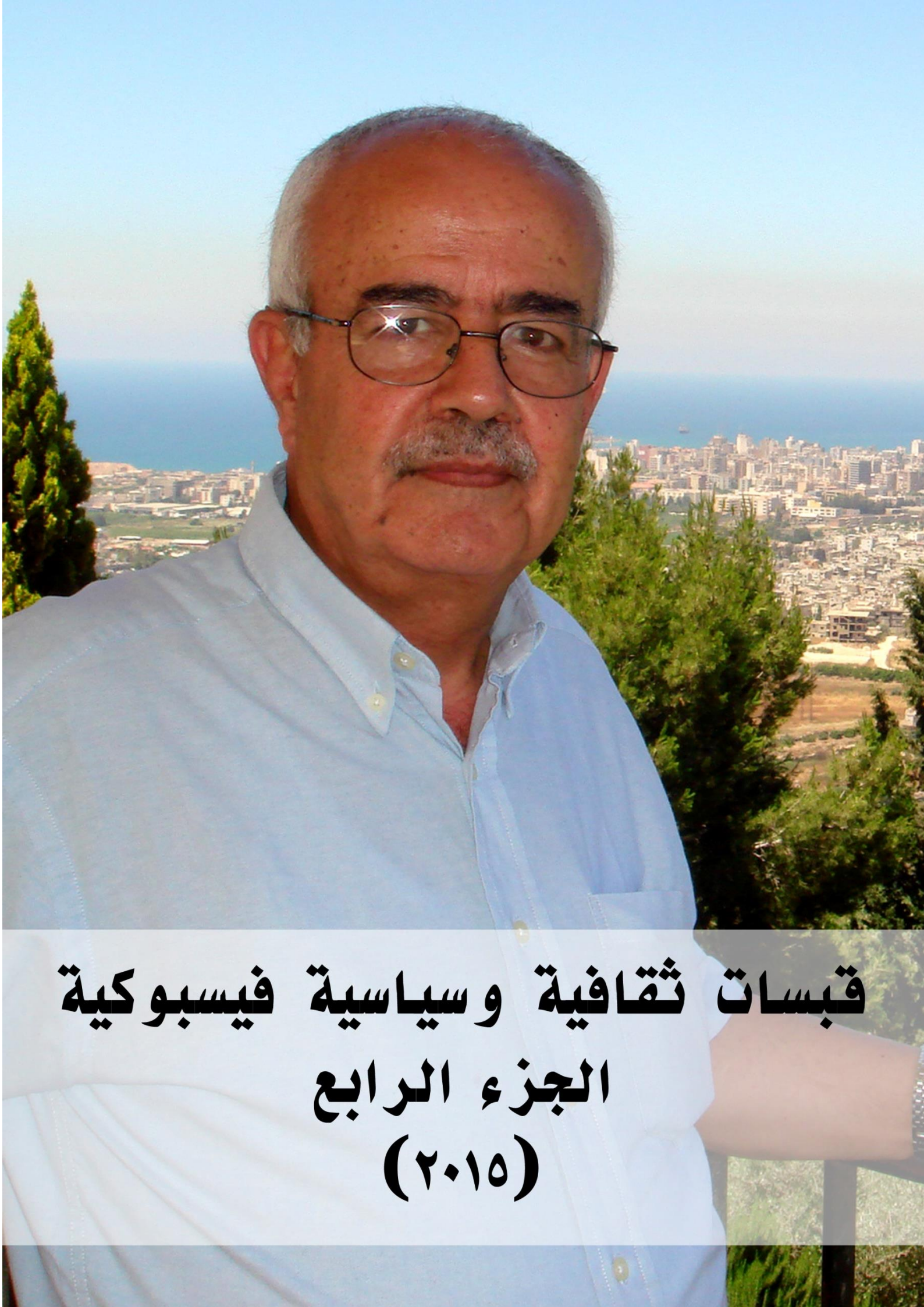




قبسات ثقافية وسياسية فيسبوكية
الجزء الرابع
(٢٠١٥)

لماذا أكتبُ ؟..

أعتقد أنني أكتب من أجل الكل الوطني ،
القومي، والإنساني المتميز بتعددته العقلانية
العلمانية والديمقراطية . وأدرك أن قلّه من هذا الكل
المتميز تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق
انحيازها المعرفي والسياسي لضمون كتاباتي وأفكاري
فحسب، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة
عليها وتطويرها والارتقاء بها ، والالتزام الخلاق بممارسة
مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا التحررية
والديمقراطية الثورية .

المحتويات

2	لماذا أكتب ؟.....
27	احزاب اليسار العربي واولوية الوعي بالنظرية الثورية كشرط للممارسة والحركة الثورية.....
27	عن الصراع الطبقي.....
28	الامطار خير وبركة ولكنه وبال على المشردين واصحاب البيوت المدمرة في قطاع غزة.....؟!.....
28	العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....
29	غياب الوعي العميق في احزاب اليسار سبب رئيس من اسباب عزلتها عن الجماهير.....
30	إن الصراع بيننا وبين الصهيونية ليس صراعاً بين أديان أو أجناس أو عقائد.....
30	إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية.....
31	عن التبعية ومخاطرها.....
31	عن ما يسمى بالبورجوازية الكبيرة ودورها في التركيب الاجتماعي (الطبقي) الفلسطيني.....
	البورجوازية في بلادنا هي بورجوازية تابعة ورثة ، فهي لا تتبنى مشروعا انتاجيا وطنيا من ناحية ولا تتبنى او تحمل مشروعا
33	ليبراليا نهضويا من ناحية ثانية ...فما هي البورجوازية الرثة ؟.....
33	كلمة لابنتي الادبية الواعدة روان غازي الصوراني في وصف الوضع الراهن لغزة.....
34	وجهة نظر ضد الجمود العقائدي او الايديولوجي.....
34	إن المتغيرات الناجمة عن استمرار الانقسام و الصراع على السلطة والمصالح الضيقة بين حركتي فتح وحماس.....
34	جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً .. في ذكراه السابعة.....
35	الحديث عن بنية القائد الثوري الراحل جورج حبش الفكرية والسياسية والتنظيمية.....
35	إن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش.....
35	فيما يتعلق بالانظمة والمجتمعات العربية راهانا ،ليس من المبالغة القول.....
36	حديث عن القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن.....
37	عن القائد الثوري الراحل جورج حبش .. في ذكراه السابعة.....
37	وجهة نظر.....حول سيرورة التاريخ.....
38	إن تأكيد على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي.....
39	حكيم الثورة ... جورج حبش ... هو ليس آخر عمالقة النضال الوطني الفلسطيني، لكنه كان قائدا ثوريا ،.....
	إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس تدفع بها - بكل ما في الموضوعية من معنى - إلى التحول من جديد
39	نحو ولادة بديل ثوري وديمقراطي.....
39	جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً .. في ذكراه السابعة.....
40	وجهة نظر حول البديل الديمقراطي.....
41	كلمات دافئة الى رفاقي اصدقائي الاعزاء.....
42	الجبهة الشعبية في الذكرى السابعة لرحيل مؤسسها القائد الثوري جورج حبش.....
	الخامس والعشرون من يناير/كانون ثان 2015 ...الذكرى السابعة لرحيل الثائر الوطني القومي والاممي جورج
43	حبش.....
44	إن الأثر العظيم لرفيقنا القائد والمفكر القومي الأممي الثوري الراحل جورج حبش.....
44	على طريق استنهاض البعد القومي التقدمي الديمقراطي على أسس جديدة.....
45	لا بد من إعادة التذكير والتأكيد على طبيعة الصراع الوجودي بيننا وبين دولة العدو الصهيوني.....

45	تعريف مبسط لمفاهيم العقل ، الوعي ، الفكر ، الإدراك ، المنهج.....
46	المجتمعات العربية بين هيمنة التخلف وآفاق عصر التنوير ...
47	عن الحالة الفلسطينية الراهنة.....
48	تتجلى ملامح المأزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني.....
48	عن المأزق الفلسطيني الراهن
49	مسيرة النضال الفلسطيني انتقلت من حالة الأزمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود
49	نص الكلمة بعنوان " الحكيم وتحديات اللحظة الراهنة".....
51	بالنسبة للخروج من الانقسام الراهن
52	نحن بحاجة إلى ' تنوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتنوير
53	ما معنى ان تكون ماركسيا ؟.....
53	استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية.....
54	عن تخلف المجتمعات العربية وتقييم حركات الاسلام السياسي.....
55	سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
55	نحو معرفة عربية حديثة ديمقراطية، نقدية وثورية.....
56	المرحلة الراهنة ومستقبل الحركة الثورية العربية.....
56	أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني
57	ابرز فلاسفة التنوير الفرنسي
57	على الرغم من تداول مفهوم " المجتمع المدني "في الأوساط النخبوية الحكومية وغير الحكومية.....
58	اعتقد أن أزمة المجتمع العربي ، تعود في جوهرها إلى أن البلدان العربية عموماً لا تعيش زمناً حداثياً أو حضارياً
58	في الذكرى الثامنة والعشرين لاغتيال المناضل الشيوعي والمفكر العربي الرفيق الشهيد د.حسين مروة
60	في مقدمة الطبعة الأولى من «رأس المال»، كتب ماركس في عام 1867
60	أبرز فلاسفة عصر النهضة والحداثة وصولاً الى مرحلة العولمة الراهنة :
62	من اوراق غازي الصوراني المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية.....
63	من اوراق غازي الصوراني : ولادة الرأسمالية من احشاء النظام الاقطاعي في مرحلة تفككه التاريخي.....
65	ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث.....
65	ولادة " المجتمع المدني " لم تكن ممكنة بدون نجاح الثورات السياسية البورجوازية
66	عن القائد الثوري الراحل جورج حبش وموقفه من الوحدة الوطنية.....
66	المقاومة بكل أشكالها تدعونا - الاستيطان الزاحف على أرضنا - انتهاك حقوقنا وكرامتنا الوطنية والشخصية
67	إذا كان واقعنا العربي على هذه الشاكلة من الصراعات الدموية المذهبية والسلفية والطائفية والطبقية.....
67	في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم ، زمن الحداثة و العولمة و ثورة العلم و المعلومات و الاتصال.....
68	الحديث عن صيغة المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي وإمكانية تطبيقه أو توفر مقوماته
68	التنوير الفرنسي
68	ولادة " المجتمع المدني " البورجوازي لم تكن ممكنة بدون نجاح الثورات السياسية البورجوازية.....
	من المفيد والضروري ، إثارة الحوار العميق والموضوعي مع أولئك الذين انبهروا بالمظهر الخارجي لشعار المجتمع المدني
69	الليبرالي
70	مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات مقطوعة الرأس ..لا يجوز ان نطلق عليها صفة مجتمع مدني ...

70	من المهم أن ندرك ، بصورة واضحة، طبيعة الفرق الجوهرى بين نشأة " الرأسمالية " في العالم الثالث وبلادنا العربية.....
71	الإعمار ... حقائق وأرقام
76	من اوراق غازي الصوراني ...أرقام عن السكان والقوى العاملة والبطالة في الضفة وقطاع غزة :
77	الاقتصاد الفلسطيني يتسم بكونه اقتصاد هش وضعيف.....
77	إن تحليل مفاهيم عصر النهضة والحداثة والمجتمع المدني
78	غازي الصوراني ..الثورة الوطنية الديمقراطية.. مفهوم حضوره رهن أدواته وجماهيره:
79	في تعريف الثورة الوطنية الديمقراطية.....
80	مهام الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية.....
80	لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك،
81	العرب وتحديات التنوير والاستنارة والعقلانية والثورة:
	غازي الصوراني ...حديث في فلسفة العصور الاقطاعية في اوربا) للمقارنة مع ما يجري في مجتمعاتنا العربية في اللحظة
81	الراهنة
82	عن الفلسفة السكولائية او الفلسفة الأكثر رجعية وتخلفا.....
83	لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل.....
83	مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة.....
85	تتجلى ملامح المآزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني
85	إن المسائل التي تواجه التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي العربي.....
85	إن الصراع بيننا وبين الصهيونية ليس صراعاً بين أديان أو أجناس أو عقائد.....
86	ابرز عناصر النهضة والتنوير في اوربا بين القرن السابع عشر والتاسع عشر.....
88	إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التفاقم وتعمق الفجوات بين بلدان الأطراف
88	سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
89	يتجلى العنف كظاهرة مرتبطة بنزوع النظام الامبريالي الدائم صوب التوسع والسيطرة
	حديثي عن حل دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل
89	طاقات اليسار
90	تعريف مفاهيم : العقل /المعرفة /المنهج الجدلي/ المنهج الميتافيزيقي.....
91	الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب .. إنها في المقام الاول حب المعرفة
91	بات من الواضح أن حركات الاسلام السياسي وكافة القوى الرجعية والبورجوازية
91	من هو الإرهابي؟
92	لمحة سريعة عن الفلسفة الإغريقية اليونانية.....
93	فلسفة العصور الاقطاعية.....
	مع بعض فلاسفة عصر النهضة.."فرنسيس بيكون".. "باروخ سبينوزا".. "جان جاك روسو" ..فولتير .. " عمانويل
94	كانط.."هيجل".. "أوغست كونت
95	محاولة/اجتهاد للإجابة على سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟
	في إطار الحديث عن الفلسفة ومفاهيمها، من المفيد ان نستعرض سريعاً المباحث أو العناوين الكبرى الرئيسية التي تناولتها
96	الفلسفة
96	في مناسبة عيد المرأة الثامن من آذار ...مشوار تحررها ومساواتها مازال طويلاً.....

97	لكل النساء العربيات .. تهنئة واعتذار في الثامن من آذار..
97	كلمات صريحة في مناسبة الثامن من آذار عيد المرأة.....
98	عن أوضاع المرأة في بلادنا ...في مناسبة الثامن من آذار ...عيد المرأة.....
99	العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....
100	عن المناقشة العلمية :
100	يوم الشهيد الجبهاوي ..
101	الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعقدة.....
101	حديث عن القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن ..
102	من اقوال المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد :حول الاستخدام النفعي للإسلام.....
103	عن البديل الديمقراطي ..
103	المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ..
104	عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية !! ..
105	موقف واضح وصريح عن الصراع والمصالح الفنية بين حركتي فتح وحماس ..
106	الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي.....
106	إن التعامل مع الكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي او الاعتراف به هو في جوهره نفي للذات العربية ..
106	إذا استمر اليسار العربي في عزله وغياب صداقته ..
107	كارل ماركس في ذكرى رحيله " 14 مارس 1883 ..
108	عن "الدعم" المالي الأمريكي والأوروبي وآثاره الاجتماعية والسياسية... ..
109	غازي الصوراني :حديث في فلسفة العصور الاقطاعية ارتباطا باستمرار هيمنتها على مجتمعاتنا العربية... ..
110	حول تعريف مفهوم المواطنة ..
111	الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي.....
111	محددات الديمقراطية ومفهوم المواطنة ..
112	مخاطر استمرار الواقع المأزوم لأحزاب وفصائل اليسار ..
113	إن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي.....
113	عن الطغيان السياسي والطغيان الفكري في المجتمعات العربية ..
114	عن "أمهات" .. والدتي ربما ليست وحدها التي لن يتسنى لها الاحتفال بوالدتها ..
114	لعلي لا ابالغ في القول أن استشرار الظاهرة الدينية العنصرية في "إسرائيل" ليست بعيدة أبداً ..
114	عن اوهام الحل المرحلي ومستقبل الصراع العربي الصهيوني.....
115	أمهات ..!
116	أثر الفهم العلمي للمادية الجدلية.....
117	الفلسطينيون ، إذ يحسبون الاهتمام الدولي بهم اهتماما بهم حقا ..
117	مقاومة العولمة والضرورة الراهنة للحوار بين قوى اليسار العربي.....
118	لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من خطوات نهضوية عربية ملموسة ..
118	ان بقاء وضع الأحزاب والفصائل والحركات الشيوعية واليسارية العربية تحت رحمة البيروقراطية ..
119	الوعي والممارسة في الحزب الماركسي،ومحاولة تحديد الاشكالية:
120	عن "الطبقة" العاملة الفلسطينية.....

- 121 عن الخطاب العقلاني العربي ... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية!!
- 122 العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف
- 123 في كل الدول العربية - خاصة فيما يسمى بالسعودية ودويلات الخليج - نلاحظ سيطرة طبقة الكومبرادور
- 123 إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التفاقم وتعمق الفجوات
- 124 وجهة نظر حول الماركسية والواقع العربي الراهن
- 125 الحكيم وتحديات اللحظة الفلسطينية والعربية الراهنة
- 130 بمناسبة يوم الارض من فمك أدينك يا " اسرائيل..... "
- 131 كلمة في مناسبة يوم الارض
- مقتطف من كلمة الرفيق غازي الصوراني في المؤتمر الثقافي السياسي يوم 3/28 بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل القائد
- 131 المؤسس الرفيق جورج حبش
- 132 مقتطف من كلمة الرفيق غازي الصوراني بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل القائد المؤسس الرفيق جورج حبش
- استنهاض فصائل وأحزاب اليسار الماركسي الثوري الديمقراطي في كل أقطار الوطن العربي، ضرورة ملحة وبوصلة رفاقنا
- 133 للمرحلة الراهنة والمستقبل
- 134 في تناوله لمأزق الفكر السياسي الفلسطيني يقول د. عبد الاله بلقزيز
- 134 التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية العربية
- 135 من هو اليساري ؟
- 136 إن كيفية فهمنا لفكرة الاختلاف (كمتقنين ديمقراطيين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي
- 136 في مضمون ومغزى النضال الاشتراكي في الوطن العربي
- 136 من فلاسفة ما قبل عصر النهضة
- 137 علمت منذ لحظات برحيل الرفيق الكبير القائد الوطني الاردني والمناضل الشيوعي الاممي الدكتور يعقوب زيادين
- 138 كلمة وفاء في ذكرى استشهاد رفيقنا القائد الثوري المثال ربحي حداد
- 138 بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية
- 139 يظل مفهوم المواطنة وتطبيقاته بالمعنى الحداثي في بلادنا، مرهوناً بكيفية الالتزام بمضامين الديمقراطية
- 139 خاطرة.... إن المعرفة بالنسبة لي ولكل المعنيين بالتغيير من أجل التحرر والديمقراطية
- 139 الدين لله والوطن للجميع
- 140 حديث في فلسفة العصر الاقطاعية التي تنتشر اليوم في مجتمعاتنا العربية
- 141 حول تعريف المثقف الثوري
- 141 في ذكرى العدوان الصهيوني الغادر على مدرسة بحر البقر
- 142 لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه
- 142 سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق؟
- 142 إن التزامنا بأهداف ومصالح الطبقات الشعبية الكادحة ، تشتت وتوعيتها والارتقاء باخلاقيها صوب الرؤية الثورية
- 143 يبدو ان عوامل الاستنهاض الثوري الذاتي، في مجمل أحزاب اليسار العربي
- 143 في الذكرى السابعة والعشرين لاستشهاد رفيقنا القائد الجبهاوي الباسل الشهيد الرفيق البطل إبراهيم الراعي
- 144 المراحل التاريخية لعصر النهضة في اوروبا
- 146 إذا كنا نتفق على أن الفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمع عربي عن شكل ومضمون الحداثة
- 146 بسبب استمرار غياب تأثير القوى والأحزاب الديمقراطية اليسارية

147	كلام في الهوية الوطنية والانتماء القومي
147	يبدو أن بعض المفكرين الغربيين وجدوا جاذبية خاصة في مقولة نهاية الفلسفة او مقولة النهايات
148	هل انتهت الفلسفة ؟.....
149	من مقدمة كتابي " مدخل الى الفلسفة الماركسية ".....
149	لعل اللحظة التاريخية تحفزنا -في اللحظة الراهنة - لإعادة النظر بالمفهوم الفلسفي الشامل للفلسفة
150	تعريف عبارة رأس المال.....
150	حول تعريف المثقف الثوري.....
151	في تعريف التبعية ومخاطرها على مستقبل شعوبنا العربية.....
152	فاطمة الفلاحي في حوار مع غازي الصوراني.....
152	خاطرة من وحي تشاؤم العقل
153	أحبتي ..رفاقي اصدقائي.... من أبرز نتائج ممارسات النظام العربي الرسمي التابع ، المتخلف ،المستبد
153	عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية !!
154	قراءة في المكانة والدور لكل من "الطبقة الوسطى" و البرجوازية الصغيرة
170	بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني.....
	من كلمة الرفيق غازي الصوراني في المؤتمر الثقافي بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل القائد المؤسس المناضل والمفكر الثوري
170	جورج حبش
171	مسيرة النضال الفلسطيني انتقلت من حالة الأزمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود
172	عن إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي في بلادنا
173	رفاقي اصدقائي اليساريين في كل ارجاء الوطن العربي.....
173	سؤال وجواب ... أين مجتمعاتنا العربية من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمفهوم المواطنة ؟
174	فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة لا يمثلان ولا يجسدان وحدهما مشروعا التحرري الوطني... ..
175	كلمة وفاء بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل المناضل الوطني الكبير أ.جمال الصوراني.....
178	الاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي
179	يبدو أن المقرر الخارجي وأقصد بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محدداً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام
180	إن الوضع الفلسطيني الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى المتوحشة أو الموت البطيء
180	ان صورة المأزق الفلسطيني لم يكن ممكناً بروزها بهذه الحدة لولا الانقسام
181	حالة الانقسام البشع والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين الثنائي فتح وحماس
182	لماذا يتكرر فشل احزاب وفصائل اليسار العربي في الانتخابات الديمقراطية (النيابية والبلدية والنقابية وغيرها) ؟
184	تظل الإجابة على سؤال لماذا أخفقت وفشلت - وما زالت تخفق وتفشل - احزاب وفصائل اليسار
185	سبل نهوض احزاب وفصائل اليسار العربي.....
185	أولى ميزات الحوار الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات الحقيقية
186	ليس من حقه يا دكتور عاطف
187	حول العلاقة الخلافية بين اليسار العربي وحركات الاسلام السياسي ..
187	كل التحية والتقدير والاحترام لرفيقي وصديق عمري جميل مجدلاوي المناضل
187	الفصيل او الحزب الذي يدعي انه يدافع عن حقوق العمال والكادحين

عن الضرورة الملحة لتطبيق مفهوم الديمقراطية في فصائل واحزاب اليسار العربي قبل ان تستفحل ازمتاتها ويسدل عليها الستار	188
اوهام حديث اليسار العربي عن " محاسن " الليبرالية.....	188
صَافَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا " صار بدها تكافل" يفاقم الغلاء على المواطنين الفقراء!!	189
الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعر في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي	190
سؤال وجواب للنقاش الهادئ من الاصدقاء والرفاق حول شعار " الاسلام هو الحل..."	191
في المرحلة الراهنة انتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة	192
عن ما يسمى بقانون التكافل واستفحال ظاهرة الفقر في الضفة والقطاع ...	192
أصبح مجتمعنا الفلسطيني عموماً و في قطاع غزة بالذات يعيش فقراً	193
عن العقل والعقلانية وابن رشد ودور المثقف.....	193
منذ القرن 14 تعيش مجتمعاتنا العربية (بدرجات متفاوتة)حالة من المروحة الفكرية.....	194
الأول من أيار.....	194
في مناسبة يوم العمال ...الطبقة العاملة الفلسطينية ومخاطر توطين اللاجئين في مرحلة الانحطاط العربي الراهنة.....	195
في مناسبة يوم العمال ... القوى العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة بالأرقام ...لعلها صرخة ونداء لصحوة فصائل وأحزاب	
اليسار.....	196
في الأول من ايار هذا العام وكل عام ...العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين العرب يبحثون عن أطر/أحزاب وحركات	
يسارية ديمقراطية وثورية.....	198
في الأول من ايار هذا العام وكل عام ...العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين العرب يبحثون عن أطر/أحزاب وحركات	
يسارية ديمقراطية وثورية.....	199
إن التفعيل الحقيقي أو الثورة الحقيقية للحزب ، لا تحددها قناعاته الفكرية بالماركسية ومنهجها فقط.....	199
من دراسة غازي الصوراني بعنوان : الديمقراطية وسؤال العلمانية في مشهد الإسلام السياسي الراهن.....	200
عن استفحال ظاهرة الفقر في الضفة والقطاع.....	201
جزء من محاضرة غازي الصوراني حول راهن ومستقبل احزاب اليسار العربي – نوفمبر 2007 في لقاء حوارى مع مجموعة من	
الشباب الفلسطيني والعربي.....	202
من كلمات ولدي الأديب والكاتب الساخر اكرم الصوراني.....	203
بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاستشهاد المناضل والمفكر الشيوعي الرفيق مهدي عامل	203
غاب المشروع الوطني في اطار الصراع ضد ما يسمى بقانون التكافل وغيره من القوانين والقرارات الجائرة في رام الله وغزة!!!؟؟	
.....	204
يبدو ان انظمة الاستبداد العربية عموما وانظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا	204
في مواجهة استبداد واستغلال الانظمة العربية.....	205
إن ظهور هيمنة البورجوازية الكومبرادورية والعقارية والمصرفية ورأسمالية المقاولات والخدمات	205
التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية العربية اليوم.....	206
حول مفهوم المثقف:	206
على الرغم من تطور بعض أشكال العلاقات ذات الطابع الرأسمالي في بعض المجتمعات العربية.....	207
المقياس النظري والسياسي المطلوب لتقييم الكادر في الحزب الماركسي الثوري	208
تعريف الكادر في احزاب اليسارالعربي.....	209

209	مخاطر ضعف وتراجع المعرفة والوعي في صفوف احزاب وفصائل اليسار العربي.....
67	عاما على النكبة عن الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا ..ومسئولية فصائل
210	اليسار.....
210	لقد حرصت الحركة الصهيونية ، منذ نشأتها على التماهي مع المصالح الرأسمالية العالمية ، ولذلك عملت على أن يكون وعي
210	اليهودي.....
211	67عاما على النكبة.....
211	في كل كتاباتي اؤكد على أن الصراع والتناقض الاساسي التناحري يتجلى بوضوح بين كل اطراف الحركات والاحزاب والفصائل
211	اليسارية والوطنية العربية والفلسطينية.....
212	قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية.....
213	كلمة الى رفاقي واصدقائي في مناسبة مرور 67 عاما على النكبة.....
213	لماذا أكتبُ ؟ ..
213	بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاستشهاد المناضل والمفكر الشيوعي اللبناني مهدي عامل.....
214	رفاقي اصدقائي ..خاطرة عن المفكر الماركسي الشهيد حسن حمدان /مهدي عامل في ذكراه الثامنة والعشرين.....
215	الى رفاقي واصدقائي اليكم سيرة حياة ومسيرة الرفيق المفكر الماركسي الثوري العربي ..
217	دروس وعبر من الموروث الفكري الثوري المتجدد للشهيد المفكر الماركسي مهدي عامل ..
217	مقتطف من ورقتي التي كتبتها خصيصا لمجلة " النداء " - الحزب الشيوعي اللبناني - ايار 2012- مناسبة الذكرى الخامسة
217	والعشرين لاستشهاد الرفيق المفكر مهدي عامل.....
218	تعريف الكادر في احزاب اليسار العربي.....
219	عن المأزق الفلسطيني الراهن.....
219	لقد حرصت الحركة الصهيونية ، منذ نشأتها على التماهي مع المصالح الرأسمالية العالمية ،
220	رسالتني الى رفيقتي الكاتبة والادبية المبدعة نجوى ضاهر تعليقا على مقالها " مهدي عامل ..ظمي الارض في زمن الوحل".....
221	هل انظمة الاسلام السياسي هي المآل او المحطة الاخيرة للانتفاضات الثورية العربية ؟ ..
221	نعي رفيق درب وكفاح المناضل الرفيق والصاديق مصطفى قشقش.....
222	التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية العربية ..
223	رؤية ..
223	حديثي عن واقع ومكونات الاقتصاد الفلسطيني وآفاقه.....
234	إنهاء نظم العمالة والرجعية والكومبرادورية والرأسمالية التابعة الرثة الطفيلية في الوطن العربي.....
235	الثورة الوطنية الديمقراطية تستهدف القيام بتحويلات نوعية عريضة، ديمقراطية ثورية ..
235	السكان وسوق العمل والبطالة في الضفة والقطاع ..
236	على الرغم من كل ما تعرض له أبناء شعبنا الفلسطيني من عمليات الإرهاب والتعذيب والقتل ..
236	عن الفقر في الضفة وغزة ومخيمات الشتات.....
237	عن الكثافة السكانية والمستعمرات الصهيونية والمياه في الضفة الغربية وقطاع غزة.....
238	المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية ..
239	رسالة دافئة وصريحة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي.....
240	لماذا يتكرر فشل احزاب وفصائل اليسار العربي في الإنتخابات الديمقراطية؟.....

عن رثاءة البورجوازية الكبيرة في مجتمعاتنا العربية	242
حجازين	243
المرحلة الأولى من مراحل تطور الرأسمالية.....	243
المرحلة الثانية من مراحل تطور الرأسمالية.....	244
المرحلة الثالثة من مراحل تطور الرأسمالية مرحلة الثورة الصناعية:	245
المرحلة الرابعة من مراحل تطور الرأسمالية...مرحلة الاستعمار والإمبريالية:	247
المرحلة الخامسة من مراحل تطور الرأسمالية: مرحلة الامبريالية المعولمة الراهنة..	249
نظرة تحليلية لواقع التخلف العشائري والنمط شبه الرأسمالي في مجتمعاتنا العربية.....	250
حول تطور مفهوم العولمة وآثاره الضارة (غازي الصوراني - دراسة بعنوان :البعد التاريخي والمعاصر لمفهوم العولمة ، نشرت في كتاب قضايا فكرية رقم 29 - القاهرة -أكتوبر 1999 - بإشراف المفكر الشيوعي الراحل محمود امين العالم	251
غازي الصوراني - من دراسة بعنوان :البعد التاريخي والمعاصر لمفهوم العولمة وتأثيرها على الوطن العربي ، نشرت في كتاب قضايا فكرية رقم 29 - القاهرة -أكتوبر 1999 - بإشراف المفكر الشيوعي الراحل محمود امين العالم	252
العولمة وتأثيرها على الثقافة.....	253
غازي الصوراني ...من دراسة "مجتمع المعرفة في الوطن العربي في ظل العولمة" - مقدمة الى برنامج دراسات التنمية - جامعة بيرزيت - عام 2003	255
غازي الصوراني ..(أفكار أولية) في مجابهة العولمة الامبريالية ...الماركسية وطريق الخروج من الأزمة الراهنة في بلادنا...كتب في: ديسمبر 18، 2012	256
في ظل العولمة الامبريالية الراهنة ، مقارنة بين عالمين من البشر، بين 20% من سكان العالم ي	257
مقاومة العولمة.....	258
لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى "	259
تعريف الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور ماركسي.....	261
ما هو الشكل الاساسي للصراع الاجتماعي ؟	261
المنهج الماركسي أو الجدل المادي شأنه شأن منهج العلم	262
ماذا يعني الموقف المادي الفلسفي للماركسية ؟	264
التنوير وتطور العلم وأثرهما على الدين ... (من كتاب غازي الصوراني "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية " 2013.)	265
يبدو ان الهدف الاربوغاني الاخواني للحصول على 75% من اصوات الناخبين	265
التفسير المغلوط لعبارة ماركس " الدين أفيون الشعوب" (من كتاب غازي الصوراني "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية " 2013).....	267
مزيد من الوضوح حول عبارة "الدين أفيون الشعوب".....(من كتاب غازي الصوراني "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية " 2013).....	268
وجهة نظر..... الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او من تاريخه النضالي فحسب	269
الانقسام وأثره على المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة وقطاع غزة من كتابي " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة..... "	

في هذا المشهد أو المأزق السياسي والمجتمعي العربي ، باتت كل قوى النهوض والتنوير والديمقراطية والثورة وفي المقدمة	
منها القوى اليسارية العربية	270
الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او التاريخ النضالي فحسب	271
رسالة دافنة وصريحة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي.....	272
إن المسائل التي تواجه التطور الثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية	273
مرة ثالثة ...عن مخاطر هبوط مفهوم الأخلاق في أحزاب وفصائل اليسار العربي.....	273
عن المأزق الفلسطيني واليسار بمناسبة 8 سنوات على الانقسام الكارثي.....	273
8سنوات عجاف على الانقسام والتفكك والانحطاط.....	274
ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية	275
منذ اوسلو وصولاً الى الانقسام الراهن ، انتقلت مسيرة النضال الفلسطيني.....	276
حول تعريف الكتلة التاريخية ومضمونها ارتباطاً بالمأزق الفلسطيني الراهن:.....	276
القوى السياسية المرشحة للمشاركة في اطار الكتلة التاريخية.....	277
على طريق بلورة فكرة الكتلة التاريخية.....	278
عن مخاطر هبوط مفهوم الأخلاق في أحزاب وفصائل اليسار العربي.....	279
حول جرائم ومفهوم الكتلة التاريخية ومضمونها.....	280
مفهوم الكتلة التاريخية من وجهة نظرفيلسوف الفرنسي الراحل جورج لايكا.....	281
لماذا لم تستثمر قوى اليسار العربي اوضاع الفقر والمعاناة والاستغلال والاستبداد التي استثمرتها حركات الاسلام السياسي ؟؟؟!	
.....	283
دروس وعبر شهر رمضان	283
وسطاء وسماسرة التجار او الكومبرادور العرب.....	284
تثوير الفكر الذي نحتاجه - كما قال المفكر الراحل نصر ابو زيد - يتطلب السعي إلى تحريك العقول بالتحدى والدخول إلى	
المناطق المحرمة	284
بمناسبة شهر رمضان اقول : كل يوم وكل شهر وكل عام وجماهير العمال والفلاحين الفقراء.....	285
كلمات تحمل الكثير من الدلالات والالتزام الطبقي الثوري ...من ابداع غاليتي ابنتي الادبية الواعدة روان الصوراني بمناسبة	
شهر رمضان.....	285
رفاقي اصدقائي أحبتي سؤالي وجوابي.....ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين	
بالانتهازية والخداع والأكاذيب والنفاق ؟؟؟.....	285
رغم تأكيدي وقلقي من المأزق السياسي والمجتمعي العربي الراهن	286
لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه.....	287
رفاقي واصدقائي الاعزاء...علينا مواصلة النضال لتحقيق المشروع التحرري الحضاري الديمقراطي.....	287
بالنسبة لاحزاب وفصائل اليسار العربي لا مجال لاستقامة القول ب"الحزب الطليعي".....	288
حول التكون الطبقي في مجتمعنا العربي	288
عندما تهترئ الأطر السياسية اليسارية التي كانت تتصدر قيادة الجماهير	289
اليسار العربي...من التعثر والفشل الى النهوض - غازي الصوراني	289
عن الشك المنهجي بالمعنى الديكارتي.....	291
كيف نفهم العلمانية ؟.....	291

292	الحديث عن وحدة القوى اليسارية العربية في إطار جبهوي أو ضمن مفهوم الكتلة التاريخية
293	كلمات عن الحزب الثوري
294	ان بقاء وضع الأحزاب /الفصائل اليسارية العربية بدون بوصلة الفلسفة الماركسية ومنهجها
294	حول الماركسية والواقع العربي الراهن
295	في توصيف "البورجوازية" الحاكمة في الانظمة العربية
296	من الادق القول عن البورجوازية الحاكمة في الانظمة العربية ، انها "رأسمالية طفيلية"
296	إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية
297	المعارك الايديولوجية أساسا اوليا في التطور والنهوض
	غازي الصوراني ...المسار التطوري لمفهوم فلسفة الاخلاق والتنوير مع بزوغ عصر النهضة والديمقراطية البورجوازية في
298	اوروبا (القرن 16)
	"ديكارت" (1596-1650) : أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاهية الانسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة
299	
300	سيغموند فرويد (1856_1939) قال بأن دوافع الانسان واخلاقياته هي انعكاس لميوله اللاشعورية
300	عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي
301	شمعة مضيئة على طريق الاستنارة والتنوير العقلاني العربي ...لعلها تفيد في مجابهة ظلام المرحلة الراهنة
	في كل كتاباتي اؤكد على الصراع التناحري والوجودي بين كل اطراف الحركات والفصائل الديمقراطية اليسارية والوطنية
302	الفلسطينية والعربية
303	عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية!!
	من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري" اصدار منتدى الفكر الديمقراطي - غزة/
303	فلسطين المحتلة - أيار 1999
304	كيف افهم العلمانية ؟
304	كتاب "التحولات الطبقيّة في الضفة والقطاع" لـ غازي الصوراني ... بقلم / سامي حسن *مارس 2010، 24
	إما البربرية والفوضى المتوحشة أو تداعي القوى والتيارات الديمقراطية التقدمية العربية للمجابهة وخوض النضال على طريق
306	تحقيق الثورة الوطنية والقومية الديمقراطية
307	أعتقد أن احزاب وفصائل اليسار العربي، لم تنجح بالشكل المطلوب في تعميم وتكريس منهجها الفكري
307	إن المنطلقات والمفاهيم التربوية والأخلاقية الديمقراطية والثورية لا يمكن دراستها كأى "علم"
308	من اقوال المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد :حول الاستخدام النفعي للاسلام
309	الفيلسوف ابن رشد (1126 م. _ 1198 م.)
310	اننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقة من الانحطاط بالمعنى السوسيولوجي
310	الحركات الاسلامية المتطرفة والصراعات الطائفية والتناحرية الدموية البشعة المرتبطة
311	فصائل واحزاب وحركات التحرر العربية عموما واليسارية منها خصوصا تتحدث عن الوعي والممارسه في وثائقها وبرامجها
311	على الرغم من أن فقر الجماهير ومعاناتها ويؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي او الانتفاضة في لحظة معينة
312	النظام الامبريالي وحركات الاسلام السياسي
312	ضد الطائفية
313	المذاهب الإسلامية : مارس المفكرون الإسلاميون نوعاً شجاعاً من الاجتهاد خلال القرون الأولى
314	من كتاب غازي الصوراني " مفهوم المجتمع المدني وازمة المجتمع العربي...."

- 317 حديث في تاريخية شعار الدولة اليهودية.....
- 317 يمكن القول بأن العقلانية الحديثة انبثقت في أوروبا إبان عصر النهضة وظلت متصاعدة
- 318 كيف تراجع الدور السياسي الذي لعبه الدين في المجتمع ، و تراجعت معه الهيمنة الثقافية الفكرية اللاهوتية ؟
- 319 إن عصر التنوير لا يزال حتى اليوم، وبعد أكثر من مائتي سنة على مروره
- 320 طبقة الكومبرادور لا وطن لها.....مستعدة ان تتعاطي مع الاعداء والشياطين في سبيل مصالحها الانانية الكريهة.....
- لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير .. جان جاك رسو...التنوير معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات
- 320 والاساطير
- 321 معركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية
- 321 أخطر أوجه الاختزال لدى الجماعات والحركات الإسلامية
- على طرق التنوير لمجابهة وتجاوز ظلام المرحلة الراهنة...من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة
- 322 وتطور الفكر البشري" اصدار منتدى الفكر الديمقراطي - غزة/ فلسطين المحتلة - أيار 1999
- 323 البورجوازية الكومبرادورية لا علاقة لها بالوطن او العمل الوطني.....
- الى رفيقي العزيز ابراهيم حجازين وكل الرفاق الاعزاء ...حول مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية ومهامها من منظور يساري
- 323 ماركسي معاصر
- 326 المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية
- 326 معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ...اعداد غازي الصوراني
- 327 للمرة الثانية ...وبدون كلل ...أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات
- 328 في الذكرى الثانية لصمود ومقاومة قطاع غزة للعدوان الهمجى الصهيوني العنصري.....
- 328 الحلقة الثانية من معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ...اعداد غازي الصوراني.....
- 330 غازي الصوراني....كيف يجب ان تقدم الجبهة الشعبية رفيقنا القائد المثقف الثوري الشهيد غسان كنفاني؟.....
- 331 الحلقة الثالثة من معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ...اعداد غازي الصوراني.....
- 333 الحلقة الرابعة من معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ...اعداد غازي الصوراني.....
- للاسف تهاني اعياد الميلاد والنجاح في الثانوية العامة واعياد الميلاد ومجاملات العزاء وكل المظاهر او المناسبات الشخصية
- 335 التي احترمها
- 336 لا أجزع إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفزع إن هاجمني من يفزع لما أقول
- 336 تكشف مراجعة وفحص التصورات التي طرحتها الجماعات الإسلامية بشأن الدولة والنظام السياسي
- 336 قبل فوات الاوان.....
- 337 توصيف مفاصل أزمة اليسار العربي وسبل نهوضه.....
- 338 إن المنطلقات والمفاهيم التربوية والأخلاقية الديمقراطية والثورية لا يمكن دراستها كأى "علم"
- 338 عن الانحطاط العربي في المرحلة الراهنة.....
- 339 ان ما ينقص قوى اليسار هو الدافعية الذاتية او الشغف والايمان العميق بمبادئه عبر امتلاك الوعي العلمي
- 339 ان ما يوصف بأنه " أزمة الفكر" لدى أحزاب اليسار العربي هو في الحقيقة أزمة الممارسة بسفحيها
- 340 وجهة نظر للحوار مع الرفاق والاصدقاء.....
- 341 أرى أن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها.....
- 342 سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
- 342 سؤال الى فتح وحماس ؟ آسف انه سؤال تحريضي لرفاقي واصدقائي

- 342 بوضوح لا لبس فيه....
- 343 إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي
- 343 2015/7/13
- 343 عن الدور المطلوب من فصائل وأحزاب اليسار العربي
- 344 عن الخطاب العقلاني العربي... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية ؟؟؟!!
- 344 خاطرة... للحوار الهادئ... حول بديهية - من وجهة نظري تقول : ان العالم الذي نفكر فيه كيساريين هو غير العالم الذي نعيشه.... لكن واقع اليسار العربي على النقيض من هذه البديهية ؟؟؟!!
- 345 على الرغم من تداول مفهوم " المجتمع المدني " في الأوساط النخبوية الحكومية وغير الحكومية
- 345 حول تعريف المثقف الوطني التقدمي الديمقراطي
- 346 كيف نتعاطى مع مفهوم المجتمع المدني ؟
- 346 العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف
- 347 عن المتغيرات السياسية والمجتمعية في الضفة والقطاع
- 348 حركتي فتح وحماس ، تقدمان للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية)
- 348 إن استمرار هيمنة الفكر الديني السلفي المنغلق عبر تيارات الإسلام السياسي
- 349 ردا على سؤال مشترك من بعض الاصدقاء ما معنى كلمة دياكتيك ؟
- 350 عن المثقف والماركسية وفصائل واحزاب اليسار العربي
- 350 "عيد"!!!..... أي عيد؟؟؟
- 351 في هذا "العيد" وكل "عيد" نستذكر شهداء شعبنا الفلسطيني وأسراه
- 352 بين الانتماء للدين أو الوطن، هناك تباين شديد
- 352 حول الاستخدام النفعي للإسلام
- 352 سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
- 353 لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه
- 354 اجتهد معرفي لا اسعى من وراءه الى أي أجر ..بل الى مزيد التواصل والحوار مع رفاقي واصدقائي
- 354 هناك الكثير من التعرجات والانتكاسات في حركة التاريخ
- 355 عمانويل كانط (1724 - 1804) : عارض مزاعم الإقطاع الألماني في "أن الشعب لم ينضج بعد للحرية
- 355 خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام
- 356 الفكر السياسي الفلسطيني تعرض منذ ما قبل اوسلو
- 356 الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او التاريخ النضالي فحسب
- 357 لسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في المأزق الفلسطيني
- 358 إن وضع الاستقطاب الراهن بين فتح وحماس وصراعهما على السلطة
- 359 تتجلى ملامح المأزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني
- 359 لا أحد من العرب من الخليج إلى المحيط -اليوم وقبل اليوم- يستطيع أن يقول: أنا "مواطن" بمعنى الشعور
- 359 دعوة للحوار حول فكرة تأسيس التحالف العربي الديمقراطي
- 360 دعوة الى تأسيس كتلة تاريخية:
- 360 بمناسبة مرور 63 عاما على ثورة 23 يوليو ...دروس وعبر القائد الخالد جمال عبد الناصر
- 361

حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزة ولاية اسلامية ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية	362
....شعبنا والشعوب العربية في لحظة الخضوع والاستسلام العربي الرسمي	363
في ظروف المأزق السياسي وأوضاع فصائل واحزاب اليسار الراهنة	363
في لحظة الارهاب والافتتال والصراع الدموي الطائفي والداعشي	364
إن الكتلة التاريخية ، التي هي كتلة ثقافية	364
شروط قيام الكتل التاريخية	365
رفاقي واصدقائي الاعزاء في كل ارجاء الوطن العربي ...اذا اتفقنا على ان الكتلة التاريخية لا تتطلب من الأحزاب والتشكيلات	
الحاضرة	366
لكي يكون للتاريخية في عبارة «الكتلة التاريخية»	367
التيار الوطني الديمقراطي، المطالب بالتوافق على منطلقات عمل رئيسية	367
الكتلة التاريخية المقترحة للوضع الفلسطيني	368
في هذه المرحلة ومن منطلق مفهوم " الكتلة التاريخية" فإننا ندعو	369
القوى المرشحة للمشاركة في الكتلة التاريخية من واقع وجود شعبنا الفلسطيني	370
أهم المحددات المتعلقة بالبديل الوطني الديمقراطي	371
رفاقي واصدقائي للتأمل والتفكير	372
بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين	373
إن القول بأن الإنسان يصنع تاريخه صحيح من حيث المبدأ	373
في إطار حديثي عن علاقة اليسار العربي مع حركات الإسلام السياسي	374
الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي	374
إن المتغيرات الناجمة عن استمرار الانقسام و الصراع على السلطة والمصالح الضيقة	375
حديث عن القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن	376
رفاقي واصدقائي ...لحظة مع السخرية النابضة بالالم والاحباط والامل والتحريض..من ابداع ولدي وصديقي اكرم الصوراني	
	376
عن المأزق الفلسطيني والعربي وحركات الاسلام السياسي	377
عن العولمة والوطن العربي	378
حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال ..والمبادرة الى تحرير المواطن	379
في توصيف ازمة المجتمعات العربية واسباب انحطاطها	379
إن الوضع الراهن ، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط	380
مظاهر التراجع أو الانهيار التي أصابت المكونات الاقتصادية والاجتماعية	381
قبات على جبين كل فلسطينية وفلسطيني في الضفة الغربية الباسلة	382
حين يكون هناك يسار عصي على ممارسة النقد الذاتي	382
ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا في الانظمة العربية	383
إن القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و " اليميني الديني او الاسلام السياسي	384
الحاجة إلى التنوير والتثوير والتجديد الفكري	384
سؤال الى الرفاق والاصدقاء	385

386	حين يصل فكر ما إلى مآزق، فإن العود عنه لا يكون بغير تغيير المقدمات والمنطلقات
386	كيف يتفسخ الحزب الماركسي الثوري فكرياً وتنظيمياً؟
387	إن هذا المال الذي وصل إليه شعبنا وقضيتنا ومجتمعنا
387	لا خيار أمامنا جميعاً في كافة القوى والفعاليات والمؤسسات الوطنية الديمقراطية واليسارية
388	رفاقي واصدقائي الأعزاء.. في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة،
388	عن التبعية وتكريس ظاهرة التخلف في المجتمعات العربية.....
389	غازي الصوراني... المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة في اوروبا (القرن 16.....).
391	العولمة الاقتصادية.. وتحول وهبوط البلدان العربية الى مستوى العالم الرابع.....
391	علاقات رأسمالية رثة.. ومجتمعات عربية في انظمة متخلفة وتابعة ومستبدة..
392	المجتمعات العربية... تركيب وتطور طبقي مشوه حصيلته خليط لماضي مستحکم وراهن بئس:
392	العامل الذاتي (الحزب) في بلداننا العربية.. ضرورة لا اختيار:
393	فقرة من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد.....)
394	فقرة (2) :من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد.....)
395	رفاقي واصدقائي الاعزاء... لاطلاعكم وملاحظاتكم على هذه الفقرة (الثالثة).....
396	فقرة (4) من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد.....)
397	فقرة (5) من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد.....)
398	إن رؤيتنا ، تتجاوز حالة التجزئة القطرية العربية (رغم تجزئها)
398	فقرة (6) من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد.....)
399	في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي
400	إن الحديث عن حركات الإسلام السياسي عموماً وما يسمى بتنظيم الدولة "داعش"
400	عنفية وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية أحد أسباب التحاقها بجماعات الاسلام السياسي
401	الحديث عن دور الأفكار الدينية التقليدية، الموجودة في مجتمعاتنا منذ ألف وأربعماية عام
402	لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من مكاسب نهضوية عربية.....
402	رفض استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر
404	في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن الحداثة والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال
405	ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا بين احتكار السلطة
405	احزاب وفصائل اليسار العربي لا تدعي الكمال في سلوك قياداتها وكوادرها
406	المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة في اوروبا (القرن 16).. دروس وعبر
407	وجهة نظر... أعتقد أن الغالبية الساحقة من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي
408	فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات تتمتع أولاً : بالاخلاق الرفاقية الدافئة والقيم التقدمية النبيلة
408	تفاؤلي اللامحدود بمستقبل اليسار العربي لا يلغي مشاعر الحزن والقلق من اوضاعه المتردية في اللحظة الراهنة
409	اليسار العربي ومجابهة التدهور الاجتماعي والاخلاقي.....
409	رفاقي اصدقائي ..فقرة هامة لها دلالتها... من كتاب "تاريخ موجز للزمان" - ستيفن هوكنج -
410	كتاب "تاريخ موجز للزمان" هو بمثابة رحلة لملاح بارع يجوب آفاقا عجيبة في علم الكون والفيزياء
411	الكون المتمدن... من كتاب "تاريخ موجز للزمان"...ستيفن هوكينج.....

- كتاب "تاريخ موجز للزمان" هو بمثابة رحلة لملاح بارع يجوب آفاقاً عجيبة في علم الكون 413
- الفلسفة ليست علماً مطلقاً أو علماً غريباً عن الحياة العملية والصراع الطبقي والنضال التحرري والديمقراطي 413
- عقوبة وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية ، سبب رئيس من اسباب انتشار حركات الاسلام السياسي..... 414
- لا أحد من العرب من الخليج إلى المحيط -اليوم وقبل اليوم- يستطيع أن يقول: أنا "مواطن"..... 415
- رفيقنا القائد الوطني والقومي والاممي ابوعلی مصطفى الغائب الحاضر في عقولنا وقلوبنا..... 416
- في الذكرى السنوية الرابعة عشر القائد الشهيد أبو علي مصطفى...والموقف من الماركسية..... 416
- دلالات التجربة الثقافية ونضوج الوعي بالماركسية في حياة القائد الشهيد أبو علي مصطفى..... 417
- عن محطة الفكر الاشتراكي والماركسي في مسيرة رفيقنا القائد الشهيد ابو علي مصطفى..... 418
- يقول غسان كنفاني في قصة "المدفع":..... 419
- في الذكرى السنوية الرابعة عشر لاستشهاد القائد الوطني والجهاوي أبو علي مصطفى..... 420
- القائد الوطني والجهاوي أبو علي مصطفى ...في الذكرى السنوية الرابعة عشر لاستشهاد..... 421
- الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحقيقه بعيداً عن عوامل التفكك 421
- من كلمات رفيقنا المناضلة ميسر عطيانى ...هنيئاً لك غسان ها انت تغتال مرتين!!! 422
- هل تعتبر حركة حماس وتعتذر لشعبنا الفلسطيني وللمناضل الكبير الشهيد غسان كنفاني..... 422
- من ابداع الكاتب والمثقف الوطني التقدمي الديمقراطي الصديق والرفيق العزيز نصار ابراهيم..... 423
- فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الأزمة الراهنة لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني والديمقراطي..... 424
- غزة - معا كشف الكاتب الفلسطيني غازي الصوراني وجود حركة متسارعة لمصالح طبقية وبيروقراطية..... 425
- غازي الصوراني ... 2011/12/12 ... تفكك الأفكار التوحيدية الوطنية 426
- الاختلاف العميق او التناقض بين فتح وحماس هو شكل من أشكال الصراع السياسي 426
- لقد قامت صيغة م.ت.ف على أساس تحالف قوى مختلفة بهدف تحرير فلسطين. 427
- التجربة السياسية الفلسطينية منذ مدريد وواشنطن وأوسلو إلى الانقسام الراهن 427
- غازي الصوراني نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع..... 429
- الوضع الفلسطيني الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء..... 429
- في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم 430
- الايضاح العربية الراهنة والانحطاط الاجتماعي غير المسبوق..... 431
- من اجل استعادة دور منظمة التحرير الفلسطينية..... 431
- كيف نخوض معركة الصراع على منظمة التحرير الفلسطينية للحفاظ على المبادئ والاهداف التي تأسست من اجلها عام 1964؟..... 432
- إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس 433
- اتنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نرى أن تجديد وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية 433
- قبل حوالي خمسة اعوام سألني الصديق العزيز الكاتب والمثقف العربي السوري عمار ديبوب السؤال 434
- تعالوا معا.. ندعو احزاب وفصائل اليسار إلى مراجعة مفاهيمها ومنطلقاتها التقليدية 435
- ما هو الحزب الثوري الديمقراطي؟ 435
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..من وثيقة الكونغرس الوطني الأول الصادرة في حزيران عام 1994..... 436
- بعد هزيمة ألمانيا، و بروز الأزمة المصرية التي تعرضت لها..... 437

- 437 العلمانية ، بالنسبة لي هي : مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني
- 437 تعريف مفهوم " بورجوازية " الكومبرادور
- 438 عن عفوية وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية
- 438 الخطاب الإسلامي، الذي يقدم كبديل لخطاب النهضة والديمقراطية، والمواطنة
- 439 يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية
- 439 يبدو للبعض أن سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟سؤالاً أقرب إلى المنطق العدمي
- 440 عن الخطاب العقلاني العربي ... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية ؟؟؟
- 440 مفاهيم الحداثة في مجابهة مفاهيم التخلف
- 441 ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية
- 442 22سنة على اتفاق اوسلو الكارثي
- 443 بمناسبة 22 سنة على اتفاق اوسلو الكارثي
- 443 في أتون الصراع الطائفي والارهابي الدموي ، وتزايد انتشاره بضراوة في العديد من بلدان الوطن
- 444 الدوافع، أو بالأحرى الذرائع الدينية التي تزعم الحركات والجماعات الإسلامية
- 444 أشير إلى أن من بين أهم عوامل ظهور المذاهب والطوائف
- 444 أن الألوان لأن نبلغ سن الرشد عقلياً.. وإلا فإن بقية الأمم سوف تظل تضحك علينا وتتنظر إلينا بازدراء ولا تأخذنا على محمل
- 445 الجد. "
- 445 من كلمة الرفيق غازي الصوراني "حول الكتلة التاريخية" في مجابهة المأزق الراهن ، في اللقاء الحواري مع الرفاق اعضاء
- 446 اللجنة المركزية الفرعية في قطاع غزة بتاريخ 2015/9/5
- 447 إن الصراع مع عدو، كالصهيونية - وإسرائيل - والامبريالية، هو صراع تاريخي مفتوح
- 447 عن القدس ...درة الوطن الفلسطيني
- 448 دعوة لاعادة قراءة مظفر النواب
- 449 المأزق الفلسطيني الراهن
- 450 نحو استعادة مكانة ودور م.ت.ف
- 450 السياسة التي تستحق اسمها من وجهة نظري، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل
- 451 الدين لله والوطن للجميع
- 451 الأولوية القصوى في اللحظة التاريخية الراهنة هي في العمل الإيجابي من أجل الخروج
- 451 السؤال الآن : كيف وصل العرب في العصر الحديث إلى هذه الحال التي ادت إلى ولادة "داعش" وانتشارها، وأين يكمن الخلل ؟ ،
- 451 تراجع التناقض الرئيسي التاريخي بين شعبنا الفلسطيني، وشعبونا العربية من ناحية، وبين الإمبريالية ودولة العدو الصهيوني
- 452 من ناحية ثانية
- 453 من ابداع ولدي صديقي أكرم الصوراني ...أي كلام!!
- 453 في قلب هذا الصراع على السلطة والمصالح بين حركتي فتح وحماس
- 454 تتجلى أمامنا (في البلدان المتخلفة) تجربة جرامشي وأفكاره
- 454 النواة الصلبة (الحزب) شرط أساسي لتأسيس الكتلة التاريخية في بلداننا العربية
- 455 لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي التقدمي تحريراً من قيود الخارج والداخل
- 456 عن انحسار دور المثقف الوطني الديمقراطي التقدمي في مجتمعاتنا

456 في هذا "العيد" وكل "عيد" نستذكر شهداء شعبنا الفلسطيني وأسراه وجرحاه الأبطال
 457 القوى العاملة في الضفة وغزة بالأرقام.. غازي الصوراني
 458 من المفيد أن نستذكر ونستعيد - بالمعنى الموضوعي - التفسير الذي يقدمه المفكر الإسلامي
 458 تناول موضوع الإسلام السياسي عبر خطاب عام يغفل تنوع الظروف الملموسة المحيطة
 459 الخطاب الإسلامي، الذي يقدم كبديل لخطاب النهضة والديمقراطية، والمواطنة
 459 إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية الفقيرة في بلادنا العربية
 459 لست أول من يتساءل عن مصير حماسه أو آراءه وكتابات في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين
 460 دعوة إلى فصائل وأحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي للمبادرة
 اليوم 28/سبتمبر/2015 - 45 عاما على رحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر المنديل المحلاوي غير مسار حياة
 460 مئات الآلاف العمال.. الرسالة وصلت ولم يفهمها سوى "عبد الناصر"
 461 وجهة نظر وموقف... المجتمعات العربية، ليست محكومة في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي
 462 عرض تاريخي مكثف لإخفاقات منظمة التحرير الفلسطينية... والموقف الوطني المطلوب تجاهها.... غازي الصوراني
 464 فصائل وأحزاب اليسار العربي في مجابهة أنماط التخلف الاجتماعي
 465 جواب مختصر على سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟
 466 قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها
 467 مرة ثانية حول "الدولة الفلسطينية" وجوهر موقف الجبهة الشعبية
 467 لقد حرصت الحركة الصهيونية، منذ نشأتها على التماهي مع المصالح الرأسمالية العالمية
 468 ان صورة المأزق الراهن لم يكن ممكنا بروزها بهذه الحدة لولا الانقسام
 469 من مخطوطة " حركات الاسلام السياسي " غازي الصوراني
 469 ماذا بعد وصول حل الدولتين إلى أفق مسدود ؟
 471 إنَّ تأكيد على هدف دولة فلسطين الديمقراطية المرتبطة بحيطها الديمقراطي العربي
 471 رفاقي واصدقائي الاعزاء سؤال وجواب
 472 إن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية
 473 المسألة اليهودية والصراع العربي الصهيوني
 475 في ظل موازين القوى الدولية والعربية المختلة لصالح التحالف الإمبريالي الصهيوني
 476 الدوافع التاريخية والقانونية المحفزة للنضال الفلسطيني:
 من أقوال القائد الراحل المؤسس الرفيق جورج حبش حول رؤيته للصراع مع العدو الصهيوني.....
 477
 477 لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من مكاسب نهضوية
 477 حول التناقض الأساسي التناحري مع الكيان الصهيوني
 478 بمناسبة الحديث عن ما يسمى بالدولة اليهودية
 شعبنا الفلسطيني الصامد المقاوم في الضفة وغزة و48 والمنافي يستلهم في نضاله مسيرة الذكريات والمحطات النضالية
 479 باصرار عنيد وفاء للوطن وشهدائه حتى تحقيق الاهداف العظيمة
 480 يتوحد أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات والوطن مع اخوانهم في عاصمتنا الخالدة القدس
 480 إن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي

الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمناقي تستشعر في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح..... 480

اللهات وراء أوهام أوصلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية..... 481

عن اعتراف م.ت.ف بالكيان الصهيوني ونتائج الكارثية المتراكمة حتى اللحظة ..وموقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 482

ارواح شهداء غزة تتعاقب الان مع ارواح شهداء اخوانهم في الضفة الفلسطينية..... 482

لسنا نتزيد - كما يقول د.عبد الاله بلقزيز - حين نذهب الى القول إن الفكر السياسي الفلسطيني..... 483

كلمات دافئة الى رفاقي اصدقائي الاعزاء..... 483

يقول الكاتب المبدع والمثقف الوطني الديمقراطي فيصل دراج: نسي الفلسطينيون،..... 484

اليهودية ليست ولا يمكن أن تكون قومية بأي مفهوم سياسي سليم كما يعرف كل عالم سياسي..... 485

في مواجهة العولمة والصهيونية ليس أمامنا أي خيار اخر سوى المجابهة والنهوض او نتحول الى هنود حمر في بلادنا 486

..... 486

لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً..... 486

إذا كان صراعنا نحن الفلسطينيون ضد الدولة الصهيونية هو صراع من أجل الاستقلال..... 487

لا بد من التنبيه إلى أن خطوة الاعتراف بحقوق السيادة السياسية لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين..... 487

القائد المؤسس الراحل جورج حبش والموقف من أوصلو والوحدة الوطنية..... 488

فلسطين الكنعانية العربية...لمحة تاريخية..... 489

رسالة دافئة الى كل وطني من ابناء شعبنا العربية عموما والى رفاقنا في الاحزاب والقوى الشيوعية والاشتراكية العربية 490

خصوصا..... 490

وردني البيان التالي من الرفاق الاعزاء في حزب التحالف الشعبي الاشتراكي / مصر..... 491

من هو الإرهابي؟..... 492

إنّ تأكيدي على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي..... 492

في مثل هذه الاوضاع المهزومة ، الناجمة عن شروط "اتفاق أوصلو" وما تلاه من اتفاقات بإسم التسوية..... 493

الحراك الثوري العفوي الراهن والبدل الديمقراطي الغائب 494

ان فكرة المقاومة الهادفة الى هزيمة الدولة الصهيونية تشكل هدفا استراتيجيا لكل فصائل واحزاب حركة التحرر الوطني 495

الديمقراطية الثورية العربية..... 495

لقد توضّح خلال ما يسمى بعملية السلام او التفاوض العبثي منذ عام 1990 495

الفكرة الوطنية التوحيدية الجامعة لكل ابناء شعبنا ..مهمة اكثر من ملحة وعاجلة.. 496

نحن في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها 496

مقطع من حوار أجراه معي الرفاق في موقع " الحوار المتمدن ":-..... عن وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي..... 497

عن وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي..... 498

بصراحة شديدة الوضوح..... 498

قد يبدو للبعض أن سؤال مجموعة من الشباب الغزيين لي في لقائي الحواري معهم للجابة..... 499

في مجابهة اوضاع التفكك والتخلف والصراع المذهبي والطبقي في مجتمعاتنا العربية 500

فشل احزاب اليسار في الاستيلاء على السلطة السياسية استيلاء "حزبياً"..... 500

اليسار الفلسطيني بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة شعاراته واساليب عمله..... 500

501	عن الاحوال المأزومة في المجتمعات العربية.....
502	إن مشاغل الحرية والعودة التي أضاعها شهداء شعبنا ومناضليه من الشباب الثوري ومن أبناء الفقراء والكادحين
502	استلھاما لتضحيات شبابنا الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة...لابد من إعادة التذكير والتأكيد على طبيعة الصراع الوجودي
502	بيننا
503	إن استمرار القطيعة أو الصراع الفئوي بين فتح وحماس
503	"دولة " العدو الصهيوني تدفع وباستمرار أي مشروع سياسي للحلّ نحو التعامل مع حقائق اللحظة الراهنة.....
504	مؤشرات التراجع العربي والدولي بالنسبة للحقوق الفلسطينية.....
505	إن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، عبر مواصلة النضال بكل اشكاله من اجل ازالة الكيان الصهيوني
505	من واجب فصائل وأحزاب اليسار احتضان اللحظة الثورية الراهنة
506	ان خطوة الاعتراف بحقوق السيادة السياسية لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين
506	يقول مارك فلورباييه.....
506	الحلقة السادسة يقول يوسف القعيد : " المثقف الآن، وردة حمراء في عروة بدلة النظام . "هل برأي الرفيق غازي الصوراني
507	يتجلى العنف كظاهرة مرتبطة بنزوع النظام الامبريالي الدائم صوب التوسع والسيطرة على ثروات ومقدرات شعوب العالم الفقيرة
508	فاطمة الفلاحي - حوار مع الرفيق غازي الصوراني - بؤرة ضوء -.. الحلقة السابعة
508	عن الحداثة وعصر النهضة ..وتخلف المجتمعات العربية وأفكار الفيلسوف الايطالي الماركسي جيانتييريزو "فاتيمو.....
510	ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا في الانظمة العربية بين احتكار السلطة عبر الشرائح الطبقية الحاكمة
511	واحتكار الحقيقة عبر النظام المستبد
511	سؤال : ما الوسائل الناجعة للتمرد الثوري بنظر المفكر اليساري الماركسي غازي الصوراني ، في مقاومة الحكومات المستبدة
511	واسقاطها؟.....
512	بمناسبة مرور 98 عاما على وعد بلفور.....
513	فلسطين عبر التاريخ.....بمناسبة مرور 98 عاما على وعد بلفور.....
516	كلمة في مناسبة 98 سنة على وعد بلفور .. متى سنكف عن الكتابة في مثل هذه " المناسبات ؟"
518	الأيديولوجية الصهيونية:.....
519	رؤية استراتيجية للحراك السياسي والاجتماعي الديمقراطي والثوري العربي.....
520	يقول المفكر الراحل الدكتور جمال حمدان في كتابه "اليهود أنثروبولوجيا".....
520	الاسرائيليون ليسوا شعبا ..وليسوا أمة.....98 سنة على وعد بلفور.....
521	مقدمات ونتائج وعد بلفور.....
522	الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني.....
522	الجهة الشعبية لتحرير فلسطين والموقف الصريح من الحق التاريخي لشعبنا في ارض وطنه فلسطين ...بمناسبة 98 سنة
522	على وعد بلفور.....
523	لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه.....
523	الوفاء للشهداء والمبادئ التي ناضل من اجلها جورج حبش ورفاقه، صمام الامان لمسيرة الجبهة وانتصارها.....
524	أكد على أن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً
524	من اجل تكريس التنوير والديمقراطية وحرية الرأي

- 525 المثقف عندي هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية
- 525 ان احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً
- 526 إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم -كما بالأمس- أحد أهم الاشكاليات الكبرى
- 527 إننا نخطئ خطأ جسيماً لو ظننا أن تجديد الفكر الديني يتمثل أساساً في مراجعة ونقد بعض الأفكار المتطرفة
- 527 غازي الصوراني... اليسار العربي من التعثر والفشل الى النهوض
- 528 لن يكون الكفاح الثوري التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً
- 529 ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا ؟
- 529 ما معنى كلمة ديالكتيك ؟
- 530 الصراع الطبقي هو الشكل الاساسي للصراع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي
- 530 لا يمكن انضاج وتوليد مفاهيم العقلانية والعلمانية والديمقراطية
- 531 العلمانية ، بالنسبة لي هي : مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي
- 531 دعوة مخصصة الى رفاقي في كافة الاحزاب والفصائل والقوى اليسارية الماركسية العربية أن تتداعى على الفور
- 532 تتبنى الماركسية وجهة كافة المضطهدين: الطبقة العاملة بوصفها الطبقة المنتجة غير المالكة
- 532 وداعاً المفكر اليساري والكاتب المصري... المناضل الراحل الرفيق خليل كلفت
- 533 تعليقاً على ادانة الرئيس الامريكي اوباما للنضال الفلسطيني ودعمه للكيان الصهيوني
- 534 ان احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي بكل مذاهبه وطوائفه ومدارسه خصوصاً
- 534 في قراءتنا للتاريخ البشري عموماً ، والتاريخ الإسلامي خصوصاً، لا يجوز، ولا يمكن تفسير الأحداث التاريخية
- 535 الفكر السياسي الفلسطيني تعرض بعد ثلاثة اعوام من انطلاق الانتفاضة الاولى 88/87 ما قبل اوسلو
- 535 قبل فوات الاوان
- 536 الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية
- من حوار مع غازي الصوراني بتاريخ 19/أيار/ 2005 ونشر في ملحق البيدر-جريدة الايام باشراف برنامج دراسات
- 536 التنمية...جامعة بيرزيت-أدار الحوار : رامي مراد
- 538 تطور ونشأة الفئات الرأسمالية و"البورجوازية" الكبيرة الكومبرادورية والموقف تجاهها
- 539 يمكن أن نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية
- 540 حول انظمة الاستبداد والاستغلال ..والمبادرة الى تحرير المواطن
- 540 حول القيم الأخلاقية العربية (الموروثة والسائدة) والصراع بين التخلف والارتقاء
- 541 ان فهمنا لنسبية القيم الاخلاقية يدعونا إلى تأمل المتغيرات التي تصيب الجوانب المادية والعلمية والمعرفية
- 542 رسالتين مختصرتين الى الاخوة في حماس وفتح
- 542 تفكك الأفكار التوحيدية الوطنية
- 543 يبدو أن المفكرين الغربيين وجدوا جاذبية خاصة في مقولة نهاية الفلسفة او مقولة النهايات
- 544 ان التصور الذي يعده البعض نهائياً ،حول واقع الفلسفة اليوم
- 545 على المفكرين والمثقفين الحداثيين العرب ان يبادروا الى مراكمة المزيد من الجهد / الانتاج المعرفي
- 545 في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة ...مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة...غازي الصوراني
- 547 في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...محاولة للاجابة على سؤال ما هي الفلسفة ؟
- 547 في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...لمحة سريعة عن الفلسفة الإغريقية اليونانية...غازي الصوراني
- 548 فلسفة العصور الاقطاعية غازي الصوراني...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة

549	عن الوظيفة الجوهرية للفلسفة...غازي الصوراني...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة.....
550	غازي الصوراني...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...المباحث الكبرى الرئيسية التي تناولتها الفلسفة: عصر التنوير الفرنسي والفلسفة الألمانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة.....
551	
552	عن الاتجاهين الاساسيين في التطور الراهن للفلسفة الحديثة...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...غازي الصوراني...
553	عندما تهترئ الأطر السياسية التي تصدر قيادة الجماهير ، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري.....
554	إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادرات قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومساها التطوري المتجدد ..
554	إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماهيرية لأحزاب وفصائل اليسار
555	في وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي.....
556	عن المأزق الفلسطيني الراهن وسبل الخروج.....
	اهداء الى رفيقتي وصديقتي الغالية د. مريم ابودقة وكل رفيقاتي في الجبهة وفي حركات اليسار العربي والاطر النسوية الديمقراطية العربية.....
556	
557	تعريف الثقافة.....
	مفهوم العولمة وسؤال الصدمة المعرفية ...من محاضرة غازي الصوراني " العولمة واثارها السياسية والطبقية على الاقتصاد والشباب في الوطن العربي
558	
559	(2)بمناسبة مرور 68 عاما على قرار التقسيم.....
560	68عاما على قرار التقسيم...مهما طال الزمن...لا حل الا بمواصلة النضال الوطني والقومي لازالة الكيان الصهيوني...
561	من اجل تكريس التنوير والديمقراطية وحرية الرأي ... ضد كل مظاهر الارهاب وادواته الظلامية..
562	سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
562	إذا نظرنا إلى حال مجتمعاتنا العربية على ضوء مفاهيم عصر التنوير ، لأصبنا بإحباط عميق.....
562	الأحزاب والحركات اليسارية والفعاليات الديمقراطية العلمانية التقدمية في اوساط المثقفين والمفكرين
563	(1)مقتطفات من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحداثة والمستقبل العربي - غزة -23 أكتوبر 2011.....
564	(2)من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحداثة والمستقبل العربي - غزة -23 أكتوبر 2011.....
564	(3)القسم الاخير من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحداثة والمستقبل العربي - غزة -23 أكتوبر 2011... ..
565	إذا كان الحديث عن انحطاط ورجعية واستبداد وفساد وتخلف الأنظمة العربية.....
565	الانقسام والصراع على المصالح بين فتح وحماس
565	أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية
567	اغلاق المعبر مأساة...لكن جوهر المأزق يكمن في أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية
	تحية لرفيقنا المؤسس الراحل الحكيم بمناسبة 48 عام على تأسيس وانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ...عاشت الذكرى
568	دامت الثورة.....
569	إن المسائل التي تواجه التطور الفكري والسياسي لأحزاب وفصائل اليسار العربي.....
569	عن عجز فصائل وأحزاب اليسار الاجابة على اسئلة الجماهير الشعبية.....
570	الذكرى الثامنة والأربعين للانطلاقة...عاشت الذكرى...دامت الثورة
	ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا على الرغم من الانتفاضات الشعبية العفوية ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال؟؟؟(من محاضرة غازي الصوراني حول دور المثقف العربي - غزة - 28/ديسمبر/2013)
570	

- 571 في ذكرى الانطلاقة 48 نستذكر الرفيق المؤسس جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً ..
- رفاق وأنصار وأصدقاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... في الذكرى (48) لانطلاقتها... عاشت الذكرى ..دامت الثورة..حتما سننتصر
- 571 اليوم 11/ ديسمبر/ 2015 الذكرى الثامنة والأربعون للانطلاقة..عاشت الذكرى
- 572 48 عاما على انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... من حديث الرفيق القائد الراحل جورج حبش إلى الشباب
- 573 لماذا لم تستثمر قوى اليسار العربي اوضاع الفقر والمعاناة والاستغلال والاستبداد التي استثمرتها حركات الاسلام السياسي ؟
- 575
- 576 أشير إلى أن النشاط الثوري العفوي للجماهير ،مستمر منذ أقدم العصور
- 576 رفاقي وأصدقائي الاعزاء في احزاب وفصائل اليسار العربي.....
- 576 "أيتها الصداقة ، لولاك لكان المرء وحيدا وبفضلك يستطيع المرء أن يضاعف نفسه وأن يحيا في نفوس الآخرين."فولتير ..
- 577 النضال ضد العدو الامبريالي الصهيوني لن يستقيم او تتحقق اهدافه الا في موازاة النضال.....
- 577 هذه الروح النضالية الباسلة التي انطلقت من جديد ضد العدو الصهيوني في الضفة وقطاع.....
- 578 المأزق الفلسطيني الراهن غازي الصوراني.....
- 578 حول أصل معنى الكادر...وتعريف كوادر الحزب الثوري.....
- 579 إن وضع الاستقطاب الراهن بين فتح وحماس يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى
- 580 إذا كانت الديمقراطية -داخل احزاب وفصائل اليسار العربي -تعتمد على الوعي عموماً والوعي بها بشكل أساسي.....
- 580 كلمة الصديق والرفيق العزيز د. عبدالله ابو العطا.....
- 580 هذه الروح النضالية الباسلة التي انطلقت من جديد ضد العدو الصهيوني في الضفة وقطاع.....
- 581 رسالة من اكرم الصوراني شكرا لكم جميعا أصدقائي الأعزاء الأوفياء.....
- 581 صباح -الخير- يا غزّة!!.....أكرم الصوراني...الحوار المتمدن-العدد: 4652 - 4 / 12 / 2014
- 583 رسالة رفاقية غامرة بدفء الموقف التضامني من رفيقي الكاتب والاديب مجدي حمائل - نابلس.
- 583 من ابداع اكرم الصوراني ضد الظلام.....
- 583 من منشورات اكرم الصوراني تاريخ 2014/12/4
- 584 من كلمات اكرم الصوراني نهاية عام 2014
- 584 عن عجز فصائل واحزاب اليسار الاجابة على اسئلة الجماهير الشعبية.....
- 585 عن تخلف المجتمعات العربية وغياب الوعي الشعبي بمفهوم المواطنة.....
- 586 الجبهة الشعبية تدين جريمة اغتيال الشهيد سمير القنطار وتدعو لوحدة قوى المقاومة.....
- 586 قصة شهيد من بلدي - محمود درويش
- 587 تحية الى روح المناضل القائد العربي الفلسطيني اللبناني الدرزي الشهيد سمير قنطار.....
- 587 بمناسبة تكرار الحديث عن البديل الديمقراطي.....
- 588 إن طرحنا لفكرة الكتلة التاريخية ، ينطلق من تحليلنا الموضوعي
- 589 لعل حوارنا عن فكرة "الكتلة التاريخية" يشكل أحد الاسهامات الباحثة عن الخروج من المأزق الفلسطيني
- لعل انتفاضات ما سُمي بالربيع العربي، لها شيء من معنى الكتلة التاريخية، خصوصاً وأنها أسقطت أنظمة كانت تشترك في الاعتقاد أنها أبدية.....
- 589 في ظروف المأزق الفلسطيني الراهن الذي بدأت تراكماته قبل أكثر من سبعين عاماً
- 590 كتب اكرم الصوراني.....
- 591

- 591 شروط قيام الكتل التاريخية:
- 592 معايدة إلى كل أبناء شعوبنا العربية عموما ومواطنينا المسيحيين خصوصا
- 593 معايدة إلى مواطنينا المسيحيين، أخواتي وإخواني ورفاقي وأصدقائي
- 593 سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
- 593 شعوبنا ومجتمعاتنا العربية، ما زالت تدور في حلقة مفرغة تعيد انتاج تخلفها
- 594 الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد
- 594 في تناولهم لمفهوم الحرية ، ينطلق الليبراليون في الدعوة لهذا المفهوم وتطبيقاته
- 595 عن الدور المطلوب من فصائل وأحزاب اليسار العربي
- لماذا لم تستثمر قوى اليسار العربي اوضاع الفقر والمعاناة والاستغلال والاستبداد التي استثمرتها حركات الاسلام السياسي
- 595 !!!!!!!؟؟
- 597 دعوة للحوار لمناقشة سُبُل تأسيس تيارٍ وطنيٍ ديمقراطي
- 598 نظرة تحليلية لواقع التخلف العشائري والنمط شبه الرأسمالي التابع والراث وانتشار الفساد في مجتمعاتنا العربية
- 598 تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية

احزاب اليسار العربي واولوية الوعي بالنظرية الثورية كشرط للممارسة والحركة الثورية...

ان نقص الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع المعاش، هو مقتل فصائل واحزاب اليسار ، وبسبب هذا النقص يسود مناخ الشللية والمحسوبيات والانتهازية اليمينية واليسارية الطفولية... وهذا يقودنا الى دعوة الرفاق كوادر واعضاء الفصائل والاحزاب والحركات اليسارية العربية الى استعادة وتكريس دور الوعي الثوري في داخلها كشرط اول ووحيد لضمان تطهير احزابها وفصائلها من العناصر الانتهازية ، "الحزب الثوري يقوى بتطهير نفسه " ، فمن المستحيل ان تكون هناك ممارسات ديمقراطية وثورية بدون الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع السياسي والطبقيا الاجتماعي والاقتصادي المعاش ، وممارسة النضال التحرري والديمقراطي في اوساط الجماهير وفق رؤية وبرنامج عملي يعبر عنها ويجسد طموحاتها ، فالممارسة الثورية وحدها التي تدل وتؤشر على النظرية والوعي بها وبمنهجها ، وهنا تطرح إشكالية الوعي والممارسة، حيث إن العمل الثوري يفترض عملا تنقيفيا فكريا بالقضايا النظرية والمجتمعية في آن معا، كما يفترض عملا تنظيميا - للتوسع والانتشار - واعيا وثوريا ، مع الحرص على كافة الوسائل والامكانات المادية والخبرات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاعلامية والاكاديمية في خدمة الرؤية والبرنامج والاهداف أخيرا ان الحاجة الى النظرية الثورية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي قضيه تقرر مصير العمل الثوري كله، فلا إمكانية لتأسيس أو لتواصل حزب ثوري بدونها ... هذه المقولة التي أصبحت بديهية ، الى متى سنظل نردها بلا نشاط فكري ونضال سياسي وديمقراطي وجماهيري وكفاحي مكثف وفعال؟!

عن الصراع الطبقي.....

الشكل الأساسي للصراع الاجتماعي هو الصراع الطبقي ، فالطبقات تتحدد عن طريق المواضع التي تحتلها كل جماعة من ملكية قوى الإنتاج ووسائله ، ويسهم في تكوينها الوعي الذي يعتمد على الوجود، والصراع الذي يسهم في نضوج المصالح وبلورتها.

وهذا الصراع يفسر تفسيراً بنائياً فهو يرتبط بكل من البناء التحتي والبناء الفوقي ، فالأول يحدد مصدر الصراع بالتناقضات بين العلاقات الاجتماعية التي تحددها علاقات الإنتاج، والثاني يكسبه طابعا سياسياً هو بالضرورة اجتماعي.

اما مظاهر وجود الصراع فتتحدد في تناقض المصالح الطبقيّة بين أطراف الصراع ، ووعي كل طرف بمصالحه (وخاصة وعي الجماهير الشعبية الفقيرة لمصالحها عبر الحزب في البلدان المتخلفة خصوصا)، وفي هذه الحالة تتركز الوظيفة الأساسية للصراع في استكمال مهمات الثورة الشعبية الديمقراطية من اجل تغيير النظام الاستغلالي وتغيير المجتمع (وليس الدولة) وإحلال تكوين اجتماعي - اقتصادي اشتراكي محل آخر راسمالي تابع ورث وكومبرادوري طفيلي . فالصراع في جوهره نتيجة للتراكم الكمي للتناقضات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد كل اشكال الاستغلال و الاستبداد والتبعية والتخلف، فهو

اذن صراع سياسي وطبقي ضد الطبقة الحاكمة المهيمنة على الدولة والتي تمثل التحالف الطبقي الكومبرادوري البيروقراطي والرجعي الذي لم يسقط بسقوط الرئيس ، وبالتالي لم يلمس شباب الثورة ومعهم الجماهير الشعبية الفقيرة - في تونس ومصر واليمن وغيرها من الدول على جدول الثورة - اية خطوات او متغيرات تؤكد على ان ثورتهم قد حققت بعض اهدافها ..لذلك كان طبيعيا وضروريا ان تستمر تراكمات الانتفاضات الشعبية العفوية ، لكنها للأسف لن تستطيع تحقيق اهدافها دون امتلاكها للوعي الطبقي بالظلم الواقع عليها ، الامر الذي يجب ان تبادر اليه احزاب وحركات اليسار العربي والا لا مناص من بروز قوى الثورة المضادة والرجعية من جديد لاقتصاص وواد الثورة وانتكاستها ، فهل تبادر احزاب وقوى اليسار العربي لممارسة عملية التوعية المطلوبة للجماهير الشعبية الفقيرة وتحريضها وتنظيمها أم انها ستظل على حالتها الراهنة المأزومة والعاجزة ؟

2015/1/8

الامطار خير وبركة ولكنه وبال على المشردين واصحاب البيوت المدمرة في قطاع غزة....؟!؟

المنخفض والامطار الشديدة في غزة اصاب بالضرر والغرق العديد من البيوت والشوارع...فما بالكم بحجم الاضرار والمعاناة من العراء والفقر والبرد وصقيع الليل لدى أكثر من 80 ألف من المشردين حتى اللحظة بلا مأوى سوى المدارس ، ولدى أكثر من 40 ألف عائلة اصحاب البيوت المدمرة ، ومعظمهم من فقراء قطاع غزة القاطنين شرق القطاع في المنطقة الممتدة بطول 45 كم من رفح الى بيت حانون في انتظار اعمار لم يبدأ بصورة جدية كريمة ومحترمة تشعروهم ليس بالتضامن والتكافل معهم فحسب ، بل وبالاعتزاز والفخر بدورهم النضالي في مجابهة العدو الصهيوني الذي قام بتدمير بيوتهم وتشريدهم ، وها هم جميعا مع عائلاتهم واطفالهم يترحمون على شهدائهم بصمت وكبرياء ... تحملوا ومازالوا كل اشكال البؤس والمعاناة من المرض والفقر والتشرد...وها هي امطار الخير تنزل عليهم لتفاقم معاناتهم وبؤسهم ..صبروا ويصبرون لكن لكل صبر حدود ونهاية...غازي الصوراني

الحوار المتعدد-العدد: 4646 - 28 / 11 / 2014

2015/1/11

العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....

في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الرؤية والمنطلقات والممارسات العلمانية والديمقراطية ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة.

فالنظريات الثورية عموما والماركسية خصوصا لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربت باعترافه جذر الضياع الإنساني وصورة من صورته. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات.

ففي البلدان المتخلفة، ومنها وطننا العربي، فإن النضال الديمقراطي التتويري العقلاني العلماني بافقه الاشتراكي مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة وطنية ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والريثة، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن أي ثورة وطنية بافق اشتراكي في بلد متخلف ستكون هجينة ومشوهة ومبتورة إذا انطلقت في نضالها من الجانب الاقتصادي وحده، فمن دون أن يترافق هذا النضال ويندمج مع ممارسات ثورية علمية- علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي والمجتمعي، فالمفاهيم والشعارات الاشتراكية في بلادنا والبلدان المتخلفة لن تتطور أو تنتشر، لان الاشتراكية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً -وقبل كل شيء- نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات تنويرية علمانية وعقلية ديمقراطية كرسست الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيماً عقلانياً ديمقراطياً وحرراً، يستطيع ان يجابه ويتصدى ويعزل ويهزم كافة الأطر الرجعية الطبقية المتخلفة والليبرالية الكومبرادورية الريثة، بمثل قدرته على هزيمة التقاليد والموروثات الرجعية او اي تعاليم ثابتة تشد مجتمعاتنا إلى وراء.

2015/1/12

غياب الوعي العميق في احزاب اليسار سبب رئيس من اسباب عزلتها عن الجماهير ...

فصائل واحزاب اليسار العربي تتحدث عن الوعي والممارسه في وثائقها ومنشوراتها دون متابعة أو تفعيل وتفاعل ووعي حقيقي يجسد انتماء الاعضاء واقتناعهم ودافعيتهم، مما أدى الى مزيد من عزلتها عن الجماهير، بينما في المقابل، لا تمتلك الجماهير أطر منظمة فعالة، وبالتالي فإن (وعياها) العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك ثوري جذري او تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى بل بعض المتغيرات في ديكور السلطة او تحقيق بعض المطالب الاقتصادية الصغيرة، وبالتالي مهما تمرت، تعود لتقبل الوضع القائم، كما هو الحال في مصر وتونس وسوريا والاردن واليمن والمغرب وغيرها، وكما هو الحال مع كل من حكومة رام الله وحركة حماس في غزة، إن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي، لكن "قيادتها" أو السلطة الحاكمة (ليبرالية او دينية) تمتص تمرداها - بصورة انتهازية او قمعية - وتدعوها للسكينة أو ترهبها، فالنشاط العفوي، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه الجماهير الشعبية العربية والجماهير في قطاع غزة والضفة مؤشر واضح على تلك الازمة) وإذا لم يتوفر الحزب الطليعي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنا فان قوى اليمين او قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير وافراغها من مضامينها.

ويطرح هذا الوضع قضيتين نقضيتين: الوعي والتنظيم، فهل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها؟ وجوابنا إنها عاجزة عن ذلك، لأن العمل التنظيمي (الحزب)، وكذلك مواجهة القوى الحاكمة، بحاجة إلى تقنية عالية مسبقة بالوعي، بحاجة إلى الثقافة، و الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية لكل شأن من

شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي. فالممارسة هي التي تدل على طبيعة الوعي .

وهنا يبرز دور الفئات الواعية ، والمناضلة والمتقفة ، لأنها القادرة على تأسيس الإيديولوجيا المناهضة للإيديولوجيا السائدة ، والقادرة على هزيمتها، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ، لا تحقق نفس الغرض .
انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكمّن قوة .
، وتجعل النضال من اجل الثورة الوطنية الديمقراطية لاسقاط انظمة الاستبداد والتخلف ممكنا ، بل وضروريا" ،
لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتملا" .

2015/1/13

إن الصراع بيننا وبين الصهيونية ليس صراعاً بين أديان أو أجناس أو عقائد، وإنما هو - في الوضع الراهن - صراع بين أنظمة رجعية وليبرالية تابعة ومستسلمة واحزاب وفصائل عربية ضعيفة ومتفككة، وبين جبهة صهيونية امبريالية استجمعت كل مصدر من مصادر القوة وسخرت لأغراضها كل مركز نفوذ لها في أنحاء العالم ، وفي مثل هذه الاوضاع ، فاننا لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من مكاسب نهضوية ديمقراطية وثورية : سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية وثقافية في ميادين كفاحنا الداخلية: غير مواصلة الثورات الشعبية الهادفة الى اسقاط انظمة الخضوع والعمالة والتطبيع والتخلف وتحقيق برامج الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة احزاب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء في كل من أقطارنا العربية برؤية قومية ديمقراطية تقدمية واضحة، أي بقدر ما يكون نضالنا نضالاً عربياً مشتركاً، ونضالاً ذاتياً في سبيل الإنشاء القومي والتجدد الحضاري.....ان مجرد الحق في عالم اليوم لا يكفي، إذا لم تدعمه قوة الردع العسكرية والاقتصادية والاجتماعية الشعبية.

2015/1/14

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية ، وبالتالي استعادة القوى والفصائل اليسارية الديمقراطية لدورها كمحدد رئيسي في صنع الاستراتيجيات والسياسات الوطنية والمطلبية بعيداً عن حالة التهميش أو اللاحاق ضمن قافلة فتح وحماس والنظام العربي.

إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقيّة ورواها السياسية الهابطة

2015/1/16

عن التبعية ومخاطرها.....

تكرست مظاهر التبعية والتخلف في بلادنا العربية عبر رموز الاستبداد والقهر من ملوك وأمراء ورؤساء الأنظمة العربية الذين حرصوا على حماية ومراكمة مصالح الشرائح الاجتماعية الكومبرادورية والبيروقراطية والرأسمالية العقارية ورأسمالية الريف وكل أشكال الرأسمالية الطفيلية ورأسمالية المحاسيب، بهدف المزيد من مراكمة الثروات التي تنزف دماً من كل مساماتها بسبب بشاعة استغلال هذه الأنظمة للجماهير الشعبية الفقيرة التي صبرت وتحملت كل أشكال المعاناة والفقر والاستبداد والذل وقمع الحريات طوال العقود الماضية حتى لحظة انفجار الانتفاضات الثورية العربية التي أعلنت ولادة مشهد الجماهير الشعبية وسقوط أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف ، لكنه مشهد لا يبدو انه قد وصل إلى نهاياته ، حيث تتصدى قوى الثورة المضادة وقوى الاسلام السياسي والقوى الطائفية والمذهبية لعرقلته عبر صراع دموي واحتراب داخلي أدى الى اعادة انتاج وتجديد تخلف مجتمعاتنا واستتباعها، لذلك لابد من أن تتحمل كل من القوى الثورية اليسارية والقوى الديمقراطية الوطنية والقومية مسئولياتها التاريخية في هذه اللحظة بما يمكنها من الانتشار والالتحام في صفوف الفقراء والعمال والفلاحين وكل الكادحين من اجل قطع الطريق على قوى الثورة المضادة وعلى كل قوى التخلف والرجعية، وتحقيق الأهداف الثورية ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية العظيمة التي انطلقت ثورة الجماهير الفقيرة من اجلها.

2015/1/16

عن ما يسمى بالبورجوازية الكبيرة ودورها في التركيب الاجتماعي (الطبقي) الفلسطيني. (من كتاب المشهد الفلسطيني /الطبعة الثانية/2011...غازي الصوراني).

إنها الطبقة التي تحتل أهم المواقع في البنى الاقتصادية والاجتماعية ، لكونها تمتلك وسائل الإنتاج ومصادر الثروة وتسيطر عليها، وتنعم بالنفوذ في السلطة السياسية وبالجاه والمكانة في الحياة الاجتماعية، وتمارس الاستغلال والتسلط والقهر في علاقتها بالطبقات أو الشرائح الأدنى منها وخاصة الفقراء والكادحين في الريف والمدن والمخيمات .

إن أهم ما تتسم به هذه العلاقات كونها قائمة على الاستغلال والخلل في نظام تبادل الخدمات، ولذلك توصف بأنها علاقة تابع -متبوع". وتتكون هذه الطبقة من شرائح عدة شملت كبار الرأسماليين من التجار والصناعيين والرأسمالية العقارية والمصرفية وشرائح صغيرة من ملاك الأراضي، إلى جانب شريحة الأثرياء الجدد من أعضاء الجهاز البيروقراطي المتنفذين في السلطة في الوقت الحاضر .

ومن الجدير بالذكر، أن هذه "الطبقة" العليا أو "البورجوازية" الكبيرة في الضفة والقطاع، التي تنتزع إلى عدة شرائح أو عناوين (كومبرادورية / زراعية / عقارية / صناعية / مصرفية ومالية)، لا ينطبق عليها لفظ أو مفهوم البورجوازية الكبيرة كما هو الحال في البلاد الرأسمالية، وهي أيضاً ليست بحجم أن تكون "بورجوازيات متعددة"، بل جلّ ما هنالك فئات وشرائح من البورجوازية قسم كبير منها له ضلع في أكثر من نشاط ومصدر ارتزاق، كالذين يجمعون حصة في السلطة إلى نشاط تجاري وآخر مالي أو صناعي، الخ، وبالتالي - كما يقول جليبر الأشقر - "لا بد من ادراك ضعف تمايز الفئات داخل تلك البورجوازية، وهي على العموم "بورجوازية رثة" وفق المفهوم الذي صاغه اندريه غوندر فرنك في دراسته لأميركا اللاتينية، و"البورجوازية الرثة" هي البورجوازية التي لا تجذر لها في مصلحة تنموية بل هي راكضة وراء الربح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي مثلما تكون "البروليتاريا الرثة" مستعدة لبيع نفسها لمن يدفع. والحال ان بورجوازية أوسلو في الضفة والقطاع هي على العموم، وعلى اختلاف مشاربها، أرث بورجوازية يمكن تصوّرها".

آخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبورجوازية في إطار التطورات والتحولات الاجتماعية لواقعنا الفلسطيني، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزواج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في بلادنا من جهة أخرى.

وهكذا نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية" (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة)، ومن شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى "بالدولة الكومبرادورية" في النظام العربي الراهن، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان "البورجوازية السمسارية" أو "بورجوازية الصفقات" كما يقول د. محمود عبد الفضيل، أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د. سمير أمين .

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح "البورجوازية الكبرى" أو الشرائح الرأسمالية الكبرى - وهو الأكثر دقة - المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج المادي بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية.

البورجوازية في بلادنا هي بورجوازية تابعة ورثة ، فهي لا تتبنى مشروعا انتاجيا وطنيا من ناحية ولا تتبنى او تحمل مشروعا ليبراليا نهضويا من ناحية ثانية ...فما هي البورجوازية الرثة ؟

"البورجوازية الرثة" هي البورجوازية التي لا تجذر لها في مصلحة تنموية بل هي راکضة وراء الريح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي مثلما تكون "البروليتاريا الرثة" مستعدة لببيع نفسها لمن يدفع. والحال ان بورجوازية أوصلو في الضفة والقطاع هي على العموم، وعلى اختلاف مشاربها، أرث بورجوازية يمكن تصوّرها".

آخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبورجوازية في إطار التطورات والتحويلات الاجتماعية لواقعنا الفلسطيني، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزواج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في بلادنا من جهة أخرى.

وهكذا نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية" (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة)، ومن شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى "بالدولة الكومبرادورية" في النظام العربي الراهن، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان "البورجوازية السمسارية" أو "بورجوازية الصفقات" كما يقول د. محمود عبد الفضيل ، أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين .

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح "البورجوازية الكبرى" أو الشرائح الرأسمالية الكبرى - وهو الأكثر دقة - المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج المادي بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية.

كلمة لابنتي الادبية الواعدة روان غازي الصوراني في وصف الوضع الراهن لغزة

غزة تجاوزت الكلام..غزة لفظت كلماتكم المكررة ..وتذمركم الصامت..غزة عافت قياداتكم المتواطئة ..غزة تتربح غضبا لا بالكلمة ..تتربح انفجارا يشبع نهمها للتغيير ..تتربح فعلا وحركة ..تتربح انفجارا يشبه دواخلكم وما فيها من كبت..صراخ ..يأس...أمل..رفض..ونقمة..

غزة لن تغفر صمتكم المتواطئ مع أولئك الذين أشاخوا نضرة وجهها .. وشوهوا جمال محياها .. وقتلوا الجمال والحب فيها

2015/1/17

وجهة نظر ضد الجمود العقائدي او الايديولوجي.....

المسائل التي تواجه التطور الثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية. لذا فالمطلوب من حركات الطليعة الاشتراكية في الوطن العربي "تعريب الماركسية" -إذا صح التعبير- واستيعاب مسارها التطوري التجديدي النقيض للجمود والتذهب العقائدي. كما أن "تعريب" الماركسية في اطار الالتزام الحقيقي بالديمقراطية والتعددية يعني تحقيق اندماجها مع حركة الجماهير العربية خلال الممارسة الثورية... فبدون الالتزام الواعي بالحرية الديمقراطية لا مستقبل لأي حركة ثورية في بلادنا.

2015/1/17

إن المتغيرات الناجمة عن استمرار الانقسام و الصراع على السلطة والمصالح الضيقة بين حركتي فتح وحماس ، وفشل حكومة الوفاق ، وانسداد عملية الاعداد وتزايد مظاهر البطالة والفقر الى جانب المأزق السياسي الذي وصلناه بسبب سياسات م . ت . ف الهابطة ، كل ذلك ادى إلى تعميق الاحباط واليأس وزعزعة وتفكيك و إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني(في الوطن والمنافي) بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الموحد ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل القلق والاحباط واليأس التي تفرز وتراكم عوامل عزلة اطراف ومكونات الحركة الوطنية والانفصاض الجماهيري عنها عموماً وعن فصائلها اليسارية خصوصاً طالما بقيت على هذه الحالة من العجز في مواجهة وانهاء الانقسام

2015/1/18

جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً .. في ذكره السابعة

عند الحديث عن الحكيم في الذكرى السابعة لرحيله يوم 2008/1/26 تختلط مشاعر الرهبة والقلق والحزن الممتزجة بمشاعر التفاؤل والاعتزاز والفخر في مرحلة هي الأكثر تعقيداً وخطراً في تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني... لكن رؤى الحكيم ومواقفه وأخلاقه تظل بالنسبة لكل الثوريين عموماً والثوريين اليساريين العرب خصوصاً ، منارة تضيء ذلك الظلام لمن أراد أن يتحداه .

فجورج حبش، من بين المئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في دنيا العرب، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلّم بارز ومنارة متميّزة، بل هو ظاهرة فريدة أضاعت لمرحلة

طويلة من تاريخنا القومي، والنضالي بشكل خاص، المعاصر، وبنيت حولها هيكلاً شامخاً يلتحق به ويعمّره ويخصّبه ويطوّره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته .

2015/1/18

الحديث عن بنية القائد الثوري الراحل جورج حبش الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هو في الواقع انعكاس لمسيرته ونضاله المتصل على صعيد الممارسة ، فمنذ أن كان طالباً في كلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت (1944-1951) ، كان من الطلاب البارزين في المجال السياسي الذين عملوا من خلال جمعية "العروة الوثقى" التي كان الدكتور قسطنطين زريق محركها الأساسي ، ثم من خلال "هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل"، ثم شارك في تأسيس "منظمة الشباب العربي" التي نشأت سنة 1951 و أصدرت نشرة "الثأر" ، وعقدت هذه المنظمة أول مؤتمر لها سنة 1954 برئاسة جورج حبش وانبثق عنها "حركة القوميين العرب" التي عقدت مؤتمرها الأول في 25 كانون الأول 1956 ببيروت، وانتخب المؤتمر قيادة أطلق عليها اسم "اللجنة التنفيذية القومية" التي تألفت من أحد عشر عضواً هم: جورج حبش (فلسطيني) ووديع حداد (فلسطيني) وصالح شبل (فلسطيني) وحامد الجبوري (عراقي) وهاني الهندي (سوري) وأحمد الخطيب (كويتي) والحكم دروزة (فلسطيني) وعدنان فرج (فلسطيني) ومصطفى بيضون (لبناني) وثابت المهاني (سوري) ومحسن إبراهيم (لبناني) وعمر فاضل (ابن مغترب عربي في الكاميرون) .

2015/1/19

إن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش، فإننا في الواقع نبحث عن هوية أمة في فكر الرجل، وفي وجدانه وعواطفه، ونبحث أيضاً عن إضاءات في ظلام الأمة، وعن حركة قومية تقدمية جسدت خيار وآمال أمة بأكملها في مرحلة سابقة ، وبالتالي فإن كل من يسعى في السير على طريق الحكيم ، عليه - على الرغم من كل اوضاع التفكك والتخلف والاستبداد والاحباط والصراعات الطائفية - أن يتحمل المسؤولية في إعادة إحياء هذه المسيرة الثورية وفق أسسها القومية الديمقراطية التقدمية من جديد في إطار الحركة اليسارية العربية الموحدة ، وفاءً ليس للحكيم فحسب بل أيضاً وفاءً لرسالته ومسيرته النضالية من أجل التحرر الوطني والقومي وتحقيق الثورة القومية الديمقراطية على طريق إقامة مجتمع اشتراكي عربي موحد .

2015/1/19

فيما يتعلق بالانظمة والمجتمعات العربية راهنا ،ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا بين احتكار السلطة عبر الشرائح الطبقية الكومبرادورية واحتكار الحقيقة عبر النظام المستبد. فهما يكملان بعضهما البعض . لا يعيشان إلا معا ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامين. فهما يتغذيان من نتائج عملهما المتبادل. فبقدر ما يجرّد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة

سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي حرص على تأمين لقمة العيش.

وبالطبع فإن هؤلاء الأوجراء أو الشرائح الطبقية "العليا"، بحكم تبعيتهم للخارج لا يبحثون عن قاعدة اجتماعية حاملة للمشروع الديمقراطي الليبرالي من داخل مجتمعاتهم ، بل توقفوا فقط عند الجانب الاقتصادي الرث منه بما يخدم مصالحهم الانانية ، ومن ثم أصبح التحالف مع النظام الامبريالي في موازاة بناء السلطة الاستبدادية ، هما شرطان لازمان لبقاء الرأسمالية التابعة نفسها في وجه الاحتجاج والتذمر الاجتماعي الشعبي المستمر ، الذي مازال عاجزاً عن تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بسبب غياب القوى الديمقراطية اليسارية وبدليها الشعبي، الأمر الذي يفتح الأبواب مشرعة أمام قوى الثورة المضادة والقوى السلفية والصراعات الطائفية الدموية والمزيد من تفكك الدولة الوطنية، ومن ثم بروز أوجراء أو قوى طبقية "جديدة" في خدمة السياسات الامبريالية والصهيونية وفي خدمة بروباجندات حكام الانظمة لحساب المزيد من التخلف والتبعية والاستبداد. (مقطع من حوار الادبية العراقية الكاتبة والشاعرة المبدعة فاطمة الفلاحي مع غازي الصوراني 2013)

2015/1/20

حديث عن القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن

تتصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين (كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية) المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهى الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الآخر.

إن هذه القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و " اليميني الديني او الاسلام السياسي " - في كل بلدان الوطن العربي - لا تملك في الواقع مشروعاً حضارياً او ديمقراطياً وطنياً مستقلاً نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً ينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب، الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني والقومي ، بقدر ما يتفق واستراتيجيات الشركات المتعدية الجنسية الكبرى في تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على

تقديم كل مقومات القوة لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي.

2015/1/20

عن القائد الثوري الراحل جورج حبش .. في ذكره السابعة.....

اتسمت بنية الحكيم الفكرية والثورية والأخلاقية بتميز شديد الالتحام بمرونة ذاتية مدركة وواعية لكافة المتغيرات السياسية والأيدولوجية من حولها ، بنفس إدراكها للعديد من المتغيرات التي تحمل نفس المضامين على صعيد الحركات الاشتراكية والثورية التحررية في كوكبنا ، بحيث يمكن القول أن الحكيم عاش حراكاً معرفياً وسياسياً ونضالياً ، متحركاً دوماً بصورة جدلية صاعدة إلى أمام ، يؤكد على ذلك مساره التاريخي منذ أوائل الخمسينات مع كتائب الفداء وهيئة مقاومة الصلح وشعار الثأر ثم حركة القوميين العرب بكل تفاعلاتها الفكرية والتنظيمية الداخلية التي أسهم الحكيم في ارتقاءها وتطورها من شعار الثأر إلى شعار الوحدة طريق التحرير ثم إلى شعار الوحدة والحرية والاشتراكية وصولاً إلى استجابته العقلانية بالمعنى الثوري للمنهج المادي الجدلي والماركسية اللينينية، وحرصه الدائم على تطويرها وتجديدها والارتقاء بها بالتفاعل مع الواقع العربي المعاش ، ارتباطاً بهدفه الاستراتيجي الدائم : الثورة العربية التحررية والنهوض والتحرر القومي وتحقيق المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، كل ذلك المسار المليء بمحطات التقدم والارتقاء المعرفي والسياسي إلى جانب ثباته على مبدأ الثورة التحررية التقدمية على المستوى القومي ، جعل منه مفكراً وثائراً في آن معاً، وعلى نفس المستوى من المفكرين الثوار العظام ، لينين ، ماوتسي تونج ، كاسترو ، جيفارا ، وغيرهم، يؤكد على ذلك قدرته الخلاقة ووجهه الثوري في استقطاب العديد من حركات ومناضلي اليسار العالمي في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا.

2015/1/20

وجهة نظر.....حول سيرورة التاريخ

اعتقد أن وصف التاريخ على أنه "سيرورة اضعاف أو مسيرة علمنة وخيبة أمل" يندرج تحت ما أسميه نزوة رغبوية ذاتية في تفسير التاريخ، وكأنه العنصر الرئيسي المباشر في إدارة العملية التطورية للبشر في كوكبنا الأرضي، وهي نزوة ارادية تلغي أو تتجاوز المفاهيم المؤسسة أو الصانعة للتاريخ ، وأقصد بذلك ، القوى المنتجة وانماط وعلاقات الانتاج ، وقبل كل شيء الصراع الطبقي والتناقضات التنافسية وغيرها ، الكامنة في إطاره ضمن البنى التحتية (المادية والانتاجية) والبنى الفوقية الفكرية المنعكسة عنها.

وإذا كان السياق التطوري للمجتمعات البشرية في المنظور العام على هذه الشاكلة، فإن خصوصية التطور في كل مجتمع من المجتمعات عموماً ، وبين المجتمعات الرأسمالية المتقدمة والمجتمعات التابعة والمتخلفة

خصوصاً، تفرض مساراً وسيرورة للتاريخ تختلف باختلاف تطور المجتمعات ، بحيث يمكن القول، إن إبراز حركة التاريخ وسيروته رهن بطبيعة تطوره، أو هي بالأحرى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع حركة هذا المجتمع أو ذاك من الناحيتين المادية الاجتماعية او الفكرية والمعرفية والثقافية .

2015/1/21

إن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة .

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص.

2015/1/21

إنّ تأكيدنا على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي ارتباطاً عضوياً وثيقاً في مقدماته الراهنة ونهاياته المستقبلية، ينطلق من أن صراعنا مع الحركة الصهيونية ودولتها هو صراع عربي ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي وركيزته "دولة إسرائيل" ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا ، ما يعني بوضوح أن النضال ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي يبدأ عبر المقاومة بكل أشكالها في فلسطين أو في أي بقعة عربية محتلة ، وفق رؤية إستراتيجية وآليات كفاحية موحدة، وعبر النضال السياسي الديمقراطي المطالب -على الصعيد الفلسطيني والعربي الداخلي- الهادف إلى تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا من خلال الحركات والقوى الثورية القومية الماركسية في كل قطر من أقطار هذا الوطن تمهيداً لوحدة الحركة الماركسية القومية العربية وانتصارها ، بما سيحقق أهدافنا على الصعيد الوطني وإقامة فلسطين الديمقراطية الكفيلة وحدها بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقاً أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفاً طوباوياً

بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم ، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 67 ، أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل راهناً، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً يلبي الحد الأدنى من أهداف شعبنا..

2015/1/22

حكيم الثورة ... جورج حبش ... هو ليس آخر عمالقة النضال الوطني الفلسطيني، لكنه كان قائداً ثورياً، وطنياً وقومياً وأمياً من طراز خاص، كان وسيظل له حضوره البارز والمؤثر على المستويين الفلسطيني والعربي، وشكل قدوة ومثالاً ونبراساً لرفاقه في الجبهة كما لكل المناضلين التقدميين والقوميين الديمقراطيين في أرجاء الوطن العربي، وعاش ومات وفيّاً لمبادئه في التحرر الوطني والقومي والاشتراكية والوحدة.

2015/1/22

إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس تدفع بها - بكل ما في الموضوعية من معنى - إلى التحول من جديد نحو ولادة بديل ثوري وديمقراطي صادق في حفاظه والتزامه بحق هذه الجماهير في الحرية والعودة وتقرير المصير ، بعد أن تكشفت بوضوح صارخ عجز طرفي اليمين الوطني واليمين الديني ، فتح وحماس ، عن تحقيق الأهداف المنشودة ، بل استمرارهما في تكريس الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية الضيقة. لهذا فإن قطاعاً واسعاً من الجماهير الشعبية تتطلع وتبحث بشوق كبير عن اليسار، وعن الجبهة الشعبية، بمشاعر غامرة بحنين حقيقي للجبهة ولقيادتها التاريخية بما لها من رمزية كبيرة انبنت على دور نضالي نوعي، وسياسة مبدئية عبّرت عن جذرية في الصراع ضد المشروع الصهيوني وانظمة الرجعية العربية، إضافة إلى الرمزية الكبيرة لمؤسسها القائد الراحل جورج حبش.

2015/1/23

جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً .. في ذكره السابعة.....

جاءت هزيمة 5 حزيران 67 بمثابة ضربة قاسية ومفاجأة على رأس حركة القوميين العرب، التي سرعان ما أفاق من هول الضربة ، ففي هذه الظروف ، إلى جانب الطبيعة الفاقعة لمرارة هزيمة حزيران 1967 بادرت قيادة حركة القوميين العرب إلى عقد اجتماعها الموسع في أواخر تموز 1967 ، وصدر عنه أول وثيقة رسمية (عرفت باسم تقرير تموز 1967) تتضمن تحليلاً طبقياً للنكسة، حمل عنوان "الثورة العربية أمام معركة المصير" وعرفت اشكالياته باسم "موضوعات/5/حزيران"، وقد قام بصياغتها القائد جورج حبش، وهنا تتجلى المعاني الحقيقية في وصفنا له بالمفكر الثوري . فقد فسر الحكيم -عبر تلك الوثيقة- عجز قيادة الثورة العربية ، بتكوينها الطبقي والأيديولوجي والسياسي البرجوازي الصغير، واستنتج نظرياً في ضوء تحليله الطبقي للنكسة، انه "إذا

كانت البرجوازية الصغيرة، قد أدت دورها إبان مواجهة الاستعمار القديم، فإنها لم تُعد مؤهلة لممارسة دور القيادة على رأس الحركة الثورية العربية في هذه المرحلة الجديدة من نضالها".

وهذا يتطلب - حسب نص الوثيقة- "ضرورة انتقال مقاليد القيادة إلى الطبقات والفئات الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية والملتزمة بالاشتراكية العلمية ، وتحقيق وحدة القوى الثورية العربية قُطرياً وقومياً".

لقد بلورت هزيمة حزيران في ذهن قيادة الجبهة عموماً ، وأمينها العام جورج حبش خصوصاً "أهمية النضال القطري ضمن الإطار القومي ، وأهمية بلورة الأداة التنظيمية التي تعبئ الجماهير ، كما بلورة بوضوح أعمق أهمية المسألة الطبقية ، وكل هذا مهد الطريق لتأسيس الجبهة الشعبية وإعلان تبنيها لنظرية الطبقة العاملة ، الماركسية اللينينية " .

2015/1/23

وجهة نظر حول البديل الديمقراطي

الحديث عن البديل الوطني الديمقراطي يفقد علميته ومنطقه حين يبتذل إلى مستوى النظر لكارثة أوسلو، والتعامل معها وكأنها نتيجة نهائية أو خيار وحيد ممكن لحركة الصراع الفلسطيني - الصهيوني، وبالتالي التأسيس عليها وكأنها منصة الانطلاق لأية مهام قادمة .

إن البديل المطلوب، لا بد وأن يكون من خارج أوسلو، لأن غير ذلك يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية سياسية اجتماعية في منتهى الخطورة، بحكم القيود والهيمنة التي كرستها "إسرائيل" في الاتفاقات الموقعة وما تفرضه من وقائع مادية ميدانية، الأمر الذي يتيح لها تكريس مصالحها كإطار مرجعي يمكنها من استخدام عناصر تفوقها لتعزيز إنجازاتها من جانب، وقطع الطريق على محاولات النهوض الوطني الفلسطيني من جانب آخر.

بناء على ما تقدم، "إن مفهوم البديل الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي. بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أوسلو كمنهج وخيار التصرف تجاهه كواقع معطى" .

هكذا تستقيم المعادلة وتنسجم، حيث يتجسد البديل كعملية سياسية - اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - كفاحية نقيضه لكل من المشروع المعادي، والفكر اليومي العاجز لليمين الفلسطيني.

يستدعي هذا الواقع من كافة القوى اليسارية والديمقراطية العمل لتخطي الخلل، الذي حكم ممارسة المعارضة السياسية، إلى دور الرافعة وحامل مشروع "البديل الوطني الديمقراطي". بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره.

وبالتالي فإن تخطي الأزمة التي تعاني منها القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشروط بقدرتها على إعادة بناء ذاتها، وفق استحقاقات البديل الوطني الديمقراطي، والانتقال بالعملية من المستوى الفصائلي الضيق إلى المستوى الوطني الشامل، ومن المستوى التنظيمي المحدود إلى مستوى فهمها كعملية بنائية ترتقي عبرها القوى

الديمقراطية أو التيار الديمقراطي من مستوى الفعل المحدود لبعض القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية إلى مستوى الحالة الديمقراطية الشاملة لعموم الشعب الفلسطيني، التي بدونها يستحيل ترجمة مفهوم البديل الوطني الديمقراطي .

2015/1/23

كلمات دافئة الى رفاقي اصدقائي الاعزاء.....

اننا أمام عملية تاريخية هائلة الزخم، وصراع شامل يطال أبعد الزوايا وأدقها. رغم تركيز الصراع وكثافته في فلسطين بحكم اختيارها كمنطقة "إنزال" للمشروع الإمبريالي - الصهيوني في قلب العالم العربي، إلا أن أهداف ذلك "الإنزال" الاستعماري التاريخي أبعد وأشمل من ذلك بكثير". وبهذا المعنى، يغدو الصراع حتى ولو كان عنوانه تحرير فلسطين، صراعاً من أجل تحرير الأمة العربية، وتأمين شروط وعناصر نهوضها المادية والثقافية، وبما أن نتائج الصراع التاريخي تتقرر في ضوء قدرة كل طرف على تركيز وتركيب مكونات القوة الشاملة، لإحداث الإزاحات الملائمة في ميزان القوى، فإنه يغدو بحكم البديهة العلمية اعتبار عامل الحسم في الصراع هو العامل الداخلي، إذ أن هذه العملية التاريخية ببعديها الوطني - التحرري، والاجتماعي - النهضوي، هي عملية واحدة تجري في ذات الوقت، ويستحيل عملياً فصل أحد البعدين عن الآخر .

لقد تجلّى الاختلال التراكمي في موازين القوى، فلسطينياً على شكل أزمة بنيوية شاملة تضرب في كل اتجاه...مع تزايد حدة الصراع الفتوى على السلطة والمصالح بين حركتي فتح وحماس أدى إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفضاض الجماهيري عنها.

وهكذا وجدت الحركة الوطنية الفلسطينية بتياراتها المختلفة نفسها، وعلى نحو مفاجئ، وجهاً لوجه أمام أزمة بنيوية طاحنة، رغم وضوح مقدمات الأزمة ومظاهرها الأولية. عبرت الأزمة عن ذاتها عملياً في حقائق أساسية هي ::

(1) استسلام القيادة الفلسطينية الرسمية التي ربطت خياراتها السياسية بالمشروع الأمريكي - الإسرائيلي ودخلت المفاوضات السياسية بروح وعقلية الهزيمة.

(2) أزمة قوى المعارضة اليسارية، التي لم تتمكن من كبح اندفاع القيادة الفلسطينية الرسمية، كما لم تستطع بناء ذاتها على أساس رؤية جديدة تشمل أدائها الفكري والسياسي والتنظيمي ارتباطاً بتحولات الصراع. وكان من الطبيعي في ظل استسلام قيادة م.ت.ف. ، وتفاقم أزمة قوى اليسار ، ان تتوفر كافة العوامل الداخلية والخارجية لنمو وانتشار قوى وحركات الاسلام السياسي وسيطرتها في المشهد الراهن بدعم صريح ومباشر من القوى الرجعية العربية برضى وموافقة السيد الامريكي .

ما تقدم، "يفرض استحقاق البديل الوطني الديمقراطي الثوري وشروط قيامه بصورة قسرية، حيث إننا أمام لوحة تحكمها تناقضات الصراع التاريخية والراهنة ، صراع يديره العدو الرئيسي الامبريالي الصهيوني، بكل ما يملك من قوة وبراعة مستفيداً من عمالة وخيانة امراء وملوك ورؤساء الانظمة العربية وضعفها واستسلامها ، غير أن لوحة الصراع تلك بقدر ما تحمل، في هذه المرحلة، من مظاهر التراجع والانكفاء، فإنها تحمل أيضاً مظاهر التآزم والتحفز والثورة والنضال بكل اشكاله السياسية والكفاحية والديمقراطية فلسطينياً وعربياً لاسقاط انظمة العمالة والتبعية والتخلف والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وانهاء الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا.

2015/1/25

الجبهة الشعبية في الذكرى السابعة لرحيل مؤسسها القائد الثوري جورج حبش

إن الجبهة التي أسسها وبنّاها الحكيم، لا بد لها أن تتواصل في مسيرتها على نفس مبادئه، ذلك هو الشرط الرئيسي الذي يجب أن تحرص على توفير مقوماته بالخروج من أزمتها صوب نهوضها ، بما يمكنها من أن تتحدى هذا الواقع الفلسطيني المهزوم والمنقسم والمأزوم، وتشتق الطريق صوب المستقبل، مستلهمة شعار الحكيم القائد "لا يمكن ان يكون هناك ثورة دون نظرية ثورية هي بالتحديد الماركسية المتطورة المتجددة ومنهجها المادي الجدلي، تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة وللواقع الاجتماعي الاقتصادي بكل تفاصيله، انطلاقاً من الوعي والالتزام بضرورة الربط المتبادل بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي المطالب الفلسطيني والنضال القومي الديمقراطي النهضوي العربي، كوحدة وعلاقة جدلية واحدة" . من هنا فإن استعادة الجبهة لدورها مرهون بتواصلها مع هذه الرؤية الموضوعية التي صاغها حكيماً مستلهماً كلمات "لينين" بأن المسألة الأهم هي بناء التنظيم الثوري وحماية مواقفه الثورية ، عبر الرهان الدائم على توعية القوى الصاعدة ، أي الكادرات الشبابية وحشود الجماهير الفقيرة وكل الكادحين في المخيمات والقرى والمدن، ما يعني بالضرورة التخلص من كل مظاهر الترهل المكتبي ، البيروقراطي ، وصولاً إلى هيئات قيادية جماعية وثورية وديمقراطية ، "الحزب الثوري هو قيادته أولاً " .

الخامس والعشرون من يناير/كانون ثان 2015 ...الذكرى السابعة لرحيل الشاعر الوطني القومي والاممي جورج حبش.....

رفاقي واصدقائي في فلسطين وكل ارجاء الوطن العربي ان الوفاء الحقيقي لرفيقناالحكيم .. الغائب الحاضر ، لا يتجلى فحسب عبر الاحتفال بذكراه السنوية ، بل أيضاً والاهم ، لابد أن يتجلى في الإخلاص الحقيقي ، العقلاني ، الجدلي ، لمبادئه وأفكاره الثورية التي اكتسبت لديه مضامين أبعد من معانيها ومظاهرها المتعارف عليها، لأنها مبادئ وأفكار ارتبطت بالأيولوجية الثورية، الماركسية ومنهجها العلمي الجدلي، بمثل ارتباطها بصيرورة حركة التحرر القومي الديمقراطي والتقدم الاجتماعي والاشتراكية، وهو ترابط جسد التزام الحكيم الدائم بال جماهير الشعب الفقيرة في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي باعتبارها صاحبة المصلحة الوحيدة في هذا الصراع ضد التحالف الامبريالي الأمريكي الصهيوني، وفي الدفاع الحقيقي عن أهداف التحرر الوطني والديمقراطي. وبالتالي سيظل ميراث الحكيم القائد، بالنسبة لكل الثوريين اليساريين العرب ، بالمعنى المعرفي الثوري والجدلي، اسماً متوهجاً لاهباً، وشعلة متواصلة التألق، ذلك إن اسمه يكاد أن يكون مرادفاً للثورة والتحرر الوطني والنهوض القومي الديمقراطي والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية، كما هو اسم يحمل في طياته كل الدلالات الرمزية النضالية للمستقبل من أجل فلسطين العربية الديمقراطية لكل سكانها.

إن الأثر العظيم لرفيقنا القائد والمفكر القومي الأممي الثوري، لا يُقَوَّم فقط بما قدمه هو بالذات من إنتاج فكري سياسي تشهد له وثائق وأدبيات الجبهة الشعبية منذ تأسيسها حتى آخر لحظة من حياته، بل يُقَوَّم بالأخص - وبالقدر نفسه - بما أحدثه من أثر نوعي في عقول وقلوب رفاقه عبر نضالات ومسيرة حركة القوميين العرب في الأردن والعراق واليمن وسوريا والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية وعُمان ومصر وليبيا، جنباً إلى جنب مع مسيرة الجبهة الشعبية سواء في سلوكه الرفاقي وتواضعه الثوري ورؤيته الثاقبة ومصادقيته وإخلاصه المطلق للمبادئ والقيم التي عاش ومات من أجلها، عبر اندماجه الواعي بحاضر ومستقبل أمتة الذي استطاع أن ينسج من خلالها مع كل رفيقة ورفيق في الحركة او في الجبهة، علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق القيم الثورية والإنسانية التي اختلطت على المستوى الذاتي بأروع وأسمى معاني الأب القائد الحاني، المسئول والحامل لكل المشاعر الدافئة التي لم يجد معها كل من التقى به من رفاقته ورفاقه عند مخاطبتهم له سوى الوالد الرفيق الحكيم، وقد كان وسيظل بالفعل أباً ورفيقاً وحكيماً ملهماً ليس لرفاقه الذين عرفوه فحسب، بل لرفاقه الكادحين من شابات وشباب شعبنا وأمتنا الذين سيسهمون في تجديد وبناء الحركة الشعبية الثورية العربية من أجل تحقيق أفكار ومبادئ الحكيم الذي سيظل حياً بيننا، بريادته ونضاله وفكره، فهو فكر يجسد الانتماء للجماهير الشعبية الكادحة من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين والمستضعفين ... هذه الجماهير التي عاش ومات الحكيم مناضلاً من أجلها وملتحمًا في مساماتها، فهي عنده صاحبة المصلحة الأولى في التحرر والتقدم، وهي أيضاً روح المشروع القومي الديمقراطي العربي المستقبلي وأداته الثورية الوحيدة، لذلك كله، سيظل الحكيم ساكناً

في قلوبنا وعقولنا لأن أفكاره وممارساته طوال حياته حملت الكثير الكثير من المصادقية والالتزام لزماننا ولمستقبلنا.

2015/1/26

إن الأثر العظيم لرفيقنا القائد والمفكر القومي الأممي الثوري الراحل جورج جبش، لا يُقَوَّم فقط بما قدمه هو بالذات من إنتاج فكري سياسي تشهد له وثائق وأدبيات الجبهة الشعبية منذ تأسيسها حتى آخر لحظة من حياته، بل يُقَوَّم بالأخص - وبالقدر نفسه - بما أحدثه من أثر نوعي في عقول وقلوب رفاقه عبر نضالات ومسيرة حركة القوميين العرب في الأردن والعراق واليمن وسوريا والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية وعمان ومصر وليبيا، جنباً إلى جنب مع مسيرة الجبهة الشعبية سواء في سلوكه الرفاقي وتواضعه الثوري ورؤيته الثاقبة ومصادقته وإخلاصه المطلق للمبادئ والقيم التي عاش ومات من أجلها، عبر اندماجه الواعي بحاضر ومستقبل أمته الذي استطاع أن ينسج من خلالها مع كل رفيقة ورفيق في الحركة او في الجبهة، علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق القيم الثورية والإنسانية التي اختلطت على المستوى الذاتي بأروع وأسمى معاني الأب القائد الحاني، المسئول والحامل لكل المشاعر الدافئة التي لم يجد معها كل من التقى به من رفاقته ورفاقه عند مخاطبتهم له سوى الوالد الرفيق الحكيم، وقد كان وسيظل بالفعل أباً ورفيقاً وحكيماً ملهماً ليس لرفاقه الذين عرفوه فحسب، بل لرفاقه الكادحين من شابات وشباب شعبنا وأمتنا الذين سيسهمون في تجديد وبناء الحركة الشعبية الثورية العربية من أجل تحقيق أفكار ومبادئ الحكيم الذي سيظل حياً بيننا، بريادته ونضاله وفكره، فهو فكر يجسد الانتماء للجماهير الشعبية الكادحة من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين والمستضعفين ... هذه الجماهير التي عاش ومات الحكيم مناضلاً من أجلها وملتحماً في مساماتها، فهي عنده صاحبة المصلحة الأولى في التحرر والتقدم، وهي أيضاً روح المشروع القومي الديمقراطي العربي المستقبلي وأداته الثورية الوحيدة، لذلك كله، سيظل الحكيم ساكناً في قلوبنا وعقولنا لأن أفكاره وممارساته طوال حياته حملت الكثير الكثير من المصادقية والالتزام لزماننا ولمستقبلنا.

2015/1/27

على طريق استنهاض البعد القومي التقدمي الديمقراطي على أسس جديدة.....

إن التحديات التي يواجهها الوطن العربي بمجموعه أو على صعيد كل قطر عربي على حدا، هي من الضخامة والجدية بحيث أضحت المسألة القومية - برغم أبعادها الإستراتيجية المتنوعة- مسألة ملحة، نظراً للمتغيرات والهزات العميقة التي عصفت بالعالم في الثلاث عقود الأخيرة، مما يفرض على كل القوى الوطنية والقومية والتقدمية الثورية العربية، أن توليها الجهد والاهتمام اللازمين على مختلف الصعد الفكرية والعملية، بحيث تعيد قراءة التاريخ العربي، قراءة عميقة ونقدية، وتستخلص الدروس والعبر؛ وبالتالي تحدد عناصر الانطلاق والنهوض.

وبات في حكم المؤكد أنه لا مجال لنهوض جماهيري للأمة العربية، ولا مجال للخروج من هذه الحلقة الطويلة من التراجعات والهزائم والانتكسارات والانهيئات؛ إلا باستنهاض البعد القومي في الصراع، ودفعه نحو مواقعه اللازمة، خاصة في ظل هذه المرحلة التي تعتبر من أكثر المراحل ركوداً وهبوطاً، وشعوراً بالمخاطر والتحديات، التي لا تقتصر على القضية الفلسطينية وحدها؛ حيث نشهد الانقسامات المذهبية والاثنية والجغرافية وثقافة الكراهية والفوضى والإرهاب تعصف بالكثير من الدول العربية، والتي باتت تهدد وجودها، إلى جانب تزايد حدة الاستقطاب والتناقض بين ما يسمى بالعالم الصناعي والعالم الثالث؛ حيث تنتسج الهوية بين العالمين لجهة زيادة غنى العالم الصناعي، وتزايد حالة الإفقار والنهب لشعوب العالم الثالث، وغير ذلك من الأسباب التي يتداخل فيها القومي بالطبقي، والداخلي بالخارجي. الأمر الذي يفرض تعزيز عوامل التحرر والاستقلال بمضامينه السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، في مواجهة تزايد العدوانية الامبريالية/الصهيونية، ونهب الشعوب، والهيمنة عليها وإخضاعها؛ وبحكم أن قضية فلسطين تمثل نقطة الاستقطاب المركزية في الواقع العربي، وتشكل محطة التقاء وافتراق الفرقاء، وتعتبر نقطة البدء في استنهاض الواقع العربي.

2015/1/27

لابد من إعادة التذكير والتأكيد على طبيعة الصراع الوجودي بيننا وبين دولة العدو الصهيوني ، باعتباره
 صراع عربي إسرائيلي بالدرجة الأولى، لذلك فإن من بين اهم الاهداف الوطنية والقومية التي يتوجب أن تكون ضمن أولويات برامج كل الأحزاب والحركات والقوى الثورية الديمقراطية العربية عموماً واليسارية خصوصاً ، تتبدى في تفعيل ومواصلة النضال مع جماهير الانتفاضات العربية من أجل تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد وإسقاطها وإقامة أنظمة وطنية ملتزمة بأهداف الثورة الوطنية التحريرية الديمقراطية ، ومن بين اهم أهدافها مراكمة وامتلاك قوة الردع العسكرية والتكنولوجية العربية ، وفي الطليعة منها المقاومة الفلسطينية ، لمجابهة وهزيمة دولة الصهيونية وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.. وبدون تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي فإن كل حديث عن حق العودة لشعبنا الفلسطيني إلى وطنه لا يعدو كونه نوعاً من الوهم أو الواقعية الرثة.

2015/1/28

تعريف مبسط لمفاهيم العقل ، الوعي ، الفكر ، الإدراك ، المنهج.....

تعريف مفهوم العقل : هو أداة المعرفة ، والمعرفة هي أسلوب وجود الوعي...الذي يحمل بدوره خمسة جوانب: الوعي معرفة- الوعي وعي للذات - الوعي انفعال - الوعي تخيل - الوعي إرادة وهو أهم جانب من جوانب الوعي .. أما الفكر فهو إدراك هويات جميع الأشياء.

أما الإدراك فهو نوعان: الأول: الإدراك الحسي ، الثاني: الإدراك في التجريد الفكري العالي: مثلاً الحق غير الباطل : ضده .. كلاهما الفكر.. فإذا توصلنا إلى المعرفة أو الفكر .. وميزنا بين الحق والباطل ... بين

الرأسمالية والصهيونية والرجعية و الطبقات المُستَغلة (بكسر الغين) من ناحية وبين التحرر والديمقراطية والتقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي والاشتراكية من ناحية ثانية، فان الواجب يدفعنا إلى رفض الباطل من أساسه .. باطل الفكرة... وكل هذه المفاهيم يضمها إطار المنهج ، الذي يحدد الطريق - طريق المقاومة والنضال بكل أشكاله السياسية والكفاحية والديمقراطية- الذي يؤدي بنا إلى الهدف من أجل تحقيق مصالح وتطلعات الجماهير الشعبية وكل الفقراء والمضطهدين في بلادنا..... أما المنهج الميتافيزيقي (الغيبى) فهو الطريق الذي يذهب بعيداً إلى ما وراء الطبيعة أو الوجود بعيداً عن الواقع الملموس، حيث يستخدمه اعداء التنوير والنهوض والتطور الديمقراطي ، وخاصة القوى الرجعية وقوى الاسلام السياسي لخدمة مصالحهم الطبقية النقيضة لمصالح الجماهير الشعبية الفقيرة وهنا بالضبط يتجلى المنهج العلمي المادي الجدلي العقلاني -كمنهج وحيد- لابد من أن نستخدمه في طريقنا إلى المعرفة الواعية، بمعنى المعرفة التي تأتي انعكاساً لحركة الواقع الموضوعي بعيداً عن الغيبيات أو الميتافيزيقا، إذ أن هذا المنهج يتوافق كلياً مع النظرة العلمية إلى العالم ، و الجدلية هنا هي روح المنهج المادي الجدلي.

2015/1/29

المجتمعات العربية بين هيمنة التخلف وآفاق عصر التنوير ...

المجتمعات العربية حتى هذه اللحظة من القرن الحادي والعشرين لم تدخل بعد الى عصر التنوير..بسبب استمرار سيطرة وهيمنة الانظمة المستبدة والتابعة والرجعية التي تجسد أبشع المصالح الطبقية وتفرز يوميا أبشع الافكار الغيبية المتخلفة في اطار من القهر والاستبداد والاستغلال للجماهير الشعبية الفقيرة التي فاض الكيل من شدة استغلالها وظلمها وباتت في شوق شديد يلفه الاحباط بسبب عجز القوى والاحزاب التي من المفترض انها تجسد طموحها وتعبّر عن تطلعاتها وتوعيتها وقيادتها صوب التمرد السياسي والاجتماعي ومواصلة الثورة من اجل الحرية والاعتناق والعدالة وسيادة مفاهيم التنوير والعقلانية والديمقراطية بعد ان كشفت زيف مشهد الاسلام السياسي ومحاولاته في اعادة انتاج التخلف والتبعية والاستبداد والقهر النقيضة لمفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة التي يستحيل انتشارها وتكريسها طالما بقيت مفاهيم وأدوات التخلف وثقافته الرجعية سائدة مهيمنة على مجتمعاتنا وهنا تتبدى الحاجة الى وعي مفاهيم التنوير ودمجها مع مفاهيم الثورة التحررية الديمقراطية...تلك المفاهيم التي انتشرت في القرن الثامن عشر في اوربا فيما عرف بعصر التنوير الذي لم يكن مجرد حقبة متميزة أو تغير حاسم في التاريخ الإنساني فحسب ، بل كان حركة سياسية وعلمية ، وأخلاقية هائلة...قادها صفوة رواد عصر النهضة من الفلاسفة والمفكرين : فولتير ، ومونتسكيو ، وبيرو ، وروسو ، وهولباخ، ودالمبير، وديفيد هيوم جون لوك ، وفرانسس بيكون ، وتوماس هوبز ، وقبل هؤلاء جميعا اسحاق نيوتن .

كان التنوير - كما يقول ليود سبنسر وزميله كروز في كتابهما " عصر التنوير " - تياراً عقلياً حرك أوروبا كلها إبان القرن الثامن عشر ، وتركز في باريس ، ثم انتشر منها في كل أرجاء أوروبا ومنها إلى المستعمرات

الأمريكية فكانت هناك شبكة من الكتاب والمفكرين ، أعطيت للقرن الثامن عشر تماسكاً عقلياً ملحوظاً مهد لانتشار الثورات الديمقراطية والاجتماعية الاشتراكية .

2015/1/30

عن الحالة الفلسطينية الراهنة.....

يمكن القول أن الحالة الفلسطينية اليوم، انتقلت بالفعل من أرضية النضال الوطني والأهداف الكبرى من أجل التحرير والعودة والاستقلال ، إلى أرضية الخضوع والمساومة على حقوق شعبنا التاريخية، من ثم الهبوط بتلك الأهداف والحقوق بذريعة التوصل إلى إقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر التفاوض العبثي مع دولة العدو الصهيوني، على الرغم من إدراك تلك القيادة لمواقف الدولة الصهيونية عبر لاءاتها الخمس: لا لحق العودة، لا لإزالة الاستيطان، لا للإنسحاب الكامل من الضفة الغربية، لا للقدس عاصمة للفلسطينيين، لا للدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، لكن القيادة الفلسطينية في م.ت.ف وحركة فتح بحكم مصالحها الطبقية، لم تجد مدخلاً ومبرراً لهبوطها واستمرارها بعملية التفاوض العبثية سوى السياسة الواقعية الرثة الأقرب إلى الاستسلام لشروط العدو عبر التنازل عن كامل حقوق شعبنا في أرض وطنه المغتصبة عام 1948.

نستخلص مما سبق أن مسيرة النضال الفلسطيني قد انتقلت من حالة الأزمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود، إلى حالة المأزق الذي يصيب اليوم بنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزق حاد يحمل في طياته مخاطر أشد خطورة من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصة في ظل انفجار الصراع الدموي بين حركتي فتح وحماس (حزيران 2007) وصولاً إلى الانقسام الذي أدى إلى تفكيك النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني، ومعه تفككت أوصال المجتمع الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم اليوم إلى مجتمعين أحدهما في الضفة والآخر في قطاع غزة، ناهيك عن عزلتهما عن أبناء شعبنا في الشتات والمنافي.

فلقد أدى الانقسام إلى تكريس أوضاع سياسية واجتماعية في قطاع غزة خصوصاً ، شكلت نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي الديمقراطي، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والاحتكار الاقتصادي من قبل محاسيب فتح وحماس، كرسَتْ واقعاً أقرب إلى الاحباط واليأس، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب، بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، علاوة على ابراز هوية الاسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي .

وهنا بالضبط تتجلى ملامح المأزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني، عبر مواقف كل من حركتي فتح وحماس وصراعهما الفتوي على السلطة والمصالح بعيداً عن جوهر وشكل المشروع الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن كل من فتح وحماس ، قدمتا لشعبنا الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة من حاضر ومستقبل المجتمع المحكوم بصورة اكراهية ، لادوات ومفاهيم الاستبداد والاستغلال والتخلف ، وهي مفاهيم وأدوات وممارسات لم ولن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية ، بل على النقيض من ذلك ،

ستعزز عوامل انهيارها والانفضاض الجماهيري عنها وصولاً إلى حالة غير مسبوقة من الاحباط واليأس ، كما هو حال شعبنا اليوم عموماً، وفي قطاع غزة على وجه الخصوص.

2015/1/31

تتجلى ملامح المآزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني، عبر مواقف كل من حركتي فتح وحماس وصراعهما الفتوي على السلطة والمصالح بعيداً عن جوهر وشكل المشروع الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن كل من فتح وحماس ، قدمتا لشعبنا الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة من حاضر ومستقبل المجتمع المحكوم بصورة اكرائية ، لادوات ومفاهيم الاستبداد والاستغلال والتخلف ، وهي مفاهيم وأدوات وممارسات لم ولن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية ، بل على النقيض من ذلك ، ستعزز عوامل انهيارها والانفضاض الجماهيري عنها وصولاً إلى حالة غير مسبوقة من الاحباط واليأس ، كما هو حال شعبنا اليوم عموماً، وفي قطاع غزة على وجه الخصوص.

وانطلاقاً من ذلك ،فان قوى اليسار الفلسطيني عموماً والجبهة الشعبية خصوصاً ، ادراكاً منا لطبيعة الظروف المعقدة المحيطة بشعبنا سواء على الصعيد المحلي والصراع بين فتح وحماس أو على الصعيدين العربي والدولي ، نؤكد على التزامنا بالمبادئ والأهداف الوطنية التي ناضل شعبنا وضحي بمئات الآلاف من الشهداء في سبيلها، ونعلن بإخلاص شديد توجهنا إلى كافة القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية والمجتمعية ، وإلى كافة أبناء جماهير شعبنا المؤمنة بتلك المبادئ والأهداف بمختلف اطيافها وانتمائها ، أننا بصدد البدء بحراك وطني وديمقراطي واسع، يستهدف اخراج جماهيرنا من حالة الركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، من خلال تأسيس "الكتلة التاريخية" (جبهة وطنية عريضة) من كافة القوى والفعاليات السياسية ومن كل أبناء شعبنا المعنيين بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وبما لا يتناقض أبداً مع ثوابتنا الوطنية ومنطلقاتنا الفكرية ومبادئنا وأهدافنا السياسية.

2015/1/31

عن المآزق الفلسطيني الراهن

يمكن القول أن الحالة الفلسطينية اليوم، انتقلت بالفعل من أرضية النضال الوطني والأهداف الكبرى من أجل التحرير والعودة والاستقلال ، إلى أرضية الخضوع والمساومة على حقوق شعبنا التاريخية، من ثم الهبوط بتلك الأهداف والحقوق بذريعة التوصل إلى إقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر التفاوض العبثي مع دولة العدو الصهيوني، على الرغم من إدراك تلك القيادة لمواقف الدولة الصهيونية عبر لاءاتها الخمس: لا لحق العودة، لا لإزالة الاستيطان، لا للإنسحاب الكامل من الضفة الغربية، لا للقدس عاصمة للفلسطينيين، لا للدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، لكن القيادة الفلسطينية في م.ت.ف وحركة فتح بحكم مصالحها

الطبقية، لم تجد مدخلاً ومبرراً لهبوطها واستمرارها بعملية التفاوض العنيفة سوى السياسة الواقعية الرثة الأقرب إلى الاستسلام لشروط العدو عبر التنازل عن كامل حقوق شعبنا في أرض وطنه المغتصبة عام 1948. نستخلص مما سبق أن مسيرة النضال الفلسطيني قد انتقلت من حالة الأزمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود، إلى حالة المأزق الذي يصيب اليوم بنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزق حاد يحمل في طياته مخاطر أشد خطورة من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصة في ظل انفجار الصراع الدموي بين حركتي فتح وحماس (حزيران 2007) وصولاً إلى الانقسام الذي أدى إلى تفكيك النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني، ومعه تفككت أوصال المجتمع الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم اليوم إلى مجتمعين أحدهما في الضفة والآخر في قطاع غزة، ناهيك عن عزلتهما عن أبناء شعبنا في الشتات والمنافي.

فلقد أدى الانقسام إلى تكريس أوضاع سياسية واجتماعية في قطاع غزة خصوصاً ، شكلت نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي الديمقراطي، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والاحتكار الاقتصادي من قبل محاسيب فتح وحماس، كرست واقعاً أقرب إلى الاحباط واليأس، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب، بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، علاوة على ابراز هوية الاسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي .

2015/2/1

مسيرة النضال الفلسطيني انتقلت من حالة الأزمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود، إلى حالة المأزق الذي يصيب اليوم بنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزق حاد يحمل في طياته مخاطر أشد خطورة من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصة في ظل انفجار الصراع الدموي بين حركتي فتح وحماس (حزيران 2007) وصولاً إلى الانقسام الذي أدى إلى تفكيك النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني، ومعه تفككت أوصال المجتمع الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم اليوم إلى مجتمعين أحدهما في الضفة والآخر في قطاع غزة، ناهيك عن عزلتهما عن أبناء شعبنا في الشتات والمنافي.

فلقد أدى الانقسام إلى تكريس أوضاع سياسية واجتماعية في قطاع غزة خصوصاً ، شكلت نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي الديمقراطي، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والاحتكار الاقتصادي من قبل محاسيب فتح وحماس، كرست واقعاً أقرب إلى الاحباط واليأس، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب، بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، علاوة على ابراز هوية الاسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي .

2015/2/1

نص الكلمة بعنوان " الحكيم وتحديات اللحظة الراهنة" التي القاها الرفيق غازي الصوراني بالهاتف في الندوة العامة التي عقدها رفاقنا في قاعة بلدية قلقيلية مساء يوم الاحد 1/فبراير 2015 بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل الرفيق المؤسس القائد الثوري جورج حبش .

الأخوات والأخوة الاعزاء .. الرفيقات والرفاق الاعزاء..

احبيكم وأشد على اياديكم من قطاع غزة توأم نابلس وجنين والقدس وبيت لحم وقلقيلية واللد والرملة ويافا وكل مدن وقرى فلسطين، وفي القلب منها مخيمات اللجوء في الوطن والشتات ...

نلتقي اليوم في الذكرى السابعة لرحيل الرفيق المؤسس.. المفكر.. الثائر الوطني والقومي والأممي جورج حبش.. لكنه رحيل عن المكان .. لأن الحكيم لم يرحل عنا أو يفارقنا في الزمان ، فهو ما زال -وسيطل- في عقول وقلوب الجبهامين حيثما كانوا، ملهماً ونبراساً ومرشداً ومفكراً ثورياً يستلهمون ويتواصلون مع المبادئ التي عاش ومات من أجلها.. ولا أبالغ في القول أن حكيمنا الراحل لم يفارق عقول وقلوب قطاعات واسعة من أبناء شعبنا ، كما انه لم يفارق عقول وقلوب رفاقنا وإخواننا وأصدقائنا في أحزاب وحركات اليسار في كل أرجاء الوطن العربي، ولم يفارق أيضاً عقول وقلوب العديد من الأحزاب والقوى اليسارية الثورية التي تواصلت مع الجبهة وساندتها في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا.. وعلى أساس هذه المسيرة الثورية التاريخية، فقد استحق حكيمنا الراحل عن جدارة لقب الثائر الوطني والقومي والأممي

عند الحديث عن الحكيم في الذكرى السابعة لرحيله تختلط مشاعر الرهبة والقلق والحزن الممتزجة بمشاعر الاعتزاز والتفاؤل والإصرار على مواصلة مسيرة النضال في مرحلة هي الأكثر تعقيداً وخطراً في تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني... لكن رؤى الحكيم ومواقفه وأخلاقه تظل بالنسبة لكل الثوريين الفلسطينيين والعرب ، منارة تضيء الظلام لمن أراد أن يتحداه .

في ذكرى الحكيم ، لا نتواصل مع مبادئه ومنطقاته الفكرية الماركسية الثورية فحسب ، بل نستذكر ونتواصل ايضاً وباحترام عميق هذا القائد الوحدوي الكبير الذي عرف وعلم كيف نتفق وكيف نختلف، وفي نفس الوقت كيف نحمي ونصون وحدتنا الوطنية بحدقات العيون في إطار تعدديتنا واختلافنا الديمقراطي ، باعتبار أن وحدتنا الوطنية هي أحد أهم شروط الانتصار على هذه الغزوة الصهيونية .. علمنا الحكيم أن الوحدة الوطنية التي تستجيب لطبيعة معركتنا ضد هذا العدو ، وتستجيب في نفس الوقت لقواعد الاختلاف والتعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هي الوحدة على أسس ومبادئ سليمة تتسجم وقانون الوحدة : نقد - وحدة، وذلك انطلاقاً من أن أي اختلاف وأي نقد بين أطراف ومكونات الساحة الوطنية الفلسطينية ينبغي دوماً أن يكون في إطار الوحدة ومعزراً لها.

ما اوجنا لاستذكار ذلك في ظل هذا المشهد الفلسطيني الذي يئن ويكتوي بنار الانقسام الكارثي الراهن ، وكأنني بالحكيم يدعوننا اليوم إلى ممارسة كل أشكال الضغط الشعبي لإدانة ورفض ومغادرة هذا الانقسام نحو وحدة وطنية راسخة تتمسك بالحقوق والثوابت الوطنية في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة كاملة السيادة كحل مرحلي، وفي إطار مؤسسة ديمقراطية تحشد كل قوى الشعب في معركة النضال من أجل تحقيق تلك الأهداف .. معركة الخلاص من الاحتلال وإلحاق الهزيمة التامة بهذه الغزوة الصهيونية وكيانها في بلادنا واقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية وفق هذا المنظور .

أما بالنسبة للخروج من الانقسام الراهن ، ففي تقديري أيتها الأخوات والأخوة والرفيقات والرفاق .. أن ما جاء في وثيقة الوفاق الوطني التي بدأها أبطالنا المعتقلين في سجون الاحتلال بما عرف يومها بوثيقة الأسرى، تشكل أساساً كافياً وصالحاً لاستعادة الوحدة ويمكن البناء عليها لتطوير مؤسساتنا بما فيها بل وأولها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية لتتعزيز وتترسخ كمؤسسة وطنية جامعة ترفض سياسات الهبوط والتفاوض العبثي بمثل ما ترفض كل ما يتناقض مع حقوقنا التاريخية بما في ذلك مشروع القرار المقدم الى مجلس الأمن مؤخراً ، الى جانب رفض شروط التحالف الامبريالي الصهيوني وعملائه في انظمة الاستبداد والتخلف العربية ، لكي تكون المنظمة فعلاً ممثلاً حقيقياً ووحيداً لشعبنا في الوطن والشتات .

الحضور الكريم : المقاومة بكل أشكالها تدعونا - الاستيطان الزاحف على أرضنا - انتهاك حقوقنا وكرامتنا الوطنية والشخصية - الوضع الراهن والمستقبلي لعاصمتنا الخالدة...القدس - المعازل و الحصار المفروض على شعبنا وبخاصة الحصار المفروض على قطاعنا الحبيب - أسر وأبناء آلاف الشهداء والجرحى - آلاف البيوت التي دمرها العدوان الصهيوني على غزة - عشرات آلاف أسر المشردين الذين لا يجدوا مكاناً يأويهم بعد أن دمر العدو بيوتهم وأصبحوا بلا مأوى - آلاف الاخوة والرفاق من المناضلين الابطال المعتقلين الذين يواجهون العدو في زنازين الفاشية والعنصرية الصهيونية وفي مقدمتهم رفيقنا المناضل أحمد سعدات والأخ المناضل مروان البرغوتي والأخ المناضل عبد الله البرغوتي والأخ المناضل عزيز دويك - عذابات أهلنا في مخيم اليرموك وكل مخيماتنا في سوريا - معاناة أهلنا في لبنان - أوضاع البطالة والفقر المتفاقمة - مئات الشباب الذين بدأت تبتلعهم بحار العالم في سعيهم للوصول إلى بيت ومكان يأويهم .

كل ذلك يدعونا لأن نقول كفى لهذا الانقسام ... كفى للصراع على المصالح الفئوية الضارة بين فتح وحماس ... نعم للحوار الوطني الشامل بعيداً عن ثنائية فتح وحماس لكي نستعيد وحدتنا وتعديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يمكننا من بناء رؤية استراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي، ونؤسس لبناء نظام سياسي وطني تحرري وديمقراطي تعددي تكون مهمته الرئيسية وقف عملية التفاوض العبثي ورفض الشروط الأمريكية الصهيونية ، والعمل على تخفيف معاناة شعبنا بكل مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، لكي نناضل معاً كتفاً إلى كتف ضد عدونا المحتل ، لمتابعة النضال من اجل تحرير الوطن والإنسان الفلسطيني دائماً .

فالإلى الأمام إلى الأمام .. عشتم وعاش وعيكم ونضالكم الوطني ...عاشت فلسطين حرة عربية ... وعاشت ذكرى الرفيق الحكيم .. والمجد والخلود لشهداء فلسطين والامة العربية .. والنصر للثورة .

2015/2/2

بالنسبة للخروج من الانقسام الراهن ، .. فإن ما جاء في وثيقة الوفاق الوطني التي بدأها أبطالنا المعتقلين في سجون الاحتلال بما عرف يومها بوثيقة الأسرى، تشكل أساساً كافياً وصالحاً لاستعادة الوحدة ويمكن البناء عليها لتطوير مؤسساتنا بما فيها بل وأولها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية لتتعزيز وتترسخ كمؤسسة وطنية جامعة ترفض سياسات الهبوط والتفاوض العبثي بمثل ما ترفض كل ما يتناقض مع حقوقنا التاريخية بما في ذلك مشروع القرار المقدم الى مجلس الأمن مؤخراً ، الى جانب رفض شروط التحالف الامبريالي الصهيوني

وعملائه في انظمة الاستبداد والتخلف العربية ، لكي تكون المنظمة فعلا ممثلا حقيقيا ووحيدا لشعبنا في الوطن والشتات.

المقاومة بكل أشكالها تدعونا - الاستيطان الزاحف على أرضنا - انتهاك حقوقنا وكرامتنا الوطنية والشخصية - الوضع الراهن والمستقبلي لعاصمتنا الخالدة...القدس - المعازل و الحصار المفروض على شعبنا وبخاصة الحصار المفروض على قطاعنا الحبيب - أسر وأبناء آلاف الشهداء والجرحى - آلاف البيوت التي دمرها العدوان الصهيوني على غزة - عشرات آلاف أسر المشردين الذين لا يجدوا مكاناً يأويهم بعد أن دمر العدو بيوتهم وأصبحوا بلا مأوى - آلاف الاخوة والرفاق من المناضلين الابطال المعتقلين الذين يواجهون العدو في زنازين الفاشية والعنصرية الصهيونية وفي مقدمتهم رفيقنا المناضل أحمد سعادت والأخ المناضل مروان البرغوتي والأخ المناضل عبد الله البرغوتي والأخ المناضل عزيز دويك - عذابات أهلنا في مخيم اليرموك وكل مخيماتنا في سوريا - معاناة أهلنا في لبنان - أوضاع البطالة والفقر المتفاقمة - مئات الشباب الذين بدأت تبتلعهم بحار العالم في سعيهم للوصول إلى بيت ومكان يأويهم .

كل ذلك يدعونا لأن نقول كفى لهذا الانقسام ... كفى للصراع على المصالح الفئوية الضارة بين فتح وحماس ... نعم للحوار الوطني الشامل بعيداً عن ثنائية فتح وحماس لكي نستعيد وحدتنا وتعددتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يمكننا من بناء رؤية استراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي، ونؤسس لبناء نظام سياسي وطني تحرري وديمقراطي تعددي تكون مهمته الرئيسية وقف عملية التفاوض العبثي ورفض الشروط الأمريكية الصهيونية ، والعمل على تخفيف معاناة شعبنا بكل مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، لكي نناضل معاً كتفاً إلى كتف ضد عدونا المحتل ، لمتابعة النضال من اجل تحرير الوطن والإنسان الفلسطيني دائماً .

2015/2/4

نحن بحاجة إلى ' تثوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتثوير - كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد -تحريك العقول بدءاً من سن الطفولة . فقد سيطرت على أفق الحياة العامة في مجتمعاتنا سواء في السياسة أو الاقتصاد أو التعليم - حالة من ' الركود ' طال بها العهد حتي أوشكت أن تتحول إلى ' موت ' . هذه الظاهرة مشهودة في أفق الحياة العامة ، بصرف النظر عن مظاهر حيوية جزئية هنا أو هناك ، في الفنون والآداب بصفة خاصة ، فستجد أن بؤر الحيوية تلك مثل بقع الضوء التي تكشف المساحات الشاسعة للظلمة . فإذا وصلنا إلى مجال الفكر ، فحدث عن اغتراب الفكر وغربة المفكرين ، إلا من يحتمي بمظلة سلطة سياسية أو إثنية أو دينية تحوله إلى بوق ينطق بما ينفخ فيه، وبالتالي فإن حالة ' مخاصمة ' الفكر تلك ، والتتكّر له تتكرا تاما- كما يضيف نصر ابو زيد- ، هي المسؤولة عن شيوع نهج ' التكفير ' في حياتنا . ولا أقصد التكفير الديني فقط ، وإن كان أخطر أنماط التكفير ، ولكني أشير أيضا إلى التكفير السياسي والعنصري والثقافي ، وكل أنماط الاستبعاد والإقصاء . إن ' التكفير ' هو النهج الكاشف عن مخاصمة ' التفكير ' والانقلاب ضده .

أن تكون ماركسياً يعني ان تكون موضوعياً عقلانياً وعلماً ديمقراطياً مستتباً متمسكاً بشجاعة عالية بالمواقف المبدئية الصريحة والصادقة في مناهضتها ومقاومتها لكل اشكال ومظاهر التخلف الاجتماعي والتعصب السلفي الرجعي والطائفي ،وان تكون مناضلاً واعياً ضد كل اشكال ومظاهر الاستبداد والتبعية والاستغلال الطبقي في الانظمة العربية ... ومناضلاً ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ... ان تكون ماركسياً يعني أن تبدأ من ماركس، ولكن لا تتوقف عنده، أو عند أحد كبار خلفائه في العصر الحديث. وهناك فرق بين أن تكون ماركسياً، أو أن تكون ناطقاً بالماركسية. أن تبدأ من ماركس، يعني أن تبدأ بالجدلية المادية. وبهذه الروح يجب، في رأيي ، أن ننظر في قضية النظرية الثورية اليوم...إن الماركسية هي علم القوانين الطبيعية التي تتحكم في سير وتطور المجتمع الإنساني، وهي بهذه الصفة علم متجدد ومتطور لا يقل دقة عن سائر العلوم الطبيعية، فالماركسية هي علم تطبيق المادية الجدلية على تاريخ المجتمع البشري بجميع مراحلها وأنماطه المختلفة.

وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على الماركسية ومتابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوغمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها وتجديدها ارتباطاً بأهدافنا العظيمة من أجل التحرر الوطني والقومي الديمقراطي التقدمي.

لهذا يجب أن يتحدد دورها في الصراع الطبقي كما في الصراع التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الراهن، وهذا هو واجب كل أحزاب وفصائل اليسار لمواجهة وإزاحة قوى اليمين الليبرالي واليمين الديني عبر النضال الديمقراطي من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، كما حصل في تونس ومصر وليبيا والعراق واليمن، والبقية على الجدول ، فالحركات الأصولية الدينية تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها ، وتولد وتتمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها المواقبة لها والناجمة عنها ، وهنا بالضبط تجد قوى الإسلام السياسي فرصتها الذهبية في إطار الديمقراطية السياسية الليبرالية .

الأمر الذي يؤكد على أن النضال الديمقراطي، في إطار الصراع الطبقي والسياسي والفكري ، من أجل نشر وتعميم فكرتي العلمانية والديمقراطية في أوساط الجماهير ، يحتاج بالضرورة إلى توفر الأسس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للجماهير الشعبية ، ما يعني أن تطبيق هذين المفهومين في المدى المنظور ليس أمراً سهلاً بل هو أمر بالغ التعقيد ، لأن المعركة بين الأفكار الحداثية والأفكار الأصولية لم تحسم

بعد ، بل يبدو أنها -في اللحظة الراهنة بالتحديد- تكاد تكون محسومة -بنسبة عالية- لصالح الأفكار الأصولية السلفية وحركات الإسلام السياسي ومعهم كل قوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة وقوى الثورة المضادة في البلدان العربية ، خاصة وأن الأفكار الأصولية الدينية متغلطة تاريخياً - بصورة عفوية ووراثية - في أوساط جماهير الفقراء العرب اللذين يشكلون اليوم الأغلبية الساحقة من سكان الوطن العربي، ما يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر فصائل وأحزاب اليسار العربي، الخروج من أزمتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن.

2015/2/5

عن تخلف المجتمعات العربية وتقييم حركات الاسلام السياسي...

منذ القرن الرابع عشر : " دخل الفكر الإسلامي - كما يقول المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد - في مرحلة الركود بحكم الظروف الداخلية والخارجية التي أدت الى الجمود الاجتماعي والسياسي " وتقلصت المساحة النقدية منذ ذلك القرن ، " عندما راح الإعلان الرسمي للمذاهب يفرض بالتدريج ممارسة " أرثوذكسية " للفكر الديني بعيداً عن العلوم الدنيوية ، واستمر هذا الحال حتى نهاية القرن التاسع عشر ، وظهور ما عرف بحركة الإصلاح الديني الحديث، التي أطلقها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، ولم تفلح -كما يقول الجابري- في " بلورة مشروع نهضوي تتجاوز به الإشكالية التي تطرحها في التجربة الحضارية العربية منذ اندلاع النزاع بين علي ومعاوية أو العلاقة بين الدين والسياسة " ، كما لم تفلح الاتجاهات العلمانية ، المادية والعقلانية التي ظهرت في تلك المرحلة وبداية القرن الماضي ، في بلورة مشروعها النهضوي عبر اتجاهاتها الفكرية المتعددة ، المادية والتنويرية التي عبر عنها أبرز مثقفي هذا التيار شبلي شميل ، وفرح أنطون وسلامة موسى وعلي عبد الرزاق وطه حسين ولطفي السيد .

والسؤال الآن : كيف وصل العرب في العصر الحديث الى هذه الحال ، وأين يكمن الخلل ؟ يرى المفكر جورج طرابيشي، أن الخطر في هذا الزمن القطري ، ليس تراجع فكرة الوحدة العربية بحد ذاته ، حيث أن مثل هذا التراجع قد يكون مؤقتاً ، وإنما تراجع فكرة القومية بالذات " ، أما المفكر الراحل د. هشام شرابي ، فيرى أن " ما جرى في المائة سنة الأخيرة من الحياة العربية التي سادتها " الأبوية " أفضى الى تحديث القديم دون تغييره جذرياً " ، ويضيف د. هشام شرابي "أن الأصولية الإسلامية لن تقوى على توفير علاج ناجح للفوضى التي تتحكم بالمجتمعات العربية ، وذلك لأنها " مثالية " ستكون حلولها بالضرورة سلطوية ومرتكزة الى عقيدة وسبل جبرية مطلقة ، وستلجأ الى فرض نظام أبوي سلطوي يقوم على أيولوجية غيبية دينية . أما وجهة نظر المفكر الماركسي د.سمير أمين فتتلخص في أن حركات الإسلام السياسي ، "تجسد اليوم اتجاه رفضي سلبي لا يقدم بديلاً إيجابياً على مستوى التحديات العالمية ، حيث يقوم المشروع الذي تنتبأه على ثلاثة أعمدة هي أولاً : إلغاء الديمقراطية وثنائياً : إحلال خطاب أيولوجي شمولي محلها (ينتهي الى) خضوع شكلي لطقوس دينية لا غير وثالثاً : قبول الانفتاح الكومبرادوري الشامل على الصعيد الاقتصادي .

2015/2/5

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد وحرية المعتقد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة او التطور والنهوض ونحن عراه متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت (شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي (النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفعهم الى الأبد.

2015/2/6

نحو معرفة عربية حداثية ديمقراطية، نقدية وثورية....

يقول المفكر الماركسي الراحل محمود أمين العالم " إن قضية تجديد " العقل " السياسي العربي اليوم مطالبة بأن ، تُحوَّل " القبيلة " في مجتمعنا الى تنظيم مدني سياسي اجتماعي ، وتُحوَّل " الغنيمة "أو الاقتصاد الريعي الى اقتصاد إنتاجي، يمهّد لقيام وحدة اقتصادية بين الأقطار العربية، كفيلة بإرساء الأساس الضروري لتنمية عربية مستقلة وتحويل العقيدة الى مجرد رأي ، أي التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوجمائي ، دينياً كان أو علمانياً ، وبالتالي التعامل بعقل اجتهادي نقدي " ، بما يفرض علينا إعادة النظر في بنية ومكونات الثقافة العربية ، التي باتت كما يقول الجابري " في حاجة ماسة وملحة الى إعادة كتابة تاريخها ، الذي ما زال مجرد تكرار واجترار لنفس " التاريخ " الذي كتبه أجدادنا "وذلك بهدف النظر الى أجزاء تاريخنا الثقافي الذي تم فيه تصنيف العلوم الإسلامية الى مجموعات : علوم البيان: من نحو وفقه وبلاغه، وعلوم العرفان: من تصوف وفكر شيعي وفلسفة إسماعيلية وتفسير باطني للقرآن ، وكيمياء وتطبيب وسحر وتنجيم ، وأخيراً علوم البرهان من منطق ورياضيات وإلهيات ، بل وميتافيزيقا " ، وفي كل الأحوال فإن "أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني ، سيظل ناقصاً وستكون نتائجه مضللة ، إذا لم يأخذ في حسابه دور السياسة (وفق منطق طبقي اجتماعي سياسي علماني وديمقراطي تقدمي) في توجيه هذا الفكر وتحديد مساره ومتعرجاته "، وستظل أيضاً الأسئلة : " لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " الى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد ؟ هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد المعرفي الأبيستمولوجي أو ما لم تتجه مباشرة الى نقد الثقافة والمعرفة العربية التقليدية السائدة المتوارثة وإعادة صياغتها من منطلق المعرفة الحداثية العقلانية العلمانية بروح ديمقراطية وثورية .

2015/2/6

المرحلة الراهنة ومستقبل الحركة الثورية العربية.....

إن استمرار هيمنة الفكر الديني السلفي المنغلق عبر تيارات الإسلام السياسي ، على المستوى المعرفي عموماً ، وفي الوعي العفوي الشعبي على وجه الخصوص ، وفي مساحة كبيرة من "الإنتاج الثقافي" في الوطن العربي ، يعني استمرار فعل آليات التخلف المعرفي كانعكاس للتخلف المجتمعي في واقعنا العربي ، إضافة الى استمرار حالة التبعية التي تعني اننا سنظل - الى درجة كبيرة - محكومين في إنتاجنا المعرفي بكل جوانبه ، الى الفكر الرأسمالي الإمبريالي المعولم (وحليفه الصهيوني) والى العلاقات الرأسمالية المشوهة السائدة في بلادنا ، في مقابل " ندرة الممارسة النظرية الفلسفية في حقل الإنتاج الثقافي ، وهي ممارسة نظرية لا تمتلك حضوراً واسعاً في محيط الثقافة العربية المعاصرة ، بسبب نخبويتها، ورغم صحة هذا الاستنتاج ، إلا أن هذه النخبة من المثقفين والمفكرين العرب المعاصرين، استطاعوا إضاءة وتحليل ونقد جوانب هامة من الثقافة العربية السائدة ، واستطاعوا أن يقدموا أفكاراً إبداعية في دعم الرؤية العقلانية العلمانية ونقدهم للتراث في سياق مفهومي الحرية والتقدم، ولكن العقبات التي تحول دون انتقال أفكارهم من طابعها النخبوي الى الطابع الطليعي الأوسع ، مازالت قائمة، ولكنني واثق من ان دور احزاب وفصائل اليسار مرهون بوعي وتأطير الشباب الثوري العربي الطليعي الديمقراطي التقدمي، واسهامهم القيادي في إضاءة مساحة هامة من هذا الاظلام المستشري في بلادنا، وادراكاً منهم بضرورة العمل الثوري المنظم لمجابهة هذا الواقع وتغييره وتجاوزه، صوب المستقبل المرهون بقدرتهم على تحويل ونقل الأفكار الى الواقع المباشر، حينها فقط تصبح حركتنا الفكرية النهضوية الديمقراطية الثورية عبر الممارسة قوة محركة للتاريخ في بلادنا بما يسمح بأن تتحول إلى قوة قادرة على بناء وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي- في كل قطر عربي- لمجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس مقدرتها على تفعيل الانتفاضات أو الحالة الثورية العربية وصيرورتها الراهنة، وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات التخلف والتبعية الاستغلال الطبقي والاستبداد.

2015/2/6

أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني ، سيظل ناقصاً وستكون نتائجه مضللة ، إذا لم يأخذ في حسابه دور السياسة (وفق منطلق طبقي اجتماعي سياسي علماني وديمقراطي تقدمي) في توجيه هذا الفكر وتحديد مساره ومتعرجاته "، وستظل أيضاً الأسئلة : " لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " الى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد ؟ هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد المعرفي الأبيستمولوجي أو ما لم تتجه مباشرة

الى نقد الثقافة والمعرفة العربية التقليدية السائدة المتوارثة وإعادة صياغتها من منطلق المعرفة الحداثية العقلانية العلمانية بروح ديمقراطية وثورية .

2015/2/7

ابرز فلاسفة التنوير الفرنسي :

شارل مونتسكيو (1689-1755) : صاحب كتاب -روح القوانين-.. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العسف وتكبحه.

فرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) الذي عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها.

جان جاك روسو (1712 - 1778) الذي ناضل ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي، ففي كتابه -العقد الاجتماعي- يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون .

ديني ديدرو (1713 - 1784) : وهو من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية.

2015/2/7

على الرغم من تداول مفهوم " المجتمع المدني "في الأوساط النخبوية الحكومية وغير الحكومية، في البلدان العربية، إلا أن هذه الظاهرة لا تعني وجوداً أو تبلوراً لمجتمع مدني عربي كما يروج البعض، إذ أننا ما زلنا في مرحلة ما قبل الحداثة أو ما قبل المجتمع المدني، وإنَّ كلَّ ما يتبدى على السطح، في الواقع المادي أو في المفاهيم، من مظاهر حداثية لا يعدو أن يكون شكلاً فقط بدون أي محتوى حقيقي يعبر عنها، والشاهد على ذلك ما نشاهده في كل مجتمعاتنا من استمرار وجود وتأثير الانماط والعلاقات القبلية والحمائلية والعائلية والطائفية، والعلاقات شبه الإقطاعية التي اختلطت بالعلاقات الرأسمالية الرثة ذات الطابع الاستهلاكي، مع تزايد مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال والافقار التي عززت بدورها انتشار وتوسع الصراعات الدموية في اطار الحركات والتيارات الدينية الاصولية والسلفية وكونت هذا المزيج أو التشكل الطبقي المشوه والسائد اليوم في كل مكونات البنية المجتمعية العربية، الفوقية والتحتية بهذه الدرجة أو تلك بصور واشكال متخلفة ودموية تفوقت في بشاعتها على بشاعة ممارسات الصراعات الدموية في عصور الامويين والعباسيين والتتار والمماليك...الخ.

2015/2/7

اعتقد أن أزمة المجتمع العربي ، تعود في جوهرها إلى أن البلدان العربية عموماً لا تعيش زمناً حداثياً أو حضارياً، ولا تنتسب له جوهرياً، وذلك بسبب فقدانها، بحكم تبعيتها البنيوية، للبوصلة من جهة، وللأدوات الحداثيّة، الحضارية والمعرفية الداخلية التي يمكن أن تحدد طبيعة التطور المجتمعي العربي ومساره وعلاقته الجدلية بالحدّثة والحضارة العالمية أو الإنسانية.

فعلى الرغم من دخولنا القرن الحادي والعشرين، إلا أننا -في البلدان العربية- ما زلنا في زمان القرن الخامس عشر قبل عصر النهضة، أو في زمان «ما قبل الرأسمالية» وبالتالي ما قبل المجتمع المدني، على الرغم من تغلغل العلاقات الرأسمالية في بلادنا، والشواهد على ذلك كثيرة، فالمجتمع العربي لم يستوعب السمات الأساسية للثقافة العقلانية أو ثقافة التنوير، بمنطلقاتها العلمية وروحها النقدية التغيرية، وإبداعها واستكشافها المتواصل في مناخ من الحرية والديمقراطية، ففي غياب هذه السمات يصعب إدراك الوجود المادي والوجود الاجتماعي والدور التاريخي الموضوعي للقومية أو الذات العربية في وحدة شعوبها، ووحدة مسارها ومصيرها، إدراكاً ذاتياً جمعياً يلبي احتياجات التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي.

و لعلنا نتفق أن السبب الرئيس لهذه الإشكالية الكبرى، لا يكمن في ضعف الوعي بأهمية التنوير العقلاني، أو ضعف الإدراك الجماعي بالدور التاريخي للذات العربية، فهذه وغيرها من أشكال الوعي، هي انعكاس لواقع ملموس يحدد وجودها أو تبلورها، كما يحدد قوة أو ضعف انتشارها في أوساط الجماهير، وبالتالي فإن الواقع العربي الراهن، بكل مفرداته وأجزائه ومكوناته الاجتماعية وأنماطه التاريخية والحديثة والمعاصرة، هو المرجعية الأولى والأساسية في تفسير مظاهر الضعف والتخلف السائدة بل والمتجددة في مجتمعاتنا، إذ أن دراسة هذا الواقع، الحي، بمكوناته الاجتماعية والاقتصادية تشير بوضوح إلى أن العلاقات الإنتاجية والاجتماعية السائدة اليوم في بلداننا العربية هي نتاج لأنماط اقتصادية /اجتماعية من رواسب قبلية وعشائرية وشبه إقطاعية، وشبه رأسمالية، تداخلت عضواً وتشابكت بصورة غير طبيعية، وأنتجت هذه الحالة الاجتماعية /الاقتصادية المعاصرة، المشوهة، فكيف يمكن أن نطلق على هذا الواقع صفة المجتمع المدني؟

2015/2/8

في الذكرى الثامنة والعشرين لاغتيال المناضل الشيوعي والمفكر العربي الرفيق الشهيد د.حسين مروة الذي اغتالته قوى الظلام في 18/شباط/1987 لا أجد أجمل من رسالة الشهيد مهدي عامل الى رفيق دربه د.حسين مروة اقدمها للرفاق والاصدقاء بمناسبة ذكرى رفيقنا الراحل د.مروة...

من مهدي عامل : كلمة شكر الى حسين مروة

-1

لا للمدح اكتب او للإطراء، بل لحاجة بي ان اقول كلمة شكر لك ومحبة، يا أبا نزار. لعلك تذكر، او لا تذكر، يوماً من أوساط الخمسينات حين طلبت منك، بجياء وتردد، ان تقرأ لي أول نص كتبتُ. كان شيئاً يشبه القصة او الاعتراف، نقلتُ فيه الى اللغة حدثاً ولّد في نفسي مزيجاً ساذجاً من مشاعر

الغضب والتمرد. كنت ابحث عن عمل، فنصحتني أحد الاقرباء بان اطلب من ثري كبير من الطائفة الشيعية أن يضع توقيعه الكامل على بطاقة بإسمه يدعم فيها طلبي وظيفة في احد المصارف التي تحتضن امواله. ذهبت اليه، خطوتين الى الامام وخطوة الى الوراء، ووقفت عند بابه انتظر ساعة او ساعتين قبل ان يسمح لي بالدخول. وانصرفت مزوداً ببساطة اسمه وتوقيعه. رفض المصرف طلبي. كنت عديم الموهبة في جمع الارقام، وضعيفاً في اللغة الاجنبية. تأرت للنفس بالكتابة، أو هكذا ظننتُ. قلتَ لي: ثابر. ثابرتُ على التمرد والكتابة. تلك كانت نصيحتك.

-2

لستُ الاً واحداً من آخرين. كنا للوعي نولد شيئاً فشيئاً في صفحات "الثقافة الوطنية" و "الاخبار". نكبر بسرعة في المظاهرات، وتتكاثر علينا الاسئلة. بصبرٍ كنتُ تجيب، وبنقطة تدفعنا الى القراءة. كانك تنتظر. وكأن دربك دربنا الآتي. إنه حدس المناضل، اذ يرى بالقلب، والقلب عين العقل عنده.

لم نكن بعد شيوعيين. حذرنا في المدارس، والمجالس والنوادي. هددونا في الشوارع. قالوا: الشيوعيون ضد القومية والعروبة والوطن. ضد الوحدة والتراث، وضد الاسلام ايضاً. كان صعباً ان نكون شيوعيين، وأصعب الاً نكون. والّح عليّ السؤال كثيراً: ما الذي يجعل من المثقف مناضلاً؟ ومن الكاتب كادحاً؟ كنا نرى اليك والى غيرك ممن كنا نقرأ لهم ونستمع اليهم يتحدثون عن الادب والفكر والنقد والسياسة، ونتساءل: ما الذي يجعل مثل هذا النوع من المثقفين يرضى بمثل هذا النوع من الحياة القاسية حتى التقشف؟ ربما كان في السؤال كثير من السذاجة. لكنه كان مطروحاً بجدية كبرى. وما كان الجواب جاهزاً. وما اتى دفعة واحدة. كان ينضج في التهاب الاحداث وتسارعها، ويزداد وضوحاً في نهوض الحركة الوطنية ضد الامبريالية وضد الرجعية في مصر بعد تامين القناة، وفي العراق بعد صورة 1958، وفي لبنان بعد الانتفاضة الشعبية ضد شمعون. وكانت ايام الصيف من هذه السنة تمر بنا مليئةً بنقاش فتّي اينما كنا. كل الاماكن كانت صالحة للنقاش: الطرقات والمقاهي والسينما، وأمام بائع الجرائد في شارع المعرض بالقرب من النياترو الكبير، وفي اشرع سوريا تحت القناطر حيث يمتد صف طويل من المكتبات. وفي بيتك المتواضع، يا أبا نزار، في شارع البربر، حيث كان ينعقد دوماً مجلس الثقافة الوطنية والفكر التقدمي. كنا نشرب الشاي، ونتعلم منك الفرح في النضال.

نحن جيل بكامله حملنا الى الثقافة شيئاً من مجلسك.

-3

أقرأ اليوم شيوياً في الثلاثين او ما دونها، وأعجب للحياة كيف تنضب في عروقهم، وتجفُ كلماتهم ولما تكتمل بعد او تينع. وأراهم ينكفئون بها الى ما قبل، كأن بهم داء الموت، وفي العيون اصفرار وضباب. انتهى زمن الأمل فيهم وشحبت أيامهم، كأنهم في دار عجزة، ينتظرون انطفاءهم، وينظرون اليأس والعدم.

كيف لا أقارن، وأنت تقدم، في الستين من عمرك او يتعدها بقليل، فتياً رشيقاً حتى التهور، على عمل موسوعي يتهيب من الاقدام عليه غيرك؟ وتبدأ من جديد رحلتك الى العلم والمعرفة. كنتَ قد بدأتها من قبل، لمّا تركت، في مطلع عمرك، قريتك "حداثا" في جبل عامل، او قل في جبل التراث من لبنان، وذهبت الى النجف الاشرف لتصير شيخاً او مرجعاً في الدين وعلومه. لكنك تركت العمامة، وظل فيك التراث تحمله في درب آخر

هو الذي قادك الى حزبك، والى الفكر الذي به ستنتظر في التراث، موضوع علمك. هكذا انطلقت في مسيرتك الفكرية من التراث، وعدت اليه، مزوداً بمنهج يمكنك من تملكه المعرفي، او من محاولة هذا التملك. وكنت رائداً في هذه المحاولة، وجزئياً ايضاً. وها هو مؤلفك الضخم الذي انجزته في جزئين على ابواب طبعته الثالثة، يستثير النقد من كل صوب، سلباً او ايجاباً، فيحتمل به النقاش من جديد حول قضايا التراث ومناهج دراسته. لقد قرأت الكثير من هذا النقد ومن هذا النقاش، وما زال كتابك مركزاً لهما، فالمعركة مستمرة حوله، يدخل فيها العالم وغير العالم، الاخصائي وغير الاخصائي، وتكثر فيها الافكار المتضاربة التي تجد فيها العميق والسطحي معاً. فأحياناً يتقدم البحث، وغالباً ما تحدث البلبلة. فكيف ننظر في كتابك، وكيف ننظر في نقده؟

-4

أطرح هذا السؤال وأتردد في الاجابة عنه، ربما لأنني لست مؤهلاً لذلك، فتقافتي في ميدان التراث لا تعطيني حق هذا النظر الذي يتطلب ثقافة موسوعية كثافتك.

2015/2/8

في مقدمة الطبعة الأولى من «رأس المال»، كتب ماركس في عام 1867 يقول: «إلى جانب الشرور الحديثة، أو الآلام في العهد الحالي، علينا أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً: فالميت يكبل الحي» ، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على الوضع العربي الداخلي عموماً، وعلى جوهر الأزمة الاجتماعية فيه بشكل خاص.

والإشكالية الكبرى أن المجتمع العربي يتعرض اليوم لهذه الأحوال المأزومة بكل أبعادها وصراعاتها التناحرية الطبقية والمذهبية الدينية السلفية والطائفية والأهلية الدموية، في اللحظة التي انتقل فيها العالم من مرحلة تاريخية سابقة، الى المرحلة الجديدة أو العولمة وعصر المعلومات، بتسارع غير مسبوق، وبمتغيرات نوعية تحمل في طياتها، في الحاضر والمستقبل تحديات غير اعتيادية، لا يمكن امتلاك القدرة على مواجهتها إلا بامتلاك أدواتها العلمية والمعرفية أولاً عبر أحكام سيطرة الحي ديمقراطيا (المدينة) على الميت (مشايخ الصحراء او ما يسمى امراء وملوك الخليج وشبه الجزيرة العربية) وأنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والاستغلال.

2015/2/8

أبرز فلاسفة عصر النهضة والحداثة وصولاً الى مرحلة العولمة الراهنة : ...

فرنسيس بيكون (1561-1626) ورينيه ديكارت (1596-1650) وتوماس هوبز (1588-1679) ولايبنتز (1646-1716) وباروخ سبينوزا (1632-1677) وجون لوك (1632-1704) شارل مونتسكيو (1689-1755) وفرانسوا فولتير (1694م - 1778م) وجان جاك روسو (1712 - 1778) وديني ديدرو (1713 -

1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 - 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831) ولودفيج فيورباخ(1804-1872) .

تميز القرن التاسع عشر بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهر الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883) التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798-1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هيربرت سبنسر (1820-1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 - 1900)

أما القرن العشرين، فهو -حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين- عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842-1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863-1952) ، ثم جون ديوي (1859-1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وفي هذا القرن ، تركزت وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813-1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883-1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889-1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905-1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من ابرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895-1973" وتيودور أدورنو "1903-1969" وهربرت ماركيوزة "1898-1978" وأريك فروم "1900-1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885-1971) وأنطونيو جرامشي (1891-1937) وبول باران (1926-2011) ولوي ألتوسير (1918-1990) ويورغن هابرماس (1929-) وظهرت الفلسفات البنيوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926-1995) و ميشيل فوكو (1926-1984) وجاك دريدا من مواليد الجزائر (1930 -) و فيليكس غاتاري (توفي بداية التسعينات)

من اوراق غازي الصوراني المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية :

كان ديكارت وبابيف وديدرو وفولتير من أبرز أسلاف الفلسفة الماركسية، باعتبارهم من أهم رموز عصر النهضة الذين مهدوا أيديولوجياً للثورات البرجوازية في أوروبا في القرنين 17 و 18 ، كذلك فإن المفكرين الاجتماعيين مثل هوبس / لوك / مونتسكيو / وروسو ، كانوا جميعاً من هؤلاء الأسلاف العظام ، فقد كانوا رموز عصر التنوير وأنصار العقلانية الذين وجهوا نقداً عنيفاً للأنظمة الإقطاعية ، وأعلنوا ضرورة إشاعة الحريات المدنية والمساواة بين الناس .. لقد زرعوا بذور التغيير وساهموا في إنضاجها .

مصادر الفلسفة الماركسية : أولاً : الفلسفة الألمانية :

• هيجل : (1770 – 1831) أبرز رجالات الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وقد بلغت هذه الفلسفة ذروتها في مذهبه الذي تكمن مآثرته التاريخية في أنه كان أول من نظر إلى العالم ، الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية ، أي في حركة دائمة ، في تغير وتطور ، إنها عملية دياكتيكية ، وهو أول من أعطى صياغة دقيقة لقوانين الديالكتيك الأساسية ، لكنه رغم ذلك وقف على أرضية المثالية الفلسفية الخاطئة .

• لودفيج فيورباخ (1804 – 1872) لعبت فلسفته المادية دوراً هاماً في وضع ماركس وانجلز للرؤية المادية ، لقد وجه فيورباخ نقداً عنيفاً للمثالية الهيجلية ، لكنه عموماً ظل مادياً ميتافيزيقياً ، بسبب أن ماديته لم تتفهم القيمة العلمية لـديالكتيك هيجل ، كذلك لم يدرك حق الإدراك ماهية الإنسان ، فاعتبره كائناً بيولوجياً فقط ، ولم يتبين الجانب المادي من العلاقات الاجتماعية .

ثانياً : الاقتصاد السياسي الانجليزي : من المصادر أيضاً النظريات الاقتصادية التي وضعها كل من آدم سميث (1723 – 1790) وديفيد ريكاردو (1772 – 1823) وخاصة نظرية القيمة – العمل التي كان لها أهمية بالغة في تكون المذهب الفلسفي الماركسي ، إن نظريتهما أوضحت ولأول مرة أهمية الأساس الاقتصادي لنشاط الناس ، كما بينا أن تطور المجتمع يرتكز إلى التفاعل الاقتصادي بين الناس ، لكنهما (سميث وريكاردو) كونهما من المدافعين عن الرأسمالية ، عملاً على تبرير استغلال الرأسماليين للعمال ، وصورا هذا الاستغلال تفاعلاً بين شريكين متكافئين في إطار علاقات السوق ، أما الربح فاعتبراه مكافأة للرأسمالي على تنظيم الانتاج وإدارته ، المهم أن مذهبهما الاقتصادي كان منطلقاً للبحث اللاحق للعلاقات الاقتصادية وللكشف عن التناقض بين العمل والرأسمال من حيث هو التناقض الأساسي في المجتمع البرجوازي .

ثالثاً : الاشتراكية الطوباوية : من المصادر أيضاً : الأفكار الاشتراكية الطوباوية ، وأهم الرموز : سان سيمون (1760 – 1825) وفورييه (1772 – 1837) وروبرت اوين (1771 – 1858) ، وقد لعبت هذه الأفكار دوراً هاماً في التمهيد لظهور الفلسفة الماركسية ، وخاصة المادية التاريخية ، لقد ارتكزت أفكار هؤلاء الرواد على مطالباتهم بضرورة انتشار الملكية العامة (الجماعية) والعمل الجماعي ، بما يسمح بالقضاء على بؤس الجماهير ، لكنهم لم يروا السبل المؤدية إلى التحول الاشتراكي وأنكروا دور الثورة والصراع الطبقي أو لم يفهموه ، واعتبروا أن الطريق إلى الاشتراكية يمر عبر التنوير وتعاون الطبقات ، وهو أمر مستحيل ، تلك هي مثالياتهم .

على ضوء الانجازات النظرية لأبرز رجالات الفلسفة والاقتصاد السياسي ، والاشتراكية الطوباوية، وضع ماركس وانجلز نظرية فلسفية جديدة كل الجدة تجمع لأول مرة في تاريخ العلم بين المادية الفلسفية والمنهج الديالكتيكي ، وتعطي تفسيراً علمياً لحياة المجتمع البشري ، وبفضلهما تحول العلم الفلسفي ليصبح أداة بيد الطلائع المثقفة والقوى الكادحة والبروليتاريا في نضالها لتغيير العالم.

إن الفلسفة الماركسية هي علم عن قوانين علاقة الوعي بالعالم الموضوعي ، عن القوانين العامة للحركة في الطبيعة والمجتمع والفكر البشري .إن ظهور الماركسية في أربعينات القرن التاسع عشر ترافق مع تطور الرأسمالية وتكشف طبيعتها التناحرية وجوهرها القائم على الاستغلال والقهر كما نشاهده ونلمسه ونعاني منه يومياً عبر همجية وتوحش العولمة الامريكية وحليفها الصهيوني وتوابعها من أنظمة الاستبداد والتخلف في بلادنا.

2015/2/9

من اوراق غازي الصوراني : ولادة الرأسمالية من احشاء النظام الاقطاعي في مرحلة تفككه التاريخي :

بدأ تفسخ النظام الاقطاعي في أوروبا منذ القرن السادس عشر مع تطور الانتاج السلعي ونمو السوق الداخلي والخارجي .. الخ ، وكان من أوائل أيدلوجيي البرجوازية ميكافيلي (1469 - 1527) الذي ذهب إلى أن المجتمع لايتطور تبعاً لارادة خارجية وميتافيزيقية ، وإنما وفقاً لاسباب طبيعية ، تضرب جذورها في التاريخ وفي النفسية البشرية والوقائع الملموسة .

وفي مرحلة تشكل العلاقات الرأسمالية تأثر الفكر الاجتماعي بحركة الإصلاح المناوئة للكنيسة الإقطاعية الكاثوليكية ، ومن زعماء هذه الحركة مارثن لوثر (1483 - 1546) وتوماس مونزو (1453 - 1525) اللذان أكدا على فكرة الإتصال المباشر بالله دون واسطة الكنيسة .. أيضاً ظهرت في هذه المرحلة بعض الأفكار الاشتراكية الطوباوية ، ومن مفكريها توماس مور (1478 - 1535) الذي أكد في كتابه (الأوتوبيا - أو الكتاب الذهبي) إلى أن أصل ويلات الشعب هو الملكية الخاصة التي لا بد من القضاء عليها في رأيه ، وجاء بعده المفكر الإيطالي (توماسوكمبانيلا 1568-1639) ليؤكد ويطور نفس الأفكار الطوباوية في كتابه " مدينة الشمس " ولكن هذه الأفكار لم يقدر لها أن تنتشر بسبب الظروف الموضوعية السائدة في القرن السادس عشر . ومع تطور انتاج البضاعة والسلع الرأسمالية شرعت البرجوازية في التصدي لسلطة الاقطاعيين ، وطالبت بإلغاء الامتيازات والتقسيمات المراتبية ، وبرز في هذا السياق عدد من المفكرين من أبرزهم سبينوزا(1632-1677) الذي طالب بتأسيس الدولة كتنظيم يخدم مصالح كل الناس ، وجون لوك (1632-1704) الذي قال بأن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع .

وفي القرن 18 تطورالفكر الاجتماعي في اوربا تحت راية التنوير في فرنسا ، وكان فولتير (1694 - 1778) من أبرز مفكري التنوير ، أكد على الحق الطبيعي في نقده للنظام الإقطاعي ، وعنده أن القوانين الطبيعية هي قوانين العقل ، فالإنسان يولد حراً ولايجب أن يخضع إلا لقوانين الطبيعة .

ومن بين المفكرين أصحاب النزعة الديمقراطية الثورية كان جان جاك روسو (1712-1778) الذي رأى أن أصل الشرور والتفاوت بين البشر يعود إلى الملكية الخاصة كسبب أولي وحيد فهو القائل " إن العداء والكراهية والأنانية بين البشر، بدأت حينما وضع أول إنسان سياجاً حول قطعة من الأرض معلناً أنها ملكيته الخاصة ". أما الفيلسوف المادي الفرنسي هولباخ (1723-1789) فنأدى بتأسيس دولة أو عقد اجتماعي قائم على الحرية والملكية والأمن ، وجاء رائد الفلسفة الكلاسيكية الألمانية (كانط 1724-1804) الذي اعتبر التاريخ تطوراً للحرية البشرية وبلوغاً لحالة قائمة على العقل ، واعترف بمساواة المواطنين أمام القانون ، ثم ساهم هيجل (1770-1831) بقسط كبير في معالجة المشكلات الفلسفية لتاريخ المجتمع وافترض أن في صلب الكون تقوم " الفكرة المطلقة " الدائمة التطور ، والتي خلقت العالم كله - الطبيعة والإنسان ، والمجتمع .

إن أهمية الفلسفة السابقة ودورها ، يكمن في توفير المرجعية المعرفية العقلانية والليبرالية النقيضة للمرجعية المعرفية الاستقرائية ومجمل افكار المجتمع الاقطاعي ، ومن ثم شق الطريق للبرجوازية الصاعدة آنذاك وبداية تكون الملامح الأولى للطبقة البرجوازية ، كطبقة مالكة لوسائل وأدوات الانتاج ، وقد كان مستوى التطور النسبي للإنتاج البضاعي (السلعي) في أواخر التشكيلة الاقطاعية ، السبب الرئيسي (عبر الانتاج والتجارة والمرايين والتراكم النقدي) في نشوء العلاقات الرأسمالية .

ومع تطور الرأسمالية ، تتطور قوى الانتاج باستمرار ، وما ينتج عن ذلك من تعارض حاد أحياناً بينها وبين علاقات الانتاج القديمة ، وهذا لايعني أن الرأسمالية تستطيع دائماً أن تحل أزمتها الداخلية بما يضمن استمرار صعودها ، فبالرغم من كل مانلاحظه اليوم من تطور هائل وانتشار " واسع " ، إلا أن ذلك لايلغي إطلاقاً طبيعة الأزمة والتناقضات الداخلية للنظام الرأسمالي منذ وصوله إلى مرحلة الامبريالية ، في نهاية القرن التاسع عشر ، وامتداده إلى عصرنا الراهن حيث اصبحت العولمة الرأسمالية هي السمة الاساسية للإمبريالية في طورها الجديد ، إن العولمة " صيغة تهدف إلى إعادة صياغة النظم السياسية والاقتصادية السائدة في العالم ، بهدف إخضاع العالم لإرادة كونية واحدة ، إنها انفتاح عالمي بلا حدود ، وهيمنة بلا حدود ، تقوم على حرية حركة رؤوس الأموال والمنتجات والتسليم بسيادة السوق ، وفي العولمة ستصبح دول العالم الثالث ، والوطن العربي تحديداً (في ظل انظمة الكومبرادور الديني الاسلام السياسي أو الليبرالي الرث) ، مجرد مشروعات يتم بواسطتها تدمير السوق الوطني أو القومي ، ولكن كما أن للعولمة مخططاتها ومقوماتها، فإن لبديل العولمة أو نقيضها مقوماته ، المسألة إذن مرتبطة باللمحة التاريخية الراهنة ، وتطور تراكمات النقيض ، العامل الذاتي ، الحزب الماركسي الثوري (في مجتمعاتنا العربية ودول العالم الثالث) وماستحمله هذه التراكمات من متغيرات نوعية لن تقتصر على الصراع الاقتصادي فحسب ، بل ستمتد للصراع السياسي والايديولوجي " بشكل متجدد ومستمر سيدفع بالضرورة إلى كسر اندفاع العولمة الرأسمالية ومقوماتها ، وهذا يستدعي بالضرورة رؤية وإطاراً جديدين ، على الصعيد الوطني أولاً والقومي ثانياً والأممي ثالثاً دون أي انفصام بين هذه العناصر، لمواجهة هذه الهيمنة المتوحشة، وتجاوز رموزها وأدواتها الطبقية في كل أرجاء الوطن العربي .

ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانيات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير، يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية والتخلف على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً للصراعات الدموية المذهبية والطائفية عبر حركات الإسلام السياسي بمختلف تلاوينها ومسمياتها في بلداننا العربية بذريعة منطلقاتها السلفية البعيدة عن جوهر الدين، والتي لا تشكل تناقضاً مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموماً وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصاً. ما يعني بوضوح شديد أن بلدان الوطن العربي أمام خيارين.. إما البربرية أو صحوة ونهوض القوى الديمقراطية واليسارية في بلدان الوطن العربي للخروج من ازماتها ولآداء دورها في تحريض وتوعية وتنظيم الجماهير الشعبية على طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بأفائها الاشتراكية.

ولادة " المجتمع المدني " لم تكن ممكنة بدون نجاح الثورات السياسية البورجوازية التي أنجزت كثيراً من المهمات الديمقراطية، في فضاء التنوير والعقلانية والعلم والديمقراطية. فقد كان نجاح هذه الثورات أو التغيير العنيف، في هولندا في مطلع القرن السابع عشر، وفي بريطانيا من (1641 - 1688)، ثم الثورة الفرنسية (1789 - 1815)، والثورة الألمانية في منتصف القرن التاسع عشر بمثابة الإعلان الحقيقي لميلاد عصر النهضة أو عصر الحداثة.

ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي دشنت العلاقة بين الإنسان والعالم من جهة وبين العقل والمنهج العلمي من جهة أخرى.

ولكن ما هي المنطلقات والعوامل الأساسية التي دفعت نحو تشكل هذا العصر واستمراريته؟

إن معظم الدراسات التي تناولت هذه المرحلة التاريخية الأولى من عصر النهضة وما يطلق عليها " المرحلة الانتقالية " تتفق على أن العنصر الرئيسي لهذا العصر هو أولوية الفرد وحرية، أو الفردية، والإقرار باهتمامات الشخصية الإنسانية وحقوقها ومصالحها كموقف نقيض للحكم المطلق، الديني والسياسي، الذي ألغى هذا الحق وصادره أكثر من ألف عام، دون أن يغفل دور التجارة وأثرها في تعزيز النزعة الفردية في سياق تطور الطبقة البورجوازية الصاعدة آنذاك، والتي وجدت في التجارة سندها المعنوي بما تستدعيه من نظام في المعارف والأخلاق والقوانين والأنظمة التي تحمي وتعزز سيادة الطبقة الجديدة، فالبرجوازي -الصانع أو التاجر-

غايته الأولى هي الربح في عالم وحيد ، هو عالم الامتلاك والبضاعة والتنقل الحر ، في الزمان والمكان ، ولا حاجة به للراهب أو لسلطان الكنيسة والحكم المطلق .

بالطبع لم يكن هذا التحول ممكناً ، بدون تراكم المواقف والرؤى الفلسفية والفكرية الرحبة التي كسرت الجمود الفكري اللاهوتي - الإقطاعي السائد ، وأدت إلى تهاوي استبداد الكنيسة في عقول الناس ، وإخفاق نفوذها الاقتصادي والسياسي، ومهدت لولادة النظام الجديد-المجتمع المدني - .

2015/2/9

عن القائد الثوري الراحل جورج حبش وموقفه من الوحدة الوطنية....

في مجابهة المأزق الفلسطيني والانقسام البشع الراهن ، نستذكر ونتواصل ايضاً وباحترام عميق حكيماً الراحل جورج حبش ... هذا القائد الوحدوي الكبير الذي عرفنا وعلمنا كيف نتفق وكيف نختلف، وفي نفس الوقت كيف نحمي ونصون وحدتنا الوطنية بحدقات العيون في إطار تعدديتنا واختلافنا الديمقراطي ، باعتبار أن وحدتنا الوطنية هي أحد أهم شروط الانتصار على هذه الغزوة الصهيونية .. علمنا الحكيم أن الوحدة الوطنية التي تستجيب لطبيعة معركتنا ضد هذا العدو ، وتستجيب في نفس الوقت لقواعد الاختلاف والتعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هي الوحدة على أسس ومبادئ سليمة تنسجم وقانون الوحدة : نقد - وحدة، وذلك انطلاقاً من أن أي اختلاف وأي نقد بين أطراف ومكونات الساحة الوطنية الفلسطينية ينبغي دوماً أن يكون في إطار الوحدة ومعزراً لها.

ما احوجنا لاستذكار ذلك في ظل هذا المشهد الفلسطيني الذي يئن ويكتوي بنار الانقسام الكارثي الراهن ، وكأنني بالحكيم يدعوننا اليوم إلى ممارسة كل أشكال الضغط الشعبي لإدانة ورفض ومغادرة هذا الانقسام نحو وحدة وطنية راسخة تتمسك بالحقوق والثوابت الوطنية في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة كاملة السيادة كحل مرحلي، وفي إطار مؤسسة ديموقراطية تحشد كل قوى الشعب في معركة النضال من أجل تحقيق تلك الأهداف ..

2015/2/9

المقاومة بكل أشكالها تدعونا - الاستيطان الزاحف على أرضنا - انتهاك حقوقنا وكرامتنا الوطنية والشخصية - الوضع الراهن والمستقبلي لعاصمتنا الخالدة...القدس - المعازل و الحصار المفروض على شعبنا وبخاصة الحصار المفروض على قطاعنا الحبيب - أسر وأبناء آلاف الشهداء والجرحى - آلاف البيوت التي دمرها العدوان الصهيوني على غزة - عشرات آلاف أسر المشردين الذين لا يجدوا مكاناً يأويهم بعد أن دمر العدو بيوتهم وأصبحوا بلا مأوى - آلاف الاخوة والرفاق من المناضلين الابطال المعتقلين الذين يواجهون العدو في زنازين الفاشية والعنصرية الصهيونية وفي مقدمتهم رفيقنا المناضل أحمد سعدات والأخ المناضل مروان البرغوتي والأخ المناضل عبد الله البرغوتي والأخ المناضل عزيز دويك - عذابات أهلنا في مخيم

اليرموك وكل مخيماتنا في سوريا - معاناة أهلنا في لبنان - أوضاع البطالة والفقر المتفاقمة - مئات الشباب الذين بدأت تبتلعهم بحار العالم في سعيهم للوصول إلى بيت ومكان يأويهم .

كل ذلك يدعونا لأن نقول كفى لهذا الانقسام ... كفى للصراع على المصالح الفئوية الضارة بين فتح وحماس ... نعم للحوار الوطني الشامل بعيداً عن ثنائية فتح وحماس لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يمكننا من بناء رؤية استراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي، ونؤسس لبناء نظام سياسي وطني تحرري وديمقراطي تعددي تكون مهمته الرئيسية وقف عملية التفاوض العبثي ورفض الشروط الأمريكية الصهيونية ، والعمل على تخفيف معاناة شعبنا بكل مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، لكي نناضل معاً كتفاً إلى كتف ضد عدونا المحتل ، لمتابعة النضال من أجل تحرير الوطن والإنسان الفلسطيني دائماً .

2015/2/10

إذا كان واقعنا العربي على هذه الشاكلة من الصراعات الدموية المذهبية والسلفية والطائفية والطبقية في اطار التخلف والتبعية والخضوع ، الى جانب التطور الاجتماعي الاقتصادي المشوه والقهر الوطني والقومي ، كيف يمكن لهذا الواقع أن يتعاطى بصورة جدلية مع مفاهيم المجتمع المدني بالمعنى التاريخي والحديث والمعاصر ؟ خاصة وأن هذا الواقع "لا يمكن فيه الحديث بعد عن خارطة طبقية مستقرة لكل بلد عربي على حدة ، وتاليا للوطن العربي ككل".

سؤال لا أدعي سهولة الإجابة عليه ، فهذه الإجابة ستظل مرهونة بعملية تطور الواقع الموضوعي (الطبيقي) المعاصر في بلدان الوطن العربي من جهة ، ولنهوض الأحزاب التغييرية الديمقراطية اليسارية الثورية والعقل الجمعي الطليعي في هذه البلدان من جهة ثانية .

2015/2/10

في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم ، زمن الحداثة و العولمة و ثورة العلم و المعلومات و الاتصال ، يشهد مجتمعنا العربي عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه ، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد ، فهو الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية و الحمايلية و الطائفية ، و الأصولية و التعصب الديني السلفي ، يوصف اليوم بحق - كما يقول د. حليم بركات - على أنه "مجتمع شديد التنوع في بنيته و انتماءاته الاجتماعية ، أبوي ، يعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد ، مرحلي ، انتقالي ، تراثي ، تتجاذبه الحداثة و السلفية ، شخصاني في علاقاته الاجتماعية يعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية و التكنولوجية ، و بالتالي مرحلة ما قبل الحداثة".

أما على الصعيد الداخلي الاجتماعي ، فإن "الفجوات بين الطبقات الثرية والميسورة والمحرومة ، تزداد اتساعاً وعمقاً ، وفي ظل هذه البنية الطبقية الهرمية التي تحتكر فيها القلة السلطة وثروات البلاد ، وتشغل الطبقة الوسطى وسط الهرم ، وتتكون القاعدة من غالبية السكان (الجماهير الشعبية الفقيرة) ، يعاني الشعب حالة تبعية

داخلية شبيهه بالتبعية الخارجية ومتممة لها ، فتمارس عليه وضده مختلف أنواع الاستغلال والهيمنة والقهر والإذلال اليومي.

2015/2/10

الحديث عن صيغة المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي وإمكانية تطبيقه أو توفر مقوماته من حيث الشكل والمضمون في بلادنا العربية أو بلدان العالم الثالث عموماً ، فرضية غير قابلة للتحقق في ظل أوضاعها الراهنة، لأنها تتخطى التركيبة الاجتماعية الاقتصادية التابعة والمشوهة في هذه البلدان ، أو أنها تتعاطى مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني في الإطار السياسي – الاجتماعي الضيق للنخبة الليبرالية من المثقفين، وبعض الأنظمة الحاكمة بما لا يضر بمصالح هذه النخب أو حلفائها في الداخل والخارج .

2015/2/10

التنوير الفرنسي :

في فرنسا وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر.. تطور أسلوب الإنتاج الجديد _الرأسمالي_ في أحشاء المجتمع القديم -الإقطاعي-، وقد شهدت فرنسا قبيل الثورة البورجوازية الفرنسية (1789) بأربعة عقود حركة فكرية واسعة وقوية عرفت "بحركة التنوير" ، وضع رجالها نصب أعينهم مهمة نقد ركائز الإيديولوجية الإقطاعية، ونقد الأوهام والمعتقدات الدينية والنضال من أجل إشاعة روح التسامح الديني وحرية الفكر والبحث العلمي والفلسفي وإعلاء شأن العقل والعلم في مواجهة الغيبية، ومن أهمهم شارل مونتسكيو (1689م. - 1755م.) و فرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) و جان جاك روسو (1712 - 1778) و ديني ديدرو (1713 - 1784) .

بالطبع لم يكن تيار التنوير الفرنسي متجانساً فإلى جانب المادية كانت المثالية وإلى جانب الإلحاد كان التيار الديني ، ولذلك فقد كان الفكر الإنجليزي أحد أهم مصادر فكر التنوير الفرنسي ، وكلاهما وجهاً نقداً جاداً للنظام الإقطاعي والحكم المطلق ، ومهدا الطريق من أجل هدمه وتغييره انسجماً مع وجهة نظر المصالح البرجوازية الجديدة وولادة عصر النهضة الذي لم يكن ممكناً ولادته وانتشاره في أوروبا بدون فصل الدين عن الدولة والغاء وانتفاء هيمنة الكنيسة على عقول الناس .

2015/2/11

ولادة " المجتمع المدني " البورجوازي لم تكن ممكنة بدون نجاح الثورات السياسية البورجوازية التي أنجزت كثيراً من المهمات الديمقراطية ، في فضاء التنوير والعقلانية والعلم والديمقراطية . فقد كان نجاح هذه الثورات أو التغيير العنيف ، في هولندا في مطلع القرن السابع عشر ، وفي بريطانيا من (1641 - 1688)، ثم الثورة الفرنسية (1789 - 1815)، والثورة الألمانية في منتصف القرن التاسع عشر بمثابة الإعلان الحقيقي لميلاد عصر النهضة أو عصر الحداثة .

ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي دشنت العلاقة بين الإنسان والعالم من جهة وبين العقل والمنهج العلمي من جهة أخرى .

ولكن ما هي المنطلقات والعوامل الأساسية التي دفعت نحو تشكل هذا العصر واستمراره ؟
إن معظم الدراسات التي تناولت هذه المرحلة التاريخية الأولى من عصر النهضة وما يطلق عليها " المرحلة الانتقالية " تتفق على أن العنصر الرئيسي لهذا العصر هو أولوية الفرد وحرية ، أو الفردية ، والديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة والإقرار باهتمامات الشخصية الإنسانية وحقوقها ومصالحها كموقف نقيض للحكم الديني المطلق الذي ألغى هذا الحق وصاحده أكثر من ألف عام ، بالطبع لم يكن هذا التحول وولادة عصر النهضة ممكناً ، بدون تراكم المواقف والرؤى الفلسفية والفكرية التنويرية العقلانية الرحبة التي كسرت الجمود الفكري اللاهوتي - الإقطاعي السائد ، وأدت إلى تهوي استبداد الكنيسة في عقول الناس ، وإخفاق نفوذها الاقتصادي والسياسي ، ومهدت لولادة النظام الجديد .

2015/2/12

من المفيد والضروري ، إثارة الحوار العميق والموضوعي مع أولئك الذين انبهروا بالمظهر الخارجي لشعار المجتمع المدني الليبرالي الذي لم يتبلور في مجتمعاتنا حتى اللحظة ، وأن نتوجه إليهم بعيداً عن أصحاب المصالح من دعاة الليبرالية أو "منقفيها" في إطار المنظمات غير الحكومية وغيرها ، المنتشرة على مساحة الوطن العربي ، والتي يزيد تعدادها عن (75 ألف مؤسسة أو منظمة غير حكومية) ، لنؤكد ونوضح عبر هذا الحوار ، أبعاد ومكونات هذا المشروع الليبرالي الأممي المعولم .

إن رفضنا لمنطق الليبرالية الجديدة وآلياتها وديمقراطيتها السياسية الشكلية ، ينبع من قناعتنا وإدراكنا بصورة موضوعية ، بأن ذلك المنطق بكل محدداته الاقتصادية والسياسية والفكرية ، لن يؤدي في بلادنا سوى إلى مزيد من تهميش الجماهير الشعبية وفقدانها لحررها الذاتي والسياسي على المستويين الوطني والقومي ، وإلى مزيد من المعاناة والحرمان في صفوفهم بما يدفع إلى الاعتراف الاكراهي بمشروعية اللامساواة ، وغياب مفاهيم وآليات العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحريات الحقيقية والمزيد من انتشار قوى التخلف والاصولية السلفية والطائفية من ناحية ، وإلى فرض حالة من الإحباط واليأس وخنق روح الصمود ومقاومة العدو الصهيوني والإمبريالية الرأسمالية المعولمة ، وتدمير المشروع الوطني ، وإعاقة النهوض القومي من ناحية ثانية .

لذلك فإن الدعوة إلى التمسك بأسس ومبادئ التنوير والعقلانية والديمقراطية السياسية والاجتماعية ، التي تتكرس في خدمة قضايا التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، ولا تقتصر آلياتها على التعددية السياسية وحق التعبير والحريات الفردية فحسب ، بل يجب ان تمتد بعمق ووضوح نحو تحقيق الاستقلال الوطني وحماية سيادة الوطن ، والتقدم الاقتصادي ، والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات والعدالة الاجتماعية ، ومواصلة النضال - في كل قطر عربي - من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .

مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات مقطوعة الرأس .. لا يجوز ان نطلق عليها صفة مجتمع مدني ...

لعلنا نتفق أن السبب الرئيسي لتخلف مجتمعاتنا وانحطاطها بالمعنى الاجتماعي (السوسيولوجي) ، لا يكمن في ضعف الوعي بأهمية التنوير العقلاني ، أو ضعف الإدراك النخبوي بالدور التاريخي للذات العربية ، فهذه و غيرها من أشكال الوعي ، هي انعكاس لواقع ملموس يحدد وجودها أو تبلورها ، كما يحدد قوة أو ضعف انتشارها في أوساط الجماهير ، و بالتالي فإن الواقع العربي الراهن ، بكل مفرداته و أجزائه و مكوناته الاجتماعية و أنماطه التاريخية و الحديثة و المعاصرة ، حيث تتجلى هيمنة البورجوازية الكومبرادورية والطفيلية وتحالفها مع البيروقراطية المدنية والعسكرية الحاكمة ، ورموز الأنماط القبلية وشبه الإقطاعية والحمائلية والصراعات الدموية المذهبية والطائفية في بلادنا العربية ، في الظروف الراهنة ، يشير الى الدور الثانوي للاختلاف التاريخي في نشأة الشرائح الرأسمالية العربية العليا ، التي توحدت اليوم في شكلها ومضمونها العام وأهدافها المنسجمة مع مصالحها الأنانية الضارة ، عبر نظام استبدادي ، تابع ، ومفكك ومرتهن ، وهو - حتى اللحظة - ما زال المرجعية الأولى و الأساسية في تفسير مظاهر الضعف و التخلف السائدة بل و المتجددة في مجتمعاتنا ، إذ أن دراسة هذا الواقع ، الحي ، بمكوناته الاجتماعية و الاقتصادية تشير بوضوح إلى أن العلاقات الإنتاجية و الاجتماعية السائدة اليوم في بلداننا العربية هي نتاج لأنماط اقتصادية /اجتماعية من رواسب قبلية و عشائرية و شبه إقطاعية ، و شبه رأسمالية رثة، تداخلت عضويًا و تشابكت بصورة غير طبيعية ، و أنتجت هذه الحالة الاجتماعية /الاقتصادية المعاصرة ، المشوهة ، فكيف يمكن أن نطلق على هذا الواقع صفة المجتمع المدني؟

من المهم أن ندرك ، بصورة واضحة، طبيعة الفرق الجوهرية بين نشأة " الرأسمالية " في العالم الثالث وبلادنا العربية، و بين نشأة وتطور الرأسمالية في البلدان الغربية . ففي الغرب ، بنت الرأسمالية قوتها الاقتصادية أولاً ، ثم استولت على السلطة السياسية . أما في دول العالم الثالث، فالاستيلاء على السلطة يتم أولاً ثم يجري الحديث عن " بناء القوة الاقتصادية " ، بما يعزز القاعدة المتبعة والمتداولة في العالم الثالث التي تقول أن السلطة مصدر الثروة وبالتالي فإن الفجوة بين الإطار الضيق لأصحاب السلطة المستبدة التي تكاد تفقد وعيها الوطني من جهة، والإطار الواسع للجماهير الشعبية الفقيرة من جهة أخرى، ظاهرة قابلة للتزايد والانتساع عبر التراكم المتصاعد للثروة -ذات الطابع الطفيلي عموماً- الذي يؤدي - كنتيجة منطقية أو حتمية - إلى تزايد أعداد الجماهير الفقيرة المقموعة والمضطهدة تاريخياً ،والتي ستعرض إلى مواجهة أوضاع لا تحتمل ، وبالتالي فإنها تصبح مهياة للإحباط أو اليأس ، أو للاقتناع بالأساليب التي تدعو إلى استخدام العنف - تحت غطاء ديني مذهبي وسلفي وطائفي رجعي متعصب ومتخلف أو غطاء اجتماعي يميني كومبرادوري منحط- أكثر بما لا يقاس من قناعتها بالمنافسة الانتخابية الشكلية أو الهامش الديمقراطي الليبرالي الضيق للخلاص من وضعها اليائس ، إذ ان اوضاع الفقر والبطالة والاستبداد والاحباط تخلق موضوعيا المناخ الملائم لولادة قوى وحركات

التخلف والتعصب الديني والطائفي وانتشارها في اوساط الجماهير العفوية الفقيرة ومن ثم المزيد من التردّي الاجتماعي والصراعات الدموية طالما ظلت قوى الديمقراطية والتتوير واليسار على حالتها الراهنة من القصور والعجز .

2015/2/13

غازي الصوراني

2014/12/7

الإعمار ... حقائق وأرقام

(ورقة مقدمة الى ندوة اللجنة الثقافية في جمعية الهلال الاحمر لقطاع غزة)

لعلنا نتفق على أن اللحظة الفارقة الراهنة في مسيرة النضال الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني تتميز بأنها تحمل في طياتها مخاطر شديدة التأثير ، ارتباطاً بوصول الوضع الفلسطيني إلى مأزق عميق ، ليس بسبب ممارسات العدو الصهيوني فحسب ، بل أيضاً بسبب استمرار هذا الانقسام البشع ، واستمرار الصراع على السلطة والمصالح بين حركتي فتح وحماس ، وعجز قوى المعارضة الفلسطينية عن ممارسة الضغط الشعبي المطلوب لإنهاء هذا الانقسام على طريق استعادة النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني الموحد كمخرج وحيد من المأزق الراهن .

على أي حال ، طالما أن حديثنا اليوم عن عملية الإعمار، فإنني أؤكد على أنه بالرغم من هذا المأزق ، الا اننا ندرك الحاجة الملحة لتمويل عملية الإعمار وتفعيلها والاسراع بخطوات تنفيذها ، ارتباطاً بإدراكنا للآثار التدميرية الناجمة عن العدوان في تموز 2014 وأثره على الاقتصاد بكل قطاعاته (الصناعة والزراعة والإنشاءات والخدمات) وتأثيره المباشر على أوضاع البطالة والفقر والقوى العاملة في قطاع غزة التي يبلغ مجموعها حوالي 400 ألف شخص منهم 60% عاطلين عن العمل بسبب الدمار الشامل، علاوة على معاناة أبناء الشهداء وذويهم، ومعاناة الجرحى وأكثر من 80 ألف عائلة شردت بعد أن دمرت بيوتها كلياً أو جزئياً، منهم حوالي 15 ألف عائلة بلا مأوى حتى اللحظة .

أرقام عن السكان والقوى العاملة والبطالة في الضفة وقطاع غزة :

- عدد السكان في الضفة والقطاع منتصف عام 2014 (4.55) مليون نسمة ، يتوزعون في الضفة الغربية بنسبة 61.5% ما يعادل 2,798,250 شخص، وقطاع غزة بنسبة 38.5% ما يعادل 1,751,750 شخص.(الناتج المحلي نهاية 2013 يبلغ 11,906.9 دولار ، أما الناتج المحلي للفرد بلغ 2,855.1 دولار .

- أما مجموع القوى العاملة في الضفة والقطاع كما في منتصف عام 2014، فيبلغ 1,188,296 شخص ، يتوزعون بنسبة 45% في الضفة الغربية ، ما يعادل 780700 شخص ، مقابل نسبة 41.2% في قطاع غزة ، ما يعادل 407596 شخص .

- وفي منتصف هذا العام 2014، فإن نسبة العاملين في الضفة الغربية تصل إلى حوالي 81% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 632367 عامل، مقابل نسبة بطالة لا تزيد عن 19% ما يعادل 148333 عاطل عن العمل ، اما في قطاع غزة ،فقد استمرت نسبة العاملين فيه حتى منتصف عام 2014 أو بداية العدوان الصهيوني عليه أول شهر تموز/يوليو 2014 عند نسبة 67.4% عاملين بالفعل، أي ما يعادل 274720 عامل، مقابل نسبة 32.6% عاطلين عن العمل، ما يعادل 132876 عاطل عن العمل في قطاع غزة حتى منتصف عام 2014.

- وفي ضوء نتائج العدوان الصهيوني على القطاع الذي تواصل منذ صباح يوم 2014/7/8 واستمر لمدة 51 يوماً حتى تاريخ 2014/8/28 ، تحول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة في قطاع غزة منذ أول آب 2014 إلى حوالي 60% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 244557 عاطل عن العمل ينتظرون انتهاء الحصار واستعادة النشاط الاقتصادي بكل قطاعاته الانتاجية والخدمية ارتباطاً بإعادة إعمار قطاع غزة ارتباطاً بالدعم المالي من المانحين الذين وعدوا عبر مؤتمر القاهرة 2014/10/12 ، بتقديم الأموال اللازمة لتنفيذ خطة الاعمار.

خطة السلطة للاعمار :

من المعروف أن الخطة قامت بتقسيم عملية الاعمار إلى ثلاث مراحل :

1. مرحلة الاغاثة العاجلة، وتشمل التدخلات السريعة والقصيرة. وقد خصص لها مبلغ 414 مليون دولار.
2. مرحلة الانعاش المبكر، وهي تدخلات متوسطة المدى، من شهر إلى 12 شهراً. وقد خصص لها مبلغ 1.184 مليار دولار.

3. مرحلة إعادة الاعمار والتنمية ، وتستمر لسنوات عدة. وقد خصص لها مبلغ 2.432 مليار دولار ؟؟؟؟ بالنسبة للبيوت المدمرة ، فقد طرحت الخطة مثلاً إعادة ترميم 60.000 وحدة سكنية وبنائها، وهي موزعة على الشكل التالي: 10.000 منزل (تدمير كامل)، و 10.000 منزل (تدمير جزئي كبير) و 40.000 منزل (تدمير جزئي بسيط)، لكن من دون التطرق إلى النتائج المتوقعة على الاقتصاد الكلي.

في ضوء ما تقدم، فإنني اعتقد ان قطاع غزة بحاجة ماسة إلى حوالي 6 مليارات دولار للإغاثة والاعمار، وانشاء محطات تحلية للمياه في القطاع بطاقة لا تقل عن 50 مليون متر مكعب من المياه العذبة سنوياً، إلى جانب إنشاء محطات لمعالجة المياه العادمة ، ومحطة للكهرباء وتوريد محولات جديد بما يضمن تلبية حاجة القطاع من التيار الكهربائي البالغة 350 ميغاوات وبالتالي الاستغناء عن التيار الكهربائي الوارد من دولة العدو الاسرائيلي ، لكن مؤتمر الدول المانحة لم يأخذ بعين الاعتبار أولويات القطاع وحاجته للمياه العذبة والتيار الكهربائي ومعالجة المياه العادمة ، وقرر تخصيص 5,4 مليار لإعمار القطاع، علماً بأن نصف هذا المبلغ سيذهب إلى تغطية عجز السلطة الفلسطينية .

بالطبع ، إنني أدرك -كما تدركون - أن مؤتمر الدول المانحة ليس معنياً بمعاناة شعبنا في قطاع غزة، إلى جانب ادراكنا أن أموال الدول المانحة ليست أموالاً خيرية أو إنسانية، بل هي مشروطة سياسياً بالتوافق مع مصالح الدولة الصهيونية انعكاساً للموقف الأمريكي .

نظرة تحليلية ونقدية سريعة للمبالغ المقترحة لاعمار غزة:

من المعروف أن تقديرات إعادة إعمار قطاع غزة حسب الخطة الوطنية للإنعاش (إعداد وزارة الاقتصاد / رام الله) قد تحددت بمبلغ 4 مليار دولار للاعمار بالإضافة إلى 4,504 مليار دولار تقديرات دعم ميزانية السلطة للأعوام (2014-2017) ما مجموعه 8,504 مليار دولار ، في حين أن مؤتمر إعادة الاعمار - القاهرة 2014/10/12- وعد بتقديم 5,4 مليار دولار 50% منها يخصص لدعم موازنة السلطة الفلسطينية!!؟ أي أن ما يبقى للإعمار والإغاثة ... إلخ فقط 2,7 مليار دولار يذهب منها للإغاثة والقطاع الاجتماعي -حسب الخطة- 701 مليون دولار بالإضافة إلى 1235 مليون دولار للقطاع الاقتصادي، ولا يبقى سوى 764 مليون دولار لإزالة الانقاض والسكن والمأوى وإعادة الإعمار !!؟ وإذا أخذنا بعين الاعتبار تكاليف إقامة ورواتب أكثر من 350 مراقب دولي بما يزيد عن مائة مليون دولار، بالإضافة إلى 183 مليون دولار لتشغيل مؤسسات الحكومة والبلديات، فلن يبقى للاعمار سوى مبلغ 481 مليون دولار من أصل المبلغ المقترح حسب الخطة المحدد بمبلغ 1216 مليون دولار للسكن والمأوى وإزالة الأنقاض، ما يعني أننا أمام أوضاع كارثية تضاف على النتائج الكارثية للعدوان الصهيوني.

وفي ظل الوضع الراهن، من المتوقع قيام "إسرائيل" بتوريد أكثر من 70% من مستلزمات عملية الاعمار من داخل المصانع في "إسرائيل" والمستوطنات، في مقابل غياب أي خطة تطالب بتوريد مواد البناء من الدول العربية المجاورة!!؟.

المسألة الأخرى التي أود الإشارة إليها ، هي حديثي عن المفارقة التالية، للتأمل والحوار: فعلى الرغم من إدراك الجميع لحجم الدمار المضاعف الناجم عن عدوان 2014 مقارنة بعدوان 2009 إلا أن المؤتمر وخطة الاعمار (وزارة الاقتصاد والسلطة) طالبوا بنفس المبلغ 4 مليار دولار دون مراعاة الفرق الهائل في الدمار والشهداء والجرحى بين 2014 و 2009 !!؟

وهذا يعيدنا إلى الموقف الرسمي العربي، خاصة السعودية والخليج القادر على تأمين كافة المبالغ المطلوبة لإعمار قطاع غزة وهي في تقديرنا لا تتجاوز 1/2 % (نصف بالمائة ما يعادل ستة مليارات دولار) من الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول، لكن بلدان النظام العربي عموماً، والسعودية والخليج خصوصاً، تعيش حالة من التبعية والخضوع والارتهاق للنظام الامبريالي، الأمر الذي يجعل من هذه الأنظمة أعداءً لشعبنا وقضيتنا. وفي هذا السياق، لا بد لي من أن أشير -بكل ألم- إلى تقصير رجال الأعمال الفلسطينيين في الشتات بالنسبة لدعم خطة الإعمار وتخفيف الثمن السياسي، رغم أن ثرواتهم حسب العديد من التقديرات تتجاوز الـ 80 مليار دولار!!، وهو مبلغ أكبر عشرات المرات من ثروة رجل الأعمال اليهودي الانجليزي "روتشيلد".

هل انتهى الحصار ؟

لقد انتهت الحرب وعقدت المفاوضات غير المباشرة ، ولم يرفع الحصار، وبدلاً من ذلك، تم التوصل إلى اتفاق ثلاثي (السلطة وإسرائيل والأمم المتحدة -ما يسمى خطة روبرت سيرى) يتضمن صراحة الموافقة على شروط العدو الإسرائيلي التي ستطبق من خلال مئات المراقبين الدوليين، ومن خلال الكاميرات التي تم تثبيتها بالفعل -بموافقة السلطة وحركة حماس- في مخازن تجار مواد البناء لمراقبة عملية تسليم الأسمنت بما يتوافق مع الكشف المرسل مسبقاً إلى "إسرائيل" من خلال وزارة الأشغال، وكذلك مراقبة كل ما يتعلق بآليات توريد مواد البناء اللازمة لعملية الإعمار!!؟

إن خطة "روبرت سيرى" -حسب صحيفة هآرتس الإسرائيلية- تقضي بانتشار مفتشي الأمم المتحدة في مواقع بناء المشاريع الكبرى، كما أنهم سيقربون -من خلال الكاميرات- المواقع التي سيتم تخزين مواد بناء فيها ، مثل الإسمنت والباطون ومواد مثل الأنابيب الفولاذية أو قضبان حديدية".

ما يعني بوضوح أن شروط عملية إعادة الإعمار هي تكريس وتشريع للحصار والاحتلال، الأمر الذي يستدعي مراجعة كل ما جرى برؤية نقدية وطنية، بعيدة عن مبررات وذرائع كل من حركتي فتح وحماس وموافقتها على هذه الشروط المذلة، الأمر الذي يستدعي من كافة القوى الوطنية المبادرة إلى الدعوة من أجل تشكيل هيئة وطنية بالتعاون مع مؤسسات "المجتمع المدني" والقطاع الخاص وبمشاركة فعالة من أصحاب المصانع والمزارع والبيوت المدمرة، لمتابعة ومراقبة تنفيذ عملية الإعمار.

أرقام احصائية عن كميات مواد البناء اللازمة للإعمار :

بالنسبة لكميات مواد البناء اللازمة لعملية الأعمار، تؤكد الإحصائية شبه النهائية الصادرة عن وزارة الأشغال العامة في غزة، أن إجمالي كميات مواد البناء اللازمة لإعادة إعمار غزة، تبلغ 1.5 مليون طن إسمنت (125 ألف طن شهرياً) و (4166 طن يومياً)، و 227 ألف طن حديد، وخمسة ملايين طن حصى، ما يعني توفير أكثر من 600 شاحنة يومياً على مدار العامين القادمين لتأمين وصول هذه الكميات من مواد البناء إضافة إلى أكثر من 400 شاحنة يومياً لتأمين مستلزمات قطاع غزة في حين أن معبر كرم أبو سالم لا يستوعب أكثر من 600-700 شاحنة يومياً!!

مواد البناء الوارده لعملية الإعمار خلال الفترة من 2014/10/19 - 2014/12/3 حسب الاتفاق /البرنامج بين السلطة وإسرائيل والأمم المتحدة

المادة عدد الشاحنات الكمية (بالطن) الكمية المطلوبة يومياً لتغطية حاجة الإعمار ولمدة عام/أو عامين
أسمنت (إجمالي الكمية المطلوبة لإعمار البيوت والمنشآت المدمرة 1,5 مليون طن) 146 5840 4166
طن يومياً $365 \times 1,5$ مليون طن (حوالي 100 شاحنة حملة 40 طن يومياً) أو 50 شاحنة يومياً على مدار عامين.

(كميات الأسمنت التي كانت تدخل القطاع قبل الحصار (3500) طن يومياً..)

حديد بناء 12 480 620 طن يومياً $\times 365$ يوم = 227 ألف طن (15 شاحنة يومياً) أو 8 شاحنات يومياً لمدة عامين.

حصمة 74 2960 13 ألف طن يومياً $\times 365$ يوم = 5 مليون طن (300 شاحنة يومياً) أو 150 شاحنة يومياً لمدة عامين.

بيس كورس/ للمشاريع القطرية 52320 1308

بيتومين للأسفلت 88 540 منحه من مصر

توفير الكميات المذكورة أعلاه ، يتطلب إزالة كل المعوقات مع توسيع معبر كرم أبو سالم والسماح بالتوريد والاستيراد من الدول العربية عن طريق معبر رفح ، وبدون ذلك فإن عملية الاعمار ستتأخر لسنوات طويلة. بالنسبة للمشاريع الدولية (مشاريع undp و الأونروا واليونيسيف ومشاريع سلطة المياه والمشاريع التركي، فكل مواد البناء الواردة هي خارج آلية الاعمار، ويتم التنسيق بادخالها عبر الأونروا والهيئات الأخرى). هدد عدد من أصحاب المصانع الإنشائية في قطاع غزة بالقيام بخطوات تصعيدية اعتباراً من يوم الأحد 12/7.

تم عقد اجتماع يوم الأحد الماضي بتاريخ 30 نوفمبر في الغرفة التجارية في مدينة غزة، بحضور الغرف التجارية الخمس الممثلة عن كافة محافظات القطاع بالإضافة إلى تسع شركات للإسمنت وعدد من التجار، وأكدوا رفضهم لخطة "روبرت سيري" ، وطالبوا عدم حرمان فئة كبيرة من المواطنين والتجار الراغبين بالاستفادة من مواد البناء".

لم تبدأ حتى تاريخه أي خطوة لتعويض أصحاب المصانع والمزارع والمحلات التجارية والصيادين .. وكل ما جرى هو تسجيل أسماء المتضررين!

السؤال الأهم هنا هو، كيف ستتصرف القوى والهيئات والفعاليات الوطنية تجاه طرفي الصراع والانقسام فتح وحماس؟ وهل ستجد الطريق الملائم للتوافق على برنامج يستهدف متابعة ومراقبة وتقييم عملية الإعمار ارتباطاً برؤية وطنية فلسطينية؟؟ بحيث تستطيع هذه الرؤية أن تقدم برنامجاً واضحاً يجيب على أسئلة جماهير المتضررين، الحكومة في هذه اللحظة بعوامل القلق ومظاهر الاحباط السائدة في أوساطهم (معظمهم من الشرائح الفقيرة سكان الشريط الحدودي)، إلى جانب تفاقم مظاهر الفقر والبطالة واستمرار الحصار وبقاء مظاهر الانقسام والصراع بين فتح وحماس واستمرار إغلاق معبر رفح وما ينتج عن ذلك من مظاهر العنف والجريمة، بعد أن يعجز الجميع عن إنهاء معاناة الناس وإنهاء الحصار الصهيوني.

نحن إذن، أمام أوضاع معقدة في مجابهة شروط العدو الاسرائيلي وشروط الدول المانحة من ناحية، وفي حرصنا على إيجاد الحلول الكفيلة بإنهاء معاناة أبناء شعبنا الذين دمرت بيوتهم ومصانعهم ومزارعهم علاوة على معاناة ذوي الشهداء والجرحى والمعوقين من ناحية ثانية، إلى جانب النضال من أجل إنهاء حصار قطاع غزة الذي بات سجنًا كبيراً بلا سقف من ناحية ثالثة.

أخيراً... إن الاشراف الوطني على عملية الاعداد ومراقبتها من خلال هيئة وطنية لمتابعة خطة الاعداد بالتنسيق مع الاخوة في اللجنة الشعبية ، وبمشاركة المتضررين من القطاع الخاص وأصحاب البيوت المدمرة وأبناء الشهداء والجرحى، بما يضمن تنفيذ عملية الاعداد بصورة صحيحة.

لكن هذه العملية مشروطة بالضغط الشعبي لإنهاء الانقسام وتطبيق خطوات المصالحة بصورة جادة وسريعة بعيداً عن الصراع الفئوي والصراع على السلطة والمصالح بين فتح وحما، عبر شعار وطني ديمقراطي توحيدي لكل أبناء شعبنا يؤكد على الضرورة العاجلة لتكريس نظام سياسي ديمقراطي كمخرج وحيد لأوضاعنا المنقسمة والمأزومة الراهنة، يضمن مواصلة النضال التحرري والديمقراطي من أجل الحرية وتقرير المصير والعودة وبناء الدولة الديمقراطية المستقلة كاملة السيادة ، وبدون ذلك ستتزايد مظاهر الهبوط السياسي والتفكك الاقتصادي والاجتماعي، وتزايد تراكمات البطالة والفقر المدقع والتشرد وارتفاع نسبة الجريمة الاجتماعية بما قد يجعل من قطاع غزة مرتعاً خصباً لكل أشكال ومظاهر التطرف والفوضى المتوحشة التي تفتح الأبواب واسعة أمام "داعش" وغيرها من الحركات الأصولية المتطرفة.

2015/2/13

من اوراق غازي الصوراني...أرقام عن السكان والقوى العاملة والبطالة في الضفة وقطاع غزة :

- عدد السكان في الضفة والقطاع منتصف عام 2014 (4.55) مليون نسمة ، يتوزعون في الضفة الغربية بنسبة 61.5% ما يعادل 2,798,250 شخص، وقطاع غزة بنسبة 38.5% ما يعادل 1,751,750 شخص.(الناتج المحلي نهاية 2013 يبلغ 11,906.9 دولار ، أما الناتج المحلي للفرد بلغ 2,855.1 دولار.

- أما مجموع القوى العاملة في الضفة والقطاع كما في منتصف عام 2014، فيبلغ 1,188,296 شخص ، يتوزعون بنسبة 45% في الضفة الغربية، ما يعادل 780700 شخص ، مقابل نسبة 41.2% في قطاع غزة ، ما يعادل 407596 شخص.

- وفي منتصف هذا العام 2014، فإن نسبة العاملين في الضفة الغربية تصل إلى حوالي 81% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 632367 عامل، مقابل نسبة بطالة لا تزيد عن 19% ما يعادل 148333 عاطل عن العمل ، اما في قطاع غزة ، فقد استمرت نسبة العاملين فيه حتى منتصف عام 2014 أو بداية العدوان الصهيوني عليه أول شهر تموز/يوليو 2014 عند نسبة 67.4% عاملين بالفعل، أي ما يعادل 274720 عامل، مقابل نسبة 32.6% عاطلين عن العمل، ما يعادل 132876 عاطل عن العمل في قطاع غزة حتى منتصف عام 2014.

- وفي ضوء نتائج العدوان الصهيوني على القطاع الذي تواصل منذ صباح يوم 2014/7/8 واستمر لمدة 51 يوماً حتى تاريخ 2014/8/28 ، تحول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة في قطاع غزة منذ أول آب 2014 إلى حوالي 60% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 244557 عاطل عن العمل ينتظرون انتهاء الحصار واستعادة النشاط الاقتصادي بكل قطاعاته الانتاجية والخدمية ارتباطاً

بإعادة إعمار قطاع غزة ارتباطاً بالدعم المالي من المانحين الذين وعدوا عبر مؤتمر القاهرة 2014/10/12 ،
بتقديم الأموال اللازمة لتنفيذ خطة الاعمار .

2015/2/14

الاقتصاد الفلسطيني يتسم بكونه اقتصاد هش وضعيف ، تابع ومشوه ، ومجزأ ، و مستورد بالدرجة الأولى ،
ويهيمن عليه الطابع الاستهلاكي - الخدماتي . كما أن القطاع الخاص الرأسمالي في الأراضي الفلسطينية لا هم
له سوى الربح على حساب الأهداف الوطنية في معظم الحالات ، حيث يتركز معظم نشاطه في قطاعات
التجارة والخدمات والعقار والمصارف والمضاربات المالية والإنشاءات ، ويبعد كثيراً عن الاستثمار في
القطاعات الإنتاجية خاصة الزراعية والصناعية، الأمر الذي أدى إلى تعريض الصناعة الفلسطينية الناشئة
للمنافسة الشديدة مع السلع المستوردة خاصة " الاسرائيلية" والصينية، ومن ثم تراجع دور الصناعات التحويلية-
لاسيما الملابس والأحذية وبعض الصناعات الغذائية- في تشغيل الطاقة الإنتاجية وقدرتها الاستيعابية للأيدي
العاملة وتوفير فرص العمل، وتراجع مساهمة الصناعة ككل في الناتج المحلي الإجمالي لحساب المصالح
الكومبرادورية والطفيلية .

وفي مثل هذه الأوضاع، من المستحيل أن يقوم اقتصاد السوق الحر، بالعمل على تحقيق أهداف التنمية
الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة في حالة الأراضي الفلسطينية اليوم وغداً .

2015/2/15

إن تحليل مفاهيم عصر النهضة والحداثة والمجتمع المدني في أوروبا سيقودنا إلى استكشاف عمق التباين
بين مجتمعاتنا وبين المجتمعات الأوروبية، ليس فقط من حيث التطور الاجتماعي التاريخي و شكله و محتواه،
بل من حيث التطور المعرفي الذي تواصل في حركة متجددة صعوداً في الغرب، في حين انه عاش في الشرق
حالة انقطاع و جمود معرفي أو ضمن حلقة دائرية منذ القرن الثالث عشر الميلادي إلى يومنا هذا ، عبر
استمرار سيطرة النظام القديم و أدواته و رموزه السياسية و الاجتماعية ، في ظل عوامل داخلية وخارجية مترابطة
، أغلقت السبل في وجه كل محاولات النهوض أو محطاته في التاريخ العربي المعاصر ، و ذلك على النقيض
مما جرى في سياق التطور الأوروبي الذي تفاعل عبر الصراع الحاد مع أفكار التنوير و النهضة وأدواتهما
وأفسح المجال لنمو الدور الرائد والهام للبرجوازية الصاعدة وتعاظمها، في مقابل تراجع سلطة النبلاء و الكنيسة
أو السلطة المطلقة.

فقد ترافق صعود البرجوازية في تلك المرحلة مع ظهور العصر الكلاسيكي لنظرية المجتمع المدني، أو عصر
النهضة، الذي تمت فيه صياغة هذه النظرية التي تبلورت عبر حصيلة نوعية من أفكار التنوير للعديد من
المفكرين و الفلاسفة من كل أنحاء القارة الأوروبية و على مدار الأربعة قرون السابقة على القرن التاسع عشر .

2015/2/15

غازي الصوراني .. الثورة الوطنية الديمقراطية.. مفهوم حضوره رهن أدواته وجماهيره:

الثورة الوطنية الديمقراطية مفهوم يرتبط بتناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني ، فهي ثورة تحرر وطني مناضلة ومقاومة للوجود الامبريالي الصهيوني من اجل اجتثاثه من بلادنا.. وهي في نفس الزمان والمكان ثورة ديمقراطية ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال والتبعية تستهدف اسقاطها ومواصلة النضال من اجل استكمال التحرر الوطني في الاقتصاد والسياسة والثقافة وكافة قضايا المجتمع برؤية طبقية تستهدف اساسا مصالح الشرائح الفقيرة وكل الكادحين المضطهدين ، فالثورة الوطنية أو الشعبية الديمقراطية - في اوضاعنا العربية الراهنة - هي الثورة التي تلتزم برؤية وبرامج تجسد مصالح واهداف العمال والفلاحين الفقراء وكافة الشرائح الجماهيرية الفقيرة والمضطهدة ، بقيادة الحزب الماركسي الثوري القادر على انجاز المهام الديمقراطية السياسية والاجتماعية والتنموية الاقتصادية وتكريس اسسها وبنيتها التحتية وقاعدتها الانتاجية ، وفي هذه المرحلة سيتمتع المجتمع بالمعاني الحقيقية للمساواة والديمقراطية طالما أن الجماهير الشعبية تتحكم بشكل مباشر - عبر الحزب الماركسي الثوري - في إدارة شئون المجتمع، حيث سيكون التوسع المستمر في الإنتاج وتحقيق العدالة في التوزيع كفيلين بالقضاء على القاعدة المادية للراسمالية والاقتصاد الحر ولكل اشكال المنافسة والخوف والعوز تمهيدا للانتقال الى المجتمع الاشتراكي.

انها باختصار ثورة مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي أو الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن ثلاثة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الازدواج الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية كما وترمي إلى القيام بتحولات طبقية /اجتماعية ثورية تضمن انهاء كل اشكال التبعية للامبريالية وانهاء هيمنة الكومبرادور والراسمالية الطفيلية واقتصاد السوق في المجتمع لحساب اقتصاد التسيير الذاتي والتعاوني والمختلط في اطار التنمية، وهذا يعني أن مهامها :

1. تصفية البنية الاقتصادية التابعة وتصفية البنية الاقتصادية الكومبرادورية وكافة الشرائح الاجتماعية التي تجسد التخلف الاقتصادي الاجتماعي والتي لها مصلحة في الابقاء عليه . والغاء سيطرة اقتصاد السوق في الميدان الاقتصادي وتطبيق البرامج العملية لانهاء الأمية ، وتطوير الصحة والتعليم والثقافة الديمقراطية الوطنية والقومية على قاعدة فصل الدين عن الدولة، وتوفير التأمينات الاجتماعية والصحية ومجانية التعليم للفقراء والمتميزين، وبناء الجيش الوطني وكافة المؤسسات الأخرى التي تخدم اهداف ومصالح الجماهير الفقيرة.

2. تصفية البنى اليمينية الليبرالية وبنى الاسلام السياسي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقنيك وازاحة هيمنتها في البناء الفوقي ، وهذا يعني اعادة هيكلة وبناء مؤسسات الدولة قانونيا وسياسيا وثقافيا بما يتطابق مع المصالح الطبقية لجماهير الفقراء والكادحين في سياق العمل الدؤوب لالغاء كافة مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وعلى قاعدة العداء والنضال لاجتثاث الوجود الامبريالي الصهيوني من بلادنا في اطار التحالف الاستراتيجي مع كافة الدول والشعوب والحركات المناضلة ضد كل اشكال السيطرة الامبريالية وحليفها الصهيوني وضد كافة انظمة التخلف والاستبداد والرجعية في بلادنا.

3. اعتماد تطبيق مبادئ التنمية المستقلة المعتمدة على الذات : إقامة التعاونيات ، وتنشيط الصناعة الوطنية والزراعة والتجارة الداخلية واشراف الدولة على التجارة الخارجية
أخيراً...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية تركز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من (البورجوازية الصغيرة) (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية (الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية أو الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية .

وبالتالي فإن مراكمة عوامل ومقومات الثورة على انظمة التخلف والتبعية في الوطن العربي على رأس اولويات احزاب اليسار الماركسي في بلادنا.

2015/2/15

في تعريف الثورة الوطنية الديمقراطية..

انها ثورة مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي أو الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن ثلاثة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الاوضاع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية كما وترمي إلى القيام بتحويلات طبقية /اجتماعية ثورية تضمن انتهاء كل اشكال التبعية للامبريالية وانهاء هيمنة الكومبرادور والراسمالية الطفيلية واقتصاد السوق في المجتمع لحساب اقتصاد التسيير الذاتي والتعاوني والمختلط في اطار التنمية المستقلة

2015/2/15

مهام الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية.....

1. تصفية البنية السياسية البيروقراطية للنظام وكافة تحالفاته الطبقية بكل اطيافها اليمينية الليبرالية الرثة والسلفية الرجعية وتصفية البنية الاقتصادية الكومبرادورية وكافة الشرائح الاجتماعية التي تجسد التخلف الاقتصادي الاجتماعي والتي لها مصلحة في الابقاء عليه . والغاء سيطرة اقتصاد السوق في الميدان الاقتصادي وتطبيق البرامج العملية لانهاء الأمية ، وتطوير الصحة والتعليم والثقافة الديمقراطية الوطنية والقومية على قاعدة فصل الدين عن الدولة، وتوفير التأمينات الاجتماعية والصحية ومجانية التعليم للفقراء والمتميزين، وبناء الجيش الوطني وكافة المؤسسات الأخرى التي تخدم اهداف ومصالح الجماهير الفقيرة.

2. تصفية البنى اليمينية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية وتفكيك وازاحة هيمنتها في البناء الفوقي ، وهذا يعني اعادة هيكلة وبناء مؤسسات الدولة قانونيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا بما يتطابق مع المصالح الطبقية لجماهير الفقراء والكادحين في سياق العمل الدؤوب لالغاء كافة مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وعلى قاعدة العداء والنضال لاجتثاث الوجود الامبريالي الصهيوني من بلادنا في اطار التحالف الاستراتيجي مع كافة الدول والشعوب والحركات المناضلة ضد كل اشكال السيطرة الامبريالية وحليفها الصهيوني وضد كافة انظمة التخلف والاستبداد والرجعية في بلادنا.

3. اعتماد تطبيق مبادئ التنمية المستقلة المعتمدة على الذات : إقامة التعاونيات ، وتنشيط الصناعة الوطنية والزراعة والتجارة الداخلية واشراف الدولة على التجارة الخارجية
أخيراً...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية ترتكز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من (البورجوازية الصغيرة) (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية (الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية أو الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية .

2015/2/16

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسها - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من

الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، -كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راهنا - وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحريض على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

2015/2/17

العرب وتحديات التنوير والاستنارة والعقلانية والثورة:

يبدو ان انظمة الاستبداد العربية عموما وانظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا ، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية ..مهد الطريق الى انتشار حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ...الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي والصراع اطائفي الدموي في كل البلدان العربية ،وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات التنوير والاستنارة والعقلانية والثورة وكل قيم ومفاهيم الحقبة الحديثة، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. لذلك علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع. وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نفطياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات التاريخية والاجتماعية/الطبقيّة والسيكولوجية لامتنا وشعوبنا.انطلاقاً من ادراكنا أن أكبر تجسيد للأفكار التي يرتعب العرب الرجعيين، وكل قوى وتيارات اليمين من مجابهتها هو فكر ماركس الثوري الديمقراطي التغييري في اطار الصراع الطبقي من اجل تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/2/18

غازي الصوراني ...حديث في فلسفة العصور الاقطاعية في اوروبا) للمقارنة مع ما يجري في مجتمعاتنا العربية في اللحظة الراهنة.....)

ظهرت هذه الفلسفة بعد استقرار وتكريس دور الكنيسة في الغرب خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وتعاضمت هيمنتها في القرن السادس بعد الغاء الافلاطونية واعلان المسيحية الوعاء أو المصدر الرئيسي لأخلاق البشر دين الدولة الرسمي عام 529م(يوستينيانوس).

ففي العصر الاقطاعي، هيمنت الايديولوجية الدينية السلفية الرجعية على الحياة الفكرية ، حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني وشكل علني منالصراع الدموي في مناخ من الخوف والاستبداد الذي زرعه الكهان والاساقفة والبابوات في صدور الجماهير العفوية الفقيرة

بذريعة حرمانهم من "صكوك الغفران" لخدمة مصالحهم ومصالح الامراء الاقطاعيين الطبقية. ابرز فلاسفة هذا العصر : افلوطين (270-205م) الذي قال ان التطور يبدأ بالالهي الذي لا يمكن الاحاطة به ويجب الايمان به ، ثم اوغسطين(430-354م) الذي تأثر بالافلاطونية الجديدة (التي وضع اسسها افلاطون) واعتنق المسيحية فيما بعد ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" الحياة الدنيوية سقوط وانفصال عن الازلي واتصال بالناقص الجزئي " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير" ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في هذا العصر بما يخدم الكنيسة والامراء والارستقراطية الحاكمة، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر، حيث سادت بالاكراه اخلاق الاستسلام للواقع أو الطبقة الحاكمة وللغيب في آن واحد .

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية) (scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبنة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1225-1274م) الذي خاض صراعا حادا ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذا في جامعة باريس قال الاكويني "ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد" ، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت ، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر .

مجابهة السكولائية: بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1294-1214م.) ؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: روااسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة. "

2015/2/18

عن الفلسفة السكولائية او الفلسفة الأكثر رجعية وتخلفا.....

ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية) (scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبنة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1225-1274م) الذي خاض صراعا حادا ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذا في جامعة باريس قال الاكويني "ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد" ، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت ، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في

السما والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر .

مجابهة السكولائية: بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1294-1214م.) ؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة. "

2015/2/18

لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل الذي تتطلع اليه مجتمعاتنا العربية، الا إذا كانت الأحزاب أو الحركات والجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي بما يمكنها من مجابهة قوى التخلف السلفية والطائفية، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكاً للمستمتع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي والديمقراطية والتتوير واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولاً الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية التنويرية والديمقراطية العلمانية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي والوعي العميق بكل مضامين التطور النهضوي الحداثي الديمقراطي.

2015/2/19

مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة.....

يمكن أن نقسم تاريخ الفلسفة إلى العصور الآتية :

(أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384ق.م - 322 ق.م).

(ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدث 322 ق.م - 500 م ، وفي هذا العصر سادت الفلسفة السكولائية (المدرسية) الرجعية وفلسفة بيرون وأبيقور وزينون وأفلوطين،... وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية الميتافيزيقية.

(ت) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354-430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة ، التي بدأت في التراجع ومن ثم اليقظة على يد روجر بيكون (1220 - 1292) الذي هاجم لاهوتي عصره، وحاول المزج بين الدين والعلم والعمل ، ويعتبر رائد العلم التجريبي الحديث ، ثم تواصلت يقظة أوروبا على يد مارتن لوتر

(1483-1546) وكوبرنيكس (1473-1532) وجاليليو (1564 - 1642) وميكافيللي (1469 - 1527) وجوردانو برونو (1548-1600)... ويعتبر فلاسفة الإسلام ابتداء من الكندي (800-879) والفارابي (870-950) وابن سينا (980-1037) وانتهاء بابن رشد (1126-1198) رافداً من روافد هذا العصر. (ث) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير... أبرز فلاسفة هذا العصر فرنسيس بيكون (1561-1626) ورينيه ديكارت (1596-1650) وتوماس هوبز (1679-1588) ولايبنتز (1716-1646) وباروخ سبينوزا (1677-1632) وجون لوك (1632-1704) ثم فلاسفة التنوير الفرنسي من أبرزهم : شارل مونتسكيو (1689-1755) وفرانسوا فولتير (1694م - 1778م) وجان جاك روسو (1712 - 1778) وديني ديدرو (1713 - 1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 - 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831) ولودفيج فيورباخ (1804-1872.)

إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883 وزميله فريدريش إنغلز 1820-1895) التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798-1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هيربرت سبنسر (1820-1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 - 1900.)

أما القرن العشرين، فهو -حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين- عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842-1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863-1952) ، ثم جون ديوي (1859-1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وفي هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813-1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883-1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889-1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905-1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين أسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من أبرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب

النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895-1973" وتيودور أدورنو "1903-1969" وهربرت ماركيوزة "1898-1978" وأريك فروم "1900-1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885-1971) وأنطونيو جرامشي (1891-1937) وبول باران (1926-2011) ولوي ألتوسير (1918-1990) ويورغن هابرماس (1929-) وظهور الفلسفات البنوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926-1995) و ميشيل فوكو (1926-1984) وجاك دريدا من مواليد الجزائر (1930-2004) وغيرهم.

2015/2/19

تتجلى ملامح المآزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني، عبر مواقف كل من حركتي فتح وحماس وصراعهما الفئوي على السلطة والمصالح بعيداً عن جوهر وشكل المشروع الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن كل من فتح وحماس ، قدمتا لشعبنا الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة من حاضر ومستقبل المجتمع المحكوم بصورة اكرائية ، لادوات ومفاهيم الاستبداد والاستغلال والتخلف ، وهي مفاهيم وأدوات وممارسات لم ولن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية ، بل على النقيض من ذلك ، ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها وصولاً إلى حالة غير مسبوقة من الاحباط واليأس ، كما هو حال شعبنا اليوم عموماً، وفي قطاع غزة على وجه الخصوص.

2015/2/19

إن المسائل التي تواجه التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية. لذا فالمطلوب من المثقفين الماركسيين وحركات وفصائل واحزاب الطليعة الاشتراكية في الوطن العربي "تعريب الماركسية" -إذا صح التعبير- واستيعاب مسارها التطوري التجديدي النقيض للجمود والتمذهب العقائدي وفق ما ينسجم مع خصوصية تطور مجتمعاتنا راهنا ومستقبل تطورها. كما أن "تعريب" الماركسية في اطار الالتزام الحقيقي بالديمقراطية والتعددية يعني تحقيق اندماجها مع حركة الجماهير العربية خلال الممارسة الثورية في اطار الصراع الطبقي... فبدون الالتزام الواعي بالحرية الديمقراطية لا مستقبل لأي حركة يسارية في بلادنا.

2015/2/20

إن الصراع بيننا وبين الصهيونية ليس صراعاً بين أديان أو أجناس أو عقائد، وإنما هو - في الوضع الراهن - صراع بين انظمة رجعية وليبرالية تابعة ومستسلمة واحزاب وفصائل عربية ضعيفة ومتفككة، وبين جبهة صهيونية امبريالية استجمعت كل مصدر من مصادر القوة وسخرت لأغراضها كل مركز نفوذ لها في أنحاء العالم ، وفي مثل هذه الاوضاع ، فاننا لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من

مكاسب نهضوية ثورية : سياسية واقتصادية وعسكرية في ميادين كفاحنا الداخلية: غير مواصلة الثورات الشعبية الهادفة الى اسقاط انظمة الخضوع والعمالة والتطبيع والتخلف وتحقيق برامج الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة احزاب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء في كل من أقطارنا العربية برؤية قومية ديمقراطية تقدمية واضحة، أي بقدر ما يكون نضالنا نضالاً عربياً مشتركاً، ونضالاً ذاتياً في سبيل الإنشاء القومي والتجديد الحضاري.....ان مجرد الحق في عالم اليوم لا يكفي، إذا لم تدعمه قوة الردع العسكرية والاقتصادية والاجتماعية الشعبية.

2015/2/21

ابرز عناصر النهضة والتنوير في اوربا بين القرن السابع عشر والتاسع عشر.....

لم تكن ولادة عصر النهضة (في القرن 15) عملية سهلة في المكان أو الزمان، ولم تتم أو تظهر معالمها دفعة واحدة، أو اتخذت شكل القطع منذ اللحظة الأولى. إذ أن هذا الانقطاع لم يأخذ أبعاده في الانقسام التاريخي إلا بعد أربع قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير من جهة والتلاحم مع هذه المنظومة الفكرية الجديدة من جهة أخرى. ففي هذه المرحلة الانتقالية ، نلاحظ تطوراً ونمواً للمدن وظهور التجار والصناعيين وأصحاب البنوك ، والاكتشافات التكنولوجية والمغازل الآلية - دواليب المياه - الأفران العالية والبارود والطباعة في أواسط القرن الخامس عشر.

فيما بعد تم إحراز نجاحات أخرى عززت تطور أسلوب الإنتاج الرأسمالي ضمن محورين أساسيين: 1.الكشوفات الجغرافية مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر.

2.ترافق كل ذلك مع تغيرات ثقافية وفكرية رحبة كسرت الجمود الفكري اللاهوتي السائد ، وأدت إلى - تهاوي استبداد الكنيسة في عقول الناس. -

أما المراحل التاريخية لعصر النهضة، فقد كانت البدايات الأولى مع ميكافيلي (1469-1527) وهو من أوائل المنظرين السياسيين البرجوازيين ، حاول في مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشر هي الأنانية و المصلحة المادية، وأكد أن السمة الفردية والمصلحة هما أساس الطبيعة الإنسانية؛ ومن جانب آخر فقد رأى أن القوة هي أساس الحق.

ثم نيقولا كوبرنيكس (1473 م. _ 1532 م.) ساهم هذا المفكر في تحطيم الإيديولوجية اللاهوتية القائمة على القول بمركزية الأرض في الكون. وجوردانو برونو (1548 م. _ 1600 م.) الذي آمن ب -لا نهائية- المكان أو لانهاية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط -فشمسنا ليست النجم الوحيد الذي له أقمار تدور حوله-. لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: -الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده. -

وفي ضوء هذا التطور الذي أصاب كل مناحي الحياة في عصر النهضة، رفع فلاسفة هذا العصر، شعار - العلم- من أجل تدعيم سيطرة الإنسان على الطبيعة و أصبحت التجربة هي الصيغة الأساسية للاختراعات

والأبحاث العلمية التطبيقية في هذا العصر الذي برز فيه عدد من الفلاسفة أهمهم:

فرنسيس بيكون (1561 م. _ 1626 م.) : الانجليزي -أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يركز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها-؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي. ورينيه ديكارت (1596 م. _ 1650 م.) : الفيلسوف الفرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم فسيولوجيا، كان -ديكارت- في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يركز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي -الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية-. وتوماس هوبز (1588 م. _ 1679 م.) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع . و جوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646م. - 1716م.) : وصل من خلال اللاهوت - Theology - الذي أكد على مبدأ الترابط المحكم (الشامل والمطلق) بين المادة والحركة. و باروخ سبينوزا (1632م. - 1677م.) الهولندي.. وقد أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن -قدم التوراة- وأصلها الإلهي.. فهي ، أي -التوراة- كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا وهي تتلاءم مع المستوى الأخلاقي للعصر الذي وضعت فيه. و جون لوك (1632م. - 1704م.) : من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلا فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة.-

وأخيراً التنوير الفرنسي والفلسفة ، ومن أبرز الفلاسفة : شارل مونتسكيو (1689-1755) : صاحب كتاب - روح القوانين-.. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العسف وتكبحه. وفرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) الذي عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها. وجان جاك روسو (1712 - 1778) الذي ناضل ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي، ففي كتابه -العقد الاجتماعي- يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون . و ديني ديدرو (1713 - 1784) : وهو من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية.

أما الفلسفة الألمانية ، فقد برز فيها : عمانوئيل كانت (1724 - 1804) : الذي عارض مزاعم الإقطاع الألماني في -أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام، ومن مآثر كانط قوله -إن الحرية المدنية هي حق الفرد في عدم الامتثال إلا للقوانين التي وافق عليها مسبقاً واعترف بمساواة جميع المواطنين أمام القانون.-

جورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 - 1831) : تكمن مآثره التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور. لقد صاغت فلسفة -هيجل- بشكل منظم النظرة -الديالكتيكية- إلى العالم ، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس، التي

تطورت وتجددت مقولاتها الفكرية والاقتصادية ما بعد ماركس وانجلز ولينين ، على يد العديد من المفكرين أمثال تروتسكي وبخارين وماوتسي تونج و ليوتشاوتشي ومدرسة فرنكفورت خاصة أدورنو و هوركهايمر وهربرت ماركيزا ... ثم تطورت وتجددت بعض أفكارها على يد المفكر الشيوعي المناضل أنطونيو جرامشي ، وامتد مسار تطور الماركسية على يد الفيلسوف الفرنسي ألتوسير ، كما نلاحظ بعض الشذرات الماركسية لدى الفيلسوف التفكيكي ميشيل فوكو ، وكذلك الأمر لدى الفيلسوف جيل دولوز، وفي ألمانيا برز الفيلسوف الماركسي هابرماس (الذي مازال حياً) وفي فرنسا برز الفيلسوف الراحل جورج لابيكا وغيره...

2015/2/22

إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التفاقم وتعمق الفجوات بين بلدان الأطراف وتلك المراكز، بما سيؤثر تأثيراً كبيراً على مصائر العالم والتقدم الاجتماعي. وبالتالي فإن الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالمتغيرات العالمية الراهنة، وعلى ماركسيي العالم الثالث، الاستفادة من خبرة التجربة التاريخية السابقة للعمل على إنتاج الماركسية وتطبيقها وفق خصوصية الواقع في هذا البلد أو ذاك، وذلك عبر الكشف المتصل عن القوى ذات المصلحة في التحرر والتقدم الاجتماعي والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات، وعليهم ايضاً النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية بأبعادها السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ومراكمة كل أشكال الوعي الثوري المنظم (الحزب) عبر الممارسة اليومية المتصلة مع الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لمراكمة عوامل التغيير الثوري والتحولت النوعية الثورية الكفيلة بتحطيم بنية أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي وتأسيس النظام الديمقراطي الشعبي بآفاقه الاشتراكية.

في إطار هذه الضرورة، ووعينا لها، علينا تبني الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، خاضعة للتطور والاعتناء ارتباطاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلداننا العربية وكافة بلدان العالم الثالث.

2015/2/22

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فإن مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية والعدالة الاجتماعية، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت (شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي (النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)، ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أو الميت أكثر من المستقبل أو الحي...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف

ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفعهم الى الأبد.

2015/2/23

يتجلى العنف كظاهرة مرتبطة بنزوع النظام الامبريالي الدائم صوب التوسع والسيطرة على ثروات ومقدرات شعوب العالم الفقيرة، ما يعني ان الدعوة إلى نبذه، مسألة تتدرج ضمن رؤية انسانية مثالية نبيلة على المستوى الذاتي، لكنها مستحيلة التحقيق بحكم تناقضها مع الطبيعة العدوانية للنظام الامبريالي ، وهي طبيعة تستدعي ممارسة العنف الثوري المضاد من قبل الشعوب المضطهدة في مجابهة هذه العدوانية وفك الارتباط وكل اشكال التبعية مع ذلك النظام وذلك هو الطريق الوحيد صوب تحويل مجرى تاريخنا العربي المعاصر من سيرورة الاضعاف والاستسلام إلى سيرورة التحدي المعتمدة على الذات وتحديد مصيرنا الراهن المستقبلي برؤية نهضوية وديمقراطية وانسانية.

(من حوار الادبية والكاتبة المتميزة فاطمة الفلاحي مع غازي الصوراني في " بؤرة ضوء " و "عقد قران النظامين الرأسمالي والديموقراطي" الحلقة الثانية - موقع الحوار المتمدن.)

2015/2/24

حديثي عن حل دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعماً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، لبدأ مرحلة جديدة في نضاله من اجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستَغَلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها.

إنّ تأكيد على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي ارتباطاً عضوياً وثيقاً في مقدماته الراهنة ونهاياته المستقبلية، ينطلق من أن صراعنا مع الحركة الصهيونية ودولتها هو صراع عربي ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي وركيزته "دولة إسرائيل" ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا ، ما يعني بوضوح أن النضال ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي يبدأ عبر المقاومة بكل أشكالها في فلسطين أو في أي بقعة عربية محتلة ، وفق رؤية إستراتيجية وآليات كفاحية موحدة، وعبر النضال السياسي الديمقراطي المطلي - على الصعيد الفلسطيني والعربي الداخلي- الهادف إلى تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا من خلال الحركات والقوى التقدمية الديمقراطية الماركسية في كل قطر من أقطار هذا الوطن تمهيدا لوحدة الحركة الماركسية القومية العربية وانتصارها ، بما سيحقق أهدافنا على الصعيد الوطني وإقامة فلسطين الديمقراطية الكفيلة وحدها بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وهذه القضية قد يفترض

البعض محقا أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفا طوباويا بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموما ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم ، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 67 ، أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل راهناً، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً يلبي الحد الأدنى من أهداف شعبنا، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الحوار المعمق لتكريس التزامنا بالهدف الإستراتيجي وتجاوز كل حديث عن حل مرحلي بوسائل تسوية بعد أن توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتائجه المدمرة.

2015/2/24

تعريف مفاهيم : العقل /المعرفة /المنهج الجدلي/ المنهج الميتافيزيقي.....

العقل هو أداة المعرفة ، والمعرفة هي أسلوب وجود الوعي...الذي يحمل بدوره خمسة جوانب: الوعي معرفة- الوعي وعي للذات - الوعي انفعال - الوعي تخيل - الوعي إرادة وهو أهم جانب من جوانب الوعي .. أما الفكر فهو إدراك هويات جميع الأشياء .

أما الإدراك فهو نوعان: الأول: الإدراك الحسي ، الثاني: الإدراك في التجريد الفكري العالي: مثلاً الحق غير الباطل : ضده .. كلاهما الفكر.. فإذا توصلنا إلى المعرفة أو الفكر .. وميزنا بين الحق والباطل ... بين الرأسمالية والصهيونية والرجعية و الطبقات المُستَغَلَّة (بكسر الغين) واليمين الليبرالي والاسلام السياسي من ناحية وبين التحرر والديمقراطية والتقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي والثورة الاشتراكية من ناحية ثانية، فإن الواجب يدفعنا إلى رفض الباطل من أساسه .. باطل الفكرة... وكل هذه المفاهيم يضمها إطار المنهج ، الذي يحدد الطريق - طريق المقاومة والنضال بكل أشكاله السياسية والجهادية والكفاحية والديمقراطية- الذي يؤدي بنا إلى الهدف من أجل تحقيق مصالح وتطلعات الجماهير الشعبية وكل الفقراء والمضطهدين في بلادنا ... وهنا بالضبط يتجلى المنهج العلمي الجدلي العقلاني -كمنهج وحيد- لابد من أن نستخدمه في طريقنا إلى المعرفة الواعية، بمعنى المعرفة التي تأتي انعكاساً لحركة الواقع الموضوعي بعيداً عن الغيبيات أو الميتافيزيقا، إذ أن هذا المنهج يتوافق كلياً مع النظرة العلمية إلى العالم ، و الجدلية هنا هي روح المنهج المادي الجدلي. أما المنهج الميتافيزيقي (الغيبى) فهو الطريق الذي يذهب بعيداً إلى ما وراء الطبيعة أو الوجود بعيداً عن الواقع الملموس، حيث تستخدمه " الطبقات " الحاكمة او التحالف الكومبرادوري البيروقراطي وكل قوى التخلف والثورة المضادة ضد الفقراء من العمال والفلاحين والكادحين المضطهدين لضمان استمرار احتجاز تطور مجتمعاتنا واستمرار تبعيتها وتخلفها ، واستمرار تكريس استغلالهم واستعبادهم في خدمة القوى الرأسمالية وعملاؤها في بلادنا.

2015/2/25

الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب .. إنها في المقام الاول حب المعرفة ، وهي قبل كل شئ موقف
الإنسان من الظواهر والأحداث السياسية والاجتماعية والطبيعية من حوله .. الإنسان الحقيقي هو الموقف ،
الإنسان اللامبالي ، إنسان لا يستحق الاحترام .. من ناحية أخرى إن الموقف المقاوم للظلم الطبقي والاستبداد
ومقاومة المحتل هو موقف واعى بشكل مسبق بالأهداف التحررية والديمقراطية .. وبدون ذلك الوعي .. في
شكله العفوي أو الطليع...ي لا يتحقق رد الفعل المقاوم للاستبداد أو للاحتلال أو الظلم الاجتماعي .. إن الوعي
بالظلم الاجتماعي وبلاستغلال هو المقدمة الضرورية لعملية التغيير الاجتماعي .. إن كل أشكال هذا الوعي
هي موقف فلسفي بشكل مباشر أو غير مباشر ، إن الالتحاق الطوعي في العمل الحزبي هو شكل متطور
للموقف الفلسفي وانتقاله من شكله البسيط إلى شكله وجوهه الطليعي ، هنا يتحول الوعي - عبر المعرفة - إلى
اراده واعية من أجل التغيير الثوري والديمقراطي.

2015/2/27

بات من الواضح أن حركات الاسلام السياسي وكافة القوى الرجعية والبورجوازية الرثة (المدعومة من
الامبريالية الامريكية)يتحركون في بلادنا داخل حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي
وتجده، في محاولة منهم التهرب من تحدي الحداثة والنهضة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية الثورية والتقدم
بالعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية إعادة زراعته وإنتاجه باسم وأوهام ما يسمى بـ"
الربيع العربي " عبر شكل " جديد "من أنظمة الاستبداد والتبعية والعمالة والتخلف والاستغلال الطبقي ، في قلب
عفوية الجماهير الشعبية، ما يؤكد على أن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا
المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، عبر منطق تراجعي، من خلال الدعوة للعودة، بحسب
ادعاء هذه الحركات، إلى الماضي بذريعة العودة إلى أصول الإيمان والاعتقاد.

2015/3/1

من هو الإرهابي؟

هل هو الفلسطيني الذي يناضل من أجل حريته واستقلاله وعودته وحياته الكريمة الآمنة ؟ أم ذلك العدو
الصهيوني الذي اغتصب فلسطين بدواعي مصالح الرأسمالية العالمية دون أي مسوغ أو حق تاريخي فيها على
الاطلاق ، ويمعن في تكريس هذا الاغتصاب برفضه القبول بقرارات الشرعية الدولية رغم أن الضحية قد أكرهت
على قبول تلك القرارات في ظل متغيرات واطلاع دولية وعربية عززت النزعة التوسعية الصهيونية ، وادت إلى
هذا الاختلال العميق في ميزان القوى لصالح العدو الإسرائيلي ، الذي استمر في ضم الأراضي الفلسطينية
وتجزئتها وتحويلها إلى كانتونات تحاصر الشعب الفلسطيني من كل جانب رافضا كل قرارات الشرعية الدولية
محاولا فرض شرعية الغاصب من اجل تحقيق هدفه في اذلال شعبنا وفرض الاستسلام عليه عبر صور من
الإرهاب الصهيوني - أكثر انحطاطاً من كل أشكال الإرهاب النازي والعنصري في التاريخ الحديث، الأمر الذي

فرض على شعبنا أن يتصدى لهذا الإرهاب الصهيوني بكل أشكال المقاومة كحق وواجب وطني أقرته مواثيق الشرعية الدولية، ما يجعل من المقاومة الفلسطينية من أجل الحرية والعودة هي النقيض الحقيقي للإرهاب الصهيوني.

2015/3/2

لمحة سريعة عن الفلسفة الإغريقية اليونانية.....

إن أفضلية الفلسفة الإغريقية اليونانية (التي ظهرت في القرنين السادس والخامس ق.م) أنها كانت الرائدة في تحرير الفكر عبر تساؤلاتها عن طبيعة الواقع وحقيقة الكون والعقل والعديد من القضايا ذات الطابع المعرفي والشمولي.

وفي سياق الحديث عن الفلسفة الإغريقية أشير إلى عدد من الفلاسفة الذين سبقوا سقراط (469 . 399 ق.م) ووضعوا الأسس التي تأثر بها ، ومن أشهرهم "فيثاغورث" (500-580 ق.م) الذي آمن بتناسق الأرواح، وكان من الرواد في علوم الهندسة والحساب ، ثم "هيراقليطس" (540 – 475 ق.م) الفيلسوف المادي الذي أعلن أن "بداية هذا الكون من النار وأن هذا العالم سيظل ناراً حية تنطفئ بمقدار وتشتعل بمقدار"، و الفيلسوف "أناكساغور" (500 – 425 ق.م) الذي قال أن "الحياة عملية دائمة ومتصلة ومستمرة" واتهمه حكام آثينا الارستقراطيين بالإلحاد وطردوه منها ، بعد ذلك برزت "الفلسفة السوفسطائية" كظاهرة فلسفية لعصر ديمقراطية العبيد في آثينا ، حيث كان الإنسان عندهم "مقياس الأشياء جميعاً وشككوا في التصورات الدينية" ، وفي هذه المرحلة برز الفيلسوف "ديمقريطس" (370-460 ق.م) الذي كان نصيراً للديمقراطية العبودية. يعتبر الفيلسوف سقراط (469 . 399 ق.م) رائد الفلسفة الأرستقراطية النخبوية الذي وقف بعناد ضد الديمقراطية في آثينا ، باعتبار أنها تؤدي - كما يقول- إلى الفوضى عبر تحكيم جماهير الدهماء في هذه العملية ، وجاء بعده الفيلسوف "أفلاطون" (427 – 347 ق.م) ليستكمل الرسالة في العداء للديمقراطية ، بحيث أصبح فيلسوف الفردية الارستقراطية بلا منازع ، حيث حرص على تكريس أخلاق الأرستقراطية ضد الفقراء أو العبيد.

أما الفيلسوف أرسطو (284 – 322 ق.م) فهو أول من استخدم مصطلح الأخلاق أو الحكمة العملية Ethics من أجل صياغة الأفكار عن الواجب والخير والشر ، وكان مثل استاذة ومعلمه أفلاطون ، يرى أن أفضل أشكال الحكم هو النظام الأرستقراطي الذي يعتمد حكم الأقلية من النخبة المختارة ، ورفض الديمقراطية لأنها كما يقول تقوم على افتراض كاذب بالمساواة منسجماً بذلك مع أفلاطون وسقراط ، وهو القائل بأن "هناك أخلاق للعبيد وأخلاق للسادة ، فمنذ المولد هناك اناس معدون للعبودية واناس معدون للإمارة."

فلسفة العصور الاقطاعية.....

ظهرت هذه الفلسفة بعد استقرار وتكريس دور الكنيسة في الغرب خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وتعاضمت هيمنتها في القرن السادس بعد الغاء الافلاطونية واعلان المسيحية الوعاء أو المصدر الرئيسي لأخلاق البشر دين الدولة الرسمي عام 529م(يوستينيانوس).

ففي العصر الاقطاعي، هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية ، حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني.

ابرز فلاسفة هذا العصر : افلوطين (270-205م) الذي قال ان التطور يبدأ بالالهي الذي لا يمكن الاحاطة به ويجب الايمان به ، ثم اوغسطين(430-354م) الذي تأثر بالافلاطونية الجديدة (التي وضع اسسها افلاطون) واعتنق المسيحية فيما بعد ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" الحياة الدنيوية سقوط وانفصال عن الازلي واتصال بالناقص الجزئي " " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير " ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في هذا العصر بما يخدم الكنيسة والامراء والارستقراطية الحاكمة، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر، حيث سادت بالاكراه أخلاق الاستسلام للواقع أو الطبقة الحاكمة وللغيب في آن واحد.

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية) (scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1274-1225م) الذي خاض صراعا حادا ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذا في جامعة باريس قال الاكويني "ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد" ، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت ، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر.

مجابهة السكولائية: بدأت المجابهة عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214-1294م.) ؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكرة نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة. "

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من هذا الاستعراض لبعض جوانب الفلسفة عموماً وفي العصر الإقطاعي على وجه الخصوص يكمن في امكانية توفير بعض المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة

الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:-

1. تبرير قهر واستغلال الفلاحين والفقراء باسم الدين.
2. تكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب.
3. لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع.

2015/3/2

مع بعض فلاسفة عصر النهضة.. "فرنسيس بيكون".. "باروخ سبينوزا".. "جان جاك روسو" .. فولتير .. "عمانويل كانط" .. "هيغل" .. "أوغست كونت" ..

بداية عصر النهضة ظهرت أفكار الفيلسوف الانجليزي " فرنسيس بيكون " (1561_ 1626) الذي يعتبر - حسب المؤرخ ول ديورانت - "أعظم عقل في العصور الحديثة" ، طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام المسبقة التي تهدد العقل، ثم جاء الفيلسوف الفرنسي "ديكارت" (1596-1650) ، الذي أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاة الإنسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة وتسخير قواها لصالحه ، وعلى هذا الأساس ظهر ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677) حينما انتقد أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء "جان جاك روسو" (1712- 1778) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فرانسوا ماري أرويه (المعروف باسم فولتير 1694- 1778 ، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني. وكان فولتير مدافعاً صريحاً عن الإصلاح الاجتماعي على الرغم من وجود قوانين الرقابة الصارمة والعقوبات القاسية التي كان يتم تطبيقها على كل من يقوم بخرق هذه القوانين. وباعتباره ممن برعوا في فن المجادلة والمناظرة الهجائية، فقد كان دائماً ما يحسن استغلال أعماله لانتقاد دوغما الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسات الاجتماعية الفرنسية الموجودة في عصره .

أما الفيلسوف الألماني " عمانويل كانط " (1724 - 1804) فقال: إن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير (والخير هو فعل الواجب) .والى جانب كانط ، حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ و"هيغل" (1770 - 1831) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة . لقد دحض "هيغل" الأفكار الخاطئة في تعاليم "كانط وفيخته وشلنغ " ، فهو بالرغم من أنه يتفق مع "كانط" في ضرورة البحث الفلسفي عن منطلقات النشاط المعرفي لدى الناس .. إلا أنه أخذ عليه كونه يدرس ملكة المعرفة عند الإنسان خارج نطاق التاريخ؛ إنه يقول رداً على كانط: "أن دراسة المعرفة ممكنة فقط أثناء عملية المعرفة ، وأن البحث فيما يسمى أداة المعرفة ليس إلا معرفة هذه الأداة" ..

والرغبة في المعرفة قبل أن نبدأ المعرفة لا تقل سخافة عن ذلك السكولائي الذي يريد أن يتعلم السباحة قبل أن ينزل إلى الماء...!!، لقد رأى في نابليون والثورة الفرنسية والتتوير الأوروبي تحولاً حاسماً في تاريخ العالم ، أدى هذا التحول إلى إخضاع الواقع الاجتماعي للعقل الذي يحتل مكانة بارزة أو مركزية في فلسفته ، فهو يقول وما أروعه في قوله : "كل ما ليس بعقلي يجب أن يصبح عقلياً.. فمتى نؤمن بالعقل؟؟إن الواقع العربي يجب أن يتحول إلى واقع عقلائي .. ذلك هو المدخل الضروري نحو التغيير الديمقراطي المنشود.

أما "أوغست كونت"- رائد علم الاجتماع الحديث - (1798 _ 1857) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية في المجتمع ، وعلى هذا الأساس أصبح مفهوم الأخلاق أحد مكونات علم الاجتماع.

2015/3/3

محاولة/اجتهاد للاجابة على سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟.....

أرى في هذا السؤال أو التساؤل نوعاً من المشروعية المعرفية القائمة على الشك الفلسفي، ومعناه إنكار القضايا التي اتفق المفكرون من قبل على قبولها وتصديقها، ولكن الشك الفلسفي عندي هو أكثر أنواع الشك أهمية لأنه يتصل أساساً بنظرية المعرفة، خاصة إذا كان السائل مدركاً لجوانب المعرفة وتطورها، لان حالة الإدراك تمكن صاحبها من التمييز الحاسم بين الشك المنهجي والشك المطلق أو بين الشك كمنهج وأداة للوصول إلى اليقين، والشك كمذهب مقيم ، فالشك المنهجي يرى أو ينطلق من أن المعرفة الموضوعية ممكنة ، إذ أن الشيء في ذاته المستقل عنا وعن معرفتنا هو شيء يمكن معرفته، وأن في العقل قدرة على الوصول إلى اليقين النسبي أو الحقيقة النسبية ولا أقول الحقيقة المطلقة أو الصوفية التي دعا إليها القديس أوغسطين في القرن الخامس والإمام أبو حامد الغزالي في القرن الثاني عشر الميلادي.

في ماهية السؤال ؟ يحدد "ديكارت" ، على هذا الصعيد، ثلاثة شروط لأهلية "السؤال" كتمهيد للمعرفة: أولاً : ينبغي أن يكون في كل سؤال شيء غير معروف. وثانياً : أن يكون هذا المجهول معروفاً على نحو معين أو إلى حد معين. وثالثاً: أن هذا المجهول لا يمكنه أن يصبح معروفاً إلا بواسطة ما هو معروف.

إذن فإننا نرى أن كل من يسأل يعرف ويجهل بآن . لو لم يعرف شيئاً على الإطلاق لما استطاع السؤال. ولو عرف كل شيء لما احتاجه . أن السؤال ينطلق من المعرفة ويعود إليها.

أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة. وهذه الإحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي في "التجمع الشبابي من أجل المعرفة"، فبقدر ما يمتلك المرء من أجوبة، كذلك يكون "قدر" الأسئلة التي يطرحها.

2015/3/3

في إطار الحديث عن الفلسفة ومفاهيمها، من المفيد ان نستعرض سريعاً المباحث أو العناوين الكبرى الرئيسية التي تناولتها الفلسفة :

أ. الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) : وجود عالم غيبي يقوم فيما وراء عالمنا المحسوس! ب. المنطق : هو علم يدرس الاستدلال من حيث الصحة والفساد.

ج. نظرية المعرفة (الابستمولوجيا): تتناول نظرية المعرفة مسائل أساسية أربع هي : (1) أصل المعرفة البشرية ومصدرها. (2) طبيعة المعرفة البشرية. (3) صدق المعرفة، أي كيف تتميز المعرفة الصادقة عن المعرفة الكاذبة. (4) حدود المعرفة البشرية.

د. فلسفة الأخلاق.

هـ. فلسفة الجمال .

و. فلسفة العلم : وهي دراسة وتحليل العلوم من حيث طبيعتها ومنهجها ومفاهيمها. ز. فلسفة الدين: تعني فلسفة الدين بدراسة ما تنطوي عليه المعتقدات الدينية.

2015/3/5

في مناسبة عيد المرأة الثامن من آذار ...مشوار تحررها ومساواتها مازال طويلاً..

أدرك أن مشوار تحرر المرأة ومساواتها مازال طويلاً في مجتمعاتنا ،وعليها ان تتحمل العبء الاكبر مع الرجل ، حيث نلاحظ استمرار العلاقات الأسرية القائمة على الخضوع أو مبدأ الطاعة والامتثال، وهو مبدأ منتشر في كل المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة وليست متباعدة ، خاصة وأن الصورة المشتركة للتراث الشعبي (القديم والحديث والمعاصر) على المستوى العربي تتعاطى مع المرأة كخادمة للرجل ولشهواته الجنسية ، أو كإنسان ناقص أو من الدرجة الثالثة ، فهي " ناقصة عقل ودين " أو هي مصدرًا للهموم حسب المثل الشائع " هم البنات للممات " أو " كيدهن عظيم " أو " أمن للشيطان ولا تأمن للنسوان " و كذلك الأمثال الشعبية المتداولة من قبيل " طاعة النساء تورث الندم " و "البنت لا تأمنها من بيتها لبيت خالها " و "الفرس من خيالها والمرأة من رجالها " "ما خلا رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما"، ويقال أيضا: "المرأة فتنة"، "العين تزني"، "صوت المرأة عورة". و أخيراً وليس آخراً "ظل راجل ولا ظل حيط " و هو المثل الذي يتضمن صراحة على أن الرجل هو الذي يعطي المكانة الاجتماعية للمرأة وليس الدور المميز للمرأة في العمل أو في السياسية أو في المجتمع أو في الانتاج الأدبي .. إلخ .فعندما يمتزج الديني بالاجتماعي يبرز شكلا واضحا للتمييز بين المرأة والرجل مثلما يقال في بلادنا "المرأة مرأة والرجل رجلا"، "ربة بيت ممتازة"، "بنت عائلة"، "مطبعة ولا ترفع صوتها ولو بكلمة في وجه زوجها"، إن كل هذه الأقوال حول المرأة تتلفظ بها الألسن يوميا هنا وهناك. ويتفنن الرجال اليوم في التعبير عن صورة المرأة صاحبة الأخلاق العالية بإضافتهم "بعدا أخلاقيا" آخر لصورة "المرأة العصرية" التي لابد لها من أن تخرج من البيت إلى ميدان العمل كي "تساعد" زوجها على مجابهة تكاليف الحياة لتصبح في الآن ذاته ربة بيت ممتازة وعاملة ممتازة أيضا....وهذه الصورة الاخيرة لا تنتمي للتقدم بل هي عندي اعادة تجديد و تكريس للتخلف ولكن بمنطلق انتهازى.

2015/3/6

لكل النساء العربيات .. تهنئة واعتذار في الثامن من آذار..

ربما البعض/الجميع/فصائل وأحزاب وجمعيات وفعاليات ومتقنين وشخصيات تبرق للمرأة تهانيها في عيدها الثامن من آذار .. وأنا بدوري أبرق لها/لهنّ للروح النبيلة الطاهرة روح أم غازي .. أمي ، ولكل الأمهات ، ولشريكة عمري الحبيبة والصديقة زوجتي .. أم جمال .. ولكل الزوجات .. و لكريماتي أجمل زهرات عمري رانيا و رنا و روان وكل البنات ولشقيقتي ولكل الرفيقات ، وكل العاملات ، وربّات البيوت ، وكل الكادحات ، والمناضلات ، وبائعات البسطات ، وأخريات ، من أرضعن منهن ومن ينتظرن حمل البطن والرضاعة وحمل الهموم والأوجاع والآثام والالتهام أنهن ناقصات عقلٍ ودين ..!! لهنّ كلهن في آذار أبرق باقة وردٍ واعتذار ، أصالةً عن نفسي والمجتمع وظلامية الأفكار .. ونيابةً عن كل/بعض مدّع تقديمية وفي ممارسته بعض من رواسب الشرق وعاداته وتقاليده ومفرداته وذكوريته العليا في أنانتهم السفلى .. ورغم أنّي أفترض انتمائي إلى المثقف الحدائي/التقدمي بل والماركسي .. إلا أنني أقرّ واعتترف أن بعضاً من رواسب رجل الشرق بداخلي في أنيا السفلى .. وهذه فسروها إن شئتم ، كما شئتم ، أما أنا فلم أجد تفسيراً وتكسيراً لها خيراً من قتلها بمزيد من الوعي بالفكر النقيض لتخلف الشرق لإزاحتها من داخل الداخل .. حيث بدون هذه الإزاحة /الجراحة اللازمة لاستئصال الموروث المتخلف ، يبقى شعار المساواة بين الرجل والمرأة مجزوءاً ومزيفاً ومغشوشاً.

2015/3/7

كلمات صريحة في مناسبة الثامن من آذار عيد المرأة.....

الاستلاب والظلم والاضطهاد ، إلى جانب الحمل والولادة وتربية الأبناء ومسئولية البيت والعمل... كل هذه سمات رافقت المرأة الفلسطينية والعربية ، في مجمل تاريخنا القديم والحديث والمعاصر ، أدت إلى تحويل المرأة إلى شخصية مُستلبة ، فاقدة لوعيها بذاتها أو بالظلم الواقع عليها ، أو بدورها بعيداً عن سلطة الرجل سواء أكان أباً أو أخاً أو زوجاً.

والمفارقة أن أغلبية النساء في بلادنا يعتبرن هذه السمات ظاهرة طبيعية، بل ويتعاطين معها بنوع من الرضا والقبول ، دون أي نزوع ، أو قدرة على رفضها أو التذمر منها ولا تملك رداً عليها سوى أن تظل مكبوتة أو صامتة مستسلمة لـ "قدرها" المرسوم وفق عادات وتقاليده وتراث المجتمع المتخلف من حولها.

لذلك فإن الحديث عن أوضاع المرأة في بلادنا ، سيظل ناقصاً أو مجتزئاً إذا ما حصرنا تحليلنا أو تشخيصنا لهذه الأوضاع في إطار الظروف الراهنة ، المحكومة بالاحتلال أو بسلطة حماس أو سلطة فتح فقط، بدون تشخيص وتفكيك العوامل والأسباب التاريخية ، التراثية والمجتمعية المتخلفة التي راكمت مجمل تلك السمات التي أشرنا إليها ، والتي أودت بالمرأة إلى ما هي عليه اليوم.

وبالتالي فإن النضال من أجل الارتقاء بدور المرأة ، لا يجب أن يتوقف أو أن ينحصر في قضايا اللحظة الراهنة، بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية فحسب، بل يجب أن يتخطى ذلك صوب الأصل، وأقصد بذلك طبيعة التطور الاجتماعي المشوه والمحتجز في بلادنا، فالمجتمع الفلسطيني - كما هو حال المجتمع العربي- مجتمع غير متبلور، أو في حالة سيولة طبقية، متخلف تابع مشوه، يجدد التخلف في إطار العلاقات الرأسمالية التابعة، الرثة، التي تعيد إنتاج النظام الأبوي الاستبدادي والتراخي الرجعي، ونظام القهر والاستغلال الطبقي، الذي يحمل في طياته أبشع مظاهر الاضطهاد والاستغلال للمرأة.

2015/3/7

عن أوضاع المرأة في بلادنا ...في مناسبة الثامن من آذار ...عيد المرأة.....

الحديث عن أوضاع المرأة في بلادنا ، سيظل ناقصاً أو مجتزئاً إذا ما حصرنا تحليلنا أو تشخيصنا لهذه الأوضاع في إطار الظروف الراهنة ، المحكومة بالاحتلال أو بسلطة حماس أو سلطة فتح فقط، بدون تشخيص وتفكيك العوامل والأسباب التاريخية ، التراثية والمجتمعية التي راكمت مجمل تلك السمات التي أشرنا إليها ، والتي أودت بالمرأة إلى ما هي عليه اليوم.

وبالتالي فإن النضال من أجل الارتقاء بدور المرأة ، لا يجب أن يتوقف أو أن ينحصر في قضايا اللحظة الراهنة، بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية فحسب، بل يجب أن يتخطى ذلك صوب الأصل، وأقصد بذلك طبيعة التطور الاجتماعي المشوه والمحتجز في بلادنا، فالمجتمع الفلسطيني - كما هو حال المجتمع العربي- مجتمع غير متبلور، أو في حالة سيولة طبقية، متخلف تابع مشوه، يجدد التخلف في إطار العلاقات الرأسمالية التابعة، الرثة، التي تعيد إنتاج النظام الأبوي، ونظام القهر والاستغلال الطبقي، الذي يحمل في طياته أبشع مظاهر الاضطهاد والاستغلال للمرأة، من حيث عدم مساواتها في البيت أو المدرسة مع أخوانها من الذكور ، أو في العلاقة مع زوجها ، حيث يتحدد وجودها وهويتها الاجتماعية، عبر شطب وجودها المستقل أو المتميز ، ويتم التعامل معها بكونها زوجة فلان ، والأمر كذلك مع والدها أو أبنها حيث يقال بأنها بنت فلان أو ام فلان ، وكذلك الأمر بالنسبة لحرمانها من مواصلة تعليمها الجامعي - إلا في حدود ما تسمح به العائلة ، أو الأعراف السائدة من تعليم أو قراءات محددة لا يجوز الاطلاع على سواها، إلى جانب حرمانها من المشاركة الندية في أية حوارات عائلية ، أو مجتمعية ، ناهيك عن رفض الاعتراف بشهادتها في موازاة شهادة الرجل في المحاكم، وحرمانها المشاركة في العمل السياسي التي تعني حرمانها من حرية الرأي والرأي الآخر، بما في ذلك كبت رغباتها الفكرية والإبداعية بصورة شبه مطلقة ، وكل هذه الممارسات جعلت المرأة - في بلادنا - شخصية مستلبة ، محكومة بشخصية الرجل ، ومندمجة إكراهياً في ذاته أو شخصه ، بما أدى - تاريخياً وراهناً - إلى فقدان الأغلبية الساحقة من النساء ، للقدرة على التعبير عن ذواتهن أو إراداتهن طالما بقيت أوضاع ومظاهر التخلف قائمة، وقابلة للانتشار والتراكم والتجدد في ظل مجتمع خاضع ومستلب من الاحتلال الصهيوني، وفي ظل نظام كومبرادوي - بيروقراطي تابع ، من حيث الجوهر بين فتح وحماس، إلى جانب بقاء المرأة فاقدة لقدرتها

أو فرصتها على تحقيق استقلالها الاقتصادي ومن ثم الاجتماعي، بما يزيد من حدة تدهور أوضاعها بحيث تصبح وعاءاً يُفَرَّغ فيه الرجل كل أشكال الاضطهاد والظلم الطبقي الذي يتعرض له ، بحيث يمكن القول بحق، أن المرأة عندنا تتعرض لكل أشكال استغلال والظلم والاضطهاد الوطني ، والمجتمعي والطبقي والعائلي ، بحيث يمكن وصفها فعلاً بأنها مضطهدة المضطهدين ، خاصة مع تقادم أوضاع الهزيمة والإفقار ، والانتشار غير المسبوق للتيارات الدينية أو ظاهرة الإسلام السياسي، التي لم يكن ممكناً ظهورها بهذا الاتساع، لولا تعمق مظاهر التبعية والتخلف والخضوع عبر السلطة و الأنظمة الحاكمة، التي وفرت -عبر استبدادها وفسادها وإفقار شعوبها- كافة الفرص والظروف الملائمة لانتشار التيارات الأصولية الرجعية ، التي "ارتفعت راياتها" وعلت أصوات شخوصها وانتشرت الفضائيات الناطقة باسمها، علماً بأن أحداً لم يسمع منهم موقفاً يدعو إلى مقاومة الاحتلال الصهيوني بعد حزيران 1967 حتى عام 1987، أو الدعوة لمقاومة الهجمة الإمبريالية الأمريكية على العراق أو إدانة مواقف دول الخليج والسعودية، وسياساتها الخاضعة للشروط الأمريكية ، واكتفوا برفع أصواتهم بالدعوة إلى إعادة إنتاج الأصوليات القديمة الشكلائية، المرتبطة بالاستبداد والقهر ورفض مفاهيم العقل والعلم والتثوير والوطنية والقومية لحساب ما يسمى بـ "الأمة الإسلامية" أو " الخلافة العثمانية " البائدة، إلى جانب ممارسة أشكال التزمت والرفض -المباشر وغير المباشر- ضد أي مظهر حضاري ينسجم مع حرية المرأة ومساواتها أو يعزز دورها الطليعي في المجتمع.

2015/3/9

العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....

في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الجانب العلماني من الماركسية- كما يؤكد بحق المفكر الراحل ياسين الحافظ - ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة.

فالماركسية لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربت باعترافه جذر الضياع الإنساني وصورة من صوره. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات.

ففي البلدان المتخلفة، ومنها وطننا العربي، فإن النضال الاشتراكي مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغيير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والريثة، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون- كما يضيف المفكر الراحل ياسين الحافظ - هجينة ومشوهة ومبتورة إذا تناولت بالتغيير -إن كان جذرياً- الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا التغيير بثورة علمية- علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية ليست مجرد خلق

وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً -وقبل كل شيء- نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات علمانية وعقلية كرسست الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيمًا عقلانياً ديمقراطياً وحرّاً، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوّهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشده إلى وراء.

2015/3/9

عن المناقشة العلمية :

في طرح المشاكل التاريخية - النقدية يجب الا تفهم المناقشة العلمية - كما يقول جرامشي - وكأنها محاكمة قانونية ، فيها متهم ونائب عام عليه ، بموجب وظيفته ، أن يثبت ادانة المتهم وأنه يستحق إزالته من الطريق. في المناقشة العلمية ، ونظراً لافتراض كون الاهمية الاولى هي للبحث عن الحقيقة والنقد العلمي، فإن الأكثر "تقدماً" هو من يطرح على نفسه وجهة النظر القائلة أن الخصم يمكنه أن يعبر عن حاجة لابد من ادخالها، ولو كلفتة تابعة، في البناء المطلوب . ان الفهم والتقييم الواقعي لموقع وحجج الخصم (وأحياناً يكون الخصم هو كل فكر الماضي) يعني التحرر من سجن الأيديولوجيات (بالمعنى الانحطاطي للتعصب الأيديولوجي الأعمى)، أي وضع النفس في موقع وجهة النظر "النقدية" ، وهي وجهة النظر الوحيدة للبحث العلمي.

2015/3/9

يوم الشهيد الجبهاوي

يصادف اليوم التاسع من آذار الذكرى السنوية الثانية والاربعين لاستشهاد الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين محمد الأسود (جيفارا غزّة) ، كامل العمصي ، عبد الهادي الحايك في مواجهة شرسة مع قوات العدو الصهيوني ، فقد ضرب رفاقنا يوم 1973/3/9 أروع المثل في القيادة والمواجهة والتحدى ليبقوا مشاغل مضيئة على طريق الثورة والثوار .. ووفاء لهم اعتمدت الجبهة الشعبية يوم التاسع من آذار يوماً للشهيد الجبهاوي .. رفاق وأصدقاء الحكيم .. وأبو علي مصطفى .. وغسان كنفاني .. ووديع حداد وابراهيم الراعي ومحمود الغرباوي ومعتز وشحة وكل شهداء الجبهة والحركة الوطنية الفلسطينية والعربية.. أقول ... في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سنيديانة ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي ، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادِر وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدماً واشتراكياً لا يعرف لون الحياذ ... منحازة دوما لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل

لهجات الجماهير المسحوقة وتتناضل من أجل تحريرها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله ...

إن الجبهة الشعبية بما تمثله في اللحظة الراهنة والمستقبل ، وبما تمتلكه من مساحة كبيرة في قلوب وعقول وذاكرة شعبنا ، ستظل قوية بوطنية أعضائها وانتمائهم لأمتهم العربية وإخلاصهم والتزامهم بقضايا شعبهم ، وستظل أيضاً ، قوية باستنادها إلى هويتها الفكرية الماركسية ببعديها القومي والإنساني ، وإلى تطلعها وسعيها الدؤوب لبناء حزب متين وموحد الصفوف على مساحة الوطن كله، كما على مساحة المنافي والشتات... هذا الحزب سيتعزز عبر نضالكم أيها الرفاق في المستقبل ، كأداة فعالة لها وزنها وشأنها في نضالنا الوطني التحرري الديمقراطي ، مستندا إلى تأييد الجماهير الشعبية في كل الظروف، وفي كل الأوقات، في المسيرة النضالية لشعبنا العربي الفلسطيني من أجل الحرية والديمقراطية والانعقاد من كل أشكال الظلم الوطني والطبقي في آن واحد عشتم وعاشت الجبهة على طريق النضال الذي رسمه الشهداء حتى تحقيق الانتصار...

2015/3/10

الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعمقة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية، بعد أن بات الحل المطروح مذاك والقائم على أساس الدولة المستقلة، أسيراً للشروط الأمريكية الإسرائيلية ، وبعد ان تحول النظام العربي إلى حالة -غير مسبقة- من الصراعات الطائفية والمذهبية الدموية أدت الى مزيد من التفكك والعجز والتخاذل العربي الرسمي، وارتباطا بهذه المتغيرات تعزز وتزايد ضعف السلطة الفلسطينية وهبوطها وتخاذلها ومن ثم انقسامها، الذي أدى إلى انقسام الغاية والهدف ، ففي ظل تجزئة الغاية جرى تفكيك أدوات النضال نفسها ، والتخلي عن عناصر القوة والمقاومة والبعد العربي وتكريس الانقسام المؤسساتي والجغرافي بين الضفة والقطاع ، وما جرى من حصيلة أفقدت الواقع الفلسطيني أسلحته المعنوية وعزته بضمور الغاية وغيابها .

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية .

2015/3/11

حديث عن القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن

تتصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين (كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية) المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية

الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مُسَيَّطَر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهى الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية العسكرية والمدنية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الآخر.

إن هذه القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و " اليميني الديني او الاسلام السياسي " - في كل بلدان الوطن العربي - لا تملك في الواقع مشروعاً حضارياً او ديمقراطياً وطنياً مستقلاً نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً ينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح، حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب، الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني والقومي ، بقدر ما يتفق واستراتيجيات الشركات المتعدية الجنسية الكبرى في تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي، في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية، وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على تقديم كل مقومات القوة لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي.

2015/3/11

من اقوال المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد :حول الاستخدام النفعي للإسلام.....

من أهم التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الآن، ذلك الاستخدام الإيديولوجي النفعي للإسلام لتحقيق مصالح وغايات ذات طبيعة فئوية محلية عاجلة. وسواء تم هذا الاستخدام من جانب جماعات سياسية بعينها، أو من جانب أنظمة وسلطات سياسية فاقدة للمشروعية الاجتماعية والسياسية والقانونية، فالنتيجة واحدة، هي تحويل الإسلام إلى أداة من الأدوات واختزاله في وظائف وغايات ذات طبيعة دنيوية متدنية. ولننظر مثلاً في مقولة أن الإسلام دين شمولي، من أهم أهدافه ووظائفه تنظيم شئون الحياة الإنسانية الاجتماعية والفردية في كل صغيرة وكبيرة، بدءاً من النظام السياسي ونزولاً إلى كيفية ممارسة الفرد لنظافته الذاتية في الحمام. هذه المقولة تفترض أن دخول الفرد في الإسلام بالميلاد والوراثة أو بالاختيار الواعي يعني تخلي الإنسان طوعية أو قسراً عن طبيعته الإنسانية الفردية التي تسمح له باتخاذ القرار بشأن كثير من التفاصيل الحياتية التي من شأنها أن تتضمن اختيارات عديدة ، وبالتالي فإن خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعاً نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعياً وسياسياً وفكرياً. فبرغم كل الادعاءات والدعاوى العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينية في

الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود محاكم التفتيش في حياتنا. والسلطة هذه تجمع السياسي والديني في قبضة واحدة، فيصبح المخالف السياسي مارقا خارجا عن الإجماع ومهددا لوحدة الأمة، وبالمثل يقول رجل الدين إن من يغير دينه يجب التعامل معه بوصفه خائنا للوطن. إن اتحاد الدين والوطن يجد تعبيره في كل الدساتير السياسية التي تحصر الوطن في دين، وتختزل الدين في الوطن. وهنا يختزل الوطن في الدولة، وتختزل الدولة في نظامها السياسي، ويجد المواطن نفسه حبيس أكثر من سجن. إن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع، أو تبدأ من الفكر السياسي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأى خطر أشد من هذا وأي بلاء!

2015/3/11

عن البديل الديمقراطي

الحديث عن البديل الوطني الديمقراطي يفقد علميته ومنطقه حين يبتدل إلى مستوى النظر لكارثة أوسلو، والتعامل معها وكأنها نتيجة نهائية أو خيار وحيد ممكن لحركة الصراع الفلسطيني - الصهيوني، وبالتالي التأسيس عليها وكأنها منصة الانطلاق لأية مهام قادمة .

إن البديل المطلوب، لا بد وأن يكون من خارج أوسلو، لأن غير ذلك يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية سياسية اجتماعية في منتهى الخطورة، بحكم القيود والهيمنة التي كرستها "إسرائيل" في الاتفاقات الموقعة وما تفرضه من وقائع مادية ميدانية، الأمر الذي يتيح لها تكريس مصالحها كإطار مرجعي يمكنها من استخدام عناصر تفوقها لتعزيز إنجازاتها من جانب، وقطع الطريق على محاولات النهوض الوطني الفلسطيني من جانب آخر.

بناء على ما تقدم، فإن مفهوم البديل الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي. بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أوسلو كمنهج وخيار التصرف تجاهه كواقع معطى .

هكذا تستقيم المعادلة وتنسجم حيث يتجسد البديل كعملية سياسية - اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - كفاحية نقيضه لكل من المشروع المعادي، والفكر اليومي العاجز لليمين الفلسطيني.

يستدعي هذا الواقع من كافة القوى اليسارية والديمقراطية العمل لتخطي الخلل، الذي حكم ممارسة المعارضة السياسية، إلى دور الرافعة وحامل مشروع "البديل الوطني الديمقراطي". بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره.

2015/3/12

المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجدد الوعي بطبيعة

الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره .

وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور .

2015/3/12

عن الخطاب العقلاني العربي... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية !!

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية والجمود فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد أن اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة بعد أن عجزنا عن بلورة معالم الفكر النهضوي الديمقراطي ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون أن نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة إلى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف والاستبداد أو على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية المرتبطة بمفهوم الحرية والمواطنة، وعجزت الأطر السياسية عن إثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل نقهقنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات النهضة التي عبر عنها الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد وقاسم أمين ... وها نحن اليوم في ظل الصراع الطائفي والمذهبي الدموي المتوحش في العديد من البلدان العربية والبقية على الجدول ، نعود إلى حالة أكثر انحطاطاً واستبداداً ودموية وبشاعة من الحالة التي سادت في أشد العصور انحطاطاً في التاريخ العربي الاسلامي .

على أي حال .. مهما اختلفنا أو اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية الديمقراطية النهضوية المتبصرة لدى القوى الطبقيّة التقليدية أو الرجعية أمر لا يثير الاستهجان أو الاستغراب ، لكن فقدان هذه الرؤية لدى قوى اليسار العربي يثير الكثير من الاسى والحزن والاستهجان والتساؤل عن مصداقيتهم ، وهذا فقدان أدى ويؤدي لا محالة إلى مفاخرة أزمات أحزاب وفصائل اليسار واستمرار تراجعها ومن ثم غياب دورها وانعدام تأثيرها في اوساط جمهورها المفترض ، وفي موازاة تراجع أو تفكك اليسار العربي نلاحظ تزايد مظاهر القلق والخوف والاحباط السائدة في اوساط الجماهير إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبوية العنيفة) مما يعني أن الفكر العربي الحديث لا يقدر ولا يستطيع تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على التفاعل الحقيقي مع الجمهور ، بما يمكنها من المجابهة والتغيير

بالمعنيين الثقافي والسياسي الديمقراطي لازاحة انظمة التخلف والتبعية والاستبداد كطريق لا بد من اشتقاقه للمواجهة والمقاومة الفعالة التي تستهدف اقتلاع الوجود الصهيوني الامبريالي من بلادنا .

إذن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها وخطابها طوال المرحلة الماضية، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها من قلب الواقع المعاش وفي خدمة الجماهير صاحبة المصلحة في التغيير ، بما يوفر لقوى اليسار القدرة على صياغة رؤيتها السياسية التحررية والديمقراطية الاجتماعية الاقتصادية التنموية والثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل ...فهل تفعل؟؟؟

2015/3/13

موقف واضح وصريح عن الصراع والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس...

الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس وصولا الى لحظة الانقسام منذ 14 حزيران 2007 ، شكل نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي ، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرس واقع أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

وهنا بالضبط تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبتها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الصراع بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد رغم توزيعه وتباعده الإكراهي في المكان بين الضفة والقطاع من ناحية وبين مخيمات اللجوء والمنافي من ناحية ثانية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

2015/3/14

الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي.....

إن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة .

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص

2015/3/14

إن التعامل مع الكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي أو الاعتراف به هو في جوهره نفي للذات العربية، أي إنه انتحار قومي، لا أكثر ولا أقل. وهو فوق ذلك انتحار للعقل . فقبول الكيان الصهيوني هو في جوهره قبول لأسطورة الأمة اليهودية وأسطورة امتلاكها أرض فلسطين وأسطورة الشعب المختار، وما إلى ذلك من أساطير يرفضها العقل والعلم.

لقد توضح خلال العقود الماضية بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين ، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي، وبالتالي فإن الصراع هو عربي صهيوني، وعلى ضوء هذه الحقيقة يجب ان تتأسس الرؤية لدى الفلسطينيين والعرب انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه.

2015/3/15

إذا استمر اليسار العربي في عزلته وغياب مصداقيته ، يجف ويتكلس ويضمّر ويتآكل ويقترّب من مرحلة الاحتضار بعد أن تهاجمه فيروسات وجراثيم الشللية والانتهازية والليبرالية الرثة والتفكك التنظيمي والهبوط السياسي وصولاً الى المرحلة المرضية الأخطر ، فقدانه لهويته الفكرية الماركسية الثورية ومنهجها المادي

الجدلي، فيفقد بوصلته ورؤيته السياسية والطبقية ويزداد تعثر نضاله الديمقراطي المطلبي في اطار الصراع الطبقي وتترجع روح الدافعية والارادة الثورية بين معظم اعضاءه ، وينخره التخلف الفكري، ويجعل منه الفراغ النظري وغياب الوعي صنماً فارغاً بلا حياة ، في انتظار النهاية المحزنة فهل من صحة نهضوية ديمقراطية لدى كل احزاب وحركات اليسار العربي ؟ هل من صحة تدريجية ثورية وعقلانية محمولة بالوعي والارادة تحول دون الوصول الى تلك النهاية ؟

2015/3/15

كارل ماركس في ذكرى رحيله " 14 مارس 1883 ...

يصادف الرابع عشر من مارس / اذار 2015 ذكرى مرور 132 عاما على رحيل الفيلسوف المادي كارل ماركس (1818 - 1883) (أول مفكر "أوروبي" خلف نظرية عن العالم الحديث ، تستوعب القيم المعبرة عن الحداثة الأوروبية، ممثلة في الفلسفة الكلاسيكية الألمانية في أوجها مع كانط وهيغل ، وفي علم الاقتصاد الإنجليزي مع آدم سميث ودافيد ريكاردو، وفي التجربة الديمقراطية كما تجلّت في الثورة الفرنسية. نحن إذن - كما يقول المفكر الفرنسي جاك بيدي Jacques Bidet - أمام قذيفة مرعبة ضدّ "المجتمع البرجوازي"، تشتغل بواسطة سلسلة من المفاهيم المبتكرة، صيغت بلغة خاصة. الرجل الذي كان أول من أعطى لعموم الحركة العمالية وبالتالي للإنسانية جمعاء فلسفة ثورية علمية لتغيير النظام الرأسمالي وإزالة كل أشكال الاستغلال الطبقي وبناء المجتمع الاشتراكي او مجتمع المستقبل للإنسانية جمعاء.. لذلك على كل حركات اليسار الماركسي العالمي عموماً والعربي خصوصاً ان يدركوا جيداً أن نظرية ماركس ليس بمستطاع احد ان يتجاوزها شرط ان نستوعب جيداً ايضاً ان فهم ماركس للعالم- كما اكد رفيقه انجلز- "ليس مذهباً.. وإنما هو منهج. فهو لا يعطي عقيدة جامدة. وإنما يقدم نقاط انطلاق لبحث ما هو آت ". وكما اكد لينين من بعده على أن : "الماركسية ليست نموذجاً نظرياً للكون، وليست رسماً تخطيطياً ملزماً للجميع، وإنما هي طريقة وأسلوب لإدراك كل ما هو موجود في حركته وتغيره".

وإذا كنا نسلم بأن الحركة الشيوعية العالمية تعيش اليوم أزمتها . ترى ما هي طبيعة هذه الأزمة؟ هل هي من أمراض الموت؟ أم من أمراض النمو؟ يجيب المناضل الراحل نبيل الهلالي بقوله :في تقديرنا أن أزمة الاشتراكية من أمراض النمو، لأن النظام الاشتراكي العالمي بحسابات التاريخ لا يزال حديث الولادة، بالمقارنة بالنظام الرأسمالي العالمي الذي احتاج أربعة قرون لتثبيت أقدامه على أرض الواقع. لذلك ليس شاذاً أن يتعرض النظام الاشتراكي العالمي لأزمة نمو بعد انقضاء 70 عاماً فقط على تأسيس أول دولة اشتراكية في التاريخ. وليس نشازاً في عرف التاريخ أن تنتكس الثورة الاشتراكية، لأن الثورات الاجتماعية عمليات طويلة معقدة مركبة، والتطور الاجتماعي لا يسير في اتجاه واحد. ولم يعرف تاريخ البشرية حتى الآن ثورة اجتماعية واحدة محصنة ضد الارتداد. فالثورة البرجوازية في فرنسا ارتدت أكثر من مرة واحتاجت إلى ثلاث ثورات متوالية لتحقيق انتصارها النهائي على الإقطاع.الثورات الاجتماعية كالبهار يحكمها قانون المد والجزر، ومهما اشتد أو امتد الجزر، فهو لا يعني نضوب مياه البحر. ولذلك فإن إخفاق النموذج السوفيتي للاشتراكية لا يبهر الشطب بالقلم

الأحمر على الماركسية اللينينية. تماماً كما أن موت المريض داخل غرفة للعمليات بسبب خطأ الجراح لا يبرر إلغاء علم الجراحة.

بالأمس البعيد هلتت الرأسمالية العالمية يوم سحقت كومونة باريس، غير أن ماركس رد على زعمهم بمقولة صادقة، قال ماركس " أن مبادئ كومونة باريس خالدة، فلا يمكن القضاء عليها. إنها سوف تعلن عن نفسها من جديد، ومن جديد ما دامت الطبقة العاملة لم تتوصل بعد إلى تحررها". ولكن بفعل قسوة الصدمة، أو بدافع من الانتهازية والوصولية، هناك من غرق في الإحباط وهناك من فقد الاتجاه، وهناك من تتصل من ماضيه، وهناك من هجر الماركسية، وهناك من هروا إلى الخندق الليبرالي المضاد.

لكن يخطئ كل الخطأ من يعتبر الماركسية قد اندثرت، كما يخطئ كل الخطأ من يحكم على مستقبل الاشتراكية على ضوء حاضرها المأزوم، وسوف تثبت الأيام أن عاجلاً أو آجلاً، أن أزمة الماركسية مجرد لحظة عابرة في تاريخ البشرية.

حقاً إن الأوضاع والظروف السائدة، لا تبشر بفرص ثورية في الأمد المنظور، ولكن هاهي وقائع الحياة تؤكد لنا أن هناك أساساً موضوعية لإعادة بناء حركة معادية للرأسمالية على النطاق العالمي. وأن هناك إمكانيات واقعية لتحقيق مكاسب جزئية متزايدة في عملية طويلة معقدة عبر مراحل وسيطة متعددة.

وكما قال بحق الفيلسوف الفرنسي غير الماركسي جان بول سارتر فإن "الماركسية غير قابلة للتجاوز لأن الظروف التي ولدتها لم يتم تجاوزها بعد" ولا زالت البشرية في عالمنا اليوم تعاني من: التفاوت الطبقي، الاستغلال الطبقي، القهر الطبقي، ولم يحدث في تاريخ البشرية أن بلغ الاستغلال والقهر الاجتماعي والإفقار المستوى الذي وصل إليه اليوم، وهو يزداد تعمقاً بفعل العولمة ويصبح تناقضاً بين الرأسمال الدولي والطبقة العاملة العالمية، والماركسية هي النظرية العلمية الوحيدة القادرة على مساعدة البشرية في حل هذا التناقض وإرشاد البشرية في كفاحها للخلاص من الاستغلال الرأسمالي. إن الاشتراكية اليوم ضرورة حتمية لاستمرار الحضارة البشرية، وضمان لا غنى عنه لبقاء الجنس البشري.

لذلك فإن المطلوب ماركسية عصرية عبر تجديدها وتطويرها على ضوء الواقع المعاصر بحيث تستجيب لمتطلبات الزمن الذي نعيش فيه، ولكي لا تكون الدعوة للتجديد صيحة حق يراود بها باطل ولكي نضمن أن يأتي التجديد: تطويراً في الماركسية لا تطويحاً بالماركسية، وإغناء للماركسية لا استغناء عن الماركسية واجتهاداً في الماركسية لا ارتداداً عن الماركسية.

2015/3/15

عن "الدعم" المالي الأمريكي والأوروبي وآثاره الاجتماعية والسياسية...

إن الهدف المركزي "للدعم" المالي الموعود والمشروط لكل من الضفة وقطاع غزة من الولايات المتحدة و أوروبا و "إسرائيل" يسعى -كما هو الحال في السابق- إلى توسيع الهوة بين القلة من أصحاب المصالح و بين الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا، كما يسعى إلى تخفيف بشاعة الاستغلال والاضطهاد والعدوان الامبريالي

الصهيوني ، الى جانب تحقيق هدفه الرئيسي في الحصول على المزيد من التنازلات السياسية ومن تغييب مبادئ العدالة الاجتماعية و المساواة وخلق شرائح طبقية مستفيدة ومنفذه لبرامجه وشعاراته، ما يعني اتساع إطار الفساد وآلياته وأدواته جنباً الى جنب مع الهبوط السياسي ، إنه الدعم الذي يحول المعادلة من حرب ضد الفقر والبطالة إلى حرب ضد الفقراء أنفسهم كما يمارسونها اليوم في قطاع غزة ، سفينة نوح الفلسطينية و الحاضنة للهوية الوطنية، مستهدفين تركيع شعبنا و إذلاله و استسلامه للمخطط الامبريالي الصهيوني لكي يتحول الوطن و الشتات إلى مجرد كائنات اقتصادية تستسلم للقمّة العيش و ضرورتها تمهيدا للنكبة الاجتماعية و الثقافية تضاف إلى النكبة السياسية "الجديدة" المتمثلة في اقرار مشروعية الكيان الصهيوني على حساب حقوق شعبنا التاريخية في فلسطين، لكن شعبنا الفلسطيني وقواه الوطنية الثورية والديمقراطية لن يتكيف مع مثل هذه الأوضاع مهما غلت التضحيات وسترفضها جماهير شعبنا من الفقراء و الكادحين مثلما ترفض و تلفظ أدواته في هذه اللحظة السوداء المؤقتة .

2015/3/15

غازى الصوراني :حديث في فلسفة العصور الاقطاعية ارتباطا باستمرار هيمنتها على مجتمعاتنا العربية...

ظهرت هذه الفلسفة بعد استقرار وتكريس دور الكنيسة في الغرب خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وتعاضمت هيمنتها في القرن السادس بعد الغاء الافلاطونية واعلان المسيحية الوعاء أو المصدر الرئيسي لأخلاق البشر دين الدولة الرسمي عام 529م(يوستينيانوس).

ففي العصر الاقطاعي، هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية ، حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني.

ابرز فلاسفة هذا العصر : افلوطين (270-205م) الذي قال ان التطور يبدأ بالالهي الذي لا يمكن الاحاطة به ويجب الايمان به ، ثم اوغسطين(430-354م) الذي تأثر بالافلاطونية الجديدة واعتق المسيحية فيما بعد ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" ، "الحياة الدنيوية سقوط وانفصال عن الازلي واتصال بالناقص الجزئي" " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير" ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في هذا العصر بما يخدم الكنيسة والامراء والارستقراطية الحاكمة، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر، حيث سادت بالاكراه أخلاق الاستسلام للواقع أو الطبقة الحاكمة وللغيب في آن واحد .

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبنة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما

الأكويني (1225-1274م) الذي خاض صراعاً حاداً ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذاً في جامعة باريس قال الأكويني "إن الإيمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد"، وأن الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ، وفي حالة وجود التناقض فإن المخطيء هو العقل لا الإيمان أو الفلسفة لا اللاهوت، وأن الحاكم يجب أن يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض "لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر.

مواجهة السكولائية: بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214-1294م.)؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكرةً نقديةً "للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة "وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة " .

2015/3/17

حول تعريف مفهوم المواطنة

يرتبط مفهوم " المواطن " أو " الفرد " بسياق تاريخي محدد، بظهور النمط الرأسمالي عموماً، وفي عصر النهضة أو الثورات البرجوازية في أوروبا و الثورة الفرنسية، حيث برز مفهوم المواطنة، استناداً لمبدأ المساواة وحرية الفرد الحقوقية، في أوضاع وعلاقات سياسية واجتماعية ازاحت العلاقات الاجتماعية التقليدية القديمة ورواسبها الاقطاعية والعبودية بمثل ما ازاحت الانتماء للطائفة أو العائلة أو الحامولة ، أو الملة والمذهب.

وفي هذا السياق، نشير إلى أن النموذج الليبرالي لمفهوم المواطنة في ذلك العصر، لم يتطور كنتيجة لمقولات محض فكرية أو فلسفية فحسب، بقدر ما تطور كمحصلة لصراع طبقي اجتماعي داخل البلدان التي تطور فيها، عبر عدد من المراحل التاريخية، حيث يعود ظهور مبدأ المواطنة في أوروبا إلى بداية ظهور الفكر السياسي العقلاني التجريبي، وحركات الإصلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير ، "وقد ساعد على إرساء هذا المبدأ بأوروبا ثلاثة عوامل، هي بروز الدولة القومية، والمشاركة السياسية والتداول على السلطة، وترسيخ حكم القانون، ثم إقامة دولة المؤسسات".

" استناداً إلى ما تقدم، يمكننا نستخلص شرطين جوهريين من شروط تحقيق المواطنة، أولهما زوال مظاهر حكم الفرد أو القلة من الناس، وتحرير الدولة من التبعية للحكام، وذلك باعتبار الشعب مصدر السلطات وفق دستور ديمقراطي، ومن خلال ضمانات مبادئه ومؤسساته وآلياته الديمقراطية على أرض الواقع. وثانيهما عدم الجمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فييد شخص أو مؤسسة واحدة، وتداول السلطة سلمياً بشكل دوري، وفق

انتخابات دورية عامة حرة ونزيهة تحت إشراف قضائي مستقل، وشفافية عالية تحدّ من الفساد والتضليل في العملية الانتخابية".

وعندما تتحقق تلك الشروط، تصبح أساساً متيناً وقاعدة صلبة، وحينئذ تنتقل المواطنة من كونها مجرد توافق اجتماعي وقانوني، إلى قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين، عن وعي ثقافي ورقي حضاري، وتتحوّل معاملة المواطنين على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين والمذهب والعرق والجنس، إلى فضيلة وتقاليد راسخة ونابعة من النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي والحضاري للمجتمع والدولة.

2015/3/18

الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي

إن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة .

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص .

2015/3/19

محددات الديمقراطية ومفهوم المواطنة

يظل مفهوم المواطنة وتطبيقاته بالمعنى الحدائي في بلادنا، مرهوناً بكيفية الالتزام بمضامين الديمقراطية السياسية والاجتماعية وتطبيقاتها ، فالديمقراطية بالنسبة لمجتمعنا وشعبنا الفلسطيني (وكذلك الأمر لشعوبنا

العربية) تكفل تعميق ثقافة ووعي المواطنين لدورهم، على الصعيد الذاتي والجماعي، في المساهمة الفعالة في خلق الأسس المادية في التحرر الوطني والديمقراطي وتقرير المصير السياسي وحق العودة، والبناء والتقدم الاجتماعي والتطور الاقتصادي، وفق قواعد التعددية السياسية والفكرية وحقوق المواطنة ، انطلاقاً من أن توفر هذا الوعي لدى المواطن الفلسطيني ، وجموع المواطنين ، يشكل عصب العملية الديمقراطية وصمام أمانها ، فبدون توفر روح المواطنة لدى جميع الأفراد تفقد الديمقراطية معانيها ، ويصبح من السهل تجاوزها أو الخروج عليها كما جرى في بعض الانظمة العربية ، وقبل ذلك في قطاع غزة عبر الصراع الدموي والانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس في منتصف حزيران 2007 الذي أدى إلى وأد الديمقراطية قبل أن تكتمل صيرورة معالم تجربتها الأولى .

2015/3/19

مخاطر استمرار الواقع المأزوم لأحزاب وفصائل اليسار

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لا بد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة .لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار، من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية وال جماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكراً وهابطة سياسياً ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي والتنظيمي ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية التحررية والديمقراطية والاجتماعية على جميع المستويات...

2015/3/19

إن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

2015/3/20

عن الطغيان السياسي والطغيان الفكري في المجتمعات العربية

المجتمعات العربية في المرحلة الراهنة، تعيش رهينة طغيانين: "الطغيان السياسي الذي يتحكم بسلطة الدولة ليهتمش المجتمع ويستبعده من أي قرار، والطغيان الفكري الذي يتحكم بالرأي العام ويحوّله إلى كتلة واحدة صماء وتابعة معاً. وكلاهما يقومان على نفي الفرد وتجريده من استقلاله وحرية تفكيره ووعيه النقدي في سبيل إلحاقه بهما واستتباعه. فالطاغية (ملكا أو رئيسا أو أميراً أو شيخاً) لا يقبل بأقل من الاستسلام والإذعان، وصاحب الوصاية الدينية لا يقبل بأقل من التسليم والانصياع لما يعتبره الرأي الصحيح والتفسير الحق". من هنا ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفاً موضوعياً بين احتكار السلطة واحتكار الحقيقة. فهما يكملان بعضهما البعض. لا يعيشان إلا معاً ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين. فهما يتغذيان من نتائج عملهما المتبادل. فبقدر ما يجرّد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش".

وأمام هذا الواقع .. لابد من أن نملك الجرأة على أن نعترف : فإن تكن حكومتا رام الله وغزة غير الشرعيتين ، أو الحكومات العربية القائمة، تقيم العثرات أمام الآلية الديمقراطية ، فإن المجتمعات العربية الراهنة ، في ظل مظاهر الإحباط أو اللامبالاة المنتشرة بين الناس بسبب الفقر والتخلف والجهل وضعف تأثير المعارضة عليهم، فإنها تسهم في مزيد من العثرات أمام الثقافة الديمقراطية .

فإذا كانت هذه الحكومات لا تتحمل انتخاباً حراً، فإن موافقة " أحزاب" الأنظمة ومتفقوها على استخدام الديمقراطية تتوقف عند الشكل أو الممارسة، في السياسة فقط ، لكنهم يرفضونها في الفكر، كما يرفضون- بصورة أكثر وضوحاً - تطبيق أي جانب من جوانب الديمقراطية الاجتماعية ، الأمر الذي يعيد شعوبنا دوماً إلى نقطة الصفر من جديد باسم هذه الديمقراطية الشكلائية.

2015/3/20

أكرم الصوراني

عن "أمهات" .. والدتي ربّما ليست وحدها التي لن يتسنى لها الاحتفال بوالدتها المتوفاة منذ ثلاثين عام !. بعد قليل سأجعلها تبكي عندما أذكرها بجدّتي ، وعندما أهديها الأغنية التي تُبكيها ويُبكيني صوت فائزة أحمد عند سماع "ستّ الحبايب يا حبيبّه" ..! تَحَيَّلْ حتى بعد ثلاثين عام الأمهات لا تُنسى ..! بصماتُ الأقدام حاضرة في الذكريات وعلى شُرْفَةِ المنزل ، ومع الملاقط وسلّ الغسيل ، وأواني الطبخ ، ورائحة معجون الجلي ورائحة الكلور واللحمة وعجين وصناعة الخبز ورضاع الكبير ورضاع الصغير ، رضاعة بالمعنى الحيني ، لا بالمعنى الحليبي للكلمة وتفسيرات شيوخ القرن العشرين .. أقدام الأمهات تظل راسخة في الوجه عند الفرح ومع الحزن وحتى في نغمة الجوّال أحن إلى "مناقيش" أمي ...!!"

أكرم الصوراني

عن "أمهات"

2015/3/20

لعلي لا ابالغ في القول أن استشرَاء الظاهرة الدينية العنصرية في "إسرائيل" ليست بعيدة أبداً عن كونها ظاهرة في خدمة مقتضيات العولمة الإمبريالية الراهنة ، والهادفة إلى اشعال النزعات الدينية العنصرية ، والصراعات الدموية المذهبية والطائفية في كل البلدان العربية التي باتت في حالة غير مسبوقة من الخضوع والتبعية والتخلف ، لإثارة المزيد من النزعات الطائفية والمذهبية والاثنية فيها تكريساً لتجزئتها وتفكيكها كما هو الحال في العراق وسوريا وليبيا والسودان واليمن ومصر ، إذ أن هذا الضعف العربي كان وسيظل احد اهم الأسباب التي عززت قوة دولة العدو الصهيوني وغطرستها وعدوانيتها وعنصريتها البشعة المتمثلة في رفع شعار "يهودية الدولة" كشرط اول لما يسمى بعملية التفاوض الجارية مع قيادة م.ت.ف صوب المزيد من الخطوات الاستسلامية باسم السلام المزعوم .

2015/3/20

عن اوهام الحل المرحلي ومستقبل الصراع العربي الصهيوني.....

تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها

الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل عبر علاقة جدلية وثيقة بين برنامج التحرر الوطني وبرامج النضال والصراع الطبقي، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، لبدأ مرحلة جديدة في نضاله من أجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستغلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها.

2015/3/21

أُمّهات !.

الى روح والدتي الانسانة والمربية العظيمة الراحلة أم غازي ...الى كل الأمهات والى شريكة عمري الحبيبة عفاف أم أولادي ملكة الحنان والحب والعطاء والتربية والاخلاق .. الورد الدائمة الاشراق مع الورد الزاهرة في بستان حياتي : رانيا ورنا وجمال وأكرم وروان واولادهم وبناتهم أحفادي.....اقرأوا معي كلمات ولدي المبدع أكرم الى كل الأمهات.....

" لا تَحْتَقِلْ بِأَمِّكَ . فَقَطْ حَافِظٌ عَلَيْهَا !! "

بقلم أكرم الصوراني

على الأقل سأحتفظ بأمي هذا العام . وعلى الأكثر قد يمارس بعض الأبناء ذات طقوس الاحتفال !. والدتي ربّما ليست وحدها التي لن يتسنى لها الاحتفال بوالدتها المتوفاة منذ ثلاثين عام !. بعد قليل سأجعلها تبكي عندما أذكرها بجِدَّتِي ، وعندما أهديها الأغنية التي تُبكيها ويُبكيني صوت فايّزة أحمد عند سماع "ستّ الحبايب" !. نَحْيَلْ حتى بعد ثلاثين عام الأمهات لا تُنسى !. بصماتُ الأقدام حاضرة في الذكريات وعلى شُرْفَةِ المنزل ، ومع الملاقط وسلّ الغسيل ، وأواني الطبخ ، ورائحة معجون الجلي ورائحة الكلور واللحمة وعجين وصناعة الخبز ورضاع الكبير قبل الصغير ، رضاعة بالمعنى الحيني ، لا بالمعنى الحليبي للكلمة وتفسيرات شيوخ القرن العشرين . أقدام الأمهات حاضرة عند الفرح ومع الحزن وفي نغمة الجوّال ، حتى الجنّة تجري فوقها الأقدام ومن تحتها تجري الأنهار ودموع فراق فلذات الأكباد قبل الألوان !. أدرك أنّ كل الأمهات كما كل الآباء استثنائيون من وجهة نظر الأبناء . استثنائية ماما الأم . ماما النّدي . ماما الأخت . ماما الزوجة . ماما العائلة ، العاملة . ماما الزميلة . ماما المقتولة المغدورة استثنائية خاصة ذاتُ نكهة خاصة متعددة الطعم ومذاقات

الأشقياء .. ماما بمعنى يَمَّا ، بمعنى ، حَجَّتِي وَحُجَّتْكَ عند اللزوم وعند الهروب وعند الانتكاس وعند الحاجة للحب وللحنين وللبقاء .! لا يعني الحادي والعشرين من مارس/آذار كثيراً . وتعني معايده كل الأمهات ، الرحلات منهن والباقيات الصالحات ، والمريضات المنفيات في بيوت العجزة والمُسْتَنِينَ . المناضلات . الشهادات الشهيديات . الجميلات ، العذراوات ، العزباءات ، العذابات والحاملات للأطفال وللهوم وشيء من القهر .! تعني معايده كل الأرحام وفي كل الأيام ، مَنْ وَضَعَتْ وَمَنْ تَنْتَظِرُ ، وَمَنْ سَتَصِيرُ في قائمة الأمهات . تعني معايده بائعة الفراولة أمام المخبز وحيدة ، وصاحبة البسطة وتلك الأخرى المتسولة قسراً على الطُرُقَات ، وبائعة الشاي والمناديل أمام إشارة المرور ، وإشارة المستقبل ، تبحث عَمَّنْ يشتري المندبل وتبحث عن الأمل وعن السؤال الحائر .. كيف ستصير أُمًّا . وكيف سيحتفل بها المُشَرَّدُونَ !!..

كلُّ عامٍ وأُمِّي وهُنَّ وَأَنْتَنَّ بخير وعلى قيد الأمل بالحياة !!.

2015/3/22

أثر الفهم العلمي للمادية الجدلية.....

لا شك أن الاكتشافات العلمية المذهلة في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، قد أكدت على انتصار وتغلب المفاهيم العلمية المادية الجدلية على كافة المفاهيم الغيبية ، إذ أن العلم الحديث (في علوم الهندسة الوراثية والاستتساخ والجينات والفيزياء والليزر، والهندسة (النانو) والفامتو Famto Second والكومبيوتر وعلوم الفضاء والاتصال...إلخ) أكد على استبدال مفهوم المادة الضيق بمفهومها الديالكتيكي الواسع، بما يكرس مصداقية الفلسفة المادية الجدلية التي تُعرّف المادة بأنها " واقع موضوعي قائم بغض النظر عن الوعي البشري الذي يعكسه" . ان التعريف العلمي للمادة يتضمن ثلاثة جوانب: (1) المادة هي ما يوجد خارج الوعي وبغض النظر عنه. (2) المادة هي ما يُؤَلَدُ الأحاسيس لدينا؛ وهي ما تعتبر أحاسيسنا ووعينا على العموم انعكاساً لها.

ذلك إن كل ما يولد الأحاسيس لدينا مادي، ولكن ليس كل الظواهر المادية تولد لدينا أحاسيس: فالأشعة ما فوق البنفسجية والعمليات الجارية وسط الشمس وعدد لا يحصى من الظواهر الأخرى ليس بمقدورنا أن نحس بها. وبالرغم من كل أهمية السمتين الثانية والثالثة للمادة فالأمر الرئيسي الذي يميز المادي عن غير المادي هو وجوده خارج الوعي.

إن هذا الفهم للمادة يتسم بأهمية كبرى في الوقت الحاضر وتؤكد كليا الاكتشافات العلمية الحديثة والمعاصرة. وعلى ضوء التصورات العلمية الحديثة يمكن أن نشير إلى المجموعات التالية لأشكال حركة المادة:

- 1- الأشكال الميكانيكية: وهي تنقل الأجسام مكانياً بالنسبة إلى بعضها البعض.
- 2- الأشكال الفيزيائية: وهي التغيرات في الواقع المكاني والسرعة والكتلة والطاقة والشحنة الكهربائية ودرجة الحرارة والحجم وغير ذلك من صفات الأشياء المادية، وهي أيضاً مجموعة أشكال الحركة التي تدرسها الفيزياء

كالعمليات الحرارية والكهرطيسية بما فيها الظواهر الضوئية والتجاذب المتبادل وكافة العمليات التي تجري داخل الذرة وداخل النواة.

3- الأشكال الكيميائية: وهي تحول بعض المواد إلى بعضها الآخر، وتكوين تراكيب الذرات وإعادة تكوينها (اتحادها وانفصالها).

4- الأشكال البيولوجية: وهي كافة التغيرات أو الحركة في الحياة العضوية.

5- الأشكال الاجتماعية: وهي التغيرات الجارية موضوعياً في المجتمع البشري وحدّه والملازمة له دون غيره، أو هي العمليات الاجتماعية (التناقضات والصراعات الطبقة... إلخ) وتاريخ المجتمع الإنساني.

2015/3/23

الفلسطينيون ، إذ يحسبون الاهتمام الدولي بهم اهتماماً بهم حقاً. وهو في الواقع اهتمام بإسرائيل وبالمسألة اليهودية... تتحول القضية الفلسطينية إلى صناعة عالمية من الندوات والمؤتمرات والأبحاث داخل الهوية اليهودية، وفي العلاقة اليهودية . الغربية، ويلعب فيها الفلسطيني عبر السلطة وعبر العديد من المنظمات غير الحكومية Ngs دور الـ«كومبارس» المرافق من دون أن يدري.

ولذلك فإن "الاهتمام الدولي" بقضية فلسطين، اليوم، ليس عنصر قوة، بل عنصر ضعف، لأنه يعكس اهتماماً بالمسألة اليهودية. عنصر القوة هو الاهتمام العربي الشعبي، إذا تحول إلى فعل ثوري حقيقي لاسقاط انظمة الخضوع والتبعية والاستبداد في كل بلداننا العربية تمهيدا لتحول الارادة الشعبية العربية على الساحتين الاقليمية والدولية الى إرادة فعلية لهزيمة اسرائيل واقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها .

2015/3/23

مقاومة العولمة والضرورة الراهنة للحوار بين قوى اليسار العربي.....

إن الدعوة إلى مقاومة المشروع الامبريالي الصهيوني وعولمة الاستسلام ، تمثل أحد أبرز عناوين الصراع العربي الراهن ضد التحالف الأمريكي الصهيوني وأدواته في بلادنا، من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية - ، مدركين أن أحد أهم شروط هذا التحدي العربي لهذه الظاهرة هو امتلاك عناصر ومقومات العامل الذاتي - الحزب الديمقراطي الثوري ، الحامل للفكر الماركسي في صيرورته المتجددة، وبمنهجيته نقدية، للفكر والواقع معاً، إلى جانب إمتلاك تقنيات العصر ومعلوماته وفق مفاهيم العقل والعلم والحدثة ، في إطار أيولوجي تقدمي ينتمي إلى الواقع العربي ويتفاعل معه ويعبر عنه في الممارسة العملية من جهة ، وإلى الاشتراكية كضرورة تتطلع إليها شعوبنا العربية كطريق وحيد للخلاص والتحرر الوطني والقومي و الاجتماعي من جهة أخرى ، إنها مهمة لا تقبل التأجيل ، يتحمل تبعاتها - بشكل مباشر - المثقف التقدمي الديمقراطي الملتزم ،في جميع الأحزاب اليسارية في أقطار الوطن العربي، حيث يتوجب على هذه القوى أن تطرح على جدول اعمالها البدء بالحوار الفكري والسياسي فيما بينها حول الاهداف العامة المشتركة، تمهيداً

لانتقال التدريجي صوب الصيغة التنظيمية التوحيدية للحركة الماركسية العربية، إذ أنه في ظل استفحال التخلف وعدم تبلور الحامل الاجتماعي الطبقي النقيض للعولمة وتأثيرها المدمر إلى جانب وظيفة ودور دولة العدو الصهيوني في خدمة النظام الإمبريالي منذ نشأتها ، لا خيار أمام قوى اليسار الماركسي، سوى أن تتحمل مسؤوليتها، وهذا يستلزم - كخطوة أولى - من كافة هذه القوى أن تتخطى شروط أزماتها الذاتية ، وأن تخرج من حالة الفوضى والتشتت الفكري والسياسي والتنظيمي الذي يكاد يصل إلى درجة الغربة عن الواقع عبر التوجهات الليبرالية الهابطة أو العدمية التائهة، وإلا ستتعرض هذه الأحزاب والفصائل والقوى إلى التفكك والانحيار تمهيداً لولادة البديل اليساري الثوري من القاعدة الشعبية، سواء في داخل هذه القوى أو من خارجها.

2015/3/24

لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من خطوات نهضوية عربية ملموسة
،ديمقراطية وثورية،مجسدة في الواقع بكل مكوناته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية والثقافية والتكنولوجية والعسكرية في ميادين كفاحنا الداخلية، بما يمكن قوى التغيير الديمقراطي اليساري الثوري من مراكمة عناصر القوة ومن تفعيل وقيادة الثورات الشعبية الديمقراطية الهادفة الى اسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال والخضوع والعمالة والتخلف ، والبدء بتحقيق برامج الثورة الوطنية الديمقراطية في كل أقطارنا العربية برؤية وطنية وقوميةوانسانية ديمقراطية تقدمية واضحة،مستندة الى عناصر القوة المادية والجماهيرية في نظام سياسي تعددي يلتزم بالديمقراطية هدفا ومنهجاً حتى لا تتحول تلك القوة الى شكل جديد من الاستبداد والديماغوجية وفي كل الاحوال فان مجرد الحق في عالم اليوم لا يكفي، إذا لم تدعمه قوة الديمقراطية المجتمعية اولا ، وقوة الردع العسكرية والاقتصادية والاجتماعية المنبثقة من القاعدة الشعبية المستندةالديمقراطية الشعبية.

2015/3/24

ان بقاء وضع الأحزاب والفصائل والحركات الشيوعية واليسارية العربية تحت رحمة البيروقراطية القيادية
للاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة من حيث الكفاءة والامكانات المعرفية والتنظيمية الحديثة والمعاصرة الديمقراطية البعيدة عن كل مظاهر الجمود والتكلس والتفرد والاستبداد وغير القادرة على بلورة رؤى استراتيجية وتكتيكات او برامج واضحة تخدم الاستراتيجية ، والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ، وهذه الاوضاع اودت بحركات واحزاب وفصائل اليسار العربي إلى الابتعاد عن الممارسة الموضوعية بمكوناتها الديمقراطية الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي والتنظيمي ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية التحررية والديمقراطية والاجتماعية على جميع المستويات...

2015/3/25

الوعي والممارسة في الحزب الماركسي، ومحاولة تحديد الاشكالية:

فصائل واحزاب اليسار العربي تتحدث عن الوعي والممارسه في وثائقها ومنشوراتها دون متابعة أو تفعيل وتفاعل ووعي حقيقي يجسد انتماء الاعضاء واقتناعهم ودافعيتهم ،مما أدى الى مزيد من عزلتها عن الجماهير ، بينما في المقابل، لا تمتلك الجماهير أطر منظمة فعالة، وبالتالي فإن (وعياها) العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك ثوري جذري او تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى بل بعض المتغيرات في ديكور السلطة او تحقيق بعض المطالب الاقتصادية الصغيرة ، وبالتالي مهما تمرت ،تعود لتقبل الوضع القائم، كما هو الحال - راهنا -في كافة الدول والحكومات العربية ، وكما هو الحال مع كل من حكومة رام الله وحركة حماس في غزة، إن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي ، لكن "قيادتها" أو السلطة الحاكمة (ليبرالية او دينية) تمتص تمرداها - بصورة انتهازية او قمعية - وتدعوها للسكينة أو ترهيبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه الجماهير الشعبية العربية والجماهير في قطاع غزة والضفة مؤشر واضح على تلك الأزمة) وإذا لم يتوفر الحزب الطليعي الثوري الملصق بالجماهير والمعبر عنا فان قوى اليمين او قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير وافراغها من مضامينها.

ويطرح هذا الوضع قضيتين نقضيتين: الوعي والتنظيم ،فهل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ وجوابنا إنها عاجزة عن ذلك ، لأن العمل التنظيمي (الحزب)،وكذلك مواجهة القوى الحاكمة ،بحاجة إلى تقنية عالية مسبقة بالوعي ، بحاجة إلى الثقافة ،و الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية لكل شأن من شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي.فالممارسة هي التي تدل على طبيعة الوعي .

وهنا يبرز دور الفئات الواعية ،والمناضلة والمثقفة ،لأنها القادرة على تأسيس الإيديولوجيا المناهضة للإيديولوجيا السائدة ، والقادرة على هزيمتها، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار ، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ،لا تحقق نفس الغرض .

انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكن قوة . ، وتجعل الهجوم لاسقاط انظمة الاستبداد والتخلف ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما" .

عن "الطبقة" العاملة الفلسطينية.....

من حيث التعريف الكلاسيكي، الطبقة العاملة هي التي تنتج القيمة الزائدة أو فائض القيمة وينطبق عليها بصورة مباشرة كافة معايير الاستغلال، وهي في بلادنا تتكون من العمال في المنشآت والورش الصناعية والمحاجر والعمال الاجراء في المحلات التجارية والشركات والفنادق والمطاعم وعمال الزراعة الاجراء والعمال الاجراء في مراكب الصيادين والباعة المتجولين وجامعي القمامة والعاطلين عن العمل في المدينة أو الريف. فالكدح، والبؤس والشقاء والمعاناة والتشتت أو التبعثر في تجمعات أو ورش صغيرة وشبه عائلية، وغياب حالة الاستقرار أو الثبات في العمل، وعدم التحاق معظمهم في الأطر النقابية، هي الصفات التي اتسمت بها أوضاع عمالنا الفلسطينيين، إذ طالما عانوا من الفقر والبطالة ومن تدني الأجور وغياب التشريعات المنصفة لحقوقهم . الأمر الآخر الواجب الإشارة إليه، هو عدم تبلور طبقة عاملة فلسطينية بالمعنى الموضوعي الذي يحمل في طياته وعيها لمصالحها كطبقة ومن ثم وعيها لدورها الطليعي المحدد في سياق النضال الوطني الديمقراطي، رغم أنها كانت - ومازالت - مع فقراء الفلاحين، الوقود الحقيقي للنضال الثوري التحرري الفلسطيني الحديث والمعاصر.

وبالنظر إلى هذه الحالة من عدم تبلور الطبقة العاملة الفلسطينية، فإن أي باحث جاد سيواجه إشكالية تتعلق بتطور بنية هذه الطبقة ، وما جرى لها من تفكك إكراهي بفعل التشرذم والتطهير العرقي من المكان/الوطن الفلسطيني، طوال الفترة ما بعد النكبة والاحتلال عام 1967 وصولاً إلى سلطة الحكم الذاتي والانقسام الحالي إلى بنية اقتصادية سياسية في الضفة، وبنية اقتصادية سياسية في قطاع غزة، وتكريس التمايز الاجتماعي بينهما، الأمر الذي يجعل الحديث عن الطبقة العاملة الفلسطينية في ظل هذا الواقع، وكأننا نتحدث عن جسم طبقي مفكك وهلامي في آن واحد، يفترق للوحدة الداخلية أو ما يسمى بوحدة الطبقة العاملة في التكوين الاجتماعي الفلسطيني، ويفترق أيضاً إلى التجانس، ما يجعل من الطبقة العاملة الفلسطينية ظاهرة غير مكتملة النمو، وبالتالي يصعب الحديث عنها كقوة اجتماعية مستقلة يمكن أن تلعب دوراً مؤثراً في اللحظة الراهنة -على الأقل- من الصراع القائم طالما بقي الحزب أو الفصيل اليساري على هذه الحالة المأزومة فكرياً وسياسياً وجماهيرياً.

أما عن اتجاهات وتغيرات "الطبقة العاملة" فإننا نرى أن تشابك الصعوبات النظرية مع الصعوبات الواقعية (الإجرائية) تجعل من دراسة أوضاع هذه " الطبقة" أو المواقع العمالية في الضفة والقطاع أمراً تكتنفه الكثير من العقبات (خاصة عدم توفر المصادر الكافية وعدم وضوح الخارطة الطبقة للعمال سواء بالنسبة لتوزيعهم في المصانع والورش والمنشآت المختلفة أو بالنسبة لتوزيعهم أو تسجيلهم في النقابات)، إلى جانب قصور وعجز قوى اليسار الفلسطيني عن متابعة ورصد البيانات والمعلومات الخاصة بمكونات الطبقة العاملة الفلسطينية وواقعها وهمومها ومعاناتها وسبل الخروج من واقعها الراهن صوب تحررها وانعتاقها. لكن هذا الوضع لا يمنع انطلاقنا من المحددات النظرية الكلاسيكية لمفهوم الطبقة العاملة، التي تؤكد على أن العامل هو من لا يملك إلا قوة عمله، ويعمل بأجر نقدي، وينتج فائض قيمة بشكل مباشر، إلا أن هذه

المحددات الصارمة من شأنها - كما يقول د.عبد الباسط عبد المعطي- ان تقلص حجم الطبقة العاملة في تكوين اجتماعي ملموس وتحصرهم في أولئك العمال المهرة في النشاط الصناعي على وجه التحديد، وهو استنتاج نظري كلاسيكي صحيح ، لكنه لا يعني بالضرورة تجاهل العاملين في مجالات التجارة والخدمات والزراعة .. الخ، لان عملهم أيضاً هو عمل ضروري اجتماعياً لتحقيق فائض قيمة، لكن الإشكالية حول هذا الفائض ان هؤلاء العمال لا يشعرون بالظلم أو الاستغلال الواقع عليهم في سياق علاقتهم مع رب العمل في بلادنا، نتيجة عدم تبلور الطبقي وضعف العمل النقابي والسياسي في أوساطهم، وغياب الوعي بالحقوق العمالية وغيرها لديهم، ومن ثم بقاءهم محكومين أو أسرى للتفسيرات الغيبية والقدرية، وهي سمة عامة في المجتمع عموماً، إلى جانب تعايش مجموعة من الأنماط القديمة مع النمط الرأسمالي المشوه والتابع، واختلاطها معاً، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من عدم وضوح علاقة الاستغلال، خاصة مع استمرار حالة التخلف في أوساط العمال والكادحين، التي تحول دون إحساسهم المباشر بحجم الظلم الطبقي الواقع عليهم من رب العمل الرأسمالي الصناعي أو التاجر أو المقاول أو المالك في المشاريع الزراعية.

إن "الطبقة" العاملة، كما هو حال كل الفقراء والكادحين في بلادنا، لا يملكون سوى بيع قوة عملهم في سوق العمل (المحلي أو الإسرائيلي أو المستوطنات!!) في مختلف القطاعات الانتاجية وغير الانتاجية، فهي مضطرة إلى بيع قوتها بعض النظر عن المشتري، رأسمالي إسرائيلي، أو رأسمالي فلسطيني، صاحب معمل أو منشأة، أو تاجر، أو مقاول، أو مهرب أو طفيلي ... إلخ وما يفرضه هذا التنوع في تشويه ملامح هذه الطبقة ومكوناتها من ناحية خضوعها الاضطراري من أجل تأمين لقمة عيشها، وهو خضوع -مرتبط بهذه الدرجة أو تلك - بغياب وعيها لذاتها، أو لمصالحها، وبالتالي غياب وعيها بحجم الظلم الواقع عليها، نظراً لخصائص هذه الطبقة وسماتها التاريخية والراهنة، في اطار التخلف العام للعلاقات الرأسمالية الانتاجية التي تلغي حالة الاستقرار في عمل ثابت، كما في اطار تخلف المجتمع وسيادة العقليّة الريفية والقدرية والجهل ومخاطر البطالة وتزايد العاطلين عن العمل بنسبة عالية في أوساط الشرائح الفقيرة، إلى جانب غياب الدور الفعال لأحزاب اليسار في أوساطها، مما انعكس على أدوارها ووعيها السياسي والنقابي ومن ثم تفككها وتشرذمها دون أي رابط بين أعضائها، ومن ثم توزع ولاءاتها بصورة عفوية بين حكومة حماس في غزة وحكومة فتح في رام الله ارتباطاً بحجم الدعم أو الإغاثة أو الكوبونة أو تأمين مصدر الرزق والمعيشة.

2015/3/26

عن الخطاب العقلاني العربي... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية!!

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتتويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية والجمود فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملية والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف

او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الخامس عشر !!!!!!

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفاقمة أزمات أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي الديمقراطي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

إذن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها ومن ثم صياغة رؤيتها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل...فهل تفعل؟؟؟

2015/3/27

العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....

في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الجانب العلماني من الماركسية- كما يؤكد بحق المفكر الراحل ياسين الحافظ - ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة.

فالماركسية لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربه باعتباره جذر الضياع الإنساني وصورة من صوره. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات.

ففي البلدان المتخلفة، ومنها وطننا العربي، فإن النضال الاشتراكي مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والارثة، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون- كما يضيف المفكر الراحل ياسين الحافظ- هجينة ومشوهة ومبتورة إذا تناولت بالتغيير -إن كان جذرياً- الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا التغيير بثورة علمية- علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً وقبل كل شيء- نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات علمانية وعقلية كرسست الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع

الإنساني تنظيمًا عقلانيًا ديمقراطيًا وحرًا، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشدّه إلى وراء.

2015/3/28

في كل الدول العربية - خاصة فيما يسمى بالسعودية ودويلات الخليج - نلاحظ سيطرة طبقة الكومبرادور او السماسرة ، بالتحالف الوثيق مع رموز التخلف القبلي العشائري والشرائح البيروقراطية العليا (المدنية والعسكرية) على مجمل الاوضاع السياسية والاجتماعية المحلية من جهة واستخدامها لضرب اي حركة شعبية مناهضة للاستغلال والامبريالية كما هو الحال مع انتفاضة الفقراء في اليمن من جهة ثانية، وكل ذلك بتوجيه مدروس من " السيد " الامريكي، بالتعاون المباشر مع الثنائي الكومبرادوري والبيروقراطية اللذان يتميزان (في ظل النظام الملكي او الاميري او الجمهوري) بسمات طبقية راسمالية تابعة ورثة تجعل منهما اقرب الى المافيات الكبيرة الموزعة الى عدة اقسام مترابطة هي : (1) مافيات التجارة الخارجية والداخلية : أ- مافيات الاستيراد : * للسلع الوسيطة ، مثل : * المدخلات الزراعية * استيراد السيارات * استيراد الأجهزة مفككة لتجميعها في غيبة ضوابط تسعير السلع المستوردة . (2) مافيات التجارة الداخلية بالجملة ، مثل : * تجارة الخضروات والفواكة * تجارة السلع الصناعية على اختلافها . (3) مافيات الإسكان والعقار والبناء . (4) مافيات الاستثمار والانتاج الصناعي . (5) مافيات الخدمات وخاصة : * المستشفيات الخاصة المسماة بالاستثمارية . * المجمعات والمنتجعات السياحية... الى جانب مافيات الامن والاستخبارات والمخابرات والحرس الجمهوري والملكي والاميري والعشائري.... وكل هذه المافيات خاضعة بدرجات متفاوتة - مباشرة او غير مباشرة - لاسيادهم في واشنطن والعواصم الاوروبية وبالتالي خاضعة - ايضا بدرجات متفاوتة سرا او علنا - لسياسات التطبيع او الاعتراف او المهادنة تجاه دولة العدو الصهيوني ، وذلك انسجاما مع المصالح الطبقية لكل من الكومبرادور والبيروقراطية التي لا يهتمها مصالح الوطن ومصالح الجماهير الفقيرة ، بحكم التداخل العضوي الوثيق بين قوى الثروة وقوى السلطة، بين العصابات النهابة - "المافيات" - و بين "جهاز الدولة" على المستويات العليا والوسيطه كما يقول د. محمد عبد الشفيق عيسى . وبالتالي فان استمرار ثورة جماهير الفقراء ضد انظمة الاستغلال والافقار والتبعية والاستبداد لا بد لها ان تتواصل حتى تحقق اهدافها لكي تنتقل شعلة الثورة والانتفاضة لتسقط ايضا الانظمة صريحة العمالة والخيانة في قطر والخليج والجزيرة العربية " السعودية "..... عاشت ثورة الجماهير الشعبية..

2015/3/28

إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التفاقم وتعمق الفجوات بين بلدان الأطراف وتلك المراكز، وبالتالي فإن الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالمتغيرات العالمية الراهنة، وعلى ماركسيي العالم الثالث، الاستفادة من خبرة التجربة التاريخية السابقة للعمل على تطوير الماركسية وتطبيقها وفق خصوصية الواقع في هذا البلد أو

ذاك، وذلك عبر الكشف المتصل عن القوى ذات المصلحة في التحرر والتقدم الاجتماعي والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات، وعليهم ايضا النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية بأبعادها السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ومراكمة كل اشكال الوعي الثوري المنظم (الحزب) عبر الممارسة اليومية المتصلة مع الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لمراكمة عوامل التغيير الثوري والتحويلات النوعية الثورية الكفيلة بتحطيم بنية انظمة التبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي وتأسيس النظام الديمقراطي الشعبي بافاقه الاشتراكية.

2015/3/28

وجهة نظر حول الماركسية والواقع العربي الراهن.....

الأحزاب الشيوعية والاشتراكية والفصائل والحركات الماركسية العربية معنية باستمرار وتجدد النضال من أجل: أولاً : يجب أن تستعيد الماركسية دورها ككاشف لحركة الواقع وكمنظر لها (على الصعيدين الوطني والقومي في اطار الصراع الطبقي).

- يجب أن نعمل من أجل أن تستعيد الحركة الماركسية دورها الثوري في بلادنا عبر دور طليعي متميز على طريق الحوار الجاد على طريق تأسيس الحركة الماركسية العربية.

- هذه هي المهمة الراهنة، وهذا هو الهدف الراهن في لحظة تقاوم التناقضات الطبقية والصراعات المذهبية الدموية في ظل استمرار انظمة التخلف والاستبداد والاستغلال بمختلف مسمياتها ملكية جمهورية مشيخية ، مع استمرار تكريس معظم هذه الانظمة خاصة النظام السعودي و " دول " الخليج عملاء حقيقيين للتحالف الامبريالي الصهيوني ياتمرون بأمره ، إلى جانب تزايد عنصرية دولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم الى امبريالية صغرى في المنطقة العربية.

- لهذا يجب العمل- في إطار الصراع الطبقي والديمقراطي ضمن دوائر قومية وإقليمية- على تفعيل وبلورة الذات القومية العربية في مضمونها الجديد الذي تتداخل فيه مصالح الطبقة العاملة والفلاحين مع مصالح الأمة في إطار اقتصادي / اجتماعي يعبر عن مصالح العمال والفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا. -إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، ومن أجل تأسيس نمط إنتاجي بديل، في قلب عملية النضال صوب الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .

ثانياً : إذا كان الصراع ضد الرأسمالية في المراكز هو صراع تدرجي مطلبى الآن، فإن الصراع ضدها في الأطراف هو صراع ثوري رئيسي (وهذا ما يجب أن يكون في مجتمعاتنا العربية) اذ لا معنى او قيمة لأي نضال ضد الدولة الصهيونية ما لم يتوازي ويلتحم ضمن هدف النضال ضد الامبريالية وعملائها في الانظمة العميلة والرجعية والمستبدة.

-ووفق هذه الرؤى، فإن المهمة المركزية للحركة الماركسية العربية، تتمثل في مراكمة كل مقومات العمل الثوري لكي نتجاوز أنظمة التبعية والتخلف أولاً ، تمهيدا للبدء في عملية الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية. -وعلىنا أن ندرك أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توعية وتأسيس وتنظيم القوة المنظمة الجذرية حقا ، و الثورة

حقاً ، و نقصد بذلك الطبقة العاملة المتحدة مع الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين والمتقنين الثوريين في إطار تحالف يضم كل الفئات المتضررة من الرأسمالية.

وهذا كله يفترض وعي كوادِر وأعضاء أحزاب فصائل اليسار العربي للمبادئ الرئيسية العريضة للحركة الماركسية انطلاقاً من:

(أ) إن الهدف الأساس الذي يشكّل محور اللحظة الراهنة هو تجديد أو استنهاض أو إعادة بناء أحزاب وفصائل اليسار في كل قطر عربي أولاً ، لكي تصبح الحركة الماركسية العربية - في مرحلة لاحقة - قوّة فعل ثورية قادرة على التغيير في كل أرجاء الوطن العربي.

(ب) وهذا يقتضي إعادة الاعتبار للماركسية كونها أداة تحليل فاعلة قادرة على وعي الواقع بشموليته و عمقه و كونيته.

(ج) الدفاع عن الاشتراكية كونها أفق البشرية عموماً و مخرج شعوبنا وجماهيرنا العربية الشعبية خصوصاً من همجية الرأسمالية ووحشيتها ومن كل شرائحها الطبقية البورجوازية الرثة والطفيلية والكومبرادورية والرجعية ومن كل اطياف وقوى اليمين بمختلف ألوانه، علاوة على استنهاض النضال من أجل إزالة الكيان الصهيوني. إذن، لكي يتم بلورة الوعي بالماركسية، فإن من واجب ومسئولية كوادِر وأعضاء الفصائل والأحزاب اليسارية العربية عموماً والشباب والشابات خصوصاً ، ان يسارعوا إلى امتلاك الوعي بمنهج الجدل المادي، وهي الخطوة الضرورية من أجل النهوض بأحزابهم وفصائلهم ، وبناء التصورات والأفكار والرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطلوبة لعملية التغيير المنشود ، انطلاقاً من إدراكهم لطبيعة ومفهوم الحزب الذي هو شكل الاتحاد بينهم و بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين.

2015/3/29

غازي الصوراني

2015/3/28

الحكيم وتحديات اللحظة الفلسطينية والعربية الراهنة

(الورقة المقدمة إلى المؤتمر الثقافي الثاني بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل القائد المؤسس جورج حبش -

غزة 2015/3/28)

الأخوات والأخوة ، الرفيقات والرفاق ... نلتقي اليوم في الذكرى السابعة لرحيل الرفيق المؤسس.. المفكر..
التأثر الوطني والقومي والأممي جورج حبش الذي رحل عنّا في المكان لكنه لم يرحل عنّا أو يفارقنا في الزمان
وفي الوجدان، فهو ما زالَ -وَسَيَظَلُ- في عُقول وقلوب الجبهاويين حيثما كانوا، مُلهماً ومُرشداً ومُفكراً ثورياً
يَسْتَلْهِمُونَ ويتواصلون مع المبادئ التي عاشَ وماتَ من أجلها .. ولا أبالغُ القولَ أن حَكيمنا الراحل لم يفارق
عُقول وقلوب قطاعاتٍ واسعةٍ من أبناء شعبنا ، كما أنه لم يفارق عُقول وقلوب رفاقنا وأصدقائنا في أحزاب

وحركات اليسار في كل أرجاء الوطن العربي، والعديد من الأحزاب والقوى اليسارية الثورية التي تواصلت مع الجبهة وساندتها في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا.. وعلى أساس هذه المسيرة الثورية التاريخية، استحق حَكِيمُنا الراحل عن جدارة لقبِ الثائر الوطني والقومي والأممي، فقد كانت تلك المسيرة مليئةً بمحطات التقدم والارتقاء المعرفي والسياسي الثوري، إلا أنها أيضاً واجهت العديد من العثرات الذاتية والموضوعية على المستويين العربي والفلسطيني وخاصة منذ كامب ديفيد 1979 مروراً بكارثة أوسلو 1993 وصولاً إلى الانقسام ومن ثم المأزق الذي تتعرض له اليوم مسيرة النضال الفلسطيني.

لكن الحكيم الراحل، مع رفاقه الجبهائين، حافظَ على ثباته وثبات الجبهة الشعبية على المبادئ التي انطلقوا من أجلها وَضَحَى آلاف الشهداء في سبيلها، وَحَرَصَ حَتَّى آخر لحظة من حياته على أن لا تقتصر تلك المبادئ على الإطار الوطني الفلسطيني الضيق، بل تتفاعل وتنصهر وتتوحد وتستجيب لتطلعات الجماهير الشعبية في أرجاء الوطن العربي، تجسداً لأفكاره ورؤاه القومية الوجدانية التي اغتنت وتطورت عبر تجربته ومسيرته الثورية من فكرٍ قوميٍّ عام إلى فكرٍ وطنيٍّ وقوميٍّ ماركسيٍّ ثوريٍّ وديمقراطيٍّ .

إنَّ الحديثَ عن الحكيم في ذكرى رحيله السابعة حديثٌ ذو شجون، تختلطُ فيه مشاعر الرهبة والقلق والحزن بمشاعر الاعتزاز والتفاؤل والإصرار على مواصلة مسيرة النضال في مرحلة هي الأكثر تعقيداً وخطراً في تاريخ العرب والقضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني... وتَظَلُّ رؤاه ومواقفه وأخلاقه منارةً لكل الثوريين تُضيء لهم ظلامية المرحلة في مواجهة تحدياتها الراهنة.

الاصدقاء والرفاق الاعزاء .. لا نلتقي اليوم في الذكرى السابعة لرحيل الرفيق القائد وفاءً لحكيمنا فحسب، بل أيضاً نلتقي لكي يكون الاحتفال بالذكرى وفاءً وعهداً من كل رفاقه صوبَ مزيدٍ من الوعي والالتزام الخلاق بالمبادئ والأهداف الوطنية والقومية التقدمية والقيم الأخلاقية والديموقراطية التي جسدها الحكيم ، لكي نتواصل مع هذه المبادئ والقيم كطريقٍ وحيد نحو استعادة الجبهة الشعبية لدورها الطليعي ، ذلك هو التجسيد الحقيقي لتفاعلنا وتواصلنا مع الحكيم بصورةٍ معنويةٍ تخاطرية ، مؤكدين أن مغادرته ورحيله عنا من المكان لا يعني أبداً مغادرته لنفوسنا وعقولنا وأذهاننا ، فهو ماثلٌ فيها، عبر التواصل الدائم بلا انقطاع من رفاقه مع مبادئه وأفكاره وأخلاقه وأحلامه وعبره ودروسه وتواضعه الانساني .

في الذكرى السابعة لرحيل القائد الوطني الديمقراطي الوجداني جورج حبش.. نستشعرُ مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة بين فتح وحماس، الذي أدى إلى انتقال مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في أكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيبُ اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مخاطرَ أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصةً في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيك "النظام" السياسي الفلسطيني، ومعه تفككت أوصال المجتمع الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم اليوم إلى مجتمعين أحدهما في الضفة والآخر في قطاع غزة، بحيثُ يمكن الاستنتاج ، أن كل من فتح وحماس ، قدمتا لشعبنا الفلسطيني صورةً سيئةً من حاضرٍ ومستقبلٍ المجتمع المحكوم بصورةٍ إكراهية، لصراعاتٍ ومصالحٍ فئويةٍ وممارساتٍ لم ولن تحقق تقدماً في سياق الحركة

* لا يجوز الحديث عن نظام سياسي فلسطيني في ظل الاحتلال وشروط الحكم الذاتي المحدود.

التحررية الوطنية ، بل على النقيض من ذلك ، ستعزُر عوامل انهيارها والانفضاض الجماهيري عنها وصولاً إلى حالة غير مسبوقَةٍ من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في الوطن والشتات عموماً، وفي قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومةً لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت-في معظمها- المصلحة الوطنية العليا برواها وبمصالحتها الفئوية الخاصة .

وها نحنُ اليومَ نستعيدُ في الذكرى السابعة لرحيل القائد الحكيم دروسه وعبره ومسيرة نضاله ، ولكن في وضعٍ مؤسفٍ عنوانه "تزايد الصراع بين حركتي فتح وحماس على السلطة والمصالح " وانسدادُ الأفق السياسي بالنسبة للدولة المستقلة والعودة أو المشروع الوطني لا فرق ، بسبب تخلف وتبعية وضعف وخضوع الوضع الفلسطيني والعربي ، وبسبب الصلف الصهيوني الأمريكي ، بما يجعلني أطرحُ سؤالاً أخألهُ يخبرني الحكيمُ به لو كان بيننا، وهو سؤالٌ مُوجَّهٌ لقيادة حركتي فتح وحماس ، ما هي الغنيمة الهائلة التي تتنازعان عليها ونحن تحت الاحتلال؟.. والجواب الصريح، لا شيء سوى مزيدٍ من التفكُّك والانهيارات والهزائم ومزيدٍ من المعاناة والإحباط لشعبنا . فالحربُ بين الفلسطيني والفلسطيني لن تُحقِّقَ نصراً لأي منكما ، وإنما هزيمةً جديدةً لمن يزعم أو يعتقد انه انتصر .

إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس تدفعُ بقطاعٍ واسعٍ منها إلى التطلُّع بشوقٍ كبير صوبَ ولادة تيارٍ وطنيٍّ وديمقراطيٍّ صادقٍ في حفاظه والتزامه بحق هذه الجماهير في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بما يعزُّزُ صمودها ونضالها الوطني التحرري وتحقيق أهدافها في العودة والدولة المستقلة كاملة السيادة كحلٍ مرحليٍّ، بعد أن تكشفت بوضوح صارخ عجز طرفي اليمين الوطني واليمين الديني، عن تحقيق الأهداف المنشودة ، بل استمرارهما في تكريس الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية الضيقة . لهذا فإنَّ قطاعاً من الجماهير الشعبية تتطلُّع وتبحثُ بشوقٍ كبيرٍ عن اليسار بكل فصائله وأحزابهِ ومعهم كافة المثقفين والفعاليات والشخصيات الوطنية الديمقراطية لكي يتحمل الجميع مسؤوليته في الحوار العاجل من أجل بناء التيار الديمقراطي الوطني ، وهنا تتحمل الجبهة الشعبية مسؤولية كبيرة في إطلاق الدعوة لهذا الحوار ، بما لها ولتاريخها النضالي من رمزية كبيرة إنبنت على دورٍ نضاليٍّ نوعيٍّ، وسياسةٍ مبدئيةٍ عبرت عن جذرية في الصراع ضد المشروع الصهيوني وأنظمة الرجعية العربية ، إضافة إلى الرمزية الكبيرة لمؤسسها القائد الراحل جورج حبش .

وانطلاقاً من ذلك ، فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعلنُ بإخلاصٍ شديدٍ توجُّهنا إلى كافة القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية والمجتمعية الديمقراطية ، لكي نبدأ معاً حواراً شاملاً لمناقشة سُبُل تأسيس تيارٍ وطنيٍّ ديمقراطيٍّ وبلورة أهدافه وبرامجه وآليات عمله التي تستهدفُ اخراج جماهيرنا من حالة الانقسام والهبوط السياسي والركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، وذلك عبر مساهمة فعالة من كافة القوى والفعاليات السياسية ومن كل أبناء شعبنا المعنيين بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحقوق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وذلك انطلاقاً من رفضنا لثنائية فتح وحماس، وهو رفض ينطلق من إدراكنا لحركتي فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا

وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي، نستند إليها في المؤسسات السياسية والمجتمعية من خلال الانتخابات الديمقراطية بما يحقق لكل هذه المؤسسات الصفة التمثيلية على طريق تفكيك وإنهاء أسس وشروط الحكم الذاتي المحدود، صوب بناء نظام سياسي وطني تحرري وديمقراطي تعددي تكون من أولى مهماته وقف عملية التفاوض العبثي ورفض الشروط الصهيونية الأمريكية، والعمل على تخفيف معاناة شعبنا بكل مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، لكي نناضل معاً ككتف إلى كتف ضد عدونا المحتل ومن أجل تحرير الوطن والإنسان الفلسطيني .

في الذكرى السابعة لرحيل الرفيق المؤسس جورج حبش.. نستذكر باحترام عميق ونتواصل مع هذا القائد الديمقراطي الودودي الكبير الذي عَرَفَ وعَلَّمَ كيف نَنَقُّ وكيف نَخْتَلِفُ، وفي نفس الوقت كيف نَحْمِي ونصون وحدتنا الوطنية بحدقات العيون في إطار تعدديتنا واختلافنا الديمقراطي ، باعتبار أن وحدتنا الوطنية هي أحد أهم شروط الانتصار على هذه الغزوة الصهيونية .. عَلَّمْنَا الحكيم أن الوحدة الوطنية التي تستجيب لطبيعة معرَكتنا ضد هذا العدو ، وتستجيب في نفس الوقت لقواعد الاختلاف والتعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هي الوحدة على أسس ومبادئ تلتزم بالديمقراطية هدفاً ومنهجاً يضمن حرية المعتقد والرأي الصريح لأي اختلاف وأي نقد بين أطراف ومكونات الساحة الوطنية الفلسطينية، شرط أن يكون في إطار الوحدة ومعزراً لها، فلا سبيل أمام كافة القوى الوطنية سوى النضال الحقيقي من أجل استعادة الوحدة الوطنية بمضمونها الديمقراطي التعددي، بما يمكننا من الاتفاق على برنامج وطني وديمقراطي محدد يضمن مواصلة النضال ضد المحتل الصهيوني وطرده وإزالة مستوطناته من كل أرجاء الضفة الغربية واستعادة القدس عاصمتنا الخالدة ، على طريق الحرية وتقرير المصير و العودة وبناء الدولة المستقلة كاملة السيادة كحل مرحلي من جهة، بمثل ما يضمن متابعة تنفيذ قضايا التطور الاجتماعي والاقتصادي والتنموي والثقافي في مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع والشتات، وسرعة العمل على صياغة الرؤى والبرامج التنموية الكفيلة بمجابهة أوضاع البطالة والفقر والركود الاقتصادي بما يحقق تجاوز أوضاع القلق والإحباط واليأس المتفاقمة في أوساط معظم أبناء شعبنا، ومتابعة تنفيذ عملية الإعمار بما يحقق مصالح أبناء شعبنا الذين دُمِّرَتْ بيوتهم ومصانعهم ومزارعهم علاوةً على ضمان مقومات الحياة الكريمة لذوي الشهداء والجرحى والمعوقين، إلى جانب مواصلة النضال من أجل إنهاء الحصار وإنهاء الإنقسام ، وبدون ذلك ستزايد مظاهر الهبوط السياسي والتفكك الاجتماعي والاقتصادي ، وتزايد تراكمات البطالة والفقر المدقع والتشرد وارتفاع نسبة الجريمة الاجتماعية وهجرة الشباب مع تزايد مظاهر الإحباط والمعاناة واليأس، بما يجعل من الضفة الغربية عموماً وقطاع غزة خصوصاً مرتعاً خصباً لكل أشكال ومظاهر التطرف والفوضى المتوحشة ، بما قد يؤدي ليس إلى تكريس انفصال قطاع غزة جغرافياً عن الضفة بل أيضاً تكريس انفصاليته الاجتماعية والاقتصادي والسياسي ليصبح القطاع محكوماً لمظاهر وممارسات وأوضاع أشدَّ بؤساً وقسوةً من كل ما عاناه طوال السنوات الماضية .. وبما سيؤدي إلى أن تتعرض الضفة الغربية لمزيد من المعاناة ، حيث يتعرض اليوم أبناء شعبنا فيها بسبب الممارسات الصهيونية التي لا تتوقف عند تفتيت الضفة عبر المستوطنات والجدار العنصري والحواجز والإذلال العنصري والاعتقالات والتهجير ووضع القدس تحت السيطرة الصهيونية فحسب، بل تستهدف أيضاً الفصل النهائي للضفة عن قطاع غزة في محاولة يائسة لإقامة دولة

ممسوخة لا مستقبل لها في القطاع ، هنا بالضبط تتجلى أيها الإخوة القيمة الحقيقية لمعنى ومضمون وإلحاحية النضال الشعبي المُتَّصِل بلا هَوَادَة لإنهاء الانقسام ووَاد كافة المخططات الهادفة الى الانفراد بما يسمى "دولة غزة" وصولاً إلى استعادة الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية بين الضفة والقطاع في اطار النضال من أجل إقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حقنا التاريخي في فلسطين .

وفي هذا السياق، أعتقد أن وثيقة الوفاق الوطني -القاهرة- مايو 2011 تُشكِّل أساساً كافياً وصالحاً لاستعادة الوحدة ويمكن البناء عليها لتطوير مؤسساتنا عبر انتخابات ديمقراطية بما فيها بل وأولها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية لتتعرّز وتترسخ كمؤسسة وطنية جامعة ترفض سياسات الهبوط والتفاوض العبثي بمثل ما ترفض شروط التحالف الامبريالي الصهيوني وعملائه في أنظمة الاستبداد والتخلف العربية، لكي تكون المنظمة فعلاً ممثلاً حقيقياً ووحيداً لشعبنا في الوطن والشتات .

ففي ظل هذا المشهد العربي الذي تعيش دُولُهُ وأنظمتها حالة غير مسبوقة من الخضوع والتبعية والاستبداد والتفكك والتخلف والصراع الطائفي والمذهبي الدموي ، تَحَوَّلَ ما سُمِّيَ بـ"الربيع" العربي إلى ربيع أمريكي إسرائيلي ، حيث يرقُص اليوم عدونا الامبريالي الصهيوني طَرِباً بهذا المصير الذي لم يستطع تحقيقه في كل حروبه السابقة ضدنا ، وما أحوَجْنَا في ظل هذا المشهد أن نستعيد وحدة شعبنا الذي يَبْنِ ويكتوي بنار الانقسام الكارثي الراهن ، وكأنِّي بالحكيم يدعوننا اليوم إلى ممارسة كل أشكال الضغط الشعبي لإدانة ورفض ومغادرة هذا الانقسام نحو وحدة وطنية راسخة تتمسك بحقوق شعبنا التاريخية وأهدافه من أجل الحرية والعودة، عبر إطار أو "نظام" سياسي تحرري وديمقراطي يحشد كل قوى الشعب في معركة النضال من أجل تحقيق تلك الأهداف.. معركة الخلاص من الاحتلال ومواصلة النضال الوطني والقومي لإلحاق الهزيمة بهذه الغزوة الصهيونية وكيانها في بلادنا وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية وفق هذا المنظور، وذلك انطلاقاً من الرؤية القومية الثورية للقائد الراحل جورج حبش التي أكدت على أن الصراع مع العدو الإسرائيلي صراعاً عربيّ صهيوني بالدرجة الأولى ، تقف في طليعته فصائل وحركات التحرر الوطني الفلسطيني دون أن يعني ذلك وقف جذوة النضال الفلسطيني .

الإخوة والأخوات .. الرفاق والرفيقات... إِنَّ النضال لإنهاء الانقسام يَدْعُونَا - الوحدة الوطنية تَدْعُونَا - المقاومة بكل أشكالها الشعبية والكفاحية تدعوننا - انتهاك حقوقنا وكرامتنا الوطنية والشخصية - الوضع الراهن والمستقبلي لعاصمتنا الخالدة...القدس - المعازل و الاستيطان السرطاني في الضفة الغربية - الحصار المفروض على شعبنا وبخاصة الحصار المفروض على قطاعنا الحبيب - أُسر وأبناء آلاف الشهداء والجرحى - آلاف البيوت التي دمرها العدوان الصهيوني على غزة - عشرات آلاف أسر المشردين الذين لا يجدوا مكاناً يأويهم بعد أن دمر العدو بيوتهم وأصبحوا بلا مأوى - آلاف العاطلين عن العمل وتزايد مظاهر القلق والاحباط والفقر والبطالة والتشرد - آلاف الإخوة والرفاق من المناضلين الابطال المعتقلين الذين يواجهون العدو في زنازين الفاشية والعنصرية الصهيونية وفي مقدمتهم رفيقنا المناضل أحمد سعدات والأخ المناضل مروان البرغوثي والأخ المناضل عبد الله البرغوثي والأخ المناضل عزيز دويك - عذاباتُ أهلنا في مخيم اليرموك وكل مخيماتنا في

سوريا - معاناة أهلنا في لبنان - مئات الشباب الذين بدأت تبتلعهم بحار العالم في سعيهم للهروب من واقع غزة الميرير الراهن ... كل هذه القضايا تدعونا لمزيد من النضال لإنهاء الانقسام وتعزيز صمود أبناء شعبنا في مواصلة نضاله من أجل تحقيق أهدافه الوطنية .

رفاق وأنصار وأصدقاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... في الذكرى السابعة لرحيل رفيقنا القائد الحكيم، أقول... في حكايا الثورة تستمر ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترفض عصر الخضوع والانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي في هذه المرحلة .. وتُصرُّ عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين على الاسهام بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء في جنين وطولكرم ورفح وبيت حانون والشجاعية وجباليا وخزاعة والدهيشة واريحا وخانيونس وبيت لحم، وعلى جبين المُستضعفين وثياب اللاجئين في مخيمات الوطن والمنافي .. وفي عقول وقلوب كوادِر وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدماً واشتراكياً لا يعرف لون الحياد... منحازة دوما لمن هم "تحت" كانهياز الحكيم وغسان وأبو علي مصطفى وجيفارا غزة وريحي حداد وابراهيم الراعي ومحمود الغريايو لفقراء الأرض وملجأها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتتاضل من أجل تحريرها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله... إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ضمت بين صفوفها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا ، أجيالاً من المناضلين ، ضمت الجد والجدة والأب والأم والأبناء والأحفاد من جماهير الفقراء والكادحين ، أجيال تعاقبت على حمل الراية ، راية التحرر ، راية الوطن، راية العمال والكادحين والفلاحين الفقراء والمتقنين الثوريين ، هي اليوم تُجدد العهد .. وتُجدد روحها الثورية من أجل نهوضها واستعادة دورها الطليعي ومواصلة النضال لتحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها حكيمنا والآلاف من الرفاق المناضلين عبر مسيرتها .

فالإلى الأمام ... عشتم وعاش وعيكم ونضالكم الوطني والقومي والأممي.. عاش نضال القوى والأحزاب اليسارية العربية على طريق تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية العربية... عاشت فلسطين حرة عربية... وعاشت ذكرى الرفيق الحكيم... والمجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية... والنصر للثورة .

2015/3/30

بمناسبة يوم الارض من فمك أدينك يا " اسرائيل...."

يقول المفكر اليهودي المناهض للصهيونية "شلومو ساند" في مقدمة كتابه "اختراع الشعب اليهودي" الطبعة العربية - 2010 ما يلي:

"على الرغم من أن مصطلح " شعب" فضفاض، وغير واضح جداً ، إلا أنني لا أعتقد بأنه كان في أي زمن

مضى شعب يهودي واحد . إن الرواية التاريخية القائلة إن "الشعب اليهودي" قائم منذ نزول التوراة في سيناء، وإن الإسرائيليات والإسرائيليين من ذوي الأصل اليهودي هم ذراري ذلك الشعب، الذي "خرج" من مصر واحتل "أرض إسرائيل" واستوطن فيها لكونها "الأرض الموعودة" من طرف الرب، وأقام من ثم "مملكتي داوود وسليمان" ، وإن هذا الشعب تشرد نحو ألفي عام في الدياسبورا بعد دمار الهيكل الثاني. هي رواية غير موثوق فيها على الإطلاق ، بل إنها انتفتت تماماً ولم يكن لها أي أنصار أو أي مريدين حتى نهاية القرن التاسع عشر. ويضيف قائلاً "شرعت بالنتقيش عن كتب تبحث في طرد اليهود من البلاد، وعن سبب أو عن حدث مؤسس في التاريخ اليهودي، كالمحرقة النازية تقريباً ، لكنني فوجئت حين تبين لي أنه لا وجود لكتب أو أدبيات توثق مثل هذا الحدث. والسبب بسيط وهو أنه لم يقم أحد على الإطلاق بطرد شعب البلاد، فالرومانيون لم يطردوا شعباً (عقب احتلالاتهم)، وما كان في إمكانهم القيام بذلك حتى لو رغبوا فيه، إذ لم تتوفر لديهم قطارات أو شاحنات من أجل ترحيل أو نفي شعوب أو مجموعات سكانية بأكملها."

2015/3/30

كلمة في مناسبة يوم الارض.....

بانت قضيتنا اليوم محكومة لقيادات سياسية استبدلت المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصالحتها الخاصة ، ففي ظل الانقسام والصراع بين الأخوة الأعداء في فلسطين ، وفي ظل الصراع الدموي الهادف الى تفكيك وتجديد تخلف وتفتت سوريا وليبيا واليمن والعراق وغيرها، وفي ظل هجوم وعدوان التحالف الكومبرادري العربي العميل بقيادة ما تسمى بالسعودية يتحول ما سبق ان اسموه ب "الربيع " العربي الى ربيع امريكي اسرائيلي ويرقص عدونا الاسرائيلي طربا بهذا المصير الذي لم يستطع تحقيقه في كل حروبه ضدنا ؟؟؟!!، ومرة أخرى نستعيد نحن الفلسطينيين في ذكرى يوم الأرض ، أطياف ذكريات ماضية ، ولكن في وضع مؤسف عنوانه "تزايد الصراع بين قطبي الصراع فتح وحماس على السلطة والمصالح " وانسداد الأفق السياسي بالنسبة للدولة أو المشروع الوطني لا فرق ، والسؤال هو: ما هي تلك الغنيمة الهائلة التي يتنازع قطبي الصراع المتصادمين عليها؟ لا شيء سوى مزيد من التفكك والانهيارات والهزائم .. فالحرب بين الفلسطيني والفلسطيني لن تحقق نصرا لأي منهما ، وإنما هزيمة جديدة لمن يزعم انه انتصر ، يؤكد على هذا الاستنتاج الواقع الراهن الذي يعيشه أبناء شعبنا في الوطن والشتات.

2015/3/31

مقتطف من كلمة الرفيق غازي الصوراني في المؤتمر الثقافي السياسي يوم 3/28 بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل القائد المؤسس الرفيق جورج حبش

إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس تدفع بقطاع واسع منها إلى التطلع بشوق كبير صوب ولادة تيار وطني وديمقراطي صادق في حفاظه والتزامه بحق هذه الجماهير في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بما يعزز صمودها ونضالها الوطني التحرري وتحقيق أهدافها في العودة والدولة المستقلة

كاملة السيادة كحلٍ مرحلي، بعد أن تكشفت بوضوح صارخ عجز طرفي اليمين الوطني واليمين الديني، عن تحقيق الأهداف المنشودة ، بل استمرارهما في تكريس الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية الضيقة . لهذا فإن قطاعاً من الجماهير الشعبية تَنَطَّلُ وتَبْحَثُ بشوقٍ كبيرٍ عن اليسار بكل فصائله وأحزابه ومعهم كافة المثقفين والفعاليات والشخصيات الوطنية الديمقراطية لكي يتحمل الجميع مسؤوليته في الحوار العاجل من أجل بناء التيار الديمقراطي الوطني ، وهنا تتحمل الجبهة الشعبية مسؤولية كبيرة في إطلاق الدعوة لهذا الحوار ، بما لها ولتاريخها النضالي من رمزية كبيرة إنبَتَتْ على دورٍ نضاليٍ نوعي، وسياسةٍ مبدئيةٍ عبّرت عن جذرية في الصراع ضد المشروع الصهيوني وأنظمة الرجعية العربية ، إضافة إلى الرمزية الكبيرة لمؤسسها القائد الراحل جورج حبش .

وانطلاقاً من ذلك ، فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعلنُ بإخلاصٍ شديدٍ تَوَجُّهًا إلى كافة القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية والمجتمعية الديمقراطية ، لكي نبدأ معاً حواراً شاملاً لمناقشة سُبُلِ تأسيسٍ تيارٍ وطنيٍ ديمقراطيٍ وبلورة أهدافه وبرامجه وآليات عمله التي تستهدفُ اخراجَ جماهيرنا من حالة الانقسام والهبوط السياسي والركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، وذلك عبر مساهمةٍ فعالةٍ من كافة القوى والفعاليات السياسية ومن كل أبناء شعبنا المَعْنِينَ بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وذلك انطلاقاً من رفضنا لثنائية فتح وحماس، وهو رفض ينطلق من إدراكنا لحركتي فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي، نستند إليها في المؤسسات السياسية والمجتمعية من خلال الانتخابات الديمقراطية بما يحقق لكل هذه المؤسسات الصفة التمثيلية على طريق تفكيك وإنهاء أسس وشروط الحكم الذاتي المحدود، صوب بناء نظام سياسي وطني تحرري وديمقراطي تعددي تكون من أولى مهماته وقف عملية التفاوض العبثي ورفض الشروط الصهيونية الأمريكية، والعمل على تخفيف معاناة شعبنا بكل مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، لكي نناضل معاً كتفاً إلى كتف ضد عدونا المحتل ومن أجل تحرير الوطن والإنسان الفلسطيني .

2015/4/1

مقتطف من كلمة الرفيق غازي الصوراني بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل القائد المؤسس الرفيق جورج حبش

في الذكرى السابعة لرحيل الرفيق المؤسس جورج حبش.. نستذكرُ باحترامٍ عميقٍ ونتواصل مع هذا القائد الديمقراطي الوحدوي الكبير الذي عَرَفَ وعَلَّمَ كيف نَتَّقُ وكيف نَخْتَلِفُ، وفي نفس الوقت كيف نَحْمِي ونصون وحدتنا الوطنية بحدقات العيون في إطار تعدديتنا واختلافنا الديمقراطي ، باعتبار أن وحدتنا الوطنية هي أحد أهم شروط الانتصار على هذه الغزوة الصهيونية .. عَلَّمَنَا الحكيم أن الوحدة الوطنية التي تستجيب لطبيعة معرَّكتنا ضد هذا العدو ، وتستجيب في نفس الوقت لقواعد الاختلاف والتعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هي الوحدة على أسس ومبادئ تلتزم بالديمقراطية هدفاً ومنهجاً يضمن حرية المعتقد والرأي الصريح لأي اختلاف

وأي نقد بين أطراف ومكونات الساحة الوطنية الفلسطينية، شرط أن يكون في إطار الوحدة ومعزراً لها، فلا سبيل أمام كافة القوى الوطنية الراضية لأوسلو والانقسام سوى النضال الحقيقي من أجل استعادة الوحدة الوطنية بمضمونها الديمقراطي التعددي، بما يمكننا من الاتفاق على برنامج وطني وديمقراطي محدد يضمن مواصلة النضال ضد المحتل الصهيوني وطرده وإزالة مستوطناته من كل أرجاء الضفة الغربية واستعادة القدس عاصمتنا الخالدة ، على طريق الحرية وتقرير المصير و العودة وبناء الدولة المستقلة كاملة السيادة كحل مرحلي من جهة، بمثل ما يضمن متابعة تنفيذ قضايا التطور الاجتماعي والاقتصادي والتنموي والثقافي في مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع والشتات، وسرعة العمل على صياغة الرؤى والبرامج التنموية الكفيلة بمجابهة أوضاع البطالة والفقر والركود الاقتصادي بما يحقق تجاوز أوضاع القلق والإحباط واليأس المتفاقمة في أوساط معظم أبناء شعبنا، ومتابعة تنفيذ عملية الإعمار بما يحقق مصالح أبناء شعبنا الذين دُمِرت بيوتهم ومصانعهم ومزارعهم علاوة على ضمان مقومات الحياة الكريمة لذوي الشهداء والجرحى والمعوقين، إلى جانب مواصلة النضال من أجل إنهاء الحصار وإنهاء الإنقسام ، وبدون ذلك ستتزايد مظاهر الهبوط السياسي والتفكك الاجتماعي والاقتصادي ، وتتزايد تراكمات البطالة والفقر المدقع والتشرد وارتفاع نسبة الجريمة الاجتماعية وهجرة الشباب مع تزايد مظاهر الإحباط والمعاناة واليأس، بما يجعل من الضفة الغربية عموماً وقطاع غزة خصوصاً مرتعاً خصباً لكل أشكال ومظاهر التطرف والفوضى المتوحشة ، بما قد يؤدي ليس إلى تكريس انفصال قطاع غزة جغرافياً عن الضفة بل أيضاً تكريس انفصاليه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ليصبح القطاع محكوماً لمظاهر وممارسات وأوضاع أشدّ بؤساً وقسوة من كل ما عاناه طوال السنوات الماضية .. وبما سيؤدي إلى أن تتعرض الضفة الغربية لمزيد من المعاناة ، حيث يتعرض اليوم أبناء شعبنا فيها بسبب الممارسات الصهيونية التي لا تتوقف عند تفتيت الضفة عبر المستوطنات والجدار العنصري والحواجز والإذلال العنصري والاعتقالات والتهميش ووضع القدس تحت السيطرة الصهيونية فحسب، بل تستهدف أيضاً الفصل النهائي للضفة عن قطاع غزة في محاولة يائسة لإقامة دولة ممسوخة لا مستقبل لها في القطاع ، هنا بالضبط تتجلى أيها الإخوة القيمة الحقيقية لمعنى ومضمون وإلحاحية النضال الشعبي المُتَّصِل بلا هَوَادَة لإنهاء الانقسام ووَأد كافة المخططات الهادفة الى الانفراط بما يسمى "دولة غزة" وصولاً إلى استعادة الوحدة السياسية والمجتمعية والجغرافية بين الضفة والقطاع في إطار النضال من أجل إقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حقنا التاريخي في فلسطين .

2015/4/1

استنهاض فصائل وأحزاب اليسار الماركسي الثوري الديمقراطي في كل أقطار الوطن العربي، ضرورة ملحة وبوصلة رفاقنا للمرحلة الراهنة والمستقبل.....

الحاجة الموضوعية لاستنهاض فصائل وأحزاب اليسار الماركسي الثوري الديمقراطي ورص صفوفها وتقوية بنيانها في كل أقطار الوطن العربي، تبرز كضرورة ملحة في الظروف الراهنة المحكومة بكل عوامل التبعية والتخلف والهيمنة الخارجية، والهبوط السياسي والتراجع الاقتصادي والاجتماعي والافقار الداخلي مع كل مظاهر

القلق والإحباط، التي باتت تشكل مساحة واسعة في الذهنية الشعبية في كل البلدان العربية، وبالتالي فإن هذه الحاجة الملحة لنهضة اليسار تزداد إلحاحاً في الظروف الراهنة التي تتطلب من قوى اليسار مشاركة فعالة ونوعية في قلب الحركات والارهاصات الثورية الشعبية العربية وقيادتها وتوجيهها صوب استمرار النضال لتحقيق أهداف الثورة الوطنية الشعبية الديمقراطية، وتجاوز قوى اليمين العلماني والديني . إذ تنصدر الساحة السياسية حالة استقطاب غير مسبوق في التاريخ العربي المعاصر عبر مجموعتان مختلفتان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركات الاسلام السياسي . أي أن المجتمعات العربية وساحاتها السياسية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهي الرأسمالية التابعة ، الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة وكلاهما محكومان -بهذه الدرجة أو تلك- لقاعدة التبعية والتخلف، كما أن كل منهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي.

2015/4/2

في تناوله لمأزق الفكر السياسي الفلسطيني يقول د. عبد الاله بلقزيز "لسنا نتزايد حين نذهب الى القول إن الفكر السياسي الفلسطيني ولج اليوم، بل منذ ثلاثة عقود، طور مأزق حاد لم يخرج منه حتى الآن ولم يبشر بعد بما يشي بأنه يوفر جواباً عنه. والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أربعين عاماً على الأقل مشروع تحرير لوطن اغتصب، وانتهى الى مشروع استقلال وطني، بل قل الى مشروع نضال من أجل بناء "دولة " مستقلة على قسم صغير جداً من تراب ذلك الوطن! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن الإعضال في هذه "النازلة"/"المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن!"

2015/4/3

التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ثوري وديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة التخلف والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها سواء باسم الليبرالية الرثة او باسم القبيلة والتخلف الرجعي او الاسلام السياسي، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

يتحدد مفهوم اليساري قبل كل شيء برؤية ماركسية ثورية سياسية وطبقية مستقبلية تقوم على مجابهة وإسقاط كل أنظمة وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد والتسلط وقمع الحريات ، ومن ثم الالتزام بتلبية مصالح وتطلعات جماهير الفقراء والكادحين وفق مبادئ العدالة الاجتماعية الثورية والمساواة وحرية الرأي دونما أي إكراه من جهة ، والالتزام أيضاً بموقف سياسي وطني انعكاساً لعملية خوض الصراع ضد العدو الوطني / القومي والطبقي من جهة ثانية ، فليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي والثوري ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف وضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي... وضد كل أشكال التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع ، وليس يسارياً من لا يمارس - - وفق الزمان والمكان المناسبين - كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي .. وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل اعتناق شعوبنا عموماً وإلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية . من هذا المنطلق يجب أن نعيد تحديد معنى اليسار عموماً، والماركسي المتطور المتجدد خصوصاً ، الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، فلا مكان هنا للتفريق أو التوفيق ناهيك عن الارتداد الفكري صوب الأفكار الهابطة والانتهازية والليبرالية الرثة ، إذ أن هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيراً جداً لليسر العربي كله وأدت إلى عزله عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد . هذه تعريفات جوهرية وقيم عامة لليسر ، ومن وجهة نظري ، ليس يسارياً من لا يدافع عنها ، وبالتالي بات من الضروري تحقيق الفرز انطلاقاً منها، وأن لا يُكتفى بالتسميات أو الألوان الحمراء ، بل أن يجري الانطلاق من المواقف والسياسات علاوة على الوعي المتجدد للماركسية ومنهجها . ولهذا حينما يجري التأسيس لعمل يساري أو وحدة قوى يسارية يجب أن ينطلق من هذا الفرز، ويقوم على أساسه، وإلا استمرت التوجهات السياسية الانتهازية والارتدادات الفكرية وتفاقم مظاهر التفكك الشللية والتحريفية الانتهازية والمصالح الطبقة الخاصة ، فاليسار ليس تسمية بل موقف وفعل أولاً وأساساً .

2015/4/4

إن كيفية فهمنا لفكرة الاختلاف (كمتقنين ديمقراطيين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي -
بمعنى كيف سنتعامل فيما بيننا ، وكيف نتعامل مع هذه الفكرة (الاختلاف) عبر الديمقراطية والتطور والتقدم
والصعود إلى الأمام من خلال بديلنا الوطني القومي الديمقراطي النقيض للمشهد السياسي العربي الرسمي
المنحط الراهن، عبر احترام كل منا لرفيقه، وعبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي مع أنظمة الرجعية والتبعية
والاستبداد وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع ، الى جانب فهمنا ومجاهتنا للوجود الصهيوني الامبريالي في
بلادنا ، و هذا الفهم مشروط بمعرفة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات
العربية بكل تفاصيلها وصياغة الرؤية الثورية والبرامج العملية المطلوبة لعملية الصراع والتغيير .

2015/4/5

في مضمون ومغزى النضال الاشتراكي في الوطن العربي.....

في البلدان المتخلفة، ومنها وطننا العربي، فإن النضال الماركسي الاشتراكي الثوري - كما يقول المفكر
الراحل ياسين الحافظ- مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على
الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة
مادية لانطلاق اقتصادي جدي. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون هجينة ومشوهة ومبتورة إذا
تناولت بالتغيير -إن كان جذرياً- الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا التغيير بثورة تنويرية عقلانية
علمية- علمانية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل
فحسب، بل هي أيضاً -وقبل كل شيء- نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات ديمقراطية علمانية
وعقلية كرست الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيمًا
عقلانيًا حرًا وديمقراطيًا، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشده إلى وراء.

2015/4/5

من فلاسفة ما قبل عصر النهضة

نيقولا كوبرنيكس (1473 م. _ 1532 م.) ساهم هذا المفكر في تحطيم الإيديولوجية اللاهوتية القائمة
على القول بمركزية الأرض في الكون.

جوردانو برونو (1548 م. _ 1600 م.) الذي آمن ب -لا نهائية- المكان أو لانهائية الطبيعة، ورفض
مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط -فشمسنا ليست النجم
الوحيد الذي له أقمار تدور حوله-. لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً
إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: -الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده- .

من فلاسفة عصر النهضة :

-فرنسيس بيكون (1561 م. _ 1626 م.) : الانجليزي -أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يركز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها-؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي. ورينيه -ديكارت (1596 م. _ 1650 م.) : الفيلسوف الفرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم فسيولوجيا، كان -ديكارت- في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يركز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي -الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية-.

-توماس هوبز (1588 م. _ 1679 م.) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع .

- جوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646م. - 1716م.) : وصل من خلال اللاهوت - Theology - الذي أكد على مبدأ الترابط المحكم (الشامل والمطلق) بين المادة والحركة.

-باروخ سبينوزا (1632م. - 1677م.) الهولندي.. وقد أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن -قدم التوراة- وأصلها الإلهي.. فهي ، أي -التوراة- كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا وهي تتلاءم مع المستوى الأخلاقي للعصر الذي وضعت فيه.

- جون لوك (1632م. - 1704 م.) : من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلا فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة-.

(من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري" اصدار منتدى الفكر الديمقراطي - غزة/ فلسطين المحتلة - أيار 1999.....

2015/4/5

علمت منذ لحظات برحيل الرفيق الكبير القائد الوطني الاردني والمناضل الشيوعي الاممي الدكتور يعقوب زيادين أحد أبرز القيادات اليسارية التاريخية في الوطن العربي الذي قضى أكثر من سبعين عام من حياته مناضلاً عنيداً مع رفاقه في الحزب الشيوعي الأردني في كل محطات التاريخ الاردني منذ خمسينيات القرن الماضي حتى لحظة رحيله بثباتٍ ووفاء عَزَّ نظيره على المبادئ الشيوعية التي آمن بها من أجل أردن وطني وديمقراطي ومن أجل استرداد حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والعودة وتقرير المصير .. ففي مسيرته النضالية ترشَّح الفقيه بانتخابات عام 1956 عن مقعد القدس المسيحي على الرغم أنه مواليد مدينة الكرك واعتقل بعدها مباشرة عام 1957 وكانت له العديد من الاسهامات الفكرية التنويرية والوطنية آخرها كتابه لو عادت بي الأيام ... وكلما تعود بنا الأيام سيظل اسم الرفيق الراحل زيادين وكل المناضلين محفوراً ليس في سجل الخالدين فحسب بل في قلوب وعقول ووجدان رفاقه المخضرمين والأجيال اليسارية الشابة الواعدة في نضالها من اجل مواصلة المسيرة النضالية بكل الاهداف والمبادئ التي عاش من أجلها فقيدنا الكبير الراحل

د.زيادين ... أصدق مشاعر العزاء والحزن والمواساة لعائلة الفقيد الراحل ولكل رفاقه وأصدقائه ومحبيه في
الاردن وفلسطين والوطن العربي
غازي الصوراني
غزة-فلسطين المحتلة

2015/4/6

كلمة وفاء في ذكرى استشهاد رفيقنا القائد الثوري المثل ربحي حداد ...

الشهيد القائد الرفيق ربحي حداد (ابا رامز) تحلى بالصفات، التي يمكن من خلالها الحكم على مصداقية
انتماء والتزام الكادر الثوري الجبهاوي الماركسي الاصيل ، وهي صفات أخلاقية عالية، عرفها كل رفاقه عموماً
ورفاقه الأسرى خصوصاً الذين يستذكرونه دوماً قائداً ومعلماً وكادراً ثورياً تجلت في ممارسته داخل السجون
وخارجها قيم الصدق، البساطة والتواضع والتكشف والابتعاد عن الاستعراض، كما تميز أيضاً بالجرأة؛ المواجهة؛
الشجاعة المبدئية؛ والدفاع عن هوية الجبهة الفكرية ، الماركسية الثورية والتمسك الخلاق المتجدد بها انعكاساً
لواقعنا الوطني والقومي في آن واحد ، مستلهماً في كل ذلك سمات رفيقه القائد جورج حبش ، بمثل استلهامه
للسمات التي تجسد السلوك الثوري والقيم الأخلاقية للكادر الجبهاوي، التي ركزت على تواضع العضو واستقامته
وتفانيه ومثابرته ووعيه وانضباطه الحزبي ورفضه لأي شكل من أشكال الانحراف التنظيمي أو الفكري أو
السياسي واحترامه لرفاقه، منطلقاً في كل ذلك من قناعاته بمبادئ الجبهة السياسية والفكرية ، التي استشهد من
اجلها شهيدنا ورفيقنا القائد المثقف الثوري الجبهاوي المقدم أبا الرامز كان وسيبقى نبزاً وبوصلة ومثلاً
أعلى لكل رفاقه الجبهاويين...المجد والخلود لرفيقنا ربحي حداد ابو الرامز ولكل الشهداء ..دمتم رفاقي
الجبهاويين اوفياء للمبادئ التي استشهد من اجلها القائد ابا الرامز وكل رفيقاتنا ورفاقنا الشهداء

2015/4/6

بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية ، إلى جانب
إيماننا العميق بأولوية العلمانية في سياق التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مجتمعاتنا العربية، إلا أننا
نرفض الوقوف عند حدود الديمقراطية السياسية ، بمثل ما نرفض استخدام العلمانية بدون الديمقراطية ببعديها
السياسي والاجتماعي معاً ، فهما مفهومان مترابطان لا يجوز فصل أحدهما عن الآخر، لان استخدام العلمانية
وحدها يفتح الأبواب مشرعة أمام الاستبداد والتفرد بالحكم، وبالتالي فإن التطبيق الإكراهي للعلمانية ، لا يعدو
كونه مظهرًا بشعاً من مظاهر الاستبداد الدكتاتوري الفردي والشمولي ، كما أن استخدام الديمقراطية بدون ربطها
بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف
والإسلام السياسي والطوائف، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات
الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، كما حصل في تونس ومصر وليبيا والعراق واليمن وسوريا

الأمر الذي يؤكد على أن النضال التحرري الثوري والديمقراطي ، في إطار الصراع الوطني والطبقي ، من أجل نشر وتعميم فكرتي العلمانية والديمقراطية في أوساط الجماهير ، يحتاج بالضرورة إلى أحزاب ثورية توفر الأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للجماهير الشعبية.

2015/4/7

يظل مفهوم المواطنة وتطبيقاته بالمعنى الحداثي في بلادنا، مرهوناً بكيفية الالتزام بمضامين الديمقراطية وتطبيقاتها ، فالديمقراطية بالنسبة لمجتمعنا وشعبنا الفلسطيني (وكذلك الأمر لشعوبنا العربية) تكفل تعميق ثقافة ووعي المواطنين لدورهم، على الصعيد الذاتي والجماعي، في المساهمة الفعالة في خلق الأسس والمقومات المطلوبة للنضال التحرري، الوطني والديمقراطي وتقرير المصير السياسي وحق العودة، والبناء والتقدم الاجتماعي والتطور الاقتصادي، وفق قواعد التعددية السياسية والفكرية وحقوق المواطنة ، انطلاقاً من أن توفر هذا الوعي لدى المواطن الفلسطيني ، يشكل عصب العملية الديمقراطية وصمام أمانها ، فبدون توفر روح المواطنة لدى جميع الأفراد تفقد الديمقراطية معانيها ، ويصبح من السهل على قوى التخلف والاستبداد تجاوزها أو الخروج عليها .

2015/4/7

خاطرة.... إن المعرفة بالنسبة لي ولكل المعنيين بالتغيير من أجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل علينا أن نحاول دوماً إدراك الأشياء، وكل الموجودات من حولنا سواء في المجتمع أو في الطبيعة والكون، إدراكاً عقلياً يمكننا من فهم الأسباب التي تحول دون تطور وتقدم مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز هذا الواقع، وهنا تتجلى الأيديولوجيا كمفهوم جراحي يستطيع الناس من خلالها، أن يعوا حقيقة الصراع وأن يشتركوا في مباشرته، وبالتالي فإن المعرفة التي ندعو إلى امتلاكها ووعيتها، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقديسية وجمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط، مدركين أن اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع والتحكم في صيرورة حركته.

2015/4/8

الدين لله والوطن للجميع

بين الانتماء للدين أو الوطن، هناك تباين شديد ، والشواهد على ذلك كثيرة ف " قد ينتمي المؤمنون بدين واحد أو مذهب إلى بلدان (أوطان) مختلفة، وقد تكون متناحرة متخاصمة، وهذا يجري كثيراً في التاريخ والواقع ،

فقد يكون بلدان أبنائها من دين واحد وبينهما حروب طاحنة ، ويكون على أبناء كل بلد من البلدين أن يقاتلوا دفاعاً عن اوطانهم ضد أبناء عقيدتهم الدينية ومذهبهم، ومن هنا لا تصح المماهة بين المسلم والمواطن، بل يجب ان تصبح مقولة (الدين لله والوطن للجميع)" هي المعيار الرئيسي الأول في العلاقة بين الوطن والدين .

2015/4/8

حديث في فلسفة العصر الاقطاعية التي تنتشر اليوم في مجتمعاتنا العربية...

في العصر الاقطاعي، هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية ، حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني.

ابرز فلاسفة هذا العصر : افلوطين (270-205م) الذي قال ان التطور يبدأ بالالهي الذي لا يمكن الاحاطة به ويجب الايمان به ، ثم اوغسطين(354-430م) الذي تأثر بالافلاطونية الجديدة (التي وضع اسسها افلاطون) واعتنق المسيحية فيما بعد ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" الحياة الدنيوية سقوط وانفصال عن الازلي واتصال بالناقص الجزئي " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير " ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في هذا العصر بما يخدم الكنيسة والامراء والارستقراطية الحاكمة، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر، حيث سادت بالاكراه أخلاق الاستسلام للواقع أو الطبقة الحاكمة وللغيب في آن واحد .

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1225-1274م) الذي خاض صراعا حادا ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذا في جامعة باريس قال الاكويني "ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد" ، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت ، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر .

مجابهة السكولائية: بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1294-1214م.) ؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة " .

2015/4/8

حول تعريف المثقف الثوري.....

بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي أقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي)، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية.

فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشكَّلة من العمال والفلاحين الفقراء، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتابات ومواقفه تجاه الرأي العام، وتضحياته من اجل المبادئ العظيمة التي نذر نفسه من اجلها، فهذه صفة ومنهجية المثقف العضوي الثوري، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير الثوري والديمقراطي .

2015/4/9

في ذكرى العدوان الصهيوني الغادر على مدرسة بحر البقر.....

من كلمات الرفيق هشام جاد : "زى النهارده" الإرهابيين اليهود قصفوا بالفانتوم الأمريكانى مدرسة بحر البقر عام 1970 . " هل يتذكر أحد أسماء الشهداء " . أرسلوا هذه الصور الى الجواسيس الذين يذهبون الى فلسطين المحتلة ويطبعون مع الإرهابيين " على سالم وجورج البهجورى وفاطمه نعوت ورؤوف مسعد ومنى جمال الدين والشيخ على جمعه وأهداف سويف وال31 قسيس مصرى الذين زاروا الأعداء هذا العام وعرايهم شين العابدين فؤاد " . وذكرهم أن ختم نجمة داوود الإرهابية التى يضعها الأعداء على "طيازهم" قبل الدخول ممزوجة بدماء هؤلاء الأطفال المصريين . فليقرأ المسلمين "الفاتحه" وليقرأ المسيحيين "أبانا الذى" على أرواح الأطفال المصريين الشهداء .

2015/4/9

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح تلك الطبقات وانظمتها الحاكمة المستبدة والرجعية والتابعة في خدمة السيد الامريكي ووليد الصهيوني ، الأمر الذي يستدعي تفعيل واستنهاض دور المثقف العربي لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف العقلاني التقدمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحريض على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

2015/4/9

سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق؟....

في محاولتي الاجابة على هذا السؤال... لا بد من طرح السؤال التالي: هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه لمجرد أنه حيز ثوري؟ الجواب : نعم ... لا بد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياسية الرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق المجتمعية المحترمة التي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية لرفاقنا ، فإذا كانت الأحزاب الثورية أو اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي، موقف طبقي من الأخلاق يهدف إلى خدمة الثورة التحريرية الديمقراطية وتحقيق أهدافها بعدما فشلت البورجوازية وعجزت عن أداء هذه المهمة.

2015/4/9

إن التزامنا بأهداف ومصالح الطبقات الشعبية الكادحة ، تشترط توعيتها والارتقاء بأخلاقها صوب الرؤية الثورية وتحريضها ضد العدو الوطني والعدو الطبقي للمشاركة في التغيير ، لكن علينا في احزاب اليسار العربي أن نأخذ دوماً بعين الاعتبار السمات الذاتية الخاصة للطبقات الشعبية والاندماج في همومها ومراعاة أصول التربية والأخلاق الاشتراكية في صفوفها، وهي اخلاق تتمثل في الروح المبدئية العالية والوعي العميق باهداف النضال التحرري والصراع الطبقي الى جانب الوعي العميق للدور الطليعي في اطار الواجب الاجتماعي،

والالتزام الصادق بالروح الجماعية والعلاقات الرفاقية القائمة على التعاون، والاحترام والبساطة والصرامة والصدق والتواضع، والنزاهة والإيثار، والروح الرفاقية التي تؤكد على المساواة الفعلية بين الجميع.

2015/4/10

يبدو ان عوامل الاستنهاض الثوري الذاتي، في مجمل أحزاب اليسار العربي باتت اليوم في حالة شديدة من الضعف والتراجع، غير مؤهلة -حتى اللحظة- لهذه المجابهة مما وفر بالتالي فرص تراكم عوامل الأزمة البنيوية فيها.

وفي سياق هذا الوضع، علينا أن نلاحظ إشكالية الوعي/الفكر الماركسي ومنهجه، الذي اتسم بالسطحية الشديد او بالعفوية وبالاختلال والهبوط باتجاه حالة من التوهان المعرفي، والفوضى الفكرية ، والليبرالية الرثة وجوهرها الانتهازي، التي بدأت في الظهور مؤخراً في أوساط هذه القوى.

إن المفصل الأساسي في أزمة احزاب اليسار العربي يتحدد -بصورة رئيسية- في العجز عن بلورة الرؤية الفكرية الماركسية من قلب الصراع الطبقي لتشخيص واقع مجتمعاته وبالتالي عجز في تأسيس "الوعي المطابق للواقع المعاش بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

إن نقطة البدء لعملية التصدي للوضع المأزوم ، و الارتقاء بالعامل الذاتي كعقل جمعي رفاقي اخلاقي وديمقراطي، تتطلب توفير عنصر الوحدة الجدلية بين الوعي و الممارسة لدى كل عضو من اعضاء هذا الحزب أو ذاك ، في كل ما يرتبط بمفهوم الحزب و دوره في اوساط الجماهير ...وبدون ذلك لا مستقبل له .

2015/4/10

في الذكرى السابعة والعشرين لاستشهاد رفيقنا القائد الجبهاوي الباسل الشهيد الرفيق البطل إبراهيم الراعي ..

في مثل هذا اليوم من العام 1988 استشهد رفيقنا القائد الجبهاوي البطل ابراهيم الراعي (ابا المنتصر)صاحب التجربة الثورية والنضالية الغنية التي جمعت بشكل خلاق بين الانتماء العميق والانصهار الثوري في صفوف الجبهة والنضال الوطني من ناحية ، واغتنت بإبداع نضالي ورفاقي وجماهيري وروح قتالية مقدامة من ناحية ثانية ، وهي صفات لم تعرف التعب أو المساومة أو الخضوع حتى النفس الأخير من حياته التي قال انه " لا يملك سواها في لحظات الحسم والمواجهة مع العدو " وهي لحظات جسدت سمات رفيقنا المناضل الشهيد ابا المنتصر طوال حياته وتجربته النضالية وصموده الاسطوري ، الذي استلهمه رفيقه المناضل محمود الغرايوي فكتب له خصيصة قصيدة بعنوان " نشيد الصمود " للأسير محمود الغرايوي في سجن نفحة عام 1990 :

أبا المنتصر

هزمت الجنود

وداخ المحقق في الفكرة العاقرة

وصيرت سجانك الوغد قفلاً وقيداً

ولم تتسع كل هذه الزنازين للمنتصر

.....أبا المنتصر

ما اتسع السجن والقبر

للشفة الصامته

وللقبضة الصارمة

ولكنه اتسع القلب فينا

والفكرة الخالدة

هذا هو أبا المنتصر الذي كُتبت له الأناشيد والأشعار والقصائد ، وحملت العديد من العمليات العسكرية اسمه وزينت الشوارع والمواقع المختلفة داخل الأسر وخارجه بإسمه وصوره وتغنى بإسمه المقاتلين ، وصدق حينما قال " لن يميّتونني " لأنه لا زال وسيبقى حياً فينا وأصبح اسمه رمزاً للصمود ودعوةً لشحن المناضلين عموماً ولرفاقه في الجبهة الشعبية خصوصاً " أصمد أصمد يارفيق مثل الراعي في التحقيق " .

رحل عنا الرفيق البطل ابراهيم الراعي وترك لنا ملحمة نضالية لا يمكن نسيانها.فالمجد كل المجد لك يا شهيدنا البطل ، والنصر حتماً لنا ولشعبنا

2015/4/11

المراحل التاريخية لعصر النهضة في اوربا

كانت البدايات الأولى مع ميكافيلي (1469-1527) وهو من أوائل المنظرين السياسيين البرجوازيين ، حاول في مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشر هي الأنانية و المصلحة المادية، وأكد أن السمة الفردية والمصلحة هما أساس الطبيعة الإنسانية؛ ومن جانب آخر فقد رأى أن القوة هي أساس الحق.

ثم نيقولا كوبرنيكس (1473 م. _ 1532 م.) ساهم هذا المفكر في تحطيم الإيديولوجية اللاهوتية القائمة على القول بمركزية الأرض في الكون. وجوردانو برونو (1548 م. _ 1600 م.) الذي آمن ب -لا نهائية- المكان أو لانهاية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط -فشمسنا ليست النجم الوحيد الذي له أقمار تدور حوله-. لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: -الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده- .

وفي ضوء هذا التطور الذي أصاب كل مناحي الحياة في عصر النهضة، رفع فلاسفة هذا العصر، شعار -العلم- من أجل تدعيم سيطرة الإنسان على الطبيعة و أصبحت التجربة هي الصيغة الأساسية للاختراعات والأبحاث العلمية التطبيقية في هذا العصر الذي برز فيه عدد من الفلاسفة أهمهم :

فرنسيس بيكون (1561 م. _ 1626 م.) : الانجليزي -أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يركز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها-؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي. ورينيه ديكارت (1596 م. _ 1650 م.) : الفيلسوف الفرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم

فسيولوجيا، كان -ديكارت- في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يركز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي -الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية-. وتوماس هوبز (1588 م. _ 1679 م.) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع . و جوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646م. - 1716م.) : وصل من اللاهوت - Theology - الذي أكد على مبدأ الترابط المحكم (الشامل والمطلق) بين المادة والحركة. و باروخ سبينوزا (1632م. - 1677م.) الهولندي.. وقد أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن -قدم التوراة- وأصلها الإلهي.. فهي ، أي -التوراة- كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا وهي تتلاءم مع المستوى الأخلاقي للعصر الذي وضعت فيه. و جون لوك (1632م. - 1704م.) : من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلا فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة-.

وأخيراً التنوير الفرنسي والفلسفة ، ومن أبرز الفلاسفة : شارل مونتسكيو (1689-1755) : صاحب كتاب -روح القوانين-.. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العنف وتكبحه. و فرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) الذي عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها. وجان جاك روسو (1712 - 1778) الذي ناضل ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي، ففي كتابه -العقد الاجتماعي- يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون . و ديني ديدرو (1713 - 1784) : وهو من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية.

أما الفلسفة الألمانية ، فقد برز فيها : عمانوئيل كانت (1724 - 1804) : الذي عارض مزاعم الإقطاع الألماني في -أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام، ومن مآثر كانط قوله -إن الحرية المدنية هي حق الفرد في عدم الامتثال إلا للقوانين التي وافق عليها مسبقاً واعترف بمساواة جميع المواطنين أمام القانون-.

جورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 - 1831) : تكمن مآثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور. لقد صاغت فلسفة -هيجل- بشكل منظم النظرة -الديالكتيكية- إلى العالم ، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس، التي تطورت وتجددت مقولاتها الفكرية والاقتصادية ما بعد ماركس وانجلز ولينين ، على يد العديد من المفكرين أمثال تروتسكي وبخارين وماوتسي تونج و ليوتشواوتشي ومدرسة فرنكفورت خاصة أدورنو و هوركهايمر وهربرت ماركيزا ... ثم تطورت وتجددت بعض أفكارها على يد المفكر الشيوعي المناضل أنطونيو جرامشي ، وامتد مسار تطور الماركسية على يد الفيلسوف الفرنسي ألتوسير ، كما نلاحظ بعض الشذرات الماركسية لدى

الفيلسوف التفكيكي ميشيل فوكو ، وكذلك الأمر لدى الفيلسوف جيل دولوز، وفي ألمانيا برز الفيلسوف الماركسي هابرماس (الذي مازال حياً) وفي فرنسا برز الفيلسوف جورج لابيكا ..

2015/4/12

إذا كنا نتفق على أن الفرق الزمني الذي فصلنا كمجتمع عربي عن شكل ومضمون الحداثة والنهضة والديمقراطية والمواطنة والمجتمع المدني التي نشأت وترعرعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا، أكثر من مائة عام، فما هو -يا ترى- الفرق الزمني الذي فصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟ ألسنا بحاجة الى ثورة وطنية ديمقراطية تغييرية - في كل قطر عربي - تطال كل جوانب البنية المجتمعية العربية بكل تفاصيلها قبل أن نتحدث عن المجتمع المدني؟

2015/4/12

بسبب استمرار غياب تأثير القوى والأحزاب الديمقراطية اليسارية، شهدت المجتمعات العربية، منذ الانفتاح الساداتي، عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيها، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخها الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهي الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية، والأصولية والتعصب الديني، توصف اليوم بحق على أنها «مجتمعات شديدة التنوع في بنيتها وانتماءاتها الاجتماعية، مجتمعات أبوية، تعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد، مرحلية، انتقالية، تراثية، تتجاوزها الحداثة والسلفية، شخصية في علاقاتها الاجتماعية تعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة .

أما على الصعيد الداخلي الاجتماعي، فإن «الفجوات بين الطبقات الثرية والميسورة والمحرومة، ازدادت اتساعاً وعمقا، وفي ظل هذه البنية الطبقيّة الهرمية التي تحتكر فيها القلة السلطة وثروات البلاد، يعاني الشعب حالة تبعية داخلية شبيهة بالتبعية الخارجية ومتممة لها، فتمارس عليه وضده مختلف أنواع الاستغلال والهيمنة والقهر والإذلال اليومي .

وفي ظل هذه الأوضاع أو السمات الاجتماعية ، عاش الإنسان في المجتمع العربي على هامش الوجود والأحداث لا في الصميم، مستباحاً معرضاً لمختلف المخاطر والاعتداءات، قلقاً خذراً باستمرار من احتمالات السقوط والفشل والمخاطر، تحتل السلع والمقتنيات والاهتمامات السطحية روحه وفكره، يفكر، لكن ليس بقضاياها الأساسية أو العامة، يفعل بالواقع والتاريخ أكثر مما يعمل على تغييرهما، إنه - كما يقول هشام شرابي - "إنسان مغرب ومغترب عن ذاته، ولأن إمكانات المشاركة نادرة وضيقة، فهو لا يجد مخرجاً سوى الخضوع أو الامتثال القسري أو الهرب..."

كلام في الهوية الوطنية والانتماء القومي

في ضوء التباين الشديد بين وجهات النظر حول الهوية الوطنية بين أهل اليمين والوسط واليسار ، فإن الحديث عن الهوية لا بد أن يكون محاطاً بالكثير من أوجه الاختلاف والتناقض الفكري والسياسي ، خاصة في وطننا العربي الممزق قطرياً وطائفيّاً وطبقياً واثنيّاً وعشائريّاً من ناحية ، والممزق أيضاً بين تيارات الحاضر والماضي وضبابية المستقبل، فبلداننا العربية تعيش حالة من "الشيزوفرانيا" المعرفية والسياسية، بحكم وجودها الشكلي في القرن الحادي والعشرين وانتمائها الفعلي والجوهري للقرن الخامس عشر ، وما ينتج عن ذلك من تشتت في مفهوم الهوية ذاته ، حيث نجده مفهوم غامض في أوساط الأغلبية الساحقة من الناس في المجتمعات العربية. فلو سألنا أحد الناس العاديين - في أي بلد عربي- من أنت ؟ لما وجد مشكلة في الإجابة التي سيقول فيها: أنا فلان من العائلة أو القبيلة أو الحامولة أو الطائفة الفلانية (الهوية هنا مرادف للتخلف أو الولاءات العشائرية والطائفية والقطرية). ولو سألت "مثقفاً" من أهل السلطة أو Ngo's السؤال ذاته، فسيدخل معك في متاهة من الفذلكات المحكومة لمفردات وتعابير لا علاقة لها بتطور شعوبنا أو الخروج من أزمتها السياسية والمجتمعية ، بقدر ما تعكس متطلبات الجهات الأجنبية الممولة التي تسعى إلى تكريس التبعية والسيطرة الإمبريالية على مقدراتنا. أما المثقف الموضوعي، العضوي، اليساري الثوري الديمقراطي المنتمي ، فهو يدرك معنى السؤال ويربط الإجابة عليه انطلاقاً من وعيه لهوية حزبه الفكرية، ويعلن على الفور انتماءه إلى الوطن العربي الكبير، دون أن يتجاوز هويته الوطنية و هموم وطنه الصغير، وهو في نفس الوقت يرتقي بالهوية من حيث التفكير إلى مستوى البحث العلمي، لمعرفة الأسباب الحقيقية - الداخلية والخارجية - لهزائنا ، وتحديد الأولويات والاهداف برؤية ثورية تبلور الفكرة التوحيدية للجماهير الشعبية والتفافها ، بما يضمن تحقيق أهدافنا في التحرر الوطني والقومي الديمقراطي.

يبدو أن بعض المفكرين الغربيين وجدوا جاذبية خاصة في مقولة نهاية الفلسفة أو مقولة النهايات (نهاية الايديولوجيا ، نهاية المكان ، نهاية المسافة ، نهاية التاريخ ، نهاية الدولة ،نهاية القومية الخ) التي تحولت عندهم إلى مقولة مفضلة. وتعد هذه المقولة (العدمية)، من مقولات ما بعد الحداثة،التي تنتمي بشكل أساسي إلى العقود الأخيرة من القرن العشرين ، وعرفت بها الثقافة الأوروبية، وهي أقرب إلى روح الثقافة الامبريالية المعولمة وطبيعة تطورها الاحادي المهيمن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والثنائية القطبية . اذ أن هذه المقولة كما يزعم البعض من منظري العولمة، تعني عند هؤلاء، الوصول إلى نقطة الحسم، ونهاية النزاع، وبقاء الأصلح، واكتمال الاختيار، وهذا ما ذهب إليه صاحب مقولة نهاية التاريخ، فرنسيس فوكوياما، الذي وجد في سقوط الماركسية، وتفكك الاتحاد السوفيتي، نهاية للتاريخ على مستوى صراع الأفكار، حيث لم يعد التاريخ ساحة لصراع الأفكار بعد سقوط الماركسية، وانتصار الديمقراطية الليبرالية الغربية المتفوقة حسب زعمه، (وقد

تراجع عن فكرته في أكتوبر 2009 مع تفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية). وهناك من قالوا بنهاية الحداثة، واعتبروا أن الحداثة هي مقولة زمن القرن العشرين، كما كانت النهضة هي مقولة القرن السادس عشر، ومقولة التنوير في القرن الثامن عشر، وتحدثوا عن ما بعد الحداثة بوصفها مقولة القرن الحادي والعشرين..... المأساة او المفارقة هنا ان بعض المثقفين العرب استمروا خطاب النهايات بصورة انتهازية او ذاتية عدمية غبية ، بوصفه خطاباً يحمل نعيّاً للنهوض الديمقراطي والثوري العربي واستسلاماً لشروط العولمة ، وهي مواقف ليست مستغربة او جديدة ،. فغالباً ما حدث تاريخياً ويحدث راهناً أن يبدأ بعضاً من المثقفين عندنا بواكير حياتهم ثوريين حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما خداماً للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له .

2015/4/13

هل انتهت الفلسفة ؟

أبدأ الجواب على سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟ بسؤال ما معنى الفلسفة ؟ إنها البحث عن الحكمة والمعرفة، فهل توقف هذا الفعل البحثي، وهل يمكن للبشرية انهاء العلاقة مع الفلسفة ؟ ، الجواب ببساطة : لا كبيرة ، لأن "السؤال" كان وما يزال الطريق إلى الحكمة والفهم والمعرفة منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا. وإذا كان عصرنا اليوم يتميز بشيء فلربما بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها .

في ماهية السؤال ؟ يحدد "ديكارت" ، على هذا الصعيد، ثلاثة شروط لأهلية "السؤال" كتمهيد للمعرفة: أولاً : ينبغي أن يكون في كل سؤال شيء غير معروف. وثانياً : أن يكون هذا المجهول معروفاً على نحو معين أو إلى حد معين. وثالثاً: أن هذا المجهول لا يمكنه أن يصبح معروفاً إلا بواسطة ما هو معروف.

إذن فإننا نرى أن كل من يسأل يعرف ويجهل بأن . لو لم يعرف شيئاً على الإطلاق لما استطاع السؤال. ولو عرف كل شيء لما احتاجه . أن السؤال ينطلق من المعرفة ويعود إليها.

أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرقة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة. وهذه الإحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي في "التجمع الشبابي من أجل المعرفة"، فبقدر ما يمتلك المرء من أجوبة، كذلك يكون "قدر" الأسئلة التي يطرحها.

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقداً واعياً ينفذ إلى مكنوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع ، من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره.

في ضوء ذلك لا بد لنا من الإقرار بصعوبة تحديد مفهوم كلمة "نهاية"، حيث أن هذا التحديد يكمن في فصل هذا المفهوم عن مفهوم الغاية ، إذ إن كلمة نهاية ، في الفلسفة ، استعملت في غالب الأحيان مقرونة بكلمة غاية وكأن النهاية لا تكون إلا بتحقيق الغاية والوصول إليها.

2015/4/13

من مقدمة كتابي " مدخل الى الفلسفة الماركسية "

خلال الثلاثة عقود الماضية كان من الطبيعي أن تتعرض القوى والأحزاب الشيوعية والماركسية، العربية والعالمية ، إلى حالة من التراجع والارتباك الذي وصل إلى شكل من أشكال الفوضى الفكرية ، خاصة تجاه المواقف من الماركسية، لكن بشاعة الاستغلال والاحتكار الرأسمالي في مرحلة العولمة الراهنة ، أكدت من جديد على عودة الماركسية ليس فقط كنظرية ثورية تلبى تطلعات ومصالح العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين ، بل أيضاً عودتها كنظرية علمية متجددة قابلة للتطور وفق ظروف عصرنا الراهن ومتغيراته بما يخدم خصوصية هذا الواقع الاجتماعي الاقتصادي في هذا البلد أو ذاك . من هنا يبرز أمامنا سؤال ما هي الفلسفة الماركسية؟ الذي مازال متداولاً . بهذه الدرجة أو تلك من الجدية والوعي أو التراجع أو الارتباك . بين معظم رفاقنا في جميع أحزاب وفصائل اليسار العربي، ومازال النقاش حول هذا السؤال محمولاً بالشكوك أو اليقين العاطفي البعيد . بمسافة نسبية بين هذا الرفيق أو ذاك . عن امتلاك الوعي بالفلسفة وبالنظرية الماركسية وقوانينها ومقولاتها وجوهرها المادي النقيض للفلسفة المثالية ولكل الأفكار والمفاهيم الغيبية أو الميتافيزيقية، مما يعني أن أحزاب وفصائل اليسار العربي تعيش عموماً حالة من الارتباك الفكري أو فوضى الأفكار، عززت وكرست . حتى اللحظة . نوعاً من التفكير أو التراجع في هويتها الفكرية لحساب "هويات" وأفكار طارئة توفيقية وملتبسة أو شكلانية ذات طابع وطني أو يومي مبسط أو مبتذل أو ديني أو ليبرالي مشوه على الرغم من أن الماركسية نظرية علمية لا تحتل أي شكل من أشكال التوفيق مع "الهويات" الأخرى المشار إليها.

2015/4/14

لعل اللحظة التاريخية تحفزنا -في اللحظة الراهنة - لإعادة النظر بالمفهوم الفلسفي الشامل للفلسفة، بعد أن تم إهمال أو تجاوز الحقبة الكبرى من الفلسفة الحديثة والمعاصرة ومعنى الوجود سواء كان أزلياً أو نتاجاً "للفكر" أو "الروح" ، وبالتالي الإجابة -من موقع الرؤية المادية ومنهجها الجدلي- على الأسئلة الكبرى المرتبطة بالعقل والحرية والطبيعة والمجتمع .

إن أهمية الفلسفة الماركسية تكمن في كونها تجمع بين أعمال الفكر والعقل من أجل التغيير والثورة على كل أشكال الاضطهاد والاستغلال والقهر خصوصاً... وهي بالتالي تجيب على كل أسئلتنا إذا ما استخدمنا منهجها المادي الجدلي وطبقناه على واقعنا الفلسطيني والعربي بصورة جدلية وواعية... وهو هدف لا بد أن يحمله ويناضل من أجله كل مثقف تقدمي، إذ أننا أمام تحديات هائلة .. تحديات الصراع مع العدو الصهيوني وتحديات العولمة الإمبريالية.. تحديات التبعية والتخلف الاجتماعي والاصولي .. تحديات الواقع الفلسطيني والعربي المفكك والمهزوم ... تحديات الاقتصاد والتنمية المستقلة والأمن الغذائي والمياه .. تحديات البطالة والفقر ... تحديات المستقبل الذي تسوده الحرية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية .

2015/4/14

تعريف عبارة رأس المال.....

يقال أن أول مرة استخدمت فيها الكلمة كانت في القرن السابع عشر، صفة للمخزون الرئيسي أو للمال الأصلي للتاجر. ولقد تحدث الاقتصادي الانجليزي "بتي" في كتابه "الحساب السياسي" الصادر سنة 1669 عن "رؤوس الأموال الهولندية في شركة الهند الشرقية". وعند التجارين كان معنى الكلمة هو مبلغ النقود الذي أقرض أو الذي يحتفظ به من أجل الإقراض أي "أصل الدين". ثم استخدمت لتعني الثروة التي تنتج ربحاً معيناً. واستخدمها الطبيعيون، فابتداءً من تيرجو أصبحت تعني "القيم المتراكمة". واستخدمها آدم سميث بمعنى "رصيد التاجر".

ويتوصل سميث - كما كتب المفكر الماركسي الراحل د.فؤاد مرسي - إلى تقسيم رأس المال إلى جار وثابت. ثم تنتقل الكلمة إلى ريكاردو، فيقول في تعريف رأس المال "رأس المال هو ذلك الجزء من الثروة المعد والمستخدم بغرض الإنتاج والذي يتكون من الطعام والملابس والأدوات والمواد الأولية والآلات وغيرها، الضرورية من أجل العمل".

ثم استخدم ماركس كلمة رأس المال، فأصبح لها معنى جديد. لم تعد كل أداة عمل أو وسيلة إنتاج رأس مال. الأشياء كلها لا تعتبر رأس مال في حد ذاتها. وإنما النظام الاجتماعي المعين هو الذي يجعل من هذه الأشياء رأس مال. قد تكون النقود رأس مال. وقد تكون الآلات والمباني والمواد الخام والمنتجات رأس مال. فليس رأس المال شيئاً معيناً بل هو علاقة اجتماعية معينة. إن المال لا يصبح رأس مال إلا متى زاد من قيمته أي متى عاد بفائض قيمة. فرأس المال هو قيمة تأتي بفائض

قيمة. كيف؟ من خلال اتحاد رأس المال بالعمل. كيف؟ عن طريق استغلال العمال الأجراء. ذلك فقط هو رأس المال.

2015/4/14

حول تعريف المثقف الثوري.....

بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبّر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته

للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي اقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية. فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشكَّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتمزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتابات ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها. لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتمزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير وتجاوز الواقع...

2015/4/14

في تعريف التبعية ومخاطرها على مستقبل شعوبنا العربية.....

"التبعية هي ظرف موضوعي تشكل تاريخياً ، ينطوي على مجموعة علاقات اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية وثقافية ، حيث يتم بمقتضى علاقات التبعية هذه، توظيف موارد المجتمع التابع لخدمة الدولة المسيطرة عليه" (د.ابراهيم العيسوي)، فالتبعية إذن -في ظروف العولمة الإمبريالية والصهيونية الراهنة - هي الحاق مجمل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول الفقيرة أو ما كان يعرف ب-العالم الثالث- أو البلدان المتخلفة عموماً وبلداننا العربية خصوصاً باقتصاد النظام الامبريالي المعولم، بما يحقق استمرار سيطرته على هذه البلدان، وديمومة تخلفها وافقارها لضمان الاستيلاء على ثرواتها وفائض القيمة لشعوبها وافشال نموها، بما يعني ان التبعية - وخاصة في ظل انظمة الاستبداد والاسلام السياسي -تؤدي إلى تعطيل الإرادة الوطنية للدولة التابعة وفقدانها السيطرة على تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ... إلخ. وللتبعية أنواع أهمها : التبعية السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية والعلمية والثقافية والسيكولوجية، وهنا يمكن الدخول إلى مفهوم التخلف على أساس أن التبعية هي جوهره الحقيقي من خلال خضوع أنظمة الحكم في بلادنا لشروط النظام الإمبريالي ، حرصاً منها على مصالحها الطبقية دون أي اعتبار للشعب أو الوطن ، فهي أنظمة مستبدة فقدت وعيها الوطني ، وبسبب هذه الأوضاع، تكرست ظاهرة التخلف باعتباره ظرف موضوعي تشكل تاريخياً في بلادنا ويعاد انتاجه اليوم جنباً الى جنب مع تجديد التبعية للنظام الامبريالي في مشهد الاسلام السياسي او المأزق الراهن، وهو مأزق ناجم عن استمرار سيطرة فرقاء الرأسمالية الرثة، الاحتكارية والبيروقراطية والطفيلية والكومبرادورية الحاكمة على الاقتصاد والدولة والمجتمع ، الأمر الذي يحتم على قوى واحزاب اليسار تفعيل الصيرورة الثورية الشعبية من جديد حتى تحقيق الاهداف التي انطلقت من اجلها انتفاضات الشباب والفقراء العرب...فلا خيار سوى الثورة المستمرة حتى لا نصبح هنوداً حمراً في بلادنا.

2015/4/15

فاطمة الفلاحي في حوار مع غازي الصوراني.....

الديمقراطية في الأنظمة الرأسمالية لا يكون لها وجود في الحقيقة إلا بالنسبة لأعضاء الطبقة المسيطرة، القادرين على الدخول إلى ملعب المنافسة الرأسمالي . فالديمقراطية في المجتمع البورجوازي - مثلاً - شكل من أشكال السيطرة الطبقية (وليس عقد قران) من جانب البورجوازية. وتريد البورجوازية أن تكون الديمقراطية - حتى حد معين - أداة لحكمها السياسي. فهي تضع دستوراً، وتشكل برلماناً وغير ذلك من الأجهزة النيابية، والحريات السياسية الشكلية. ولكن مكاسب الجماهير الشعبية للاستفادة من كل هذه الحقوق والمؤسسات الديمقراطية تُنقَصُ بشتى الطرق، حيث يمارس الجهاز البيروقراطي - الأمني - "الديمقراطي" لجمهورية بورجوازية أسلوباً معيناً يشل النشاط السياسي للعمال وجماهير الفقراء والكادحين، ويقصيه عن الشؤون السياسية. وليست هناك ضمانات للحقوق السياسية المعلنة رسمياً. ومما يميز الديمقراطية البورجوازية النظام البرلماني - أي فصل السلطتين التشريعية والتنفيذية - مقروناً بنمو متميز نسبياً للأخيرة منهما، من هنا حرصنا - كمثقفين وقوى يسارية عربية - على تطوير مفهوم الديمقراطية ونقله من طابعه السياسي البورجوازي الشكلي ، إلى جوهره الحقيقي الذي تتوحد فيه الحريات السياسية جنباً إلى جنب مع قضايا التوزيع العادل للثروة والدخل وتكافؤ الفرص والمساواة وكافة أوجه العدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية.

2015/4/15

خاطرة من وحي تشاؤم العقل

كجزء من عالم الأطراف أو العالم الرابع المتخلف المنحط، يواجه الوطن العربي اليوم حالة من الانهيار الاجتماعي/ الاقتصادي/ السياسي في إطار منظومة العولمة الامبريالية التي تعزز سيطرتها المادية على موارد ومقدرات شعوبنا، بمقدار نجاحها في فرض سيطرتها من خلال أنظمة العمالة على واقعنا المفتوح لهذه العملية دون أي مقاومة سياسية عقلانية جدية ، سوى اللامبالاة أو الخضوع للاقدار أو صراخ خافت _ هنا أو هناك _ أشبه بصراخ اليأس أو الجريح .

الى جانب ذلك ، هناك الخطر الداخلي الذي نعيشه اليوم الذي يتجسد في حالة التفكك والتجزئة السياسية والتخلف والصراعات الدموية الطائفية والمذهبية تحت مظلة الاسلام السياسي والحركات السلفية الطائفية الرجعية وكافة مظاهر النقيض الاجتماعي على الصعيد العربي ، واستمرار الصراع على السلطة والمحاصصة بين فتح وحماس على الصعيد الفلسطيني رغم عشرات المسرحيات ومساخر المصالحة ؟! ورغم وصول ما يسمى بالعملية السلمية إلى أفق مسدود ، علاوة على الحصار والعدوان اليومي الصهيوني، وتغلغل مظاهر الفقر والإحباط فيه بصورة غير مسبوقة في اوساط ابناء شعبنا وجماهيره الفقيرة وشبابه وشاباته بشكل خاص .

- والمحصلة الناجمة عن المتغيرات السياسية والاقتصادية والمجتمعية السالبة على شخصية الشعوب العربية تكمن في تزايد اعتمادها _ بالجبر أو الاختيار _ على الآخر فيما تنتجه وفيما تستهلكه وفيما تتعلمه وفيما تقرأه وفيما تتلهم به ، أصبحنا عجينه يسهل تشكيلها أو تفكيكها أو تدميرها في ظل انتشار ما اسميه حالة الإحباط والإستسلام السائدة في أوساط شعوبنا العربية... وفي ظل عجز وقصور وفشل قوى اليسار العربي فهل من صحة ؟

2015/4/15

أحبي ..رفاقي اصدقائي.... من أبرز نتائج ممارسات النظام العربي الرسمي التابع ، المتخلف ،المستبد ،المهزوم : اندحار وتراجع قيم الثورة والنضال والمقاومة والصمود والوحدة الوطنية وقيم الوفاء والمحبة والاحترام والتكاتف والتكافل والعدالة والمساواة لحساب المصالح الذاتية الانانية والانتهازية ولحساب قيم اللامبالاة والهروب من المسؤولية والواجب الوطني وتراجع وبهتان قيم الديمقراطية وحرية الرأي والمعتقد ومعظم القيم الأخلاقية المرتبطة بها ، ارتباطاً بالتفكك السياسي و الاجتماعي العام ، وتزايد مساحات التخلف والهيمنة السلفية والصراعات الدموية الطائفية البشعة(في خدمة المصالح الطبقية) على الصعيد العربي، وهي مظاهر ناجمة عن تزايد هذه الهوة الواسعة بين الأغلبية الشعبية الفقيرة من جهة ، وبين الأقلية الغنية الكومبرادورية والبيروقراطية والطفيلية المتنفة المستبدة والتابعة لسيدها الامبريالي والصهيوني من جهة أخرى ، بما يجعل من تراكم وتفعيل قانون الصراع بالمعنى الوطني والطبقي بينهما أمراً موضوعياً وواجباً في آن واحد وبهدف استراتيجي وحيد هو اسقاط هذه الانظمة وانتصار الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية في ربوع وطننا العربي ... لا خيار لهذا النضال سوى استمرار البربرية والطائفية المقيتة والتخلف والارتهان لعدونا الامبريالي الصهيوني وعملاؤه الصغار حكام الانظمة من ما يسمى بالمشايخ والملوك والرؤساء واتباعهم في التحالف البيروقراطي الكومبرادوري واجهزته القمعية الاستبدادية .

2015/4/16

عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية !!

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتتويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة الفكرية والجمود فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد

الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الخامس عشر !!!!!!

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفاخرة أزمات أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى العلمانية الديمقراطية الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

إن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها ومن ثم صياغة رؤيتها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل...فهل تفعل

2015/4/16

غازي الصوراني

قراءة في المكانة والدور لكل من "الطبقة الوسطى" و البرجوازية الصغيرة

(ورقة مقدمة إلى مؤتمر العلوم الاجتماعية - جامعة بيت لحم - 2015/4/15)

الزميلات والزملاء الأعزاء.. كل التقدير والاحترام للقائمين على هذا المؤتمر الذي يفتح الباب لحوار ونقاش جاد ومسئول لحقل من حقول المعرفة التي تشكل موضوعاً الأساس المادي للفكر السياسي والاجتماعي المثمر.

في تناولنا للأوضاع الاجتماعية تحديداً، نشير إلى ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية ، فالوجود الطبقي المتبلور لابد أن يعكس وعياً محدداً ، إذ أنه بدون ذلك الوعي فلا وجود للطبقات إلا ذلك الوجود الكمي أو وجود الطبقة بذاتها وليس لذاتها.

ففي ظروف التطور الاجتماعي الاقتصادي الراهن للبنية الطبقية في المجتمعات العربية، واستمرار استتباعها وتخلفها واحتجاز تطورها، يصعب الحديث عن خارطة طبقية محددة لهذه البنية التي لم تصل بعد إلى درجة من التبلور أو الفرز الطبقي الذي وصلته المجتمعات الحديثة، وذلك بسبب استمرار استتباع وتخلف

مجتمعاتنا من ناحية، واستمرار تداخل واختلاط الانماط الاجتماعية القديمة وتأثيرها في إعاقة التطور الاجتماعي الحديث من ناحية ثانية.

فإذا كنا نسلّم بأن الطبقات الاجتماعية في أوروبا والمجتمعات الرأسمالية المتقدمة، قد لعبت دوراً مركزياً في تطوير وتحويل وتحديث مجتمعاتها، إلا أن "الطبقات" في مجتمعنا لم تلعب هذا الدور بعد، بسبب سيولتها وعدم تبلورها أو هزال بنيتها الطبقية، بحكم تبعية وتخلف مجتمعاتنا العربية تاريخياً، وبسبب ما يجري اليوم من إعادة انتاج التخلف والانحطاط الاجتماعي الذي يعيد انتاج عصبية الطائفة وعصبية العشيرة على حساب مفاهيم الوطن والمواطن والديمقراطية وحرية الرأي والتحرر والتطور الاجتماعي والاقتصادي التي باتت اليوم في قاع سلم الأولويات ، مما يعزز عرقلة التطور الطبقي في بلادنا وابقاءه في حالة من السيولة لا نعرف لها زمناً محدداً تنتهي عنده وتستقر.

وهنا نتجلى معضلة التحليل الطبقي لمجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية المحكومة حتى اللحظة لشرائح اجتماعية في أنظمة تابعة ومتخلفة ، هي خليط طبقي من بقايا الأنماط الاجتماعية القديمة والحديثة الشكلية التي تسودها وتحكمها العلاقات الرأسمالية الرثة المتداخلة فيما بينها في إطار تتنوع وتتجاوز فيه الخصائص والسمات الطبقية العشائرية مع شرائح الكومبرادور من ناحية، ومع شرائح البيروقراطية المتنفذة (العسكرية والمدنية) من ناحية ثانية، في مقابل عدم تبلور الشرائح البرجوازية الطبقية بالمعنى الحدائي العقلاني المستتير، إذ أن التطور الاجتماعي الفلسطيني والعربي المشوه أدى إلى افتقاد مجتمعنا لهذه الطبقات المدركة لذاتها ولوعياها الطبقي، ومن ثم عجزها عن امتلاك رؤية وطنية ديمقراطية وتنموية ، إلى جانب عجزها عن خدمة أو خوض عملية الصراع التحرري والطبقي.

وفي مثل هذه الأوضاع ، تنشأ حالة من الالتباس أو الخلط المعرفي عند تحليلنا لتطور أوضاع ومفاهيم الطبقة البرجوازية المتوسطة أو الرأسمالية الوطنية من جهة، والبرجوازية الصغيرة من جهة ثانية، رغم اعتقادي بأن معظم المفكرين وعلماء الاجتماع اللذين تناولوا هذين المفهومين ، لم يحددوا التحويم الواضحة بين البرجوازية المتوسطة والصغيرة، دون أن يتجاوز مرحلة ظهور البرجوازية المتوسطة أو الرأسمالية الوطنية في مرحلة رأسمالية الدولة الوطنية في مصر عبد الناصر، والتي سرعان ما تفككت وانتهت بعد رحيله (بمثل انتهاء نفس التجربة في أندونيسيا وسوكرانو وفي غانا نكروما.. إلخ)، ولم يعد بالامكان توفر أية فرص لإعادة إنتاج دور البرجوازية الوطنية في كافة بلدان العالم الثالث ، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفاقم التحولات العالمية في إطار نظام العولمة وشروط منظمة التجارة الدولية والبنك والصندوق الدوليين، إلى جانب تفاقم مظاهر التبعية والتخلف والهيمنة الطبقية الكومبرادورية على مجمل بلدان العالم الثالث عموماً وبلدان الوطن العربي خصوصاً، الأمر الذي حال دون إعادة إنتاج البرجوازية الوطنية أو المتوسطة في هذه البلدان .

لذلك كله أرى أن الحديث عن البرجوازية الصغيرة بشرائحها الثلاثة العليا والمتوسطة والدنيا (كطبقة موجودة تاريخياً في كافة التشكيلات الاجتماعية ما بعد المشاعية)، هو أكثر موضوعية وجدوى من الحديث عن البرجوازية المتوسطة، لأن هذه الطبقة الحديثة التي نشأت في ظروف النهوض العربي أو رأسمالية الدولة، لم تعد قادرة على إستعادة الدور النهضوي والتنموي بالمعنى الوطني، وتظل دوماً -في ظروفنا

الحالية- تتطلع إلى الدخول في صلب البورجوازية الكومبرادورية، ذلك إن هذا الحديث عن البورجوازية المتوسطة سيجعل بالضرورة مضمونه الاقتصادي وتعبيره السياسي، فإما أن تكون وطنية أو غير وطنية (كومبرادورية)، وحينما نتفق على أنها بورجوازية وطنية، معنى ذلك أنها في تناقض مع المنتجات الصهيونية والأجنبية المستوردة من ناحية، ومع البناء الفوقي السياسي للنظام الامبريالي الصهيوني وشروطه من ناحية ثانية، فهل لدى ما يسمى بـ"البورجوازية المتوسطة" عندنا، مصلحة في مجابهة الممارسات الصهيونية والامبريالية على الصعيد الاقتصادي، وهل لديها مقومات ونزعات عقلانية تنويرية تعبر عن مصالحها الطبقية؟ وهل هي معادية فعلاً للاستبداد وممارسات التخلف والقمع من "حكومتي فتح وحماس"؟ وهل هي بالفعل طبقة متوسطة وحدوية وديمقراطية تجسد قناعاتها عملياً ضد الانقسام القائم ومن أجل بناء نظام ديمقراطي وطني فلسطيني؟ وما هو حجم هذه الطبقة المتوسطة في الضفة والقطاع ؟

اعتقد أن الإجابات الموضوعية على هذه التساؤلات لا تجد لها إطاراً طبقياً واقعياً في مجتمعنا الفلسطيني بما يجسد مفهوم الطبقة الوسطى كطبقة قائمة بذاتها ولذاتها، مما يجعلنا نعيد النظر في تعبير "البورجوازية المتوسطة" واستبداله بالمفهوم المجسد في واقعنا ، وأعني بذلك طبقة البرجوازية الصغيرة بشرائحها الثلاث (الشريحة العليا ، والوسطى ، والدنيا)، والخوض فعلاً في تحليل شرائح هذه الطبقة باعتبارها الطبقة الواسعة الانتشار، والذي يتجاوز حجمها 60% من سكان الضفة والقطاع.

في كل الأحوال، فإن استمرار البحث والمتابعة لمكونات واقعنا الاجتماعي، مسألة في غاية الأهمية ارتباطاً بدواعي التغيير الوطني والديمقراطي المستقبلي المنشود.

الطبقة الوسطى واشكالية المفهوم والتحديد الإجرائي :

رغم تعدد البحوث التي تناولت المواقع الوسطى بالتعريف والتحليل؛ فإنها في مجملها لم تتفق على شيء قدر اتفاقها على صعوبات وإشكاليات التحديد النظري والإجرائي لتلك المواقع. ويرجع هذا الالتباس وتلك الصعوبات إلى عاملين: أولهما خاص بطبيعة تلك المواقع التي تتكون من خليط متنافر وغير متجانس من المكونات ، ومن ثم يصعب تجميعها بدقة في إطار مفهوم واحد. ويتعلق الثاني بنوعية الأطر النظرية ، والتوجهات الأيديولوجية للباحثين في مجال دراسة الطبقات، فلكل منها محدداته، حتى بين المنتمين إلى الإطار النظري الواحد¹.

إن هذه الأوضاع المتناقضة للمواقع الوسطى تعد من أهم التحديات التي تواجه تحديد مفهوم "المواقع الطبقة الوسطى" أو البورجوازية الصغيرة، فهي طبقة غير متجانسة ، تحتل مواقع اقتصادية اجتماعية متنوعة متناقضة بحكم انقسامها إلى شرائح عليا ووسطى ودنيا، فالشريحة العليا تتطلع إلى الارتقاء صوب المواقع الرأسمالية، في حين تعيش الشريحة الوسطى عموماً والدنيا خصوصاً حالة دائمة من الخوف والقلق نتيجة ظروف وآليات الافقار والاستغلال التي قد تدفع بها إلى المواقع العمالية.

المسألة ، التي أدعو الى تأملها والتفكير فيها ومناقشتها بصورة موضوعية، هي مسألة الالتباس حول

¹ الطبقات الاجتماعية ومستقبل مصر - د. عبد الباسط عبد المعطي - الطبعة الأولى 2002 - ميرت للنشر والمعلومات - ص 298

مفهوم هذه الطبقة وشكل تطورها ووجودها ودورها، عبر الملاحظة التالية:

لا بد من تحديد المقصود بالطبقة الوسطى وماهيتها ، تحديداً وإيضاحاً للمفهوم ومغزاه أو دلالاته الاجتماعية والسياسية، وهو مفهوم يتقاطع ويتداخل مع مفهوم "الرأسمالية الوطنية" الذي ساد في بعض البلدان العربية (مصر خصوصاً) ستينيات القرن الماضي، والتي لم يبق لها دور رئيس أو مركزي في مسار التطور الاقتصادي والاجتماعي الراهن في البلدان العربية أو في العالم الثالث، ارتباطاً بطبيعة التطور الرأسمالي المعولم، وشروطه وضغوطاته على بلدان العالم الثالث واحتكاره لأسواقها المحلية المفتوحة بلا أية قيود أو ضوابط.

وفي حال اتفقنا على غياب تبلور وترسيخ الدور الوطني للرأسمالية الوطنية أو البورجوازية الوطنية فلا معنى للحديث عن بورجوازية متوسطة إلا في إطار بورجوازية الكومبرادور وبقية الشرائح البورجوازية العليا (صناعية / زراعية / عقارية ومالية.. إلخ)، لأنها هنا مضطرة ذاتياً وموضوعياً بحكم تمايزها في الدخل أو الثروة للتعاطي المصلحي والتابع للشرائح العليا، وبالتالي هي شريحة طبقية لديها مقومات القاعدة المادية للإنتاج وتشكل الجزء الضعيف من البورجوازية الكبيرة الكومبرادورية أو العقارية أو المالية أو الصناعية أو الزراعية أو الخدماتية.. إلخ، بعد أن تلاشت الظروف التاريخية صوب تحولها إلى بورجوازية وطنية.. وهي أيضاً على النقيض من البورجوازية الصغيرة، "طبقة" موحدة ومتجانسة لا تمتلك رؤية أيديولوجية متكاملة أو ناضجة بالمفهوم الليبرالي ، بحكم عدم تبلورها، وعدم وعيها لذاتها ، لكنها تملك وعياً بمصالحها يتطابق إلى حد معين مع رؤى ومصالح البورجوازية الكبيرة بكل أنواعها المشار إليها أعلاه.

فالبورجوازي المتوسط (كما عرفته تجارب أخرى تبلورت طبقياً) قد يتطلع إلى تطبيق الحريات الليبرالية بالمعنيين الاقتصادي (حرية السوق والحركة)، والسياسي عبر وعي أحادي لمصالحه، على العكس من البورجوازية الصغيرة التي شكلت تاريخياً -وما زالت- وعاءاً لكافة الأفكار من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وصولاً إلى التيارات الوسطية الانتهازية والتيارات الدينية المتطرفة بمختلف ألوانها.

فالبرجوازي الصغير، صاحب ملكية (حرفة أو ورشة أو منشأة مزرعة صغيرة) لكنه يعمل بنفسه، وهو موجود في بلادنا بشكل رئيسي في مجال الخدمات والتجارة والزراعة، وبالتالي فهو مالك وشغل، رب عمل، وعامل، مهني صغير، موظف، مدني أو عسكري، أو طبيب أو محامي أو مهندس، طالب جامعي أو مثقف... إلخ، ولذلك فإن التردد، أو الموقف التوفيقي والحلول الوسط والتقلب وعدم الاستقرار، والتذبذب، والانتهازية والتطرف أو الاندفاع السريع، والهبوط أو التراجع السريع أيضاً، والتسويات والمواقف اللامبدئية، من أهم مواصفات البرجوازي الصغير، حسب الظرف الزمني وحسب المكان والعلاقات المحيطة به، فهو مسلم متعصب في ظروف معينة، وهو يساري متطرف في ظرف آخر، أو هو توفيقي وسطي انتهازى أو سريع الاستسلام والهروب من الواقع، وكل ذلك لا يلغي إمكانية توفر القائد أو الكادر الديمقراطي واليساري الثوري إذا ما إمتلك الوعي العميق والإرادة القوية للإنسلاخ عن طبقته.

لذلك، أرى أن استخدام مصطلح «البورجوازية الصغيرة» بشرائحها الثلاث: العليا، والمتوسطة، والدنيا. هو الأكثر دقة واقترباً وتفسيراً للواقع الاجتماعي في بلادنا، وهو واقع يوفر سبل السيطرة والهيمنة

للبورجوازية الكبيرة بكل شرائحها التجارية والصناعية والزراعية والمالية والعقارية وهي شرائح تتميز بطابعها الرث، الكومبرادوري الطفيلي التابع.

وبالتالي فإن هذه الهيمنة والسيطرة والانتشار لمختلف شرائح "البورجوازية الكبيرة" في بلادنا ، في إطار اندماجها المصلحي مع النظام الحاكم من ناحية والنظام الرأسمالي العالمي من ناحية ثانية، تجعل من امكانية توفر قاعدة مادية للانتاج الرأسمالي الوطني القادر على توليد وبلورة الوجود الطبقي للبورجوازية المتوسطة أمراً مستحيلاً

وهنا بالضبط يمكن ان نتوصل إلى الاستنتاج الذي يؤكد على ضرورة توفر القاعدة المادية للانتاج كشرط من شروط الاستدلال على وجود الطبقة الوسطى، سواء المعبر عنها بذاتها او المعبر عنها لذاتها، وفي حال توفر وعيها لذاتها بالمعنى السياسي والفكري الذي يعكس مصالحها الطبقيّة ، فإنها ستعمل بالتأكيد على بلورة ذلك الوعي في توجه سياسي فكري اقتصادي ليبرالي احادي البعد باتجاه يساعدها على الارتقاء والتقدم صوب تكريس وتطوير مصالحها الطبقيّة لتحقيق المزيد من مراكمة الارباح ورأس المال، ولن تكون معنية، كطبقة وسطى، بالتعاطي مع التعددية السياسية أو الفكرية، بل تسعى إلى تحقيق طموحها في الاندماج مع البورجوازية العليا، التجارية الكومبرادورية أو الصناعية او العقارية أو المالية، بما يعزز استقرارها الطبقي، وبالتالي يستحيل هنا أن تفكر نخبها في تأسيس أطر سياسية اشتراكية أو قومية أو دينية نقيضة لمنطلقاتها ومصالحها الاقتصادية /الطبقيّة، ما يعني من وجهة نظري أننا امام الشريحة الوسطى من الطبقة البورجوازية الصغيرة التي تجد مصلحتها في دعم وتأيد هذا النظام أو ذاك من الأنظمة ذات الدخل المرتفع الذي يضمن صمتها مثل النظام الديني الشيوعي في ايران من جهة والسعودية والخليج من جهة أخرى رغم التناقض السياسي بينهما، أو أنها تسعى مع الشريحتين الأخرتين: الصغرى والعليا إلى تجسيد مشاريع أو رؤى وبرامج وأحزاب وحركات سياسية وطنية أو قومية أو دينية أو اشتراكية كما جرى في بلادنا.

ففي ضوء توفير فرص الحياة والدخل المرتفع رغم مظاهر الاستبداد وقمع حرية الرأي، إلا أن البورجوازية الصغيرة ومعها "البورجوازية المتوسطة" المفترضة مندمجة كلياً لشروط الطبقة العليا السائدة في إيران أو في السعودية والخليج، ولا توجد -حتى اللحظة- اية ارهاصات ضد الطبقة السائدة على طريق النضال الديمقراطي الثوري.

وحتى لو اتفقنا على وجود شريحة بورجوازية متوسطة تمتلك نسبياً قاعدة مالية أو انتاجية ، فإنها في ظروفنا الراهنة لا يمكن الا ان تندمج مصلحياً في إطار التحالف الكومبرادوري الطفيلي.

وبالتالي لا معنى أو قيمة للقول بالبورجوازية المتوسطة لأن ذلك يستدعي ايديولوجية متوسطة هي في الحقيقة أيديولوجية البورجوازية الصغيرة المتعددة الفروع والمنطلقات السياسية بين اليسار واليمين والوسط، فالايديولوجيا السائدة هي ثقافة وايديولوجية البورجوازية السائدة وهي في بلادنا بورجوازية رثة وتابعة.

ولذلك لا يمكن الحديث عن ايديولوجية خاصة بالبورجوازية المتوسطة كطبقة مستقلة موجودة بذاتها ، بحكم انها غير متبلورة في مجتمعنا ،الا اذا اعتبرناها مجموعة فرعية او شريحة متوسطة من البورجوازية الصغيرة .

لذلك كله أرى أن الحديث عن مفهوم "الطبقة" المتوسطة يصبح أكثر وضوحاً وتحديداً وملموسية حينما نتناوله من خلال الحديث عن الشريحة الوسطى من الطبقة البورجوازية الصغيرة التي تتوزع على ثلاث شرائح: العليا والمتوسطة والدنيا. إذ أن "الفئات المتوسطة لا تشكل طبقة أو عدة طبقات اجتماعية بالمعنى الدقيق للكلمة، فليس هنالك طبقة وسطى بل مجموعة من الفئات الاجتماعية المتباينة الموجودة في مركز متوسط تحتله البورجوازية الصغيرة يحدد وضعها كطبقة وسيطة بين البورجوازية والطبقة العاملة.

حول التداخل والخلط بين مفهومي البورجوازية المتوسطة والصغيرة :

في هذا السياق أعود إلى الحديث عن الخلط المعرفي لدى العديد من المفكرين وعلماء الاجتماع الذين لم يفصلوا بين البورجوازية المتوسطة والصغيرة فصلاً واضحاً أو حاسماً ، بل اكدوا في كتاباتهم على قبولهم بالتداخل بين الطبقة الوسطى والطبقة البورجوازية الصغيرة، نلاحظ ذلك لدى نيكوس بولانتزاس في مقدمة كتابه "الطبقات الاجتماعية"¹ في حديثه عن البورجوازية الصغيرة التي "تنقسم إلى بورجوازية صغيرة تقليدية وبورجوازية صغيرة حديثة المسماة "الفئات الوسطى الجديدة".

أما الفيلسوف الفرنسي الراحل جورج لابيكا ، فلا يرى فرقاً بين البورجوازية المتوسطة والصغيرة ، حيث يقول : "يمثل هذا المفهوم (بورجوازية صغيرة/ طبقة متوسطة) واحداً من أعسر المفاهيم تحديداً وأكثرها على المستوى النظري غموضاً ، على الإطلاق، وليس من قبيل الصدفة أن يحمل العنصر البورجوازي الصغير هذا الاسم، فهو أكثر العناصر ميوعة وأصعبها تحديداً وأقلها وعياً، فهوية البورجوازية الصغيرة، بالمقارنة مع الهوية الثابتة للبورجوازية أو للبروليتارية (أو الطبقة العاملة) أو حتى للمزارعين، تتأرجح بين الكلمتين اللتين تكونان اسمها: فهي "بورجوازية" لكنها في الوقت نفسه "صغيرة" فهل تبقى فعلاً "بورجوازية"²؟

ويضيف قائلاً "إن الملاحظة نفسها تنطبق على مفهوم الطبقة الوسطى. فهي طبقة وسطى لكن لأي وسط؟ وما هو المستوى المتوسط المقصود؟ وما هو دورها؟ هل الربط أم الفصل، وما هو مضمون هذه الطبقة؟ ما هي مكوناتها؟ هل هي تلك التي يسهل تعريفها سلبياً كأن نقول مثلاً اللاعامل أو اللارأسمالي، هل نقصد ذلك القريب والمغاير في الوقت نفسه ، أي المنتج الصغير والشغل اللامنتج؟ أم نقصد أولئك الآخرين، أي التجار والحرفيين والملاكين الصغار والمتقنين والمستخدمين وأصحاب الربوع؟ لكن كيف يمكن أن نحشر كل هؤلاء في صف واحد؟ ومن أين انحدروا؟ هل من علاقات الإنتاج القديمة أم من علاقات الإنتاج الرأسمالية؟

قبل الإجابة عن كل هذه الأسئلة لابد من التعرض إلى دلالة هذا الواقع الموجود "بين بين". فالبورجوازية الصغيرة هي إذناً تلك "الطبقة الوسطى" ، أي بمثابة طبقة المرور أو الانتقال التي "تذوب في صلبها مصالح الطبقتين المتعارضتين"³.

¹ نيكوس بولانتزاس - الطبقات الاجتماعية في النظام الرأسمالي - ترجمة: احسان الحصني - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق 1983 - ص6

² معجم الماركسية النقدي - جورج لابيكا - البورجوازية المتوسطة / البورجوازية الصغيرة - دار الفارابي - بيروت - ط1 - 2003 - ص316

³ معجم الماركسية النقدي - المصدر السابق - ص317

على أي حال ، بالنسبة للعلاقة بين البورجوازية المتوسطة والبورجوازية الصغيرة لا خيار أمام الباحث أو الأكاديمي سوى ملاحظة ذلك التداخل من حيث المفهوم والمكونات بين الفئات الوسطى والبورجوازية الصغيرة، لكنه تداخل يؤدي إلى الإرباك بسبب هلاميه مصطلح الطبقة الوسطى، كما يشير إلى ذلك عبد الغفار شكر¹ والمفكر الراحل د.رمزي زكي، الذي يرى "أن مصطلح الطبقة الوسطى هو مصطلح هلامي وفضفاض حيث يفتقد إلى الدقة العلمية إذا ما استندنا على صرامة المفهوم العلمي لمصطلح "الطبقة"².

فالتبقة -كما يقول د. رمزي زكي- هي "مجموعة كبيرة من الناس التي تتجانس فيما بينها - في ظل تكوين اجتماعي محدد- من حيث موقعها من عملية الانتاج وموقعها من ملكية وسائل الانتاج، وبالتالي من حيث أسلوب تحصيلها للدخل وبكمية هذا الدخل، أما مصطلح الطبقة الوسطى فهو يضم في الواقع كتلة واسعة من الفئات الاجتماعية التي تتباين فيما بينها تبايناً شديداً من حيث موقعها من عملية الانتاج ومن ملكية وسائل الانتاج، وتتباين، بالتالي، في حجم ما تحصل عليه من دخل"³.

وهنا بالضبط يتحدث د.رمزي زكي عن مواصفات الطبقة البورجوازية الصغيرة وليس عن الطبقة الوسطى، خاصة حين يقول "وإذا كان من المفترض ، أن الطبقة، تتسم غالباً بوحدة الوعي الطبقي بين أفرادها وتجانسهم ، في المواقف الاجتماعية والسياسية؛ إلا أن هذا الانسجام غير موجود في حالة الطبقة الوسطى، حيث غالباً ما يسود بين صفوف هذه "الطبقة" مختلف ألوان الفكر الاجتماعي والسياسي.

ولهذا، هناك من يرى، أنه من الأفضل أن نتحدث عن "طبقات وسطى" وليس "طبقة واحدة"⁴، وعلى هذا الأساس ، يؤكد د. رمزي زكي أنه يستخدم هنا "مصطلح "الطبقة الوسطى" تجاوزاً".

بعد ذلك يقوم د. رمزي زكي بتقديم تعريف للطبقة الوسطى لا علاقة له بهذه الطبقة ، بقدر ما هو تعريف واضح للبرجوازية الصغيرة، حيث يقول : "ان هذه الطبقة تمثل مختلف الشرائح الاجتماعية التي تعيش، بشكل أساس ، على المراتب المكتسبة في الحكومة والقطاع العام وفي قطاع الخدمات والمهن الحرة الخاصة، بمعنى أنها تضم أيضاً من يعملون لحساب أنفسهم".

أما عالم الاجتماع المصري الراحل د.عبد الباسط عبد المعطي، فيقول: "البرجوازية الصغيرة هي أحد أهم المواقع الوسطى، التي ثار جدل واسع وممتد حول توصيفها، هل هي الشريحة الدنيا من الرأسمالية، أم أنها تمثل موقعاً طبقياً له خصائصه النوعية والخاصة؟ ورغم أن المجال لا يتسع لمناقشة حاسمة في هذا الصدد، فإنها في مجملها تمثل الجماعات الأكثر تعقيداً وتداخلاً نظراً لتركيباتها المتناقضة . وهي تضم من بين ما تضم- العناصر الأكثر قدماً وتقليدية من مكونات الطبقة الوسطى فهي في بعض التحليلات "الطبقة التي تملك ، ولكن ملكيتها - سواء من حيث الإدارة أو الحجم - لا تفضي بها إلى حراك صاعد نحو شرائح الرأسمالية، كما أنها أيضاً الطبقة التي تخشى - خشية الموت- الهبوط إلى الطبقة العاملة. ولهذا فهي

¹ عبد الغفار شكر - الطبقة الوسطى والمستقبل العربي - الانترنت - موقع الحوار المتمدن .

² د. رمزي زكي - وداعاً للطبقة الوسطى - دار المستقبل العربي - القاهرة - 1997 - ص84/85.

³ د. رمزي زكي - وداعاً.. للطبقة الوسطى - دار المستقبل العربي - الطبعة الأولى 1997 - ص83

⁴ د. رمزي زكي - المصدر السابق - - ص84

تتمسك حتى النهاية بتراث الملكية الفردية، ولكنها في صراع طبقي ضار مع الطبقات الأعلى، وفي الوقت نفسه - نتيجة لتناقضها البنيوي - تتضامن وتتحالف أحياناً مع الذين تخشى السقوط بينهم".¹

وعن المواقع الوسطى والتداخل مع البورجوازية الصغيرة، يقول د.عبدالباسط عبد المعطي: "تتألف الطبقة أو المواقع الوسطى من مجموعة متباينة من الأقسام والشرائح نتيجة لتباين مواقعها من علاقات الإنتاج. فهي تضم البرجوازية الصغيرة، التي تعد أحد مكونات المواقع الوسطى والتي كانت تضم صغار حائزي الأرض الزراعية، كما كانت تضم من يعملون لحسابهم ولا يستخدمون عمالاً مأجوراً على نحو يسمح بتحقيق تراكم رأسمالي، كأصحاب الورش، والمصانع، والموظفين، المحلات العاملة في النشاطات الاقتصادية المختلفة".²

كما تضم أيضاً رجال العلم والثقافة وأصحاب المهن الفنية والمحامين والمحاسبين وغيرهم من أصحاب المهارات، وتعيش كل هذه الفئات في تباينات دائمة بين بعضها البعض وفي داخل كل منها، كما تقسمها الانتماءات الدينية (بكل تلاوينها)، إلى جانب الانتماءات والأحزاب الليبرالية واليسارية.³

هذا التوصيف ينطبق تماماً على الطبقة البورجوازية الصغيرة بكل شرائحها العليا والوسطى والدنيا، وما يفرزه هذا التكوين الثلاثي من اختلافات وتناقضات فيما بين أطرافه، كما هو الحال في التكوين الاجتماعي لهذه الطبقة البورجوازية الصغيرة في المجتمع الفلسطيني.

إن هذا الخلط والارتباك المفاهيمي حول العلاقة بين البورجوازية المتوسطة والصغيرة، نلاحظه أيضاً في كتاب د.جميل هلال - الطبقة الوسطى الفلسطينية - حيث يشير بوضوح إلى حالة الارتباك والخلط بين البورجوازية الصغيرة والطبقة الوسطى عند مراجعة الأدبيات المعنية بالطبقة الوسطى⁴، فيقول: "ويساهم في إرباك مفهوم الطبقة الوسطى الحديثة الخلط بين فئاتها فئات البرجوازية الصغيرة (أو الطبقة الوسطى القديمة أو التقليدية) من أصحاب الدكاكين والحرفيين وصغار الفلاحين وأصحاب المشاريع الصغيرة"⁵ (هنا لا يفرق د.هلال بين البرجوازية الصغيرة والمتوسطة).

أما استنتاج د.جميل هلال لسمات الطبقة الوسطى في الضفة الغربية، في قوله أن "الطبقة الوسطى الفلسطينية غير قادرة على حمل مشروع ليبرالي ديمقراطي، وهي لا تستطيع حسم الهوية السياسية للنظام السياسي الفلسطيني"⁶، فإنني أعتقد أن هذا الاستنتاج ينطبق تماماً على البورجوازية الصغيرة وليس على الطبقة الوسطى، لأن الطبقة الوسطى هي تاريخياً التي حملت المشروع الليبرالي في أوروبا بعد انتهاء مرحلة المانيفاكتوره، وبداية تطلع البورجوازية الصاعدة آنذاك صوب القطيعة مع النظام الإقطاعي، استجابة لمقتضيات تطورها الانتاجي السلعي وتراكم رأسمالها وتبلورها كطبقة بورجوازية صاعدة استلهمت

¹ الطبقات الاجتماعية ومستقبل مصر - د.عبدالباسط عبد المعطي - الطبعة الأولى 2002 - ميرت للنشر والمعلومات - ص315

² المصدر السابق - د.عبدالباسط عبد المعطي - ص69

³ المصدر السابق - د.عبدالباسط عبد المعطي - ص375

⁴ د.جميل هلال - الطبقة الوسطى الفلسطينية - مؤسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت - مواطن/إرام الله - يناير 2006 - ص20

⁵ د.جميل هلال - المصدر السابق - ص17

⁶ د.جميل هلال - المصدر السابق - ص282

الأفكار الليبرالية ، كما عبر عنها الأب الروحي لليبرالية الاقتصادية آدم سميث، وكما عبر عنها أيضاً كبار المفكرين والفلاسفة في عصر النهضة وصولاً إلى انتصار الثورات البورجوازية في فرنسا 1789 وبقية أوروبا، ومن ثم تكريس وانتشار مفاهيم المساواة والحرية والفردية والمواطنة والديمقراطية وكافة المفاهيم الليبرالية التي استجابت وتطابقت مع شعار آدم سميث "دعه يعمل دعه يمر" .

لذلك ، أؤكد على وجهة نظري -القابلة للنقاش- بخصوص افتقار مجتمعنا الفلسطيني (والعربي) إلى وجود طبقة بورجوازية متوسطة تستند إلى قاعدة إنتاجية رأسمالية محددة تمكنها من حمل مشروع فكري ليبرالي يتسبب لطموحاتها البورجوازية أو الرأسمالية، ما يعني أن "عدم قدرة الطبقة الوسطى الفلسطينية" على حمل مشروع ليبرالي يعود بالدرجة الأساسية إلى عدم وجود هذه الطبقة لذاتها عموماً، وعدم وعيها لذاتها خصوصاً.

وعلى هذا الأساس ، فإنني أرى أن استنتاج د. جميل هلال ينطبق تماماً على الطبقة البورجوازية الصغيرة العاجزة فعلاً عن حمل مشروع ليبرالي ، لأنها طبقة غير متجانسة ولا تمتلك قاعدة مادية للإنتاج ، وبالتالي كان من الطبيعي أن تتوزع فكرياً وسياسياً على محاور دينية ويسارية وقومية ووطنية دون أي مشروع ليبرالي واضح المعالم.

أما حديث د.جميل هلال عن "الصراع بين أفكار ليبرالية تحديثية وأفكار محافظة دينية في أوساط الطبقة الوسطى في رام الله والبيرة حيث يتمركز مجموعة من المثقفين والمفكرين ، بما يميز الضفة الغربية عن قطاع غزة الذي لا توجد فيه جذور قوية للطبقة الوسطى بسبب ان أغلبية سكانه من اللاجئين!!"

وقبل أن أسجل ملاحظتي الحوارية النقدية على استنتاج د.هلال في الفقرة السابقة، أريد التأكيد على تحليلي بالنسبة لاختلاف عملية أو مسيرة التطور الاجتماعي / الاقتصادي / والثقافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة تاريخياً، حيث نلاحظ نوعاً من التمايز الحضاري بينهما في البنية الفوقية المنتجة للفكر والثقافة في إطار النضال والصراع ضد الاحتلال، دون أن يعني ذلك اختلافاً جوهرياً في التطور الاجتماعي / الطبقي بينهما خصوصاً في مرحلة الاحتلال ما بعد عام 1967 إلى اليوم، أو أن أي منهما يشكل وحده اقليماً موحداً، وهنا أسجل ملاحظتي النقدية على حديث د.جميل هلال "عن عدم إمكانية وجود مجتمع فلسطيني (كتشكيكة اجتماعية سياسية مترابطة تقيم باقليم موحد) باستثناء ، ربما ، قطاع غزة" كما يقول¹ .

إذ أنني أرى غياب أي مستقبل للضفة أو لقطاع غزة بانفصال أي منهما عن الآخر ، واعتقد أن د.هلال يوافق تماماً على هذه الرؤية، لكن استنتاجه قد يستغل من أي حركة تسعى للانفراد بقطاع غزة بإسم الإمارة الدينية أو الدولية الممسوخة.

أما بالنسبة لعدم وجود جذور قوية للطبقة الوسطى في قطاع غزة ، فهو استنتاج صحيح لا ينطبق على القطاع فحسب، بل أيضاً على الضفة الغربية ، إذ لا وجود للطبقة الوسطى فيهما، أما إذا كان د.هلال يقصد الطبقة البورجوازية الصغيرة (وهو لا يفرق بينهما في الكثير من فقرات كتابه)، فهي طبقة متجذرة في قطاع

¹ د. د. جميل هلال - المصدر السابق - ص2

غزة كما هو الحال في الضفة الغربية، مع اختلاف سماتها بينهما من حيث التعاطي والانسجام مع التيار الديني بمساحة أكبر من التيارات الأخرى، اليسارية، والقومية، والوطنية الليبرالية .

وفيما يتعلق بحديث د.جميل هلال عن اللاجئين الذين يشكلون أغلبية السكان في قطاع غزة، كسبب من أسباب "عدم تجذر الطبقة الوسطى" ، فإنني أرى هنا خطأ منهجياً وتحليلياً وقع فيه د.هلال، لأن كلمة اللاجئين تقابل كلمة المواطنين حيث لا فرق بينهما في إطار التحليل الطبقي، رغم أن اللاجئين في القطاع يمثلون كتلة أو تجمع بشري يضم في إطاره ما لا يقل عن 65% من سكان قطاع غزة (1,14 مليون نسمة نهاية 2014) يشكلون مع إخوانهم المواطنين في غزة والضفة وكافة التجمعات والمخيمات ، خارطة طبقية تراتبية من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة وبورجوازية الكومبرادور والبورجوازية العقارية والمالية والطفيلية.. إلخ وهي أطر أو شرائح طبقية تجمع في صفوفها اللاجئ مع المواطن دون أي انفصام .

أما من ناحية "التوجهات المحافظة" في أوساط الطبقة البورجوازية الصغيرة في قطاع غزة (أو الوسطى حسب د.هلال) فهي انعكاس لطبيعة ما يمكن أن أسميه إعادة انتاج التخلف في القطاع بعد الانقسام في 2007/6/14 وسيطرة حركة حماس عليه، ومحاولتها الدؤوبة في نشر وتكريس الهوية الإسلامية بديلاً للهوية الوطنية الديمقراطية ، إلى جانب كافة ممارساتها الإكراهية على الصعيد الاجتماعي التي عززت ذلك الطابع المحافظ أو الرجعي في الأوساط الاجتماعية في قطاع غزة عموماً وفي أوساط المرأة على وجه الخصوص، مع مراعاة طبيعة المرحلة التي عززت صعود مشهد الإسلام السياسي، وإعادة انتاج التخلف التراثي والاجتماعي والتراثي السلفي النقيض لمفاهيم الديمقراطية والوطنية والقومية والتقدم الحداثي، ليس في قطاع غزة فحسب، بل في العديد من مدن الضفة الغربية والشتات علاوة على الدور الخطير الذي تمارسه معظم الجامعات والكليات المتوسطة -في ظروف الانحطاط الاجتماعي والمأزق السياسي الراهن- في انتاج أفكار ومقولات التخلف الاجتماعي.

وفي مثل هذه الظروف، فإن قسماً كبيراً من البورجوازية الصغيرة لم يتحمل قسوتها ومرارتها ونتائجها السياسية والاجتماعية ، مما جعلهم يشعرون بحالة من الإغتراب، ظهرت بصورة واضحة بعد أقل من ثلاثة أعوام على قيام سلطة الحكم الذاتي 1994 عموماً، وبعد الانقسام خصوصاً، وتغززت في أوساطهم قيم اللامبالاة واليأس أو النفاق وتمجيد المصالح الشخصية والبحث عن أي مصدر للكسب السريع، مما دفع بالعديد منهم إلى ترك أحزابهم والذهاب إلى تحقيق المصالح الخاصة عبر العلاقة مع سلطة رام الله، أو حكومة غزة أو عبر منظمات NGO'S أو مغادرة بعضهم إلى الهجرة للخارج هروباً من الواقع الذي لم يعد قادراً على احتماله بعد أن تفككت ونهارت الأفكار الوطنية التوحيدية في مجتمعنا.

إن تسجيلنا لهذه الملاحظات، شكل من الاجتهاد يستهدف العودة بمفهوم كل من "الطبقة الوسطى" و"البورجوازية الصغيرة" ووضعه في إطاره الصحيح، منعاً للإرباك في تحليلنا للأوضاع الاجتماعية ومكوناتها وأزماتها في بلادنا، خاصة وأن سمات "الطبقة الوسطى"، كما أوردها العديد من المفكرين وعلماء الاجتماع المشار اليهم ، هي نفسها سمات الطبقة البورجوازية الصغيرة من حيث الثقافة والوعي والتوصيف الطبقي، ومن حيث دورها في النشاط السياسي والاجتماعي بمختلف منطلقاته وأهدافه التقدمية والديمقراطية الليبرالية

أو القومية الشوفينية أو الوطنية أو الدينية الرجعية وفق مصالحها التي لا تركز على قاعدة مادية انتاجية أو محددة المعالم بمقدار ما هي قاعدة تمثل إطاراً واسعاً فضفاضاً جاهزاً لتقديم خدماته وفق ما تمليه ظروف هذا الفرد أو تلك المجموعة من هذه الطبقة البورجوازية الصغيرة، ذلك ان تأرجحها وعدم ثباتها يشكل أحد العوامل الأساسية في حراكها السياسي والمجتمعي، باتجاه التقدم والديمقراطية أو باتجاه الانغلاق والتخلف السلفي الرجعي.

وفي هذا السياق نلاحظ بوضوح التركيبة القيادية والكادرية ذات المنشأ الطبقي البورجوازي الصغير لمعظم الأحزاب والفصائل والحركات السياسية في بلدان الوطن العربي ، مثالنا في فلسطين : حركة فتح / الجبهة الشعبية / الجبهة الديمقراطية / حزب الشعب / حركة حماس / الجهاد ... إلخ ، آخذين بالاعتبار أن هذا المنشأ الطبقي المشترك، بسبب افتقار البورجوازية الصغيرة للبنية الفوقية المتجانسة أو الموحدة، كان - وسيظل - عاملاً رئيسياً في تعدد واختلاف المنطلقات الأيديولوجية والسياسية لأحزاب وحركات البورجوازية الصغيرة وتوزعها في الأطر الليبرالية، والأطر اليسارية والقومية، والوطنية، والدينية، وفق ظروف ومتغيرات الأوضاع العربية من حولنا، حيث نلاحظ كيف قامت هذه الطبقة بأدوار -تاريخية وراهنة- بالغة الأهمية سواء في النضال السياسي ضد الاستعمار منذ اوائل القرن العشرين، وفي النضال الديمقراطي و"الصراع الطبقي" من جهة إلى جانب قيامها بأدوار مشبوهة لحساب الاستعمار والأنظمة العربية الرجعية، الأمر الذي يؤكد على أن هذه الطبقة شكلت -وما زالت- وعاءً واسعاً أسهم في تخريج كل أطياف وتلاوين التيارات السياسية والفكرية.

البورجوازية الصغيرة والطبقات والصراع الطبقي في المجتمع الفلسطيني:

إن التكوينات الاجتماعية أو "الطبقات" في الضفة والقطاع مازالت تجمع في طياتها خليطاً متنوعاً مازال بعيداً عن الاستقرار الطبقي المحدد المعالم، على سبيل المثال: الشرائح الفقيرة التي تقتفر إلى الوعي بوجودها أو بالظلم الطبقي الواقع عليها، فطالما تعيش آلاف العائلات عند خط الفقر أو دونه في ظروف اقتصادية واجتماعية تسودها كل أشكال المعاناة والحرمان، وطالما بقي التخلف أو النمط القديم مسيطراً، ولا تتوفر لهم الأطر السياسية والنقابية، المعبرة عن حقوقهم، كما لا تتوفر مقومات التجانس الفكري والسياسي أو الوعي المشترك بالظلم الواقع عليهم، فهم لا يشكلون طبقة بأي حال من الأحوال، فالطبقات الاجتماعية هي مجموعات من العاملين الاجتماعيين الذين يحدددهم بشكل رئيسي انعكاس وعيهم وشعورهم المشترك بمصالحهم الطبقة المشتركة، لدورهم وموقعهم في مسار الإنتاج، أي في الميدان الاقتصادي بصورة أساسية .

والواقع أنه يجب أن لا نستنتج من الدور الرئيسي للموقع الاقتصادي أن هذا الموقع يكفي لتحديد الطبقات الاجتماعية، صحيح أن للعامل الاقتصادي، الدور الحاسم في نمط معين من الإنتاج وفي التشكل الاجتماعي، ولكن العامل السياسي والوعي بالمعاناة المشتركة، كشعور جماعي، إلى جانب عوامل ثقافية واجتماعية أخرى في إطار البنية الفوقية لها دور بالغ الأهمية، إذ أن الطبقات الاجتماعية تتطوي على ممارسات طبقية أو صراع طبقي، ولا تتبدى إلا في هذا الصراع والتناقض، وهو مضمون ما زال خافتاً في

مجتمعنا بحكم عوامل التناقض الرئيسي مع العدو، وعوامل التخلف الاجتماعي والاقتصادي، في سياق استمرار علاقة التبعية والحصار، علاوة على الصراع والانقسام الداخلي، وهي كلها عوامل ساهمت في عدم إنضاج الظرف الذاتي للتبلور الطبقي في بلادنا، ومن ثم انعدام أو حالة الضعف الشديدة لعملية الصراع الطبقي، بسبب استمرار تأثير الانقسامات الفئوية التي تخفي في طياتها المصالح الطبقية "فعلى الرغم من أهمية ومركزية التحليل الطبقي والصراع الطبقي في الفكر الاجتماعي والسياسي، فإن ظاهرة الصراع الطبقي تكاد تكون معدومة في معظم الأقطار العربية بصفة عامة. ويرجع ذلك إلى أن العلاقات الرأسيّة والتقسيمات الرأسيّة للمجتمع العربي (العائلة، القبيلة، الجماعات العرقية.. إلخ) تمثل نمط التفاعلات والعلاقات السائدة في هذه المجتمعات"¹.

دليلنا على ذلك ظهور -وهيمنة- عصبية الدم أو العلاقات العشائرية، في المجتمع الفلسطيني عموماً وفي قطاع غزة خصوصاً أثناء حالة الفلتان الأمني والصراع الدموي بين فتح وحماس، حيث لجأ القسم الأكبر من أبناء القطاع إلى الاحتماء بعصبية الدم في الحامولة أو العشيرة أو العائلة بعد أن فقدوا ثقتهم بدور النظام والقانون في توفير متطلبات حمايتهم بعد أن تفكك النظام ، وبعد أن تراجع مفهوم الوطن والوطنية لحساب مفهوم عصبية الدم التي أعيد انتاجها وتجديدها في الضفة والقطاع ، حيث خلقت مصادر القوة العشائرية إلى جانب مظاهر الفساد وتفكك النظام السياسي ، مناخاً مواتياً يفتح الطريق نحو مراكمة المال والثروات بصورة طفيلية أكبر بما لا يقاس مما توفره الثروة في إطار الانتاج الصناعي أو الزراعي .. إلخ كإطار موضوعي لمراكمة عوامل القوة بالمعنى الطبقي أو الاجتماعي أو السياسي.

الشرائح البورجوازية الصغيرة (أو المتوسطة) في المجتمع الفلسطيني:

أكد هنا على حقيقة "عدم التجانس" داخل الطبقة البورجوازية الصغيرة في البلاد المتخلفة حيث تتوزع إلى شرائح تقليدية وشرائح حديثة. وشرائح ريفية، نلاحظ ذلك بوضوح في الضفة بين الريف والمدينة كما نلاحظه في تمايز الضفة عن غزة ، فبالرغم من وصف مجتمع الضفة إنه مجتمع ريفي إلا أنه ريفي متمدن، مقابل وصف مجتمع قطاع غزة انه مديني ، إلا أنه مدني متريف وأكثر تخلفاً بالمعنى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي عن توأمة في الضفة الغربية، لكننا رغم ذلك نلاحظ حالة من التخلف الثقافي -بدرجات متفاوتة- بين الضفة والقطاع تعكس مدى هشاشة وضعف المفاهيم العقلانية والديمقراطية والمواطنة والحدثة انعكاساً للتطور الاقتصادي الاجتماعي الضعيف والتابع.

تشكل هذه الشرائح، المساحة الأوسع، والحجم الأكبر، في مجتمعنا الفلسطيني، فهي تتكون - كما سبق أن أوضحنا - من جموع صغار الحرفيين والموظفين المدنيين والعسكريين، وصغار التجار والمهنيين بكل أنواعهم... إلخ في الضفة والقطاع، مع مراعاة الخصائص والسمات التي ترتبط بهذه الطبقة في مجتمعنا، ونقصد بذلك المستوى المتدني من التطور الرأسمالي من جهة، والمستوى المتدني لحياة أو مستوى معيشة الغالبية العظمى لشرائحها، بما يؤثر في التركيب الاجتماعي عموماً، وفي تركيب هذه الطبقة بصورة خاصة من جهة

¹ الدكتور شفاء فؤاد عبدالله - الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - ط 2 - 2008 - ص 66

ثانية، لأن طبيعة تكوينها وتشكلها، تتميز بضعف إنتاجيتها الناجم عن عدم امتلاك البورجوازية الصغيرة عموماً، قاعدة اقتصادية منتجة، إذ أن هذه الطبقة - رغم ضخامة حجمها واتساعها، لا تسهم بأي دور مركزي أو مؤثر في إطار الطبقة أو السلطة المسيطرة، رغم انصياح القطاع الأكبر منها، للدفاع عن سياسات السلطة وحكومتها (في رام الله أو غزة) والمجموعات المسيطرة فيها، وتفسير هذا الموقف يعود إلى أن السلطة هي رب العمل - المباشر وغير المباشر - للبورجوازية الصغيرة، بحكم ارتباطها الوثيق بالسوق المحلي بجانبه العام والخاص، وبحكم الحرمان المادي والاضطهاد الاقتصادي والسياسي الواقع عليها، والناجم عن ضعفها وعدم تماسكها الداخلي وتذبذبها، إلى جانب عجز وقصور وفشل القوى الديمقراطية واليسارية في توعيتها وتحريضها وتنظيمها والتعبير عن تطلعاتها.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن القطاع الحكومي سواء في حكومة السلطة / رام الله أو في حكومة حماس/غزة، يشكل 15.5% من إجمالي القوى العاملة، وبنسبة 22% من القوى العاملة بالفعل (حوالي 200 ألف موظف)، يبين لنا التأثير السلبي الذي يحدثه هذا الواقع على دور ونشاط البورجوازية الصغيرة بسبب القيود القانونية والإدارية من ناحية والطبيعة المتذبذبة لهذه الطبقة وحرصها على مصالحها الخاصة من ناحية ثانية، بما يؤدي إلى شل وتعطيل القسم الأكبر من هذه الطبقة، من العاملين في الجهاز الحكومي، عن ممارسة دور سياسي رئيسي خارج إطار الحزبين الرئيسيين ارتباطاً بحكومة كل منهما.

وهنا تكمن انتهازية العديد من أفراد هذه الطبقة أو خوفها أو لامبالاتها، أو غير ذلك من المواقف السالبة التي تحكم ممارساتها السياسية في هذه المرحلة بالذات، لما تنثريه من نوازق القلق والخوف والتردد والانتهازية في نفوس ووعي هذه الطبقة، إلى جانب حرص حكومتي رام الله وغزة على تأمين رواتب موظفيها لضمان ولائها السياسي، ادراكاً من الحكومتين أو من القطبين الرئيسيين "فتح وحماس" أن امتصاص هذا القدر من أفراد البورجوازية الصغيرة، هدف ضروري، لتعزيز مكانة أي منهما السياسة، نظراً لوعي القطبين بأهمية دور هذه الطبقة التي تشكل غالبية السكان في الضفة والقطاع، إلى جانب اضعاف امكانات هؤلاء البورجوازيين الصغار في ممارسة دورهم في النضال الوطني والديمقراطي عموماً واضعاف وتهميش دورهم في ممارسة الحراك الديمقراطي والضغط الشعبي لانتهاء الانقسام، ولكن يبدو أن تراكمات مظاهر القلق والإحباط واليأس في صفوف جماهير شعبنا عموماً، والبورجوازية الصغيرة خصوصاً، عزز ضعف هذه الطبقة وحالة دون أداء دورها السياسي والديمقراطي المطلوب.

بالطبع إن إيقاظ الوعي الوطني والطبقي لدى البورجوازية الصغيرة في مدننا وقرانا ومخيماتنا أمر بالغ الأهمية بحد ذاته، لأن قطاعات كبيرة منها يمكن أن تظل عبر جدلية الاضطهاد والمصالح الحياتية، مرتهلة وخاضعة عموماً للقطبين المتصارعين حسب النفوذ الجيوسياسي لكل منها في الضفة أو قطاع غزة، وهو ما يدفعنا إلى الاهتمام بقضايا هذه الطبقة، وتفعيل دورها خاصة وأن حجمها يصل إلى حوالي 60% من مجموع السكان في الضفة والقطاع أو حوالي 2,772 مليون نسمة يتوزعون على حوالي (554.4) ألف أسرة بواقع 5 أفراد (كمعدل متوسط) للأسرة الواحدة، وهو إطار أو تجمع غير متجانس من حيث الدخل أو مستوى المعيشة و ينقسم إلى ثلاثة شرائح أو فئات :

الفئة الأولى أو العليا من هذه الطبقة التي تملك دخلاً شهرياً يبدأ من 2500 دولار شهرياً ولا يتجاوز 5000 دولار، ولا تتجاوز نسبتها أكثر من 2,5 % أو ما يعادل (69,300) ألف نسمة من أصل المجموع التقديري للطبقة البورجوازية الصغيرة، وهذه النسبة تشمل المعيلين من الفئات العليا من أساتذة الجامعات والمحامين والمهندسين والصيادلة والأطباء ومسؤولو ومدراء المراكز ومؤسسات المنظمات غير الحكومية ونواب المجلس التشريعي والتجار وأصحاب المشاغل المتوسطة وكبار الموظفين (المدنيين مدير عام فما فوق، والعسكريين، عقيد وما فوق) والفلاحين الذين يملكون 20-50 دونم، وهذه الفئة منقسمة في ولاتها بين حكومة رام الله أو حكومة غزة حسب ظروف وطبيعة العمل أو الانتماء السياسي أو المصلي الانتهازي.

الفئة الثانية أو المتوسطة، التي تملك دخلاً شهرياً يبدأ من 1000 \$ ولا يتجاوز 2500 \$ وتمثل تقريبا حوالي 5% من مجموع التعداد التقريبي للبورجوازية الصغيرة، وبالتالي فإن مجموع هذه الشريحة المتوسطة يبلغ 138.6 ألف نسمة، وتشمل المعيلين أو أصحاب الدخل من الفئات الوسطى من المهنيين والأكاديميين وأساتذة الجامعات والعاملين في المنظمات غير الحكومية وصغار التجار وأصحاب المشاغل الصغيرة والفلاحين المالكين من 5 - 20 دونم، والموظفين* المدنيين من درجة مدير إلى مدير عام، والعسكريين من رتبة مقدم إلى رتبة العقيد، وهي فئة يمكن أن تجد في المعارضة الديمقراطية ملاذاً لها .

الفئة الثالثة، أو الشريحة المتدنية / الفقيرة، من أسر البورجوازية الصغيرة، التي تملك دخلاً يبدأ من خط الفقر الوطني البالغ 2375 شيكل (580 دولار)¹ شهرياً للأسرة ولا يتجاوز ألف دولار وتمثل هذه الشريحة 92,5 % (حوالي 2,564 مليون نسمة) من مجموع هذه الطبقة، وهذه النسبة تشمل صغار الموظفين ورجال الشرطة والأمن وصغار المهنيين والحرفيين والباعة وهي شريحة أقرب من ناحية موضوعية- إلى المعارضة اليسارية الديمقراطية، ومن الممكن أن تشكل - إذا ما تم الاهتمام السياسي والاجتماعي بقضاياها- وعاءاً هاماً لها إلى جانب "الطبقة" العاملة والفلاحين الفقراء، لكن عجز وضعف احزاب اليسار عزز مساحة الفراغ السياسي من ناحية وأسهم في تكريس يأس الجماهير الفقيرة ولجئها إلى قوى التيار الديني والإسلام السياسي من ناحية ثانية.

* بلغ عدد موظفي القطاع العام (حكومتي الضفة والقطاع) نهاية عام 2014 حوالي 200 ألف موظف، منهم 40 ألف مع حكومة حماس/غزة، والباقي يتبع حكومة السلطة في رام الله موزعين إلى 88 ألف في الضفة، 72 ألف في قطاع غزة، ومجموعهم 160 ألف موظف منهم 64 ألف عسكري/أمني و 96 ألف موظف مدني.

¹ قد يبدو هذا المبلغ مرتفعاً قياساً ببعض الدول العربية، ودول العالم الثالث، ولكن عند مقارنة أسعار المواد الأساسية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بمثيلها من المواد في البلدان العربية المجاورة نلاحظ ارتفاع الأسعار بنسبة تزيد عن 200% في بعض السلع مثل الغاز المنزلي الذي تبلغ ثمن الاسطوانة الواحدة منه 15 دولار تقريباً، أما اللحوم البلدية فتتراوح أسعارها بين 14-18 دولار للكيلو، فيما يبلغ سعر السمك في غزة كمعدل متوسط أكثر من 10 دولار، أما كيلو الخبز فيصل إلى دولار في حين ارتفع سعر الأرز إلى 2.5 دولار وكذلك الأمر بالنسبة للزيوت والمواد الغذائية الأساسية علاوة على كل أنواع الملابس والأدوات المنزلية والمدرسية التي ارتفعت بنسبة تزيد عن 100% بسبب استمرار الحصار من ناحية وجشع تجار السوق السوداء والاتفاق من ناحية ثانية .

وفي هذا السياق، من المفيد أن نشير هنا إلى أنه "إذا كانت الأرقام الخاصة بفروقات معدل الدخل للفئات الاجتماعية المختلفة، تساعد على اثبات واقع وجود مجموعات ذات مصالح متشابهة فيما بين الواحدة منها، ومختلفة مع مصالح مجموعات أخرى بدرجات متفاوتة، وتتواجد على مستويات مختلفة من حيث علاقتها بالنظام الاجتماعي الاقتصادي وحصلتها من توزيع الدخل، فإن هذا وحده لا يكفي لتلمس الدور الاجتماعي الذي تضطلع به كل فئة أو طبقة منها، والسياسة التي تدعو لها، والظروف والعوامل العائدة لطبيعتها ونشاتها، والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تسهم في نهاية المطاف بمقادير متفاوتة الأهمية في تحديد السمات ومعالم التركيب الطبقي للمجتمع والمواقف العامة لمختلف الفئات والطبقات¹."

وبناء عليه فإننا، ندرك بكل موضوعية ووعي، أن استمرار تطور العلاقات الاجتماعية في بلادنا على صورتها المشوهة الراهنة، هو أمر بقدر ما يتعارض مع قوانين الحياة ومتغيراتها وتراكماتها الدافعة صوب الارتقاء والتقدم، يتعارض أيضاً مع نضال شعبنا وتضحياته الغالية في صراعه الطويل مع العدو الصهيوني، من أجل تحقيق أهدافه في التحرر والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، الأمر الذي يستوجب استنهاض كل القوى الوطنية الديمقراطية، كضرورة موضوعية ملحة، حتى لا يصبح المستقبل كأنه " قدر محتوم " نساق إليه من نظام العولمة الأمريكي الصهيوني.

فبالرغم من المتغيرات التي أصابت البنية الاقتصادية الاجتماعية الفلسطينية طوال الفترة الممتدة منذ عام 1967 حتى اليوم، إلا أن هذه التحولات لم تستطع تجاوز أو إلغاء علاقات الإنتاج ما قبل الرأسمالية وشبه الرأسمالية القائمة بل عززتها وأبقت عليها، بفعل عوامل خارجية تتمثل في السياسات الإسرائيلية تجاه الاقتصاد الفلسطيني من ناحية وعوامل داخلية فلسطينية تتمثل في مجموعات المصالح الطبقية التقليدية والمستحدثة الطفيلية الحريصة على إبقاء العلاقات القديمة وعدم تجاوزها (في المنشآت الصناعية شبه العائلية عموماً، والإنتاج العائلي في الزراعة ونمط الإنتاج السلمي الصغير المنتشر بكثرة في الضفة والقطاع عموماً وفي المناطق الريفية خصوصاً ... الخ) وبالتالي فإن النمط السائد غالباً هو نمط رأسمالي تابع ومشوه تتداخل فيه الأنماط القديمة ضمن صيغة من التعايش والتعاون والصراع، وفي هذا الجانب نشير إلى أن تعدد أنماط الإنتاج قد يتجسد في بعض القطاعات الاقتصادية أكثر من غيرها، وفي هذا السياق يمكن أن يوصف النمط السائد عندنا بأنه نمط محكوم بآليات "رأسمالية المحاسيب" ارتباطاً بالتحالف بين الصفوة السياسية والبيروقراطية ورجال الأعمال والمال والكومبرادور في الضفة والقطاع، وفي ضوء هذا التحليل يمكن أن نطلق على هذا النمط انه نمط رأسمالي طفيلي، لكنه في كل الأحوال ومهما كانت التسمية، فهو نمط تابع ومتخلف، ما يعني بقاء التطور الاقتصادي والاجتماعي/الطبقي محتجزاً بسبب هذه العوامل الخارجية والداخلية ذات المصلحة المشتركة في إبقاء حالة التطور المحتجز في بلادنا ودور هذا التحالف الطبقي في تفكيك المجتمع السياسي الفلسطيني وإعاقة توليد آليات المجتمع المدني الديمقراطي، الأمر الذي يقتضي العمل على كسر هذا التحالف وإزاحة كل هذه العوامل ورموزها وشخصها صوب إعادة الوحدة السياسية المجتمعية بين الضفة والقطاع وفق الأسس والثوابت الوطنية

¹ المصدر: بعض قضايا الصراع الاجتماعي في الاردن - من منشورات الحزب الشيوعي الأردني - اصدار دار الاتحاد - حيفا - 1972 - ص 65.

والديمقراطية، وفق أسس اقتصادية تنموية تستهدف تحقيق مقدمات الصمود الوطني والمقاومة والنضال بكل أشكاله على طريق التحرر والاستقلال والعدالة الاجتماعية.

احتمالات المستقبل:

يمكن القول أن الحالة الفلسطينية اليوم، انتقلت بالفعل من أرضية النضال الوطني والأهداف الكبرى من أجل التحرير والعودة والاستقلال ، إلى أرضية الخضوع والمساومة على حقوق شعبنا التاريخية، من ثم الهبوط بتلك الأهداف والحقوق بذريعة التوصل إلى إقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر التفاوض العبثي مع دولة العدو الصهيوني، على الرغم من إدراك تلك القيادة لمواقف الدولة الصهيونية عبر لاءاتها الخمس: لا لحق العودة، لا لإزالة الاستيطان، لا للإنسحاب الكامل من الضفة الغربية، لا للقدس عاصمة للفلسطينيين، لا للدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، لكن القيادة الفلسطينية في م.ت.ف وحركة فتح بحكم مصالحها الطبقية، لم تجد مدخلاً ومبرراً لهبوطها واستمرارها بعملية التفاوض العبثية سوى السياسة الواقعية الرثة الأقرب إلى الاستسلام لشروط العدو عبر التنازل عن كامل حقوق شعبنا في أرض وطنه المغتصبة عام 1948.

نستخلص مما سبق أن مسيرة النضال الوطني التحرري والإجماعي الديمقراطي الفلسطيني قد انتقلت من حالة الأزمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود، إلى حالة المأزق الذي يصيب اليوم بنيانها وقيادتها وفكرها السياسي.

فلقد أدى الانقسام إلى تفكيك النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني، ومعه تفككت أوصال المجتمع الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم اليوم إلى مجتمعين أحدهما في الضفة والآخر في قطاع غزة، ناهيك عن عزلتهما عن أبناء شعبنا في الشتات والمنافي.

وهنا بالضبط تتجلى ملامح المأزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني، عبر مواقف كل من حركتي فتح وحماس وصراعهما الفئوي على السلطة والمصالح بعيداً عن جوهر وشكل المشروع الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن كل من فتح وحماس ، قدمتا لشعبنا الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة من حاضر ومستقبل المجتمع المحكوم بصورة اكرائية ، لادوات ومفاهيم الاستبداد والاستغلال والتخلف ، وهي مفاهيم وأدوات وممارسات لم ولن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية ، بل على النقيض من ذلك ، ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها وصولاً إلى حالة غير مسبوقة من الاحباط واليأس ، كما هو حال شعبنا اليوم عموماً، وفي قطاع غزة على وجه الخصوص.

دعوة الى تأسيس كتلة تاريخية :

وانطلاقاً من ذلك ، أرى أن من واجب الأحزاب والفصائل والقوى والفعاليات الوطنية الديمقراطية أن تسارع إلى البدء بحراك وطني وديمقراطي واسع، يستهدف إخراج جماهيرنا من حالة الركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، من خلال تأسيس "الكتلة التاريخية" (جبهة وطنية عريضة) مفتوحة لكل أبناء شعبنا المعنيين بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية.

إن هذه الكتلة التاريخية المقترحة ، ستخوض وتواجه التحديات الماثلة اليوم أمام مسيرة النضال الوطني والديمقراطي لشعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات ومجابهة ثنائية فتح وحماس بأشكال سياسية وديمقراطية، بما يمكننا من مواصلة النضال وفق الرؤية والثوابت الوطنية في الصراع مع العدو الصهيوني من ناحية، وفي الصراع الديمقراطي الداخلي ضد التحالف الطبقي الكومبرادوري المهيمن رهنأً عبر القيادة اليمينية في م.ت.ف والسلطة ، أو قوى اليمين الديني في حماس والسلطة.

في ضوء ما تقدم، فأنا لا أرى من المناسب التعويل على دور نهضوي / تنويري / وطني / ديمقراطي أو ثوري للبورجوازية المتوسطة، واعتقد بأهمية وعينا وتركيزنا على البورجوازية الصغيرة أو قسم منها للقيام بهذا الدور، خاصة المثقف الديمقراطي اليساري بالمعنى العضوي أو الجرامشي ، وهو دور سيتطلب من هذا المثقف الثوري حجماً كبيراً من المعاناة والتضحية، عبر نضاله السياسي والكفاحي والديمقراطي (المطلبي أو الطبقي) أن يتحمل من خلال الإطار الجمعي للمثقفين العضويين (الحزب) المسؤولية الكبرى على طريق النهوض والتحرر والتقدم الديمقراطي والعدالة الاجتماعية، وهي مسؤولية ستظل تشكل ضرورة موضوعية في ظل غياب الحامل الاجتماعي أو الطبقي الذي سيستمر طالما ظل الوجود الطبقي للعمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين وجوداً كمياً أو وجوداً بذاته وليس وعياً لذاته.

2015/4/17

بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني.....

الى رفيقنا القائد المناضل المثقف الثوري أحمد سعدات وكل رفاقنا ورفيقاتنا وإخواتنا وأخوتنا الأسرى البواسل فس سجون العدو الصهيوني... لنا في صمودكم الاسطوري الذي تجسدونه في هذه اللحظة ، وكما جسدتهم في كل سنوات نضالكم واعتقالكم عبر صمودكم وثباتكم...كل الفخر والاعتزاز...

أتوجه الى الرفاق في كافة الأحزاب الشيوعية والقوى اليسارية والديمقراطية والأصدقاء من الكتاب والمثقفين والأكاديميين في بلدان الوطن العربي والعالم كله التداعي في هذه اللحظة للتضامن مع أخواتنا وإخوتنا ورفيقاتنا ورفاقنا الأسرى المناضلين الصامدين القابضين على جمر القضايا والمواقف الوطنية ، عبر المظاهرات والاعتصامات والمؤتمرات في كل العواصم العربية والعالمية للمطالبة بالحرية لكل الأسرى ... " نعم لمقاومة النازية الصهيونية بكل وسائل النضال الكفاحي والسياسي " .."لا للوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ...عاشت فلسطين حرة عربية.

2015/4/17

من كلمة الرفيق غازي الصوراني في المؤتمر الثقافي بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل القائد المؤسس المناضل والمفكر الثوري جورج حبش

إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس تدفع بقطاع واسع منها إلى التطلع بشوق كبير صوب ولادة تيار وطني وديمقراطي صادق في حفاظه والتزامه بحق هذه الجماهير في الحرية والديمقراطية

والعدالة الاجتماعية بما يعزُّر صُمودها ونضالها الوطني التحرري وتحقيق أهدافها في العودة والدولة المستقلة كاملة السيادة كحلٍ مرحلي، بعد أن تكشفت بوضوح صارخ عجز طرفي اليمين الوطني واليمين الديني، عن تحقيق الأهداف المنشودة ، بل استمرارهما في تكريس الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية الضيقة . لهذا فإنَّ قطاعاً من الجماهير الشعبية تتطلَّع وتبحث بشوقٍ كبيرٍ عن اليسار بكل فصائله وأحزابه ومعهم كافة المثقفين والفعاليات والشخصيات الوطنية الديمقراطية لكي يتحمل الجميع مسؤوليته في الحوار العاجل من أجل بناء التيار الديمقراطي الوطني ، وهنا تتحمل الجبهة الشعبية مسؤولية كبيرة في إطلاق الدعوة لهذا الحوار ، بما لها ولتاريخها النضالي من رمزية كبيرة إنَّبتت على دورٍ نضالي نوعي، وسياسةٍ مبدئية عبّرت عن جذرية في الصراع ضد المشروع الصهيوني وأنظمة الرجعية العربية ، إضافة إلى الرمزية الكبيرة لمؤسسها القائد الراحل جورج حبش .

وانطلاقاً من ذلك ، فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعلنُ بإخلاصٍ شديد توجُّهنا إلى كافة القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية والمجتمعية الديمقراطية ، لكي نبدأ معاً حواراً شاملاً لمناقشة سُبُل تأسيس تيارٍ وطني ديمقراطي وبلورة أهدافه وبرامجه وآليات عمَلِه التي تستهدفُ اخراج جماهيرنا من حالة الانقسام والهبوط السياسي والركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، وذلك عبر مساهمة فعالة من كافة القوى والفعاليات السياسية ومن كل أبناء شَعْبِنَا المَعْنِين بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وذلك انطلاقاً من رفضنا لثنائية فتح وحماس، وهو رفض ينطلق من إدراكنا لحركتي فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي، نستند إليها في المؤسسات السياسية والمجتمعية من خلال الانتخابات الديمقراطية بما يحقق لكل هذه المؤسسات الصفة التمثيلية على طريق تفكيك وإنهاء أسس وشروط الحكم الذاتي المحدود، صوب بناء نظام سياسي وطني تحرري وديمقراطي تعددي تكون من أولى مهماته وقف عملية التفاوض العبثي ورفض الشروط الصهيونية الأمريكية، والعمل على تخفيف معاناة شعبنا بكل مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، لكي نناضل معاً كتفاً إلى كتف ضد عدونا المحتل ومن أجل تحرير الوطن والإنسان الفلسطيني .

2015/4/18

مسيرة النضال الفلسطيني انتقلت من حالة الأزمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود، إلى حالة المأزق الذي يصيب اليوم بنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزق حاد يحمل في طياته مخاطر أشد خطورة من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصة في ظل انفجار الصراع الدموي بين حركتي فتح وحماس (حزيران 2007) وصولاً إلى الانقسام الذي أدى إلى تفكيك النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني، ومعه تفككت أوصال المجتمع

الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم اليوم إلى مجتمعين أحدهما في الضفة والآخر في قطاع غزة، ناهيك عن عزلتهما عن أبناء شعبنا في الشتات والمنافي.

لذلك كله تتبدى فكرة الكتلة التاريخية الهادفة إلى ضم واستيعاب الآلاف من الجماهير في الوطن والشتات من مختلف الشرائح عبر تأسيس تيار وطني ديمقراطي وبلورة أهدافه وبرامجه وآليات عمله التي تستهدف إخراج جماهيرنا من حالة الانقسام والهبوط السياسي والركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، وذلك عبر مساهمة فعالة من كافة القوى والفعاليات السياسية ومن كل أبناء شعبنا المعنيين بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، بما يضمن لقوى اليسار تشكيل قوة سياسية اجتماعية جماهيرية تُعيد الاحترام والمصادقية لها ، وتعزز وتخدم دورها المأمول في المرحلة الراهنة والمستقبل إذا ما أحسنا التعاطي والتفاعل الجاد والصادق مع هذه الفكرة .

2015/4/19

عن إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي في بلادنا...

إننا لا نزعم -كيسار وطني و قومي ديمقراطي- أننا ننفرد بالدعوة إلى إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي في بلادنا، ذلك لأن هذه الرؤية تشكل اليوم حاجسا مقلقا ومتصلا في عقل وتفكير العديد من المفكرين والمتفكرين في إطار القوى الوطنية والقومية اليسارية الديمقراطية، على مساحة الوطن العربي كله، وهي أيضا ليست دعوة إلى القفز عن واقع المجتمع العربي أو أزمتة الراهنة .

وفي هذا السياق فإن رؤيتنا ، تتجاوز حالة التجزئة القطرية العربية (رغم تجزئتها)، نحو رؤية ديمقراطية قومية ، تدرجية ، تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة-الدولة في المجتمع العربي ، وتتعاظم مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، مدركين أن الشرط الأساسي للوصول إلى هذه الرؤية-الهدف ، يكمن في توحيد المفاهيم والأسس السياسية والفكرية للأحزاب والقوى الديمقراطية اليسارية القومية داخل إطارها القطري/الوطني الخاص كخطوة أولية ، تمهد للتوحد التنظيمي العام وتأطير وتوسع انتشار الكتلة التاريخية -على الصعيد القومي، انطلاقاً من إدراكنا بأن الأزمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية في وضعها الراهن ليست فقط أزمة قيادتها الطبقية البورجوازية الرثة التابعة، بل هي أزمة البديل الديمقراطي لهذه القيادة، يؤكد على صحة هذه المقولة، ما جرى في بلادنا فلسطين وغيرها من انهيار اجتماعي واقتصادي وتقكك في النظام السياسي وتراجع الهوية الوطنية والقومية لحساب الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي ، أو للهويات الاثنية والطائفية والعشائرية في اطار من الصراع الدموي البشع كما هو الحال في سوريا والعراق والسودان واليمن ومصر ولبنان والبقية على الجدول الامبريالي وادواته الرجعية الطبقية والاسلاموية السلفية المتطرفة .

إننا ، نؤكد على أن اللحظة الراهنة من المشهد العربي، هي لحظة لا تعبر عن صيرورة ومستقبل وطننا العربي، رغم كل المؤشرات التي توحى للبعض، أو القلة المهزومة، من أصحاب المصالح الأنانية الضيقة، أن

المشهد العربي المهزوم والمأزوم الراهن، يوحي بأن المطلوب قد تحقق، وأن الإمبريالية الأمريكية وصنيعتها وحليفاتها الحركة الصهيونية وإسرائيل، قد نجحتا في نزع إرادة العمال والفلاحين وكل الكادحين والمضطهدين العرب، ذلك إن وعينا بأن المشهد الراهن -على سوداويته- لا يعبر عن حقائق الصراع الاجتماعي / الطبقي ، والكامنة في قلوب وعقول هذه الجماهير التي سينبثق من بين صفوفها أو من خارجها، حركات وأحزاب يسارية ثورية وديمقراطية جديدة، تعيد إحياء وتفعيل الدور الطبيعي المنتظر لحركة التحرر التقدمية الديمقراطية العربية، وهو أمر طبيعي يتوافق مع سنن الصراع وسنن التاريخ إذا ما بقيت فصائل وأحزاب الحركة التحررية العربية القائمة على ما هي عليه من ترهل وتراجع سياسي وفكري وتنظيمي وجماهيري .

2015/4/19

رفاقي اصدقائي اليساريين في كل ارجاء الوطن العربي....

ها نحن اليوم في مرحلة هي الأخطر والأشد قتامة في حياة وتطور الشعوب والمجتمعات العربية في ظل ظروف موضوعية تستجدي البديل الديمقراطي اليساري الثوري، وهي مرحلة تستدعي منا مراجعة تجارب احزابنا وفصائلنا بعقل موضوعي ثوري ونقدي وصولا الى الرؤى والبرامج التي تجسد - عبر الممارسة - مصالح واهداف جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في بلادنا وتحريضهم ضد كل اشكال ومظاهر الاستغلال الطبقي ومن ثم تنظيمهم والتوسع في صفوفهم على طريق النضال لتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .

إن الأوضاع والظروف السائدة ، باتت تبشر بفرص ثورية في الأمد المنظور في اطار الصراع التناحري ضد الوجود الامبريالي الصهيوني او في اطار الصراع السياسي والطبقي ضد قوى اليمين الليبرالي الرث او ضد قوى اليمين الديني وصراعه الدموي المذهبي والطائفي البشع ، وهاهي وقائع الحياة تؤكد لنا أن هناك أسساً موضوعية لإعادة بناء حركة معادية للرأسمالية ولكل مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال...واليوم في ظل بشاعة الهيمنة الامبريالية والصهيونية ، وفي ظل بشاعة الاستبداد والصراع الدموي والتفكك وعمق الاستغلال الطبقي ، فإن الحاجة إلى الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية تتزايد، لكن الإشكالية تكمن في استمرار أزمة اليسار العربي أو العامل الذاتي/الحزبي، ما يعني استمرار العجز في مواجهة العدو الوطني والطبقي....فهل من صحة يسارية ثورية تستجيب للظروف الموضوعية وشوق الجماهير الفقيرة للانعتاق والتحرر من كل اشكال التخلف والتبعية والصراع الطائفي وكل اشكال الاستبداد والاستغلال والظلم ؟

2015/4/20

سؤال وجواب ... أين مجتمعاتنا العربية من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمفهوم المواطنة ؟

جواب إن هذه المجتمعات تجابه عموماً أنظمة محكومة من خلال الفرد القائد وأجندته الأمنية بدرجات متفاوتة بين الرئاسة "الجمهورية" وبين أنظمة "المشيخات والأمراء والملوك" حيث سادت واختلطت فيها مظاهر

الاستبداد التقليدي أو المحدث ، بأنواعه ، الديكتاتورية ، والأتوقراطية ، والشيوقراطية ، التي تضمن احتكار الحكم ومركز السلطة من ناحية، ومن خلال "احتكار مصادر القوة والسلطة في المجتمع" عبر اختراق مختلف مستوياته ومؤسساته الحكومية والمجتمعية وجامعاته وأحزابها ان وجدت"، من ناحية ثانية ، بحيث باتت المجتمعات العربية في المرحلة الراهنة، تعيش رهينة طغيانين:

"الطغيان السياسي الذي يتحكم بسلطة الدولة ليهشم المجتمع ويستبعده من أي قرار، والطغيان الفكري الذي يتحكم بالرأي العام ويحوّله إلى كتلة واحدة صماء وتابعة معاً. وكلاهما يقومان على نفي الفرد وتجريده من استقلاله وحرية تفكيره ووعيه النقدي في سبيل إلحاقه بهما واستتباعه. فالطاغية (ملكاً أو رئيساً أو أميراً أو شيخاً) لا يقبل بأقل من الاستسلام والإذعان، وصاحب الوصاية الدينية لا يقبل بأقل من التسليم والانصياع لما يعتبره الرأي الصحيح والتفسير الحق". من هنا ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفاً موضوعياً بين احتكار السلطة واحتكار الحقيقة. فهما يكملان بعضهما البعض . لا يعيشان إلا معاً ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين. فهما يتغذيان من نتائج عملهما المتبادل. فبقدر ما يجرّد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش."

2015/4/21

فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني...

الاجلبيّة الساقطة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعرُ في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس، الذي أدى الى تفكيك وتهشيم الافكار الوطنية التوحيدية وما نتج عنها من حالة تختلط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازالة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية ومراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرعت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وبرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ، واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العبثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الأدنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ،واستشراء القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة، كل ذلك ادى بجماهير شعبنا الى الميل صوب الاحباط او الاستسلام ،وانتشار قيم النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، جنبا الى جنب مع انتشار مظاهر البذخ الكمالي والتفاخري (فيل وسيارات فارهة وشاليهات وتراكم الثروات غير المشروعة ومئات اصحاب الملايين في بلد محاصر ؟!!؟) ، وانتشرت مظاهر الشيزوفرانيا والامراض النفسية في العلاقات الاجتماعية ، و

سيادة منطق العشيرة او الحمولة ، وتراكم الخوف في صدور الناس ، وانتشار الاشاعة .. ان هذه الصورة لم يكن ممكنا بروزها بهذه الحدة لولا الانقسام الذي كرس التراجع المتزايد في مجتمعنا الفلسطيني الذي نشهده اليوم ، لدرجة ان الفرد في مجتمعنا، اصبح همه الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصلحته العائلية الخاصة والمحافظة على سلامته انسجاما مع القول العربي المأثور "امش الحيط الحيط" ان النتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي ، تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة ، وتبعاً لذلك فان "القوي المسيطر لا يواجهونه مواجهة مباشرة ، بل يستعينون بالله عليه ، كما في القول "اليد التي لا تستطيع كسرهما بوسها وادعي عليها بالكسر" ففي حالة الاحباط تصبح مقاومة الظلم لا فائدة منها كما في القول المأثور "العين ما بتقاوم المخرز" ، فقط المواجهة تكون مع الاضعف وحين تسود هذه الخصائص او السلوكيات فان القوي يأكل الضعيف بغير حق في معظم الاحوال ، وفي مثل هذه الاوضاع اغلقت سبل الخلاص الوطني وانتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في اكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيب اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مخاطرَ أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصةً في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيك أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزُر عوامل الانفصاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالة غير مسبوقه من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومةً لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت-في معظمها- المصلحة الوطنية العليا برواها وبمصالحتها الفئوية الخاصة.

ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي تستعيد ثقة ابناء شعبنا والتفافهم وتوحدهم تحت مظلتها كافكار توحيدية جامعة تستجيب لتطلعاتهم بما يمكنهم من مواصلة نضالهم التحرري والديمقراطي وتحقيق اهدافهم في الحرية وتقرير المصير والعودة.

2015/4/21

كلمة وفاء بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل المناضل الوطني الكبير أ.جمال الصوراني الذي رحل عنا يوم 22/ نيسان/2008...لم اجد اجمل واصدق من كلمات صديقه الاخ اللواء عرابي كلوب.....
ذكرى رحيل فقيد الوطن جمال عمر أحمد الصوراني (أبو عمر)
بقلم: لواء ركن/ عرابي كلوب

المناضل الكبير/ جمال عمر الصوراني واحد من الرجال المخضرمين وأحد مؤسسي م. ت. ف وعضو لجنتها التنفيذية على مدار عقود طويلة وعضو المجلس الوطني والمجلس المركزي ل (م. ت. ف) والأمين العام السابق للاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين والأمين المساعد لاتحاد المحامين العرب سابقاً الذي غييه الموت بعد مسيرة نضالية طويلة حافلة بالعطاء عن عمر ناهز الخامسة والسبعون عاماً قضى جل حياته حاملاً هموم شعبه وقضيته العادلة إلى أسقاع العالم باذلاً كل جهده للعمل من أجلها.

أبو عمر ذلك القائد من الرعيل الأوائل الذي انخرط وهو في ريعان شبابه في العمل الوطني الفلسطيني وكان من أوائل المناضلين الذين أنبروا دفاعاً عن الأرض والشعب والمقدسات.

ولد/ جمال عمر الصوراني عام 1923م في مدينة غزة هاشم ينتمي إلى عائلة فلسطينية وطنية عريقة واعية مثقفة ولها تاريخ مجيد في فلسطين وعندما يولد الإنسان كبيراً يصبح مع الزمن عملاقاً، هو النجل الأكبر للمرحوم/ عمر أحمد الصوراني رئيس بلدية غزة في الفترة (1925 - 1928) توفي والده مبكراً حيث كان جمال في سن الصبا المبكر، فنشأ وترعرع في كنف عمه الوجيه الكبير والمجاهد الوطني الحاج/ موسى أحمد الصوراني الذي تقلد العديد من المناصب والمسؤوليات الوطنية والسياسية وكان أبرزها معتمد الحزب العربي الفلسطيني وعضو الهيئة العربية العليا وممثلاً ونائباً للحاج/ أمين الحسين في لواء غزة رحمهم الله.

تلقى تعليمه الابتدائي والأساسي في مدارس غزة وانتقل إلى مدينة القدس حيث حصل على شهادة الثانوية العامة (أو ما يعادلها) من الكلية العربية، أكمل تعليمه الجامعي في بيروت حيث التحق بالجامعة الأمريكية حيث حصل على ليسانس العلوم السياسية.

رغم انشغاله في العمل السياسي والوطني فقد ظلت تلاحقه رغبته القوية لدراسة الحقوق إلى أن التحق بجامعة عين شمس في القاهرة وحصل على شهادة الليسانس في الحقوق عام 1961م.

واكب الأستاذ/ جمال الصوراني النكبة شاباً يافعاً والتحق مجاهداً مناضلاً في قوات الجهاد المقدس أثر هبه الشعب الفلسطيني ورفضه لقرار التقسيم الصادر في 1947/11/29م

شارك في معارك عراق سويدان التي منع الثوار خلالها محاولات اليهود من توصيل الإمدادات اللوجستية للمستوطنات التي تمكن اليهود من إنشائها آنذاك في النقب.

أسس جمعية المناضل الجريح عام 1949م وكذلك أسس النادي الفلسطيني بمدينة غزة عام 1954م وتم انتخابه رئيساً للنادي الذي تجاوز صفته الرياضية ليصبح منتدى سياسي عسكري لكافة الأنشطة الاجتماعية والسياسية والعسكرية أثناء تشكيل كتبية الفدائيين بقيادة الشهيد العقيد/ مصطفى حافظ.

أثر العدوان الثلاثي عام 1956م على مصر وقطاع غزة شارك في قيادة المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الإسرائيلي حيث اعتقل من أجل ذلك مع الرموز الوطنية المعروفة آنذاك في قطاع غزة.

كان الأستاذ/ جمال الصوراني أحد مؤسسي الجبهة الوطنية التي تشكلت من كافة القوى السياسية التي عرفها القطاع آنذاك (الشيعيون - الإخوان المسلمون - القوى الوطنية - البعثيون - القوميون العرب) حيث لم يرق للإدارة المصرية والحاكم الإداري العام لقطاع غزة أن تضم هذه الجبهة كل هذه الأحزاب حيث خرجت عن طوع توجهاتها.

انتخب الأستاذ / جمال الصوراني عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد القومي العربي الفلسطيني عام 1962م، كما فاز بانتخابات المجلس التشريعي عام 1962م والذي عرف آنذاك بالاتحاد القومي.

الأستاذ/ جمال الصوراني كان أحد قادة العمل الوطني في القطاع الذين هبوا ضد مشروع التوطين وضد تدويل القطاع لاحقاً والذي كان محاولة أوليه لإنهاء القضية الفلسطينية وحل مشكلة اللاجئين ودمجهم في دول الجوار. أصبح الأستاذ/ جمال الصوراني من رجال الساسة المعروفين في فلسطين حيث ارتبط بعلاقات محبة ومودة مع الرؤساء والزعماء العرب وبفضل هذه العلاقة كسبت قضية بلاده تأييداً واحتراماً من الآخرين، كما اشترك في العديد من الوفود السياسية واللقاءات والمؤتمرات الدولية الخاصة بقطاع غزة.

عندما تم إبراز الكيانية الفلسطينية واقتراح بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية من خلال مؤتمر القمة العربية الذي عقد عام 1964م والتي كلف بموجبه الأستاذ/ أحمد الشقيري بدأ التحضير من خلال مشاورات فلسطينية مع الكفاءات والزعامات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، حيث كان الأستاذ/ جمال الصوراني أحد الأوائل الذي اتصل بهم الأستاذ/ أحمد الشقيري والتقى معهم للتحضير لميلاد هذا الكيان الذي أعلن عن تأسيسه في المؤتمر الفلسطيني الأول الذي عقد في مدينة القدس خلال الفترة من 5/28 إلى 1964/6/2م فكانت قرارات هذا المؤتمر الإعلان عن قيام (م.ت.ف) كقيادة معبرة عن تطلعات الشعب الفلسطيني ومعبئة لقواه الحية لخوض معركة التحرير.

منذ تأسيس م.ت.ف عام 1964م تحمل الأستاذ / جمال الصوراني العديد من المهام والمسؤوليات الصعبة وكان أهلاً لها كعضو في المجلس الوطني الفلسطيني فالمجلس المركزي فعوضاً في اللجنة التنفيذية وأميناً لسرها لعدة دورات، كما احتفظ إضافة لمهامه في اللجنة التنفيذية بتمثيل م.ت.ف بالقاهرة ورئاسة اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين الذي كان له الفضل بإنشائه، وانتخب كذلك أميناً مساعداً لاتحاد المحامين العرب وعضو اتحاد الحقوقيين الدولي.

مثل فلسطين في اجتماعات اتحاد المحامين العرب وحضر مؤتمرات الحقوقيين العالمية وشارك في المؤتمرات العربية والإسلامية.

رداً على مبادرة الرئيس الراحل/ أنور السادات بزيارة القدس واعتراضه على هذه الزيارة ثم ترحيله من القاهرة إلى دمشق.

كتب الأستاذ/ جمال الصوراني العشرات من المقالات السياسية التي تتحدث عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية والقومية بصفة عامة.

توفي المناضل الكبير/ جمال عمر الصوراني (أبو عمر) في القاهرة يوم الثلاثاء الموافق 2008/4/22م عن عمر ناهز الـ 75 عاماً بعد صراع طويل مع مرض عضال وتم تشييع جثمانه الطاهر حيث شاركت الشخصيات الفلسطينية والمصرية والعديد من السفراء العرب وسفير دولة فلسطين/ نبيل عمرو وتم مواراة الثرى بجواز زوجته في مزرعته بمحافظة الفيوم.

هذا وقد نعاه السيد الرئيس/ محمود عباس (أبو مازن) قائلاً: لقد غيب الموت عنا ابناً باراً وقائداً من ذلك الرعيل الأول من القادة الأوائل الذين حملوا هم الفلسطينيين أينما حلوا... وحملوا حلم شعبنا وطافوا به في شتى أسواق

المعمورة وانخرط في ساحات العمل الوطني وهو في ريعان شبابه حيث كان من أوائل المناضلين الذين انبروا دفاعاً عن الأرض والمقدسات، حيث كان الراحل عضواً في اللجنة التنفيذية ل.م.ت.ف، والأمين المساعد لاتحاد المحامين العرب ورئيس اتحاد المحامين الفلسطينيين.

وقال ببالغ الحزن والآسى أنعي باسمي وباسم اللجنة التنفيذية ل.م.ت.ف ولشعبنا وقادتها المناضل والقائد الكبير الأستاذ/ جمال الصوراني، لقد خسرت أمتنا بأسرها مناضلاً وطنياً قومياً كافح وناضل في كل الساحات وكان طليعياً ورائداً.

أبو عمر المناضل الفلسطيني الأصيل صاحب التجربة السياسية الطويلة، ذو السمعة الطيبة، والمحامي البارز والقدير والمتقف الواعي.

رحل أبو عمر وعيناه كانت ترنوا بشوق إلى فلسطين وإلى مسقط رأسه غزة هاشم، رحل أبو عمر الفلسطيني ولم يرحل من الذاكرة الجمعية الفلسطينية، لقد عشقت فلسطين من خلال عشقك وحبك لغزة هاشم مسقط رأسك.

الراحل الكبير/ جمال الصوراني ابن القضية، صاحب المواقف المبدئية، السامي الأخلاق، أعطى جل شبابه وحياته للقضية الوطنية لكنه لم يفقد يوماً إيمانه بحتمية النصر.

غادرتنا أبا عمر ولكن ذاكرة باقية وخالدة فينا.

لقد علم الراحل الكبير أجيالاً من أبناء شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية معنى الحرية والنضال والثبات على المواقف ورفض المساومة هؤلاء القادة الراحلين هم من صنعوا تاريخ شعبنا العظيم، هؤلاء هم القدوة والرواد الأوائل، تتحنى لهم قامات الوطن على مر العصور، حيث أنهم ساهموا في صنع التاريخ خلال المسيرة النضالية والكفاحية الطويلة من عمر ثورتنا الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، فقد كانوا هم السباقين إلى العمل الوطني.

رحمك الله يا أبا عمر وتغمذك بواسع رحمته ورضوانه وأسكنك فسيح جناته.

2015/4/21

الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعرُ في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس، الذي أدى الى تفكيك وتهشيم الافكار الوطنية التوحيدية وما نتج عنها من حالة تختلط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازالة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية ومراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرعت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وبرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ،واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العبثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الأدنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ،واستشراء القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون

حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة، كل ذلك ادى بجماهير شعبنا الى الميل صوب الاحباط او الاستسلام ،وانتشار قيم النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، جنباً الى جنب مع انتشار مظاهر البذخ الكمالي والتفاخري(فيل وسيارات فارهة وشاليهات وتراكم الثروات غير المشروعة ومئات اصحاب الملايين في بلد محاصر لانهم فقدوا كل احساس بالحصار بعد ان اعتمدتهم مصالحهم الطبقية الانانية عن كل ما له علاقة بالوطن والوطنية والفقراء والعاطلين عن العمل الذين يقدر عددهم في قطاع غزة 205 ألف عاطل عن العمل اكثر من 70% منهم حملة الشهادات الجامعية!!؟؟ يعيلون اكثر من مليون فرد بالاضافة الى جموع الفقراء والكادحين في الضفة والقطاع ومخيمات الشتات الذين يتجاوز مجموعهم ستة ملايين فلسطيني فقدوا ثقتهم بحركتي فتح وحماس وينتظرون بشوق كبير ولادة البديل الديمقراطي الوطني التحرري للخروج من هذا المأزق.

2015/4/22

يبدو أن المقرر الخارجي وأقصد بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محدداً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام ، ومن ناحية ثانية فإن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة .

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً هنا تنبذ الضرورة لإعادة النظر بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيتين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

2015/4/22

إن الوضع الفلسطيني الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى المتوحشة أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي ، وهي حالة بدأت في مراكمة عوامل لنكبة سياسية مجتمعية تفكيكية ، أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48 .

معنى ذلك ، اتساع وتفاقم مظاهر الخلل الذي يدفع ثمنه شعبنا الفلسطيني عموماً وال جماهير الفقيرة خصوصاً ، ما سيدفع إلى تكريس نوع من تفكك الفكرة التوحيدية الوطنية الجامعة لشعبنا لحساب هوية الإسلام السياسي و الإمارة الإسلامية ، أو لحساب سياسات التفاوض العبثي من قبل قيادة م.ت.ف الخاضعة لضغوط وشروط الرؤية الأمريكية الإسرائيلية ، وفي كلا الحالتين تتكسر المصالح الأناثية للحركتين ، بما سيدفع إلى مزيد من الهبوط السياسي الذي يتقاطع أو يتطابق -بصورة مباشرة أو غير مباشرة- مع معطيات ومصالح القوى الكومبرادورية والبيروقراطية والطفيلية في فلسطين ، ومع سياسات الخضوع والمهادنة في معظم بلدان او مشيخات وامارات وممالك النظام العربي والإقليمي ، بمثل ما يقترّب من التقاطع أو التوافق والخضوع لشروط التحالف الامبريالي الصهيوني ، ما يعني أن الجوهر الطبقي والسياسي لحركتي فتح وحماس هو جوهر واحد ، لكن الاختلاف على المصالح والمحاصصة سيظل عاملاً رئيسياً وراء فشل محاولات المصالحة بينهما ، دون أي اعتبار منهما لضرورة هذه المصالحة لإنهاء الانقسام واستعادة الحد الأدنى من الوحدة الوطنية وفق قواعد الاختلاف والتعددية الديمقراطية ، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب ، بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، بعد أن بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني التحرري و الديمقراطي.

2015/4/22

ان صورة المأزق الفلسطيني لم يكن ممكناً بروزها بهذه الحدة لولا الانقسام الذي كرس التراجع المتزايد في مجتمعنا الفلسطيني الذي نشهده اليوم ، لدرجة ان الفرد في مجتمعنا، اصبح همه الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصلحته العائلية الخاصة والمحافظة على سلامته انسجاماً مع القول العربي المأثور "امش الحيط الحيط" ان النتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي ، تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة ، وتبعاً لذلك فان "القوي المسيطر لا يواجهونه مواجهة مباشرة ، بل يستعينون بالله عليه ، كما في القول "اليد التي لا تستطيع كسرها بوسها وادعي عليها بالكسر" ففي حالة الاحباط تصبح مقاومة الظلم لا فائدة منها كما في القول المأثور "العين ما بتقاوم المخرز" ، فقط المواجهة تكون مع الاضعف وحين تسود هذه الخصائص او السلوكيات فان القوي يأكل الضعيف بغير حق في معظم الاحوال ، وفي مثل هذه الاوضاع اغلقت سبل الخلاص الوطني وانتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في اكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيب اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مخاطر أكبر من كل

المحطات المأزومة السابقة، خاصة في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيك أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزّز عوامل الانفصاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالة غير مسبوقه من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومة لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت في معظمها- المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصالحها الفئوية الخاصة.

ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي تستعيد ثقة ابناء شعبنا والتفافهم وتوحدهم تحت مظلتها كافكار توحيدية جامعة تستجيب لتطلعاتهم بما يمكنهم من مواصلة نضالهم التحرري والديمقراطي وتحقيق اهدافهم في الحرية وتقرير المصير والعودة.

2015/4/22

حالة الانقسام البشع والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين الثنائي فتح وحماس أدت الى تفكيك
وتهشيم الافكار الوطنية التوحيدية وما نتج عنها من حالة سائدة اليوم في اوساط اغلبية شعبنا ، تختلط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازاحة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية ومراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرعت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وبرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ،واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العبثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الأدنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ،واستشراء القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة، كل ذلك ادى بجماهير شعبنا الى الميل صوب الاحباط او الاستسلام ،وانتشار قيم النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، كما انتشرت مظاهر الشيزوفرانيا والضغط والاكنتاب والامراض النفسية في العلاقات الاجتماعية ، و سيادة منطق العشيرة او الحمولة ، وتراكم الخوف في صدور الناس .. ، جنبا الى جنب مع انتشار مظاهر البذخ الكمالي والتفاخري(فيل وسيارات فارهة وشاليهات وتراكم الثروات غير المشروعة ومئات أصحاب الملايين في بلد محاصر لانهم فقدوا كل احساس بالحصار بعد ان اعتمدت مصالحهم الطبقيّة الانانية عن كل ما له علاقة بالوطن والوطنية والفقراء والعاطلين عن العمل الذين يقدر عددهم في قطاع غزة 205 ألف عاطل عن العمل اكثر من 70% منهم حملة الشهادات الجامعية؟؟؟ يعيلون أكثر من مليون

فرد بالإضافة إلى جموع الفقراء والكادحين في الضفة والقطاع ومخيمات الشتات الذين يتجاوز مجموعهم ستة ملايين فلسطيني فقدوا ثقتهم بحركتي فتح وحماس وينتظرون بشوق كبير ولادة البديل الديمقراطي الوطني التحرري للخروج من هذا المأزق.

2015/4/23

لماذا يتكرر فشل احزاب وفصائل اليسار العربي في الانتخابات الديمقراطية (النيابية والبلدية والنقابية وغيرها)؟

منذ إنطلاقة أحزاب وفصائل اليسار في البلدان العربية، -رغم الفروق الزمنية بينها- فقد صاغت وقدمت مشاريع وطنية تحررية وديمقراطية تخطت -في معظمها- المستوى الوطني نحو المستوى الإنساني الأرحب عبر مسيرة نضالية وكفاحية شاقة ضد القوى الاستعمارية والامبريالية والرجعية المحلية، لكن المفارقة أن هذا المظهر النضالي الساطع، لم يصمد طويلاً أمام انهيار التجربة الاشتراكية، وما نتج عنها ورافقها من تحولات عالمية إقليمية ومحلية عززت السيطرة الطبقية الرجعية والتابعة عبر التحالف الكومبرادوري البيروقراطي في الانظمة العربية ومن ثم تكريس السيطرة الامبريالية والصهيونية في بلادنا، حيث شهدت الأحزاب والفصائل، اليسارية العربية، حالة من الإنكفاء التنظيمي والترهل الفكري والتراجع والانحسار الشديدين في الأوساط الشعبية، وكانت تجربة الانتخابات في بعض البلدان العربية عموماً، وفلسطين خصوصاً، دليلاً وبرهاناً ساطعاً على حجم الأزمة العميقة التاريخية المتراكمة في بنیان هذه الأحزاب على كافة المستويات، الفكرية، والتنظيمية، والسياسية، بدءاً من أزمة النظرية والمنهج إلى أزمة الممارسة والتطبيق التي حملت في داخلها أشكالاً من تعدد الرؤى وتباين الإجهادات -دون عمق نظري في معظم الأحوال- بين كل من المنهج الماركسي والليبرالي وفلسفتها من ناحية، وغياب الوعي بطبيعة التطور التاريخي الاقتصادي الاجتماعي وأنماطه المتداخلة في بلادنا من ناحية ثانية الأمر الذي أدى إلى عجز أحزاب وفصائل اليسار عن متابعة القضايا المطالبية لجماهير الفقراء وهمومها ومعاناتها، وفي هذا السياق فإن هذا القصور أو العجز عن التعاطي والتواصل مع الوعي العفوي في الشارع الفلسطيني -كما في الشارع العربي- لم يكن صدفة، ذلك أن القاعدة الاجتماعية لأحزاب اليسار، كانت -وما زالت- في مساحة كبيرة منها -تتكون أساساً من فئات البرجوازية الصغيرة وبعض المثقفين الذين لم ينسلخ معظمهم عن انتمائه الطبقي أو العشائري أو الحمايلي، كما كان تبني هذه الأحزاب والفصائل للمنهج الماركسي الجدلي والفكر العقلاني عموماً، شكلياً ومظهرياً هشاً قابلاً للاختراق الليبرالي، والأصولي، بسبب فشل فصائل وأحزاب اليسار في مراكمة الوعي بالواقع المعاش من جهة أو تعميق المنهج العلمي الجدلي، والفكر العقلاني في صفوف أحزابها وكوادرها، من جهة ثانية، مما أدى إلى انتشار حالة الهبوط المعرفي وتفكك أو غياب الهوية الفكرية -الماركسية ومنهجها تحديداً- وسيادة أشكال متنوعة فيما يمكننا تسميته بالليبرالية الرثة وما رافقها من مظاهر الفوضى والإرباك، والشللية والتكتلات الضارة، الأمر الذي عزز حالة الرخاوة التنظيمية، التي ترافقت مع تراجع الهوية الفكرية أو التخلي عنها لدى البعض، وهي عوامل أفسحت المجال لتراكم وتفاقم الأزمات الداخلية، التي أدت إلى مزيد من إضعاف دور اليسار على الصعيدين الوطني التحرري، والديمقراطي والمطلبي الداخلي.

وبالتالي لم تستطع تطبيق مضامين وآليات ذلك الفكر في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة، رغم حملها لشعاراتها .

على أي حال، تظل الإجابة على سؤال لماذا أخفقت وفشلت - وما زالت تخفق وتفشل - احزاب وفصائل اليسار في الانتخابات النيابية والنقابية ، قضية مثارة لمزيد من البحث والتفكير ومن ثم إعادة البناء، لازاحة التراكمات السلبية وحالة الترهل والجمود والتراجع السياسي والفكري والتنظيمي والجماهيري التي أفرزت مجموعة كبيرة من أسباب الفشل التي أدت إلى عزوف الجماهير الشعبية، نورد هنا بعضاً منها :

1- غياب الوعي بالنظرية ومنهجها المرتبط بوعي الواقع المعاش، وانتشار الأزمة التنظيمية الداخلية بمختلف مظاهرها ومكوناتها وتنوعها، الى جانب غياب العلاقات الديمقراطية داخل هذه الاحزاب والفصائل .

2- فشل احزاب وفصائل اليسار في تحويل أي قضية من القضايا التي تتبناها في برامجها وأدبياتها إلى قضية عامة، بسبب عدم اندماجها في اوساط الجماهير الفقيرة وعجزها عن وعي القضايا الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لمجتمعاتها الامر الذي اودى بها الى العجز عن تحقيق مطالب الجماهير الفقيرة او الاجابة على اسئلتها.

3- عجز قوى اليسار في تحويل الرفض الجماهيري لمظاهر التخلف والفساد والاستبداد السائدة في الانظمة الحاكمة الى قوة جماهيرية في محيط هذه الفصائل والأحزاب. مما أدى إلى ما نشاهده اليوم من تمحور الحالة السياسية المجتمعية الفلسطينية والعربية ضمن قطبي الصراع الرئيسيين : القطب اليميني الحاكم وقطب اليمين الديني بكل تلاوينه التي نجحت - في اطار مخططات عدوانية خارجية - في تنظيم عشرات الالاف من اوساط الجماهير الفقيرة عبر استغلالها عفويتهم وبساطتهم ..

4- الفشل في بلورة الفكرة المركزية الواضحة والمرشدة لبناء التيار الديمقراطي التقدمي أو الطريق الثالث اليساري الواضح في هويته الماركسية ونهجها الجدلي كطريق وحيد لوعي الواقع من جهة وتجاوزه وتغييره من جهة ثانية .

5- فشل اليسار في تفعيل دوره كحضور فعال في إطار الأطر النقابية العمالية والمهنية وغيرها من المؤسسات.

6- عجز قوى اليسار العربي والفلسطيني عن تنظيم أو إكتشاف قيادات جديدة طبيعية، نابعة من بين الجماهير وتحويلها إلى كوادرات حزبية .

7- تزايد حالة الإرباك الفكري الداخلي بين صفوف قادة وكوادرات وقوادرات احزاب وفصائل اليسار العربي، ويبدو أن هذا الإرباك أو اللبس قد أصاب مفهوم اليسار أيضاً، حيث لم يعد مدركاً بوضوح من هو اليسار اليوم؟ هل هو الماركسي أم الناصري أم القومي، أم الليبرالي؟ الأسئلة كثيرة ما يؤكد على اتساع الفجوة -بدرجة كبيرة- بين الهوية الفكرية اليسارية من ناحية وبين الغالبية من كوادرات وأعضاء قوى اليسار من ناحية ثانية، وقد أدت هذه الحالة من غياب الوعي، الى استمرار تغريب الواقع، حيث لم تعد افكار واهداف قوى اليسار، اهدافاً شخصية لاعضاء الحزب وكادراته، وغاب التلازم الجدلي والثوري بينهما بصورة مفاجئة.

تظل الإجابة على سؤال لماذا أخفقت وفشلت - وما زالت تخفق وتفشل - احزاب وفصائل اليسار في الانتخابات النيابية والنقابية ، قضية مثارة لمزيد من البحث والتفكير ومن ثم إعادة البناء، لازاحة التراكمات السلبية وحالة الترهل والجمود والتراجع السياسي والفكري والتنظيمي والجهاري التي أفرزت مجموعة كبيرة من أسباب الفشل التي أدت إلى عزوف الجماهير الشعبية، نورد هنا بعضاً منها:

1- غياب الوعي بالنظرية ومنهجها المرتبط بوعي الواقع المعاش، وانتشار الأزمة التنظيمية الداخلية بمختلف مظاهرها ومكوناتها وتنوعها، الى جانب غياب العلاقات الديمقراطية داخل هذه الاحزاب والفصائل.

2- فشل احزاب وفصائل اليسار في تحويل أي قضية من القضايا التي تتبناها في برامجها وأدبياتها إلى قضية عامة، بسبب عدم اندماجها في اوساط الجماهير الفقيرة وعجزها عن وعي القضايا الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لمجتمعاتها الامر الذي اودى بها الى العجز عن تحقيق مطالب الجماهير الفقيرة او الاجابة على اسئلتها.

3- عجز قوى اليسار في تحويل الرفض الجماهيري لمظاهر التخلف والفساد والاستبداد السائدة في الانظمة الحاكمة الى قوة جماهيرية في محيط هذه الفصائل والاحزاب. مما أدى إلى ما نشاهده اليوم من تمحور الحالة السياسية المجتمعية الفلسطينية والعربية ضمن قطبي الصراع الرئيسيين : القطب اليميني الحاكم وقطب اليمين الديني بكل تلاوينه التي نجحت - في اطار مخططات عدوانية خارجية - في تنظيم عشرات الالاف من اوساط الجماهير الفقيرة عبر استغلالها عفويتهم وبساطتهم..

4- الفشل في بلورة الفكرة المركزية الواضحة والمرشدة لبناء التيار الديمقراطي التقدمي أو الطريق الثالث اليساري الواضح في هويته الماركسية ونهجها الجدلي كطريق وحيد لوعي الواقع من جهة وتجاوزه وتغييره من جهة ثانية.

5- فشل اليسار في تفعيل دوره كحضور فعال في إطار الأطر النقابية العمالية والمهنية وغيرها من المؤسسات.

6- عجز قوى اليسار العربي والفلسطيني عن تنظيم أو إكتشاف قيادات جديدة طبيعية، نابعة من بين الجماهير وتحويلها إلى كوادر حزبية.

7- تزايد حالة الإرباك الفكري الداخلي بين صفوف قادة وكوادر وقواعد احزاب وفصائل اليسار العربي، ويبدو أن هذا الإرباك أو اللبس قد أصاب مفهوم اليسار أيضاً، حيث لم يعد مدركاً بوضوح من هو اليسار اليوم؟ هل هو الماركسي أم الناصري أم القومي، أم الليبرالي؟ الأسئلة كثيرة ما يؤكد على اتساع الفجوة -بدرجة كبيرة- بين الهوية الفكرية اليسارية من ناحية وبين الغالبية من كوادر وأعضاء قوى اليسار من ناحية ثانية، وقد أدت هذه الحالة من غياب الوعي، الى استمرار تغريب الواقع، حيث لم تعد افكار واهداف قوى اليسار، اهدافا شخصية لاعضاء الحزب وكادراته، وغاب التلازم الجدلي والثوري بينهما بصورة مفاجئة.

سبل نهوض احزاب وفصائل اليسار العربي.....

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي .لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها عبر رؤيتها وبرامجها الثورية ودورها المحدد ،من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، لذلك لابد من وقفة مراجعة جدية لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي ، بالمعنيين الموضوعي والذاتي ، خاصة وأن ما ينقص معظم كوادِر وأعضاء قوى اليسار هو الدافعية الذاتية أو الشغف والإيمان العميق بمبادئه عبر امتلاك الوعي العلمي الثوري في صفوف قواعده وكوادره ، فبينما تتوفر الهمم في أوساط الجماهير الشعبية واستعدادها دوماً للمشاركة في النضال بكل إشكاله ضد العدو الامبريالي والصهيوني ، وضد العدو الطبقي المتمثل في أنظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد والقمع ، إلا أن أحزاب وفصائل اليسار لم تستثمر كل ذلك كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب أزماتها وتفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: أولاً - عجزت عن بلورة وتفعيل الأفكار المركزية التوحيدية لأعضاءها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.

ثانياً-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي) ومن ثم عجزت عن إيجاد الحلول أو صياغة الرؤية الثورية الواضحة والبرامج المحددة ، كما عجزت عن صياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .ثالثاً - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف أعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل أيضاً عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي (الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترول ودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتتوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة...الخ (فالوعي والإيمان الثوري (العاطفي والعقلاني معا) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لأي حزب أو فصيل يساري، وهما أيضاً الشرط الوحيد صوب خروج هذه الأحزاب من أزماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها قبل ان يسدل الستار عليها وولادة الجديد من بين احشائها ومن خارجها.

أولى ميزات الحوار الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات الحقيقية، والأسئلة الموضوعية، والوقفة النقدية الصارمة للأخطاء، والبحث عن الحلول الواقعية والفاعلة، وعن الإجابات الصحيحة والعقلانية، لأن أفضل ما

يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل وإثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير للمساهمة في حل المشكلات. وإضافة خبرة إنسانية جديدة .

فالحوار لا يوفر فرصة معرفة الآخر فحسب، بل يؤمن معرفة الذات أيضاً، ، فالفكر الجاد يعد أفكاره حواراً مع المجتمع وبحثاً عن الإجابات والاستنتاجات المحكمة .

كما وتفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني، وتجنب سلوك الكراهية والخصومة والإثارة وتضخيم عيوب الآخرين، والرغبة في الانتصار والهيمنة. ونبذ أسلوب التآمر.

2015/4/24

تصريح صحفي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ليس من حقك يا دكتور عاطف

خرج علينا النائب الدكتور عاطف عدوان بمجموعة من التصريحات تعرض فيها للرفيق جميل المجدلاوي، اثر موقف الرفيق الراض لضريبة التكافل التي قررتها كتلة حماس في المجلس التشريعي، ونحن لسنا في معرض الرد على تصريحات النائب عاطف عدوان بكل ما جاء فيها؛ فرفيقنا جميل المجدلاوي كفيل بتوضيح ما أعلنه من مواقف والرد إن شاء على ما جاء في حديث الدكتور عاطف.

ما يهمنا في هذا التصريح أن نؤكد باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنه لا يحق للدكتور عاطف أن ينطق باسم الجبهة وقاعدتها وأنصارها، وأن يتفوه بما جاء على لسانه من تقييم بهذا الصدد.

ولكننا في الجبهة وحتى لا تشوه أو تضيع الدروس والمعاني التي أراد أن يكرسها رفيقنا جميل بالسير على طريق التجدد والديمقراطية الذي شقه رفيقنا الأمين العام المؤسس الدكتور جورج حبش، عندما تخلى عن مواقع المسؤولية وهو لا يزال يحظى بتقدير واحترام رفاقه، بل ويتمسكهم بأن يبقى الرفيق في مواقع المسؤولية، وهو كذلك نائب في المجلس التشريعي عن كتلة الشهيد أبو علي مصطفى، نحن لا نعترف ولا نقر اللغة التي استخدمها الدكتور عاطف عندما قال عن الرفيق " ليس له قاعدة في الجبهة"؛ فقواعد الجبهة ليست لأي من الرفاق مهما كانت صفته أو مسؤولياته، ولكننا جميعاً رفاق مناضلون من أجل القضية ومصالح الشعب الوطنية والاجتماعية العليا.

ونود أن نذكر الدكتور عاطف بأن الجبهة قد كرّمت الرفيق جميل المجدلاوي ومعه كوكبة من الرفاق القياديين الذين تخلوا عن مواقع المسؤولية طواعية وعلى ذات النهج، وقد كان ذلك التكريم بحضور كل القوى الوطنية والإسلامية بما في ذلك الأخوة في قيادة حركة حماس، تأكيداً على مكانة هؤلاء الرفاق، واعترافاً بدورهم النضالي على مدار عقود طويلة من الزمن.

ونطمئن الدكتور عاطف بأن الرفيق جميل المجدلاوي والرفاق القياديين الآخرين لا يزالوا جنوداً في مواقعهم السياسية والفكرية والتنظيمية يتابعون مسيرتهم الكفاحية، انطلاقاً من أن التخلي عن مواقع المسؤولية لا يعني أبداً مغادرة مواقع النضال؛ فالقيادي الجيد ينبغي أن يكون جندياً جيداً كما هو حال رفاقنا.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

2015/4/24

حول العلاقة الخلاقية بين اليسار العربي وحركات الاسلام السياسي ...وجهة نظر مطروحة للنقاش الموضوعي
الهادىء الحريص على الارتقاء عبر الاختلاف المحترم مع الرأي والرأي الآخر.....
تستند العلاقة الخلاقية او التناقض الرئيسي السياسي (وليس التناحري) بين اليسار العربي وحركات الإسلام السياسي - من وجهة نظري - إلى التحليل الموضوعي الذي يؤكد على أن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية...، عبر منطق غيبي تراجعى عاجز عن بلورة برنامج سياسي ديمقراطي اجتماعي تنموي ، ما يعني إعادة إنتاج أنظمة رأسمالية متخلفة أو ليبرالية رثة وتابعة ومحتجزة التطور ، مع استمرار النظام الاقتصادي الاستغلالي على ما هو عليه ، وبالتالي سنواجه مع حركات الإسلام السياسي- ظروفًا وأوضاعاً مستجدة، ما يفرض على قوى اليسار العربي أن تتمسك برؤيتها الموضوعية إلى أبعد الحدود في العلاقة الديمقراطية مع هذه الحركات بمختلف مذاهبها ، بحيث تحرص على ان لا تصل الاختلافات معها ، إلى مستوى التناقض التناحري الذي يحكم علاقتنا بالعدو الإمبريالي الصهيوني، انطلاقاً من رؤيتنا تجاه هذه الحركات ، التي تؤكد على "أن قوى الإسلام السياسي (خاصة تلك القوى التي تمارس النضال ضد الدولة الصهيونية)هي مكون طبيعي من مكونات مجتمعاتنا وحركاتها السياسية على الرغم من أية خصوصيات تمثلها، وعلى هذا الصعيد يهمننا أن نؤكد بأننا نرى في تلك القوى إحدى دوائر الفعل والتفاعل الوطني،إذا ما التزمنا في كل ممارساتها بقواعد واليات الديمقراطية والتعددية والحريات العامة والخاصة التي يتوجب الاحتكام إليها.

2015/4/24

كل التحية والتقدير والاحترام لرفيقي وصديق عمري جميل مجدلاوي المناضل والقائد الجبهاوى والوطني
المتقف الديمقراطي اليساري الطليعي الذي تميز دوما برواه الوطنية والقومية والانسانية الثاقبةومواقفه التقدمية العقلانية والثورية المبدئية وموضوعيته واختلافه الديمقراطي مع الاخرالمحمول دوما باخلاقياته الرفاقية والانسانية التي جعلت منه رفيقا وقائدا جبهاويا امتلك اجمل واصدق معاني الاحترام والحب والتقدير ليس من كل رفاقه فحسب ، بل ايضا من قطاع واسع من ابناء شعبنا.

2015/4/24

الفصيل او الحزب الذي يدعي انه يدافع عن حقوق العمال والكادحين يعني ان هذا الحزب منفصل عن العمال والكادحين، فهذا مفهوم خاطئ لأنه يكرس الانفصال عن العمال والكادحين، لذلك فان المعنى الحقيقي

لحزب الطبقة العاملة او الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين هو ان يكون الحزب جزءاً من هذه الشرائح
الطبقية يناضل في صفوفها ويمثل طليعتها الواعية ولا حياة له خارجها ... ولذلك فان مهمته قيادة العمال
والفلاحين الفقراء والمضطهدين وتوجيههم وتنظيمهم وتنقيفهم وقيادتهم في النضال الوطني التحرري والنضال
الديمقراطي في ان واحد.

2015/4/25

**عن الضرورة الملحة لتطبيق مفهوم الديمقراطية في فصائل واحزاب اليسار العربي قبل ان تستفحل ازماتها
ويسدل عليها الستار.....**

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم
والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقاربتها مع خصوصية هذا البلد او ذاك ، وبدون
وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية
والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته جعل من
هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضرورات المعاصرة
وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلانية وجمود مفهوم المركزية كما سبق تطبيقه في
التجربة الستالينية على الرغم من ان اطروحات لينين حرصت على التطبيق الخلاق للديمقراطية داخل الحزب،
وعلى الرغم من أن المتغيرات التي اصابت الازواضع والعلاقات الانسانية والسياسية والاجتماعية والثقافية
المجتمعية على المستويين الدولي والعربي تفرض على كل احزاب وفصائل اليسار العربي ضرورة الوعي العميق
لمفهوم الديمقراطية وتطبيقاته في الحياة الحزبية والسلوك التنظيمي واليومي - بصورة موضوعية وذاتية ملحة -
انطلاقاً من ان هذه الخطوة اكثر من ملحة وضرورية لضمان سيروية وتطور احزاب اليسار العربي ونهوضها
ومستقبل دورها وتوسعها في صفوف جماهيرها... وبدون هذه النقلة النوعية الجريئة ستظل هذه الاحزاب تراوح في
مكانها محكومة للجمود البيروقراطي وغياب الوعي العميق وتزايد مظاهر الشللية والمحاور الضارة ومن ثم اسدال
الستار عليها في انتظار الجديد الثوري الديمقراطي الذي قد يولد من احشائها او من خارج صفوفها.

2015/4/25

اوهام حديث اليسار العربي عن " محاسن " الليبرالية.....

أمام واقع مجتمعاتنا العربية المعقد والمشوه، وفي مجابهته، ندرك أهمية الحديث عن الدولة المدنية والمجتمع
المدني وضرورتهما في سياق النضال من اجل استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية بافاقها
الاشتراكية ، ولكن بالقطيعة مع المحددات والعوامل الخارجية والداخلية، المستندة إلى حرية السوق والليبرالية،
لأننا نرى أن صيغة مفهوم المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي، فرضية لا يمكن أن تحقق مصالح جماهيرنا
الشعبية، لأنها تتعاطى وتتسجم مع التركيبة الاجتماعية-الاقتصادية الكومبرادورية التابعة والمشوهة من جهة،

وتتعاطى مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني في الإطار السياسي الاجتماعي الضيق للنخبة ومصالحتها المشتركة في إطار الحكم أو خارجه.

وفي هذا السياق، فإن رؤيتنا لمفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته في بلادنا، تتجاوز التجزئة القطرية لأي بلد عربي، تتجاوزها كوحدة تحليلية قائمة بذاتها (مع إدراكنا لتجذر هذه الحالة القطرية ورسوخها)، نحو رؤية اشتراكية ديمقراطية قومية -تدرجية- تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة -المجتمع العربي، وتعاطى مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، في بنيتها التحتية ومستوياتها الجماهيرية الشعبية على وجه الخصوص..... من هنا أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي" ذلك إن وحدة المفاهيم أو الإطار المعرفي السياسي، ووضوحها لدى احزاب اليسار الماركسي، ارتباطاً بوضوح تفاصيل مكونات الواقع الاجتماعي -الاقتصادي-الثقافي العربي، ستدفع نحو توليد الوعي بضرورة وحدة العمل المنظم المشترك، وخلق "المتقف الجمعي العربي" عبر الإطار التنظيمي الديمقراطي الاشتراكي الموحد من ناحية وبما يعزز ويوسع إمكانيات الفعل الموجه نحو تحقيق شروط "الهيمنة الثقافية" في أوساط الجماهير الشعبية من ناحية ثانية.

بهذا التصور، يصبح تعاملنا مع مفهوم المجتمع المدني، مرحلياً، وبعيداً عن المشروع الرأسمالي وحرية السوق والليبرالية الجديدة، وبالقطيعة معها، دون أن نتخطى أو نقطع مع دلالات النهضة والحداثة في الحضارة الغربية من الناحية المعرفية والعقلانية والعلمية والديمقراطية وجميع المفاهيم الحداثية الأخرى، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر القومي والبناء الاجتماعي التقدمي بأفاقه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعاتنا العربية المستعصية ، ومن أجل الإسهام في بناء النظام السياسي العالمي الجديد الرافض لسلطة رأس المال الاحتكاري. لقد حانت اللحظة للعمل الجاد المنظم في سبيل تأسيس عولمة نقيضة من نوع آخر عبر أمة جديدة، ثورية وعصرية وإنسانية.

2015/4/26

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا "صار بداها تكافل" يفاقم الغلاء على المواطنين الفقراء!!

عدد السكان في الضفة والقطاع نهاية عام 2014 (4.62) مليون نسمة ، يتوزعون في الضفة الغربية بنسبة 61.2% ما يعادل 2,830,000 شخص، وقطاع غزة بنسبة 38.7% ما يعادل 1,790,000 شخص (النتائج المحلي نهاية 2013 بلغ 7054 مليون دولار يتوزع على الضفة الغربية بنسبة 74% ما يعادل 5220 مليون دولار ، وبنسبة 26% لقطاع غزة ما يعادل 1834 دولار ، وبالتالي فإن نصيب الفرد في الضفة \$2115 للفرد/سنة ، يهبط في قطاع غزة \$1077 للفرد/سنة).

أما مجموع القوى العاملة في الضفة والقطاع كما في نهاية عام 2014 ، فيبلغ 1,290,000 شخص، يتوزعون بنسبة 47.2% في الضفة الغربية ، ما يعادل 828360 فرد، منهم 81.4% يعلمون بالفعل عددهم 674285 فرد، مقابل نسبة 18.6% عاطلين عن العمل وعددهم 154075 فرد.

أما في قطاع غزة فيبلغ نسبة القوى العاملة 44.8% ، ما يعادل 453084 شخص، يعمل بالفعل منهم 50% (226542 فرد) مقابل 50% عاطلين عن العمل .

وفي ضوء نتائج العدوان الصهيوني على القطاع الذي تواصل منذ صباح يوم 2014/7/8 واستمر لمدة 51 يوماً حتى تاريخ 2014/8/28 ، تحول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة في قطاع غزة منذ أول آب 2014 إلى حوالي 50% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 226542 عاطل عن العمل يعملون حوالي مليون نسمة يعيشون في حالة من الفقر المدقع ينتظرون انتشالهم من واقعهم عبر اجراءات تضمن توفير سبل التكافل الاجتماعي ودعم السلع الغذائية الضرورية لهم والغاء كافة الرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة عن كاهلهم وتوفير فرص العمل وانهاء الانقسام واستعادة وحدة الصف او الحد الأدنى من الوحدة الوطنية بما يمهد لانتهاء الحصار وتفعيل عملية الاعمار واستعادة النشاط الاقتصادي بكل قطاعاته الانتاجية والخدمية تعزيزا لصمودهم ومقاومتهم.

2015/4/26

الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعر في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس، الذي أدى الى تفكيك وتهشيم الافكار الوطنية التوحيدية وما نتج عنها من حالة تختلط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازالة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية ومراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرعت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وبرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ،واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الأدنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ،واستشراء القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة، وفي مثل هذه الاوضاع اغلقت سبل الخلاص الوطني وانتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في اكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيب اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مخاطرَ أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصةً في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيك أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيثُ يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزّزُ عوامل الانفصاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالةٍ غير مسبوقَةٍ من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومةً لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت-في

معظمها- المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصلحتها الفئوية الخاصة.

ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي

2015/4/27

سؤال وجواب للنقاش الهادىء من الاصدقاء والرفاق حول شعار " الاسلام هو الحل..."

والسؤال هنا : هل تتوفر لهذا الشعار أي إمكانية واقعية للتحقق في بلادنا باسم الخلافة الإسلامية أو غير ذلك من الأنظمة الدينية في اللحظة المعاصرة من القرن الحادي والعشرين ؟ وجوابي كما يلي : إننا إذ نؤكد احترامنا لتراث شعوبنا الديني ، وللمشاعر الدينية، إلا أننا نرى أن هذه المنطلقات الدينية والتراثية ، خاصة في إطار حركات الإسلام السياسي، لن تكون قادرة على مواجهة الأزمات السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المستعصية في بلادنا، بحكم تبعيتها وتكريسها للتخلف والعلاقات الرأسمالية الرثة وتوافقها من النظام الامبريالي ورفضها للديمقراطية ولمفاهيم الوطن والوطنية والمواطنة والتنوير والعقلانية والديمقراطية وكافة المفاهيم الوجدانية التقدمية القومية ، لأن تيار الإسلام السياسي (سياسيا وطبقيا) هو تيار نقيض للقومية العربية "صالح هوية أكثر شمولاً لا حدود جغرافية لها ، هي الهوية الإسلامية او ما يسمى بالامة الاسلامية، وقد بنى أصحاب هذا التيار موقفهم على أساس عقيدي مؤداه أن القومية مقولة علمانية تناقض العقيدة والدين ، وأن أوامر الجنس والأرض واللغة والمصالح المشتركة إنما هي "عوائق حيوانية سخيفة" ، وأن الحضارة لم تكن يوماً عربية وإنما كانت إسلامية ، ولم تكن قومية وإنما كانت عقيدية (سيد قطب) ، بينما اعتبر البعض الآخر موقفهم على أساس أن النزعة القومية مصدرها الاستعمار الصليبي ، وأن نصارى الشام هم الذين روجوا لها (يوسف القرضاوي). وقد بلغ التطرف عند بعضهم إلى حد اتهام الدعوة إلى القومية العربية بالكفر الصريح ، وفي كل الاحول ، يبدو ان انظمة الاستبداد العربية عموما وانظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا في قطر والخليج والسعودية، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى الديمقراطية اليسارية ..مهد الطريق الى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ...الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ،وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا التي سنكتشف طبيعة حركات الاسلام السياسي وزيف برامجها وعدم تناقضها مع السياسات الرجعية والامريكية ودورها النقيض للمصالح والتطلعات والاهداف الوطنية والقومية الديمقراطية للجماهير الشعبية.

2015/4/27

في المرحلة الراهنة انتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في أكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيب اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحمل في طياته مخاطر أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصة في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيك أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزز عوامل الانفصاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالة غير مسبقة من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومة لقيادات سياسية استبدلت في معظمها - المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصلحتها الفئوية الخاصة.

ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي

2015/4/27

عن ما يسمى بقانون التكافل واستفحال ظاهرة الفقر في الضفة والقطاع...

في ظروفنا الفلسطينية الراهنة ، فإن جموع الفقراء بحاجة ماسة وعاجلة للقضاء على الغلاء وكل اسباب ارتفاع الاسعار بدلا من زيادة الاعباء على كاهلهم كما هو متوقع من تطبيق قانون التكافل الذي سيراكم المزيد من معاناتهم وبؤسهم ، مع ادراكي بان هذا القانون جاء انعكاسا لرؤية احادية فئوية لحركة حماس لحل اشكالية شريحة فقيرة تدور في فلكها وهو امر يتناقض كلياً مع المفاهيم والاسس والمواثيق التي سبق اقرارها من كافة الفصائل للخروج من الانقسام صوب المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية كما جسدها اتفاقية القاهرة مايو 2011 . فالفقر (في مجتمعنا) لا يتوقف عند نقص الدخل أو البطالة و انخفاض مستوى المعيشة ، بل بات يشمل أيضا غياب الإمكانية لدى الفقراء و أسرهم من الوصول إلى الحد الأدنى من فرص العلاج و تأمين الاحتياجات الضرورية...

والأخطر أن هذه الظاهرة من استفحال الفقر و البطالة (في اوساط الشباب الجامعي خصوصا) في ظل استمرار الانقسام والحصار، قد ساهمت في توليد المزيد من الإفقار في القيم مما سهل و يسهل استغلال البعض من الفقراء و المحتاجين في العديد من الانحرافات الأمنية و الاجتماعية بحيث لم تعد ظاهرة الفقر مقتصرة على الاحتياجات المباشرة بل أصبح مجتمعنا الفلسطيني عموماً و في قطاع غزة بالذات يعيش فقراً في القيم و فقراً في النظام و العدالة الاجتماعية وفقراً في القانون أو باسم القانون كما هو الحال مع ما يسمى بقانون التكافل لزيادة الرسوم على معظم السلع والخدمات الذي تتوي حركة حماس اصداره دون دراسة موضوعية لاثاره السلبية

ونتائج الضارة (ارتفاع الاسعار والغلاء)على جموع الفقراء ، ودون أي مسوغ قانوني يتيح لحماس اصدار أي قانون في ظل اعلانها الالتزام بما يسمى حكومة الوفاق

2015/4/28

أصبح مجتمعنا الفلسطيني عموماً و في قطاع غزة بالذات يعيش فقراً في القيم و فقراً في النظام و العدالة الاجتماعية و فقراً في القانون أو باسم القانون كما هو الحال مع ما يسمى بقانون التكافل لزيادة الرسوم على معظم السلع والخدمات الذي تنوي حركة حماس اصداره دون دراسة موضوعية لاثاره السلبية ونتائجه الضارة (ارتفاع الاسعار والغلاء)على جموع الفقراء ، ودون أي مسوغ قانوني يتيح لحماس اصدار أي قانون في ظل اعلانها الالتزام بما يسمى حكومة الوفاق.

2015/4/28

عن العقل والعقلانية وابن رشد ودور المثقف.....

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته تحديداً، لأن أي مقارنة لهذه الرؤية على واقعنا، نلاحظ حجم أو مسافة التفارق بينه وبين مفاهيم الحداثة والتتوير والعقلانية، والسبب في ذلك يعود إلى أننا منذ القرن 14 نعيش حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية أو ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت عليه الطبقات الحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها التاريخية والحديثة والمعاصرة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة، ذلك أن هذا المفهوم من الناحية التاريخية هو مفهوم حديث، وهو مفهوم نخبوي رغم أن مفهوم النخبة قديم وسابق على مفهوم المثقف، لكنني لست معنياً بتاريخية هذا المفهوم بقدر اهتمامنا بمضمونه ودوافعه، فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، "الداعية" "الاختصاصي" "المُحرّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، أو قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتابات ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسؤوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

2015/4/28

منذ القرن 14 تعيش مجتمعاتنا العربية (بدرجات متفاوتة) حالة من المروحة الفكرية على تراث الغزالي
وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة ما قبل الرأسمالية وما قبل الحداثة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت عليه الطبقات الرجعية الحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها التاريخية والحديثة والمعاصرة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف ، بوسائل استبدادية قمعية ،بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة حفاظا على انظمتها المتخلفة والاستغلالية التابعة او العميلة للنظام الامبريالي وحليفه الصهيوني ،وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف الديمقراطي التقدمي في بلادنا للمساهمة في التحريض على هذا الواقع البائس المهزوم على طريق تغييره واسقاط كل رموز العمالة والتخلف فيه.

2015/4/29

الأول من أيار.....

-في مثل هذا اليوم قبل 129 عاماً قامت البرجوازية بشنق قادة إضراب عمال هاي ماركت في مدينة شيكاغو أمام الحشود لتجربتهم على المطالبة بتقليل ساعات العمل والمزيد من الخبز والدواء يوم الأول من أيار ليس عيداً ، فلا يمكن لذكرى جريمة ارتكبتها البرجوازية ضد الطبقة العاملة أن تصبح عيداً لهم.
-إن المحاولات الأولى لإنشاء أول منظمة نقابية في بريطانيا كانت عام 1831 عندما تأسست "الجمعية الوطنية لحماية العمال". وبعد ذلك وفي عام 1834 تأسست على يد روبرت أوين "النقابة الموحدة الوطنية العظمى".

-وقد دعت الأممية الأولى في مؤتمر جنيف عام 1866، العمال الى النضال من أجل يوم عمل من 8 ساعات (8 ساعات عمل، 8 راحة ونوم، 8 ثقافة وتعليم) وقد لقيت هذه الدعوة صدى واسعاً لدى عمال الولايات المتحدة في الثمانينات وفي عام 1884، دعت منظمة فرسان العمل الأميركية إلى تطبيق يوم العمل من 8 ساعات بدءاً من السبت الأول من أيار 1886 الذي عمت فيه الإضرابات والمظاهرات خصوصاً في المناطق الصناعية مما أغضب السلطات وأثار غضبها. وكانت مدينة شيكاغو أكثر المناطق التي شهدت تظاهرات ضخمة مطالبين بتحديد يوم عمل من ثماني ساعات. وعلى أثر نجاح الإضراب دعا عمال شيكاغو إلى تمديد الاضراب يومي 5/3 و 1886/5/4 حيث دعي لاجتماع سلمي في "هاي ماركت" إلا أنه تعرض لقمع السلطات الأميركية التي فتحت النيران على العمال بحجة قيام العمال بإطلاق النار على الشرطة، مما أدى إلى مقتل أكثر من 200 (مائتي) عامل، واعتقلت الشرطة عدداً من القادة النقابيين حكمت على ثمانية منهم بالإعدام وسجنت البقية لسنوات تراوحت بين 3 سنوات و 15 سنة.

-وعلى أثر المجزرة التي حدثت في أيار 1886، فقد دعت الأممية الثانية عام 1889 إلى اعتبار الأول من

أيار يوماً عالمياً للعمال، يرمز الى تحركهم ونضالهم من أجل حقهم في العمل والراحة والثقافة والتعليم، وحددت الأمم المتحدة الثانية الأول من أيار 1990 يوماً لبدء الاحتفال بالمناسبة.

ومنذ الأول من أيار 1890، بدأ العمال في دول أوروبا المختلفة بالاحتفال بالمناسبة، ثم انتشرت الاحتفالات إلى مختلف دول العالم، حتى أصبح الأول من أيار رمزاً لوحدة العمال.

-الأول من أيار مناسبة انطبعت عند أجيال متعاقبة ، لان الفكرة التي جسدها ذلك اليوم الأغرم ما زالت تمثل الطموح الإنساني الأكثر شمولية والأكثر عدالة والأكثر حرية لكل جماهير العمال وكل المضطهدين والكادحين.

مناسبة الاول من ايار رمز الأحزاب العمالية في البداية وحلم وحدتهم الطبقية وتضامنهم العابر للقوميات والشعوب ..وهي رمز تحرر وثورة في زمن لاحق صوب تأسيس أممية ديمقراطية وثورية.

2015/4/29

في مناسبة يوم العمال... الطبقة العاملة الفلسطينية ومخاطر توطين اللاجئين في مرحلة الانحطاط العربي الراهنة..

بلغ إجمالي تعداد الشعب الفلسطيني نهاية عام 2014 حوالي 12 مليون نسمة، منهم كمعدل متوسط 25% (ترتفع هذه النسبة في مخيمات اللجوء إلى أكثر من 40%) يندرجون في إطار الطبقة العاملة يتوزعون في الوطن والشتات، يعيشون في ظل أوضاع طبقية محكومة بكل مظاهر الاستبداد والاستغلال والبيؤس، خاصة أولئك العمال والفقراء من اللاجئين الفلسطينيين الذي تعرضوا -وما زالوا- لأبشع أنواع المعاناة والتشرد وأبشع ممارسات الإرهاب والتجويد والقتل خاصة في مخيم اليرموك حيث أضطر أكثر من 90% من سكانه (160 ألف لاجئ) مغادرة بيوتهم وهاموا على وجوههم ليعيشوا اليوم نكبة أشد قسوة ومرارة من نكبة 1948، فرضت على اخوانهم في جميع المخيمات في الوطن والشتات عموماً (حوالي 5.5 مليون لاجئ) وفي مخيمات سوريا ولبنان خصوصاً (حوالي 1.1 مليون لاجئ.. لا أدري كم بقي منهم اليوم) حالة من الاحباط والقلق ليس على مسيرتهم النضالية وتضحياتهم من أجل حق العودة فحسب، بل أيضاً تراكمت في عقولهم ووجدانهم عوامل القلق على مصيرهم الوجودي الذي بات مهدداً في هذه المرحلة بتنفيذ مخططات التهجير والتوطين في بلدان أوروبا وأمريكا الجنوبية وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وفي البلدان العربية كما هو الحال في الأردن، في ظل تواطؤ عربي رسمي يسعى إلى الخلاص منهم وفق المخططات الأمريكية الصهيونية .

ففي المشهد العربي الرسمي المنحط الراهن ، نلاحظ طغيان حاله من الانكفاء تحت مظلة الشعارات، المحلية / القطرية، ذات الطابع المطلبي المعيشي، والديمقراطي، كشعارات رئيسية ، في مقابل خفوت أو غياب الشعارات السياسية الوطنية والقومية المناهضة للامبريالية والصهيونية، إلى جانب تراجع الشعارات المؤيدة للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني بصورة غير مسبقة، الأمر الذي يدفعني إلى القول بأن حالة الاستسلام والخضوع العربي الرسمي، أسهمت في تراجع القضية الفلسطينية في الذهنية الشعبية العربية ، والسبب في ذلك لا يعود أبداً إلى رغبة الجماهير الشعبية العفوية الثائرة ، بقدر ما يعود إلى طبيعة سياسات الأنظمة الحاكمة،

وطبيعتها الطبقيّة الكومبرادورية البيروقراطية الطفيلية ، واستبدادها وقهرها لجماهير العمال والفلاحين الفقراء ، إلى جانب خضوعها وتكيفها مع السياسات الامبريالية والصهيونية، وتكيفها مع شروط الصندوق والبنك الدوليين التي أدت إلى المزيد من إفقار وإملاق ومعاناة الجماهير الشعبوية الفقيرة بصورة غير مسبقة ، إلى جانب تراجع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومعظم فصائل وحركات المقاومة الفلسطينية عن ثوابتها وأهدافها ورؤاها الوطنية الثورية، لحساب القبول باتفاق أسلو وبقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية، خاصة قراري 242 و 338 أو الاستعداد لمهادنة دولة العدو وصولاً إلى التراجع عن التمسك بحق العودة واستمرار الانقسام والصراع بين حركتي فتح وحماس على المصالح الفئوية وعلى اقتسام السلطة، وكل هذه العوامل أسهمت بالتأكيد في تراجع وهج القضية الفلسطينية ووهج النضال القومي في أذهان الجماهير العربية لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الاراضي ، والمفاوضات العنيفة البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي... لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية الثورية في فلسطين والوطن العربي.

2015/4/29

في مناسبة يوم العمال...القوى العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة بالأرقام ...لعلها صرخة ونداء لصحوة فصائل وأحزاب اليسار.....

بلغ إجمالي القوى العاملة بداية عام 2015 في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي 1.29 مليون شخص (اقل من 10% منهم منتسبين للنقابات العمالية بسبب تقاعس وعجز قوى وفصائل اليسار التي تدعي تمثيلهم !!)، يتوزعون بنسبة 64.8% في الضفة الغربية ويبلغ عددهم 837 ألف شخص (منهم 10% يعملون في إسرائيل والمستوطنات)، وبنسبة 35% في قطاع غزة ، ويبلغ عددهم 453 ألف شخص.

أما بالنسبة لعدد العاملين بالفعل من أصل إجمالي القوى العاملة، فيبلغ 900500 فرد (في الضفة وغزة) موزعين بنسبة 74.8% في الضفة وعددهم 674500 فرد ، وبنسبة 25% في قطاع غزة وعددهم 226500 فرد، وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل (بداية عام 2015) 389 ألف عامل/ة (في الضفة و غزة)، يتوزعون بنسبة 19.3% من مجموع القوى العاملة في الضفة الغربية وعددهم 162500 شخص، وبنسبة 50% من

مجموع القوى العاملة في القطاع وعددهم 226500 عامل/ة ، أي أن مجموع الفقراء تحت خط الفقر المدقع (أقل من 1832 شيكل للأسرة شهريا) كما يلي : 389 ألف عاطل عن العمل × معدل إعالة أربعة أفراد لكل منهم = 1,556000 شخص بنسبة 33.7% من إجمالي السكان في الضفة والقطاع البالغ 4.62 مليون نسمة (1.79 مليون في قطاع غزة 2.83 مليون في الضفة الغربية) ، أما نسبة الفقر المدقع في الضفة أقل من 1800 شيكل شهرياً للأسرة ، فلا تتجاوز نسبة 10% في حين أن معدل الفقر في الضفة (أقل من 2293 شيكل شهرياً للأسرة) يصل إلى 18% حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ترتفع هذه النسبة في قطاع غزة لتصل إلى حوالي 30% يعيشون عند معدل خط الفقر المدقع ، عدا نسبة السكان الذين يعيشون عند خط الفقر (أقل من 2293 شيكل شهرياً للأسرة) وتبلغ نسبتهم في قطاع غزة أكثر من 50% من عدد السكان ، المفارقة أو الاشكالية أو المصيبة ان فصائل وأحزاب اليسار لديها ظرفا موضوعيا ناضجا عبر كل الفرص المتوفرة من الفقراء ، والفقراء المدقعين المحرومين الذين يتطلعون بشوق وحسرة الى من يقف بجانبهم مدافعا عن قضاياهم مناضلا من اجل خلاصهم وانعتاقهم وتحقيق اهدافهم في انهاء الانقسام ومجابهة وإلغاء مظاهر وأسباب فقرهم وقهرهم واستلابهم واستغلالهم بما يمكنهم من الصمود والنضال لتحقيق الأهداف الوطنية في الحرية وتقرير المصير والعودة ... فهل من مستجيب ... هل من صحة لدى فصائل واحزاب اليسار تدفعهم الى الاندماج الفوري في اوساط العمال والفلاحين الفقراء المتشوقين لمن ينقذهم ويقودهم ؟ هل من صحة جدية لهذه الخطوة لتصبح نسبة العمال والفلاحين الفقراء في بنية /عضوية فصائلنا وأحزابنا اليسارية أكثر من 60% على الأقل بدلا من 5% أو أقل كما هو حالها اليوم؟.

2015/4/30

غازي الصوراني ..الاول من أيار 2015 ...انتفاضة العمال والفقراء العرب التي لم يقطفوا ثمارها بعد ؟ !

...

كل عام وعمال وفقراء وكادحي الوطن العربي بخير وقوة يسرون بخطى واثقة على طريق نضالهم ضد كل قوى الاستغلال والاستبداد والفساد على طريق انتصارهم الحتمي ... إلى جماهير الفقراء العرب الذين فجرتم شعلة الانتفاضة/ الحالة الثورية الوطنية الديمقراطية في أكثر من بلد عربي ، وقدمتم بتضحياتكم ضمانات حقيقية تؤكد على استمرار عملية التغيير الديمقراطي التي لن تتوقف حتى تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها ، ولأنكم لم تقطفوا - حتى اللحظة- ثمار تضحياتكم وانتفاضتكم الثورية بسبب ضعف وتفكك أحزاب اليسار وغياب رؤاها الثورية لاستكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية التي اشعلتموها في تونس ومصر واليمن وليبيا والبحرين والمغرب وسوريا والأردن ..والبقية على الجدول...ولهذا السبب استطاعت الحركات الدينية والليبرالية الهابطة من فلول الأنظمة ومن خارجها ان تتركب أمواج انتفاضتكم وقطف ثمارها... لذلك لا بد من استمرار معترك النضال السياسي والمطليبي في قلب الصراع الطبقي من اجل استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية واثقين من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً

لتننتج حالة ثورية يسارية نوعية، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها... المجد والخلود لشهداء الانتفاضات الثورية العربية من العمال والفقراء ولكل شهداء الثورة العربية في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي.

2015/4/30

في الأول من ايار هذا العام وكل عام ...العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين العرب يبحثون عن أطر/أحزاب وحركات يسارية ديمقراطية وثورية..

الكدح، والبؤس والشقاء والمعاناة والافقار والاستغلال والاذلال والعرق والدم ..صفات تلتصق بعمالنا وفلاحينا الفقراء العرب ..المشتتين في المصانع والمحاجر والورش والمزارع والعزب والمحلات التجارية وشركات المقاولات ، الفاقدين للاستقرار الاقتصادي أو الاجتماعي في حدوده الدنيا ...والفاقدون لآحوال الثبات في العمل، هذه هي الصفات التي اتسمت بها أوضاع عمالنا في كل البلاد العربية، إذ طالما عانوا من الفقر والبطالة ومن تدني الأجور وغياب التشريعات المنصفة لحقوقهم وغياب الحماية الاجتماعية، وغياب تكافؤ الفرص وتزايد الثروات في ايدي قلة من الطفيليين والكومبرادور الذين يمارسون ابشع مظاهر الاستغلال ضدهم ، ويكدسون الأموال ويساهمون في تأجيج الحروب والكراهية ؛ وكل انواع الصراعات ، الدينية، الطائفية، المذهبية، الى جانب تكريس البطالة والفقر، وتدمير للطفولة وخنق لآمال الشباب من ابناء الفقراء، ورفع قاذورات الفكر والمعتقدات الخرافية البالية المتخلفة وغمر رؤوس العمال والفقراء بها ، ونفخ الحياة بكل ما هو متعفن ، ومهاجمة الديمقراطية والصراع الطبقي والفكر العلمي ، وتدمير ركائز العقلانية والترويج لمفاهيم رجعية ومتخلفة ، يبررون بها سلطتهم في ظل ضعف قوى اليسار والقوى الديمقراطية ، التي عجزت عن الاندماج في صفوفهم والتعبير عن قضاياهم وتوعيتهم وتنظيمهم من اجل ممارسة دورهم الطبيعي في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي، الأمر الذي أفسح المجال لولادة حالة من الإرباك الشديد المتمثل في اختلاط وتداخل عوامل التغيير الديمقراطي المنشود، مع عوامل القلق المشروع من اتساع دور القوى اليمينية الكومبرادورية والبيروقراطية والليبرالية عموماً ، وقوى الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة خصوصاً، التي تتفاعل صعوداً، بدعم مباشر وغير مباشر من القوى الامبريالية و"حلف الناتو" وعملاءه من الحكام العرب في قطر والسعودية والخليج والعراق...إلخ ، ما يفرض علينا مجدداً طرح السؤال التقليدي : ما العمل؟... ما هي العملية النقيض لذلك كله؟ إن الإجابة السريعة عن هذا السؤال مرهونة بصحة حقيقية نشطة ، سياسياً وفكرياً وتنظيمياً ، من قبل أحزاب وحركات وفصائل اليسار العربي ، ومن ثم الالتزام بعملية النضال الحقيقي، السياسي الديمقراطي، عبر قيادة العمال والجماهير الشعبية الفقيرة وتوعيتها للخروج والمطالبة بتحقيق الأهداف التي طالما ضحت من أجلها، فلا يستطيع حزب الطبقة العاملة والكادحين عموماً ، ان يحقق اهدافها بنفسه، وانما من خلال الاندماج في اوساطهم والتعبير عبر الممارسة عن معاناتهم وتطلعاتهم لكي يستطيع توعيتهم وتحريضهم وتنظيمهم في اطار حزبي جماهيري ثوري يقودهم إلى تحقيق اهدافهم العظيمة عبر الثورة الشعبية الديمقراطية بافقه الاشتراكي.

2015/4/30

في الأول من ايار هذا العام وكل عام ...العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين العرب يبحثون عن أطر/أحزاب وحركات يسارية ديمقراطية وثورية..

الكدح، واليؤس والشقاء والمعاناة والافقار والاستغلال والاذلال والعرق والدم ..صفات تلتصق بعمالنا وفلاحينا الفقراء العرب ..المشتتين في المصانع والمحاجر والورش والمزارع والعزب والمحلات التجارية وشركات المقاولات ، الفاقدين للاستقرار الاقتصادي أو الاجتماعي في حدوده الدنيا ...والفاقرين لاحوال الثبات في العمل، هذه هي الصفات التي اتسمت بها أوضاع عمالنا في كل البلاد العربية، إذ طالما عانوا من الفقر والبطالة ومن تدني الأجور وغياب التشريعات المنصفة لحقوقهم وغياب الحماية الاجتماعية، وغياب تكافؤ الفرص وتزايد الثروات في ايدي قلة من الطفيليين والكومبرادور الذين يمارسون ابشع مظاهر الاستغلال ضدهم ، ويكدسون الأموال ويساهمون في تأجيج الحروب والكراهية ؛ وكل انواع الصراعات ، الدينية، الطائفية، المذهبية، الى جانب تكريس البطالة والفقر، وتدمير للطفولة وخنق لامال الشباب من ابناء الفقراء، ورفع قاذورات الفكر والمعتقدات الخرافية البالية المتخلفة وغمر رؤوس العمال والفقراء بها ، ونفخ الحياة بكل ما هو متعفن ، ومهاجمة الديمقراطية والصراع الطبقي والفكر العلمي ، وتدمير ركائز العقلانية والترويج لمفاهيم رجعية ومتخلفة ، يبررون بها سلطتهم في ظل ضعف قوى اليسار والقوى الديمقراطية ، التي عجزت عن الاندماج في صفوفهم والتعبير عن قضاياهم وتوعيتهم وتنظيمهم من اجل ممارسة دورهم الطليعي في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي ، الأمر الذي أفسح المجال لولادة حالة من الإرباك الشديد المتمثل في اختلاط وتداخل عوامل التغيير الديمقراطي المنشود، مع عوامل القلق المشروع من اتساع دور القوى اليمينية الكومبرادورية والبيروقراطية والليبرالية عموماً ، وقوى الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة خصوصاً، التي تتفاعل صعوداً، بدعم مباشر وغير مباشر من القوى الامبريالية و"حلف الناتو" وعملائه من الحكام العرب في قطر والسعودية والخليج والعراق...إلخ ، ما يفرض علينا مجدداً طرح السؤال التقليدي : ما العمل؟... ما هي العملية النقيض لذلك كله؟ إن الإجابة السريعة عن هذا السؤال مرهونة بصحة حقيقية نشطة ، سياسياً وفكرياً وتنظيمياً ، من قبل أحزاب وحركات وفصائل اليسار العربي ، ومن ثم الالتزام بعملية النضال الحقيقي، السياسي الديمقراطي، عبر قيادة العمال وال جماهير الشعبية الفقيرة وتوعيتها للخروج والمطالبة بتحقيق الأهداف التي طالما ضحت من أجلها، فلا يستطيع حزب الطبقة العاملة والكادحين عموماً ، ان يحقق اهدافها بنفسه، وانما من خلال الاندماج في اوساطهم والتعبير عبر الممارسة عن معاناتهم وتطلعاتهم لكي يستطيع توعيتهم وتحريضهم وتنظيمهم في اطار حزبي جماهيري ثوري يقودهم إلى تحقيق اهدافهم العظيمة عبر الثورة الشعبية الديمقراطية بافقها الاشتراكي.

2015/5/2

إن التفعيل الحقيقي أو الثورة الحقيقية للحزب ، لا تحددها قناعاته الفكرية بالماركسية ومنهجها فقط ، فلكي تتمتع الأفكار بقوة ثورة تغييرية ، من الضروري أن يكون التنظيم عالياً عبر الوعي العميق لاجتماعه ومن

ثم وحدته وعلاقاته الرفاقية الديمقراطية ومثله الاخلاقية وممارساته اليومية لدعم قوة الأفكار بقوة التنظيم ، وبقوة ووضوح الموقف السياسي والقضايا المطلوبة الديمقراطية.

بهذا يتجسد فعلاً الشعار الذي ترفعه احزاب وفصائل اليسار حول الوحدة الفكرية و السياسية و التنظيمية ، لكن هذا الشعار مرهون في تحقيقه لمدى ارتفاع مستوى الوعي إلى جانب قوة الالتزام ومصادقية الانتماء والدافعية الثورية الذاتية التي يتبين من خلالها مستوى كفاءة الهيئات و الأفراد و البنى و الممارسة، وعلينا أن نتذكر دائماً أن الحزب القوي هو الذي يخلق الإطار الجماهيري و ليس العكس ، فالعمل الجماهيري لا يستطيع أن يوطر خلية حزبية واحدة ، بهذا المعنى يكون الالتزام بمبادئ الحزب واهدافه مقياساً أولاً لاختبار كيفية تطبيق البرنامج و المهام و النظام الداخلي، بما يؤكد على إمكانية توفر شروط مغادرة دوائر الأزمات إلى دوائر النهوض عبر خطوات عملية تستهدف استنهاض العامل الذاتي بصورة مباشرة وأساسية ، اعتماداً على مصادقية مبادئ الحزب واهدافه السياسية والمجتمعية ومنطلقاته الأيدلوجية وآليات نظامه الداخلي التي تشكل في مجملها دافعاً قوياً لمسيرة نضاله من اجل تجاوز هذا الواقع المأزوم والمهزوم صوب المستقبل الذي يتحقق فيه الحرية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية.

2015/5/2

من دراسة غازي الصوراني بعنوان : الديمقراطية وسؤال العلمانية في مشهد الإسلام السياسي

الراهن.....

....حركات الإسلام السياسي انتقلت في هذه المرحلة من حالة التهميش ، إلى حالة التأثير والفعل ، ليس لنشر منطلقاتها وآرائها فحسب ، بل أيضاً لتمارس - بصورة مباشرة وغير مباشرة- نوعاً من الاستنفار لأدواتها الايديولوجية أو الفكرية الغيبية المنغلقة ، في محاولة لمواجهة الفكر التنويري ، الديمقراطي، العلماني التقدمي، الوطني والقومي، لتجعل من تهديم مفاهيم التنوير والعقلانية والحيادية والليبرالية والعلمانية والمواطنة والدولة المدنية والوحدة العربية والاشتراكية غايتها الأساسية الأولى ، ومن ثم استخدام الدين السياسي ، كأداة مصالحة مع الواقع المرير وأدواته الطبقية ، الرأسمالية، الداخلية والخارجية ، خاصة وأن هذه الحركات لا تتناقض أبداً مع النظام الرأسمالي بل تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ منه ، ولكن بمنطلقات إسلامية عبر ما يسمى ب"دولة الخلافة" أو "الأمة الإسلامية"، ووفق ما يسمى ب"الاقتصاد الإسلامي" الذي لا يختلف في جوهره عن الاقتصاد الرأسمالي.

ما يعني أن القوى الديمقراطية واليسارية (القديمة والجديدة) تعيش منذ اللحظة في مرحلة هي ليست مرحلتها ولفترة قد تمتد لسنوات ، الأمر الذي يفرض على هذه القوى مراجعة كل خطابها وأساليب ممارساتها وإعادة بناء تنظيماتها من خلال الحرص على الانتشار الفعال في أوساط جماهيرها، إذ أنه بدون هذا الشرط الأخير فلا مستقبل لها.

وفي مثل هذه الأوضاع ، علينا (قوى ديمقراطية وطنية وقومية ويسارية) أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية

أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً: "قالميت يكبل الحي"، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على كل مجتمعاتنا العربية عموماً، وعلى جوهر الأزمة الاجتماعية فيها بشكل خاص، على الرغم من إدراكنا لخصوصية تطور كل من هذه المجتمعات، لكنها خصوصية لا تلغي السمات العامة المشتركة فيما بينها جميعاً من حيث تكريس مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال، الطبقي في إطار العلاقات الرأسمالية الرثة السائدة فيها، ما يعني الضعف الشديد للحاضنة الاجتماعية الاقتصادية العربية في التفاعل مع مفهومي الديمقراطية والعلمانية وتطورهما، ما يتطلب من المثقف العربي الماركسي أن يتحمل دوراً رئيسياً في هذه العملية، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة

2015/5/4

عن استفحال ظاهرة الفقر في الضفة والقطاع...

في ظروفنا الفلسطينية الراهنة، فإن الفقر لا يتوقف عند نقص الدخل أو البطالة و انخفاض مستوى المعيشة، بل يشمل أيضاً غياب الإمكانية لدى الفقراء و أسرهم من الوصول إلى الحد الأدنى من فرص العلاج و تأمين الاحتياجات الضرورية.

والأخطر أن هذه الظاهرة من استفحال الفقر و البطالة في ظل استمرار الانقسام والحصار، قد ساهمت في توليد المزيد من الإفقار في القيم مما سهل و يسهل استغلال البعض من الفقراء و المحتاجين في العديد من الانحرافات الأمنية و الاجتماعية بحيث لم تعد ظاهرة الفقر تقتصر على الاحتياجات المباشرة بل أصبح مجتمعنا الفلسطيني عموماً و في قطاع غزة بالذات يعيش فقراً في القيم و فقراً في النظام و في القانون و العدالة الاجتماعية.

إن الحديث عن استفحال مظاهر الفقر والبطالة وكل أشكال المعاناة والحرمان التي يعاني منها أبناء شعبنا عموماً وفي قطاع غزة خصوصاً حيث ينتشر الفقر بصورة غير مسبقة في صفوف الأغلبية الساحقة من أبناءه، وذلك ضمن خطين أو قسمين: قسم يستطيع أن يلبي احتياجاته الأساسية والكمالية (الأقلية) و قسم آخر (الأغلبية) لا يستطيع أن يلبي احتياجاته الأساسية ضمن الحد الأدنى 2293 شيكل (560 دولار) شهرياً للعائلة بسبب الغلاء الفاحش. وهذه المجموعة تمثل حوالي 75 % من مجموع السكان، علماً بأن حوالي 40% من هذه المجموعة أو ما يعادل 30% من إجمالي السكان في قطاع غزة من الفقراء الذين يندرجون تحت خط الفقر أو فقر المجاعة أو الفقر المدقع ممن يقل دخلهم عن 450 دولار شهرياً للأسرة بسبب تضخم حجم البطالة و الغلاء وارتفاع الأسعار والحرمان والدمار الصهيوني والمعاناة في ظروف الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس من جهة، وفي ظروف الحصار الراهنة التي يمارسها العدو الإسرائيلي بموافقة أمريكية وأوروبية وبدعم عربي رسمي مباشر وغير مباشر.

جزء من محاضرة غازي الصوراني حول راهن ومستقبل احزاب اليسار العربي - نوفمبر 2007 في لقاء حوارى مع مجموعة من الشباب الفلسطيني والعربي...

-من المعروف أن أي حزب يساري يستمد قوته أولاً من صحة ووضوح مواقفه ورؤيته وبرنامجه المعبر عن العمال وكل الفقراء والمضطهدين واندماجه في اوساطهم ... ويستمد قوته ثانياً مجموع الأعضاء/ الأفراد المنخرطين في تنظيمه بوعي وبصورة حرة وديمقراطية.

-فالتنظيم او العملية التنظيمية هي أداة يتوخى الحزب من ورائها تفعيل حضوره وتوفير اكبر نفوذ لمشروعنا وأهدافنا من خلال تنسيق الجهود الجماعية للأعضاء وتوجيهها نحو الهدف.

-فاذا استطاع التنظيم ان يستوعب أعضاءه، وينسق بين جهودهم، بحيث يجد كل منهم مكانه المناسب دون إحساس بالغبن او التهميش او الاستثناء، دل ذلك على ان التنظيم يسير في الاتجاه الصحيح ... اما اذا حدث العكس، وتولّد لدى بعض الأعضاء الإحساس بالتهميش او الغبن (بسبب سيادة منطق الشللية او التكتل والمحسوبيات) فذلك مؤشر سلبي خطير يدل على ان الحزب بدأ يفقد رسالته ويتحول الى قيد على الطاقات الفردية التي يفترض ان يكون أداة ترشيدها وتوعيتها وتوجيهها، وهذا القيد يتمثل في جملة من الآليات والعلاقات المشوهة او السلبية، فعلى سبيل المثال:

-نلاحظ - أحياناً - وجود بعض الأشخاص داخل الهيئات القيادية في احزاب وفصائل اليسار العربي ، يمتلكون كلمة الفصل سياسياً وتنظيمياً، بينما يقتصر دور باقي الأعضاء على إضفاء طابع تزييني على هذه الظاهرة رغم سلبياتها التي تستند الى منطق الشللية الانتهازى اليميني بعيداً عن جوهر فكر الحزب ونظامه الداخلي.

-لذلك نرى ضعف او انعدام المردود السياسي، خاصة اذا ما تم إقصاء العناصر الفاعلة وتجاهلها. -بالطبع في مثل هذه الأجواء من التراجع والرخاوة والمظاهر المرضية، تتفاقم مظاهر الشللية او "التكتلات" او الثثرة السالبة، وإهمال مسائل الالتزام الحزبي (التنظيمي والجهامييري والثقافي) وتراجع الهوية الفكرية، ومن ثم تراجع دور الحزب كله على الصعيد السياسي والشعبي.

-من هنا، يتوجب على كل رفيق ملتزم ببرنامج حزبه وهويته الفكرية الماركسية المتجددة بعيداً عن الجمود والتقيّد ، ان يتوقف امام الظواهر السلبية ويشخصها ويحللها وصولاً الى إيجاد سبل معالجتها عبر إطاره او مرتبته في الحزب بصورة ديمقراطية(بعيداً عن أسلوب الثثرة او الشللية) ... المهم مواجهة هذه الأمراض بكل جرأة رفاقية في كافة احزاب اليسار العربي لكي نتجنب المزيد من التفكك ونعمل على وقف مساره الذي سيدفع بالقوى اليسارية الى مزيد من العزلة والتفكك والانهيار اذا لم يتم التصدي له ووقفه.

بهذه الرؤية، وبأسلوب الديمقراطي التنظيمي المحمول بالوعي ببرامج احزابكم وهويتها الفكرية من جهة وبكل تفاصيل واقع بلادكم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة ثانية، يمكن ان ننطلق نحو توفير الأسس الحزبية السليمة وتوفير القدرة على اعادة بناء احزابكم وفصائلكم بأساليب ثورية فعالة في سياق علاقات رفاقية محكومة بالالتزام والمحبة والاحترام والعمل المتفاني في تنفيذ المهام، والمبادرة الذاتية في التنقيف والتوسع

التنظيمي بما يحقق نوعية تركيبه الطبقي ليصبح بالفعل حزباً منبثقاً من جماهير الفقراء والكادحين، وطلبة ثورية لهم....

2015/5/4

من كلمات ولدي الأديب والكاتب الساخر اكرم الصوراني.....

الحمد لله إنا بفلسطين كلنا بخير و"الحكومة" بخير والتنسيق بخير والبضاعة بخير والجماهير بخير والتهنئة بخير والمواطن بخير والدرشه بخير والفصائل بخير والتوافق بخير واللجنة بخير وإنفجار داخلي بالقرب من خير اللهم اجعله خير والبلد خير خبر خير والتوغل الإسرائيلي في الضفة الغربية وشرق جباليا "زُزوب" قصدي "محدود" يعني بيدخلُ وبیطلعَ عَ السَّكَّتْ من الحدود .. وحماس فازت بانتخابات "بيرزيت" والله أعلم وقتيش نطلع من "بيرغزة" .. و"التكافل" كويس يخو وطالما البنت موافقة إنا مش ضد مع إته ابن عمها كان بحبها لكن كل شي قسمة ونصيب ، ويابو مازن يا حبيب فافوض فافوض تل أبيب ..!! وبعرضك تسألنيش عن "الدرشه" قصدي "المصالحة" مع إته في حكي عن عرض جديد .. بحكيلك "حماس" عَرَضَتْ على فتح تأجير غزّة مقابل (99) أغورة للدقيقة الواحدة ..!! يا زلمه هلكتي فتح وحماس ، حماس وفتح .. يا أخي والله العظيم عارف فتح الثورة ، وفتح العاصفة ، وفتح الإنتفاضة ، وفتح الشيوعية ، وفتح الإسلام ، وفتح أبو موسى ، وفتح علان ، وفتح دحلان ، وفتح أبو الريش .. بس احكيلي فتح المَعْبَر وقتيش!!

2015/5/4

بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاستشهاد المناضل والمفكر الشيوعي الرفيق مهدي عامل.....حينما

نتحدث عن أزمة الماركسية ، وأزمة فصائل وأحزاب اليسار العربي في الظروف الراهنة، يبرز فكر الشهيد مهدي عامل كمنارة معرفية وسياسية مضيئة تدلنا على مكان الخلل في المفاهيم كما في السياسات ، بوضوح وجراحة فكرية تدعو إلى إعادة المراجعة والتأمل والنقاش في مجمل المنظومة المعرفية الماركسية وقواعدها ومنطقاتها التي تعاطت معها احزاب وفصائل اليسار العربي طوال أكثر من سبعة عقود بعد ثورة أكتوبر 1917، كمسلمات عقائدية أو تابوهات لا يجوز التفكير بمراجعتها أو تفكيكها والإسهام في تطويرها والارتقاء بها ، إلى جانب مجابهة هذه الفصائل والأحزاب لأزماتها الداخلية وصراعاتها الأيديولوجية ضد التيارات الليبرالية واليمينية واليسارية الطفولية والعدمية ، التي تشكل في اللحظة الراهنة خطراً ماثلاً يهدد دورها ووجودها اكبر من مخاطر الصراع الطبقي خارجها، فأحزابنا ليست بمنأى عن تأثير الصراعات الطبقية والأيديولوجيات الليبرالية البورجوازية الرثة والأصولية الدينية في مجتمعاتنا ، وبالتالي فإن هذه المجابهة الفكرية والتنظيمية تشكل أولوية وهدفاً مركزياً لا بد من تحقيقه لخروج هذه الأحزاب من أزمتها صوب النهوض واستعادة دورها الطليعي في صيرورة الحالة الثورية أو الانتفاضات العربية في اللحظة الراهنة.

2015/5/5

غاب المشروع الوطني في اطار الصراع ضد ما يسمى بقانون التكافل وغيره من القوانين والقرارات الجائرة في رام الله وغزة!!؟؟

في تناولنا او معاشتنا لمأزق الفكر السياسي الفلسطيني الذي نعيشه في اللحظة الراهنة لا نبالغ في القول حين نؤكد على أن الفكر السياسي الفلسطيني ولج اليوم ، طور مأزق حاد . والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل 67 عاماً على الأقل مشروع تحرير لوطن اغتصب، وتم تقزيمه عبر اوسلو 1993 الى مشروع حكم اداري ذاتي أو سلطة فلسطينية ،أو طموح واهم من أجل بناء دولة مستقلة على قسم صغير جداً من تراب ذلك الوطن! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن الإعضال في هذا المأزق تجلى في فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ... لكن هذه السلطة سرعان ما تفككت بسبب تراكم عوامل الفساد والاستبداد والمحسوبيات ، مما أدى الى تفجر الصراعات الدموية الداخلية وصولاً الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث تراجعت فكرة الدولة ... وقبلها تراجعت فكرة الوطن والمشروع الوطني الذي تقزم وتقلص ، واصبح عنوانه اليوم صراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس في ظل احباط شعبي غير مسبوق وبالتالي الغرق في احوال المطالب الصغرى على شاكلة ما يسمى بقانون التكافل وغيره من القوانين والقرارات لحكومتى رام الله وغزة غير الشرعيتين أو استمرار الغرق في احوال الانقسام والهبوط السياسي والتفاوض العبثي... ستؤدي لعزل الاقتصاد في قطاع غزة عن امتداده في الضفة الفلسطينية ضمن المشهد الغزاوي أو ما يسمى بـ "امارة" غزة أو "دولة غزة"، وتفكك النظام السياسي الفلسطيني ومعه تفكك أوصال المجتمع الفلسطيني الذي يبدو أنه ينقسم الى عدة مجتمعات صغيرة مضطهدة في مخيمات اللجوء والمنافي، ومجتمع في الارض المحتلة 1948 ومجتمع ثالث في الضفة ورابع في غزة، إلى جانب صراع الهوية الإسلامية مع الهوية الهابطة في رام الله؟...

2015/5/6

يبدو ان أنظمة الاستبداد العربية عموماً وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصاً ، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية .. مهد الطريق الى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ... الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ،وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات التنوير والاستتارة والعقلانية والثورة وكل قيم ومفاهيم الحقبة الحديثة، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. لذلك علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع. وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نفطياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات التاريخية والاجتماعية/الطبقية والسيكولوجية لامتنا وشعوبنا. انطلاقاً من ادراكنا أن أكبر تجسيد للأفكار التي يرتعب العرب

الرجعيين، وكل قوى وتيارات اليمين من مجابهتها هو فكر ماركس الثوري الديمقراطي التغيير في اطار الصراع الطبقي وتحقيق الثورة الاشتراكية.

2015/5/7

في مواجهة استبداد واستغلال الانظمة العربية.....

من المهم والضروري في اطار النضال الديمقراطي والصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية ، متابعة مخاطر النمط شبه الرأسمالي الرث ، الذي تطور فيها ، اذ أن هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية ، تتعكس آثاره بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية والاجتماعية، خاصة مع استثناء تراكم الثروات الفردية غير المشروعة، وأشكال «الثراء السريع» كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح الاقتصادي والتبعية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والاجهزة البيروقراطية الادارية والامن والاعمال والعلاقات الاجتماعية ، حيث تراكم وانتشر الفساد الكبير - منذ عقود طويلة - لدى كبار المسؤولين من الحكام والامراء والمشايخ والوزراء ومعظم وكلاء الوزارات والمديرين ، ثم تركزت مرحلة الفساد الصغير وانتشرت افقيا بمساحات واسعة في صفوف صغار الموظفين ورجال الشرطة والامن وغيرهم ، بحيث اصبحت الوساطة والوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية والمجتمعية ، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من العدالة ، وغابت تماماً امكانية تطبيق الحد الأدنى من مفهوم المواطنة او الديمقراطية بحكم استمرار تغلغل الفساد والاستبداد الناجم عن استفحال التبعية والتخلف واحتكار الثروات والمصالح الطبقي في الانظمة العربية الحاكمة لا فرق بين نظام ملكي او مشيخي او اميري او جمهوري... الأمر الذي يفرض على قوى اليسار العربي تفعيل النضال السياسي والصراع الطبقي والاندماج في حركة السيرة الثورية للعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين لتحقيق اهدافهم في الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة في اطار الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/5/8

إن ظهور هيمنة البورجوازية الكومبرادورية والعقارية والمصرفية ورأسمالية المقاولات والخدمات وتحالفها مع البيروقراطية المدنية والعسكرية الحاكمة، ورموز الأنماط القبلية وشبه الإقطاعية في بلادنا العربية، في الظروف الراهنة، يشير الى الدور الثانوي للاختلاف التاريخي في نشأة الشرائح الرأسمالية الرثة الطفيلية او رأسمالية المحاسيب في كل الدول العربية ، التي توحدت اليوم في شكلها ومضمونها العام وأهدافها المنسجمة مع مصالح الامبريالية المعولمة من ناحية ومع مصالحها الأنانية الضارة من ناحية ثانية، عبر نظام رسمي ، استبدادي، تابع، ومتخلف، يسود ويتحكم في مجمل الحياة السياسية والاجتماعية، كظاهرة عامة، تتجلى فيها

بوضوح، الأزمة الاجتماعية العربية الراهنة، بتأثير هذا التداخل العميق والمعقد لرموز الأنماط القديمة والحديثة، ومصالحهم المتشابكة في إطار من العلاقات الاجتماعية الفريدة التي تمتزج فيها أشكال الحداثة وأدواتها مع قيم التخلف وأدواته، ساهمت في إضفاء شكلٍ ومضمونٍ خاصٍ ومتميز للواقع الاجتماعي العربي وتركيبته وخارطته الطبقية الحاكمة المنحطة بالمعنيين السياسي والاجتماعي.

2015/5/8

التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ثوري وديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها سواء باسم الليبرالية الرثة او باسم القبيلة والتخلف الرجعي او الاسلام السياسي، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

2015/5/9

حول مفهوم المثقف:

نتفق على ان هذا المفهوم ليس مفهوماً مجرداً، وليس عنواناً او فرضية، بل هو ملخص منظومة فكرية مكتملة تحققت تاريخياً عبر الممارسة في مجتمع معين في مراحل تطوره المختلفة، وأدت او أسهمت في تغيير العديد من الأنماط والأنظمة السياسية عبر دور فعال على مدار التاريخ البشري ، خاصة في عصر النهضة الأوروبية حيث لاحظنا الدور الاول والرئيسي للفلاسفة والمفكرين في نشر مبادئ العقلانية والتنوير والحداثة والثورة ... الخ وهذا ما يتوجب أن يمارسه -سويوعي- المثقف العربي الملتزم بقضايا العقلانية والتقدم والعدالة الاجتماعية بإفاقها الاشتراكية في بلادنا. أما بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبّر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تركز على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي أقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية وفي ضوء ذلك تتجلى أهمية استخدام مفاهيم الحداثة و التنوير والعقلانية والثورة الديمقراطية، في مجابهة أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وشرائحها البيروقراطية الكومبرادورية الحاكمة ، وفي مجابهة الجوانب السلبية لتراثنا، إذ لا يتولد مفهوم العقل من ماضوية أو جمود التراث بل من القطيعة المنهجية والمعرفية معه، وذلك شرط للعقل

كعقلانية، فالعقل هنا، حسب هذا المفهوم، هو العقلانية التي تمثل مؤشر ورمز المجتمع الحديث وليس غير ذلك.

2015/5/9

على الرغم من تطور بعض أشكال العلاقات ذات الطابع الرأسمالي في بعض المجتمعات العربية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عموماً، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بشكل خاص، إلا أن هذه العلاقات الرأسمالية الجديدة لم تستطع إزاحة العلاقات شبه الإقطاعية، والقبلية السائدة، والمسيطرة، وبقيت حيازة وامتلاك الأراضي الزراعية، مصدراً أساسياً للوجاهة والمكانة الاجتماعية والسلطة السياسية في بلدان الوطن العربي حتى منتصف القرن العشرين، حيث «تدنت هذه المكانة، بتدني أهمية ملكية وحيازة الأرض باعتبارها العمود الفقري للتكوين الطبقي، وذلك بسبب تتابع الانقلابات العسكرية (وأهمها حركة 23 يوليو 1952 في مصر) في العديد من البلدان العربية ... وقيام الأنظمة الوطنية وما تبع ذلك من تصفية للإقطاع، وتطبيق الإصلاح الزراعي من ناحية، وبسبب اكتشاف النفط وبروز أهمية رأس المال (التجاري والخدمي) في التكوين الطبقي» ، من ناحية ثانية وأشكاله الجديدة التي تداخلت بدورها مع الأنماط القبلية، شبه الإقطاعية السابقة، بل إننا لا نبالغ في القول إن هذه الأشكال أو التكوينات الطبقيّة شبه الرأسمالية الجديدة، انبثقت في جزء هام منها من رحم التكوينات الاجتماعية القديمة، وهذه بدورها استطاعت التكيف مصلحياً مع «العلاقات الرأسمالية الجديدة»، من حيث الشكل أو التراكم الكمي الرأسمالي فقط، من دون أن تقطع علاقاتها مع جوهر التشكيلات الاجتماعية القديمة، وموروثاته القيمية والمعرفية المتخلفة، التي وجد فيها الاستعمار الغربي، مناخاً مهيئاً وجاهزاً لتحقيق أهدافه ومصالحه في بلادنا، فلم يتعرض لأي من هذه الموروثات ورموزها الطبقيّة، التي شكلت في معظمها سندا للظاهرة الاستعمارية ولرأس المال الأجنبي في عملية دمج بلداننا العربية وتكريس تبعيتها للنظام الرأسمالي العالمي، خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها وإلى اليوم، دون أن نغفل بالطبع، مرحلة النهوض الوطني والقومي في خمسينات وستينات القرن الماضي، التي قادها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، منفرداً عبر شخصيته ودوره الكاريزمي وإيمانه الشديد بالمبادئ التحررية، والقومية، ولاحقاً بالاشتراكية، دون الاستعانة بالمؤسسات الديمقراطية، والتعددية الحزبية، وتفعيل العمل السياسي في أوساط الجماهير التي وقف حياته من أجلها، ولذلك كانت هزيمة حزيران 1967 بداية النهاية لمرحلة التحرر القومي الديمقراطي، خلقت المناخ العام، والمقومات اللازمة لإعادة إحياء التشكيلات والتكوينات الاجتماعية الطبقيّة القديمة والمستحدثة، بصور وأشكال معاصرة، تتوافق مع شروط الانفتاح والتحالفات السياسية العربية الرسمية التي تولت قيادتها أو توجيهها الأنظمة الأكثر رجعية وتخلفاً وتبعية في بلادنا، وبالتالي يصعب في بلادنا -إن لم يكن متعذراً- تلمس أو إدراك الوجود المادي والدور الموضوعي التاريخي للطبقة البرجوازية عموماً، والبرجوازية الوطنية خصوصاً.

المقياس النظري والسياسي المطلوب لتقييم الكادر في الحزب الماركسي الثوري...

"لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية" هذا هو المحدد الرئيسي لهذا المقياس الذي يسعى إلى تحديد درجة استيعاب الكادر الحزبي للنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، وقدرته على تطبيقها التطبيق الخلاق في الواقع المعطى، بما يتضمنه ذلك من القدرة على صياغة المواقف السياسية السليمة التي تستجيب لمهام النضال الوطني والديمقراطي.

ووفق هذا المقياس يمكن معرفة درجة تفرس الرفاق عموماً والكادر خصوصاً من الناحية النظرية وانعكاس ذلك على مختلف مواقفهم وممارساتهم ، ومعرفة مدى استيعابهم لسياسة الحزب وأهدافه وبرامجه وتقانيهم من أجل تطبيق سياساته.

ويمكن الاستدلال على ذلك بالنسبة للرفيق الكادر الحزبي من خلال: الدورات النظرية التي شارك فيها ومستواه في الدورة ومطالعاته الذاتية، ومساهمته في صياغة المواقف السياسية للحزب ومساهمته في مناقشة وثائق وأدبيات الحزب وكتابة الملاحظات النقدية والتطويرية حولها ، والتعبير عن مواقف حزبه أمام الجمهور أو في الندوات السياسية والفكرية أو اللقاءات العامة وتقديم اقتراحات حول تحسين نشاط وعمل منظمات الحزب والمؤسسات المحيطة به.

إننا لا نضيف شيئاً جديداً إذا قلنا إن هذه المهمات هي من واجبات العضو في الحزب أو الفصيل الماركسي، "وان العضو الذي يهمل هذه الواجبات أو يتقاعس عن تأديتها بهمة وحيوية ونشاط يجب أن يكون موضع نقد وتنقيف وتطبق العقوبات الانضباطية بحق أي عضو يتكرر إهماله لهذه الواجبات" فكيف عندما يتعلق الأمر بتقييم كادر حزبي.

وفي هذا السياق من المفيد التذكير بواجبات العضو التي تتعلق بهذا الجانب:

-دراسة المنهج العلمي الجدلي والفكر الماركسي والاطلاع على الخبرات الثورية والنضالية في مجتمعه والمجتمعات العربية والأوضاع العالمية ، ورفع مستوى وعيه الذاتي ومعارفه باستمرار.

-دراسة واقع ومشكلات الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لبلده أو مجتمعه من خلال الدراسة الجادة لكل ما يصدر عن الحزب من كتب وكراسات ومجلات وصحف وبيانات وكذلك دراسة الواقع العربي ومشكلاته وقضايا المشروع القومي النهضوي على ضوء النهج الاشتراكي العلمي، مع الانفتاح على الخبرات والكتابات الأخرى التي تنسم بالعلمية والجدية.

-ان يناضل باستمرار لتعبئة الجماهير الشعبية الفقيرة والارتقاء بمستوى وعيها السياسي وتبصيرها بأعدائها ومخططاتهم ودعوتها للنضال من أجل أهدافها ومستقبلها.

2015/5/10

تعريف الكادر في احزاب اليسار العربي.....

الكادر هو الشخص الذي يشعر بالمطالب العميقة لجماهير الفقراء عبر معاشته وتحريضه العقلاني والثوري لهم لتوعيتهم بالرؤى والمبادئ والشعارات والمطالب التي تعبر عن ، وتجسد تطلعاتهم وأهدافهم، وهو الفرد المنتظم من الناحية الإيديولوجية والسياسية، وهو من يدرك بوعي الصراعات غير المبدئية في الحزب ويرياً بنفسه عنها ويتجاوزها ويعمل على حرف مسارها الذاتي صوب الصراعات أو التعارضات المبدئية التي لا تخرج عن الروح والقيم الاخلاقية الرفاقية الدافئة والأسلوب الديمقراطي والموضوعية، بحيث يستطيع الاستفادة من جوانبها المختلفة التي تدفع بالحزب صوب التطور والتقدم والتوسع والانتشار ، ذلك هو التجسيد الحقيقي والحاسم لعضو الكادر الحزبي باعتباره الشخص القادر على القيام بتحليل الظواهر والعلاقات الموضوعية او الذاتية وتحديد الموقف الحزبي السليم منها، إذ أن هذه الخصوصية تمكنه من أخذ القرارات اللازمة واستخدام المبادرة الخلاقة التي لا تتناقض مع الانضباط"، فحسب، بل تدفع بمسيرة الحزب وتوسعه إلى الأمام.

2015/5/11

مخاطر ضعف وتراجع المعرفة والوعي في صفوف احزاب وفصائل اليسار العربي.....

إذا كنا نتفق على أن المعرفة هي ثمرة أولية من ثمار الفكر باعتباره وعياً مرتبطاً بالواقع المعاش وعاكساً له ، فليس معنى ذلك تطابق هذه المعرفة بالواقع مع شمولية الفكر وفضاءه الواسع، إذ أن حجم المعرفة ودورها يتحددان حسب نسبة أو درجة تفاعلها مع الفكر وحركة تطوره التاريخي ، وهو تفاعل مرهون بدرجة تطور وحركة الواقع وصراعاته وتناقضاته الداخلية والخارجية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) في هذه المرحلة أو تلك من جهة، وبدرجة عمق وقوة الوعي الذاتي لدى المثقف العضوي في إطار العقل الجمعي أو الحزب الماركسي ودوره في مجابهة الواقع وتغييره من جهة ثانية ، فبدون امتلاك الوعي بالنظرية والواقع تتعرض حركة الحزب وصيرورته لمخاطر الارتجال والعفوية والتفكك التنظيمي التي تولد بدورها مظاهر الشللية والانتهازية والهبوط السياسي والفكري، إلى جانب مظاهر التطرف العدمي الانتهازي ، ما سيؤدي بالحزب إلى التفكك والتلاشي، وفي كل الاحوال فإن الممارسة هي احد المعايير الهامة للحكم على وعي قيادة هذا الحزب أو ذاك وأعضائه .. فالممارسة هي التي تدل على الوعي بالنظرية ووضوح الرؤية ، بمثل ما تدل أيضاً على الارباك والتخبط السياسي والفوضى وانتشار الشعور بالاغتراب بين الأعضاء تجاه أفكار الحزب ومبادئه ، ومن ثم يكون من الطبيعي أن تتراجع القنوات والدافعية الذاتية جنباً إلى جنب مع تراجع فكرة الانتماء والالتزام بالحزب ، وفي هذه الحالة لا يكون مستغرباً أن يعيش الحزب حالة عميقة من العزلة عن الجمهور ، يستحيل تجاوزها بدون خروجه من حالته المأزومة صوب النهوض ، وتلك مهمة صعبة ، لكنها قابلة للتحقق عبر كل المخلصين لمبادئ الحزب وأهدافه من الكوادر والأعضاء.

2015/5/12

67 عاما على النكبة عن الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا .. ومسئولية فصائل اليسار.....

يمكن القول أن الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا الذين كانوا - وما زالوا - وقود النضال التحرري تحت قيادة كبار الملاك المهادنة للاستعمار الانجليزي قبل نكبة 1948 ثم في ظل القيادة "البرجوازية" الرثة التي أودت بهم وبشعبنا وقضيته الوطنية إلى الحالة الراهنة أو المأزق المسدود، حيث هبطت تلك القيادة بالأهداف والحقوق الوطنية إلى أوضاع كارثية أشد خطراً وعمقاً من نكبة 1948 رغم التضحيات الهائلة التي قدمها فقراء بلادنا من العمال والفلاحين خصوصاً - طوال (67) عاماً بعد النكبة - وصولاً إلى الانقسام الكارثي والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس وحكومتيهما غير الشرعيتين، الأمر الذي يفرض على قوى اليسار تحمل مسؤولياتهم في الاستنهاض النوعي التدرجي الثوري الديمقراطي لجموع الفقراء والكادحين، بما يمكنهم فعلاً من أن يكون لهم الدور الطليعي والرئيسي في قيادة النضال الوطني التحرري والديمقراطي بأفقه القومي والأممي، من خلال امتلاكهم الرؤية الواعية للظروف الواقعية والثورية من جهة، ومن خلال القدرة على التلاحم والتنظيم لكتلة اجتماعية تمثل الأغلبية السكانية، بحيث يمكن الحديث عن تحالف طبقي وسياسي واسع، في مرحلة تتزايد فيها عملية "تكديح" وإملاق فئات واسعة من الجماهير الشعبية . وهذا هو طريق كسر "الحلقة المفرغة" التي رسمها التحالف الصهيوني/الامبريالي

2015/5/12

لقد حرصت الحركة الصهيونية ، منذ نشأتها على التماهي مع المصالح الرأسمالية العالمية ، ولذلك عملت على أن يكون وعي اليهودي لذاته لا يحدده إيمانه بل نبذ الآخرين له وكراهيتهم إياه. وهذا هو بالضبط ما سُمي «المسألة اليهودية» المعاصرة التي أفلحت الحركة الصهيونية في تأسيس دولة لطائفة متناثرة في شتى أنحاء العالم، (من يهود أوكرانيا وبولونيا وروسيا وفرنسا وإنجلترا وهولندا وأمريكا ويهود الدول العربية وأفريقيا!!) وأنشأت بوتقة صهر لهؤلاء جميعاً من خلال اللغة والجيش والرموز الدينية المشتركة والحياة اليومية الواحدة فوق أرض واحدة هي فلسطين المحتلة، مع أن الرموز الدينية لم تكن، في نظر مؤسسي الحركة الصهيونية، ذات قداسة على الإطلاق، فهي، لديهم، تعكس زوراً ما يسمى بـ"الانبعاث القومي" لا التاريخ الديني، فالمؤسسين الأوائل للحركة الصهيونية (موسى هس وبنكر وهرتزل ووايزمن وبن جوريون وغيرهم) تعاملوا مع كتب الديانة اليهودية كالتوراة والتلمود، مجرد فلكلور قومي يهودي، وكان هيرتزل يردد: «إن الدين لا يهمني، بل إن ما يهمني هو الأسطورة الجبارة للعودة»، وقد اعترف بأنه فكر ملياً بتحويل اليهود بشكل جماعي إلى الكاثوليكية كحلٍّ لأوضاعهم في مجتمع مسيحي يبندهم"، ما يؤكد على كذب أسطورة أرض الميعاد وهيكل سليمان... إلخ، وهذا الحل الاندماجي كان كارل ماركس عرضه، لكن بشكل أرقى بكثير، في كتابه «المسألة اليهودية» الذي رأى فيه أن دين اليهود هو التجارة، وأن إله اليهود هو المال. وإذا كنا نتطلع إلى تحرير الإنسانية - كما يقول ماركس - "فيجب إذًا تحريرها من التجارة والمال، أي تحريرها من اليهودية وتحرير اليهودي من يهوديته".

2015/5/13

67 عاما على النكبة.....

الحديث عن الذاكرة ومسار النضال والمعاناة في الذكرى 67 للنكبة، يستدعي منا إعادة التأكيد على طروحات عدد من المفكرين في هذا الجانب ، وخاصة المفكر الراحل د. قسطنطين زريق الذي نظر للمعاني الكامنة في النكبة، عبر البحث عن الجانب الايجابي الكامن لاستنهاض العقل والإرادة العربية الحرة، وتحويل النكبة إلى معنى ايجابي، وكانت وصيته للشباب العربي - ومنهم جورج حبش- أن يتحملوا مسئوليتهم في تشكيل الوعي العربي، والاستقلال الذاتي والتاريخي ، وتحويل الوعي القومي إلى مشروع سياسي مؤهل للرد على النكبة وتجاوزها الفعلي .

وفي هذا الإطار دعا لاحقاً إلى قيام ما اسماء علم النكبة الذي يتناول هذه القضية كما يتناول أية قضية أخرى بالدراسة المنتظمة، والتتبع المستمر، والبحث الدقيق، والنظرة الشاملة.

ويتساءل زريق: من العجيب أن نوفر لشبابنا الوسائل العلمية للتخصص في الطب والعمارة، ولا نشعر بضرورة هذا الاختصاص في قضية تمس جوهر وجودنا ومصيرنا. وبعد حرب 1967، اصدر زريق كتاباً آخر تحت عنوان معنى النكبة مجدداً ، وركز في الكتاب الجديد على موضوعة التخلف العلمي العربي، واختزل أسباب النكبة بهذا التخلف، وبين الفرق الشاسع بين العلم والتقدم في إسرائيل والبلاد العربية. وأصبح العلم في نظره أهم أدوات التغيير الاجتماعي والسياسي، وتحويل الوطن العربي الغارق بالميثولوجيا والتخلف والعواطف إلى مجتمع العلم والعقلانية .

أما المفكر العربي الراحل ياسين الحافظ ، ففي كتابه: الهزيمة والإيديولوجيا المهزومة، الصادر في عام 1979، طالب فيه المثقف العربي بهجر " الوعي الامتثالي " والانتقال إلى " الوعي النقدي "، معتبراً أن الثورة الحقة هي تلك التي " ترفض تغطية عورات الواقع العربي، في جميع حيزاته ومستوياته. ترفض أن ترش على العفن العربي عطراً، وعلى الموت العربي سكرًا. تسمي الأشياء بأسمائها، ترفض التهوين من حجم بلايانا العربية، ترفض تبسيط وتسطيح مشكلاتنا "، وهي مطالب أو مفاهيم موضوعية وثنوية حتى اللحظة، وهذا ما يتوجب على كوادنا وكل رفاقنا في الجبهة الشعبية وكافة احزاب اليسار العربي تعميق الوعي بهذه المفاهيم. وخلافاً لمن رأى بأن معركة فلسطين قد حسمت خلال أيام في ربيع عام 1948، أكد ياسين الحافظ أن فلسطين " لم تسقط في أيام، كما لم تسقط في شهور، بل إنها كانت تسقط كل يوم كسرة بعد كسرة وحجراً بعد حجر، منذ صدور وعد بلفور وحتى إعلان دولة إسرائيل " وحتى اللحظة الراهنة

2015/5/13

في كل كتاباتي اؤكد على أن الصراع والتناقض الاساسي التناحري يتجلى بوضوح بين كل اطراف الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية والوطنية العربية والفلسطينية من جهة وبين الوجود الامبريالي والدولة الصهيونية العنصرية من جهة ثانية ، الى جانب التناقض الرئيسي والصراع الطبقي السياسي والديمقراطي الهادف الى

تفعيل النضال لاسقاط أنظمة التحالف الكومبرادوري البيروقراطي (المدني والعسكري) في الوطن العربي لا فرق بين نظام اميري او ملكي او مشيخي او جمهوري وراثي، والغاء كل مظاهر الاستبداد والاستغلال وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية... لكن من يرفض هذا الموقف ، فهذا من حقه ، ومن حقنا ان نختلف معه ونحترم وجهة نظره ، لاننا نؤمن ان أولى ميزات الحوار الموضوعي الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات والقضايا الحقيقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والأسئلة الهادفة والاجابة عليها من منظورنا الفكري الماركسي ومنهجنا المادي الجدلي ، والبحث عن الحلول الثورية والديمقراطية الواقعية والفاعلة، وعن الإجابات الصحيحة والعقلانية، بعيدا عن الاحقاد او النزعات الذاتية والشخصنة ، لأن أفضل ما يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل وإثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير والحوار الديمقراطي للمساهمة في حل المشكلات. وإضافة خبرة إنسانية جديدة. فالحوار لا يوفر فرصة معرفة الآخر فحسب، بل يؤمن معرفة الذات أيضاً ، فالفكر الجاد يعد أفكاره حواراً مع المجتمع وبحثاً عن الإجابات والاستنتاجات المحكمة. كما وتفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني، وتجنب سلوك الكراهية والخصومة والإثارة وتضخيم عيوب الآخرين، والرغبة في رفض طروحات الآخر بأساليب ذاتية تلغي كل معاني ومضامين الحوار الديمقراطي السياسي والمعرفي الموضوعي الهادئ.

2015/5/14

قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. فهي تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني ، لأن "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، مشيراً أن "إسرائيل" ستظل "كياناً استعمارياً غاصباً وعنصرياً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي أو العلمي ، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من أزمتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري – البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القادرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة الحركة الصهيونية ودولتها العنصرية وإقامة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية وفق هذا المنظور.

2015/5/15

كلمة الى رفاقي واصدقائي في مناسبة مرور 67 عاما على النكبة.....

إذا كان صراعنا نحن الفلسطينيين ضد دولة العدو الاسرائيلي هو صراع وجودي ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية، فهو أيضاً من أجل فتح أفق التوحيد القومي و التطور و الحداثة و الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في اطار الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية. الأمر الذي يجعل معالجة المسألة الفلسطينية متضمنة في المشروع القومي التقدمي الديمقراطي العربي، و يؤسس في سياق النهوض الشعبي العربي إلى تغيير موازين القوى لحساب مصالح ومستقبل الجماهير الشعبية العربية.

و ضمن ذلك ليس من الممكن التفكير بفلسطين ككيان قطري، و هذا يعني تأكيد الطابع العربي لفلسطين مقابل " تهويدها" ما يؤكد على أن النضال الفلسطيني لا يمكن أن ينعزل عن عمقه العربي وأن لا آفاق له سوى أن يكون رأس حربة النضال التحرري والديمقراطي العربي كله .

انطلاقاً من ذلك يمكن أن يصاغ الحل، على أساس أن فلسطين جزءاً من دولة عربية ديمقراطية موحدة وأن تتحقق عودة اللاجئين الذين شردوا منها بالرغم من كل الصعاب أو "المستحيلات" التي يزعمها البعض أن شعبنا الذي رسم بالدم - آلاف المرات - خارطة الوطن عبر نضاله وتضحياته من أجل حق العودة هو شعب قادر - مهما طال الزمن - على تحقيق حلم الانتصار.

2015/5/16

لماذا أكتب ..؟

أعتقد أنني أكتب من أجل الكل الوطني ، القومي، والإنساني المُتميّز بتعدديته العقلانية العلمانية والديمقراطية . وأدرك أن قلّة من هذا الكل المُتميّز تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق انحيازها المعرفي والسياسي لمضمون كتاباتي وأفكاري فحسب، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة عليها وتطويرها والارتقاء بها ، والالتزام الخلاق بممارسة مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا التنويرية العقلانية التحررية والديمقراطية ليس في فلسطين فحسب ، بل في كل ارجاء الوطن العربي.

2015/5/17

بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاستشهاد المناضل والمفكر الشيوعي اللبناني مهدي عامل....

في كتابه "أزمة الحضارة العربية أم أزمة البرجوازيات العربية؟ يقول المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل"إن كل نقد لأيديولوجية طبقة معينة بالضرورة باطل ، إن كان نقداً من موقعها الطبقي نفسه، أي من زاوية نظرها الطبقيّة " وعن أزمة الحضارة العربية يقول "الأزمة ليست مشكلة" تخلف وتقدم " فحسب على نحو ما يذهب إليه مثقفوا السلطة أو الأحزاب البورجوازية اليمينية أصحاب المنطق الوضعي أو نقلة الأفكار الجاهزة المسطحة من

أساتذة علوم الاجتماع والاقتصاد في الجامعات ، لأن هذه الصياغة تخفي "علاقة التبعية البنيوية التي تربط البنية الاجتماعية العربية، من حيث "هي بنية كولونيالية ، بالبنية الاجتماعية الرأسمالية في أوروبا الغربية وأميركا، من حيث هي بنية إمبريالية . وباختفاء علاقة التبعية هذه يختفي الاختلاف البنيوي بين هاتين البنيتين، من حيث أن الأولى تخضع، في تكونها التاريخي وفي تجدها الراهن، أي في تطورها المستقبلي لسيطرة الثانية. وباختفاء هذه السيطرة الإمبريالية التي تتحكم بتطور البنية الاجتماعية العربية كبنية اجتماعية كولونيالية، تختفي القضية الأساسية التي تواجه تطور هذه البنية في العالم العربي، والتي هي قضية تحررها من السيطرة الإمبريالية، أي من علاقة التبعية البنيوية التي تربطها بالإمبريالية ."

وفي نقضه للتفسير التاريخي لـ "التخلف" يقول مفكرنا الراحل "ليس الماضي ، في بقائه في الحاضر، سبب "التخلف" بل الحاضر هو سبب بقاء الماضي فيه". فمجرد الإقرار بأن الأزمة التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية القائمة هي أزمة الحضارة العربية، يفرض على الفكر اتباع منهج يبتعد فيه عن معالجة الأزمة الفعلية من حيث هي أزمة هذه المجتمعات في بنيتها القائمة، ليسير في اتجاه آخر هو اتجاه البحث عن أسباب هذه الأزمة في بنية الحضارة العربية نفسها فيرتد بهذا إلى الماضي للبحث عن أسباب علة الحاضر.

2015/5/17

رفاقي اصدقائي ..خاطرة عن المفكر الماركسي الشهيد حسن حمدان /مهدي عامل في ذكره الثامنة والعشرين.....

استمر الشهيد الراحل مهدي في كتاباته المتفرقة منذ عام 1968 – 1972 حيث صدر كتابه الأول "مقدمات نظرية لدراسة أثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني – القسم الأول : في التناقض" ، وفي عام 1974 صدر كتابه الثاني " أزمة الحضارة العربية ام أزمة البورجوازيات العربية" ، وفي عام 1976 صدر الجزء الثاني من كتابه مقدمات نظرية تحت عنوان : "في نمط الانتاج الكولونيالي " ، وفي عام 1979 صدر له كتاب "النظرية في الممارسة السياسية، بحث في أسباب الحرب الأهلية في لبنان " ، وفي عام 1980 صدر كتابه "مدخل إلى نقض الفكر الطائفي – القضية الفلسطينية في أيديولوجية البورجوازية اللبنانية" وفي عام 1985 صدر كتابه : "في علمية الفكر الخلدوني" وفي عام 1986 صدر له كتابين ، الأول "في الدولة الطائفية " ، والثاني "ماركس في استشراق أدوارد سعيد " وفي العام 1987 أنجز معظم فصول كتابه الأخير "نقد الفكر اليومي" ولم يقدر له أن يكتمل ، فقام رفاقه بإصداره كما هو عام 1988 .

كان حسن حمدان – في مرحلة نضوجه الفكري- مدركاً في تقديري لدوره المتميز عبر ابداعه الفكري، لكن هذا الجانب الذاتي لم يخرج عن حدوده الموضوعية الايجابية ، بل على العكس ، اندمجت ذاتيته بصورة كلية في خدمة الهدف العظيم الذي كرس حياته من اجله وهو إغناء وتطوير الفكر الماركسي ارتباطاً بقراءة خصوصيات الواقع الاجتماعي العربي وتطوره التاريخي ، الحديث والمعاصر من جهة وارتباطاً بتفكيك المفاهيم السائدة لدراسة مدى صلاحيتها – عبر الممارسة – في الاستجابة لضرورات التطور العربي للخروج من أسر النمط الكولونيالي

وكل أشكال التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال صوب التحرر الديمقراطي والمجتمعي ، الحداثي العقلاني الثوري، بأفاهه الاشتراكية ، من هنا نتفهم بوعي لرؤية مهدي المعرفية الثورية التي انطلقت من ضرورات "وضع فكرنا الماركسي المتكون موضع التساؤل، كطريقة وحيدة لتكوّن فكرنا الماركسي" لأن الفكر عند مهدي لا ينمو ولا تتأكد حيويته وقدرته ويبرهن على علميته إلا عبر السجال والصراع الفكري مع فكر البرجوازية حتى ولو تخفى بثياب ماركسية ، كما يقول رفيق دربه د.محمد دكروب.

2015/5/18

الى رفاقي واصدقائي اليكم سيرة حياة ومسيرة الرفيق المفكر الماركسي الثوري العربي .. وفاء له عشية الذكرى الثامنة والعشرين لاغتياله من قبل قوى الظلام والتخلف والرجعية فمن هو مهدي عامل ؟
مفكر ومناضل شيوعي ولد في بيروت عام 1936 من بلدة حاروف قضاء النبطية.
-اسمه الحقيقي حسن عبدالله حمدان.
-في العام 1955 انهى مرحلة الدراسة الثانوية من مدرسة المقاصد في بيروت.
-في عام 1956 سافر الى فرنسا ونال من جامعة ليون شهادتي الاجازة والدكتوراه في الفلسفة.
-في العام 1960 انتسب الى صفوف الحزب الشيوعي اللبناني.
-في العام 1963 سافر الى الجزائر واشتغل لمدة اربع سنوات في التعليم في دار المعلمين بمدينة القسطنطينية، وكتب بالفرنسية عدة مقالات نشرت في مجلة "الثورة الافريقية" الصادرة في الجزائر.
-في العام 1968 درّس مادة الفلسفة في ثانوية صيدا الرسمية للبنات وبقي في عمله هذا الى ان انتقل عام 1976 الى الجامعة اللبنانية-معهد العلوم الاجتماعية، ليدرّس فيها مواد الفلسفة والسياسة والمنهجيات.
-تعتبر هذه الفترة (1968-1976) من الفترات المهمة في حياة حسن حمدان، حيث بدأ فيها ممارسة مشروعه الفكري والكتابة باللغة العربية، في وطنه، لدراسة واقعه الاجتماعي دراسة علمية وتمييز كونية قوانين الماركسية فيه، لتبدأ، بحسب حسن حمدان، «صيرورة الفكر العربي فكراً علمياً» مبتعداً عن القولية وتكرار المقولات الجاهزة. ولقد ادرك خطورة ما يقوم به بقوله : "انها لمخاطرة كبرى ان يفكر الواحد منا واقعه باللغة العربية."
-ولقد كانت بداية حسن حمدان في مجلة "الطريق" تحت اسم مهدي عامل، الذي اصبح يُعرف به فيما بعد.
-عام 1972، صدر كتابه الاول "مقدمات نظرية لدراسة اثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني".
وقسمه الى قسمين: القسم الاول "في التناقض" والقسم الثاني "في نمط الانتاج الكولونيالي" الذي صدر عام 1976. وتكمن اهمية هذا الكتاب في ان مهدي بحث فيه في مجال جديد في الفكر الماركسي، هو انتاج ادوات المعرفة، وتحديد طبيعة الانتاج في مجتمعاتنا العربية. وهناك جزء ثالث من الكتاب بعنوان "في تمرلح التاريخ" لم يكمله مهدي عامل. باختصار يمكننا القول ان مهدي عامل عمل في كتابه "مقدمات نظرية" على تمييز كونية القوانين الماركسية في مجتمعاتنا، لينتج ويرسي الاساس النظري لسيستامه الفكري الذي وجّه جميع كتبه ومقالاته.

- عام 1973، صدر كتابه "ازمة الحضارة العربية ام ازمة البرجوازيات العربية"، وفيه انتقد اعمال الندوة الفكرية التي عقدت في الكويت تحت عنوان ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي، كاشفًا، بنقده لاعمال تلك الندوة، الشق الذي يحول بين الفكر العربي والتطور.

- عام 1979، صدر كتابه "النظرية في الممارسة السياسية، بحث في اسباب الحرب الاهلية في لبنان"، ويعبر عنوان الكتاب عن عملية الربط، التي قام بها مهدي عامل، بين النظرية والممارسة السياسية، والتي مارسها في نضاله اليومي وكشف، في الوقت نفسه، للقانون الذي يحكم الاحداث ويولدها.

- ولم يقتصر نضال مهدي على الكتابة، بل مارس ما يقوله بتقله بين القرى والمدن، محاضراً ومناقشاً وشارحاً للناس وبلغة واضحة وبسيطة، قضايا متعددة مثل مسألة الوطنية وحركة التحرر... وكان يُعرف بنقاشاته بين الناس باسم الرفيق طارق.

- عام 1980، صدر كتابه "مدخل الى نقض الفكر الطائفي-القضية الفلسطينية في ايدولوجية البرجوازية اللبنانية"، عرض فيه المفاهيم الاساسية التي تكون ايدولوجية البرجوازية اللبنانية، وانتقدها من موقع نقيص لها، هو موقع الطبقة العاملة، مظهرًا بنقده البعد السياسي الذي تغيبه ايدولوجية البرجوازية في نظرتها الى القضية الفلسطينية.

- عام 1982، بقي مهدي عامل في بيروت المحاصرة من قبل الجيش الاسرائيلي الذي اجتاحتها فيما بعد، وفي تلك الفترة قاوم وناضل وكتب مقالاً رائعاً في مجلة الطريق تحت عنوان "لست مهزوماً ما دمت تقاوم".

- عام 1984 صدر ديوانه شعره الثاني "فضاء النون" تحت اسم هلال بن زيتون.

- عام 1985 صدر كتابه "في علمية الفكر الخلدوني" وهو عبارة عن تمرين، بحسب قوله، لقراءة نص تراثي بفكر مادي علمي. وفي العام نفسه صدر له ايضاً كتاب بعنوان "هل القلب للشرق والعق للغرب-ماركس في استشراف ادوارد سعيد" الوارد في كتاب "الاستشراف" في "ماركس وعلاقته بالفكر الاستشرافي وبالشرق الاسيوي".

- عام 1986 صدر كتابه "في الدولة الطائفية" الذي حلل فيه طبيعة النظام السياسي-الطائفي القائم في لبنان، بهدف كشف الصراع الطبقي الذي تحجبه الايدولوجية الطائفية بمظهر طائفي، لتؤيد الانتماء للطائفة لا للوطن، لتأييد النظام السياسي-الطائفي واعادة انتاجه.

- عام 1987 كان مهدي عامل يعتزم انهاء القسم الاخير "في عدم وجود نمط معين من الانتاج يمكن تمييزه بانه نمط انتاج اسلامي" في كتابه القيم "نقد الفكر اليومي"، الا ان رصاصات الاغتيال الآتمة منعت من ذلك وارادته شهيداً في شارع الجزائر، احد شوارع بيروت الوطنية في 18 ايار 1987. وكتابه "نقد الفكر اليومي" يتميز بانه من الكتب النادرة في اللغة العربية التي تناقش وتتعبق الفكر الموجود على صفحات المجالات والصحف، بهدف نقده وكشف توجهاته الفكرية والسياسية. وعلى اثر استشهاد مهدي عامل، اجمعت الهيئات الثقافية والاعلامية والجامعية على اعتبار يوم 19 ايار من كل عام "يوم الانتصار لحرية الكلمة والبحث العلمي".

2015/5/18

دروس وعبر من الموروث الفكري الثوري المتجدد للشهيد المفكر الماركسي مهدي عامل..

رفض مهدي عامل، مسلمات الفكر الماركسي السائد في العالم العربي، فكان يرى أن "الفكر المتكون" يُشوّه الواقع ولا ينتج المعرفة العلمية، التي هي الشرط لبناء فكر ثوري عربي، ويقصد بذلك الفكر الماركسي المتجدد القادر على معرفة الراهن وتصور المستقبل.

وكما أكد المفكر الماركسي المصري الراحل محمود أمين العالم: فمهدي عامل هو.. "المفكر العربي الوحيد الذي حاول أن يبني نظرية علمية متكاملة للثورة العربية، بل للثورة في البلاد المتخلفة عامة.

2015/5/18

مقتطف من ورقتي التي كتبتها خصيصاً لمجلة " النداء " - الحزب الشيوعي اللبناني - ايار 2012-
مناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاستشهاد الرفيق المفكر مهدي عامل... وهي بعنوان: لماذا الحاجة الى
فكر مهدي عامل؟

تتجلى الضرورتين الموضوعية والذاتية لاستنهاض فصائل وأحزاب اليسار العربي، وخروجها من أزمتها وصراعاتها الداخلية لتلبية حاجة الجماهير الشعبية من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة على طريق انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية، في إطار الرؤية القومية التحررية الديمقراطية الأشمل، مسترشدين في ذلك بمنهجية ورؤى وأفكار الشهيد مهدي عامل، الذي نحنفل بأفكاره وذكراه عشية الذكرى الخامسة والعشرين على اغتياله برصاصات قوى التخلف والرجعية، في الثامن عشر من أيار/مايو 1987.

كان الشهيد د.حسن حمدان / مهدي عامل، بشهادة كل من عرفه أو كتب عنه، مناضلاً كرس حياته لقضايا لبنان، والوطن العربي، ولعالم التخلف أو العالم الثالث بصفة عامة. ولم يعطله أبداً عمله الأكاديمي عن الجهد النقابي والحزبي الجماهيري في أوساط الطلاب والعمال، محبا للنقاش، مؤمناً بالمعركة اليومية للفكر الثوري. فقد تميز نضال مهدي، بالفكر والممارسة ضد الفكر الرسمي السائد عموماً، وضد الطائفية خصوصاً كوجه بشع من وجوه الصراع الطبقي في لبنان، وهذا التمييز، "حَوْل مهدي، علمياً، فهم الطائفية، في شروطها المادية الراهنة، على أنها: الشكل الأيديولوجي الرئيسي - في تحده كشكل طائفي - للتناقض السياسي، أي أن الطائفية هي شكل تاريخي محدد من النظام السياسي الذي تمارس فيه البورجوازية الكولونيالية اللبنانية سيطرتها الطبقيّة"، كما فضح بلا هوادة، الشرائح الرأسمالية التابعة ومنطقاتها أو مبرراتها الطائفية، واستغلالها الطبقي، وتبعيتها للإمبريالية، كاشفاً ومعرياً بذلك ليس طبيعتها الاستغلالية فحسب، بل أيضاً طبيعتها الرجعية المتخلفة والاستبدادية، محدداً بوضوح ثوري صادق ويقيني وتحريضي، لضرورة النضال ضد هذه الشرائح أو "الطبقات" ومنطقاتها الطائفية، دون كلل وصولاً إلى تجاوزها ونفيها والانتصار عليها.

وفي هذا السياق، يقول المفكر الراحل محمود أمين العالم في الذكرى الثانية لاستشهاد مهدي "إذا أردنا أن نبحث

عن برهان أو دليل على مدى مصداقية فكر مهدي عامل وفاعليته، لما وجدنا برهاناً أو دليلاً أسطع وأشد يقيناً وقوة من استشهاد هو نفسه ، فلو لم يكن فكره صحيحاً لما قتل بيد من قتلوه ، ولو لم يكن فكره فاعلاً لما قتل بيد من قتله. "

وبقدر ما قدم الشهيد مهدي من تحليلات اجتماعية من منظور منهجي ماركسي للطائفية والصراع الطبقي في لبنان ، إلا أنه كان متميزاً أيضاً في رؤيته الثورية التي حلقت في الإطار المجتمعي العربي الأشمل عبر محاولته بناء نظرية علمية متكاملة للثورة العربية ، وهنا كان مهدي مفكراً ماركسياً متميزاً في تنظيره لواقع التخلف السائد في الوطن العربي ، متسلحاً بالفكر الماركسي ، وعلى مستوى عالٍ من الجدية والعمق والاتساق.

2015/5/19

تعريف الكادر في احزاب اليسار العربي.....

الكادر هو الشخص الثوري الديمقراطي المتميز بوعيه العميق بالنظرية الماركسية بكل جوانبها العلمية وتطوراتها الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية ، الى جانب وعيه الثقافي العام ووعيه لمفاهيم الحداثة والتنوير والديمقراطية والعلمانية ، وتسخير ذلك الوعي النظري في استيعاب وفهم مكونات واقع وخصوصية تطور بلده الاجتماعي الاقتصادي الثقافي بما يهدف الى تغيير واقعه السياسي الاجتماعي المتخلف والتابع الى واقع متحرر ومستقل وديمقراطي لا وجود لأشكال من اشكال الاستغلال او الاستبداد ، واقع ثوري نقيض للامبريالية والصهيونية وقوى الكومبرادور والرأسمالية الرثة الطفيلية ، واقع تسوده الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، والكادر هو الانسان المنحاز طبقياً الذي يشعر بالمطالب العميقة لجماهير الفقراء عبر معاشته وتحريضه العقلاني والثوري لهم لتوعيتهم بالمعطيات التي تدل على تطوراتهم وأهدافهم، وهو الفرد المنتظم من الناحية الإيديولوجية والسياسية، وهو من يدرك بوعي الصراعات غير المبدئية في الحزب ويربأ بنفسه عنها ويتجاوزها ويعمل على حرف مسارها الذاتي صوب التعارضات المبدئية التي لا تخرج عن الروح والاخلاق الرفاقية الدافئة ومن خلال الأسلوب الديمقراطي الملتمزم بالرؤى والتحليل والاستنتاجات الموضوعية، بحيث يستطيع الاستفادة من جوانبها المختلفة التي تدفع بالحزب صوب التطور والنقد والتوسع والارتقاء بصورة ديمقراطية ، ذلك هو التجسيد الحقيقي والحاسم لعضو الكادر الحزبي باعتباره الشخص القادر على القيام بالمبادرات الخلاقة وتحليل الظواهر والعلاقات الموضوعية او الذاتية وتحديد الموقف الحزبي السليم منها، إذ أن هذه الخصوصية تمكنه من أخذ القرارات اللازمة واستخدام المبادرة الخلاقة التي لا تتناقض مع الانضباط فحسب، بل تدفع بمسيرة الحزب وتوسعه إلى الأمام.

2015/5/19

عن المأزق الفلسطيني الراهن.....

المأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في إطار اوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولاً الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعاً على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!! وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفصاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبح الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمتنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و 48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/5/19

لقد حرصت الحركة الصهيونية ، منذ نشأتها على التماهي مع المصالح الرأسمالية العالمية ، ولذلك عملت على أن يكون وعي اليهودي لذاته لا يحدده إيمانه بل نبذ الآخرين له وكراهيتهم إياه. وهذا هو بالضبط ما سُمي «المسألة اليهودية» المعاصرة التي أفلحت الحركة الصهيونية في تأسيس دولة لطائفة متناثرة في شتى أنحاء العالم، (من يهود أوكرانيا وبولونيا وروسيا وفرنسا وإنجلترا وهولندا وأمريكا ويهود الدول العربية وأفريقيا!!) وأنشأت بوتقة صهر لهؤلاء جميعاً من خلال اللغة والجيش والرموز الدينية المشتركة والحياة اليومية الواحدة فوق أرض واحدة هي فلسطين المحتلة، مع أن الرموز الدينية لم تكن، في نظر مؤسسي الحركة الصهيونية، ذات قداسة على الإطلاق، فهي، لديهم، تعكس زوراً ما يسمى بـ"الانبعاث القومي" لا التاريخ الديني، فالمؤسسين الأوائل للحركة الصهيونية (موسى هس وبنكر وهرتزل ووايزمن وبن جوريون وغيرهم) تعاملوا مع كتب الديانة

اليهودية كالتوراة والتلمود، مجرد فلكلور قومي يهودي، وكان هيرتزل يردد: «إن الدين لا يهمني، بل إن ما يهمني هو الأسطورة الجبارة للعودة»، وقد اعترف بأنه فكر ملياً بتحويل اليهود بشكل جماعي إلى الكاثوليكية كحلّ لأوضاعهم في مجتمع مسيحي ينبذهم"، ما يؤكد على كذب أسطورة أرض الميعاد وهيكل سليمان... إلخ، وهذا الحل الاندماجي كان كارل ماركس عرضه، لكن بشكل أرقى بكثير، في كتابه «المسألة اليهودية» الذي رأى فيه أن دين اليهود هو التجارة، وأن إله اليهود هو المال. وإذا كنا نتطلع إلى تحرير الإنسانية - كما يقول ماركس - "فيجب إذاً تحريرها من التجارة والمال، أي تحريرها من اليهودية وتحرير اليهودي من يهوديته".

2015/5/19

رسالتي الى رفيقتي الكاتبة والادبية المبدعة نجوى ضاهر تعليقاً على مقالها " مهدي عامل .. طمي الارض في زمن الوحل"

الوردة الجورية دائمة الاشرار والتفتيح رفيقتي العزيزة نجوى...موسيقى طمي الارض ترن في اذني وتأخذني - للحظة حالمة وصادقة - مع معاني كلماتك بعيدا بعيدا عن الوحل الممتد في جغرافيا الوطن العربي كله...ما اجملها من لحظة بدأت بالوضوح هو الحقيقة....وانتهت مع صرخة فضاء النون...خففت من ألم اغترابي في محيط الوحل الاجتماعي والسياسي..وقبل ذلك ألم الاغتراب من قصور او عجز من نحب او من يفترض اننا ننتمي اليهم وينتمون الينا...لكن "وبما أن الوعي هو السلاح الوحيد المتبقي في زمن ورثة إبليس القادم بثوب داعشي أخطر بكثير من إبليس الذي نعرفه بشروره الأليفة التي لا تتعدى الوشاية والوسواس مقارنة مع أبالسة الوقت الدموي المعطوب ، تصبح العودة ضرورة ملحة إلى روايات مسيرة رموز كنوز المعرفة والفكر الوعي الذي لا لبس فيه ولا سؤال " ...نعم بقوة ، وتلك هي رسالتك ورسالتي ومعنا بعض من نعرفهم وكثير ممن لا نعرفهم تواقين للعودة " إلى روايات مسيرة رموز كنوز المعرفة والفكر الوعي الذي لا لبس فيه ولا سؤال"...اما عن الثورة في زمن الوحل ...أرى ضرورة مراجعة المفهوم...بحيث تكون الثورة حkra على المضطهدين وفكرهم وحزبهم وطبقتهم ...ولا معنى لها بدون ذلك...بالطبع وافقك " في كل مرحلة لنستوعب حكمة الاختلاف في المسميات والمعتقدات ما دامت وجهة الاشتباك محددة صوب العتمة المحدقة" اما اصحاب العتمة ومروجيها فلا مكان للاختلاف حينما تضيق وتتلاشى وجهة الاشتباك فالوجهة هنا ضدهم..لأنهم والعتمة صنوان بكل المعاني الطبقية والمجتمعية...ولا سبيل للاختلاف او الحوار معهم الا عبر اقترابنا من جمهورهم او جمهورنا...انها مباراة ساخنة لا نسعى ابدأ ان تتحول الى مباراة دموية ...لكنهم يريدونها كذلك ...هكذا فعلوا مع مهدي وحسين مروة وفرج فودة ..فتلك هي ممارساتهم ...ورغم ذلك لن نقرب من مستنقعهم بكل محمولاته الفكرية والمادية ...لأنهم الميت الذي يسعى لحكم الحي ...التخلف الدموي ضد وعينا الحداثي وتطلعنا للخلاص منهم ومن تراثهم دمت رائعة رفيقتي الغالية نجوى

2015/5/20

هل انظمة الاسلام السياسي هي المآل او المحطة الاخيرة للانتفاضات الثورية العربية ؟

من وجهة نظري ، فان الموقف ضد الاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وكل أشكال القمع والاضطهاد وأدواته ورموزه في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية والدينية في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل -عبر الممارسة في أوساط الجماهير- بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة والتصدي - باساليب ديمقراطية -للأصولية الدينية الرجعية وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل إلى ركوب موجة الحراك الاجتماعي ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة .

والسؤال : هل حركات الاسلام السياسي هي المآل او المحطة الاخيرة للصراعات والمتغيرات العربية الراهنة ؟
الجواب لا كبيرة ، لان هذا المآل لن يؤدي إلى تحقيق أي من أهداف الشباب العربي أو الجماهير الشعبية التي قامت بانتفاضاتها الثورية في تونس وسوريا والعراق والبحرين وليبيا واليمن وفلسطين ..الخ من أجل الخلاص ليس من كل أشكال الاستبداد والحرمان والفقر والذل والمعاناة والخضوع في النظام الرسمي العربي فحسب، بل أيضاً من أجل تحطيم أسس النظام الرأسمالي المشوه والتابع للتحالف الامبريالي /الصهيوني في بلدانها باعتباره السبب الأوحد في ما وصلت إليه من افقار وإذلال لكرامتها وحرمان لحريتها ...وهذا هو هدف الثورة الوطنية الديمقراطية.

2015/5/20

نعي رفيق درب وكفاح المناضل الرفيق والصدیق مصطفى قشّش.....

باسم رفاقي في الجبهة الشعبية وباسمي وكل افراد عائلتي ننتقدم الى اسرة الفقيد وجميع افراد عائلة قشّش والى كل الاهل والاحبة في بيت لاهيا وكل ابناء شعبنا باصدق مشاعر الحزن والمواساة بوفاة رفيقنا المناضل الوطني مصطفى قشّش.

وللذكرى اقول... في بداية تشرين الأول / أكتوبر (1967 م) قامت حركة القوميين العرب في قطاع غزة بتشكيل الجهاز العسكري لطلائع المقاومة الشعبية ، معلنة بداية العمل الكفاحي المسلح ، وقد تولى مسئوليته العضو القيادي في الحركة الملازم أول عمر خليل عمر والملازم أول رمضان سليمان داود وناصر ثابت ، وتشكلت نواته آنذاك من (73) عضواً ، وقد برز نشاط الطلائع في قطاع غزة في تلك المرحلة ، على أكثر من صعيد، سواء في النضال عبر العمل السياسي والجماهيري، أو عبر العمل العسكري، وكان رفيقنا الراحل مصطفى عبد الحميد قشّش من بين اعضاء الجهاز العسكري الذي ضم في صفوفه الرفاق التالية اسمائهم أذكر منهم حسب المناطق الجغرافية للقطاع ما يلي : أولاً : منطقة الشمال : جودت عبد خميس سلمان (بيت لاهيا) ، محمود درويش حمدونة (بيت لاهيا) ، مصطفى عبدالحميد قشّش (بيت لاهيا) ، علي عبدالله غبن (جباليا) / عبد

الرحمن عساف (جباليا) ، عطا قاسم (جباليا) ، جمعة رجب طنطيش (جباليا) ، حسن أبو حميده (جباليا) ، محمود كيلاني (جباليا) ، صابر الشرافي (مخيم جباليا) ، جبر عبدالله سالم (بيت لاهيا) ، عبد المجيد ديب المسلمي (بيت لاهيا) ، إبراهيم أبو جراد (بيت لاهيا) ، يوسف محمد دواس (بيت لاهيا) ، شحدة صقر حمدونة (بيت لاهيا) ، جابر عبد الله سالم (بيت لاهيا) ، خضر أحمد زايد (بيت لاهيا) ، عطايا عبد الخالق كيلاني (بيت لاهيا) ، أحمد صقر حمدونة (بيت لاهيا) ، شعبان سالم المصري (بيت لاهيا) ، أحمد محيسن (بيت لاهيا) ، محمود دواس (بيت لاهيا) ، خميس صبري عليان (بيت لاهيا) ، أحمد الزعانين (بيت حانون) ، أحمد فكري أبو وردة (النزلة) ، محمود فرح (جباليا) ، عبدالله أبو رفيع (مخيم جباليا) ، عبد القادر أبو سمرة (مخيم جباليا) .. ثانياً : مدينة غزة : محمد حسن الأسود - جيفارا غزة - مسئول منطقة الشاطئ (مخيم الشاطئ) ، عبد الكريم الغول (مخيم الشاطئ) ، عبد الرحيم الغول (مخيم الشاطئ) ، كايد الغول (مخيم الشاطئ) ، أبو خالد علي جبر (مخيم الشاطئ) ، يوسف غبن (الشاطئ) ، غازي الصوراني - مسئول منطقة الشجاعية (غزة) ، حسن خليل السكافي (غزة - الشجاعية) ، حسن محمد السكافي (غزة - الشجاعية) ، حمدي حرودة (غزة - الشجاعية) ، عبد العزيز أبو القرايا (غزة - الشجاعية) ، حمدي القدرة (غزة - الشجاعية) ، كامل المغني (غزة - الشجاعية) ، فاروق المصري (غزة - الزيتون) ، عارف عاشور (غزة - الزيتون) ، موسى عاشور (غزة - الزيتون) ، .. ثالثاً: خانيونس والوسطى : محمد أيوب أبو هدروس - نائب مسئول الجنوب ، نايف الغلبان (خانيونس) ، رأفت عثمان النجار (خانيونس) ، محمد الفقي - الملقب أبو الطيارة (خانيونس) ، محمود أبو شحادة (خانيونس) ، عمران الأسطل (خانيونس) ، طلال الأسطل (خانيونس) ، محمد العديني (خانيونس) ، عمران العديني (خانيونس) ، عبدالله الجبور (الوسطى) ، محمود أبو دامو (بني سهيلة) ، عبد العزيز فنونة (النصيرات) ، أبو إبراهيم دافو (النصيرات) ، جميل فنونة (النصيرات) ، إسماعيل أبو ابطيحان (النصيرات) .. وقد نفذ الرفاق من مناصلي الطلائع حوالي 50 عملية ضد قوات الاحتلال ، وعلى أثر تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ 1967/12/11 التحقت الطلائع للجهاز العسكري للجبهة الشعبية، هذا وقد استطاعت اجهزة الاحتلال الصهيوني اكتشاف الجهاز العسكري للطلائع وقامت باعتقال 67 رقيقاً (من أصل 73) فجر يوم 25/يناير/1968، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من مراحل النضال المسلح في قطاع غزة بإسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

2015/5/21

التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ثوري وديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها سواء باسم الليبرالية الرثة او باسم القبيلة والتخلف الرجعي او الاسلام السياسي، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات

وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

2015/5/22

رؤية.....

إن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي ، أو على صعيد ممارستها لدورها طوال المرحلة الماضية، خاصة وأنها نعيش اليوم ، أمام نتيجة مفرعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وأحزاب اليسار العربي من ناحية ثانية في ظل استشراء هيمنة وعنصرية الكيان الصهيوني وعلاقته العضوية مع النظام الامبريالي، وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء قوى اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورؤاها الأيديولوجية للخروج من المأزق الراهن، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي الديمقراطي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المصلحة الطبقية باتت جزءاً من المصلحة القومية، و أن إنهاء نظم العمالة والرجعية والكومبرادورية والرأسمالية التابعة للرثة الطفيلية هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، و أن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور الاقتصادي التنموي المستقل المعتمد على الذات، و التطور المجتمعي الذي يكفل العدالة الاجتماعية. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي ، وهذا يعني بوضوح شديد ان دحر الكيان الصهيوني العنصري لا يمكن ان يتم الا في سياق دحر الوجود الامبريالي والانظمة التابعة له في الوطن العربي، أي في سياق انتصار الثورات الشعبية الديمقراطية العربية.

2015/5/23

حديثي عن واقع ومكونات الاقتصاد الفلسطيني وآفاقه ، هو حديث عن العلاقة الداخلية في مجتمعنا ، يرتكز إلى الأسس النظرية للاقتصاد السياسي الماركسي والاشتراكية والمنهج المادي الجدلي، ويُسَخَّرُها في تحليل الواقع ، بما يحقق التجسيد المأمول في وحدة النظرية والممارسة في مجرى النضال الديمقراطي والصراع الطبقي لمجابهة مظاهر الاستغلال والإفقار التي تنشأ عن تزايد التراكم الرأسمالي واتساع الفجوة بين القلة من الأثرياء والأغلبية الساحقة من الجماهير، والعمل على توفير عناصر الاستقرار الاقتصادي الفلسطيني على أساس فك التبعية مع الاقتصاد الإسرائيلي وإلغاء بروتوكول باريس، وفي إطار الترابط والتكامل مع الاقتصاد العربي ، وفق أسس التنمية المستقلة والتخطيط الهادفة إلى إلغاء آليات اقتصاد السوق وتحقيق العدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية.

ونظراً لتأثير العوامل الاقتصادية على العلاقات السياسية بين الناس والدول، فإنني مع وجهة النظر التي تعرف

مبادئ علم الاقتصاد السياسي بأنه الاقتصاد الذي يدرس الجانب الاجتماعي من الإنتاج، أو العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالإنتاج والتوزيع، بمعنى أن علم الاقتصاد السياسي هو علم تطور العلاقات الاجتماعية للإنتاج ارتباطاً بتطور العلاقات الاقتصادية بين الناس، ذلك هو فهمنا للظواهر والعمليات الاقتصادية في إطار علاقات الإنتاج الرأسمالي، الحكومة لمعادلة "جماعية الإنتاج والملكية الفردية لوسائل الإنتاج"، حيث يتجلى الاستغلال أو الاستيلاء على فائض القيمة من العامل لحساب الرأسمالي كمحدد رئيسي للعلاقة بينهما. وفي مرحلة الإمبريالية تطور شكل ومضمون الاستغلال إلى الاستيلاء على فائض القيمة للشعوب المستعمرة والفقيرة، خاصة في ظروف العولمة الراهنة، تحقيقاً للمبدأ الأساسي للرأسمالية، الذي يتلخص في التوسع والمنافسة بهدف ضمان أكبر نسبة من الربح (رأس المال ينزف دماً من كل مساماته). ما يهمني التأكيد عليه في مرحلة العولمة الراهنة، يتلخص في بشاعة انتزاع الفائض وتعميق انقسام العالم إلى بلدان (مناطق) غنية تستحوذ على 85% من الناتج الإجمالي للكرة الأرضية ومناطق فقيرة لا يتجاوز نصيبها 15%، وتتحصر هذه المناطق في بعض بلدان آسيا وأفريقيا وبلدان الوطن العربي في ظل قيود التبعية والتخلف والخضوع.

وضمن هذه المجموعة، تدرج فلسطين في أدنى السلم الاقتصادي والتموي عبر خضوعها لشروط العولمة الإمبريالية من جهة و شروط دولة العدو الصهيوني وقيودها من جهة ثانية.

2015/5/23

رفاقي واصقائي الاعزاء...انتهيت اليوم من اعداد معطيات وأرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات كما في منتصف 2015...اليكم القسم الأول...ويتبع غدا القسم الثاني...أمل اطلاعكم..

1.يقدر عدد أبناء الشعب الفلسطيني من المقيمين في فلسطين وفي الشتات، كما في منتصف عام 2015 بحوالي (12.35) مليون نسمة يتوزعون كما يلي:-

4668794 نسمة في الضفة والقطاع بنسبة 37.8% من إجمالي الشعب الفلسطيني (بواقع 1788049 في غزة بنسبة 38.3%، و 2880745 في الضفة الغربية ما يعادل 61.7%). 1546353 نسمة داخل الخط الأخضر - الأراضي المحتلة 1948 بنسبة 12.5% (وبنسبة 23.9% من إجمالي عدد سكان اليهود في دولة العدو الإسرائيلي الذين يبلغ عددهم في بداية 2014، 6188702 نسمة).

6134003 نسمة في الشتات خارج الوطن بنسبة 49.7%.

*12349150 إجمالي تعداد الشعب الفلسطيني كما في منتصف 2015

2.بلغ مجموع الفلسطينيين في الشتات في منتصف عام 2015 (6.13 مليون نسمة) بنسبة 49.7% من مجموع الشعب الفلسطيني، في حين بلغ مجموع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والأرض المحتلة عام 1948، (6.21 مليون نسمة) بنسبة 50.3% من مجموع الشعب الفلسطيني.

3. أظهرت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن المجتمع الفلسطيني المقيم في قطاع غزة فتيماً بشكل أكبر مما هو عليه في الضفة الغربية، إذ تقدر نسبة الأفراد في الفئة العمرية (0-14) سنة نهاية العام 2014 بواقع 37.6% في الضفة الغربية، 43.2% في قطاع غزة، وبالنسبة للشريحة من 15-29 سنة فتقدر بنسبة 30.1% في الضفة الغربية و 29.9% في قطاع غزة، أما الفئة العمرية من 30-59 سنة فتقدر بنسبة الأفراد بـ 27.4% في الضفة و 23.2% في قطاع غزة، أما نسبة الأفراد في الفئة العمرية 60 فما فوق فتقدر في الضفة بنسبة 2.59% وفي قطاع غزة بنسبة 3.41%.

4. بلغت نسبة السكان الحضر بناء على التقديرات السكانية نهاية عام 2013 حوالي 73.8%، وبلغت نسبة السكان المقيمين في الريف 16.8%، في حين بلغت نسبتهم في المخيمات 9.4%.
5. تشير بيانات عام 2014 إلى أنه طرأ انخفاض في متوسط حجم الأسرة في الضفة والقطاع مقارنة مع عام 1997، حيث انخفض متوسط حجم الأسرة إلى 5.5 فرداً عام 2014 مقارنة مع 6.4 فرداً عام 1997. من جانب آخر انخفض متوسط حجم الأسرة في الضفة الغربية إلى 5.1 فرداً عام 2014 مقارنة مع 6.1 فرداً عام 1997، أما في قطاع غزة فقد انخفض متوسط حجم الأسرة إلى 6 فرداً في العام 2014 مقارنة مع 6.9 في العام 1997.

6. تشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2014، إلى أن 10.1% من الأسر ترأسها إناث في الضفة والقطاع، بواقع 11.1% في الضفة الغربية و 8.1% قطاع غزة. وغالباً ما يكون حجم الأسرة التي ترأسها أنثى صغيراً نسبياً، حيث بلغ متوسط حجم الأسرة التي ترأسها أنثى عام 2014 في الضفة والقطاع 3 فرداً مقارنةً بمتوسط مقداره 5.7 فرداً للأسر التي يترأسها ذكور.

7. حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نلاحظ تدني مشاركة الإناث في القوى العاملة مقارنة بالذكور خلال العام 2014، حيث تصل نسبة مشاركة الإناث إلى 17.1% بواقع 18.0% في الضفة الغربية و 15.4% في قطاع غزة، مقابل 69.0% نسبة مشاركة الذكور في القوى العاملة، بواقع 71.3% في الضفة الغربية و 65.0% في قطاع غزة (أكثر من 80% من الإناث يعملون في القطاعات والمهن الإدارية - أعمال السكرتارية - الوظيفة العامة - مدرسات في المدارس عموماً وفي روضات الأطفال خصوصاً - بالإضافة إلى العاملات في القطاع الزراعي).

8. يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين كما في منتصف 2015، نحو (5572350) نسمة، أي بنسبة 45.1% من إجمالي الشعب الفلسطيني، أما نسبة اللاجئين في الضفة والقطاع من إجمالي الشعب الفلسطيني فتبلغ 18.7%. أما نسبة اللاجئين في الضفة والقطاع إلى إجمالي عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة الغوث (الأنروا) فتبلغ 37.2% في منتصف عام 2015.

9. الفلسطينيون غير المسجلين في سجلات اللاجئين لدى وكالة الأمم المتحدة من فلسطيني الشتات يبلغ تعدادهم (2787700) نسمة أي بنسبة 22.3% من مجموع أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات موزعين كما يلي:

الفلسطينيون في الشتات غير المسجلين في الانروا (بالمليون)

الدولة العدد

الأردن 1461600

باقي الدول العربية 630200

الدول الأجنبية 695900

الإجمالي 2787700

10. تصل نسبة اللاجئين الفلسطينيين في الأردن إلى 39.2% من مجموع اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث مقابل 24.3% في قطاع غزة، و17.2% في الضفة الغربية، و9.1% في لبنان، و10.1% في سوريا. 11. عدد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الشتات بلغ في منتصف عام 2015 (3258778 لاجئ) بنسبة تصل إلى 58.5% من مجموع اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) البالغ عددهم في منتصف 2015 (5572350 لاجئ) ، أما اللاجئين المقيمين في الضفة والقطاع فتبلغ نسبتهم 41.5% من مجموع اللاجئين المسجلين.

12. يبلغ إجمالي عدد المخيمات المنظمة -حسب سجلات الأونروا في 2013/12/31 - (59) مخيم "معترف بهم في كل من :

-الضفة الغربية (19) مخيماً.

-قطاع غزة (8) مخيمات .

-الأردن (10) مخيمات.

-لبنان (10) مخيمات.

-سوريا (9 مخيمات رسمية + 3 غير رسمية) من بينها مخيم اليرموك الذي عاش فيه طوال العقود الماضية ما يزيد عن مائة وخمسون ألف لاجئ فلسطيني حتى أول عام 2015، اضطر أكثر من 95% منهم مغادرته إلى بعض المدن السورية والمخيمات الأخرى ، إلى جانب اضطراب مجموعات كبيرة منهم الخروج من سوريا إلى لبنان وبلدان الخليج العربي وتركيا وبعض البلدان الأوروبية عموماً والسويد خصوصاً ، حيث يقدر عدد اللاجئين اللذين هاجروا إليها حوالي 40 ألف لاجئ ، علماً بأن عملية الهجرة تمت بصورة إكراهية واضطرابية بسبب الصراعات الدموية الطائفية من جهة وبسبب الهجمات العدوانية التي شنتها حركة داعش وبعض حركات الإسلام السياسي ضد المخيم، الأمر الذي فرض على الأغلبية الساحقة من اللاجئين الفلسطينيين أوضاعاً جديدة من التشرد والبطش والمعاناة أدت إلى تفريغ مخيم اليرموك من اللاجئين الفلسطينيين ، بما يؤثر على الدور الخطير لتلك الحركات الإسلامية في ممارسة أشكال عدوانية بذرائع مختلفة، تستهدف تهجير ليس سكان مخيم اليرموك فحسب، بل أيضاً قد تستهدف تهجير مخيمات اللجوء في لبنان بما يخدم المخططات الأمريكية الصهيونية في تفريغ المخيمات وتنفيذ مخططات التوطين.

فاقي واصدقائي الاعزاء اليكم القسم الثاني من المعطيات والبيانات الاحصائية الفلسطينية كما في منتصف العام 2015 .. لاطلاكم...مع محبتي ..غازي الصوراني

13. يقدر عدد اللاجئين (في منتصف 2015) في قطاع غزة نحو (1353748 لاجئ)، أي بنسبة 75.7% من مجموع سكان القطاع، كما ويقدر عدد اللاجئين في الضفة الغربية (959824 لاجئ) أي بنسبة 33.3% من مجموع سكان الضفة، أما نسبة اللاجئين في الضفة والقطاع إلى مجموع السكان فيهما فتبلغ 49.1 % .
14. نسبة اللاجئين المقيمين داخل مخيمات قطاع غزة إلى إجمالي سكان القطاع تبلغ 29.6% في حين تبلغ نسبة اللاجئين المقيمين داخل مخيمات الضفة الغربية 6.3% من مجموع سكان الضفة.

وفيما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حالياً في فلسطين التاريخية (ما بين النهر والبحر) فإن البيانات تشير إلى أن عددهم قد بلغ في منتصف عام 2015 حوالي 6215147 نسمة، بنسبة 49% من مجموع السكان اليهود والعرب في فلسطين ،البالغ عددهم 12848794 نسمة منهم 6633647 يهودي.
15. القدس تهويد ممنهج : بلغ عدد السكان في محافظة القدس حوالي 415 ألف نسمة في نهاية العام 2014، منهم حوالي 62.1% يقيمون في ذلك الجزء من المحافظة والذي ضمته دولة العدو الإسرائيلي عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في العام 1967.

كما تقوم سلطات الاحتلال بهدم المنازل الفلسطينية ووضع العراقيل والمعوقات لإصدار تراخيص البناء للفلسطينيين ، وحسب مؤسسة المقدسي، قامت سلطات الاحتلال منذ العام 1967 - 2000 بهدم نحو 500 مبنى، وخلال الفترة 2000 - 2014 تم هدم 1,342 مبنى في ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته "إسرائيل" عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في العام 1967، ما أسفر عن تشريد ما يقارب 5,760 شخصاً.
16. بالرغم من كل ما تعرض له أبناء شعبنا الفلسطيني من عمليات الإرهاب والتعذيب والقتل والمعاناة على يد الحركة الصهيونية والقوى الإمبريالية منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، إلا ان كل هذه الممارسات العدوانية، المستمرة إلى يومنا هذا، في سياق الصراع التاريخي الوجودي مع العدو الصهيوني، لم تتجح في اقتلاع هذا الشعب من أرضه بالكامل، وفق المخططات التي رسمت لهذه الغاية، فبعد 67 عاماً على النكبة الأولى، تشير التقديرات إلى أن ما يقرب من 65% من مجموع أبناء شعبنا هم من مواليد فلسطين، أي (8026947 نسمة) ، منهم (6215147) نسمة يعيشون اليوم في مدن ومخيمات الضفة والقطاع، ومدن وقرى الأراضي المحتلة 1948 ، بعكس الحال لدى العدو الصهيوني، إذ انه بالرغم من توفر كل وسائل الإغراء، فان مجموع الإسرائيليين المولودين في فلسطين المحتلة لا تتجاوز نسبتهم 40% من مجموع الإسرائيليين ، والباقي ونسبتهم (60%) وفدوا من بلدان أوروبية (خاصة من الاتحاد السوفيتي سابقاً)، وبلدان عربية وإفريقية وآسيوية وغير ذلك من جنسيات متنوعة ومختلفة في أصولها وتاريخها وجنسها ولغتها وتطورها الحضاري ، وهذه مفارقة تشير إلى العديد من العبر والدلالات والاستنتاجات الموضوعية التي تؤكد دون أدنى ريب ان لا مستقبل لهذه الدولة الوظيفية العنصرية القائمة كشكل من أشكال الاستعمار الاستيطاني في بلادنا المستند إلى دواعي القوة الغاشمة والاغتصاب، لحماية مصالح العولمة الرأسمالي في بلدان وطننا العربي، وهي دولة لا يمكن ان ترقى عبر هذا

الدور الوظيفي لتصبح جزءاً من نسيج هذه المنطقة العربية بأي شكل من الأشكال.

17. بناءً على تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، فإن من المتوقع أن يتساوى عدد السكان الفلسطينيين واليهود في فلسطين التاريخية مع نهاية عام 2016 ، في حين ستصبح نسبة السكان اليهود حوالي 49.3% من السكان بحلول نهاية عام 2020 حيث سيصل عددهم إلى 7 مليون مقابل 7.2 مليون فلسطيني. 18. السكان وسوق العمل والبطالة في الضفة والقطاع: عدد السكان في الضفة والقطاع منتصف 2015 (4,67) مليون نسمة ، يتوزعون في الضفة الغربية بنسبة 61.7% ما يعادل 2880745 شخص، وقطاع غزة بنسبة 38.3% ما يعادل 1788049 شخص.

أما مجموع القوى العاملة في الضفة والقطاع كما في نهاية عام 2014 ، فيبلغ 1,290,000 شخص، يتوزعون بنسبة 47.2% في الضفة الغربية ، ما يعادل 828360 فرد، منهم 81.4% يعلمون بالفعل عددهم 674285 فرد، مقابل نسبة 18.6% عاطلين عن العمل وعددهم 154075 فرد.

أما في قطاع غزة فتبلغ نسبة القوى العاملة 44.8% ، ما يعادل 453084 شخص، يعمل بالفعل منهم 56.1% (254180) مقابل 43.9% عاطلين عن العمل ، ما يعادل 198903 عاطل عن العمل في قطاع غزة بداية عام 2015 يعملون حوالي ثمانماية ألف نسمة (حوالي 132 ألف أسرة) يعيشون في حالة من الفقر المدقع ينتظرون انتشالهم من واقعهم عبر اجراءات تضمن توفير سبل التكافل الاجتماعي ودعم السلع الغذائية الضرورية لهم والغاء كافة الرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة عن كاهلهم وتوفير فرص العمل وانهاء الانقسام واستعادة وحدة الصف او الحد الأدنى من الوحدة الوطنية بما يمهد لانتهاء الحصار وتنفيذ عملية الاعمار واستعادة النشاط الاقتصادي بكل قطاعاته الانتاجية والخدمية تعزيزاً لصمودهم ومقاومتهم. 19. الناتج المحلي: يقدر الناتج المحلي الاجمالي (بالأسعار الثابتة) للضفة وقطاع غزة نهاية 2014 بحوالي 7.5 مليار دولار يتوزع على الضفة الغربية بنسبة 74% ما يعادل 5.55 مليار دولار ، وبنسبة 26% لقطاع غزة ما يعادل 1.95 مليار دولار ، وبالتالي فإن نصيب الفرد في الضفة 1926 \$ للفرد/سنة ، يهبط في قطاع غزة 1090 \$ للفرد/سنة .

20. إنفاق الأسرة : بلغ متوسط إنفاق الأسرة الشهري النقدي على مختلف السلع والخدمات 945.4 ديناراً أردنياً في الضفة والقطاع، (بواقع 1,058.4 ديناراً أردنياً في الضفة الغربية مقابل 729.3 ديناراً أردنياً في قطاع غزة)، لأسرة متوسط حجمها في الضفة والقطاع 6.0 أفراد (بواقع 5.7 أفراد في الضفة الغربية و 6.6 أفراد في قطاع غزة). وشكل الإنفاق على مجموعات الطعام من متوسط الإنفاق الكلي للأسرة في الضفة والقطاع 34.5% من مجمل الإنفاق الشهري، بواقع 32.7% في الضفة الغربية و 39.4% في قطاع غزة. 21. الفقر: قبل العدوان الأخير على قطاع غزة تموز/آب 2014 بلغ معدل الفقر بين السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة منتصف عام 2014 ، بواقع 17.8% في الضفة ما يعادل 496620 نسمة، و 38.8% في قطاع غزة ما يعادل 682880 نسمة، أما نسب الفقر المدقع فقد بلغت 7.8% من إجمالي السكان في الضفة (217620 نسمة) ، مقابل 21.1% في قطاع غزة ما يعادل (371360) نسمة .

وفي ضوء نتائج العدوان الصهيوني على القطاع الذي تواصل منذ صباح يوم 2014/7/8 واستمر لمدة 51

يوماً حتى تاريخ 2014/8/28 ، تحول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة فيه إلى 43.9% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 198903 عاطل عن العمل يعيشون اليوم ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية بالغة القسوة، وهذا يعني أن معدل الفقر في قطاع غزة ارتفع حسب العديد من المصادر - إلى ما يقرب من 50% من السكان ، ما يعادل 894 ألف نسمة ، أما الذين يعيشون اليوم في حالة من الفقر المدقع، أقل من دولارين في اليوم، فقد ارتفعت النسبة إلى حوالي 30% ما يعادل 536 ألف نسمة، مع العلم ان خط الفقر للأسرة قد بلغ 2293 شيكل ما يعادل (\$580) وخط الفقر المدقع قد بلغ 1832 شيكل ما يعادل (\$470).

22. الفقر في مخيمات الشتات : بالنسبة لمخيمات اللاجئين في الشتات ، فإننا نعتقد أن نسبة الفقر والفقر المدقع في أوساط اللاجئين المقيمين في سوريا تزيد عن 80% من مجموع اللاجئين فيها، وذلك بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن تزايد حدة الصراعات الدموية الداخلية وتأثيرها السلبي على المخيمات في سوريا عموماً وعلى مخيم اليرموك خصوصاً ، الذي تعرض للحصار والعدوان من قبل حركة داعش بداية عام 2015 ، وفي هذا السياق تشير العديد من المصادر إلى أن أكثر من 250 ألف لاجئ فلسطيني في سوريا يعيشون أوضاعاً كارثية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، أما بالنسبة للاجئين في لبنان فإن نسبة الفقر والفقر المدقع تزيد عن 50% من مجموع اللاجئين في لبنان ، في حين أن اللاجئين المقيمين في مخيمات الأردن وخارجها فإن نسبة الفقر والفقر المدقع لا تزيد عن 25% من مجموع اللاجئين ، حيث تتقارب أوضاع اللاجئين في مخيمات الأردن مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان في الأردن عموماً.

23. الواقع الصحي : تشير البيانات الاحصائية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن نمو الموارد البشرية الصحية في الضفة والقطاع ما زال متدنياً، وقد أشارت بيانات العام 2013 إلى أن معدل الأطباء البشريين المسجلين لدى نقابة الأطباء لكل 1,000 من السكان في الضفة الغربية قد بلغ 1,3 طبيب، فيما بلغ هذا المعدل في قطاع غزة 2,1 طبيب لكل 1,000 من السكان .

من جانب آخر، فإن هناك 2,1 ممرض/ة لكل 1,000 من السكان في الضفة الغربية في العام 2013، و 4,5 ممرض/ة لكل 1,000 من السكان في قطاع غزة لنفس العام، وفي هذا الجانب نشير إلى ضعف وتراجع الكفاءة والخبرة التمريضية لدى نسبة عالية من الممرضين/ة في مستشفيات قطاع غزة خصوصاً. أما بالنسبة لعدد المستشفيات العاملة في الضفة والقطاع فقد بلغت -حسب البيانات- 80 مشفى، بواقع 50 مشفى في الضفة الغربية و 30 مشفى في قطاع غزة ، موزعة على النحو الآتي: 25 مشفى حكومياً ، و 34 مشفى غير حكومي، و 17 مشفى خاصاً، و 3 مشافٍ عسكرية ومشفى واحد تابع لوكالة الغوث، في حين بلغ عدد الأسرة 5,619 سريراً بمعدل 1,3 سرير لكل 1,000 مواطن، موزعة بواقع 3,263 سريراً في الضفة الغربية و 2,356 سريراً في قطاع غزة .

كما أشارت البيانات إلى أن عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية للعام 2013 بلغ 622 مركزاً في الضفة الغربية و 137 مركزاً في قطاع غزة .

24. التعليم : أظهرت البيانات الأولية للتعليم للعام الدراسي 2015/2014 بأن عدد المدارس في الضفة وقطاع

غزة بلغ 2,843 مدرسة بواقع 2,145 مدرسة في الضفة الغربية و 698 مدرسة في قطاع غزة، منها 2,096 مدرسة حكومية، و 349 مدرسة تابعة لوكالة الغوث و 398 مدرسة خاصة.

وبلغ عدد الطلبة في المدارس ما يزيد عن 1,177 مليون طالب وطالبة، (حوالي 586 ألف ذكر، 591 ألف أنثى)، منهم 689 ألف طالب وطالبة في الضفة الغربية ، و 488 ألف طالب وطالبة في قطاع غزة. ويتوزع الطلبة بواقع 778 ألف طالب وطالبة في المدارس الحكومية، و 290 ألف طالب وطالبة في مدارس وكالة الغوث الدولية، و 109 آلاف طالب وطالبة في المدارس الخاصة .

وفي هذا الجانب نشير إلى أن العدوان الصهيوني على قطاع غزة صيف عام 2014 قام بتدمير حوالي 327 مدرسة تدميراً جزئياً وكلياً.

أما فيما يتعلق بالخصائص التعليمية لأفراد المجتمع الفلسطيني فقد بلغت نسبة الأمية للأفراد 15 سنة فأكثر 3.6% في العام 2014 ، وتتفاوت هذه النسبة بشكل ملحوظ بين الذكور والإناث، فبلغت بين الذكور 1.6% و 5.6% للإناث، فيما بلغت نسبة الأمية للاجئين الفلسطينيين خلال العام 2014 للأفراد 15 سنة فأكثر 3.3% مقارنة مع 3.8% لغير اللاجئين .

وفيما يتعلق بالتعليم العالي فقد بلغ عدد الجامعات التقليدية 14 جامعة في فلسطين، منها 5 جامعات في قطاع غزة ، و 9 جامعات في الضفة الغربية، فيما بلغ عدد الكليات التي تمنح درجة البكالوريوس 19 كلية جامعية، موزعة على النحو الآتي 6 كليات جامعية في قطاع غزة، و 13 كلية جامعية في الضفة الغربية . أما التعليم المفتوح فيوجد جامعة واحدة لها 15 مركزاً في الضفة الغربية و 5 مراكز في قطاع غزة، في حين بلغ عدد كليات المجتمع المتوسطة 18 كلية، منها 11 كلية في الضفة الغربية و 7 كليات في قطاع غزة . 25.الدمار الناجم عن العدوان الصهيوني على قطاع غزة تموز 2014 : بلغ عدد الوحدات السكنية التي دمرت تدميراً كلياً خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة خلال العام 2014 حوالي 9 آلاف وحدة، بالإضافة إلى 47 ألف وحدة سكنية تم تدميرها جزئياً ، وبلغ عدد المدارس التي تم تدميرها كلياً 327 مدرسة، 50% من هذه المدارس كانت تعمل بنظام الوردتين، بالإضافة إلى 6 جامعات تم تدميرها جزئياً، فيما بلغ عدد المساجد التي دمرت كلياً أو جزئياً 71 مسجداً إضافة إلى تدمير بعض الكنائس ، أما عدد المباني الحكومية التي تم تدميرها تدميراً كلياً فبلغ 20 مبنى، بالإضافة إلى تدمير 29 مستشفى ومركز رعاية صحية أولية .

26.التبادل التجاري : بالرغم من القيود المفروضة على المعابر والصادرات ، إلا أن هناك زيادة في قيمة الواردات والصادرات الفلسطينية المرصودة للعام 2013 مقارنة مع العام 2012. فقد بلغ إجمالي قيمة الواردات السلعية المرصودة للعام 2013 حوالي 5,1634 مليار دولار أميركي بزيادة مقداره 9.9% مقارنة مع العام 2012.

كما بلغت قيمة الصادرات السلعية المرصودة حوالي 900.6 مليون دولار أميركي خلال العام 2013 بزيادة مقدارها 15.1% مقارنة مع العام 2012، وعليه فقد سجل الميزان التجاري السلعي عجزاً بقيمة حوالي 4,263 مليار دولار أميركي خلال العام 2013 بزيادة مقدارها 8.9% مقارنة مع العام 2012 . أما من حيث التصدير إلى العالم الخارجي، فقد تم تصدير 12.7% فقط من إجمالي الصادرات الفلسطينية إلى

العالم الخارجي، أما باقي الصادرات والتي تبلغ نسبتها 87.3% فكانت إلى "إسرائيل" وذلك بسبب القيود المفروضة على تصدير المنتجات الفلسطينية إلى العالم الخارجي وخاصة من قطاع غزة وقد بلغت قيمة الصادرات السلعية من قطاع غزة حوالي 1.5 مليون دولار أمريكي خلال عام 2013 .

27. مجتمع المعلومات : بلغت نسبة الأسر التي لديها جهاز حاسوب في الضفة والقطاع 63.1% للعام 2014، بواقع 66.9% في الضفة الغربية ، مقابل 55.6% في قطاع غزة مقارنة مع 50.9% من الأسر كان لديها جهاز حاسوب في الضفة والقطاع في العام 2011.

أما بخصوص الاتصال بالإنترنت، فقد بينت النتائج أن 48.3% من الأسر في الضفة والقطاع لديها اتصال بالإنترنت، بواقع 51.4% على مستوى الضفة الغربية، و 42.2% على مستوى قطاع غزة للعام 2014، مقارنة مع 30.4% من الأسر في الضفة والقطاع كان لديها اتصال بالإنترنت في العام 2011. وبلغت نسبة الأسر المقتنية للاقط الفضائي (ستالايت) 99.8% على مستوى الضفة والقطاع، بواقع 99.8% في الضفة الغربية، و 99.9% في قطاع غزة للعام 2014، مقارنة مع 93.9% من الأسر المقتنية للاقط الفضائي في العام 2011 .

28. المسكن : أكثر من ثلاثة أرباع الأسر تعيش في مسكن ملك بلغت نسبة الأسر الفلسطينية التي تعود ملكية المسكن فيها لأحد أفراد الأسرة حوالي 77.0% في عام 2012، بواقع 73.8% في الضفة الغربية و 83.0% في قطاع غزة، في حين أن نسبة الأسر التي تعيش في مساكن مستأجرة في الضفة والقطاع بلغت 10.6% أسرة، (بواقع 12.5% في الضفة الغربية و 7.0% في قطاع غزة 92.0%).

29. الكثافة السكانية: بلغت الكثافة السكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة نهاية العام 2014 حوالي 767 فرداً/ كم² بواقع 500 فرد/ كم² في الضفة الغربية و 4,904 أفراد/ كم² في قطاع غزة أما في "إسرائيل" فبلغت الكثافة السكانية في العام 2014 حوالي 383 فرداً/ كم² من العرب واليهود.

30. المستعمرات الصهيونية: بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية العام 2013 في الضفة الغربية 409 مواقع، أما عدد المستوطنين في الضفة الغربية فقد بلغ 580,801 مستوطن نهاية العام 2013، إلى جانب 206,705 مستوطن في القدس الشرقية، أي ان مجموع المستوطنين الصهاينة حوالي 788 ألف مستوطن عام 2014.

ويتضح من البيانات أن 48.5% من المستوطنين يسكنون في محافظة القدس حيث بلغ عددهم حوالي 281,684 مستوطناً منهم 206,705 مستوطنين في القدس الشرقية، وتشكل نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 21 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 69 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني .

31. المستعمرات الصهيونية واستغلال المياه في الضفة الغربية المحتلة : تشير البيانات الواردة من وزارة التخطيط في تقرير الإطار الوطني الاستراتيجي للسياسات والتدخلات الإنمائية في المناطق المسماة (ج) نقلاً عن البنك الدولي أن المساحة المزروعة في المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية خلال العام 2013 بلغت حوالي 100 كم² معظمها زراعات مروية تصديرية، مستغلة أكثر من 50 مليون م³ سنوياً للزراعة من المياه

الجوفية الفلسطينية ، بينما لم تتجاوز المساحة الأرضية المزروعة المروية من قبل الفلسطينيين 78 كم2 وذلك في العام 2011.

وفي هذا الجانب ، نشير إلى شح المياه في الضفة وقطاع غزة ومحدودية مصادرها التي تقتصر فقط على المياه الجوفية والمياه السطحية، حيث بلغت كمية المياه المضخوخة من الآبار الجوفية في الضفة والقطاع 262.9 مليون م3 والمياه المتدفقة من الينابيع 39.5 مليون م3 في الضفة الغربية كما هو في العام 2013 وبناء على المعلومات المأثمة للعام 2013 فإن نسبة المياه التي يحصل عليها الفلسطينيون من مياه الأحواض الجوفية في الضفة الغربية لا تتجاوز 15% من مجموع المياه المستغلة منها، في حين يحصل الاحتلال الإسرائيلي على ما يزيد على 85% من مياه الأحواض ذاتها، ناهيك عن أن الفلسطينيين محرومون من الوصول إلى مياههم في نهر الأردن منذ العام 1967 ما يجبر الفلسطينيين على شراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية "ميكوروت"، حيث وصلت كمية المياه المشتراة 63.3 مليون م3 العام 2013 . وبلغت حصة الفرد الفلسطيني من المياه المستهلكة في القطاع المنزلي 78.8 لتر/فرد/ يوم العام 2013 في الضفة الغربية و 91.3 لتر/فرد/يوم في قطاع غزة، وفي هذا الجانب لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن ما يزيد على 95% من مياه قطاع غزة لا تنطبق عليها معايير منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب، كما أنها من حيث الكمية أقل من الحد الأدنى الذي توصي به المنظمة ذاتها وهو (100 لتر/فرد/يوم) كحد أدنى . 32. جدار الضم والتوسع: تشير التقديرات حسب مسار الجدار إلى أن مساحة الأراضي الفلسطينية المعزولة والمحاصرة بين الجدار والخط الأخضر بلغت حوالي 733 كم2 في العام 2010 أي حوالي 13.0% من مساحة الضفة الغربية، منها حوالي 348 كم2 أراضي زراعية و110 كم2 مستغلة كمستعمرات وقواعد عسكرية و250 كم2 غابات ومناطق مفتوحة بالإضافة إلى 25 كم2 أراضي مبنية فلسطينية(وهنا بالضبط تكمن فكرة تبادل الأراضي بين دولة العدو الصهيوني وبين رئيس السلطة محمود عباس التي تم الترحيب بها من قبل وفد الجامعة العربية برئاسة قطر وطرحها مع وزير الخارجية الأمريكي في الأول من أيار 2013). وفي هذا السياق، نشير إلى أن الجدار العنصري يعزل نهائياً حوالي 53 تجمعاً يسكنها ما يزيد على ثلاثمائة ألف نسمة، تتركز أغلب التجمعات في القدس بواقع 27 تجمعاً يسكنها ما يزيد على ربع مليون نسمة، بالإضافة إلى ذلك يحاصر الجدار 165 تجمعاً سكانياً يقطنها ما يزيد على نصف مليون نسمة وتعتبر مدينة قلقيلية أحد الأمثلة الشاهدة على ذلك.

33. الأطماع الصهيونية في غور الأردن: تشكل مساحة غور الأردن ما نسبته 29% من إجمالي مساحة الضفة الغربية، حيث تسيطر "إسرائيل" على أكثر من 90% من مساحته حسب بيانات مؤسسات حقوقية إسرائيلية، ويقوم فيه نحو 65 ألف فلسطيني في حين يقدر عدد المستعمرين في ذات المنطقة أكثر من عشرة آلاف مستعمر.

34. الشهداء: بلغ عدد الشهداء منذ بداية انتفاضة الأقصى 10,062 شهيداً خلال الفترة 2000/9/29 وحتى 2014/12/31، ويشار إلى أن العام 2014 كان أكثر الأعوام دموية حيث سقط 2,240 شهيداً منهم 2,181 استشهدوا في قطاع غزة خلال العدوان الأخير في تموز/آب 2014 ، و 58 شهيداً من الضفة الغربية، وشهيد

من أراضي العام 1948، تلاه العام 2009 حيث سقط 1,219 شهيداً، فيما استشهد 306 شهداء خلال العام 2012، منهم 15 في الضفة الغربية و 291 شهيداً في قطاع غزة، منهم 189 شهيداً سقطوا خلال العدوان على قطاع غزة في تشرين الثاني 2012، بينما استشهد 56 شهيداً خلال العام 2013 من بينهم 42 من الضفة الغربية و 14 من قطاع غزة.

35. المعاقين : يقدر عدد المعوقين في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2011 بحوالي 113 ألف فرد ، منهم 75 ألف في الضفة الغربية، أي 2.7% من مجمل السكان في ذلك العام، و 38 ألف في قطاع غزة، أي 2.4% من مجمل السكان عام 2011. وبلغت هذه النسبة 2.9% بين الذكور مقابل 2.5% بين الإناث على مستوى الضفة والقطاع.

وبسبب العدوان الصهيوني على قطاع غزة صيف 2014 فقد ارتفع عدد المعوقين ليصبح حوالي 50 ألف في قطاع غزة حيث أن عدد الجرحى بلغ بسبب هذه الحرب العدوانية حوالي (12) ألف جريح/ة ، بنسبة 2.9% من إجمالي عدد السكان منتصف 2015.

36. الأسرى : تشير بيانات هيئة شؤون الأسرى والمحررين إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت منذ العام 1967 وحتى منتصف نيسان 2015 نحو (850) ألف فلسطيني، طالت كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني، منهم 85 ألف حالة اعتقال منذ بداية انتفاضة الأقصى العام 2000، وحالياً بلغ عدد المعتقلين في السجون ومراكز التوقيف الإسرائيلية حوالي 6,500 أسير، منهم 24 أسيرة، وقرابة 200 طفل ، ونحو 500 معتقل إداري (من بينهم رفيقتنا المناضلة خالدة جرار التي اعتقلها جيش الاحتلال الصهيوني أوائل نيسان 2015) و 480 أسيراً يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد (مدى الحياة).

وتشير البيانات إلى أن "إسرائيل" اعتقلت (6,059) أسيراً خلال العام 2014، منهم (1,266) طفلاً و(122) أسيرة . كما يشار إلى أن "إسرائيل" اعتقلت أكثر من ألف فلسطيني منذ بداية العام الحالي، بلغ عدد الشهداء من الأسرى 206 أسرى من العام 1967 بسبب التعذيب أو القتل العمد بعد الاعتقال أو الإهمال الطبي بحق الأسرى.

إحصائيات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية - نيسان 2015

الأسرى العدد

مجمل اعداد الأسرى 5800

الأسرى الإداريين 500 (17 نواب تشريعي)

الأسيرات 24

الأطفال الأسرى 200 (26 منهم تحت 14-16 عاماً)

أعضاء المجلس التشريعي الأسرى 13

أسرى القدس 471

أسرى الداخل (فلسطينيو 1948) 100

أسرى غزة 375 (1 نائب تشريعي)

أسرى محكومون مدى الحياة 480
أسرى محكومون أكثر من 20 سنة 456
أسرى قضوا أكثر من 25 سنة 15
أسرى قضوا أكثر من 20 سنة 30
الأسرى القدامى قبل أوصلو 30

*المصدر: مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى وحقوق الإنسان - نيسان 2015 -
- <http://www.addameer.org/atemplate.php?id=508> ونشرة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
الصادرة بتاريخ 2015/5/13 - انظر جريدة الايام العدد 6947 - رام الله - 2015/5/13

2015/5/25

إنهاء نظم العمالة والرجعية والكومبرادورية والرأسمالية التابعة للرثة الطفيلية في الوطن العربي ، هو جزء
من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، وأن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور
الاقتصادي التنموي المستقل المعتمد على الذات، و التطور المجتمعي الذي يكفل العدالة الاجتماعية. و هما
مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي ، وهذا يعني بوضوح شديد ان دحر الكيان الصهيوني العنصري لا
يمكن ان يتم الا في سياق دحر الوجود الامبريالي والانظمة التابعة له في الوطن العربي، أي في سياق انتصار
الثورات الشعبية الديمقراطية العربية بافاقها الاشتراكية طال الزمن أم قصر .

فالحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او الروح النضالية فحسب ، بل
يجب ان يسبق ذلك الوعي والتحليل العميق لواقع واطراف الصراع التاريخي والراهن في ضوء آلياته الداخلية
وتناقضاته وقواه وآفاقه الممكنة بعيدا تماما عن ما يسمى بحرق المراحل قبل استيفاء الشروط الموضوعية والذاتية
للعلمية الثورية .

فالحقيقة الموضوعية هي أساس الفعل الثوري وأكبر قوة ثورية في حد ذاتها، كما لا يجب ان يخضع سهما
كانت الذرائع والمبررات- للانطلاق في حركته من مواقف براجماتية أو مصلحة لتأمين بعض احتياجاته أو
رغبة منه في ارضاء هذه الجهة او تلك، اذ أن هذه المواقف او الممارسات او " التحالفات " هي في حقيقتها
نقضا وتراجعا عن رسالة اليسار ورؤاه واهدافه، علاوة على انها تشكل نوعا من التزوير الايديولوجي - بوعي او
بدونه - تفرضه دواعي الحاجة ، أو في احسن الاحوال تشكل نوعا من الانفعال العاطفي اللحظي ، او نوعا من
الاوهام التي تكرر - عند اول محطة خلافية - مزيدا من عزلة اليسار وانحصاره، فالتاريخ لا يرحم ، لانه
يفرض حقيقته الموضوعية التي تنفتح لا محالة رغم كل المظاهر البراقة (السياسية والاعلامية
الديماغوجية)للتزوير الايديولوجي والاوهام المثالية.

2015/5/26

الثورة الوطنية الديمقراطية تستهدف القيام بتحولات نوعية عريضة، ديمقراطية ثورية تحقق انهاء البنية الطبقية الرأسمالية وادواتها الطبقية بكل تلاوينها ومسمياتها ومصادرة ثرواتها ، ضمن خطة تستهدف بناء الاقتصاد الوطني، وتحقيق التنمية المستقلة من خلال : إقامة التعاونيات ، وتطوير وتوسيع الصناعة الوطنية والزراعة المكثفة والتجارة الداخلية مع دور مركزي للدولة بالنسبة لأولويات التجارة الخارجية ، بما يضمن توفير اسس بناء البنية الفوقية للنظام الثوري الديمقراطي الجديد بالقطيعة مع البنية الامبريالية والطبقية اليمينية السابقة عبر تحطيم العلاقات ما قبل الرأسمالية، وتصفية التخلف الاجتماعي الثقافي جنباً الى جنب مع خطط محو الأمية ، وتطوير الصحة والتأمين الصحي المجاني للفقراء الى جانب العلم والثقافة الوطنية ببعديهما القومي والانساني، وبناء الجيش الوطني والمؤسسات الأخرى التي تخدم أغراض الدولة الوطنية الديمقراطية.

اخيرا...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية يمكن ان تركز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملتزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من البورجوازية الصغيرة (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية . وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية في البلدان العربية ، يجب أن تتوحد أو تأتلف في اطار جهوي في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط جماهيرها - في كل قطر عربي - معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية من أجل إقامة مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال، قائم على مبادئ ومفاهيم الحداثة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والعلمانية والانسانية على طريق تحقيق مهمات واهداف الثورة الوطنية القومية التحررية الديمقراطية على طريق بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد.

2015/5/26

السكان وسوق العمل والبطالة في الضفة والقطاع :

عدد السكان في الضفة والقطاع منتصف 2015 (4,67) مليون نسمة ، يتوزعون في الضفة الغربية بنسبة 61.7% ما يعادل 2880745 شخص، وقطاع غزة بنسبة 38.3% ما يعادل 1788049 شخص.

أما مجموع القوى العاملة في الضفة والقطاع كما في نهاية عام 2014 ، فيبلغ 1,290,000 شخص، يتوزعون بنسبة 47.2% في الضفة الغربية ، ما يعادل 828360 فرد، منهم 81.4% يعلمون بالفعل عددهم 674285 فرد، مقابل نسبة 18.6% عاطلين عن العمل وعددهم 154075 فرد.

أما في قطاع غزة فتبلغ نسبة القوى العاملة 44.8% ، ما يعادل 453084 شخص، يعمل بالفعل منهم 56.1% (254180) مقابل 43.9% عاطلين عن العمل ، ما يعادل 198903 عاطل عن العمل في قطاع غزة بداية عام 2015 يعيلون حوالي ثمانية ألف نسمة (حوالي 132 ألف أسرة) يعيشون في حالة من الفقر المدقع ينتظرون انتشالهم من واقعهم عبر اجراءات تضمن توفير سبل التكافل الاجتماعي ودعم السلع الغذائية

الضرورية لهم والغاء كافة الرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة عن كاهلهم وتوفير فرص العمل وانتهاء الانقسام واستعادة وحدة الصف او الحد الأدنى من الوحدة الوطنية بما يمهد لانتهاء الحصار وتنفيذ عملية الاعمار واستعادة النشاط الاقتصادي بكل قطاعاته الانتاجية والخدمية تعزيزا لصمودهم ومقاومتهم.

2015/5/26

على الرغم من كل ما تعرض له أبناء شعبنا الفلسطيني من عمليات الإرهاب والتعذيب والقتل والمعاناة على يد الحركة الصهيونية والقوى الإمبريالية منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، إلا ان كل هذه الممارسات العدوانية، المستمرة إلى يومنا هذا، في سياق الصراع التاريخي الوجودي مع العدو الصهيوني، لم تتجح في اقتلاع هذا الشعب من أرضه بالكامل، وفق المخططات التي رسمت لهذه الغاية، فبعد 67 عاما على النكبة الأولى، تشير التقديرات إلى أن ما يقرب من 65% من مجموع أبناء شعبنا هم من مواليد فلسطين، أي (802 6947 نسمة) ، منهم (6215147) نسمة يعيشون اليوم في مدن ومخيمات الضفة والقطاع، ومدن وقرى الأراضي المحتلة 1948 ، بعكس الحال لدى العدو الصهيوني، إذ انه بالرغم من توفر كل وسائل الإغراء، فان مجموع الإسرائيليين المولودين في فلسطين المحتلة لا تتجاوز نسبتهم 40% من مجموع الإسرائيليين ، والباقي ونسبتهم (60%) وفدوا من بلدان أوروبية (خاصة من الاتحاد السوفيتي سابقا)، وبلدان عربية وإفريقية وآسيوية وغير ذلك من جنسيات متنوعة ومختلفة في أصولها وتاريخها وجنسها ولغتها وتطورها الحضاري ، وهذه مفارقة تشير إلى العديد من العبر والدلالات والاستنتاجات الموضوعية التي تؤكد دون أدنى ريب ان لا مستقبل لهذه الدولة الوظيفية العنصرية القائمة كشكل من أشكال الاستعمار الاستيطاني في بلادنا المستند إلى دواعي القوة الغاشمة والاعتصاب، لحماية مصالح العولمة الرأسمالي في بلدان وطننا العربي، وهي دولة لا يمكن ان ترقى عبر هذا الدور الوظيفي لتصبح جزءا من نسيج هذه المنطقة العربية بأي شكل من الأشكال.

2015/5/26

عن الفقر في الضفة وغزة ومخيمات الشتات....

قبل العدوان الأخير على قطاع غزة تموز/آب 2014 بلغ معدل الفقر بين السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة منتصف عام 2014 ، بواقع 17.8% في الضفة ما يعادل 496620 نسمة، و 38.8% في قطاع غزة ما يعادل 682880 نسمة، أما نسب الفقر المدقع فقد بلغت 7.8% من إجمالي السكان في الضفة (217620 نسمة) ، مقابل 21.1% في قطاع غزة ما يعادل (371360) نسمة .

في ضوء نتائج العدوان الصهيوني على القطاع الذي تواصل منذ صباح يوم 2014/7/8 واستمر لمدة 51 يوماً حتى تاريخ 2014/8/28/ ، تحول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة فيه إلى 43.9% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 198903 عاطل عن العمل يعيشون اليوم ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية بالغة القسوة، وهذا يعني أن معدل الفقر في قطاع غزة ارتفع حسب العديد من المصادر – إلى ما يقرب من 50% من السكان ، ما يعادل 894 ألف نسمة ، أما الذين يعيشون اليوم في حالة من الفقر

المدقع، أقل من دولارين في اليوم، فقد ارتفعت النسبة إلى حوالي 30% ما يعادل 536 ألف نسمة، مع العلم ان خط الفقر للأسرة قد بلغ 2293 شيكل ما يعادل (\$580) وخط الفقر المدقع قد بلغ 1832 شيكل ما يعادل (\$).470)

الفقر في مخيمات الشتات : بالنسبة لمخيمات اللاجئين في الشتات ، فإننا نعتقد أن نسبة الفقر والفقر المدقع في أوساط اللاجئين المقيمين في سوريا تزيد عن 80% من مجموع اللاجئين فيها، وذلك بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن تزايد حدة الاستبداد وتزايد هيمنة التحالف الكومبرادوري البيروقراطي، وانفجار الصراعات الطائفية والمذهبية الدموية الداخلية وتأثيرها السلبي على المخيمات في سوريا عموماً وعلى مخيم اليرموك خصوصاً ، وفي هذا السياق تشير العديد من المصادر إلى أن أكثر من 250 ألف لاجئ فلسطيني في سوريا يعيشون أوضاعاً كارثية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، أما بالنسبة للاجئين في لبنان فإن نسبة الفقر والفقر المدقع تزيد عن 50% من مجموع اللاجئين في لبنان ، في حين أن اللاجئين المقيمين في مخيمات الأردن وخارجها فإن نسبة الفقر والفقر المدقع لا تزيد عن 25% من مجموع اللاجئين ، حيث تتقارب أوضاع اللاجئين في مخيمات الأردن مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان في الأردن عموماً.

2015/5/27

عن الكثافة السكانية والمستعمرات الصهيونية والمياه في الضفة الغربية وقطاع غزة..

الكثافة السكانية: بلغت الكثافة السكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة نهاية العام 2014 حوالي 767 فرداً/ كم2 بواقع 500 فرد/ كم2 في الضفة الغربية و 4,904 أفراد/ كم2 في قطاع غزة أما في "إسرائيل" فبلغت الكثافة السكانية في العام 2014 حوالي 383 فرداً/ كم2 من العرب واليهود.

30.المستعمرات الصهيونية: بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية العام 2013 في الضفة الغربية 409 مواقع، أما عدد المستوطنين في الضفة الغربية فقد بلغ 580,801 مستوطن نهاية العام 2013، إلى جانب 206,705 مستوطن في القدس الشرقية، أي ان مجموع المستوطنين الصهاينة حوالي 788 ألف مستوطن عام 2014.

ويتضح من البيانات أن 48.5% من المستوطنين يسكنون في محافظة القدس حيث بلغ عددهم حوالي 281,684 مستوطناً منهم 206,705 مستوطنين في القدس الشرقية، وتشكل نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 21 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 69 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني.

31.المستعمرات الصهيونية واستغلال المياه في الضفة الغربية المحتلة : تشير البيانات الواردة من وزارة التخطيط في تقرير الإطار الوطني الاستراتيجي للسياسات والتدخلات الإنمائية في المناطق المسماة (ج) نقلاً عن البنك الدولي أن المساحة المزروعة في المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية خلال العام 2013 بلغت حوالي 100 كم2 معظمها زراعات مروية تصديرية، مستغلة أكثر من 50 مليون م3 سنوياً للزراعة من المياه الجوفية الفلسطينية ، بينما لم تتجاوز المساحة الأرضية المزروعة المروية من قبل الفلسطينيين 78 كم2 وذلك

في العام 2011.

وفي هذا الجانب ، نشير إلى شح المياه في الضفة وقطاع غزة ومحدودية مصادرها التي تقتصر فقط على المياه الجوفية والمياه السطحية، حيث بلغت كمية المياه المضخوخة من الآبار الجوفية في الضفة والقطاع 262.9 مليون م³ والمياه المتدفقة من الينابيع 39.5 مليون م³ في الضفة الغربية كما هو في العام 2013 وبناء على المعلومات المائية للعام 2013 فإن نسبة المياه التي يحصل عليها الفلسطينيون من مياه الأحواض الجوفية في الضفة الغربية لا تتجاوز 15% من مجموع المياه المستغلة منها، في حين يحصل الاحتلال الإسرائيلي على ما يزيد على 85% من مياه الأحواض ذاتها، ناهيك عن أن الفلسطينيين محرومون من الوصول إلى مياههم في نهر الأردن منذ العام 1967 ما يجبر الفلسطينيين على شراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية "ميكوروت"، حيث وصلت كمية المياه المشتراة 63.3 مليون م³ العام 2013. وبلغت حصة الفرد الفلسطيني من المياه المستهلكة في القطاع المنزلي 78.8 لتر/فرد/ يوم العام 2013 في الضفة الغربية و 91.3 لتر/فرد/يوم في قطاع غزة، وفي هذا الجانب لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن ما يزيد على 95% من مياه قطاع غزة لا تنطبق عليها معايير منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب، كما أنها من حيث الكمية أقل من الحد الأدنى الذي توصي به المنظمة ذاتها وهو (100 لتر/فرد/يوم) كحد أدنى.

2015/5/27

المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية والقومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة احياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور .

اخيرا ، لعل في المعطيات والبيانات الاحصائية ما يسهم في تعزيز الوعي بكافة الضرورات الوطنية والقومية والانسانية بما يخدم تطلعات ونضالات شعبنا من اجل تحقيق اهدافه الوطنية.

غازي الصوراني 2015/5/23

<http://www.ahewar.org/debat/files/469806.pdf>

رسالة دافئة وصريحة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

حاجتنا في كافة فصائل واحزاب اليسار العربي إلى تقييم صارم لأفكارنا وممارساتنا بهدف إعادة تأهيل فصائلنا واحزابنا ليقوموا بدورهم الطليعي وإنجاز مشروعهم النضالي التحرري والديمقراطي ، لاننا نعيش حالة شكلية او مظهرية من الرضا على النفس والارتياح تستند في معظمها الى التاريخ النضالي وليس الى راهنية نضالنا...فتراجعنا وتراكمت ازماتنا وأمراضنا وانحسر دور احزابنا وفصائلنا ، ونكاد ان نفقد مصداقيتنا في اوساط الجماهير . ولعل أخطر الأمراض التي تعوق تطور أحزابنا ، بل تؤدي إلى تراجعها وانفصاض الجماهير عنها، هو ضعف وتراجع الوعي بالنظرية الماركسية ومساها التطوري الحديث والمعاصر ، الى جانب الوعي بمكونات الواقع بكل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،الى جانب غياب الدافعية الذاتية لدى الرفاق ، وبالتالي تراجع الإيمان بالمشروع اليساري الثوري الأصيل الذي ينحاز للطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وعموم الكادحين . إن هذا التوهان والتراجع والارتداد الفكري والسياسي وعدم وعي قضايا ومطالب الفقراء واسباب معاناتهم، يمثل وضعاً خطيراً جداً ويساهم بقوة في مراكمة مظاهر اليمين الليبرالي التلفيقي الانتهازية (الفكري والسياسي) بمختلف تلاوينه داخل البنية القيادية لقوى اليسار العربي ، علاوة على تزايد المحاور التكتلية الشللية التي تنفقر لأي رؤية فكرية وليس لديها سوى مواقف ذاتية أنانية عززت من تخلف أحزابنا وفصائلنا ..وبالتالي غدت مظاهر القلق والاحباط لدى العديد من الاعضاء والكوادر ..الى جانب دورها في مفارقة عوامل الازمة ومن ثم عوامل الانهيار طالما بقيت ازماتها على هذا الحال من التراكم المخيف دونما أي مجابهة جذرية لعلاجها والخروج منها صوب النهوض فمن الأمراض الكبرى التي تعرقل تطور احزابنا ، نشاؤها بوضوح في أن العمل السياسي الفكري والتنظيمي هو آخر ما يحظى باهتمام الاغلبية الساحقة من الرفاق خصوصا في الهيئات القيادية ، سواء بالنسبة لوعي حركة الواقع ومكوناته الاجتماعية والاقتصادية والطبقية او بالنسبة للتنقيف والقراءة الذاتية. إن ما أطرحه لا يدخل في إطار جلد الذات ولا في إطار زرع الإحباط ،لأننا بقدر ما نحلل بدون مجاملة وبصرامة هفواتنا ونواقصنا وأخطائنا بقدر ما يزيد إيماننا بمشروعنا وهويتنا الفكرية ، الماركسية المتجددة ومنهجها ، ويزيد إيماننا واقتناعنا الواعي بمبادئنا واهدافنا والوفاء لشهادتنا واستعدادنا للتضحية من أجل تحقيق تلك الاهداف.

إن هذا الإيمان يتأسس على الوعي بالنظرية الماركسية ومنهجها، وعلى معرفة عميقة بالواقع الموضوعي في هذا البلد العربي او ذاك ، وعلى إرادتنا القوية ودافعيتنا الذاتية بالمعنى الفردي والجمعي ، لكي نتجاوز النواقص والأخطاء والهفوات وتخليص ذاتنا الجماعية من الأمراض التي تنخرها بما يمكننا من مجابهة قوى التخلف الرجعية والاسلاموية وقوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة في اطار الصراع الطبقي. لذلك رفاقي الاعزاء ، لا بد من إعطاء الأولوية للعمل السياسي والفكري والتنظيمي والارتقاء بالوعي النظري والمجتمعي وتعميقه في صفوف الاعضاء والعمل المباشر وسط الجماهير الكادحة والاندماج في اوساطها ، لأنها أحد أهم شروط تأهيل احزابنا وفصائلنا لذاتها. وهذا التأهيل يمثل مسألة حاسمة في سيرونة التغيير التحرري الثوري والديمقراطي في بلادنا ارتباطا بتفعيل الحوار من اجل استنهاض احزاب اليسار داخل كل بلد

عربي اولاً ، لكي نبدأ معا في بناء الحركة الماركسية العربية الموحدة من قلب نضالنا المشترك في عملية الثورة القومية العربية التحررية والديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/5/28

لماذا يتكرر فشل احزاب وفصائل اليسار العربي في الإنتخابات الديمقراطية...؟

تظل الإجابة على سؤال لماذا أخفقت وفشلت - وما زالت تخفق وتفشل - احزاب وفصائل اليسار في الانتخابات الديمقراطية النيابية والنقابية والجامعات ، قضية مثارة لمزيد من البحث والتفكير ومن ثم إعادة البناء، لازاحة التراكمات السلبية وحالة الترهل والجمود والتراجع السياسي والفكري والتنظيمي والجهري التي أفرزت مجموعة كبيرة من أسباب الفشل التي أدت إلى عزوف الجماهير الشعبية، نورد هنا بعضاً منها:

1- غياب الوعي بالنظرية ومنهجها المرتبط بوعي الواقع المعاش، وانتشار الأزمة التنظيمية الداخلية بمختلف مظاهرها ومكوناتها وتنوعها، الى جانب غياب العلاقات الديمقراطية داخل هذه الاحزاب والفصائل.

2- فشل احزاب وفصائل اليسار في تحويل أي قضية من القضايا التي تتبناها في برامجها وأدبياتها إلى قضية عامة، بسبب عدم اندماجها في اوساط الجماهير الفقيرة وعجزها عن وعي القضايا الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لمجتمعاتها الامر الذي اودى بها الى العجز عن تحقيق مطالب الجماهير الفقيرة او الاجابة على اسئلتها.

3- عجز قوى اليسار في تحويل الرفض الجماهيري لمظاهر التخلف والفساد والاستبداد السائدة في الانظمة الحاكمة الى قوة جماهيرية في محيط هذه الفصائل والاحزاب. مما أدى إلى ما نشاهده اليوم من محور الحالة السياسية المجتمعية الفلسطينية والعربية ضمن قطبي الصراع الرئيسيين : القطب اليميني الحاكم وقطب اليمين الديني بكل تلاوينه التي نجحت - بدعم قوى خارجية - في تنظيم عشرات الالاف في اوساط الجماهير الفقيرة عبر استغلالها عفويتهم وبساطتهم.

4- الفشل في بلورة الفكرة المركزية الواضحة والمرشدة لبناء التيار الديمقراطي التقدمي أو الطريق الثالث اليساري الواضح في هويته الماركسية ونهجها الجدلي كطريق وحيد لوعي الواقع من جهة وتجاوزه وتغييره من جهة ثانية.

5- فشل اليسار في تفعيل دوره كحضور فعال في إطار الأطر النقابية العمالية والمهنية وغيرها من المؤسسات.

6- عجز قوى اليسار العربي والفلسطيني عن تنظيم أو إكتشاف قيادات جديدة طبيعية، نابعة من بين الجماهير وتحويلها إلى كوادرات حزبية.

7- تزايد حالة الإرباك الفكري الداخلي بين صفوف قادة وكوادرات وقوادرات احزاب وفصائل اليسار العربي، ويبدو أن هذا الإرباك أو اللبس قد أصاب مفهوم اليسار أيضاً، حيث لم يعد مدركاً بوضوح من هو اليسار اليوم؟ هل هو الماركسي أم الناصري أم القومي، أم الليبرالي؟ الأسئلة كثيرة ما يؤكد على اتساع الفجوة - بدرجة كبيرة - بين الهوية الفكرية اليسارية من ناحية وبين الغالبية من كوادرات وأعضاء قوى اليسار من ناحية ثانية، وقد أدت هذه

الحالة من غياب الوعي، الى استمرار تغريب الواقع، حيث لم تعد افكار واهداف قوى اليسار، اهدافا شخصية لاعضاء الحزب وكادراته، وغاب التلازم الجدلي والثوري بينهما بصورة مفاجئة.

2015/5/28

رفاقي اصدقائي وجهة نظر للحوار وصولا الى رؤية وموقف.....

عند الحديث عن " البورجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة لابد من ادراك ضعف تمايز الفئات داخل هذه البورجوازية، فهي على العموم - من وجهة نظري - "بورجوازية رثة" وفق المفهوم الذي صاغه اندريه غوندر فرنك في دراسته لأميركا اللاتينية، و"البورجوازية الرثة" هي البورجوازية التي لا تجذر لها في مصلحة تنموية بل هي راكضة وراء الريح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي. آخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبورجوازية في إطار التطورات والتحولات الاجتماعية في الضفة وقطاع غزة، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزواج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في م.ت.ف و"حكومتي" فتح وحماس من جهة أخرى. وهكذا نفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية" (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة المنقسمة).... ولكن من شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية هابطة) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية " في النظام العربي الراهن ، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين. من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى - وهو الأكثر دقة - المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة تابعة للنظام الرأسمالي الامبريالي وخاضعة لسياساته وشروطه..وبالتالي لا يجوز ان نطلق عليها صفة البورجوازية بحكم تبعيتها وراثتها وفقدانها لاي رؤية حداثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية.

عن رثاءة البورجوازية الكبيرة في مجتمعاتنا العربية مع تحياتي للاصدقاء الاعزاء عمر خطاب وفايز شريف وابراهيم حجازين ...

نتفق على ان مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية ، فمع تطور انتاج البضاعة والسلع الرأسمالية شرعت البرجوازية الاوروبية في التصدي لسلطة الاقطاعيين ، وطالبت بإلغاء الامتيازات والتقسيمات المراتبية ، وبرز في هذا السياق عدد من المفكرين الذين اسهموا في اغناء وتطوير الفلسفة والفكر الاجتماعي في اوروبا تحت راية التنوير والعقلانية والديمقراطية الليبرالية ، وراكمو عناصر المرجعية المعرفية العقلانية النقيضة للمرجعية المعرفية الارستقراطية ومجمل افكار المجتمع الاقطاعي ، ومن ثم شق الطريق امام عصر النهضة للبورجوازية الصاعدة آنذاك ، ومن ثم تطور المجتمعات الاوروبية.

اما مجتمعاتنا العربية ، فقد خضعت - كما هو معروف - لأشكال عديدة من السيطرة الخارجية التي كرسَتْ تخلفها خاصة الحقبة العثمانية ثم الحقبة الاستعمارية وصولاً الى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفارقة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خضوع مجتمعاتنا وارتهاؤها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر ادوات كومبرادورية وأشرائح رأسمالية لا يمكنني ان اطلق عليها صفة بورجوازية منتجة للسلع بل ايضا بحكم تبعيتها وارتهاؤها للمراكز الرأسمالية ، و نظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول و ليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية و ليست للبورجوازية ، الى جانب فقدانها لأي شكل من اشكال الوعي النهضوي التنويري العقلاني ولا ابالغ لو قلت بانها فاقدة اليوم لوعيها الوطني بعد ان فقدت منذ عقود وعيها القومي ، وهنا بالضبط يكمن سبب وصفي لها انها بورجوازية رثة بحكم فقدانها لكل عناصر الانتاج والنهوض والوعي الوطني ،وتعيد إنتاج التخلف وتجده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، وبوسائل القمع والاستبداد الداخلي عبر انظمتها الحاكمة.

وارتباطا بالتطور الاجتماعي / الطبقي غير المتبلور بصورة محددة (ما زال في حالة من السيولة الطبقيّة)حتى اللحظة المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه ، نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية / الطائفية ضمن تطور اجتماعي تختلط فيه الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري) مما يعزز القول بان الشرائح الرأسمالية في بلادنا هي بورجوازية رثة ، وهذا يعني ايضا ان الرؤى الليبرالية لدى بعض الاحزاب والقوى الاجتماعية تعكس ما اسميه ايضا ليبرالية رثة.

-اخيرا لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حالياً في الكتابات العربية بين تعبير "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

-ولذلك من الادق القول عن البورجوازية في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها

الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة ورثة ، لا تملك وعيا نهضويا او تنويريا ، ولا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة المتخلفة واستعدادها للتحالف مع القوى الرجعية العشائرية والاسلاموية من ناحية ومع القوى الامبريالية والعدو الصهيوني من ناحية ثانية ،وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي المنحط في اللحظة التاريخية الراهنة بسبب عوامل كثيرة من اهمها رثاثة البورجوازية العربية.

2015/5/30

المرحلة الأولى من مراحل تطور الرأسمالية.....

مرحلة الكشف الجغرافية : وهي مرحلة التمهيدي لنشأة الرأسمالية، أي فترة الكشف الجغرافية التي امتدت من نهاية القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن السابع عشر، وهي الفترة التي مهدت لتكوين السوق العالمية فيما بعد. عبر اندفاع جحافل من التجار والبحارة المغامرين في أوروبا (أسبانيا، البرتغال....) الى البحار والمحيطات الواسعة من ناحية ولكسر حدة السيطرة التجارية التي كانت تفرضها الإمبراطورية العثمانية على مبادلات أوروبا مع المناطق الشرقية الأفريقية من ناحية ثانية.

وبالفعل تمكن عدد كبير من البحارة المعروفين، (فاسكودي جاما، وكريستوفر كولومبس...) بمؤازرة تمويل ضخ من الأمراء وكبار التجار، من الوصول إلى الهند والعالم الجديد (أمريكا الجنوبية والشمالية)، حيث تمكن الأوروبيون من نهب موارد هائلة من الذهب والفضة من البلاد المكتشفة، وتكوين مستعمرات للمستوطنين البيض على المناطق الساحلية، وإقامة محطات تجارية فيها،وهكذا استطاعوا من تحويل اتجاهات التجارة الدولية وطرقها لصالحهم.

ومن المهم هنا، أن نعي أن وسيلة تكييف هذه المناطق لمتطلبات القارة الأوروبية، كانت هي الغزو الحربي واستخدام القوة والقهر والإبادة الجماعية للسكان وعمليات القرصنة وإراقة الدماء.

2015/5/30

المرحلة الثانية من مراحل تطور الرأسمالية.....

المرحلة المركنتيلية (الرأسمالية التجارية): وهي المرحلة التي تمتد من منتصف القرن السابع عشر وحتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والتي سيطر فيها رأس المال التجاري الأوروبي على أسواق العالم وظهر فيها ما يسمى بالدول القومية. فقد استطاعت الرأسمالية التجارية من خلال جماعات التجار المغامرين والشركات الاحتكارية الكبرى (مثل شركة الهند الشرقية، وشركة الهند الغربية...) أن تخضع البلاد المفتوحة لعمليات نهب

لا رحمة فيها، وأن تتاجر في أحقر تجارة عرفتها البشرية، وهي تجارة العبيد الذين كانوا يقتنصون من أفريقيا، بأبشع وسائل القنص، ويرسلون إلى مزارع السكر والدخان في أمريكا الجنوبية والشمالية وأوروبا. وقد استطاعت الرأسمالية التجارية بشركاتها العملاقة ومن خلال ما كونته من إمبراطوريات واسعة، أن تكس أرباحا ضخمة عن طريق العمل على ترسيخ نمط الإنتاج الكولونيالي الذي أرسى دعائمه المستوطنون البيض في فترة الكشوف الجغرافية. وكان من شأن ذلك تحقيق موازين تجارية مواتية (ذات فائض) لدول القارة الأوروبية. وبذلك تمكنت الرأسمالية التجارية أن "تشطف" ذهب وفضة المناطق الشرقية والأفريقية والأمريكية. والحقيقة ان تلك الأرباح والثروات الهائلة التي كونها التجار، وفرت أحد المصادر الهامة للتراكم البدائي لرأس المال في مرحلة الثورة الصناعية. وهكذا تمكنت الرأسمالية التجارية من تكييف وتطوير مناطق عبر البحار من خلال رأس المال التجاري، الذي كان قد نما وتطور في هذه الفترة وهو يقطر دماً وتفوح منه رائحة السرقة والنخاسة والغش والخداع.

2015/5/30

المرحلة الثالثة من مراحل تطور الرأسمالية مرحلة الثورة الصناعية :

بدأت هذه المرحلة مع ظهور رأس المال الصناعي، وتحققت الثورة الصناعية خلال الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى سبعينيات القرن التاسع عشر، مع استمرار المراكز الرأسمالية في تطوير وتكييف المناطق المسيطر عليها.

ومن ناحية أخرى، سرعان ما أدى النمو الهائل الذي حدث في المنتجات الصناعية بفضل ثورة الماكينات إلى ظهور الحاجة للبحث عن منافذ إضافية لهذه المنتجات خارج الحدود القومية للرأسمالية الصناعية المحلية. وعند هذه المرحلة -كما يقول المفكر الماركسي الراحل د. رمزي زكي- أُرسيَت دعائم تقسيم العمل الدولي غير المتكافئ بين البلاد الرأسمالية الصناعية والمستعمرات وأشباه المستعمرات. ففي ضوء التفاوت الحاد الذي برز بين درجة التطور في قوى الإنتاج في البلاد الأوروبية التي دخلت مرحلة الثورة الصناعية، وبين البلاد الأخرى عبر البحار، في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية والتي ظلت تراوح مكانها وما زالت تعيش في حالة سابقة على الرأسمالية، وفي ضوء التنافس الضاري على التصدير الخارجي وفتح الأسواق الخارجية بالقوة، وجدت مجموعة البلاد الأخيرة نفسها أمام جحافل ضخمة من المنتجات المصنعة الرخيصة نسبياً التي تنافس بشدة الإنتاج المحلي. وقد أدى ذلك إلى دمار الإنتاج الحرفي الداخلي. ومن الآن فصاعداً، سيفرض على هذه البلاد نمط جديد للتخصص، تقوم بمقتضاه بإنتاج المواد الخام، الزراعية والمنجمية، على أن تستورد في مقابل ذلك المنتجات المصنعة في الغرب الرأسمالي، وأن تتبع في ذلك سياسة الباب المفتوح، أو التجارة الحرة. وبذلك أدمجت مناطق وراء البحار، والتي كانت مكتفية ذاتياً وذات بنيان إنتاجي متنوع، أدمجت في الاقتصاد الرأسمالي العالمي لكي تكون منبعاً لإنتاج وتوريد المواد الخام والمواد الغذائية وسوقاً واسعة لتصريف فائض الإنتاج السلعي الذي كانت تضيق عن استيعابه الأسواق المحلية للرأسماليات الصناعية الغربية.

ومنذ تلك اللحظة التاريخية، سيتحدد مركز وقوة كل بلد في النظام الرأسمالي العالمي بدرجة نموه وتفوقه على الآخرين في التجارة العالمية، وبموقعه في نظام التخصص وتقسيم العمل الدوليين.

2015/5/30

المرحلة الرابعة من مراحل تطور الرأسمالية...مرحلة الاستعمار والإمبريالية:

بدأت هذه المرحلة مع دخول الرأسمالية مرحلة الاحتكار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث زادت درجة تركيز الإنتاج ورأس المال، وأخذت المؤسسات الصناعية الكبيرة تزيج من أمامها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، منهية بذلك عصر رأسمالية المنافسة، وبرزت قوة رأس المال المالي، وهو رأسمال يستخدم في الصناعة بصورة أساسية، وتسيطر عليه البنوك والشركات الصناعية. وبذلك دخلت البنوك في عملية الإنتاج ، ونفذت إلى الصناعة، وامتزج رأسمال البنوك برأسمال الصناعة، مكونا أقلية مالية هائلة القوة الاقتصادية.

وعند هذه المرحلة تحدث مشكلة فائض رأس المال داخل البلاد الرأسمالية الصناعية، وتتسأ الحاجة الموضوعية لتصديره. والفائض هنا نسبي وليس مطلقا، بمعنى أنه لا يعني بأي حال من الأحوال ، أن هذه البلاد أصبحت تعج بوفرة كبيرة من رؤوس الأموال، ومن ثم لا تحتاج لاستثمارها بالداخل في الصناعة والزراعة والخدمات، وإنما الفائض يعني هنا، أنه إذا استثمر في الداخل، فإنه سيؤدي إلى تدهور معدل الربح. وهنا يسعى الرأسماليون للبحث عن مجالات خارجية للاستثمار يكون فيها متوسط معدل الربح أعلى من نظيره في الداخل. وهذه هي السمة الرئيسية لرأس المال الذي يسعى دوماً للتوسع لمزيد من الربح عبر ممارسة أبشع وسائل الاستغلال والاضطهاد لكل الفقراء والكادحين في بلدانه عموماً وفي بلدان الأطراف خصوصاً) ولهذا فقد شهدت الفترة 1875 وحتى عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى، سباقا محموما، ولكن غير متكافئ، بين الدول الرأسمالية الصناعية في مجال تصدير رؤوس الأموال، ولم تعد بريطانيا وحدها تستأثر بهذا التصدير وإنما سرعان ما شاركها في ذلك فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة.

فقد أصبح البحث - في هذه المرحلة- عن مغام جديدة في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من خلال تصدير رأس المال إليها للاستثمار في مجال إنتاج المواد الخام، أصبح حقلًا للتنافس الضاري بين الدول الرأسمالية الصناعية.

ولهذا فقد تميزت الفترة الممتدة من العقد الثامن من القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى بصراع محموم بين المراكز الرأسمالية الاحتكارية لاقتسام مناطق العالم وضمان احتوائها للوفاء بمتطلبات استمرار عمليات تراكم رأس المال في تلك المراكز. يشهد على ذلك أنه في عام 1900 كان 90.4% من مساحة افريقيا و 75% من مساحة آسيا قد تم اقتسامها بين القوى الاستعمارية، لكن هذا التقسيم لم يكن متكافئا بين هذه القوى، وهو الأمر الذي أجج صراعا محموما فيما بينها، انتهى بإشعال الحرب العالمية الأولى. ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية، وكان اندلاعها تجسima لأزمة كبرى تمر بها منظومة النظام الرأسمالي، وانعكاسا للتناقض الشديد الذي تفجر بين القوى الاحتكارية في الدول الرأسمالية الصناعية.(على أثر بروز ألمانيا

النازية وسعيها إلى مزيد من السيطرة على الأسواق العالمية بقوة السلاح)

وما يعنينا هنا أنه في خضم هذه الحرب وما بعدها، نشأت وتطورت حركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، لتؤدي في النهاية إلى الحصول على الاستقلال السياسي وخروج المستعمر ، أو بعبارة أخرى إلى إزاحة نظام السيطرة العسكرية والسياسية والإدارية المباشرة في المستعمرات وشبه المستعمرات، مع استمرار السيطرة عبر أشكال جديدة من الهيمنة الإمبريالية بالتعاون مع الشرائح الطبقية العليا من كبار الملاك والرأسمالية الزراعية والتجارية والكمبرادور إلى جانب الشرائح البيروقراطية في المستعمرات السابقة.

فقد أدركت الرأسمالية العالمية التي تولت قيادتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، أدركت أن إعادة إنتاج علاقات السيطرة والاستغلال تجاه الدول المتخلفة سوف يتطلب أشكالاً جديدة، تأخذ بعين الاعتبار التغيرات المختلفة التي طرأت على علاقات القوى النسبية الفاعلة في العالم. وكان الوصول إلى هذه الأشكال هو أهم ما عبرت عنه مرحلة الإمبريالية.

إن السند الرئيسي الذي استندت عليه الرأسمالية العالمية في سعيها الدؤوب لتجديد علاقات التبعية والسيطرة على البلاد المتخلفة حديثة الاستقلال، كان يتمثل في استمرارية بقاء الهيكل الاقتصادي التابع والمشوه الذي ورثته هذه البلاد من الفترة الكولونيالية والاستعمارية ، وما يرتبط بهذا الهيكل من شرائح وقوى اجتماعية اعتمدت مصالحها وقوتها في المجتمع على دوام هذا الهيكل.

ومهما يكن من أمر، فإننا لو ألقينا إطلالة سريعة على جوانب الخبرة التاريخية التي تراكمت في العقود الستة التي تلت الحرب العالمية الثانية، لنستخلص منها أهم أدوات الإمبريالية الجديدة التي استخدمتها المراكز الرأسمالية الصناعية لاستمرار "تكييف" البلاد المتخلفة بعد حصولها على استقلالها السياسي، لأمكننا رصد الأدوات التالية:

1. سعت الدول الرأسمالية الاستعمارية إلى إيجاد نوع من العلاقات الخاصة الثنائية مع مستعمراتها السابقة.
2. استخدام سلاح ما سمي "بالمعونة الاقتصادية" : المعونات الغذائية والهبات والقروض والتسهيلات الائتمانية.
3. خلق روابط متينة مع بعض الفئات والشرائح الاجتماعية (من أشباه الإقطاعيين من كبار الملاك وكبار التجار إلى جانب ما يسمى بالوجهاء من أبناء العائلات .. الخ) ثم من رجال الحكم الجدد من كبار الموظفين المدنيين والعسكريين (البيروقراطية العليا) من أوساط البورجوازية الصغيرة والمتوسطة في الجيش والإدارة الذي ارتقوا إلى أعلى مراتب السلم الطبقي بدعم صريح من المراكز الرأسمالية، وتحولوا إلى خدام مخلصين لمصالحها كما هو حال الفئات الحاكمة في النظام العربي اليوم.

4. استخدام القوة العسكرية لوقف تطور بعض البلدان وتقكيكها ، وكذلك أسلوب المعونات العسكرية التي قدمت لكثير من الأنظمة الديكتاتورية والرجعية لحماية وتأمين الأمن الداخلي لهذه النظم وقمع أي حركات ثورية بالداخل، ودمجها ضمن الإستراتيجية العسكرية للرأسمالية العالمية، من خلال إقامة القواعد العسكرية والدخول في الأحلاف واتفاقيات الأمن المتبادل (السعودية والإمارات وقطر ودبي والبحرين والاردن ومصر والعراق واليمن وليبيا خاصة بعد "ثورة" الناتو... إلخ).

كانت محصلة هذه الأدوات الهامة، استمرار هذه البلاد مجالا مفتوحا أمام الصادرات الاستهلاكية من البلاد الرأسمالية، ومجالاً مربحاً للاستثمارات الأجنبية، حيث تعمقت تبعية وخضوع الشرائح الطبقية الحاكمة في بلادنا العربية للهيمنة والشروط الأمريكية - الإسرائيلية، ما يؤكد على فقدان هذه الأنظمة لوعيها الوطني بعد أن فقدت وعيها القومي ولم يعد لها من هم سوى المزيد من استغلال ونهب ثروات شعوبها التي باتت من شدة معاناتها وحرمانها تتطلع بشوق للمشاركة في تغيير وتجاوز هذا الواقع المهزوم.

2015/5/31

المرحلة الخامسة من مراحل تطور الرأسمالية: مرحلة الامبريالية المعولمة الراهنة..

لم يعد ثمة خلاف على أن المتغيرات العالمية ، النوعية المتدفقة ، التي ميزت العقدين الأخيرين من القرن العشرين، في السياسة و الاقتصاد و التطور العلمي ، شكلت في مجملها واقعاً تاريخياً معاصراً و رئيسياً وضع كوكبنا الأرضي على عتبة مرحلة جديدة ، في القرن الحادي و العشرين ، لم يعهدها من قبل ، و لم يتنبأ بمعطياتها ووتأثيرها المتسارعة أشد الساسة و المفكرين استشرافاً أو تشاؤماً و أقربهم إلى صناع القرار ، خاصة ذلك الانهيار المريع في كل من المنظومة الاشتراكية العالمية و منظومة التحرر القومي من جهة ، و الانحسار أو التراجع المريع أيضاً ، للبنية الأيديولوجية أو الفكرية لقوى الاشتراكية و التحرر القومي من جهة أخرى ، الأمر الذي أخل بكل توازنات القوة و المصالح وفق مفاهيم و أسس الثنائية القطبية التي سادت طوال حقبة الحرب الباردة السابقة ، ووفر معظم مقومات بروز مرحلة الأحادية القطبية أو العولمة منذ ثمانينات القرن الماضي، التي اقترنت بالامبريالية الأمريكية التي استطاعت -حتى تفجر الأزمة العالمية المالية في سبتمبر 2008- استكمال فرض هيمنتها على مقدرات هذا الكوكب ، بحكم ادعائها أنها المنتصر الوحيد ، و بالتالي صاحبة الحق الرئيسي في رسم و تحديد طبيعة و مسار العلاقات الدولية في المرحلة الجديدة وفق آليات ومفاهيم الليبرالية الجديدة.

تطور مفهوم العولمة وآثاره الضارة:

في سياق هذا التحول المادي الهائل الذي انتشر تأثيره في كافة أرجاء كوكبنا الأرضي بعد أن تحررت الرأسمالية العالمية من كل قيود التوسع اللامحدود ، بتأثير هذا التطور النوعي الهائل في مجال الاتصالات وثورة المعلومات والتكنولوجيا ، وقيام التكتلات الاقتصادية العالمية العملاقة ، كان لابد من تطوير وإنتاج النظم المعرفية ، السياسية والاقتصادية التي تبرر وتعزز هذا النظام العالمي الأحادي في ظل حالة من القبول أو التكيف السلبي ، شجعت على تطبيق شروط العولمة ، إضافة إلى هذا المناخ العام المهزوم أو المنكسر في بلدان العالم الثالث أو الأطراف ، الذي أصبح جاهزاً للاستقبال والامتثال للمعطيات السياسية والاقتصادية ، الفكرية والمادية الجديدة عبر أوضاع مأزومة لأنظمة محكومة للشرائح العليا من التحالف البيروقراطي الكومبرادوري من ناحية أو لهذه الشرائح أيضاً بالتحالف مع رموز التخلف القبلي أو العشائري كما في مشيخات الخليج والسعودية، وقامت - حفاظاً على مصالحها الطبقية النقيضة لمصالح شعوبها- بتمهيد تربة بلادها للبدور

التي استتبتها النظام العالمي " الجديد " تحت عناوين تحرير التجارة العالمية ، إعادة الهيكلة ، والتكيف ، والخصخصة ، باعتبارها أحد الركائز الضرورية اللازمة لتوليد وتفعيل آليات النظام العالمي " الجديد " أو العولمة ، كظاهرة نشأت في ظروف موضوعية وذاتية -دولية وإقليمية- مواتية ، وليس كحتمية تاريخية كما يدعي أو يتذرع أصحابها أو المدافعين عنها الخاضعين لشروطها المذلة ، فالعولمة ليست في حد ذاتها شكلا طارئا من أشكال التطور البشري ، وإنما هي امتداد بالمعنى التاريخي والسياسي والمعرفي والاقتصادي لعملية التطور الرأسمالي التي لم تعرف التوقف عن الحركة والصراع والتوسع والنمو ، المتسارع والبطيء ، منذ مرحلتها الجنينية الأولى في القرن الخامس عشر ، الى مرحلة نشوئها في القرن الثامن عشر ، ومن ثم تطورها الى شكلها الإمبريالي في نهاية القرن التاسع عشر ، هذه المرحلة التي وصل فيها النظام الرأسمالي طوره الإمبريالي المعولم الذي يسعى -استنادا الى منطق إرادة القوة المتوحشة- الى العودة بشعوب العالم الى جوهر وقواعد مرحلة النشوء الأولى للرأسمالية وآلياتها التدميرية القائمة على قواعد المنافسة الأنانية التي تضمن هيمنة الأقوى للاستيلاء على فائض القيمة المحلي في بلادنا كما في بلدان الأطراف جميعا ، باسم الشعار القديم "دعه يعمل دعه يمر" كدعوة صريحة تستجيب لفكرة الهيمنة التي تشكل اليوم هدف ومحور نشاط المراكز الرأسمالية المعولمة الراهنة ، ولضمان عملية التوسع الاكراهي -بالقوة العسكرية والاحتلال المباشر أو عبر أنظمة التبعية والتخلف والخضوع أو كلاهما معا- ضد مقدرات شعوب العالم الفقيرة باسم الخصخصة والانفتاح والليبرالية الجديدة، تحت ستار زائف من الشكل الأحادي "الديمقراطي" الليبرالي وحقوق الإنسان (تتكفل به ما يسمى بـ "المنظمات غير الحكومية")، هدفه الضغط على دول العالم عموما ، والعالم الثالث على وجه الخصوص ، للأخذ بالشروط الجديدة تحت شعار "برامج التصحيح والتكيف" التي تمثل كما يقول د.رمزي زكي "أول مشروع أممي ، تقوم به الرأسمالية العالمية في تاريخها لإعادة دمج بلدان العالم الثالث في الاقتصاد الرأسمالي من موقع ضعيف ، بما يحقق مزيدا من إضعاف جهاز الدولة ، وحرمانها من الفائض الاقتصادي ، وهما الدعامتان الرئيسيتان اللتان تعتمد عليهما الليبرالية الجديدة. "

هذا هو جوهر الإمبريالية في طورها المعولم في القرن الحادي والعشرين ، وبالتالي فإننا نرى أنه ليس نظاما دوليا جديدا ، وإنما هو امتداد لجوهر العملية الرأسمالية القائم على التوسع والامتداد ، وهو أيضا استمرار للصراع في ظروف دولية لم يعد لتوازن القوى فيها أي دور أو مكانة ، ولذلك كان من الطبيعي أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي واليابان ، باعتبارها القوة الوحيدة المهيمنة في هذه الحقبة ، بملء الفراغ الناجم عن انهيار التوازنات الدولية السابقة بهذه الصورة الاستبدادية المتوحشة، وذلك بالاستناد الى المؤسسات الدولية التي تكرست لخدمة نظام العولمة الرأسمالي الراهن ، وهي:

1. البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

2. منظمة التجارة العالمية. WTO

وفي ضوء سياسات وشروط الصندوق والبنك الدوليان من جهة ، ومنظمة التجارة الدولية من جهة ثانية ، أصبحت السياسة التجارية للدول المستقلة ، ولأول مرة في التاريخ الاقتصادي للأمم ، شأنًا دوليًا ، أو معولما ، وليس عملا من أعمال السيادة الوطنية أو القومية الخالصة ... فعلى النقيض من كل ما كتبه مفكرو العولمة ،

المدافعين عن إجراءات الخصخصة والليبرالية وتحرير التجارة العالمية ، وآثارها الإيجابية على الدول النامية ، فإن النتائج الناجمة عن اندماج بلدان العالم الثالث في هذه الإجراءات ، تشير الى تكريس مظاهر التبعية السياسية والمالية والتجارية والتكنولوجية، مع تزايد مظاهر الإفقار والبطالة وتراجع النمو وإعاقة عمليات التنمية في هذه البلدان وفقدانها لجوهر استقلالها السياسي والاقتصادي.

وفي هذا السياق فإن الحديث عن كسر وتجاوز نظام الإلحاق أو التبعية والتخلف الراهن هو حديث عن ضرورة حتمية في المستقبل المنظور لشعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية ، ولكن هذه الضرورة ستكون ضرباً من الوهم إذا لم نمتلك وضوح الرؤيا للمخاطر التي تفرضها علينا العولمة الأمريكية وحليفها الاسرائيلي في بلادنا. من هنا فإن الدعوة إلى مقاومة المشروع الامبريالي الصهيوني وعولمة الاستسلام ، تمثل أحد أبرز عناوين الصراع العربي الراهن ضد التحالف الأمريكي الصهيوني وأدواته في بلادنا، من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية - ، مدركين أن أحد أهم شروط هذا التحدي العربي لهذه الظاهرة هو امتلاك عناصر ومقومات العامل الذاتي - الحزب الثوري ، الحامل للفكر الماركسي في صيرورته المتجددة، وبمنهجيته نقدية، للفكر والواقع معاً، إلى جانب إمتلاك تقنيات العصر ومعلوماته وفق مفاهيم العقل والعلم والحداثة ، في إطار أيديولوجي تقدمي ينتمي إلى الواقع العربي ويتفاعل معه ويعبر عنه في الممارسة العملية من جهة ، وإلى الاشتراكية كضرورة تتطلع إليها شعوبنا العربية كطريق وحيد للخلاص والتحرر الوطني والقومي و الاجتماعي من جهة أخرى ، إنها مهمة لا تقبل التأجيل ، يتحمل تبعاتها - بشكل مباشر - المثقف التقدمي الملتزم في كل الأحزاب اليسارية في أقطار الوطن العربي، حيث يتوجب على هذه القوى أن تطرح على جدول أعمالها البدء بالحوار الفكري والسياسي فيما بينها حول الاهداف العامة المشتركة، تمهيداً للانتقال التدريجي صوب الصيغة التنظيمية التوحيدية للحركة الماركسية العربية، إذ أنه في ظل استفحال التخلف وعدم تبلور الحامل الاجتماعي الطبقي النقيض للعولمة وتأثيرها المدمر إلى جانب وظيفة ودور دولة العدو الصهيوني في خدمة النظام الإمبريالي منذ نشأتها ، لا خيار أمام قوى اليسار الماركسي، سوى أن تتحمل مسئوليتها، وهذا يستلزم - كخطوة أولى - من كافة هذه القوى أن تتخطى شروط أزمته الذاتية ، وأن تخرج من حالة الفوضى والتشتت الفكري والسياسي والتنظيمي الذي يكاد يصل إلى درجة الغربة عن الواقع عبر التوجهات الليبرالية الهابطة أو العدمية التائهة، وإلا ستتعرض هذه الأحزاب والفصائل والقوى الى التفكك والانهيال تمهيداً لولادة البديل اليساري الثوري من القاعدة الشعبية، سواء في داخل هذه القوى او من خارجها.

2015/6/1

نظرة تحليلية لواقع التخلف العشائري والنمط شبه الرأسمالي في مجتمعاتنا العربية....

من المهم والضروري في اطار عملية النضال الديمقراطي والصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية ، متابعة مخاطر النمط شبه الرأسمالي الذي تطور في البلدان العربية عبر عملية الانفتاح والخصخصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وبين النمط القبلي /العائلي، شبه الإقطاعي، الريعي، الذي ما زال سائداً برواسبه وأدواته

الحاكمة أو رموزه الاجتماعية ذات الطابع التراثي التقليدي الموروث، إذ أن هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس آثاره بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية والاجتماعية، واتساعها الأفقي والعمودي معاً، خاصة مع استثناء تراكم الثروات الفردية غير المشروعة، وأشكال «الثراء السريع» كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح والخصخصة، والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم مظاهر الفقر والبطالة والاستبداد والفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والاجهزة البيروقراطية الادارية والامنمية والعلاقات الاجتماعية، حيث تراكم وانتشر الفساد الكبير- منذ عقود طويلة - لدى "كبار المسؤولين من الحكام والامراء والمشايخ والوزراء ومعظم الجهاز البيروقراطي للنظام العربي، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من العدالة، وغابت تماماً امكانية تطبيق الحد الأدنى من مفهوم المواطنة او الديمقراطية، الامر الذي ادى الى نمو وانتشار الحركات الاسلاموية والصراعات الدموية الطائفية والمذهبية بحكم استمرار تغلغل الفساد والاستبداد الناجم عن استفحال التبعية والتخلف واحتكار الثروات والمصالح الطبقية في الانظمة العربية الحاكمة لا فرق بين نظام ملكي او مشيخي او اميري او جمهوري... وبالتالي لا خيار أمام احزاب اليسار الديمقراطي سوى الخروج من ازماتها واستعادة دورها والاندماج في حركة السيرورة الثورية الجماهيرية لتحقيق اهداف العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية بافاقها الاشتراكية.

2015/6/1

حول تطور مفهوم العولمة وآثاره الضارة (غازي الصوراني - دراسة بعنوان :البعد التاريخي والمعاصر لمفهوم العولمة ، نشرت في كتاب قضايا فكرية رقم 29 - القاهرة - اكتوبر 1999 - باشراف المفكر الشيوعي الراحل محمود امين العالم).

في سياق هذا التحول المادي الهائل الذي انتشر تأثيره في كافة أرجاء كوكبنا الأرضي بعد أن تحررت الرأسمالية العالمية من كل قيود التوسع اللامحدود ، بتأثير هذا التطور النوعي الهائل في مجال الاتصالات وثورة المعلومات والتكنولوجيا ، وقيام التكتلات الاقتصادية العالمية العملاقة ، كان لابد من تطوير وإنتاج النظم المعرفية ، السياسية والاقتصادية التي تبرر وتعزز هذا النظام العالمي الأحادي في ظل حالة من القبول أو التكيف السلبي ، بل والمشاركة أحياناً من البلدان الأوروبية واليابان وروسيا الاتحادية ، شجعت على تطبيق شروط العولمة ، إضافة الى هذا المناخ العام المهزوم أو المنكسر في بلدان العالم الثالث أو الأطراف ، الذي أصبح جاهزاً للاستقبال والامتثال للمعطيات السياسية والاقتصادية ، الفكرية والمادية الجديدة عبر أوضاع مأزومة لأنظمة فقدت في غالبيتها الساحقة وعيها الوطني أو كادت ، وقامت بتمهيد تربة بلادها للبذور التي استنبتها النظام العالمي " الجديد " تحت عناوين تحرير التجارة العالمية ، إعادة الهيكلة ، والتكيف ، والخصخصة، باعتبارها أحد الركائز الضرورية اللازمة لتوليد وتفعيل آليات النظام العالمي " الجديد " أو العولمة

Globalization، كظاهرة نشأت في ظروف موضوعية وذاتية -دولية وإقليمية- مواتية ، وليس كحتمية تاريخية كما يدعي أو يتذرع أصحابها أو المدافعين عنها الخاضعين لشروطها المذلة ، فالعولمة ليست في حد ذاتها شكلا طارئاً من أشكال التطور البشري ، وإنما هي امتداد بالمعنى التاريخي والسياسي والمعرفي والاقتصادي لعملية التطور الرأسمالي التي لم تعرف التوقف عن الحركة والصراع والتوسع والنمو ، المتسارع والبطيء ، منذ مرحلتها الجينية الأولى في القرن الخامس عشر ، الى مرحلة نشوئها في القرن الثامن عشر ، ومن ثم تطورها الى شكلها الإمبريالي في نهاية القرن التاسع عشر ، هذه المرحلة التي وصل فيها النظام الرأسمالي طوره الإمبريالي المعولم الذي يسعى -استنادا الى منطق إرادة القوة المتوحشة- الى العودة بشعوب العالم الى جوهر وقواعد مرحلة النشوء الأولى للرأسمالية وآلياتها التدميرية القائمة على قواعد المنافسة الأنانية التي تضمن هيمنة الأقوى للاستيلاء على فائض القيمة المحلي في بلادنا كما في بلدان الأطراف جميعا ، باسم الشعار القديم "دعه يعمل دعه يمر" كدعوة صريحة تستجيب لفكرة الهيمنة التي تشكل اليوم هدف ومحور نشاط المراكز الرأسمالية المعولمة الراهنة ، ولضمان عملية التوسع الاكراهي -بالقوة العسكرية والاحتلال المباشر أو عبر أنظمة التبعية والخضوع أو كلاهما معا- ضد مقدرات شعوب العالم الفقيرة باسم الخصخصة والانفتاح والليبرالية الجديدة تحت ستار زائف من الشكل الأحادي "الديمقراطي" الليبرالي وحقوق الإنسان ، هدفه الضغط على دول العالم عموما ، والعالم الثالث على وجه الخصوص ، للأخذ بالشروط الجديدة تحت شعار "برامج التصحيح والتكيف" التي تمثل كما يقول د.رمزي زكي "أول مشروع أممي ، تقوم به الرأسمالية العالمية في تاريخها لإعادة دمج بلدان العالم الثالث في الاقتصاد الرأسمالي من موقع ضعيف ، بما يحقق مزيدا من إضعاف جهاز الدولة ، وحرمانها من الفائض الاقتصادي ، وهما الدعامتان الرئيسيتان اللتان تعتمد عليهما الليبرالية الجديدة. "

2015/6/1

غازي الصوراني - من دراسة بعنوان :البعد التاريخي والمعاصر لمفهوم العولمة وتأثيرها على الوطن العربي ، نشرت في كتاب قضايا فكرية رقم 29 - القاهرة -أكتوبر 1999 - باشراف المفكر الشيوعي الراحل محمود امين العالم.

أشير الى أن هيمنة البعد الاقتصادي -كتحد رئيسي من تحديات العولمة- لا يعني إغفال عمق الترابط بين هذا البعد من ناحية ، وبين الأبعاد السياسية والثقافية والاجتماعية للعولمة ، كتحديات لا بد من مواجهتها في بلداننا العربية في ضوء هذا التراجع الذي يكاد يصل الى درجة الانهيار في العديد من الأنظمة العربية الرخوة سواء على صعيد الدور السياسي الذي تراجع أو استلبد لحساب المجال السياسي الأمريكي المعولم ، أو على تراجع الثقافة الوطنية والقومية التقدمية لحساب الثقافة الاستهلاكية من جهة ، وثقافة التخلف من جهة ثانية ، وأخيرا على الصعيد الاجتماعي حيث تتجلى انعكاسات المخاطر الاقتصادية الناجمة عن تزايد أشكال تراكم الثروات ، في هذا الاتساع المتزايد للفجوة بين القلة من الأثرياء والأغلبية الساحقة من الجماهير الفقيرة التي يزداد وضعها فقرا وتخلفا وتهميشا ، إذ أن تراكم هذه العوامل في الرسم البياني العربي الهابط ، أدى الى انتقال وتحول معظم

بلدان النظام العربي من حالة التبعية السياسية-الاقتصادية في أشكالها السابقة ، الى مزيد من التبعية والتهميش لدرجة الارتهاق لشروط الهيمنة الأمريكية المتجددة التي جعلت دور الدولة قاصرا على حماية المصالح الرأسمالية الخارجية والداخلية المشتركة والمتشابهة ، بعد أن تراجع دور الدولة الإنتاجي والخدماتي الذي كان مخصصا - في المرحلة السابقة- لتغطية بعض احتياجات الجماهير الشعبية فيها ، وتراجع دور الدولة الوطني والاجتماعي ، ترعرعت المصالح الشخصية البيروقراطية الكمبرادورية الطفيلية ، باسم الخصخصة والانفتاح مما أدى الى تفكك الكثير من الروابط الوطنية والقومية ، الى جانب عوامل التفكك وشبه الانهيار المجتمعي الداخلي الذي نلمس مؤشرات عبر ما نشاهده من مظاهر إعادة إنتاج وتجديد التخلف بكل تفرعاته الطائفية والدينية والعائلية ... الخ ، التي ترافقت مع تعمق الفجوات الاجتماعية وأشكال الحراك الاجتماعي الشاذ وغير الطبيعي ، في إطار الفساد العام الكبير والثروات الطارئة والمستحدثة الناجمة عن هذا الوضع .

ففي ظل هذه الأوضاع المتدهورة ، الناتجة عن أزمة التطور السياسي الاقتصادي والاجتماعي ، المستفحلة في بلدان العالم الثالث عموماً ، التي أدت بها إلى مزيد من الإلحاق و التبعية في علاقتها بالشروط الرأسمالية الجديدة ، كان لا بد لاستراتيجية رأس المال المعولم ، انسجاماً مع نزوعه الدائم نحو التوسع والامتداد ، أن تسعى الى إخضاع الجميع لمقتضيات مشروع الهيمنة الأمريكي المعولم -وقد ازداد هذا الأمر توحشا بعد أحداث 11 أيلول 2001- ، وهي مقتضيات استراتيجية تستهدف هدفين اثنين متكاملين هما "تعميق العولمة الاقتصادية ، أي سيادة السوق عالمياً ، وتدمير قدرة الدول والقوميات والشعوب على المقاومة السياسية" ، هذا هو جوهر الإمبريالية في طورها المعولم في القرن الحادي والعشرين ، وبالتالي فإننا نرى أن الوضع الراهن ليس نظاماً دولياً جديداً ، وإنما هو امتداد لجوهر العملية الرأسمالية القائم على التوسع والامتداد ، وهو أيضاً استمرار للصراع في ظروف دولية لم يعد لتوازن القوى فيها أي دور أو مكانة ، ولذلك كان من الطبيعي أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية ، باعتبارها القوة الوحيدة المهيمنة في هذه الحقبة ، بملء الفراغ الناجم عن انهيار التوازنات الدولية السابقة بهذه الصورة الاستبدادية المتوحشة....يتبع

2015/6/2

العولمة وتأثيرها على الثقافة.....

في عصر العولمة أصبحت صناعة الثقافة والمعلومات من أهم صناعات هذا العصر بلا منازع، وهي صناعة معلوماتية وثقافية أو معرفية مرتبطة إلى حد كبير بالحضارة الرأسمالية التي تهيمن عبر لغتها الإنجليزية على 85% من وثائق الانترنت والمكالمات الهاتفية، وعلى أكثر من هذه النسبة على مراكز البحث والاختراع العلمي في العالم كله، بحيث لم تعد الفجوة بين البلدان المتقدمة وبلدان العالمين الثالث والرابع (الذي تدرج فيه بلداننا العربية)، مجرد "فجوة موارد" بل أصبحت كما يقول د.محمود عبد الفضيل "فجوة معرفية" بدرجة أساسية نتيجة الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العقود الثلاثة الأخيرة حيث تطورت ثورة تكنولوجيا الاتصال، في البلدان الصناعية المتقدمة، وفي هذا الجانب - كما يضيف د. عبد الفضيل - فإن هذه البلدان

شهدت ثلاثة موجات تكنولوجية، أدت إلى تغير جذري في تقنيات الإنتاج، وقواه، وعلاقاته على الصعيد العالمي، تتمثل تلك الموجات الثلاثة بما يلي: (1) اختراع آلة البخار. (2) استخدام الكهرباء في تشغيل معدات الإنتاج. (3) تطوير تكنولوجيا الالكترونيات الدقيقة.

ويعتبر د. عبد الفضيل الثورة التكنولوجية الثالثة "ثورة الالكترونيات" هي الأساس المادي لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما رافقها من تحولات أنماط الإنتاج وأشكال التبادل، وأنماط الاستهلاك، ففي ظل "ثورة المعلومات" لعبت "رقائق الالكترونيات" الدور المركزي الذي كان يلعبه الفحم عند بدء الثورة الصناعية، ثم جاءت "التكنولوجيا الرقمية (Digital) (Technology)"، لتشكل أساس البث الالكتروني الحديث، ولتصبح هي التكنولوجيا الطاغية مع قدوم القرن الواحد والعشرين، مما جعل البعض يلقب عصرنا الراهن بأنه "العصر الرقمي"، وفي ضوء هذه التطورات، نشأ الفضاء المعلوماتي الجديد (cyberspace)، وهو فضاء حقيقي - كما يضيف د. عبد الفضيل - وليس تخيلياً، وله لغة محددة وبروتوكولات خاصة بالمتعاملين في إطاره، الذي لا يحده واقع جغرافي محدد، وبطرح بدوره تحديات جديدة، وتحولات مهمة في مجال تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهي تحولات أدت إلى مزيد من الفجوات و"التوزيع غير المتكافئ" لعناصر القوة الاقتصادية والتكنولوجية المتقدمة بين العالم الأول من جهة والعالمين الثالث والرابع من جهة ثانية .

فإلى أي مدى استجابت مجتمعاتنا العربية لهذه المتغيرات النوعية في الثقافة والعلوم والاتصالات ؟

2015/6/2

غازي الصوراني ...من دراسة "مجتمع المعرفة في الوطن العربي في ظل العولمة" - مقدمة الى برنامج دراسات التنمية - جامعة بيرزيت - عام 2003.

المعرفة التي ادعو الى امتلاكها ووعيتها ، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز الى العقل والتجربة ، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقدسيتها الأفكار ، كمدخل لابد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط ،ذلك ان اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل ، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي ، سيدفع بفكرنا العربي - ولا أقول عقلنا العربي - صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع ، والتحكم في سيرورة حركته ، وهو أمر غير ممكن - كما يقول هيجل - ما لم يصبح الواقع في حد ذاته معقولاً ، أو مدركاً ، عبر الممارسة العملية في سياق تطبيقنا لقوانين ومقولات الجدل ، التي لا تكمن أهميتها في كونها قوانين لتطور الواقع فحسب وإنما هي أيضاً ، قوانين لتطور التفكير والمعرفة . خاصة في عصرنا الراهن، عصر العولمة ، الذي تنهوى فيه كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية السائدة ،لحساب "رباعية البيانات والمعلومات والمعارف والحكمة " فكما أفرزت تكنولوجيا الصناعة مجتمعاً مختلفاً عن مجتمع الزراعة ، كذلك أفرزت تكنولوجيا المعلومات مجتمعاً مختلفاً عن مجتمع الصناعة، تمثله الثلاثية التالية : مجتمع المعلومات ، مجتمع المعرفة كأهم مورد للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، مجتمع التعلم والذكاء البشري والاصطناعي"

فالمعرفة في هذا العصر " هي حيلة هذا الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدرجات الحسية والقدرة على الحكم ، لتوليد معرفة جديدة ، وصولاً الى الحكمة أو ذروة الهرم المعرفي ، واستخدامها في تطوير المعرفة إلى حكمة صافية ، " وتجاوز " المتاح من المعرفة ، وزعزعة الراسخ ، من أجل فتح آفاق معرفية جديدة لترشيد استغلال الموارد واستخدام الوسائل والموازنة بين تحقيق الغايات وكلفة الوصول إليها " في عالم أصبحت البلدان المتقدمة والمهيمنة فيه ، تتعاطى مع مفهوم العالم الإدراكي كنظير معرفي للعالم الفيزيائي (المادي) ، فكما حدد أينشتاين للفيزيائي معادلته الشهيرة التي تربط بين الكتلة والطاقة ، يقترح بروكز ، في المقابل ، ثنائية " المعلومات - المعرفة " كأساس للعالم الإدراكي ، ومحركاً رئيسياً للاقتصاد الحديث.

إذن ، نحن أمام مفهوم جديد للمعرفة، زاخر بالحركة الصاعدة صوب المستقبل بلا حدود أو معوقات، اعتماداً على ثورة المعلومات والاتصالات وعلوم الكمبيوتر والتكنولوجيا ، والميكروبيولوجي ، والهندسة الوراثية، الى جانب العلوم الحديثة في اللغة ، والاجتماع ، والانثروبولوجيا والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد ، بحيث أصبح مفهوم المعرفة المعاصر شاملاً لكل العلوم الطبيعية والإنسانية في علاقة عضوية لا انفصام فيها من ناحية ، ومحصوراً في كوكبنا - إلى حد بعيد - في بلدان المركز الرأسمالي القادرة وحدها على إنتاج وتصدير العلوم والمعارف من ناحية أخرى ، بحيث بات من غير الممكن تطبيق هذا المفهوم على أوضاعنا العربية وبلدان الجنوب أو العالم الثالث عموماً دون امتلاك جزءاً هاماً من مقوماته والتفاعل مع معطياته ، واستخدام آلياته وقواعده ، كمدخل وحيد لجسر الهوة المعرفية ، بيننا وبين تلك البلدان ، آخذين بعين الاعتبار، أن لكل معرفة خصوصيتها المرتبطة والمحددة من حيث شكلها وجوهرها ، بحركة صعود أو بطء آليات التطور الداخلي في هذا المجتمع أو ذاك من ناحية ، وبالعوامل الخارجية المؤثرة في ذلك التطور من ناحية ثانية ، فالمعرفة عملية انعكاس للواقع وعرضه في الفكر الإنساني المرتبط بهذا الواقع مكانياً وزمانياً من ناحية ، ومرتبطة بالممارسة العملية التغييرية في الأنشطة الإنتاجية والمجتمعية بكل أبعادها من ناحية أخرى ، إذ إن المعرفة والتغيير العملي هما جانبان مشروطان ، يتوقف كل منهما على الآخر بشكل تبادلي لعملية تاريخية واحدة " فالتفكير وحده - على أهميته وضرورته - لا يخلق إلا الأفكار الذاتية ، ولا يمكن حل هذه الإشكالية إلا بالممارسة الاجتماعية ، التي هي شرط التفكير وبلوغ الحقيقة الموضوعية كهدف أساس من أهداف المعرفة لا يمكن بلوغه في واقعنا العربي عبر التشخيص أو التحليل أو استخدام البيانات والمعلومات الدالة على أوجه القصور فيه ، كما تناولها تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 " ، وإنما عبر امتلاكنا - بالإضافة الى ذلك - لرؤى ومفاهيم غير ملتبسة ، وبرامج واضحة لتجاوز الأزمة البنيوية الشاملة في هذا الواقع وتغييره عبر الممارسة، كأساس للمعرفة الإنسانية العربية ومقياساً لصحتها ، إذ أن المعرفة - كما يرى ماركس بحق - تنشأ أصلاً كانعكاس لحاجات الممارسة العملية للإنسان، من أجل سد وتأمين هذه الحاجات بمختلف أشكالها وأنواعها المادية والمعنوية.

غازى الصورانى ..(أفكار أولية) في مجابهة العولمة الامبريالية ...الماركسية وطريق الخروج من الأزمة
الراهنة في بلادنا...كتب في: ديسمبر 18، 2012

لقد أقامت الماركسية البرهان العلمي على أن الحل المادي لكافة مشكلات الحياة الاجتماعية إنما ينبع من الحل المادي لمسألة علاقة الوجود الاجتماعي ، بالوعي الاجتماعي الذي بدوره يمارس تأثيراً عكسياً على الوجود الاجتماعي.

ولكن لابد لنا - في هذا السياق - من أن نطرح سؤالاً حوارياً .. أليس من واجب المثقف العربي التقدمي الملتمزم ، أن يعيد النظر - أقصد بالعقل الجمعي المنظم - بهدوء وعمق ، في كثير من جوانب ومعطيات الماركسية التي تعاطى معها كل أطراف اليسار العربي بشكل ميكانيكي تابع إلى حد بعيد لكل ما كان يصدر عن المركز في موسكو ، دون أي نقاش جدي، أو تحليل نقدي ، بحيث أصبح واقعنا الاجتماعي الاقتصادي العربي في واد ، والنظرية - عبر تلك العلاقة - في واد آخر ، ودون إدراك من تلك الأحزاب اليسارية لأهمية إعادة دراسة عملية التطور التاريخي لبلدان وطننا العربي ، والعالم الثالث أو بلدان الشرق عموماً ، وهو تطور يختلف جوهرياً عن تلك التشكيلات الاجتماعية في أوروبا ، وتسلسلها الذي تناولته المادية التاريخية ؟؟ من ناحية ثانية ، لماذا بقى المثقف العربي - بشكل عام - متلقياً للمعرفة ، عاجزاً عن إنتاجها ؟، لاشك أن الأسباب كثيرة ، ولكن يبدو أننا جميعاً - كما يقول المفكر العربي الراحل محمود العالم "لا نملك المعرفة الحقيقية بالماركسية " وعلينا أن نعترف بأن " معرفتنا الحقيقية بالماركسية ، معرفة محدودة ، مسطحة ، واليوم ونحن نتساءل عن مصير الماركسية وأزماتها ، فإن تساؤلاتنا وإجاباتنا ستكون بالضرورة محدودة بحدود معرفتنا بالفكر الماركسي.. "

وعلى الرغم مما حدث خلال العقود الماضية ، وبرغم البلبلة الفكرية التي تغذيها ترسانة البلاد الرأسمالية ضد الفكر الاشتراكي عامة ، والماركسي خاصة ، فلم تبرز الحاجة إلى الاشتراكية وإلى الفكر الماركسي كما تبرز إليه هذه الأيام ، فالحكم على الاشتراكية- كما يقول المفكر العالم - لا يكون بما أصاب التجربة السوفيتية من انهيار ، وإنما الحكم الصحيح على الاشتراكية والماركسية يكون بما تعانيه الرأسمالية العالمية اليوم من عجز عن تقديم حلول للمشكلات الأساسية للواقع الانساني ، بل وبشراستها العدوانية والاستغلالية ازاء شعوب العالم الثالث بوجه عام وشعوب بلداننا العربية وشعبنا الفلسطيني بوجه خاص " ، وهكذا تبرز الماركسية كضرورة تتطلع إليها هذه الأوضاع التي تزداد تردداً في حياة شعوب البلدان المتخلفة والنامية عموماً وفلسطين وكل بلدان وطننا العربي على وجه الخصوص.

وفي هذا السياق فإن الحديث عن كسر وتجاوز نظام الإلحاق أو التبعية والتخلف الراهن هو حديث عن ضرورة حتمية في المستقبل المنظور لشعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية ، ولكن هذه الضرورة ستكون ضرباً من الوهم إذا لم نمتلك وضوح الرؤيا للمخاطر التي تفرضها علينا العولمة الأمريكية وحليفها الاسرائيلي والنظام العربي الرجعي الاستبدادي في بلادنا.

مقاومة العولمة.....

إن الدعوة إلى مقاومة المشروع الامبريالي الصهيوني وعولمة الاستسلام ، تمثل أحد أبرز عناوين الصراع العربي الراهن ضد التحالف الأمريكي الصهيوني وأدواته في بلادنا، من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية - ، مدركين أن أحد أهم شروط هذا التحدي العربي لهذه الظاهرة هو امتلاك عناصر ومقومات العامل الذاتي - الحزب الثوري ، الحامل للفكر الماركسي في صيرورته المتجددة، وبمنهجيته نقدية، للفكر والواقع معاً، إلى جانب إمتلاك تقنيات العصر ومعلوماته وفق مفاهيم العقل والعلم والحدثة ، في إطار أيديولوجي تقدمي ينتمي إلى الواقع العربي ويتفاعل معه ويعبر عنه في الممارسة العملية من جهة ، وإلى الاشتراكية كضرورة تتطلع إليها شعوبنا العربية كطريق وحيد للخلاص والتحرر الوطني والقومي و الاجتماعي من جهة أخرى ، إنها مهمة لا تقبل التأجيل ، يتحمل تبعاتها - بشكل مباشر - المثقف التقدمي الملتزم ، في جميع الأحزاب اليسارية في أقطار الوطن العربي، حيث يتوجب على هذه القوى أن تطرح على جدول اعمالها البدء بالحوار الفكري والسياسي فيما بينها حول الاهداف العامة المشتركة، تمهيداً للانتقال التدريجي صوب الصيغة التنظيمية التوحيدية للحركة الماركسية العربية، إذ أنه في ظل استنحال التخلف وعدم تبلور الحامل الاجتماعي الطبقي النقيض للعولمة وتأثيرها المدمر إلى جانب وظيفة ودور دولة العدو الصهيوني في خدمة النظام الإمبريالي منذ نشأتها ، لا خيار أمام قوى اليسار الماركسي، سوى أن تتحمل مسئوليتها، وهذا يستلزم - كخطوة أولى - من كافة هذه القوى أن تتخطى شروط أزمتها الذاتية ، وأن تخرج من حالة الفوضى والتشتت الفكري والسياسي والتنظيمي الذي يكاد يصل إلى درجة الغربة عن الواقع عبر التوجهات الليبرالية الهابطة أو العدمية التائهة، وإلا ستعرض هذه الأحزاب والفصائل والقوى الى التفكك والانهيار تمهيداً لولادة البديل اليساري الثوري من القاعدة الشعبية، سواء في داخل هذه القوى او من خارجها.

2015/6/3

في ظل العولمة الامبريالية الراهنة ، مقارنة بين عالمين من البشر، بين 20% من سكان العالم يعيشون في أغنى بلدانه، و 20% يعيشون في أفقر بلدانه:

أ- يتقاسم سكان العالم الأول (20% الشريحة الأولى) 86% من الإنتاج المحلي الإجمالي العالمي، مقابل 1% لسكان الشريحة الأفقر.

ب- 45% من لحوم وأسماك العالم للشريحة الأولى مقابل 5% للثانية .

ت- 58% من طاقاته مقابل أقل من 4%.

ث- 74% من الخطوط الهاتفية مقابل 1.5%.

ج- 84% من ورق العالم مقابل 1.1%.

ح- 87% من سياراته مقابل 1%.

- هذه الهوة ليست وليدة اليوم، ولكنها متزايدة السرعة، ففي سنة 1960 كان دخل شريحة ال 20% الأغنى في العالم، يفوق 30 مرة دخل الشريحة 20% من سكان بلدان العالم الأكثر فقراً، ثم أصبح هذا التفاوت يساوي 60

مرة سنة 1990، ارتفع الى 82 مرة سنة 1995، واكثر من مائة مرة عام 2013 وهو تفاوت يجسمه، عدد ضئيل من أصحاب رؤوس الاموال: ان ال 500 ثروة الأضخم في العالم - ومنها 11 عربية (لأشخاص) - تعادل ألفي مليار دولار، أي أنها تعادل الدخل السنوي لـ 47% من البشر الأكثر فقراً في العالم حوالي 3.5 مليار نسمة .

-في هذا التفاوت فان أكثر من ربع البشرية يعيشون في حالة "فقر أقصى" بحسب تعبير تقارير التنمية البشرية/ الأمم المتحدة.

-اما في الدول النامية فان ما يقارب ثلث سكان هذه الدول (1.5 مليار نسمة) يعيش بأقل من دولار واحد في اليوم، كما يبقى حوالي 900 مليون شخص (في الدول الفقيرة أيضاً يشكون من سوء التغذية، و(850 مليون) أمي، وأكثر من 1.2 مليار من البشر بلا ماء صالح للشرب .

-لقد تعرضت البلدان العربية للانهييار في ظل العولمة الرأسمالية وشروطها (الخصخصة وبيع القطاع العام ورفع الدعم عن السلع الأساسية والبطالة والفقر والمرض والأمية وتزايد التخلف والتبعية والاستغلال والاستبداد لتكريس مصالح الطبقة الحاكمة في الانظمة العربية ... بما يجعل من هدف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية على هذه الانظمة الرجعية والمستبدة هدفا اساسيا يجب العمل على تحقيقه كمطلب شعبي رئيسي في مجابهة العولمة...فمن يقرع الجرس ؟

2015/6/3

مقاومة العولمة.....

إن الدعوة إلى مقاومة المشروع الامبريالي الصهيوني وعولمة الاستسلام ، تمثل أحد أبرز عناوين الصراع العربي الراهن ضد التحالف الأمريكي الصهيوني وأدواته في انظمة التخلف والاستغلال والاستبداد، وهي دعوة صريحة لمواصلة النضال السياسي الديمقراطي والصراع الطبقي من أجل فضح هذه الانظمة واسقاطها وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية في بلداننا العربية - ، مدركين أن أحد أهم شروط هذا التحدي هو امتلاك عناصر ومقومات العامل الذاتي - الحزب الثوري ، الحامل للفكر الماركسي في صيورته المتجددة، وبمنهجيته نقدية، للفكر والواقع معاً، إلى جانب إمتلاك تقنيات العصر ومعلوماته وفق مفاهيم العقل والعلم والحدثة والديمقراطية، في إطار أيديولوجي تقدمي ينتمي إلى الواقع العربي ويتفاعل معه ويعبر عنه في الممارسة العملية من جهة ، وإلى الاشتراكية كضرورة تتطلع إليها الجماهير الشعبية العربية كطريق وحيد للخلاص والتحرر الوطني والقومي الديمقراطي و الاجتماعي من جهة أخرى ، إنها مهمة لا تقبل التأجيل ، يتحمل تبعاتها - بشكل مباشر - المثقف التقدمي الملتزم ،في جميع الفصائل والحركات والأحزاب اليسارية في أقطار الوطن العربي، حيث يتوجب على هذه القوى أن تطرح اليوم على جدول اعمالها البدء بالحوار الفكري والسياسي فيما بينها حول الاهداف العامة المشتركة (دون التخلي ابدا عن اهدافها وبرامجها الخاصة في بلدانها)، تمهيداً للانتقال التدريجي صوب الصيغة التنظيمية التوحيدية للحركة الماركسية العربية، إذ أنه في ظل استفحال التخلف والتبعية بسبب تزايد سيطرة التحالف الكومبرادوري البيروقراطي على مقدرات شعوبنا ، وعدم

تبلور الحامل الاجتماعي الطبقي النقيض للعلومة وتأثيرها المدمر إلى جانب وظيفة ودور دولة العدو الصهيوني في خدمة النظام الإمبريالي منذ نشأتها ، لا خيار أمام قوى اليسار الماركسي، سوى أن تتحمل مسئوليتها، وهذا يستلزم - كخطوة أولى - من كافة هذه القوى أن تتخطى شروط أزمتها الذاتية ، وأن تخرج من حالة الفوضى والتشتت الفكري والسياسي والتنظيمي الذي يكاد يصل إلى درجة الغربة عن الواقع عبر التوجهات الليبرالية الهابطة أو العدمية التائهة، وإلا ستعرض هذه الأحزاب والفصائل والقوى إلى التفكك والانحيار تمهيداً لولادة البديل اليساري الثوري من القاعدة الشعبية، سواء في داخلها أو من خارجها.

2015/6/4

لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " الى نظام رأسمالي ؟ ولماذا
لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد ؟ هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد المعرفي (الأبيستمولوجي) ، أو ما لم تتجه مباشرة الى العقل العربي ذاته ، ذلك أن " العرب و المسلمين " إنما بدأوا يتأخرون حينما بدأ العقل عندهم يقدم استقالاته ، حينما أخذوا يلتمسون المشروعية الدينية لهذه الاستقالة ، في حين بدأ الأوروبيون يتقدمون حينما بدأ العقل عندهم يستيقظ ويسائل نفسه ، فالرأسمالية هي بنت العقلانية " ، والحال ، أنه منذ القرن الخامس الهجري : " دخل الفكر الإسلامي كما يقول نصر حامد أبو زيد ، في مرحلة الركود بحكم الظروف الداخلية والخارجية التي أدت الى الجمود الاجتماعي والسياسي " وتقلصت المساحة النقدية منذ ذلك القرن ، " عندما راح الإعلان الرسمي للمذاهب يفرض بالتدريج ممارسة " أرثوذكسية " للفكر الديني بعيداً عن العلوم الدنيوية ، حيث ظلت الظاهرة الإسلامية - كما يقول محمد أركون - الى الآن عموماً شيئاً لا فكر فيه داخل الفكر العربي والإسلامي . وبقيت المسائل اللاهوتية الكبرى التي نوقشت في القرنين الثاني والرابع الهجريين على حالها تقريباً، كما تركها الأشعرى بالنسبة للسنين ، وابن بابويه وأبو جعفر الطوسي بالنسبة للشيعيين " واستمر هذا الحال حتى نهاية القرن التاسع عشر ، وظهور ما عرف بحركة الإصلاح الديني الحديث، التي أطلقها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، ولم تفلح كما يقول الجابري في " بلورة مشروع نهضوي تتجاوز به الإشكالية التي تطرحها في التجربة الحضارية العربية منذ اندلاع النزاع بين علي ومعاوية أو العلاقة بين الدين والسياسة " كما لم تفلح الاتجاهات العلمانية ، المادية والعقلانية التي ظهرت في تلك المرحلة وبداية القرن الماضي ، في بلورة مشروعها النهضوي عبر اتجاهاتها الفكرية المتعددة ، المادية والتنويرية ومن أبرز مثقفي هذا التيار شبلي شميل ، وفرح أنطون وسلامة موسى وعلي عبد الرازق وطه حسين ولطفي السيد ... ومع تفجر ثورة يوليو 1952 وبروز دور مصر القومي التحرري والتموي المناهض للاستعمار والصهيونية بقيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، سرعان ما تكالبت المؤامرات الامبريالية والرجعية والصهيونية وصولاً الى هزيمة الخامس من حزيران 1967 وانكسار المشروع القومي الذي اسدل عليه الستار بوفاة عبد الناصر 28/ايلول/1970 وبداية تراكمات الانفتاح والافقار وانتشار الحركات الرجعية والاسلاموية التي نجحت -بدعم صريح من القوى الامبريالية - في تكريس التخلف وتفجير الصراعات المذهبية والطائفية الدموية البشعة كما هو حال شعبونا في اللحظة الراهنة.

2015/6/4

تعريف الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور ماركسي....

هي استمرار لثورة التحرر الوطني ضد الوجود الامبريالي الصهيوني من جهة وهي استمرار لسيرورة الثورة الاشتراكية من جهة ثانية ، انطلاقا من العلاقة الجدلية بين الثورة الوطنية الديمقراطية و الثورة الاشتراكية. فالثورة الوطنية الديمقراطية تركز إلى تحالف واسع من الجماهير يضم القوة الرئيسية للتحالف الثوري المكونة من العمال والفلاحين الفقراء، الى جانب الشرائح الفقيرة من البورجوازية الصغيرة ، (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ويخطئ كل من يحاول القفز على المهام الوطنية الديمقراطية والسير رأسا نحو "الثورة الاشتراكية" أو كل من يحاول حصر المرحلة الوطنية الديمقراطية في الأفق البرجوازي المسدود. فهي تهدف إلى استكمال التحرر الوطني في الميدان الاقتصادي الاجتماعي ، كما وترمي إلى القيام بتحويلات طبقية /اجتماعية ثورية تضمن انهاء كل اشكال التبعية للامبريالية وانهاء هيمنة الكومبرادور والراسمالية الطفيلية واقتصاد السوق في المجتمع لحساب اقتصاد التسيير الذاتي والتعاوني والقطاع العام والمختلط ، وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة وهذا يعني أن مهامها: 1.تفكيك وازاحة سيطرة البنية الاقتصادية التابعة والبنية الاقتصادية الكومبرادورية ، والغاء سيطرة اقتصاد السوق في الميدان الاقتصادي.

2.تفكيك وازاحة البنى اليمينية الليبرالية وبنى الاسلام السياسي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وازالة هيمنتها في البناء الفوقي بما يؤدي الى انهاء كل مظاهر الطائفية والمذهبية واستعادة وحدة الشعب وفق عقد اجتماعي ديمقراطي ثوري، وهذا يعني اعادة هيكلة وبناء مؤسسات الدولة قانونيا وسياسيا وثقافيا بصورة ديمقراطية بما يتطابق مع المصالح الطبقية لجماهير الفقراء والكادحين في سياق العمل الدؤوب لالغاء كافة مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

3.اعتماد تطبيق مبادئ التنمية المستقلة المعتمدة على الذات في كل قطر عربي ارتباطا بمبدأ الاعتماد الجماعي العربي.

وانطلاقا من وعينا بان مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية هو مفهوم علمي يرتبط - ارتباطا وثيقا -بتناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني ، فهي ثورة تحرر وطني مناضلة ومقاومة للوجود الامبريالي الصهيوني من اجل اجتثاثه من بلادنا.. وهي في نفس الزمان والمكان ثورة ديمقراطية ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال والتبعية تستهدف اسقاطها ومواصلة النضال من اجل استكمال التحرر والسيادة الوطنية في الاقتصاد والسياسة والثقافة وكافة قضايا المجتمع برؤية طبقية تستهدف اساسا مصالح الشرائح الفقيرة وكل الكادحين المضطهدين ، وبرؤية تنموية تقوم على مبدأ التنمية المستقلة والاعتماد على الذات ، فالثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية - في اوضاعنا العربية الراهنة -هي الثورة التي تلتزم برؤية وبرامج تجسد مصالح واهداف العمال والفلاحين الفقراء وكافة الشرائح الجماهيرية الفقيرة والمضطهدة ، بقيادة الحزب الماركسي الثوري لضمان انجاز المهام الديمقراطية السياسية والاجتماعية والتنموية الاقتصادية وتكريس اسسها وبنيتها التحتية وقاعدتها الانتاجية ، وفي هذه

المرحلة سيتمتع المجتمع بالمعاني الحقيقية للمساواة وتطبيق مفهوم المواطنة والديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي طالما أن الجماهير الشعبية تشارك بشكل ديمقراطي ثوري ملموس من خلال مندوبيها في هذه العملية ، بما يمكنها أن تتولى بشكل مباشر - عبر الدور الطليعي للحزب الماركسي الثوري في اطار الائتلاف الجبهائي التقدمي الاشتراكي- إدارة شئون المجتمع عموما وبما يؤكد على مراكمة عوامل التطور النهضوي للبنية المادية التحتية في جميع القطاعات الانتاجية (خاصة قطاعات الصناعة والزراعة والاقتصاد والتقدم التكنولوجي وقطاع الخدمات) بما يعزز تنمية وتوافق البنية الفوقية مع البنية التحتية ، حيث سيكون التوسع المستمر في الإنتاج وتحقيق العدالة في التوزيع كفيلين بالقضاء على القاعدة المادية للراسمالية والاقتصاد الحر ولكل اشكال المنافسة والخوف والعوز تمهيدا للانتقال الى المجتمع الاشتراكي.

ووفق هذه الرؤية فان الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية، بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والتتوير العقلاني والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل ، وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن خمسة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الاوضاع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية والرفاه للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية.

بهذا التوجه في الرؤية والبرامج ، فان الثورة الوطنية الديمقراطية تستهدف القيام بتحويلات نوعية عريضة، ديمقراطية ثورية تحقق انهاء البنية الطبقية الرأسمالية وادواتها الطبقية بكل تلاوينها ومسمياتها ومصادرة ثرواتها ، ضمن خطة تستهدف بناء الاقتصاد الوطني ، وتحقيق التنمية المستقلة من خلال : إقامة التعاونيات ، وتطوير وتوسيع الصناعة الوطنية والزراعة المكثفة والتجارة الداخلية مع دور مركزي للدولة بالنسبة لأولويات التجارة الخارجية ، بما يضمن توفير اسس بناء البنية الفوقية للنظام الثوري الديمقراطي الجديد بالطبيعة مع البنية الامبريالية والطبقية اليمينية السابقة عبر تحطيم العلاقات ما قبل الرأسمالية، وتصفية التخلف الاجتماعي الثقافي جنبا الى جنب مع خطط محو الأمية ، وتطوير الصحة والتأمين الصحي المجاني للفقراء الى جانب العلم والثقافة الوطنية ببعديهما القومي والانساني، وبناء الجيش الوطني والمؤسسات الأخرى التي تخدم أغراض الدولة الوطنية الديمقراطية.

اخيرا ...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية يمكن ان تركز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من البورجوازية الصغيرة (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب

الاشتراكية . وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية في البلدان العربية ، يجب أن تتوحد أو تأتلف في اطار جبهوي في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط جماهيرها - في كل قطر عربي - ضد الامبريالية وتوابعها انظمة الاستبداد والتخلف على طريق استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية من أجل إقامة مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال، قائم على مبادئ ومفاهيم الحداثة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والعلمانية والانسانية على طريق تحقيق مهمات واهداف الثورة الوطنية القومية التحررية الديمقراطية على طريق بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد.

2015/6/5

ما هو الشكل الاساسي للصراع الاجتماعي ؟

الشكل الأساسي للصراع الاجتماعي هو الصراع الطبقي ، فالطبقات تتحدد عن طريق المواضع التي تحتلها كل جماعة من ملكية قوى الإنتاج ووسائله ، ويسهم في تكوينها الوعي الذي يعتمد على الوجود، والصراع الذي يسهم في نضوج المصالح وبلورتها.

وهذا الصراع يفسر تفسيراً بنائياً فهو يرتبط بكل من البناء التحتي والبناء الفوقي ، فالأول يحدد مصدر الصراع بالتناقضات بين العلاقات الاجتماعية التي تحددها علاقات الإنتاج، والثاني يكسبه طابعاً سياسياً هو بالضرورة اجتماعي.

اما مظاهر وجود الصراع فتتحدد في تناقض المصالح الطبقيّة بين أطراف الصراع ، ووعي كل طرف بمصالحه (وخاصة وعي الجماهير الشعبية الفقيرة لمصالحها عبر الحزب)، وفي هذه الحالة تتركز الوظيفة الأساسية للصراع في استكمال مهمات الثورة من اجل تغيير النظام الاستغلالي وتغيير المجتمع (وليس الدولة) وإحلال تكوين اجتماعي - اقتصادي اشتراكي محل آخر رأسمالي تابع ورث وكومبرادوري طفيلي.

2015/6/6

المنهج الماركسي أو الجدل المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تطور وتغني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم " ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، ولا تعرف الحقيقة النهائية، ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا ان نتعاطى معها كمنهج أو بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور المجتمعات والانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحقائقها الجديدة، إذ أن الماركسية تكف عن ان تكون نظرية جدلية، إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلق أو في ظروف تاريخية محددة، وبالتالي علينا أن ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقيض لجدل الماركسية

التطوري كما هو نقيض لمنهجها وثقافتها ومشروعها الإنساني الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في العدالة الاجتماعية والاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان، من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

2015/6/6

ماذا يعني الموقف المادي الفلسفي للماركسية ؟

انه يعني أن المادية الماركسية تعني أن العالم المادي موجود بشكل مستقل عن الوعي الإنساني أو غيره؛ وأن معرفة العالم الواقعي ممكنة وإن لم تكن مطلقة؛ وأن الفكر البشري هو الذي ينشأ من العالم المادي، وليس العكس.

ووفقا لفريدريك انغلز في كتابه "لودفيغ فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية:"

"إن المسألة الكبرى الأساسية لكل فلسفة، وخاصة الفلسفة الحديثة، هي العلاقة بين الفكر والوجود، وقد انقسم الفلاسفة حسب تبنيهم لهذه الإجابة أو تلك إلى معسكرين كبيرين. أولئك الذين يؤكدون أولوية الفكر على الطبيعة، ويعترفون بالتالي في نهاية المطاف، بحدوث العالم... وهؤلاء يشكلون معسكر المثالية، والآخرين الذين يعتبرون الطبيعة القوة الأصلية، وهم ينتمون إلى مختلف مدارس المادية."

فالمادية الماركسية، مختزلة في عناصرها الأساسية، تعني قبول القضايا التالية:

- 1.العالم المادي موجود بشكل مستقل عن الوعي الإنساني.
- 2.معرفة العالم الواقعي، حتى لو لم تكن كاملة أو مطلقة، ممكنة، وبالتالي فإن كل شيء يمكن معرفته.
- 3.البشر جزء من الطبيعة، لكنهم يشكلون جزءاً متميزاً.
- 4.العالم المادي لا ينشأ، في المقام الأول، من الفكر البشري؛ بل إن الفكر البشري هو الذي ينشأ من العالم المادي.

وفي هذا الجانب يقول ماركس وأنجلز في كتاب "الفلسفة الألمانية" إن "الناس هم منتجو تصوراتهم وأفكارهم وهم أناس حقيقيون فاعلون ومشروطون بحد تطور قواهم الإنتاجية، ولا يمكن للوعي أن يكون أي شيء أبداً، سوى الوجود الواعي، وخلافاً للفلسفة المثالية الألمانية التي تنزل من السماء إلى الأرض فإننا نصعد هنا من الأرض إلى السماء."

2015/6/7

الماركسية والدين من كتاب غازي الصوراني "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية "

2013

الماركسية كنظرية علمية، فلسفية ، تاريخية، اجتماعية واقتصادية، تسعى إلى تفسير كافة الظواهر الطبيعية والمجتمعية، بمنهجية علمية وموضوعية من أجل تغييرها، وهنا يندرج الدين ضمن هذه الظواهر، فالماركسية تدعو إلى التفسير العلمي الموضوعي للدين ، فعلى الماركسي أن يكون قادراً على فهم كيف كان الايمان

والاعتقاد الديني -وما زال في مجتمعاتنا العربية وفي البلدان المتخلفة- ملهماً للناس عموماً وللفقراء خصوصاً، في تمردهم على استعبادهم واضطهادهم أو في صبرهم على ظلمهم ومعاناتهم في انتظار الآخرة!! انطلاقاً من فهمنا للماركسية ، فإننا نرى أنها طريقة تفكير لفهم الوجود بكليته عموماً وبكل خصوصياته المرتبطة بالصراع الطبقي الاجتماعي من أجل اعتناق العمال والكادحين وكل الفقراء والمضطهدين في إطار العدالة الاجتماعية القائمة على المساواة بين البشر ، إلى جانب أنها لا تسعى -وليس معنى- بالإساءة إلى المشاعر الدينية الكامنة في أوساط الجماهير الشعبية، بل على العكس تؤكد على ضرورة احترام تلك المشاعر - على النقيض مما يروج له دعاة الإسلام السياسي والقوى الرأسمالية والرجعية والامبريالية - فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر وعي البشر في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل -في مراحل تاريخية معينة- تطوُّراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع، وهي بهذا الموقف تتقاطع مع جوهر الأفكار التي أسست لانتشار المبادئ والقيم النازمة لجميع الديانات التي ظهرت بعد مرور أكثر من مليون سنة على وجود الإنسان في هذا الكوكب، انعكاساً لشعوره بالخوف، أو العجز، عن تفسير الظواهر الطبيعية وغيرها المحيطة به، ومن ثم قام بعبادتها ، فقد عبد النار أو الشمس أو القمر أو النهر أو بعض الحيوانات ، وصنع لها التماثيل أو قام برسمها ونحتها على الصخور التي أصبحت جزءاً من التراث الديني القديم، عبر آثارها الموجودة اليوم في مصر واليونان والصين والهند والمكسيك والعديد من البلدان في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ، حيث تميزت تلك المرحلة بما عرفته البشرية من تعدد الآلهة أو تعدد العبادات، جنباً إلى جنب مع الإيمان بالأساطير التي سادت وانتشرت طوال أكثر من خمسة آلاف عام ، حتى ظهور فكرة الإله الواحد عند "أخناتون" في الحضارة الفرعونية في مصر، قبل ظهور الديانات التوحيدية، أو ما يعرف بالديانات السماوية، التي تتحدث عن إله واحد لهذا الكون، وكان أولها الديانة اليهودية التي ظهرت قبل حوالي 4298 عام، ثم المسيحية قبل 2013 عام ثم الإسلام قبل 1434 عام ، وهي أديان ظهرت كامتداد وتقاطع مع ما سبقها من خلفيات أسطورية وتراثية ، ولعبت دوراً مهماً في توضيح المعتقد الديني لهذا الدين أو ذاك، فهي دوماً جزء من الدين مرتبطة به.

وفي هذا السياق ، تؤكد جميع المراجع التي تناولت تاريخ نشوء ما يعرف بـ"الأديان السماوية" أن نشأة وظهور الأديان ارتبطت أساساً بالجماهير المسحوقة أو جماهير العبيد والفقراء لتحريضهم على واقعهم والثورة عليه وتغييره.

وفي هذا الجانب ، نقول : إن الإنسان الفقير ، البسيط ، العفوي ، الذي يعيش في مجتمع متخلف (كما هو حال مجتمعاتنا العربية)، يتأثر سلباً بمعطيات وموروثات قيم التخلف الاجتماعي والغبيي تحديداً ، وينشأ أو يصبح أسيراً - بدون وعي - لهذه البنية الاجتماعية المتخلفة ، بل ويصبح (بتأثير الخطاب الديني، والثقافي والسياسي والاجتماعي للأنظمة الحاكمة)، قوة فاعلة ومؤثرة في بنية المجتمع المتخلفة، فهو يعزز هذه البنية ويدعم استقرارها بمقاومة تغييرها بصورة عفوية، نظراً لارتباطها ببنيتها النفسية المرتبطة بالبنية الاجتماعية، المحكومة بدورها للأعراف والعادات والتقاليد والغيبيات الموروثة ، العلاقة إذن جدلية بين السبب والمسبب (البنية والنمط الإنساني الذي ينتج عنها) مما يحتم على المثقف الوطني المستنير عموماً واليساري خصوصاً ان يتحمل

مسئوليته تجاه الانسان الفقير ومعاشته والاهتمام الشديد بقضاياهم وهمومه ومعاناته وتوعيته وتحريضه ضد البنية المتخلفة ورموزها الطبقية ليقوم بدوره في صنع مستقبله.

2015/6/7

التنوير وتطور العلم وأثرهما على الدين ... (من كتاب غازي الصوراني "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية" 2013).

لقد لعب الوعي الديني، حسب كارل ماركس، أدواراً متناقضة، سلباً أو إيجاباً، فهو من جهة "زفرة المضطهدين" في التعبير عن احتجاج الجماهير على الواقع، ومن جهة أخرى يساهم في "صياغة الوهم"، بتوظيفه من جانب القوى الاستغلالية لإدامة استغلالها، ولعلّ هذا الجانب الثاني هو المفهوم الذي شاع عن رؤية ماركس للدين، لا سيّما أنّ الوعي الديني كان هو السائد على أشكال الوعي الأخرى من فلسفة وعلوم وأخلاق، وشكّل الدين آنذاك الشكل الخارجي للصراعات الاجتماعية.

وكان اكتشاف إسحاق نيوتن قوانين الفيزياء الحركية والميكانيك، صدمة مؤثرة لعالم الغيب الذي ظلّ الدين متمسكاً به، الأمر الذي وضع هذه القوانين في إطار الدراسة والفهم والتطوير، ومع أنّ مثل هذه القوانين لا تلغي الحاجة إلى الدين وإلى الروحانيات لدى الجماهير العفوية، فقد أخذ نجم العلم يرتفع عالياً، وقد ترافق هذا الأمر مع نظرية داروين واكتشافاته، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، التي دعا فيها إلى اعتبار أنّ الكائنات البشرية قد تطوّرت من أصل واحد بسبب طفرات جينية ووراثية، الأمر الذي يتعارض مع الأطروحات الدينية التي تقول "كلّنا من آدم، وآدم من تراب"، وهكذا ارتفع رصيد العلم على حساب الدين في سياق تطور وتقدم المجتمعات الأوروبية، حيث نظر أوغست كونت، مؤسس الفلسفة الوضعية، إلى الدين باعتباره استلاباً فكرياً أما فيورباخ، الذي تأثر به ماركس في موقفه من الدين، فاعتبره استلاباً أنثروبولوجياً (إنسانياً)، وذهب عالم النفس سيغموند فرويد إلى اعتباره استلاباً نفسياً، بل وهماً يُصنع في العقل الباطن مثل بقية الأوهام. وبعد عصر التنوير والنهضة، حولت أوروبا الدين إلى مجرد تقليد ومحاكاة، وتم إضعاف دوره لحساب دور الدولة التي حاولت التأثير على المؤسسات الدينية لتتساق مع مؤسسة الدولة العليا وانحسر الدين في إطار الخاص أو العلاقة الفردية للمواطن مع الدين أو الكنيسة في إطار تطبيق الفصل بين الدين والدولة. لكن على الرغم من كل ذلك، فالدين لم ينقرض في الغرب، مثلما بشرت بعض الأطروحات، وعاد بقوة -للدفاع وتبرير المصالح الطبقية الرأسمالية الجديدة- بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وبلدان أوروبا الشرقية، وفي المقابل لعبت الكنيسة في بعض بلدان أمريكا اللاتينية دوراً إيجابياً وديمقراطياً منحازاً للفقراء في إطار ما عرف بـ"لاهوت التحرير"، لكنه لعب دوراً سلبياً في الشرق، خصوصاً في بلدنا العربية، نظراً لقوة انتشار وهيمنة التراث القديم والعادات والعرف والتقاليد المحكومة لمفاهيم القضاء والقدر وغير ذلك من المفاهيم القديمة في ظل تكريس التخلف الاجتماعي والاقتصادي، حيث المجتمعات ما زالت بعيدة عن شروط التطور الاقتصادي الاجتماعي الديمقراطي النهضوي، لاسيّما حين تعجز الجماهير الفقيرة المضطهدة، عن إيجاد حلول لمشكلات الفقر والمرض والبطالة والعيش الإنساني والحرية، فلا بدّ أن تبحث عن معالجات لها في السماء، وبالوعد باليوم الآخر.

2015/6/7

يبدو ان الهدف الاردوغاني الاخواني للحصول على 75% من اصوات الناخبين في تركيا قد حقق فشلا ذريعا حيث تراجعت نسبة حزب اردوغان الى اقل من 50% وبالتالي سقط مشروعه في تعديل الدستور والغاء النظام العلماني في تركيا كما فشل في تحويلها الى نظام رئاسي بدلا من النظام البرلماني ، ما يعني سقوطا مدويا لمشروع الخلافة او اعادة ما يسمى السلطنة العثمانية ، وبالطبع كل ذلك لا يعني ابدا خروج تركيا من علاقتها الوثيقة بالنظام الامبريالي وحلف الناتو والدولة الصهيونية.

2015/6/7

التفسير المغلوط لعبارة ماركس " الدين أفيون الشعوب " (من كتاب غازي الصوراني "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية " 2013...)

منذ "كتابة ماركس كتاب "أصول فلسفة الحق لهيغل"، فإنه يعترف بالمحتوى الأيديولوجي للدين وبدوره في الصراع الطبقي، وفي الوقت نفسه يعترف بمحتواه التحرري حين وصفه "روحاً لعالم بلا روح". كما قرأ ماركس وإنجلز المنجز الثوري للتقليد المسيحي، حيث تمثل المسيحية نتاجاً وهمياً لعالم معذب وإسقاطاً ذهنياً لوعيٍ مُستلب، ما يتطلب إخضاعها للنقد لا التهجم عليها" ، وهذا هو المنهج الذي يجب أن نستخدمه في تعاملنا مع الدين الإسلامي في صراعنا السياسي الديمقراطي مع حركات الإسلام السياسي الرجعية ، لفصح إهدافها ومصالحها التي تخدم بصورة مباشرة أو غير مباشرة النظام الرأسمالي والمصالح الطبقية لأنظمة الاستبداد والاستغلال في بلادنا.

وفي هذا السياق ، فإن من المفيد الإشارة إلى المفكر الماركسي الإيطالي "غرامشي" الذي أكد في كتابه "دفاتر السجن" أن الدين هو أحد أركان البنيان الفوقي الأيديولوجي للتشكيكة الاجتماعية الملموسة، وهو متداخل مع بنيتها السوسيو-اقتصادية، وهنا يمكن التفريق في وظيفته من خلال مستويين أساسيين: الأول يتعلق بالمجتمع المدني، والثاني له علاقة بالمجتمع السياسي- الدولة التي تعتمد على وظيفة الهيمنة. وقد حاول غرامشي، بعد ماركس وإنجلز، إعادة النظر في المسألة الدينية، لكنّ نهجه ظلّ بعيداً عن توجهات الماركسيين العرب، وقد استمدّ غرامشي نهجه من الممارسة الكفاحية العملية، ولم يستمدّه من الكتب والتعليمات. وإذا كان ماركس قد قال في كتابه نقد فلسفة الحق لدى هيغل أنّ "الدين أفيون الشعوب" ، فإن هذه العبارة لم تُفهم في سياقها ، إذ أنه كان يقصد العلاقة بين الدولة البروسية والكنيسة البروتستانتية وموقفها من الدين باعتباره ضرورة لامتصاص ظلم ومعاناة العمال والفلاحين الفقراء، وضمان رضوخهم واستسلامهم تطبيقاً لمقولة "شيشرون" أن الدين شيء لابد منه للفقراء والعبيد لكي يقوموا بتنفيذ الاعمال الشاقة الموكولة إليهم وتحمل عذابات الدنيا في مقابل أجرهم في السماء، وهنا بالتحديد يتجلى رفض ماركس للظلم الواقع على الفقراء باسم الدين، وتشبيهه بالأفيون الذي كان يستخدم علاجاً لتهدئة آلام المريض في زمانه.

فالأفيون في القرن التاسع عشر كان علاجاً طبياً وقانونياً يستعمل في الطب، وتتعامل به المستشفيات والمراكز الصحية، لا باعتباره مخدراً ساماً أو مدمراً لجسم الإنسان، وإنما هو مسكن مؤقت من الآلام والأوجاع، ولم يكن النظر إليه كعمل إجرامي أو فعل مخالف للقانون، كما هو الحال في الوقت الحاضر، بل كان أمراً مرخصاً له ومسموحاً به ومفيداً.

وفي هذا الجانب، نشير إلى أن ماركس قد اقتبس عبارة "الدين أفيون الشعوب" من الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانط، حيث وردت هذه العبارة في كتابه "الدين في حدود الفعل البسيط"، لكن ماركس أضاف قائلاً: "الدين هو روح عالم بلا روح" ويقصد بذلك تحديداً الطبقات الأرستقراطية والبورجوازية الحاكمة التي تعيش عالماً بلا روح، وبلا أخلاق وبلا ضمير، انه عالم الاستغلال البشع للعمال والفقراء، "لكن إسهام ماركس بالذات كان في البحث في وظيفة الدين وأسباب حاجة البشر إليه باعتباره "الزهرة الوهمية على قيد العبد" أو "زفرة المقهور". وقد استفاد ماركس من رؤية فيورباخ إزاء الدين، ولم يكن له موقف عدائي مسبق.

إن عبارة "الدين هو روح عالم بلا روح" هي ردٌّ على الفكرة المادية المبتذلة، من أنصارها أو من خصومها، التي تعتبر الماركسية تهتم بالماديات فقط، وهي نقيض الروح التي تجسد القيم الأخلاقية والإنسانية والمثل العليا، ففي استخدام ماركس يرى أن الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال فإنه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية من جهة، ومن جهة أخرى منع استغلال تلك الروح من قبل المؤسسات الدينية التي توظفها بالصدّ منها. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الردة الحالية نحو التدين تحديداً بسبب خواء رأسمالية عصر العولمة القيمي وفسادها الأخلاقي وفقرها الروحي. " وبالتالي فإن ماركس بهذه العبارة، "الدين هو روح عالم بلا روح" أراد أن يبين فيها ان الإنسان البسيط الفقير المظلوم المضطهد، يلجأ إلى السماء ويتمسك بالدين لكي يهُوّن على نفسه معاناته ومآسيه الحياتية، فالدين هنا ليس عزاء وسلوى لما هو فيه من فقر وبؤس وحرمان، بل أيضاً، يرى فيه المظلوم عزاء وتعويضه عن انتفاء آدميته الناجمة عن الظلم الطبقي، وهنا تتجلى عبقرية ماركس المعرفية الثورية في استخدامه لهذه العبارة، لكي يوضح أن الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال، فإنه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية وكل أشكال الظلم والقهر من جهة، ومنع استغلال تلك الروح من قبل الطبقات الرجعية والبورجوازية الحاكمة، ومن المؤسسات الدينية التي توظفها بالصدّ منها من جهة أخرى. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الردة الحالية التي تتعرض لها مجتمعاتنا وشعوبنا العربية من خلال حركات الإسلام السياسي صوب مزيد من التبعية والتخلف والاستغلال، لخدمة مصالح الطبقات والشرائح الكومبرادورية والبيروقراطية والعشائرية، تحت ستار ديني، يهدف إلى تكريس العلاقات الرأسمالية الرثة في سياق الخضوع للنظام الامبريالي المعولم وفساده الأخلاقي والسياسي وفقره الروحي والمعنوي. وكان المؤرخ الفرنسي مكسيم رودنسون قد أحسن التعبير عن هذه الظاهرة قبل أكثر من ربع قرن. بقوله "لا أعرف إلى متى ستستمر الحركة الأصولية، فقد يصل ذلك إلى ثلاثة أو حتى خمسة عقود من الآن. لكنها في جوهرها حركة عابرة. وهي ستبقى، طالما كانت خارج الحكم، نموذجاً مثالياً تغذية الإحباطات والمظالم الاجتماعية الدافعة إلى التطرف". أما نبذ الحكم الديني، فلن يحصل الا بعد تجربة طويلة من المعاناة في ظله.

باختصار: الأصولية الإسلامية ستواصل سيطرتها على المرحلة الحالية لفترة زمنية مرهونة بنهايتها لتوفر البديل الشعبي الديمقراطي وقدرته على استقطاب الجماهير الشعبية من ناحية، وعندما يفشل النظام الأصولي بشكل لا يقبل الشك ويقود الى طغيان واضح ومجتمع ترانتي خانع، أو يعاني نكسات من المنظور الوطني من ناحية ثانية، "سيقود ذلك الكثيرين إلى السعي نحو البديل. لكن هذا يتطلب وجود بديل يتمتع بالمصداقية ويثير الهمم ويعبىء الشعب. إنه بالتأكيد ليس بالأمر السهل. "

وهاهم تجار الدين الذين يجعلوه أفيوناً للشعوب ، أو حركات الإسلام السياسي قد وصلوا إلى السلطة. "ومن شأن ذلك حتماً أن يُضعف المفعول المنوّم لوعودهم، كما هو الحال في مصر وتونس اليوم، خصوصاً حينما لا يتوفّر لهم - بخلاف زملائهم الإيرانيين - ريعٌ نفطي كبير يتيح لهم شراء رضا قطاع عريض من السكان أو رضوخهم"[11]، لذلك فإن قوى الإسلام السياسي بقيادة الإخوان المسلمين التي تنصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا من مضمونها الطبقي - الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقية التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة الأنظمة المخلوعة، من أجل تكريس تخلف وتبعية بلدانها واحتجاز تطورها.... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية من جديد، معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد والاستغلال بعد أن اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، ما يعني أن أنظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل طموحات الجماهير الشعبية.

2015/6/8

مزيد من الوضوح حول عبارة "الدين أفيون الشعوب".....(من كتاب غازي الصوراني "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية " 2013...)

أشير إلى أنّ ماركس قد اقتبس عبارة "الدين أفيون الشعوب" من الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانط، حيث وردت هذه العبارة في كتابه "الدين في حدود الفعل البسيط"، لكن ماركس أضاف قائلاً : "الدين هو روح عالم بلا روح" ويقصد بذلك تحديداً الطبقات الارستقراطية والبورجوازية الحاكمة التي تعيش عالماً بلا روح، وبلا أخلاق وبلا ضمير، انه عالم الاستغلال البشع للعمال والفقراء ، "لكنّ إسهام ماركس بالذات كان في البحث في وظيفة الدين وأسباب حاجة البشر إليه باعتباره "الزهرة الوهمية على قيد العبد" أو "زفرة المقهور". وقد استفاد ماركس من رؤية

فيورباخ إزاء الدين، ولم يكن له موقف عدائي مسبق. "

إن عبارة "الدين هو روح عالم بلا روح" هي ردٌّ على الفكرة المادية المبتذلة، من أنصارها أو من خصومها، التي تعتبر الماركسية تهتم بالماديات فقط، وهي نقيض الروح التي تجسّد القيم الأخلاقية والإنسانية والمثل العليا، ففي استخدام ماركس يرى أنّ الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال فإنّه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية من جهة، ومن جهة أخرى منع استغلال تلك الروح من قبل المؤسسات الدينية التي توظفها بالصدّ منها. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الرّدة الحالية نحو التديّن تحديداً بسبب خواء رأسمالية عصر العولمة القيمي وفسادها الأخلاقي وفقرها الروحي. " وبالتالي فإن ماركس بهذه العبارة، "الدين هو روح عالم بلا روح" أراد أن يبين فيها أن الإنسان البسيط الفقير المظلوم المضطهد ، يلجأ إلى السماء ويتمسك بالدين لكي يُهَوِّن على نفسه معاناته ومآسيه الحياتية، فالدين هنا ليس عزاء وسلوى لما هو فيه من فقر وبؤس وحرمان ، بل أيضاً ، يرى فيه المظلوم عزاءه وتعويضه عن انتفاء آدميته الناجمة عن الظلم الطبقي ، وهنا تتجلى عبقرية ماركس المعرفية الثورية في استخدامه لهذه العبارة، لكي يوضح أنّ الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال، فإنّه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية وكل أشكال الظلم والقهر من جهة، ومنع استغلال تلك الروح من قبل الطبقات الرجعية والبورجوازية الحاكمة، ومن المؤسسات الدينية التي توظفها بالصدّ منها من جهة أخرى. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الرّدة الحالية التي تتعرض لها مجتمعاتنا وشعوبنا العربية من خلال حركات الإسلام السياسي صوب مزيد من التبعية والتخلف والاستغلال، لخدمة مصالح الطبقات والشرائح الكومبرادورية والبيروقراطية والعشائرية ، تحت ستار ديني، يهدف إلى تكريس العلاقات الرأسمالية الرثة في سياق الخضوع للنظام الامبريالي المعولم وفساده الأخلاقي والسياسي وفقره الروحي والمعنوي.

2015/6/8

وجهة نظر..... الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او من تاريخه النضالي فحسب ، بل يجب ان يسبق ذلك الوعي والتحليل العميق لواقع واطراف الصراع التاريخي والراهن في ضوء آلياته الداخلية وتناقضاته وقواه وآفاقه الممكنة بعيدا تماما عن ما يسمى بحرق المراحل قبل استيفاء الشروط الموضوعية والذاتية للعملية الثورية.

فالحقيقة الموضوعية هي أساس الفعل الثوري وأكبر قوة ثورية في حد ذاتها، كما لا يجب ان يخضع -مهما كانت الذرائع والمبررات- للانطلاق في حركته من مواقف براجماتية أو مصلحة لتأمين بعض احتياجاته أو رغبة منه في ارضاء هذه الجهة او تلك، اذ أن هذه المواقف او الممارسات او " التحالفات" هي في حقيقتها نقضا وتراجعا عن رسالة اليسار ورؤاه واهدافه، علاوة على انها تشكل نوعا من التزوير الايديولوجي - بوعي او بدونه - تفرضه دواعي الحاجة ، أو في احسن الاحوال تشكل نوعا من الانفعال العاطفي اللحظي ، او نوعا من الاوهام التي تركز - عند اول محطة خلافية - مزيدا من عزلة اليسار وانحصاره، فالتاريخ لا يرحم ، لانه

يفرض حقيقته الموضوعية التي تتفتح لا محالة رغم كل المظاهر البراقة (السياسية والاعلامية الديماغوجية)للتزوير الايديولوجي والالوهام المثالية.

لذلك ، فان الوعي بهذه الرؤية وتطبيقاتها الواعية ، التدريجية الهادئة ، العميقة ، على وضعنا الفلسطيني في مجابهة مأزقه الراهن ، يفترض الانطلاق من أن أي رؤية استراتيجية واية برامج نضالية فلسطينية يجب ان تنطلق من كون الصراع مع دولة العدو هو صراع عربي - صهيوني بالدرجة الأولى ، وان أي مقاومة فعالة في مجابهة العدو الصهيوني ، لا بد لها أن تفكر وتتصرف عربياً وعالمياً- كما يقول بحق الصديق د. هشام غصيب - أي، عليها أن تمارس الفكر والنضال بوصفها فصيلاً طليعياً من فصائل حركة التحرر القومي الديمقراطي العربية في سياق الثورة الاشتراكية على الصعيد العالم ، وهذا ما ينبغي أن تفعله أيضاً جميع الحركات الثورية التقدمية العربية في طول الوطن العربي وعرضه.

أما التفكير الضيق الانعزالي، فلا يمكن أن يقود إلا إلى التسويات الاستسلامية المذلة، التي يدفع ثمنها غالباً الشعب الفلسطيني وجماهير الأمة العربية. ذلك ان التفكير البراغماتي الضيق يقود إلى إغفال العلاقة العضوية التي تربط الكيان الصهيوني بالإمبريالية الغربية والرجعية العربية، ومن ثم تقود إلى أن يلحق حامل هذا الفكر نفسه الى العودة من جديد الى المربع الأول او الى الفشل والمأزق كما هو حال اليسار اليوم ، ليس في فلسطين فحسب ، بل في كل المجتمعات العربية.

2015/6/11

الانقسام وأثره على المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة وقطاع غزة من كتابي " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة..... "

ما جرى منذ 14 حزيران 2007، شكل نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرسست واقع أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

وهنا بالضبط تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة والقطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبتيها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الصراع بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد رغم توزيعه وتباعده الإكراهي في المكان بين الضفة والقطاع من ناحية وبين مخيمات اللجوء والمنافي من ناحية ثانية، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام

السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية، بحيث يمكن الاستنتاج، بأن كل من حركتي فتح وحماس، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم، بصورة إكراهية، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها. إن الوضع الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي، وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48.

2015/6/12

في هذا المشهد أو المأزق السياسي والمجتمعي العربي ، باتت كل قوى النهوض والتنوير والديمقراطية والثورة وفي المقدمة منها القوى اليسارية العربية ، أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وبين أحزاب اليسار العربي وافكارها وبرامجها من ناحية ثانية ، بما يفرض على كافة فصائل واحزاب اليسار الماركسي العربي ، ان تبادر قبل فوات الاوان ، إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء ذاتها: احزابها/فصائلها، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورؤاها الأيديولوجية وبرامجها للخروج من المأزق الراهن، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية- السياسية والاقتصادية والمجتمعية - في كل بلد عربي على حدة، وفق خصوصية اوضاعه السياسية والمجتمعية ، لكن ارتباطاً بالبعد والاطار القومي الديمقراطي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن مصالح الجماهير الشعبية العربية، وقضايا الصراع الوطني ضد التحالف الصهيوني الامبريالي ، هي في شكلها وجوهرها جزء لا يتجزأ من مفهوم للصراع الطبقي أو المصالح الطبقية ، التي باتت اليوم - اكثر من أي مرحلة سابقة - جزءاً من المصلحة القومية والمشروع الديمقراطي النهضوي التقدمي القومي المعبر عن روح ومصالح الفقراء والجماهير الشعبية.

وبالتالي فإن إنهاء نظم العمالة والرجعية والكمبرادورية والرأسمالية التابعة الرثة الطفيلية في الوطن العربي ، هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، وأن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور الاقتصادي التنموي المستقل المعتمد على الذات، و التطور المجتمعي الذي يكفل العدالة الاجتماعية. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي ، وهذا يعني بوضوح شديد ان دحر الكيان الصهيوني العنصري لا يمكن ان يتم الا في سياق دحر الوجود الامبريالي والانظمة التابعة له في الوطن العربي، أي في سياق انتصار الثورات الشعبية الديمقراطية العربية بافاقها الاشتراكية طال الزمن أم قصر.

الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في موقفه من الثقة الذاتية او التاريخ النضالي فحسب ، بل يجب ان يسبق ذلك الوعي والتحليل العميق لواقع واطراف الصراع التاريخي والراهن في ضوء آلياته الداخلية وتناقضاته وقواه وآفاقه الممكنة بعيدا تماما عن ما يسمى بحرق المراحل قبل استيفاء الشروط الموضوعية والذاتية للعملية الثورية.

فالحقيقة الموضوعية هي أساس الفعل الثوري وأكبر قوة ثورية في حد ذاتها، كما لا يجب ان يخضع سهما كانت الذرائع والمبررات - للانطلاق في حركته من مواقف براجماتية أو مصلحة لتأمين بعض احتياجاته أو رغبة منه في ارضاء هذه الجهة او تلك، اذ أن هذه المواقف او الممارسات او " التحالفات " هي في حقيقتها نقضا وتراجعا عن رسالة اليسار ورؤاه واهدافه، علاوة على انها تشكل نوعا من التزوير الايديولوجي - بوعي او بدونه - تفرضه دواعي الحاجة ، أو في احسن الاحوال تشكل نوعا من الانفعال العاطفي اللحظي ، او نوعا من الاوهام التي تكرر - عند اول محطة خلافية - مزيدا من عزلة اليسار وانحساره، فالتاريخ لا يرحم ، لانه يفرض حقيقته الموضوعية التي تتفتح لا محالة رغم كل المظاهر البراقة (السياسية والاعلامية الديماغوجية)للتزوير الايديولوجي والاوهام المثالية.

لذلك ، فان الوعي بهذه الرؤية وتطبيقاتها الواعية ، التدريجية الهادئة ، العميقة ، على وضعنا الفلسطيني في مجابهة مأزقه الراهن ، يفترض الانطلاق من أن أي رؤية استراتيجية واية برامج نضالية فلسطينية يجب ان تنطلق من كون الصراع مع دولة العدو هو صراع عربي - صهيوني بالدرجة الأولى ، وان أي مقاومة فعالة في مجابهة العدو الصهيوني ، لا بد لها أن تفكر وتتصرف عربياً وعالمياً- كما يقول بحق الصديق د. هشام غصيب - أي، عليها أن تمارس الفكر والنضال بوصفها فصيلاً طليعياً من فصائل حركة التحرر القومي الديمقراطي العربية في سياق الثورة الاشتراكية على الصعيد العالم ، وهذا ما ينبغي أن تفعله أيضاً جميع الحركات الثورية التقدمية العربية في طول الوطن العربي وعرضه.

أما التفكير الضيق الانعزالي، فلا يمكن أن يقود إلا إلى التسويات الاستسلامية المذلة، التي يدفع ثمنها غالباً الشعب الفلسطيني وجماهير الأمة العربية. ذلك ان التفكير البراغماتي الضيق يقود إلى إغفال العلاقة العضوية التي تربط الكيان الصهيوني بالإمبريالية الغربية والرجعية العربية، ومن ثم تقود إلى أن يلحق حامل هذا الفكر نفسه الى العودة من جديد الى المربع الأول او الى الفشل والمأزق كما هو حال اليسار اليوم ، ليس في فلسطين فحسب ، بل في كل المجتمعات العربية.

قد يبدو هذا الكلام طوباوياً لكن القضية الفلسطينية - كما يضيف الصديق د. هشام غصيب - قضية جذرية، ومن ثم تستلزم حلاً جذرية. فإما السعي إلى تحقيق ذلك، وإما الاستمرار في حالة التزدي والتدهور إلى ما لا نهاية. علينا أن نتعلم من التاريخ ومن تجاربنا مجابهة الواقع المر مجابهة جريئة ومباشرة وجذرية، وإلا كتبنا على أنفسنا الاندثار الوطني والقومي.

رسالة دافئة وصريحة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

حاجتنا في كافة فصائل واحزاب اليسار العربي إلى تقييم صارم لأفكارنا وممارساتنا بهدف إعادة تأهيل فصائلنا واحزابنا ليقوموا بدورهم الطبيعي وإنجاز مشروعهم النضالي التحرري والثوري الديمقراطي ، لاننا نعيش حالة شكلية او مظهرية من الرضا على النفس والارتياح تستند في معظمها الى التاريخ النضالي وليس الى راهنية نضالنا ..فتراجعنا وتراكمت ازماتنا وأمراضنا وانحسر دور احزابنا وفصائلنا ، ونكاد ان نفقد مصداقيتنا في اوساط الجماهير . ولعل أخطر الأمراض التي تعوق تطور أحزنا ، بل تؤدي إلى تراجعها ، هو ضعف وتراجع الوعي والدافعية الذاتية لدى الرفاق ، وبالتالي تراجع الإيمان بالمشروع اليساري الثوري الأصيل الذي ينحاز للطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وعموم الكادحين . إن هذا التوهان والتراجع والارتداد الفكري والسياسي ، يمثل وضعاً خطيراً جداً ويساهم بقوة في مراكمة مظاهر اليمين الفكري والسياسي بمختلف تلاوينه داخل قوى اليسار العربي ، علاوة على تزايد المحاور التكتلية الشللية التي تقتصر لأي رؤية فكرية وليس لديها سوى مواقف ذاتية أنانية عززت من تخلف أحزابنا وفصائلنا ..وبالتالي غدت مظاهر القلق والاحباط لدى العديد من الاعضاء والكوادر ..الى جانب دورها في مفاومة عوامل الازمة ومن ثم عوامل الانهيار طالما بقيت ازمنا على هذا الحال من التراكم المخيف دونما أي مجابهة جذرية لعلاجها والخروج منها صوب النهوض فمن الأمراض الكبرى التي تعرقل تطور احزابنا ، نشاهدها بوضوح في أن العمل السياسي الفكري و التنظيمي هو آخر ما يحظى باهتمام الاغلبية الساحقة من الرفاق خصوصا في الهيئات القيادية ، سواء بالنسبة لوعي حركة الواقع ومكوناته الاجتماعية والاقتصادية والطبقية او بالنسبة للتثقيف والقراءة الذاتية.

إن ما أطرحه لا يدخل في إطار جلد الذات ولا في إطار زرع الإحباط ،لأننا بقدر ما نحلل بدون مجاملة وبصرامة هفواتنا ونواقصنا وأخطائنا بقدر ما يزيد إيماننا بمشروعنا وهويتنا الفكرية ، الماركسية المتجددة ومنهجها ، ويزيد إيماننا واقتناعنا الواعي بمبادئنا واهدافنا والوفاء لشهادتنا واستعدادنا للتضحية من أجل تحقيق تلك الاهداف.

إن هذا الإيمان يتأسس على الوعي بالنظرية الماركسية ومنهجها، وعلى معرفة عميقة بالواقع الموضوعي في هذا البلد العربي او ذاك ، وعلى إرادتنا القوية ودافعيتنا الذاتية بالمعنى الفردي والجمعي ، لكي نتجاوز النواقص والأخطاء والهفوات وتخليص ذاتنا الجماعية من الأمراض التي تنتخرها.

لذلك رفاقي الاعزاء ، لا بد من إعطاء الأولوية للعمل السياسي والفكري والتنظيمي والعمل المباشر وسط الجماهير الكادحة والاندماج في اوساطها ، لأنها أحد أهم شروط تأهيل احزابنا وفصائلنا لذاتها. وهذا التأهيل يمثل مسألة حاسمة في سيرورة التغيير التحرري الثوري والديمقراطي في بلادنا ارتباطا بتفعيل الحوار من اجل استنهاض احزاب اليسار داخل كل بلد عربي اولاً ، لكي نبدأ معا في بناء الحركة الماركسية العربية الموحدة من قلب نضالنا المشترك في عملية الثورة القومية العربية التحررية والديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/6/13

إن المسائل التي تواجه التطور الثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية. لذا فالمطلوب من حركات الطليعة الاشتراكية في الوطن العربي "تعريب الماركسية" -إذا صح التعبير- واستيعاب مسارها التطوري التجديدي النقيض للجمود والتذهب العقائدي. كما أن "تعريب" الماركسية في إطار الالتزام الحقيقي بالديمقراطية والتعددية يعني تحقيق اندماجها مع حركة الجماهير العربية خلال الممارسة الثورية... فبدون الالتزام الواعي بالحريات الديمقراطية لا مستقبل لأي حركة ثورية في بلادنا....

2015/6/13

مرة ثالثة... عن مخاطر هبوط مفهوم الأخلاق في أحزاب وفصائل اليسار العربي.....

يبدو ان احزاب وفصائل اليسار العربي ما زالت تعيش حالة من الاوضاع المأزومة المحكومة للعديد من مراكز القوى او التكتلات الشللية لاسباب متعددة من اهمها غياب الوعي العميق بمبادئ واهداف الحزب وبالتالي انعكاس مظاهر التخلف المجتمعي وتجذرها في العديد من هيئات الحزب وقواعده.

فعلى الرغم من وجود عدد من الاعضاء والكوادر والقيادات المحترمة في اخلاقها وممارساتها وعلاقاتها الموضوعية مع الآخر ، الا أنه من المؤسف والمحزن في آن -أن السياسة والعلاقات الحزبية الرفاقية والاجتماعية والشخصية لم ترقَ عند معظم احزاب وفصائل اليسار العربي إلى مستوى العمل في سبيل الارتقاء بالحزب او الفصيل صوب وحدته الاخلاقية وتعدديته الديمقراطية الداخلية وصولاً الى سيادة العلاقات الرفاقية والشخصية الدافئة القائمة على الاحترام المتبادل ، ومن ثم الحرص على رفض وادانة ومعاقبة كل من تسول له نفسه الاساءة الشخصية الى أي رفيق أو رفيقة ، اذ أن هذه الاوضاع الشاذة اللااخلاقية بقدر ما تثير الحزن والأسى والقلق على مستقبل حركات اليسار العربي ، فانها تفرض على كل ماركسي ثوري مخلص ان يستثير في دواخل عقله وقلبه وروحه كل نوازع الاخلاص لمبادئ واهداف احزاب وفصائل اليسار العربي وتضحياتها ونضالاتها ، كما تفرض ايضا ان تستثير كل حوافز الوعي الثوري والدافعية الذاتية والشغف بالمبادئ الثورية من اجل ازالة كل مظاهر الازمات الفكرية والسياسية والاخلاقية على طريق بناء الحزب الثوري القادر على مجابهة قوى اليمين بكل تلاوينه الليبرالية والاسلاموية وكل انظمة الاستبداد والاستغلال بروح عالية من التحدي والمقاومة المشفوعة بالأخلاق الثورية والشخصية في آن واحد لتغيير هذا الواقع صوب تحقيق اهداف الثورة التحررية الوطنية بافاقها الاشتراكية.

2015/6/14

عن المأزق الفلسطيني واليسار بمناسبة 8 سنوات على الانقسام الكارثي...

حين يكون هناك يسار عصي على ممارسة النقد الذاتي ، وفي ذات الوقت لا يمل الحديث اللفظي طبعاً عن ضرورة المراجعة ، كيف لهذا اليسار ان يعترف بالخطأ، وبمسؤوليته عن الخطأ ، بل كيف يقوم باصلاح الخطأ

؟ بل ان السؤال الجارح كيف بإمكان اليسار هذا ان يمارس الصبح ان لم يقبض على رأس الخطأ ؟ انه لا يدرك ان قضيتنا واوليائنا وحركتنا الوطنية بكل مسمياتها تعيش (لاسباب متعددة اهمها الانقسام) مأزقا خانقا يتطلب من كل وطني مخلص اعادة النظر في كافة البرامج والرؤى السابقة التي اوصلتنا الى هذا المأزق الذي يعني بصراحة شديدة وصولنا الى حالة قصوى من العطب في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية وفكرها السياسي، فالمأزق حالة عطب أو فشل أو هزيمة حادة أعلى من الحالة التي يعبر عنها مفهوم الأزمة.

في الأزمة خلل يقبل تصحيحاً أو تداركاً، وحتى إن فشل التصحيح، قد تعيد الأزمة إنتاج نفسها. وهذا مما ليس ينطبق على المأزق الذي يعني الانسداد الذي لا يقبل تصويماً إلا بالخروج الكلي عن المسار الذي خيض فيه وقاده في المطاف الأخير الى المأزق. وبالتالي حين يصل فكر ما إلى مأزق، فإن العود عنه لا يكون بغير تغيير المقدمات والمنطلقات التي أفضت به الى ذلك المأزق، ولا سبيل الى خروج الفكر السياسي من انسداد طريقه او من مأزقه غير خروجه من ذات الطريق التي أخذته الى النهاية المقفلة، وعدم نفع عودته عن المقدمات ذاتها التي أسست لذلك المسار المسدود.... فالفكر السياسي الفلسطيني تعرض منذ ما قبل اوسلو لمظاهر متنوعة من الازمات وصولا الى الازمة الأكبر ، وأعني بها اتفاق اوسلو التي راكمت مزيدا من الازمات أودت بشعبنا وقواه السياسية والمجتمعية الى المأزق الحاد الراهن (في ظل الانقسام والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس)، الذي لا يبدو اننا - كقوى سياسية - نستطيع الخروج منه بعد ان تلاشت فكرة الدولة المستقلة كاملة السيادة ، وبعد ان بات المقرر الخارجي : الامريكي والصهيوني والعربي الرسمي والاقليمي والدولي متحكما رئيسيا في حاضرتنا ومستقبلنا المنظور.

2015/6/14

8 سنوات عجاف على الانقسام والتفكك والانحطاط.....

الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعر في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس، الذي أدى الى تفكيك وتهشيم الافكار الوطنية التوحيدية وما نتج عنها من حالة تخطط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازالة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية ومراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرعت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وبرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ، واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العبثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الأدنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ،واستشرار القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة، كل ذلك ادى بجماهير شعبنا الى الميل صوب الاحباط او الاستسلام ، وانتشار قيم النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، جنبا الى جنب مع انتشار مظاهر

البذخ الكمالي والتفاخري) فيل وسيارات فارمة وشاليهات وتراكم الثروات غير المشروعة ومئات اصحاب الملايين في بلد محاصر ؟؟؟) ، وانتشرت مظاهر الشيذوفرانيا والامراض النفسية في العلاقات الاجتماعية ، و سيادة منطق العشيرة او الحمولة ، وتراكم الخوف في صدور الناس ، وانتشار الاشاعة .. ان هذه الصورة لم يكن ممكنا بروزها بهذه الحدة لولا الانقسام الذي كرس التراجع المتزايد في مجتمعنا الفلسطيني الذي نشهده اليوم ، لدرجة ان الفرد في مجتمعنا، اصبح همه الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصلحته العائلية الخاصة والمحافظة على سلامته انسجاما مع القول العربي المأثور "امش الحيط الحيط" ان النتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي ، تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة ، وتبعاً لذلك فان "القوي المسيطر لا يواجهونه مواجهة مباشرة ، بل يستعينون بالله عليه ، كما في القول "اليد التي لا تستطيع كسرهما بوسها وادعي عليها بالكسر" ففي حالة الاحباط تصبح مقاومة الظلم لا فائدة منها كما في القول المأثور "العين ما بتقاوم المخرز" ، فقط المواجهة تكون مع الاضعف وحين تسود هذه الخصائص او السلوكيات فان القوي يأكل الضعيف بغير حق في معظم الاحوال ، وفي مثل هذه الاوضاع اغلقت سبل الخلاص الوطني وانتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في اكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيب اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مَخاطرَ أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصةً في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيكِ أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيثُ يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزُرُ عوامل الانفصاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالةٍ غير مسبوقَةٍ من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومةً لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت في معظمها- المصلحة الوطنية العليا برواها وبمصالحتها الفئوية الخاصة.

2015/6/14

ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي تستعيد ثقة ابناء شعبنا والتفافهم وتوحدهم تحت مظلتها كافكار توحيدية جامعة تستجيب لتطلعاتهم بما يمكنهم من مواصلة نضالهم التحرري والديمقراطي وتحقيق اهدافهم في الحرية وتقرير المصير والعودة.

2015/6/14

منذ اوسلو وصولا الى الانقسام الراهن ، انتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في اكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيبُ اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مخاطرَ أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصةً في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيك أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيثُ يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزّزُ عوامل الانقسام الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالةٍ غير مسبوقَةٍ من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومةً لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت في معظمها- المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصالحها الفئوية الخاصة.

2015/6/15

حول تعريف الكتلة التاريخية ومضمونها ارتباطاً بالمأزق الفلسطيني الراهن:

إن الكتلة التاريخية المقترحة، هي إطار يضم كافة القوى الفاعلة في أماكن تجمع أبناء شعبنا في الوطن والشتات، والتي من مصلحتها الخروج من المأزق السياسي الفلسطيني الراهن، باتجاه مواصلة النضال لتحقيق أهدافنا الوطنية التحررية والديمقراطية، وتكريسها كأهداف وأفكار وشعارات توحيدية لشعبنا، مستلهمين في ذلك تجربة الانتفاضة الشعبية 1987 التي النف حولها الأغلبية الساحقة من جماهير شعبنا بمختلف أطيافها وشرائحها الاجتماعية، وبالتالي، فهي كتلة تاريخية ليس فقط لكون أهدافنا الوطنية من أجل التحرر وتقرير المصير والعودة والدولة المستقلة هي أهداف تاريخية ، بل أيضاً لأنها تجسيد لوفاق وطني في هذه المرحلة التاريخية ، وبالتالي، فإن هذه الكتلة - كما يصفها المفكر الراحل محمد الجابري- "ليست مجرد جبهة بين أحزاب ، بل هي كتلة تتكون من القوى التي لها فعل في المجتمع أو القدرة على ممارسة ذلك الفعل ، ولا يُستثنى منها بصورة مسبقة أي طرف من الأطراف ، إلا الطرف أو الحزب الذي يضع نفسه خارجها وضدها وضد أهدافها، كما أن هذه الكتلة لا تلغي الفصائل والأحزاب والحركات السياسية والمجتمعية، ولا تقوم مقامها ، ذلك لأن ما يجعل منها كتلة تاريخية، ليس قيامها في شكل تنظيم واحد، بل انتظام القوى والأطراف المكونة لها انتظاماً فكرياً وسياسياً ومجتمعياً" حول الاهداف الوطنية التحررية والديمقراطية، والعمل الموحد من أجل تحقيقها، وبالتالي فإن هذه الكتلة يمكن ان تجمع وتستوعب في اطارها فئات عريضة من شعبنا الفلسطيني حول أهداف واضحة ومحدد هي:

أولاً: التمسك بالثوابت الوطنية كما وردت في وثيقة الاسرى /الاجماع الوطني.

ثانياً: مواصلة النضال -على كل المستويات الشعبية- من أجل انهاء الانقسام وصولاً إلى مصلحة وطنية شاملة وفق محددات وثيقة القاهرة 2009.

ثالثاً: البدء الفوري بممارسة كافة أشكال الضغط الشعبي - عبر دور طليعي متميز لفصائل واحزاب اليسار من

أجل التحضير لانتخابات ديمقراطية ينبثق عنها النظام السياسي الوطني الديمقراطي التعددي الفلسطيني كخيار وحيد صوب مواصلة وتفعيل مقاومة الاحتلال الصهيوني بكافة الوسائل الكفاحية والشعبية بهدف تحقيق الحرية لشعبنا جنباً إلى جنب مع تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية في دولته الوطنية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حقوق شعبنا التاريخية.

رابعاً: إن من بين أهم مقومات هذه الكتلة التاريخية المقترحة، أن تعمل على إحياء البعد القومي التقدمي الديمقراطي في رؤيتها وبرامجها ونضالاتها ، انطلاقاً من الضرورة الموضوعية التي تؤكد على أن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى، على أن يكون النضال الفلسطيني في طبيعته، وعلى هذا الأساس فإن أي حركة تغيير ثوري وديمقراطي في مجتمعنا أو أي مجتمع عربي لا يمكن أن تضمن النجاح أو التحقق لأهدافها، إلا إذا انطلقت من الرؤية القومية النهضة العربية بما يضمن تحقيق وحدة الأهداف السياسية الديمقراطية والتنمية والتكامل الاقتصادي في إطار المجتمع العربي الموحد.

2015/6/15

القوى السياسية المرشحة للمشاركة في اطار الكتلة التاريخية.....

يمكن تحديد أو حصر القوى المرشحة لهذه الكتلة من واقع وجود شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات كما يلي:
أولاً: الفصائل والأحزاب والقوى السياسية الفلسطينية الملتزمة بوضوح بمواقفها الواضحة غير الملتبسة بالنسبة للثوابت الوطنية بما في ذلك الموقف الواضح ضد اتفاق أسلو وما نتج عنه من اتفاقات أو ممارسات حتى اللحظة الراهنة.

ثانياً: النقابات العمالية والحرفية والفلاحية والشبابية والنسوية والجمعيات الأهلية والنوادي الثقافية والرياضية وغير ذلك من المؤسسات شرط التزامها بالثوابت الوطنية كما ورد في البند السابق.

ثالثاً: القوى الاقتصادية والمجتمعية التي تشارك في نشاطها الصناعي والتجاري والزراعي والسياحي والمالي في خدمة الأهداف الوطنية التنموية بعيداً عن كل أشكال التطبيع أو العلاقة مع الاقتصاد الاسرائيلي.

رابعاً: جميع العناصر الأخرى من أبناء شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع والمنافي، اللذين يتميزون -كأفراد أو جماعات- بفاعليتهم في المجتمع ارتباطاً بمواقفهم الوطنية ضد العدو الصهيوني وضد الانقسام وكافة الممارسات السلبية الناجمة عن الصراع بين ثنائي فتح وحماس، وفي هذا السياق يؤكد على أن هذه العناصر أو المجموعات تمثل اليوم أكثر من 70% من أبناء شعبنا الفلسطيني.

خامساً: أما بالنسبة لعلاقة اليسار الفلسطيني مع قوى الإسلام السياسي، فهي "علاقة متحركة وجدلية تبعاً لتناقضات الواقع السياسية والاجتماعية، وتبعاً للتناقضات التنافسية مع العدو الصهيوني حيث يمكن أن تتوفر حالة من التقاطع على الصعيد السياسي في اللحظة التي تقف فيها قوى اليسار والقوى الإسلامية (حماس والجهاد) على أرضية المعارضة والمواجهة لمشاريع التسوية الأمريكية - الإسرائيلية بعيداً عن أية تحالفات مشبوهة مع الأنظمة الرجعية العميلة، وإلى جانب ذلك نشير إلى أن علاقة اليسار وتناقضاته مع هذه القوى

الإسلامية على الصعيد الاجتماعي حيث يتجلى ويبرز التعارض والتناقض أكثر حضوراً، سواء على صعيد فهم الديمقراطية كقيم وآليات وممارسة لبناء المجتمع ومؤسساته، أو تجاه القضايا الاجتماعية الرئيسية: حرية المرأة، حرية الاعتقاد وحرية التعبير والاجتهاد وحرية الإبداع الثقافي وقضايا العدالة الاجتماعية والاقتصادية بمختلف تجلياتها، إلى جانب رفضنا المطلق - كيساريين - لكافة ممارسات الاستبداد والقمع في ضوء تجربة حركة حماس وحكومتها منذ الانقسام إلى اليوم.

إن وضوح هذه الرؤية، ومن ثم البناء عليها بالنسبة لعلاقة اليسار الفلسطيني مع القوى الإسلامية (حماس والجهاد) يتطلب من هذه الأخيرة أن تتخذ موقفاً واضحاً من التوجهات التالية:

أولاً: النضال بكافة الوسائل الكفاحية والسياسية والشعبية من أجل تحرير الأراضي المحتلة وإقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حق شعبنا التاريخي في أرض وطنه فلسطين.

ثانياً: رفض التبعية بأشكالها المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية.

ثالثاً: رفض التطبيع بكافة أشكاله ورفض الصهيونية كعقيدة معادية لشعبنا وللشعوب العربية وحضارتها وتراثها وقيمها.

رابعاً: تغليب التناقضات الرئيسية على الثانوية في هذه المرحلة.

خامساً: النضال من أجل الديمقراطية وترسيخها كنهج حياة مجتمعي يضمن الحرية بكافة أنواعها وفي مقدمتها حرية المعتقد.

2015/6/15

على طريق بلورة فكرة الكتلة التاريخية.....

إننا ندعو إلى الحوار والتواصل الجاد مع كافة القوى والنقابات والجمعيات والفعاليات والشخصيات الوطنية للتوافق على عقد مؤتمر وطني فلسطيني متزامن (في الضفة وقطاع غزة والشتات) يشترك فيه كل من يوافق من أبناء شعبنا على برنامج المواجهة الذي يمكن الحديث عنه بالصيغة التالية:

برنامج المواجهة:

إن طبيعة ومضامين التحولات والتغيرات والسمات النوعية والتناقضات التي تعبر عنها المرحلة الجديدة ، تستدعي وتفرض خطة للمواجهة، تتسجم مع عمق وشمولية ونوعية التحديات والمخاطر التي تهدد راهن ومستقبل قضيتنا السياسية والمجتمعية.

والمواجهة بهذا المعنى تكتسي طابعاً شمولياً _ استراتيجياً _ وتكتيكياً، فهي عملية بناء بمعنى الانطلاق نحو أنماط وأساليب وطرائق وأشكال تنظيم وممارسة نضالية تحمل ديناميات التجدد والقدرة على إعادة التحشيد والجذب على الصعيد الوطني وعلاقته الجدلية بالبعد القومي في إطار الكتلة التاريخية المقترحة.

وعلى هذا الصعيد من الهام التنبيه إلى بعض الجوانب المنهجية في إستراتيجية المواجهة:

أولاً : بحكم طبيعة المواجهة وشموليتها، فإن الضرورة تقضي إعطائها طابعاً مجتمعياً شاملاً ، عبر الدعوة إلى تأسيس الكتلة التاريخية، فالعدو الصهيوني يواجهنا بطاقة المجتمع الصهيوني بكامله، عدا عن الدور الاستراتيجي الذي تلعبه الإمبريالية العالمية وخاصة الأمريكية، في موازاة أوضاع الهبوط والانقسام السياسي وأوضاع التردّي الاجتماعي الذي أشرنا إليه.

ارتباطاً بهذا العنوان يصبح مطلوباً إعادة صياغة التعامل مع الجماهير وفق خصوصية كل تجمع فلسطيني، وفق الرؤية الوطنية العامة الواردة في مضمون برنامج الكتلة التاريخية، وبما يؤمن استثمار طاقات الجماهير السياسية والكفاحية والنقابية والعلمية والثقافية والاقتصادية والقانونية...إلخ.

ثانياً : المواجهة المجتمعية الشاملة، ذات بعد تاريخي _ وزماني، أي أنها عملية تتراكم وتتضج مقدماتها وآلياتها عبر صيرورة سيكون لعامل الزمن دوره الفعال فيها، ادراكاً منا بأن عملية المواجهة للمشاريع التصفية والصراع مع العدو الصهيوني ، هي عملية نضالية طويلة المدى تؤمن إيماناً عميقاً بحتمية انتصار شعبنا.

ثالثاً : مسألة منهجية ثلاثة يجب التوقف أمامها وهي ضرورة إيجاد الترابط الفعال والعميق ما بين البرنامج السياسي التحرري، والبرنامج الاجتماعي، إذ أن هذا العنوان هو أحد المداخل والمقدمات الضرورية لمجابهة المرحلة الجديدة من أجل التحرير والبناء الاجتماعي والديمقراطي.

إن تحقيق هذا الجانب الحيوي يشكل الأساس الذي يضمن للكتلة التاريخية المقترحة ، الارتكاز إلى قاعدة شعبية فاعلة ونشيطة، هي الضمانة للنجاح على صعيد المواجهة الوطنية ببعديها التحرري النضالي والديمقراطي المطليبي الداخلي.

2015/6/16

عن مخاطر هبوط مفهوم الأخلاق في أحزاب وفصائل اليسار العربي.....

السياسة التي تستحق اسمها - كما يقول جاد الجباعي - سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع، وغايتها الأخلاق والحياة الأخلاقية . المبدأ والغاية هنا كالمبتدأ والخبر، لا معنى لأي منهما من غير الآخر. لكن يبدو ان احزاب وفصائل اليسار العربي ما زالت تعيش حالة من الازعاج المحكومة للعديد من مراكز القوى او التكتلات الشللية لاسباب متعددة من اهمها غياب الوعي العميق بمبادئ واهداف الحزب وبالتالي انعكاس مظاهر التخلف المجتمعي وتجذرها في العديد من هيئات الحزب وقواعده.

فعلى الرغم من وجود عدد من الاعضاء والكوادر والقيادات المحترمة في اخلاقها وممارساتها وعلاقاتها الموضوعية مع الآخر ، الا أنه من المؤسف والمحزن في آن -أن السياسة والعلاقات الحزبية الرفاقية والاجتماعية والشخصية لم ترقَ عند معظم احزاب وفصائل اليسار العربي إلى مستوى العمل في سبيل الارتقاء بالحزب او الفصل صوب وحدته الاخلاقية وتعدديته الديمقراطية الداخلية وصولاً الى سيادة العلاقات الرفاقية والشخصية الدافئة القائمة على الاحترام المتبادل ، ومن ثم الحرص على رفض وادانة ومعاقبة كل من تسول له نفسه الاساءة الشخصية الى أي رفيق أو رفيقة ، اذ أن هذه الازعاج الشاذة اللااخلاقية بقدر ما تثير الحزن

والأسى والقلق على مستقبل حركات اليسار العربي ، فانها تفرض على كل ماركسي ثوري مخلص ان يستثير في دواخل عقله وقلبه وروحه كل نوازع الاخلاص لمبادئ واهداف احزاب وفصائل اليسار العربي وتضحياتها ونضالاتها ، كما تفرض ايضا ان تستثير كل حوافز الوعي الثوري والدافعية الذاتية والشغف بالمبادئ الثورية من اجل ازالة كل مظاهر الازمات الفكرية والسياسية والاخلاقية على طريق بناء الحزب الثوري القادر على مجابهة قوى اليمين بكل تلاوينه الليبرالية والاسلاموية وكل انظمة الاستبداد والاستغلال بروح عالية من التحدي والمقاومة المشفوعة بالأخلاق الثورية والشخصية في آن واحد لتغيير هذا الواقع صوب تحقيق اهداف الثورة التحررية الوطنية بافاقها الاشتراكية.

2015/6/16

حول جرامشي ومفهوم الكتلة التاريخية ومضمونها.....

من المعروف أن القائد الشيوعي والمفكر الماركسي أنطونيو جرامشي (1891-1937)، قدم ابداعاته التطويرية وإسهاماته في النظرية الماركسية ، انطلاقاً من إدراكه ان "ماركسية ماركس إن صح التعبير ، بحكم كونها منهجا جدلياً ، تشكل نقيضاً لكل ما هو قطعي ومطلق وجامد، وهي فكرٌ يقوم على النقد الذي لا ينقطع ، نقد الواقع ونقد المفاهيم بهدف تغييرها . ولم يقدم ماركس أية وصفات جاهزة أو قوالب ملزمة للمجتمع المستقبلي الخالي من الطبقة ، ولم يقترح - كما يقول المفكر المصري سمير أمين - إستراتيجية للانتقال إلى الاشتراكية وبنائها ، بل انصب اهتمامه حصراً على استراتيجيات مقاومة الرأسمالية ، تاركاً - ليس فقط عن قصد ، بل أيضاً عن قناعة وتمشياً مع منهجه - مهمة صياغة إستراتيجية الانتقال إلى الاشتراكية إلى الذين يقتنعون بتلك النظرية، ليتحملوا مهمة وعاء التوصل إلى تفاصيل ذلك بما يتلاءم والواقع الملموس والمعطيات الملموسة والظروف التاريخية والاجتماعية. "

يعد المفكر الشيوعي أنطونيو غرامشي احد اهم الشخصيات الماركسية التي تجاوزت الاطر التقليدية في تفسير المتغيرات التاريخية عبر تناول دقيق لفهم الواقع المحلي لايطاليا، انطلاقاً من تأمله القائم على تحليل ميداني مرهون بحسابات الزمان والمكان، مما اضفى على آرائه طابعاً تحليلياً يتجاوز الفهم التقليدي للمدرسة الرسمية المتمثلة بتجربة ستالين وتقديسها للنصوص بصورة براقية ، لا تضيي على الواقع الا الجمود وخذلان الحقيقة التي وضع اساسها ماركس بتفسيره الواقع الاجتماعي ودراسته المادية التاريخية، وبالتالي يعد غرامشي المجدد الحقيقي للفكر الماركسي بتجاوزه المعاني الجامدة واعتماده مذهباً انسانياً مفتوحاً لجميع الفئات الاجتماعية متجاوزاً مذهب السوفييت المؤطر بقواعد التآليه والقدسية لمفاهيم ماركس ولينين.

لقد كان جرامشي "ماركسياً مخلصاً ، لكنه رفض عبادة ماركس كمعصوم من الخطأ، فماركس من وجهة نظره، كما قال في العام 1918 "ليس مسيحاً خلف وراءه سلسلة من الحكايات ذات المغزى الأخلاقي التي تحمل ملزمات صريحة وقواعد غير قابلة للتغيير على الإطلاق، خارجة عن مقولات الزمن والفضاء. إن الملزم الصريح والوحيد، والقاعدة الفريدة هي؛ يا عمال العالم اتحدوا". وما عدا ذلك تفاصيل قابلة للاجتهد والنقاش العلمي. "

وعلى هذا الأساس ، قام جرامشي بالتنظير "للتحالف بين البروليتاريا والفلاحين، بين العمال الصناعيين

والزراعيين. ومن يقوم بتوطيد مثل هذا التحالف هم الطليعة المثقفة. وفي أفق هذه النظرة لطبيعة وكيفية التحالف أسس غرامشي لمفهوم (الكتلة التاريخية) حيث يشكل المثقفون "الاسمنت العضوي الذي يربط البنية الاجتماعية بالبنية الفوقية وبتيح تكوين كتلة تاريخية."

استحدث غرامشي مفاهيم لم تكن مطروقة في حقل الفكر الماركسي، مثل مفهوم الهيمنة الثقافية التي تعني أن الطبقة البرجوازية تهيمن على المجتمع لا بامتلاكها وسائل الإنتاج وإدارتها والتحكم بمؤسسات الدولة وحسب، وإنما من طريق فرض تصوراتها وأفكارها على المجتمع أيضاً، إلى الحد الذي تستدرج معه الطبقة العاملة لئلا يتكلم التصورات والأفكار، والتي تغدو كما لو أنها تصورات وأفكار المجتمع برمته. كما اجترح مصطلحي/ مفهومي (المثقف التقليدي والمثقف العضوي) والأول هو من ينفصل عن هموم المجتمع. أو هو من يعيد الترويج لأفكار قديمة، المرة تلو المرة، مثل المعلمين ورجال الدين. فيما الثاني هو من يرتبط عضواً بطبقة اجتماعية، أو مؤسسة ويعبر عن ماهيتها ومصالحها وآمالها، ويصوغ وعيها.

"إذا كان أفراد المجتمع جميعاً مثقفين (أي أن لهم أفكارهم وآراءهم ومنظومة قيمهم وتقاليدهم) فإن قلة من هؤلاء يمارسون وظيفة المثقف في المجتمع. وهؤلاء هم المفكرون والمبدعون في شتى مجالات الثقافة والفلسفة والاقتصاد والعلوم والفنون والمعارف والآداب. ويستطيعون التأثير عبر أفكارهم على الناس. وهذا ما قاد غرامشي إلى بلورة تصور جديد عن الحزب الثوري الذي يكون أعضاؤه مجموعة ناشطة من المثقفين العضويين المُعبّرين والمرتبطين بقوة بقضايا المجتمع، لاسيما البروليتاريا والفلاحين"، كما "ميّز غرامشي بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني. فالمجتمع السياسي بنظره يضم الحكومة والقوات المسلحة والشرطة والمؤسسات التشريعية والقضائية، فيما المجتمع المدني يُمثّل بالاقتصاد وأفراد المجتمع، ومؤسساته المستقلة عن الحكومة

2015/6/17

مفهوم الكتلة التاريخية من وجهة نظرالفيلسوف الفرنسي الراحل جورج لايكا...

يرى الراحل جورج لايكا ان مفهوم الكتلة التاريخية يشكل أحد أهم المفاهيم التي بسطها غرامشي، وهو مفهوم يتربط فيه ترابطاً وثيقاً إسهامه الشخصي في الماركسية وتصوره للسيرورة الثورية ك"بناء لكتلة تاريخية جديدة". إن هذا المفهوم ، الذي أعد في البداية لحل "مسألة" المادية التاريخية "العويصة"، مسألة الجدلية القائمة بين البناء التحتي والبناء الفوقي، أبرز هذا الانطلاق وحدتهما العضوية، حيث "يشكل البناء التحتي والأبنية الفوقية كتلة تاريخية". لا يمكن أن تُختزل في مجرد تحالف طبقي، أو أن تفضي إلى انقلاب أحادي الجانب للأولويات الماركسية (إحلال أولية البناء الفوقي محل البناء التحتي).

وبالفعل -كما يضيف جورج لايكا- "ففي هذه الكتلة، تشكل القوى المادية المحتوى (البناء التحتي)، أما الأيديولوجيات فهي تمثل الشكل"، فالقوى المادية لا يمكن إدراكها تاريخياً بمعزل عن الاشكال، كما أن الأيديولوجيات لا تغدو أن تكون نزوات شخصية في غياب القوى المادية". وهكذا، وجه مفهوم الكتلة التاريخية كامل أبحاث غرامشي الماركسية إلى دراسة طبيعة هذا الرابط الذي يقحم مفاهيم أخرى مقرونة به ومترابطة معه

مثل الهيمنة والأيدولوجية ودور المثقفين . "

يتعلق الأمر إذاً بمفهوم جديد في الماركسية آخذين في الاعتبار أنه لا يمكن أن تكون كل لحظة تاريخية (ظرف، ميزان قوى) كتلة تاريخية. لقد ركز غرامشي إذاً كل مجهوداته على تحديد شروط قيام الكتل التاريخية واندثارها وتحولها. وقد بلغ به الأمر، في سبيل تحقيق ذلك، إلى تجديد تأويل مادية ماركس التاريخية وهذه الشروط يوردها الفيلسوف الفرنسي جورج لابيكا كما يلي:

1/ الشروط الأيدولوجية - الثقافية - :

يرتبط وجود كتلة تاريخية بقيام علاقة ما بين المثقفين والطبقات، بين المثقفين والشعب ، فقد لاحظ غرامشي، عند تحليله للبنية الاجتماعية في الجنوب الإيطالي، أن "المزارع الجنوبي مشدود للملاك الكبير بواسطة المثقف" . ففوق "الكتلة الزراعية" تعمل إذاً "كتلة فكرية" وهي دعامة حقيقة لها، مرنة ولكنها لا تتحطم بسهولة ويستحيل بالتالي فك هذه الكتلة الزراعية بدون كسب (أو تحييد) المثقفين الذين يدعمونها.

وفي هذا السياق أشير إلى استحالة فك الكتلة اليمينية الكومبرادورية المهيمنة والمسيطرة في الواقع الفلسطيني بفرعيها اليميني الليبرالي والديني (فتح وحماس) بدون مجابهة أو تحييد أو كسب المثقفين الذين يدعمونها.

2/ الشروط السياسية - :

إن الكتلة التاريخية ، التي هي كتلة ثقافية ، هي أيضاً كتلة سياسية تنشأ عن أزمة هيمنة أو أزمة دولة بأسرها . وهي أزمة تفكك الكتلة القائمة، كما هو حال م.ت.ف. عندنا .

وإذا ما تحققت العلاقة بين المثقفين والشعب - الجماهير وبين القادة والقاعدة وبين الحاكمين والمحكومين بصورة عضوية بحيث تتحول العاطفة إلى إدراك وبالتالي إلى معرفة.. فإن ذلك يعني ان هناك كتلة تاريخية بصدد التكون ."

3/ الشروط التاريخية والفلسفية - :

إن مفهوم الكتلة التاريخية يفضي أيضاً إلى فهم جديد "لفلسفة البراكسيس" فيعيد النظر في التمييز التقليدي بين "العلم" و "الأيدولوجية". إن الأفكار والتاريخ، والفلسفة والتاريخ تشكل كتلة حسب التطور التاريخي للتاريخ الخاص بغرامشي، وهي تاريخية تؤثر في فهم غرامشي "الفلسفي" لماركس، كما تحدد صياغته النقدية الجديدة لفكرة الاشتراكية ذاتها باعتبارها "كتلة تاريخية لا يمكن اختزالها في التمييز التقليدي بين القاعدة والبناء الفوقي، بين نمط الإنتاج والأيدولوجية. ان مفهوم الكتلة التاريخية ، بهذا المدلول، هو حقاً مفهوم استراتيجي جديد بالمقارنة مع ماركسية الأممية الثانية والثالثة.

وإذن فالكتلة التاريخية لا تتطلب من الأحزاب والتشكيلات الحاضرة لا التنازل لتاريخها ولا التضحية بأحلامها، ولا حتى التخلي عن اسمائها، وإنما تتطلب منها فقط التخلص من الشرقة المترهلة التي تسجن فيها نفسها لتتمكن من الارتباط ارتباطاً جديداً، حياً وفاعلاً، بجسم المجتمع، والمساهمة بالتالي في بعث الحركة فيه من جديد.

2015/6/17

لماذا لم تستثمر قوى اليسار العربي اوضاع الفقر والمعاناة والاستغلال والاستبداد التي استثمرتها حركات الاسلام السياسي ؟؟؟!!!!

احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر معاناة الجماهير وانتفاضتها كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازمتها وتفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية وبيروقراطيتها الشكلية وغياب الجوهر الديمقراطي - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر:

اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر التنويري العقلاني الاخلاقي والتربوي في موازاة الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.

ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي) ومن ثم فشلت في ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية.

ثالثا - عجزت عن تكريس العلاقات الرفاقية الدافئة بالمعنيين الانساني والاجتماعي ، كما فشلت في بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري الديمقراطي في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي (الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة...الخ) فالوعي والايمان الثوري (العاطفي والعقلاني معا) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازمتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها.

وفي حال استمرار كل من هذا العجز والفشل سيسدل الستار عليها...في انتظار ولادة الانوية والاطر الماركسية الثورية الديمقراطية من داخلها او من خارجها.

2015/6/17

دروس وعبر شهر رمضان.....

آمل ان يكون شهر رمضان كريم على شعبنا وشعوبنا العربية...وهو امر لن يتحقق الا باستعادة دروس وعبر شهر رمضان في سنوات الاسلام الاولى التي كانت تحض على معاشة جوع الفقراء وحرمانهم وتقديم الدعم لتحسين اوضاعهم ومساواتهم مع بقية الناس، فقد بلغ حجم العاطلين عن العمل في البلدان العربية بداية عام 2014 (18.1) مليون عاطل يعيلون 90.5 مليون نسمة 80% منهم يتركزون في مصر وسوريا والعراق وفلسطين وليبيا وتونس واليمن والصومال وموريتانيا...لكن اثرياء العرب من الطغم الحاكمة او ما يسمون

بالمملوك والامراء/ المشايخ والرؤساء ومعهم اجهزة القمع والبيروقراطية والشرائح الرأسمالية الطفيلية والريعية النفطية في ما يسمى بالسعودية ودويلات المشايخ من صغار العملاء في قطر وبقية الخليج التي تحتكر الثروات وتمتص دماء الفقراء العرب يتخذون من شهر رمضان وسيلة لما اسميه ممارسة ابشع مظاهر الاستغلال والاستهلاك الباذخ التفاخري باسم الدين ، حيث تبلغ مجموع مصاريف البذخ في هذا الشهر اكثر من 25 مليار دولار (عشرة اضعاف مصاريف الطعام لاي شهر عادي) تصرف لتغذية مظاهر النفاق والبذخ الكمالي التفاخري القذر بعيدا بصورة كلية عن احتياجات الفقراء .. فلا هم لهم ولا هدف سوى الربح ومراكمة الثروات ، يستوردون المسابح من بريطانيا حيث تبلغ قيمة المسبحة الواحدة من الف الى خمسة الاف دولار .. ويستوردون الدشاديش (تكريسا للتخلف) والشمخ - الحطات التي تصنعها الشركات البريطانية خصيصا لهم بثمن لا يقل عن الالف دولار للقطعة .. اما التجار او الكومبرادور العرب فيستوردون - حسب الاحصاءات - ما لا يقل عن ثلاثة مليارات مسبحة صناعة الصين وتايوان وهونج كونج .. الى جانب سجاجيد الصلاة والمساوك !! المصنوعة ايضا في الخارج ... انا لست ضد السجادة او المسبحة او لبس الحطة والدشاداش .. لكنني ضد استيرادها حيث يمكن صناعتها في بلادنا بسهولة وتشغيل الاف العمال .. لكن اترك التحليل او الجواب لكم ... على اي حال ... بمناسبة شهر رمضان اقول : كل يوم وكل شهر وكل عام وجماهير الفقراء العرب بخير عبر ثورتهم ضد انظمة العمالة والتخلف والاستبداد والاستغلال الطبقي وضد الاثرياء الطفيليين لاجتثاثهم لكي تسود العدالة الاجتماعية الثورية وتحقق العدالة الاجتماعية الحقيقية والمساواة التي جسدها الخليفة العادل عمر ابن الخطاب وتلك هي روح شهر رمضان الحقيقية

2015/6/18

وسطاء وسماسرة التجار او الكومبرادور العرب (المنتشرين داخل الانظمة الحاكمة وحركات الاسلام السياسي) لا هم لهم سوى تكريس التبعية والولاء للامريكان وتعميق التخلف باسم الدين والتراث والدفاع عن التطبيع مع دولة العدو الصهيوني او مهاندته لضمان مصالحهم وجشعهم ويطربون شكلا باللباس الديني، يقيمون - في شهر رمضان - ولائم النفاق الباذخة المدفوع ثمنها من عرق ودماء الفقراء ... على اي حال ... بمناسبة شهر رمضان اقول : كل يوم وكل شهر وكل عام وجماهير العمال والفلاحين الفقراء العرب بخير في رفضهم لكل مظاهر وادوات القهر والاستغلال وفي نضالهم عبر ثورتهم ضد انظمة الاستبداد والاستغلال الطبقي وضد كل ادوات ورموز رأس المال والاثرياء الطفيليين لاجتثاثهم لكي تسود العدالة الاجتماعية الثورية وتحقق العدالة الاجتماعية الحقيقية والمساواة والديمقراطية والمواطنة في دولة تقوم على الفصل بين الدين والدولة يحكمها شعار " الدين لله والوطن للجميع "

2015/6/18

تثوير الفكر الذي نحتاجه - كما قال المفكر الراحل نصر ابو زيد - يتطلب السعي إلى تحريك العقول بالتحدي والدخول إلى المناطق المحرمة، اللا مفكر فيه حسب تعريف ' محمد أركون'، وفتح النقاش حول

القضايا. وأهم من ذلك التخلص من ذلك الجدار العازل الذي طال وجوده في ثقافتنا بين 'العامة' و'الخاصة'، فتلك الدعوات التي تتردد بين الحين والآخر عن حصر النقاش في بعض القضايا الدينية داخل دائرة 'أهل العلم'، حتي لا تتشوش عقائد العامة أو يصيبها الفساد، دعوات في ظاهرها الرحمة والحق، وفي باطنها سوء والباطل. كيف يمكن في عصر السماوات المفتوحة (العولمة) التي تنقل 'العالم' إلي غرف النوم، وفي عصر اكتساح ثورة المعلومات لكل الحدود، أن يطالب البعض بحماية 'العامة' من خطر الفكر العلمي في أخطر القضايا التي تمس حياتهم. إنه للأسف منطق 'الوصاية' يتذرع باسم 'الحماية' لممارسة ديكتاتورية فكرية وعقلية لا تقل خطرا عن الديكتاتورية السياسية في مجتمعاتنا.

2015/6/18

بمناسبة شهر رمضان اقول : كل يوم وكل شهر وكل عام وجماهير العمال والفلاحين الفقراء العرب وكل المضطهدين والمظلومين بخير في رفضهم لكل مظاهر وادوات القهر والاستغلال وفي نضالهم عبر ثورتهم ضد انظمة الاستبداد والاستغلال الطبقي وضد كل ادوات ورموز رأس المال والاثرياء الطفيليين لاجتثاثهم لكي تسود العدالة الاجتماعية الثورية وتحقق العدالة الاجتماعية الحقيقية والمساواة والديمقراطية والمواطنة في دولة تقوم على الفصل بين الدين والدولة يحكمها شعار " الدين لله والوطن للجميع".

2015/6/19

كلمات تحمل الكثير من الدلالات والالتزام الطبقي الثوري ...من ابداع غاليتي ابنتي الادبية الواعدة روان الصوراني بمناسبة شهر رمضان.....

عهدنا تهنئة بعضنا مع بداية شهر رمضان بتبادلنا عبارة "رمضان كريم".. لكننا ان تأملنا واقعنا بشيء من الصدق والموضوعية ،فعلى رمضاننا تسجيل اعتراضه ،حاملا معه عبارات حقيقية ،صادقة ومعبرة،ليصرخ قائلا"رمضان حزين.. رمضان فقير..رمضان بائس وبائس وجوعان."في عيون واذهان أولئك الذين يعيشون رمضاننا سنويا لا افطار فيه ولا سحور ..ولا عيدا سوى لاحزانهم.

2015/6/19

رفاقي اصدقائي أحبتي سؤالي وجوابي.....ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالانتهازية والخداع والأكاذيب والنفاق ؟؟؟ اجابتي على سؤالي تكمن في ذاتي التي افرزت هذا الكم من مشاعر الالم والحزن التي حملتها كلمات السؤال الذي ادرك تماما انني لست اول من يتساءل عن مصير حماسته او اراءه وكتاباتة في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين والمرتين والمدعين، ويستولد حالة الاعتراب التي تثير بدورها نوازع القلق ، وهي عندي - دون مكابرة - نوازع تعكس لحظات انفعالية تبرز فيها العاطفة مع العقل ، لكنها تمدني بالمزيد من عناصر القوة المعنوية في كسر وتحدي الاغتراب، فأجد في عقلي وروحي ما يدفعني الى مزيد من الكتابة التي اسعى دوما ان تكون علمية وموضوعية لا تعكس الواقع المعاش

فحسب ، بل ايضا تضییء شمعات ينتمي ضیائها واشراقها لمستقبل لا بد آت..لذلك لا استطيع ان انفرد او اتخلی عما انا فيه ليس لانني اسهم في صنعه وتخليق جنيته مع آخرين من امثالي رفاقا واصدقاء مادييين علمانيين ثوريين ديمقراطيين منتشرين في كل الارض... كما ان ما اكتبه احاول ان اودع فيه قطعة من عقلي وروحي واثقا من تفاعلها مع ارواح وعقول الكثيرين، اذ لا يمكن ان تقتر حماستي ، ولا يمكن ان اتخلی عن التزامي وانتمايي بجبهتي ..حزبي.. وبالتالي لا استطيع ولا يمكن ان أعیش معزولا في ذاتي او بين جدرانتي ..لان الاعظم والاصعب في النضال السياسي والمعرفي والكفاحي هو القادم، وهو يحتاج الى مزيد من الشجاعة الفكرية والسياسية والمجتمعية في مواجهته ، وازعم انني قد بدأت حملتي ضده في كتاباتي مؤخرا ، اذ ان كتاباتي المفعمة بتفاؤل الارادة ومستقبل اليسار كحامل للحدثة والنهوض والتحرر وللعدالة والحرية معا هو جوابي الصريح على سؤالي المتشائم ..مع مودتي للجميع.

2015/6/20

رفاقي واصدقائي.....

تعالوا معا.. ندعو احزاب وفصائل اليسار العربي إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر بما يلبي احتياجات ومصالح الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ثورياً بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا السياسي والاجتماعي والثقافي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكاً للمستتقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي واستخدام ادواته باتجاه التحرر والديمقراطية والنهوض السياسي والحضاري والتنموي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولاً الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحدثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

2015/6/20

رغم تأكيدي وقلقي من المآزق السياسي والمجتمعي العربي الراهن ..أنا هنا لا أنشائم لكئي أدعو للأمل ، أدعو إلى الاستنهاض و استعادة اليسار دوره بما يضمن توازن الماضي بالحاضر وتحقيق الخطى نحو المستقبل واستعادة الدور .. واثقا أن الظروف الموضوعية والجماهير الشعبية تحمل في رحمها المولود الذي لن يقطع حبله السري ، لكن المسألة المركزية التي تشغل اهتمامي الآن هي كيفية تفعيل واتساع دور التيار اليساري الماركسي القومي الديمقراطي في عملية النضال الوطني والديمقراطي الفلسطيني، وذلك انطلاقاً من أن الصراع

مع العدو هو بالدرجة الأولى صراع عربي-إسرائيلي يقوم في جوهره على النضال القومي التقدمي ضد نظام العولمة الرأسمالي كحليف رئيس ووحيد لدولة "إسرائيل" ، أما المحور الثاني في اهتمامي الراهن فهو مرتبط بقضايا الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية الفلسطينية، ارتباطاً بعلاقتها العضوية بحركة التحرر القومي الديمقراطي العربية، وهو اهتمام بالبعد القومي في إطار وحدة اليسار العربي عبر العمل مع مجموعة من المثقفين والمفكرين العرب لتأسيس مركز للحوار يضم الماركسيين العرب لعل هذا الحوار يدفع إلى نقلة عملية كما آمل، حيث لم اعد مؤمناً باستمرار تشرذم وحصر الحركات اليسارية في إطارها القطري في فلسطين أو غيرها بل يتوجب في ظل استئراء العدوانية والعنصرية الصهيونية وتوحش نظام العولمة الراهن أن نسعى إلى بلورة الإطار العربي الاشتراكي الديمقراطي دون أن يعني ذلك إلغاء أو تجاوز خصوصية كل قطر، هذا هو الطريق لتجاوز الواقع العربي المأزوم والمهزوم في هذه المرحلة الصعبة.

2015/6/21

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، -كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راها- وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحرير على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

2015/6/21

رفاقي واصدقائي الاعزاء...علينا مواصلة النضال لتحقيق المشروع التحرري الحضاري الحداثي الديمقراطي- في إطار الصراع الطبقي والسياسي الثوري في هذا المجتمع العربي او ذاك- وتفعيل وبلورة الذات القومية العربية" في مضمونها الحداثي الديمقراطي التقدمي الجديد الذي تتداخل فيه مصالح الطبقة العاملة والفلاحين مع مصالح الأمة في إطار اقتصادي / اجتماعي يقطع ويغلق الباب في وجه القوى البورجوازية العربية بشقيها اليميني الليبرالي الرث والاسلامي المتخلف من ناحية ويعبر عن مشروع نهضوي يجسد روح وأشواق ومصالح العمال والفلاحين وكل الفقراء والكادحين والمضطهدين في بلادنا من ناحية ثانية.

-إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، على طريق تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية، ومن أجل تأسيس نمط إنتاجي بديل، اشتراكي وديمقراطي.

2015/6/22

بالنسبة لاحزاب وفصائل اليسار العربي لا مجال لاستقامة القول بـ"الحزب الطليعي" كشعار معلن في مقابل واقع معاكس يقر بـ"الحزب متدني المستوى فكرياً" الى جانب التدني او الهبوط السياسي والتظيمي. وفي هذا السياق ، لابد من التذكير بأن الأزمة الوطنية العامة، وازمة التحرر والنهوض ومجابهة التخلف والتبعية والاستبداد من قلب الصراع الطبقي التي تفاقمت في جميع الاقطار العربية وادت الى انتشار مظاهر الطائفية والصراع الدموي المذهبي وحركات الاسلام السياسي، هذه الازمة لا يمكن أن تحال بالكامل إلى عجز النظام الطبقي الكومبرادوري الحاكم او ما يسمى بالقيادة التاريخية - في هذا البلد او ذاك - عن الوفاء بالتزاماتها في تحقيق الأهداف المعلنة، ، بل أيضا عجز "المعارضة التاريخية" و"المعارضة البديلة" في أن تصبح البديل الديمقراطي الثوري الذي طالما قال: أن في برنامجه الدواء الشافي، فأتى الواقع ليقول إنه لم يشكل البديل التاريخي المطلوب ، بل فشل فشلا ذريعا ، بما يفرض على كافة قوى اليسار مراجعة نقدية صارمة لتجربتها التاريخية التي اوصلتها الى مثل هذا الفشل او الهزائم ، لعل في هذه المراجعة ما يدفعها الى اعادة صياغة رؤيتها الماركسية ومنهجها الجدلي ومن ثم اعادة صياغة رسالتها وبرامجها المعبرة عن مصالح جماهيرها الشعبية ، وعندئذ يمكن القول انها بدأت الخطوات الاولى للخروج من مأزقها الراهن صوب نهوضها واستعادة دورها الطليعي الذي تنتظره جماهيرها بشوق كبير...

2015/6/23

حول التكون الطبقي في مجتمعنا العربي.....

بسبب استمرار اوضاع التخلف والتبعية وهشاشة قطاع الصناعة وهيمنة الرأسمالية الرثة الطفيلية تحولت مجتمعاتنا العربية الى مجتمعات محكومة للشرائح الكومبرادورية في اطار خليط طبقي يجمع بين بقايا القبائل واشباه الاقطاعيين والرأسمالية التجارية والمصرفية والعقارية الطفيلية.. وبالتالي ما زال تطور الطبقات في بلادنا في حالة من السيولة لن تعزز تبلور الطبقات الاجتماعية ، أما بالنسبة للتكون الاجتماعي / الطبقي المشوه فيعود الى الأصول الرئيسة المتشابهة التالية :

(أ) ملكية الاراضي والعقارات .

(ب) التجارة و ملكية رأس المال .

(ج) النسب العائلي المتوارث .

(د) استقلالية المنصب او موقع القوة الوظيفي .

-لقد تشكلت "بورجوازية" عربية من أهم كبار ملاك الارض ، واصبحت العلاقات الرأسمالية هي السائدة في بلادنا ، لكن ما هي سمات هذه البرجوازية .

-لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبير "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

-ذلك أن مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية .

-ولذلك من الادق القول عن البورجوازية في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي في اللحظة التاريخية الراهنة.

2015/6/23

عندما تهتري الأطر السياسية اليسارية التي كانت تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتي نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التخلف وتكريس التبعية والاستبداد وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي وما رافقها من احياء الصراع الدموي الطائفي المذهبي الشديد التخلف...فهل ستستمر هذه الأطر او الفصائل والاحزاب اليسارية على حالتها المأزومة الراهنة وغياب تأثيرها في اوساط جماهيرها الشعبية الفقيرة، وبالتالي تفككها وانهيائها وولادة الجديد من رحمها او من خارجها...أم انها ستنتهض ذواتها او احزابها وتسترد دورها الطليعي قبل فوات الأوان؟ سؤال يرسم كل الرفاق المعنيين بمستقبل اليسار في وطننا العربي

2015/6/23

اليسار العربي...من التعثر وال فشل الى النهوض - غازي الصوراني

نحن أمام حركة تحرر عربية (ديمقراطية يسارية) تعيش حالة من النكوص، تشير إلى طبيعة ازمتها الراهنة، التي تدل على العجز الواضح ، في ظروف ومستجدات يبدو فيها الباب مشرعاً أمام المزيد من التبعية والتخلف والافقار والاستبداد وانتشار الحركات اليمينية الليبرالية الرثة والاسلاموية التي فجرت الصراعات الطائفية الدموية بحيث باتت ساحة الوطن العربي كله مفتوحة لمزيد من الهيمنة الامبريالية والصهيونية.

ولذلك فإن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة صياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية ، إلى جانب إعادة صياغة أهداف الثورة التحررية الديمقراطية العربية، وممارستها على أساس علمي، بعد أن

توضحت طبيعة الطريق المسدود الذي وصلته الأنظمة العربية، وما انتهت إليه مسيرة هذه الحركة بسبب أزمة فصائلها وأحزابها اليسارية ، وأزمة قياداتها خصوصاً ، وهي أزمة تستدعي المبادرة إلى تقييم ونقد التجربة السابقة ، الى جانب دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها تلك الفصائل والاحزاب طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أحد الأسباب الرئيسية لتعثر قوى اليسار العربي وفشلها، وفي هذا الجانب اشير الى اهم المنطلقات التي باتت بحاجة إلى المراجعة والمناقشة وإعادة الصياغة على طريق النهوض:

أولاً : إشكالية النهضة الوطنية والقومية العربية المعبرة عن طموحات ومصالح العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين ومن ثم تفعيل العلاقة الجدلية بين الماركسية والقومية : حيث بات من الضروري أن تقوم القوى اليسارية العربية في كل قطر ادراج البعد التوحيدي القومي كبعد رئيسي في عملها ، بما سيضيف عمقاً جديداً لقواها بدلاً من أن يبقى كما كان الأمر حتى الآن ، عبئاً عليها وعامل إضعاف لها.

ثانياً : الاستيعاب الموضوعي - بالمعنى الثوري - لدور ووظيفة نشوء وتأسيس الدولة الصهيونية لضمان احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية وحفاظا على المصالح الامبريالية،ومن ثم النضال ضد الحركة الصهيونية ودولتها، لاقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها.

ثالثاً : إشكالية التبعية وكسرها وتجاوزها : وهي اشكالية مرتبطة بتبعية كل البلدان العربية ، كأجزاء متناثرة ، للنظام الرأسمالي المعولم وفق محددات قانون التطور اللامتكافئ، وبالتالي فإن وحدة التحليل الأساسية من منظور القوى اليسارية الثورية التي تسعى إلى التغيير، تتحدد أساساً وحصراً بالمجال القومي الديمقراطي العربي الذي تستطيع فيه هذه القوى تعبئة نفسها بشكل فعال وأخذ زمام المبادرة على نحو قادر على خلق صيرورته النضالية المستقبلية .

رابعا : القاعدة الاقتصادية والأبنية الفوقية : ففي ظروف التخلف والتبعية تلعب الأبنية الفوقية المتصلة بالسلطة السياسية والثقافة والأيدولوجية بصفة عامة دوراً أكثر أهمية بكثير من تأثير القاعدة الاقتصادية بحكم تخلفها. إذ أن التحالف الطبقي الحاكم في الأنظمة العربية يلعب دوراً هاماً في دعم البنى الفوقية القديمة وتحويلها إلى رصيد لقوى التخلف.

خامساً : الحاضر والماضي : هنا أقول بصراحة ، لا بد من الوعي بأهمية العمل الفكري والسياسي الهادئ والمتدرج باتجاه القطيعة المعرفية مع كل رواسب التخلف في ماضينا، التي أتاحت عودة الماضي ليحكم الحاضر، او عودة الميت ليحكم الحي، وهذه العودة تتجسد في بلادنا اليوم على شكل اصوليات يمينية سلفية اسلاموية رجعية أو على شكل القوى اليمينية الحاكمة في الانظمة العربية، وكلاهما من جوهر واحد وان اختلف شكل أحدهما على الآخر، وهذا نذير آخر حي بنوع المستقبل الذي نتحدث عنه تلك الأصوليات. إنني لا أزعم -كيساري وطني و قومي ديمقراطي- أنني أنفرد بالدعوة إلى إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي الديمقراطي في بلادنا، ذلك لأن هذه الرؤية تشكل اليوم هاجسا مقلقا ومتصلا في عقل وتفكير العديد من المفكرين والمتقنين في إطار القوى الوطنية والقومية اليسارية الديمقراطية، على مساحة الوطن العربي كله، وهي أيضا ليست دعوة إلى القفز عن واقع المجتمع العربي أو أزمتة الراهنة، وإنما هي دعوة

الى وعي كل مكوناته وتشخيصه وتفكيكه ومن ثم صياغة البديل الديمقراطي التقدمي بصورة تدرجية عبر استنهاض احزاب وفصائل اليسار في مجتمعاتها تمهيدا لبلورة وتأسيس الحركة الماركسية العربية القادرة على ممارسة التغيير الثوري المنشود.

2015/6/24

عن الشك المنهجي بالمعنى الديكارتي.....

أعتقد أن الشك المنهجي بالمعنى الديكارتي ضرورة من ضرورات التفكير العقلاني ، كمقدمة أولية على الأقل ، تمهد للاستخدام الامثل للمنهج العلمي المادي الجدلي... وهذا ما أمارسه بالفعل ، ما يعني أن الفكر بالنسبة لي يبدأ حين نشك في كل شيء. الفكر يجب ان يقودنا إلى سؤال: لماذا تخلفنا وتقدم غيرنا؟ ولماذا تتكرر هزائنا في مقابل انتصار أعدائنا ؟ لماذا لم تتطور مجتمعاتنا العربية ولم تمتلك حتى اللحظة مقومات العلم والتكنولوجيا ؟ ولماذا لم تحقق أي شكل من أشكال النهوض التحرري أو التنويري العقلاني ؟ لماذا تنتشر كل هذه المظاهر من أشكال التخلف والاصولية المتمزمة غير المستتيرة ؟ لماذا توقف انتاج المعرفة و الفلسفة في الوطن العربي ؟ ما هي الاسباب الجوهرية للدعوات المشبوهة من النظام العربي والسلطة الفلسطينية للتطبيع مع دولة العدو الاسرائيلي والاقرار بشروطه، ولماذا تعثر وفشل حل الدولتين رغم التنازلات السياسية والسنوات الطويلة من المفاوضات العبثية ؟ هنا تكمن أهمية فضح وتعرية الموقف المثالي ، لانه يعبر صراحة عن المصالح الطبقية للقيادة اليمينية المتنفذة ، وكذلك الأمر بالنسبة لتحليلنا المادي لأسباب الانقسام والصراع التناحري المحتدم حتى اللحظة بين فتح وحماس رغم عدم اختلافهما في الجوهر ؟ إنه ببساطة صراع على المصالح الفئوية والحزبية وكلاهما ينطلق في تفسيره ودفاعه عن رؤيته وبرامجه من منطلق الفلسفة المثالية.

لذلك تتجلى أهمية وعينا في ممارسة الشك المنهجي في سياق عملية التفكير بصورة عقلانية وموضوعية وفق المنهج المادي الجدلي بعيداً عن التفكير التقليدي أو المثالي. معنى ذلك أن ننتقد ونبتعد ونقطع معرفياً مع كل الأفكار المثالية الرجعية والتقليدية.

2015/6/24

كيف نفهم العلمانية ؟

العلمانية : "مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، الدولة لا تمارس أية سلطة دينية ، والحركات والمؤسسات الدينية لا تمارس أية سلطة سياسية". اما الموقف الموضوعي - من وجهة نظري - تجاه مفهوم العلمنة فالخصه فيما يلي:

- 1- تأمين الحرية الدينية.
- 2- فصل الدين عن الدولة والسياسة.

3- اعتبار الشعب أو المجتمع مصدر القوانين وفق اسس الديمقراطية وقواعدها ، فالديمقراطية والعلمانية كل منهما شرط للآخر او هما وجهان لعملية واحدة.

4- تعزيز المحاكم المدنية العامة لضمان المساواة التامة في الحقوق والواجبات.

5- عقلنة الدولة والمجتمع وتعزيز الثقافة العلمية العقلانية.

6- تحرير الدين من سيطرة الدولة وإساءة استعماله لأغراض سياسية، وكذلك تحرير الدولة من هيمنة المؤسسات الدينية.

العلمانية اذن ليست منافسة للدين، كما ان العلمانية بالنسبة لنا، لا تعني عقيدة لا دينية ، ولا استبعاد الدين من الحياة العامة، ولا تقييد الحريات الدينية ، انها تعني حياد الدولة ومؤسساتها تجاه الاديان والعقائد حتى تضمن المساواة الكاملة بين مواطنيها بصرف النظر عن ارائهم ومعتقداتهم وفق اسس الديمقراطية. فالعلمانية تعني على الصعيد المعرفي تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من الاوهام والخرافات ... ومع تأكيدنا على بأن العلمانية ليست ضد الدين، الا انني اشد على انها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، فالعلمانية عملية تاريخية او سيروية تقدم في التاريخ والمعرفة، وهي لغوياً مشتقة من العالم الديني او عالم البشر الذي يصنعون تاريخهم بأنفسهم، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها.

2015/6/25

الحديث عن وحدة القوى اليسارية العربية في إطار جبهوي أو ضمن مفهوم الكتلة التاريخية هو ضرورة موضوعية وراهنة، لكن هذا الهدف يستحيل تحقيقه في ظروف تفكك وتراجع فصائل وأحزاب اليسار العربي وفقدانها -بدرجات متفاوتة- لمصداقيتها وتأثيرها في أوساط جماهيرها داخل كل بلد عربي .. وبالتالي فإن الضرورة الموضوعية الراهنة بصورة ملحة تقتضي من هذه الفصائل والاحزاب اليسارية أن تبدأ -عبر كوادرها المخلصين- بعملية نقدية صارمة لتجربتها التاريخية السابقة ولكل برامجها بما يحقق خروجها من أزمتها المستعصية واشتقاق الطريق صوب نهوضها عبر برامج وروى وممارسات تعبر عن طموحات ومصالح الجماهير الشعبية ، بما يضمن استعادة هذه الفصائل والأحزاب لمصداقيتها وتأثيرها في بلدانها أولاً، كشرط رئيسي وأساسي يوفر العناصر المطلوبة للحوار الجاد حول فكرة تأسيس الحركة الديمقراطية اليسارية العربية، إذ أنه بدون تفعيل دور كل فصيل او حزب في هذا البلد العربي أو ذاك يصبح الحديث عن وحدة اليسار الديمقراطي العربي نوعاً من الترف أو السخرية لا فرق.

كلمات عن الحزب الثوري.....

إن إشكالية الحزب الثوري هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي الماركسي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق. خاصة وأنه في ظل اوضاعنا العربية المتخلفة والتابعة الراهنة ، تعرضت عناوين الحزب الماركسي والشيوعي واليساري ، وعبارات الرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها لعمليات مبرمجة وموجهة من قوى طبقية وسياسية معادية ، داخلية وخارجية ، الى جانب حملات مغرضة ، انتهائية ومأزومة او غير واعية من داخل احزاب وفصائل اليسار ، بذريعة التخلي عن الماركسية والمنهج المادي الجدلي لحساب الهبوط السياسي عن الثوابت الوطنية والقومية عبر خطة فكرية توفيقية ديمagogية ملفقة ، يمينية في جوهرها ، وهي حملات مؤثرة ومؤذية تساهم في تشويه فصائل واحزاب اليسار ، لكنها تشير وتدل ايضا إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب الفضائل الحزبية الثورية بوجه عام لدى من يروجون هذه الحملات مستهدفين انتاج وتسويق أيديولوجية تلفيقية انتهائية إصلاحية تضليلية لتغطية الطبيعة المتذبذبة للشريحة "البورجوازية" التي ينتمون إليها، لكن ثقتنا قوية بدور المثقف العربي الثوري في التصدي السياسي والديمقراطي لكل هذه الاصناف من المثقفين الانتهازيين . وهذا المثقف الثوري او المثقف العضوي هو الذي اختار الانحياز إلى الحزب الثوري، مدافعا ومناضلا في صفوف جماهير الفقراء والكادحين وكل المضطهدين ، حاملا لواء الماركسية ، كعلم ومنهج ثوري ومستقبلي ، يبدأ مع كارل ماركس ولا يتوقف عنده او عند كبار خلفائه في العصر الحديث. من هذا المنطلق يجب أن نعيد تحديد معنى اليسار، الماركسي المتطور المتجدد خصوصا.....ماذا يمكن أن يعني ، باللموس ، هذا الكلام ؟ إنه يعني ان نتخلى عن النظرة العقائدية الجامدة إلى الماركسية ، واعادة الاعتبار إلى جوهر " الديالكتيك التاريخي" والمنهج المادي الجدلي ، والافتتاح بأن التاريخ الذي لا نهاية له لا يسير دوما وبالضرورة على خط مستقيم صاعد، وان الصراع الطبقي هو أحد اهم العوامل الرئيسية المحركة له إلى جانب عوامل أخرى، لذلك يجب أن تستعيد الماركسية دورها ككاشف لحركة الواقع وكمنظر لها (على الصعد الوطنية والقومية والاممية)-. يجب أن نعمل من أجل أن تستعيد الحركة الماركسية دورها الثوري في بلادنا عبر دور طليعي متميز على طريق الحوار الجاد لتأسيس الحركة الماركسية العربية.... هذه هي المهمة الراهنة، وهذا هو الهدف الاستراتيجي المركزي في لحظة تقاوم التناقضات الطبقية مع القوى الرجعية وقوى الاسلام السياسي وبداية تفكك الأنظمة العربية الدكتاتورية ، إلى جانب تقاوم التناقضات التناحرية مع دولة العدو الإسرائيلي والتحالف الامبريالي .- إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، ومن أجل تأسيس نمط إنتاجي بديل، اشتراكي وديمقراطي.وعلينا أن ندرك أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توعية وتأسيس وتنظيم القوة المنظمة الجذرية حقا ، و الثورية حقا ، و نقصد بذلك الطبقة العاملة المتحدة مع الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في إطار تحالف يضم كل الفئات المتضررة من الرأسمالية.المهم أن ننطلق من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ... هذه هي القيمة الثورية التاريخية للماركسية، خاصة وأننا نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية

و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بأفاقها الاشتراكية اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة. فالمستقبل لمن يحمل هذه الرؤية ويجسدها بالممارسة.

2015/6/25

ان بقاء وضع الأحزاب /الفصائل اليسارية العربية بدون بوصلة الفلسفة الماركسية ومنهجها ، وبقائها تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو ضحلة الوعي أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ،سيؤدي بهذه الاحزاب والفصائل إلى مزيد من الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والى الغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش وصولا الى العزلة عن الجماهير وفقدان المصداقية ومن ثم الانتقال من حالة الازمات الى المأزق المسدود وغياب الافق، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده التاريخي والسياسي والمعنوي والتنظيمي ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية التحررية والديمقراطية والاجتماعية على جميع المستويات...

2015/6/26

حول الماركسية والواقع العربي الراهن.....

الأحزاب الشيوعية والماركسية العربية معنية باستمرار وتجدد النضال من أجل:
أولاً : يجب أن تستعيد الماركسية دورها ككاشف لحركة الواقع وكمنظر لها (على الصعيدين الوطني والقومي).
-يجب أن نعمل من أجل أن تستعيد الحركة الماركسية دورها الثوري في بلادنا عبر دور طليعي متميز على طريق الحوار الجاد لتأسيس الحركة الماركسية العربية.
-هذه هي المهمة الراهنة، وهذا هو الهدف الراهن في لحظة تفاقم التناقضات الطبقيّة وبداية تفكك الأنظمة العربية الدكتاتورية ، والتابعة للإمبريالية، إلى جانب تفاقم التناقضات التنافسية مع دولة العدو الإسرائيلي.
-لهذا يجب العمل- في إطار الصراع الطبقي والديمقراطي ضمن دوائر قومية وإقليمية- على تفعيل وبلورة الذات القومية العربية" في مضمونها الجديد الذي تتداخل فيه مصالح الطبقة العاملة والفلاحين مع مصالح الأمة في إطار اقتصادي / اجتماعي يعبر عن مصالح العمال والفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا.
-إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، ومن أجل

تأسيس نمط إنتاجي بديل، اشتراكي وديمقراطي.

ثانياً : إذا كان الصراع ضد الرأسمالية في المراكز هو صراع تدرجي مطلبى الآن، فإن الصراع ضدها في الأطراف هو صراع ثوري (وهذا ما يجب أن يكون في مجتمعاتنا العربية).

-ووفق هذه الرؤية، فإن المهمة المركزية للحركة الماركسية العربية، تتمثل في تجاوز أنظمة التبعية والتخلف أولاً ، تمهيدا للبدء في عملية الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية.

-وعلى أن ندرك أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توعية وتأسيس وتنظيم القوة المنظمة الجذرية حقا ، و الثورية حقا ، و نقصد بذلك الطبقة العاملة المتحدة مع الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في إطار تحالف يضم كل الفئات المتضررة من الرأسمالية.

وهذا كله يفترض وعي كوادري وأعضاء أحزاب فصائل اليسار العربي للمبادئ الرئيسية العريضة للحركة الماركسية انطلاقاً من:

أ) إن الهدف الأساس الذي يشكل محور اللحظة الراهنة هو تجديد أو استنهاض أو إعادة بناء أحزاب وفصائل اليسار في كل قطر عربي أولاً ، لكي تصبح الحركة الماركسية العربية - في مرحلة لاحقة - قوة فعل ثورية قادرة على التغيير في كل أرجاء الوطن العربي.

ب) وهذا يقتضي إعادة الاعتبار للماركسية كونها أداة تحليل فاعلة قادرة على وعي الواقع بشموليته و عمقه و كونيته.

ج) الدفاع عن الاشتراكية كونها أفق البشرية عموماً و مخرج شعوبنا وجماهيرنا العربية خصوصاً من هجمة الرأسمالية ووحشيتها ومن كل شرائحها الطبقية الليبرالية والرجعية من جماعات الاسلام السياسي، علاوة على استنهاض النضال من اجل ازالة الكيان الصهيوني.

إذن، لكي يتم بلورة الوعي بالماركسية، فإن من واجب ومسئولية كوادري وأعضاء الفصائل والاحزاب اليسارية العربية عموماً والشباب والشابات خصوصاً ، ان يسارعوا إلى امتلاك الوعي بمنهج الجدلي المادي، وهي الخطوة الضرورية من أجل النهوض بأحزابهم وفصائلهم ، وبناء التصورات والأفكار والرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطلوبة لعملية التغيير المنشود ، انطلاقاً من إدراكهم لطبيعة ومفهوم الحزب الذي هو شكل الاتحاد بينهم و بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين.

2015/6/26

في توصيف "البورجوازية" الحاكمة في الانظمة العربية.....

أشير إلى أوضاع التطور الاجتماعي / الطبقي غير المتبلور في مجتمعاتنا العربية بصورة محددة (ما زال في حالة من السيولة الطبقية) وبالتالي ، فهو تطور محكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهة ، حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية / الطائفية/ القبلية العشائرية والعائلية / ضمن تطور اجتماعي

تختلط فيه الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري) مما يعزز القول بأن الشرائح الرأسمالية في بلادنا هي بورجوازية رثة (منحطة بالمعنى الاجتماعي وعاجزة عن حل أي مشروع تنويري أو تحرري) ، وهذا يعني أيضا ان الرؤى الليبرالية لدى بعض الاحزاب والقوى الحاكمة في النظام العربي الراهن، تعكس ما اسميه ايضا ليبرالية رثة.

أخيراً لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبيري "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

ولذلك من الادق القول عن البورجوازية الحاكمة في الانظمة العربية ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسرة.

انها بورجوازية تابعة ورثة ، لا تملك وعيا نهضويا او تنويريا ، ولا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي، استمرار دورها في اعادة انتاج وتجديد التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واستعدادها للتحالف مع القوى الرجعية العشائرية والاسلاموية من ناحية ومع القوى الامبريالية والعدو الصهيوني من ناحية ثانية ،وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي المنحط في اللحظة التاريخية الراهنة بسبب عوامل كثيرة من اهمها رثاثة البورجوازية العربية.

2015/6/26

من الادق القول عن البورجوازية الحاكمة في الانظمة العربية ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسرة.

انها بورجوازية تابعة ورثة ، لا تملك وعيا نهضويا او تنويريا ، ولا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي، استمرار دورها في اعادة انتاج وتجديد التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واستعدادها للتحالف مع القوى الرجعية العشائرية والاسلاموية من ناحية ومع القوى الامبريالية والعدو الصهيوني من ناحية ثانية ،وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي المنحط في اللحظة التاريخية الراهنة بسبب عوامل كثيرة من اهمها رثاثة البورجوازية العربية.

2015/6/27

إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية، جاءت انعكاساً لظروف موضوعية وذاتية تاريخية وراهنة ، فقد خضعت مجتمعاتنا - كما هو معروف - لأشكال عديدة من

السيطرة الخارجية التي كرسَتْ خلفها، خاصة الحقبة العثمانية، ثم الحقبة الاستعمارية، وصولاً إلى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفارقة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خضوعها وارتهاؤها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر ادوات كومبرادورية أوشرائح رأسمالية غير منتجة، وجدت في العلاقة مع النظام الامبريالي ملاذاً آمناً لها، يضمن مصالحها الطبقية الأنانية، بمثل ما يضمن ويحمي أنظمتها السياسية الحاكمة، التي كرسَتْ كل مظاهر وأدوات الاستبداد والاستغلال والتخلف، إلى جانب دورها في مجابهة وقمع وخنق القوى والحركات التنويرية العقلانية النهضوية عموماً، والحركات الديمقراطية واليسارية خصوصاً، في مقابل تكريسها -بالتنسيق مع الامبريالية الأمريكية- لما يسمى باليقينيات المطلقة -الغيبية- بكل تلاوينها ومذاهبها وطوائفها ومفرداتها وحركاتها الاسلاموية الرجعية التي أوصلتنا إلى حالة المأزق أو الانسداد الراهن.

2015/6/27

المعارك الايديولوجية أساساً اوليا في التطور والنهوض.....

المعارك الايديولوجية كانت - ومازالت وستظل - هي الأساس الأول لصعود وانتشار وانتصار الاحزاب الثورية، بمثل ما كانت -ومازالت- الأساس الأول لصعود عملية التطور الفكري للبشرية ونهوضها وتقدمها وتعرجاتها منذ الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى حتى القرن الرابع عشر التي جسدها سقراط وأفلاطون وأرسطو وأبيقور وأفلوطين وأوغسطين والفلسفة السكولائية الرجعية وصولاً إلى روجر بيكون الذي طرح فكراً نقيضاً للسكولائية عبر إعلانه "ان الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة وأهمها رواسب الجهل والصمت على المفكرين الرجعيين"، كذلك الأمر في تلك المرحلة التاريخية حتى القرن الرابع عشر تطورت وتفاعلت وتصارعت المعارك الأيديولوجية في التاريخ الاسلامي بين المذاهب الاسلامية المتنوعة مثل: الخوارج، وجماعة المرجئة والمعتزلة والشيعة وصراعها مع المذاهب السنية المحافظة، وصولاً إلى جماعات الزهد والتصوف الغيبية، وهنا علينا أن نذكر جيداً كل من الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وإخوان الصفا وابن خلدون، الذين خاضوا معارك ايديولوجية ضد الفلاسفة العقلانيين المسلمين السلفيين، من أمثال الغزالي وتلميذه ابن تيمية وابن القيم الجوزية، حيث لم يتورع الفلاسفة العقلانيين المسلمين وخاصة ابن رشد والمعتزلة وهم فرسان العقل في الاسلام من خوض المعارك الايديولوجية مع خصومهم الطبقيين والسياسيين، دون أن يفكر أحد منهم في تجنب فتح معارك ايديولوجية، ولو حصل ذلك لتجنب منهم أو من فلاسفة الغرب الماديين والعقلانيين، لما كان ممكناً أن يتطور الوعي البشري وأن تتوهج روح النهضة والثورة السياسية والعقلانية من جهة، ولما كان ممكناً أن تشتعل الثورات الشعبية كما حصل في الثورة الامريكية والانجليزية والثورة الفرنسية والحركات الثورية الأخرى في العالم من جهة ثانية.

غازي الصوراني ...المسار التطوري لمفهوم فلسفة الاخلاق والتنوير مع بزوغ عصر النهضة والديمقراطية البورجوازية في اوربا (القرن 16).. دروس وعبر لتحفيز النضال الثوري الديمقراطي لانهاء التخلف والتبعية في بلادنا العربية.....

بدأ هذا العصر بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس بتأثير الفلاسفة والمفكرين العقلانيين والديمقراطيين الثوريين الذين اسهموا في ازاحة وتحطيم الفلسفة الرجعية الاقطاعية ومنطلقاتها الغيبية . فمع بداية عصر النهضة ظهرت أفكار الفيلسوف الانجليزي " فرنسيس بيكون " (1561_ 1626) الذي يعتبر "أعظم عقل في العصور الحديثة" ، طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام المسبقة التي تهدد العقل، ثم جاء الفيلسوف الفرنسي "ديكارت" (1596-1650) ، الذي أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاة الإنسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة وتسخير قواها لصالحه ، وعلى هذا الأساس ظهر ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677) حينما انتقد أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء "جان جاك روسو" (1712- 1778) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فولتير (1694/ 1778)، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني .

أما الفيلسوف الألماني "كانط" (1724 - 1804) فقال: إن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير (والخير هو فعل الواجب) .والى جانب كانط ، حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ و"هيجل" (1770 - 1831) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة ، لقد رأى في نابليون والثورة الفرنسية والتنوير الأوروبي تحولاً حاسماً في تاريخ العالم ، أدى هذا التحول إلى إخضاع الواقع الاجتماعي للعقل الذي يحتل مكانة بارزة أو مركزية في فلسفته ، فهو يقول وما أروعه في قوله : "كل ما ليس بعقلي يجب أن يصبح عقلياً". فمتى نؤمن بالعقل؟؟إن الواقع العربي يجب أن يتحول إلى واقع عقلائي .. ذلك هو المدخل الضروري نحو التغيير الديمقراطي المنشود.

أما "أوغست كونت"- رائد علم الاجتماع الحديث - (1798 _ 1857) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية في المجتمع ، وعلى هذا الاساس اصبح مفهوم الاخلاق أحد مكونات علم الاجتماع.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكار نيتشة (1844 _ 1900) ، التي تدعو الى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق ما يسميه " الإنسان الأعلى " !!، فالأخلاق الحقّة عنده هي إرادة القوة، هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء.

بعد نيتشه ، ظهر سيغموند فرويد (1856_1939) الذي قال بأن دوافع الإنسان واخلاقياته هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب " هربرت سبنسر " (1820 - 1903) - فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصلح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت الفلسفة النفعية أو

البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس (1842 _ 1910) الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس (1839-1914) صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ، فعوضاً عن سؤالنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه الى النتيجة أو الثمرة أو المصلحة المباشرة. والأخلاق هنا مبنية على هذا الأساس الذي اعتمدته الإمبريالية الأمريكية من أجل استغلال الشعوب الفقيرة واستمرار تبعيتها وتخلفها .

بعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي (1859 – 1952) الذي قال أن النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، فقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920)، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية –عند فيبر – هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع. " من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الامبريالية .

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية ، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأكد أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى أذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة.

2015/6/27

"ديكارت" (1596-1650) : أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاهية الانسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة وتسخير قواها لصالحه ، وعلى هذا الأساس ظهر ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677) حينما انتقد أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء "جان جاك روسو" (1712-1778) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فولتير (1694/1778) ، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني.

أما الفيلسوف الألماني "كانط" (1724 – 1804) فقال: إن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير (والخير هو فعل الواجب) .والى جانب كانط ، حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ و"هيجل" (1770 – 1831) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة ، لقد رأى في نابليون والثورة الفرنسية والتنوير الأوروبي تحولاً حاسماً في تاريخ العالم ، أدى هذا التحول إلى إخضاع الواقع الاجتماعي للعقل الذي يحتل مكانة بارزة أو مركزية في فلسفته ، فهو يقول وما

أروعه في قوله : "كل ما ليس بعقلي يجب أن يصبح عقلياً". فمتى نؤمن بالعقل؟؟ إن الواقع العربي يجب أن يتحول إلى واقع عقلائي .. ذلك هو المدخل الضروري نحو التغيير الديمقراطي المنشود.

2015/6/27

سيفغوند فرويد (1856_1939) قال بأن دوافع الانسان واخلاقياته هي انعكاس لميوله اللاشعورية ،
ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب " هيربرت سبنسر " (1820 - 1903) - فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصلح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت الفلسفة النفعية أو البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس (1842 _ 1910) الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس (1839-1914) صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ، فعوضاً عن سؤالنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه الى النتيجة أو الثمرة أو المصلحة المباشرة. والأخلاق هنا مبنية على هذا الأساس الذي اعتمدته الإمبريالية الامريكية من أجل استغلال الشعوب الفقيرة واستمرار تبعيتها وتخلفها.

بعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي (1859 - 1952) الذي قال أن النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، فقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920)، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية -عند فيبر - هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع. " من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الامبريالية.

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية ، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأكدوا أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى أذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة.

2015/6/27

عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي

.....

بعد ان طغت وتفاقت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي في اوساط معظم فصائل واحزاب اليسار العربي .نشاهد اليوم "قادة" انتهازيون شوهوا وأساءوا للفكرة والتاريخ والنضال ، لا يتورعون - بوقاحة عز نظيرها

- عن رفضهم للماركسية والاشتراكية والصراع الطبقي والنضال الكفاحي، ويتلذذون بالليبرالية وافكارها باعتبارها " سمة المرحلة او عنوانها" لا تتقصهم الذرائع والمبررات ينتشرون اليوم بكثرة مربية في صفوف فصائل واحزاب اليسارالعربي.... ينتمون للحزب بالقطعة او من اجل غاية شخصية محددة لا علاقة لها بالمبادئ او الاخلاق الثورية فكل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... فهل من صحة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن الانتهازيين وتظهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطليعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك يأسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية؟؟...

2015/6/28

شمعة مضيئة على طريق الاستنارة والتنوير العقلاني العربي...لعلها تفيد في مجابهة ظلام المرحلة الراهنة

...

الفيلسوف الهولندي المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677) تلميذ الفيلسوف الفرنسي ديكارت (1596-1650) . انتقد سبينوزا أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق ، من بين اهم كتبه ، كتاب "مقالة في اللاهوت والسياسية " ، وهو الكتاب الثاني الذي تجرأ سبينوزا على نشره في حياته بعد كتابه الأول: مبادئ فلسفة ديكارت. ولكنه على عكس ديكارت لم يتجرأ على وضع اسمه على الكتاب كمؤلف خوفاً عليه من تقجيرات أو اغتياالات محاكم التفتيش له وللناشر. ومعلوم أن الأصوليين اليهود حاولوا قتله في السابق فأخذ درساً لا ينسى وأصبح حذراً جداً. كان هدف سبينوزا في هذا الكتاب - كما يؤكد بحق هاشم صالح - يكمن في ثلاثة أشياء..:

أولاً: تفكيك فتاوى اللاهوتيين وأحكامهم المسبقة التي تمنع الناس من ممارسة التفلسف أو التفكير العقلاني بحرية. فهم يقولون بان الفلسفة ينبغي ان تظل خادمة مطيعة بل وذليلة لعلم اللاهوت الذي هو أشرف العلوم وأعلاها. وأما هو فيقول بأنه يحق للعقل أن يؤكد ذاته ويفكر بحرية بغض النظر عن أي دين كان. ثانياً: كان قد تبقى رسائل تهديد من قبل اللاهوتيين اليهود والمسيحيين تتهمه بأنه كافر وملحد. وقد ألف الكتاب للدفاع عن نفسه ضد هذه التهمة التي كانت خطيرة جداً آنذاك في أوروبا مثلما هي لا تزال خطيرة حالياً في العالم الإسلامي. وقد حاول البرهنة في هذا الكتاب الرائد على أن حرية الفلسفة ليست ضارة بالتقى والورع، ولا بسلام الدولة وأمنها. وقال بأنه ليس ملحدا وإنما يحاول فقط تطبيق التفسير العقلاني على الكتاب المقدس. كما

انه يعترف بالأبعاد الأخلاقية الرفيعة والسامية للدين. ولكنه ينفي ما عدا ذلك من عقائد غيبية وطقوس وشعائر ومعجزات وخرافات..

ثالثاً: الدفاع عن مشروعية الفلسفة والفكر الحر ضد هجمة الأصوليين الشرسة .

ينبغي العلم بأنه حتى لحظة سبينوزا لم يكن أحد قد تجرأ على تطبيق المنهجية التاريخية واللغوية النقدية على التوراة والإنجيل. ولهذا انفجر كتاب سبينوزا كقنبلة موقوتة في عصره. كان يحمل في طياته شحنة تفكيكية وتحريرية هائلة لا تكاد تصدق .

وكان يقول لو كان جميع الناس عقلانيين لاختاروا العيش داخل نظام ديمقراطي متسامح وعلماني. ولكن الشعب الذي يسيطر عليه اللاهوتيون لا يمكن أن يكون عقلانياً .

ولهذا السبب ألف الكتاب لكي يثبت للجميع أن هناك تفسيراً آخر ممكناً للدين: هو التفسير العقلاني. وبدونه لا يمكن تشكيل مجتمع ديمقراطي عن طريق لجم العناصر الأصولية اللاعقلانية الهوجاء: أي التي تهيج الشعب عن طريق اللعب على وتر الغرائز التحتية والعصبية الطائفية والمذهبية. ما الفرق بين عصر سبينوزا وعصرنا نحن؟

2015/6/28

في كل كتاباتي أؤكد على الصراع التناحري والوجودي بين كل اطراف الحركات والفصائل الديمقراطية اليسارية والوطنية الفلسطينية والعربية من جهة والدولة الصهيونية العنصرية من جهة ثانية دون ان نتجاوز التناقض الرئيسي في اطار الصراع الطبقي مع انظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا العربية...لكن من يرفض هذا الموقف ، فهذا من حقه ، ومن حقنا ان نختلف معه ونحترم وجهة نظره ، لاننا نؤمن ان أولى ميزات الحوار الموضوعي الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات والقضايا الحقيقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والأسئلة الهادفة، والوقفة النقدية ، والبحث عن الحلول الواقعية والفاعلة، وعن الإجابات الصحيحة والعقلانية، بعيداً عن الاحقاد او النزعات الذاتية والشخصنة لأن أفضل ما يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل وإثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير والحوار الديمقراطي للمساهمة في حل المشكلات المستعصية للخروج من المأزق الراهن وإضافة خبرة إنسانية جديدة. فالحوار لا يوفر فرصة معرفة الآخر فحسب، بل يُؤمّن معرفة الذات أيضاً ، فالفكر الجاد يعدُّ أفكاره حواراً مع المجتمع وبحثاً عن الإجابات والاستنتاجات المحكمة. كما وتفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني، الديمقراطي ، وتجنب سلوك الكراهية والخصومة والإثارة وتضخيم عيوب الآخرين، والرغبة في رفض طروحات الآخر بأساليب ذاتية تلغي كل معاني ومضامين الحوار المعرفي الموضوعي الهادىء.

2015/6/29

عن الخطاب العقلاني العربي... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية!!

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية والجمود فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد أن اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون أن نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة إلى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف أو على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الخامس عشر ؟؟؟؟!!

على أي حال .. مهما اختلفنا أو اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفارقة أزمت أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

إذن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها ومن ثم صياغة رؤيتها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل... فهل تفعل؟؟؟

2015/6/29

من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري" اصدار منتدى الفكر الديمقراطي - غزة/ فلسطين المحتلة - أيار 1999

١

برز فلاسفة التنوير الفرنسي :

شارل مونتسكيو (1689-1755) : صاحب كتاب -روح القوانين-.. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العسف وتكبحه .

فرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) الذي عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها .

جان جاك روسو (1712 - 1778) الذي ناضل ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً

للتناقضات المجتمع الفرنسي، ففي كتابه -العقد الاجتماعي- يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون .
ديني ديدرو (1713 - 1784) : وهو من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية.

2015/6/29

كيف افهم العلمانية ؟

العلمانية بالنسبة لي - ولكثيرين من رفاقي واصدقائي - هي صمام الامان للديمقراطية والعكس صحيح، فهي تعني على صعيد النضال الديمقراطي الثوري والمعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف، وتحرير الإنسان من العبودية والاستبداد والاستغلال، العلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، إنها عملية تاريخية او صيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، فالعلمانية لغوياً مشتقة من العالم الدنيوي أو عالم البشر الذي يصنعون تاريخهم بأنفسهم، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الديمقراطية والتنوير وحرية الرأي والمعتقد والعقلانية والعلم والتطور والنهضة والتقدم والتحرر السياسي الاجتماعي والاقتصادي كعناوين تجسد جوهر الحداثة المطلوبة في مجابهة وتجاوز هذه المرحلة الظلامية من تطور شعوبنا ، لذلك يتجلى وعي جوهر الحداثة وحركتها اللانهائية انطلاقاً من وعي التراث الفكري التقدمي العالمي عموماً ، ووعي النظرية الماركسية في سيرورة تطورها وتجدها مهمة رئيسية من مهمات احزاب وفصائل اليسار العربي في مجابهة مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والقهر والاستغلال الطبقي في موازاة النضال ضد الوجود الامبريالي الصهيوني على طريق التحرر والنهوض والثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/6/29

كتاب "التحولات الطبقيّة في الضفة والقطاع" لـ غازي الصوراني ... بقلم / سامي حسن *

مارس 24, 2010

في كتابه "التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة" - "رؤية نقدية" (دمشق - 2010) يصف الأستاذ غازي الصوراني المجتمع الفلسطيني بأنه تشكيلة اجتماعية - اقتصادية رأسمالية هامشية وطرفية ترتبط بعلاقة تبعية مع الاحتلال الإسرائيلي، مشيراً إلى أن تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي أدت إلى تشوه العلاقات الاجتماعية أو التركيبية الطبقيّة. فما يطفو على سطح المجتمع الفلسطيني من مظاهر التقدم الشكلي والكمي لا يعكس جوهره كمجتمع شبه تقليدي يتميز باستمرار الدور المهيمن للعائلة في العديد من النشاطات الاقتصادية، ويتداخل أنماطه الاجتماعية التقليدية وتحالفها مع البيروقراطية الحاكمة. في رصده

لأوضاع الطبقات الاجتماعية المختلفة (البورجوازية الكبيرة والصغيرة والعمال والفلاحين) في الضفة الغربية وقطاع غزة، وما طرأ عليها من تحولات منذ عام 1967 حتى يومنا هذا، وانعكاسات ذلك على المجتمع الفلسطيني والمشروع الوطني، يشير الصوراني، إلى أن البورجوازية الكبيرة في الضفة وغزة، بشرائحها المختلفة (كومبرادورية وزراعية وعقارية وصناعية ومصرفية ومالية) هي بورجوازية رثة تهيمن عليها شريحة الكومبرادور المتحالفة مع بيروقراطية السلطة، التي استغلت موقعها فأثرت وصارت جزءاً من البورجوازية المرتبطة مصالحها بمصالح الاحتلال الإسرائيلي. وهو ما يفسر الهبوط السياسي للسلطة الفلسطينية بشقيها في الضفة وغزة. كما يشير إلى أن الرأسمالية بكل شرائحها هي محل منافسة بين حكومتي رام الله وغزة، حيث تسعيان لاستئصالها، بينما تديران الظهر لغالبية المجتمع الفلسطيني الغارق في الفقر والبطالة (معدل الفقر في الضفة حوالي 24% وفي غزة حوالي 56% بينما تبلغ نسبة البطالة في الضفة حوالي 20% وفي غزة حوالي 40%). وهو أمر غير مستغرب من حكومتين تلتزمان بقواعد وأسس النظام الرأسمالي والسوق الحر .

أما بالنسبة للبورجوازية الصغيرة، وهي الطبقة الأكبر فينطبق عليها ما ينطبق على مثيلاتها في الدول العربية، من تذبذب في أوضاعها ومواقعها ومواقفها، وإذا نجح البعض من أفرادها في الحصول على دخل جيد، أو التحول نحو صفوف البورجوازية إلا أن الأوضاع الاقتصادية لمعظم أفرادها (حوالي 93%) هي في حالة سيئة حالها حال أوضاع العمال والفلاحين.

ويخلص الصوراني إلى أنه "بالرغم من المتغيرات التي أصابت البنية الاقتصادية الاجتماعية الفلسطينية طوال الفترة الممتدة منذ عام 1967 حتى اليوم، إلا أن هذه التحولات لم تستطع تجاوز، أو إلغاء علاقات الإنتاج ما قبل الرأسمالية، وشبه الرأسمالية القائمة بل عززتها وأبقت عليها، بفعل عوامل خارجية تتمثل في السياسات الإسرائيلية تجاه الاقتصاد الفلسطيني من ناحية، وعوامل داخلية فلسطينية تتمثل في مجموعة المصالح الطبقية التقليدية والمستحدثة الطفيلية الحريصة على إبقاء العلاقات القديمة وعدم تجاوزها."

إذاً، يمكن القول، أن من أهم ملامح التحولات في البنية الاجتماعية ما بعد قيام السلطة وحتى الآن: إثراء العديد من القيادات السياسية في السلطة، ونشوء شريحة بيروقراطية - كومبرادورية نافذة في القرار السياسي ومرتهنة بالتمويل الأميركي الأوروبي ومتساقفة، بشكل أو بآخر، بهذا القدر أو ذاك، مع الرؤية السياسية الإسرائيلية، وتزايد مظاهر الانحطاط، وهيمنة ثقافة الانتهازية والمحسوبية، وتفاقم ظاهرة الاستهلاك في المجتمع الفلسطيني، واستمرار التخلف الاجتماعي وهيمنة القيم والأفكار القديمة التقليدية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة وما ترتب على ذلك من نتائج سلبية اجتماعية ونفسية وأخلاقية وتربوية، وصعود الإسلام السياسي على حساب تفكيك المجتمع المدني بمكوناته النقابية والسياسية.

إن قراءة كتاب الأستاذ غازي الصوراني توضح مدى الدمار والتخريب الذي لحق بالمجتمع الفلسطيني والمشروع الوطني بسبب اتفاق أوسلو وتشكيل السلطة الفلسطينية والصراع بين "فتح" و"حماس". فما جرى منذ الانقسام الفلسطيني عام 2007 على حد تعبير الصوراني "شكل نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني، والتطور الاجتماعي، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرس واقعاً أقرب إلى الإحباط، واليأس، وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضاً بالنسبة للأوضاع

للاجتماعية والحریات العامة، وحرية الرأي". إذًا، فكتاب الصوراني يقدم مساهمة كبيرة لفهم حقيقة مواقف وسياسات سلطتي رام الله وغزة، ويزيل الغشاوة عن أعين الذين ما زالوا يراهنون عليهما. فالفرق بينهما ليس في الجوهر وإنما في الدرجة، والجوهر هو أن كليهما مستبد، متساق، بهذا القدر أو ذاك مع التسوية المطروحة ومستعد لتقديم التنازلات السياسية المطلوبة، متورط بالفساد، متحالف مع رموزه ممن لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالمشروع الوطني (سماسرة، رموز حقبة ما قبل أو سلو المتعاونة مع الاحتلال، التجار المستغلون للأوضاع السيئة، ومنهم تجار الأنفاق في غزة)، فما يهم السلطتين والحركتين هو المصالح الضيقة والفئوية لهما (ما يفسر عدم التوصل لحل ينهي الانقسام) بينما لا تعبران اهتماماً لمعاناة غالبية المجتمع الفلسطيني، الذي يجري ابتزازه من خلال لقمة العيش لضمان استمرار ولائه، الأمر الذي يفسر استقطاب حركتي "فتح" و"حماس" لقطاع كبير من المجتمع الفلسطيني (تمثل حكومة رام الله رب عمل لحوالي 143 ألف موظف، وحكومة "حماس" رب عمل لحوالي 30 ألف موظف).

في الوقت نفسه يكشف كتاب الصوراني الدور السلبي الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية، ويشير إلى ترهل قوى اليسار بسبب سياساتها الانتهازية الممائلة للسلطة. إن الوضع الراهن كما يقول الصوراني "يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى، أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي، وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48". لذلك يختم كتابه بالقول: "إن المرحلة الراهنة، بكل محدداتها ومتغيراتها الفلسطينية والعربية والإقليمية والدولية، تشير بوضوح إلى أن آفاق النضال القطري الفلسطيني مسدودة، مهما كانت بطولة المناضلين وجدية القادة، فكيف إذا كانت البنية والنهج يعانيان من أزمت مستعصية مرتبطة إما باليمين السياسي (فتح) أو باليمين الديني السياسي (حماس) أو بكليهما معاً، الأمر الذي يفرض على القوى اليسارية أن تخرج من أوهام "الحل المرحلي" وتعيد صياغة الرؤية الإستراتيجية التي تستند على النضال من أجل تحقيق هدف إقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها كجزء لا يتجزأ من الدولة العربية والمجتمع العربي الاشتراكي".

(كاتب فلسطيني) - جريدة النهار البيروتية-لبنان

2015/6/29

إما البربرية والفوضى المتوحشة أو تداعي القوى والتيارات الديمقراطية التقدمية العربية للمجابهة وخوض النضال على طريق تحقيق الثورة الوطنية والقومية الديمقراطية.

بسبب تكريس الاستبداد والافكار وتعمق خضوع وارتهاق الشرائح الحاكمة في النظام العربي للتحالف الامبريالي / الصهيوني حفاظا على مصالحها الطبقية النقيضة لتطلعات ومصالح الجماهير ، تحول الوطن العربي بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير، يعج بالنزاعات الدموية الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في

ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب الديمقراطية والقومية واليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس وعلى الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية تأجيج الصراع الدموي الطائفي والمذهبي الهادف الى تفكيك الدولة الوطنية العربية لحساب الفوضى المتوحشة ودويلات الطوائف بالاستناد إلى منطلقاته الدينية أو الإيمانية السلفية الرجعية التي لا تشكل تناقضاً جذرياً مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموماً وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصاً، ما يعني بوضوح شديد أن بلدان الوطن العربي أمام خيارين .. إما البربرية والفوضى المتوحشة أو الثورة الوطنية والقومية الديمقراطية.

2015/6/30

أعتقد أن احزاب وفصائل اليسار العربي، لم تنجح بالشكل المطلوب في تعميم وتكريس منهاجها الفكري - المادي الجدلي - ومنطلقاتها التربوية الأخلاقية، وثقافتها العقلانية الديمقراطية على قواعدها التنظيمية من الناحية الجوهرية، وبالتالي ظلت الايديولوجيا بوجه عام غير ممأسسة تنظيمياً ومتأثرة ومحصورة أو محاصرة أو هامشية مهمة ، ولم ترتق بأفضل أحوالها لتشكل ناضجاً للحياة التنظيمية أو حالة فكرية جماعية أو قاعدة واسعة لوعي نظري منظم، الامر الذي يستدعي من هذه القوى اليسارية ، أن تبدأ جدياً بتفعيل البعد النظري باعتباره أحد أهم مرتكزات الحزب أو الفصيل وصيرورته الراهنة والمستقبلية، عبر الالتزام بمأسسة النشاط الفكري في الازدهان بما يضمن إحياء وتجديد إطار التفاعل الجاري بشأن إعادة الاعتبار للنشاط التثقيفي لمنظمات الحزب القيادية والكادرية والقاعدية، كبوصلة ومرجعية أولى ومرافقة ضمن مسيرة النضال الشاملة ولتحقيق اهداف شعوبنا في مجابهة مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والقهر والاستغلال الطبقي في موازاة النضال ضد الوجود الامبريالي الصهيوني على طريق التحرر والنهوض والثورة الشعبية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية.

2015/6/30

إن المنطلقات والمفاهيم التربوية والأخلاقية الديمقراطية والثورية لا يمكن دراستها كأى "علم" بل فقط كمبادئ أخلاقية يجب التحقق من فهمها ليس عن طريق المسابقات الخطية، بل في الممارسة داخل الحزب، وعلى مستوى الحياة اليومية .

وهنا لا بد من التأكيد على الكيفية التي نتعاطى بها مع المنهج الجدلي الماركسي في الممارسة الحياتية ليس من أجل التخلص من الرواسب الاجتماعية الرجعية السائدة، بل أيضاً من أجل مراكمة ووعي منطلقات أخلاقية تتفاعل بصورة جدلية خلاقة مع إستراتيجية الحزب ورؤيته الثورية من أجل التحرر الوطني والديمقراطي والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية الوطنية والقومية والأمنية .

فالمنهج الجدلي المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تطور وتغني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم

" ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، وهو ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية جامدة أو مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا ان نتعاطى معها كمنهج أو بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور ظروف الحياة الاجتماعية من حولنا ، ومع تطور الانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحققها الجديدة.

2015/6/30

من اقوال المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد :حول الاستخدام النفعي للإسلام.....

من أهم التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الآن، ذلك الاستخدام الإيديولوجي النفعي للإسلام لتحقيق مصالح وغايات ذات طبيعة فئوية محلية عاجلة. وسواء تم هذا الاستخدام من جانب جماعات سياسية بعينها، أو من جانب أنظمة وسلطات سياسية فاقدة للمشروعية الاجتماعية والسياسية والقانونية، فالنتيجة واحدة، هي تحويل الإسلام إلى أداة من الأدوات واختزاله في وظائف وغايات ذات طبيعة دنيوية متدنية. ولننظر مثلاً في مقولة أن الإسلام دين شمولي، من أهم أهدافه ووظائفه تنظيم شؤون الحياة الإنسانية الاجتماعية والفردية في كل صغيرة وكبيرة، بدءاً من النظام السياسي ونزولاً إلى كيفية ممارسة الفرد لنشاطاته الذاتية في الحمام. هذه المقولة تفترض أن دخول الفرد في الإسلام بالميلاد والوراثة أو بالاختيار الواعي يعني تخلي الإنسان طوعية أو قسراً عن طبيعته الإنسانية الفردية التي تسمح له باتخاذ القرار بشأن كثير من التفاصيل الحياتية التي من شأنها أن تتضمن اختيارات عديدة ، وهذا يتناقض كلياً مع حديث نبي هذا الدين - الذي لم يجد غضاضة، حين لم ينجح اقتراحه في تأبير النخل - أن يعلن موقفه الصريح والصحيح قائلاً ' أنتم أدري بشئون دنياكم'...وهو حديث يتوافق مع مفاهيم وشعارات التطور والتقدم بما فيها شعار " فصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع. وبالتالي فإن خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعاً نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعياً وسياسياً وفكرياً. فبرغم كل الادعاءات والدعوى العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينية في الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود محاكم التفتيش في حياتنا. والسلطة هذه تجمع السياسي والديني في قبضة واحدة، فيصبح المخالف السياسي مارقاً خارجاً عن الإجماع ومهدداً لوحدة الأمة، وبالمثل يقول رجل الدين إن من يغير دينه يجب التعامل معه بوصفه خائناً للوطن. إن اتحاد الدين والوطن يجد تعبيره في كل الدساتير السياسية التي تحصر الوطن في دين، وتختزل الدين في الوطن. وهنا يختزل الوطن في الدولة، وتختزل الدولة في نظامها السياسي، ويجد المواطن نفسه حبيس أكثر من سجن. إن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع، أو تبدأ من الفكر السياسي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأى خطر أشد من هذا وأي بلاء!

2015/7/1

الفيلسوف ابن رشد (1126 م. _ 1198 م.....)

-هو أبو الوليد محمد بن رشد المولود في قرطبة ، كان فيلسوفاً وفقهياً وطبيباً وقبل كل ذلك كان قاضياً ، شرح أرسطو حتى قال معاصروه : " لقد فسر أرسطو الطبيعة ، أما ابن رشد فقد فسر أرسطو " ولكنه لم يكتف بالتفكير والشرح بل نَقَحَ وعَدَلَ وطور في فلسفته كما يؤكد عدد من المفكرين الذي كتبوا عنه. -يؤكد مؤلفو كتاب " تاريخ الفلسفة " أن ابن رشد كان " يرى أن العالم المادي لانتهائي في الزمان ولكنه محدود مكاني ، وهو يرفض التصورات اللاهوتية عن خلق العالم من لا شيء " لم يرفض أبداً وجود الله ولكنه يقول بأن الله والطبيعة معاً موجودان منذ الأزل ، فلم يكن هناك زمن وجد فيه الإله قبل أن توجد الطبيعة ، ويقول أيضاً أن الله هو المصدر الأزلي للواقع ، في حين تشكل المادة الأساس الوحيد للوجود والمصدر الأزلي للمكان _ نلاحظ هنا موقفاً مادياً صريحاً _ ثم يستطرد كتاب " تاريخ الفلسفة " بالقول أن : المادة والصورة عند ابن رشد متلازمتان لا توجد إحداهما بدون الأخرى ، المادة هي المصدر الكلي والأزلي للحركة، والحركة أزلية خالدة مستمرة وكل حركة جديدة تصدر عن سابقتها (نلاحظ هنا جدلية ابن رشد.)

-أما خليل شرف الدين في كتابه " ابن رشد " فيؤكد على ما تقدم بقوله أن " ابن رشد " آمن بالعقل باعتباره منطقاً لتصحيح مسار التفكير الإسلامي الذي انحرف بفعل الافكار الأشعرية والمعايير الغزالية والمبادئ الصوفية ، وساهم في كبح جماح الغزالي وكشّف وعزّى الكثير من أقواله ونظرياته الخاطئة ورد للفلسفة اعتبارها في كتابه " تهافت التهافت " ضد كتاب الغزالي " تهافت الفلاسفة " ؛ تأثر به الكثيرون من المفكرين في فرنسا وأوربا (الذين سموا أتباع ابن رشد) وانتشر بواسطتهم التيار العقلي والعلماني في أوربا مما دفع بالكنيسة في فرنسا إلى إصدار إدانتين لابن رشد وأفكاره (الإدانة الأولى في عام 1271 م. والثانية في عام 1277 م.) ومن هذه الأفكار المدانة حسب لائحة الكنيسة:-

- 1.إنكار الرشدیین لحدوث العالم وإصرارهم على القول بأزليته .
- 2.إنكارهم على الله الخلق من عدم .
- 3.إنكارهم على الله العلم بالجزئيات .
- 4.إنكارهم للخوارق والمعجزات .
- 5.قولهم بمبدأ الحقيقتين أي أن : الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية موجودتان وصادقتان وأن اختلفتا ظاهراً (أي أن طبيعة الدين لا تتنافى مع طبيعة الفلسفة .)

أخيراً ، أو د الإشارة إلى أن الشوائب المثالية لدى ابن رشد لاتتعارض مع ما عرف عنه بأنه من أنصار العقل ، فالعقل عنده هو مبدأ المبادئ وهو المرشد للبرهان ، كما خصص لكل من الفلسفة والدين مجاله المستقل ، الفلسفة للنظر والعقل ، والدين للعامة والعمل ، هذا هو جوهر توفيقه ابن رشد ، وهو موقف متقدم على عصره بكل تأكيد.

في ضوء كل ما تقدم لم يكن غريباً أن يتهم ابن رشد بالهرطقة ويحاكم بعد أن وشى به الكثيرون وزوّروا عليه ،

حيث تمت محاكمته في المسجد الأكبر بقرطبة وبحضور الخليفة " المنصور " الذي حكم عليه بالإبعاد مع أن تهمته كانت نكران القرآن ، وهو حكم مخفف على أي حال بالقياس إلى أحكام عصرنا ؛ مما يدل في رأينا على استنارة حكام أو قضاة عصره في الأندلس .

إن حديثي عن ابن رشد ، يطمح الى تجسيد الرؤي والتفكير العقلاني الرشدي القديم وربطه باطار التفكير العقلاني التنويري الحديث والمعاصر بهدف إحياء الجوانب الإيجابية في تراثنا العربي الاسلامي ، مدركين أن حوارنا البسيط حول ابن رشد ، لا تتوقف قيمته عند الجانب التاريخي فحسب ، بل هو حوار له قيمته الفلسفية التي لا تدعو إلى تبني أفكاره بشكل ميكانيكي ، وإنما إلى " تمثيلها تمثلاً عقلانياً نقدياً في إطار مستجدات واقعنا وعصرنا الراهن.

2015/7/1

اننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقة من الانحطاط بالمعنى السوسيولوجي ، قد تحيل هذه المجتمعات إلى إعادة مفهوم الرعاية في سياق تراكم الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية في بلادنا التي يمكن ان تتحول مجتمعاتها إلى نوع من تراث العبيد . خاصة مع تفاقم أوضاع الهزيمة والإفقار ، والظلم والاستغلال الطبقي عبر الأنظمة الحاكمة، التي وفرت -عبر استبدادها وفسادها وإفقار شعوبها- كافة الفرص والظروف الملائمة للانتشار غير المسبوق للحركات الاسلامية المتطرفة وللصراعات الطائفية والتناحرية الدموية البشعة، التي اعادت انتاج ابشع صور التخلف والانحطاط المجتمعي في كل البلدان العربية بدرجات متفاوتة ومع هذا الانتشار غير المسبوق، انتقلت الحركات الاسلامية الأصولية من حالة التهميش ، إلى حالة التأثير والفعل ، ليس لنشر منطلقاتها وآرائها فحسب ، بل أيضاً لتمارس - بصورة مباشرة - نوعاً من الاستنفار لأدواتها الايديولوجية أو الفكرية الغيبية المنغلقة ، في محاولة لمواجهة الفكر التنويري العقلاني، الوطني والقومي، لتجعل من تهديم مفاهيم التنوير والعقلانية والحدائث والليبرالية والعلمانية والمواطنة والدولة الديمقراطية والوحدة العربية والاشتراكية غايتها الأساسية الأولى ، ومن ثم استخدام الدين السياسي ، كأداة مصالحة مع الواقع المرير وأدواته الطبقيّة ، الرأسمالية، الداخلية والخارجية ، خاصة وأن هذه الحركات لا تتناقض أبداً مع النظام الرأسمالي بل تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ منه ، ولكن بمنطلقات إسلامية عبر ما يسمى بـ"الاقتصاد الإسلامي".

2015/7/1

الحركات الاسلامية المتطرفة والصراعات الطائفية والتناحرية الدموية البشعة المرتبطة بها، اعادت انتاج ابشع صور التخلف والانحطاط المجتمعي في كل البلدان العربية بدرجات متفاوتة ومع هذا الانتشار غير المسبوق، انتقلت الحركات الاسلامية الأصولية من حالة التهميش ، إلى حالة التأثير والفعل ، ليس لنشر منطلقاتها وآرائها فحسب ، بل أيضاً لتمارس - بصورة مباشرة - نوعاً من الاستنفار لأدواتها الايديولوجية أو الفكرية الغيبية المنغلقة ، في محاولة لمواجهة الفكر التنويري العقلاني، الوطني والقومي، لتجعل من تهديم

مفاهيم التنوير والعقلانية والحداثة والليبرالية والعلمانية والمواطنة والدولة الديمقراطية والوحدة العربية والاشتراكية غايتها الأساسية الأولى ، ومن ثم استخدام الدين السياسي ، كأداة مصالحة مع الواقع المرير وأدواته التطبيقية ، الرأسمالية، الداخلية والخارجية ، خاصة وأن هذه الحركات لا تتناقض أبداً مع النظام الرأسمالي بل تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ منه ، ولكن بمنطلقات إسلامية عبر ما يسمى بـ"الاقتصاد الإسلامي".

2015/7/2

فصائل واحزاب وحركات التحرر العربية عموما واليسارية منها خصوصا تتحدث عن الوعي والممارسه في وثائقها وبرامجها دون متابعة أو تفعيل وتفاعل على صعيد الممارسة ، ويبدو ان السبب الرئيسي لهذه الظاهرة يعود الى ضعف وتراجع انتماء الاعضاء وضعف وعيهم واقتناعهم بمبادئ احزابهم والغياب الملموس لدافعيتهم الذاتية ، مما أدى الى مزيد من عزلة هذه الاحزاب عن جماهيرها ، بينما في المقابل، لا تمتلك الجماهير أطر منظمة فعالة، وبالتالي فإن وعيها العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك ثوري جذري لتحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى ، وعلى الرغم من أن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي او الانتفاضة في لحظة معينة، الا أن الطبقة الحاكمة واجهزتها القمعية في الانظمة العربية تمتص تمردها - بصورة انتهازية او انتقامية - وتدعوها للسكينة أو ترهبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر - للحظة او فترة مؤقتة - الفئات الاستبدادية الحاكمة ، واذا لم يتوفر الحزب الطليعي الديمقراطي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنها ، فان قسما هاما من هذه الجماهير الفقيرة المضطهدة يجد في حركات الاسلام السياسي ملاذا له ، بينما يستكين او يكمن القسم الاخر ويصبر بالاكراه على مظالم واستغلال النظام الحاكم في انتظار لحظة انفجار جديد او انتفاضة عارمة اخرى سرعان ما تتطفئ او تقمع من جديد اذا ما بقي حراك الجماهير عفويا بدون الطليعة الديمقراطية الثورية ...فهل من صحة يا احزاب وفصائل اليسار العربي تخرجكم من سباتكم وتراجعون تجربتكم لعلمكم تخرجون من مأزقكم الراهن صوب النهوض؟؟؟.

2015/7/2

على الرغم من أن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي او الانتفاضة في لحظة معينة، الا أن الطبقة الحاكمة واجهزتها القمعية في الانظمة العربية تمتص تمردها - بصورة انتهازية او انتقامية - وتدعوها للسكينة أو ترهبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر - للحظة او فترة مؤقتة - الفئات الاستبدادية الحاكمة ، واذا لم يتوفر الحزب الطليعي الديمقراطي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنها ، فان قسما هاما من هذه الجماهير الفقيرة المضطهدة يجد في حركات الاسلام السياسي ملاذا له ، بينما يستكين او يكمن القسم الاخر ويصبر بالاكراه على مظالم واستغلال النظام الحاكم في انتظار لحظة انفجار جديد او انتفاضة عارمة اخرى سرعان ما تتطفئ او تقمع من جديد اذا ما بقي حراك الجماهير عفويا بدون الطليعة الديمقراطية الثورية ...فهل من صحة يا احزاب وفصائل اليسار العربي تخرجكم من سباتكم وتراجعون تجربتكم لعلمكم تخرجون من مأزقكم الراهن صوب النهوض؟؟؟.

2015/7/2

النظام الامبريالي وحركات الاسلام السياسي.....

من محاضرة غازي الصوراني حول "الإسلام السياسي النشأة والواقع الراهن والمستقبل" غزة - جمعية بادر - حزيران 2010)

إن اهتمام الغرب أو العولمة الامبريالية بحركات الإسلام السياسي، يمكن تبريره بالنظر إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها إن المنطقة تحوي في باطنها أكثر المواد الخام الإستراتيجية في العالم (النفط ولعنته)، فضلاً عن الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة ، و ما يعنيه هذا كله بالنسبة للغرب و اهتماماته بأمن و استقرار هذه المنطقة حفاظاً على مصالحه الحيوية و الإستراتيجية، وبالتحالف الوثيق مع دولة إسرائيل التي تمارس دورها الوظيفي في حماية تلك المصالح، وتفكيك وإضعاف الدولة الوطنية في النظام العربي علاوة على دورها في فرض شرعية المحتل الغاصب على الأرض والحقوق الفلسطينية معاً .

و ثانياً ، ربما الأكثر أهمية في تبرير تصاعد اهتمام الغرب بانبعث الحركات الإسلامية السياسية ، هو أن هذه الظاهرة قد بدأت مع بداية صعود المد القومي و التحرري الذي عرفه العالم العربي في الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي، و هي الفترة التي شهدت محاولات لبناء الدول الوطنية المستقلة، و الشروع في وضع و تنفيذ مخططات تنموية تهدف إلى بناء اقتصاد وطني مستقل ، و محاولات جادة للحد من التبعية الاقتصادية ، و قد كان ذلك يعني دعم الصمود في مواجهة السيطرة و الهيمنة السياسية للقوى الامبريالية ، و لكن تأتي هزيمة يونيو/ حزيران 1967 لتعصف بالآمال و يبدأ عهد الانكسار و الجذر، و هو العهد الذي شهد بداية انهيار الدولة الوطنية بعد رحيل عبد الناصر حيث اصبحت دول النظام العربي بعد الانفتاح وكامب ديفيد أكثر شراسة في قمع معارضيها في الداخل ، و فشلت مخططات التنمية ، في حين نجحت سياسات الاحتواء و الهيمنة الغربية وتزايد تبعية الانظمة العربية واستبدادها وقمعها وإفكارها للجماهير الشعبية التي وجدت ملاذها بصورة عفوية في حركات الاسلام السياسي في ظل غياب القوى والأطر الديمقراطية واليسارية.

2015/7/3

ضد الطائفية.....

في مجابهة الاستقطاب المتفاقم في الأوضاع السياسية والمجتمعية العربية الراهنة، بين قوى اليمين الديني /الإسلام السياسي ، واليمين الليبرالي الرث في النظام العربي ، فإن من ضمن أولويات أهداف اليسار الديمقراطي العربي ، رفع سوية نضاله الديمقراطي للدعوة والتحريض والضغط الشعبي ضد الطائفية السياسية من أجل صياغة وإقرار قانون انتخابي وفق نظام التمثيل النسبي ونسبة حسم لا تزيد عن 2% ، بحيث تكون الدولة كلها (مصر/تونس/العراق/فلسطين/لبنان/البحرين/سوريا/اليمن/ليبيا ..الخ) دائرة وطنية واحدة ، تلتزم كلياً بالأساس الوطني وبمبادئ المواطنة والمساواة المطلقة لجميع المواطنين ، وإلغاء مظاهر الطائفية السياسية وهدم

بنيانها بما في ذلك التأكيد على الاستقلال الحقوقي للمواطنين في قضايا الأحوال الشخصية ، وشطب أي إشارة إلى الديانة أو المذهب في شهادات الميلاد (التي هي في جوهرها تجسيد للصراعات والمصالح الطبقية للرموز الطائفية الفاسدة اللاوطنية) وكافة الأسس الطائفية والقبائلية أو العشائرية والاثنية في أي بلد عربي ، في مقابل تأمين أسس ومقومات وآليات الحل الوطني الديمقراطي الشامل الذي يكفل وحده تجسيد وحدة المجتمع بكل شرائحه الطبقية وأطيافه وألوانه في إطار من المنافسة الديمقراطية التي تقوم على مبادئ الحريات العامة والخاصة والتعددية السياسية واحترام التراث الروحي لكل الطوائف ، ذلك هو الخيار الوحيد الذي يمكن من خلال تطبيقه تأمين انتقال مجتمعاتنا وشعوبنا العربية من حالة التخلف والصراعات الدموية الطائفية والمذهبية الداخلية إلى حالة الدولة الديمقراطية كشرط وحيد للخروج من حالة التخلف والتبعية صوب التقدم الحضاري والسياسي والاقتصادي والمجتمعي الحديث ، وبدون تحقيق هذا الهدف ، ستتفاقم الأزمات الاجتماعية والسياسية الدينية (اسلام سياسي) والطائفية في كافة بلدان الوطن العربي ، بحيث تصبح الطائفة أو القبيلة هي المحدد الرئيسي المهيمن على مقدرات الدولة والمجتمع في سياق تجدد التبعية والتخلف والإفقار والاستبداد .. فهل تستعيد قوى وأحزاب اليسار نشاطها ودورها السياسي الديمقراطي ..؟

2015/7/3

المذاهب الإسلامية : مارس المفكرون الإسلاميون نوعاً شجاعاً من الاجتهاد خلال القرون الأولى ، وكان من نتيجة هذا الاجتهاد بروز المذاهب التي يتوزع المسلمون بينها إلى يومنا هذا. ومن المعروف أن الاجتهاد قد توقف منذ القرن الثالث عشر الميلادي تقريباً.

إن " الثقافة العربية الاسلامية تنقسم إلى ثلاث مجموعات : (1) علوم البيان من فقه ونحو وبلاغة. (2) علوم العرفان من تصوف وفكر شيعي وفلسفة وطبابة وفلك وسحر وتنجيم. (3) علوم البرهان من منطق ورياضيات وميتافيزيقيا .

أن الحضارة الاسلامية هي حضارة فقه ، في مقابل الحضارة اليونانية التي كانت حضارة فلسفة. المعتزلة: لقد كانت المعتزلة من أصدق الفرق في الإسلام ، انهم فرسان العقل في الاسلام . المعتزلة أكدوا أن كلام الله ليس (بقديم) أي ليس من الصفات المعادلة للذات وإنما هو حادث أو مخلوق ككل شيء مخلوق في الكون .

-القرامطة : مذهب قام على الايمان بضرورة تطبيق المساواة الكاملة بين المسلمين والمساواة في الثروة . الشيعة: الذين شايعوا وناصروا علي بن أبي طالب (600 م. _ 661 م.) والأئمة من بنيه . وأهم ما يميز الشيعة ، نظرية " النص والوصية " أي النص على أن الإمام بعد الرسول هو علي بن أبي طالب، الوصية من الرسول _ بأمر الله _ لعلي بالإمامة ، وكذلك تسلسل النص والوصية بالإمامة للأئمة من بني علي. ب : الفلسفة الإسلامية : تميزت الفلسفة الإسلامية عبر رموزها من الفلاسفة 1.التوحيد بين " الفكر " و " الدين " . 2. تفسير الظواهر كلها بردها جميعاً إلى مبدأ أول أو علة أولى. 3.

الاعتماد على سلطة " السلف أو التراث " . 4. اليقين الذهني والحسم الفكري " القطعي " ورفض أي خلاف فكري .

-الكندي (800 م. _ 879 م.) : يرى أن: " هذا العالم حادث وأن الله خلقه من العدم .

-ابن سينا (980 م. _ 1037 م.) : يعترف بالوجود الموضوعي للطبيعة ، فكرته عن خلود العالم المادي تتناقض مع التصورات الدينية عند المسلمين.

-ابن رشد (1126 م. _ 1198 م.) : الشارح الأكبر لأرسطو، كان " يرى أن العالم المادي لانهائي في الزمان ولكنه محدود مكاني ، وهو يرفض التصورات اللاهوتية عن خلق العالم من لا شيء " لم يرفض أبداً وجود الله ولكنه يقول بأن الله والطبيعة معاً موجودان منذ الأزل ، فلم يكن هناك زمن وجد فيه الإله قبل أن توجد الطبيعة .

إخوان الصفا : ركزوا على البعد الانساني بين جميع الاديان.

وها نحن اليوم - بعد أكثر من ثمانمائة عام على رحيل ابن رشد - نعيش حالة من القطيعة المعرفية والتخلف. لذلك فإن انفجار الحركات الاصولية يضعنا امام حقيقة وجودية لا مفر منها قوامها خيار من اثنين : إما الحداثة والتنوير وإما لاهوت القرون الوسطى ... إما ابن رشد وروسو وفولتير وكانت وهيجل وماركس وإما ابن تيمية وابن القيم الجوزي والبنا والمودودي وقطب وابن لادن ... إلخ.

المشكلة الأساسية في هذا العصر بالنسبة للعرب هي العقل الديني أو كيفية التحرر من لاهوت القرون الوسطى ولا شيء آخر؟ المشكلة الأساسية هي في كيفية الانتقال من مرحلة العقل الديني إلى مرحلة العقل العلمي أو العلماني الفلسفي. فالعرب لم يتجاوزوا بعد المرحلة اللاهوتية القروسطية من مراحل التطور. المشكلة الأساسية هي: كيف يمكن تعزيل التراث من أوله إلى آخره لكيلا يظل عالة علينا، عبئاً على كاهلنا.

2015/7/3

من كتاب غازي الصوراني " مفهوم المجتمع المدني وإزمة المجتمع العربي...."

تطور مفهوم المجتمع المدني عند فلاسفة ما قبل عصر النهضة:

كان نيقولا ميكافيللي (1469- 1527) من أوائل المنظرين السياسيين أو المبشرين بالعصر الجديد ، فالفردية و المصلحة عنده هما أساس الطبيعة الإنسانية، وقد وجدت البرجوازية الصاعدة -آنذاك- في هذه المفاهيم ملاذاً ومدخلاً لتطورها وصعودها. و في هذه المرحلة، ظهرت كتابات نيقولا كوبرنيكس (1473 - 1532) التي ساهمت في تحطيم الأيديولوجية اللاهوتية ، ووضعت الأسس الأولى لبداية تاريخ تحرر العلوم الطبيعية من اللاهوت. هذه الأسس تبناها -فيما بعد- الفيلسوف و العالم الفلكي "جوردانو برونو" (1548 - 1600) صاحب النظرية العلمية التي تقول ب"لا نهائية المكان أو لا نهائية الطبيعة".

كما كان للعلماء الطبيعيين - ليوناردو دافينشي و جاليليو و غيرهما - إسهامهم في هذا الجانب ، إذ أنهم صاغوا النظرة الديئية *Deism إلى الطبيعة التي أسهمت إلى جانب النزعة الإنسانية ، في تعزيز الفلسفة العقلانية و المنهج العلمي وتطورهما كمنطلقات أساسية للبرجوازية الأوروبية الصاعدة تمهيدا لولادة عصر

النهضة .

و بتأثير هذه الأفكار ، تراجع الدور السياسي الذي لعبه الدين في المجتمع ، و تراجعت معه الهيمنة الثقافية الفكرية اللاهوتية .

و قد اتخذت هذه العملية مسارا تدريجيا في منطلقاتها و أهدافها الفكرية و الفلسفية العامة ، فبدأت خطواتها الأولى تحت غطاء النزعة الدينية الإصلاحية التي تزعمها مارتن لوتر (1483-1546) الذي أعلن مطالبته بالإصلاح إلى جانب انه أنكر دور الكنيسة و رجال الدين كوسطاء بين الإنسان و الله . و كان لهذا الموقف دور هام في فتح آفاق القطيعة بين الدين و الدولة** و تعميق تطور مفاهيم المجتمع المدني و المثل السياسية البرجوازية و الدولة الديمقراطية.

ومع تواصل الحراك والتناقض والصراع الاجتماعي والفكري ، ظهرت أفكار الفيلسوف الإنجليزي فرنسيس بيكون (1561-1626) التي تدعو إلى إقامة منهج علمي جديد يرتكز على الفهم المادي للطبيعة وظواهرها، ثم الفيلسوف الفرنسي ديكارت(1650-1596) الذي طرح مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية، وكذلك الأمر بالنسبة لتوماس هوبز (1679-1588) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع، واستنتج أو استخلص أن كل سلطة مدنية يجب أن تكون انعكاسا لأصل مجتمعي دنيوي.

وفي سياق تطور هذا المفهوم نتوقف قليلا عند جون لوك (1704-1632) الذي كان مباشرا وصريحا في رفضه لمفاهيم المجتمع الإقطاعي، حينما أعلن أن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع، فالتعاقد الاجتماعي عنده "غاية معلومة لا تكون مع العبودية والخضوع". ويتواصل تطورا لمفهوم مع شارل مونتسكيو (1755-1689)، أحد أعمدة التنوير الفرنسي، ففي كتابه "روح القوانين" يتميز بتأكيد على أن الضمانة الأساسية للحرية تكمن في المؤسسات الدستورية الكفيلة وحدها بالحد من العسف وكبحه، إلى جانب رفضه للحكم المطلق الذي اعتبره شكلا مناقضا للطبيعة الإنسانية ، ومناقضا للحقوق الشخصية وحصانتها وأمنها.

وإذا كان لأفكار مونتسكيو، ومن بعده فولتير، وكوندياك، دور هام في وضع أسس المجتمع المدني البرجوازي الجديد، فإن جان جاك روسو(1778-1712) كتابه " العقد الاجتماعي " يحاول البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي ، هي في ضمان الحرية و المساواة المطلقة أمام القانون.

إن مآثرة روسو الخالدة ، أنه أكد على شرط التلازم بين النسبي وبين الحرية والمساواة، فلا "مكان في عقده الاجتماعي لمواطن غني إلى درجة تمكنه أن يشتري الآخر، وفقير إلى درجة يضطر فيها إلى بيع نفسه، لقد استحق روسو بحق لقب "رجل الديالكتيك في فلسفة التنوير الفرنسي" الذي أطلقه انجلز عليه.

وبقيام الثورة البرجوازية الفرنسية ، لم يعد ثمة مناص من تحطيم العلاقات الاقتصادية - الاجتماعية الإقطاعية ، لحساب التطور الرأسمالي الصاعد في بقية البلدان الأوروبية، وخصوصا ألمانيا، التي كان التطور المعرفي للفلسفة فيها أكثر تقدما ووضوحا وشمولية عن مثيلها في البلدان الأوروبية المجاورة. من هنا ، جاء وصف ماركس لفلسفة عمانويل كانت (1724 - 1804)، رائد الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، بأنها النظرية الألمانية

للثورة البرجوازية الفرنسية، فكانت ، هو أول من تنبه إلى خطأ مقولات آدم سميث (1723-1790) حول الطبيعة الاقتصادية والتجارية للمجتمع المدني ، التي تناولها في كتابه الشهير "ثروة الأمم" عام 1766 حيث أكد على مفهومين: الأمة بدل الدولة ، والغنى (أو الثروة) بدل السياسة ، بما يعني أن المجتمع المدني هو مجتمع للمبادلات التجارية، من دون تدخل الدولة وقوانينها في المجال الداخلي، ويقتصر دورها على المجال الخارجي لتأمين أمن الحدود، فضلا عن القيام بالمشاريع الكبرى التي تعجز عنها المبادرة الخاصة. وهكذا يكون آدم سميث هو أول من دشن القطيعة بين الدولة والمجتمع المدني" ، ممهدا الطريق للفلسفة الألمانية ودورها الرائد ، وخصوصا تلك الفلسفة التي تناولت الطريقة الديالكتيكية والمنطق الديالكتيكي، وصاغت القوانين التي تحكم عملية التطور" ،وهي ماثرة تسجل للفيلسوف الألماني هيجل (1770-1831)، الذي كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي، بوصفه عملية، أي في حركة دائمة، في تغير وتطور مستمرين. ولكن ماثرة هيجل تكمن في رؤيته التي تقوم على أن تطور التاريخ هو انعكاس لتطور الحرية العقلية المدركة بأن "الأشياء في ذاتها" ليست مستعصية على المعرفة، فليس في طبيعة الأشياء (في الطبيعة أو المجتمع) أية عوائق أو حدود تقف أمام عملية المعرفة، هنا تتجلى بوضوح دلالات فلسفة هيجل التي لا تتفصل عن المضمون الداخلي لعملية التطور الاجتماعي وتناقضاته، وهذا ما أدركه هيجل في نظريته عن المجتمع المدني، التي حاول من خلالها تخفيف الصراعات الاجتماعية عبر رؤية تقوم على التوازن بين الملكية الخاصة والأناية الفردية من جهة، وإشكالية الإفقار والاعترا ب من جهة أخرى.

وفي مواجهة المنطلقات الفكرية للفيلسوف الألماني "هيجل" عموما ، ونظام الملكية الخاصة وعلاقات السوق ومبدأ الحرية الذاتية خصوصا ، قدم ماركس (1818-1883) تعريفه للمجتمع المدني على أنه "حلبة التنافس الواسعة للمصالح الاقتصادية البرجوازية ، فالمجتمع المدني عنده هو المجتمع البرجوازي ، انه فضاء الصراع الطبقي ، وهو بالتالي الجذر الذي تمخضت عنه الدولة ومؤسساتها المختلفة" ، إذ أن الدولة (الرأسمالية) -لدى ماركس- "ليست بأي حال من الأحوال قوة مفروضة على المجتمع من خارجه ، وليست هي واقع الفكرة الأخلاقية كما يقول "هيجل" ، لكنها نتاج المجتمع نفسه عند درجة معينة من تطوره ، اقتضت في النهاية "ظهور قوة تقف ظاهريا فوق المجتمع" ، وبالتالي فإن وجود الدولة -في المجتمع البرجوازي- يعني وجود مجتمع مدني ، كما أن وجود المجتمع المدني هو الذي أفرز الدولة ذات السلطة العامة والقوة المسيطرة الخاضعة للنظام والقانون ، وهو أمر لم يسبق وجوده في التنظيم العشائري ، أو التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية القديمة. "لقد تجاوز ماركس نقديا النظرية الأقوى يومها التي ردت المجتمع المدني الى "ميل الإنسان الطبيعي الى المقايضة والمبادلة والتجارة على حد قول "آدم سميث" ، وبذلك أصبح مفهوم علاقات الإنتاج (الرأسمالية) تأكيدا للمنشأ التاريخي "للمجتمع المدني" ، الى جانب الدور الحاسم لقوى الإنتاج في تحديد طبيعته وخصائصه المميزة. في ضوء ما تقدم ، فإن الديمقراطية الليبرالية البرجوازية (أو ديمقراطية المجتمع المدني الرأسمالي) تتسم بالطابع الشكلي والأحادي ، الذي يقتصر ويتوقف عند الجانب السياسي وتعدديته المحكومة بسقف النظام الرأسمالي وقوانينه.

2015/7/4

حديث في تاريخية شعار الدولة اليهودية.....

ان تاريخية هذا الشعار ، تعود إلى نشأة الحركة الصهيونية كحركة سياسية أرادت تحويل اليهود إلى "أمة" لها دولة، استجابة للأهداف الإمبريالية التوسعية في المشرق العربي، على الرغم من حقائق التطور التاريخي وعلم الاجتماع الحديث والمعاصر، التي تؤكد رفضها منطق اعتبار الدين عاملاً أساسياً في تكوين الأمم ، فاليهودية ديانة تبشيرية يمكن أن يعتنقها العربي ، والانجليزي والفرنسي والألماني والأمريكي والصيني والياباني والأفريقي والهندي... إلخ، دون أن يعين ذلك أن هؤلاء الذين اعتنقوا اليهودية يمكن أن يشكلوا أمة واحدة، لكن استمرار ضعف وتراجع حركة التحرر الفلسطينية والعربية ، والهزائم التي لحقت بها ، أفسح المجال واسعاً أمام مقتضيات التوسع الرأسمالي ، لكي يتجاوز هذه الحقائق ، ويتنزع بالأسطورة التوراتية الغيبية التي تتحدث عن ما يسمى بـ"أرض الميعاد"، أو أي مسمى أسطوري أو ديني آخر لو لم تكن "التوراة"، وكما قال " بالمرستون" رئيس وزراء بريطانيا في تلك المرحلة، "لو لم تكن الحركة الصهيونية لخلقنا حركة صهيونية في خدمة مصالح بريطانيا". وبانحسار الدور الاستعماري البريطاني، وبروز الدور الإمبريالي الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية ، تعاملت الولايات المتحدة مع الحركة الصهيونية ودولتها ضمن رؤية موحدة وتبادلية حريصة على تكريس المصالح الإمبريالية من ناحية واستخدام كافة الوسائل والأساليب العدوانية الكفيلة بعرقلة تطلعات الشعوب العربية نحو التطور والنهوض والوحدة.

2015/7/4

يمكن القول بأن العقلانية الحديثة انبثقت في أوروبا إبان عصر النهضة وظلت متصاعدة، فاتحة، منذ القرن السادس عشر. في حين أنّ العقلانية العربية الإسلامية - كما يقول بحق هاشم صالح -ضمرت وماتت بعد العصر الذهبي : أي منذ ثمانية قرون. وبالتالي فالمسار معكوس بيننا وبينهم. ولم تنفع معها كل محاولات الإنعاش أو ضخّ الدم في العروق حتى الآن. وذلك لأن من نام على التاريخ مدة ثمانمائة سنة لا يمكن أن يستيقظ بسهولة بين عشية وضحاها. يضاف إلى ذلك فرق أساسي آخر : هو أن عقلانيتنا الفلسفية أو نزعتنا الإنسانية التنويرية كانت دائماً هشة ومهددة من قبل الفقهاء اللاهوتيين، هذا في حين أن عقلانيتهم ظلت متصاعدة بشكل صاروخي طيلة أربعة قرون وحتى اليوم مكتسحة في طريقها كل اعتراضات اللاهوتيين المسيحيين ومفككة لها..أيا يكن من أمر فإنّ العطالة الذاتية وتراكمات الماضي الرهيبة لا تزال تغطّسنا إلى أسفل كلما حاولنا التحلّل والنهوض إلى أعلى. ولكن المستقبل يظل مفتوحاً، فنحن لم نقل كلمتنا الأخيرة بعد..

كيف تراجع الدور السياسي الذي لعبه الدين في المجتمع ، و تراجعته معه الهيمنة الثقافية الفكرية اللاهوتية ؟من كتاب غازي الصوراني " مفهوم المجتمع المدني وازمة المجتمع العربي."

اتخذت هذه العملية مسارا تدريجيا في منطلقاتها و أهدافها الفكرية و الفلسفية العامة ، فبدأت خطواتها الأولى تحت غطاء النزعة الدينية الإصلاحية التي تزعمها مارتن لوثر (1483-1546) الذي أعلن مطالبته بالإصلاح إلى جانب انه أنكر دور الكنيسة و رجال الدين كوسطاء بين الإنسان و الله . و كان لهذا الموقف دور هام في فتح آفاق القطيعة بين الدين و الدولة** و تعميق تطور مفاهيم المجتمع المدني و المثل السياسية البرجوازية و الدولة الديمقراطية.

ومع تواصل الحراك والتناقض والصراع الاجتماعي والفكري ، ظهرت أفكار الفيلسوف الإنجليزي فرنسيس بيكون (1561-1626) التي تدعو إلى إقامة منهج علمي جديد يرتكز على الفهم المادي للطبيعة وظواهرها، ثم الفيلسوف الفرنسي ديكارت(1650-1596) الذي طرح مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية، وكذلك الأمر بالنسبة لتوماس هوبز (1679-1588) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع، واستنتج أو استخلص أن كل سلطة مدنية يجب أن تكون انعكاسا لأصل مجتمعي دنيوي.

وفي سياق تطور هذا المفهوم نتوقف قليلا عند جون لوك (1704-1632) الذي كان مباشرا وصريحا في رفضه لمفاهيم المجتمع الإقطاعي، حينما أعلن أن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع، فالتعاقد الاجتماعي عنده "غاية معلومة لا تكون مع العبودية والخضوع". ويتواصل تطورا لمفهوم مع شارل مونتسكيو (1755-1689)، أحد أعمدة التنوير الفرنسي، ففي كتابه "روح القوانين" يتميز بتأكيد على أن الضمانة الأساسية للحرية تكمن في المؤسسات الدستورية الكفيلة وحدها بالحد من العسف وكبحه، إلى جانب رفضه للحكم المطلق الذي اعتبره شكلا مناقضا للطبيعة الإنسانية ، ومناقضا للحقوق الشخصية وحصانتها وأمنها.

وإذا كان لأفكار مونتسكيو، ومن بعده فولتير، وكوندياك، دور هام في وضع أسس المجتمع المدني البرجوازي الجديد، فإن جان جاك روسو(1778-1712) كتابه " العقد الاجتماعي " يحاول البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي ، هي في ضمان الحرية و المساواة المطلقة أمام القانون. إن مآثرة روسو الخالدة ، أنه أكد على شرط التلازم بين النسبي وبين الحرية والمساواة، فلا "مكان في عقده الاجتماعي لمواطن غني إلى درجة تمكنه أن يشتري الآخر، وفقير إلى درجة يضطر فيها إلى بيع نفسه، لقد استحق روسو بحق لقب "رجل الديالكتيك في فلسفة التنوير الفرنسي" الذي أطلقه انجلز عليه

إن عصر التنوير لا يزال حتى اليوم، وبعد أكثر من مائتي سنة على مروره، يدهشنا لحدائته وجرأته، وإبداعاته. فقد انتقل بالشعوب الأوروبية، من مرحلة الخضوع الأعمى للسلطة الاعتبارية المطلقة أو للعقائد اللاهوتية المسيحية إلى مرحلة الحرية وأنوار العقل. ففي هذا العصر فكك الفلاسفة أسس الأصولية المسيحية المتزمتة. وفيه فصل مونتسكيو بين السلطات الثلاث وأتاح بذلك ولادة الديمقراطية وحكم القانون.

وفي هذا السياق نستذكر المفكر الفرنسي جان جاك روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير! والتنوير إذا لم يكن مبنياً على قيم العدالة والمساواة واحترام الحقيقة فإنه لا يساوي فلسفاً واحداً.

لكن يبدو ان التنوير يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن المستبشرين في بلادنا العربية، أحزاباً وفصائل أو مفكرين ومتقفين ، مازالوا يعيشون حالة من العزلة أدت إلى ضعف تأثيرهم التنويري في مجتمعاتهم ، في حين أن نار التعصب الرجعي، الديني والتراثي والطائفي تشتعل من جديد في ظروف الانتفاضات العربية الراهنة بعد أن نجحت حركات الإسلام السياسي بقطف ثمارها.

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من استيعابنا لمفهوم التنوير يكمن في تحفيز رفاقنا إلى امتلاك المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفت أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:-

1. تبرير قهر واستغلال الفلاحين والفقراء باسم الدين.

2. تكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب.

3. لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع.

إن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زجّ في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة والتنوير والديمقراطية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

أخيراً ، إن التنوير هو إعلان مرحلة جديدة من التطور، استطاع الإنسان من خلالها أن يخرج من قصوره الذاتي ويجرؤ على استعمال عقله بعيداً عن كل خضوع ووصاية للأنماط والأفكار الدينية الرجعية والغيبية.

2015/7/5

طبقة الكومبرادور لا وطن لها.....مستعدة ان تتعاطي مع الاعداء والشياطين في سبيل مصالحها الانانية الكريهة.....

الكومبرادور: Comprador تعبير سياسي اقتصادي يشير الى التجار المحليين في دولة أو منطقة ترزح تحت الاستعمار، الذين يقومون بدور الوسطاء التجاريين بين الرأسمالي الأجنبي والسوق المحلية، من خلال شراء المواد المحلية لصالح الصناعيين والتجار الأجانب. ويرى بعض السياسيين أن طبقة الكومبرادور تتألف من أعيان البرجوازية المحلية التي تحصل على امتيازاتها الاقتصادية وأوضاعها الاجتماعية بفضل الاحتكارات الأجنبية، وهي بالتالي ذات مصلحة في المحافظة على الوجود الاستعماري والنظام الاجتماعي المنحرف المرتبط به.

2015/7/5

لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير .. جان جاك رسو...التنوير معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والاساطير...

إن مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية.. لقد كان القرن الثامن عشر هو أول عصر في التاريخ ارتفعت فيه رايات التنوير، إنه أول عصر يبذل نفسه برنامج عمل واضح المعالم من خلال كتابات الفلاسفة ومعاركهم الفكرية، وهي معارك حدائية متصلة وممتدة منذ القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا.

كلمة التنوير في اللغة العربية مشتقة من الأصل الثلاثي (نور ، نار ، أنار) وتعني الضوء أو النور ، ويقال استنار بمعنى أضاء المكان دون أي دلالة معرفية تدعو إلى التفكير أو إعمال العقل. أما مصطلح التنوير في اللغات الأوروبية فهو Enlightenment ويعني المعرفة ووضوح الفكر، ثم أصبح هذا المصطلح عنواناً أو رمزاً لعصر من عصور التطور في أوروبا، هو عصر التنوير، انعكاساً لأنوار العقل وتحريره من قيود الأساطير والخرافات ومن هيمنة الكنيسة والإقطاع ، ومن ثم الانتقال من التخلف الحضاري إلى التقدم والنهوض، استناداً إلى مجموعة من الفلسفات العقلانية والإنسانية والليبرالية ، وصولاً إلى تأسيس نظام ديمقراطي علماني نقل أوروبا من عصور الظلام الإقطاعي إلى عصر النهضة والحداثة والديمقراطية والمواطنة...انه عصر التحرر العقلي الذي اتخذ شكل المشروع الفكري والنضالي الذي مهد لتخليص الإنسان - في أوروبا- من ظلمات العصور الوسطى وهيمنة رجال أمراء الإقطاع والكنيسة.

2015/7/5

معركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية خصوصاً، لا يمكن ردها بحال إلى معركة بين الإيمان والإلحاد أو التوحيد والشرك، كما تدعي الجماعات، وإنما هي معركة ذات مفردات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وكل ما هنالك دفع الجماعات للدين ليكون في قلب الصراع السياسي والاجتماعي كعامل ذي فاعلية بالغة في عمليات التعبئة والحشد، ولذلك فالجماعات الإسلامية تمنح نفسها سلطة إعطاء صكوك الغفران وشهادات التكفير لمن تشاء وتريد، لأن أعضاء الجماعات يتوهمون أنهم وحدهم يملكون المعرفة اليقينية، ويحوزون الحقيقة المطلقة، وهم لا يجيزون لغيرهم الحق في ادعائهم أو الشك فيما لديهم أو حتى مناقشته.

الجماعات الإسلامية، إذن، تعلن رفضها لكل ما هو قائم، وإن هذه الطريقة في التفكير والتطورات التي تأتي عن طريقها، تمثل تجسيدا تقليدياً لمفهوم الوعي الزائف والمشوه، فضلاً عن أنها تكرر أساليب للممارسة السياسية من شأنها أن تجرف مسار النضال القومي والشعبي إلى اتجاهات عقيمة وذات مردود سلبي في نهاية المطاف، ومن شأنها أن تهدد الوطن بالتفكك والتفتت على أسس دينية وطائفية.

2015/7/6

أخطر أوجه الاختزال لدى الجماعات والحركات الإسلامية ، يتجلى في نبذها أو إهمالها ورفضها عملياً لشعار الوحدة الوطنية، والعمل على تحطيمها ، فتصنيف أعضاء المجتمع إلى مسلم ومسيحي كافر، ومسلم صحيح الإيمان، وآخر فاسق أو مرتد أو كافر، وتكفير كل من هو خارج الجماعة، وتكفير الجماعات بعضها البعض (سني وشيعي وزيدي ودرزي ... الخ) ... كل هذه تصنيفات من شأنها أن تبعث وتؤجج الانقسامات الطائفية ، لأنها تستبعد التسامح واحترام عقائد الآخرين، وتكرس التعصب.

وتكشف مراجعة وفحص التصورات التي طرحتها الجماعات الإسلامية بشأن الدولة والنظام السياسي - كما يقول د. عبدالله شلبي - أنها تروج في الحقيقة لمفهوم الدولة العضوية التي لا تميز فيها بين السلطة والمجتمع، فالدولة تتماهى مع المجتمع والأفراد والأسرة، والدولة ليست ضرورية اجتماعية. وإنما هي فريضة دينية لأن الإسلام لا يعرف الفصل بين الدين والدولة، وأعضاء المجتمع المسلم هم رعايا الدولة وعبيد الله، وقوانين الدولة الإسلامية مقدسة لأنها شرع الله وحكمه، والخروج عليها كفرًا.

وبالنسبة لمفهوم التعددية، فلا تعترف دولة الخلافة بأي نوع من التعددية، سواء في الرؤية الفكرية أو في الأوعية التنظيمية المدنية، فالجماعات الإسلامية تعبر في مشروعها عن موقف الرفض العدائي والريبي والشك في شرعية وضروية وجدوى وجود أحزاب أو جماعات فكرية وسياسية أخرى سواها، فقط حزب واحد يسمح له بالوجود وهو حزب الله المأمور بقيامه وهو حزب الجماعات الإسلامية وغيره ممنوع شرعاً وباطل.

على طرق التنوير لمجابهة وتجاوز ظلام المرحلة الراهنة...من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري" اصدار منتدى الفكر الديمقراطي - غزة/ فلسطين المحتلة - أيار 1999

من فلاسفة عصر النهضة :

-فرنسيس بيكون (1561 م. _ 1626 م.) : الانجليزي -أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يركز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها-؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي. ورينيه -ديكارت (1596 م. _ 1650 م.) : الفيلسوف الفرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم فسيولوجيا، كان -ديكارت- في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يركز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي -الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية . -توماس هوبز (1588 م. _ 1679 م.) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع .

-جوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646م. - 1716م.) : وصل من خلال اللاهوت - Theology - الى التأكيد على مبدأ الترابط المحكم (الشامل والمطلق) بين المادة والحركة .

-باروخ سبينوزا (1632م. - 1677م.) الهولندي.. أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن -قدم التوراة- وأصلها الإلهي.. فهي ، أي -التوراة- كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا وهي تتلاءم مع المستوى الأخلاقي للعصر الذي وضعت فيه .

-جون لوك (1632م. - 1704 م.) : من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلا فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة.

ابرز فلاسفة التنوير الفرنسي :

شارل مونتسكيو (1689-1755) : صاحب كتاب -روح القوانين-.. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العسف وتكبحه .

فرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) الذي عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها .

جان جاك روسو (1712 - 1778) الذي ناضل ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي، ففي كتابه -العقد الاجتماعي- يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون .

ديني ديدرو (1713 - 1784) : وهو من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد أن العقل الإنساني

وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية.

نيقولا كوبرنيكس (1473 م. _ 1532 م.) ساهم هذا المفكر في تحطيم الإيديولوجية اللاهوتية القائمة على القول بمركزية الأرض في الكون .

جوردانو برونو (1548 م. _ 1600 م.) الذي آمن ب -لا نهائية- المكان أو لانهاية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط -فشمسنا ليست النجم الوحيد الذي له أقمار تدور حوله-. لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: -الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده.

2015/7/6

البورجوازية الكومبرادورية لا علاقة لها بالوطن او العمل الوطني.....

خلال العقود الاربعة الماضية تهيأت الظروف الموضوعية في الانظمة العربية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الرثة التابعة، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية " (بالتحالف الوثيق مع البيروقراطية الحاكمة في الانظمة العربية).... ولكن من شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية هابطة) ، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية قبل وبعد الانتفاضات وفي مشهد الاسلام السياسي ، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين. ونظرا للطابع الطفيلي لجميع الشرائح الرأسمالية العليا في بلادنا ، بسبب عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، الى جانب ارتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول والتبعية والسمسرة/الوساطة الكومبرادورية وليس الإنتاج ، يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة لا علاقة لها بالوطن او العمل الوطني بحكم ارتباطها وتبعيةها للنظام الرأسمالي الامبريالي وخضوعها لسياساته وشروطه .. وبحكم رثائتها وفقدانها لاي رؤية حدائية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية ...وبالتالي فان الضرورة التاريخية والراهنة تقتضي على كل القوى اليسارية اعادة بناء ذواتها والخروج من ازماتها لتفعيل دورها في توعية جماهيرها وتحريضهم وتنظيمهم من قلب عملية النضال والصراع الطبقي لمواصلة النضال السياسي والاجتماعي والثقافي لاسقاط الانظمة الكومبرادورية وفق مقتضيات الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/7/7

الى رفيقي العزيز ابراهيم حجازين وكل الرفاق الاعزاء ...حول مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية ومهامها من منظور يساري ماركسي معاصر مع محبتي وتقديري...

الثورة الوطنية الديمقراطية ترتكز إلى تحالف واسع من الجماهير يضم القوة الرئيسية للتحالف الثوري المكونة من العمال والفلاحين الفقراء، الى جانب الشرائح الفقيرة من البورجوازية الصغيرة ، (حيث لا وجود للبورجوازية

الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبرجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ويخطئ كل من يحاول القفز على المهام الوطنية الديمقراطية والسير رأساً نحو "الثورة الاشتراكية" أو كل من يحاول حصر المرحلة الوطنية الديمقراطية في الأفق البرجوازي المسدود. فهي تهدف إلى استكمال التحرر الوطني في الميدان الاقتصادي الاجتماعي ، كما وترمي إلى القيام بتحويلات طبقية /اجتماعية ثورية تضمن انتهاء كل اشكال التبعية للامبريالية وانهاء هيمنة الكومبرادور والراسمالية الطفيلية واقتصاد السوق في المجتمع لحساب اقتصاد التسيير الذاتي والتعاوني والقطاع العام والمختلط ، وهذا يعني أن مهامها:

1. تصفية البنية الاقتصادية التابعة وتصفية البنية الاقتصادية الكومبرادورية ، والغاء سيطرة اقتصاد السوق في الميدان الاقتصادي.

2. تصفية البنى اليمينية الليبرالية وبنى الاسلام السياسي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقنيك وإزاحة هيمنتها في البناء الفوقي ، وهذا يعني إعادة هيكلة وبناء مؤسسات الدولة قانونيا وسياسيا وثقافيا بما يتطابق مع المصالح الطبقية لجماهير الفقراء والكادحين في سياق العمل الدؤوب لالغاء كافة مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

3. اعتماد تطبيق مبادئ التنمية المستقلة المعتمدة على الذات في كل قطر عربي ارتباطا بمبدأ الاعتماد الجماعي العربي.

وانطلاقاً من وعينا بان مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية هو مفهوم علمي يرتبط - ارتباطاً وثيقاً - بتناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني ، فهي ثورة تحرر وطني مناضلة ومقاومة للوجود الامبريالي الصهيوني من اجل اجتثاثه من بلادنا.. وهي في نفس الزمان والمكان ثورة ديمقراطية ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال والتبعية تستهدف اسقاطها ومواصلة النضال من اجل استكمال التحرر والسيادة الوطنية في الاقتصاد والسياسة والثقافة وكافة قضايا المجتمع برؤية طبقية تستهدف اساساً مصالح الشرائح الفقيرة وكل الكادحين المضطهدين ، وبرؤية تنموية تقوم على مبدأ التنمية المستقلة والاعتماد على الذات ، فالثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية - في اوضاعنا العربية الراهنة - هي الثورة التي تلتزم برؤية وبرامج تجسد مصالح واهداف العمال والفلاحين الفقراء وكافة الشرائح الجماهيرية الفقيرة والمضطهدة ، بقيادة الحزب الماركسي الثوري لضمان انجاز المهام الديمقراطية السياسية والاجتماعية والتنموية الاقتصادية وتكريس اسسها وبنيتها التحتية وقاعدتها الانتاجية ، وفي هذه المرحلة سينتمتع المجتمع بالمعاني الحقيقية للمساواة وتطبيق مفهوم المواطنة والديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي طالما أن الجماهير الشعبية تشارك بشكل ديمقراطي ثوري ملموس من خلال مندوبيها في هذه العملية ، بما يمكنها أن تتولى بشكل مباشر - عبر الدور الطليعي للحزب الماركسي الثوري في اطار الائتلاف الجبهوي التقدمي الاشتراكي - إدارة شئون المجتمع عموماً وبما يؤكد على مراكمة عوامل التطور النهضوي للبنية المادية التحتية في جميع القطاعات الانتاجية (خاصة قطاعات الصناعة والزراعة والاقتصاد والتقدم التكنولوجي وقطاع الخدمات) بما يعزز تنمية وتوافق البنية الفوقية مع البنية التحتية ، حيث سيكون التوسع المستمر في الإنتاج وتحقيق العدالة في التوزيع كفيلاً بالقضاء على القاعدة المادية للراسمالية والاقتصاد الحر ولكل اشكال المنافسة والخوف والعوز تمهيداً للانتقال الى المجتمع الاشتراكي.

ووفق هذه الرؤية فان الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية، بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والتطوير العقلاني والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل ، وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن خمسة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الاوضاع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية والرفاه للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية.

بهذا التوجه في الرؤية والبرامج ، فان الثورة الوطنية الديمقراطية تستهدف القيام بتحويلات نوعية عريضة، ديمقراطية ثورية تحقق انهاء البنية الطبقية الرأسمالية وادواتها الطبقية بكل تلاوينها ومسمياتها ومصادرة ثرواتها ، ضمن خطة تستهدف بناء الاقتصاد الوطني ، وتحقيق التنمية المستقلة من خلال : إقامة التعاونيات ، وتطوير وتوسيع الصناعة الوطنية والزراعة المكثفة والتجارة الداخلية مع دور مركزي للدولة بالنسبة لأولويات التجارة الخارجية ، بما يضمن توفير اسس بناء البنية الفوقية للنظام الثوري الديمقراطي الجديد بالقطعية مع البنية الامبريالية والطبقية اليمينية السابقة عبر تحطيم العلاقات ما قبل الرأسمالية، وتصفية التخلف الاجتماعي الثقافي جنبا الى جنب مع خطط محو الأمية ، وتطوير الصحة والتأمين الصحي المجاني للفقراء الى جانب العلم والثقافة الوطنية ببعديهما القومي والانساني، وبناء الجيش الوطني والمؤسسات الأخرى التي تخدم أغراض الدولة الوطنية الديمقراطية.

اخيرا...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية يمكن ان تركز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملتزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من البورجوازية الصغيرة (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية . وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية في البلدان العربية ، يجب أن تتوحد أو تأتلف في اطار جبهوي في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط جماهيرها - في كل قطر عربي - معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية من أجل إقامة مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال، قائم على مبادئ ومفاهيم الحداثة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والعلمانية والانسانية على طريق تحقيق مهمات واهداف الثورة الوطنية القومية التحررية الديمقراطية على طريق بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد.

2015/7/7

المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية والقومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة احياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور .

2015/7/7

معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ... اعداد غازي الصوراني

1. يقدر عدد أبناء الشعب الفلسطيني من المقيمين في فلسطين أو في الشتات ، كما في منتصف عام 2015 بحوالي (12.35) مليون نسمة يتوزعون كما يلي:-

4668794 نسمة في الضفة والقطاع بنسبة 37.8% من إجمالي الشعب الفلسطيني (بواقع 1788049 في غزة بنسبة 38.3%، و 2880745 في الضفة الغربية ما يعادل 61.7%).
1546353 نسمة داخل الخط الأخضر - الأراضي المحتلة 1948 بنسبة 12.5%
(وبنسبة 23.9% من إجمالي عدد سكان اليهود في دولة العدو الإسرائيلي الذين يبلغ عددهم في بداية 2014 ، 6188702 نسمة).

6134003 نسمة في الشتات خارج الوطن بنسبة 49.7%.

*12349150 إجمالي تعداد الشعب الفلسطيني كما في منتصف 2015

2. بلغ مجموع الفلسطينيين في الشتات في منتصف عام 2015 (6.13 مليون نسمة) بنسبة 49.7% من مجموع الشعب الفلسطيني، في حين بلغ مجموع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والأرض المحتلة عام 1948، (6.21 مليون نسمة) بنسبة 50.3% من مجموع الشعب الفلسطيني .

3. يقدر عدد اللاجئين (في منتصف 2015) في قطاع غزة نحو (1353748 لاجئ)، أي بنسبة 75.7% من مجموع سكان القطاع، كما ويقدر عدد اللاجئين في الضفة الغربية (959824 لاجئ) أي بنسبة 33.3% من مجموع سكان الضفة، أما نسبة اللاجئين في الضفة والقطاع إلى مجموع السكان فيهما فتبلغ 49.1%.

4. السكان وسوق العمل والبطالة في الضفة والقطاع: عدد السكان في الضفة والقطاع منتصف 2015 (4,67) مليون نسمة ، يتوزعون في الضفة الغربية بنسبة 61.7% ما يعادل 2880745 شخص، وقطاع غزة بنسبة 38.3% ما يعادل 1788049 شخص.

أما مجموع القوى العاملة في الضفة والقطاع كما في نهاية عام 2014 ، فيبلغ 1,290,000 شخص، يتوزعون

بنسبة 47.2% في الضفة الغربية ، ما يعادل 828360 فرد، منهم 81.4% يعلمون بالفعل عددهم 674285 فرد، مقابل نسبة 18.6% عاطلين عن العمل وعددهم 154075 فرد.

أما في قطاع غزة فتبلغ نسبة القوى العاملة 44.8% ، ما يعادل 453084 شخص، يعمل بالفعل منهم 56.1% (254180) مقابل 43.9% عاطلين عن العمل ، ما يعادل 198903 عاطل عن العمل في قطاع غزة بداية عام 2015 يعملون حوالي ثمانماية ألف نسمة (حوالي 132 ألف أسرة) يعيشون في حالة من الفقر المدقع ينتظرون انتشالهم من واقعهم عبر اجراءات تضمن توفير سبل التكافل الاجتماعي ودعم السلع الغذائية الضرورية لهم والغاء كافة الرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة عن كاهلهم وتوفير فرص العمل وانهاء الانقسام واستعادة وحدة الصف او الحد الادنى من الوحدة الوطنية بما يمهد لانهاء الحصار وتنفيذ عملية الاعمار واستعادة النشاط الاقتصادي بكل قطاعاته الانتاجية والخدمية تعزيزا لصمودهم ومقاومتهم.

19. الناتج المحلي: يقدر الناتج المحلي الاجمالي (بالأسعار الثابتة) للضفة وقطاع غزة نهاية 2014 بحوالي 7.5 مليار دولار يتوزع على الضفة الغربية بنسبة 74% ما يعادل 5.55 مليار دولار ، وبنسبة 26% لقطاع غزة ما يعادل 1.95 مليار دولار ، وبالتالي فإن نصيب الفرد في الضفة \$1926 للفرد/سنة ، يهبط في قطاع غزة \$1090 للفرد/سنة.

2015/7/7

للمرة الثانية ... وبدون كلل ... أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات خصوصاً بالقول: إن البحث في الماركسية يجب أن يبتدئ من التخلص من إرث الأفكار البالية الرجعية والمتخلفة، وامتلاك الوعي بالمنهج الجدلي المادي وتطبيقاته على الاقتصاد والمجتمع والثقافة ، كما على كل جوانب الواقع في الممارسة التنظيمية والنضالية واليومية لهم ولرفاقهم، كما أتمنى عليهم بل أطالبهم بأن يمارسوا مراكمة وعيهم ونضالهم الكفاحي والسياسي والديمقراطي انطلاقاً من قناعتهم بأن أحزاب اليسار الماركسي العربي وحدها التي تملك الرؤية الإستراتيجية النقيضة للوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ، وهي وحدها أيضاً التي تملك الرؤية الإستراتيجية الكفيلة بإنهاء كل مظاهر التبعية والاستغلال والقهر الطبقي وتحقيق العدالة والمساواة ... وهي بالتالي وحدها التي تمثل المستقبل لشعوبنا العربية.

المهم أن ننطلق من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ... هذه هي القيمة الثورية التاريخية للماركسية، خاصة وأنها نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بأفاقها الاشتراكية اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة.

2015/7/7

في الذكرى الثانية لصدود ومقاومة قطاع غزة للعدوان الصهيوني العنصري...

على الرغم من صمود شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة وارتقاء مقاومته الى حالة واردة ثورية وبسالة غير مسبوقة وتضحيات غالية قدمها اكثر من 2200 شهيد واكثر من 11000 جريح علاوة على تدمير ما يقرب من 40000 منزل ومؤسسة واكثر من 250 ألف هجروا بيوتهم بسبب الدمار والقصف أقاموا في المدارس وبيوت الاقارب والاصدقاء في ظروف بالغة السوء...الا اننا - كفصائل واحزاب ثورية عربية -سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مراكمة عوامل انضاج ثورة وطنية ديمقراطية تمهد لبناء مقومات القوة الكفيلة بهزيمة وطرد الوجود الصهيوني والامريكي من بلادنا ،وبدون ذلك لن نستطيع تحقيق اي هدف تحرري ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت (شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي (النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي حزب أو مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفعهم الى الأبد.

2015/7/8

الحلقة الثانية من معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ...اعداد غازي الصوراني.....

20. إنفاق الأسرة : بلغ متوسط إنفاق الأسرة الشهري النقدي على مختلف السلع والخدمات 945.4 ديناراً أردنياً في الضفة والقطاع، (بواقع 1,058.4 ديناراً أردنياً في الضفة الغربية مقابل 729.3 ديناراً أردنياً في قطاع غزة)، لأسرة متوسط حجمها في الضفة والقطاع 6.0 أفراد (بواقع 5.7 أفراد في الضفة الغربية و6.6 أفراد في قطاع غزة). وشكل الإنفاق على مجموعات الطعام من متوسط الإنفاق الكلي للأسرة في الضفة والقطاع 34.5% من مجمل الإنفاق الشهري، بواقع 32.7% في الضفة الغربية و39.4% في قطاع غزة. 21. الفقر: قبل العدوان الأخير على قطاع غزة تموز/آب 2014 بلغ معدل الفقر بين السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة منتصف عام 2014 ، بواقع 17.8% في الضفة ما يعادل 496620 نسمة، و 38.8% في قطاع غزة ما يعادل 682880 نسمة، أما نسب الفقر المدقع فقد بلغت 7.8% من إجمالي السكان في الضفة (217620 نسمة) ، مقابل 21.1% في قطاع غزة ما يعال (371360) نسمة .

وفي ضوء نتائج العدوان الصهيوني على القطاع الذي تواصل منذ صباح يوم 2014/7/8 واستمر لمدة 51 يوماً حتى تاريخ 2014/8/28 ، تحول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة فيه إلى 43.9% من مجموع القوى العاملة، ما يعادل 198903 عاطل عن العمل يعيشون اليوم ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية بالغة القسوة، وهذا يعني أن معدل الفقر في قطاع غزة ارتفع حسب العديد من

المصادر - إلى ما يقرب من 50% من السكان ، ما يعادل 894 ألف نسمة ، أما الذين يعيشون اليوم في حالة من الفقر المدقع، أقل من دولارين في اليوم، فقد ارتفعت النسبة إلى حوالي 30% ما يعادل 536 ألف نسمة، مع العلم ان خط الفقر للأسرة قد بلغ 2293 شيكل ما يعادل (\$580) وخط الفقر المدقع قد بلغ 1832 شيكل ما يعادل (\$470).

22.الفقر في مخيمات الشتات : بالنسبة لمخيمات اللاجئين في الشتات ، فإننا نعتقد أن نسبة الفقر والفقر المدقع في أوساط اللاجئين المقيمين في سوريا تزيد عن 80% من مجموع اللاجئين فيها، وذلك بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن تزايد حدة الصراعات الدموية الداخلية وتأثيرها السلبي على المخيمات في سوريا عموماً وعلى مخيم اليرموك خصوصاً ، الذي تعرض للحصار والعدوان من قبل حركة داعش بداية عام 2015 ، وفي هذا السياق تشير العديد من المصادر إلى أن أكثر من 250 ألف لاجئ فلسطيني في سوريا يعيشون أوضاعاً كارثية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، أما بالنسبة للاجئين في لبنان فإن نسبة الفقر والفقر المدقع تزيد عن 50% من مجموع اللاجئين في لبنان ، في حين أن اللاجئين المقيمين في مخيمات الأردن وخارجها فإن نسبة الفقر والفقر المدقع لا تزيد عن 25% من مجموع اللاجئين ، حيث تتقارب أوضاع اللاجئين في مخيمات الأردن مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان في الأردن عموماً.

23.الواقع الصحي : تشير البيانات الاحصائية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن نمو الموارد البشرية الصحية في الضفة والقطاع ما زال متدنياً، وقد أشارت بيانات العام 2013 إلى أن معدل الأطباء البشريين المسجلين لدى نقابة الأطباء لكل 1,000 من السكان في الضفة الغربية قد بلغ 1,3 طبيب، فيما بلغ هذا المعدل في قطاع غزة 2,1 طبيب لكل 1,000 من السكان .

من جانب آخر، فإن هناك 2,1 ممرض/ة لكل 1,000 من السكان في الضفة الغربية في العام 2013، و 4,5 ممرض/ة لكل 1,000 من السكان في قطاع غزة لنفس العام، وفي هذا الجانب نشير إلى ضعف وتراجع الكفاءة والخبرة التمريضية لدى نسبة عالية من الممرضين/ة في مستشفيات قطاع غزة خصوصاً. أما بالنسبة لعدد المستشفيات العاملة في الضفة والقطاع فقد بلغت -حسب البيانات- 80 مشفى، بواقع 50 مشفى في الضفة الغربية و 30 مشفى في قطاع غزة ، موزعة على النحو الآتي: 25 مشفى حكومياً ، و 34 مشفى غير حكومي، و 17 مشفى خاصاً، و 3 مشافٍ عسكرية ومشفى واحد تابع لوكالة الغوث، في حين بلغ عدد الأسرة 5,619 سريراً بمعدل 1,3 سرير لكل 1,000 مواطن، موزعة بواقع 3,263 سريراً في الضفة الغربية و 2,356 سريراً في قطاع غزة .

كما أشارت البيانات إلى أن عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية للعام 2013 بلغ 622 مركزاً في الضفة الغربية و 137 مركزاً في قطاع غزة.

غازي الصوراني....كيف يجب ان تقدم الجبهة الشعبية رفيقنا القائد المثقف الثوري الشهيد غسان كنفاني..؟

الجبهة الشعبية حينما تقدم غسان كنفاني ، لا ترى أي انفصام بين غسان المثقف المبدع حامل الرسالة، وغسان المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً بمبادئها وأهدافها، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى الثورة والتغيير وتجاوز الواقع عبر محددين رئيسيين هما : قوة رسوخ ووضوح الهوية الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي من ناحية ، وقوة رسوخ ووضوح الانحياز الطبقي للكادحين وكل المستغلين والمضطهدين من ناحية ثانية ، وبهذا المعنى لابد من أن أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الماركسي في بلادنا بصورة مريضة ومقلقة، في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم "فتقدمت قيم النفاق السياسي والتفكير الفكري والمصالح الشخصية الانتهازية والفرדانية، حتى أصبح لها منظرها ومشروعها الذين صنعتهم انفاق وآلات السلطة أو النظام الرسمي ، أو أولئك الذين صنعتهم وأفسدتهم منظمات NGO S كما هو الحال في وضعنا الراهن في فلسطين -على سبيل المثال وليس الحصر- عبر مروجي ما يسمى بثقافة السلام والسلام الاجتماعي والسلام الاقتصادي والحكم الصالح ، إلى آخر هذه المفاهيم التي تم تصنيفها وتركيبها خصيصاً للتداول في بلادنا وغيرها من البلدان المتخلفة من أجل التشكيك في صحة أفكار فصائل وأحزاب اليسار وتفكيكها وتخريبها من داخلها بما يضمن تكريس تبعية هذه البلدان واستمرار تخلفها وخضوعها للنظام الامبريالي ، ولذلك نقول إلى كل من يرفع شعار الليبرالية الجديدة في بلادنا: إن النيو - ليبرالي ليس ديمقراطياً ولا حتى ليبرالياً بل تختزل التجربة ويختزل ذاته إلى مجرد ممسوس بلوثة عداً فقد بريقه لكل ما هو تقدمي او ديمقراطي ثوري.

لقد كان غسان - وما زال - تجسيدا للمثقف العضوي الحداثي والعقلاني التنويري والوطني والقومي الماركسي في آن واحد ، لكنه لم يكن صاحب رؤية أحادية معرفية يقينية ، قومية أو ماركسية يلتزم بجمود نصوصها بقدر ما كان مبدعاً في أدبه الثوري عبر تأويله للنصوص وتفسيره لها بما يقترب أو يتناسب أو يتطابق مع الواقع المعاش، فلم يكن ناطقاً باسم النص بل كان ثورياً يسعى إلى تغيير الواقع عبر وعيه له واستخدامه للمنهج المادي الجدلي في اكتشافه من جهة وعبر قناعاته الموضوعية الثورية بمبادئ وأهداف الجبهة الشعبية من جهة ثانية.

هكذا أدرك غسان مهمة المثقف العضوي التي جسدها في انتماءه للجبهة والتزامه الخلاق بهويتها ومبادئها ومواقفها الوطنية والقومية والأمية ، مدركاً أن مهمة المثقف هي ممارسة النقد الجذري لما هو كائن التزاماً بما ينبغي أن يكون عبر وظيفته النقدية بالمعنى الموضوعي ، وهي تتناقض كلياً مع وظيفة التبرير ، أو الاعتراف بالأمر الواقع ، هنا يتداخل عضوية مفهوم المثقف مع مفهوم الطليعة بالمعنى المعرفي والسياسي التي ترى الالتزام بأهداف النضال الوطني ضمن الإطار القومي تجسيدا لرؤيتها.

ولعل ذلك ما دفع "جرامشي" إلى التأكيد على دور "المثقف المتمرد" ، أو المثقف العضوي الملتزم، فالمثقف بالمعنى الحقيقي هو الذي لا يرتضي بالأفكار السائدة أو المألوفة، هذا هو المبدأ الذي جسده غسان حتى لحظة استشهاده.

2015/7/8

الحلقة الثالثة من معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ... اعداد غازي الصوراني.....

24.التعليم : أظهرت البيانات الأولية للتعليم للعام الدراسي 2015/2014 بأن عدد المدارس في الضفة وقطاع غزة بلغ 2,843 مدرسة بواقع 2,145 مدرسة في الضفة الغربية و 698 مدرسة في قطاع غزة، منها 2,096 مدرسة حكومية، و 349 مدرسة تابعة لوكالة الغوث و 398 مدرسة خاصة.

وبلغ عدد الطلبة في المدارس ما يزيد عن 1,177 مليون طالب وطالبة، (حوالي 586 ألف ذكر، 591 ألف أنثى)، منهم 689 ألف طالب وطالبة في الضفة الغربية ، و 488 ألف طالب وطالبة في قطاع غزة. ويتوزع الطلبة بواقع 778 ألف طالب وطالبة في المدارس الحكومية، و 290 ألف طالب وطالبة في مدارس وكالة الغوث الدولية، و 109 آلاف طالب وطالبة في المدارس الخاصة .

وفي هذا الجانب نشير إلى أن العدوان الصهيوني على قطاع غزة صيف عام 2014 قام بتدمير حوالي 327 مدرسة تدميراً جزئياً وكلياً.

أما فيما يتعلق بالخصائص التعليمية لأفراد المجتمع الفلسطيني فقد بلغت نسبة الأمية للأفراد 15 سنة فأكثر 3.6% في العام 2014 ، وتتفاوت هذه النسبة بشكل ملحوظ بين الذكور والإناث، فبلغت بين الذكور 1.6% و 5.6% للإناث، فيما بلغت نسبة الأمية للاجئين الفلسطينيين خلال العام 2014 للأفراد 15 سنة فأكثر 3.3% مقارنة مع 3.8% لغير اللاجئين .

وفيما يتعلق بالتعليم العالي فقد بلغ عدد الجامعات التقليدية 14 جامعة في فلسطين، منها 5 جامعات في قطاع غزة ، و 9 جامعات في الضفة الغربية، فيما بلغ عدد الكليات التي تمنح درجة البكالوريوس 19 كلية جامعية، موزعة على النحو الآتي 6 كليات جامعية في قطاع غزة، و 13 كلية جامعية في الضفة الغربية .

أما التعليم المفتوح فيوجد جامعة واحدة لها 15 مركزاً في الضفة الغربية و 5 مراكز في قطاع غزة، في حين بلغ عدد كليات المجتمع المتوسطة 18 كلية، منها 11 كلية في الضفة الغربية و 7 كليات في قطاع غزة .

25.الدمار الناجم عن العدوان الصهيوني على قطاع غزة تموز 2014 : بلغ عدد الوحدات السكنية التي دمرت تدميراً كلياً خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة خلال العام 2014 حوالي 9 آلاف وحدة، بالإضافة إلى 47 ألف وحدة سكنية تم تدميرها جزئياً ، وبلغ عدد المدارس التي تم تدميرها كلياً 327 مدرسة، 50% من هذه المدارس كانت تعمل بنظام الوردتين، بالإضافة إلى 6 جامعات تم تدميرها جزئياً، فيما بلغ عدد المساجد التي دمرت كلياً أو جزئياً 71 مسجداً إضافة إلى تدمير بعض الكنائس ، أما عدد المباني الحكومية التي تم تدميرها تدميراً كلياً فبلغ 20 مبنى، بالإضافة إلى تدمير 29 مستشفى ومركز رعاية صحية أولية .

26.التبادل التجاري : بالرغم من القيود المفروضة على المعابر والصادرات ، إلا أن هناك زيادة في قيمة الواردات والصادرات الفلسطينية المرصودة للعام 2013 مقارنة مع العام 2012. فقد بلغ إجمالي قيمة الواردات

السلعية المرصودة للعام 2013 حوالي 5,1634 مليار دولار أميركي بزيادة مقداره 9.9% مقارنة مع العام 2012.

كما بلغت قيمة الصادرات السلعية المرصودة حوالي 900.6 مليون دولار أميركي خلال العام 2013 بزيادة مقدارها 15.1% مقارنة مع العام 2012، وعليه فقد سجل الميزان التجاري السلعي عجزاً بقيمة حوالي 4,263 مليار دولار أميركي خلال العام 2013 بزيادة مقدارها 8.9% مقارنة مع العام 2012 .

أما من حيث التصدير إلى العالم الخارجي، فقد تم تصدير 12.7% فقط من إجمالي الصادرات الفلسطينية إلى العالم الخارجي، أما باقي الصادرات والتي تبلغ نسبتها 87.3% فكانت إلى "إسرائيل" وذلك بسبب القيود المفروضة على تصدير المنتجات الفلسطينية إلى العالم الخارجي وخاصة من قطاع غزة وقد بلغت قيمة الصادرات السلعية من قطاع غزة حوالي 1.5 مليون دولار أميركي خلال عام 2013 .

27. مجتمع المعلومات : بلغت نسبة الأسر التي لديها جهاز حاسوب في الضفة والقطاع 63.1% للعام 2014، بواقع 66.9% في الضفة الغربية ، مقابل 55.6% في قطاع غزة مقارنة مع 50.9% من الأسر كان لديها جهاز حاسوب في الضفة والقطاع في العام 2011.

أما بخصوص الاتصال بالإنترنت، فقد بينت النتائج أن 48.3% من الأسر في الضفة والقطاع لديها اتصال بالإنترنت، بواقع 51.4% على مستوى الضفة الغربية، و 42.2% على مستوى قطاع غزة للعام 2014، مقارنة مع 30.4% من الأسر في الضفة والقطاع كان لديها اتصال بالإنترنت في العام 2011.

وبلغت نسبة الأسر المقتنية للاقط الفضائي (ستالايت) 99.8% على مستوى الضفة والقطاع، بواقع 99.8% في الضفة الغربية، و 99.9% في قطاع غزة للعام 2014، مقارنة مع 93.9% من الأسر المقتنية للاقط الفضائي في العام 2011 .

28. المسكن : أكثر من ثلاثة أرباع الأسر تعيش في مسكن ملك بلغت نسبة الأسر الفلسطينية التي تعود ملكية المسكن فيها لأحد أفراد الأسرة حوالي 77.0% في عام 2012، بواقع 73.8% في الضفة الغربية و 83.0% في قطاع غزة، في حين أن نسبة الأسر التي تعيش في مساكن مستأجرة في الضفة والقطاع بلغت 10.6% أسرة، (بواقع 12.5% في الضفة الغربية و 7.0% في قطاع غزة 92.0%).

29. الكثافة السكانية: بلغت الكثافة السكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة نهاية العام 2014 حوالي 767 فرداً/كم² بواقع 500 فرد/كم² في الضفة الغربية و 4,904 أفراد/كم² في قطاع غزة أما في "إسرائيل" فبلغت الكثافة السكانية في العام 2014 حوالي 383 فرداً/كم² من العرب واليهود يتبع الى الحلقة الرابعة.

الحلقة الرابعة من معطيات وبيانات احصائية فلسطينية كما في منتصف 2015 ... اعداد غازي الصوراني.....

30. المستعمرات الصهيونية: بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية العام 2013 في الضفة الغربية 409 مواقع، أما عدد المستوطنين في الضفة الغربية فقد بلغ 580,801 مستوطن نهاية العام 2013، إلى جانب 206,705 مستوطن في القدس الشرقية، أي ان مجموع المستوطنين الصهاينة حوالي 788 ألف مستوطن عام 2014.

ويتضح من البيانات أن 48.5% من المستوطنين يسكنون في محافظة القدس حيث بلغ عددهم حوالي 281,684 مستوطناً منهم 206,705 مستوطنين في القدس الشرقية، وتشكل نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 21 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 69 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني .

31. المستعمرات الصهيونية واستغلال المياه في الضفة الغربية المحتلة : تشير البيانات الواردة من وزارة التخطيط في تقرير الإطار الوطني الاستراتيجي للسياسات والتدخلات الإنمائية في المناطق المسماة (ج) نقلاً عن البنك الدولي أن المساحة المزروعة في المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية خلال العام 2013 بلغت حوالي 100 كم² معظمها زراعات مروية تصديرية، مستغلة أكثر من 50 مليون م³ سنوياً للزراعة من المياه الجوفية الفلسطينية ، بينما لم تتجاوز المساحة الأرضية المزروعة المروية من قبل الفلسطينيين 78 كم² وذلك في العام 2011.

وفي هذا الجانب ، نشير إلى شح المياه في الضفة وقطاع غزة ومحدودية مصادرها التي تقتصر فقط على المياه الجوفية والمياه السطحية، حيث بلغت كمية المياه المضخوخة من الآبار الجوفية في الضفة والقطاع 262.9 مليون م³ والمياه المتدفقة من الينابيع 39.5 مليون م³ في الضفة الغربية كما هو في العام 2013 وبناء على المعلومات المأهولة للعام 2013 فإن نسبة المياه التي يحصل عليها الفلسطينيون من مياه الأحواض الجوفية في الضفة الغربية لا تتجاوز 15% من مجموع المياه المستغلة منها، في حين يحصل الاحتلال الإسرائيلي على ما يزيد على 85% من مياه الأحواض ذاتها، ناهيك عن أن الفلسطينيين محرومون من الوصول إلى مياههم في نهر الأردن منذ العام 1967 ما يجبر الفلسطينيين على شراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية "ميكوروت"، حيث وصلت كمية المياه المشتراة 63.3 مليون م³ العام 2013 .

وبلغت حصة الفرد الفلسطيني من المياه المستهلكة في القطاع المنزلي 78.8 لتر/فرد/يوم العام 2013 في الضفة الغربية و 91.3 لتر/فرد/يوم في قطاع غزة، وفي هذا الجانب لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن ما يزيد على 95% من مياه قطاع غزة لا تنطبق عليها معايير منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب، كما أنها من حيث الكمية أقل من الحد الأدنى الذي توصي به المنظمة ذاتها وهو (100 لتر/فرد/يوم) كحد أدنى .

32. جدار الضم والتوسع: تشير التقديرات حسب مسار الجدار إلى أن مساحة الأراضي الفلسطينية المعزولة والمحاصرة بين الجدار والخط الأخضر بلغت حوالي 733 كم² في العام 2010 أي حوالي 13.0% من

مساحة الضفة الغربية، منها حوالي 348 كم² أراضي زراعية و110 كم² مستغلة كمستعمرات وقواعد عسكرية و250 كم² غابات ومناطق مفتوحة بالإضافة إلى 25 كم² أراضي مبنية فلسطينية (وهنا بالضبط تكمن فكرة تبادل الأراضي بين دولة العدو الصهيوني وبين رئيس السلطة محمود عباس التي تم الترحيب بها من قبل وفد الجامعة العربية برئاسة قطر وطرحها مع وزير الخارجية الأمريكي في الأول من أيار 2013). وفي هذا السياق، نشير إلى أن الجدار العنصري يعزل نهائياً حوالي 53 تجمعاً يسكنها ما يزيد على ثلاثمائة ألف نسمة، تتركز أغلب التجمعات في القدس بواقع 27 تجمعاً يسكنها ما يزيد على ربع مليون نسمة، بالإضافة إلى ذلك يحاصر الجدار 165 تجمعاً سكانياً يقطنها ما يزيد على نصف مليون نسمة وتعتبر مدينة قلقيلية أحد الأمثلة الشاهدة على ذلك.

33. الأطماع الصهيونية في غور الأردن: تشكل مساحة غور الأردن ما نسبته 29% من إجمالي مساحة الضفة الغربية، حيث تسيطر "إسرائيل" على أكثر من 90% من مساحته حسب بيانات مؤسسات حقوقية إسرائيلية، ويقوم فيه نحو 65 ألف فلسطيني في حين يقدر عدد المستعمرين في ذات المنطقة أكثر من عشرة آلاف مستعمر.

34. الشهداء: بلغ عدد الشهداء منذ بداية انتفاضة الأقصى 10,062 شهيداً خلال الفترة 2000/9/29 وحتى 2014/12/31، ويشار إلى أن العام 2014 كان أكثر الأعوام دموية حيث سقط 2,240 شهيداً منهم 2,181 استشهدوا في قطاع غزة خلال العدوان الأخير في تموز/آب 2014، و 58 شهيداً من الضفة الغربية، وشهد من أراضي العام 1948، تلاه العام 2009 حيث سقط 1,219 شهيداً، فيما استشهد 306 شهداء خلال العام 2012، منهم 15 في الضفة الغربية و 291 شهيداً في قطاع غزة، منهم 189 شهيداً سقطوا خلال العدوان على قطاع غزة في تشرين الثاني 2012، بينما استشهد 56 شهيداً خلال العام 2013 من بينهم 42 من الضفة الغربية و 14 من قطاع غزة.

35. المعاقين: يقدر عدد المعوقين في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2011 بحوالي 113 ألف فرد، منهم 75 ألف في الضفة الغربية، أي 2.7% من مجمل السكان في ذلك العام، و38 ألف في قطاع غزة، أي 2.4% من مجمل السكان عام 2011. وبلغت هذه النسبة 2.9% بين الذكور مقابل 2.5% بين الإناث على مستوى الضفة والقطاع.

وبسبب العدوان الصهيوني على قطاع غزة صيف 2014 فقد ارتفع عدد المعوقين ليصبح حوالي 50 ألف في قطاع غزة حيث أن عدد الجرحى بلغ بسبب هذه الحرب العدوانية حوالي (12) ألف جريح/ة، بنسبة 2.9% من إجمالي عدد السكان منتصف 2015.

36. الأسرى: تشير بيانات هيئة شؤون الأسرى والمحررين إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت منذ العام 1967 وحتى منتصف نيسان 2015 نحو (850) ألف فلسطيني، طالت كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني، منهم 85 ألف حالة اعتقال منذ بداية انتفاضة الأقصى العام 2000، وحالياً بلغ عدد المعتقلين في السجون ومراكز التوقيف الإسرائيلية حوالي 6,500 أسير، منهم 24 أسيرة، وقرابة 200 طفل، ونحو 500 معتقل إداري (من بينهم رفيقتنا المناضلة خالدة جرار التي اعتقلها جيش الاحتلال الصهيوني أوائل نيسان

2015) و 480 أسيراً يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد (مدى الحياة). وتشير البيانات إلى أن "إسرائيل" اعتقلت (6,059) أسيراً خلال العام 2014، منهم (1,266) طفلاً و(122) أسيرة . كما يشار إلى أن "إسرائيل" اعتقلت أكثر من ألف فلسطيني منذ بداية العام الحالي، بلغ عدد الشهداء من الأسرى 206 أسرى من العام 1967 بسبب التعذيب أو القتل العمد بعد الاعتقال أو الإهمال الطبي بحق الأسرى.

إحصائيات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية - نيسان 2015
الأسرى العدد

مجمل اعداد الأسرى 5800

الأسرى الإداريين 500 (17 نواب تشريعي)

الأسيرات 24

الأطفال الأسرى 200 (26 منهم تحت 14-16 عاما)

أعضاء المجلس التشريعي الأسرى 13

أسرى القدس 471

أسرى الداخل (فلسطينيو 1948) 100

أسرى غزة 375 (1 نائب تشريعي)

أسرى محكومون مدى الحياة 480

أسرى محكومون أكثر من 20 سنة 456

أسرى قضا أكثر من 25 سنة 15

أسرى قضا أكثر من 20 سنة 30

الأسرى القدامى قبل أو سلو 30

2015/7/8

للاسف تهاني اعياد الميلاد والنجاح في الثانوية العامة واعياد الميلاد ومجاملات العزاء وكل المظاهر او المناسبات الشخصية التي احترمها ، الا انها- وبحزن شديد - تلقى اهتماما يصل الى الف ضعف عن الاهتمام بالقضايا الوطنية والقومية والمجتمعية الملحة ناهيك عن الضعف الشديد او اللامبالاة بالبيانات الاحصائية او الرؤى العقلانية والموضوعية التي تحتاج الى اعمال العقل والتفكر ومن ثم الاهتمام بالخروج مما نحن فيه من تخلف وانحطاط...؟؟؟!!

2015/7/8

لا أجزع إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفرع إن هاجمني من يفزع لما أقول .. وإنما يؤرقني أشد الأرق أن لا تصل هذه الرسالة الى من قصدت .. فأنا مخاطب أصحاب الرأي لا أرباب المصالح ، و أنصار المبدأ لا محترفي المزايدة ، وقصاد الحق لا طالبي السلطان ، و أنصار الحكمة لا محبي الحكم و أتوجه الى المستقبل قبل الحاضر ، و ألتصق بوجدان الوطن لا بأعصابه .. ولا ألزم برأى صديقا يرتبط بي ، أو حزبا أشارك في تأسيسه .. وحسبى إيماني بما أكتب ، وبضرورة أن أكتب ما أكتب ، وبخطر أن لا أكتب ما أكتب .." ...المفكر الراحل فرج فودة.

2015/7/9

تكشف مراجعة وفحص التصورات التي طرحتها الجماعات الإسلامية بشأن الدولة والنظام السياسي- كما يقول د. عبدالله شلبي - أنها تروج في الحقيقة لمفهوم الدولة الدينية العضوية التي لا تميز فيها بين السلطة والمجتمع، فالدولة تتماهى مع المجتمع والأفراد والأسرة، والدولة ليست ضرورية اجتماعية. وإنما هي فريضة دينية لأن الإسلام لا يعرف الفصل بين الدين والدولة، وأعضاء المجتمع المسلم هم رعايا الدولة وعبيد الله، وقوانين الدولة الإسلامية مقدسة لأنها شرع الله وحكمه، والخروج عليها كفرًا. وبالنسبة لمفهوم التعددية والديمقراطية وحرية الرأي والاعتقاد، فلا تعترف دولة الخلافة بأي نوع من التعددية، سواء في الرؤية الفكرية أو في الأوعية التنظيمية المدنية، فالجماعات الإسلامية تعبر في مشروعها عن موقف الرفض العدائي والريبي والشك في شرعية وضرورة وجدوى وجود تعدديات فكرية وأحزاب أو جماعات فكرية وسياسية أخرى سواها، فقط حزب واحد يسمح له بالوجود وهو حزب الله المأمور بقيامه وهو حزب الجماعات الإسلامية وغيره ممنوع شرعاً وباطل.

2015/7/10

قبل فوات الاوان.....

معظم من تحاورت معهم من رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي يعترفون باستمرار الاوضاع المأزومة في احزابهم دونما توفر المقومات المطلوبة للخروج من الازمة صوب النهوض ..وهذا يعني ان الجميع يتحمل المسؤولية امام هذا العجز او القصور او الالهال ..لذلك أقول لهم - مخاطبا ذاتي -....أما وقد مضى وقت طويل بين الإقرار بحال الأزمة، وبين اللحظة التي نعيشها الآن، ولم نتقدم على طريق حل الأزمة ، فإن ذلك يؤشر على عدم نضج الوعي ومن ثم الأوضاع الذاتية القادرة على تقديم الحلول المناسبة للأزمة ، رغم أن الأزمة نفسها قد نضجت كفاية وأصبحت تراكماتها تنتذر إلى أن تصبح أزمة بنيوية شاملة، وإذ يقضي المنطق البسيط أن لكل أزمة حلا ، ولم يؤخذ به ، فإن من واجب كل كادر وكل عضو (في هذه الاحزاب والفصائل) أن يطرح سؤالاً مباشراً حول الأسباب التي حالت وتحول دون معالجة الأزمة والخروج منها، لينتقل بعد ذلك إلى مناقشة السؤال المنهجي الأهم، وهو كيفية مواجهة العوامل أو التهديدات الداخلية التي أبقت حال الأزمة وأعادت إنتاجها، وحالت حتى اللحظة دون تقديم حلول لها، مما أدى إلى استمرار وجود مراكز القوى الانتهازية والتحريفية

واليمينية والتكتلات الشللية ، وضعف قوة وهيبة مركز هذا الحزب او الفصيل وضعف وحدة القرار فيه، واستمرار ظاهرة عدم الوضوح بالنسبة لماهية الحزب الذي نريد ، وغياب القدوة والمثل الأعلى في الهيئات القيادية، مع استمرار تزايد الفجوة بينه وبين المجتمع عموماً والشرائح الفقيرة - وهي الاغلبية العظمى - خصوصاً...ان الصمت على تراكم عوامل الازمة والمرض هو نوع من الصمت على الموت البطيء لهذه الاحزاب/الفصائل...لكنه لا يعني مطلقاً موت الافكار والمبادئ والتضحيات العظيمة التي انطلقت من اجلها.

2015/7/10

توصيف مفصل أزمة اليسار العربي وسبل نهوضه....

اعتقد ان المفصل الأساسي في أزمة اليسار العربي يتحدد -بصورة رئيسية- في العجز عن بلورة الرؤية الفكرية لتشخيص واقع مجتمعاته وبالتالي عجز في تأسيس "الوعي المطابق للواقع المعاش بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

إن نقطة البدء لعملية التصدي للوضع المأزوم ، و الارتقاء بالعامل الذاتي كعقل جمعي ، تتطلب توفير عنصر الوحدة الجدلية بين الوعي و الممارسة لدى كل عضو من اعضاء هذا الحزب أو ذاك ، في كل ما يرتبط بمفهوم الحزب و دوره ووظيفته و آلياته.

وفي سياق هذه العملية أو هذا الوضع، علينا أن نلاحظ إشكالية الوعي/الفكر، الذي اتسم بالعفوية وبالاختلال والهبوط باتجاه حالة من التوهان المعرفي، والفوضى الفكرية ، والليبرالية الرثة وجوهرها الانتهازي، التي بدأت في الظهور مؤخراً في أوساط هذه القوى.

وبالتالي فإن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي ، أو على صعيد ممارستها لدورها طوال المرحلة الماضية، خاصة وأننا نعيش اليوم ، أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وأحزاب اليسار العربي من ناحية ثانية، وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء قوى اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورؤاها الأيديولوجية، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المصلحة الطبقية باتت جزءاً من المصلحة القومية، و أن إنهاء نظم الرأسمالية التابعة هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، و أن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور الاقتصادي، و التطور المجتمعي. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي.

2015/7/11

إن المنطلقات والمفاهيم التربوية والأخلاقية الديمقراطية والثورية لا يمكن دراستها كأى "علم" بل فقط كمبادئ أخلاقية يجب التحقق من فهمها ليس عن طريق المسابقات الخطية، بل في الممارسة داخل الحزب، وعلى مستوى الحياة اليومية.

وهنا لا بد من التأكيد على الكيفية التي نتعاطى بها مع المنهج الجدلي الماركسي في الممارسة الحياتية ليس من أجل التخلص من الرواسب الاجتماعية الرجعية السائدة، بل أيضاً من أجل مراكمة ووعي منطلقات أخلاقية تتفاعل بصورة جدلية خلاقة مع إستراتيجية الحزب ورؤيته الثورية من أجل التحرر الوطني والديمقراطي والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية الوطنية والقومية والأممية.

فالمنهج الجدلي المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تطور وتغني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم " ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، وهو ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية جامدة أو مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا ان نتعاطى معها كمنهج أو بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور ظروف الحياة الاجتماعية من حولنا ، ومع تطور الانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحقائقها الجديدة.

2015/7/11

عن الانحطاط العربي في المرحلة الراهنة.....

الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحقيقه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط الناجمة عن تكريس وتعمق خضوع وارتهاق الشرائح الحاكمة في النظام العربي للنظام الامبريالي حفاظا على مصالحها الطبقية النقيضة لتطلعات ومصالح الجماهير ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانيات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير ، يعج بالنزاعات الداخلية والصراعات الدموية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتة وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعا لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضا جذريا مع البرامج والسياسات الإمبريالية

عموما وبرامجها الاقتصادية والاجتماعية خصوصا . ، ما يعني بوضوح شديد أن بلدان الوطن العربي أمام خيارين .. إما البربرية أو الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/7/11

ان ما ينقص قوى اليسار هو الدافعية الذاتية او الشغف والايمان العميق بمبادئه عبر امتلاك الوعي العلمي الثوري في صفوف قواعده وكوادره ، فبينما تتوفر الهمم في أوساط الجماهير الشعبية واستعدادها دوما للمشاركة في النضال بكل اشكاله ضد العدو الامبريالي والصهيوني ، وضد العدو الطبقي المتمثل في انظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد والقمع ، الا ان احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر كل ذلك كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازمتها وتفككها وراخوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادى السياسى الاجتماعى الثقافى) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطنى والقومى فى الصراع مع العدو الامبريالى الصهيونى من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطى الاشتراكى التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .ثالثا - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري فى صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادى الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي (الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترولودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتتوير والحادثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة....الخ)فالوعى والايمان الثورى (العاطفى والعقلانى معا) لى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يسارى ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازمتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها فى اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها.

2015/7/11

ان ما يوصف بأنه " أزمة الفكر" لدى أحزاب اليسار العربى هو فى الحقيقة أزمة الممارسة بسفحيها: النظرى والعملى، فثمة بون شاسع بين الممارسة النظرية، مثلاً، وبين انتقاء وجمع وتوليف مجموعة من الأفكار والمبادئ والتصورات، فُطعت عن منظومتها الفكرية، وانتزعت من سياقها التاريخى ، عبر مسميات خجولة أزاحت النص الصريح بالالتزام بالماركسية ، لحساب نصوص تلفيقية أو توفيقية أو تحريفية، أو عناوين استرشادية جاءت انسجماً مع مواقف العديد من الأحزاب الشيوعية التي تخلت عن اسمها أو بعض الفصائل والحركات الأخرى التي اتجهت صوب الخلط الفكرى بين الليبرالية والماركسية ، أو حتى شطب الماركسية من

أدبياتها، ذلك الخلط أو الشطب، سيعزز تراجعها المتصل، وتهميشها وسيعجل بنهايتها. على أي حال، إن التخلي عن الماركسية أو الارتداد عنها والتكرار لها ، ليس موقفاً جديداً مرتبطاً بانتهيار الاتحاد السوفياتي أو بالواقع العربي المهزوم ، بل هو ظاهرة نشأت منذ نشوء الماركسية، من خلال العناصر والقوى اليمينية التي وجدت في الماركسية خطراً شديداً على مصالحها ووجودها ، لكن " الماركسية" بمضمونها السياسي والاجتماعي ودلالاتها ومؤشراتها المستقبلية بالنسبة لتحرر وانعتاق العمال والفلاحين وكل الفقراء والكادحين في هذا الكوكب ، خاصة في البلدان المستعمرة والتابعة ، كما هو حال بلداننا العربية، الذين لن يجدوا خلاصهم إلا من خلالها ، لذلك ، فإن البحث في "أزمة الماركسية" -ولا نقول فشلها- هو بحث في الماركسية ذاتها، -كما يقول " الصديق سلامة كيلة- وإذا كان من حق أي كان، ان يتخلى عن افكار ويعتق أفكار أخرى نقيضة، فانه ليس من حق احد اصدار حكم بالتجاوز او النفي على تيار فكري من اجل تبرير هذا التخلي، خصوصاً اذا كان الحكم بلا حيثيات سوى البعد الذاتي ومبرراته الانتهازية الأنانية الصريحة.

2015/7/11

وجهة نظر للحوار مع الرفاق والاصدقاء.....

صحيح أن الماركسية هي منهج أفكار ماركس ، و "مذهبه" ، لكن علينا أن ندرك أن كل من الأفكار، و"المذهب"، محدودان ومحددان بالزمان والمكان، ولذلك فإن أهم مظهر من مظاهر أزمة الماركسية في بلادنا ، هو جمودها على النص القديم او "المذهب"، وافتقارها أو عجزها عن التعامل مع روح المنهج المادي الجدلي وجوهره التاريخي، وبالتالي عجزها عن اكتشاف جدل الواقع العربي ذاته وميول تطوره، إذ لا يمكن موضوعياً الحديث عن المنهج المادي الجدلي بدون الماركسية، وبالتالي فإن الهروب من الماركسية ،والاكتفاء بالمنهج الجدلي فقط !!خطوة تؤشر على نزعة انتهازية تسعى إلى الهروب من التراث الماركسي كله ، وهي أيضاً خطوة تؤكد على انتصار التيار الليبرالي الانتهازي الرث داخل هذه الأحزاب من جهة، أو تجسيد للنزعة التحريفية او لعدم الوعي بأهمية اعتماد الماركسية (كنظرية علمية تاريخية وفلسفية اقتصادية اجتماعية) كشرط للتعاطي مع المنهج المادي الجدلي من جهة ثانية، إذ أن معنى ذلك الشطب للماركسية، ليس استجابة للقوى الرأسمالية والليبرالية ولتيارات وحركات الاسلام السياسي الرجعية وغيرهم من أعداء الماركسية في المشهد السياسي العربي الراهن فحسب، بل هي أيضاً إزاحة مفاهيم الصراع الوطني والقومي الكفاحي باسم السلام المزعوم ، وإزاحة مفاهيم وآليات الصراع الطبقي وفائض القيمة والتحليل الاقتصادي والطبقي لكل مظاهر الاستغلال من أجل تجاوزها . وفي هذا الجانب أشير إلى أن جمود الفصائل والأحزاب اليسارية لم يكن متوقفاً عند نصوص ماركس ولينين فحسب، بل كان ممتداً ومنتشراً بحيث أصاب روح التغيير الديمقراطي الثوري لدى قيادات هذه الأحزاب، التي باتت قيادات متكلسة ضحلة الوعي وعاجزة عن ممارسة أي شكل من اشكال التواصل والتجديد التنظيمي والمعرفي الجدلي بالمعنى الثوري الارتقائي ، الامر الذي انعكس سلباً على عموم اعضاء الحزب ، من حيث غياب الوعي بالنظرية والواقع المعاش ، ومن حيث غياب الدافعية الذاتية والاخلاق الثورية لدى معظمهم ، ففي غياب الوعي والاخلاق والدافعية لدى الاعضاء لا يكون مستغنياً في مثل هذه الاحوال أن تتراكم الازمات

الداخلية - ذات الطابع الشللي المشخصن - بكل مظاهرها الفكرية والسياسية والتنظيمية دون أي مخرج - امام القيادات البيروقراطية المتكلسة والهابطة سياسيا وفكريا في قسم كبير منها- سوى اللجوء إلى إدارة الأزمة بأزمة أخرى أشد بشاعة، عبر مزيد من التكتلات والشلل، والمحاسيب ، مما ادى إلى تفاقم الأوضاع المأزومة، التي انتجت بدورها مزيداً من التراجع والعزلة وتراجع الافكار والمبادئ الثورية ، وانتشار حالة من التشكيك بالماركسية ومنهجها او الارتداد عنهما وظهور حالة مأزومة من الارياك والفوضى الفكرية، ولجوء بعض هذه الأحزاب إلى الأفكار والسياسات الليبرالية -والمظاهر الدينية احيانا - لتبرر فشلها وانتهازيتها وهبوطها السياسي والفكري ورخاوتها التنظيمية ، الأمر الذي ينذر باسفال الستار عليها ، وولادة الجديد الثوري البديل ،إذا لم تبدأ عملية مراجعة نقدية - من كوادرها و قواعدھا الرافضة لهذا المآل - تطال كافة مظاهر وشخوص الهبوط والتراجع، فالحزب يقوى بتطهير نفسه ، وتلك خطوة لا بد منها في احزاب وفصائل اليسار العربي ، باتجاه اجراء التغيير البنوي فيها ، واحياء مبادئ ومنطلقات الحزب الثورية بالمعنى الماركسي العلمي المتجدد وفق المنهج المادي الجدلي ومن ثم الاندماج الحقيقي في مسامات ومكونات الواقع بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والمجتمعية من على ارضية الصراع الوطني / القومي التحرري وارضية الصراع الطبقي في آن واحد.

2015/7/12

أرى أن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها، ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ليس بسبب التبعية الميكانيكية تاريخياً للمركز في موسكو، أو بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الاعضاء فحسب، بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية ، التي عاشت نوعاً من غياب الوعي الماركسي أو اللامبالاه - والرفض العلني الصريح أو المبطن- للفكر الماركسي، إلى جانب الاغتراب أو العزلة عن قواعدھا التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي البيروقراطي و تراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذه السلطة أو هذا النظام أو ذاك.

كما تجلت الأزمة أيضاً ، في المنتسبين إلى هذه الأحزاب وهيئاتها القيادية، لا سيما ضعف وعيهم للدور الذي على الماركسية أن تقوم به في مجتمع متأخر تابع ومستباح، وبالتالي الضعف الشديد لتأثيرهم أو غيابهم في أوساط الجماهير ، بدليل اشتعال الانتفاضات العربية دونما أي دور ملموس لأحزاب وقوى اليسار فيها ، التي غيبت نفسها بسبب تفاقم أزمتها ، وعجزها وقصورها الذاتي على الرغم من نضج الظروف الموضوعية المتمثلة في الاستلاب الوطني الناجم عن وجود القواعد العسكرية والاحتلال الصهيوني من جهة وفي الاستلاب والاستبداد الطبقي الناجم عن شدة بشاعة استغلال الطبقة الحاكمة وحلفائها لجماهير الفقراء اللذين خرجوا بالملايين مشاركين في الانتفاضة بصورة عفوية ، سرعان ما احتضنتها قوى الإسلام السياسي والقوى الليبرالية ، إلى جانب قوى الثورة المضادة ، في ظل غياب محزن للطليعة اليسارية المدافعة عن أماني وأهداف الجماهير .

2015/7/12

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية والعدالة الاجتماعية، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت (شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي (النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أو الميت أكثر من المستقبل أو الحي...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

2015/7/12

سؤال الى فتح وحماس ؟ آسف انه سؤال تحريضي لرفاقي واصدقائي...

السؤال هو: ما هي تلك الغنيمة الهائلة التي يتنازع قطبي الصراع المتصادمين عليها؟ لا شيء سوى مزيد من الصراع على المصالح الفئوية لكل منهما ، ومزيد من التفكك والانهيارات والهزائم .. فالحرب بين الفلسطينيين والفلسطيني لن تحقق نصرا لأي منهما ، وإنما هزيمة جديدة لمن يزعم انه انتصر ، يؤكد على هذا الاستنتاج الواقع الراهن الزاخر بمشاعر الاحباط واليأس والقرف التي يعيشها أبناء شعبنا في الوطن والشتات.

2015/7/12

بوضوح لا لبس فيه...

الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس وصولا الى لحظة الانقسام منذ 14 حزيران 2007 ، شكل نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي ، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرسست واقع أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

وهنا بالضبط تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبتيها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الصراع بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده

السياسي الاجتماعي الموحد رغم توزيعه وتباعده الإكراهي في المكان بين الضفة والقطاع من ناحية وبين مخيمات اللجوء والمنافي من ناحية ثانية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، إلى جانب سعيها التفاوضي لمهادنة العدو الصهيوني تمهيدا للدولة الممسوخة في غزة ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

2015/7/13

إنني أتحذّر عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر التلقيم والتوفيق السياسي الانتهازي ، وتخطي المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض ديمقراطي - سياسي واجتماعي - لا بد منها عبر الممارسة الفعالة والمبدئية، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى اليمينية والرجعية السلفية وكل أنظمة الاستبداد البيروقراطية البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة ، لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية المشروطة بالاندماج والتوسع في صفوف الفقراء وكل المضطهدين ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقراطية كل احزاب وفصائل اليسار العربي قبل ان يسدل عليها الستار ..

2015/7/13

عن الدور المطلوب من فصائل وأحزاب اليسار العربي.....

إن القول بدور تاريخي لليسار العربي ليس إلا فرضية على جميع فصائله واحزابه واجب إثباتها عبر التفاعل والتطابق الجدلي بين النظرية والواقع المعاش (الملمس) عبر الممارسة اليومية المتصلة بكل مقتضياتها السياسية والكفاحية والمجتمعية والجماهيرية، شرط ان تلتزم ثوريا واخلاقيا وتنظيميا بالمفاصل الرئيسية التالية:

- 1- ضرورة مغادرة الذهنية التي تتعاطى السياسة بنوع من الانفعال.
- 2- الوضوح والتطوير الدائمين للرؤية السياسية والنظرية التي تقود سياسات العمل والممارسة اليومية ، والاهتمام بمتابعة قضايا الفقراء من العمال والفلاحين والشباب والمرأة (تنمية/بطالة / فقر / تأمين صحي/غلاء/اجور ضعيفة/ تعليم مجاني /استغلال../الخ
- 3- واعي واحترام قانون التراكم والتكامل والمراجعة والفحص الدوري للنشاط عبر المتابعة والتقييم بعقلية ومنهجية

ادارية حديثة وديمقراطية.

4- مغادرة ذهنية القطع والبيروقراطية ،وممارسة الديمقراطية الداخلية كمنهج حياة.

5- الالتزام بمبدأ النزاهة الفكرية والأخلاقية وضمانته الوعي والديمقراطية.

6- الاحترام والارتقاء الدائم بمضامين القيمة المطلقة للعقل والنظام المعرفي أو المنظومة الفكرية.

- 7- الاهتمام الشديد بالقضايا الديمقراطية المطلوبة للفقراء من منظور الصراع الطبقي وتوعية الاعضاء بها وبكل تفاصيل القضايا المجتمعية بصورة عميقة مع استمرار العلاقة التكاملية الجدلية بين معاناة الناس الفقراء وقضاياهم وبين النضال الوطني وتوزيعها سلباً وإيجاباً بين خصوصية الشرائح الطبقية الفقيرة والمضطهدة والمجتمع عموماً ارتباطاً بالبعد القومي العربي وحركة التحرر العربية.

إن ما تقدم ، يتطلب من قوى اليسار ترسيخ الأسس العلمية الصحيحة (السياسية والفكرية والاعلامية والمجتمعية والادارية والمالية)لبناء حركة ثورية ديمقراطية صحيحة وممأسسة تطرد كل مظاهر ازماتها الفكرية والتنظيمية والسياسة ، بما يمكنها من جسر الفجوة الواسعة جدا بينها وبين جماهيرها والتوسع الكمي والنوعي في اوساطها وبذل كل الجهود لاستعادة ثقتها عبر رؤى وبرامج ووعي وممارسات تؤكد التزامها بمصالح وتطلعات الفقراء وبدون ذلك لن يكتب لأي نضال تحرري اي مستقبل طالما بقيت الجماهير الفقيرة مهمشة ، فالنضال الديمقراطي المطلوب شرط لتقوية النضال التحرري فهل نفهم ؟

2015/7/13

عن الخطاب العقلاني العربي... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية ؟؟؟؟

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية والجمود فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملية والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي او على صعيد ابداع المفاهيم الحديثة ، وإثارة المشكلات الحقيقية لتقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تهمقنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكب والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الخامس عشر ؟؟؟؟!!

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفارقة أزمت أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى العلمانية الديمقراطية الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين

الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.
إذن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها
ومن ثم صياغة رؤيتها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل... فهل
تفعل؟؟؟

2015/7/13

**خاطرة...للحوار الهادئ... حول بديهية - من وجهة نظري تقول : ان العالم الذي ن فكر فيه كيساريين
هو غير العالم الذي نعيشه.... لكن واقع اليسار العربي على النقيض من هذه البديهية ؟؟؟!!..**
فاذا كنا نتفق على ان العالم الذي فكر فيه هوبز او فرنسيس بيكون او ديكارت او سبينوزا او جان جاك روسو
وفولتير وديدرو وماركس ولينين وجرامشي وماوتسي تونج وهوشي منه هو نقيض العالم الذي عاشوه ، وقدموا
افكارهم وفلسفتهم النقيضة لمجمل الفلسفات والافكار الرجعية السائدة في مجتمعاتهم مع دعوتهم وممارستهم
لعملية التغيير بما يطابق فكرهم.... هذه الحقيقة التاريخية تتناقض مع تفكير وممارسات معظم - ان لم يكن
جميع - احزاب وفصائل اليسار العربي في المرحلة الراهنة... فاذا اتفقنا على ان العالم او المجتمع الذي يفكر
فيه الحزب او الفصيل الثوري مختلف بالضرورة عن العالم او المجتمع الذي يعيش فيه ذلك الحزب او
الفصيل.... فلماذا لا تنطبق هذه المقولة على احزاب وفصائل اليسار في بلادنا... حيث نلاحظ ان هذه الاحزاب
والفصائل غارقة - بدرجات متفاوتة - في اوضاع وعلاقات التخلف السياسي والاجتماعي السائدة في مجتمعاتها
، بل احيانا تكون اكثر تخلفا - بصورة انتهائية - من مجتمعاتها، بحيث تتلاشى او تتراجع صورة العالم الذي
يجب ان ن فكر فيه برؤية ثورية وديمقراطية تغييرية ، لتحل محلها داخل الحزب او الفصيل - بصورة مشوهة
وباهته - صورة التخلف المجتمعي الراهن... وتلك هي اهم سمات المأزق الذي وصلته (من حيث تراجعها
وعزلتها وغياب مصداقيتها) تلك الفصائل والاحزاب في بلاد العرب....

2015/7/14

**على الرغم من تداول مفهوم " المجتمع المدني " في الأوساط النخبوية الحكومية وغير الحكومية، في
البلدان العربية، إلا أن هذه الظاهرة لا تعني وجوداً أو تبلوراً لمجتمع مدني عربي كما يروج البعض، إذ أننا ما
زلنا في مرحلة ما قبل الحداثة أو ما قبل المجتمع المدني، وإنَّ كلَّ ما يتبدى على السطح، في الواقع المادي أو
في المفاهيم، من مظاهر حداثة لا يعدو أن يكون شكلاً فقط بدون أي محتوى حقيقي يعبر عنها، والشاهد على
ذلك ما نشاهده في كل مجتمعاتنا من استمرار وجود وتأثير الانماط والعلاقات القبلية والحمائلية والعائلية
والطائفية، والعلاقات شبه الإقطاعية التي اختلطت بالعلاقات الرأسمالية الرثة ذات الطابع الاستهلاكي، مع تزايد
مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال والافقار التي عززت بدورها انتشار وتوسع الصراعات الدموية في
اطار الحركات والتيارات الدينية الاصولية والسلفية وكونت هذا المزيج أو التشكل الطبقي المشوه والسائد اليوم في**

كل مكونات البنية المجتمعية العربية، الفوقية والتحتية بهذه الدرجة أو تلك بصور وأشكال متخلفة ودموية تفوقت في بشاعتها على بشاعة ممارسات الصراعات الدموية في عصور الامويين والعباسيين والتتار والمماليك ... الخ

2015/7/14

حول تعريف المثقف الوطني التقدمي الديمقراطي...

بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي أقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية .

فالمثقف الوطني التقدمي الديمقراطي هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المشكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المحرّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتابات ومواقفه تجاه الرأي العام، وتضحياته من اجل المبادئ العظيمة التي نذر نفسه من اجلها ، فهذه صفة ومنهجية المثقف العضوي الثوري، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها. لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف التقدمي الديمقراطي حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة النقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير الثوري والديمقراطي.

2015/7/14

كيف نتعاطى مع مفهوم المجتمع المدني ؟

من وجهة نظري ، أعتقد أن صيغة مفهوم المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي، فرضية لا يمكن أن تحقق مصالح جماهيرنا الشعبية، لأنها تتعاطى وتتسجم مع التركيبة الاجتماعية-الاقتصادية الكومبرادورية التابعة والمشوهة من جهة، وتتعاطى مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني في الإطار السياسي الاجتماعي الضيق للنخبة ومصالحها المشتركة في إطار الحكم أو خارجه.

وفي هذا السياق، فإن رؤيتنا لمفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته في بلادنا، تتجاوز التجزئة القطرية لأي بلد

عربي، تتجاوزها كوحدة تحليلية قائمة بذاتها (مع إدراكنا لتجذر هذه الحالة القطرية ورسوخها)، نحو رؤية اشتراكية ديمقراطية قومية -تدرجية- تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة -المجتمع العربي، وتتعاطى مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، في بنيتها التحتية ومستوياتها الجماهيرية الشعبية على وجه الخصوص..... من هنا أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي" ذلك إن وحدة المفاهيم أو الإطار المعرفي السياسي، ووضوحها لدى احزاب اليسار الماركسي، ارتباطاً بوضوح تفاصيل مكونات الواقع الاجتماعي -الاقتصادي- الثقافي العربي، ستدفع نحو توليد الوعي بضرورة وحدة العمل المنظم المشترك، وخلق "المتقف الجمعي العربي" عبر الإطار التنظيمي الديمقراطي الاشتراكي الموحد من ناحية وبما يعزز ويوسع إمكانيات الفعل الموجه نحو تحقيق شروط "الهيمنة الثقافية" في أوساط الجماهير الشعبية من ناحية ثانية.

بهذا التصور، يصبح تعاملنا مع مفهوم المجتمع المدني، مرحلياً، وبعيداً عن المشروع الرأسمالي وحرية السوق والليبرالية الجديدة، وبالقطيعة معها، دون أن نتخطى أو نقطع مع دلالات النهضة والحداثة في الحضارة الغربية من الناحية المعرفية والعقلانية والعلمية والديمقراطية وجميع المفاهيم الحداثية الأخرى، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر القومي والبناء الاجتماعي التقدمي بأفقه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعاتنا العربية المستعصية ، ومن أجل الإسهام في بناء النظام السياسي العالمي الجديد الرافض لسلطة رأس المال الاحتكاري. لقد حانت اللحظة للعمل الجاد المنظم في سبيل تأسيس عولمة نقيضة من نوع آخر عبر أومية جديدة، ثورية وعصرية وإنسانية.

2015/7/14

العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....

في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الجانب العلماني من الماركسية- كما يؤكد بحق المفكر الراحل ياسين الحافظ - ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة.

فالماركسية لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربت به باعتباره جذر الضياع الإنساني وصورة من صوره. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات.

ففي البلدان المتخلفة، ومنها وطننا العربي، فإن النضال الاشتراكي مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والارثية، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون - كما يضيف المفكر الراحل ياسين الحافظ - هجينة ومشوهة ومبتورة إذا تناولت بالتغيير -إن كان جذرياً- الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا

التغيير بثورة علمية- علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً -وقبل كل شيء- نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات علمانية وعقلية كرسيت الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيمًا عقلانياً ديمقراطياً وحرّاً، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشده إلى وراء.

2015/7/15

عن المتغيرات السياسية والمجتمعية في الضفة والقطاع.....

تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية والاستبداد وقمع الحريات ، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام والصراع بين الفريقين (فتح وحماس) ، أدت إلى زعزعة وتفكيك وإضعاف تمسك شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد رغم توزعه وتباعده الإكراهي في المكان بين الضفة والقطاع من ناحية وبين مخيمات اللجوء والمنافي من ناحية ثانية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي (التي لا تتناقض مع السياسات الأمريكية) بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية، بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل الانفضاض الجماهيري عن حركتي فتح وحماس. ..فهل تستيقظ فصائل اليسار من نومها وسباتها الطويل وتستعيد دورها النضالي ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال وكل أشكال الاضطهاد وأدواته ورموزه وضد الوجود الصهيوني والامبريالي ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية فصائل اليسار الفلسطيني في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل بالتصدي للقوى اليمينية الليبرالية الكومبرادورية الرثة ولحركات الاسلام السياسي ، ومن ثم استعادة مصداقيتها ودورها الطليعي الذي تنتظره الجماهير الشعبية بشوق كبير.

2015/7/15

حركتي فتح وحماس ، تقدمان للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية وديماغوجية (شعارات لدغدغة عواطف الجماهير العفوية

البسيطة) باتجاه تبرير الهبوط السياسي والتفاوض العبثي مع الدولة الصهيونية او بالحديث والتفاوض لتثبيت مهادنتها بذريعة ممر مائي تمهيدا لدويلة مسخ في غزة ، وذلك عبر استخدام أدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية، بل على النقيض من ذلك ستعزز وتراكم عوامل الانفضاض الجماهيري عن حركتي فتح وحماس . . فهل تستيقظ فصائل اليسار من نومها وسباتها الطويل وتستعيد دورها النضالي ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال وكل أشكال الاضطهاد وأدواته ورموزه وضد الوجود الصهيوني والامبريالي ، وضد الهبوط والاستسلام والتفاوض العبثي والمهادنة ، ومواصلة النضال من اجل استعادة وحدة شعبنا والضغط الشعبي لانتهاء الانقسام وتشكيل حكومة مؤقتة مهمتها التحضير للانتخابات الديمقراطية وبناء النظام السياسي الوطني التحرري والديمقراطي الفلسطيني ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية فصائل اليسار الفلسطيني في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل بالتصدي للقوى اليمينية الليبرالية الكومبرادورية الرثة ولحركات الاسلام السياسي ، ومن ثم استعادة مصداقيتها ودورها الطليعي الذي تنتظره الجماهير الشعبية بشوق كبير .

2015/7/15

إن استمرار هيمنة الفكر الديني السلفي المنغلق عبر تيارات الإسلام السياسي ، على المستوى المعرفي عموماً ، وفي الوعي العفوي الشعبي على وجه الخصوص ، وفي مساحة كبيرة من الإنتاج الثقافي في الوطن العربي ، يعني استمرار فعل آليات التخلف المعرفي كانعكاس للتخلف المجتمعي في واقعنا العربي . وبالتالي ، فإن أكثر ما يشغل أذهان القوى الديمقراطية واليسارية العربية تجاه حركات "الإسلام السياسي" ، هي مرجعياتها السلفية المتزمتة ، ودعوتها إلى تقييد وقمع حرية الرأي والتعبير والمعتقد، وموقفها من قضية تحرر المرأة ومساواتها بالرجل ، إلى جانب تبنيها والتزامها الطبقي بالاقتصاد الرأسمالي ومن ثم تكريس الاستغلال الطبقي في إطار من تجديد علاقات التبعية في ظل سياسات اقتصاد السوق والانفتاح وشروط البنك والصندوق الدوليين ، علاوة على الموقف الرجعي تجاه مفاهيم التنوير والحدثة والديمقراطية والعلمانية ، وهي عوامل تؤثر إلى أننا سنواجه -مع هذه الحركات- ظروفاً وأوضاعاً معقدة، في خضم الصراعات والتناقضات السياسية والفكرية ، وقضايا الصراع الطبقي، مع تأكيد حرصنا على أن لا تصل الاختلافات معها ، إلى مستوى التناقض التناحري الذي يحكم علاقتنا بالعدو الإمبريالي الصهيوني .

وفي إطار حديثي عن علاقة اليسار العربي مع حركات الإسلام السياسي ، فإنني أود التوضيح هنا أنني لست في وارد تناول موضوعه " الدين " من زاوية فلسفية ، في إطار الصراع التاريخي بين المثالية والمادية، فهذه المسألة ليست بجديدة، كما أنها ليست ملحة، كما أن عملية عدم الخلط بين الدين كعقيدة يحملها الناس، وبين الجمهور المتدين تعتبر مسألة مهمة وحساسة ، فإن يكون لنا موقف فلسفي من الدين، لا يعني على الإطلاق سحب ذلك الموقف على الجمهور المتدين ، بل على العكس، فإن التحليل الموضوعي ، إلى جانب الوعي والشعور بالمسؤولية والواجب، يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياهم وهمومهم وجذبهم إلى النضال من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال

الاستغلال والقهر والاستبداد، انطلاقاً من فهمنا للماركسية بأنها ليست نظرية مضادة للدين - كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية - بل هي طريقة تفكير لفهم الوجود بكيئته ، فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر الوعي البشري في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل -في مراحل تاريخية معينة- تطوراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع. وفي هذا السياق، أؤكد على أن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا -عبر الحوار الديمقراطي- رفض استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقض ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى

2015/7/16

ردا على سؤال مشترك من بعض الاصدقاء ما معنى كلمة دياكتيك ؟

أصل كلمة الديالكتيك اغريقي ...دياليجين ..وتعني الحوار بين خصمين يعتمد كل منهما على حجج وحيثيات الآخر لتقديم حججه ودفاعه المضاد وفي عصر النهضة كان الفيلسوف الالمانى العظيم جورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831) : أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور ، وهنا تكمن مآثرته التاريخية العظيمة . لقد صاغت فلسفة -هيغل- بشكل منظم النظرة الجدلية-الديالكتيكية- إلى العالم (اثبات - نفي - اثبات)، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس..... اما نقطة الانطلاق في فلسفة "هيغل" ، فتتلخص فيما يلي : إن الوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهرى للعالم هي: "وحدة الوجود والفكر" ، حيث يرى "هيغل" أن الفكر "يغير" وجوده إلى شكل مادة، طبيعة، وهذه المادة او الطبيعة عنده هي وجود آخر لهذا الفكر القائم موضوعياً والذي يسميه هيغل "بالفكرة المطلقة"؛ وهكذا إن العقل ليس ملكة خاصة بالإنسان بل هو الأساس الأولي للعالم، ولذا فان العالم يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر أو العقل.. وبهذا يكون الفكر أو العقل عند هيغل هو الجوهر المطلق للطبيعة والإنسان والتاريخ العالمى(والعقل عنده ايضا مستقل عن الإنسان والإنسانية)؛ على ان هذا العقل او الفكر هو ماهية جوهرية موجودة لا خارج العالم بل في العالم ذاته بوصفها (أي الماهية) المستوى الداخلى لهذا العالم، وهنا تكمن الرؤية الفلسفية والمنهجية الجدلية العبقريّة عند فيلسوفنا العظيم هيغل الاب الحقيقى للديالكتيك...

2015/7/16

عن المثقف والماركسية وفصائل واحزاب اليسار العربي.....

في ظل استفحال التخلف وعدم تبلور الحامل الاجتماعى الطبقي النقيض لانظمة الاستبداد والاستغلال والنقيض لممارسات حركات الاسلام السياسى السلفية المتطرفة وتأثيرها المدمر ، لا خيار أمام المثقف العربى سوى أن يتحمل مسؤوليته - في المراحل الأولى - منفرداً ، وهذا يستلزم - كخطوة أولى - من كافة الأحزاب والقوى الماركسية ، أن تتخطى شروط أزمتها الذاتية ، وأن تخرج من حالة الفوضى والتشتت الفكرى والسياسى والتنظيمى الذى يكاد يصل إلى درجة الغربة عن الواقع عبر التوجهات الانتهازية ، الليبرالية الهابطة أو العدمية

التأهية.

لقد آن الأوان لاستخدام النظرية الماركسية ومنهجها المادي استخداماً جديلاً مع الواقع العربي بكل تفاصيله وخصوصياته ، وذلك على قاعدة الالتزام الأيديولوجي من جهة والالتزام بالديمقراطية كوسيلة لا بد من نشرها وتعميقها ومأسستها على الصعيد المجتمعي ، وتطويرها من شكلها السياسي أو التعددي الفوقي إلى جوهرها الشعبي الاجتماعي الاقتصادي الذي يمثل نقياً لأوهام الليبرالية الغربية وشروطها المعولمة من جهة أخرى، ونقيضاً لما يردده عدد من المثقفين في الوطن العربي الذين إنفردوا بالدفاع عن سياسات الخصخصة وحرية السوق ، ومنظمة التجارة الدولية ، والعولمة ، باسم الديمقراطية السياسية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني ، وباسم الدفاع عن الليبرالية والتطبيع لا لشيء سوى تأكيداً لمصالحهم الطبقية وتطلعاتهم وطموحاتهم الشخصية الانانية في سياق أنظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف، وركائزها الطبقية البيروقراطية الطفيلية السائدة التي باتت اليوم محكومة وخاضعة لشروط التحالف الأمريكي-الصهيوني في بلادنا.

2015/7/16

"عيد...!! أي عيد؟؟؟"

سأل مظفر النواب يوماً " .. هذا وطنٌ أم مبعى ؟" المبعى على حاله يا شاعرنا المتمرد الثوري المبدع مظفر .. القتل جاري على الهوية والمعتقد وأحياناً كثيرة باسم الدين أو الطائفة.. وأكثر مما نتصور .. أنظمة عربية فقدت وعيها الوطني أو خانت وخضعت واستكانت للعدو الامبريالي الصهيوني.. تفكك دول ، انقسام ، تخلف ، فقر مدقع يطال أكثر من 120 مليون مواطن عربي مقابل ثروات بالمليارات لدى حكام أو عملاء الخليج والسعودية واتباعهم من الكومبرادور والطفيليين ... صراع دموي وحروب طائفية وعمليات ارهابية مجرمة باسم الدين في خدمة السيد الامبريالي...، قتلى أم شهداء في المحصلة هم بمئات الآلاف.. إلى جانب ملايين من المشردين خارج اوطانهم ... في سوريا والعراق ، واليمن ، وليبيا والحبلى على الجرار ... وملايين الفلسطينيين اللاجئين في المنافى ... والاف الفلسطينيين يتعرضون لاشنع ممارسات النازية والعنصرية الصهيونية في الضفة وغزة وحماس وفتح يتهافتان على المهادنة والمفاوضات العبثية ويتصارعان على المصالح والحصص !!... وآخر أمة أخرجت للناس تختلف على شوال وعلى الهلال ... يعتقدون أنه مازال هناك متسعٌ لعيد .. أي عيد ؟ ان عيدنا الفلسطيني وعيد شعوبنا العربية الحقيقي لن يتحقق إلا بانتشار الاستنارة والحريات العامة والديمقراطية في اطار التقدم الصناعي والحضاري ومواصلة النضال لاسقاط أنظمة الاستبداد والتخلف، وإقامة أنظمة ديمقراطية تقوم على فصل الدين عن الدولة والسياسة وتحقيق الآمال والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلوبة التي تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية التي قدّم لها فقراء أبناء شعوبنا كل التضحيات العظيمة .. كل عام وانتم على موعد مع الثورة والنضال من اجل تحقيق الامال الكبرى في العدالة الاجتماعية والديمقراطية لشعوبنا العربية وانهاء الكيان الصهيوني وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها، وعندها سنحتفل فعلاً بالعيد مع الفرح ، ومع النصر ..

2015/7/17

في هذا "العيد" وكل "عيد" نستذكر شهداء شعبنا الفلسطيني وأسراه وجرحاه .. نستذكر ونذكر بمعاناة أبناء شعبنا المكومين اللاجئين بالشتات والنازحين وآلاف المشردين عن بيوتهم قسراً بعد العدوان الصهيوني الاخير على غزة الصمود .. نستذكر كل التضحيات التي يقدمها أبناء شعبنا الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني من أجل تحقيق الاهداف الوطنية الكبرى في العودة وتقرير المصير، رافعين رايات المقاومة والصمود ضد كل اشكال ومظاهر عدوانية الدولة الصهيونية وحصارها لشعبنا ، على الرغم من استمرار أشكال الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس ، والذي يسرق من جماهير فقراء شعبنا وكل الكادحين والمضطهدين لحظات الفرح الفلسطيني فيما يمكن أن نطلق عليه اسم العيد .. كما أدعو في هذه المناسبة ، كل الرفاق والاصدقاء اضاءة شموع العهد والوفاء للشهداء بأن تظل رايات المقاومة خفاقة حتى تحقيق الاهداف التي استشهدوا من اجلها ، جنباً الى جنب مع مواصلة النضال ضد كل أنظمة الفساد والاستبداد والاستغلال والتخلف والتطبيع والهبوط بالثوابت ، مدركين أن العيد الحقيقي لجماهيرنا الشعبية الفقيرة في فلسطين والوطن لن يتحقق إلا باسقاط هذه الانظمة العميلة واجتثاث رموزها الطبقية لكي ترتفع رايات الثورة الشعبية الكفيلة بتحقيق الآمال والأهداف الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية الكبرى التي قدّم لها فقراء أبناء شعبنا كل التضحيات العظيمة .. كل عام وانتم على موعد مع الثورة والامال الكبرى .. كل عام وانتم على موعد مع الفرح .. كل عام وانتم على موعد مع النصر ..

2015/7/18

بين الانتماء للدين أو الوطن، هناك تباين شديد ، والشواهد على ذلك كثيرة ف " قد ينتمي المؤمنون بدين واحد أو مذهب إلى بلدان (أوطان) مختلفة، وقد تكون متناحرة متخاصمة، وهذا يجري كثيراً في التاريخ والواقع ، فقد يكون بلدان أبناؤها من دين واحد وبينهما حروب طاحنة ، ويكون على أبناء كل بلد من البلدين أن يقاتلوا دفاعاً عن بلدانهم ضد أبناء عقيدتهم الدينية ومذهبهم، ومن هنا لا تصح المماهة بين المسلم والمواطن، وهنا تصبح مقولة (الدين لله والوطن للجميع)" هي المعيار الرئيسي الأول في العلاقة بين الوطن والدين.

2015/7/18

حول الاستخدام النفعي للإسلام

من أهم التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الآن، ذلك الاستخدام الإيديولوجي النفعي للإسلام لتحقيق مصالح وغايات ذات طبيعة فئوية محلية عاجلة. وسواء تم هذا الاستخدام من جانب جماعات سياسية بعينها، أو من جانب أنظمة وسلطات سياسية فاقدة للمشروعية الاجتماعية والسياسية والقانونية، فالنتيجة واحدة، هي - كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد -تحويل الإسلام إلى أداة من الأدوات واختزاله في وظائف وغايات ذات

طبيعة دينوية متدنية. ولننظر مثلا في مقولة أن الإسلام دين شمولي، من أهم أهدافه ووظائفه تنظيم شؤون الحياة الإنسانية الاجتماعية والفردية في كل صغيرة وكبيرة، بدءا من النظام السياسي ونزولا إلى كيفية ممارسة الفرد لنظافته الذاتية في الحمام. هذه المقولة تفترض أن دخول الفرد في الإسلام بالميلاد والوراثة أو بالاختيار الواعي يعني تخلي الإنسان طوعية أو قسرا عن طبيعته الإنسانية الفردية التي تسمح له باتخاذ القرار بشأن كثير من التفاصيل الحياتية التي من شأنها أن تتضمن اختيارات عديدة ، وهذا يتناقض كليا مع حديث نبي هذا الدين - الذي لم يجد غضاضة، حين لم ينجح اقتراحه في تأبير النخل - أن يعلن موقفه الصريح والصحيح قائلا 'أنتم أدري بشئون دنياكم'...وهو حديث يتوافق مع مفاهيم وشعارات التطور والتقدم بما فيها شعار " فصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع. وبالتالي فإن خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعاً نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعيا وسياسيا وفكريا. فبرغم كل الادعاءات والدعاوي العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينية في الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود محاكم التفتيش في حياتنا. والسلطة هذه تجمع السياسي والديني في قبضة واحدة، فيصبح المخالف السياسي مارقا خارجا عن الإجماع ومهددا لوحدة الأمة، وبالمثل يقول رجل الدين إن من يغير دينه يجب التعامل معه بوصفه خائنا للوطن. إن اتحاد الدين والوطن يجد تعبيره في كل الدساتير السياسية التي تحصر الوطن في دين، وتختزل الدين في الوطن. وهنا يختزل الوطن في الدولة، وتختزل الدولة في نظامها السياسي، ويجد المواطن نفسه حبيس أكثر من سجن. إن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع، أو تبدأ من الفكر السياسي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأى خطر أشد من هذا وأي بلاء!

2015/7/18

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فإن مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية وقبل كل ذلك حرية الرأي والعقيدة، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت (شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي (النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفعهم الى الأبد.

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة بالوعي العميق بمفاهيم التنوير والعقلانية والحدثة والمواطنة وباستيعاب مفهوم المثقف التقدمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحريض على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

اجتهاد معرفي لا اسعى من وراءه الى أي أجر .. بل الى مزيد التواصل والحوار مع رفاقي واصدقائي.....

إذا كان تعريف الحدثة هو أن (الإنسان) يصنع تاريخه، فإن هذه المقولة هي غير قابلة للتجاوز لأنها في اعتقادي مرتبطة بعملية التطور اللانهائية للوجود البشري، إلا أن مراحل الأزمات الكبرى - ونحن كبشر على هذا الكوكب عموماً وكعرب خصوصاً نجتاز حالياً مرحلة من هذا النوع - تتسم دائماً بميل إلى الردة نحو الماضي ، أي ما قبل الحدثة، عبر صراع دموي هو الابشع في تاريخنا القديم والحديث ، لكنني استذكر قائلاً : ان المقولة التي تُعرف بها الحدثة - أي أن الإنسان يصنع تاريخه - لا تقول إن البشرية - بكليتها أو بجزئياتها - تمارس في كل لحظة من تاريخها عقلانية كاملة تتفق مع مقتضيات منطق مشروع مجتمعي تتجلى من خلاله "ضروريات التاريخ" وصعوده الى الامام...فهناك الكثير من التعرجات والانكسارات في حركة التاريخ. لكن هذه التعرجات والانكسارات في حركة التاريخ العربي المعاصر جلبت لشعبنا حالة غير مسبوقة من الارتداد صوب التخلف والصراع الطائفي الدموي بحيث تراجع الصراع او التناقض مع العدو الصهيوني الامبريالي لحساب التناقض والصراع الدموي الطائفي والمذهبي في اطار هذه الفوضى الدموية المتوحشة في المشهد الراهن.

لذلك لا مفر امام كل الوطنيين الديمقراطيين العرب من مجابهة هذا المشهد الاسود عبر منطلقات وبرامج (والنفكير الجاد بتأسيس فضائية للتنوير)تؤكد على بلورة وتعزيز مفاهيم الديمقراطية والعقلانية التي تعني على صعيد النضال الديمقراطي والمعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف، وتحرير الإنسان العربي من العبودية والاستبداد والاستغلال، فالعقلانية والعلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، إنها عملية تاريخية او صيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة

وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الديمقراطية والتتوير وحرية الرأي والمعتقد والعقلانية والعلم والتطور والنهضة والتقدم والتحرر السياسي الاجتماعي والاقتصادي كعناوين تجسد جوهر الحداثة في هذه المرحلة من تطور شعوبنا

2015/7/19

هناك الكثير من التعرجات والانتكاسات في حركة التاريخ. لكن هذه التعرجات والانتكاسات في حركة التاريخ العربي المعاصر جلبت لشعوبنا حالة غير مسبقة من الارتداد صوب التخلف والصراع الطائفي الدموي بحيث تراجع الصراع او التناقض مع العدو الصهيوني الامبريالي لحساب التناقض والصراع الدموي الطائفي والمذهبي في اطار هذه الفوضى الدموية المتوحشة في المشهد الراهن. لذلك لا مفر امام كل الوطنيين الديمقراطيين العرب من مجابهة هذا المشهد الاسود عبر منطلقات وبرامج (والنفكير الجاد بتأسيس فضائية للتتوير) تؤكد على بلورة وتعزيز مفاهيم الديمقراطية والعقلانية التي تعني على صعيد النضال الديمقراطي والمعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف، وكافة اشكال التعصب الطائفي والمذهبي والاثني والشوفي، وتحرير الإنسان في بلادنا من كل مظاهر العبودية والاستبداد والاستغلال، فالعقلانية والعلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، إنها عملية تاريخية او صيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الديمقراطية والتتوير وحرية الرأي والمعتقد والعقلانية والعلم والتطور والنهضة والتقدم والتحرر السياسي الاجتماعي والاقتصادي كعناوين تجسد جوهر الحداثة في هذه المرحلة من تطور شعوبنا

2015/7/19

عمانويل كانط (1724 - 1804): عارض مزاعم الإقطاع الألماني في "أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام. ...يقول المفكر الديمقراطي هاشم صالح :عندما سألوا كانط في الربع الأخير من القرن الثامن عشر: هل نحن مستثيرون؟ هل نحن نعيش في عصر مستنير حقاً؟ أجاب بما معناه: لا ولكننا نعيش في عصر تنبثق في الأنوار من عدة جهات وتنتشر تدريجياً. لقد كتب هذا الكلام عام 1784 أي في أوج القرن الثامن عشر المدعو بعصر التتوير الكبير. لماذا قال ذلك؟ لأنه كان يعرف أن التتوير لا يزال محصوراً بأقلية ضيقة أو بنخبة مثقفة استطاعت بعد جهد جهيد أن تخرج من وصاية رجل الدين أو الكاهن المسيحي. أما عامة الشعب التي لا تستطيع أن تستخدم عقلها أو تفكر بنفسها فكانت لا تزال خاضعة للأصوليين وتتشرب مواظهم وكأنه كلام منزل أو معصوم تماماً كما تفعل الآن جماهير المسلمين مع الشيخ يوسف القرضاوي على قناة الجزيرة أو كلام بقية الشيوخ من سنة وشيعة في الجوامع وبقية الفضائيات. ولو سألنا أحدهم الآن: هل يعيش العالم العربي أو الإسلامي فترة تتوير؟

أي لو طرح علينا نفس السؤال الذي طرح على كانط قبل مائتي سنة أو أكثر لربما ترددنا في الجواب ولكننا أقل تفاؤلاً منه. فنحن لسنا فقط لا نعيش مرحلة تنويرية وإنما نغوص في عكسها: أي في الظلامية والأصولية. بالطبع هناك نخبة مثقفة مستتيرة عندنا مثلما كان عليه الحال لدى الألمان والفرنسيين ومعظم شعوب أوروبا الغربية في عصر كانط. ولكن المشكلة هي ان الهجمة الأصولية شرسة جدا من ناحية، ثم إن المثقفين العرب المستنيرين عاجزون عن نقد الدين بشكل فلسفي كما كان يفعل كانط أو ليسنغ من قبله أو فولتير أو جان جاك روسو أو ديدرو وبقية الموسوعيين هذا ناهيك عن المفكرين الذين جاؤوا بعدهم في القرنين التاسع عشر والعشرين.

2015/7/19

خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات في خدمة المصالح الطبقية الاستغلالية البشعة للطبقة الحاكمة كما هو الحال - على سبيل المثال - فيما يسمى السعودية. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعاً نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعياً وسياسياً وفكرياً. فبرغم كل الادعاءات والدعاوي العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينية في الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود ما هو أكثر بشاعة وارهابة ودموية من محاكم التفتيش في حياة معظم شعوب العربية في المشهد الاسود الراهن المحكوم للصراعات الطائفية والمذهبية التي تجسدها ممارسات داعش والنصرة والقاعدة... الخ. وبالتالي فإن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع لتخدم مصالح الطبقات الاستغلالية المستبدة والمتخلفة الحاكمة، أو تبدأ من الفكر السياسي اليميني الرجعي أو الوهابي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأى خطر أشد من هذا وأي بلاء!

2015/7/20

الفكر السياسي الفلسطيني تعرض منذ ما قبل اوسلو لمظاهر متنوعة من الازمات وصولاً الى الازمة الأكبر ، وأعني بها اتفاق اوسلو التي راكمت مزيداً من الازمات أودت بشعبنا وقواه السياسية والمجتمعية الى المأزق الحاد الراهن ، الذي لا يبدو اننا - كقوى سياسية - نستطيع الخروج منه بعد ان تلاشت فكرة الدولة المستقلة كاملة السيادة ، وبعد ان بات المقرر الخارجي : الامريكي والصهيوني والعربي الرسمي والاقليمي والدولي متحكماً رئيسياً في حاضرتنا ومستقبلنا المنظور .

والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل اكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في اطار اوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! .. ثم تحولت الفكرة او

تقرّمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولا الى لحظة الانقسام حيزان 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعا على السلطة والمصالح بين فتح وحماس او دولة غزة ودويلة رام الله !!!، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!!وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفضاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبخ الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤية استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/7/20

الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او التاريخ النضالي فحسب ،
بل يجب ان يسبق ذلك الوعي والتحليل العميق لواقع واطراف الصراع التاريخي والراهن في ضوء آلياته الداخلية وتناقضاته وقواه وآفاقه الممكنة بعيدا تماما عن ما يسمى بحرق المراحل قبل استيفاء الشروط الموضوعية والذاتية للعملية الثورية .

فالحقيقة الموضوعية هي أساس الفعل الثوري وأكبر قوة ثورية في حد ذاتها، كما لا يجب ان يخضع -مهما كانت الذرائع والمبررات- للانطلاق في حركته من مواقف براجماتية أو مصلحة لتأمين بعض احتياجاته أو رغبة منه في ارضاء هذه الجهة او الدولة، اذ أن هذه المواقف او الممارسات او " التحالفات " هي في حقيقتها نقضا وتراجعا عن رسالة اليسار ورؤاه واهدافه، علاوة على انها تشكل نوعا من التزوير الايديولوجي - بوعي او بدونه - تفرضه دواعي الحاجة ، أو في احسن الاحوال تشكل نوعا من الانفعال العاطفي اللحظي ، او نوعا من الاوهام التي تكرر - عند اول محطة خلافية - مزيدا من عزلة اليسار وانحصاره، فالتاريخ لا يرحم ، لانه يفرض حقيقته الموضوعية التي تتفتح لا محالة رغم كل المظاهر البراقة (السياسية والاعلامية الديماغوجية)للتزوير الايديولوجي والاهام المثالية.

لذلك ، فان الوعي بهذه الرؤية وتطبيقاتها الواعية ، التدريجية الهادئة ، العميقة ، على وضعنا الفلسطيني في مجابهة مأزقه الراهن ، يفترض الانطلاق من أن أي رؤية استراتيجية واية برامج نضالية فلسطينية يجب ان تنطلق من كون الصراع مع دولة العدو هو صراع عربي - صهيوني بالدرجة الأولى ، وان أي مقاومة فعالة في

مواجهة العدو الصهيوني ، لا بد لها أن تفكر وتتصرف عربياً وعالمياً- كما يقول بحق الصديق د. هشام غصيب - أي، عليها أن تمارس الفكر والنضال بوصفها فصيلاً طليعياً من فصائل حركة التحرر القومي الديمقراطي العربية في سياق الثورة الاشتراكية على الصعيد العالم ، وهذا ما ينبغي أن تفعله أيضاً جميع الحركات الثورية التقدمية العربية في طول الوطن العربي وعرضه.

أما التفكير الضيق الانعزالي، فلا يمكن أن يقود إلا إلى التسويات الاستسلامية المذلة، التي يدفع ثمنها غالباً الشعب الفلسطيني وجماهير الأمة العربية. ذلك ان التفكير البراغماتي الضيق يقود إلى إغفال العلاقة العضوية التي تربط الكيان الصهيوني بالإمبريالية الغربية والرجعية العربية، ومن ثم تقود إلى أن يلحق حامل هذا الفكر نفسه الى العودة من جديد الى المربع الأول او الى الفشل والمأزق كما هو حال اليسار اليوم ، ليس في فلسطين فحسب ، بل في كل المجتمعات العربية.

قد يبدو هذا الكلام طوبواً لكن القضية الفلسطينية - كما يضيف الصديق د. هشام غصيب - قضية جذرية، ومن ثم تستلزم حلاً جذرية. فإما السعي إلى تحقيق ذلك، وإما الاستمرار في حالة التردّي والتدهور إلى ما لا نهاية. علينا أن نتعلم من التاريخ ومن تجاربنا مواجهة الواقع المرّ مواجهة جريئة ومباشرة وجذرية، وإلا كتبنا على أنفسنا الاندثار الوطني والقومي.

2015/7/20

لسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في المأزق الفلسطيني الراهن هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! .. ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل... فانفجر الصراع عليها وصولاً الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعاً على السلطة والمصالح بين فتح وحماس او دويلة غزة ودويلة رام الله !!!، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة... كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!! وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفضاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبة الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبخ الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب... الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و 48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/7/20

إن وضع الاستقطاب الراهن بين فتح وحماس وصراعهما على السلطة والمصالح الفئوية، يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي ، وهي حالة بدأت في مراكمة عوامل لنكبة سياسية مجتمعية تفكيكية ، أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48 ، خاصة في ظل غياب أو بهتان دور قوى وفصائل واحزاب اليسار وعجزها عن بلورة بديل ديمقراطي في مواجهة ثنائية فتح وحماس.

2015/7/21

تتجلى ملامح المأزق السياسي والمجتمعي الفلسطيني، عبر مواقف كل من حركتي فتح وحماس وصراعهما الفئوي على السلطة والمصالح بعيداً عن جوهر وشكل المشروع الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني خاصة في ظل استمرار عملية التفاوض العبثي عبر حركة فتح وسلطة رام الله او في ظل تراجع حركة حماس واستعدادها لمهادنة العدو تمهيدا لدويلة ممسوخة في غزة ، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن كل من فتح وحماس ، قدما لشعبنا الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة من حاضر ومستقبل المجتمع المحكوم بصورة اكرائية ، لادوات ومفاهيم الاستبداد والاستغلال والتخلف ، وهي مفاهيم وأدوات وممارسات لم ولن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية ، بل على النقيض من ذلك ، ستعزز عوامل انهيارها والانفضاض الجماهيري عنها وصولاً إلى حالة غير مسبوقة من الاحباط واليأس ، كما هو حال شعبنا اليوم عموماً، وفي قطاع غزة على وجه الخصوص.

2015/7/21

لا أحد من العرب من الخليج إلى المحيط -اليوم وقبل اليوم- يستطيع أن يقول: أنا "مواطن" بمعنى الشعور الواعي بالمساواة وحرية الرأي والمعتقد ، ذلك لأن الشخص الذي يستحق أن يسمى بهذا الاسم، هو الشخص الذي لا يدين بالولاء لا للقبيلة ولا للطائفة ولا حتى للأسرة ولا لحكم على رأسه فرد مطلق الصلاحيات، رئيساً او ملكاً او شيخاً او اميراً، ولا لدولة يكون القائمين بها، يستمدون سلطتهم من مصدر غير إرادة الشعب المعبر عنها تعبيراً حرّاً.

فمنذ منتصف القرن العشرين الى يومنا هذا ، بقي مفهوم المواطنة في مجتمعاتنا العربية محصوراً في إطار نخبة من المثقفين ، في ظل هيمنة أنظمة رجعية تابعة او أنظمة وطنية شمولية مستبدة ، الأمر الذي أدى إلى ضعف انتشار هذا المفهوم ، فعندما نعود إلى الأدبيات الفكرية والسياسية حتى منتصف القرن العشرين، نجد أن المفهوم السائد هو مفهوم الرعية ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، وظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة " الجمهورية " ، حيث بقيت بقية الناس أو الشعوب -وحتى المرحلة الراهنة - رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، وهي رعية - خاصة الشرائع الفقيرة - محكومة بكل مظاهر الاستبداد والقمع والافقار والاستغلال والافقار والبطالة الامر الذي

يدفع بقسم كبير من هذه الشرائح الالتحاق بالجماعات والحركات الاسلامية بوهم الخروج من اوضاعهم البائسة...بحيث لا يعود للسؤال عن قوة انتشار الحركات الاسلامية اي معنى سوى غباء السائل او اصراره من موقع المصالح الطبقية على استمرار استغلال الفقراء واغلاق ابواب التنمية والعدالة الاجتماعية في وجوههم.

2015/7/21

دعوة للحوار حول فكرة تأسيس التحالف العربي الديمقراطي.....

حركة التاريخ العربي المعاصر (في اطار الصراع الطبقي والطائفي الدموي البشع الراهن) جلبت لشعبونا حالة غير مسبقة من الارتداد صوب التخلف والصراع الطائفي الدموي بحيث تراجع الصراع او التناقض مع العدو الصهيوني الامبريالي لحساب التناقض والصراع الدموي الطائفي والمذهبي في اطار هذه الفوضى الدموية المتوحشة في المشهد الراهن مشهد سيادة وانتشار الاصوليات السلفية الرجعية المتطرفة او مشهد الارتداد صوب ما هو اسوأ من القرون الوسطى ..انه مشهد اعادة انتاج التخلف في بلادنا العربية بصورة دموية اكثر من بشعة.

لذلك لا مفر امام كل اليساريين والوطنيين الديمقراطيين العرب من التداعي لحوار جاد ومسئول حول فكرة تأسيس التحالف العربي الديمقراطي لمواصلة النضال والصراع الطبقي والسياسي لتطوير مجتمعاتنا كشرط رئيسي لتتويج الديمقراطية ،والعمل على بلورة ذلك التحالف في مجابهة هذا المشهد الاسود عبر منطلقات وبرامج (والنفكير الجاد بتأسيس فضائية للتتوير)تؤكد على بلورة وتعزيز مفاهيم المواطنة والديمقراطية والعقلانية التي تعني على صعيد النضال الديمقراطي والمعرفي ، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف الطائفي والمذهبي والاجتماعي، وتحرير الإنسان العربي من العبودية والاستبداد والاستغلال، فالعقلانية والعلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، إنها عملية تاريخية او صيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الديمقراطية والتتوير وحرية الرأي والمعتقد والعقلانية والعلم والتطور والنهضة والتقدم والتحرر السياسي الاجتماعي والاقتصادي كعناوين تجسد جوهر الحداثة في هذه المرحلة من تطور شعبونا

2015/7/22

دعوة الى تأسيس كتلة تاريخية:

في مجابهة المأزق الفلسطيني الراهن ،فان قوى اليسار الفلسطيني عموما والجهة الشعبية خصوصا ، ادراكاً منا لطبيعة الظروف المعقدة المحيطة بشعبنا سواء على الصعيد المحلي والصراع بين فتح وحماس أو على الصعيدين العربي والدولي ، نؤكد على التزامنا بالمبادئ والأهداف الوطنية التي ناضل شعبنا وضحي بمئات الآلاف من الشهداء في سبيلها، ونعلن بإخلاص شديد توجهنا إلى كافة القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية

والمجتمعية ، وإلى كافة أبناء جماهير شعبنا المؤمنة بتلك المبادئ والأهداف بمختلف أطرافها وانتمائها ، أننا بصدد البدء بحراك وطني وديمقراطي واسع، يستهدف اخراج جماهيرنا من حالة الركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، من خلال تأسيس "الكتلة التاريخية" (جبهة وطنية عريضة) من كافة القوى والفعاليات السياسية ومن كل أبناء شعبنا المعنيين بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال ونقرير المصير وحق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وبما لا يتناقض أبداً مع ثوابتنا الوطنية ومنطلقاتنا الفكرية ومبادئنا وأهدافنا السياسية.

وفي هذا الجانب فإنني أؤكد على أنه في ظروف وأوضاع فصائل واحزاب اليسار الراهنة، سيكون من الصعب علينا مجابهة ومعالجة كل ما يتعلق بالتحديات التي تواجه شعبنا في هذه المرحلة ، سواء بالنسبة للمقاومة المسلحة والمقاومة الشعبية ضد العدو الصهيوني في مجابهة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في م.ت.ف، أو بالنسبة لمجابهة وإنهاء الانقسام عبر الضغط الشعبي من أجل المصالحة وصولاً إلى تكريس النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني عبر الانتخابات الديمقراطية النسبية ومواصلة النضال من أجل اقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حقوق شعبنا التاريخية، وكذلك الأمر بالنسبة لقدراتها في مجابهة ومعالجة تحديات الاعداد والبطالة والفقر والمياه والقضايا المطالبية والديمقراطية والتنمية في كل من قطاع غزة والضفة الغربية وقضايا أهلنا في مخيمات الشتات.

لذلك كله تتبدى فكرة الكتلة التاريخية الهادفة إلى ضم واستيعاب الآلاف من الجماهير في الوطن والشتات من مختلف الشرائح ، بما يضمن لقوى اليسار تشكيل قوة سياسية اجتماعية جماهيرية تُعيد الاحترام والمصادقية لها ، وتعزز وتخدم دورها المأمول في المرحلة الراهنة والمستقبل إذا ما أحسنا التعاطي والتفاعل الجاد والصادق مع هذه الفكرة.

إن هذه الكتلة التاريخية المقترحة ، ستخوض وتواجه التحديات الماثلة اليوم أمام مسيرة النضال الوطني والديمقراطي لشعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات التي أشرنا إليها أعلاه ، وكل ذلك مرهون بدورنا الطليعي المتميز كقوى يسارية في اطار النضال السياسي والكفاحي والمطلبي الديمقراطي داخل الكتلة التاريخية ودورها المأمول في مجابهة ثنائية فتح وحماس بأشكال سياسية وديمقراطية، بما يمكننا من مواصلة النضال وفق الرؤية والثوابت الوطنية في الصراع مع العدو الصهيوني من ناحية ، وفي الصراع الديمقراطي الداخلي ضد التحالف الطبقي الكومبرادوري المهيمن رهنأً عبر القيادة اليمينية في م.ت.ف والسلطة ، أو قوى اليمين الديني في حماس والحركات والسلطة ، بحيث نحقق من خلال هذا الصراع تجديد وإعادة بناء الاهداف والثوابت الوطنية وآليات النضال الشعبي والمسلح، بالاستناد إلى برنامج المجابهة الوطنية الديمقراطية الشامل.

2015/7/22

بمناسبة مرور 63 عاما على ثورة 23 يوليو ...دروس وعبر القائد الخالد جمال عبد الناصر...التقاط هموم ومعاناة العمال والفقراء ورفع شأنهم والارتقاء بوعيهم والاعتزاز بهم وتنظيمهم وتحريضهم...فهل نتعظ ونتعلم احزاب وفصائل اليسار العربي ؟

فى بداية ثورة يوليو كان جمال عبد الناصر فى جولة بالقطار بمحافظات الصعيد، وكان القطار يقف فى كل محطة ويلوح عبد الناصر بيديه للناس، وفى إحدى المحطات أراد أحد عمال التراحيل أن يقول شيئاً للرئيس ولم ينجح، فألقى عليه بمنديله المحلاوى، وتلقف عبدالناصر المنديل بينما أصيب الأمن المرافق له بالهلع خوفاً من أن يكون داخل المنديل قنبلة، وفتح الرئيس المنديل فوجد به (بصلة... ورغيف عيش بتاو)، ولم يفهم أحد من الحضور رغم نمو حاسة حب الاستطلاع ، لماذا رمى الرجل الطيب بهذا المنديل وما داخله؟.. إلا أن جمال عبد الناصر كان الوحيد الذى فهم ماذا تعنى هذه الرسالة وأطل برأسه بسرعة من القطار واخذ يرفع صوته فى اتجاه الرجل الذى ألقى بمنديل قائلاً له: " الرسالة وصلت يا أبويا ، الرسالة وصلت . . "، وعندما وصل أسوان أصدر قانون عمال التراحيل والحد الأدنى والأقصى للأجور، وفى خطابه مساء ذلك اليوم فى جماهير أسوان قال : " أحب أقول إن الرسالة وصلت وأننا قررنا زيادة أجر عامل التراحيل إلى 25 قرشا فى اليوم بدلا من 12 قرشا فقط ، كما تقرر تطبيق نظام التأمين الاجتماعى والصحة على عمال التراحيل لأول مرة فى مصر... " لقد فهم جمال عبد الناصر الرسالة التى لم يستطع أحد غيره أن يكسر شفرتها ، فالمنديل المحلاوى هو رمز عمال التراحيل وهم العمال الموسميىن الذين يتغربون فى البلاد بحثا عن لقمة العيش ولا يجدون ما يأكلونه سوى عيش البتاو وهو نوع من الخبز يعرفه أبناء الصعيد يصنع من الذرة مع مسحوق الحلبة... ان قسما كبيرا جدا من ابناء الشعب المصري عموما واجيال العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمتقنين التقدميين الذين عاصروا وعاشوا مرحلة القائد الوطنى التقدمى المصرى العربى جمال عبد الناصر يجب الا يستذكرونه او يترحمون عليه فى هذه اللحظة فحسب بل ايضا عليهم واجب الصحوه والنهوض لمجابهة ظلام المرحلة الراهنة وسوداويتها ليبدأوا نضالهم العنيد ضد كل ممارسات الارهاب وحركات التخلف والتطرف الاسلاموية على طريق النهوض بمصر صوب تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية...المجد والخلود للقائد الراحل جمال عبد الناصر...عاشت مصر حرة عربية.

2015/7/23

حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزة ولاية اسلامية ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية.....

الحديث عن هذا المشهد الزاخر بتضحيات أسرانا الأبطال وصمودهم لا معنى له ولا قيمة إن لم يكن تحريضا ثورياً وديمقراطيا لكل ابناء شعبنا الفلسطينى من اجل انهاء الانقسام .

..اذ ان مصداقية الموقف الوطنى لدى حماس وفتح والشعبية وبقية الفصائل والاحزاب ، تقف على محك الاتفاق لانتهاء وتجاوز الانقسام أولا وفورا كمقدمة وشرط وضرورة للاتفاق على صيغة وطنية مشتركة وجامعة لكل فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية ، اذ أن الرؤية الوطنية الجماعية فى هذه اللحظة هي الضامن الوحيد للبرنامج الوطنى فى حده الأدنى ، وهي ايضا الضامن الوحيد لوحدة شعبنا فى الوطن والشتات ، حتى لا نصل

الى مرحلة تصبح فيها غزة ولاية اسلامية منفصلة كليا عن المشروع الوطني عموما وعن الضفة الغربية خصوصا ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية او ضمن تقاسم وظيفي اسرائيلي اردني....المطلوب الان وفورا مغادرة عقلية التعصب الفئوي لهذه الحركة او تلك والتمسك ببوصلة الانحياز للشعب والوطن والقضية...نعم بقوة لانهاء الحصار المفروض على المصالحة الوطنية ، قبل الحديث المنفرد عن التهدة مع العدو الصهيوني.....

2015/7/23

....شعبنا والشعوب العربية في لحظة الخضوع والاستسلام العربي الرسمي وفي لحظة الارهاب والصراع

الدموي الطائفي والداعشي يعيشون مرحلة جديدة - اقولها بكل حزن - يتبدى فيها ويتجلى التناقض الرئيس مع لقمة العيش والخوف او القلق من الارهاب بحيث غاب او تراجع بصورة مريضة التناقض الرئيس مع دولة العدو الاسرائيلي الذي كان مبررا لوجود وولادة كافة الحركات الوطنية والدينية..التي يبدو انها اليوم - ولا استثني احدا - تستجدي الحلول - كل حسب وسائله - من الانظمة العربية او الاقليمية والدولة الصهيونية والولايات المتحدة (حسب زاوية ومصالح كل فريق !!)..فأي هوان بعد هذا الهوان ...وأي مبرر لبقاء مزامير الجميع وديماغوجيتهم اذا لم يبدأوا - او بعضهم خاصة قوى اليسار - من سؤال انفسهم عن سبب فشلهم في تحقيق اي هدف من اهدافهم المرصودة منذ حوالي 50 عاما...

2015/7/23

في ظروف المأزق السياسي وأوضاع فصائل واحزاب اليسار الراهنة، سيكون من الصعب علينا مجابهة ومعالجة كل ما يتعلق بالتحديات التي تواجه شعبنا في هذه المرحلة ، سواء بالنسبة للنضال المطليبي الديمقراطي او بالنسبة للمقاومة المسلحة والمقاومة الشعبية ضد العدو الصهيوني او في مجابهة الهبوط السياسي للقيادة المنتفزة في م.ت.ف، أو بالنسبة لمجابهة ممارسات حماس ومهادنتها أو النضال عبر الضغط الشعبي لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة والتعددية، وكذلك الأمر بالنسبة لضعف او عجز قوى اليسار في مجابهة ومعالجة تحديات الاعداد والبطالة والفقر والغلاء والمياه والكهرباء والقضايا المطليبية والديمقراطية والتنمية في كل من قطاع غزة والضفة الغربية وقضايا أهلنا في مخيمات الشتات.

لذلك كله تتبدى فكرة اتفاق قوى اليسار على برنامج وطني تحرري وديمقراطي تمهيدا لبلورة الكتلة التاريخية الهادفة إلى ضم واستيعاب الآلاف من الجماهير في الوطن والشتات من مختلف الشرائح ، بما يضمن لقوى اليسار تشكيل قوة سياسية اجتماعية جماهيرية تُعيد الاحترام والمصادقية لها ، وتعزز وتخدم دورها المأمول في المرحلة الراهنة والمستقبل إذا ما أحسنا التعااطي والتفاعل الجاد والصادق مع هذه الفكرة.

إن هذه الكتلة التاريخية المقترحة ، ستخوض وتجاوب التحديات الماثلة اليوم أمام مسيرة النضال الوطني والديمقراطي لشعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات ، وكل ذلك مرهون بالدور الطليعي - المفترض - لقوى

اليسار في اطار النضال السياسي والكفاحي والمطلبي الديمقراطي داخل الكتلة التاريخية ودورها المأمول في مجابهة وتجاوز ثنائية فتح وحماس بأشكال سياسية وديمقراطية، بما يمكننا من مواصلة النضال وفق الرؤية والثوابت الوطنية في الصراع مع العدو الصهيوني من ناحية ، وفي الصراع الديمقراطي الداخلي ضد التحالف الطبقي الكومبرادوري المهيمن رهنأً عبر القيادة اليمينية في م.ت.ف والسلطة ، أو قوى اليمين الديني في حماس ، بحيث نحقق من خلال هذا الصراع تجديد وإعادة بناء الاهداف والثوابت الوطنية وآليات النضال الشعبي والمسلح، بالاستناد إلى برنامج المجابهة الوطنية الديمقراطية الشامل...فهل تبادل فصائل واحزاب اليسار للاتفاق على البرنامج المقترح؟ ام انها ستظل على سباتها في انتظار اسدال الستار عليها وولادة الجديد من رحمها او من خارجه؟

2015/7/23

في لحظة الارهاب والاقتتال والصراع الدموي الطائفي والداعشي باتت شعوبنا العربية تعيش مرحلة جديدة - اقولها بكل حزن - يتبدى فيها ويتجلى التناقض الرئيس مع لقمة العيش والخوف او القلق من الارهاب من جهة ومن استبداد الانظمة من جهة ثانية ،بحيث غاب او تراجع بصورة مريعة التناقض الرئيس مع العدو الامبريالي ودولة العدو الاسرائيلي واصبح تناقضا باهتا او هامشيا او ثانويا..فأي هوان بعد هذا الهوان ...وأي مبرر لبقاء مزامير الجميع وديماغوجيتهم اذا لم تتداعى قوى واحزاب وحركات اليسار في كل قطر او بلد عربي للحوار المشترك ينتهي الى الاتفاق والتوحد على برنامج وطني ديمقراطي يستجيب لتطلعات ومطالب الجماهير ويؤسس لكتلة تاريخية او جبهة وطنية ديمقراطية عريضة (يمكن ان تتطور الى جبهة وطنية عربية ديمقراطية عريضة بين جميع فصائل واحزاب اليسار العربي)لمواجهة كل مظاهر وادوات الارهاب السلفي الطائفي ومواصلة النضال من اجل تكريس النظام السياسي الديمقراطي التعددي وتحقيق القضايا المطالبية للجماهير الشعبيةالجماهير في الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة والديمقراطية بما يمكنها من الانطلاق صوب تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/7/24

إن الكتلة التاريخية ، التي هي كتلة ثقافية ، هي أيضاً كتلة سياسية تنشأ عن أزمة هيمنة أو أزمة دولة بأسرها . وهي أزمة تفكك الكتلة القائمة، كما هو حال م.ت.ف عندنا .
و"إذا ما تحققت العلاقة بين المثقفين والشعب - الجماهير وبين القادة والقاعدة وبين الحاكمين والمحكومين بصورة عضوية بحيث تتحول العاطفة إلى إدراك وبالتالي إلى معرفة.. فإن ذلك يعني ان هناك كتلة تاريخية بصدد التكون".فالكتلة التاريخية لا تتطلب من الأحزاب والتشكيلات الحاضرة لا التكرر لتاريخها ولا التضحية بأحلامها، ولا حتى التخلي عن اسمائها، وانما تتطلب منها فقط التخلص من الشرنقة المترهلة التي تسجن فيها نفسها لتتمكن من الارتباط ارتباطاً جديداً، حياً وفاعلاً، بجسم المجتمع، والمساهمة بالتالي في بعث الحركة فيه

من جديد

قام غرامشي بالتنظير "للتحالف بين البروليتاريا والفلاحين، بين العمال الصناعيين والزراعيين. ومن يقوم بتوطيد مثل هذا التحالف هم الطليعة المثقفة. وفي أفق هذه النظرة لطبيعة وكيفية التحالف أسس غرامشي لمفهوم (الكتلة التاريخية) حيث يشكل المثقفون "الاسمنت العضوي الذي يربط البنية الاجتماعية بالبنية الفوقية ويتيح تكوين كتلة تاريخية.....

الكتلة التاريخية كما يعرفها الجابري هي: "كتلة تجمع فئات عريضة من المجتمع حول أهداف واضحة تتعلق أولاً بالتححرر من هيمنة الاستعمار والإمبريالية، السياسية والاقتصادية والفكرية، وتتعلق ثانياً بإقامة علاقات اجتماعية متوازنة يحكمها، إلى درجة كبيرة، التوزيع العادل للثروة في إطار مجهود متواصل للإنتاج. وبما أن مشكلة التنمية مرتبطة في الوطن العربي بقضية الوحدة، فإن هذه الكتلة التاريخية يجب أن تأخذ بعداً قومياً في جميع تنظيراتها وبرامجها ونضالاتها"

2015/7/25

شروط قيام الكتل التاريخية.....

لقد ركز غرامشي كل مجهوداته على تحديد شروط قيام الكتل التاريخية واندثارها وتحولها. وقد بلغ به الأمر، في سبيل تحقيق ذلك، إلى تجديد تأويل مادية ماركس التاريخية وهذه الشروط يوردها الفيلسوف الفرنسي جورج لابيكا كما يلي:

1/ الشروط الأيديولوجية - الثقافية - :

يرتبط وجود كتلة تاريخية بقيام علاقة ما بين المثقفين والطبقات، بين المثقفين والشعب ، فقد لاحظ غرامشي، عند تحليله للبنية الاجتماعية في الجنوب الإيطالي، أن "المزارع الجنوبي مشدود للملاك الكبير بواسطة المثقف" . ففوق "الكتلة الزراعية" تعمل إذاً "كتلة فكرية" وهي دعامة حقيقة لها، مرنة ولكنها لا تتحطم بسهولة ويستحيل بالتالي فك هذه الكتلة الزراعية بدون كسب (أو تحييد) المثقفين الذين يدعمونها.

وفي هذا السياق أشير إلى استحالة فك الكتلة اليمينية الكومبرادورية المهيمنة والمسيطرة في الواقع الفلسطيني بفرعها اليميني الليبرالي والديني (فتح وحماس) بدون مجابهة أو تحييد أو كسب المثقفين الذين يدعمونها.

2/ الشروط السياسية-:

إن الكتلة التاريخية ، التي هي كتلة ثقافية ، هي أيضاً كتلة سياسية تنشأ عن أزمة هيمنة أو أزمة دولة بأسرها . وهي أزمة تفكك الكتلة القائمة، كما هو حال م.ت.ف. عندنا.

وإذا ما تحققت العلاقة بين المثقفين والشعب - الجماهير وبين القادة والقاعدة وبين الحاكمين والمحكومين بصورة عضوية بحيث تتحول العاطفة إلى إدراك وبالتالي إلى معرفة.. فإن ذلك يعني ان هناك كتلة تاريخية بصدد التكون."

3/ الشروط التاريخية والفلسفية - :

إن مفهوم الكتلة التاريخية يفضي أيضاً إلى فهم جديد "لفلسفة البراكسيس" فيعيد النظر في التمييز التقليدي بين

"العلم" و "الإيديولوجية". إن الأفكار والتاريخ، والفلسفة والتاريخ تشكل كتلة حسب التطور التاريخاني للتاريخ الخاص بغرامشي، وهي تاريخانية تؤثر في فهم غرامشي "الفلسفي" لماركس، كما تحدد صياغته النقدية الجديدة لفكرة الاشتراكية ذاتها باعتبارها "كتلة تاريخية لا يمكن اختزالها في التمييز التقليدي بين القاعدة والبناء الفوقي، بين نمط الإنتاج والأيدولوجية. إن مفهوم الكتلة التاريخية، بهذا المدلول، هو حقاً مفهوم استراتيجي جديد بالمقارنة مع ماركسية الأممية الثانية والثالثة.

وإن فالكنتلة التاريخية لا تتطلب من الأحزاب والتشكيلات الحاضرة لا التكرر لتاريخها ولا التوضيح بأحلامها، ولا حتى التخلي عن اسمائها، وإنما تتطلب منها فقط التخلص من الشرقة المترهلة التي تسجن فيها نفسها لتتمكن من الارتباط ارتباطاً جديداً، حياً وفاعلاً، بجسم المجتمع، والمساهمة بالتالي في بعث الحركة فيه من جديد

2015/7/25

رفاقي واصدقائي الاعزاء في كل ارجاء الوطن العربي... اذا اتفقنا على ان الكتلة التاريخية لا تتطلب من الأحزاب والتشكيلات الحاضرة التكرر لتاريخها ولا التوضيح بأحلامها، ولا حتى التخلي عن اسمائها، وإنما تتطلب منها فقط التخلص من الشرقة المترهلة التي تسجن فيها نفسها لتتمكن من الارتباط ارتباطاً جديداً، حياً وفاعلاً وديمقراطياً، بجسم المجتمع، والمساهمة بالتالي في بعث الحركة فيه من جديد وبالتالي فإن تناولي وطرحي لفكرة الكتلة التاريخية، ينطلق من تحليلنا الموضوعي الذي يستنتج أن كل فصيل أو حزب أو طرف فلسطيني (أو عربي) لابد أن يقتنع -في هذا الظرف والمآزق التاريخي الفلسطيني والعربي- أنه بمفرده لا يمثل كل الشعب، لأنه من الناحية العملية لا يستطيع وحده ان يحقق الاهداف والمرامي والطموحات الشعبية، ما يعني ضرورة اتفاقنا على المهام المطروحة في مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي الراهنة، ونتفق على تحقيقها كمرحلة انتقالية لنجتاز المآزق الذي نحن فيه.

ومن الأهمية بمكان في هذا الجانب العمل على استيعاب وتوعية رفاقنا وكوادرننا في فصائل وأحزاب اليسار الفلسطيني والعربي بمفهوم الكتلة التاريخية كمدخل لتبئية هذا المفهوم في مجتمعنا الفلسطيني والمجتمعات العربية، دون أن يعني ذلك تجاوزاً لأيدولوجية الماركسية ومنهجها وحزبها الثوري الطليعي، وهنا بالضبط أكد على ما قاله الراحل الجابري، "عندما طرح الكتلة التاريخية؛ باعتبارها تجاوزاً للمنظومات الإيديولوجية السائدة؛ لم يكن غافلاً عن حتمية الصراع الإيديولوجي؛ كتعبير عن اختلاف المنظومات الفكرية و المشاريع المجتمعية؛ و لكنه دعا إلى تأجيل هذا الصراع؛ في انتظار أن تتضح التشكيلات الإيديولوجية في الثقافة العربية؛ في علاقة بالممارسة العملية؛ التي هي وحدها القادرة على فرز منظومات أيديولوجية حقيقية؛ تعبر عن التطلعات الحقيقية للجماهير العربية؛ و إلا سيظل الصراع الإيديولوجي فارغاً من أي محتوى عملي؛ و هذا ما سيؤثر بشكل مباشر على الممارسة السياسية نفسها؛ حيث سنجد أنفسنا في مواجهة مشاريع مجتمعية غريبة عن الواقع العربي." بيد أنه مهما تعددت واختلفت تصنيفات هذه المهام، فإنها تنطلق من كون الكتلة التاريخية تقوم على رؤية شمولية جامعة للمجتمع والسياسة والإيديولوجيا والاقتصاد، لتعبئة كل القوى السياسية من أجل الوصول إلى

توافق أو إجماع. ولا تستطيع هذه الأهداف الكبرى أن تحصل على مثل هذا التوافق أو الإجماع ما لم تكن قادرة على التعبير عن «المصلحة الموضوعية» التي يلتزم حولها الجميع، أي ما لم تشكل قاسماً مشتركاً بين برامج القوى السياسية والإيديولوجية والثقافية. مما يعني أن هناك علاقة تلازم متبادل بين التاريخية والوفاق الوطني: فلكي تحصل الأهداف الكتلية على لقب التاريخية ينبغي أن تحقق الوفاق الوطني حولها، وفي المقابل من أجل أن تحصل أهداف الكتلة على الوفاق الوطني يتعين أن تكون تاريخية. والوظيفة القصوى لهذا التلازم هو تحقيق قفزة تاريخية جذرية، أو كما يسميها الجابري "تدشين مرحلة تاريخية جديدة".... يتبع مع خالص تقديري ومحبتني

2015/7/25

لكي يكون للتاريخية في عبارة «الكتلة التاريخية» معنى ينبغي ألا تظل أهدافها مبعثرة، بل يجب أن تخدم «مشروعاً للوطن ككل يجعل من المصلحة الوطنية والقومية العليا المرجعية التي تتحني لها جميع المرجعيات الأخرى». ويقدم هذا المشروع الوطني التقدمي الديمقراطي الكبير بوصفه بديلاً للاستبداد والاستغلال الداخلي يقوم على الديمقراطية والعدالة والتنمية، وبدلاً للتبعية الشاملة للإمبريالية لغاية التحرر من التخلف. وهذا بالضبط ما يجعل أهداف الكتلة بالمطلب وحدوي القومي، «لأن التنمية القطرية أصبحت شبه مستحيلة من دون ارتكازها على بُعد وحدوي، اتحادي، تكتلي، شراكي تماماً مثلما أن تحقيق نهضة على الصعيد العربي ككل، مستحيلة من دون الانطلاق من الاعتراف بالقطرية، ككيان وخصوصية.

لكن الدعوة لإقامة الكتلة التاريخية، ينقصها في ظروفنا اليوم شروط كثيرة، -كما يؤكد د. حسن مدن - "من أهمها وفي مقدمتها عزوف، أو عجز أو عدم وعي من يفترض أن يكونوا أطرافاً فيها لمثل هذه الفكرة، ولا يقل أهمية عن ذلك ضعف من يفترض فيهم أن يكونوا النواة الصلبة للكتلة التاريخية، فهشاشة هذه النواة تجعل من الفكرة كلها متعذرة، لأن هذه النواة، إذا كانت صلبة، هي التي يجب أن توجه الكتلة في الاتجاه الصحيح، اتجاه البناء الديمقراطي التقدمي العصري بما يستلزمه من حقوق سياسية ودستورية ومن خطط تنموية جادة تحارب الفساد المالي والإداري وتؤمن مصالح الفئات الكادحة الواسعة. ونعني بهذه النواة: التيار الوطني الديمقراطي، المُطالَب بالتوافق على منطلقات عمل رئيسية، تتطلب من أطرافه حواراً معمقاً وأكثر جدية، وهذا مصدر دعوتنا لبناء الكتلة الديمقراطية التي نراها أولاً: مهمة ممكنة وواقعية، ونراها ثانياً: مهمة ضرورية وملحة، وتتطلب منا جميعاً مقارنة جريئة للتغلب على العوائق التي نراها ذاتية كامنة في تنظيماتنا أكثر مما هي موضوعية، لا بل يصح القول أن الظروف الموضوعية، باتت أكثر نضجاً وملائمة للشروع في مهمة بناء هذه الكتلة الديمقراطية" وهي في انتظار صحو أو مبادرة العوامل الذاتية واقصد بهم احزاب وفصائل اليسار العربي فهل من صحو أو مبادرة ؟؟؟!!

2015/7/26

التيار الوطني الديمقراطي، المُطالَب بالتوافق على منطلقات عمل رئيسية، تتطلب من أطرافه حواراً معمقاً وأكثر جدية، وهذا مصدر دعوتنا لبناء الكتلة الديمقراطية التي نراها أولاً: مهمة ممكنة وواقعية، ونراها ثانياً:

مهمة ضرورية وملحة، وتتطلب منا جميعاً مقارنة جريئة للتغلب على العوائق التي نراها ذاتية كامنة في تنظيماتنا أكثر مما هي موضوعية، لا بل يصح القول ان الظروف الموضوعية، باتت أكثر نضجاً وملائمة للشروع في مهمة بناء هذه الكتلة الديمقراطية" وهي في انتظار صحو أو مبادرة العوامل الذاتية واقصد بهم احزاب وفصائل اليسار العربي فهل من صحو او مبادرة ؟؟؟!! أم أنهم في انتظار الستار ليسدل عليهم ويولد الجديد من احشائهم او من خارجها.

2015/7/26

الكتلة التاريخية المقترحة للوضع الفلسطيني....

إن هذه الكتلة ، ستخوض وتجاهه -عبر نواتها الصلبة أو البديل الشعبي الديمقراطي- التحديات الماثلة اليوم أمام مسيرة النضال الوطني والديمقراطي لشعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات التي أشرنا إليها أعلاه ، وكل ذلك مرهون بدور اليسار الثوري الطليعي المتميز في التوعية والتأسيس للبديل الشعبي في اطار النضال السياسي والكفاحي والمطلبي الديمقراطي ، ودوره المأمول على طريق الخروج من مأزقنا الراهن صوب استعادة الأفكار التوحيدية النازمة لأهدافنا الوطنية ، بما يمكننا من مواصلة النضال وفق الرؤية والثوابت الوطنية في الصراع مع العدو الصهيوني من ناحية وفي الصراع الديمقراطي الداخلي ضد التحالف الطبقي الكومبرادوري المسيطر راهناً في الضفة الغربية عبر القيادة اليمينية في م.ت.ف والسلطة ، وعبر قوى اليمين الاسلامي المسيطر في قطاع غزة، بحيث نحقق من خلال هذا الصراع تجديد وإعادة بناء الاهداف والثوابت الوطنية وآليات النضال الشعبي والمسلح، بالاستناد إلى برنامج البديل الشعبي في المجابهة الوطنية والمقاومة والصراع التحرري ضد الاحتلال الصهيوني من جهة وفي المجابهة والصراع السياسي الديمقراطي الداخلي من جهة ثانية .

وبالتالي، فهي كتلة تاريخية ليس فقط لكون أهدافنا الوطنية من أجل التحرر وتقرير المصير والعودة والدولة المستقلة هي أهداف تاريخية ، بل أيضاً لأنها تجسد لوفاق وطني في هذه المرحلة التاريخية ، يمكن ان تجمع وتستوعب في اطارها فئات عريضة من شعبنا الفلسطيني حول أهداف واضحة ومحددة هي:

أولاً: مواصلة النضال-على كل المستويات الشعبية- من أجل انهاء الانقسام وصولاً إلى مصالحة وطنية شاملة، تلتزم بالثوابت الوطنية والبنود الأساسية للمصالحة وإنهاء الانقسام كما وردت في اتفاقية القاهرة الموقعة في شهر مايو 2011 باعتبارها اتفاقية شاملة لكافة القضايا على العكس من اتفاقية "مخيم الشاطيء" نيسان 2014، ومن ثم البدء بممارسة كافة أشكال الضغط الشعبي من أجل التحضير لانتخابات ديمقراطية تضمن تكريس النظام السياسي الوطني الديمقراطي التعددي الفلسطيني كخيار وحيد صوب مواصلة وتفعيل مقاومة الاحتلال الصهيوني بكافة الوسائل الكفاحية والشعبية على طريق تحقيق أهداف شعبنا.

ثانياً: النضال السياسي وال جماهيري المتواصل و الدؤوب من اجل تفعيل لجنة الاطار القيادي المؤقت الذي تم التوافق عليه في حوارات القاهرة لتحقيق استعادة وحدتنا في إطار م.ت.ف لتتغرز وتترسخ صفاتها ودورها كممثل شرعي وحيد لشعبنا وقائدة لكفاحه الوطني وبناء مؤسساتها على أسس وطنية وديمقراطية تتسع للجميع، وبما يُمكن من حشد وتنظيم طاقات الشعب الفلسطيني داخل الوطن وفي الشتات، وهي طاقات عظيمة لما يزيد عن

12 مليون من البشر نسبة الكفاءات المتقدمة منهم على كل الصعد تضاهي أكثر الشعوب علماً وامكانات. وهذا يعني إعادة موضوعة السلطة وبنائها ديمقراطياً في اطار النظام السياسي الفلسطيني ومبناه العام، فالمنظمة هي المرجعية والقيادة، والسلطة اداتها في قطاع غزة والضفة بما فيها القدس.

ثالثاً: التمسك بالثقافة الوطنية التي تحفظ الذاكرة الوطنية وتجدها وتحفزها للنضال بكل أشكاله، واعتبار الصمود على أرض فلسطين أول وأهم مكونات هذا النضال.

رابعاً: تأكيد فكرة المقاومة بكل أشكالها كطريق استراتيجي للانتصار على الدولة الصهيونية بما يجيز التقدم والتراجع في أشكال المقاومة ووسائلها وفقاً للظروف الموضوعية والذاتية وموازن القوى في كل مرحلة من مراحل هذا النضال.

2015/7/26

في هذه المرحلة ومن منطلق مفهوم " الكتلة التاريخية" فإننا ندعو إلى :

1. مواصلة النضال بكل أشكاله ضد الاحتلال وطرده المستوطنين .
 2. النضال ضد جدار الفصل والضم العنصري، نضال في الميدان ، ونضال يستعيد ويُفعل القرارات الأممية الصادرة حول الجدار وبخاصة قرار محكمة لاهاي الدولية.
 3. تفعيل النضال الديمقراطي المطالب المرتبط بالقضايا الحياتية ، والمعبر عن معانات وتطلعات الجماهير الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين، للخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال والاضطهاد ، وذلك عبر برنامج يتناول كافة القضايا الاقتصادية (الصناعة والزراعة وكافة القطاعات الانتاجية والخدمية، إلى جانب المياه والصيد .. إلخ) و القضايا الاجتماعية خاصة في اطار التتوير والاستنارة والعقلانية في مجابهة القوى الظلامية، الى جانب التركيز على قضايا البطالة والفقر ، ومتابعة تنفيذ اعمار البيوت المدمرة، وقضايا المشردين وذوي الشهداء والجرحى إلى جانب قضايا الشباب والمرأة والطفولة وقضايا الصحة والتعليم والثقافة الوطنية والقومية.
 4. مقاطعة البضائع والمؤسسات والمنابر الاكاديمية والثقافية والاعلامية الاسرائيلية، وندعو لمقاطعتها عربياً وعالمياً وعلى مختلف الصعد، وهناك أنويه وتباشير نجاحات على هذا الصعيد لا بد من التفاعل الايجابي معها.
 5. الانضمام لكل اللجان والمؤسسات الدولية التي تمكننا من ملاحقة العدو وقياداته كمجرمي حرب، وتؤمن لشعبنا الحماية والحق في مقاومة الاحتلال.
 6. التمسك بقرارات الشرعية الدولية التي تستجيب لحقوقنا الوطنية وندعو لتنفيذها والتوقف عن التفاوض والمساومة عليها.
- خامساً: إن من بين أهم مقومات هذه الكتلة التاريخية المقترحة، أن تعمل على إحياء البعد القومي التقدمي الديمقراطي في رؤيتها وبرامجها ونضالاتها ، انطلاقاً من الضرورة الموضوعية التي تؤكد على أن الصراع مع

العدو الصهيوني هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى، على أن يكون النضال الفلسطيني في طليعته، وعلى هذا الأساس فإن أي حركة تغيير ثوري وديمقراطي في مجتمعنا أو أي مجتمع عربي لا يمكن أن تضمن النجاح أو التحقق لأهدافها، إلا إذا انطلقت من الرؤية القومية النهضة العربية بما يضمن تحقيق وحدة الأهداف السياسية الديمقراطية والتنمية والتكامل الاقتصادي في إطار المجتمع العربي الموحد. وفي هذا السياق ، اشير بوضوح إلى أن هذه المهام، لا يمكن لأي فصيل وطني في ظل المأزق الراهن أن يقوم بها منفرداً، وهنا بالضبط تتجلى المعاني الجوهرية والمضامين الوطنية للكتلة التاريخية وضرورتها الملحة الراهنة.

2015/7/26

القوى المرشحة للمشاركة في الكتلة التاريخية من واقع وجود شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات كما يلي:

أولاً: كافة القوى السياسية والفعاليات الوطنية الملتزمة بوضوح بمواقفها الواضحة غير المتبسة بالنسبة للثوابت الوطنية بما في ذلك الموقف الواضح ضد اتفاق أسلو وما نتج عنه من اتفاقات أو ممارسات حتى اللحظة الراهنة.

ثانياً: النقابات العمالية والحرفية والفلاحية والشبابية والنسوية والجمعيات الأهلية والنوادي الثقافية والرياضية وغير ذلك من المؤسسات شرط التزامها بالثوابت الوطنية كما ورد في البند السابق.

ثالثاً: القوى الاقتصادية والمجتمعية التي تشارك في نشاطها الصناعي والتجاري والزراعي والسياحي والمالي في خدمة الأهداف الوطنية للتنمية بعيداً عن كل أشكال التطبيع أو العلاقة مع الاقتصاد الاسرائيلي.

رابعاً: جميع العناصر الأخرى من أبناء شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع والمنافي، اللذين يتميزون -كأفراد أو جماعات- بفاعليتهم في المجتمع ارتباطاً بمواقفهم الوطنية ضد العدو الصهيوني وضد الانقسام وكافة الممارسات السلبية الناجمة عن الصراع بين ثنائي فتح وحماس، وفي هذا السياق أكد على أن هناك أكثر من 60% من أبناء شعبنا الفلسطيني يعيشون على هامش النضال الوطني والديمقراطي ويمثلون بالتالي إطار الكتلة التاريخية المقترح.

إن وضوح هذه الرؤية، ومن ثم البناء عليها بالنسبة لعلاقة اليسار العربي والفلسطيني مع القوى الإسلامية (حماس والجهاد) يتطلب من هذه الأخيرة أن تتخذ موقفاً واضحاً من التوجهات التالية:

أولاً: النضال من أجل تحرير الوطن من الاحتلال.

ثانياً: رفض التبعية بأشكالها المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية .

ثالثاً: رفض التطبيع بكافة أشكاله ورفض الصهيونية كعقيدة معادية لشعبنا وللشعوب العربية وحضارتها وتراثها وقيمتها.

رابعاً: تغليب التناقضات الرئيسية على الثانوية في هذه المرحلة.

خامساً: النضال من اجل الديمقراطية وترسيخها كنهج حياة مجتمعي يضمن الحرية بكافة أنواعها وفي مقدمتها

حرية المعتقد.

وبناء عليه، فإننا ندعو إلى الحوار والتواصل الجاد مع كافة القوى والنقابات والجمعيات والفعاليات والشخصيات الوطنية للتوافق على عقد مؤتمر وطني فلسطيني متزامن (في الضفة وقطاع غزة والشتات) يشترك فيه كل من يوافق من أبناء شعبنا على الخطوط العامة للرؤية المقترحة كناظم رئيسي للكتلة التاريخية الفلسطينية من جهة وباعتبار هذه الرؤية أساساً صالحاً لمشروع البرنامج الوطني الديمقراطي المطروح على جدول أعمال المؤتمر لمناقشته والاتفاق على صياغة بنوده بما يؤسس الاعلام عن البديل الديمقراطي المنشودة (كنواة صلبة للكتلة التاريخية) عبر دور ملموس للجبهة الشعبية سواء على الصعيد الجماهيري الشعبي أو على صعيد المشاركة الفعالة في قيادته وفق المحددات الوطنية والديمقراطية التي سيجري مناقشتها وإقرارها في المؤتمر، وفي هذا الجانب من المهم أن تقدم للمؤتمر ورقة تتضمن تفاصيل البرنامج المقترح من شقين: الشق الأول: وطني تحرري ، والشق الثاني: ديمقراطي مطلبى ، لمناقشتها بجانب أوراق أخرى في المؤتمر.

2015/7/26

أهم المحددات المتعلقة بالبديل الوطني الديمقراطي:

- 1- ان البديل الوطني الديمقراطي هو تعبير أصيل عن ضرورة موضوعية قائمة في مجتمعنا، وليس مسألة مفتعلة او رغبة ذاتية لدى مجموعة من الأفراد، لذلك علينا واجب تشكيل صيغة تنظيمية للمعارضة الديمقراطية على المستوى الوطني ، خاصة وان الظروف الموضوعية - على المستوى الشعبي- ناضجة وجاهزة للاستجابة إلى العامل الذاتي الذي يبادر إلى التفاعل معها والارتقاء بها.
- 2- البديل أو التيار الوطني الديمقراطي هو أوسع بكثير من القوى السياسية المصنفة كقوى ديمقراطية حيث أنه يمتد خارجها بما هو أوسع وأرحب ليطال تجمعات وأفراد ابناء شعبنا في الوطن والشتات.
- 3- لقد أوضحت التجربة الملموسة لسنوات من العمل من أجل بلورة هذا التيار، ان هناك ضرورة لوجود قوة طليعية تكون الأكثر تأثيراً وقدرة على تحريك ودفع الأمور الى الأمام، وفي هذا السياق يأتي دور القوى اليسارية الماركسية العربية .
- 4- ان عملية بناء البديل أو التيار الثالث ليست عملية سهلة، وتعرضها بعض العقبات منها ما هو موضوعي وما هو ذاتي، كما يلعب التباين السياسي بين القوى المصنفة كـ "قوى ديمقراطية" دوراً في إعاقه بلورة هذا التيار، خاصة فيما يتعلق بالموقف من أوسلو أو المشاركة في المفاوضات العنثية أو حكومة السلطة.
- 5- ارتباطاً بما سبق، علينا ان نأخذ بعين الاعتبار اهمية مسألة التفاعل والحوار وتحديد الاهداف والقواعد والاطر المشتركة والموحدة بين الهيئات والمراكز القيادية اولا ، وكذلك التفاعل والنضال المشترك بين قواعد تلك القوى باتجاه التجسيد الحقيقي لخيار التيار الثالث على اوسع قاعدة اتفاق وبنى تنظيمية ومؤسسيته موحدة ممكنة.

وبولادة البديل الديمقراطي من المؤتمرات الشعبية، سيتولى عندئذ مهمة الانتشار والتوسع -عبر شعاراته الوطنية الديمقراطية التقدمية التوحيدية- في إطار الكتلة التاريخية الشعبية وقيادتها وبهدف تحقيق فكرة "الهيمنة"

بالمعنيين السياسي والثقافي في أوساط جماهير الكتلة بصورة اختيارية قائمة على اقتناعهم بالأفكار والشعارات الرئيسية المطروحة من برنامج البديل الديمقراطي، فإذا حققنا هذه الهيمنة أو الاستجابة الشعبية، سنمتلك مقومات العديد من القوة لفصائل واحزاب اليسار الفلسطيني والعربي، باتجاه الارتقاء بالنضال السياسي والكفاحي التحرري، إلى جانب التقدم على صعيد نضالنا الديمقراطي سواء في الانتخابات التشريعية أو القدرة على مجابهة مظاهر الاستبداد والاستغلال وأية ممارسات سياسية هابطة أو متناقضة مع الأهداف والمصالح العليا الوطنية والديمقراطية لشعبنا.

2015/7/27

رفاقي واصدقائي للتأمل والتفكير.....

في اوربا في العصر الاقطاعي، هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية ، حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي ورفض التجربة او طريق العقل وانحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني.

ابرز فلاسفة هذا العصر : اوغسطين(430-354م) ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" ، " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير" ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في ذلك العصر بما يخدم الكنيسة والامراء والارستقراطية الحاكمة، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر، حيث سادت بالاكراه أخلاق الاستسلام للواقع أو الطبقة الحاكمة وللغيب في آن واحد .

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية الرجعية (المدرسية) (scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1274-1225م) الذي خاض صراعا حادا ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذا في جامعة باريس قال الاكويني "ان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان ، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض . "

بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214-1294م) ؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً ، لكنه طرح فكراً نقدياً جريئاً للكنيسة اللاهوتية الرجعية آنذاك عبر إعلانه : أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: روايب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة..... "

2015/7/28

بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214-1294م.)؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً ، لكنه طرح فكراً نقدياً جريئاً للكنيسة اللاهوتية الرجعية آنذاك عبر إعلانه : أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة..... "

2015/7/28

إن القول بأن الإنسان يصنع تاريخه صحيح من حيث المبدأ ، لكن اذا كان هذا القول بمثابة شهادة ميلاد للعقلانية والتنوير وعصر النهضة والحداثة وتحديد مجال تساؤل الفكر الاجتماعي في اوربا ، إلا أن حركة التاريخ ليست بمثابة السير أو التنقل على خط مستقيم، بل إنها تتكون من لحظات متتالية ، بعضها يتقدم خطوات في اتجاه معين ، وبعضها يتوقف عند نقطة معينة، او رِدات إلى الوراء أو انغلاق على مآزق، كما هو حال مجتمعاتنا وشعوبنا العربية، في مشهد انفجار الصراع الطائفي والمذهبي الدموي الراهن بذرائع دينية تجسد المصالح والصراعات الطبقية ، ولذلك يتم اعادة انتاج التخلف الاجتماعي والتراثي من خلال الحركات الاسلامية المتطرفة باشكال وممارسات اكراهية دموية بشعة في محاولة من هذه الحركات لتكريس جمود مجتمعاتنا عند رؤيتها السلفية حتى صار "الخط العام" للتاريخ غير معروف مسبقاً لمن لا يساهم بفعالية في المشاركة الفعالة في صنع الاحداث كما هو حال كافة قوى الديمقراطية والاستنارة والتقدم في البلدان العربية.

2015/7/28

غازي الصوراني .. فقرة من حوار مع القارئ والقراء حول: معارك فكرية وقضايا راهنة ومستقبلية موقع الحوار المتمدن 13/يناير/2013

عندما تهترئ الأطر السياسية اليسارية التي يفترض ان تتصدر قيادة الجماهير، تغيب او تبتهج الرؤية الفكرية للحزب وتترجع رسالته ويفقد مصداقيته وتأثيره ، ويصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتي نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي. ففي ظل عزلته وغياب مصداقيته جف اليسار التقليدي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري، وجعل منه الجمود النظري صنماً فارغاً بلا حياة ، واستنفدت ثوريته الانتهازية وضيق أفقه ، وتخنقه العزلة الشديدة عن جماهير الفقراء .

إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادرات قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومساها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها..قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادرات متواضعة

وفيّه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من أجلها.. وفيّه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين.. وفيّه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها... أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها... ويتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي... ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخانقة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسداد الستار عليها. لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة لليسار العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار.

2015/7/28

في إطار حديثي عن علاقة اليسار العربي مع حركات الإسلام السياسي ، فإنني أود التوضيح هنا أنني لست في وارد تناول موضوعة " الدين" من زاوية فلسفية ، في إطار الصراع التاريخي بين المثالية والمادية، فهذه المسألة ليست بجديدة، كما أنها ليست ملحة، كما أن عملية عدم الخلط بين الدين كعقيدة يحملها الناس، وبين الجمهور المتدين تعتبر مسألة مهمة وحساسة ، فان يكون لنا موقف فلسفي من الدين، لا يعني على الإطلاق سحب ذلك الموقف على الجمهور المتدين ، بل على العكس، فان التحليل الموضوعي ، إلى جانب الوعي والشعور بالمسؤولية والواجب، يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياهم وهمومهم وجذبهم إلى النضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال الاستغلال والقهر والاستبداد، انطلاقاً من فهمنا للماركسية بأنها ليست نظرية مضادة للدين - كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية - بل هي طريقة تفكير لفهم الوجود بكلّيته ، فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر الوعي البشري في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل - في مراحل تاريخية معينة - تطوراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع..... غايزي الصوراني .. فقرة من حوار مع القارئ والقرء حول: معارك فكرية وقضايا راهنة ومستقبلية موقع الحوار المتمدن

13/يناير/2013

2015/7/29

الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعرُ في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس، الذي أدى الى تفكيك وتهشيم الافكار الوطنية

التوحيدية وما نتج عنها من حالة تختلط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازالة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية وتراجع التناقض الرئيسي مع دولة العدو الصهيوني ليصبح تناقضا ثانويا ، الى جانب مراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرعت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وابرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ، واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العبثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الادنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ، واستثناء القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة، كل ذلك ادى بجماهير شعبنا الى الميل صوب الاحباط او الاستسلام ، وانتشار قيم النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، كما انتشرت مظاهر الشيزوفرانيا والامراض النفسية في العلاقات الاجتماعية ، و سيادة منطق العشيرة او الحمولة ، وتراكم الخوف في صدور الناس ، وانتشار الاشاعة .. ، جنبا الى جنب مع انتشار مظاهر البذخ الكمالي والتفاخري (فيل وسيارات فارهة وشاليهات وتراكم الثروات غير المشروعة ومئات أصحاب الملايين في بلد محاصر لانهم فقدوا كل احساس بالحصار بعد ان اعتمدتهم مصالحهم الطبقية الانانية عن كل ما له علاقة بالوطن والوطنية والفقراء والعاطلين عن العمل الذين يقدر عددهم في قطاع غزة 205 ألف عاطل عن العمل اكثر من 70% منهم حملة الشهادات الجامعية؟؟!!؟ يعيلون أكثر من مليون فرد بالإضافة إلى جموع الفقراء والكادحين في الضفة والقطاع ومخيمات الشتات الذين يتجاوز مجموعهم ستة ملايين فلسطيني فقدوا ثقتهم بحركتي فتح وحماس وينتظرون بشوق كبير ولادة البديل الديمقراطي الوطني التحرري للخروج من هذا المأزق.

2015/7/29

إن المتغيرات الناجمة عن استمرار الانقسام و الصراع على السلطة والمصالح الضيقة بين حركتي فتح وحماس ، وفشل حكومة الوفاق ، وانسداد عملية الاعمار وتزايد مظاهر البطالة والفقر الى جانب المأزق السياسي الذي وصلناه بسبب سياسات م . ت . ف الهابطة ، كل ذلك ادى إلى تعميق الاحباط واليأس وزعزعة وتفكيك و إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني (في الوطن والمنافي) بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الموحد ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي/وحكومتني فتح وحماس ، تقدم أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب، علاوة على استمرار التفاوض العبثي او المهادنة !!! ، وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل القلق والاحباط واليأس التي تفرز وتراكم عوامل عزلة اطراف ومكونات الحركة الوطنية والانفصاض الجماهيري عنها عموما وعن فصائلها اليسارية خصوصا طالما بقيت على هذه الحالة من العجز في مواجهة وانهاء الانقسام.

2015/7/29

حديث عن القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن.....

تنصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان مختلفتان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين (كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية) المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المنتفذين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهى الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الآخر.

إن هذه القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و " اليميني الديني او الاسلام السياسي " - في كل بلدان الوطن العربي - لا تملك في الواقع مشروعاً حضارياً او ديمقراطياً وطنياً مستقلاً نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً ينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب، الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني والقومي ، بقدر ما يتفق واستراتيجيات الشركات المتعدية الجنسية الكبرى في تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على تقديم كل مقومات القوة لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي.

2015/7/29

رفاقي واصدقائي... لحظة مع السخرية النابضة بالامل والاحباط والامل والتحريض..من ابداع ولدي

وصديقي اكرم الصوراني.....

يقول اكرم : من قلب التكنولوجيا النابض .. من فيس بوك "الغرب الكافر" أعلن للقاصي والواقف والقاعد واللابس والشالح أني من بكرة فصاعدا لن أشارك في أية فعاليات باسم الوطن وسأجاهد في سبيله عبر صفحات التواصل الاجتماعي وأنتصر للأسرى عبر مشاركة الاغاني الحماسية الثورية باليوتيوب وأعمل سبسكرايب وكوردون بلو وشكشوكة ومجدرة ومفتول وبعد الغدا وقبل العشا لن أتوانى في النزول على صفحتي الخاصة لأعلن وأسب الوضع وديكه وجاجاته وبيضات المسؤولين في الوطن والشتات وأعدكم بأنني لن أنسى حق العودة ورايح أحط صورة المفتاح ع الحيطه وع الباب وع الشباك وع الدرايزين وأعمل ميداليه وزيطه وأحكي للولاد يا

قدس إنا قادمون ...!! ولما اسرائيل اتصادر أرض جديدة في الضفة رايح أنشر صورة زلمة زعلان مكبرته معه واكتب تحتها "إن غدا لناظره فيس بوك" ..!! واللايك باللايك والتعليق بالتعليق والمشاركة تحميل ..!! وكل ليلة سأتحرك في جولة خاصة على كافة المجموعات والقواعد الفيسبوكية وأحرضهم على النزول للشارع في مواجهة الانقسام والفصائل وأحكيهم إحقوا يا شباب الأقصى في خطر ..!! وسأطرح أسئلة فلسفيه عميقه وهبله زي مثلا (لماذا فتحتم غزّة قبل بلوغ فلسطين) !! وسأرسل تهنئة لصديقي الذي تزوج مؤخراً وليلة الدخلة وتحت الطرحة كانت زوجته في "خلوة" أقصد دردشة شرعية مع صديق قديم .. صديقي ليلتها مكنش معقد كان "قري" منفتح وإن شئتم الدقة كان "مترملاً" بعض الشيء لزوم الشيء ، المهم أنه لم يغضب ، وبكل هدوء فتح جهاز اللاب توب خاصته ومن قلب التكنولوجيا النابض قام بعمل مشاركة لأغنية "تخونوه" من فيلم الوسادة الخالية لحليم وكتب لها على صفحة الفيس بوك "انت طالق" ..!! من قلب التكنولوجيا النابض لا يسعني الا أهديكم محبتي وأظل أكتب وأقرأ لكم وأستمع بفيروز!!

2015/7/30

عن المأزق الفلسطيني والعربي وحركات الاسلام السياسي....

لقد تجلّى الاختلال التراكمي في موازين القوى، فلسطينياً على شكل أزمة بنيوية شاملة تضرب في كل اتجاه وصولاً الى المأزق الخطير الراهن. وهكذا وجدت الحركة الوطنية الفلسطينية بتياراتها المختلفة نفسها، وعلى نحو مفاجئ، وجهاً لوجه أمام أزمة بنيوية طاحنة، رغم وضوح مقدمات الأزمة ومظاهرها الأولية. عبرت الأزمة عن ذاتها عملياً في حقائق أساسية هي:

(1) استسلام القيادة الفلسطينية الرسمية التي ربطت خياراتها السياسية بالمشروع الأمريكي - الإسرائيلي ودخلت المفاوضات السياسية بروح وعقلية الهزيمة.

(2) أزمة قوى المعارضة اليسارية، التي لم تتمكن من كبح اندفاع القيادة الفلسطينية الرسمية، كما لم تستطع بناء ذاتها على أساس رؤية جديدة تشمل أدائها الفكري والسياسي والتنظيمي ارتباطاً بتحويلات الصراع. وكان من الطبيعي في ظل استسلام قيادة م.ت.ف ، وتفاقم أزمة قوى اليسار ، ان تتوفر كافة العوامل الداخلية والخارجية لنمو وانتشار قوى وحركات الاسلام السياسي وسيطرتها في المشهد الراهن بدعم صريح ومباشر من القوى الرجعية العربية برضى وموافقة السيد الامريكي .

ما تقدم، "يفرض استحقاق البديل الوطني الديمقراطي الثوري وشروط قيامه بصورة قسرية، حيث إننا أمام لوحة تحكمها تناقضات الصراع التاريخية والراهنة ، صراع يديره العدو الرئيسي الامبريالي الصهيوني، بكل ما يملك من قوة وبراعة مستفيداً من عمالة وخيانة امراء وملوك ورؤساء الانظمة العربية وضعفها واستسلامها ، غير أن لوحة الصراع تلك بقدر ما تحمل، في هذه المرحلة، من مظاهر التراجع والانكفاء، فإنها تحمل أيضاً مظاهر التآزم والتحفز والثورة والنضال بكل اشكاله السياسية والكفاحية والديمقراطية فلسطينياً وعربياً لاسقاط انظمة العمالة والتبعية والتخلف والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وانهاء الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا.

2015/7/30

عن العولمة والوطن العربي

لم يعد ثمة خلاف على أن المتغيرات العالمية ، النوعية المتدفقة ، التي ميزت العشرين عاما الماضية ، في السياسة و الاقتصاد و التطور العلمي ، شكلت في مجملها واقعا تاريخيا معاصرا و رئيسيا وضع كوكبنا الأرضي على عتبة مرحلة جديدة ، في القرن الحادي و العشرين ، لم يعهدها من قبل ، و لم يتنبأ بمعطياتها ووتأثيرها المتسارعة أشد الساسة و المفكرين استشرافا أو تشاؤما و أقربهم إلى صناع القرار ، ففي سياق هذا التحول المادي الهائل الذي انتشر تأثيره في كافة أرجاء كوكبنا الأرضي بعد أن تحررت الرأسمالية العالمية من كل قيود التوسع اللامحدود ، بتأثير هذا التطور النوعي الهائل في مجال الاتصالات و ثورة المعلومات و التكنولوجيا ، وقيام التكتلات الاقتصادية العالمية العملاقة ، كان لابد من تطوير وإنتاج النظم المعرفية ، السياسية والاقتصادية التي تبرر وتعزز هذا النظام العالمي الأحادي في ظل حالة من القبول أو التكيف السلبي ، في مقابل هذا المناخ العام المهزوم أو المنكسر في بلدان العالم الثالث أو الأطراف عموما والوطن العربي خصوصا، الذي أصبح جاهزا للاستقبال والامتثال للمعطيات السياسية والاقتصادية ، الفكرية والمادية الجديدة الى جانب اعادة انتاج التخلف عبر الحركات الاسلامية والصراعات الطائفية في انظمة مستبدة مأزومة فقدت في غالبيتها الساحقة وعيها الوطني ، وقامت بتمهيد تربة بلادها للبذور التي استتبتها النظام العالمي " الجديد " تحت عناوين تحرير التجارة العالمية ، إعادة الهيكلة ، والتكيف ، والخصخصة، باعتبارها أحد الركائز الضرورية اللازمة لتوليد وتفعيل آليات النظام العالمي " الجديد " أو العولمة Globalization ، كظاهرة نشأت في ظروف موضوعية وذاتية -دولية وإقليمية- مواتية ، وليس كحتمية تاريخية كما يدعي أو يتذرع أصحابها أو المدافعين عنها الخاضعين لشروطها المذلة ، فالعولمة ليست في حد ذاتها شكلا طارئا من أشكال التطور البشري ، وإنما هي امتداد بالمعنى التاريخي والسياسي والمعرفي والاقتصادي لعملية التطور الرأسمالي التي لم تعرف التوقف عن الحركة والصراع والتوسع والنمو ، المتسارع والبطيء ، منذ مرحلتها الجنينية الأولى في القرن الخامس عشر ، الى مرحلة نشوئها في القرن الثامن عشر ، ومن ثم تطورها الى شكلها الإمبريالي في نهاية القرن التاسع عشر ، هذه المرحلة التي وصل فيها النظام الرأسمالي طوره الإمبريالي المعولم الذي يسعى -استنادا الى منطق إرادة القوة المتوحشة- الى العودة بشعوب العالم الى جوهر وقواعد مرحلة النشوء الأولى للرأسمالية وآلياتها التدميرية القائمة على قواعد المنافسة الأنانية التي تضمن هيمنة الأقوى للاستيلاء على فائض القيمة المحلي في بلادنا كما في بلدان الأطراف جميعا ، باسم الشعار القديم "دعه يعمل دعه يمر" كدعوة صريحة تستجيب لفكرة الهيمنة التي تشكل اليوم هدف ومحور نشاط المراكز الرأسمالية المعولمة الراهنة ، ولضمان عملية التوسع الاكراهي - بالقوة العسكرية والاحتلال المباشر أو عبر أنظمة التبعية والخضوع أو كلاهما معا- ضد مقدرات شعوب العالم الفقيرة باسم الخصخصة والانفتاح وتكريس التخلف والاستبداد والاستغلال .؟؟!!

حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال .. والمبادرة الى تحرير المواطن...

الانظمة المستبدة في مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل وتتغذى من هذه العملية عبر محاولاتها تفريغ المواطن من الوعي والإرادة والضمير والحس النقدي والاستقلال، كي ما تحوله إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها عقل واحد ، أو "رب" عمل واحد، هو جهاز السلطة أو نظام الحكم القمعي بمختلف تلاوينه ومنطقاته . فبقدر ما يستدعي النضال السياسي والديمقراطي الداخلي أناسا على درجة عالية من الاستقلال السياسي و الفكري وحرية الرأي والمعتقد والإرادة والمسؤولية ، يقوم انحطاط السلطة على تعميم الاستلاب والتبعية الشخصية والإلحاق ، فرجل السياسة الاستبدادية لا يقبل بأقل من الخضوع لإرادته الجائرة، ورجل الوصاية الدينية/ الاسلام السياسي لا يطلب أقل من التسليم الكامل بتفسيره وتأويله وروايته. فالطغيان الأول يقوم على احتكار السلطة السياسية والدولة، بينما يقوم الطغيان الثاني على احتكار الرأي والفكر، وكلاهما لا يتناقض ابدا مع النظام الامبريالي ، اذ أن جوهرهما الطبقي الكومبرادوري الرأسمالي الرث والتابع هو جوهر واحد.

ولذلك فان هذا الواقع يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس، من قبل كافة الفعاليات الديمقراطية العلمانية، أحزاباً ومثقفين ومفكرين وسياسيين وفنانين وأدباء وغيرهم ..فعلى هؤلاء تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحرير المواطن ، الفرد العربي (في كل بلد على حدة) وانتزاعه التدرجي من الولاءات العصبية ومن كل اشكال الاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة التابعة ،وكذلك انتزاع المواطن من الالتزامات السلفية الغيبية الرجعية المتزمتة والمستبدة التي يطرحها تيار الاسلام السياسي في المشهد الحالي.

في توصيف أزمة المجتمعات العربية واسباب انحطاطها...

من المهم والضروري في اطار النضال الديمقراطي والصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية ، متابعة مخاطر النمط شبه الرأسمالي الذي تطور فيها(بالتجاور مع الانماط القبائلية العشائرية وشبه الاقطاعية) ، اذ أن هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس آثاره بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية والاجتماعية، خاصة مع استثناء استغلال الشرائح الطبقيّة الكومبرادورية والعقارية والمالية الطفيلية، وتراكم الثروات الفردية غير المشروعة، وأشكال «الثراء السريع» كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح الاقتصادي والهبوط بالنوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والاجهزة البيروقراطية الادارية والامنية والعلاقات الاجتماعية ، حيث تراكم وانتشر الفساد الكبير- منذ عقود طويلة - لدى "كبار المسؤولين من الحكام والامراء والمشايخ

والوزراء ومعظم وكلاء الوزارات والمديرين ، ثم تركزت مرحلة الفساد الصغير وانتشرت افقياً بمساحات واسعة في صفوف صغار الموظفين ورجال الشرطة والامن وغيرهم ، بحيث اصبحت الوساطة والوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية والمجتمعية ، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من العدالة ، وأفسح المجال واسعاً امام انتشار الحركات الاسلاموية والصراعات الطائفية الدموية بعد أن غابت تماماً امكانية تطبيق الحد الأدنى من مفهوم المواطنة او الديمقراطية ناهيك عن تطبيق مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استمرار تغلغل الفساد والاستبداد الناجم عن استئصال التبعية والتخلف واحتكار الثروات والمصالح الطبقية في الانظمة العربية الحاكمة لا فرق بين نظام ملكي او مشيخي او اميري او جمهوري ... الأمر الذي يفرض على قوى اليسار العربي تفعيل النضال السياسي والصراع الطبقي والاندماج في حركة السيرورة الثورية للعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين لتحقيق اهدافهم في الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة في اطار الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/7/31

إن الوضع الراهن ، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحقيقه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط التي بدأت في التراكم منذ اتفاقية "سايكس بيكو" وتجزئتها لوطنا العربي عام 1916 ، ووعده بلفور عام 1917 ، والنكبة الأولى لشعبنا الفلسطيني عام 1948 ، ثم انهيار الوحدة العربية بين مصر و سوريا في أيلول 1961 ، و تطورت بعد هزيمة حزيران 1967 ، و تعمقت و امتدت بعد كامب ديفيد 1979 إلى اليوم ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث ، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانيات للتحرر و النهوض الوطني و القومي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة و سكانه إلى رقم كبير يبعج بحركات وجماعات الاسلام السياسي بمختلف مسمياتها و يبعج بالصراعات الطائفية الدموية والاثنية وبالنزاعات الداخلية و العداء بين دوله المفككة او الضعيفة- ، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية ، و تحولت معظم أنظمتها و حكوماتها إلى أدوات للقوى المعادية ، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة و الفعل و المواجهة ، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها و أشكالها السياسية و الاقتصادية و التكنولوجية والثقافية و السيكولوجية ، في ظروف فقدت فيها القوى و الأحزاب الديمقراطية الوطنية و القومية و اليسارية قدرتها -لأسباب ذاتية و موضوعية- على الحركة و النشاط و النمو ، و تراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها.

و في مقابل هذا التراجع الرسمي العربي الذي يقف سداً مانعاً في وجه تطور و تجدد و صعود المشروع الوطني و القومي في بلدان الوطن العربي كله ، تتجلى هيمنة العدو الصهيوني بصورة غير مسبقة ، لم يستطع تحقيقها في كل حروبه السابقة مع العرب ، إلى جانب عمليات الترويض الأمريكي للنظام الرسمي العربي ، في السياسة و الاقتصاد و الفكر و الثقافة التي لم تتجح في تغيير الموازين و المعايير العسكرية و السياسية في الصراع

العربي -الصهيوني لصالح إسرائيل فحسب ، بل نجحت في تغيير أسس ما يسمى بعملية التفاوض او المهادنة إلى الدرجة التي يجري التعامل معها الآن على قاعدة أن يعترف العدو الإسرائيلي بحقوقنا و ليس العكس.

2015/8/1

العصر الاقطاعي الذي امتد منذ القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر في اوروبا ، ينطبق في كثير من تركيبته ومفاهيمه على اوضاع مجتمعاتنا العربية في المرحلة الراهنة،حيث هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية في اوروبا آنذاك، وتحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت والملوك والامراء عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ...، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني في خدمة الطبقات الاقطاعية...وهو انحطاط لا يختلف عما هو سائد في مجتمعاتنا العربية المحكومة لمصالح الشرائح القبلية والعشائرية وشبه الاقطاعية عبر التحالف مع قوى الكومبرادور والرأسمالية الرثة

2015/8/1

مظاهر التراجع أو الانهيار التي أصابت المكونات الاقتصادية والاجتماعية في بلدان الوطن العربي ، لم يكن ممكناً لها أن تنتشر بهذه الصورة بدون تعمق المصالح الطبقية الأنانية للأنظمة الرسمية الحاكمة وللشرائح الاجتماعية البيروقراطية والكومبرادور التي كرسّت مظاهر التخلف عموماً والتبعية خصوصاً في هذه البلدان بما يضمن تلك المصالح ، فالعجز في الميزان التجاري ، وتراجع الانتاج هو أحد تعبيرات التخلف في تطوير الصناعة التحويلية، وتزايد مظاهر وأدوات التبعية التجارية ، وكذلك الأمر بالنسبة للعجز في ميزان المدفوعات ، والديون والمساعدات المالية وتحكم الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاد الوطني، كمظهر أساسي من تجليات التبعية المالية رغم الارتفاع الكمي في الناتج المحلي الاجمالي لبلدان الوطن العربي الذي وصل عام 2014 الى 2600 مليار دولار، وقد كان طبيعياً في ضوء هذه المعطيات التي تؤكد على تعمق مظاهر التخلف والتبعية واحتجاز التطور، أن تتكسر ثقافة الاستهلاك أو التبعية الثقافية بصورة مشوهة في بلدان وطننا العربي عبر استيراد أنماط الاستهلاك الرأسمالية بأنواعها ، والتبدلات النوعية السالبة في القيم لحساب التقليد الباهت للثقافة الغربية، بحيث بات الطريق ممهداً في بلادنا العربية لانتشار وتعمق التبعية بالمعنى السيكولوجي تنوياً لكل تراكمات الأشكال السابقة ، وهذه التبعية هي الأكثر خطورة في الحاضر والمستقبل ، لأن تكريس هذا الشكل - السيكولوجي ، في الأوساط الشعبية العربية سيجعل من كل مفاهيم التحرر والنهضة والديمقراطية والتنمية كائنات غريبة مشوهة للشخصية الوطنية والقومية العربية ، إضافة لتأثير التيارات اليمينية ، و القوى الليبرالية الرثة أو الإسلام السياسي من خلال طروحاتها التي انتشرت في أوساط الجماهير الشعبية عموماً والطبقة العاملة العربية خصوصاً، بديلاً لمشروع الصمود والمقاومة والنهوض الديمقراطي والتقدم والعدالة الاجتماعية.

2015/8/1

قبات على جبين كل فلسطينية وفلسطيني في الضفة الغربية الباسلة....وعلى جبين كل فلسطينية وفلسطيني في مخيمات المنافي وفي كل ارجاء وطننا الفلسطيني... وليخساً كل شعار او كاريكاتير فتوي يميز او يسيء لنضالات شعبنا وصموده ووحدته..

الحديث عن تضحيات شعبنا الفلسطيني ومعاناته وصموده ومقاومته بكل اشكال النضال للمحتل الصهيوني وممارساته النازية العنصرية ، هو حديث عن التحام ووحدة المسير والمصير لكل تجمعات شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة والارض المحتلة 1948 والثبات ، انه حديث مبدئي شفاف وصادق وصريح عن وحدة شعبنا - رغم المأزق والانقسام الراهن ورغم صلف وعنصرية العدو الصهيوني - في كل تجمعاته ومدنه ومخيماته وقراه ، ولا يعني على الإطلاق اختلاف طبيعة الأهداف أو النضال فيه عن أي موقع آخر في دوما ونابلس والخليل والقدس وبيت لحم وبيت لاهيا ومخيمات الضفة الغربية : بلاطة وعسكر والفارعة ونورشمس ومخيم طولكرم ومخيم جنين وشعفاط والامعري ودير عمار والجلزون وقلنديا والدهيشة وعابدة وبيت جبرين والفوار والعروب وعقبة جبر وعين السلطان ومخيمات سوريا : اليرموك وخان الشيخ وخان دنون وسبينة وقبر الست والجرمانا والنيرب وعين التل ومخيم حمص ومخيم حماة وخان اللاذقية ومخيم درعا . ومخيمات لبنان : مار الياس وبرج البراجنة ودكوانة وضبية والمية مية والبص والرشيديّة وبرج الشمالي وويقل وعين الحلوة وصبرا وشاتيلا ونهر البارد والبدواي ، ومخيمات الاردن : مخيم الوحدات والبقة والطالبية ومخيم الزرقاء وحطين ومخيم اريد ومخيم الحصن ومخيم سوف ومخيم غزة /جرش ، ومخيمات قطاع غزة : مخيم جباليا ومخيم رفح والشاطئ والبريج والنصيرات ومخيم خانيونس والمغازي ودير البلح ، فكل هذه المخيمات ومعها مدن وقرى الضفة الغربية ومدن وقرى قطاع غزة والمدن والقرى الفلسطينية في الارض المحتلة 48 يافا واللد والرملة وحيفا والناصرة وبيبر السبع أو النقب لا يختلف أي موقع فيها عن أي موقع آخر من مواقع وجود شعبنا الفلسطيني بل هو امتداد تاريخي عضوي ومعنوي لتلك التجمعات والأهداف النضالية التي توحد شعبنا في الوطن كما في المنافي مدركا ان الامال والاهداف العظيمة تولد من الالام العظيمة...المجد والخلود لشهداء شعبنا وامتنا العربية...التحية كل التحية لكل وطني مناضل من ابناء شعبنا ...حتما سننتصر

2015/8/1

حين يكون هناك يسار عصي على ممارسة النقد الذاتي ، وفي ذات الوقت لا يمل الحديث اللفظي طبعاً عن ضرورة مراجعة خطابه واسباب فشله طوال العقود الماضية دون اية خطوة جدية صوب المراجعة او البحث عن اسباب الفشل !! ، كيف لهذا اليسار ان يعترف بالخطأ، وبمسؤوليته عن الخطأ ، بل كيف يقوم باصلاح الخطأ ؟ بل ان السؤال الجارح كيف بإمكان اليسار هذا ان يمارس الصبح ان لم يقبض على رأس الخطأ ؟ انه لا يدرك ان قضيتنا واولضاعنا وحركتنا الوطنية بكل مسمياتها تعيش مأزقا خانقا يتطلب من كل وطني مخلص اعادة النظر في كافة البرامج والرؤى السابقة التي اوصلتنا الى هذا المأزق الذي يعني بصراحة شديدة وصولنا

الى حالة قصوى من العطب في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية وفكرها السياسي، فالمأزق حالة عطب أو فشل أوهزيمة حادة أعلى من الحالة التي يعبر عنها مفهوم الأزمة .

فحين يصل فكر ما إلى مأزق، فإن العود عنه لا يكون بغير تغيير المقدمات والمنطلقات التي أفضت به الى ذلك المأزق، ولا سبيل الى خروج الفكر السياسي من انسداد طريقه او من مأزقه غير خروجه من ذات الطريق التي أخذته الى النهاية المقفلة، وعدم نفع عودته عن المقدمات ذاتها التي أسست لذلك المسار المسدود ..

..والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في إطار اوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولاً الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعاً على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!!وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفصاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبخ الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/8/2

ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا في الانظمة العربية بين احتكار السلطة عبر الكومبرادور والشرائح الرأسمالية الرثة من ناحية وبين احتكار الحقيقة عبر النظام التابع المستبد والمتخلف من ناحية ثانية. فهما يكملان بعضهما البعض ، لا يعيشان إلا معا ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين، ويتغذيان من نتائج عملهما المتبادل.

فبقدر ما يجرّد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة

سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش.

2015/8/2

إن القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و " اليميني الديني او الاسلام السياسي " - في كل بلدان الوطن العربي - لا تملك في الواقع مشروعاً حضارياً او ديمقراطياً وطنياً مستقلاً نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً ينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح، حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب، الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني والقومي ، بقدر ما يتفق واستراتيجيات الشركات المتعدية الجنسية الكبرى في تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي، في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية، وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على تقديم كل مقومات القوة لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي.

(من حوار الاديبه والكاتبة المتميزة فاطمة الفلاحي مع غازي الصوراني في " بؤرة ضوء " و " عقد قران النظامين الرأسمالي والديمقراطي " - موقع الحوار المتمدن)

2015/8/3

الحاجة إلى التنوير والتثوير والتجديد الفكري.....

نحن بحاجة إلى تنوير و' تثوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتثوير - كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد - تحريك العقول بدءاً من سن الطفولة . فقد سيطرت على أفق الحياة العامة في مجتمعاتنا سواء في السياسة أو الاقتصاد أو التعليم - حالة من ' الركود ' طال بها العهد حتي أوشكت أن تتحول إلى ' موت ' . هذه الظاهرة مشهودة في أفق الحياة العامة ، بصرف النظر عن مظاهر حيوية جزئية هنا أو هناك ، في الفنون والآداب بصفة خاصة ، فستجد أن بؤر الحيوية تلك مثل بقع الضوء التي تكشف المساحات الشاسعة للظلمة . فإذا وصلنا إلى مجال الفكر ، فحدث عن اغتراب الفكر وغربة المفكرين ، إلا من يحتمي بمظلة سلطة سياسية أو إثنية أو دينية تحوله إلى بوق ينطق بما ينفخ فيه، وبالتالي فإن حالة ' مخاصمة ' الفكر تلك ، والتكرار له تتكرر تاماً- كما يضيف نصر ابو زيد- ، هي المسؤولة عن شيوع نهج ' التكفير ' في حياتنا . ولا أقصد التكفير الديني فقط ، وإن كان أخطر أنماط التكفير ، ولكنني أشير أيضاً إلى التكفير السياسي والعرقي والثقافي ، وكل أنماط الاستبعاد والإقصاء . إن ' التكفير ' هو النهج الكاشف عن مخاصمة ' التفكير ' والانقلاب ضده.

كما يرتبط منهج التجديد بالحاجة إلى التجديد في سياقها التاريخي الاجتماعي ، السياسي والفكري . فالتجديد في أي مجال لا ينبع من رغبة شخصية أو هوى ذاتي عند هذا المفكر أو ذاك ، إنه ليس تحليفاً في سماوات معرفية ، أو بالأحرى عرفانية ، منبثة عن أرض الحياة وطينها ، وعن عرق الناس وكفاحهم في دروب الحياة الاجتماعية . من هنا يمكن القول إن ' التجديد ' ليس حالة فكرية طارئة ، بل هو الفكر ذاته في تجاوبه مع الأصول التي ينبع منها ويتجاوب معها بوسائله الخاصة.

2015/8/3

سؤال الى الرفاق والاصدقاء....

إذا كنا نتفق على أن الفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون الحداثة والنهضة والليبرالية و مفاهيم المجتمع المدني (او ما يسميه ماركس بحق المجتمع البورجوازي او مجتمع الصراع الطبقي) التي نشأت وترعرعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا، أكثر من مائة عام، فما هو -يا ترى- الفرق الزمني الذي يفصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟ وفي لحظة فارقة غير مسبوقه من تاريخنا الحديث والمعاصر تتجلى فيها وتترسخ مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد جنباً الى جنب مع تزايد السيطرة الامبريالية الصهيونية على مقدرات وثروات شعوبنا بالتعاون المباشر من العملاء الكبار والصغار ممن يطلق عليهم أمراء وملوك ورؤساء لا هم لهم سوى مراكمة الثروات لحساب مصالحهم الشخصية على حساب دماء الاغلبية الساحقة من شعوبنا ...ألنسنا بحاجة الى ثورة شعبية ، وطنية وقومية تنهي حكم هذه الطغمة الوراثية الحاكمة ؟ وتضع حدا لتراكمات قوى اليمين الكومبرادوري (السياسي والديني المسيس)؟ وتطال كل جوانب البنية الفوقية المجتمعية العربية بكل ما فيها من اقزام توارثوا الحكم بالعمالة والاستتباع والخيانة والقهر والاستبداد والاستغلال والنهب- امراء و ملوك ورؤساء - لاجتثاثهم ودفنهم في مزابل التاريخ ؟ ثورة بقيادة ثورية يسارية ديمقراطية الوجه واليد واللسان لتحقيق الاهداف التي طال انتظار جماهير فقراء العرب لها رغم تضحياتهم الغالية من اجلها، في تحقيق الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي وتجاوز وانهاء التبعية ومجابهة التخلف بالرؤى العقلانية التنويرية وامتلاك ادوات العلم والتكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية المستقلة والتصنيع ومبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة والدخل في اطار التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي القادر وحده على توفير كل مقومات قوة الردع لطرد وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا وحل المسألة اليهودية بصورة ديمقراطية في مشهد عربي نهضوي تقدمي وديمقراطي يفرض احترامه وهيبته على الاعداء قبل الاصدقاء ...وعندها فقط يمكن ان نتفاخر بصوت عال ..هذا هو المجتمع المدني الذي تريده جماهير شعوبنا ومجتمعاتنا العربية ...هل توافقونني على ذلك ؟

حين يصل فكر ما إلى مأزق، فإن العود عنه لا يكون بغير تغيير المقدمات والمنطلقات التي أفضت به الى ذلك المأزق، ولا سبيل الى خروج الفكر السياسي من انسداد طريقه او من مأزقه غير خروجه من ذات الطريق التي أخذته الى النهاية المقفلة، وعدم نفع عودته عن المقدمات ذاتها التي أسست لذلك المسار المسدود ..

..والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في اطار اوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولاً الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعاً على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!!وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفصاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبح الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

كيف يتفسخ الحزب الماركسي الثوري فكرياً وتنظيمياً ؟

الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكرياً (إذا تراجعت القناعة بهويته اوسادت حالة من الردة والانحرافات والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ تنظيمياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف والآراء الفكرية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او السلبية عبر العلاقات الشللية ، او يعيشون حالة من هشاشة الوعي وحالة من الضعف والارتخاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع الدافعية الذاتية.. أوالترجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وافكاره .

وهذا يحتم على احزاب وفصائل اليسار العربي، تعميق عملية الدمج بين حركة الفكر، ونشاط الكادحين والعمال

الثوري عبر الممارسة وفق برامج واليات عمل تتناول كافة القضايا المجتمعية والسياسية ، وبالتالي تحديد أهمية كل قضية من القضايا في النشاط الثوري، أي أهمية الدراسة والتثقيف، فإذا انهارت الجبهة الثقافية/ الفكرية في داخل أي حزب فان ذلك يعني ان هذا الحزب او الفصيل على طريق الانهيار.

2015/8/4

إن هذا المآل الذي وصل إليه شعبنا وقضيتنا ومجتمعنا، يفرض العمل على قطع كل طريق للانقسام و التفكك الفلسطيني و قطع كل طريق لإستمرار مهزلة التفاوض العبثي الراهن ، والانطلاق من أن ليس لدى الدولتين الأميركية والإسرائيلية أي حل للقضية الفلسطينية بل إن حلها لها هو خارج فلسطين، وفي سياق إعادة صياغة الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية، وهكذا يمكن ان تصبح الحلول المشبوهة المقترحة مثل "الدولة القابلة للحياة"، او "الدولة المؤقتة" او "التفاهات" الناجمة عن المهادنة او الحكم الذاتي الموسع او "دولة غزة" أدوات تخدير على هذا الطريق طالما بقي ميزان القوى (العربي والفلسطيني) مختلاً مع العدو الإسرائيلي.
-لذا فلا خيار أمامنا جميعا في كافة القوى والفعاليات والمؤسسات الوطنية الديمقراطية واليسارية من أن نتصدى لهذا المأزق المسدود في وجه شعبنا وكسره عبر الإعلان الصريح بالالتزام بمبادئ وآليات الحوار الوطني والمبادرة العاجلة إليه كملجأ وحيد انطلاقا من الحرص على أرضنا وشعبنا وقضيتنا الوطنية من أجل تحقيق وبلورة الأهداف الكبرى لشعبنا في تقرير المصير وحق العودة والتحرير في اطار الصراع العربي الصهيوني وبناء دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية وفق هذا المنظور أخيراً ... إما الحوار والاتفاق أو أن نتحول جميعا إلى عبيد أذلاء في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر أنفسنا وقضيتنا ، و أعتقد أننا في اللحظة الراهنة على هذا الطريق طالما ظل العدو الأمريكي الإسرائيلي متحكماً في مقدرات شعبنا و طالما بقي الملف السياسي الفلسطيني ملفاً إسرائيلياً بلا قيود، و في مثل هذه الأحوال يضع الحاضر و تتغلق أبواب المستقبل ويحق علينا قول محمود درويش "أيها المستقبل : لا تسألنا من أنتم ؟ وماذا تريدون مني ؟ فنحن أيضاً لا نعرف. !!"

2015/8/5

لا خيار أمامنا جميعا في كافة القوى والفعاليات والمؤسسات الوطنية الديمقراطية واليسارية من أن نتصدى لهذا المأزق المسدود في وجه شعبنا وكسره عبر الإعلان الصريح بالالتزام بمبادئ وآليات الحوار الوطني والمبادرة العاجلة إليه كملجأ وحيد انطلاقا من الحرص على أرضنا وشعبنا وقضيتنا الوطنية من أجل تحقيق وبلورة الأهداف الكبرى لشعبنا في تقرير المصير وحق العودة والتحرير في اطار الصراع العربي الصهيوني وبناء دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية وفق هذا المنظور أخيراً ... إما الحوار والاتفاق أو أن نتحول جميعا إلى عبيد أذلاء في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر أنفسنا وقضيتنا ، و أعتقد أننا في اللحظة الراهنة على هذا الطريق طالما ظل العدو الأمريكي الإسرائيلي متحكماً في

مقدرات شعبنا و طالما بقي الملف السياسي الفلسطيني ملفاً إسرائيلي بلا قيود، و في مثل هذه الأحوال يضيع الحاضر و تتغلق أبواب المستقبل و يحق علينا قول محمود درويش "أيها المستقبل : لا تسألنا من أنتم ؟ وماذا تريدون مني ؟ فنحن أيضاً لا نعرف!!"

2015/8/5

رفاقي واصدقائي الأعزاء.. في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التآزم والإحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح، يبدو إن الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، والمتمثلة في انقسام وتفكك الفكرة والمشروع الوطني التوحيدي الناظم للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمؤسساتي والانفصال بين قطاع غزة والضفة الغربية ، وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض .

لقد توضح خلال العقود الماضية، إلى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن الخاضع والمستسلم للشروط الامبريالية، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي... لذلك يجب أن تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية .

فإذا كان صراعنا نحن الفلسطينيون ضد الدولة الصهيونية هو صراع وجودي، فهو أيضاً من أجل فتح أفق التوحيد القومي و التطور و الحداثة و الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية. الأمر الذي يجعل معالجة المسألة الفلسطينية متضمنة في المشروع القومي الديمقراطي العربي، و يؤسس في سياق النهوض الشعبي العربي إلى تغيير موازين القوى لحساب مصالح ومستقبل الجماهير الشعبية العربية.

وبالتالي ليس من الممكن التفكير بفلسطين ككيان قطري، بل تأكيد الطابع العربي لفلسطين مقابل " تهويدها" ما يؤكد على أن النضال الفلسطيني لا يمكن أن ينحصر عن عمقه العربي وأن لا آفاق له سوى أن يكون رأس حربة النضال التحرري والديمقراطي العربي كله .

انطلاقاً من ذلك يمكن أن يصاغ الحل، على أساس أن فلسطين جزءاً من عالمها العربي الديمقراطي وأن تتحقق عودة اللاجئين الذين شردوا منها بالرغم من كل الصعاب أو "المستحيلات".

2015/8/5

عن التبعية وتكريس ظاهرة التخلف في المجتمعات العربية.....

التبعية هي ظرف موضوعي تشكل تاريخياً ، ينطوي على مجموعة علاقات اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية وثقافية ، حيث يتم بمقتضى علاقات التبعية هذه، توظيف موارد المجتمع التابع لخدمة الدولة المسيطرة عليه،

فالتبعية إذن -في ظروف العولمة الإمبريالية الراهنة - هي الحاق مجمل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول الفقيرة أو ما كان يسمى ب-العالم الثالث- أو البلدان المتخلفة باقتصاد البلدان الرأسمالية خاصة الإمبريالية الأمريكية، بما يحقق استمرار سيطرتها على هذه البلدان، وديمومة تخلفها وافتقارها لضمان الاستيلاء على ثرواتها وفائض القيمة لشعوبها وافشال نموها، بما يعني ان التبعية تؤدي إلى تعطيل الإرادة الوطنية للدولة التابعة وفقدانها السيطرة على تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي...إلخ. وللتبعية أنواع أهمها : التبعية السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية ، والعلمية والثقافية، وهنا يمكن الدخول إلى مفهوم التخلف على أساس أن التبعية هي جوهره الحقيقي من خلال خضوع أنظمة الحكم في بلادنا لشروط النظام الإمبريالي ، حرصاً منها على مصالحها الطبقية دون أي اعتبار للشعب أو الوطن ، فهي أنظمة مستبدة فقدت وعيها الوطني ، وبسبب هذه الأوضاع، تركزت ظاهرة التخلف باعتباره ظرف موضوعي تشكل تاريخياً (خاصة في بلادنا العربية واستمر في تاريخها الحديث والمعاصر)، وهو مأزق وقعت فيه اقتصادات المجتمعات التابعة التي يسيطر عليها فرقاء الرأسمالية الرثة، الاحتكارية والبيروقراطية والطفيلية الحاكمة، فالتخلف إذن ، هو نقيض التقدم وهو مفهوم يشير إلى التأخر والنقص تجاه كل مظاهر التطور وعناوينه المتنوعة في الاقتصاد والمجتمع والسياسة، لكنه يتجلى بصورة أساسية في العلاقات الاجتماعية المعبرة عنه في مجتمعاتنا الفقيرة والتابعة ، أما سمات التخلف فهي تتمظهر في : الفقر وسوء التغذية والتزايد السكاني والأمية والديون الخارجية وغياب المؤسسات الحديثة ، أما سماته الجوهرية فهي تكمن في عدم التساوي في الانتاج وفي الفجوة الهائلة في الرواتب والاجور وغياب التوزيع العادل للثروة والدخل ، وفي تركيبة السلع والخدمات المستوردة وما إذا كانت تلبي الحاجات الأساسية للمواطنين ام أنها تذهب لاشباع رغبات الطبقة المسيطرة ومصالحها على حساب مصالح المجتمع الذي تنكسر تبعيته وتخلفه طالما بقيت هذه السيطرة الطبقية دون تغيير.

2015/8/6

غازي الصوراني...المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة في اوربا (القرن16.....).

بدأ هذا العصر بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس بتأثير الفلاسفة والمفكرين العقلانيين والديمقراطيين الثوريين الذين اسهموا في ازاحة وتحطيم الفلسفة الرجعية الاقطاعية ومنطلقاتها الغيبية . فمع بداية عصر النهضة ظهرت أفكار الفيلسوف الانجليزي " فرنسيس بيكون" (1561_ 1626) الذي يعتبر "أعظم عقل في العصور الحديثة" ، طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام المسبقة التي تهدد العقل، ثم جاء الفيلسوف الفرنسي "ديكارت" (1596-1650) ، الذي أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاية الانسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة وتسخير قواها لصالحه ، وعلى هذا الأساس ظهر ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677)حينما انتقد أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء "جان جاك روسو" (1712- 1778) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فولتير

(1778/1694) ، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني .

أما الفيلسوف الألماني "كانط" (1724 - 1804) فقال: إن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير (والخير هو فعل الواجب) .والى جانب كانط ، حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ و"هيجل" (1770 - 1831) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الأخلاقي تجاه الأسرة والمجتمع والدولة ، لقد رأى في نابليون والثورة الفرنسية والتنوير الأوروبي تحولاً حاسماً في تاريخ العالم ، أدى هذا التحول إلى إخضاع الواقع الاجتماعي للعقل الذي يحتل مكانة بارزة أو مركزية في فلسفته ، فهو يقول وما أروعه في قوله : "كل ما ليس بعقلي يجب أن يصبح عقلياً". فمتى نؤمن بالعقل؟؟ إن الواقع العربي يجب أن يتحول إلى واقع عقلائي .. ذلك هو المدخل الضروري نحو التغيير الديمقراطي المنشود .

أما "أوغست كونت"- رائد علم الاجتماع الحديث - (1798 _ 1857) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية في المجتمع ، وعلى هذا الأساس أصبح مفهوم الأخلاق أحد مكونات علم الاجتماع .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكار نيتشة (1844 _ 1900) ، التي تدعو الى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق ما يسميه " الإنسان الأعلى " !!، فالأخلاق الحققة عنده هي إرادة القوة، هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء.

بعد نيتشه ، ظهر سيغموند فرويد (1856_1939) الذي قال بأن دوافع الانسان واخلاقيات هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب " هربرت سبنسر " (1820 - 1903) - فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصلح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت الفلسفة النفعية أو البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس (1842 _ 1910) الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس(1839-1914) صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ، فعوضاً عن سؤالنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه الى النتيجة أو الثمرة أو المصلحة المباشرة. والأخلاق هنا مبنية على هذا الأساس الذي اعتمدته الإمبريالية الأمريكية من أجل استغلال الشعوب الفقيرة واستمرار تبعيتها وتخلفها .

بعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي (1859 - 1952) الذي قال أن النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، فقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920)، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية -عند فيبر - هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع. " من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الامبريالية .

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية ، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأكد أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى أذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة.

2015/8/6

العولمة الاقتصادية.. وتحول وهبوط البلدان العربية الى مستوى العالم الرابع....

منذ اجتياز النظام الرأسمالي العالمي - في العقد التاسع من القرن العشرين - لمرحلة تركز الانتاج والاستقطاب والصراع من أجل التوسع في اطار الثنائية القطبية ، وانتقاله إلى مرحلة سيادة العولمة وتعمقها لتصبح السمة المركزية للمنظومة الرأسمالية العالمية التي تقودها وتحدد مسارها - حتى اللحظة- الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي ، برز النظام الانتاجي المعولم ساعياً إلى مزيد من الهيمنة لكي يفرض نفسه بديلاً للنظم الانتاجية ، الوطنية ، القومية في دول العالم الثالث التي بدأت - ولأسباب داخلية وخارجية- تفقد القدرة على توفير احتياجات شعوبها ، إضافة إلى عجزها في مواجهة متطلبات أو شروط الاقتصاد الرأسمالي المعولم، وقد ترافق مع هذا التحول الاقتصادي ، تغيرات نوعية ، سياسية واجتماعية وأيديولوجية وصراعات طائفية واثنية دموية في بلدان الأطراف أو العالم الثالث ومنه الوطن العربي بوجه خاص ، عززت تبعيتها وتخلفها وخضوعها لشروط العولمة كما هو حال البلدان - الانظمة العربية راها ، وخرجت من اطار العالم الثالث وأصبحت تدرج فيما يمكن ان اسميه ببلدان العالم الرابع (أو أكثر) أي الأكثر تخلفاً وتبعية، كما هو الحال مع معظم دول افريقيا ان لم نكن اكثر انحطاطا وتخلفا.

2015/8/7

علاقات رأسمالية رثة.. ومجتمعات عربية في انظمة متخلفة وتابعة ومستبدة..

بسبب تغلغل العلاقات الرأسمالية (الرثة والمشوهة) في بلادنا، فإن المجتمعات العربية لم تستوعب السمات الأساسية للثقافة العقلانية أو ثقافة التنوير، بمنطلقاتها العلمية وروحها النقدية التغييرية، وإبداعها واستكشافها المتواصل في مناخ من الحرية والديمقراطية، ففي غياب هذه السمات، يصعب إدراك الوجود المادي والوجود الاجتماعي والأخلاقي والدور التاريخي الموضوعي للنهوض الحداثي وللثورة الوطنية الديمقراطية وللمشروع القومي التقدمي أو الذات العربية في وحدة شعوبها، ووحدة مسارها ومصيرها، إدراكاً ذاتياً جمعياً يلبي احتياجات التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي ، والسبب في كل ذلك (خاصة في ظل انفجار الصراع الدموي الطائفي السياسي تحت غطاء ديني) يتجلى عند رؤيتنا للفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون مفاهيم الحداثة والنهضة والتنوير العقلاني والتقدم ، التي نشأت في اوروبا منذ اكثر من مائتي عام ، والسؤال هنا : ما هو -يا ترى- الفرق الزمني الذي يفصلنا اليوم في عصر العولمة ، وثورة العلم

والاتصالات والمعلومات عن مفاهيم وقيم الحداثة والديمقراطية والنهوض والثورة؟؟ ألسنا بحاجة الى ثورة وطنية ديمقراطية بأفاقها الاشتراكية، تختصر الزمن وتقتلع الانظمة الحاكمة (ملوكا ورؤساء وامراء ومشايخ) وشرائحها الطبقية الاستغلالية العميلة والمستبدة من جذورها، و تطل كل جوانب البنية المادية والمجتمعية العربية الكفيلة وحدها بإزاحة التبعية وكل مفاهيم وآليات وأدوات الاستبداد والاستغلال والتخلف الاجتماعي والاخلاقي في بلادنا .؟

2015/8/7

المجتمعات العربية...تركيب وتطور طبقي مشوه حصيلته خليط لماضي مُستحکم وراهن بائس:

من المعروف أن التطور والتركيب الطبقي في المجتمعات العربية، ما زال في حالة من السيولة والتشوه ، فهي في معظمها مجتمعات متعددة الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع الكومبرادوري الطفيلي)، يتداخل فيها "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية التابعة المشوهه، بدون وجود طبقة بورجوازية حداثية ووطنية تحرص على تطوير وتسويق انتاجها وحماية اسواقها - عبر المنافسة- من البضائع الاجنبية. ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية، دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت، وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية . وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذاك، الأمر الذي يفسر (في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي(الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها برؤية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية؟؟؟

2015/8/8

العامل الذاتي (الحزب)في بلداننا العربية.. ضرورة لا اختيار:

إذا كانت المسألة التنظيمية مسألة أساسية، بوجه عام، من مسائل العمل الثوري في البلدان الرأسمالية، فإنها تأخذ أيضا في بلادنا وبلدان الوطن العربي أهمية خاصة، فالحزب أو الجسد التنظيمي يمثل العامل الذاتي في

التطور، في حين تشكل علاقات الإنتاج والوضع الاجتماعي _ الاقتصادي ما يمكن تسميته بالعامل الموضوعي، والحال إن أهمية العامل الذاتي في بلادنا كما في بلدان العالم الثالث المتخلف أو الضعيف التطور اقتصادياً تفوق أضعافاً مضاعفة أهميته في بلدان الغرب المتطورة اقتصادياً، ففي بلادنا، ما زالت الطبقة العاملة هنا ضعيفة، هزيلة النمو، يمكن تسمية تطورها في إطار مفهوم السيولة الطبقية التي لم تستقر أو تتبلور اجتماعياً حتى اللحظة، ما يعني أن مقوماتها وشروطها الاقتصادية _ الاجتماعية الموضوعية لا تؤهلها لأن تفرز عضواً حزبياً سياسياً طليعياً، ذلك أن السمة الرئيسية البارزة في مسار النمط الاقتصادي الاجتماعي في بلادنا تكاد تنحصر في طبيعته المشوهة التي نلاحظها في مجمل دول ومجتمعات النظام العربي التابعة والمتخلفة ، التي تتميز بتعدد الانماط حيث تتداخل فيها العلاقات القبلية والعشائرية مع العلاقات الرأسمالية الكومبرادورية التابعة للرثة والعلاقات البيروقراطية العسكرية والمدنية المهيمنة ، المرتبطة بل الخاضعة أصلاً - بصورة مباشرة وغير مباشرة - لشروط التوسع الرأسمالي العالمي، وخاصة في مشهد الاسلام السياسي الراهن ، الامر الذي يبرر ويفرض مراكمة عوامل ومقومات الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية على هذه الانظمة والقضاء على بنيتها ورموزها الطبقية ، وهنا على وجه التحديد تتجلى اهمية وضرورة تفعيل وبناء العامل الذاتي، الحزب الماركسي الثوري عموماً وكوادره الطليعية خصوصاً، في كافة أقطار الوطن العربي، فالمطلوب من الحزب الثوري في هذه البلدان أن يخلق وحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين ، عبر الاندماج السياسي والطبقي في أوساطهم، بما يمكنه من خلق المقومات اللازمة لإبراز دورهم القيادي ارتباطاً بتعميق وتصليب وعيمهم الطبقي، فالمطلوب من الحزب (في واقعنا الاقتصادي الاجتماعي) لا أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى الاشتراكية _ فمثل هذه الشروط لا وجود لها في بنية الاقتصاد أو المجتمع _ وإنما أن يخلق هذه الشروط.

2015/8/9

فقرة من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد...)

من المفارقات أو التناقضات التي تستدعي إعمال عقولنا - كأحزاب وفصائل يسارية، ومتفقين يساريين وليبراليين ديمقراطيين عرب- تتجلى في توصيف التطور السياسي والثقافي في المجتمعات العربية منذ بداية القرن العشرين، وعشية الحرب العالمية الأولى، وانهيار الدولة العثمانية، ومن ثم انتشار الحركات السياسية الوطنية والقومية والشيوعية المناضلة - في عشرينات وثلاثينات وأربعينات القرن الماضي - من أجل الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية، ضمن رؤى وأهداف وبرامج سياسية وتنظيمية ، حرصت على رفض المنطلقات الطائفية والاثنية في هياكلها وبنائها ، وساهمت في تعزيز روح التكافل والتضامن الاجتماعي الوطني، وصولاً إلى قيام ثورة يوليو 1952 وبداية مرحلة جديدة من النهوض الوطني والقومي التحرري والاجتماعي، تميزت بانتشار الافكار التوحيدية الوطنية المعادية للرجعية والامبريالية و الصهيونية، إلى جانب انتشار برنامج وشعارات النهضة والعدالة الاجتماعية والوحدة القومية والاشتراكية ، بصورة عميقة وعفوية في أوساط الجماهير العربية التي رفضت -بعفويتها أيضاً- الاحزاب والحركات الرجعية عموماً وجماعة الاخوان المسلمين خصوصاً.

ففي تلك المرحلة كانت مصر الناصرية رائدة وقائدة النهوض الحضاري، الوطني والقومي، في مقابل الأنظمة الرجعية خاصة في السعودية والأردن والمغرب وليبيا واليمن وغيرها، من عملاء النظام الاستعماري والامبريالي، التي كرست جهودها ضد مشروع النهوض القومي الناصري بكل ابعاده السياسية و الحضارية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

وبمقارنة تلك المرحلة التي سادت قبل واثناء خمسينات وستينات وسبعينات القرن العشرين، مع المرحلة الراهنة ، نلاحظ الفرق النوعي الهائل بين المرحلتين، من حيث النهوض الحضاري والمد السياسي الوطني والقومي ، وانتشار مظاهر التكافل الاجتماعي وتكريس مظاهر الوحدة الوطنية في معظم البلدان العربية، بعيداً عن النزعات الطائفية الحادة ، إلى جانب انحياز معظم الجماهير العربية للمشروع النهضوي الحضاري المعادي للامبريالية الصهيونية آنذاك، على النقيض من المرحلة الحالية التي تتسم بالهبوط السياسي والمجتمعي وانتشار قيم الاحباط واللامبالاه، على الرغم من أن نسبة الامية والجهل في تلك المرحلة كانت اكبر بما لا يقاس منها في المرحلة الحالية، وعلى الرغم من انتشار الفقر في أوائل ومنتصف القرن العشرين، لكنه لم يصل إلى درجة البؤس واليأس والانحرافات التي يعيشها الفقراء في هذه المرحلة .وهنا استدرك القول برفضه توجيه اللوم الى جماهير الفقراء الذين يعيشون اليوم حالة من الاحباط واليأس ، بل اوجه اللوم والنقد الصريح لقوى اليسار والقوى الديمقراطية العربية التي لم توعيتها وتحريضها وتنظيمها ، ولم تبادر الى معرفة ووعي تفاصيل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت دوما وراء تشكل الوعي العفوي للجماهير ، فكانت النتيجة مزيدا من الاحباط واللامبالاة او مزيدا من الاستسلام للقضاء والقدر واللجوء الى السماء عبر التحاقهم في صفوف الحركات والجماعات الاسلامية.

2015/8/9

فقرة (2) :من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد...)

إن إعمال عقولنا من خلال المقارنة بين المرحلة التي سادت قبل واثناء خمسينات وستينات وسبعينات القرن العشرين، مع المرحلة الراهنة، من خلال وعينا لطبيعة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في كل منهما، سيمكننا من استخلاص النتائج الناجمة عن كل مرحلة، لنكتشف مظاهر التردّي والفشل والهزائم المتلاحقة منذ ثمانينات القرن الماضي أو عصر الانفتاح الساداتي وصولاً إلى توقيع اتفاق كامب ديفيد، ايذاناً ببداية أفول وتراجع الدور الطليعي الوطني والقومي لمصر ، وافتتاح صعود القوى والأنظمة الرجعية العملية في ظروف تزايدت فيها مظاهر الخضوع والاستبداد والافقار والبطالة، التي افسحت بدورها مناخات نمو انتشار الحركات الاسلامية من جديد.

وفي هذا الجانب نشير إلى أن تراجع الأوضاع الداخلية العربية، وتبعية وتخلف أنظمتها، وتزايد استبدادها وانحطاط وخضوعها، كان ومازال هو السبب الرئيسي للتدخل الخارجي، ومن ثم سيطرة النظام الامبريالي على مقدراتنا ، وتخطيطه ودعمه للحركات الرجعية الاسلامية بهدف استمرار احتجاز تطور مجتمعاتنا واخضاعها

لمقتضياته ومصالحه وشروطه، بالتعاون الكامل مع دولة العدو الصهيوني التي تأسست لهذا الغرض من جهة ثانية.

من هنا تتداخل العوامل المحلية والعوامل الخارجية، ودورها في تمهيد المناخ الملائم لولادة حركات الاسلام السياسي، وانتشارها بهذه الصورة غير المسبوقة في مرحلة الهبوط الراهنة، في ظل ضعف وتفكك الاحزاب والفصائل الديمقراطية واليسارية العربية، وغياب تأثيرها في المجتمعات العربية عموماً وفي أوساط الجماهير الشعبية خصوصاً، بحيث بات المشهد العربي اليوم ، محكوماً لمحددتين رئيسيين هما: الأنظمة وجيوشها من ناحية وحركات الاسلام السياسي من ناحية ثانية .

وفي هذا الجانب، لابد لنا من التأكيد -بكل ثقة ووضوح- على أن سرعة انتشار الجماعات الاسلامية، لم يكن ممكناً ان يتم بالاعتماد فقط على الجوانب الدينية أو المذهبية كما وردت لدى ابن تيمية وابن القيم الجوزية والحركة الوهابية والمودودي وسيد قطب .. إلخ، وكلها مذاهب وأفكار دينية معروفة في مجتمع عربي متدين، وبالتالي فإن ذلك الانتشار الواسع لم يكن ممكناً تحقيقه أبداً لولا التخطيط والدعم المالي والعسكري والاعلامي من النظام الامبريالي، انطلاقاً من المصالح المشتركة بينهما، على الرغم من كل ما يتبدى على السطح من تناقضات شكلية أو مدروسة أو مبرمجة، لا تلغي مطلقاً تبعية الحركات الإسلامية للنظام الامبريالي وخدمتها لمصالحه الآتية والمستقبلية في بلادنا.

نستنتج مما تقدم، أن الدوافع أو بالأحرى الذرائع الدينية التي تزعم الحركات والجماعات الاسلامية، انها هي السبب الوحيد أو الرئيسي وراء توسعها العددي الهائل من العرب والاجانب، ووراء ارتكابها للصراع الدموي البشع وأعمالها الارهابية ، ليس كل ذلك سوى تزييفاً للحقائق.

2015/8/9

رفاقي واصدقائي الاعزاء ...لاطلاعكم وملاحظاتكم على هذه الفقرة (الثالثة) من مقدمة دراستي حول الحركات الاسلامية التي اقوم باعدادها حالياً تقديري ومحبتي للجميع....

...تتداخل العوامل المحلية والعوامل الخارجية، ودورها في تمهيد المناخ الملائم لولادة حركات الاسلام السياسي، وانتشارها بهذه الصورة غير المسبوقة في مرحلة الهبوط الراهنة، في ظل ضعف وتفكك الاحزاب والفصائل الديمقراطية واليسارية العربية، وغياب تأثيرها في المجتمعات العربية عموماً وفي أوساط الجماهير الشعبية خصوصاً، بحيث بات المشهد العربي اليوم ، محكوماً لمحددتين رئيسيين هما: الأنظمة وجيوشها من ناحية وحركات الاسلام السياسي من ناحية ثانية.

وفي هذا الجانب، لابد لنا من التأكيد -بكل ثقة ووضوح- على أن سرعة انتشار الجماعات الاسلامية، لم يكن ممكناً ان يتم بالاعتماد فقط على الجوانب الدينية أو المذهبية كما وردت لدى ابن تيمية وابن القيم الجوزية والحركة الوهابية والمودودي وسيد قطب .. إلخ، وكلها مذاهب وأفكار دينية معروفة في مجتمع عربي متدين، وبالتالي فإن ذلك الانتشار الواسع لم يكن ممكناً تحقيقه أبداً لولا التخطيط والدعم المالي والعسكري والاعلامي

من النظام الامبريالي، انطلاقاً من المصالح المشتركة بينهما، على الرغم من كل ما يتبدى على السطح من تناقضات شكلية أو مدروسة أو مبرمجة، لا تلغي مطلقاً تبعية الحركات الإسلامية للنظام الامبريالي وخدمتها لمصالحه الآتية والمستقبلية في بلادنا.

نستنتج مما تقدم، أن الدوافع أو بالأحرى الذرائع الدينية التي تزعم الحركات والجماعات الإسلامية، انها هي السبب الوحيد أو الرئيسي وراء توسعها العددي الهائل من العرب والاجانب، ووراء ارتكابها للصراع الدموي البشع وأعمالها الارهابية ، ليس كل ذلك سوى تزييفاً للحقائق.

2015/8/10

فقرة (4) من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد...)

أشير إلى أن التحديات التي يواجهها الوطن العربي بمجموعه أو على صعيد كل قطر عربي على حدا، هي من الضخامة والجدية بحيث أضحت المسألة القومية - برغم أبعادها الإستراتيجية المتنوعة- مسألة ملحة، نظراً للمتغيرات والهزات العميقة التي عصفت بالعالم في الثلاث عقود الأخيرة، مما يفرض على كل القوى الوطنية والقومية والتقدمية الثورية العربية، أن توليها الجهد والاهتمام اللازمين على مختلف الصعد الفكرية والعملية، بحيث تعيد قراءة التاريخ العربي، قراءة عميقة ونقدية، وتستخلص الدروس والعبر؛ وبالتالي تحدد عناصر الانطلاق والنهوض.

وبات في حكم المؤكد أنه لا مجال لنهوض جماهيري للأمة العربية، ولا مجال للخروج من هذه الحلقة الطويلة من التراجعات والهزائم والانكسارات والانهيارات؛ إلا باستنهاض البعد القومي في الصراع، ودفعه نحو مواقعه اللازمة، خاصة في ظل هذه المرحلة التي تعتبر من أكثر المراحل ركوداً وهبوطاً، وشعوراً بالمخاطر والتحديات، التي لا تقتصر على القضية الفلسطينية وحدها؛ حيث نشهد الانقسامات المذهبية والاثنية والجغرافية وثقافة الكراهية والفوضى والإرهاب تعصف بالكثير من الدول العربية، والتي باتت تهدد وجودها، إلى جانب تزايد حدة الاستقطاب والتناقض بين ما يسمى بالعالم الصناعي والعالم الثالث؛ حيث تتسع الهوة بين العالمين لجهة زيادة غنى العالم الصناعي، وتزايد حالة الإفقار والنهب لشعوب العالم الثالث، وغير ذلك من الأسباب التي يتداخل فيها القومي بالطبقي، والداخلي بالخارجي. الأمر الذي يفرض تعزيز النضال التحرري والديمقراطي من أرضية الصراع الطبقي بمضامينه الحداثية ، التنويرية، النهضة، العقلانية، بكل أبعادها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، في مواجهة تزايد العدوانية الامبريالية/الصهيونية من جهة، وتزايد المد الرجعي والصراعات الطائفية الدموية من حركات الإسلام السياسي عموماً، والمتطرفة منها بشكل خاص.

فقرة (5) من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد...)

....حقاً إن الأوضاع والظروف العربية السائدة، لا تبشر بفرص ثورية في الأمد المنظور، ولكن هاهي وقائع الحياة تؤكد لنا أن هناك أسساً موضوعية لإعادة بناء حركة معادية للرأسمالية في كل بلد من بلداننا العربية تمهيداً لبناء هذه الحركة في الإطار القومي عبر كتلة تاريخية عربية أو جبهة عربية ديمقراطية عريضة، وذلك انطلاقاً من ايماننا بأن هناك اسساً موضوعية لإعادة بناء حركة معادية للرأسمالية والعولمة الإمبريالية على النطاق العالمي تحت شعار : النضال من اجل تأسيس أممية خامسة ثورية وديمقراطية وإنسانية. إن اقتناعنا بهذه الخطوات ، ونضالنا من أجل بلورتها في كل بلد عربي أولاً ، ثم على الصعيد القومي ثانياً، بالتوازي مع الصعيد الأممي ثالثاً، يستند -ذلك الاقتناع- إلى أن هناك إمكانيات واقعية وظروف موضوعية مهيأة لاستقبال الرؤى والبرامج السياسية والمجتمعية المطلوبة والديمقراطية الثورية في بلادنا ولتحقيق مكاسب جزئية متزايدة في عملية طويلة معقدة عبر مراحل وسيطة متعددة على طريق تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية.

ففي هذه المرحلة الصعبة والمعقدة في حياة شعوبنا العربية وشعبنا العربي الفلسطيني ، من المهم دوماً أن نستذكر الفيلسوف الفرنسي الوجودي التقدمي والديمقراطي غير الماركسي "جان بول سارتر" صاحب القول المشهور بأن "الماركسية غير قابلة للتجاوز لأن الظروف التي ولدتها لم يتم تجاوزها بعد" ولا زالت البشرية في عالمنا اليوم تعاني من: التفاوت الطبقي، الاستغلال الطبقي، القهر الطبقي، ولم يحدث في تاريخ البشرية أن بلغ الاستغلال والقهر الاجتماعي والإفقار المستوى الذي وصل إليه اليوم، وهو يزداد تعمقاً بفعل العولمة ويصبح تناقضاً بين الرأسمال الدولي والطبقة العاملة العالمية، والماركسية هي النظرية العلمية الوحيدة القادرة على مساعدة البشرية في حل هذا التناقض وإرشاد البشرية في كفاحها للخلاص من الاستغلال الرأسمالي. إن الاشتراكية اليوم ضرورة حتمية لاستمرار الحضارة البشرية، وضمان لا غنى عنه لبقاء الجنس البشري.

وفي سياق حديثنا عن تفعيل أحزاب وفصائل اليسار في كل بلد عربي ، وعن إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي في بلادنا، فإننا لا نزع -كيسار وطني و قومي ديمقراطي- أننا ننفرد بالدعوة إلى إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي في بلادنا، ذلك لأن هذه الرؤية تشكل اليوم هاجساً مقلقاً ومتصلاً في عقل وتفكير العديد من المفكرين والمتقنين في إطار القوى الوطنية والقومية اليسارية الديمقراطية، على مساحة الوطن العربي كله، وهي أيضاً ليست دعوة إلى القفز عن واقع المجتمع العربي أو أزمتة الراهنة .

وفي هذا السياق فإن رؤيتنا ، تتجاوز حالة التجزئة القطرية العربية (رغم تجزئتها)، نحو رؤية ديمقراطية قومية ، تدرجية ، تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة-الدولة في المجتمع العربي ، وتتعاظم مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة ، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، مدركين أن الشرط الأساسي للوصول إلى هذه الرؤية-الهدف ، يكمن في توحيد المفاهيم والأسس السياسية والفكرية للأحزاب والقوى الديمقراطية اليسارية القومية داخل إطارها القطري/الوطني الخاص كخطوة أولية ، تمهد للتوحيد التنظيمي العام وتأطير وتوسع انتشار الكتلة

التاريخية -على الصعيد القومي، انطلاقاً من إدراكنا بأن الأزمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية في وضعها الراهن ليست فقط أزمة قيادتها الطبقية البورجوازية الرثة التابعة، بل هي أزمة البديل الديمقراطي لهذه القيادة، يؤكد على صحة هذه المقولة، ما جرى في بلادنا فلسطين وغيرها من انهيار اجتماعي واقتصادي وتفكك في النظام السياسي وتراجع الهوية الوطنية والقومية لحساب الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي ، أو للهويات الاثنية والطائفية والعشائرية ، وصراعاتها الدموية البشعة كما هو الحال في العراق وسوريا واليمن وليبيا ومصر وتونس ولبنان والجزائر ... إلخ.

2015/8/11

إن رؤيتنا ، تتجاوز حالة التجزئة القطرية العربية (رغم تجزئتها)، نحو رؤية ديمقراطية قومية تقدمية، تدرجية ، تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة-الدولة في المجتمع العربي ، وتتعاطى مع الإطار القومي (بالمعنى الاقتصادي والمجتمعي الماركسي النقيض للمنطلق القومي التقليدي الشوفي) كوحدة تحليلية واحدة ترتبط سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا بالبعد الانساني والاممي، مدركين أن الشرط الأساسي للوصول إلى هذه الرؤية-الهدف ، يكمن في توحيد المفاهيم والأسس السياسية والفكرية للأحزاب والقوى الديمقراطية اليسارية القومية داخل إطارها القطري/الوطني الخاص كخطوة أولية ، تمهد للتوحد التنظيمي العام وتأطير وتوسع انتشار الكتلة التاريخية -على الصعيد القومي، انطلاقاً من إدراكنا بأن الأزمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية في وضعها الراهن ليست فقط أزمة قيادتها الطبقية البورجوازية الرثة التابعة، بل هي أزمة البديل الديمقراطي لهذه القيادة، يؤكد على صحة هذه المقولة، ما جرى في بلادنا فلسطين وغيرها من انهيار اجتماعي واقتصادي وتفكك في النظام السياسي وتراجع الهوية الوطنية والقومية لحساب الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي ، أو للهويات الاثنية والطائفية والعشائرية ، وصراعاتها الدموية البشعة كما هو الحال في العراق وسوريا واليمن وليبيا ومصر وتونس ولبنان والجزائر ... إلخ.

2015/8/12

فقرة (6) من مقدمة دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد..)

...ان أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني ، سيظل ناقصاً وستكون نتائجه مضللة ، إذا لم يأخذ في حسابه دور السياسة (وفق منطلق طبقي اجتماعي سياسي علماني وديمقراطي تقدمي) في توجيه هذا الفكر وتحديد مساره ومتعرجاته "، وستظل أيضاً الأسئلة : " لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " الى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد؟ هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد المعرفي الأبيستمولوجي أو ما لم تتجه مباشرة الى نقد الثقافة والمعرفة العربية التقليدية السائدة المتوارثة وإعادة صياغتها من منطلق المعرفة الحداثية العقلانية

العلمانية بروح ديمقراطية وثورية.

وفي مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الجانب العلماني من الماركسية ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة. فالماركسية لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربت به باعتباره جذر الضياع الإنساني وصورة من صوره. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات.

ولذلك فإنني أعتقد أن النضال الاشتراكي في البلدان المتخلفة عموماً، وبلدان وطننا العربي خصوصاً، مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والارثية، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون - كما يؤكد بحق المفكر الراحل ياسين الحافظ - هجينة ومشوهة ومبتورة إذا تناولت بالتغيير - إن كان جذرياً - الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا التغيير بثورة علمية - علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً - وقبل كل شيء - نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات علمانية وعقلية كرسست الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيماً عقلانياً ديمقراطياً وحرراً، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشده إلى وراء.

2015/8/12

في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الجانب العلماني من الماركسية ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة.

فالماركسية لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربت به باعتباره جذر الضياع الإنساني وصورة من صوره. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات.

ولذلك فإنني أعتقد أن النضال الاشتراكي في البلدان المتخلفة عموماً، وبلدان وطننا العربي خصوصاً، مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والارثية، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون - كما يؤكد بحق المفكر الراحل ياسين الحافظ - هجينة ومشوهة ومبتورة إذا تناولت بالتغيير - إن كان جذرياً - الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا التغيير بثورة علمية - علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية

ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً -وقبل كل شيء- نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات علمانية وعقلية كرسست الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيمًا عقلانياً ديمقراطياً وحرّاً، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشده إلى وراء.

2015/8/13

إن الحديث عن حركات الإسلام السياسي عموماً وما يسمى بتنظيم الدولة "داعش" وانتشاره في هذه المرحلة بصورة مربية خصوصاً، لا بد له من تفسير موضوعي استند إليه ذلك الانتشار المريب، بحيث باتت المحددات أو القوى الرئيسية للصراع في المرحلة الراهنة محصورة بين حركات الإسلام السياسي من ناحية، وبين الأنظمة العربية وجيوشها من ناحية ثانية، في ظل غياب أو انحسار ملموس لدور القوى والفصائل والأحزاب الديمقراطية الليبرالية، واليسارية العربية، التي كما يبدو لم يعد لها أي حساب أو ثقل في إطار الصراع الدائر أو في ذهنية الشعوب العربية التي تعيش في لحظة الارهاب والاقتتال والصراع الدموي الطائفي أوضاعاً غير مسبقة من الخوف والاحباط والمعاناة والتشرد والحرمان وغياب آفاق العدالة الاجتماعية والديمقراطية والحريات العامة. المسألة الأخرى المرتبطة بهذه المرحلة الظلامية هي في تقديري أشد خطورة ، وأقصد بذلك تراجع التناقض الرئيسي التاريخي بين شعبنا الفلسطيني، وشعبونا العربية من ناحية، وبين الامبريالية ودولة العدو الصهيوني من ناحية ثانية، حيث بات من الواضح أن ذلك التناقض لم يعد رئيسياً، إن لم يكن قد تحول بالفعل إلى تناقض ثانوي بعد أن تركز خضوع النظام العربي والسلطة الفلسطينية -بدرجات متفاوتة- لشروط النظام الامبريالي، واعترافه بدولة العدو الصهيوني أو التطبيع معها أو مهادنتها كما هو الحال مع حركة حماس، ما يعني أن التناقض الرئيسي مع الامبريالية، والدولة الصهيونية، قد تمت إزاحته بفعل التراجعات العربية - الفلسطينية المتلاحقة طوال العقود الثلاثة الماضية

2015/8/13

عفوية وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية أحد أسباب التحاقها بجماعات الاسلام السياسي....

في ظل التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه والمتخلف ، كان من الطبيعي ان يعاد انتاج التخلف ليس على الصعيد الاقتصادي والصناعي والعلمي والحداثي فحسب، بل أيضاً على صعيد إعادة إنتاج وتجديد التخلف الذهني بالمعنى الثقافي في اوساط الجماهير العربية عموماً، والفقراء الذين يمثلون اكثر من 70% من مجمل عدد سكان الوطن العربي، ما زال معظمهم أمّيين أو شبه أمّيين ، وبالتالي فإن وعيهم العفوي البسيط، يعزز لديهم الإيمان والتسليم الكامل بالقضاء والقدر والغيب، ويلجأون إليه لعلهم يجدون فيه مخرجاً من فقرهم ومعاناتهم وظروف معيشتهم القاسية، الأمر الذي جعل من هذه الجماهير الفقيرة مخزوناً بشرياً هائلاً، نجحت الجماعات والحركات الإسلامية في مخاطبة عفويته واستغلاله وتحريضه، ومن ثم توسعها التنظيمي الذي ضم

مئات الآلاف منهم في تلك الجماعات والحركات في ظل استمرار تقاعس وعجز القوى الديمقراطية واليسارية عن توعيتهم وتحريضهم وتنظيمهم .

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم -كما بالأمس- أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الاسلامي من حيث النص القرآني، او من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميتها، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير من بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد من ناحية، او ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السنة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة من ناحية ثانية .

وفي مثل هذه الاوضاع ، لم يكن مستغرباً انحياز المسلمين البسطاء من أبناء الشيعة او السنة لتلك الخطابات او الشعارات الدينية الديماغوجية في معظمها ، التي تستهدف الدفاع عن مصالح الملوك والأمراء والحكام والطبقات الحاكمة من حولهم، دون وعي تلك الجماهير بمقاصد أولئك المشايخ او "الفقهاء" ذات الطابع الانتهازى الطبقي المستتر المُعبّر عن رموز الاستغلال والاستبداد أو الطبقة الحاكمة لا فرق... (فقرة (7) من الفصل الاول من دراستي حول حركات الاسلام السياسي (لم تنشر بعد..)

2015/8/14

الحديث عن دور الأفكار الدينية التقليدية، الموجودة في مجتمعاتنا منذ ألف وأربعماية عام، أو الحديث عن قوة الحمية الدينية ، والحماس لاقامة شيء اسمه "الخلافة الاسلامية" لا يمكن أن يكون مبرراً أو دافعاً حقيقياً - كما يقول جلال امين - وراء ذلك التوسع والانتشار والممارسات الدموية (دون التقليل أو الاستهانة بالدافع الايماني لدى البسطاء العفويين)، وبالتالي فإن كل هذه المزاعم "لا يمكن أن يقبلها العقل ، إذ ما هي هذه "الخلافة الإسلامية" بالضبط التي يراد إقامتها؟ ما هو شكلها ومبادئها التي يمكن أن تتعايش مع العالم الحديث في عصر العولمة؟ ولماذا لم يحاول احد من هؤلاء الدعاة نشر أفكارهم العبقريّة على أوسع نطاق مثلما فعلوا في نشر صور جرائمهم وضحاياهم؟ لماذا تزامن ظهور حركة "داعش" مع قيام حركات ما يسمى "الربيع العربي"؟ وهل وجد دعاة "داعش" الوقت ملائماً لتحقيق مبادئهم وقبول الناس بدعوتهم بعد ثورات الربيع العربي اكثر مما كانوا قبلها؟ وحين تطورت الحركات الاجتماعية او الحالة الثورية العفوية في اطار ما يسمى الربيع العربي إلى حالة من الفوضى في بلد عربي بعد آخر، فهل تناسب هذه الفوضى قيام دعوة جديدة للخلافة الإسلامية أم هي أنسب لتجزئة هذه الدول إلى دويلات ؟. لقد مضى على سماعنا بحركة داعش عدة سنوات، فلماذا لم نسمع خلال هذه السنوات عن شيء طيب واحد قاموا به ؟ اننا لم نسمع إلا عن جرائم وفظائع من قتل وتشريد وانتهاك

اعراض وتدمير، فهل يمكن ان يوجد في القرن 21 أحد يفهم أهداف الخلافة الاسلامية على هذا النحو البائس؟. ولماذا نجد أن جميع ضحايا داعش من الابرياء الذين لم يعرف عنهم العداء للإسلام، سواء من الضباط والجنود أو الاقباط المهاجرين أو النساء والأطفال .. لماذا الابرياء هم وحدهم الهدف والضحية؟"

2015/8/15

لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من مكاسب نهضوية عربية
،ديمقراطية وثورية : سياسية واقتصادية وتنموية وثقافية وتكنولوجية وعسكرية في ميادين كفاحنا الداخلية: عبر مواصلة الثورات الشعبية الهادفة الى اسقاط انظمة الخضوع والعمالة والتطبيع والتخلف وتحقيق برامج الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة احزاب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء في كل من أقطارنا العربية برؤية قومية ديمقراطية تقدمية واضحة، أي بقدر ما يكون نضالنا نضالاً عربياً مشتركاً، ونضالاً ذاتياً في سبيل الإنشاء القومي الديمقراطي التقدمي والتجديد الحضاري.....ان مجرد الحق في عالم اليوم لا يكفي، إذا لم تدعمه قوة الردع العسكرية والاقتصادية والاجتماعية الشعبية.

2015/8/15

رفض استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر.....
أكد على أن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا -عبر الحوار الديمقراطي- رفض استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقض ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى.
وفي كل الأحوال ، يجب أن تظل علاقة اليسار العربي مع قوى الإسلام السياسي الوطنية التي ترفض وتدين كل اشكال الارهاب والخريب الداخلي، علاقة متحركة وجدلية تبعاً لتناقضات الواقع والصراعات الطبقية الاجتماعية والسياسات الداخلية، وطبقاً للموقف من العدو الامبريالي الصهيوني ، دون أن نتجاوز مخاطر تطبيق الرؤية الأيديولوجية الدينية على الصعيد الاجتماعي، حيث يتجلى التعارض والتناقض بصور أكثر حضوراً، سواء على صعيد فهم الديمقراطية كقيم وآليات وممارسة لبناء المجتمع ومؤسساته أو تجاه القضايا الاجتماعية الرئيسية للعمال والفلاحين ، والشباب، والمرأة، وحرية الاعتقاد والرأي والتعبير والاجتهاد والإبداع الثقافي وقضايا العدالة الاجتماعية والاقتصادية بمختلف تجلياتها .إن وضوح هذه الرؤية، ومن ثم البناء عليها بالنسبة لعلاقة القوى اليسارية مع القوى الإسلامية لوطنية يتطلب من هذه الأخيرة أن تتخذ موقفاً واضحاً من التوجهات التالية:
أولاً: تكريس أسس الدولة المدنية الديمقراطية ، والالتزام بمفاهيم وآليات الديمقراطية السياسية والاجتماعية وترسيخها كنهج حياة مجتمعي يضمن الحرية بكافة أنواعها وفي مقدمتها حرية المعتقد.
ثانياً: رفض التبعية للقوى الامبريالية بأشكالها المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية .
ثالثاً: رفض الاعتراف أو التطبيع مع دولة العدو الصهيوني .
رابعاً: تغليب التناقضات الرئيسية على الثانوية.

غازي الصوراني مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة...

يمكن أن نقسم تاريخ الفلسفة إلى العصور الآتية :

أ. العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384ق.م - 322 ق.م).

ب. العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدثه 322 ق.م - 500م ، وفي هذا العصر سادت الفلسفة السكولائية (المدرسية) الرجعية وفلسفة بيرون وأبيقور وزينون وأفلوطين،... وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية الميتافيزيقية.

ج. العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354-430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة ، التي بدأت في التراجع ومن ثم اليقظة على يد روجر بيكون (1220 - 1292) الذي هاجم لاهوتي عصره، وحاول المزج بين الدين والعلم والعمل ، ويعتبر رائد العلم التجريبي الحديث ، ثم تواصلت يقظة أوروبا على يد مارتن لوتر (1483-1546) وكوبرنيكس (1532-1473) وجاليليو (1564 - 1642) وميكافيلي (1469 - 1527) وجوردانو برونو (1548-1600)...ويعتبر فلاسفة الإسلام ابتداء من الكندي (800-879) والفارابي (870-950) وابن سينا (980-1037) وانتهاء بابن رشد (1126-1198) رافداً من روافد هذا العصر .

د. عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتتوير حتى نهاية القرن الثامن عشر ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتتوير...أبرز فلاسفة هذا العصر فرنسيس بيكون (1561-1626)ورينيه ديكارت (1596-1650)وتوماس هوبز (1679-1588)ولايبنز (1716-1646)وباروخ سبينوزا(1677-1632)وجون لوك(1632-1704)ثم فلاسفة التتوير الفرنسي من أبرزهم : شارل مونتسكيو (1689-1755) وفرانسوا فولتير (1694م - 1778م) وجان جاك روسو (1712 - 1778) وديني ديدرو (1713 - 1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 - 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 - 1831) ولودفيج فيورباخ(1804-1872.)

إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883) التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798-1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هيربرت سبنسر (1820-1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك

نيتشه (1844 - 1900)

أما القرن العشرين، فهو -حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين- عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842-1910)، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863-1952)، ثم جون ديوي (1859-1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق.

وفي هذا القرن، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813-1855)، والألماني كارل ياسبرز (1883-1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889-1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905-1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من أبرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895-1973" وتيودور أدورنو "1903-1969" وهربرت ماركيز "1898-1978" وأريك فروم "1900-1980"... وغيرهم). وجورج لوكاتش (1885-1971) وأنطونيو جرامشي (1891-1937) وبول باران (1926-2011) ولوي ألتوسير (1918-1990) ويورغن هابرماس (1929-) وظهرت الفلسفات التي تتناول القطيعة المعرفية غاستون باشلار (1884-1962) وفلسفة العلم: برتراند راسل (1872-1970) لودفيغ فتنغشتاين (1889-1951) والبنوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926-1995) و ميشيل فوكو (1926-1984) و جاك دريدا من مواليد الجزائر (1930 - 2004) و فيليكس غاتاري (1930-1992) و ميشيل سير () (1930-) والفيلسوف الايطالي الماركسي المعادي للصهيونية واسرائيل جيانتييريزو فانيمو (1939.....) -

2015/8/16

في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن الحداثة والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال، يشهد مجتمعنا العربي من خلال أنظمة التخلف والاستبداد و الشرائح الطبقية السائدة والحركات الاسلاموية المتطرفة، عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهو الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية، والأصولية والتعصب الديني والصراع الدموي، يوصف اليوم بحق على أنه مجتمع مرحلي، انتقالي، تراثي، شديد التخلف وعميق التبعية، مع استمرار تزايد انتشار مظاهر الفقر والبطالة والجهل والأمية، الأمر الذي عزز دور الأوجراء في ركوب موجة السلفية الرجعية التي قامت بدورها المرسوم في تمرير بروباجندات الطبقة الحاكمة ومصالحها الطبقية، وفي توليد المزيد من

الجماعات الاسلاموية السياسية عبر خطاب ديني شكلاني نجح في تفكيك وحدة المجتمع وتفتيته وانقسامه إلى مذهبيات وطوائف دينية وعشائرية محكومة للصراعات الدموية والارهاب البشع كما هو الحال في معظم الدول العربية بدرجات متفاوتة ، عبر شرائح طبقية أو أجراء لا همّ لهم سوى الحفاظ على مصالحهم الطبقية الأنانية، في إطار تحالفهم واندماجهم وحرصهم في الدفاع عن النظام أو الطاغية (ملكاً أو رئيساً أو أميراً أو شيخاً)، وتمرير بروباجنداته بأشكال دماغوجية مزيفة ومخادعة تخاطب عفوية الجماهير الشعبية وبساطتها وإيمانها الشديد بالغيب والقضاء والقدر.

من هنا ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا بين احتكار السلطة عبر الأجراء واحتكار الحقيقة عبر النظام المستبد. فهما يكملان بعضهما البعض ، لا يعيشان إلا معا ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين، ويتغذيان من نتائج عملهما المتبادل.

فبقدر ما يجرّد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش.

2015/8/16

ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا بين احتكار السلطة عبر التحالف الطبقي الكومبرادوري البيروقراطي واحتكار الحقيقة عبر النظام المستبد. فهما يكملان بعضهما البعض ، لا يعيشان إلا معا ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين، ويتغذيان من نتائج عملهما المتبادل.

فبقدر ما يجرّد الاستغلال الطبقي والطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش.

2015/8/16

احزاب وفصائل اليسار العربي لا تدعي الكمال في سلوك قياداتها وكوادرها، ولكن المطلوب دائماً وأبداً وعي وبلورة القيم والثوابت الأخلاقية الثورية والمجتمعية الأساسية والحفاظ على نقاوتها عبر الممارسة العملية، مما يجعل من القيادات والكوادر شموساً وهاجة تتحدى ظلام الواقع الراهن....لذلك فإن مهمة محاربة الفساد السياسي و الاجتماعي والأخلاقي في احزابنا ومجتمعاتنا تبقى مهمة طوباوية إذا كنا لا نطلبها بالدرجة الأولى وبإلحاح من لدن رفاقنا، وإذا لم تتحصن كوادر احزاب وفصائل اليسار العربي ضد كل مظاهر السلوك الشائن في المجتمع او في الحزب، فإن تعلقهم بشعار الحرب على الفساد -في السلطة وفي المجتمع- واستعادة دورهم الطبيعي ومصدقيتهم في اوساط الجماهير الفقيرة يبقى وهماً من الأوهام.

المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة في اوروبا (القرن 16).. دروس وعبر.....

بدأ هذا العصر بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس بتأثير الفلاسفة والمفكرين العقلانيين والديمقراطيين الثوريين الذين اسهموا في ازاحة وتحطيم الفلسفة الرجعية الاقطاعية ومنطقاتها الغيبية . فمع بداية عصر النهضة ظهرت أفكار الفيلسوف الانجليزي " فرنسيس بيكون " (1561_ 1626) الذي يعتبر " أعظم عقل في العصور الحديثة " ، طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام المسبقة التي تهدد العقل ، ثم جاء الفيلسوف الفرنسي "ديكارت" (1596-1650) ، الذي أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاهية الانسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة وتسخير قواها لصالحه ، وعلى هذا الأساس ظهر ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677) حينما انتقد أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً ، واستنتج مبدأ الحق من القوة ، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء "جان جاك روسو" (1712 - 1778) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا ، أما فولتير (1694/ 1778) ، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني .

أما الفيلسوف الألماني "كانط" (1724 - 1804) فقال: إن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير (والخير هو فعل الواجب) . وإلى جانب كانط ، حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ و"هيجل" (1770 - 1831) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة ، لقد رأى في نابليون والثورة الفرنسية والتنوير الأوروبي تحولاً حاسماً في تاريخ العالم ، أدى هذا التحول إلى إخضاع الواقع الاجتماعي للعقل الذي يحتل مكانة بارزة أو مركزية في فلسفته ، فهو يقول وما أروعه في قوله : "كل ما ليس بعقلي يجب أن يصبح عقلياً.." فمتى نؤمن بالعقل؟؟ إن الواقع العربي يجب أن يتحول إلى واقع عقلائي .. ذلك هو المدخل الضروري نحو التغيير الديمقراطي المنشود .

أما "أوغست كونت"- رائد علم الاجتماع الحديث - (1798 _ 1857) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية في المجتمع ، وعلى هذا الأساس أصبح مفهوم الاخلاق أحد مكونات علم الاجتماع .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكار نيتشة (1844 _ 1900) ، التي تدعو الى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق ما يسميه " الإنسان الأعلى " !! ، فالأخلاق الحقّة عنده هي إرادة القوة، هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء.

بعد نيتشه ، ظهر سيغموند فرويد (1856_ 1939) الذي قال بأن دوافع الانسان واخلاقياته هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب " هربرت سبنسر " (1820 - 1903) - فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصالح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت الفلسفة النفعية أو البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس (1842 _ 1910) الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس (1839- 1914) صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ،

فعوضاً عن سؤالنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه الى النتيجة أو الثمرة او المصلحة المباشرة. والأخلاق هنا مبنية على هذا الأساس الذي اعتمدته الإمبريالية الامريكية من أجل استغلال الشعوب الفقيرة واستمرار تبعيتها وتخلفها .

بعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي (1859 – 1952) الذي قال أن النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، فقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920)، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية –عند فيبر - هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع. " من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الامبريالية .

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية ، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأكد أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى أذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة.

2015/8/17

وجهة نظر... أعتقد أن الغالبية الساحقة من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي ، يعترفون أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها كثير من التراجع والتشويه أدى إلى انحطاط الأخلاق السياسية وانتشار مظاهر التخلف والشللية الانتهازية البغيضة، الى جانب مظاهر اليمين الليبرالي والردة الفكرية الانتهازية ، وبالتالي فقدان المصداقية والانفصام بين المبادئ والشعارات التحررية والثورية والهوية الفكرية الماركسية ومنهجها من ناحية وبين الممارسة (النضالية بكل تفرعاتها الكفاحية والديمقراطية السياسية والمجتمعية المطالبية والنقابية والجماهيرية..الخ) وهي ممارسة تتسم بحالة من الهبوط غير مسبوقه من ناحية ثانية، كما ادت هذه الاوضاع الى شحوب وتراجع الفضائل والقيم الاخلاقية الرفاقية المحترمة بكل مضامينها الشخصية والثورية والوطنية والحزبية بوجه عام يصل الى درجة التأزم والتفكك الذي يؤدي في حال استمراره الى الانهيار ... والسؤال : ألا تحتاج احزاب وفصائل اليسار العربي - عبر المخلصين من كوادرها واعضاءها الاوفياء للشهداء والمبادئ والمستقبل - الى ثورة ديمقراطية داخلية تستعيد روحها الثورية ومصادقيتها كشرط لاستعادة دورها وثقة الجماهير الشعبية بها ؟؟؟؟

2015/8/18

فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات تتمتع أولاً : بالاخلاق الرفاقية الدافئة والقيم التقدمية النبيلة ، وثانياً : بالوعي العميق بالقضايا الوطنية والمجتمعية وبالنظرية الماركسية المتجددة ومنهجها ، كما أن هذه الفصائل والاحزاب بحاجة الى قيادات كفوة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها وقيادتها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...وبحاجة إلى قيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي.. ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج ديمقراطي وجذري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسداد الستار عليها.... والسؤال : ألا تحتاج احزاب وفصائل اليسار العربي - عبر المخلصين من كوادرها واعضاءها الاوفياء للشهداء والمبادئ والمستقبل - الى ثورة ديمقراطية داخلية تستعيد روحها الثورية ومصادقيتها كشرط لاستعادة دورها وثقة الجماهير الشعبية بها ؟؟؟؟

2015/8/18

تفاؤلي اللامحدود بمستقبل اليسار العربي لا يلغي مشاعر الحزن والقلق من اوضاعه المتردية في اللحظة الراهنة.....

في ضوء رخاوة وهبوط احزاب وفصائل اليسار العربي وتراجعها وارتدادها الفكري عن النظرية الثورية الماركسية ومنهجها ، وغياب وعيها بتفاصيل اوضاع الفقراء والمضطهدين في مجتمعاتها، وتحالفاتها اللامبدئية ، فأنني بت على قناعة بان هذه الفصائل والاحزاب بانت اليوم معزولة عن جماهيرها فاقدة لمصادقيتها بعد أن تراجعت الاهداف والمبادئ وكل معاني الالتزام والانتماء والمصادقية والاحترام والعلاقات الرفاقية الدافئة.. وسيادة او انتشار منطق الشللية و التكتل والنفاق وانزلاق بعض الرفاق إلى مستنقع الانتهازية التي تتجلى في كسب الأنصار بأية طريقة كانت ، فنتراجع النظرة الموضوعية، كما نتراجع الثقافة النظرية، والهوية الفكرية للحزب ، ويصبح الانجرار وراء الأشخاص، لا التمسك بالمبادئ، هو السائد...مما يعني ان هذه الاحزاب بحاجة ماسة وعاجلة إلى عمليات جراحية لاوضاعها التنظيمية والاخلاقية والسياسية والفكرية المأزومة الناجمة عن عوامل ذاتية شللية وتكتلية انتهازية فاقدة لأي رؤية او برنامج ،بما يحتم عليها ان تبدأ بتقييم صارم لأفكارها الرخوة و مراجعة خطاباتها السياسية والمجتمعية الهابطة او التراجعية او الانتهازية ، بهدف اعادة تأهيلها لكي تتمكن - قبل فوات الآوان - من الخروج من مأزقها وتطهير احزابها لكي تسترد قوتها ،كخطوة لا بد منها صوب القيام باستعادة وعيها الثوري بالمبادئ والاهداف التي استشهد وضحي من اجلها عشرات الالاف من الرفاق والرفيقات ، واستعادة دورها الطليعي عبر التزامها الجدلي التطوري المتجدد بالماركسية(بعيدا ورفضاً لكل مظاهر الجمود)

والعمل بكل جدية على امتلاك وعي علمي بمكونات الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي كشرط لضرورات النضال ضد كل مظاهر الاستبداد من الانظمة او من حركات الاسلام السياسي ، وكشرط لمجابهة التخلف والتبعية وتكريس الاستقلال السياسي والتنمية المعتمدة على الذات ، الى جانب النضال التحرري والديمقراطي المطلبي من قلب الصراع الطبقي ضد قوى الكومبرادور والبورجوازية الرثة بكل تلاوينها، عندئذ يمكن لقوى اليسار في كل بلد عربي ان تقوم بدورها الطليعي في متابعة مسيرتها النضالية وانجاز مشروعها الثوري التحرري الديمقراطي الاشتراكي..ويدون ذلك سيسدل عليها ستار الزمن ليولد الجديد من احشائها او من خارجها.

2015/8/19

اليسار العربي ومجابهة التدهور الاجتماعي والاخلاقي.....

احزاب وفصائل اليسار العربي لا تدعي الكمال في سلوك قياداتها وكوادرها، ولكن المطلوب دائماً وأبداً وعي وبلورة القيم والثوابت الأخلاقية الذاتية الخاصة والمجتمعية الأساسية المحترمة والحفاظ على نقاوتها عبر الممارسة العملية وتطبيقها بين الرفاق بصورة صادقة ومباشرة بعيدا عن كل اساليب النفاق او التآمر الرخيص داخل فصائلنا واحزابنا....لذلك فان مهمة محاربة الانحراف الأخلاقي والتدهور الاجتماعي في احزابنا ومجتمعاتنا تبقى مهمة طوباوية إذا كنا لا نطلبها بالدرجة الأولى وبإلحاح من لدن رفاقنا، وإذا لم يتحصن كوادرها واعضاء وقيادات هذه الاحزاب ضد كل مظاهر السلوك الاخلاقي الشخصي الشائن في الحزب أو المجتمع ، فإن تعلقنا بشعار الحرب على هذه المظاهر - ضد انظمة التبعية والاستبداد - واستعادة دورنا الطليعي ومصادقيتنا في اوساط جماهيرنا الفقيرة يبقى وهماً من الأوهام اذا ظلت احزاب وفصائل اليسار العربي غير قادرة وعاجزة عن تقديم النموذج الاخلاقي المحترم.

2015/8/19

رفاقي اصدقائي ..فقرة هامة لها دلالتها ...من كتاب "تاريخ موجز للزمان" - ستيفن هوكنج - ترجمة د.مصطفى إبراهيم فهمي - دار الثقافة الجديدة - القاهرة - الطبعة الأولى 1990...

يقول ستيفن هوكنج (عالم الفيزياء الذي يعتبر اينشتاين القرن 21).. "كل ما نعرفه هو أن الكون يتمدد بما يتراوح بين 5-10 في المائة في كل ألف مليون سنة، على أن ما لدينا من عدم التأكد بشأن متوسط كثافة الكون حالياً لهو الأعظم ، وإذا جمعنا كتل كل النجوم التي يمكننا رؤيتها في مجرتنا والمجرات الأخرى، فإن المجموع يقل عن واحد في المائة من القدر المطلوب لإيقاف تمدد الكون، حتى بالنسبة لأدنى تقدير لسرعة التمدد. على أن مجرتنا والمجرات الأخرى تحوى ولا بد قدرًا كبيراً من "المادة السوداء" ، التي لا يمكننا رؤيتها مباشرة، وإنما نعرف أنها يجب ان تكون موجودة بسبب تأثير شد جاذبيتها على أفلاك النجوم في المجرات . وبالإضافة ، فإن

معظم المجرات توجد في تجمعات عنقودية ، ويمكننا بالمثل استنتاج وجود مزيد من المادة السوداء فيما بين المجرات التي في هذه العناقيد ، وذلك بواسطة تأثيرها على حركة المجرات ، وإذا جمعنا كل هذه المادة السوداء فإننا لا نحصل بعد إلا على حوالي عُشر القدر المطلوب لوقف التمدد. على أننا لا نستطيع استبعاد إمكانية وجود شكل آخر للمادة، يتوزع بما يكاد يكون توزيعاً متسقاً على الكون كله، شكل لم نكتشفه بعد هو مع ذلك مما قد يرفع متوسط كثافة الكون إلى القيمة الحرجة اللازمة لإيقاف التمدد. وإذن فإن ما لدينا الآن من دليل يدل على أن الكون ربما سوف يتمدد إلى الأبد ، إلا أن كل ما يمكننا الوثوق منه حقاً هو أنه حتى لو كان الكون سيتقلص ثانية، فإنه لن يفعل ذلك لمدة تصل على الأقل إلى عشرة آلاف مليون سنة أخرى، حيث انه ظل يتمدد من قبل لزمن يبلغ على الأقل هذا الطول ، وينبغي ألا يزعجنا ذلك بغير داع: فبعد مرور هذا الوقت، ما لم نكن قد استعمرنا ما وراء النظام الشمسي ، فإن الجنس البشري سيكون قد فنى منذ زمن طويل، إذ يندثر مع شمسنا!"

2015/8/19

كتاب "تاريخ موجز للزمان" هو بمثابة رحلة لملاح بارع يجب آفاقاً عجيبة في علم الكون والفيزياء ، مستنداً إلى موهبة علمية فذة وسعة أفق خلاقة، بحثاً عن الطريق إلى نظرية علمية كبرى توحد سائر النظريات. المؤلف ستيفن هوكنج (عالم الفيزياء الذي يعتبر اينشتاين القرن 21). رجل معوق ألزمه مرض أعصابه وعضلاته كرسية ذا العجلات طيلة العشرين سنة الأخيرة من عمره الذي بلغ التاسعة والأربعين وهو لا يستطيع حتى أن يمسك بالقلم ليكتب، بل ولا يستطيع أن ينطق الكلام بوضوح ، ومع ذلك فهو يعد أبرز المنظرين في الفيزياء منذ إينشتاين ، ويشغل الآن كرسي أستاذ الرياضيات نفسه الذي كان يشغله اسحق نيوتن في كمبودج، وله بحوث علمية رائعة معروفة ، أشهرها ما تناول فيه الثقوب السوداء في الفضاء.

وكتابه هذا أول كتاب يؤلفه لغير المتخصصين، ويتناول فيه الزمان والكون وطبيعتهما . وأي تناول كهذا لابد وأن يؤدي إلى الحديث عن الحركة والفضاء والنجوم والكواكب والمجرات ويستعرض الكتاب بأبسط أسلوب ممكن مسيرة النظريات الكبرى عن الزمان والكون ابتداءً من أرسطو فجاليليو ونيوتن وإينشتاين ، ثم يغوص المؤلف بفكرة في أعماق الفضاء، في محاولة لإيجاد خطوط نظرية جديدة توحد أهم نظريات القرن العشرين بلا تناقض، وخاصة نظريتي النسبية وميكانيكا الكم، ونظرية موحدة كهذه قد يكون فيها الإجابة عن أسئلة طالما حيرت العلماء وما زالت تحيرهم . فهل يمكن أن ينكمش الكون مثلاً بدلاً من أن يتمدد ؟ وهل للكون بداية / أو نهاية ، وكيف تكونان ؟ وهل للكون حدود ؟ إن إينشتاين قد جعل للمكان - الزمان أربعة أبعاد ، فماذا لو كان للكون أبعاد أكثر، كأن يكون له مثلاً أحد عشر بعداً أو أكثر ؟ ... وهذه بعض المسائل التي تناولها الكتاب ، فهو من علامات الطريق في فلسفة ومنهج العلم .

من أين أتى الكون ؟ كيف ولماذا بدأ ؟ هل سيصل إلى نهاية ، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف ستكون النهاية ؟ وهذه الأسئلة تثير اهتمامنا جميعاً . إلا أن العلم الحديث قد بلغ درجة من التقنية بحيث لا يستطيع إلا عدد صغير جداً من المتخصصين التمكن من الرياضيات المستخدمة في وصفها. على أن الأفكار الأساسية عن

أصل ومصير الكون يمكن ذكرها دون رياضيات وبشكل يمكن أن يفهمه غير ذوي الدراسة العلمية. وهذا هو ما حاول القيام به العالم ستيفن هوكينج في هذا الكتاب.

2015/8/19

الكون المتمدد ... من كتاب "تاريخ موجز للزمان" ... ستيفن هوكينج....

لو نظر المرء إلى السماء ذات ليلة صافية بلا قمر، ففعل أشد ما يراه سطوعاً هو كواكب الزهرة والمريخ والمشتري وزحل ، وسيكون هناك أيضاً عدد كبيراً جداً من النجوم هي بالضبط مثل شمسنا إلا أنها أبعد منها كثيراً عنا.

وإذا تدور الأرض حول الشمس ، فإننا نرى هذه النجوم من مواضع مختلفة قبالة خلفية من النجوم الأكثر بعداً . وهذا من حسن الحظ ، لأن هذا يمكننا من أن نقيس مباشرة مسافة هذه النجوم منا : وكلما زادت النجوم قريباً بدا أنها تتحرك أكثر .

وأقرب نجم ، المسمى القنطروس الأدنى ، قد وجد أنه يبعد بحوالي أربع سنوات ضوئية (يستغرق الضوء الخارج منه حوالي أربع سنوات للوصول إلى الأرض)، أو بحوالي ثلاثة وعشرين مليون مليون ميلاً، ومعظم النجوم الأخرى التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة تبعد عنا بمسافة في حدود مئات معدودة من السنين الضوئية ، وللمقارنة فإن شمسنا هي على بعد مجرد ثماني دقائق ضوئية! والنجوم المرئية تظهر منتشرة عبر سماء الليل كلها، ولكنها تتركز بالذات في حزمة واحدة نسميها درب التبانة.

وصورتنا الحديثة عن الكون يرجع تاريخها فقط إلى 1924 ، عندما برهن عالم الفلك الأمريكي إدوين هابل على أن مجرتنا ليست المجرة الوحيدة والحقيقة أن هناك مجرات كثيرة أخرى بينها قطع فسيحة من فضاء خاوي. ونحن نعرف الآن أن مجرتنا ليست إلا واحدة من مجرات يناهز عددها مائة ألف مليون مما يمكن رؤيته باستخدام التليسكوبات الحديثة، وكل مجرة بذاتها تحوى ما يناهز مائة ألف مليون نجم .

والأكثر مفاجأة اكتشاف هابل الذي نشر في 1929: فحتى حجم الإزاحة الحمراء لمجرة ما لم يكن عشوائياً ، ولكنه يتناسب طردياً مع بعد المجرة عنا. أو بكلمات أخرى، كلما زادت المجرة بعداً، زادت سرعة تحركها بعيداً ! وهذا يعني أن الكون لا يمكن أن يكون استاتيكيّاً، كما كان كل واحد يظن فيما سبق، وإنما هو في الحقيقة يتمدد ؛ والمسافة بين المجرات المختلفة تزيد طول الوقت .

واكتشاف أن الكون يتمدد هو إحدى الثورات الثقافية العظيمة في القرن العشرين. وبالتأمل وراء ، فإن من السهل التعجب لان أحدا لم يفكر في ذلك من قبل : فقد كان ينبغي على نيوتن وغيره أن يتبينوا أن كوننا ستاتيكيّاً لن يلبث أن يبدأ سريعاً في الانكماش بتأثير الجاذبية ولكن لنفرض بدلاً من ذلك أن الكون يتمدد، فلو كان يتمدد بسرعة بطيئة إلى حد ما ، فإن قوة الجاذبية ستجعله في النهاية يتوقف عن التمدد ليبدأ بعدها في الانكماش، أما إذا كان يتمدد بسرعة أكبر من معدل حرج معين ، فإن الجاذبية لن تكون قط قوية بما يكفي لوقف تمدده، وسوف يستمر الكون في التمدد للأبد، وهذا يشبه ، نوعاً ما يحدث عندما يطلق أحدهم من فوق سطح الأرض صاروخاً لأعلى ، فإذا كانت سرعته بطيئة إلى حد ما ، فإن الجاذبية ستوقف الصاروخ في النهاية وسيبدأ في

السقوط عائداً ، ومن الجهة الأخرى ، إذا كانت سرعة الصاروخ أكبر من سرعة حرجة معينة (حوالي سبعة أميال في الثانية) فإن الجاذبية لا تكون قوية بما يكفي لشده إلى الوراء ، وهكذا فإنه سيستمر في الانطلاق بعيداً عن الأرض إلى الأبد.

وبينما كان اينشتين وعلماء الفيزياء الآخرون يبحثون عن طرق لمفاداة ما تنتبأ به النسبية العامة من كون غير استاتيكي ، فإن الفيزيائي والرياضي الروسي الكسندر فريدمان أخذ بدلاً من ذلك يفسر الأمر . افترض فريدمان فرضين بسيطين جداً عن الكون: أن الكون يبدو متماثلاً في أي اتجاه تنظر فيه إليه، وأن هذا يصدق أيضاً لو راقبنا الكون من أي مكان آخر. ومن هاتين الفكرتين وحدهما، بين فريدمان أننا ينبغي ألا نتوقع أن يكون الكون ثابتاً . والحقيقة أن فريدمان تنبأ في 1922 بما وجده اودين هابل بالضبط، وذلك قبل اكتشاف هابل بعدة أعوام !

حدث مؤخراً أن كشف حادث محظوظ عن حقيقة أن فرض فريدمان هو في الحقيقة توصيف لكوننا مضبوط إلى حد رائع.

ففي عام 1965 كان أرنو بنزياس وروبرت ويلسون الفيزيائيان الأمريكيان بمعامل تليفون بل في نيوجيرسي ، يقومان باختبار كشف حساس جداً لموجات الميكرويف (موجات الميكرويف هي تماماً مثل موجات الضوء ولكن درجة ترددها هي فقط عشرة آلاف مليون موجة في الثانية .).

ورغم أن فريدمان اكتشف فقط نموذجاً واحداً، فإن هناك في الحقيقة ثلاثة أنواع مختلفة من النماذج تخضع لفرضي فريدمان الأساسيين ، وفي النوع الأول (الذي اكتشفه فريدمان) يتمدد الكون بسرعة بطيئة بما يكفي لأن يسبب شد الجاذبية بين المجرات المختلفة إبطاء التمدد حتى يتوقف في النهاية، ثم تبدأ المجرات في التحرك إحداها نحو الأخرى وينكمش الكون. وفي النوع الثاني من الحلول، يتمدد الكون بسرعة بحيث أن شد الجاذبية لا يستطيع قط إيقاف التمدد، وإن كان فعلاً يبطئه نوعاً ، وأخيراً فهناك نوع ثالث من الحلول، يتمدد فيه الكون بسرعة تكفي فقط لتجنب العودة إلى التقلص .

ومن الملامح البارزة للنوع الأول من نموذج فريدمان أن الكون ليس باللامتناهي في المكان ، بما يجعله يشبه نوعاً سطح الأرض. وعندما يدوم المرء على التحرك في اتجاه معين على سطح الأرض، فإنه لا يلقى إزاءه قط عقبة من حاجز لا يمكن المرور منه، ولا يهوى من فوق حرف، وإنما هو يصل ثانية إلى حيث بدأ . وفي نموذج فريدمان الأول ، فإن المكان يشبه ذلك تماماً، ولكنه بثلاثة أبعاد بدلاً من بعدين كما لسطح الأرض والبعد الرابع.

الزمان، هو أيضاً متناه في مداه، ولكنه يشبه خطاً له طرفان أو حدان، بداية ونهاية .
وفكرة أن المرء يمكن أن يدور مباشرة حول الكون لينتهي إلى حيث بدأ فيها ما يصلح لرؤية علمية جيدة، ولكن ليس لها دلالة عملية كبيرة.

2015/8/19

كتاب "تاريخ موجز للزمان" هو بمثابة رحلة لملاح بارع يجوب آفاقا عجيبة في علم الكون والفيزياء ، مستنداً إلى موهبة علمية فذة وسعة أفق خلاقة، بحثاً عن الطريق إلى نظرية علمية كبرى توحد سائر النظريات. المؤلف ستيفن هوكنج (عالم الفيزياء الذي يعتبر اينشتاين القرن 21). رجل معوق ألزمه مرض أعصابه وعضلاته كرسية ذا العجلات طيلة العشرين سنة الأخيرة من عمره الذي بلغ التاسعة والأربعين وهو لا يستطيع حتى أن يمسك بالقلم ليكتب، بل ولا يستطيع أن ينطق الكلام بوضوح ، ومع ذلك فهو يعد أبرز المنظرين في الفيزياء منذ أينشتاين ، ويشغل الآن كرسي أستاذ الرياضيات نفسه الذي كان يشغله اسحق نيوتن في كمبودج، وله بحوث علمية رائعة معروفة ، أشهرها ما تناول فيه الثقوب السوداء في الفضاء.

وكتابه هذا أول كتاب يؤلفه لغير المتخصصين، ويتناول فيه الزمان والكون وطبيعتهما . وأي تناول كهذا لابد وأن يؤدي إلى الحديث عن الحركة والفضاء والنجوم والكواكب والمجرات ويستعرض الكتاب بأبسط أسلوب ممكن مسيرة النظريات الكبرى عن الزمان والكون ابتداءً من أرسطو فجاليليو ونيوتن وإينشتاين ، ثم يغوص المؤلف بفكرة في أعماق الفضاء، في محاولة لإيجاد خطوط نظرية جديدة توحد أهم نظريات القرن العشرين بلا تناقض، وخاصة نظريتي النسبية وميكانيكا الكم، ونظرية موحدة كهذه قد يكون فيها الإجابة عن أسئلة طالما حيرت العلماء وما زالت تحيرهم . فهل يمكن أن ينكمش الكون مثلاً بدلاً من أن يتمدد ؟ وهل للكون بداية / أو نهاية ، وكيف تكونان ؟ وهل للكون حدود ؟ إن إينشتاين قد جعل للمكان - الزمان أربعة أبعاد ، فماذا لو كان للكون أبعاد أكثر، كأن يكون له مثلاً أحد عشر بعداً أو أكثر ؟ ... وهذه بعض المسائل التي تناولها الكتاب ، فهو من علامات الطريق في فلسفة ومنهج العلم .

من أين أتى الكون ؟ كيف ولماذا بدأ ؟ هل سيصل إلى نهاية ، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف ستكون النهاية ؟ وهذه الأسئلة تثير اهتمامنا جميعاً . إلا أن العلم الحديث قد بلغ درجة من التقنية بحيث لا يستطيع إلا عدد صغير جداً من المتخصصين التمكن من الرياضيات المستخدمة في وصفها. على أن الأفكار الأساسية عن أصل ومصير الكون يمكن ذكرها دون رياضيات وبشكل يمكن أن يفهمه غير ذوي الدراسة العلمية. وهذا هو ما حاول القيام به العالم ستيفن هوكينج في هذا الكتاب.

2015/8/20

الفلسفة ليست علماً مطلقاً أو علماً غريباً عن الحياة العملية والصراع الطبقي والنضال التحرري والديمقراطي

.....

ان مهمة الفلسفة والفكر الثوري الديمقراطي الاجتماعي ممارسة النقد الموضوعي البناء لكل ما هو قائم، وهو نقد بمعنيين، الأول لا يهاب استنتاجاته الذاتية والثاني لا يتراجع أمام الاصطدام بالإيديولوجيات الغيبية والدينية الرجعية ولا يتراجع أمام الاصطدام بالسلطات القائمة، هكذا اقترح ماركس مسألة نفي الفلسفة بمعناها القديم "حب الحكمة"، وأنا بالطبع أحب الحكمة والمعرفة، لكنني - كتلميذ لماركس - اتوافق كلياً مع موقفه ضد عزل الفلسفة عن النشاط العملي من أجل التغيير المتمثل في اهدافنا التي تتلخص في النضال التحرري ضد العدو الصهيوني

الامبريالي جنباً الى جنب مع النضال الديمقراطي السياسي والفكري (في اطار الصراع الطبقي) عبر المعارك الايديولوجية ضد القوى الرجعية والرأسمالية الرثة عموماً وضد الايديولوجيات الدينية التي تفرض نفسها بأفكار سياسية باسم الاسلام السياسي لا همّ لها سوى تزييف وعي شعوبنا العربية عموماً وشعبنا الفلسطيني خصوصاً في معاركه من أجل المستقبل.

بناءً على ذلك أقول بوضوح لاشيء يمنعنا أن نربط ممارستنا في النقد السياسي وفي صراعنا وتناقضنا الرئيسي التناحري مع العدو الصهيوني الامبريالي من جهة، وصراعنا وتناقضنا الرئيسي السياسي مع العدو الطبقي المتمثل في القوى الليبرالية الرثة المستسلمة عموماً وقوى وحركات الإسلامي السياسي الرجعية الظلامية خصوصاً.

2015/8/20

عفوية وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية ، سبب رئيس من اسباب انتشار حركات الاسلام السياسي....

في ظل التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه والمتخلف ، كان من الطبيعي ان يعاد انتاج التخلف ليس على الصعيد الاقتصادي والصناعي والعلمي والحداثي فحسب، بل أيضاً على صعيد إعادة إنتاج وتجديد التخلف الذهني بالمعنى الثقافي في اوساط الجماهير العربية عموماً، والفقراء الذين يمثلون اكثر من 70% من مجمل عدد سكان الوطن العربي، ما زال معظمهم أميين أو شبه أميين ، وبالتالي فإن وعيهم العفوي البسيط، يعزز لديهم الإيمان والتسليم الكامل بالقضاء والقدر والغيب، ويلجأون إليه لعلهم يجدون فيه مخرجاً من فقرهم ومعاناتهم وظروف معيشتهم القاسية، الأمر الذي جعل من هذه الجماهير الفقيرة مخزوناً بشرياً هائلاً، نجحت الجماعات والحركات الإسلامية في مخاطبة عفويته واستغلاله وتحريضه، ومن ثم توسعها التنظيمي الذي ضم مئات الآلاف منهم في تلك الجماعات والحركات .

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم -كما بالأمس- أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الاسلامي من حيث النص القرآني، او من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميته، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير من بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد من ناحية، او ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السنة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة من ناحية ثانية .

وفي مثل هذه الاوضاع ، لم يكن مستغرباً انحياز المسلمين البسطاء من أبناء الشيعة او السنة لتلك الخطابات

او الشعارات الدينية الديماغوجية في معظمها ، التي تستهدف الدفاع عن مصالح الملوك والأمراء والحكام والطبقات الحاكمة من حولهم، دون وعي تلك الجماهير بمقاصد أولئك المشايخ او "الفقهاء" ذات الطابع الانتهازى الطبقي المستتر المُعبّر عن رموز الاستغلال والاستبداد أو الطبقة الحاكمة لا فرق .

هكذا باتت معاناة الجماهير العربية الفقيرة ، وعاءً مفتوحاً دون قيود لاستقبال الحركات الدينية، دون وعي منها لدور الاستعمار تاريخياً والقوى الامبريالية راهناً في تأسيس تلك الحركات بالتنسيق مع القوى الرجعية الطبقية في الداخل، وبالتالي فإن "قبول" الجماهير أو إقبالها على الحركات الاسلامية كان -وما زال- انعكاساً لشدة معاناتها وبؤسها وليس انعكاساً لرؤيتها او لوعيتها الديني البسيط والساذج، إلى جانب أوضاع العجز والقصور لدى كافة القوى اليسارية والديمقراطية العربية، وهكذا مضت الأوضاع الاجتماعية والسياسية في بلداننا العربية، على العكس مما جرى في أوروبا، خاصة بعد انهيار النظام الناصري بسبب سياسات الانفتاح والخضوع السادتي، التي تواصلت مع نظام حسني مبارك، وغياب الدور الوطني والقومي لمصر العربية، ومن ثم ظهور الدور الرجعي السعودي والخليجي في "قيادة" مرحلة الهبوط والتبعية والتخلف، وفق مقتضيات ومخططات النظام الامبريالي.

وفي ظل هذا المشهد، انطفأت معظم أضواء النهضة والتقدم في حياة الشعوب العربية، وبات التخلف والاستتباع هو السمة الغالبة، منذ كامب ديفيد إلى يومنا هذا، في كل أرجاء الوطن العربي، وصولاً إلى أحوال الصراع الدموي الطائفي ومشاريع تفكيك معظم الدول العربية -خاصة سوريا والعراق وليبيا واليمن والسودان - وتفتيتها إلى دويلات طائفية وإثنية ، مع استمرار سيناريو التفكيك قائماً بالنسبة لبعض دول المغرب العربي ، دون استبعاد تفكيك "المملكة السعودية" إلى دويلات طائفية في مرحلة لاحقة.

2015/8/21

لا أحد من العرب من الخليج إلى المحيط -اليوم وقبل اليوم- يستطيع أن يقول: أنا "مواطن" بمعنى الشعور الواعي بالمساواة وحرية الرأي والمعتقد ، ذلك لأن الشخص الذي يستحق أن يسمى بهذا الاسم، هو الشخص الذي لا يدين بالولاء لا للقبيلة ولا للطائفة ولا لحكم على رأسه فرد مطلق الصلاحيات، رئيساً او ملكاً او شيخاً او اميراً، ولا لدولة يكون القائمين بها، يستمدون سلطتهم من مصدر غير إرادة الشعب المعبر عنها تعبيراً حراً.

فمنذ منتصف القرن العشرين الى يومنا هذا ، بقي مفهوم المواطنة في مجتمعاتنا العربية محصوراً في إطار نخبة من المثقفين ، في ظل هيمنة أنظمة رجعية تابعة او أنظمة وطنية شمولية مستبدة ، الأمر الذي أدى إلى ضعف انتشار هذا المفهوم ، فعندما نعود إلى الأدبيات الفكرية والسياسية حتى منتصف القرن العشرين، نجد أن المفهوم السائد هو مفهوم الرعية ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، وظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة "الجمهورية" ، حيث بقية الناس أو الشعوب -وحتى المرحلة الراهنة - رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، وهي رعية -

خاصة الشرائح الفقيرة - محكومة بكل مظاهر الاستبداد والقمع والافقار والاستغلال والافقار والبطالة الامر الذي يدفع بقسم كبير من هذه الشرائح الالتحاق بالجماعات والحركات الاسلامية بوهم الخروج من اوضاعهم البائسة... بحيث لا يعود للسؤال عن قوة انتشار الحركات الاسلامية اي معنى سوى غباء السائل او اصراره من موقع المصالح الطبقية على استمرار استغلال الفقراء واغلاق ابواب التنمية والعدالة الاجتماعية في وجوههم.

2015/8/21

رفيقنا القائد الوطني والقومي والاممي ابو علي مصطفى الغائب الحاضر في عقولنا وقلوبنا.....

في الذكرى السنوية الرابعة عشر لاستشهاده ، نستذكر رفيقنا الغائب الحاضر ونقول بفخر "ليس محل شك أن (أبو علي مصطفى) هو الفلسطيني الوحيد ، ويكاد أن يكون العربي الوحيد، الذي يصبح فيه عاملٌ فقير أميناً عاماً لحزبٍ سياسي ، وتكشف هذه الظاهرة الممتعة النادرة في بعض عبارتها الفكرية الثقيلة عن : فك التباسٍ حقيقي بين مفهوم الطليعة ومضمونها الطبقي. لقد بقى هذا الالتباس مشروعاً ومبرراً في نظرية الانسلاخ الطبقي، فقط على يد (أبو علي مصطفى) استحال مفهوم الطليعة طبقياً خالصاً ؛ بل طبقياً حاراً ومباشراً دون انسلاخات طبقية" وما أحوج جبهتنا الشعبية اليوم ، إلى بلورة وتحقق مفهوم الطليعة، عبر سياقه أو وعاءه الطبقي الطبيعي وأقصد بذلك الشرائح الفقيرة والكادحين من العمال والفلاحين .

كما نفتخر أيضاً ، بأن رفيقنا الشهيد القائد أبو علي تميز بشخصيته الجمعية المقتدرة متعددة المعاني والأبعاد ، والباحثة عن كل ما هو جدي وخلاق في حياة الوطن والحزب والناس ، والمفعمة بالصدق والصدق والمبدئية والنزاهة والجديّة وطول النفس ، واحترام كافة الآراء والاجتهادات وقبل كل شيء كان الحاضنة الخصيبة الدافئة بالاحترام والمحبة المتبادلة مع الرفاق/الرفيقات.

2015/8/22

في الذكرى السنوية الرابعة عشر القائد الشهيد أبو علي مصطفى....والموقف من الماركسية....

أدّى الانهيار المريع للاتحاد السوفيتي إلى زلزلة قناعات العديد من المتقنين وكوادر وأعضاء الأحزاب الشيوعية واليسارية ، إلا أن ذلك الحدث، على ضخامته ومأساويته ونتائجه المفجعة على صعيد حركات وأحزاب اليسار العربي والعالمي ، لم يستطع أن يؤثر سلباً في قناعات أغلبية رفاق الحكيم، وفي المقدمة منهم رفيقنا الشهيد (أبو علي) ، كما لم يستطع ذلك الحدث التأثير في تلك القناعة الفكرية بالماركسية ومنهجها بأي شكل من أشكال التراجع أو الرخاوة أو الهبوط الفكري الليبرالي الانتهازي ، والسبب الموضوعي لهذا الموقف، يكمن في أن ذلك الحدث لم يفلح في اقتلاع قناعات الرفيق (أبو علي)، هو أن هذه القناعات، كانت قناعات ذاتية صادقة وواعية، نابعة من صميم المعاناة الطبّقيّة، التي تجسّد انتمائه للفقراء والمضطهدين، بمثل ما هي نابعة من قلب معاناته السياسية والفكرية والوجدانية، التي لم تفارق رفيقنا (أبو علي) الذي حرص على متابعة أية إصدارات فكرية، تتناول أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي ، ومستقبل الماركسية ومدارسها المتعددة وسبل الخروج من أزمة اليسار

العالمي عموماً والجهة الشعبية خصوصاً، انطلاقاً من الحرص على الإسهام في تطوير الماركسية وإغناءها ، متصدياً -في إطار الهيئات المركزية- بقوة الوعي والحجة والحوار الديمقراطي الداخلي لكل من تراوده نفسه بالتخلي أو التراجع عن مضامينها ومنهجها .

ففي العقدين الأخيرين قبل استشهاده، ارتقى وعي الرفيق (أبو علي) إلى حالة تراكمية من النضوج المعرفي الواعي بالماركسية ، إلى درجة أنه كان يؤمن تماماً بأن الهروب من تعبير الماركسية لدى بعض الأحزاب، هو هروب من التراث الماركسي كله، حيث أدرك أن التراجع عن الماركسية لحساب كلمة اليسار والمنهج الجدلي، معناه أن البنية الثورية (السياسية والتنظيمية) ستتراجع بالضرورة، إذ لا يمكن موضوعياً، الحديث عن المنهج المادي الجدلي دون الماركسية، وبالتالي، فإن الهروب من الماركسية باسم المنهج الجدلي، خطوة تؤكد انتصار التيار الليبرالي البرجوازي الصغير، داخل الحزب الشيوعي أو اليساري من جهة، أو تجسيداً للانتهازية الليبرالية أو لعدم الوعي بأهمية اعتماد الماركسية كشرطٍ للتعاطي مع المنهج المادي الجدلي من جهة ثانية، إذ أن معنى تغيب وشطب كلمة الماركسية من أدبيات هذا الحزب أو الفصيل اليساري أو ذاك ، يستهدف ليس إزالة الشكل أو الاسم فحسب، بل سيؤدّي -وهنا مكنم الخطر- إلى رخاوة وإضعاف مفاهيم النضال ضد الإمبريالية وحليفها الصهيوني، وضد كل أشكال الاستغلال والاضطهاد الرأسمالي من ناحية، وإزاحة مفاهيم الصراع الطبقي ومظاهر التبعية والتخلف والاستغلال الكومبرادوري في بلدان الوطن العربي من ناحية ثانية، إذ أن المنهج وحده سيفقد معناه وغايته إن لم يستند إلى النظرية بكل مكوناتها الفلسفية والاقتصادية والسياسية وصراع الطبقات.

2015/8/22

دلالات التجربة الثقافية ونضوج الوعي بالماركسية في حياة القائد الشهيد أبو علي مصطفى.....

إنّ التطورات والأحداث داخل حركة القوميين العرب وخارجها، وصولاً إلى هزيمة حزيران (1967)، تركت أثراً بالغاً في ذهنية الرفيق (أبو علي) ، الذي عرّف عنه شغفه بالعمل الكفاحي إلى درجة تبدو معها أنه يغلب البندقية على الفكر ، لكنّ مواكبته للأحداث والمتغيرات في إطار الحركة ، إلى جانب حرصه على امتلاك ومراكمة وعيه السياسي والنظري، وصولاً إلى درجة النضوج ، بحيث بات مدركاً لأهمية الفكر والوعي والتنظيم في توجيه البندقية، منذ ما بعد هزيمة حزيران (67) عموماً وما بعد انشقاق الجبهة الديمقراطية بوجه خاص، حيث تجلّى حرصه الشديد في الاستزادة الفكرية والثقافية ، بنهم شديد، حيث حرص على تطوير ومراكمة وعيه السياسي والفكري عبر متابعته الجادة لقراءة الكثير من جوانب النظرية الماركسية، والدراسات الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بها، خاصة أثناء التحاقه بالدورة الفكرية في موسكو عام 1981، وكان يركّز -في قراءته- على تجربتي؛ فيتنام وأمريكا اللاتينية . وعلى الرغم من مهامه ومشاغله المتنوعة ، فقد عرّف عنه الصحو المبكر يومياً في السادسة صباحاً ، لبدء القراءة في السابعة حتى التاسعة في كل يوم قبل أن يبدأ عمله اليومي.

وهنا، لا بد لي من أن أشير إلى محطتين أساسيتين في حياته، يمكن أن نتبع من خلالهما تطور مساره الفكري والثقافي ، الأولى : محطة الفكر القومي في إطار الحركة، وقد التزم بمنطقتها القومية في سنواته الأولى،

متابعاً للحوارات الداخلية في هيئتها القيادية الأولى، الهادفة إلى مراجعة تلك المنطلقات، وإعادة صياغتها، في إطار البعد القومي الاشتراكي الناصري.

والثانية؛ محطة الفكر الاشتراكي والماركسي -فيما بعد- في إطار الجبهة الشعبية ، وعند هذه المحطة، شَعَرَ الرفيق (أبو علي) أنه أمام منعطفٍ فكريٍ يفرضُ عليه أن يقطعَ الطريقَ على الخط القومي الشوفيني أو التقليدي السابق الذي كان سائداً آنذاك داخل الجبهة.

هنا لم تأخذُ (أبو علي) العزّةَ بالفكر القومي المطلق، بل أحسّ بالفكرِ الاشتراكي الأكثر تقدماً ، وأقبل عليه بحماسٍ مشوبٍ بالحذر - وسرعان ما تبنى هذا الفكر، مبتدئاً من فوق الصفر بقليل مرةً أخرى، الأمر الذي مهدّ لانتقاله من مواقع الفكر القومي في الحركة، الذي كان مزيجاً متنافراً بين النزعات القومية الشوفينية والنزعات الوطنية والنزعات الاشتراكية الطوباوية والناصرية، ثم انتقل بعد هزيمة حزيران إلى مواقع الفكر الماركسي، كما تبنته الجبهة منذ عام (1969)، دون أن تحكمه أية عُقد ذاتية. إلى جانب ذلك، فإنّ هذا المنقف العصامي، استطاع أن يتدرّج بوعيه السياسي والفكري بصورة خلاقة متجدّدة ونقدية للأفكار الوطنية والقومية، المثالية أو التقليدية أو الشوفينية، التي استطاع التخلص منها وطردها من ذهنيته، بعد اطلاعه على مبادئ الماركسية ومنهجها المادّي الجدلي، التي باتت منذ المؤتمر الثاني عام (1969) بمثابة الشعار أو السمة الأبرز للجبهة، كما تحدّدت في وثائقها ، دون أن ترتقي لتصبح الفكرة المركزية التوحيدية لجميع الأعضاء بصورة نوعية ، واعية وشاملة، على الرغم من التزامهم العاطفي بالماركسية، التي رفع رايبتها جزيهم، دون تكريس الوعي بها وتعميقها في صفوف الأغلبية الساحقة منهم . أما موقف الرفيق (أبو علي) وقناعاته الذاتية والموضوعية بالماركسية ، فقد أوضح هذا الموقف في مقابلاته مع فضائية الجزيرة (أيار/مايو 2000)، رداً على سؤال مقدم البرنامج حول أزمة الجبهة وموقفها من الماركسية فقال " إننا نقرّ بأنّ هناك إشكاليات على صعيد البنية التنظيمية، وعلى صعيد البنية الفكرية والسياسية، وتحتاج إلى معالجة، نحن لا نهرب من الأزمة، وإنما نواجه الأزمة، ونواجهها بأسئلةٍ موجهة للذات كمعنى بنيوي، هذا الأمر واضح لنا، ونحن نصارح أنفسنا فيه بمنتهى الشجاعة " ... أما بالنسبة للماركسية فأقول: " نعم نحن لا زلنا نعلن عن أنفسنا أننا ننتمي إلى عالم الماركسية كنظرية علمية، فالماركسية ملك للبشرية، وسيظلّ مضمونها وجوهرها النقيض للرأسمالية وكل أشكال الاستغلال والاضطهاد، هو المحفز لشعوب العالم الفقيرة في الخلاص من شرور الرأسمالية ... وبغض النظر عن كل الذي جرى في العالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، ستظل الماركسية هي المرشد بالنسبة لنا في الجبهة في كل مسيرة نضالنا في المرحلة الراهنة كما في المستقبل.

2015/8/22

عن محطة الفكر الاشتراكي والماركسي في مسيرة رفيقنا القائد الشهيد ابو علي مصطفى....

عند هذه المحطة، شَعَرَ الرفيق (أبو علي) أنه أمام منعطفٍ فكريٍ يفرضُ عليه أن يقطعَ الطريقَ على الخط القومي الشوفيني أو التقليدي السابق الذي كان سائداً آنذاك داخل الجبهة .

هنا لم تأخذ (أبو علي) العزة بالفكر القومي المطلق، بل أحسّ بالفكر الاشتراكي الأكثر تقدماً ، وأقبل عليه بحماسٍ مشوبٍ بالحذر - وسرعان ما تبنى هذا الفكر، مبتدئاً من فوق الصفر بقليل مرةً أخرى، الأمر الذي مهدّ لانتقاله من مواقع الفكر القومي في الحركة، الذي كان مزيجاً متنافراً بين النزعات القومية الشوفينية والنزعات الوطنية والنزعات الاشتراكية الطوباوية والناصرية، ثم انتقل بعد هزيمة حزيران إلى مواقع الفكر الماركسي، كما تبنته الجبهة منذ عام (1969)، دون أن تحكمه أية عُقد ذاتية. إلى جانب ذلك، فإنّ هذا المثقف العصامي، استطاع أن يتدرّج بوعيه السياسي والفكري بصورة خلاقة متجدّدة ونقدية للأفكار الوطنية والقومية، المثالية أو التقليدية أو الشوفينية، التي استطاع التخلص منها وطردها من ذهنيته، بعد اطلاعه على مبادئ الماركسية ومنهجها المادّي الجدلي، التي باتت منذ المؤتمر الثاني عام (1969) بمثابة الشعار أو السمة الأبرز للجبهة، كما تحدّدت في وثائقها ، دون أن ترتقي لتصبح الفكرة المركزية التوحيدية لجميع الأعضاء بصورة نوعية ، واعية وشاملة، على الرغم من التزامهم العاطفي بالماركسية، التي رفع رايتها جزيهم، دون تكريس الوعي بها وتعميقها في صفوف الأغلبية الساحقة منهم . أما موقف الرفيق (أبو علي) وقناعاته الذاتية والموضوعية بالماركسية ، فقد أوضح هذا الموقف في مقابلاته مع فضائية الجزيرة (أيار/مايو 2000)، رداً على سؤال مقدم البرنامج حول أزمة الجبهة وموقفها من الماركسية فقال "إننا نقرّ بأنّ هناك إشكاليات على صعيد البنية التنظيمية، وعلى صعيد البنية الفكرية والسياسية، وتحتاج إلى معالجة، نحن لا نهرب من الأزمة، وإنما نواجه الأزمة، ونواجهها بأسئلةٍ موجهة للذات كمعنى بنيوي، هذا الأمر واضح لنا، ونحن نصارح أنفسنا فيه بمنتهى الشجاعة " ... أما بالنسبة للماركسية فأقول: " نعم نحن لا زلنا نعلن عن أنفسنا أننا ننتمي إلى عالم الماركسية كنظرية علمية، فالماركسية ملك للبشرية، وسيظلّ مضمونها وجوهرها النقيض للرأسمالية وكل أشكال الاستغلال والاضطهاد، هو المحفز لشعوب العالم الفقيرة في الخلاص من شرور الرأسمالية ... وبغض النظر عن كل الذي جرى في العالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، ستظل الماركسية هي المرشد بالنسبة لنا في الجبهة في كل مسيرة نضالنا في المرحلة الراهنة كما في المستقبل.

2015/8/22

يقول غسان كنفاني في قصة "المدفع": "كم هو بشع الموت، وكم هو جميل أن يختار الإنسان القدر الذي يريد". اختار رفيقنا القائد أبو علي مصطفى قدره عندما اختار طريق النضال، ولأنّ (أبو علي) اختار قدره، فقد اختاره القدر ليكون قائداً قدوة في التطابق الخلاق بين الفكر والممارسة ، كما في النضال والتضحية. سيرة (أبي علي مصطفى) ودوره في مجرى العمل الوطني الفلسطيني. لا تستحق أن تدرّس فقط لتُخلّد في ذاكرة الأجيال، بل تستحق أن تدرّس أيضاً لأنها ، تنم عن السبب الذي حمل صانع القرار (الإسرائيلي) على تصفية صاحبها. وهي في أي حال سيرة رجل امتزجت حياته الشخصية امتزاجاً كاملاً بالحياة العامة فقدمت إيجازاً بليغاً لمسيرة العمل الوطني الفلسطيني منذ العام 1948.

إنّ فقد الساحة الفلسطينية لـ(مصطفى الزبري) يشكّل خسارةً لن ينفع التعزّي في التقليل من حجمها. أما وقد وقع

ما وقع، فللجهود الرامية إلى التعويض أن تتجّه في اتجاه تقليل تأثير هذه الخسارة على الجبهة وعلى مجمل العمل الوطني. والأمل في هذا المجال معقودٌ على استمرار النهج الذي اختطه القائد الراحل. وإننا إذ نحتفل اليوم بالذكرى الرابعة عشر لاستشهاده ، لنستلهم من تجربته بوعي واحترام عميقين دروساً وعبراً، ونؤكد أيضاً على الرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلّاعها، سيظل - على الرغم من ازمتة الراهنة - وفياً لمبادئه وتضحيات أبنائه ، وفي المقدمة منهم (أبو علي مصطفى) ، الذي ظل ملتزماً بمبادئ الجبهة وأخلاقياتها وهويتها الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، في صيرورة تطورها وتجدها الدائمين في كل مسيرة حياته النضالية، حتى لحظة استشهاده وخلوده الأبدي.

2015/8/23

في الذكرى السنوية الرابعة عشر لاستشهاد القائد الوطني والجبهائي أبو علي مصطفى....

حرص الرفيق القائد الشهيد أبو علي مصطفى، على أهمية التطبيق الخلاق للنظام الداخلي ولوائحه بوسائل ديمقراطية ومنطلقات أخلاقية محترمة ، وخاصة ما يتعلق بأهمية ضبط تركيب الحزب النوعي والكمّي لتوطيد صفوفه تنظيمياً وسياسياً من خلال تطهيره من العناصر الغريبة، والقلقلة سياسياً، والوصولية والانتهازية، وكذلك من غير النشيطين، من مَن لا يبررون اللقب السامي للرفيق، ومقاومة كل أشكال ومظاهر الانحراف الحزبي، والتكتلات الشللية ورموزها.

كما التزم أيضاً، برؤية الجبهة تجاه مستلزمات القيادة الحزبية التي تتطلب وحدة القيادة وانسجامها الداخلي، سواء على صعيد العلاقات التنظيمية أو في علاقاتها الاجتماعية الخاصة، نستدل على ذلك من حرصه -بعد أن تولى مسؤولية الأمانة العامة للجبهة- على استمرار توفير كل الاهتمام بالدائرة الفكرية في الحزب، باعتبارها العقل المفكر له ، وكان متفقاً تماماً مع رأي رفيقه الحكيم والعديد من رفاقه على أنّ غياب الوعي بالنظرية والواقع المعيش لدى الرفاق، هو أحد أهم أسباب استمرار الأزمة ومؤثراتها ومظاهرها الضّارة، إذ أنّه كان مقتنعاً بأن استمرار ظاهرة غياب الوعي داخل هيئات ومراتب الجبهة، يؤدي إلى ضياع البوصلة وغياب الرؤية ، ومراكمة مظاهر التخلف والهبوط السياسي والارتداد الفكري وتوليد الفرص أمام كلّ أنواع الأزمات الداخلية؛ لكي تصل بتراكماتها إلى الهيئة الأولى أو الرأس القيادي للحزب، وعندها تصبح كل الأبواب مشرّعة أمام شخوص وأدوات الأزمة، ومن ثم انتشار وتنوع مظاهرها وأشكالها ضمن منطلقات ذاتية لا أخلاقية ، في إطار لا تتحاور فيه المبادئ والأفكار بصورة ديمقراطية، بل تتصارع فيه المصالح الشخصية والنفاق والانتهازية أو المواقف العدمية أو الهابطة ، بسبب غياب الشعور بالشغف بمبادئ الحزب وأفكاره وأهدافه ، ومن ثم تراجع مفهومي الانتماء والالتزام لحساب هشاشة الوعي وتخلفه من ناحية وضعف البنيان المؤسسي بهيكلية الحزب التنظيمية ووحدته الفكرية والسياسية من ناحية ثانية، وفي مثل هذه الحالة يتفكك النظام العام للحزب إلى مجموعة من الشلل أو التكتلات، التي تتولد عن الاختلافات غير المبدئية، المحكومة بالاعتبارات الشخصية، دون أي منطلقٍ

أو رؤية فكرية محددة المعالم ، وهي كلها مظاهر تعزز عوامل التراجع والهبوط الفكري والتنظيمي والسياسي في أي حزب من الأحزاب.

2015/8/23

القائد الوطني والجبهائي أبو علي مصطفى ... في الذكرى السنوية الرابعة عشر لاستشهاده....

في كل سنوات حياته كان حريصاً على التطابق بين ممارساته وأخلاقه ، بمثل حرصه الالتزام في السياسة بالمنطلقات الفكرية لحزبه . وبمزاياه كلها - كما يقول الصديق فيصل حوراني - "شق مصطفى الزبري طريقه من القاعدة الشعبية الفقيرة التي أنبنته إلى قمة القيادة. فعل الرجل هذا بمثابرتة على النضال وتضحياته وحرصه على تطوير ثقافته، هو الذي حُرِم من متابعة التعليم الأكاديمي، دون أن يفقد في مراحل تطوره كلها إحساسه بمزاج القاعدة وحاجاتها وقيمها، ودون أن يُفقد وجوده في القمة تواضعه الأصيل". وإذا استحضر أيما فلسطيني أيما كان لونه السياسي أسماء القادة، الذين حظوا بالاحترام من مؤيديهم ومخالفهم على حد سواء، فلا بد من أن يرد اسم أبو علي مصطفى في المقدمة.

2015/8/24

الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحقيقه بعيداً عن عوامل التفكك والهبوط
الناجمة عن تكريس وتعمق خضوع وارتهاق الشرائح الحاكمة في النظام العربي للنظام الامبريالي حفاظاً على مصالحها الطبقية النقيضة لتطلعات ومصالح الجماهير ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في خمسينيات وستينيات القرن الماضي من إمكانات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير، يعجز بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس وعلى الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعا لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بالاستناد إلى منطلقاته الدينية أو الإيمانية السلفية الرجعية التي لا تشكل تناقضاً جذرياً مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموماً وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصاً، ما يعني بوضوح شديد أن بلدان الوطن العربي أمام خيارين .. إما البربرية أو الثورة الوطنية والقومية الديمقراطية التقدمية بأفاتها الاشتراكية.

2015/8/25

من كلمات رفيقتنا المناضلة ميسر عطيانى... هنيئاً لك غسان ها انت تغتال مرتين!!!

وعذر اقبح " ابقاء الاسم غسان كنفاني بالفترة الصباحيه ومرمره بالفترة المسائيه وتقولووتصرخون لا لتقسيم الوطن وهذا كله لاحل الدعم المالي التركي المغمس بدماء اهلنا بسوريا!!!!

هل مرمره افضل من غسان كنفاني يا حماس هل اصبح الارهاب الداعشي هو والاولاء التركي اهم وافضل من شهداءنا وتاريخهم ام هل اصبحت الترييه والتعليم تأتمر بتركيا والداواعش من مهامهم بعد الذبح والقتل والحرق تدمير التاريخ العربي والحضاره العريقه كما حصل بتدمير والموصل وكركوك !! تساؤل لحكومة حماس من اصدر قرارا باستبدال مدرسة الشهيد غسان كنفاني بمرمره اليس بصاحب توجه داعشي بكل ما احتوى القرار من جريمه!!

وطن يستباح من الاحتلال ونقتل ويغتال غسان وناجي العلي واحمد ياسين وعرفات وابو علي هو احتلال وعدو اما ان يغتال غسان مرتين فهذه جريمة الاخلاق والانتماء الذي من اتخذ القرار يفتقدها!!

2015/8/25

هل تعتبر حركة حماس وتعتذر لشعبنا الفلسطيني وللمناضل الكبير الشهيد غسان كنفاني ولكل اخوانه ورفاقه من شهداء حماس والجهاد وفتح والجهبة الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب وكل شهداء شعبنا الفلسطيني عن استبدالها اسم مدرسة الشهيد غسان باسم آخر كان يمكن ان يطلق على اي مكان آخر ؟!!!

وإذا كان غسان بحسّه الأخلاقي ونزاهته المعرفية ، قد رصد ثورة 36 رسداً مفصلاً دقيقاً ، فإنّ مقابر الفلسطينيين المتنوعة ، المنتشرة في أماكن متنوعة ، لا تزال تحتاج إلى من يعيد كتابة وقائعها ، ليس دفاعاً عن الأموات وولعاً بالقبور ، ولكن تعبيراً عن احترام لهؤلاء الذين قضوا غداً ، أو رحلوا وهم يدافعون عن حقهم في الوجود ، أو احتجاجاً على منفى ظالم وقع عليهم....فهل تعتبر حركة حماس وتعتذر لشعبنا الفلسطيني وللمناضل الكبير الشهيد غسان كنفاني ولكل اخوانه ورفاقه من شهداء حماس والجهاد وفتح والجهبة الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب وكل شهداء شعبنا الفلسطيني عن استبدالها اسم مدرسة الشهيد غسان باسم آخر كان يمكن ان يطلق على اي مكان آخر!!!

في كل حياته ، تميز المناضل والمفكر الثوري غسان كنفاني بإيمانه العميق بالديمقراطية أسلوباً وممارسة داخل الحزب كما في داخل المجتمع ، وهو القائل " لن يكون الكفاح الفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم " .لذلك فان الحديث عن غسان الكاتب الروائي المناضل والمتقف الجبهاوي -كما الحديث عن الحكيم ووديع وأبو علي مصطفى ومحمد الأسود وأحمد سعادات وكلّ الثوريين - لا معنى له ولا قيمة إن لم يكن تحريضا ثورياً وديمقراطيا ضد الاستغلال والاستبداد وكل أشكال الاضطهاد من أجل حرية المواطن مدخلا وحيدا صوب تغيير وتجاوز هذا الواقع الفلسطيني والعربي الذي بات اليوم خاضعاً ومرتهناً للتحالف

الامبريالي الصهيوني ، لكن هذه الخطوة ستظل بلا معنى أن لم نبدأ في التحريض عبر النضال الديمقراطي الداخلي على طرفي الانقسام ، فتح وحماس، اللذان أسهما فيما وصلت إليه أوضاعنا الفلسطينية من طريق وأفق مسدود على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، حيث بات من المؤكد لكل أبناء شعبنا في الوطن والمنافي أن استمرار هذا الانقسام هو خدمة صافية للعدو الصهيوني مدعوماً من ألد أعداء الفلسطينيين والعرب ، الولايات المتحدة الأمريكية ... لذا أتوجه من هنا من قطاع غزة .. سفينة نوح الفلسطينية الأم الولادة للهوية الوطنية .. إلى كل أبناء شعبنا وقواه السياسية والمجتمعية في كل مدن ومخيمات الضفة والقطاع وكل مخيمات المنافي واللجوء أن يتوقفوا عن صمتهم وأن يبادروا إلى ممارسة الضغط الشعبي الجماهيري عبر الاعتصامات والمظاهرات بشعارٍ موحدٍ هو مقاومة كل أدوات ومظاهر الاستبداد والقهر من حكومتي رام الله وغزة غير الشرعيتين و "إنهاء الانقسام" والعودة إلى الاحتكام للشعب والانتخابات الديمقراطية ، مع التأكيد المطلق على حق أبناء شعبنا في ممارسة حرياتهم في الرأي والتعبير والكتابة والمعتقد والتنظيم والإبداع والنقد والتظاهر والاعتصام والإضراب، إذ لا معنى ولا قيمة أو مصداقية لأي نضال وطني سياسي أو كفاحي في ظل الانقسام والاستبداد والقمع السلطوي المستمر من حكومتي فتح وحماس.

2015/8/25

من ابداع الكاتب والمثقف الوطني التقدمي الديمقراطي الصديق والرفيق العزيز نصار ابراهيم....

ربما لم تكن معظم قيادات حركة حماس قد ولدت بعد يوم فجر الصهاينة غسان كنفاني قبل أربعين عاما... فاي حمقى هؤلاء الذين يعبثون بدماء شهدائنا...؟!

يا غزة العزة هذا غسان كنفاني... الذي لا يزال دمه يحرس روح فلسطين... ويبحر عند شواطئك كل مساء ليطمئن على جمة الروح والمقاومة... فلم وكيف تسمحين لهم أن يعبثوا بروح فلسطين...؟ كيف تسمحين لهم بأن يهينوا "أم سعد" و "الرجال والبنادق" وكيف تسمحين لهم بأن يتجاوزوا " أرض البرتقال الحزين"... وكيف تصمتين على من يغتال مرة أخرى "رجال ماتوا تحت الشمس"... وكيف تسمحين لهم يا غزة الروح والمقاومة بأن يجعلوا منك " عالما ليس لنا"؟ كيف.. كيف .. كيف؟ فانهضي يا غزة فلسطين... وقولي لهم وأيا كانوا ... أن غسان كنفاني هو روح غزة ونبض عزتها!...

قولي لهم إننا نعرف كيف نحترم من استشهد على سفينة "مرمرة" ... ولكن حذار من العبث بروحنا... فهذا غسان كنفاني الذي لا يزال قلمه وروحه يحومان على شواطئنا ويثيراننا بالأمل... وفي النهاية ليذهب من كان وراء تغيير اسم المدرسة إلى الأحقق أردوغان وليطلب منه أن يحترم شهداء مرمرة بدلا من أن يوغل في دمنا في سورية الغالية ...

يا غزة أنت رمز المقاومة... وشعلتها... أنت ثقافة المقاومة ... فكيف تسمحين لهم بأن يغتالوا رمز ثقافة المقاومة... غسان كنفاني... أي زمن هذا... وأي إسفاف هذا ... وأي ألم هذا!!؟
يا غزة فلسطين لن يغادر غسان كنفاني شواطئ غزة حتى يعود إلى مدرسته في رفح...

2015/8/26

فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الأزمة الراهنة لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني والديمقراطي....

الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعرُ في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح القويّة بين فتح وحماس، الذي أدى الى تفكيك وتهشيم الافكار الوطنية التوحيدية وما نتج عنها من حالة تختلط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازالة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية ومراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرعت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وبرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ، واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العبيثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الأدنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ،واستشراء القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة، كل ذلك ادى بجماهير شعبنا الى الميل صوب الاحباط او الاستسلام ،وانتشار قيم النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، جنباً الى جنب مع انتشار مظاهر البذخ الكمالي والتفاخري(فيل وسيارات فارهة وشاليهات وتراكم الثروات غير المشروعة ومئات اصحاب الملايين في بلد محاصر ؟؟!) ، وانتشرت مظاهر الشيزوفرانيا والامراض النفسية في العلاقات الاجتماعية ، و سيادة منطق العشيرة او الحمولة ، وتراكم الخوف في صدور الناس ، وانتشار الاشاعة .. ان هذه الصورة لم يكن ممكناً بروزها بهذه الحدة لولا الانقسام الذي كرس التراجع المتزايد في مجتمعنا الفلسطيني الذي نشهده اليوم ، لدرجة ان الفرد في مجتمعنا، اصبح همه الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصلحته العائلية الخاصة والمحافظة على سلامته انسجاماً مع القول العربي المأثور "امش الحيط الحيط" ان النتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي ، تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة ، وتبعاً لذلك فان "القوي المسيطر لا يواجهونه مواجهة مباشرة ، بل يستعينون بالله عليه ، كما في القول "اليد التي لا تستطيع كسرهما بوسها وادعي عليها بالكسر" ففي حالة الاحباط تصبح مقاومة الظلم لا فائدة منها كما في القول المأثور "العين ما بتقاوم المخرز" ، فقط المواجهة تكون مع الاضعف وحين تسود هذه الخصائص او السلوكيات فان القوي يأكل الضعيف بغير حق في معظم الاحوال ، وفي مثل هذه الاوضاع اغلقت سبل الخلاص الوطني وانتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في اكثر من محطة فيها، الى حالة المأزق التي يصيبُ اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مَخاطرَ أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصةً في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيكِ أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى

اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيث يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزُر عوامل الانفصاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالة غير مسبوقه من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومةً لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت-في معظمها- المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصالحتها الفئوية الخاصة.

ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي تستعيد ثقة ابناء شعبنا والتفافهم وتوحدهم تحت مظلتها كافكار توحيدية جامعة تستجيب لتطلعاتهم بما يمكنهم من مواصلة نضالهم التحرري والديمقراطي وتحقيق اهدافهم في الحرية وتقرير المصير والعودة.

2015/8/26

غزة - معا كشف الكاتب الفلسطيني غازي الصوراني وجود حركة متسارعة لمصالح طبقية وبيروقراطية في رام الله وغزة، نشأت من تراكم رأس المال الطفيلي القائم على الربح السريع وأموال الدعم الأجنبي، والعمولات والتهريب وغسل الاموال والصفقات ومظاهر البذخ الكمالي التفاخري البعيدة عن إطار تطور اقتصاد الصمود والمقاومة عبر التخطيط والتنمية والتكشف بعداً شاسعاً ...

وأكد الصوراني أن الشعب الفلسطيني في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية والطبقية ، إلى جانب الصراع والمنافسة غير المبدئية بين القطبين، وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقية للشرائح العليا - في الحكومتين- ، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة مع بقاء الحصار والعدوان ومظاهر الدمار والخراب في قطاع غزة ، إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات والحواجز والاعتقالات، واستمرار التفاوض العبثي ومضامينه السياسية الهابطة، وأشار الصوراني إلى أن هناك اتساع في الفجوة -بصورة غير مسبوقه- بين 5% من الشرائح الاجتماعية الرأسمالية العليا، وبين 95% من الشرائح الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة في الضفة وقطاع غزة ومخيمات اللجوء والمنافي، حيث باتت قيم الثروة والثراء والأنانية والانتهازية وثقافة الاستهلاك جنبا الى جنب مع ثقافة المهادنة والمفاوضات العبثية الأقرب للاستسلام ، تحتل قمة هرم القيم، في حين تأتي قيم النضال بكل أشكاله السياسية والكفاحية والديمقراطية والشعبية والنقابية ، وقيم الحق والخير والتكافل والدافعية الوطنية في أسفل سلم القيم.

2015/8/28

غازي الصوراني ... 2011/12/12 ... تفكك الأفكار التوحيدية الوطنية

بسبب الانقسام وتراكماته منذ عام 2007 إلى اليوم ، تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للنقد أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبتيها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام واستمرار الصراع بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني-في الوطن والمنافي -بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوحدته السياسية والثقافة التاريخية منذ بداية القرن العشرين حول الاهداف الوطنية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

ذلك أن ما يجري هو شكل من أشكال الصراع السياسي والمجتمعي، الممنهج والمحكوم بالطبع بأهداف ومصالح وبرامج انقسامية فئوية محددة، تسعى إلى إعادة تشكيل النظام السياسي الفلسطيني وبلورته في الصيغة المطلوبة وفق مقتضيات الصراع بين القطبين، (فتح وحماس) في إطار فسيفساء متناقضة، قد يفقد معها المشروع الوطني مرتكزاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ما سيدفع إلى تكريس نوعاً من تفكك الفكرة التوحيدية للجماعة السياسية الفلسطينية لحساب هوية الإسلام السياسي أو الخضوع لضغوط وشروط الرؤية الأمريكية الإسرائيلية، حينئذ لن تكون هذه الهوية بديلاً للمشروع الوطني فحسب، بل "ستمثل" نهاياته لكي تبدأ بالسير في مشروعها ، وهي إمكانية نزع أنها مستحيلة التحقق في فلسطين رهنأً إلا إذا استطاع تيار "الإسلام السياسي" أن يصبح مشهداً رئيسياً في بعض أو معظم بلداننا العربية، وهو أمر لا يمكن تحقيقه بدون التكيف مع السياسات الأمريكية.

2015/8/29

الاختلاف العميق او التناقض بين فتح وحماس هو شكل من أشكال الصراع السياسي والمجتمعي، الممنهج والمحكوم بالطبع بسياسات الهبوط الاوسلوية وبأهداف ومصالح حمساوية وبرامج انقسامية فئوية محددة في اطار ما يسمى بدويلة غزة والمهادنة ، تسعى إلى إعادة تشكيل النظام السياسي الفلسطيني وبلورته في الصيغة المطلوبة وفق مقتضيات الصراع بين القطبين، (فتح وحماس) في إطار فسيفساء متناقضة، قد يفقد معها المشروع الوطني مرتكزاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ما سيدفع إلى تكريس نوعاً من تفكك الفكرة

التوحيدية للجماعة السياسية الفلسطينية لحساب هوية الإسلام السياسي أو الخضوع لضغوط وشروط الرؤية الأمريكية الإسرائيلية، حينئذ لن تكون هذه الهوية بديلاً للمشروع الوطني فحسب، بل "ستمثل" نهاياته لكي تبدأ بالسير في مشروعها ، وهي إمكانية نزع أنها مستحيلة التحقق في فلسطين رهنأً إلا إذا استطاع تيار "الإسلام السياسي" أن يصبح مشهداً رئيسياً في بعض أو معظم بلداننا العربية، وهو أمر لا يمكن تحقيقه بدون التكيف مع السياسات الأمريكية.

2015/8/30

لقد قامت صيغة م.ت.ف على أساس تحالف قوى مختلفة بهدف تحرير فلسطين. وإذا كانت قيادة حركة فتح تعتبر أنها القائدة لأنها "فجرت المقاومة"، أو "أطلقت الرصاصة الأولى"، فقد انبنى القبول بقيادتها وبهيمنتها على فكرة أننا نمرّ بمرحلة تحرر وطني نتعايش مؤقتاً مع قيادة "البرجوازية". وبالتالي فقد قبلت قوى اليسار التعامل مع هذه القيادة، رغم أنها لم تستطع وقف آلياتها للسيطرة على القرار السياسي. لكن ظل هدف التحرير هو الموحد والمبرر لهذه العلاقة التي تكونت في إطار م.ت.ف. رغم أن القيادة المهيمنة انتقلت من السعي لتحرير فلسطين إلى الحل المرحلي وفق أوصلو ثم إلى القبول باتفاقات وآي ريفر وشرم الشيخ وتفاهات "ميتشل" و"تينيت" وصولاً إلى الشروط الاسرائيلية الأمريكية الراهنة في اطار المفاوضات العنيفة، دون أي أفق للتقدم صوب الحل العادل، بل المزيد من التكيف مع بناء المستوطنات والجدار ومصادرة الأراضي والتوسع الصهيوني في الضفة الغربية ، وكل هذه الخطوات أو التراجعات الخطيرة تمت بالتوافق والتكيف بين قيادة م.ت.ف والبلدان العربية الرجعية والتابعة .

في ضوء ذلك نسأل مجدداً ، هل ظل مفهوم مرحلة التحرر في ظل القيادة الحالية ل م.ت.ف والأطراف النافذة فيها صحيحاً ؟ وهل ظلت التقاطعات مع هذه الفئة هي ذاتها؟ إن الوضع الراهن يفرض إعادة نظر جذرية فيه من جهة، وفي القوى التي قادته من جهة أخرى. فهل ظلت قيادة السلطة معنية بالتحرير؟ لقد أصبحت سلطة وتمارس على هذا الأساس، لأن مصالحها الخاصة هي التي باتت تحركها وليس القضية الوطنية. واعترفت بالدولة الصهيونية متنازلة عن 80% من فلسطين وأكثر.. وهي خاضعة للولايات المتحدة والدول المانحة ومربوطة مالياً بها ، وهي أيضاً على استعداد للتنازل عن مبدأ العودة كجوهر قضية اللاجئين، وهي مستمرة في سياسة التفاوض التي أعطت الدولة الصهيونية كل الوقت من أجل إكمال السيطرة على الأرض وإكمال الجدار والتحكم بالضفة الغربية، وسمحت -بوعي مع سبق الإصرار- بتشكيل الأجهزة الأمنية في خدمة سياسة الولايات المتحدة والدولة الصهيونية.

2015/8/31

التجربة السياسية الفلسطينية منذ مدريد وواشنطن وأوصلو إلى الانقسام الراهن ، أوضحت فشل تلك السياسة، بسبب استنادها إلى وعود أو أوهام الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب أوهام عملية التفاوض العنفي مع دولة العدو الإسرائيلي في ظل نظام عربي ودولي شبه مرتهن لسياسة العولمة والتحالف الإمبريالي

الصهيوني، حيث بات واضحاً أن الحل المرحلي -في ضوء هذا الارتهان- أو ما يسمى بالدولة القابلة للحياة، لن يحقق سوى "دولة" فاقدة لمقومات السيادة الفعلية ، ارتباطاً بقبولها بما تقرره الدولة الصهيونية مدعومة من قبل الإمبريالية الأمريكية ، ما يعني بوضوح تخلي هذه "الدولة" عن حق العودة وتقرير المصير والاستقلال الكامل.

لقد أصبح واضحاً اليوم بأن جملة الوقائع التي حققتها الدولة الصهيونية في الضفة الغربية تحديداً لم تعد تسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة، وهو يسمح فقط بأن تبقى السلطة الفلسطينية سلطة إدارة ذاتية مدنية للسكان الذين تقلصت أرضهم إلى النصف تقريباً، على ضوء التوسع المستمر للاستيطان ، إضافة إلى السيطرة على المعابر والتحكم في الأجواء.

أين ستقام "الدولة المستقلة" إذن؟ هذه الواقعة فرضت إعادة التفكير في الوضع. حيث لا دولة مستقلة ممكنة على الأرض، نتيجة السياسات التي اتبعتها ولازال تتبعها الدولة الصهيونية الحريصة على أن تبقى يهودية الطابع، وبالتالي كان هدف السيطرة على الأرض وتوسيع الاستيطان هو حصر السكان الفلسطينيين في غيتوات (كانتونات) صغيرة، تدار ذاتياً، لكي تكون في داخل الدولة الصهيونية، وفي خارجها في الوقت ذاته. ولكي يؤدي الحصار المستمر، والضغط الاقتصادي، إلى هجرة "طبيعية"، ترانسفير "طبيعي". هنا كان اتفاق أوسلو مدخلهم لذلك .

يشير هذا السياق التحديدي إلى أن القيادة الفلسطينية كانت تؤسس على وهم، وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة. بينما كانت الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل إكمال السيطرة على الأرض وتوسيع الاستيطان .

المسألة المحورية هنا هي أن الدولة الصهيونية تنطلق من أن قوتها، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لا تنتهت إلا عبر التوسع، وأنها لا تكتمل إلا عبر الهيمنة، ليس على كل فلسطين فقط بل على المحيط العربي كذلك، لأنها تعي (أكثر من كثير من السياسيين الفلسطينيين و العرب) عمق العلاقة بين فلسطين والوطن العربي. إذن، يمكن أن نقول بأن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي باتت يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة الأمنية الصهيونية . ولهذا نلمس التشابك الاقتصادي الذي يتحقق، والشراكات التي تحوّل فئة فلسطينية إلى كومبرادور في المنظومة الاقتصادية الصهيونية . لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي ، ودون أن يعني ذلك موقفاً عديمياً يرفض إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، إذا ما توفرت الظروف الذاتية والموضوعية بالمعنى النضالي المقاوم لطرد المحتل الصهيوني .

غازي الصوراني نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع....

نحن أمام عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الاحتلال في الضفة الغربية (ساحة الصراع السياسي الرئيسية اليوم) بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الداخل والخارج ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية التوسع التنظيمي وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي.

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتيجيات جديدة ، وهي على صعوبتها تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطلقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه "بكتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود ، وتشكل في نفس الوقت جزءاً لا يتجزأ من الإطار الأُممي المناهض للإمبريالية وأدواتها العنصرية والرجعية ، كتلة تاريخية تبدأ أنويتها في كل بلد عربي على حدة برؤية تحررية وتقدمية ، وطنية وديمقراطية، تقوم على الالتزام السياسي والتنظيمي والمعرفي والأخلاقي بمصالح وأهداف العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين ، لكي تمتد وتتواصل في الإطار القومي العربي كخطوة لاحقة ، بحيث تضم هذه الكتلة ، كافة القوى اليسارية الماركسية والمنقفيين والمناضلين من أجل تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية واستعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، وإقامة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي ستشكل إطاراً موضوعياً لحل المسألة اليهودية بعيداً عن كل أشكال التعصب أو العنصرية. انني أطرح هذه الرؤية لكي أطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، بديلاً عن النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورؤاه السياسية الهابطة.

الوضع الفلسطيني الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي ، وهي حالة بدأت في مراكمة عوامل لنكبة سياسية مجتمعية تفكيكية ، أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48 .

معنى ذلك ، اتساع وتفاقم مظاهر الخلل الذي يدفع ثمنه شعبنا الفلسطيني عموماً والجماهير الفقيرة خصوصاً ،

ما سيدفع إلى تكريس نوع من تفكك الفكرة التوحيدية الوطنية الجامعة لشعبنا لحساب هوية الإسلام السياسي والمهادنة ودويلة غزة ، أو لحساب استمرار سياسات التفاوض العبثي من قبل قيادة م.ت.ف الخاضعة لضغوط وشروط الرؤية الأمريكية الإسرائيلية ، وفي كلا الحالتين تنكسر المصالح الأثنية للحركتين ، بما سيدفع إلى مزيد من الهبوط السياسي الذي يتقاطع أو يتطابق - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - مع معطيات ومصالح القوى الكومبرادورية والبيروقراطية والطبقية في فلسطين ، ومع سياسات الخضوع والمهادنة في معظم بلدان النظام العربي والإقليمي (خاصة تركيا)، بمثل ما يقترب من التقاطع أو التوافق والخضوع لشروط التحالف الامبريالي الصهيوني ، ما يعني أن الجوهر الطبقي والسياسي لحركتي فتح وحماس هو جوهر واحد ، لكن الاختلاف على المصالح والمحاصصة سيظل عاملاً رئيسياً وراء فشل محاولات المصالحة بينهما . في ضوء ذلك فلن يكون من المستغرب أن تحتل قيم الانحطاط والفساد والواقعية المستسلمة والتكالب على الثروة غير المشروعة قمة هرم القيم ، في حين تأتي قيم الثورة والمقاومة والديمقراطية والتكافل والدفاعية الوطنية في أسفل سلم القيم، وهي أوضاع غير مستغربة مع تزايد أعداد أصحاب الملايين من تجار السوق السوداء والمهربين ، وتجار العقارات والكومبرادور والمضاربين إلى أكثر من 600 مليونير في قطاع غزة ، وأكثر من هذا العدد في الضفة الغربية ، وهذه ظاهرة -مفارقة- تستدعي المزيد من التحليل إرتباطاً بحالة الهبوط والتردي السياسي والمجتمعي السائدة اليوم في أوساط الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات . وبالتالي ، نحن أمام تداخل في المصالح الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في الضفة وقطاع غزة تكرس بدورها استقطاب كل من حركتي فتح وحماس وحرصهما على خلق واختلاق الذرائع الشكلية ، الذاتية، الانتهازية، التي تؤكد على نزوع كل منهما للتفرد في السلطة باعتبارها جسراً للثروة والمصالح الفئوية ، كل ذلك أدى إلى تراجع الأفكار والأهداف الوطنية التوحيدية في الذهنية الشعبية في أوساط فقراء شعبنا لحساب لقمة العيش وفرص العمل وجرة الغاز وتيار الكهرباء والمواصلات وصعوبة وتعقيدات التنقل والسفر للعلاج أو الدراسة ، في ظل غياب الأمن والحريات الفردية. إذن نحن في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية ، إلى جانب الصراع و المنافسة غير المبدئية بين القطبين -حتى لو تم توقيع المصالحة بينهما- وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقية للشرائح العليا ، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة، مع استمرار بقاء الحصار والعدوان ، دون أي أفق لما يسمى بالحل المرحلي أو "حل الدولتين" إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات والحواجز والاعتقالات ، واستمرار التفاوض العبثي ومضامينه السياسية الهابطة.

2015/9/1

في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والاحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح، يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية الناضجة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض،

وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في اطار الصراع بين هويتين: هوية الاسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية في اطارها القومي والانساني.

لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام المستمر بين فتح وحماس وتجدد الحديث عن المهادنة ودويلة غزة ، والمفاوضات العبيثة البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي...لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية الثورية في فلسطين والوطن العربي.

2015/9/1

الاضاع العربية الراهنة والانحطاط الاجتماعي غير المسبوق.....

في هذه المرحلة ، انتقلت الحركات الاسلامية الأصولية من حالة التهميش ، إلى حالة التأثير والفعل ، ليس لنشر منطلقاتها وآرائها فحسب ، بل أيضاً لتمارس - بصورة مباشرة وغير مباشرة- نوعاً من الاستنفار لأدواتها الايديولوجية أو الفكرية الغيبية المنغلقة ، في محاولة لمواجهة الفكر التنويري العقلاني، الوطني والقومي، لتجعل من تهديم مفاهيم التنوير والعقلانية والحداثة والليبرالية والعلمانية والمواطنة والدولة المدنية والوحدة العربية والاشتراكية غايتها الأساسية الأولى ، ومن ثم استخدام الدين السياسي ، كأداة مصالحة مع الواقع المرير وأدواته الطبقية ، الرأسمالية، الداخلية والخارجية ، خاصة وأن هذه الحركات لا تتناقض أبداً مع النظام الرأسمالي بل تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ منه ، ولكن بمنطلقات إسلامية عبر ما يسمى بـ"الاقتصاد الإسلامي"....فهل من صحة تنويرية عقلانية وديمقراطية تتصدى لهذا الانحطاط ؟

2015/9/2

من اجل استعادة دور منظمة التحرير الفلسطينية.....

م.ت.ف في مآلها الراهن لا تمت بصلة مع تلك التي تشكلت عام 1964 . وحتى لا أكون واهماً ، أو داعياً لزراعة الأوهام ، أقول بصراحة إن معركة الصراع على م.ت.ف من أجل استعادة دورها وبرنامجه ومشروعها الوطني التحرري ، لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد وتحشيد وطني وجماهيري شامل يبقى مُنشدّاً لهدف الحفاظ عليها كضرورة وطنية راهنة، وفي المدى المنظور، بالاستناد إلى ميثاقها وثوابتها، خاصة وأن

اللحظة الراهنة أو العودة للتفاوض وفق الشروط الإسرائيلية، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى التي أوصلتنا إلى هذه اللحظة ، لأن يأسها و مصالحها الخاصة هو الذي بات يحركها وليس القضية الوطنية، ما يؤكد على ان الحلقة الخبيثة لمسلسل التنازلات على يد اليمين الفلسطيني هي بمثابة بئر بلا قرار، وإن المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، يشير إلى أن القيادة الفلسطينية كانت تؤسس سياستها على وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما كانت الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها على قيادة م.ت.ف.

والآن، يمكن أن نقول بأن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي بات يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة السياسية الاقتصادية الأمنية الصهيونية. وانطلاقاً من هذا التحليل ، يتوجب على قوى اليسار، أن تستببط خطابها السياسي وتمارس دورها في م.ت.ف ، كما في أوساط الجماهير، من أجل استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية وإدماجها في المجتمع العربي الديمقراطي التقدمي الموحد.

2015/9/2

كيف نخوض معركة الصراع على منظمة التحرير الفلسطينية للحفاظ على المبادئ والاهداف التي تأسست من اجلها عام 1964 ؟

إن معركة الصراع على م.ت.ف من أجل استعادة دورها وبرنامجه ومشروعها الوطني التحرري ، لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد وتحشيد وطني وجماهيري شامل يبقى مُنْشَدّاً لهدف الحفاظ عليها كضرورة وطنية راهنة، وفي المدى المنظور، بالاستناد إلى ميثاقها وثوابتها، خاصة وأن اللحظة الراهنة أو العودة للتفاوض وفق الشروط الإسرائيلية، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى التي أوصلتنا إلى هذه اللحظة ، لأن يأسها و مصالحها الخاصة هو الذي بات يحركها وليس القضية الوطنية، ما يؤكد على ان الحلقة الخبيثة لمسلسل التنازلات على يد اليمين الفلسطيني هي بمثابة بئر بلا قرار، وإن المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، يشير إلى أن القيادة الفلسطينية كانت تؤسس سياستها على، وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما كانت الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها على قيادة م.ت.ف.. وصولاً الى الاقتتال الداخلي الدموي وتكريس الانقسام البشع لذلك يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية النازمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في اطار الصراع بين هوبتين: هوية الاسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية.

لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام المستمر بين فتح وحماس وتجدد

الحديث عن المهادنة ودويلة غزة ، والمفاوضات العبيثة البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي...لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الصراع الطبقي المحمول بالرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية الثورية في فلسطين والوطن العربي.

2015/9/3

إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس تدفع بها - بكل ما في الموضوعية من معنى - إلى التحول من جديد نحو ولادة بديل ثوري وديمقراطي صادق في حفاظه والتزامه بحق هذه الجماهير في الحرية والعودة وتقرير المصير ، بعد أن كشفت بوضوح صارخ عجز طرفي اليمين الوطني واليمين الديني ، فتح وحماس ، عن تحقيق الأهداف المنشودة ، بل استمرارهما في تكريس الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية الضيقة. لهذا فان قطاعا واسعا من الجماهير الشعبية تتطلع وتبحث بشوق كبير عن اليسار، وعن الجبهة الشعبية، بمشاعر غامرة بحنين حقيقي للجبهة ولقيادتها التاريخية بما لها من رمزية كبيرة انبنت على دور نضالي نوعي، وسياسة مبدئية عبّرت عن جذرية في الصراع ضد المشروع الصهيوني وانظمة الرجعية العربية.

2015/9/3

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نرى أن تجديد وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية يعني من ضمن ما يعنيه التالي :

1.وجوب التمسك بالثوابت الوطنية والقومية في الصراع مع العدو الإسرائيلي، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى .

2.التمسك بـ م.ت.ف والحفاظ عليها ككيان وطني وكهوية وشخصية وطنية وإطار جامع موحد للشعب الفلسطيني، وكبرنامج وميثاق وطني، والعمل على إعادة بناء مؤسساتها على أسس ديمقراطية بما يحافظ عليها كإطار وطني وجبهوي ديمقراطي تحرري .

3.إعادة بناء المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها على أسس ديمقراطية، عن طريق إجراء انتخابات حرة ونزيهة لعضوية المجلس الوطني الفلسطيني في مختلف تجمعات شعبنا داخل الوطن وخارجه حيثما أمكن ذلك، وبما يضمن تمثيله لكل القوى الوطنية والإسلامية ومختلف الفعاليات والمؤسسات الشعبية ، عن طريق اعتماد مبدأ انتخاب مختلف الهيئات على أساس التمثيل النسبي الكامل ، والحفاظ على تكوين م.ت.ف الجبهوي وعملها

كمؤسسات، واختيار الرجل المناسب للمكان المناسب على أساس المصداقية والكفاءة دون تمييز ووفقاً لأنظمة وآليات شفافة وديمقراطية.

2015/9/3

قبل حوالي خمسة اعوام سألني الصديق العزيز الكاتب والمثقف العربي السوري عمار ديبوب السؤال التالي :
تتبنى أنت مفهوم الدولة الواحدة وليس الدولتين، ولكنك وفي بعض مقالاتك تعود لتؤكد على المرحلية. ما هي العلاقة بين المفهومين؟

ج : لقد أكدت دوماً على الحل المرحلي على أراضي ال67 إلزاماً بموقفنا في الجبهة الشعبية خلال العقدين الماضيين ، آخذين بعين الاعتبار أن الجبهة أكدت وما زالت : أن الحل المرحلي لا يلغي حق شعبنا الفلسطيني في وطنه التاريخي إرتباطاً بالإطار القومي العربي وفي سياق النضال من أجل تحقيق الهدف الكبير وأقصد المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد. وبالفعل سبق وأن كتبت الكثير في هذا الجانب ، إلا أن هناك متغيرات حادة أصابت النظام العربي من ناحية وأصابت أيضاً "النظام السياسي الفلسطيني" والقيادة المتنفذة في م.ت.ف التي يبدو أنها لم تعد قادرة بعد غياب الراحل ياسر عرفات على التفاوض مع العدو بشروطها ولو ضمن الحد الأدنى. حيث يبدو أن المقرر الخارجي وأقصد بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محدداً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام. ومن ناحية ثانية فإن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية للدولة الإسرائيلية في تكريس ما يسمى بالتطور المحتجز في بلدان الوطن العربي وحماية مصالح النظام الرأسمالي في بلادنا وأقصد بذلك النفط بصورة رئيسية .

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية ، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف وحركة فتح رغم التنازلات الخطيرة التي قدمتها للعدو الصهيوني.

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر في كافة المنطلقات السياسية وصولاً إلى أن حل الدولة العربية الديمقراطية العلمانية في فلسطين يجب أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو. آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطينية والعربية أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي توصلنا إليه، الذي يتمثل في محددتين رئيسيتين يتصارعان لتحقيق هدفهما؛ الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية أو في معظم الأحزاب العربية الحاكمة والمحدد الآخر: هو التيار الديني بما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية من جهة أخرى وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية "الخلافة أو الأمة الإسلامية" .

وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي -على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار العربي لبدء مرحلة جديدة في نضاله عبر المنطلق والرؤية القومية التوحيدية لمجتمعنا إنطلاقاً من فكرة مغايرة في عملية الاستنهاض القومي في عصر النهضة. فإذا كانت البرجوازية قد ساهمت بدور رئيسي في النهضة الأوروبية والوحدة القومية الأوروبية فإن الطبقة العاملة وخاصة

الفقراء العرب هم من سيمثل روح هذه النهضة وأداتها الثورية من أجل التغيير الثوري وإسقاط كل أنظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد ومن ثم خلق الظروف الذاتية والموضوعية لمواصلة النضال التحرري والطبقي لازالة الوجود الصهيوني والامبريالي من بلادنا.

2015/9/3

رفاقي وأصدقائي الاعزاء.....

تعالوا معا.. ندعو احزاب وفصائل اليسار إلى مراجعة مفاهيمها ومنطلقاتها التقليدية وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي الانساني المعاصر، والبدء بتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في مفاهيم الحداثة والثورة والتغيير والتحرر والحرية والمواطنة والعدالة الاجتماعية والاشتراكية وإعادة صياغتها في الواقع المعاصر بعيدا عن نقل الصيغ والمفاهيم الثورية النظرية بصورة ميكانيكية من جهة وانسجاما وتفاعلا مع خصوصية مجتمعاتنا بما يلبي احتياجات ومصالح ومستقبل الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ديمقراطيا وثورياً بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستنقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي والديمقراطية والتنوير واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولا الى النهضة ورحابها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية التنويرية والديمقراطية العلمانية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

2015/9/4

ما هو الحزب الثوري الديمقراطي؟

هل هو الحزب الذي يعمل في ظل "شرعية" أنظمة الاستبداد والتخلف والتبعية والقهر بمختلف مسمياتها في بلداننا العربية ، في إطار نظام فردي بيروقراطي متوارث ، أو نظام ثيوقراطي أو عشائري مشايخي أوتوقراطي أو بورجوازي مشوه ؟ هل هو الحزب الذي يستمد قوته من جهات و تجارب خارجية أم يستمد هذه القوة من الجماهير الشعبية المفترض انه يعبر عن مصالحها؟ هل هو الذي ينفرز عن حركة تحريرية وطنية تاريخية منغلقة على نفسها ؟ ان الحزب الثوري الديمقراطي الذي أعنيه في هذه المرحلة ، هو الحزب الماركسي الذي ينفرز عن حركة تحرر وطنية ديمقراطية ، ويمتلك كل الاعضاء فيه وعيا عميقا بالماركسية ومنهجها بعيدا عن كل اشكال الجمود ، ووعيا اكثر عمقا بتفاصيل الواقع المعاش بكل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

والثقافية ، وينطلق في الممارسة اليومية - التحررية والمطلبية - من ارضية الصراع الطبقي، منفتح على كافة قضايا المجتمع الداخلية من جهة وعلى مختلف الحركات التحررية الديمقراطية اليسارية، ومتفاعلة معها من جهة أخرى . لكن إشكالية الحزب الثوري الماركسي الديمقراطي في بلادنا العربية هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة أو الجمود العقائدي، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية الثورية بافاقها الاشتراكية ستضل الطريق.

2015/9/4

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..من وثيقة الكونغرس الوطني الأول الصادرة في حزيران عام 1994.....

"لقد تجلّى الاختلال التراكمي في موازين القوى، فلسطينياً على شكل أزمة بنيوية شاملة تضرب في كل اتجاه. وهكذا وجدت الحركة الوطنية الفلسطينية بنياراتها المختلفة نفسها، وعلى نحو مفاجئ، وجهاً لوجه أمام أزمة بنيوية طاحنة، رغم وضوح مقدمات الأزمة ومظاهرها الأولية. عبرت الأزمة عن ذاتها عملياً في حقائق أساسية هي..:

(1)استسلام القيادة الفلسطينية الرسمية التي ربطت خياراتها السياسية بالمشروع الأمريكي - الإسرائيلي ودخلت المفاوضات السياسية بروح وعقلية الهزيمة.

(2)أزمة قوى المعارضة، التي لم تتمكن من كبح اندفاعه القيادة الفلسطينية الرسمية، كما لم تستطع بناء ذاتها على أساس رؤية جديدة تشمل أدائها الفكري والسياسي والتنظيمي ارتباطاً بتحولات الصراع.

ما تقدم، "يفرض استحقاق البديل الوطني الديمقراطي وشروط قيامه بصورة قسرية. نقول بصورة قسرية، حيث إننا أمام لوحة تحكمها تناقضات الصراع التاريخية والراهنة أو التي لا تزال في رحم المستقبل. لوحة تعبر عن شمولية الصراع وتاريخيته. صراع يديره الطرف الآخر، بكل ما يملك من قوة وبراعة مستفيداً من آخر ما وصلت إليه البشرية من منجزات العلم والتكنولوجيا والإدارة على مختلف المستويات"

غير أن لوحة الصراع تلك بقدر ما تحمل، في هذه المرحلة، من مظاهر التراجع والانكفاء، فإنها تحمل أيضاً مظاهر التآزم والتحفز والمقاومة فلسطينياً وعربياً.

هذا الواقع يعني حكماً أن المجتمع، وفي سياق ديناميات المقاومة، سوف يقوم بخلق أدواته وقواه القادرة على تلبية شروط الصراع الموضوعية والذاتية، وليس الشروط الموهومة أو المتخيلة التي لا تتخطى عادة مقاسات الأفراد أو التنظيمات التي تختزل الشعب في ذاتها، وتختصر الصراع في إسقاطاتها ونظراتها القاصرة.

2015/9/6

بعد هزيمة ألمانيا، وبروز الأزمة المصرية التي تعرضت لها (وهي مشابهة لأزممتنا كعرب اليوم) توجه الفيلسوف الألماني كارل يسبرز (1883 . 1969) الى شعبة المنكسر بهذه الكلمات: "أقولها هنا والى كافة المسؤولين حاجتنا اليوم هي أن نحاوّر بعضنا بعضاً، حاجتنا ليست فقط كيف يعبر كل منا عن رأيه، بل كيف يسمع كل منا رأي الآخر، علينا ألا نعبر عن آرائنا وحسب، بل أن نفكر ونستمع ونصغي لما يقوله العقل، وأن نكون مستعدين لنقبل النظرة الأخرى.. نحن بحاجة الى قبول رأي الآخر، ورؤية الأشياء من موقع آخر، والتوصل الى رؤية أخرى مختلفة، والمطلب الأهم أن نكتشف ما يجمع بين كل وجهتي نظر مختلفتين لا أن نركز على اختلافهما... فيعلن الطرفان استحالة الحوار. "

2015/9/7

العلمانية ، بالنسبة لي هي : مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، الدولة لا تمارس فيه أية سلطة دينية، كما أن المراجع الدينية لا تمارس أية سلطة سياسية، بمعنى الفصل بين الزمني والروحي، بين الدولة والدين ، أي بين الاختصاصات الدنيوية والاختصاصات الدينية، كما أن الدولة العلمانية ليست دولة لا دينية ، بل هي دولة لا طائفية . ليست هي الدولة التي تنكر الدين ، بل هي الدولة التي لا تميز دينا على دين ، و لا تقدم أبناء طائفة على أبناء طائفة أخرى، ولا تخص بعض وظائف الدولة بأبناء طبقة بعينها دون سائر الوظائف .

هذا من الناحية القانونية ، أما من الناحية الفلسفية و المعرفية ، فإن أقصى ماتعنيه العلمانية ليس الإلحاد أو نفى وجود الله بل " تأسيس حقل معرفي مستقل عن الغيبيات و الافتراضات الإيمانية المسبقة. " و بكلمة واحدة ، إن العلمانية ليست نفياً للإعتقاد ، بل هي تحرير له من القيود و الإكراهات الخارجية. ولا غرو بالتالي أن يكون الفكر الديني الحديث قد عرف في ظل العلمانية تطوراً في العمق ما أتيح له أن يعرفه في ظل الأنظمة الثيوقراطية.

2015/9/8

تعريف مفهوم " بورجوازية " الكومبرادور

الأصل التاريخي لتعبير البورجوازية الكومبرادورية ، الذي استخدمه الحزب الشيوعي الصيني ، و انتشر بعد ذلك في بعض أدبيات الماركسية ، يعود - حسب المفكر الراحل اسماعيل صبري عبدالله - إلى كلمة comprador ، و كانت تعني في الأصل المواطن الذي يعمل في خدمة أوروبي/مستعمر ، مقيم في الشرق الأقصى ، ثم أصبحت هذه الكلمة ، تطلق على الوكلاء او السماسرة او الوسطاء من كبار التجار المستوردين للبضائع والسلع الأجنبية لتسويقها في بلادنا بهدف الربح فقط دون أي اعتبار للصناعات المحلية او الوطنية ، كما يطلق على المديرين المحليين للشركات والجمعيات الأجنبية الأوروبية والأمريكية ..الخ وبالتالي فالكومبرادري لا وطن له سوى الربح وتراكم الثروة . أما كلمة كومبرادور فهي أصلاً كلمة برتغالية .

ويقصد بالوكيل التجاري ، كل شخص يقوم بتقديم العطاءات أو الشراء أو التأجير أو تقديم الخدمات باسمه لحساب المنتجين أو الموزعين الأجانب ونياية عنهم ، وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن تأخر وتخلف الصناعة والزراعة في بلادنا أفسح المجال لابرار دور الكومبرادور وبالتالي تزايد هيمنة القوى الامبريالية على اسواقنا ومجتمعاتنا ، أما مصطلح " بورجوازية " هو مصطلح له دلالة اجتماعية و سياسية ثقافية ، إذ أن كلمة بورجوازية تعني التمدن ، بمعنى وجود نوعي متمدن في نمط و أسلوب الحياة و الأفكار .

2015/9/9

عن عفوية وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية.....

في ظل التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه والمتخلف ، كان من الطبيعي ان يعاد انتاج التخلف ليس على الصعيد الاقتصادي والصناعي والعلمي والحداثي فحسب، بل أيضاً على صعيد إعادة إنتاج وتجديد التخلف الذهني بالمعنى الثقافي في اوساط الجماهير العربية عموماً، والفقراء الذين يمثلون اكثر من 70% من مجمل عدد سكان الوطن العربي، ما زال معظمهم أميين أو شبه أميين ، وبالتالي فإن وعيهم العفوي البسيط، يعزز لديهم الإيمان والتسليم الكامل بالقضاء والقدر والغيب، ويلجأون إليه لعلهم يجدون فيه مخرجاً من فقرهم ومعاناتهم وظروف معيشتهم القاسية، الأمر الذي جعل من هذه الجماهير الفقيرة مخزوناً بشرياً هائلاً، نجحت الجماعات والحركات الإسلامية في مخاطبة عفويته واستغلاله وتحريضه، ومن ثم توسعها التنظيمي الذي ضم مئات الآلاف منهم في تلك الجماعات والحركات .

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم -كما بالأمس- أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الإسلامي من حيث النص القرآني، أو من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميتها، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير من بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد من ناحية، أو ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السنة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة.

2015/9/9

الخطاب الإسلامي، الذي يقدم كبديل لخطاب النهضة والديمقراطية، والمواطنة، وحرية الرأي والعقيدة، هو خطاب ذو طابع سياسي، تحت غطاء ديني شكلائي وطائفي رجعي. فالإسلام السياسي يدعو إلى التغيير الذي

يعيد إنتاج وتجديد التخلف عبر النموذج السلفي الرجعي، لخدمة مصالح طبقية كومبرادورية وطفيلية راهنة. ولم تحاول أية حركة إسلامية، "لاراديكالية ولا معتدلة"، أن تتبنى أفكار لاهوت التحرير أو أفكار الديمقراطية والمواطنة والنهضة، إذ أن كل اهتمامات حركات الإسلام السياسي بالدين الإسلامي ينحصر في العمل على تحقيق مشروعها السياسي الديني الذي يتلخص في إعادة نظام دولة الخلافة الإسلامية بما تعنيه من رفض لكافة صيغ أو مشاريع الدولة الوطنية القومية والديمقراطية الحديثة، ما يعني أن هذه الحركات تستخدم الشعارات الدينية لنقل الصراع - كما يقول د.سمير أمين- من مجال التناقضات الاجتماعية (الطبقية) إلى مجال العالم الخيالي أو السماوي الديني، وقد نجحت في ذلك ارتباطاً بالأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتردية، ومساندة القوى الطبقية الحاكمة من جهة ، ودعم ومساندة بلدان النظام الرأسمالي العالمي من جهة ثانية خاصة وأن خطاب الحركات الإسلامية لا يتعارض أبداً مع خطاب رأس المال العالمي ومصلحته.

2015/9/10

يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات الديمقراطية والتثوير والاستنارة والعقلانية والثورة وكل قيم ومفاهيم الحقبة الحديثة، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. لذلك علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع. وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نفطياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات التاريخية والاجتماعية/الطبقية والسيكولوجية لامتنا وشعبونا. انطلاقاً من ادراكنا أن أكبر تجسيد للأفكار التي يرتعب العرب الرجعيين، وكل قوى وتيارات اليمين من مجابهتها هو فكر التثوير العقلاني والحرية والديمقراطية والمواطنة والنهضة في تفاعله مع الفكر الماركسي الثوري الديمقراطي التغيير في اطار الصراع الطبقي في مسيرة الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/9/10

يبدو للبعض أن سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟سؤالاً أقرب إلى المنطق العدمي ، لكنه أيضاً سؤال استفساري في ظروف المأزق العربي الراهن، يسعى إلى مزيد من المعرفة أو هو سؤال يعكس ظروف الحضارة الرأسمالية والعولمة وفلاسفتها في ضوء ما وصلت إليه المعرفة والعلوم الحديثة لاغراض تخدم النظام الرأسمالي .. لكن السؤال الأهم اوجهه الى رفاقي واصدقائي :هل تتطابق ظروف الغرب الرأسمالي وتحولاته الفكرية على بلدان العالم الثالث عموماً وعلينا في المشرق العربي خصوصاً ؟، أم إننا بحاجة إلى العودة إلى الفلسفة وإنتاجها الحداثي والتثويري العقلاني وامتلاك المعرفة ووعي التعددية وحرية الرأي والمعتقد بدلاً من سؤال النهاية ، خاصة واننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقة من الانحطاط بالمعنى السوسيولوجي ، قد تحيل هذه المجتمعات إلى إعادة مفهوم الرعية في سياق تراكم الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية في بلادنا التي يمكن ان تتحول مجتمعاتها إلى نوع من تراث العبيد.

2015/9/10

عن الخطاب العقلاني العربي... واستمرار التخلف وفقدان الرؤية ؟؟؟!

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتتويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية والجمود فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد أن اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون أن نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة إلى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي أو على صعيد ابداع المفاهيم الحديثة ، وإثارة المشكلات الحقيقية لتقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكب والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الثالث عشر الميلادي... ويتم إعادة انتاج التخلف الاجتماعي وتجديده في هذه اللحظة من القرن الحادي والعشرين؟؟؟؟!

على أي حال .. مهما اختلفنا أو اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفارقة أزمات أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى العلمانية الديمقراطية الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

إذن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها ومن ثم صياغة رؤيتها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل... فهل تفعل؟؟؟

2015/9/11

مفاهيم الحداثة في مجابهة مفاهيم التخلف.....

إن الفكرة المركزية في جدوى استخدام مفاهيم الحداثة، تقوم على انتقال مجتمعاتنا العربية من حالة الركود والتخلف التاريخي والتبعية إلى حالة النهوض والديمقراطية والعلمانية والتطور الاقتصادي والتنمية المستقلة والتقدم ، وفق قواعد العقل والمنهج العلمي ، مع يقيني بأن الحديث عن مفهوم الحداثة وقيمها ، هو حديث عن مرحلة تطويرية لم ندخل أعماقها بعد ، و لم نتعاطى مع أدواتها و معطياتها المعرفية العقلانية التي تحل محل الأدوات و المعطيات المتخلفة الموروثة والراهنة في مجتمعاتنا ، وهنا تكمن الجدوى من وعي هذا المفهوم واستخدامه لمجابهة مظاهر وادوات التخلف (الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي) ، بالعقل و العقد الاجتماعي ، و لمجابهة الحكم الثيوقراطي و الأوتوقراطي الفردي وكل أشكال ومظاهر الاستبداد بالعلمانية و

الديمقراطية ، و لمجابهة الامتيازات الطبقية وتراتبية الحسب و النسب و اللقب بالمساواة الحقوقية و المدنية ومبدأ المواطنة ، بين جميع المواطنين ، فأين نحن العرب من كل ذلك ؟ و نجيب بوضوح ، ان مجتمعنا العربي اليوم ، هو -مجتمع بلا مجتمع مدني- ، فطالما أن بلادنا ليست في زمن حدائي/حضاري و لا تنتسب له ، بالمعنى الجوهري ، فإن العودة إلى القديم أو ما يسمى بإعادة إنتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، سيظل أمراً طبيعياً فيها ، يعزز استمرار هيمنة المشروع الاستعماري المعولم على مقدراتنا و استمرار قيامه فقط بإدارة الأزمة في بلادنا دون أي محاولة لحلها سوى بالمزيد من الأزمات وتفكيك بنيان الدولة القطرية وتجزئتها جغرافياً أو طائفياً ومذهبياً .

إن الانعتاق السياسي الذي حققته الثورة البرجوازية في عصر النهضة ، يتوجب أن نتعامل معه كنقطة انعطاف مذهلة في التطور التاريخي ، وتقدما عظيما في إطار النظام الاجتماعي القائم ،وهو منعطف لابد لنا - في فلسطين والبلدان العربية- من أن نعمل على مراكمة عوامله الموضوعية والذاتية بما سيضمن - بوسائل ديموقراطية- تجاوز الرؤى الاحادية لحركات الاسلام السياسي المستندة على المفاهيم الأصولية القديمة، لحساب مفاهيم النهضة والتنوير والحداثة صوب آفاق مجتمع مدني ديمقراطي، يزيح أشكال الاستبداد والسيطرة والتفرد التنظيمي والصراعات الفئوية على السلطة والمصالح الطبقية والطائفية المذهبية في حاضر مجتمعنا ومستقبله، دون أن يعني ذلك اغفالنا لعملية الصراع الطبقي والنضال ضد الاستغلال الرأسمالي وكل مظاهر التبعية والتخلف بصورة ديموقراطية ، ذلك إن انعدام المساواة ، ظاهرة موضوعية ، وسمة أساسية من سمات المجتمع المدني الليبرالي البرجوازي ، فهو -في جوهره- مجتمع الصراع الطبقي والصراع السياسي في آن معا، وهنا تكمن بالضبط الجدوى من استخدام مفاهيم الحداثة.

2015/9/13

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقاربتها مع خصوصية هذا البلد او ذاك ، وبدون وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته جعل من هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضرورات المعاصرة وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلانية وجمود مفهوم المركزية على الرغم من ان اطروحات لينين حرصت على التطبيق الخلاق للديمقراطية داخل الحزب، وعلى الرغم من المتغيرات المجتمعية والتنظيمية النوعية التي برزت منذ وفاة لينين الى يومنا هذا.

2015/9/13

22 عاما على توقيع اوسلو كلمة عن اعتراف م.ت.ف بالكيان الصهيوني ونتائج اتفاق اوسلو الكارثية المتراكمة حتى اللحظة .. وموقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ادى الاعتراف منذ لحظة توقيعه في سبتمبر 1993 الى افراغ المنظمة من مضمونها وأفكارها ومبادئها التحررية التي شكلت قبل كارثة أوسلو أفكارا توحيدية لكل أبناء شعبنا وفصائله وأحزابه ..
أما اليوم فقد تفككت الأفكار التوحيدية للمنظمة وبات شعبنا بلا فكرة سياسية توحيدية جامعة له ، ويعيش اليوم حالة من الانقسام والتشتت السياسي في الأهداف والبرامج إلى جانب عجز الجميع في إطار الصراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس عن إنهاء الانقسام وتحقيق حد أدنى من وحدة الصف ناهيك عن وحدة الأهداف الوطنية ، وغاب او تقزم وتقلص المشروع الوطني التحرري ليصبح صراعا على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس .

وهنا يتجلى قصور وعجز القوى اليسارية والديمقراطية عن إثبات وجودها السياسي والمجتمعي بما يمكنها لتحقيق البديل الديمقراطي الشعبي المعبر عن مصالح وأهداف شعبنا عبر استعادته لمبادئ م.ت.ف في خضم النضال التحرري المقاوم بكافة الأشكال الكفاحية والسياسية وال جماهيرية التي وحدها يمكن ان تفرض على العدو الإسرائيلي انسحابا فعليا من الأراضي المحتلة بما يمكننا من إثبات وجودنا الفعال في المحافل الدولية ومن ثم بلورة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس كحل مرحلي لا ولن يتوقف عند ما يسمى بحدود 1967، وهذا هو جوهر ومضمون مواقف الجبهة الشعبية حسب موثيقها ، إذ أن تحقيق هدف الاستقلال المرحلي في مثل هذه الحالة هو نتاج لعملية نضالية تحررية وديمقراطية نستطيع من خلالها مواصلة النضال من اجل استرداد كامل ترابنا الوطني الفلسطيني على قاعدة أن الصراع هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى لإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

2015/9/13

22 سنة على اتفاق اوسلو الكارثي

-موقف الثوريين إزاء قيادة النضال يجب أن يستند إلي التمييز بين الخطوات التي ينبغي دعمها والخطوات التي ينبغي فضحها.....

وهنا لابد لي من أن أوجه نقداً موضوعياً قاسياً إلى أبعد الحدود إلى كافة الفصائل والاحزاب اليسارية ، لأن الاقرار بهذا الواقع الهابط والمرير ، شبه المستسلم ، الذي وصلته قيادة م.ت.ف ، يحيلنا إلى سبب آخر ، ربما كان الأهم بالنسبة لاستمرار هيمنة القيادة اليمينية عليها ، او بالنسبة لما جرى من انقسام خطير في منتصف حزيران 2007 أدى إلى هيمنة اليمين الديني في قطاع غزة، وهذا السبب تحديداً هو تقاعس اليسار الفلسطيني عن أداء دوره وفق ما كان وما زال يتمناه القطاع الأوسع من جماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات. فقد كان دور بعض أطراف هذا اليسار ، لا يتعدى دور شاهد الزور، كما حصل عشية اتفاق أوسلو ، أو دور

ذريعة يسارية للسياسة الغارقة في يمينيتها التي تنتهجها قيادة "فتح" البورجوازية، وهذا يشير إلى أي حد الإجماع الوطني الذي يدعي هؤلاء أنهم يستندون إليه في مشاركتهم في هيئات م.ت.ف. هو إجماع وهمي، في مقابل مشاركتهم الحقيقية في حكومة رام الله ووزاراتها.

وفي هذا السياق نستذكر القائد الراحل جورج حبش الذي اعترف بطيبة خلق، في مقابلة مع مجلة الهدف: " كنا نريح المعركة نظرياً على الورق، إلا أن الجناح المهمين على قيادة المنظمة، وبحكم طبيعته البورجوازية، لم يكن يلتزم بما يجري الاتفاق عليه في ممارسته السياسية اللاحقة. وهذا السلوك السياسي هو الذي يفسر في الواقع معارضة هذا الجناح اليميني لإجراء إصلاحات تنظيمية ديمقراطية جذرية في أطر ومؤسسات المنظمة، لأنها ستحد من حركته السياسية باتجاه طرق بوابات الحل الاستسلامي في بعض العواصم العربية الرجعية."

2015/9/13

بمناسبة 22 سنة على اتفاق اوسلو الكارثي ما هي إمكانية تشكيل تيار وطني ديمقراطي بعيداً عن حماس وفتح ويكون مشروعاً إنقاذياً من أوضاع لا تستفيد منها إلا "إسرائيل"؟

بصراحة شديدة، من الصعوبة الكلام عن تأسيس تيار وطني فلسطيني لأنني لا أستطيع أن أفهم أو أدعو إلى تيار وطني بدون رؤية يسارية واضحة المعالم بسبب أن الظروف الدولية والمتغيرات المحلية الراهنة تفرض علينا التعاطي مع مفهوم حركة التحرر الوطني بعيداً عن تعاطينا في الخمسينيات والستينيات . وبناءً عليه فإنني أرى أن عملية التحرر الوطني والديمقراطي لا بد أن تعتمد على رؤية يسارية طبقية واضحة وحاسمة بحيث تمثل قوى اليسار قيادة هذا التيار. وفي هذا السياق، فإن الإشكالية التي تواجهها تتمثل في أن معظم قوى اليسار الفلسطيني الذين شاركوا في حكومة السلطة من 1994 إلى اليوم أو وافقوا على أوسلو، لا يستطيع أن أدرجهم في إطار اليسار الفلسطيني. وفي هذا الجانب أعتقد بالمعنى الموضوعي أن الجبهة الشعبية يمكن أن تؤسس وتقود هذا التيار ضمن هذه المنطلقات ، لكن هذا الأمر مشروط باستنهاضها الداخلي والوضوح الحازم في قضية الترابط الجدلي الفعال بين الوعي والنظرية الماركسية بالنسبة لكافة أعضائها، وبما يعطي ويعزز الواقعية لدى كافة الرفاق فيها لتحقيق العلاقة العضوية بين النظرية والممارسة.

2015/9/14

في أتون الصراع الطائفي والإرهابي الدموي ، وتزايد انتشاره بضراوة في العديد من بلدان الوطن العربي في هذه المرحلة الأكثر انحطاطا في التاريخ العربي الحديث، فإن من المفيد أن نستذكر ونستعيد - بالمعنى الموضوعي - التفسير الذي يقدمه المفكر الإسلامي العقلاني المستتير الراحل جمال البنا ، عن أسباب الانحطاط العربي الإسلامي؛ فهو أيضاً مبتكر ويستحق الإعجاب. يقول : نحن نعيش نوعاً من الردة بالقياس إلى ما كانت عليه مصر والعالم العربي في الأربعينيات من القرن الماضي؛ ففي تلك المرحلة الليبرالية الحرة كان يمكن لمفكر

كإسماعيل أدهم أن ينشر كتابا بعنوان: "لماذا أنا ملحد؟" دون أن يتصدى له أحد بالمصادرة أو المحاكمة أو التفريق بينه وبين زوجته، كما فعلوا مع نصر حامد أبي زيد.. فقط رد عليه مؤلف آخر بكتاب عنوانه: "لماذا أنا مسلم؟" وانتهى الأمر. وهذه هي المناقشة الحرة الديمقراطية، هذا هو السجال الحضاري الذي يؤدي إلى سقوط الباطل وانتصار الحق وتوضيح الأشياء والإشكاليات.

2015/9/14

الدوافع، أو بالأحرى الذرائع الدينية التي تزعم الحركات والجماعات الإسلامية، أنها هي السبب الوحيد أو الرئيسي وراء توسعها العددي الهائل من العرب والأجانب ، ووراء ارتكابها للصراع الدموي البشع وأعمالها الارهابية ، ليس أكثر من تزييف للحقائق من جهة ، وتكريس للمصالح الطبقية الأنانية للشرائح الطبقية الحاكمة في الأنظمة في إطار تزايد هيمنة الكمبرادور ورأسمالية المحاسيب البيروقراطية والمالية والعقارية ذات الطابع الطفيلي من جهة ثانية .

فالحديث عن دور الأفكار الدينية التقليدية، الموجودة في مجتمعاتنا منذ ألف وأربعمائة عام، أو الحديث عن قوة الحماية الدينية ، والحماس لإقامة شيء اسمه "الخلافة الإسلامية"، لا يمكن أن يكون مبرراً أو دافعاً حقيقياً - كما يقول جلال امين - وراء ذلك التوسع والانتشار والممارسات الدموية البشعة لحركات الإسلام السياسي المتطرفة ، التي لم تقتصر على المسلمين السنة فحسب، بل أيضاً انتشرت في السنوات الأخيرة في أوساط المسلمين الشيعة في العراق حيث تم تأسيس عدد من المنظمات من أهمها ما يسمى بـ"الحشد الشعبي" وهو تنظيم حكومي ، وما يسمى بـ"كتائب الإمام علي" التي يبدو أنها تمارس عمليات القتل والتعذيب ضد خصومها من السنة (وفق مقاطع الفيديو المنشورة على الانترنت) بنفس الأساليب البشعة التي مارسها ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" (دون التقليل أو الاستهانة بالدافع الإيماني لدى البسطاء العفويين).

2015/9/14

أشير إلى أن من بين أهم عوامل ظهور المذاهب والطوائف -خاصة بعد قيام الدولة الأموية- تعود إلى حاجة الحكام إلى نصوص تشريعية أو مبررات دينية تبرر وجودهم السياسي من جهة وتتناقض مع الاتجاهات أو الشرائع التي تخالفهم فكراً وسياسياً من جهة ثانية.

بالتالي فإن الحديث عن الطائفية والصراع الطائفي في مراحل التطور الاجتماعي الاقتصادي للدولة الإسلامية منذ نشأتها إلى يومنا هذا ، لا يمكن أن نحصره في الجانب الديني فحسب ، بل أن الصراع الطائفي تدرّج وما زال يتذرّع بالدين لكي يُعبّر عن مصالحه الطبقية ومنطلقاته السياسية.

لهذا، فإن حديثنا عن الطائفة أو الطوائف يجب ان لا ينطلق من الدين وحده ، بل يتخطاه إلى السياسة كمحدد رئيسي في الصراع الطائفي طوال التاريخ القديم والحديث والمعاصر ، وهذا ما نلاحظه عند قراءتنا للصراعات الطائفية التاريخية والراهنة بين السنة والشيعة أو بين الفرق الإسلامية الأخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تضامناً وتمرّد طائفة الشيعة ، ودورها الثوري التاريخي والراهن، سواء داخل الدولتين الأموية والعباسية أو في

المراحل اللاحقة وصولاً إلى المرحلة الحالية، يعود في أسبابه لاعتبارات ومبررات موضوعية ارتبطت بالظلم والاضطهاد الذي وقع -وما يزال - على هذه الطائفة طوال تلك المراحل ، ويؤكد على ذلك ممارسات النظام الوهابي السعودي وكذلك الأمر بالنسبة لليمن والبحرين ولبنان والعراق، حيث قام النظام الإمبريالي الأمريكي بعد احتلال العراق بتأجيج الصراع الطائفي ، من خلال تكريس سيطرة الطائفة الشيعية في العراق، وبالتالي اشتعال الصراع الدموي الطائفي كما نشهده اليوم ، حيث نجحت الإمبريالية الأمريكية بالتعاون مع حلفائها من القوى الطبقية في العراق وغيره ، إثارة تلك الفتنة الطائفية ، على الرغم من أن مئات الآلاف من الأسر في المجتمع العراقي خصوصاً ، تختلط الأنساب فيها داخل العائلة الواحدة ، حيث نجد داخل العائلة الواحدة انتساب الأم إلى الطائفة الشيعية ، والأب إلى الطائفة السنية أو الزيدية، والأهم من كل ذلك يتجلى من ناحية موضوعية في أن ما يجمع بين الطائفتين السنية والشيعية أكبر كثيراً مما يفرقهما ، حيث يتفق كل منهما على النبوة ، وعلى الفرائض الدينية (الصلاة والصوم والزكاة والحج والشهادة) ، أما أوجه الاختلاف فهي لا تشكل سوى مبرر أو ذريعة لمن يريد أو يسعى لتفجير الصراع الطائفي في العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن ... إلخ، وهو صراع لا نعتقد أنه صراع ديني في جوهره ، بقدر ما يعبر عن كونه صراعاً طبقي سياسياً يخدم العدو الإمبريالي والمصالح الطبقية الكبرى في البلدان العربية.

2015/9/15

آن الألوان لأن نبلغ سن الرشد عقلياً.. وإلا فإن بقية الأمم سوف تظل تضحك علينا وتنظر إلينا بازدراء ولا تأخذنا على محمل الجد. "

السؤال الذي يطرحه في وجوهنا هاشم صالح هو "ما هي مكانة العرب أو حتى المسلمين ككل على الساحة العالمية من الناحية العلمية أو الفلسفية أو المخترعات والإبداعات؟ لا شيء تقريباً.. هذا يعني أن زمن المواجهة الكبرى للذات مع ذاتها قد اقترب. ولن يستطيع المسلمون أن يؤجلوا إلى ما لا نهاية لحظة المصارحة الكبرى التي ابتدأت تباشيرها ترسم على الأفق. فالعالم كله أصبح يطالبهم بها. والحاجة الماسة أصبحت تفرضها علينا"، ويستطرد قائلاً: "ألا نحتاج إلى تحرير عقولنا من التحجر الفكري والتصورات الخاطئة والتعصب والإكراه في الدين؟ في الواقع إن هذا الجواب لم يكن بديهياً إلى مثل هذا الحد في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات: أي قبل أكثر من ربع قرن. فالكثيرون من المتقنين العرب كانوا يعتقدون بأن مسألة التراث القديم قد حلت وأنها تجاوزناها بعد أن أصبحنا ماركسيين تقدميين قوميين الخ... ثم انفجرت الحركات الأصولية بعدئذ في وجوهنا كالقنابل الموقوتة وأصبح الجميع يشتغل في قضايا الإسلام والتراث. "

2015/9/15

من كلمة الرفيق غازي الصوراني "حول الكتلة التاريخية" في مجابهة المأزق الراهن ، في اللقاء الحواري مع الرفاق اعضاء اللجنة المركزية الفرعية في قطاع غزة بتاريخ 2015/9/5.....

إن طرحنا لفكرة الكتلة التاريخية ، ينطلق من تحليلنا الموضوعي الذي يستنتج أن كل فصيل أو حزب أو طرف فلسطيني (أو عربي) لابد أن يقتنع -في هذا الظرف والمأزق التاريخي الفلسطيني والعربي- أنه بمفرده لا يمثل كل الشعب ، لأنه من الناحية العملية لا يستطيع وحده ان يحقق الاهداف والمرامي والطموحات الشعبية، ما يعني ضرورة اتفاقنا على المهام المطروحة في مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي الراهنة، وننقق على تحقيقها كمرحلة انتقالية لنجتاز المأزق الذي نحن فيه.

ومن الواضح أنه لكي يكون للتاريخية في عبارة «الكتلة التاريخية» معنى ينبغي ألا تظل أهدافها مبعثرة، بل يجب أن تخدم «مشروعاً للوطن ككل يجعل من المصلحة الوطنية والقومية العليا المرجعية التي تتحني لها جميع المرجعيات الأخرى .»

ويقدم هذا المشروع الوطني الكبير بوصفه بديلاً للاستبداد الداخلي يقوم على التحرر والديمقراطية والعدالة والتنمية، وبديلاً للتبعية الشاملة للإمبريالية لغاية التحرر من التخلف .

لكن الدعوة لإقامة الكتلة التاريخية، ينقصها في ظروفنا اليوم شروط كثيرة، ضعف احزاب وفصائل وحركات اليسار العربي ممن يفترض فيهم أن يكونوا النواة الصلبة للكتلة التاريخية، فهشاشة هذه النواة تجعل من الفكرة كلها متعذرة، لان هذه النواة، إذا كانت صلبة، هي التي يجب أن توجه الكتلة في الاتجاه الصحيح، اتجاه البناء الديمقراطي العصري بما يستلزمه من حقوق سياسية ودستورية ومن خطط تنمية.

اذ ان هذه النواة الصلبة وحدها القادرة على تأسيس وقيادة التيار الوطني الديمقراطي، المُطالَب بالتوافق على منطلقات عمل رئيسية، تتطلب من أطرافه حواراً معمقاً وأكثر جدية، وهذا مصدر دعوتنا لبناء الكتلة الديمقراطية التي نراها أولاً: مهمة ممكنة وواقعية، ونراها ثانياً: مهمة ضرورية وملحة.

2015/9/16

...المسألة المرتبطة بهذه المرحلة الظلامية هي في تقديري أشد خطورة ، وأقصد بذلك تراجع التناقض

الرئيسي التاريخي بين شعبنا الفلسطيني، وشعبونا العربية من ناحية، وبين الإمبريالية ودولة العدو الصهيوني من ناحية ثانية، حيث بات من الواضح أن ذلك التناقض لم يعد رئيسياً، إن لم يكن قد تحول بالفعل إلى تناقض ثانوي -في المرحلة الراهنة- بعد أن تكرر خضوع النظام العربي ومنه السلطة الفلسطينية -بدرجات متفاوتة- لشروط النظام الإمبريالي، واعترافه بدولة العدو الصهيوني أو التطبيع معها أو مهادنتها كما هو الحال مع حركة حماس، ما يعني أن التناقض الرئيسي مع الإمبريالية، والدولة الصهيونية، قد تمت إزاحته بفعل التراجعات العربية - الفلسطينية المتلاحقة طوال العقود الثلاثة الماضية، لكن يبدو لي أن ذلك الانزياح، لم يقتصر على الموقف العربي الرسمي فحسب، بل إن تراكمات الأحداث والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وما نتج عنها من

تزايد مظاهر الاستغلال والإفقار والحرمان في أوساط الجماهير ، أدى بالقضية الفلسطينية والتعاطف الشعبي العربي معها إلى حالة من التراجع والنكوص غير مسبوق في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني منذ نكبة 1948 حتى اليوم، حيث لم تعد القضية الفلسطينية مسألة مركزية في الذهنية العربية، وبانت معظم الشعوب العربية غير معنية بأي موقف عدائي ضد الإمبريالية، والدولة الصهيونية ، بل بدأنا نلاحظ موجات من العداء الشعبي العربي للفلسطينيين في العديد من الدول العربية بتأثير القوى الرجعية والفضائيات المشبوهة، والأخطر من كل ذلك، ان تراجع وانزياح ذلك التناقض الرئيسي ، لحساب القضايا المطالبية والحياتية الداخلية التي أصبحت تشكل عنوان التناقضات الرئيسية في المرحلة الراهنة انعكاساً لأوضاع وممارسات الإرهاب، والقتل، والتشرد لملايين الجماهير العربية الفقيرة من ناحية، وتزايد معدلات الفقر والبطالة وغياب الأفق لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، و العدالة، والديمقراطية، والكرامة، وحرية الرأي والمعتقد، إلى جانب وصول الوضع الفلسطيني إلى حالة من المأزق المسدود بسبب غياب الأفق السياسي لدى الفلسطينيين، الذين باتوا اليوم في أوضاع أقرب إلى الاحباط واليأس في الضفة وقطاع غزة والشتات عموماً، ومدينة القدس خصوصاً...

2015/9/16

إن الصراع مع عدو، كالصهيونية - وإسرائيل - والإمبريالية، هو صراع تاريخي مفتوح لن تختزله لحظات انكفاء عابرة، وهو ايضا صراع ضد انظمة العمالة والتخلف والتبعية في الوطن العربي عموما وفي انظمة الخليج والسعودية خصوصا ، هذا الفهم يدفع عملياً نحو ضرورة إدارة الصراع بطريقة شمولية، وبصورة يتساند ويتشاك فيها النضال التحرري الوطني والقومي مع النضال الاجتماعي الديمقراطي والصراع الطبقي، وهذا يعني وعي الديمقراطية كأداة للنهوض وقيم للسلوك والفكر والممارسة لتحرير المجتمع، فالديمقراطية، هي في حد ذاتها، ليست هي الحل وإنما بوابة للحل، أما الحل فهو قوى المجتمع وحرية القادرة على تحديد الأهداف والطموحات والنضال من أجل تحقيقها.

2015/9/17

عن القدس...درة الوطن الفلسطيني.....

إن الوضع القانوني للكيان الصهيوني بالنسبة لجميع الأراضي التي احتلتها قبل عام 1948 وبعده ينطبق تمام الانطباق على وضعها القانوني في ما يتعلق بالأراضي التي استولت عليها منذ الخامس من حزيران (يونيو) 1967. إنه وضع المحتل المحارب، إذ لا تستطيع دولة الكيان ولا تملك الحق في كل الأحوال بالسيادة على الأراضي التي احتلتها، لأن صاحب السيادة الشرعي هو الشعب الفلسطيني الذي يحتفظ بالسيادة القانونية التي لا يمكن أن تلغيها أي اتفاقات تعقد باسمه من أي جهة كانت، إذ أن الاتفاقات التي تتعارض مع حقوق الشعب القانونية والتاريخية تعطي العدو مؤقتاً سيادة في الواقع أو سيادة بالمعنى السياسي المرتبط بالقوة والإكراه، وبالتالي فإن انقضاء الزمن عاجز عن أن يجعل من احتلال الصهاينة الباغي لفلسطين عملاً مشروعاً.

في إطار هذه النظرة الشمولية، ننظر إلى قضية القدس باعتبارها قلب ومحرك ذلك الإطار من حيث الأهمية السياسية والدينية والتاريخية التي لا يمكن إزاحتها من الذهنية العربية الإسلامية والمسيحية في آن واحد، هذه الأهمية لا تتوقف عن الجانب المكاني أو الواقع المادي البشري أو الجغرافي بقدر ما تتغلغل في السيكولوجي الفلسطيني والعربي الداخلي الكامن رغم هذا الواقع العربي المأزوم والمهزوم الذي نعيشه اليوم.

وبالتالي فإن التسليم بأن القدس مدينة موحدة - عاصمة للكيان الصهيوني - سيصيب بالضرر البالغ، الذي سيدفع إلى العزلة الكاملة بين الشعب الفلسطيني - وكافة الشعوب العربية والإسلامية - من جهة، وبين أي قيادة فلسطينية تقبل بهذا التسليم تحت أي ذريعة أو مبرر من جهة أخرى.

ذلك أن الإصرار على أن تكون القدس العربية عاصمة للفلسطينيين موقف تسنده الحقوق التاريخية والقانونية إلى جانب الشرعية الدولية، أما من ناحية السيادة المشتركة عليها، فهو أمر غير قابل للتحقق، خاصة في ظل السياسة العنصرية الصهيونية، عدا عن حقائق الواقع التي تشير إلى الوجود الموضوعي لمجموعتين سكانييتين في القدس - كما في فلسطين عموماً - لكل منهما هوية وطنية مختلفة ونقيضه للهوية الأخرى، وفي هذا السياق لا يمكن للهوية الفلسطينية أن تنتمي للهوية الصهيونية مهما امتلكت هذه الأخيرة من عوامل القوة والإكراه من جهة، ومهما تبدت عوامل الضعف والتراجع العربي أو الخضوع والعمالة والاستسلام في هذه المرحلة... فالوطن لا يعوض، والقدس - بكل ما تمثله - هي درة هذا الوطن وما حوله من محيط عربي وإسلامي .. فهل يمكن تعويضها؟

2015/9/18

دعوة لاعادة قراءة مظفر النواب.....

يا وطني المعروض كنجمة صبح في السوق

في العلب الليلية يبيكون عليك

ويستكمل بعض الثوار رجولتهم

ويهزون على الطبله والبوق

أولئك أعداؤك يا وطني

من باع فلسطين سوى أعدائك أولئك يا وطني

من باع فلسطين وأثرى بالله

سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام

ومائدة الدول الكبرى

فإذا أذن الليل تطق الأكواب بأن القدس عروس عروبتنا

من باع فلسطين سوى الثوار الكتبة

وأزيلوا اللجم فأن المرض الأول كان لجاماً

طَوَّرَهُ النفط فصار من الذهب
عَبَدُوا النفط إِلَها قَطْرِيَا
والنفط من الله سلاح العرب
ليكن هذا النفط فدائياً أو ننسفه
ونعيش على العزة والحطَب
ولتجربة اقترح النَّسْفَ الأول نجدا
أَدَبَا للنفط فَإِن النفط بلا أدب

2015/9/19

المأزق الفلسطيني الراهن.....

المأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في إطار اوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولاً الى لحظة الانقسام حيزان 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعاً على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!!وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفصاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبخ الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/9/19

نحو استعادة مكانة ودور م.ت.ف.....

منذ توقيع اتفاق أوسلو وما تلاه من مسار سياسي هابط وصولاً إلى اللحظة، جرى تحويل المنظمة بفعل السياسة القاصرة إلى مجرد إطار تستخدمه القوة المهيمنة لتوفير الشرعية لخياراتها وبرنامجه الخاص.. وفي المقابل لم تتخط قوى المعارضة على تلاوينها المختلفة، هذا الخلل المنهجي، وإن كان خطاب بعضها وممارساته يعاكس أو يتقدم نسبياً على ممارسة ومواقف م.ت.ف، لكن المظهر الرئيسي لفكر قوى المعارضة وممارستها كان الانضباط، بوعي أو بدونه، لأصول اللعبة كما صنعتها وكانت تديرها قيادة م.ت.ف التي تعاملت مع المنظمة كإطار لتنظيم عمل الفصائل وعلاقاتها، وبالتالي استنزاف الصراع على "الكوتا" بينما وظيفة المعارضة ودورها هو كبديل ديمقراطي تاريخي شامل قولاً وفعلاً، ولم تقصر القيادة المتنفذة في استخدام عجز وضعف وتشتت المعارضة لتعميق حالة الاستنزاف تلك وصولاً إلى اللحظة الراهنة..... بناء على ما تقدم، يمكن اعتبار م.ت.ف - اليوم - إطاراً أدى دوراً ووظيفة وطنية في مرحلة معينة، والآن استنفذت ذاتها، ووصلت إلى طور السقوط والتلاشي. وإن السكوت على هذا المآل سيؤدي إلى التقاطع مع هدف الاحتلال لتصفية المنظمة، إضافة أنه يضرب بصورة نهائية المضمون الأساسي للمنظمة كمعبر عن وحدة الشعب الفلسطيني وكيانيته الشرعية... لذلك لا بد من التحذير من أن بقاء الحال على ما هو عليه، وترك المسألة برمتها تحت رحمة الشروط الأمريكية الإسرائيلية والتفاوض العبثي، سيؤدي إلى إفساح المجال أمام المشروع الصهيوني الامبريالي لتصفية المنظمة دون مقاومة من ناحية، وتركها تحت رحمة وهيمنة الفريق المتنفذ أو خلق قيادة "جديدة" على شاكلة روابط القرى من ناحية أخرى.

يستدعي ما تقدم من كافة القوى الوطنية الراضية لأوسلو وما تلاه، تحويل موضوع منظمة التحرير إلى ميدان مجابهة ضد نهج يبدد دورها ومكانتها ويواصل توظيفها بصورة استخداميه لخدمة خيار أوسلو ونتائج الكارثية باتجاه الهبوط والاستسلام السياسي وتفاقم مظاهر الفقر والبطالة وممارسات الاستبداد من فريق الصراع فتح وحماس وصولاً إلى تكريس الانقسام ومهادنة الدولة الصهيونية باتجاه ما يسمى بدويلة غزة الإسلامية، وهو ما يصب في خدمة محاولات الكيان الصهيوني شطب المنظمة وإنهائها. إذن فإن التعامل مع م.ت.ف مسألة متحركة ترتبط بمدى قدرة الفصائل والأحزاب الوطنية عموماً واليسارية الثورية خصوصاً على ممارسة كل أشكال الضغط الشعبي لكي تستعيد المنظمة التزامها بمبادئها وثوابتها الوطنية ومواثيقها ومواصلة النضال من أجل تحقيقها.

2015/9/20

السياسة التي تستحق اسمها من وجهة نظري، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع، وغايتها (علاوة على أهداف الثورة والتحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية) الأخلاق والحياة الأخلاقية

الديمقراطية الثورية في آن معا، كمدخل رئيسي لتفاعلنا الفكري والمادي عبر المعاشية والممارسة مع جماهيرنا ،
وذلك بعيدا عن كل اشكال التكبر والمكابرة والاستعلاء والمزاودات الطفولية والانتهازية ، بما يحفظ ويجدد دوما
المبدأ الثوري وغاياته . فالسياسة الثورية هي مبدأ غايته الأخلاق الثورية واحترام حرية الرأي والرأي الآخر...
المبدأ والغاية هنا كالمبتدأ والخبر، لا معنى لأي منهما من غير الآخر....

2015/9/20

الدين لله والوطن للجميع.....

قد ينتمي المؤمنون بدين واحد أو مذهب إلى بلدان (أوطان) مختلفة، وقد تكون متناحرة متخاصمة، وهذا يجري
كثيراً في التاريخ والواقع ، فقد يكون بلدان أبنائها من دين واحد وبينهما حروب طاحنة (دفاعاً عن الوطن)،
ويكون على أبناء كل بلد من البلدين أن يقاتلوا دفاعاً عن بلدانهم ضد أبناء عقيدتهم الدينية ومذهبهم، ومن هنا
لا تصح المماهة بين المسلم والمواطن، وهنا تصبح مقولة (الدين لله والوطن للجميع)" هي المعيار الرئيسي
الأول في هذه العلاقة بين الوطن والدين.

2015/9/20

الأولوية القصوى في اللحظة التاريخية الراهنة هي في العمل الإيجابي من أجل الخروج من هذه الأوضاع
العربية(الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية) المتخلفة والمنحطة بسبب انظمة الاستبداد والتبعية
والعمالة، وتزايد انتشار وتغول حركات الاسلام السياسي وتفاقم الصراعات الطائفية الدموية ، الامر الذي يفرض
فتح ما أسماه هاشم صالح "الانسداد التاريخي"، وكسر الجدار الذي يمنع العرب من الانطلاق. ومثل هذا العمل
الاجباري يحتاج ، بكل تأكيد، إلى تفعيل دور احزاب وفصائل اليسار والقوى الديمقراطية العربية ، وتنمية
تنظيمات أهلية فاعلة - على المستوى الوطني، وعلى المستوى القومي - نقيضة لما يسمى منظمات Ngo.s ،
يكون على رأسها قيادات قادرة على الارتقاء إلى مستوى المسؤولية التاريخية بالتوصل إلى قواسم مشتركة وتنمية
حركة وطنية تحررية وديمقراطية في كل بلد عربي ، تمهد لتأسيس بلورة حركة قومية تحررية وديمقراطية وتقدمية
جامعة في الوطن العربي.

2015/9/21

**السؤال الآن : كيف وصل العرب في العصر الحديث إلى هذه الحال التي ادت إلى ولادة "داعش" وانتشارها،
وأي يكمن الخلل ؟ ،**

وجوابنا انه يكمن في طبيعة التطور الاجتماعي الاقتصادي التاريخي المشوه والمتخلف ، وخصوصاً في مرحلة
الانفتاح والبترو دولار، التي وفرت المناخ الملائم لإعادة تجديد وانتاج الفرضيات والحركات السلفية الغيبية، تمهيدا
لهيمنتها على صعيد الفكر والمجتمع العربي، انسجاما مع تزايد تبعية وتخلف ومن ثم ارتهان المجتمعات العربية

للنظام الإمبريالي، بما أدى إلى ازاحة المعرفة العقلانية والسلوك الديمقراطي لحساب التخلف والافكار الرجعية السلفية ، التي كانت - وما زالت - تشكل عقبة في وجه تفتح الرؤية العقلانية التتويرية العربية، وأبقت الأوضاع العربية أسيرة لمناخ التخلف ومظاهره ، ولهذا يقول المفكر الراحل محمود العالم " إن قضية تجديد العقل السياسي العربي اليوم مطالبة بأن ، تحول " القبيلة " في مجتمعنا إلى تنظيم مدني سياسي اجتماعي ، وتحويل العقيدة إلى مجرد رأي ، أي التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوجمائي ، دينياً كان أو علمانياً ، وبالتالي التعامل بعقل اجتهادي نقدي"، ما يستدعي من المثقف العربي في مجابهة هذا التمدد الرجعي السلفي غير المسبوق، التأمل والتفكير والنضال الديمقراطي ضد الاستبداد والاستغلال ومتابعة المستجدات النوعية التي ستدفع إلى بلورة مفهوم جديد للمعرفة، صاعداً وثورياً وديمقراطياً بلا حدود أو ضوابط، بعد أن أصبحت صناعة الثقافة والمعلومات من أهم صناعات هذا العصر بلا منازع.

2015/9/21

تراجع التناقض الرئيسي التاريخي بين شعبنا الفلسطيني، وشعبونا العربية من ناحية، وبين الإمبريالية ودولة العدو الصهيوني من ناحية ثانية.....

المسألة المرتبطة بهذه المرحلة الظلامية هي في تقديري أشد خطورة ، وأقصد بذلك تراجع التناقض الرئيسي التاريخي بين شعبنا الفلسطيني، وشعبونا العربية من ناحية، وبين الإمبريالية ودولة العدو الصهيوني من ناحية ثانية، حيث بات من الواضح أن ذلك التناقض لم يعد رئيسياً، إن لم يكن قد تحول بالفعل إلى تناقض ثانوي - في المرحلة الراهنة- بعد أن تكرر خضوع النظام العربي ومنه السلطة الفلسطينية -بدرجات متفاوتة- لشروط النظام الإمبريالي، واعترافه بدولة العدو الصهيوني أو التطبيع معها أو مهادنتها كما هو الحال مع حركة حماس، ما يعني أن التناقض الرئيسي مع الإمبريالية، والدولة الصهيونية، قد تمت إزاحته بفعل التراجعات العربية - الفلسطينية المتلاحقة طوال العقود الثلاثة الماضية، لكن يبدو لي أن ذلك الانزياح، لم يقتصر على الموقف العربي الرسمي فحسب، بل إن تراكمات الأحداث والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وما نتج عنها من تزايد مظاهر الاستغلال والإفقار والحرمان في أوساط الجماهير ، أدى بالقضية الفلسطينية والتعاطف الشعبي العربي معها إلى حالة من التراجع والنكوص غير مسبوقة في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني منذ نكبة 1948 حتى اليوم، حيث لم تعد القضية الفلسطينية مسألة مركزية في الذهنية العربية، وباتت معظم الشعوب العربية غير معنية بأي موقف عدائي ضد الإمبريالية، والدولة الصهيونية ، بل بدأنا نلاحظ موجات من العداء الشعبي العربي للفلسطينيين في مصر وغيرها من الدول، والأخطر من كل ذلك، ان تراجع وانزياح ذلك التناقض الرئيسي ، لحساب القضايا المطالبية والحياتية الداخلية التي أصبحت تشكل عنوان التناقضات الرئيسية في المرحلة الراهنة انعكاساً لأوضاع وممارسات الإرهاب، والقتل، والتشرد لملايين الجماهير العربية الفقيرة من ناحية، وتزايد معدلات الفقر والبطالة وغياب الأفق لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، و العدالة، والديمقراطية، والكرامة، وحرية الرأي والمعتقد، إلى جانب وصول الوضع الفلسطيني إلى حالة من المأزق المسدود بسبب غياب الأفق السياسي

لدى الفلسطينيين، الذين باتوا اليوم في أوضاع أقرب إلى الاحباط واليأس في الضفة وقطاع غزة والشتات عموماً، ومدينة القدس خصوصاً، ما يؤكد على ذلك تكالب الآلاف من سكان القدس للحصول على الجنسية الإسرائيلية ، حيث أعلن الباحث المقدسي خليل التفكجي ان 24 ألف من سكان القدس حصلوا على الجنسية الإسرائيلية حتى منتصف 2015، عدا الطلبات المقدمة للحصول على الجنسية ، واعتبر ذلك مؤشراً خطيراً يظهر لأول مرة بهذا الحجم في هذا العام 2015 ، إلى جانب استعداد وشوق عشرات الآلاف من شباب عمال غزة للخروج منها للهجرة، أو العمل في أسواق دول الخليج والسعودية أو شوقهم لفتح سوق العمل الإسرائيلي، كما هو الحال في الضفة!!، علاوة على قلق وخوف آلاف العاملين في وكالة غوث اللاجئين من توقفها وبالتالي مواجهة مصيرهم المحتوم في البطالة والتشرد.

2015/9/21

من ابداع ولدي صديقي أكرم الصوراني ...أيّ كلام!!..

صَنَعَ قَلِيلاً مِنْ الـ "أَيّ كلام" فِي "أَيّ كلام" .. حَاولَ التَّحريكَ ثُمَّ أَهْرَسَ بِيَدَيْكَ وَلَا تَتَسَنَّ مَقَادِيرَ اللَّتِّ وَالْعَجَبِ الْفَارِغِ ، أَضْفَ مَسْحُوقَ تَعْبِيرٍ فَارِغٍ ، جَمَلَةً ضَارَةً ، وَأَنْثَرَ حُرُوفَكَ مَعَ حَبِّ الْهَانَ ! الْوَجْبَةُ جَاهِزَةٌ الْآنَ .. أَدْخَلَهَا فُرْنَ الْأَسْنَانِ ، امْضَغْ حُرُوفَكَ جَيِّدًا . هَاتِنِي قَلِيلاً .. إِعْزِمْ عَلَيْنَا الْآنَ قِيَاكَ .. صَفَّقْتُ شَعْرَكَ وَكَلِمَاتُ شِعْرِكَ فَأَنْتَ مِنْذُ الْآنَ "أَيّ كلام" ..!! لَا تَنْزَعِجْ ، لَا تَقْلُقْ . لَطَالَمَا هُنَاكَ أَغْبِيَاءُ يَصْفَقُونَ لِلْمَقَادِيرِ ، فَيَوْمًا مَا سَتَصِيرُ .. وَالْآنَ فَقَطْ أَكْتُبُ طَرِيقَةَ التَّحْضِيرِ : نَصْفُ كُوبِ اسْتِعَارَةٍ ، مَلْعَقَةُ تَشْبِيهِ ، نَصْفُ مَشْرُومٍ وَنَصْفُ لَامْفُهِومٍ ، وَكُوبُ خِيَالٍ عِلْمِي ، وَفَنْجَانُ سَكْرِ يَأْتِي عَلَى سِيرَةِ الشَّفَتَيْنِ وَالتَّهَابِ اللَّثَّةِ وَبَعْضًا مِمَّا لَمْ يَقْلَهُ جَبْرَانٌ وَأَحْضَانٌ سَلْمَى وَأَغْصَانٌ حَنَانٌ وَتَسْرِيحَةُ بَنْتِ الْجِيرَانِ ، وَعَصِيرٌ مَعَانِي بِالْقَرْفَةِ وَمَبْشُورٌ قَافِيَةٌ بِالْوِزْنِ وَبِالْكِلُوجَرَامِ ، مَعَ الْأَخْذِ بَعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ الْخَفَقِ وَالْإِخْفَاقِ بِطَرِيقَةٍ خَارِجَةٍ عَنِ الْمَأْلُوفِ تَجْعَلُ التَّلْبِيكَ فَنًّا وَالتَّعْلِيكَ شِعْرًا وَأَغْنِيَةً تُضْفِي مَذَاقَهَا عَلَى طَعْمِكَ الْخَاصِّ وَتَجْعَلُهُ أَكْثَرَ حَدَاثَةٍ وَعَصْرَنَةً وَإِبْهَامًا وَخَنْصَرًا وَبُنْصُرًا وَسَبَّابَةً وَوَسْطَى بِالْوَانِ الزَّهْوَرِ وَالتَّفَاحِ وَزَقَزَقَةَ حَيَوَانَاتِ الصَّبَاحِ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْخَمِيسِ .. يَا صَاحِبِي سَتَصِيرُ يَوْمًا رَغِيفٌ ، سَتَصِيرُ يَوْمًا "شَيْفٌ" أَوْ حَتَّى شَاعِرًا يَسْتَأْنِسُ شَعْرَهُ كَائِنٌ أَحْمَقُ سَكَنَ الْأَرْضَ مُخْطِئًا وَمَسْقَطُ رَأْسِهِ الْمَرِيخَ .. أَنْتَ مِنْذُ الْآنَ "شَاعِرٌ" .. أَنْتَ مِنْذُ الْآنَ شَاغِرٌ .. أَنْتَ مِنْذُ الْآنَ "أَيّ كلام!!.."

2015/9/21

في قلب هذا الصراع على السلطة والمصالح بين حركتي فتح وحماس، ضاعت الأفكار الوطنية التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل إحباط وبأس وانفضاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبخ الخوف والاستبداد الداخلي في غزة

والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب... الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤية استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و 48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

ولعل حوارنا عن فكرة "الكتلة التاريخية" يشكل أحد الاسهامات الباحثة عن الخروج من المأزق الفلسطيني والتمسك بالمشروع الوطني التحرري من جهة، وتوفير الروافع المطلوبة للارتقاء بالجهة وكافة القوى اليسارية الفلسطينية العربية وخروجها من أزمتها صوب النهوض.

2015/9/22

تتجلى أماننا (في البلدان المتخلفة) تجربة جرامشي وأفكاره ، فقد استحدثت جرامشي مفاهيم لم تكن مطروقة في حقل الفكر الماركسي، مثل مفهوم الهيمنة الثقافية التي تعني أن الطبقة البرجوازية تهيمن على المجتمع لا بامتلاكها وسائل الإنتاج والجيش وأجهزة القمع والسجون وإدارتها والتحكم بمؤسسات الدولة وحسب، وإنما عن طريق فرض تصوراتها وأفكارها على المجتمع أيضاً، إلى الحد الذي تستدرج معه الطبقة العاملة لتبني تلك التصورات والأفكار، والتي تغدو كما لو أنها تصورات وأفكار المجتمع برمته. لقد كان جرامشي ماركسياً مخلصاً، لكنه رفض عبادة ماركس كمعصوم من الخطأ، الملزم الصريح والوحيد عنده: هو شعار "يا عمال العالم اتحدوا" وما عدا ذلك تفاصيل قابلة للاجتهد والنقاش العلمي.

فالماركسية عند جرامشي تتكون من الاقتصاد السياسي (القيمة) والعلم السياسي والفلسفة وهو صاحب نظرية "البراكسيس" أو النشاط العملي والنقدي فالبراكسيس عنده ممارسة ونظرية في آن واحد. وفي هذا السياق، نشير إلى أن جرامشي، استخدم مفهوم "البراكسيس" للتنويه على الرقابة الفاشية في عصره (موسوليني) ، إلى جانب معارضته واختلافه مع ستالين، رافضاً آلية النقل الميكانيكي لماركس وإنجلز (واحترامه لينين) ، مؤكداً على التجديد واستخدام العقل في تطوير الماركسية ، فوضع مفهوم "الهيمنة" في مقابل "دكتاتورية البروليتاريا" .. الهيمنة بالإقناع من خلال التوعية والتثقيف ، وليس من خلال السيطرة أو الدكتاتورية، حيث كان جرامشي يخشى من قيام دكتاتورية في الاتحاد السوفياتي بدون هيمنة ثقافية فكرية.

2015/9/22

النواة الصلبة (الحزب) شرط أساسي لتأسيس الكتلة التاريخية في بلداننا العربية...

إن طرحنا لفكرة الكتلة التاريخية ، ينطلق من تحليلنا الموضوعي، الذي يستنتج أن كل فصيل أو حزب أو طرف فلسطيني (أو عربي) لابد أن يقتنع -في هذا الظرف والمأزق التاريخي الفلسطيني والعربي- أنه بمفرده لا يمثل كل الشعب، لأنه من الناحية العملية لا يستطيع وحده ان يحقق الاهداف والمرامي والطموحات الشعبية، ما يعني

ضرورة اتفاقنا على المهام المطروحة في مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي الراهنة، ونتفق على تحقيقها كمرحلة انتقالية لنجتاز -كمجتمع فلسطيني ومجتمعات عربية- المأزق الذي نحن فيه. (بكل أبعاد هذا المأزق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في إطار الصراع ضد الاستبداد والاستغلال والإرهاب الديني ، وفي الصراع ضد الصهيونية والامبريالية بصورة وبأشكال نضالية تحررية وديمقراطية متوازنة.) ومن الواضح أنه لكي يكون للتاريخية في عبارة "الكتلة التاريخية" معنى، ينبغي ألا تظل أهدافها مبعثرة، بل يجب أن تخدم مشروعاً للوطن ككل، يجعل من المصلحة الوطنية والقومية العليا -النهضوية الديمقراطية- المرجعية التي تتحني لها جميع المرجعيات الأخرى، على أن تلتزم كافة قوى اليسار العربي بأن تقدم هذا المشروع الوطني/القومي الكبير، بوصفه بديلاً للاستبداد الداخلي يقوم على التحرر والديمقراطية والعدالة والتنمية، وبديلاً للتبعية الشاملة للإمبريالية لغاية التحرر من التخلف.

لكننا، على الرغم من المضمون الثوري ، والضرورة التاريخية لأهدافنا الكبرى في هذه المرحلة ، إلا أن الدعوة لإقامة الكتلة التاريخية، ينقصها في ظروفنا اليوم شروط كثيرة، من أهمها، ضعف من يفترض فيهم أن يكونوا النواة الصلبة للكتلة التاريخية، ونقصد بالنواة الصلبة الأحزاب والفصائل اليسارية، فهشاشة هذه النواة أو الأحزاب، تجعل من الفكرة كلها متعذرة، فالنواة الصلبة هي التي يجب أن توجه الكتلة في الاتجاه الصحيح، اتجاه النضال التحرري والديمقراطي بما يستلزمه من توعية وتنقيف دؤوب ومتصل لكافة الأعضاء في أحزاب وفصائل اليسار العربي من ناحية وللجماهير الشعبية الفقيرة في توعيتها بالأهداف الوطنية التحررية، وبحقوقها السياسية والدستورية والاقتصادية التنموية والعدالة الاجتماعية من ناحية ثانية، إذ أن ذلك التوجه ، هو الذي يضمن تحقيق مفهوم الهيمنة الثقافية والسياسية للكتلة التاريخية.

وفي هذا الجانب ، فإنني أؤكد على أن وجود النواة الصلبة ، ونقصد بذلك الحزب أو الفصيل الماركسي الموحد فكرياً وسياسياً وتنظيماً من خلال التعبئة والتوعية الفكرية، شرط أساسي لتشكيل التيار الوطني الديمقراطي، المُطالَب بالتوافق على منطلقات عمل رئيسية، تتطلب من أطرافه حواراً معمقاً وأكثر جدية، وهذا مصدر دعوتنا لبناء الكتلة التاريخية الديمقراطية التي نراها أولاً: مهمة ممكنة وواقعية، ونراها ثانياً: مهمة ضرورية وملحة، شرط توفر النواة الصلبة.

2015/9/23

لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي التقدمي تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها من خلال نضوج وعيها بالديمقراطية وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي والاجتماعي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكاً للمستمتع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي والتطوير والديمقراطية والعلمانية واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولاً الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية التنويرية

والديمقراطية العلمانية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

2015/9/23

عن انحسار دور المثقف الوطني الديمقراطي التقدمي في مجتمعاتنا.....

أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الديمقراطي عموماً والماركسي خصوصاً في بلادنا بصورة مريعة ومقلقة في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح لمنظمات NGO.s التي نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف - من المثقفين واليساريين العرب - عن بداياتهم الفكرية وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام "البورجوازي الصغير" في لحظه من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق NGO.s ، سرعان ما تخطى عن الاحلام والمبادئ الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راكضاً او زاحفا صوب الالتحاق بقافلة الليبرالية الجديدة ومقتضياتها في الاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية والتطبيع والتفاوض معها بذريعة السلام الموهوم . على أي حال ، لقد باتت هذه الظواهر المرتدة او الانتهازية جزءاً من الحياة السياسية الاجتماعية الفلسطينية والعربية ، وهي ظواهر قديمة لكنها تزايدت بصورة غير اعتيادية خلال العقود الاربعة الماضية مع تزايد وتائر الانفتاح و التراجع والهبوط السياسي ما بعد كامب ديفيد واوسلو والاعتراف بالدولة الصهيونية وتزايد ارتهان وخضوع النظام العربي للتحالف الامبريالي الصهيوني وغير ذلك من العوامل الموضوعية، لكن يظل العامل الذاتي لدى المثقف البورجوازي هو المسألة الحاسمة ، اذ غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضاً من المثقفين البورجوازيين عندنا بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما مرتدين او خداماً للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يأسين من واقعهم ناعين له، وكأن حركة التاريخ في مجالنا العربي تسير نحو مزيد من الهبوط والتراجع ، بحيث تجعل من الانتهازية أو النعي خطاباً مفضلاً عند هذا البعض.

2015/9/23

في هذا "العيد" وكل "عيد" نستذكر شهداء شعبنا الفلسطيني وأسراه وجرحاه الابطال.. نستذكر ونُذكر بمعاناة أبناء شعبنا المكومين اللاجئين والنازحين بالشتات ... نستذكر آلاف المشردين عن بيوتهم قسراً بعد العدوان الصهيوني الاخير على غزة الصمود .. نستذكر كل التضحيات التي يقدمها أبناء شعبنا الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني في القدس وفي كل ارجاء الضفة الفلسطينية ... ونستذكر نضال شعبنا وتضحياته من أجل تحقيق الاهداف الوطنية الكبرى في العودة وتقرير المصير، رافعين رايات المقاومة والصمود ضد كل اشكال ومظاهر عدوانية الدولة الصهيونية وحصارها لشعبنا ، على الرغم من استمرار الانقسام وأشكال الصراع على

السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس ، ذلك الانقسام الذي يسرق من جماهير فقراء شعبنا وكل الكادحين والمضطهدين لحظات الفرح الفلسطيني فيما يمكن أن نطلق عليه اسم العيد .. كما أدعو في هذه المناسبة ، كل الرفاق والاصدقاء اضاءة شموع العهد والوفاء للشهداء بأن تظل رايات المقاومة خفاقة حتى تحقيق الاهداف التي استشهدوا من اجلها ، جنبا الى جنب مع مواصلة النضال ضد كل أنظمة الفساد والاستبداد والاستغلال والتخلف والتطبيع والهيوط بالثوابت ، مدركين أن العيد الحقيقي لجماهيرنا الشعبية الفقيرة في فلسطين والوطن لن يتحقق إلا باسقاط هذه الانظمة العميلة واجتثاث رموزها الطبقية لكي ترتفع رايات الثورة الشعبية الكفيلة بتحقيق الآمال والأهداف الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية الكبرى التي قدّم لها فقراء أبناء شعبنا كل التضحيات العظيمة .. كل عام وانتم على موعد مع الثورة والامال الكبرى .. كل عام وانتم على موعد مع الفرح .. كل عام وانتم على موعد مع النصر.....

2015/9/25

القوى العاملة في الضفة وغزة بالأرقام.. غازي الصوراني

بلغ إجمالي القوى العاملة بداية عام 2015 في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي 1.29 مليون شخص (أقل من 10% منهم منتسبين للنقابات العمالية بسبب تقاعس وعجز قوى وفصائل اليسار التي تدعي تمثيلهم...!!)، يتوزعون بنسبة 64.8% في الضفة الغربية ويبلغ عددهم 837 ألف شخص (منهم 10% يعملون في "إسرائيل" والمستوطنات)، وبنسبة 35% في قطاع غزة، ويبلغ عددهم 453 ألف شخص.

أما بالنسبة لعدد العاملين بالفعل من أصل إجمالي القوى العاملة، فيبلغ 900500 فرد (في الضفة وغزة) موزعين بنسبة 74.8% في الضفة وعددهم 674500 فرد، وبنسبة 25% في قطاع غزة وعددهم 226500 فرد، وقد بلغ عدد عاطلين عن العمل (بداية عام 2015) 389 ألف عامل/ة (في الضفة وغزة)، يتوزعون بنسبة 19.3% من مجموع القوى العاملة في الضفة الغربية وعددهم 162500 شخص، وبنسبة 50% من مجموع القوى العاملة في القطاع وعددهم 226500 عامل/ة، أي أن مجموع الفقراء تحت خط الفقر المدقع (أقل من 1832 شيكل للأسرة شهرياً) كما يلي: 389 ألف عاطل عن العمل × معدل إعالة أربعة أفراد لكل منهم = 1,556,000 شخص بنسبة 33.7% من إجمالي السكان في الضفة والقطاع البالغ 4.62 مليون نسمة (1.79 مليون في قطاع غزة 2.83 مليون في الضفة الغربية)، أما نسبة الفقر المدقع في الضفة أقل من 1800 شيكل شهرياً للأسرة، فلا تتجاوز نسبة 10% في حين أن معدل الفقر في الضفة (أقل من 2293 شيكل شهرياً للأسرة) يصل إلى 18% حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ترتفع هذه النسبة في قطاع غزة لتصل إلى حوالي 30% يعيشون عند معدل خط الفقر المدقع، عدا نسبة السكان الذين يعيشون عند خط الفقر (أقل من 2293 شيكل شهرياً للأسرة) وتبلغ نسبتهم في قطاع غزة أكثر من 50% من عدد السكان، المفارقة أو الاشكالية أو المصيبة أن فصائل وأحزاب اليسار لديها ظرفاً موضوعياً ناضجاً عبر كل الفرص المتوفرة من الفقراء، والفقراء المدقعين المحرومين الذين يتطلعون بشوق وحسرة إلى من يقف بجانبهم مدافعاً عن قضاياهم مناضلاً

من أجل خلاصهم وانعتاقهم وتحقيق أهدافهم في إنهاء الانقسام ومجابهة وإلغاء مظاهر وأسباب فقرهم وقهرهم واستلابهم واستغلالهم بما يمكنهم من الصمود والنضال لتحقيق الأهداف الوطنية في الحرية وتقرير المصير والعودة.. فهل من مستجيب؟

هل من صحة لدى فصائل وأحزاب اليسار تدفعهم إلى الاندماج الفوري في أوساط العمال والفلاحين الفقراء المتشوقين لمن ينقذهم ويقودهم؟ هل من صحة جدية لهذه الخطوة لتصبح نسبة العمال والفلاحين الفقراء في بنية /عضوية فصائلنا وأحزابنا اليسارية أكثر من 60% على الأقل بدلاً من 5% أو أقل كما هو حالها اليوم؟!

2015/9/26

من المفيد أن نستذكر ونستعيد - بالمعنى الموضوعي - التفسير الذي يقدمه المفكر الإسلامي العقلاني المستتير الراحل جمال البنا، عن أسباب الانحطاط العربي الإسلامي؛ فهو أيضاً مبتكر ويستحق الإعجاب. يقول :
نحن نعيش نوعاً من الردة بالقياس إلى ما كانت عليه مصر والعالم العربي في الأربعينيات من القرن الماضي؛ ففي تلك المرحلة الليبرالية الحرة كان يمكن لمفكر كإسماعيل أدهم أن ينشر كتاباً بعنوان: "لماذا أنا ملحد؟" دون أن يتصدى له أحد بالمصادرة أو المحاكمة أو التفريق بينه وبين زوجته، كما فعلوا مع نصر حامد أبي زيد.. فقط رد عليه مؤلف آخر بكتاب عنوانه: "لماذا أنا مسلم؟" وانتهى الأمر. وهذه هي المناقشة الحرة الديمقراطية، هذا هو السجال الحضاري الذي يؤدي إلى سقوط الباطل وانتصار الحق وتوضيح الأشياء والإشكاليات.

2015/9/26

تناول موضوع الإسلام السياسي عبر خطاب عام يغفل تنوع الظروف الملموسة المحيطة والمتغيرة من قطر إلى آخر، يحمل بالتأكيد مخاطر خطيرة، فينبغي تفادي هذا الجمع. لذلك يجب التمييز بين الإسلام السياسي في السعودية وباكستان من جانب وفي البلاد الأخرى - على الأقل - من جانب آخر. فالوهابية في الجزيرة العربية تعد ظاهرة خاصة، وتجلياً لنمط غليظ للعقيدة هو نتاج لمجتمع ظلت تحكمه أشكال عتيقة من الممارسات المجتمعية تجاوزتها المجتمعات الإسلامية الأخرى منذ زمن بعيد، سابق على الإسلام نفسه. ثم أصبح هذا المذهب أيديولوجية شكلية ومظهرية لدولة العائلة السعودية هي نفسها أصبحت "حليفاً" وتابعاً مروؤساً للولايات المتحدة. على أن الثروة النفطية قد خلقت ظروفًا مناسبة لانتشار المذهب الوهابي في صفوف الإسلام السياسي السني المعاصر، ترتبت عليه ردات تدميرية واضحة، في سلوك رجعي لأقصى حد، خاصة بالنسبة لاستخدام الدين في تبرير مصالح امراء ومشايخ وملوك آل سعود وخيانتهم (كما هو حال مشايخ او عملاء دويلات الخليج)، بحيث تم اختزال العقيدة في شكلية طقوسية وعنصرية طائفية متعصبة في اطار تسييس الدين في خدمة السيد الامريكي وتوابعه من العملاء أو العائلات والمشيخات الحاكمة.

2015/9/26

الخطاب الإسلامي، الذي يقدم كبديل لخطاب النهضة والديمقراطية، والمواطنة، وحرية الرأي والعقيدة، هو خطاب ذو طابع سياسي، تحت غطاء ديني شكلائي وطائفي رجعي. فالإسلام السياسي يدعو إلى التغيير الذي يعيد إنتاج وتجديد التخلف عبر النموذج السلفي الرجعي، لخدمة مصالح طبقية كومبرادورية وطفيلية راهنة. ولم تحاول أية حركة إسلامية، "لاراديكالية ولا معتدلة"، أن تتبنى أفكار لاهوت التحرير أو أفكار الديمقراطية والمواطنة والنهضة، إذ أن كل اهتمامات حركات الإسلام السياسي بالدين الإسلامي ينحصر في العمل على تحقيق مشروعها السياسي الديني الذي يتلخص في إعادة نظام دولة الخلافة الإسلامية بما تعنيه من رفض لكافة صيغ أو مشاريع الدولة الوطنية القومية والديمقراطية الحديثة، ما يعني أن هذه الحركات تستخدم الشعارات الدينية لنقل الصراع - كما يقول د.سمير أمين- من مجال التناقضات الاجتماعية (الطبقية) إلى مجال العالم الخيالي أو السماوي الديني، وقد نجحت في ذلك ارتباطاً بالأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتردية، ومساندة القوى الطبقية الحاكمة من جهة ، ودعم ومساندة بلدان النظام الرأسمالي العالمي من جهة ثانية خاصة وأن خطاب الحركات الإسلامية لا يتعارض أبداً مع خطاب رأس المال العالمي ومصلحته.

2015/9/26

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية الفقيرة في بلادنا العربية ، تمثل اليوم -كما بالأمس- أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الإسلامي من حيث النص القرآني، أو من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميته، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير عن بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد من ناحية، أو ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السنة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة. وفي مثل هذه الأوضاع ، لم يكن مستغرباً انحياز المسلمين البسطاء من أبناء الشيعة أو السنة لتلك الخطابات أو الشعارات الدينية الديماغوجية في معظمها ، التي تستهدف الدفاع عن مصالح الملوك والأمراء والحكام والطبقات الحاكمة من حولهم، دون وعي تلك الجماهير بمقاصد أولئك المشايخ أو "الفقهاء" ذات الطابع الانتهازى الطبقي المستتر المُعبّر عن رموز الاستغلال والاستبداد أو الطبقة الحاكمة لا فرق.

2015/9/27

لست اول من يتساءل عن مصير حماسه او آراءه وكتاباتة في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين والجهلة ويستولد في دواخلي حالة من القلق ، لكنها حال مؤقتة مثل غيمة الصيف لا تفرغني ، بل تمدني بالمزيد

من عناصر التحدي والقوة المعنوية التي تتعمق مع دفء الرفاق والاصدقاء ومحبتهم وتواصلهم المعرفي والسياسي مع كتاباتي ، لان ما اكتبه اودع فيه قطعة من عقلي وروحي واثقا من تفاعلها مع ارواح وعقول رفاقي واصدقائي في فلسطين وكل ارجاء الوطن العربي، فكيف اذن يمكن ان تفتخر حماستي وكيف يمكن ان اتخلى عن قناعاتي الفكرية بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتتوير والعقلانية العلمانية ، وبالماركسية ومنهجها بعيدا عن كل مظاهر الجمود والتفديس في مسيرة نضالنا المشترك ضد الوجود الامبريالي وضد انظمة الرجعية والاستبداد والاستغلال الطبقي وضد الوجود الصهيوني في بلادنا ..ذلك هو اليسار الحقيقي بالنسبة لي ..الذي يلتزم بهذا الموقف السياسي الواضح الذي ينطلق برؤيته التقدمية الثورية كحامل لمفاهيم الحداثة والتتوير والديمقراطية واستخدامها في النضال من اجل الغاء كل مظاهر التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال وتحقيق التنمية المستقلة المعتمدة على الذات في مجتمع ديمقراطي محكوم باسس العدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية

...

2015/9/28

دعوة الى فصائل واحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي للمبادرة الى تأسيس منظمات أهلية)
زراعية/صحية/ /تعاونية /تنمية/اجتماعية / ثقافية/ قانونية وحقوقية/ شبابية/ نسوية...الخ) منبثقة من قلب الجماهير الشعبية الفقيرة تعتمد في تمويلها على اشتراك آلاف الاعضاء المنتسبين اليها عبر اشتراك سنوي وعبر تبرعات الاعضاء والاصدقاء من العرب والاجانب ممن يوافقون على اهدافنا وثوابتنا الوطنية ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ودونما اية شروط مسبقة (بعيدا عن مظاهر البذخ والفنادق والمكاتب الفخمة والرواتب المربية) ، وبذلك نحقق هدف المشاركة الأهلية الديمقراطية الواسعة عبر منظمات شعبية جماهيرية وهيئاتها/جمعياتها العامة التي تضم الاف الاعضاء بدلا من الهيئات العامة الحالية في منظمات NGO,s التي يتم تشكيلها حسب المقاس من 10-20 عضو موافقين سلفا على المخطط دون أي اعتبار لتطبيق مفهوم وآليات الديمقراطية او الشفافية والمحاسبة التي يتشدقون بها في الفنادق والندوات المدفوعة الاجر من الممول الامريكي او الاوروبي او الياباني ؟؟؟؟؟؟؟

2015/9/28

اليوم 28/سبتمبر/2015 - 45 عاما على رحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر.....
المنديل المحلاوي غير مسار حياة مئات الاف العمال ..الرسالة وصلت ولم يفهمها سوى "عبد الناصر....."

في بداية ثورة يوليو كان جمال عبد الناصر في جولة بالقطار بمحافظة الصعيد، وكان القطار يقف في كل محطة ويلوح عبد الناصر بيديه للناس، وفي إحدى المحطات أراد أحد عمال الترحيل أن يقول شيئا للرئيس ولم ينجح، فألقى عليه بمنذيله المحلاوي، وتلقف عبدالناصر المنديل بينما أصيب الأمن المرافق له بالهلع خوفاً من أن يكون داخل المنديل قنبلة، وفتح الرئيس المنديل فوجد به (بصلة... ورغيف عيش بتاو)، ولم يفهم أحد من

الحضور رغم نمو حاسة حب الاستطلاع ، لماذا رمى الرجل الطيب بهذا المنديل وما داخله؟.. إلا أن جمال عبد الناصر كان الوحيد الذي فهم ماذا تعنى هذه الرسالة وأطل برأسه بسرعة من القطار واخذ يرفع صوته فى اتجاه الرجل الذى ألقى بمنديل قائلًا له: " الرسالة وصلت يا أبويا ، الرسالة وصلت . . "، وعندما وصل أسوان أصدر قانون عمال التراحيل والحد الأدنى والأقصى للأجور، وفى خطابه مساء ذلك اليوم فى جماهير أسوان قال : " أحب أقول إن الرسالة وصلت وأنا قررنا زيادة أجر عامل التراحيل إلى 25 قرشا فى اليوم بدلا من 12 قرشا فقط ، كما تقرر تطبيق نظام التأمين الاجتماعى والصحى على عمال التراحيل لأول مرة فى مصر"... لقد فهم جمال عبد الناصر الرسالة التى لم يستطع أحد غيره أن يكسر شفرتها ، فالمنديل المحلاوى هو رمز عمال التراحيل وهم العمال الموسميىن الذين يتغربون فى البلاد بحثا عن لقمة العيش ولا يجدون ما يأكلونه سوى عيش البتاو وهو نوع من الخبز يعرفه أبناء الصعيد يصنع من الذرة مع مسحوق الحلبة.

2015/9/28

وجهة نظر وموقف... المجتمعات العربية ، ليست محكومة فى تحولاتها بالمسار التطوري الغربى ، لذلك
نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقى" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهة .. والمجتمع المتعدد الانماط ...الخ.
-ذلك ان "الطبقات الحديثة" فى بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت فى ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد (بدرجات متفاوتة بين هذا البلد العربى او ذاك) الى مرحلة الفرز الطبقي النهائى ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان فى المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي فى مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همًا أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبى الديمقراطى اليسارى على المستوى الأفقى لهذا المجتمع العربى أو ذاك.. الأمر الذى يفسر عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتى عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثورى الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي (الحزب) "كبدل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة ، وممارسة النضال السياسى والاجتماعى والثقافى والمطلبى الديمقراطى من قلب الصراع الطبقي ضد كل اشكال وادوات الاستبداد والتبعية والتخلف لمرحلة طويلة نسبيا ، الى جانب نضالها الوطنى التحرري ضد الوجود الصهيونى أمريكى ..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكى تتمكن من الاندماج الحقيقى فى اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبىة الديمقراطية بافاقها الاشتراكية؟؟

عرض تاريخي مكثف لإخفاقات منظمة التحرير الفلسطينية... والموقف الوطني المطلوب تجاهها....غازي الصوراني...

الاخفاق الأول : بسبب بنيتها الطبقية عموماً وبنية وسياسات حركة فتح خصوصاً لم تستطع م.ت.ف التمسك بمنطلقاتها واهدافها السياسية في تحرير كل فلسطين، وفق نصوص ميثاقها الأمر الذي اودى بها إلى مسار الهبوط والتراجع بصورة تدرجية وبذرائع مختلفة عبر المحطات التالية :

أ- المحطة الاولى بدأت مع عقد الدورة (12) للمجلس الوطني الفلسطيني - القاهرة 1974/6/1، حيث نلاحظ التراجع عن بعض نقاط برنامج النقاط العشر التي أقرها المجلس الوطني في تلك الدورة، حيث وافق المجلس على مضمون رسالة القائد الراحل ياسر عرفات إلى المستشار النمساوي كرايسكي التي تتضمن " إن منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد لعقد معاهدة عدم اعتداء مع إسرائيل". وهنا أصبح الكلام صريحاً ومكشوفاً عن ضرورة السير بحثاً عن (حل سياسي) مع إسرائيل.

ب- استمر الهبوط في الدورة (17) للمجلس - عمان 22/ تشرين الثاني 1984، وكانت أهم قراراته : السير سياسياً ودبلوماسياً على إستراتيجية تعتمد على جميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ومن ثم بداية نهج التسوية.

ج- في 1984/1/18 دعا القائد الراحل أبو عمار لإجراء محادثات مع دولة العدو الصهيوني ، وأعاد محاولته في 1984/4/24 بالتأكيد علانية على رغبته في "التفاوض مع إسرائيل وجها لوجه .

د- في الدورة (18) للمجلس الوطني - الجزائر 1987/4/20، أصدر المجلس بيانان "يؤيد عقد المؤتمر الدولي في إطار الأمم المتحدة وتحت إشرافها". وفي هذه الفترة كانت قيادة الراحل عرفات قد فتحت عدة قنوات اتصال بالعدو الصهيوني منها قنوات كل من محمود عباس (أبو مازن) وسعيد كمال، ويسام أبو شريف، ونبيل الرملاوي، ومجموعة من رجال الأعمال الفلسطينيين.

هـ- الدورة (19) للمجلس - الجزائر 1988/11/13 (دورة الانتفاضة): كان قرار إعلان قيام الدولة ابرز القرارات، وتضمن الفقرة الهامة التالية : "كما تعلن (دولة فلسطين) في هذا المجال أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والإقليمية بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وإنها ترفض التهديد بالقوة أو العنف أو الإرهاب أو باستعمالها ضد سلامة أراضيها واستقلالها السياسي وسلامة أراضي أي دولة أخرى". وفي ضوء ذلك أكد الرئيس عرفات استعداده للقبول بالشروط الأمريكية، بما في ذلك الاستعداد للتفاوض مع (إسرائيل) على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338 والتعهد بالعيش بسلام مع (إسرائيل) في حدود الأرض المحتلة عام 1967 ، وإدانة العنف والإرهاب وعدم ممارسته .

و- أما الدورة (20) للمجلس - الجزائر 1991/9/23 فقد تضمنت قرارات المجلس الوطني الموافقة على إجراء تسوية سياسية مع دولة العدو الصهيوني، تحت غطاء مؤتمر السلام، ثم استمرت عملية التفاوض العبثية منذ مدريد ثم واشنطن وصولاً إلى اتفاق أوسلو التي جسدت مخالفة القيادة المتنفذة في م.ت.ف لجميع الأسس المتفق عليها بين كافة فصائل المقاومة في مقابل قبولها بالشروط الأمريكية الإسرائيلية وانتهاج سياسية الاستسلام

المستمرة حتى اللحظة .

2-الإخفاق الثاني لمنظمة التحرير الفلسطينية بدأ مع مغادرة بيروت ، والذي توضح خلال فترة تونس، من العام 1982 إلى 1994 ، وتفاقم خلال مفاوضات أوسلو، وتجذر مع تأسيس السلطة الفلسطينية، حيث رضخت قيادة م.ت.ف - للخروج من أزمتها - بقبولها الصيغة التفاوضية التي فرضها عليها جيمس بيكر في مدريد عام 1991 بطلب من الإسرائيليين، وهي صيغة خطت لأن يجري تناول قضية اللاجئين (وجميع القضايا المهمة) في وقت لاحق، عند التفاوض على الترتيبات المؤقتة للصفة الغربية وقطاع غزة ، عبر ما يسمى بمفاوضات الوضع النهائي ، التي تأجلت لما يقارب العقد ، لحين انعقاد مؤتمر "كامب ديفيد" الاجهاضي عام 2000 ، وتأجل إلى أيلول / سبتمبر 2010 لتبدأ جولة جديدة من المفاوضات المباشرة بالشروط الإسرائيلية الامريكية (وفق رسالة أوباما أواخر تموز 2010) التي يبدو ان قيادة م.ت.ف يمكن أن توافق عليها مقابل الاعتراف بدولة شكلية أو قابلة للحياة بدون حق العودة ، وبدون سيادة حقيقية على أرضها ومواردها من ناحية وتكريس الاعتراف بيهودية دولة العدو الاسرائيلي من ناحية ثانية . من الواضح إذن، أن هذه السياسات ليست جديدة علينا ، سوى أنها في تقديرنا ، أسوأ وأكثر هبوطاً من تلك السياسات التي مارسها الراحل أبو عمار طيلة العقود الثلاث الماضية.

الافخاق الثالث :ال فشل في تطوير دوائر منظمة التحرير إلى مؤسسات ديمقراطية حديثة تمهد لترسيخ مشروع دولة فلسطين.

الافخاق الرابع : المحاباة ، والاستخدام التعسفي للسلطة ، والفساد، وعدم ضبط مختلف فئات منظمة التحرير أفسد أدائها بشكل خطير، وكل ذلك في إطار قيادة فردية مطلقة ، جعلت الحديث عن مسار حركة التحرر الوطني الفلسطينية بكل فصائلها غير ممكن دون تتبع دور وهيمنة القائد الفرد الراحل ياسر عرفات . ورغم رفض أو معارضة بعض الفصائل الفلسطينية وخاصة الجبهة الشعبية ، إلا أن هذه السياسات جعلت المنظمة في وضعية يرثى لها، حيث جرى تغيير برنامجها بعد أوسلو لكي يتوافق مع الاتفاقات الموقعة، وبالتالي بات برنامجها هو برنامج أوسلو لا غير. بمعنى أن المنظمة لم تعد منظمة للتحرير، بل باتت "خيال مآتا" لا دور سياسي، ولا دور نضالي، ولا دور تمثيلي. وهي محتكرة من قبل قيادة السلطة، وليس فتح، لأن فتح تهمشت كذلك، لهذا لم يبق سوى الاسم: منظمة التحرير الفلسطينية. هل يفيد؟ الجواب متروك لكم رفاقي واصدقائي لعلنا نضغط لاعادة تشكيل مجلس وطني جديد بالانتخاب اينما كان ذلك ممكنا أو بالتوافق شرط ان لا يزيد عدد الاعضاء عن 350 عضوا بمشاركة حماس والجهد ايضا رغم قناعتني بان حماس مارست اشكالا من الهبوط السياسي ومفاوضات ما يسمى بالمهادنة لا تقل خطورة عن ممارسات فتح ، بحيث يمكن القول بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.... وهنا بالضبط تتجلى اهمية استعادة روح ومبادئ م.ت.ف. اذن واضح من كل ما تقدم ، أنني لا استهدف ابدا الدعوة إلى شطب وتجاوز م.ت.ف أو إيجاد مرجعية بديلة

على طريقة حركة حماس و الإسلام السياسي، فهي مازالت -رغم كل شيء - تمثل كإطار وبرنامج سياسي وصيغة تنظيمية جامعة وليس كقيادة ومؤسسات راهنا ، هي "أهم منجز حققته الثورة الفلسطينية المعاصرة" كرد على محاولات طمس وتبديد هوية ووحدة الشعب وحقوقه الوطنية، وهو منجز تبلور وتطور عبر عملية صراعية تاريخية، جعلت من م.ت.ف الإطار الوطني الفلسطيني الجامع الذي استطاع من خلال نضالات شعبنا وقواه المنظمة من فرض ذاته كمُعبرٍ سياسي قانوني وتنظيمي عن وحدة الشعب وهويته وشخصيته الوطنية وكيانه الوطني. استنادا إلى ذلك فإن خيارنا كفلسطين يقوم على أساس أن المنظمة، وبالرغم من كل ما لحق بها، لا تزال تمثل شعبياً وقانونياً ووطنياً إطاراً جمعياً، ومُعبراً معنوياً وكيانياً عن وحدة الشعب الفلسطيني، لأن شعبنا لم يحقق استقلاله وسيادته بعد، فإن الحفاظ على المنظمة يعتبر ضرورة ومصلحة وطنية عليا تستدعي ايلائها الأهمية التي تستحق الارتقاء إلى ما تفرضه من مهام ومسؤوليات، وجعل هذه المسألة قضية وطنية عامة أو فكرة توحيدية مركزية يجري التحشيد والتأطير على نطاق شعبي واسع من أجل الالتفاف حولها وتطويرها وشطب كافة الاتفاقات المعقودة مع دولة العدو الإسرائيلي باسمها ، حيث بات اليوم أضر مما في أي وقت ماضي تأييد الصيغة المكرسة: "م.ت.ف.، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ارتباطاً بتلك الاتفاقات وخاصة اعترافها بالدولة الصهيونية، إذ إن هذه الصيغة لا علاقة لها بنضالات وتضحيات شعبنا طوال المئة عام المنصرمة من ناحية ، ولا تعبر بالمطلق عن أمانى ومصالح شعبنا من ناحية ثانية ، بل هي بكل وضوح شيك على بياض تم تقديمه للعدو الإسرائيلي دون أي مقابل يمكن أن تدافع عنه قيادة منظمة التحرير.

2015/9/29

فصائل وأحزاب اليسار العربي في مجابهة انماط التخلف الاجتماعي.....

الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه القطاعية وشبه "الرأسمالية" السائدة في مجتمعاتنا، الى جانب استثناء حركات الاسلام السياسي والصراعات الطائفية الدموية البشعة - ادى ومازال يؤدي بالمسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحتمية الاقتصادية الوحيدة" هنا - اذا صح التعبير - هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكومبرادوري البيروقراطي (العسكري والمدني) إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة - بدرجات متفاوتة - واحيانا الخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الديمقراطي الثوري ، في فلسطين وكافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب اذن من هذا الحزب او الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته الفكرية السياسية المجتمعية التنموية ، وتعميق الوعي بها في صفوف الاعضاء ، بما يضمن تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثوري بعيدا عن اية تحالفات مع اليمين الليبرالي او اليمين الاسلاموي ، وعليه ايضا أن ينتشر ويتوسع - بصورة يومية - في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى والمخيمات بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بافكاره السياسية والطبقية التوحيدية النازمة لوحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين، وان يخلق ويجسد دورهم القيادي جنبا الى جنب مع المثقف الحزبي او العضوي ، وهي

امكانية قابلة للتحقق على الرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فليس المطلوب من الحزب أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية _ فمثل هذه الشروط ضعيفة جدا في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف _ وإنما على احزاب وفصائل اليسار أن تخلق هذه الشروط من خلال توعية جموع الفقراء والمضطهدين بأسباب وأدوات الظلم والاستغلال الطبقي تمهيدا لتأطيرهم وتنظيمهم واندماجهم في الحراك الثوري ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها.

2015/9/30

جواب مختصر على سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟

أبدأ الجواب على سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟ بسؤال ما معنى الفلسفة ؟ إنها البحث عن الحكمة والمعرفة، فهل توقف هذا الفعل البحثي، وهل يمكن للبشرية انهاء العلاقة مع الفلسفة ؟ ، الجواب ببساطة : لا كبيرة ، لأن "السؤال" كان وما يزال الطريق إلى الحكمة والفهم والمعرفة منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا. وإذا كان عصرنا اليوم يتميز بشيء فلربما بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها.

في ماهية السؤال ؟ يحدد "ديكارت" ، على هذا الصعيد، ثلاثة شروط لأهلية "السؤال" كتمهيد للمعرفة: أولاً : ينبغي أن يكون في كل سؤال شيء غير معروف. وثانياً : أن يكون هذا المجهول معروفاً على نحو معين أو إلى حد معين. وثالثاً: أن هذا المجهول لا يمكنه أن يصبح معروفاً إلا بواسطة ما هو معروف.

إذن فإننا نرى أن كل من يسأل يعرف ويجهل بأن . لو لم يعرف شيئاً على الاطلاق لما استطاع السؤال. ولو عرف كل شيء لما احتاجه . أن السؤال ينطلق من المعرفة ويعود إليها.

أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة. وهذه الإحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي في "التجمع الشبابي من أجل المعرفة"، فبقدر ما يمتلك المرء من أجوبة، كذلك يكون "قدر" الأسئلة التي يطرحها.

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقداً واعياً ينفذ إلى مكنوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع ، من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره.

في ضوء ذلك لا بد لنا من الإقرار بصعوبة تحديد مفهوم كلمة "نهاية"، حيث أن هذا التحديد يكمن في فصل هذا المفهوم عن مفهوم الغاية ، إذ إن كلمة نهاية ، في الفلسفة ، استعملت في غالب الأحيان مقرونة بكلمة غاية وكأن النهاية لا تكون إلا بتحقيق الغاية والوصول إليها.

في إطار الحديث عن الفلسفة ومفاهيمها، من المفيد ان نستعرض سريعاً المباحث أو العناوين الكبرى الرئيسية التي تناولتها الفلسفة : أ. الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) : وجود عالم غيبي يقوم فيما وراء عالمنا المحسوس!. ب . المنطق : هو علم يدرس الاستدلال من حيث الصحة والفساد. ج. نظرية المعرفة (الابستمولوجيا): تتناول

نظرية المعرفة مسائل أساسية أربع هي : (1) أصل المعرفة البشرية ومصدرها. (2) طبيعة المعرفة البشرية. (3) صدق المعرفة، أي كيف تتميز المعرفة الصادقة عن المعرفة الكاذبة. (4) حدود المعرفة البشرية.

د. فلسفة الأخلاق. هـ. فلسفة الجمال. و. فلسفة العلم : وهي دراسة وتحليل العلوم من حيث طبيعتها ومنهجها ومفاهيمها. ز. فلسفة الدين: تعني فلسفة الدين بدراسة ما تتطوي عليه المعتقدات الدينية.

أما الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة، فيمكن تقسيمها إلى العصور الآتية:

(أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384 ق.م - 322 ق.م). (ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدث 322 ق.م - 500م، وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية. (ج) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354-430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة. (د) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتتوير حتى نهاية القرن الثامن عشر: ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي أحدثت زلزالاً في الفكر الأوروبي. (هـ) مرحلة تطور الفلسفة الأوروبية في عصر الثورات البرجوازية أواخر القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر.

2015/9/30

قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. فهي تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني ،

لأن "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، مشيراً أن "إسرائيل" ستظل "كياناً استعمارياً غاصباً وعنصرياً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي أو العلمي ، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من أزمتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل إنهاء وقبر الانقسام وتوفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القدرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة

مرة ثانية حول "الدولة الفلسطينية" وجوهر موقف الجبهة الشعبية....

لقد بات واضحاً للجميع ، أن دولة العدو الإسرائيلي تعارض فكرة السيادة الكاملة للدولة الفلسطينية على كامل الأراضي المحتلة 67 وعاصمتها القدس وهي بالتالي لا تريد بلورة هذه الدولة عبر الأمم المتحدة بل تسعى مع العدو الأمريكي للانفراد بالمفاوض الفلسطيني وبالحل المزعوم أو الموهوم ..أما بالنسبة لتأييد أكثر من 130 دولة للدولة فهو قائم على حدود 67 كحل تاريخي أو نهائي لا يحق للفلسطينيين - حسب القانون الدولي وأنظمة الأمم المتحدة المهيمن عليها أمريكا في مرحلة العولمة الراهنة - المطالبة بأية حقوق أخرى ، بالاستناد القانوني إلى اعتراف م.ت.ف بدولة " إسرائيل " ذلك الاعتراف الذي أفرغ المنظمة من مضمونها وأفكارها ومبادئها التحررية التي شكلت قبل كارثة أوسلو أفكاراً توحيدية لكل أبناء شعبنا وفصائله وأحزابه ..أما اليوم فقد تفككت الأفكار التوحيدية للمنظمة وبات شعبنا بلا فكرة توحيدية جامعة له يعيش حالة من الانقسام والتشتت السياسي في الأهداف والبرامج إلى جانب عجز الجميع في إطار الصراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس عن إنهاء الانقسام وتحقيق حد أدنى من وحدة الصف ناهيك عن وحدة الأهداف الوطنية ، وهنا يتجلى قصور وعجز القوى اليسارية والديمقراطية عن إثبات وجودها السياسي والمجتمعي بما يمكنها لتحقيق البديل الديمقراطي الشعبي المعبر عن مصالح وأهداف شعبنا عبر استعادته لمبادئ م.ت.ف في خضم النضال التحرري المقاوم بكافة الأشكال الكفاحية والسياسية والجماعية التي وحدها يمكن ان تفرض على العدو الإسرائيلي انسحاباً فعلياً من الأراضي المحتلة بما يمكننا من إثبات وجودنا الفعال في المحافل الدولية ومن ثم بلورة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس كحل مرحلي لا ولن يتوقف عند ما يسمى بحدود 1967، وهذا هو جوهر ومضمون مواقف الجبهة الشعبية حسب موثيقها ، إذ أن تحقيق هدف الاستقلال المرحلي في مثل هذه الحالة هو نتاج لعملية نضالية تحررية وديمقراطية نستطيع من خلالها مواصلة النضال من اجل استرداد كامل ترابنا الوطني الفلسطيني على قاعدة أن الصراع هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى لإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

2015/10/1

لقد حرصت الحركة الصهيونية ، منذ نشأتها على التماهي مع المصالح الرأسمالية العالمية ، ولذلك عملت على أن يكون وعي اليهودي لذاته لا يحدده إيمانه بل نبذ الآخرين له وكراهيتهم إياه. وهذا هو بالضبط ما سُمي «المسألة اليهودية» المعاصرة التي أفلحت الحركة الصهيونية في تأسيس دولة لطائفة متناثرة في شتى أنحاء العالم، (من يهود أوكرانيا وبولونيا وروسيا وفرنسا وإنجلترا وهولندا وأمريكا ويهود الدول العربية وأفريقيا!!) وأنشأت بوتقة صهر لهؤلاء جميعاً من خلال اللغة والجيش والرموز الدينية المشتركة والحياة اليومية الواحدة فوق أرض واحدة هي فلسطين المحتلة، مع أن الرموز الدينية لم تكن، في نظر مؤسسي الحركة الصهيونية، ذات قداسة على الإطلاق، فهي، لديهم، تعكس زوراً ما يسمى بـ"الانبعاث القومي" لا التاريخ الديني، فالمؤسسين الأوائل

للحركة الصهيونية (موسى هس وبنكر وهرتزل ووايزمن وبن جوريون.... وغيرهم) تعاملوا مع كتب الديانة اليهودية كالتوراة والتلمود، مجرد فلكلور قومي يهودي، وكان هيرتزل يردد: «إن الدين لا يهمني، بل إن ما يهمني هو الأسطورة الجبارة للعودة»، وقد اعترف بأنه فكر ملياً بتحويل اليهود بشكل جماعي إلى الكاثوليكية كحلّ لأوضاعهم في مجتمع مسيحي ينبذهم"، ما يؤكد على كذب أسطورة أرض الميعاد وهيكل سليمان... إلخ، وهذا الحل الاندماجي كان كارل ماركس عرضه، لكن بشكل أرقى بكثير، في كتابه «المسألة اليهودية» الذي رأى فيه أن دين اليهود هو التجارة، وأن إله اليهود هو المال. وإذا كنا نتطلع إلى تحرير الإنسانية - كما يقول ماركس - "فيجب إذناً تحريرها من التجارة والمال، أي تحريرها من اليهودية وتحرير اليهودي من يهوديته".

2015/10/1

ان صورة المأزق الراهن لم يكن ممكناً بروزها بهذه الحدة لولا الانقسام الذي كرس التراجع المتزايد في مجتمعنا الفلسطيني الذي نشهده اليوم ، لدرجة ان الفرد في مجتمعنا، اصبح همه الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصلحته العائلية الخاصة والمحافظة على سلامته انسجاماً مع القول العربي المأثور "امش الحيط الحيط" ان النتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي ، تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة ، وتبعاً لذلك فان "القوي المسيطر لا يواجهونه مواجهة مباشرة ، بل يستعينون بالله عليه ، كما في القول "اليد التي لا تستطيع كسرهما بوسها وادعي عليها بالكسر" ففي حالة الاحباط تصبح مقاومة الظلم لا فائدة منها كما في القول المأثور "العين ما بتقاوم المخرز" ، فقط المواجهة تكون مع الاضعف وحين تسود هذه الخصائص او السلوكيات فان القوي يأكل الضعيف بغير حق في معظم الاحوال ، وفي مثل هذه الاوضاع اغلقت سبل الخلاص الوطني وانتقلت مسيرة النضال الفلسطيني من حالة الأزمة التي واكبت هذه المسيرة في اكثر من محطة فيها، إلى حالة المأزق التي يصيبُ اليوم بُنيانها وقيادتها وفكرها السياسي، وهو مأزقٌ حاد يحملُ في طياته مخاطرَ أكبر من كل المحطات المأزومة السابقة، خاصةً في ظل استمرار هذا الانقسام البشع، الذي أدى إلى تفكيكِ أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيثُ يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعزّزُ عوامل الانفضاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالةٍ غير مسبوقَةٍ من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث باتت قضيتنا اليوم محكومةً لقياداتٍ سياسيةٍ استبدلت-في معظمها- المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصالحتها الفئوية الخاصة .

ان رفضنا لثنائية فتح وحماس، ينطلق من إدراكنا لهما باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي تستعيد ثقة ابناء شعبنا والتفافهم وتوحدهم تحت مظلتها كافكار توحيدية جامعة تستجيب

لتطلعاتهم بما يمكنهم من مواصلة نضالهم التحرري والديمقراطي وتحقيق اهدافهم في الحرية وتقرير المصير والعودة.

2015/10/1

من مخطوطة " حركات الاسلام السياسي " غازي الصوراني...

في قراءتنا للتاريخ البشري عموماً ، والتاريخ الإسلامي خصوصاً ، لا يجوز ، ولا يمكن تفسير الأحداث التاريخية من منطلق المصادفات أو الرؤى الغيبية ، بل يتوجب البحث عن المصالح السياسية والاجتماعية أو الطبقية، التي كان لها -وما زال- دور أساسي في تفجير الصراعات الطائفية والدينية المذهبية في تاريخنا العربي الإسلامي، آخذين بعين الاعتبار، أهمية النصوص الدينية والأحاديث، التي قام العديد من الفقهاء وأصحاب المذاهب الدينية بتحويلها وإعادة تفسيرها وفق متطلبات هذه المرحلة أو تلك من مراحل التاريخ الإسلامي، منذ مقتل عثمان بن عفان وبداية الصراع الدموي في موقعة الجمل عام 36هـ، ثم موقعة صفين عام 37 هـ بين علي ومعاوية ، وتكريس الدولة الاموية والتوريث في الخلافة ، وصولاً إلى موقعة كربلاء عام 61 هـ، ومقتل الحسين بن علي، واشتداد الصراعات الدينية الشكلية الطائفية (سنة وشيعة)، ذات البعد السياسي والطبقي الصريح في الدولتين الأموية والعباسية، دون أن نتجاوز دور بعض المفكرين والفلاسفة والشعراء الذين ابتكروا أفكاراً أقرب إلى العقلانية والنظرة الموضوعية للعقل والاستنارة، إلى جانب الفقهاء الإسلاميين الذي مارسوا نوعاً من الاجتهاد على نطاق واسع خلال القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية، وكان من نتيجة ذلك الاجتهاد، بروز المذاهب التي يتوزع المسلمون بينها إلى يومنا هذا.

لكن ذلك الاجتهاد الفكري عموماً، والعقلاني التنويري خصوصاً، توقف منذ بداية القرن الثالث عشر الميلادي تقريباً، وبدأت المجتمعات العربية تعيش حالة من الانقطاع الفكري، حيث تجمد الفكر في مدارس المذاهب الفقهية، وضاق هامش التفسير الحر للشريعة ، فلم يعد من الممكن الخروج عن حدود المذاهب المعترف بها.

2015/10/2

ماذا بعد وصول حل الدولتين إلى أفق مسدود ؟..

إنّ التزامي طوال العقدين الماضيين بالنضال من أجل تطبيق شعار الدولة المستقلة كاملة السيادة أو الحل المرحلي على أراضي الـ67 كان وما زال تجسيدا موضوعيا لانتمائي والتزامي بموقف وبرنامج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، آخذاً بعين الاعتبار تمايز ومصادقية الجبهة في تعاطيها مع هذا الشعار من حيث رفضها المطلق بالاعتراف بدولة إسرائيل، إلى جانب تأكيدها على أن الحل المرحلي لا يلغي حق شعبنا الفلسطيني في وطنه التاريخي ارتباطاً بالبعد القومي العربي في سياق النضال من أجل تحقيق الهدف الكبير وأقصد المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد، إلا أن هناك متغيرات حادة أصابت النظام العربي صوب المزيد من تبعيته وخضوعه وارتعانه، بمثل ما أصابت أيضاً "النظام السياسي الفلسطيني" والقيادة المتنفذة في م.ت.ف التي يبدو أنها لم تعد قادرة بعد غياب الراحل ياسر عرفات على التفاوض مع العدو بشروطها ولو ضمن الحد الأدنى ،

حيث يبدو أن المقرر الخارجي وأقصد بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محدداً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام ، ومن ناحية ثانية فإن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة.

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية ،وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً.....

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تفويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيتين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثلته من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

وبالتالي فإن حديثي عن حل دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، لبدأ مرحلة جديدة في نضاله من أجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُسْتَغْلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها.

2015/10/2

إن تأكيد على هدف دولة فلسطين الديمقراطية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي ارتباطاً عضوياً وثيقاً في مقدماته الراهنة ونهاياته المستقبلية، ينطلق من أن صراعنا مع الحركة الصهيونية ودولتها هو صراع عربي ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي وركيزته "دولة إسرائيل" ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا ، ما يعني بوضوح أن النضال ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي يبدأ عبر المقاومة بكل أشكالها في فلسطين أو في أي بقعة عربية محتلة ، وفق رؤية إستراتيجية وآليات كفاحية موحدة، وعبر النضال السياسي الديمقراطي المطلوب - على الصعيد الفلسطيني والعربي الداخلي- الهادف إلى تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا من خلال الحركات والقوى الثورية القومية الماركسية في كل قطر من أقطار هذا الوطن تمهيداً لوحدة الحركة الماركسية القومية العربية وانتصارها ، بما سيحقق أهدافنا على الصعيد الوطني وإقامة فلسطين الديمقراطية الكفيلة وحدها بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقاً أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفاً طوباوياً بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم ، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 67 ، أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل رهناءً، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً يلبي الحد الأدنى من أهداف شعبنا، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الحوار المعمق لتكريس التزامنا بالهدف الإستراتيجي وتجاوز كل حديث عن حل مرحلي بوسائل تسوية بعد أن توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتائجه المدمرة.

2015/10/3

رفاقي واصدقائي الاعزاء سؤال وجواب...

ألم يكن أوسلو نفسه هو مرحلة المرحلية ..؟ والمناقصات السياسية التي تلتها باعتباره انتقالي صار دائماً وانتقائياً، ولا يستخدمه العدو إلا لمزيد من خلق الوقائع وتقادم الأمر الواقع ، كي تتحول المرحلية إلى نهائية في الأذهان، وتصبح الأجزاء المرحلية هي انجازات موهومه لدى أصحاب هذا الخيار. والاهم من كل هذا ان العدو بات في موقع إعادة رسم معالم الصراع ، بإيجاد الحل النهائي له وفق رؤيته .. بانتوستانات ومعازل وجدار ومستوطنات على كل الأرض الفلسطينية التاريخية.

الحل الصهيوني إذن ، هو الدولة الصهيونية على كامل الأرض الفلسطينية ، وليواجه مستقبل تجنيب "دولته" خطر ديموغرافي يضرب نقاوتها اليهودية ، تكون الكانتونات الفلسطينية في التجمعات الكبرى عبارة عن حكم محلي معزول أو حكم ذاتي شكلاي موسع يمكن أن يطلق عليه صفة "دولة" ، ولكن لا حق وطني جامع له ، بل كانتونات يتم تغذيتها بمخدر اغاثي تحت مسمى الرفاه والنماء وما أطلق عليه "نتانياهو" مؤخراً بالسلام

الاقتصادي، حيث يتحول البحث عن الغذاء كغاية، وعن غاية البقاء الإنساني عند اللاجئين في مخيمات المنافي وإعادة تأهيلها وليس عودتهم .

نستنتج من كل ما تقدم ، أن الهاث وراء أوام أوسلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات والاستسلام للوعود التخديرية لرؤساء الولايات المتحدة وصولاً إلى بوش و أوباما ، التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصور ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبيثة المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أوسلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب ، خاصة لحق العودة والسيادة على الأرض والموارد.

أما خط السير البديل الذي يتوجب أن نتقدم من خلاله القوى الوطنية والسياسية بمختلف أطيافها في فلسطين ، فهو يجمع -من منطلقه القومي- بين الخط التحرري المقاوم في المكان المناسب والظرف المناسب، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من برنامج ديمقراطي تعددي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتزم ببناء أسس مجتمع مدني تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف إلى تطوير البنية الفلسطينية في الوطن والمنافي، لكي تصبح هذه البنية عصبية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعلى كل مظاهر الإحباط واليأس التي تتجلى اليوم بصورة غير مسبقة في أوساط شعبنا ، وأخيراً لكي تصبح هذه البنية عصبية على فرض الحلول الاستسلامية .

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي.

2015/10/3

إن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها على كامل الأرض الفلسطينية ، هي عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انه تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في الالتحام بال جماهير ، وثورة في التوسع التنظيمي وأساليب النضال الكفاحية والديمقراطية ، حيث ستفرض هذه الأهداف نفسها علينا كتحدى تاريخي ، كي نكون بمستوى التحدي والإدراك العميق لآليات التاريخ ونطابق بنانا الفكرية والعملية والعلمية معها، ونصبح بمستوى الغاية الحقيقية المحركة للطاقت والخبرات والضمائر ، وبأننا بمستوى وطن ننتمي إليه ونستحقه ونحن واعون لما نفعل ، بوعي وإرادة.

لذلك كله ، "ينبغي علينا أن نحلم" بشرط أن ندرك سر قوة الحلم الثوري الذي يشكل منبع التغيير و الثورة ، وأن القوة الثورية هي مالك هذا الحلم ودون ان تغادر أقدامه تعرجات الواقع، للوصول لهدف نبيل وغاية واضحة،

وهل هناك أنبل من غاية تحقيق دولة فلسطين الديمقراطية في مجتمع عربي اشتراكي موحد ..؟
إن الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعمقة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية، بعد أن بات الحل المطروح مذكاً والقائم على أساس الدولة المستقلة، أسيراً للشروط الأمريكية الإسرائيلية ، وبعد أن تحول النظام العربي إلى حالة -غير مسبقة- من العجز والتخاذل عززت ضعف السلطة الفلسطينية وهبوطها وتخاذلها ومن ثم انقسامها في إطار الصراع على المصالح الفئوية لحركتي فتح وحماس، مما أدى إلى انقسام الغاية والهدف ، ففي ظل تجزئة الغاية جرى تفكيك أدوات النضال نفسها ، والتخلي عن عناصر القوة والمقاومة والبعد العربي وتكريس الانقسام المؤسساتي والجغرافي بين الضفة والقطاع ، وما جرى من حصيلة أفقدت الواقع الفلسطيني أسلحته المعنوية وعزته بضمور الغاية وغيابها .
إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من برائن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من برائن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية.

2015/10/3

المسألة اليهودية والصراع العربي الصهيوني.....

منذ نشوء الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر، ثم تأسيس "دولة إسرائيل" في 1948/5/15 تم استخدام الأساطير الدينية والتوراتية ، لحساب الأهداف السياسية التي تخدم الكذبة الكبرى التي تقول بأن اليهود أمه، فالأساطير الدينية والتوراتية استخدمت تاريخياً - ولا زالت - لحساب الأهداف السياسية، وذلك على قاعدة أن الصهيونية هي الجانب القومي في اليهودية ، واليهودية هي الجانب الديني في الصهيونية ، وبالتالي فإن "إسرائيل" تحقيق سياسي وتجسيد عملي وسياسي للظاهرتين معاً، في إطار العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية من ناحية، ومصالح النظام الاستعماري الرأسمالي من ناحية ثانية، وهذه العلاقة تؤكد على أن "إسرائيل" انطلاقاً من دورها ووظيفتها ، لم تنشأ إلا كشكل من أشكال الاستعمار الاستيطاني العنصري في بلادنا، المستند إلى دواعي القوة الغاشمة والاعتصاب، لحماية مصالح العولمة الرأسمالية في بلدان وطننا العربي، وهي دولة لا يمكن أن ترقى عبر هذا الدور الوظيفي لتصبح جزءاً من نسيج هذه المنطقة العربية ومستقبلها بأي شكل من الأشكال . وها نحن في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وما زال شعبنا الفلسطيني -الذي قدم الآلاف من قوافل الشهداء- مستمراً في صموده ونضاله رغم كل التنازلات السياسية والمفاوضات العبيثية ، ورغم الانقسام الناجم عن الصراع الدموي ، على المصالح والكوتات ، بين حركتي فتح وحماس، الأمر الذي يفرض على كافة القوى اليسارية الديمقراطية العربية مزيداً من الوحدة والنضال الديمقراطي لتثبيت أسس وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ارتباطاً بمنظور الثورة القومية التحررية الديمقراطية في إطارها الأممي الإنساني، بمثل ما يفرض أيضاً على القوى اليسارية الفلسطينية مراجعة خطابها السياسي بما في ذلك خطاب حل الدولتين ، من أجل استعادة روح النضال الفلسطيني وأدواته وفق قواعد النضال القومي الديمقراطي

باعتبار أن الصراع مع هذا العدو هو صراع عربي صهيوني من الدرجة الأولى. ففي ظل موازين القوى الدولية والعربية المختلفة لصالح التحالف الإمبريالي الصهيوني وموقفه النقيض للحد الأدنى من ثوابت وأهداف شعبنا الوطنية ، بات واضحاً ، أن التصور الصهيوني يتمسك بلاءات خمسة هي: لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، الأمر الذي يفرض على القوى الماركسية الثورية أعباء ومسئوليات كبرى ارتباطاً بدورها في المرحلة الراهنة عموماً ودورها المستقبلي الطليعي على وجه الخصوص، وهذا يتطلب إسهام الجميع في مناقشة القضايا المطروحة بكل مسؤولية ووعي - من أجل بلورة الأسس الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تكفل نهوضها ، بما يمكنها من تحديد رؤيتها ومهامها ووحدتها الداخلية للمرحلة القادمة بدقة . ذلك إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماعية لهذه القوى الثورية تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسؤولية الملقاة على عاتق كل عضو من أعضائها، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنهم من تحقيق عملية النهوض صوب دورها الطليعي المنشود. لذلك فإن المهمة العاجلة أمام حركات وفصائل اليسار العربي عموماً والفلسطينية خصوصاً ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والاجتماعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره . وبالتالي يجب أن تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار القومي العربية، وفي المقدمة اليسار الثوري الفلسطيني، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الإمبريالي في الوطن العربي، ووجودها حاسم لاستمرار السيطرة الإمبريالية، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين. لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الإمبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكمبرادورية والرجعية، من أجل أن يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية. ولا شك في أن هذه المهمة هي أولاً مهمة الماركسيين في فلسطين والوطن العربي، وفي طليعتهم اليسار الثوري الفلسطيني المناضل من أجل استرداد الحقوق التاريخية على أرض فلسطين والى أن تتوافر هذه الشروط تدريجياً سوف يستمر الصراع كما هو، مهما طال واستمر الحديث عن التفاوض من أجل ما يسمى حل الدولتين وفق الشروط الإسرائيلية الأمريكية، فلن يكون في ذلك سوى تكريساً للهيمنة والسيطرة الأمريكية الإسرائيلية على مقدرات الشعوب العربية واستمرار احتجاز تطورها واستتباعها وتخلفها. وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي -على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعقداً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، لبدأ مرحلة جديدة في نضاله من أجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في

فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستَغَلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها . إن النضال من أجل تحقيق هدف إقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها ، كفيل بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الديمقراطي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقا أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفاً طوباوياً بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم الثوري الذي يجسد الأهداف الوطنية والديمقراطية المستقبلية للشعوب العربية . إن فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية تتبدى اليوم ، باعتبارها التجسيد الثوري للحل الاستراتيجي الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي، يكفل ويضمن استعادة شعبنا لحقوقه التاريخية والسياسية والسيادية في فلسطين وهو حل مرهون بتغيير موازين القوى، ما يعيدنا إلى تفعيل فكرة الصراع العربي الصهيوني، التي تتطلب بالضرورة العمل على تجاوز وتغيير هذا النظام العربي ومن ثم تغيير ميزان القوى تمهيداً لفرض الحل النهائي في دولة فلسطين الديمقراطية لكل مواطنيها. لذلك فإن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الإسلام السياسي وكل أنظمة الاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي. إن إيماننا بآفاق المستقبل الواعد لشعوبنا العربية كلها، في هذه اللحظة الثورية ، لا يعني أننا نؤمن بحتمية تاريخية يكون للزمان والمكان دوراً رئيسياً وأحادياً فيها، بل يعني - من خلال أحزاب وفصائل اليسار الماركسي الثوري -تفعيل وإنضاج عوامل وأدوات التغيير الديمقراطية الحديثة والمعاصرة ، والبحث عن مبرراتها وأسانيدها الموضوعية الملحة من قلب واقعنا الراهن. لذلك كله، "ينبغي علينا أن نحلم بشرط أن ندرك سر قوة الحلم الثوري الذي يشكل منبع التغيير و الثورة ، وأن القوة الثورية هي مالك هذا الحلم ودون أن تغادر أقدامه تعرجات الواقع، للوصول لهدف نبيل وغاية واضحة، وهل هناك أنبل من غاية تحقيق دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها تلتزم سياسياً وقانونياً وأخلاقياً بحل المسألة اليهودية في إطارها.

2015/10/4

في ظل موازين القوى الدولية والعربية المختلفة لصالح التحالف الإمبريالي الصهيوني وموقفه النقيض للحد الأدنى من ثوابت وأهداف شعبنا الوطنية ، بات واضحاً ، أن التصور الصهيوني يتمسك بلاءات خمسة هي: لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، الأمر الذي يفرض على القوى الوطنية عموماً واليسارية خصوصاً أعباء ومسئوليات كبرى ارتباطاً

بدورها في المرحلة الراهنة عموماً ودورها المستقبلي الطليعي على وجه الخصوص، وهذا يتطلب إسهام الجميع في مناقشة القضايا المطروحة بكل مسؤولية ووعي - من أجل بلورة الأسس الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تكفل نهوضها ، بما يمكنها من تحديد رؤيتها ومهامها ووحدتها الداخلية للمرحلة القادمة بدقة . ذلك إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجهادية لهذه القوى الثورية تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والمجتمعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتق كل عضو من أعضائها، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي يتمكنهم من تحقيق عملية النهوض صوب دورها الطليعي المنشود. لذلك فإن المهمة العاجلة أمام حركات وفصائل اليسار العربي عموماً والفلسطينية خصوصاً ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره.

2015/10/4

الدوافع التاريخية والقانونية المحفزة للنضال الفلسطيني:

أولاً: إن الاتفاقات غير المبنية على الحقوق الوطنية (مثل كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة وغيرها)، بصورة مباشرة وواضحة ، لا تصمد طويلاً ، بل إنها تتحول ، طال الوقت أم قصر ، إلى بذرة حرب بين أطرافها ، طالما أنها تستند إلى الإكراه وإرادة القوة دون أي اعتبار لحقوق تاريخية أو شرعية ، وفي مثل هذه الأحوال يكون الحديث عن آفاق السلام العادل والمتوازن حديثاً أوهام بلا نتيجة أو جدوى ، تكشفه وتصدده حقائق الواقع والتاريخ المرتبطة بأرضنا وشعبنا وقضيتنا وعروبنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

ثانياً: لقد بات من الواضح أن العدو الصهيوني ، في ظل نظام العولمة الراهن ، وبمساندة مباشرة من الإمبريالية الأمريكية ، يسعى إلى الحصول على شرعية الوضع القائم أو شرعية المحتل الغاصب، بديلاً لكل شرعية، سواء تلك المستندة إلى الحقوق الوطنية التاريخية أو تلك المستندة إلى الشرعية الدولية ومقرراتها ، لذلك كله يتجلى الصراع مع الدولة الصهيونية والوجود الأمريكي صراعاً تناحرياً ووجودياً.

ثالثاً: إن استمرار هذا الصمود والنضال المتواصل لشعبنا وتضحياته الغالية في الضفة أو قطاع غزة لا يلغي حقيقة هذا الترابط العضوي العميق والمتجدد في أوساط شعبنا - وبصورة عفوية- حول شعار وحدة الأرض والشعب والقضية ، بمثل ما يؤكد أيضاً -بنفس الدرجة من القوة والترابط- ان الصراع هو في الدرجة الأولى صراع عربي صهيوني في الطليعة منه القوى الثورية الفلسطينية.

2015/10/5

من أقوال القائد الراحل المؤسس الرفيق جورج حبش حول رؤيته للصراع مع العدو الصهيوني.....

-إننا في حالة صراع مفتوح، ونضال مستمر، وصيرورة تاريخية في مواجهة المعتدي.. وليس مستغرباً أن يظهر على هامش هذه الصيرورة النضالية من يعبث بالحق الفلسطيني بصرف النظر عن الأسماء والمسميات، وكل محاولة للعبث بهذه الحقوق الوطنية عن وعي أو بدون وعي هي بمثابة كوابح سياسية وعملية لمسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وعليه فإن كل المؤتمرات واللاءات والوثائق التي تنتقص من الحق الفلسطيني لن يكتب لها النجاح بفعل تمسك الشعب الفلسطيني بكافة حقوقه ووثابته. هل استطاعت أو سولو ووثائقها أن تنهي الحق الفلسطيني، أو تعيد جزءاً من الحق الفلسطيني؟ إن «إسرائيل» تستطيع أن تقول لاءاتها. ولكن كل واحدة من هذه اللاءات سيواجهها شعبنا بضراوة كفاحياً وسياسياً واستراتيجياً.. ويجب أن يدرك الجميع أن القضية الفلسطينية لا تنحصر في عناوين هذه اللاءات الأربع.. إنما هي الأرض والشعب معاً، أي فلسطين التاريخية.

-أن الصراع مع عدو، كالصهيونية - وإسرائيل - والامبريالية، هو صراع تاريخي مفتوح لن تختزله لحظات انكفاء عابرة، هذا الفهم يدفع عملياً نحو ضرورة إدارة الصراع بطريقة شمولية، وبصورة يتساند ويتشابك فيها النضال التحرري القومي مع النضال الاجتماعي الديمقراطي، وهذا يعني وعي الديمقراطية كأداة للنهوض وقيم للسلوك والفكر والممارسة لتحرير المجتمع، فالديمقراطية، هي في حد ذاتها، ليست هي الحل وإنما بوابة للحل، أما الحل فهو قوى المجتمع وحرية القادرة على تحديد الأهداف والطموحات والنضال من أجل تحقيقها.

2015/10/5

لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من مكاسب نهضوية عربية

،ديمقراطية وثورية : سياسية واقتصادية وتنموية وثقافية وتكنولوجية وعسكرية في ميادين كفاحنا الداخلية: عبر مواصلة الثورات الشعبية الهادفة الى اسقاط انظمة الخضوع والعمالة والتطبيع والتخلف وتحقيق برامج الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة احزاب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء في كل من أقطارنا العربية برؤية قومية ديمقراطية تقدمية واضحة، أي بقدر ما يكون نضالنا نضالاً عربياً مشتركاً، ونضالاً ذاتياً في سبيل الإنشاء القومي الديمقراطي التقدمي والتجديد الحضاري.....إن مجرد الحق في عالم اليوم لا يكفي، إذا لم تدعمه قوة الردع العسكرية والاقتصادية والاجتماعية الشعبية.

2015/10/5

حول التناقض الأساسي التناحري مع الكيان الصهيوني.....

الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية.من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض تناحري مطلق. فإما الكيان الصهيوني المتمدن وإما الأمة والمجتمع العربي الديمقراطي الموحد . لذلك فإن التعامل مع الكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي شأنه شأن المجتمع التركي أو الإيراني أو الفرنسي أو الصيني والاعتراف

بهذا الكيان هو في جوهره نفي للذات العربية، اي إنه انتحار قومي، لا أكثر ولا اقل. وهو فوق ذلك انتحار للعقل . فقبول الكيان الصهيوني هو في جوهره قبول لأسطورة الأمة اليهودية وأسطورة امتلاكها أرض فلسطين وأسطورة الشعب المختار، وما إلى ذلك من أساطير يرفضها العقل والعلم.

لقد أثبتت تجربة السنوات الماضية أن اتفاقات أوسلو وما تلاها من اتفاقات في طابا وباريس وواي ريفر وشرم الشيخ وكامب ديفيد وخارطة الطريق وصولاً إلى المفاوضات العنيفة وانسداد الآفاق أمام أي حل، حققت للعدو الإسرائيلي جانبا هاما ومساحة واسعة من استراتيجيته، لم يستطع تحقيقها في كل حروبه السابقة، إلا أنها لم تغير - ولو بصورة جزئية - طبيعة هذا العدو، العدوانية العنصرية، وما يمثله هذا الكيان الصهيوني كاستعمار استيطاني من اغتصاب لحقوق شعبنا واحتلال لأرضنا الفلسطينية، لا زال، وسيبقى محافظا على طبيعته العنصرية الاستيطانية الاحلالية إلى جانب دوره ووظيفته رغم تلك الاتفاقات بل وبمقتضاها أيضا، إذ بات من المعروف لكل جماهيرنا الشعبية، أن تلك الاتفاقات لم تود إلى زحزحة الرؤية أو الاستراتيجية الصهيونية التي ينتهي سقفا بالنسبة لحقوق شعبنا، عند توسيع الحكم الذاتي أو الدولة ناقصة السيادة المحكومة بالشروط والقيود الإسرائيلية.

2015/10/6

بمناسبة الحديث عن ما يسمى بالدولة اليهودية.....

اليهودية ديانة غير تبشيرية ، لكن يمكن أن يعتنقها - بشروط معينة - العربي ، والانجليزي والفرنسي والألماني والأمريكي والصيني والياباني والأفريقي والهندي... إلخ، دون أن يعني ذلك أن هؤلاء الذين اعتنقوا اليهودية يمكن أن يشكلوا أمة واحدة، لكن استمرار ضعف وتراجع حركة التحرر الفلسطينية والعربية ، والهزائم التي لحقت بها ، أفسح المجال واسعاً أمام مقتضيات التوسع الرأسمالي ، لكي يتجاوز هذه الحقائق ، ويتنزع بالأسطورة التوراتية الغيبية التي تتحدث عن ما يسمى بـ"أرض الميعاد"، أو أي مسمى أسطوري أو ديني آخر لو لم تكن "التوراة"، وكما قال " بالمرستون" رئيس وزراء بريطانيا في تلك المرحلة، "لو لم تكن الحركة الصهيونية لخلقنا حركة صهيونية في خدمة مصالح بريطانيا" . وبانحسار الدور الاستعماري البريطاني، وبروز الدور الإمبريالي الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية ، تعاملت الولايات المتحدة مع الحركة الصهيونية ودولتها ضمن رؤية موحدة وتبادلية حريصة على تكريس المصالح الإمبريالية من ناحية واستخدام كافة الوسائل والأساليب العدوانية الكفيلة بعرقلة تطلعات الشعوب العربية نحو التطور والنهوض والوحدة .

وفي هذا السياق ، لا بد من التأكيد على أن أحوال الضعف والتخلف السائدة في بلدان الوطن العربي، بسبب هيمنة القوى الرجعية شبه الاقطاعية والبرجوازية على قيادة الحركة الوطنية منذ أوائل القرن العشرين حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ساعدت في خلق الظروف الملائمة لنجاح الاستعمار في دعم وتطوير الحركة الصهيونية وإقامة مستوطناتها ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية تمهيداً لاغتصاب فلسطين وإعلان "دولة إسرائيل" في 15 أيار 1948.

2015/10/6

شعبنا الفلسطيني الصامد المقاوم في الضفة وغزة و48 والمنافي يستلهم في نضاله مسيرة الذكريات والمحطات النضالية باصرار عنيد وفاء للوطن وشهادته حتى تحقيق الاهداف العظيمة.....

منذ ما قبل النكبة 1948 والى يومنا هذا، لم ينقطع أو يتوقف نضال شعبنا العربي الفلسطيني عموماً وجماهيرنا من الفلاحين والكادحين الفقراء خصوصاً ، من أجل حريته واسترداد أرضه المغتصبة ، وطوال ما يزيد عن مائة عام مضت ، قدم شعبنا في كل عام من هذه الأعوام، قوافل من الشهداء الذين تجاوزوا مئة ألف شهيد أو يزيد، وفي هذه المسيرة المتجددة من النضال والتضحيات والصمود والآلام والمعاناة، تطل علينا الذكريات في كل عام... ذكرى سايكس بيكو 1916 ووعده بلفور نوفمبر 1917 وذكرى هبة البراق اغسطس 1929 وذكرى ثورة عز الدين القسام 1936 وتواصل الثورة وخيانة النظام العربي وصولاً الى النكبة الأولى عام 48 ، وذكرى انتفاضة غزة ضد التوطين 28 فبراير 1955 وذكرى العدوان الثلاثي على غزة وبورسعيد وسيناء اكتوبر 1956 وذكرى هزيمة حزيران 1967 وبداية النضال والكفاح المسلح في غزة والضفة وقواعد الفدائيين في الاردن ومآثر التضحيات الغالية من اجل التحرير، وذكرى ايلول الاسود 1970 ، وذكرى البطولات والمعارك الثورية ضد العدو الصهيوني من ارض جنوب لبنان ، وذكرى الحرب الاهلية في لبنان نيسان 1975، وذكرى اجتياح لبنان وخروج فصائل م.ت.ف من بيروت والجنوب صيف 1982 ، وذكرى شهداء مذبحه صبرا وشاتيلا 16/ ايلول/ 1982 على يد المجموعات الانعزالية اللبنانية المتمثلة بحزب الكتائب اللبناني وجيش لبنان الجنوبي العميل بدعم وتشجيع المحتل الصهيوني ، وذكرى اتفاقية كامب ديفيد 1979 ، وذكرى الانتفاضة في غزة والضفة ديسمبر 1987 وصولاً الى ذكرى اتفاق اوسلو الكارثي 13 ايلول 1993 ، وذكرى الانتفاضة الثانية 28 ايلول 2000 وما تلاها من نضالات وتضحيات غالية من اجل الحرية وتقرير المصير والعودة ، والدولة المستقلة (كحل مرحلي) كاملة السيادة على ارضها وسماؤها ومواردها ومياهاها ومعابرها وعاصمتها القدس ، وهي نضالات وتضحيات متصلة ومتواصلة مع تضحيات ونضال شعبنا في الضفة وقطاع غزة حتى اللحظة الراهنة من النضال والمقاومة والصمود في مجابهة الخطر والعنصرية النازية الصهيونية ، وهي لحظة تاريخية يتجدد الجرح الفلسطيني من خلالها، وتتجدد معه وحدة هذا الشعب، وتبدأ الذكريات تنبعث من جديد من داخل شوارع المخيم ومن بين الأزقة، ومن قلب المعاناة والفقر والحرمان، حيث يتوحد أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات والوطن مع اخوانه في الضفة وقطاع غزة رغم التباعد في المكان، ذلك أنهم ينتسمون رائحة الوطن الفلسطيني عبر رائحة ذكريات القرية، البلد، المدينة، كما ينتسمونها من عطر الشهداء وجراح المناضلين ومعاناة الأسرى والمعتقلين في المسيرة المتصلة من اجل الحرية والاستقلال، حيث تتجدد الآمال التي لطالما حملها الأجداد والآباء الى ابنائهم واحفادهم الذين يحملون اليوم الامانة بشرف وكبرياء وارادة ثورية وروح عالية من التحدي والصمود والمقاومة لكي تبقى الذكرى ويبقى الأمل والحلم الثوري والمسيرة الكفاحية حتى تتحقق الاهداف ، فبالرغم من محطات كل تلك الذكريات ظلت -وستظل- الذاكرة الفلسطينية الشعبية حافظة للوعي

الوطني لكل محطات النضال منذ ما قبل النكبة إلى يومنا هذا، وهي أيضاً ذاكرة التشرد والغربة والمعاناة التي تعرّض لها أبناء شعبنا في الشتات، وعززت لديهم روح المقاومة والتمسك بالحقوق والثوابت، لذلك لم يكن غريباً أن تنصهر فينا، نحن الفلسطينيين، الذاكرتين معاً، ذاكرة الوطن المحتل، وذاكرة الغربة والشتات واللجوء، فكل منها آلامها وآمالها الكبيرة التي تتغذى وتكبر عبر صمود شعبنا وصمود ثورته ومقاومته ونضاله الكفاحي والسياسي والجهادي الديمقراطي حتى تحقيق الانتصار.

2015/10/7

يتوحد أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات والوطن مع اخوانهم في عاصمتنا الخالدة القدس وفي كل ارجاء الضفة وقطاع غزة رغم التباعد في المكان، ذلك أنهم يتسمون رائحة الوطن الفلسطيني عبر رائحة ذكريات القرية، البلد، المدينة، كما يتسمونها من عطر الشهداء وجراح المناضلين ومعاناة الأسرى والمعتقلين في المسيرة المتصلة من اجل الحرية والاستقلال، حيث تتجدد الآمال التي لطالما حملها الأجداد والآباء الى ابنائهم واحفادهم الذين يحملون اليوم الامانة بشرف وكبرياء وارادة ثورية وروح عالية من التحدي والصمود والمقاومة في القدس ونابلس وبيت فوريك وجنين وبيت لحم ويافا وطولكرم ومخيمات العودة ، لكي تبقى الذكرى ويبقى الأمل والحلم الثوري والمسيرة الكفاحية حتى تتحقق الاهداف ، فبالرغم من محطات كل تلك الذكريات ظلت -وستظل- الذاكرة الفلسطينية الشعبية حافظة للوعي الوطني لكل محطات النضال منذ ما قبل النكبة إلى يومنا هذا، وهي أيضاً ذاكرة التشرد والغربة والمعاناة التي تعرّض لها أبناء شعبنا في الشتات، وعززت لديهم روح المقاومة والتمسك بالحقوق والثوابت، لذلك لم يكن غريباً أن تنصهر فينا، نحن الفلسطينيين، الذاكرتين معاً، ذاكرة الوطن المحتل، وذاكرة الغربة والشتات واللجوء، فكل منها آلامها وآمالها الكبيرة التي تتغذى وتكبر عبر صمود شعبنا وصمود ثورته ومقاومته ونضاله الكفاحي والسياسي والجهادي الديمقراطي حتى تحقيق الانتصار.

2015/10/7

إن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها عموماً وأنظمة السعودية وقطر والخليج خصوصاً، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية وصلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

2015/10/8

الاجلبية الساحقة من ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي تستشعر في هذه اللحظة مرارة الانقسام والصراع الداخلي على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس، الذي أدى الى تفكيك وتهشيم الافكار

الوطنية التوحيدية وما نتج عنها من حالة تختلط فيها مشاعر الضياع والتوهان والقلق والاحباط واليأس بعد ان تم ازالة وتفكيك الرؤى الوطنية والاخلاقية الثورية والعلاقات الديمقراطية لحساب مفاهيم الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والقوة الاكراهية وتراجع التناقض الرئيسي مع دولة العدو الصهيوني ليصبح تناقضا ثانويا ، الى جانب مراكمة المفاهيم الاخلاقية البائسة والانتهازية التي ترعرت في مجتمعنا خلال سنوات الانقسام الماضية وابرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ، واليأس من الوصول الى حل سياسي عادل في ظل استمرار التفاوض العبثي مع العدو الصهيوني او استمرار الحديث عن الهدنة الطويلة معه ، الى جانب اليأس من تحقيق الحد الادنى من الوحدة الوطنية ورفض قيادة م.ت.ف ورئيسها تفعيل الاطار القيادي لمنظمة التحرير ، الى جانب تزايد الافقار والبطالة ووقف عملية الاعمار ، واستشراء القوانين الجائرة ضد مصالح الفقراء وليس آخرها قانون حماس بتحصيل الضرائب على السلع والبضائع في قطاع غزة ، كل ذلك ادى بجماهير شعبنا الى الميل صوب الاحباط او الاستسلام ، وانتشار قيم النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، كما انتشرت مظاهر الشيزوفرانيا والامراض النفسية في العلاقات الاجتماعية ، و سيادة منطق العشيرة او الحمولة ، وتراكم الخوف في صدور الناس ، وانتشار الاشاعة .. ، جنبا الى جنب مع انتشار مظاهر البذخ الكمالي والتفاخري (فيل وسيارات فارهة وشاليهات وتراكم الثروات غير المشروعة ومئات أصحاب الملايين في بلد محاصر لانهم فقدوا كل احساس بالحصار بعد ان اعتمدتهم مصالحهم الطبقية الانانية عن كل ما له علاقة بالوطن والوطنية والفقراء والعاطلين عن العمل الذين يقدر عددهم في قطاع غزة 205 ألف عاطل عن العمل اكثر من 70% منهم حملة الشهادات الجامعية؟؟!! يعيلون أكثر من مليون فرد بالإضافة إلى جموع الفقراء والكادحين في الضفة والقطاع ومخيمات الشتات الذين يتجاوز مجموعهم ستة ملايين فلسطيني فقدوا ثقفتهم بحركتي فتح وحماس وينتظرون بشوق كبير ولادة البديل الديمقراطي الوطني التحرري للخروج من هذا المأزق.

2015/10/8

اللهات وراء أوهام أوسلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية

تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات والاستسلام للوعود التخديرية لرؤساء الولايات المتحدة وصولاً إلى بوش و أوباما ، التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصورة ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبثية المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أوسلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب ، خاصة لحق العودة والسيادة على الأرض والموارد .

أما خط السير البديل الذي يتوجب أن نتقدم من خلاله القوى الوطنية والسياسية بمختلف أطيافها في فلسطين ، فهو يجمع من منطلقه القومي- بين الخط التحرري المقاوم في المكان المناسب والظرف المناسب، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من برنامج ديمقراطي تعددي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلترم ببناء أسس مجتمع مدني تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف

إلى تطوير البنية الفلسطينية في الوطن والمنافي، لكي تصبح هذه البنية عصبية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعلى كل مظاهر الإحباط واليأس التي تتجلى اليوم بصورة غير مسبقة في أوساط شعبنا ، وأخيراً لكي تصبح هذه البنية عصبية على فرض الحلول الاستسلامية.

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي.

2015/10/9

عن اعتراف م.ت.ف بالكيان الصهيوني ونتائج الكارثية المتراكمة حتى اللحظة ..وموقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين....

أدى الاعتراف منذ لحظة توقيعه في سبتمبر 1993 الى افراغ المنظمة من مضمونها وأفكارها ومبادئها التحررية التي شكلت قبل كارثة أوسلو أفكاراً توحيدية لكل أبناء شعبنا وفصائله وأحزابه..

أما اليوم فقد تفككت الأفكار التوحيدية للمنظمة وبات شعبنا بلا فكرة سياسية توحيدية جامعة له ، ويعيش اليوم حالة من الانقسام والتشتت السياسي في الأهداف والبرامج إلى جانب عزز الجميع في إطار الصراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس عن إنهاء الانقسام وتحقيق حد أدنى من وحدة الصف ناهيك عن وحدة الأهداف الوطنية ، وغاب أو تقزم وتقلص المشروع الوطني التحرري ليصبح صراعاً على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس.

وهنا يتجلى قصور وعجز القوى اليسارية والديمقراطية عن إثبات وجودها السياسي والمجتمعي بما يمكنها لتحقيق البديل الديمقراطي الشعبي المعبر عن مصالح وأهداف شعبنا عبر استعادته لمبادئ م.ت.ف في خضم النضال التحرري المقاوم بكافة الأشكال الكفاحية والسياسية والجماعية التي وحدها يمكن ان تفرض على العدو الإسرائيلي انسحاباً فعلياً من الأراضي المحتلة بما يمكننا من إثبات وجودنا الفعال في المحافل الدولية ومن ثم بلورة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس كحل مرحلي لا ولن يتوقف عند ما يسمى بحدود 1967، وهذا هو جوهر ومضمون مواقف الجبهة الشعبية حسب موثيقها ، إذ أن تحقيق هدف الاستقلال المرحلي في مثل هذه الحالة هو نتاج لعملية نضالية تحررية وديمقراطية نستطيع من خلالها مواصلة النضال من اجل استرداد كامل ترابنا الوطني الفلسطيني على قاعدة أن الصراع هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى لإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

2015/10/9

أرواح شهداء غزة تتعانق الان مع ارواح شهداء اخوانهم في الضفة الفلسطينية....

طوال ما يقرب من مائة عام مضت، قدم شعبنا في كل عام من هذه الأعوام، قوافلاً من الشهداء الذين تجاوزوا مئة ألف شهيد أو يزيد، وفي هذه المسيرة المتجددة من النضال والصمود والآلام والمعاناة، يواجه شعبنا في

الضفة الغربية وقطاع غزة في هذه الايام مزيدا من الصلف والعدوان النازي الصهيوني ، بروح عالية من التحدي لن تعرف الاستسلام او الاذعان على الرغم من تزايد عدد الشهداء خلال الايام القليلة الماضية إلى أكثر من 15 شهيد وأكثر من 200 جريح ، فمع كل هذه التضحيات الغالية يتجدد الجرح الفلسطيني، لكن تتجدد معه وحدة هذا الشعب، وتبدأ الذكريات تتبعث من جديد من داخل شوارع المخيمات في شعفاط وبلاطة وجنين وطولكرم والدهيشة والثوري والامعري والعروب ومخيم دير البلح والنصيرات والبريج ورفح وخانيونس وجباليا ومن بين أزقة الشوارع في القدس ونابلس وبيت لحم والخليل وجنين وقلقيلية ، وأزقة غزة الشجاعة والزيتون والتفاح ومعها أزقة خانيونس ورفح وجباليا، ومن قلب المعاناة والفقر والحرمان، حيث يتوحد أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات والوطن أمام همجية العدو رغم التباعد في المكان، ذلك أنهم يتسمون رائحة القرية، البلد، المدينة، من عطر الشهداء وجراح المناضلين ومعاناة شعبنا في المسيرة المتصلة، حيث تتجدد الآمال التي لطالما حملها الأجداد والآباء لكي تبقى فلسطين حرة وعاصمتها قدسنا الخالدة، ويبقى الأمل حافزاً للصمود والمقاومة حتى تحقيق الاهداف التي ضحى شهداء شعبنا من أجلها.

2015/10/10

لسنا نتزيد - كما يقول د.عبد الاله بلقزيز - حين نذهب الى القول إن الفكر السياسي الفلسطيني ولج اليوم، بل منذ ثلاثة عقود، طور مأزق حاد لم يخرج منه حتى الآن ولم يبشر بعد بما يشي بأنه يوفر جواباً عنه. والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أربعين عاماً على الأقل مشروع تحرير لوطن اغتصب، وانتهى الى مشروع استقلال وطني، بل قل الى مشروع نضال من أجل بناء "دولة" مستقلة على قسم صغير جداً من تراب ذلك الوطن! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن الإعضال في هذه "النازلة"/"المأزق" هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن!

2015/10/10

كلمات دافئة الى رفاقي اصدقائي الاعزاء.....

اننا أمام عملية تاريخية هائلة الزخم، وصراع شامل يطال أبعد الزوايا وأدقها. رغم تركيز الصراع وكثافته في فلسطين بحكم اختيارها كمنطقة "إنزال" للمشروع الإمبريالي - الصهيوني في قلب العالم العربي، إلا أن أهداف ذلك "الإنزال" الاستعماري التاريخي أبعد وأشمل من ذلك بكثير. وبهذا المعنى، يغدو الصراع حتى ولو كان عنوانه تحرير فلسطين، صراعاً من أجل تحرير الأمة العربية، وتأمين شروط وعناصر نهوضها المادية والثقافية، وبما أن نتائج الصراع التاريخي تنقرر في ضوء قدرة كل طرف على تركيز وتركييم مكونات القوة الشاملة، لإحداث الإزاحات الملائمة في ميزان القوى، فإنه يغدو بحكم البديهية العلمية اعتبار عامل الحسم في الصراع هو العامل الداخلي، إذ أن هذه العملية التاريخية ببعديها الوطني - التحرري، والاجتماعي - النهضوي، هي عملية

واحدة تجري في ذات الوقت، ويستحيل عملياً فصل أحد البعدين عن الآخر .

لقد تجلّى الاختلال التراكمي في موازين القوى، فلسطينياً على شكل أزمة بنيوية شاملة تضرب في كل اتجاه...مع تزايد حدة الصراع الفئوي على السلطة والمصالح بين حركتي فتح وحماس أدى إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، وهكذا وجدت الحركة الوطنية الفلسطينية بتياراتها المختلفة نفسها، وعلى نحو مفاجئ، وجهاً لوجه أمام أزمة بنيوية طاحنة، رغم وضوح مقدمات الأزمة ومظاهرها الأولية. عبرت الأزمة عن ذاتها عملياً في حقائق أساسية هي:.

(1) استسلام القيادة الفلسطينية الرسمية التي ربطت خياراتها السياسية بالمشروع الأمريكي - الإسرائيلي ودخلت المفاوضات السياسية بروح وعقلية الهزيمة.

(2) أزمة قوى المعارضة اليسارية، التي لم تتمكن من كبح اندفاع القيادة الفلسطينية الرسمية، كما لم تستطع بناء ذاتها على أساس رؤية جديدة تشمل أدائها الفكري والسياسي والتنظيمي ارتباطاً بتحويلات الصراع. ما تقدم، "يفرض استحقاق البديل الوطني الديمقراطي الثوري وشروط قيامه بصورة قسرية، حيث إننا أمام لوحة تحكمها تناقضات الصراع التاريخية والراهنة ، صراع يديره العدو الرئيسي الامبريالي الصهيوني، بكل ما يملك من قوة وبراعة مستفيداً من عمالة وخيانة امراء وملوك ورؤساء الانظمة العربية وضعفها واستسلامها ، غير أن لوحة الصراع تلك بقدر ما تحمل، في هذه المرحلة، من مظاهر التراجع والانكفاء، فإنها تحمل أيضاً مظاهر التأزم والتحفز والثورة والنضال بكل اشكاله السياسية والكفاحية والديمقراطية فلسطينياً وعربياً لاسقاط انظمة العمالة والتبعية والتخلف والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وانهاء الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا.

2015/10/11

يقول الكاتب المبدع والمثقف الوطني الديمقراطي فيصل دراج: نسي الفلسطينيون، في غمرة تفاؤلهم، التوقف أمام أربع قضايا أساسية: ما هي طبيعة "الكيان الصهيوني" الذي سيجارونه؟ ما هي العلاقة بين الكفاح المسلح والعمل السياسي، وهل يتكاملان ويتفاعلان ، أم أنّ لكل منهما قناة منعزلة عن الآخر؟ الأمر الذي حوّل الكفاح المسلح إلى عادات إعلامية يومية تتحدّث عن الشهداء ، وإلى مجال للتنافس الكئيب بين تنظيمات مختلفة. ما علاقة الكفاح المسلح بالتسييس داخل المجتمع الفلسطيني نفسه ، وهل المقاتل يساوي البندقية أم أنّ البندقية لا معنى لها إلا إذا كانت في يد مقاتل مبادر عاقل مستقل، له دور في "التحرير" لا في تزيين ملصقات متشابهة أم متنافرة .

أمران سلبيان أساسيان مَيِّزا العمل الوطني الفلسطيني: يمس أولهما معنى الإنسان المقاتل ، هكذا تمّ القفز فوق "قيمة الإنسان" ، علماً أنّ احترام الإنسان هو المقدّمة البسيطة الأولى لإنجاز أي عمل وطني. ويمس ثانيهما علاقة السياسة بالأخلاق ، ذلك أنّ سياسة تحوّل الإنسان إلى شيء مجرد ، لا تستطيع ، التأسيس لسياسة وطنية ناجعة .

أمران مأساويان جديران بالتوقف عندهما ، الشعب الفلسطيني ، الذي سقط عليه سوء حظ تاريخي لا يحتمل ، أعطى ، ولا يزال ، كل ما يستطيع وخاصة الفئات الفقيرة منه ، التي يشهد على مصيرها الظالم مخيم تل الزعتر وصبرا وشاتيلا في لبنان ، وصولاً إلى احياء وازقة وشوارع مدن ومخيمات الضفة وقطاع غزة جنين وأحياء ومخيمات غزة..

وإذا كان غسان كنفاني بحسّه الأخلاقي ونزاهته المعرفية ، قد رصد ثورة 36 رسداً مفصلاً دقيقاً ، فإنّ مقابر الفلسطينيين المتنوعة ، المنتشرة في أماكن متنوعة -كما يضيف فيصل دراج-، لا تزال تحتاج إلى من يعيد كتابة وقائعها ، ليس دفاعاً عن الأموات وولعاً بالقبور ، ولكن تعبيراً عن احترام لهؤلاء الذين قضوا غدراً ، أو رحلوا وهم يدافعون عن حقهم في الوجود ، أو احتجاجاً على منفى ظالم وقع عليهم.

2015/10/11

اليهودية ليست ولا يمكن أن تكون قومية بأي مفهوم سياسي سليم كما يعرف كل عالم سياسي ، ورغم أن اليهود ليسوا عنصراً جنسياً في أي معنى ، بل "متحف" حي لكل أخطا الأجناس في العالم كما يدرك كل أنثروبولوجي ، فإن فرضهم لأنفسهم كأمة مزعومة مدعية في دولة مصطنعة مقطّعة يجعل منهم ومن الصهيونية حركة عنصرية أساساً هدفها الاغتصاب والقتل وممارسة كل اشكال الارهاب وتلك هي وظيفتها في خدمة المصالح الامبريالية...فالعنصرية الصهيونية - كما يقول البروفيسور اليهودي الامريكي نورمان فينكل ستاين (وهو من ابرز المناهضين للحركة الصهيونية- " ان الفلسفة العنصرية الصهيونية قد غرست في اعماق العقل الباطن الاسرائيلي العنصري كراهية لا ترويهما الدماء ، فلا فرق لدى العنصري ان كانت الدماء المسفوكة لأطفال او لنساء حوامل او كبارا في السن"...في ضوء ذلك يصبح الحديث عن السلام مع هذه الدولة العنصرية نوعاً من الوهم او نوعاً من الخضوع والاستسلام... وبالتالي رفاقي واصدقائي... لا مفر من ان نوّكد معاً أن مشاغل الحرية والعودة التي أضاءها شهداء شعبنا ومناضليه من أبناء الفقراء والكادحين لن تنطفئ ولن تتوقف فلا خيار أمامنا سوى استمرار النضال الوطني التحرري المقاوم والديمقراطي... ففلسطين ليست يهودية ... ولن تكن إلا وطناً حراً مستقلاً، في مجتمع عربي حر وديمقراطي موحد... وكل ذلك يحتم النهوض بالمشروع اليساري الثوري بعد اخفاق اليمين الوطني والديني ...وبدون ذلك النهوض اليساري سيبقى الخيار المحتوم هو الخيار بين النكبة والاستسلام.

2015/10/12

في مواجهة العولمة والصهيونية ليس أمامنا أي خيار اخر سوى المواجهة والنهوض او نتحول الى هنود حمر في بلادنا....

الحديث عن العولمة في بلادنا هو بالضرورة حيث عن التحالف الإمبريالي الصهيوني ، ففي ظل تراكبات الهزائم والانحطاط والتخلف وانتشار الحركات الاسلاموية والصراع الطائفي الدموي في الواقع العربي الراهن ، نتوصل الى نتيجة مفادها ان السمة الاساسية للدولة العربية راهناً هي الدولة الرخوة - المفككة - الخاضعة كلياً لشروط العولمة الأمريكية، في مقابل دولة العدو الاسرائيلي التي أصبحت شريكاً في نظام العولمة، مقابل تهमيش الدول العربية التي لم يعد لها أي تأثير في سياسات المنطقة او في العالم .

-وكما نعلم، فإن "اسرائيل" اليوم تتدخل - بصورة مباشرة وغير مباشرة- في كل صغيرة وكبيرة في واقعنا العربي والفلسطيني بالذات، في الاقتصاد والمجتمع كما في السياسة والامن والتسليح وعدد القوات .

-باختصار شديد العدو الصهيوني يسعى إلى فرض شرعية المحتل الغاصب علينا في فلسطين، وفرض نظام هيمنة العولمة الامبريالية على منطقتنا وتحويلها الى عولمة مصغرة لمزيد من اخضاعها وتبعيتها وتخلفها. ولذلك فان النضال ضد العدو الصهيوني لا يمكن ان يتقدم إلى الأمام إلا إرتباطاً بالنضال ضد النظام الامبريالي الرأسمالي.

لذا ، لابد لي من القول بأن الحديث عن كسر نظام الإلحاق أو التبعية الراهن سيكون ضرباً من الوهم إذا لم نمتلك وضوح الرؤيا للمخاطر الجدية التي تفرضها ظاهرة العولمة على الوطن العربي في اللحظة الراهنة من القرن الحادي والعشرين، وما تسعى إليه من تفكيك أو اصر الأمة باسم الفردية أو الليبرالية الرثة أو باسم هوية الإسلام السياسي أو الأصولية الدينية ودولتها، التي لا مستقبل لها .

أما المسألة الثانية ، التي لا تنفصم عن الأولى ، بل ترتبط بها ارتباطاً جديلاً فهي تتلخص في إعادة تفعيل مشروع النهضة القومية الوجودية العربية بأفقها التقدمي الديمقراطي، كفكرة مركزية توحيدية في الواقع الشعبي العربي ، ونقلها من حالة السكون أو الجمود الراهنة إلى حالة الحركة والحياة والتجدد ، وهي مهمة لا تقبل التأجيل يتحمل تبعاتها - بشكل مباشر - المثقف الماركسي الثوري الملتزم عموماً والشباب منهم بصورة خاصة في كل أقطار الوطن العربي، كمخرج وحيد انطلاقاً من ان التاريخ ليس مرهوناً لقانون العولمة، انه مرهون بعملية التغيير الثوري والنهوض الى الامام وامتلاك كافة مقومات واردة القوة لكي نواجه مخاطر العولمة ... فليس أمامنا أي خيار اخر او نتحول الى هنود حمر في بلادنا.

2015/10/12

لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه

الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل أحزاب اليسار ، بما يؤدي إلى إنتاج قيادة انتهائية رخوة عاجزة ، مرتدة وغير متجانسة ستدفع بهذا الفصيل أو الحزب إلى مزيد من التفكك والخراب.

فعندما تهترئ الأطر السياسية التي تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال التحرري والاجتماعي (الصراع الطبقي) الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتى نعيشها اليوم في ظل الصراع الطائفي الدموي، وفي ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف والخضوع وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الاستبداد أو أدوات الإسلام السياسي. وبالتالي فإن وحشة الجهد الفردي وقلقه ، لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بالوعي العميق الكفيل وحده بلورة الرؤية الوطنية التقدمية الديمقراطية وبرنامجهما التحرري والمطلبي في اطار الصراع الطبقي بما يضمن التفاعل مع الجماهير واستعادة ثقتهما ومواكبة تحركها وتوعيتها وتحريضها وتنظيمها ... وهنا يصبح استلهاهم ووعي جوهر الماركسية وروحها العامة وتراثها الديمقراطي الثوري - دونما قبلية، ودونما سجود للصيغ الجاهزة - وسيلة لإقلال احتمالات الخطأ، وتصحيحه، وتجنب السقوط المتكرر (من العديد من " قيادات" اليسار العربي) في التجريبية أو الخضوع - بصورة انتهائية أو غبية - للعفوية أو التحالفات اللامبدئية مع حركات يمينية او اسلاموية أو ممارسة الطقوس التراثية الشكلية او المظهرية المتخلفة.

2015/10/13

إذا كان صراعنا نحن الفلسطينيين ضد الدولة الصهيونية هو صراع من أجل الاستقلال، فهو أيضاً من أجل فتح أفق النضال الثوري الديمقراطي الشعبي لاسقاط انظمة الاستغلال والتبعية والتخلف والاستبداد تمهيدا لفتح أفق التوحيد القومي الديمقراطي و التطور و الحداثة و المواطنة والعدالة الاجتماعية الثورية بافاقها الاشتراكية ، كشرط لهزيمة المشروع الإمبريالي الصهيوني، الأمر الذي يجعل معالجة المسألة الفلسطينية متضمنة في المشروع القومي الديمقراطي العربي، و يؤسس في سياق النهوض الشعبي العربي إلى تغيير موازين القوى و تشكيل ظرف يسمح بانتصار حل ديمقراطي. وضمن ذلك ليس من الممكن التفكير بفلسطين ككيان قطري، و هذا يعني تأكيد الطابع العربي لفلسطين مقابل " تهويدها" ما يؤكد على أن النضال التحرري والديمقراطي الفلسطيني من اجل ازالة الوجود الصهيوني لا يمكن أن ينعزل عن عمقه العربي وأن لا آفاق له سوى أن يكون رأس حربة النضال التحرري العربي كله.

2015/10/14

لابد من التنبيه إلى أن خطوة الاعتراف بحقوق السيادة السياسية لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين، عبر حل الدولتين، وفق شروط العدو الاسرائيلي ، هو حل أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل راهناً، ولا يشكل حلاً او هدفاً مرحلياً ، وانما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية، التي تسعى الى مسح وتقزيم هذا المفهوم واخراجه على صورة "حكم ذاتي موسع" او "دويلة مؤقتة،

مفتتة ، ناقصة السيادة" او تقاسم وظيفي او أي مسمى اخر لا يتناقض مع الشروط الاسرائيلية الامريكية، ما يعني بالنسبة لكل القوى الوطنية الفلسطينية العمل النضالي لا نهاء الانقسام البغيض وتاكيد التزامها بالثوابت والاهداف الوطنية والحقوق التاريخية.

لهذا كله ليس مهماً من الذي يمتلك الشرعية -فهذه كذبة كبيرة- بل المهم كيف نخرج من "الرمال المتحركة" التي غرقنا فيها؟ اذ أن مسارنا السياسي والمجتمعي يسير نحو كارثة، فقد أصبحت غزة منفصلة عن الضفة الغربية سياسياً، ويبدو أن الحلول لكل منهما مختلفة .

ولذلك فإن، استمرار الانقسام والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس، لن تقضي بهما وبالشعب والأرض والقضية سوى إلى تكريس القطيعة الجغرافية والسياسية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي هذا السياق نقول: أن أقصر السبل إلى إسقاط حق تقرير المصير الوطني (للشعب العربي الفلسطيني) هو تمكين تلك القطيعة الجغرافية السياسية (والنفسية) من النفاذ والرسوخ في كل مكوناته السياسية والمجتمعية بما يفتح الباب مشرعاً أمام عوامل الاستسلام واليأس من ناحية وتكريس الهيمنة الأمريكية الصهيونية ليس على فلسطين فحسب بل على كافة بلدان الوطن العربي.

2015/10/15

القائد المؤسس الراحل جورج حبش والموقف من أوسلو والوحدة الوطنية...

-مأساة أوسلو لا تعود إلى حدث بعينه، إنها في الواقع حصيلة تاريخية لما سبقها من مراحل، بل يمكن القول إنها حصيلة الهزائم المتراكمة عربياً وفلسطينياً، ولا أقصد بالهزائم فقط الانهزام العسكري أمام إسرائيل، بل أيضاً - وهذا هو الأهم - عناصرها الذاتية، أي الداخلية، بمعنى عجزنا عن تركيم وتأمين مقدمات الانتصار السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية، وعجزنا عن انطلاق فاعلية المجتمع العربي في كل الدول، وإبقاؤه تحت رحمة الاستلاب والخضوع وقمع الأنظمة البوليسية، فكيف يمكن تصور أن ينجح شعب في الانتصار على عدو متقدم يملك أسباب القوة كالعدو الصهيوني، ما دام ذلك الشعب لا يعرف معنى حريته الداخلية، وتسود فيه الغيبية والجهل والانغلاق على الذات، هنا تكمن مرجعية هزيمة أوسلو وغيرها من الهزائم العربية - الفلسطينية.

-الوحدة الوطنية ضرورة ملحة لمواجهة السرطان الصهيوني، شرط أن تقوم على أساس سياسي واضح، وعلى أساس ديمقراطي، وألا تكون تحت رحمة قيادة فردية .

-إن المرحلة السياسية الراهنة ليست ذاتها التي انطلقت منها الثورة الفلسطينية المعاصرة.. وبالتالي الشيء الطبيعي أن تختلف وسائل وأشكال النضال، وأولويات النضال وفقاً للظروف المناسبة، وعلى القيادات الفلسطينية المناضلة أن تقرأ اللوحة الدولية بكل تضاريسها كي تعرف أين موقعها في هذا الصراع الدائر على مستوى العالم.. وابتداع الأشكال النضالية المناسبة، كما عليها أن تدرك أن هذا التوازن الآن، بل الاختلال بتوازن القوى الدولية ليس إلا مرحلة سياسية قد تقصر أو تطول. فلا يجب على هذه القيادات أن تقدم على تنازلات تحت وطأة هذا العالم الأحادي القطبية.. فهو عالم ليس سرمدياً وأبدياً .. إنما عليها أن تؤسس لحركة وعي وطنية

وقومية جديدة لدى الإنسان الفلسطيني والعربي، مضمونها بعث الهوية الوطنية والقومية لجهة عدم الاندماج في ما يسمى الهوية العالمية.. هذا تضليل من قبل الآخر لتسهيل مهمته في احتلال الأرض والعقل والثقافة.

2015/10/16

فلسطين الكنعانية العربية...لمحة تاريخية.....

إن البلاد التي عرفت منذ القرن الخامس قبل الميلاد باسم فلسطين تشكل الجزء الجنوبي من بلاد الشام التي ارتبطت منذ فجر التاريخ ببلاد العراق ومصر والجزيرة العربية.

وعند ظهور المسيح اعتنق أعداد كبيرة من الكنعانيين الديانة الجديدة، وانضم معهم معظم من كان يعتقد اليهودية، وظل هذا الوضع قائماً حتى الفتح الإسلامي وتسليم بيت المقدس (إيلياء) عام 638 ميلادية للخليفة عمر بن الخطاب وفقاً للعهد العمرية، التي ورد فيها إعطاء كافة الحقوق للنصارى على ألا يقيم اليهود بينهم في فلسطين وبيت المقدس.

وفي العهد العربي الإسلامي تعاقب على حكمها بعد الخلفاء الراشدين، بني أمية، ثم بني العباس. ثم أغارت جيوش أوروبا تحت اسم الصليبيين عام 1095 ميلادية، وبقي الأمر على هذا الحال حتى طرد الصليبيين من بلاد الشام عام 1291، حيث ظلت تحت حكم المماليك حتى مجيء القوات العثمانية بقيادة سليم الأول عام 1516م، بعد معركة "مرج دابق" في حلب.

وأصبحت بلاد الشام منذ ذلك التاريخ ولاية عثمانية حتى الحرب العالمية الأولى، التي انتهت بهزيمة الإمبراطورية العثمانية، وبداية عهد جديد من السيطرة الاستعمارية البريطانية الفرنسية في وطننا العربي، وبداية تطبيق تجزئة وتفكيك الوطن العربي في ضوء اتفاق سايكس بيكو، ثم إصدار وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م الذي جاء انسجاماً مع نشاط الحركة الصهيونية من ناحية ومع مصالح الرأسمالية الغربية في بلادنا من ناحية ثانية.

وفي عام 1922م بدأت مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين، والتعاون المشترك مع الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية لإقامة الدولة الصهيونية على أرض وطننا فلسطين، التي تم إعلانها يوم 15 أيار 1948م. يقول المفكر الراحل الدكتور جمال حمدان في كتابه "اليهود أنثروبولوجيا"، "إن إسرائيل استعمار سكاني مبني على نقل السكان من الخارج إلى فلسطين"، فاليهود هم بالدرجة الأولى جزء من الظاهرة الاستعمارية-الاستيطانية الإحلالية العامة، ومع هذا فتمة ملامح خاصة فريدة لهم: العودة اليهودية إلى فلسطين ليست عودة توراتية أو تلمودية أو دينية وإنما هي "عودة" إلى فلسطين بالاغتصاب وهو غزو وعدوان غريب لا عودة أبناء قدامى، إنه استعمار لا شبهة فيه بالمعنى العلمي الصارم، يشكل جسماً غريباً دخيلاً مفروضاً على الوجود العربي. فهم ليسوا عنصراً جنسياً في أي معنى بل جماع ومتحف حي لكل أخلاط الأجناس في العالم.

2015/10/16

رسالة دافئة الى كل وطني من ابناء شعوبنا العربية عموما والى رفاقنا في الاحزاب والقوى الشيوعية والاشتراكية العربية خصوصا.....

هذا ليس ندائي لكنه واجبكم .. واجب الشعوب العربية .. وعلى الأخص واجب الوطنيين والديمقراطيين الثوريين والأحرار في كل الأحزاب والحركات الوطنية واليسارية والقومية مصادقيتكم ضد نازية الصهاينة وممارساتها وغطرستها العنصرية ووحشيتها في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تتجلى في تضامنكم المبدئي والعمل مع ثورة الشباب الفلسطيني في مخيمات وقرى ومدن الضفة وقطاع غزة وصمودهم ومقاومتهم ونضالهم من اجل الحرية والعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وانهاء كل اشكال الحصار والافراج عن اسرانا الابطال ... نناشدكم في هذه اللحظات العصيبة أن تغضبوا لأبناء شعبكم في الأرض المحتلة التي تصرخ الآن يا وحدي في صمودي ومقاومتي دفاعا عن شرف هذه الأمة .. إنه نداء إلى رفاقنا في الأحزاب الشيوعية والحركات اليسارية والديمقراطية والقومية وكل الوطنيين العرب في القاهرة وعمان ، وتونس والمغرب والجزائر ودمشق وبيروت وبغداد والخرطوم وكل العواصم العربية لكي تعبر الجماهير عن تضامننا القومي مع نضال شعبنا وتضحياته الغالية في الضفة وغزة عبر مسيرات شعبية ترفع الصوت عاليا ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ،وعبرتظاهرات تضامنية تتدد بالدولة الصهيونية وممارساتها النازية ، وتؤكد على حق شعبنا في الحرية واقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

في هذا السياق أوجه التحية والتقدير للرفيق الفيلسوف الايطالي جيانى فاتيمو، عضو الحزب الشيوعي الايطالي وانتخب عضواً في البرلمان الأوروبي لأول مرة في عام 1999، ولولاية ثانية في عام 2009.الذي وصف إسرائيل بالنازية بسبب العدوان على غزة.واعتبر فاتيمو، في حوار أجرته معه إذاعة "راي" الإيطالية، أن هجمة إسرائيل "البربرية" على غزة تفوق ممارسات هتلر النازي في حروبه ضد الانسانية.

ودعا الفيلسوف الإيطالي كل أحرار العالم إلى الوقوف بجانب الفلسطينيين في وجه فاشية الدولة الصهيونية، كما تطوع اليساريون الأوروبيين مع الجمهوريين الإسبان في مواجهة فاشية الجنرال فرنكو إبان الحرب الأهلية الإسبانية عام 1936 .

وقال فاتيمو إنه يود لو كان الأمر بيده أن يدعو إلى فتح اكتتاب عالمي، وذلك من أجل شراء أسلحة للفلسطينيين ليقفوا بها أمام الهمجية الصهيونية التي تمارس الإبادة الجماعية على شعب أعزل.

وأكد الفيلسوف فاتيمو أنه ضد العنف بشكل عام، ولكن أمام ما ترتكبه إسرائيل من مذابح في أطفال غزة وتدمير للمستشفيات، فإنه على استعداد لحمل السلاح مع الفلسطينيين في مواجهة دولة نازية مثل إسرائيل.....لعل رفاقنا واصدقائنا الاعزاء في الاحزاب الشيوعية والاشتراكية العربية يتخذون موقفا تضامنيا قريبا من موقف رفيقنا الفيلسوف الايطالي.

وردني البيان التالي من الرفاق الاعزاء في حزب التحالف الشعبي الاشتراكي / مصر.

المجد للمقاومة اطردوا السفير واغلقوا السفارة.....

تفجرت في الاراضي المحتلة موجة جديدة من موجات المقاومة تثبت ان الشعب الفلسطيني لايزال حياً ، يدافع عن وجوده، ويقدم الانتفاضات والهبات المتتالية التي تفاجئ الشقيق والصديق قبل العدو. ففي هذه الأوقات الصعبة جداً، وفي ظل الدمار والخراب والضياع الذي يهدد بانهيار الدول وتفسخ المجتمعات نفسها في أهم بلدان الإقليم.. وفي ظل تصاعد المخططات الإجرامية للقوى الاستعمارية الكبرى لإغراق المنطقة بأكملها في حالة من التيه والقتال والتعصب والظلامية، خدمة لأهداف تجار السلاح وكبار الاحتكارات العالمية للسيطرة على ثروات المنطقة وأسواقها وأنظمتها، وفي الوقت نفسه خدمة لحماية وتوسع وعدوان الكيان الصهيوني . في هذه الأوقات ينهض الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وداخل فلسطين المحتلة ليضرب أمثلة رائعة على صمود شعب لن يقبل بالخنوع والممارسات الهمجية لآخر استعمار استيطاني وعنصري عرفته البشرية . ولقد ظنّ العدو الصهيوني أن هذه اللحظة التاريخية المناسبة لقضم المزيد من أراضي الفلسطينيين، وترويعهم وإذلالهم، والاعتداء على المقدسات التاريخية للمسلمين والمسيحيين، فالحروب الأهلية والتمزق والخذلان تعم كل دول المنطقة، بما فيها القيادات السياسية للسلطة وبعض الفصائل الفلسطينية. فكانت الهبة الشعبية التي يمكن بالفعل أن تتطور إلى انتفاضة ثالثة إن توفرت لها القيادة السياسية الثورية الرشيدة، والتضامن الشعب العربي والعالمى الواسع.

لذلك يوجه حزب التحالف الشعبي تحية حارة لأطفال وشباب ونساء فلسطين الذين يسطرون إلى جانب رجالها أروع مآثر المقاومة التي تثبت أن جذوة الثورة لا يمكن أن تخبو مهما تخطى الخونة والمترددون عنها، ومهما ازداد العدوان شراسة وخبثاً.. فهو شعب ذو تاريخ وطني عريق، ولا يمكن أن تنهار عزيمته، ومن ثم يستعصي على المعتدين تصفية القضية أو الشعب .

ويدين الحزب كافة الاعتداءات علي المسجد الاقصى والاعتداء علي المقدسات لطمس هوية القدس وتهويد عاصمة الدولة الفلسطينية ويعتبر كل ما يحدث في القدس جرائم حرب تضاف لجدار الفصل العنصري وبناء المستوطنات .

ويدعو الحزب السلطة الفلسطينية إلى احترام تضحيات أبناء الشعب الفلسطيني، وأن يوقف فوراً التعاون الأمني مع قوات الاحتلال، وأن يخرج نهائياً من المفاوضات العنيفة لنهج اتفاقية أوسلو التي تستهدف القتل البطيء للحق الفلسطيني. كما يدعو الحزب سائر الفصائل الفلسطينية إلى وضع وحدة الشعب وحقوقه كأهم أولوياته بدلاً من الانغماس في انحيازات أيديولوجية وتنظيمية، تتسبب في إثارة المزيد من التناقضات في فلسطين والوطن العربي، كما تعطي المتخاذلين هنا وهناك المزيد من المبررات لتهاونهم واستسلامهم للمخططات الأمريكية والصهيونية. ونؤيد كافة أشكال المقاومة للعدو الصهيوني المغتصب للحقوق الفلسطينية.

يؤيد حزب التحالف الشعبي الاشتراكي اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية علمانية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس وحق العودة لكل الفلسطينيين . كما يدعو الحزب الحكومة المصرية إلى اتخاذ موقف عاجل

وحاسم بإيقاف ممارسات التطبيع مع الكيان الصهيوني، وطرده بعثة إسرائيل من القاهرة إستدعاء البعثة الدبلوماسية المصرية من تل أبيب وكبح الإعلام المحلي المأجور الذي يستخدم ممارسات ومواقف سياسية لبعض القوى الفلسطينية ذريعة لتبرير المواقف المتخاذلة من العدوانية الصهيونية، ناهيك عن محاولات كرهية ومشبوهة لدس الفتن والبغضاء بين الشعبين المصري والفلسطيني.

لم تكن القضية الفلسطينية في أي من مراحل التاريخ ورطةً انغمست فيها الأمة المصرية، لأن هذه القضية تعد في صميم الأمن القومي المصري، وستظل إسرائيل هي التهديد والعدو الأول للشعب المصري. ويناشد حزب التحالف الشعبي الاشتراكي جميع القوى الوطنية المصرية، بل جميع المصريين كي ينظموا الفعاليات التضامنية مع الشعب الفلسطيني بكافة الصور والأشكال، ويعرب الحزب عن استعداده التام للتنسيق مع جميع القوى الوطنية من أجل هذا الهدف. كما يدعوا لتبني حملة عالمية بين شعوب العالم لعزل إسرائيل وإدانة كل الجرائم ضد الانسانية التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني الصامد.

مصر لن تتخلى عن فلسطين ، فلسطين قضية مصرية.

حزب التحالف الشعبي الاشتراكي

14/10/2015

2015/10/17

من هو الإرهابي؟

هل هو الفلسطيني الذي يناضل من أجل حريته واستقلاله وعودته وحياته الكريمة الآمنة ؟ أم ذلك العدو الصهيوني الذي اغتصب فلسطين بدواعي مصالح الرأسمالية العالمية دون أي مسوغ أو حق تاريخي فيها على الإطلاق ، ويمعن في تكريس هذا الاغتصاب برفضه القبول بقرارات الشرعية الدولية رغم أن الضحية قد أكرهت على قبول تلك القرارات في ظل متغيرات واطّاع دولية وعربية عززت النزعة التوسعية الصهيونية ، وادت إلى هذا الاختلال العميق في ميزان القوى لصالح العدو الإسرائيلي ، الذي استمر في ضم الأراضي الفلسطينية وتجزئتها وتحويلها إلى كانتونات تحاصر الشعب الفلسطيني من كل جانب رافضا قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ، من اجل تحقيق هدفه في "اذلال" شعبنا وفرض الاستسلام عليه عبر صور من الإرهاب الصهيوني - أكثر انحطاطاً من كل أشكال الإرهاب النازي والعنصري في التاريخ الحديث، الأمر الذي فرض على شعبنا أن يتصدى لهذا الإرهاب الصهيوني بكل أشكال المقاومة كحق وواجب وطني أقرته مواثيق الشرعية الدولية، ما يجعل من المقاومة الفلسطينية من أجل الحرية والعودة هي النقيض الحقيقي للإرهاب الصهيوني..

2015/10/17

إنّ تأكيد على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي ارتباطاً عضوياً وثيقاً في مقدماته الراهنة ونهاياته المستقبلية، ينطلق من أن صراعنا مع الحركة الصهيونية ودولتها هو

صراع عربي ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي وركيزته "دولة إسرائيل" ارتباطا بدورها ووظيفتها في بلادنا ، ما يعني بوضوح أن النضال ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي يبدأ عبر المقاومة بكل أشكالها في فلسطين أو في أي بقعة عربية محتلة ، وفق رؤية إستراتيجية وآليات كفاحية موحدة، وعبر النضال السياسي الديمقراطي المطليبي -على الصعيد الفلسطيني والعربي الداخلي- الهادف إلى تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا من خلال الحركات والقوى الثورية القومية الماركسية في كل قطر من أقطار هذا الوطن تمهيدا لوحدة الحركة الماركسية القومية العربية وانتصارها ، بما سيحقق أهدافنا على الصعيد الوطني وإقامة فلسطين الديمقراطية الكفيلة وحدها بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقا أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفا طوباويا بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموما ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم ، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 67 ، أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل راهناً، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً يلبي الحد الأدنى من أهداف شعبنا، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الحوار المعمق لتكريس التزامنا بالهدف الإستراتيجي وتجاوز كل حديث عن حل مرحلي بوسائل تسوية بعد أن توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتائجه المدمرة.

2015/10/17

في مثل هذه الاوضاع المهزومة ، الناجمة عن شروط "اتفاق أوسلو" وما تلاه من اتفاقات بإسم التسوية ، وصولا الى الانقسام والصراع على السلطة والمصالح بين حركتي فتح وحماس ، فإن القضية الفلسطينية ، تتحول برمتها ، إلى صناعة عالمية من الندوات والمؤتمرات والأبحاث داخل الهوية اليهودية، وفي العلاقة مع " إسرائيل" من ارضية ما يسمى بعملية السلام والتطبيع بمشاركة الادوات الرخيصة من العملاء العرب شيوخ وامراء ورؤساء وملوك ، ويلعب فيها الفلسطيني عبر السلطة وعبر العديد من المنظمات غير الحكومية Ngo,s دور ال«كومبارس» الذي يغني حسب عزف الممول .

ولذلك فإن "الاهتمام الدولي" بقضية فلسطين ، اليوم -في ظل احادية العولمة الإمبريالية- ، ليس عنصر قوة، بل عنصر ضعف، لأنه يعكس اهتماما يهدف إلى تكريس سيطرة دولة العدو الصهيوني وتوسعها على حساب قضية اللاجئين والأرض الفلسطينية .

أما عنصر القوة الفلسطيني ، فهو مرتبط بالالتفاف الشعبي حول المبادئ والثوابت الوطنية ومواصلة النضال من أجل تحقيقها في إطار وحدة النضال التحرري الوطني والديمقراطي الفلسطيني والعربي.

الحراك الثوري العفوي الراهن والبديل الديمقراطي الغائب....

يمكن قراءة التحديات والأسئلة الكبرى التي تواجه البديل الوطني الديمقراطي الفلسطيني، واستنتاج أننا أمام عملية عميقة وشاملة تستدعي القطع الجدي مع الفكر السائد، الذي يحصر مفهوم البديل الديمقراطي في وحدة بعض الفصائل الديمقراطية الفلسطينية. تكمن معضلة هذا الفكر في أنه لا يذهب بالمسائل إلى جذورها، بل يعيد إلى إنتاج الأزمة، لأنه يعود إلى نفس الذهنية والمفاهيم السياسية التي قادت إلى الأزمة.

تأسيساً على هذا الفهم، يصبح بالإمكان قراءة تجربة التيار الديمقراطي في الساحة الفلسطينية، وتحديد جذور إخفاقاته وفشله التي تعود في جوهرها إلى تراجع التراكمي عن تأدية دوره ووظيفته كبديل وطني ديمقراطي بما يمثله من رؤية سياسية واجتماعية وفكرية وتأدية دوره ووظيفته كبديل وطني ديمقراطي تاريخي لليمين الفلسطيني بشقيه الليبرالي الرث والاسلام السياسي، تتجاوز حدود هذا التيار، لتصيب في النهاية الشعب الفلسطيني الذي فقد، بسبب إخفاق وعجز التيار الديمقراطي عن تأدية دوره ووظيفته كبديل تاريخي، عنصر التوازن المطلوب في حياته السياسية، تاركاً الفرصة لذهنية التفرد والهيمنة والهبوط في مستوى معايير الأداء ربطاً بغياب الرقيب - المنافس - البديل... الخ .

وبالتالي فإن الحديث عن البديل الوطني الديمقراطي يفقد علميته ومنطقه حين يبتدل إلى مستوى النظر لكارثة أو سلو، والتعامل معها وكأنها نتيجة نهائية أو خيار وحيد ممكن لحركة الصراع الفلسطيني - الصهيوني، وبالتالي التأسيس عليها وكأنها منصة الانطلاق لأية مهام قادمة.

إن البديل المطلوب، لا بد وأن يكون من خارج أو سلو، لأن غير ذلك يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية سياسية اجتماعية في منتهى الخطورة، بحكم القيود والهيمنة التي كرستها "إسرائيل" في الاتفاقات الموقعة وما تفرضه من وقائع مادية ميدانية، الأمر الذي يتيح لها تكريس مصالحها كإطار مرجعي يمكنها من استخدام عناصر تفوقها لتعزيز إنجازاتها من جانب، وقطع الطريق على محاولات النهوض الوطني الفلسطيني من جانب آخر.

بناء على ما تقدم، فإن مفهوم البديل الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي. بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أو سلو كمنهج وخيار التصرف تجاهه كواقع معطى. "

هكذا تستقيم المعادلة وتنسجم ، حيث يتجسد البديل كعملية سياسية - اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - كفاحية نقيضه لكل من المشروع المعادي، والفكر اليومي العاجز لليمين الفلسطيني.

يستدعي هذا الواقع من كافة القوى اليسارية والديمقراطية العمل لتخطي الخلل، الذي حكم ممارسة المعارضة السياسية، إلى دور الرافعة وحامل مشروع "البديل الوطني الديمقراطي". بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره.

وبالتالي فإن تخطي الأزمة التي تعاني منها القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشروط بقدرتها على إعادة بناء ذاتها، وفق استحقاقات البديل الوطني الديمقراطي، والانتقال بالعملية من المستوى الفصائلي الضيق إلى المستوى

الوطني الشامل، ومن المستوى التنظيمي المحدود إلى مستوى فهمها كعملية بنائية ترتقي عبرها القوى الديمقراطية أو التيار الديمقراطي من مستوى الفعل المحدود لبعض القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية إلى مستوى الحالة الديمقراطية الشاملة لعموم الشعب الفلسطيني، التي بدونها يستحيل ترجمة مفهوم البديل الوطني الديمقراطي.

2015/10/18

ان فكرة المقاومة الهادفة الى هزيمة الدولة الصهيونية تشكل هدفا استراتيجيا لكل فصائل واحزاب حركة التحرر الوطني الديمقراطية الثورية العربية وفي طليعتها القوى الثورية الفلسطينية ، انطلاقا من ان الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية. من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض اساسي . فإما استمرار هيمنة الامبريالية والكيان الصهيوني المتمدن واما المشروع النهضوي الديمقراطي العلماني العربي. لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني، من أجل أن يعاد تأسيس إستراتيجية النضال الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية. وهنا يمكن الإشارة إلى أن المسألة تتعلق بمستويين - :

الأول هو أن الصراع ضد الدولة الصهيونية هو فرع من صراع ضد الرأسمالية والإمبريالية والرأسماليات التابعة في الانظمة العربية، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد هؤلاء، وليس من الممكن أن نصل إلى تحرير فلسطين خارج إطار هذا الصراع، الذي يجب أن يفضي إلى التحرير والوحدة القومية والتطور والدمقرطة والحدثة في مجتمع عربي تقدمي ديمقراطي .

الثاني هو أنه من الضروري بلورة حل ديمقراطي لـ "المسألة اليهودية" لمن يقبل من اليهود أن يعيش في ظل دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية . انطلاقاً من ذلك نعتقد بضرورة الحوار حول الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية كموقف استراتيجي، يسهم في توسيع البحث في هذا الموضوع دون ان يعني ذلك التوقف عن مواصلة النضال من اجل التحرر والحرية وتقرير المصير والدولة المستقلة كاملة السيادة كهدف مرحلي ، وكفكرة توحيدية جامعة يلتف حولها كل ابناء شعبنا الفلسطيني في هذه اللحظة المحكومة بالتوهان وتكريس الانقسام والتفاوض العبثي دون الاستفادة من التضحيات الغالية لشبابنا بعفويته الثورية المتفجرة في الضفة وقطاع غزة.

2015/10/19

لقد توضّح خلال ما يسمى بعملية السلام او التفاوض العبثي منذ عام 1990 إلى اليوم ، بأن " التكوين الصهيوني" يرفض ما رفضه منذ سنة 1948، و المستند إلى قرار التقسيم، و الداعي لقيام دولتين: يهودية و عربية. و أنه يعتبر أن كل فلسطين هي " إسرائيل"، و أنه لا زال يعتبر بأن المشكلة التي تحتاج إلى حلّ هي مشكلة " الوجود البشري" الفلسطيني الذي يؤسّس لانقلاب ديموغرافي خطر يجب تجاوزه .

وهكذا أصبح سقف التفاوض محدوداً بمفهوم الحكم الذاتي، أو الدولة ناقصة السيادة، على ما يمكن أن يتنازل

عنه العدو الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو تكريس مبدأ الفصل بينهما عبر ما يسمى بـ "خيار دولة أو إمارة غزة"، وهي كلها "حلول" محكومة - في اللحظة الراهنة من اختلال موازين القوى - بمنطق الهيمنة الامبريالية/الصهيونية ولأهدافه الخمسة التالية : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، فالمسألة بحسب التصور الصهيوني أن الأرض هي أرض يهودية والتصرف بها انطلاقاً من ذلك، الأمر الذي يجعل الحكم الذاتي هو الشكل الأقصى للسلطة الفلسطينية في إطار دولة يهودية تسيطر على كل فلسطين.

2015/10/20

الفكرة الوطنية التوحيدية الجامعة لكل أبناء شعبنا .. مهمة أكثر من ملحة وعاجلة..

رفاقي واخواني واصدقائي الاعزاء في كل مكونات الحركة الوطنية الفلسطينية... تعالوا معا نرفع ونجسد الفكرة الوطنية التوحيدية الجامعة لكل أبناء شعبنا تحت شعار "الحرية والاستقلال والعودة" لتكون شعاراً ناظماً للجميع يناضلون في سبيله بكل وسائل الكفاح والمقاومة المسلحة والشعبية... فعلى الرغم من حجم التضحيات الغالية التي قدمها شعبنا الفلسطيني في تاريخه المعاصر وصولاً الى اللحظة الراهنة من البطولات العظيمة لشبابنا واندفاعهم الثوري العفوي البطولي في الضفة وقطاع غزة والتضحية بأرواحهم من اجل الحرية والاستقلال ، لكن للاسف - وبحزن شديد - لم ترتق حركتي فتح وحماس الى احترام تلك التضحيات وتبادراً الى انهاء الانقسام ووقف كل اشكال الصراع على المصالح الفئوية وتشكيل قيادة وطنية موحدة تحمل شعاراً توحيدياً من اجل الحرية والاستقلال لشعبنا ، وهذا يعني بوضوح شديد وغير مستغرب ان قضيتنا واطرواها وحركتنا الوطنية بكل مسمياتها - بسبب تكريس الانقسام - تعيش مأزقاً خانقاً يتطلب من كل وطني مخلص ممارسة كل اشكال الضغط لانهاء الانقسام وادانته ودفنه للخروج من هذا المأزق الرهيب من ناحية واستلزام دروس وعبر شجاعة وجراً شهداء أبناء شعبنا في الضفة والقطاع في استبسالهم ونضالهم العفوي من اجل فلسطين وحرية شعبنا في تقرير مصيره وعودته واستقلاله ، وكذلك استلزام دروس وعبر استبسال الشباب لتطويع الحراك الثوري والشعبي ضد الاحتلال الصهيوني.

2015/10/21

نحن في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية لحركتي فتح وحماس، إلى جانب الصراع و المنافسة غير المبدئية بين القطبين -حتى لو تم توقيع المصالحة بينهما- وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقية للشرائح العليا - في الحكومتين - ، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة، مع استمرار بقاء الحصار والعدوان ، دون أي أفق لما يسمى بالحل المرحلي أو "حل الدولتين" إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات والحواجز والاعتقالات ، واستمرار التفاوض العبثي ومضامينه السياسية

الهابطة.

وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدى للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبيية ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة. الأمر الذي يفرض على هذه الفصائل والأحزاب مراجعة تجربتها وخطابها وإعادة صياغة رؤيتها وبرامجها ودورها المستقبلي.

2015/10/22

مقطع من حوار أجراه معي الرفاق في موقع " الحوار المتمدن ".....- عن وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي....

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لا بد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة .

لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ،عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها عبر رؤيتها وبرامجها الثورية ودورها المحدد ،من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية والجماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش وإغراق الحزب وما يواجهه من أسئلة ومعضلات ومهام كبرى فكريا وسياسيا وكفاحيا في مزيد من الأزمات والمناورات والحسابات الأنانية التافهة

والعزلة عن الجماهير ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي (والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية ليس على المستوى الوطني فحسب بل ايضا على المستوى الشعبي الجماهيري وعند ذلك تكون النهاية التي لن يسعد بها سوى الأعداء...

2015/10/22

عن وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي....

ليس بالامكان أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، الا عبر طريق وحيد هو : إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها عبر رؤيتها وبرامجها الثورية ودورها المحدد ، من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية والجماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش وإغراق الحزب وما يواجهه من أسئلة ومعضلات ومهام كبرى فكريا وسياسيا وكفاحيا في مزيد من الأزمات والمناورات والحسابات الأنانية التافهة والعزلة عن الجماهير ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي (والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية ليس على المستوى الوطني فحسب بل ايضا على المستوى الشعبي الجماهيري وعند ذلك تكون النهاية التي لن يسعد بها سوى الأعداء...

2015/10/23

بصراحة شديدة الوضوح.....

إن القضية الفلسطينية وتعقيداتها، لا تحلّ فلسطينياً بل عربياً، فالمشروع الصهيوني، مشروع إمبريالي، وهو ضد العالم العربي برمته، و لا بد من العودة مجدداً إلى قومية القضية، والابتعاد عن قطريتها، ففي هذا يمكن البدء بطريق الحل لهذه القضية المعقدة، عدا عن أن مصارعة الأنظمة العربية هي مصارعة النظام الإمبريالي

العالمي، وبالتالي، عدم الاكتفاء بالتدبير بالاحتلال الصهيوني وكأن البلاد العربية بدون مشاكل، وبعيدة عن أشكال من السيطرة الامبريالية عليها، وفي هذا لا بد من التخلص من عقلية الهروب نحو فلسطين واعتبارها هي فقط قضية العرب؛ فقضية العرب خارج فلسطين تكمن في تغيير أنظمتهم نحو أنظمة علمانية ديمقراطية، وفي هذا خدمة كبيرة للنضال الفلسطيني، ومناهضة فعالية للنظام الامبريالي، الذي منه إسرائيل "إمبريالية صغرى" في المنطقة، وهي تؤسس لمرحلة جديدة من التداخل بين القومي والقطري، وعدم تغليب الأول على الثاني ولا الثاني على الأول. غير ذلك واستمرار الوضع على ما هو عليه، من سلط تعزز سيطرتها ويسار انتهازي وتشابك بين الوطني والديني والقومي، سيؤدي فقط إلى استمرار أنظمة التبعية والعمالة وتزايد الاستبداد والافقار ومن ثم تزايد انتشار حركات الاسلام السياسي والصراع الطائفي الدموي وتعميق مشكلات التخلف والتأخر والدوران في الاستقاع، الذي لن يوصل الفلسطينيين سوى إلى شعب بدون قضية وأرض وشعب تحت الاحتلال بشكل كامل، وربما سيخرج العرب بأكملهم من خارج التاريخ، وفي هذا المقدمات متوفرة؟!

2015/10/23

قد يبدو للبعض أن سؤال مجموعة من الشباب الغزيين لي في لقائي الحواري معهم للاجابة(أو محاولة الاجابة) على سؤالهم التالي - العميق المغزى والمعنى - : هل انتهت الفلسفة ؟ سؤالاً أقرب إلى المنطق العدمي أي الاعتقاد بأن العالم كله بما في ذلك وجود الانسان عديم القيمة وخال من أي مضمون أو معنى حقيقي، لكن الحقيقة تكمن في أن هذا السؤال هو أيضاً تجسيد لحالة القلق المعرفي لدى المثقفين من الشباب (في فلسطين والوطن العربي) ، وهو ايضا استفسار في ظروف المأزق العربي والفلسطيني الراهن في مشهد الانحطاط السياسي والثقافي والاجتماعي (بالمعنى السوسيولوجي)، وفي مشهد اعادة انتاج وتجديد التخلف بما يخدم مصالح الطغم الرسمية العربية الحاكمة واستبدادها وخضوعها للتحالف الامبريالي الصهيوني ، مع تفاقم تراكمات الظلم والافقار والبطالة ومن ثم تزايد انتشار حركات الاسلام السياسي وانفجار الصراعات الطائفية والاثنية الدموية في العديد من مجتمعاتنا، والى جانب ما تقدم فان سؤال هل انتهت الفلسفة يعكس ايضا ظروف الحضارة الرأسمالية والعولمة المتوحشة وفلاسفتها -اصحاب مدرسة ما بعد الحداثة- في ضوء ما وصلت إليه سرعة الاتصالات والمعلومات والمعرفة والعلوم الحديثة لاغراض تخدم النظام الرأسمالي المعولم .. لكن سؤالي هنا : هل تتطابق ظروف الغرب الرأسمالي وتحولاته الفكرية على بلدان العالم الثالث عموماً وعلينا في المشرق العربي خصوصاً ، أم إننا بحاجة إلى العودة إلى الفلسفة وإنتاجها الحداثي والتنويري العقلاني وامتلاك المعرفة بدلاً من سؤال النهاية ؟ خاصة واننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقة من الانحطاط والمظاهر الاخرى التي اشترت اليها ، قد تحيل هذه المجتمعات إلى إعادة مفهوم الرعية في سياق تراكم الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية في بلادنا التي يمكن ان تتحول مجتمعاتها إلى نوع من تراث العبيد اذا لم يستطع هؤلاء الشباب امتلاك ناصية المعرفة التنويرية الحداثية العقلانية العلمانية برؤية فلسفية تنويرية عقلانية ديمقراطية مستقبلية محمولة بالمعرفة الماركسية النقدية المتجددة.

2015/10/24

في مجابهة اوضاع التفكك والتخلف والصراع المذهبي والطبقي في مجتمعاتنا العربية من ناحية وفي ضوء الوعي العفوي البسيط في اوساط الجماهير الشعبية الفقيرة من ناحية ثانية نسأل هل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ وجوابنا إنها عاجزة عن ذلك ، لأن العمل التنظيمي (الحزب) ، وكذلك مواجهة القوى الحاكمة ، بحاجة إلى تقنية عالية مسبقة بالوعي ، بحاجة إلى الثقافة ، و الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية لكل شأن من شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي. فالممارسة هي التي تدل على طبيعة الوعي .

وهنا يبرز دور الفئات الواعية ، والمناضلة والمتقفة ، لأنها القادرة على تأسيس الإيديولوجيا المناهضة للإيديولوجيا السائدة ، والقادرة على هزيمتها، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار ، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ، لا تحقق نفس الغرض .
انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكمّن قوة . ، وتجعل الهجوم لاسقاط انظمة الاستبداد والتخلف ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما . "

2015/10/24

فشل احزاب اليسار في الاستيلاء على السلطة السياسية استيلاء "حزبياً" إن جاز التعبير قد جاء ليبين الارتباط الوثيق بين التخلف التنظيمي لهذه الأحزاب وبين حدود فعاليتها وسيطرتها على الأحداث، ذلك إن حيوية الشكل التنظيمي وتلاؤمه مع الأهداف السياسية للحزب وفعاليتها هي التي تحدد، إلى حد بعيد، قدرة الحزب على التدخل في مجرى الأحداث والسيطرة عليها، وافقار احزاب اليسار الماركسي العربي إلى هذه الفعالية التنظيمية هو الذي جعلها تفقد السيطرة على الأحداث والتطورات في اللحظات الحاسمة، فبدلاً من أن تبقى محركاً للأحداث، تمشي لاهثة ورائها، حيث وجدت هذه الأحزاب نفسها وقد أصبحت وراء الأحداث لا أمامها، الشيء الذي جعل انتفاضات الجماهير الشعبية في فلسطين والبلدان العربية مهددة بانقطاع الاستمرار وبعدم ضمان مستقبلها بعد ان استطاعت قوى الاسلام السياسي قطف ثمار الثورة .. الامر الذي يفرض على كل فصائل واحزاب اليسار ممارسة المراجعة النقدية الصارمة لكل خطابها وممارساتها طوال العقود الماضية ومن ثم صياغة رؤية ثورية سياسية ومجتمعية تتناسب تماماً مع متطلبات المرحلة الراهنة في الصراع مع قوى اليمين بكل تلاوينه الليبرالية الرثة او الاسلام السياسي..بهدف ازالة هذه القوى والتحقيق الفعلي لاهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية...

2015/10/25

اليسار الفلسطيني بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة شعاراته واساليب عمله ، بما يسمح له بإعادة ترتيب البيت الداخلي والفعل المباشر في المجتمع والالتحام بقضاياها، مما يطرح السؤال العريض... أين اليسار من حلم

تأطير الجماهير وتحريك الشارع...؟ إن احوال التراجع السياسي والجماهيري لدى فصائل اليسار ترك -إلى جانب أسباب أخرى- مجالا خصبا لقوى اليمين عموما وفي حركتي فتح وحماس خصوصا للاشتغال والتوسع في اوساط الجماهير العفوية دون مزاحمة تذكر من قوى اليسار التي عجزت عن الاشتغال الطبيعي في أوساط الفقراء وتجمعاتهم السكنية في المدن والمخيمات والقرى في الوطن والشتات .

والاشكالية هنا أن الفصائل والاحزاب الفلسطينية ، اعتبرت على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية أو التحررية الكبرى، وهذا صحيح من حيث المبدأ ،لكن الفقير الذي لا يملك قوت أسرته أو علاج أطفاله أو تأمين دخل لائق له ولأسرته ، لا يمكن ، بل يستحيل أن يناضل من أجل القضايا التحررية الكبرى ، ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي لليسار الماركسي ، تقتضي ايلاء قضايا الصراع الطبقي والقضايا المطالبية المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة اهتماماً فائقاً يتوازى ويندمج مع القضايا الكفاحية التحررية، ذلك إن الضعف الشديد في هذه الممارسة اتجاه قضايا البطالة والفقر والتأمينات الاجتماعية والظلم الطبقي ومعاناة العمال والفقراء المضطهدين والشباب والفلاحين الفقراء والمرأة وعدم الاهتمام بالانتخابات العمالية والمهنية ، جعل اليسار يفقد البوابة الرئيسية للنشاط السياسي والجماهيري الديمقراطي وبالتالي فشله في التوسع التنظيمي في أوساط الفئات الفقيرة والالتحام بها تمهيداً لتأطيرها في خضم النضال الوطني التحرري وهذا هو السبب الرئيسي لتراجع فصائل واحزاب اليسار وفقدانها لمصادقيتها في اوساط الجماهير.

2015/10/25

عن الاحوال المأزومة في المجتمعات العربية.....

في مقدمة الطبعة الأولى من «رأس المال»، كتب ماركس في عام 1867 يقول: «إلى جانب الشرور الحديثة، أو الآلام في العهد الحالي، علينا أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً: فالميت يكبل الحي»، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على الوضع العربي الداخلي عموماً، وعلى جوهر الأزمات الاجتماعية فيه والصراعات الطبقية والاثنية والمذهبية والطائفية الدموية بشكل خاص.

والإشكالية الكبرى أن المجتمع العربي يتعرض اليوم لهذه الأحوال المأزومة بكل أبعادها، في اللحظة التي انتقل فيها العالم من مرحلة تاريخية سابقة، الى المرحلة الجديدة أو العولمة وعصر المعلومات، بتسارع غير مسبوق، وبمتغيرات نوعية تحمل في طياتها، في الحاضر والمستقبل تحديات غير اعتيادية، لا يمكن امتلاك القدرة على مواجهتها إلا بامتلاك أدواتها العلمية والمعرفية أولاً عبر أحكام سيطرة الحي ديمقراطيا (المدينة) على الميت (مشايخ الصحراء) وأنظمة الاستبداد والتبعية والاستغلال،؛كشروط لامتلاك شروط التطور الحداثي النهضوي «فالاستلاب الأيديولوجي بشكليه السلفي والاعتراقي - كما يقول المفكر الديمقراطي جاد الجباعي - هو أبرز الآليات الداخلية التي تعيد إنتاج التأخر، وتعيد إنتاج الاستبداد، وتحافظ على البنى والعلاقات والتشكيلات

القديمة ما قبل القومية، فالعلاقة بين المستوى الأيديولوجي السياسي، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، هي علاقة جدلية، تُحوّل كلاّ منهما الى الآخر في الاتجاهين، آخذين بالحسبان أيضاً أن المستوى السياسي محدد ومحكوم بطابع الوعي الاجتماعي السائد.»

2015/10/25

إن مشاغل الحرية والعودة التي أضاعها شهداء شعبنا ومناضليه من الشباب الثوري ومن أبناء الفقراء والكادحين، لن تنطفئ ولن تتوقف مهما تزايدت عدوانية ونازية الدولة الصهيونية وحليفها الإمبريالي، ومهما تزايدت عمالة ما يسمى بامراء وملوك العرب الخونة واسيادهم الامريكان والصهاينة الذين يتوهمون انهاء القضية الفلسطينية وتوطين اللاجئين الفلسطينيين وشطب هويتنا الوطنية أو وقف نضال شعبنا الوطني التحرري، وهي مشاغل لن تنطفئ بالتأكيد بسبب هبوط وتنازلات قيادة م.ت.ف ومفاوضاتها العبثية او بسبب مهادنة الاخوان المسلمين وحركة حماس، وفي كل الأحوال والظروف لا خيار أمامنا سوى استمرار النضال الوطني والقومي التحرري المقاوم والديمقراطي حتى تحقيق أهداف شعبنا في الحرية وتقرير المصير والعودة.. فلسطين ليست يهودية.. ولن تكن إلا وطناً حراً مستقلاً، في مجتمع عربي حر وديمقراطي موحد.. وكل ذلك يحتم النهوض بالمشروع الوطني الثوري من كبوته وهبوطه، وبدون ذلك النهوض سيبقى الخيار المحتوم هو الخيار بين النكبة والاستسلام.

2015/10/26

استلھاما لتضحيات شبابنا الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة...لابد من إعادة التذكير والتأكيد على طبيعة الصراع الوجودي بيننا وبين دولة العدو الصهيوني ، باعتباره صراع عربي إسرائيلي بالدرجة الأولى، لذلك فإن من بين اهم الاهداف الوطنية والقومية التي يتوجب أن تكون ضمن أولويات برامج كل الأحزاب والحركات والقوى الثورية الديمقراطية العربية عموماً واليسارية خصوصاً ، تتبدى في تفعيل ومواصلة النضال مع جماهير الانتفاضات الشعبية في فلسطين وكافة البلدان العربية من أجل تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد وإسقاطها وإقامة أنظمة وطنية ملتزمة بأهداف الثورة الوطنية التحررية الديمقراطية ، ومن بين اهم أهدافها مراكمة وامتلاك قوة الردع العسكرية والتكنولوجية العربية ، وفي الطليعة منها المقاومة الفلسطينية ، لمجابهة وهزيمة دولة العدو الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.. وبدون تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي فإن كل حديث عن حق العودة لشعبنا الفلسطيني إلى وطنه لا يعدو كونه نوعاً من الوهم أو الواقعية الرثة.

2015/10/26

إن استمرار القطيعة أو الصراع الفئوي بين فتح وحماس (مع تأكيد افتراقنا عن برنامجيهما ورؤيتهما للحل) لن تقضي بهما وبالشعب والأرض والقضية سوى إلى إنتاج القطيعة الجغرافية والسياسية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي هذا السياق نقول: أن أقصر السبل إلى إسقاط حق تقرير المصير الوطني (للشعب العربي الفلسطيني) هو تمكين تلك القطيعة الجغرافية السياسية (والنفسية) من النفاذ والرسوخ في كل مكوناته السياسية والمجتمعية بما يفتح الباب مشرعاً أمام عوامل الاستسلام واليأس .

إننا على قناعة بان السواد الأعظم من أبناء "فتح" و"حماس" يدركون على نحو جاد أنه ما من مصلحة وطنية، أو حتى سياسية في حال استمرار هذه القطيعة، ونقول للإخوة في حماس، أن النصر الوحيد الذي يمكن "لحماس" أن تفاخر به وتباهي هو الذي حققته في المنافسة الانتخابية، أما "نصر" غزة، فهزيمة قاسية لهذه الصورة وإساءة بالغة لكل التضحيات التي بذلتها "حماس" من أجل إقناع الجمهور بأنها أهل لصون الوحدة الوطنية وبناء المستقبل الديمقراطي، ثم بماذا تنتفع "حماس" لو ربحت غزة كلها وخسرت الوطن؟ كما نقول للإخوة في حركة فتح، توقفوا عن التعاطي مع المفاوضات أو الأوهام الأمريكية الإسرائيلية التي تتحدث عن "شيء قابل للحياة" أو دويلة منقوصة السيادة بلا حدود، أو حكم ذاتي موسع، وفي كل الأحوال لن يحصد شعبنا سوى المزيد من المذلة والقهر والمعاناة وبقاء المستوطنات والمزيد من الاغتصاب ومصادرة مساحات من أرضنا وميائها علاوة على استمرار العدو مسيطراً على سمائنا ومعابرنا، هذا ما يمكن أن يحصلوا عليه في ظل موازين القوى المختلة الراهنة التي ستجعل من التفاوض مع العدو تكريساً لشرعية المحتل الغاصب.

2015/10/27

"دولة" العدو الصهيوني تدفع وباستمرار أي مشروع سياسي للحلّ نحو التعامل مع حقائق اللحظة الراهنة في محاولة لقطع المسائل عن سياقاتها. هذه الممارسة أو المنهجية السياسية التي تحكم السلوك الإسرائيلي ليست عفوية أو صدفية، بل هي ممارسة سياسية مرتكزة إلى قراءة مركبة للصراع وبالتالي اشتراطات الحل. من هنا يمكن فهم اصرار العدو الإسرائيلي على تخطي مرجعيات الشرعية الدولية، واستفراجه بشكل ومضمون ما يسمى بالحل المرحلي وفق رؤيته السياسية والأمنية، التي تستند إلى خمسة لاءات كانت - وما زالت - محسومة صهيونياً، وهي لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، فالمسألة بحسب التصور الصهيوني أن الأرض هي أرض يهودية والتصرف بها انطلاقاً من ذلك، الأمر الذي يجعل الحكم الذاتي هو الشكل الأقصى للسلطة الفلسطينية في إطار دولة يهودية تسيطر على كل فلسطين (طالما بقيت موازين القوى على ما هي عليه)، ما يعني بوضوح أن كل حديث عن إمكانية قيام الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة في ضوء موازين القوى الراهنة ليس إلا نوعاً من الوهم . هذا يقود إلى التأكيد على ضرورة إعادة البحث في المشروع الصهيوني من حيث طبيعته وعلاقته بالرأسمالية العالمية، وبالمسألة اليهودية، وكذلك بوضع العرب في النظام الامبريالي العالمي .

وهنا نشير إلى أن القضية الفلسطينية هي - من هذه الزاوية - هي قضية عربية، وإن الوجود الصهيوني مؤسس

لكي يكون معنياً بالوضع العربي، ولذلك فإن الأمر الجوهري هنا يتعلق بمشروع للهيمنة والسيطرة على العرب هو المشروع الامبريالي الصهيوني، وهذا التحديد أساسي في وعي طبيعة الصراع كما في تحديد الحل الممكن، في ضوء فشل الوصول إلى الحل المرحلي وفق الحدود الدنيا للمنظور الوطني الفلسطيني كما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني ايار 2011، الأمر الذي يفرض ممارسة كل أشكال الضغط الشعبي لانتهاء الانقسام واستعادة الحد الأدنى من الوحدة الوطنية التعددية في نظام سياسي تحرري يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة والنهوض بالمشروع الوطني الثوري من كبوته وهبوطه، احتراماً ووفاء لدماء الشهداء وتضحيات الشباب في الضفة والقطاع ، وبدون ذلك النهوض سيبقى الخيار المحتوم هو الخيار بين النكبة والاستسلام.

2015/10/27

مؤشرات التراجع العربي والدولي بالنسبة للحقوق الفلسطينية.....

لا شك ان الاتفاقات العربية /الفلسطينية المعقودة مع العدو الإسرائيلي في إطار ما يسمى ب"عملية السلام" قد أسهمت في تراجع التأييد العربي والدولي للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كما أقرته مؤسسات الأمم المتحدة وذلك عبر محورين:-

الأول : يتمثل في إقرار معظم بلدان النظام العربي الرسمي بالوجود الإسرائيلي "ككيان سياسي بات يمتلك قدراً كبيراً من الشرعية" يضاف إلى وجوده كأمر واقع ، سواء عبر الاعتراف المتبادل أو التطبيع أو العلاقات المباشرة وغير المباشرة .، وبات النظام العربي يرى في القضية الفلسطينية عبئاً ثقيلاً يسعى إلى الخلاص منه بأي ثمن. الثاني: تزايد احتمالات التراجع عن القرارات الدولية التي تؤكد على الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني ،وبشكل خاص قراري 181 و194 بسبب تعمق أشكال الإذعان والتبعية والهبوط السياسي العربي والفلسطيني الرسميين . ولا نستبعد في ظل المتغيرات الدولية الحالية التي عززت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدرات العالم بصورة متوحشة في مرحلة العولمة الراهنة ،تفكيراً جدياً بإعادة النظر في هذه القرارات تمهيداً لإلغائها، تحت غطاء اتفاقات كامب ديفيد التي أقرت الاعتراف بوجود "إسرائيل" ، ووادي عربة التي أسقطت من حسابها حق اللاجئين في العودة واعترفت بالسيادة الكاملة "لإسرائيل" على كل الأراضي الفلسطينية ،ثم أوصلو التي أحالت قضية اللاجئين إلى المفاوضات متعددة الأطراف وإلى مفاوضات الحل النهائي وصولاً إلى اللحظة الراهنة من استمرار المفاوضات العنيفة ، ذلك إن استمرار خضوع النظام العربي الرسمي للسياسات الأمريكية سيدفع نحو تسهيل هذه المهمة ...ولذلك فإن "الاهتمام الدولي" بقضية فلسطين ، اليوم -في ظل احادية العولمة الإمبريالية- ، ليس عنصر قوة، بل عنصر ضعف، لأنه يعكس اهتماماً يهدف إلى تكريس سيطرة دولة العدو الصهيوني وتوسعها على حساب قضية اللاجئين والأرض الفلسطينية. أما عنصر القوة الفلسطيني ، فهو مرتبط بالالتفاف الشعبي حول المبادئ والثوابت الوطنية ومواصلة النضال بكل أشكاله الكفاحية والشعبية من أجل تحقيق أهداف الحرية والاستقلال والعودة التي ضحى واستشهد من أجلها

عشرات الالاف من ابناء شعبنا منذ عشرينيات القرن الماضي حتى اللحظة الراهنة حيث تتعاقب في هذه اللحظة ارواح شهداء الشباب في الضفة والقطاع مع ارواح من سبقوهم من شهداء الوطن.

2015/10/27

إن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، عبر مواصلة النضال بكل اشكاله من اجل ازالة الكيان الصهيوني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية ، هي عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انه تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في الالتحام بال جماهير ، وثورة في التوسع التنظيمي وأساليب النضال الكفاحية والديمقراطية ، حيث ستفرض هذه الأهداف نفسها علينا كتحدى تاريخي ، كي نكون بمستوى التحدي والإدراك العميق لآليات التاريخ ونطابق بنانا الفكرية والعملية والعلمية معها، ونصبح بمستوى الغاية الحقيقية المحركة للطاقات والخبرات والضمائر ، وبأننا بمستوى وطن ننتمي إليه ونستحقه ونحن واعون لما نفعل ، بوعي وإرادة .

لذلك كله ، "ينبغي علينا أن نحلم" بشرط أن ندرك سر قوة الحلم الثوري الذي يشكل منبع التغيير و الثورة ، وأن القوة الثورية هي مالك هذا الحلم ودون ان تغادر أقدامه تعرجات الواقع، للوصول لهدف نبيل وغاية واضحة، وهل هناك أنبل من غاية ازالة الكيان الصهيوني وتحقيق دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

2015/10/28

من واجب فصائل وأحزاب اليسار احتضان اللحظة الثورية الراهنة ، وأن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدى للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في النضال الكفاحي والشعبي ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية التحررية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد عوامل القلق والاحباط و ويتصدى لسياسات المهادنة الانتهازية ومشروعها المسخ فيما يسمى دويلة غزة من ناحية ، ويتصدى لسياسات الهبوط والتفاوض العبثي بذريعة الواقعية الرثة المستسلمة من ناحية ثانية. الأمر الذي يفرض على هذه الفصائل والأحزاب مراجعة تجربتها وخطابها وإعادة صياغة رؤيتها وبرامجها ودورها المستقبلي -في إطار العلاقة الجدلية الوثيقة مع الأحزاب اليسارية العربية- وهي عملية تتدرج تحت بند "الضرورة التاريخية" للتيار الوطني التحرري الديمقراطي عموماً ولل اليسار خصوصاً في فلسطين والوطن العربي، انطلاقاً من قناعاتنا بأن النظام السياسي العربي بات اليوم في حالة غير مسبوقة من الخضوع والتبعية والارتهان والتخلف ، لذلك فإن المهمة العاجلة أمام قوى وأحزاب اليسار العربي والفلسطيني ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة احياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة

الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعوبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

2015/10/28

ان خطوة الاعتراف بحقوق السيادة السياسية لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين، عبر حل الدولتين، وفق شروط العدو الاسرائيلي ، هو حل أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل رهناء، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً ، وانما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية، التي تسعى الى مسح وتقزيم هذا المفهوم واخراجه على صورة "حكم ذاتي موسع" او "دولة مؤقتة، مفتتة ، ناقصة السيادة" او تقاسم وظيفي او أي مسمى اخر لا يتناقض مع الشروط الاسرائيلية الأمريكية. أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية، يعزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوصلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً ، هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللوقى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص

2015/10/28

يقول مارك فلورباييه:

"ألا يزال باستطاعة شعوب الأرض أن تأمل تطورا اجتماعيا حقيقيا ؟ تكون الرأسمالية والديمقراطية في خلفيتهما الاجتماعية والسياسية ؟، وهل هما الخياران الأفضل للعالم مطلع الألفية الثالث؟* "

وسؤالي الى الرفيق غازي الصوراني :

3.هل يتصور أن هناك في عُرف دول العالم المتقدمة من عقد قران بين النظامين الرأسمالي والديموقراطي؟

الجواب : لاشك أن انتصار الثورات السياسية البورجوازية الديمقراطية في أوروبا نهاية القرن الثامن عشر دشّن ميلاد عصر جديد في هذا الكوكب، هو عصر النهضة والتنوير والديمقراطية والمواطنة ، حيث انتقلت أوروبا من مجتمع الطبيعة المحكوم لنظرية الحق الالهي إلى المجتمع المدني أو مجتمع الديمقراطية.

ويبدو أن هذه النشأة التاريخية المتفاوتة لكل من الديمقراطية الحديثة والبورجوازية كرّست لدى العديد من المفكرين تلك الثنائية أو عقد القران بين النظام الرأسمالي والديمقراطية، وهذا صحيح جزئياً ، لأن الديمقراطية الليبرالية في

النظام الرأسمالي ، منذ ولادته إلى يومنا هذا ، كانت -ولا تزال- شرطاً من شروط السوق الحر والمنافسة بين الأقوياء لضمان عملية التوسع الرأسمالي كما عبر عنها "آدم سميث" في مقولته "دعه يعمل .. دعه يمر"، إلا أن هذه العملية الديمقراطية لم يكن ممكناً تطبيقها بصورة كلية على كافة الشرائح والطبقات الاجتماعية بوتائر متساوية ، لأن جذر الديمقراطية الرأسمالية ينمو ويكبر من خلال المنافسة بين الرأسماليين، او المنافسة بين الأقوياء ، في إطار قانوني أو دستوري يغلق الأبواب في وجه أي برنامج نقض للمصالح الرأسمالية، ما يجعل من امكانية تطبيق الديمقراطية على جميع أفراد المجتمع مسألة نسبية بالغة التعقيد، مثالي على ذلك تجربة الديمقراطية الليبرالية الغربية عبر المجالس أو البرلمانات المنتخبة التي جاءت دوماً تجسيدا لمراكز القوى الرأسمالية عبر المنافسة بين الأقوياء عبر حزبين رئيسيين -غالباً- كما هو حال المجتمعات الغربية الرأسمالية عموماً والولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً، انها إذن برلمانات القوى الرأسمالية ، التي لا تتيح المجال لأي سلطة في هذه البلدان بعيداً عن سلطة وقوة رأس المال .

2015/10/29

-يبين إرنست بلوخ : أن حرية الأنا وتحقيقها هما مشروع مقرر سلفاً بواسطة الأنا ذاتها. لكن هذه الذات لا تستطيع التجرد من واقعها المحكوم والغارق في عالم الاستلاب السلعي".

-ويبين المفكر اليساري الماركسي غازي الصوراني، لماذا العمل السلعي ينشأ الإستلاب ؟ ، وهل هو من ضروريات استمرار الرأسمال وتوسعه؟

الجواب : سأعاطي في اجابتي على هذا السؤال من تشابك وتداخل مفهوم الاستلاب (وكذلك مفهومي الاغتراب والتشيؤ) مع مفهوم الاستغلال حيث يؤدي كل منهما إلى نفس المعنى والمضمون، وبالتالي فإن تعريف الاستلاب أو الاستغلال هو : الاستيلاء على فائض القيمة، وهي عملية تتم ضمن وسائل متنوعة من أهمها عملية الانتاج (العمل) السلعي .

يقول ماركس:"إن فائض القيمة يجب أن يفهم على أساس افتراض أن السلع تتبادل بقيمتها وإلا فلن يفهم أبداً. لكن ماهي السلع؟ هي منتجات العمل التي تتبادل في الأسواق. هذه المنتجات نافعة، فهي ذات قيمة استعمال، وهي قابلة للتداول،فهي ذات قيمة مبادلة.

2015/10/29

الحلقة السادسة ...يقول يوسف القعيد : " المثقف الآن، ورده حمراء في عروة بدلة النظام".

هل برأي الرفيق غازي الصوراني ، إن ارتجاليات المتحذلق المثقف والمثاقف السياسي ، التي وصلت حد الإعياء في المنظومات الإعلامية، هي من أجل الترويج لمنابرية الساسة ، مدفوعة الثمن؟

الجواب: أود في البداية أن اتوقف أمام مفهوم المثقف المتعدد المضامين أو التعريفات، فالمثقف -وفق منظوري الفكري والسياسي- هو الحامل لرؤية نظرية ثورية وديمقراطية تلتزم بمصالح وتطلعات الجماهير الشعبية الفقيرة

ومستقبلها ، بما يمكنه من صياغة رسالته وبرنامجه في إطار الحزب المنظم من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي بالمعنى الجرامشي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشكَّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

ولعلنا نتفق على ان هذا المفهوم (كما ورد أعلاه) ليس مفهوماً مجرداً، وليس عنواناً او فرضية، بل هو ملخص منظومة فكرية مكتملة، تحققت تاريخياً عبر الممارسة في مجتمع معين في مراحل تطوره المختلفة، وأدت او أسهمت في تغيير العديد من الأنماط والأنظمة السياسية عبر دور فعال على مدار التاريخ البشري ، خاصة في عصر النهضة الأوروبية حيث لاحظنا الدور الاول والرئيسي للفلاسفة والمفكرين في نشر مبادئ العقلانية والتتوير والحداثة والثورة ... الخ، وهذا ما يتوجب أن يمارسه -وبوعي- المثقف العربي الملتزم بقضايا العقلانية والتقدم والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية في بلادنا.

2015/10/30

يتجلى العنف كظاهرة مرتبطة بنزوع النظام الامبريالي الدائم صوب التوسع والسيطرة على ثروات ومقدرات شعوب العالم الفقيرة، ما يعني ان الدعوة إلى نبذه، مسألة تدرج ضمن رؤية انسانية مثالية نبيلة على المستوى الذاتي، لكنها مستحيلة التحقيق بحكم تناقضها مع الطبيعة العدوانية للنظام الامبريالي ، وهي طبيعة تستدعي ممارسة العنف الثوري المضاد من قبل الشعوب المضطهدة في مجابهة هذه العدوانية وفق الارتباط وكل اشكال التبعية مع ذلك النظام وذلك هو الطريق الوحيد صوب تحويل مجرى تاريخنا العربي المعاصر من سيرورة الازعاف والاستسلام إلى سيرورة التحدي المعتمدة على الذات وتحديد مصيرنا الراهن المستقبلي برؤية نهضوية وديمقراطية وانسانية، وعند ذلك فقط يمكن الحديث عن نبذ العنف وفق رؤية وممارسة واقعية ثورية بعيداً عن الأوهام المثالية أو العدمية المنسجمة مع أفكار "ما بعد الحداثة"، وهي عندي ليست سوى نوع من الانحراف عن مجرى فلسفة الحداثة ومسارها التطوري اللانهائي.

2015/10/30

فاطمة الفلاحي - حوار مع الرفيق غازي الصوراني - بؤرة ضوء -.. الحلقة السابعة

هل تختلف أدوار الأوجراء بين الشعوب لتمرير بروباجندات الحكام الدينية والسياسية باختلاف الأزمنة ؟
الجواب :نعم تختلف أدوار الأوجراء بين الشعوب لتمرير برامج الحكام باختلاف الأزمنة من جهة وباختلاف خصوصية تطور المجتمعات من جهة ثانية، إذ أنني لا استطيع الاقرار بصحة قوانين عامة تتحدث عن مسار موحد وسمات مشتركة لشعوب العالم في سياق تطورها التاريخي.

فعلى الرغم من انحيازي المعرفي -بالمعنى الموضوعي- لتحليل الفيلسوف كارل ماركس للأنماط أو التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية للبشرية في كوكبنا ، بدءاً من النمط المشاعي ثم العبودي والاقطاعي وصولاً إلى النمط الرأسمالي ثم الاشتراكي، إلا أنني أرى أن هذه السلسلة من أنماط التطور التي تنطبق على المجتمعات الأوروبية بحكم طبيعة تطورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والخصوصيات المشتركة فيما بينها، إلا أنها بالتأكيد لا تنطبق على مجتمعات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية عموماً ، ومجتمعاتنا العربية خصوصاً.

فالتطور الاجتماعي الاقتصادي في المجتمعات العربية يختلف في شكله وجوهره عن تلك التشكيلات التي تناولها كارل ماركس في إطار المادية التاريخية، حيث لم تشهد مجتمعاتنا نمطاً عبودياً، بمعنى استخدام العبيد في العملية الانتاجية ، وكذلك الأمر لم تشهد نمطاً اقطاعياً على شاكلة النمط الاقطاعي الذي عرفته أوروبا، بل كان أقرب إلى النمط الريعي أو النمط الآسيوي للإنتاج ، حيث انحصرت العلاقات الانتاجية والاجتماعية في كلا النمطين لنوع من المركزية الشديدة التي سادت في التاريخ القديم (ق.م.) في مصر والعراق، ثم امتدت وتواصلت في الدولة والولايات الإسلامية عبر تكريس مظاهر التفرد والاستبداد التي نلاحظ آثارها ومفاعيلها المتراكمة في كافة الأنظمة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر مع اختلاف اشكال الاستبداد والقهر، حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرى بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية ضمن تطور اجتماعي مشوه تختلط فيه الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري).

لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهة .. والمجتمع المتعدد الانماط ... الخ. وهنا أستلهم تحليل المفكر العربي عالم الاجتماع العراقي علي الوردي .

و اليوم ونحن في مطلع الألفية الثالثة، نتعرض مجتمعاتنا العربية، من جديد، لمرحلة انتقالية لم تتحدد أهدافها النهائية بعد، على الرغم من مظاهر الهيمنة الواسعة للشرائح والفئات الرأسمالية العليا، (أو الأوجراء حسب السؤال) بكل أشكالها التقليدية والحديثة، التجارية والصناعية والزراعية، والكومبرادورية والبيروقراطية الطفيلية، التي باتت تستحوذ على النظام السياسي، وتكيفه حسب مصالحها ومصالح الحكام في البلدان العربية ، بما أدى إلى إعاقة أيّ تحول ديمقراطي حقيقي في مجتمعاتنا التي اندمجت أو تم إلحاقها بصورة ذيلية تابعة للنظام الرأسمالي المعولم من جهة، من ثم تكريس مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد الأبوي والطائفي على الصعيد المجتمعي بأشكاله المتنوعة من جهة أخرى، من خلال التكيف والتفاعل بين النمط شبه الرأسمالي الذي تطور عبر عملية الانفتاح والخصخصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وبين النمط القبلي /العائلي، شبه الإقطاعي، الريعي، الذي ما زال سائداً برواسبه وأدواته الحاكمة أو رموزه الاجتماعية ذات الطابع التراثي التقليدي الموروث، ما يعني بكل وضوح أن كافة الرموز والشرائح الطبقيّة السائدة في مجتمعاتنا العربية، تختلف جذرياً عن الشرائح الطبقيّة السائدة في المجتمعات الرأسمالية، لكنها بالمقابل تتفق أو تتقاطع مع مثيلاتها في أوساط الشعوب المتخلفة والتابعة في البلدان الفقيرة في آسيا وأفريقيا من حيث تبريرها وتميرها لبروباجندات الحكام الدينية

والسياسية والثقافية انعكاساً للمصالح الاقتصادية المشتركة بين الشرائح البورجوازية العليا عموماً والشرائح الكومبرادورية والطفيلية خصوصاً.

2015/10/30

عن الحداثة وعصر النهضة ..وتخلف المجتمعات العربية وأفكار الفيلسوف الايطالي الماركسي جيانتيروزو "فاتيمو...."

على الصعيد التاريخي في عصر النهضة ، بدأت الحداثة بادراك مادية الطبيعة ومحورية الإنسان، بعد أن فقدت الكنيسة تأثيرها على عقول الناس في أوروبا، ذلك إن عنصراً أساسياً من عناصر الحداثة هو اكتشاف قيمة الفرد بوصفه ذاتاً خلاقة، فالفرد وفق الحداثة تتبع قيمته من ذاته لامن ملته ولا من قبيلته، وهذه الفكرة الحداثوية الجوهرية بما تحمله من مفاهيم الديمقراطية والمواطنة والمجتمع المدني لم تتبلور بعد في مجتمعاتنا العربية، بسبب استمرار فواتها وتخلفها ورفض الشرائح أو القبائل والعائلات والأنظمة الحاكمة في بلادنا العربية لتلك الأفكار، حفاظاً على مصالحها الطبقية الأنانية الخاصة عبر تكريس كل مظاهر الاستتباع والتخلف والاستبداد والقمع وفق مقتضيات تحالفها الاستراتيجي مع النظام الامبريالي ضد مصالح وتطور شعوبها، كما نلاحظ بوضوح لدى أنظمة الخليج والسعودية من ناحية ولدى أنظمة الاستبداد من ناحية ثانية، التي ترفض كلياً مفاهيم وأفكار الحداثة والديمقراطية والعلمانية ، مما أدى إلى تكريس ما أسميه مجازاً تعطيل وإعاقة حركة التاريخ في بلادنا، من خلال هيمنة عقلية الصحراء المتخلفة (وأقصد بذلك ملوك وأمراء السعودية والخليج الى جانب حركات الاسلام السياسي التي ترفع شعار الخلافة!) بحيث يصح القول أن الصحراء تحكم المدينة أو تتحكم في التطور الحديث أو كما يقول ماركس "الميت يحكم الحي" ، إذ أن "هذا الميت" الصحراوي مازال أصحابه من ملوك وأمراء وشيوخ القبائل العربية ، حتى اللحظة يتحركون في حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي وتجده، في محاولة منهم التهرب من تحدي الحداثة، بالعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية اعادة زراعته وانتاجه بالتنسيق مع تلك الأنظمة في قلب عفوية الجماهير الشعبية، باستحضار التاريخ الماضي بصورة رثة، بذريعة العودة إلى اصول الايمان والاعتقاد.

ولا آخال نفسي مختلفاً في المضمون أو الدلالات عن جوهر أفكار الفيلسوف الايطالي فاتيمو التي تنتمي - في قسم منها- إلى الفكر الحداثي عموماً والفلسفة الماركسية خصوصاً، لكنني اختلف بالتأكيد مع طروحاته الفكرية التي تنتمي إلى ما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة . خاصة وأنه يربط بين العدمية وحقيقة التاريخ، معتبراً أن التاريخ هو مسيرة علمنة وخيبة أمل، لكنه يرى "أنها مسيرة تفترض قراراً بنبذ العنف"، وهو قرار ينطلق من دعوة ارادوية ذاتية ومثالية في آن واحد ، على الرغم من أنها تحمل ابعاداً ومضامين انسانية الطابع، لكنها تتجاوز طبيعة الصراعات السياسية والطبقية المتفاقمة انعكاساً لمصالح الرأسمالية العالمية في الظروف الراهنة، والدور الامبريالي المتحكم في موازين القوى العالمية حتى اللحظة ، وتأثيره الفعال - المباشر وغير المباشر- في

التخطيط والتنفيذ لعمليات عدوانية عنيفة تكريساً لضمان "ديمومة" مصالحه في بلادنا ، إلى جانب دوره المعروف في إثارة واشعال أبشع مظاهر العنف الدموي، الطائفي والاثني والمذهبي، التي باتت اليوم عنواناً بارزاً في العديد من البلدان العربية بديلاً عن الصراع الطبقي ، وبدلاً عن الصراع العربي ضد الامبريالية والصهيونية.

2015/10/30

ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا في الانظمة العربية بين احتكار السلطة عبر الشرائح الطبقية الحاكمة واحتكار الحقيقة عبر النظام المستبد. فهما يكملان بعضهما البعض ، لا يعيشان إلا معا ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين، ويتغذيان من نتائج عملهما المتبادل. وبقدر ما يجرّد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش.

وبالطبع فإن هؤلاء الأوجراء أو الشرائح الطبقية العليا، بحكم مصالحهم الانانية البشعة وتبعيتهم للخارج، ليسوا معنيين أبداً بالبحث عن قاعدة اجتماعية حاملة للمشروع الديمقراطي الليبرالي من داخل مجتمعاتهم ، بل توفقوا فقط عند الجانب الاقتصادي الرث منه بما يخدم مصالحهم الانانية ، ومن ثم أصبح التحالف مع النظام الامبريالي/الصهيوني في موازاة تدعيم السلطة الاستبدادية ، شرطان لازمان لبقاء الرأسمالية التابعة نفسها في وجه الاحتجاج والتدمير الاجتماعي الشعبي المستمر ، الذي مازال عاجزاً عن تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بسبب غياب القوى الديمقراطية اليسارية وبديلها الشعبي، الأمر الذي يفتح الأبواب مشرعة أمام قوى الثورة المضادة والصراعات الطائفية الدموية والمزيد من تفكك الدولة الوطنية، ومن ثم بروز أوجراء أو قوى طبقية "جديدة" في خدمة بروباجندات الحكام "الجدد" لحساب المزيد من التخلف والتبعية والاستبداد.

وهذا يدفعني إلى الحديث عن القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن، حيث تنصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين (كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية) المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفيين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مُسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهي الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية العسكرية والمدنية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الآخر.

2015/10/31

سؤال : ما الوسائل الناجعة للتمرد الثوري بنظر المفكر اليساري الماركسي غازي الصوراني ، في مقاومة الحكومات المستبدة واسقاطها؟ (فاطمة الفلاحي - حوار مع الرفيق غازي الصوراني - بؤرة ضوء)

الجواب : الثورة هي نتاج تراكمات بطيئة ومتسارعة وصلت إلى حد القطع أو لحظة الثورة ، أو التغيير السريع بعيد الاثر في هذا الكيان الاجتماعي أو ذاك، بهدف تحطيم أسس وبنية نظام الاستبداد والاستغلال، وإعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً وفق الأسس الثورية الديمقراطية الجديدة.

وقد ذهب كارل ماركس (1818-1883) الى ابعد من ذلك، فاعتبر الثورة هي القانون العام لسير الطبيعة والمجتمع، وهي الوسيلة الوحيدة لحل مشكلاته ولاسيما الجانب الاقتصادي الذي يستند عليه، وينبثق عنه نظام المجتمع في الوجوه الاخرى، السياسية والاجتماعية والثقافية والقانونية والأخلاقية والفلسفية وغيرها، وذلك انطلاقاً من وعي ماركس للدولة الرأسمالية باعتبارها مؤسسة ظالمة اوجدتها الطبقة المستغلة (بكسر الغين) وهي الطبقة التي تمثل الأقلية المهيمنة (عبر المؤسسات الحكومية البيروقراطية والأمنية والجيش) لحماية مصالحها الاقتصادية على حساب اكثرية الشعب عموماً والشرائح والطبقات الفقيرة خصوصاً ، حفاظاً على الوضع القائم المبني على الاستغلال والاستبداد ، ومنع مطالبتها بحقوقها المشروعة اقتصادياً وسياسياً، وما ينتج عن ذلك من اتساع الشعور بالظلم والاستغلال في أوساط الأغلبية الساحقة.

من ناحية ثانية ، فإن الثورة لا تتضح بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي ووحدهما معاً، وهي أيضاً لا يمكن أن تتدلع -بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب الثوري الديمقراطي المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجلها ، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته وتحقيق الاهداف التي تأسس من أجلها .

وفي هذا الجانب ، أشير إلى أنه بدون توفر الإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري، يصبح خوض التمرد الثوري بالعنف الشعبي والمسلح أو بوسائل الضغط الجماهير الديمقراطي لأي حزب أو فصيل نوعاً من المغامرة، لان الجماهير منفضة من حوله، خاصة وان الطليعة لا تتنازل نيابة عن جماهيرها، بل بها، وفي مقدمتها، فهي من يرفع المناضلين، ويمدهم بالعون والدعم المادي والمعنوي، ويخفيهم ويحميهم عند الضرورة، كما يمددهم بالدماء الجديدة، ما يجعل انفصال الأحزاب الثورية الديمقراطية عن الجماهير الشعبية - كما هو حالها في مجتمعاتنا- سمة من سمات هبوط وتفكك هذه الأحزاب وتراجعها السياسي والفكري والتنظيمي والجماهيري ، لذلك فان التأييد الجماهيري مسألة أساسية، إذ إننا - على سبيل المثال- لن نستطيع تنظيم وإنجاح إضراب أو اعتصام أو مظاهرة شعبية لا يقتنع الجمهور بأهدافها أو بالأسباب الداعية لتنظيمها.

2015/11/1

بمناسبة مرور 98 عاما على وعد بلفور.....

ان العودة السريعة للتاريخ تتيح الاستنتاج وتؤكد على أن ما يسمى بأرض الميعاد أو المسألة اليهودية أو الحركة الصهيونية ، لم يكن سوى ذريعة استخدامية لتكريس مصالح النظام الاستعماري البريطاني في بلادنا الذي امتد وجوده حتى عام 1957 ، حيث تولت الولايات المتحدة الأمريكية -منذ ذلك العام- قيادة النظام الرأسمالي في صيغته الامبريالية المعولمة ، عبر استخدام نفس الذرائع التوراتية والأفكار الصهيونية العنصرية رغم كل حقائق

التاريخ التي تؤكد على انقطاع الصلة بين فلسطين واليهود منذ عام 135 ميلادية ، مايعني أن ما يسمى بـ "العودة اليهودية" إلى بلادنا فلسطين، ليست عودة توراتية أو تلمودية دينية، وإنما هي "عودة " إلى فلسطين خطت لها ووفرت مقوماتها الانظمة الرأسمالية الاستعمارية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة، عبر دعمها للحركة الصهيونية التي استطاع روادها انضاج العامل الذاتي "اليهودي" الذي توفرت لديه كافة عناصر الدافعية وآليات العمل والتنظيم لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية، في مقابل ضعف وهشاشة العامل الذاتي، على الصعيدين الفلسطيني والعربي آنذاك (وما زال على حاله حتى اللحظة) الذي اقتصر في رفضه لوعده بلفور والحركة الصهيونية على شعارات عامة عجزت عن تأطير نفسها ضمن عمل منظم وممأسس ، بسبب تعمق مظاهر التخلف في ظل الهيمنة العثمانية من جهة وبسبب الطبيعة المهادنة للشرائح الطبقية من اشباه الاقطاعيين والقمم العشائرية من جهة ثانية ، الأمر الذي كان عاملاً أساسياً مهد لنجاح المشروع الاستعماري الصهيوني، ولم يكن ممكناً لأوهام "العودة التوراتية" أن تتحقق دون ذلك.

ففي كتابه "موجز التاريخ" يقول المؤرخ البريطاني "ج . هـ . ويلز" "كانت حياة العبرانيين في فلسطين تشبه حالة رجل يصير على الإقامة وسط طريق مزدحم فتدوسه الحافلات والشاحنات باستمرار، ومن البدء حتى النهاية لم تكن ممتلكاتهم سوى حادث طارئ في تاريخ مصر وسوريا وآشور وفينيقيا ذلك التاريخ الذي هو أكبر وأعظم من تاريخهم ."

يؤكد على ذلك المسار التاريخي لأصحاب الديانة اليهودية منذ أن طردهم "هادريان" من فلسطين عام 135م حتى نهاية القرن التاسع عشر - حوالي 1750 عام - لم يعرف التاريخ أية دلائل أو مؤشرات جدية لحركة أو تجمع سياسي يهودي يسعى إلى إقامة دولة إسرائيل ، وظلت هذه المسألة محصورة ضمن الرؤية الدينية التي تخلى عنها عدد كبير من اليهود إبان عصر النهضة وبداية عصر الرأسمالية ومصالحها الإستراتيجية التي اقتضت تأطير أو صياغة الفكرة السياسية لما أسموه "الوطن القومي" لليهود .

هكذا يتوجب تحليل "وعد بلفور" ومنطقاته إرتباطاً بمصالح ومقتضيات المصالح الاستعمارية الرأسمالية - بصورة رئيسية - التي تشكل الحقيقة الموضوعية والتاريخية التي لا بد من العودة إليها عند البحث في العوامل الرئيسية لقيام "دولة إسرائيل" وخاصة وعد بلفور، ثم سايكس بيكو، ثم الانتداب البريطاني على فلسطين ، ومن نافل القول إن "دولة إسرائيل" لم يكن ممكناً ظهورها على الخريطة دون هذا الانتداب.

2015/11/1

فلسطين عبر التاريخ.....بمناسبة مرور 98 عاما على وعد بلفور.....

إن البلاد التي عرفت منذ القرن الخامس قبل الميلاد باسم فلسطين تشكل الجزء الجنوبي من بلاد الشام التي ارتبطت منذ فجر التاريخ ببلاد العراق ومصر والجزيرة العربية، سكنها قبل التاريخ المدون شعب عرف باسم شعب البحر المتوسط وبحكم موقعها الجغرافي كانت طيلة تاريخها معبراً للغزاة من مصر والعراق وكانت تقود إليها هجرات قبلية من الجزيرة العربية عبر العصور التاريخية المتعاقبة، وأقدم هذه الهجرات هي هجرة الكنعانيين

منذ القرن الثلاثين قبل الميلاد والتي وصلت ذروتها حوالي 2500 ق.م، امتزج الكنعانيون بالسكان الأصليين وأنشئوا حضارة زاهرة عرفت بحضارة المدن، عرفوا فيها الحروف التي قدموها للإنسانية جمعاء. وفي القرن الثاني عشر ق.م وفد إلى فلسطين قبائل "البولسنتا" (الفلسطينيين) الذين قدموا من صقلية وسردينيا وكريت واستقروا في ساحل فلسطين الجنوبي (غزة/ اسدود) وتمازجوا بالكنعانيين.

في هذه المرحلة (حوالي القرن الثالث عشر ق.م) أغارت على فلسطين قبائل رعوية عرفت فيما بعد بالعبرانيين الذين قدموا من مصر وتعود جذورهم إلى الجزيرة العربية، واشتبكوا بصراع مع الفلسطينيين وبصفة خاصة سكان مدن غزة، (عراق المنشية) وعقرون (عافر) واسدود وعسقلان، ولم يتمكن العبرانيون من احتلال هذه المناطق. وفي هذه الحقبة اتحدت القبائل العربية (الأسباط) تحت قيادة واحدة مكنتها من التماسك في إطار عشائري مركزي موحد أطلق عليه اليهود اسم "مملكة"، بعد أن تمكنوا من اجتياح ييوس (القدس) التي بناها الكنعانيين وأطلقوا عليها اسم اورسالم (مدينة اله السلام الكنعاني) ولم يطل هذا الوجود الدخيل سوى سبعين عاماً حيث تمزق هذا الكيان وتمركز في مدينتي شكيم (نابلس) واورسالم (القدس) التي حرقها العبرانيون إلى اورشليم. وفي هذا الصدد لا بد من أن نشير إلى أن هذه القبائل اليهودية الغازية كانت جزءاً من التكوين القبلي العربي في الجزيرة العربية، اخذوا حضارتهم ولغتهم من الكنعانيين مثل ما استتبطنوا عقيدتهم الدينية من الآلهة في منطقة مدين في شمال الجزيرة العربية (خاصة الإله يوه رب الجنود)، ولم يطل بقاء هذا الوجود في السامرة (شكيم) حيث برزت قوة الأشوريين (حوالي 722 ق.م) الذين اجتاحتهم "شكيم" وأسروا هذه الجماعات العبرية ونقلوها إلى نينوى (شمال العراق)، وإما من تبقى منهم في المنطقة "اورسالم" فقد "سباهم نبوخذ نصر" الكلداني وأخذهم أسرى إلى بابل جنوب العراق وظلوا في السبي حتى عهد "قورش" الفارسي (ملك الفرس) الذي تمكن من هزيمة الدولة الكلدانية، وفي عهد قمبيز بن قورش تم الاستيلاء على أراضي بلاد الشام وفلسطين عام 525 ق.م وأصبحت جزءاً من الإمبراطورية الفارسية التي سمحت لمجموعات من العشائر العبرانية بالذهاب إلى أرض فلسطين حيث عاشوا فيها أقلية بين سكانها من الكنعانيين، وظل هذا الوضع قائماً حتى مجيء "الاسكندر المقدوني" عام 332 ق.م حيث احتدم الصراع -وبعد وفاته- بين قادته الكبار (بطليموس، سلوقس، ديميتريوس، وانتيغونس) على السلطة واقتسموا إمبراطوريته فيما بينهم، وآلت شمال بلاد الشام إلى السلوقيين، ودار بينهم وبين البطالسة في مصر صراع على فلسطين التي آلت في نهاية المطاف إلى السلوقيين عام 198 ق.م، وكانت الأقلية اليهودية تعيش تحت الحكم السلوقي إلى أن فرض "انتيوخس الرابع" السلوقي، الديانة اليونانية مما أدى إلى تمرد هذه الأقلية اليهودية بقيادة "متانيوس مكابي" عام 167 ق.م وأدى ضعف الدولة السلوقية إلى تمكن هذه الجماعة المتمردة من نشر الفوضى في بعض مناطق فلسطين دون أن يتمكنوا من تكوين أي كيان سياسي مستقر لهم، حتى قدوم الرومان عام 63 ق.م بقيادة "بومبي" حيث ضعف وتراجع نشاط هذه الأسرة المكابية، وظل هذا الوضع قائماً إلى أن قام الرومان بتولية "هيرودوس" الكبير من الأسرة الحشمونية والياً على جنوب بلاد الشام (فلسطين).

وعند ظهر السيد المسيح اعتنق أعداد كبيرة من الكنعانيين الديانة الجديدة وانضم معهم من كان يعتنق اليهودية وخاصة جماعات "الصدوقيين"، إلا أن جماعة أخرى من اليهود عرفت باسم "الفريسيين" تمردت على الحكم

الروماني، وعلى اثر ذلك كلف الإمبراطور الروماني "باسباسيان" ابنه "طيپوس" بالقضاء على هذه الجماعة - الأقلية اليهودية في فلسطين - ، وتمكن من إبادة معظمهم عام 70 ميلادية .

وفي بداية العقد الرابع من القرن الثاني الميلادي تمرت آخر مجموعة بقيت من اليهود تزعمها متدين يهودي، زعم انه المسيح، وعرف باسم "باركوكبا" (ابن الكوكب)، وقد قام الرومان بتفريق ذلك التمرد وإنهاء الوجود اليهودي في فلسطين عام 135 ميلادية في عهد الإمبراطور الروماني "هادريان" الذي أمر ببيع من تبقى منهم حياً، وقام بتغيير اسم بيت المقدس، وأطلق عليها اسم أسرته "إيلياء".

ومنذ عام 135 ميلادية وحتى انقسام الإمبراطورية الرومانية عام 335م إلى قسمين شرقي عرف باسم الدولة البيزنطية فيما بعد وغربي عرف باسم الإمبراطورية الرومانية، لم يكن هناك أي وجود ملموس للطائفة اليهودية في فلسطين، وظل هذا الوضع قائماً حتى الفتح الإسلامي وتسليم بيت المقدس (إيلياء) عام 638م للخليفة عمر بن الخطاب على يد البطريرك "صفرونيوس" وفقاً للعهد العمري التي ورد فيها إعطاء كافة الحقوق للنصارى على ألا يقيم اليهود بينهم في فلسطين وبيت المقدس .

وظلت منطقة جنوب بلاد الشام التي عرفت بفلسطين طيلة العهدين الروماني والبيزنطي وحملت هذا الاسم (فلسطين) في العهد الإسلامي وكان لها جنداً من جنود الدولة العربية طيلة عهد الخلفاء وبنو أمية، وفي العهد العربي الإسلامي تعاقب على حكمها بعد الخلفاء الراشدين، بني أمية، ثم بني العباس وفي العصر العباسي الثاني تعاقب على حكمها دويلات منفصلة الطولونيون، الإخشيديون، ثم الحكم الفاطمي وتصارع الفاطميون مع العباسيين على حكم بلاد الشام وفي هذه الفترة من الانقسام في الجبهة العربية الإسلامية أغارت جيوش أوروبا تحت اسم الصليبيين عام 1095م بعد إعلان البابا "أوربان الثاني" الحرب الصليبية على العرب والمسلمين، وقاوم شعب فلسطين ضمن مقاومة العرب والمسلمين - هذه الهجمة الأوروبية الاستيطانية التي اتخذت من المسيحية ستاراً كاذباً، وظل هذا الصراع مع هذه القوات الغازية بين مد وجزر مائتي عام تكفل أول انتصار حاسم للعرب في معركة "حطين" عام 1187م حيث تحررت جميع فلسطين، ولكنه نتيجة للهجمة الأوروبية الشرسة في الحملة الصليبية الثالثة عام 1189-1192م اضطر صلاح الدين إلى توقيع صلح الرملة الذي نص على بقاء الصليبيين في المناطق الساحلية التي تقع بين عكا ويافا وشمال عسقلان واحتفاظه بالمناطق الداخلية منها، وظلت على هذا الوضع حتى تمكنت القوات العربية بعد اتحاد مصر والشام وشمال العراق من تحرير بقية بلاد الشام بما في ذلك فلسطين، وكان آخر معقل تم تحريره قلعة عتليت قرب حيفا عام 1291م وظلت بلاد الشام محررة تحت حكم المماليك حتى مجيء القوات العثمانية بقيادة سليم الأول عام 1516م، وبعد معركة "مرج دابق" في حلب وانتصار العثمانيين على المماليك أصبحت بلاد الشام ولاية عثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وبداية عهد الانتداب البريطاني ووعده بلفور والحركة الصهيونية في بلادنا، ومن ثم قيام إسرائيل عام 1948 -بالقوة والاعتصاب- كوجود استعماري، لا نجد تعريفاً له أوضح مما أورده الدكتور جمال حمدان في كتاب "اليهود انثروبولوجيا" حيث يقول "إن إسرائيل استعمار سكاني مبني على نقل السكان من الخارج إلى فلسطين" وهو لا يوافق على دراسة اليهود باعتبارهم رسل الحضارة (الشعب المختار في الرؤية الصهيونية)، ولا هم شياطين ملاعين (قوة الشر الأزلية حسب الرؤية المعادية لليهود) فكلا الرأيين -كما يقول- تشكل كما

منهما تسمية متميزة تنطلق من رؤية اليهود باعتبارهم وحدة (كتلة عضوية من الملائكة أو الشياطين) وهو يرفض هذا المنطق، ويضع اليهود، كما أي ظاهرة أخرى في النقطة التي يتقاطع فيها الخاص مع العام والكل مع الجزء، فاليهود هم بالدرجة الأولى جزء من الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية الاحلالية العامة، ومع هذا فثمة ملامح خاصة فريدة لهم: العودة اليهودية إلى فلسطين ليست عودة توراتية أو تلمودية أو دينية وإنما هي "عودة" إلى فلسطين بالاغتصاب، وهو غزو وعدوان غريب ولا عودة أبناء قدامى، انه استعمار لا شبهة فيه بالمعنى العلمي الصارم، يشكل جسماً غريباً دخليلاً مفروضاً على الوجود العربي، غير قابل للامتصاص... فهم ليسوا عنصراً جنسياً في أي معنى، بل جماع ومتحف حي لكل أخلاط الأجناس في العالم كما يدرك أي انثروبولوجي، باختصار أن يهود العالم اليوم مختلطون في جملتهم اختلاطاً أبعدهم تماماً عن أي أصول إسرائيلية فلسطينية قديمة، أن اليهود اليوم أقارب الأوروبيين والأمريكيين، بل هم في الأعم الأغلب جزء منهم شريحة لحمياً ودماً، وان اختلف الدين، ومن هنا فان اليهود في أوروبا وأمريكا ليسوا كما يدعون غرباء أو أجانب دخلاء يعيشون في المنفى وتحت رحمة أصحاب البيت، وإنما هم من صميم أصحاب البيت نسلًا وسلالة، لا يفرقهم عنهم سوى الدين.

2015/11/1

كلمة في مناسبة 98 سنة على وعد بلفور .. متى سنكف عن الكتابة في مثل هذه " المناسبات " ؟

...في تقويم التاريخ العربي ، تغدو رياضيات الحساب الرقمي للمسح الإحصائي في تحليل جينات وتجمعات الشعوب زمن الانكسار والهزيمة دون قيمة ، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال "فقه السكان المقارن" الذي يشير إلى ارتفاع عدد سكان "الوطن العربي" نهاية عام 2014 إلى حوالي (400) مليون عربي ، وبلوغ تعداد سكان "إسرائيل" إلى حوالي سبعة ملايين نسمة يستوطنون أرض فلسطين التاريخية ..!

هنا قد لا يكون الحديث عن <دولة اليهود> من قبيل حديث الأساطير فحسب، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار دور النظام الرأسمالي العالمي في دعم الحركة الصهيونية وتخليق "دولة إسرائيل" ، دون أن نتجاوز ما قامت وتقوم به الحركة الصهيونية في بلورة ما يسمى بـ "الذاكرة الجماعية الصهيونية" ودورها في عمليات تغيير ، وتحوير وقائع التاريخ لصالح اختراع <شعب حوصناعة >دولة!.. >

بعد أكثر من مائة عام على انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، وتحديدًا في حزيران 2009 خطب رئيس وزراء <إسرائيل> بنيامين نتنياهو أمام مركز بيغن للدراسات ، ليحاكي مشروع هرتزل الخيالي ، <دولة إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي ، وهي ستظل هكذا . >.. يقول نتنياهو ..!

السؤال الفلسطيني الكبير هنا ، هل ما زال في الأفق متسع من خيال لنحلم بالدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الوطني ؟.. . وهل ما زال متسع من خيال لنحلم بالعودة ؟.. . أم أننا سنصبح يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى ؟.. .

فمنذ برنامج بازل الصهيوني الذي أقر جوهر الصهيونية في إقامة دولة لليهود هي في الوقت ذاته دولة يهودية ،

استخدمت تعبيرات دينية معلمة كعناصر مكونة للبرنامج السياسي للحركة الجديدة، مثلاً : " إقامة بيت قومي لشعب إسرائيل في أرض إسرائيل، "شعب إسرائيل"، "أرض إسرائيل"، وهذان الأخيران هما تعبيران دينيان تورائيان، وبالتالي فإن الصهيونية ، لا المواطنة، هي وعاء الديمقراطية الإسرائيلية .

أما قانون العودة الإسرائيلي فقد أكد على أن إسرائيل، غاية ومنطلقاً ، هي دولة الشعب اليهودي ، وهذا ما يؤكد قانون العودة عملياً وينطلق منه، ويطبق في الواقع. وكذلك حال وثيقة الاستقلال من قبله.

لكن شعار "الدولة اليهودية" بدأ في التبلور منذ خطاب أريئيل شارون في العقبة الذي طالب فيه بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، تحولت هذه الفكرة بفعل التكرار من تعريف ذاتي صهيوني إلى مفهوم معروض على الساحة الدولية .

وقد جاء في كلمة الرئيس الأميركي بوش في مؤتمر العقبة في 2003/6/4 ما يلي : " اليوم، أميركا ملتزمة بقوة أمن إسرائيل كدولة يهودية مفعمة بالحيوية". وهكذا أصبحت يهودية إسرائيل مسألة دولية.

أما بالنسبة لمطالبة حكومة دولة العدو الإسرائيلي الاعتراف بـ"يهودية إسرائيل"، فإن هذا المطلب، أو الشرط الإسرائيلي ، ورد "كشرط تفاوضي لأول مرة في سياق النقاش في الحكومة الإسرائيلية بشأن ما يسمى "خريطة الطريق" في 2003/5/25، وجاء في الشرط السادس من هذه الشروط الأربعة عشر: "المطالبة بتنازل فلسطيني عن كل ادعاء بحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل.

(يطلب من الفلسطينيين أن يعلنوا أن إسرائيل دولة يهودية في إطار التصريحات الافتتاحية المطلوبة من الزعماء في بداية خريطة الطريق) . هذا هو حرفياً نص قرار حكومة الدولة الصهيونية ."

لكن الأمر الأعمق هو طموح إسرائيل إلى أن يتحول الاعتراف بها إلى اعتراف بالصهيونية، وبالتالي يتحول الاعتراف العربي من اعتراف تسويي واقعي إلى اعتراف مبدئي بشرعيتها التاريخية ، وهذا يعني أنها كانت تاريخياً على حق، والعرب على خطأ .

وفيما عدا نفيه حق العودة فإن مثل هذا الاعتراف، إذا حدث، هو إنجاز سياسي معنوي ثقافي يعادل إقامة دولة إسرائيل لا في الواقع الملموس فحسب، بل في الثقافة والفكر والخطاب السياسي أيضاً.

أما عن العلاقة المميزة بين الدين والدولة في إسرائيل فإن هذه العلاقة تعود إلى التطابق الكامل بين الدين والقومية كما عرفت الصهيونية ، على عكس القومية العربية التي نشأت في خضم الصراع مع مفهومي الأمة الدينية والطائفة.

في هذا السياق ، ندرك أن حديثنا عن <يهودية الدولة> يعني حديثاً عن جولات الفشل والخذلان العربي منذ العام 1948 ، كما يعني حديثاً عن تواطؤ النظام الرسمي العربي، ووهن <الأمة> حتى إشعار آخر ، وفشل التجربة الفلسطينية عبر أدواتها السياسية ، في إنشاء الكيانية الوطنية المستقلة رغم التضحيات والآلام العظيمة التي قدمها شعبنا .

فالعنصرية الصهيونية - كما يقول البروفيسور اليهودي الأمريكي نورمان فينكل ستاين (وهو من ابرز المناهضين للحركة الصهيونية- " ان الفلسفة العنصرية الصهيونية قد غرست في اعماق العقل الباطن الاسرائيلي العنصري كراهية لا ترويه الدماء ، فلا فرق لدى العنصري ان كانت الدماء المسفوكة لأطفال او

لنساء حوامل او كبارا في السن. "

في ضوء ذلك يصبح الحديث عن السلام مع هذه الدولة العنصرية نوعا من الوهم او نوعا من الخضوع والاستسلام.

وبالتالي رفاقنا واصدقائنا ... لا مفر من ان نؤكد معاً أن مشاعل الحرية والعودة التي أضاءها شهداء شعبنا ومناضليه من أبناء الفقراء والكادحين لن تتطفئ ولن تتوقف فلا خيار أمامنا سوى استمرار النضال الوطني التحرري المقاوم والديمقراطي... فلسطين ليست يهودية ... ولن تكن إلا وطناً حراً مستقلاً، في مجتمع عربي حر وديمقراطي موحد.

وكل ذلك يحتم النهوض بالمشروع اليساري الثوري بعد اخفاق اليمين الوطني والديني ... وبدون ذلك النهوض اليساري سيبقى الخيار المحتوم هو الخيار بين النكبة والاستسلام.

2015/11/1

الأيدولوجية الصهيونية:

الصهيونية : أول من استعمل هذا المصطلح كان المفكر والكاتب اليهودي "نتان بيرنبويم" (1864-1937). وفي طبعة 2000 من الموسوعة البريطانية نقراً تعريفاً خطيراً للصهيونية ، بلغ في تزييفه للحقائق التاريخية، وخضوعه للرؤية الصهيونية، حد تسمية فلسطين بـ"أرض إسرائيل". بل تستخدم الموسوعة اللفظ العبري لتعميق هذا المعنى، مقدمة كل ذلك وكأنه من المسلمات التي لا خلاف عليها! حيث جاء في الموسوعة: "الصهيونية حركة يهودية قومية تستهدف إنشاء ودعم دولة لليهود في فلسطين ("إرتز يسرائيل") "أرض إسرائيل بالعبرية). وهكذا نلاحظ أن الموسوعة في جملة واحدة تكرر أرض إسرائيل ثلاث مرات بترادف وتكرار!

وبناء على ما سبق يتضح أن التعريفات التي قدمتها الموسوعتان الفرنسية والبريطانية، تغيب على نحو مقصود الشعب الفلسطيني صاحب الأرض، الأمر الذي يؤكد خضوع أكبر الموسوعات الغربية للرؤية الصهيونية والقيام بدعاية لها.

تبلورت الفكرة الصهيونية السياسية المعاصرة التي ظهرت في القرن التاسع عشر في كتاب ثيودور هرتزل "الدولة اليهودية" الذي ظهر عام 1896.

إلا أن قيام هرتزل بالدعوة إلى عقد المؤتمر الأول العام 1897 في بازل - سويسرا عزز دوره باعتباره المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية فكراً وممارسة.

بعد مؤتمر بال بدأ الصندوق القومي اليهودي - الذي أسس في العام 1901 - و"الكيرين هابسود" (صندوق فلسطين)، وشركة تطوير أرض فلسطين، ومنظمات صهيونية أخرى بشراء المزيد من أراضي فلسطين وبالتحديد من ملاكي الأراضي الغائبين.

وفي عام 1882 كان في فلسطين ست مستوطنات يعمل فيها 400 فلاح، على 25.000 دونم، وقد كان في

فلسطين قبل عام 1900 تسع عشرة مستعمرة صهيونية، وعند اندلاع الحرب الأولى كان في فلسطين 59 مستعمرة يهودية يسكنها 12.000 يهودي بالإضافة إلى 70.000 ألف آخرين في المدن الفلسطينية. الدور البريطاني في منتصف القرن 19 و بداية القرن 20 :

-لقد أخذ رئيس وزراء بريطانيا اللورد "بالمرستون" عن إمبراطور فرنسا "نابليون" وتعلم منه، ويمكن القول أن "بالمرستون" تبنى عام 1840 بالكامل رؤى "نابليون".

-ان الوثائق البريطانية في تلك الفترة حافلة بالشواهد على تطور فكر رئيس وزراء بريطانيا حتى وصل إلى تحديد ثلاثة أهداف للسياسة البريطانية في الشرق الأوسط .

1-إخراج "محمد علي" من سوريا لفك ضلعي الزاوية المصرية - السورية .

2-حصر "محمد علي" داخل الحدود المصرية وراء صحراء سيناء.

3-قبول وجهة النظر القائلة بفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود.

-ثم تجلت المحطة الرئيسية لهذا الدور في دعوة بريطانيا عام 1907 لعدد من الدول الأوروبية للمشاركة في مؤتمر لندن (المسمى مؤتمر كامبل بنرمان) بهدف مناقشة مستقبل البلاد العربية والشرق الأوسط.

وبالتوازي مع الاتصالات التي كانت تجري لإصدار هذا الوعد، كان يتم تبادل مراسلات الشريف حسين . مكماهون، وفي نفس الوقت تماماً، مفاوضات مع الأمير عبد العزيز آل سعود، وتعدده بعكس ما تعد به الشريف حسين ، وفي هذا السياق أشير إلى أن "التحالف" الذي تشكل عقب الحرب العالمية الأولى بين بريطانيا من ناحية ودوائها في المنطقة ، خاصة الشريف حسين والأمير (الملك فيما بعد) عبد العزيز ابن سعود جلب للعرب عامةً وللفلسطينيين خاصة ، أكبر محنة واجهوها في تاريخهم الحديث .

-بعد الحرب العالمية الثانية انتقلت مسؤولية قيادة معسكر الامبريالية إلى الولايات المتحدة.

2015/11/2

رؤية استراتيجية للحراك السياسي والاجتماعي الديمقراطي والثوري العربي.....

إن هذه الصورة البشعة من استبداد وتبعية وتخلف الأنظمة العربية ، قبل وبعد ما يسمى بالربيع العربي ، من خلال سيطرة القوى اليمينية الليبرالية الرثة أو قوى الاسلام السياسي التي تتفاعل صعوداً بدعم مباشر وغير مباشر من القوى الامبريالية و"حلف الناتو" وعملاء من الحكام العرب في قطر والسعودية والخليج ...إلخ ، يطرح مجدداً السؤال التقليدي : ما العمل؟ ... ما هي العملية النقيض لذلك كله؟ إن الإجابة عن هذا السؤال لا يجب أن تنحصر أو تتوقف عند تحليلنا لطبيعة الامبريالية ودور ووظيفة الكيان الصهيوني فحسب، بل أيضاً - وضمن أولويات واضحة - لابد من أن تمتد الإجابة إلى صلب الواقع الاجتماعي الاقتصادي والسياسي العربي ودور الطبقات الحاكمة والمستغلة التابعة والمستبعدة فيه وازالتها سياسيا واقتصاديا بما يحقق مصالح وتطلعات العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين ، الامر الذي يحتم على القوى اليسارية الثورية العربية أن تسارع إلى تنظيم جماهيرها من أجل إسقاط أنظمة الاستبداد والقمع والاستغلال الطبقي ، ومجابهة جميع أشكال

التفتيت والتجزئة من قطرية وطائفية واثنيه ومناطقية وإقليمية وعشائرية، والعمل على إحياء قيم الحرية والمواطنة والتحرر والديمقراطية والتنمية المستقلة والإنتاج المترابط والمتكامل بين القطاعات الانتاجية خاصة قطاع الصناعة، وإعادة بناء الذات الوطنية والقومية برؤية ماركسية تقوم على أسس ديمقراطية علمانية تنموية وطنية وقومية تكاملية وفق مبدأ الاعتماد العربي الجماعي على الذات بما يضمن توفير عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية ضد الدولة الصهيونية والقواعد العسكرية الأمريكية والغربية ، وضد الاستغلال الرأسمالي والتبعية في شتى صورها. وينبغي أن تكون نقطة البدء، رفض قوى اليسار الثوري العربية القاطع، لأي نوع من التبعية للإمبريالية ورفض الاعتراف بشرعية الغاصب الصهيوني، انطلاقاً من وعينا بوظيفته ودوره في خدمة النظام الإمبريالي وصولاً الى النضال من أجل تحقيق الهدف الاستراتيجي في ازالة الكيان الصهيوني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

2015/11/2

يقول المفكر الراحل الدكتور جمال حمدان في كتابه "اليهود أنثروبولوجيا"، "إن إسرائيل استعمار سكاني مبني على نقل السكان من الخارج إلى فلسطين"، فاليهود هم بالدرجة الأولى جزء من الظاهرة الاستعمارية-الاستيطانية الاحلالية العامة، ومع هذا فثمة ملامح خاصة فريدة لهم: العودة اليهودية إلى فلسطين ليست عودة توراتية أو تلمودية أو دينية وإنما هي "عودة" إلى فلسطين بالاغتصاب وهو غزو وعدوان غريب لا عودة أبناء قدامى، إنه استعمار لا شبهة فيه بالمعنى العلمي الصارم، يشكل جسماً غريباً دخلياً مفروضاً على الوجود العربي. فهم ليسوا عنصراً جنسياً في أي معنى بل جماع ومتحف حي لكل أخلاط الأجناس في العالم.

2015/11/2

الاسرائيليون ليسوا شعباً.. وليسوا أمة.....98 سنة على وعد بلفور....

ان "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، وخيانة أو تبعية وخضوع وتهاون معظم النظام العربي الرسمي ،فإسرائيل ستظل "كياناً استعمارياً غاصباً وعنصرياً غريباً مفروضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي أو العلمي، كما هو الحال بالنسبة للحديث عن "أمة إسلامية أو مسيحية أو بوذية" من ناحية ثانية، ما يعني أن هذه "الدولة" لا تعدو كونها مجتمع عسكري يضم أجناساً متباينة روسية وبولندية وأوكرانية وأوروبية وآسيوية وعربية وأفريقية ، كل منها له ثقافته وتراثه المختلف عن الآخر ، وجدوا في الفرصة التي أتاحتها الرأسمالية العالمية لهم بالذهاب إلى فلسطين واستيطانها بذريعة "العودة إلى أرض الميعاد" مخرجاً لهم من أزماتهم أو مدخلاً لتحقيق مصالحهم الطبقية ، إذ انه بدون تشجيع ودعم رأس المال الأوروبي عموماً والبريطاني

خصوصاً لما كان من الممكن أن تتقدم الحركة الصهيونية خطوة واحدة إلى الأمام ، ما يؤكد على أن التقدم الاقتصادي والعسكري الذي أحرزته دولة العدو الإسرائيلي لم يكن ممكناً دون رخاوة وانحطاط وخضوع الطبقات الحاكمة في النظام العربي ، مقابل الدعم المتواصل حتى اللحظة من القوى الإمبريالية والبرجوازية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

2015/11/2

مقدمات ونتائج وعد بلفور.....

رفاقي اصدقائي....لم يذكر التاريخ أن أحداً تناول المسألة اليهودية خلال المرحلة التي كانت أوروبا فيها تعيش في ظل النظامين العبودي (حتى القرن الرابع الميلادي) و النظام الإقطاعي الذي استمر حتى القرن الثامن عشر.

ومع بداية عصر النهضة ونشأة النظام الرأسمالي في أوروبا، الذي بدأ -انطلاقاً من تراكم وتطور وتوسع حركة رأس المال - في التفكير والبحث عن السبل الكفيلة بحماية مصالحه الاستراتيجية في المشرق العربي، تقاطعت هذه الرؤية الاستراتيجية للنظام الرأسمالي مع إعادة احياء المسألة اليهودية بعد حوالي 17 قرن من غيابها في الذهنية السياسية الأوروبية قبل عصر النهضة ، وبالتالي فقد حرص النظام الرأسمالي الجديد على إعادة احياء الطابع الديني للمسألة اليهودية وتشجيع الفكر الصهيوني ورواده على النقيض من عقلانية عصر النهضة وفلسفته التنويرية والانسانية القائمة على الديمقراطية والمواطنة ، لكن قوة المصالح الرأسمالية طغت على كل الشعارات والأسس الفكرية التي ميزت عصر النهضة، وذهبت صوب احياء البعد الديني التوراتي الغيبي كذريعة تختفي وراءها تلك المصالح الرأسمالية لتحقيق هدفها الاستراتيجي في اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري (فلسطين) الذي يربط أوروبا بالعالم القديم ، ومن ثم كان تشجيعها لعقد المؤتمر الصهيوني الاول 1897، ثم عقد مؤتمر لندن 1907 او ما يعرف بـ "مؤتمر كامبل بنرمان" ثم اتفاقية سايكس بيكو، ثم وعد بلفور وصولاً إلى صك الانتداب 1922 والاعتراف الرسمي بالوكالة اليهودية ودورها في فلسطين حتى عام 1948 ، واستمرار وتواصل الصراع ضد العدو الصهيوني عبر آلاف الشهداء من ابناء العمال والفلاحين والفقراء الذين كانوا - وما زالوا - وقوداً للنضال والثورة، في كل مراحلها التاريخية، وصولاً إلى حالة الانحطاط السياسي والمجتمعي الذي نعيشه اليوم ، في فلسطين كما في كل البلدان العربية ، في ظل أنظمة تابعة ومتخلفة لا مصلحة لحكامها وللشرائح الطبقية المنتفذة فيها سوى الحفاظ على مصالحهم عبر الخضوع والارتهان للإمبريالية الأمريكية وشريكها الصهيوني في بلادنا، في ظل حالة الانحطاط التي أصابت مجمل حركة النضال الوطني والقومي، بحيث أصبح المشهد الراهن أو العامل الذاتي، الفلسطيني والعربي الرسمي ، صورة ممسوخة وأكثر تشوهاً مما كان عليه العامل الذاتي عند صدور وعد بلفور، إذ أن القيادة البرجوازية الرثة، الفلسطينية والعربية، تفوقت في تنازلاتها في هذه المرحلة على القيادة الإقطاعية التي رفضت رغم رخاوتها وعد بلفور، بمثل ما

رفضت قرار التقسيم أو الاعتراف بإسرائيل ، في حين أن قيادة م.ت.ف اعترفت بدولة العدو وتراجعت 180 درجة من شعار الكفاح المسلح لتحرر فلسطين إلى الاعتراف بدولة العدو دون أي مقابل.

2015/11/2

الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني ، إذ يصبح لدينا مرجع وحيد يمتلك الحقيقة المطلقة ويرفض النقد والمراجعة الفكرية والتطوير للأيدولوجية ... فالوعي المستقر يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم.

فالحزب أو الفصيل اليساري العربي الذي لا يسعى الى فهم واستيعاب تفاصيل المكونات الطبقيّة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية وقضايا العمال والشباب والمرأة والعاطلين عن العمل في مجتمعه وربطها برنامجياً ونضالياً بمستقبل العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمناضلين ضد الوجود الامبريالي الصهيوني من اجل انهاء التبعية والتخلف واسقاط انظمة الاستغلال والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية هو فصيل يساري غبي او انتهازي ..هامشي او مهمش بانس معزول فاقد للمصداقية والتأثير في اوساط الفقراء ولا مستقبل له.

2015/11/2

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والموقف الصريح من الحق التاريخي لشعبنا في ارض وطنه فلسطين ...بمناسبة 98 سنة على وعد بلفور....

إن موقف الجبهة الشعبية الواضح الذي عبرت عنه في المادة الاولى من النظام الداخلي الذي ينطلق من الحقوق التاريخية في فلسطين التي تفترض استعادة فلسطين بإنهاء الدولة الصهيونية. هذه هي المسألة الجوهرية رغم ضخامتها، أو رغم التشكيك الذي يطالها لأن ميزان القوى الآن لا يساعد على تحقيقها. فنحن من يجب أن يعمل على تعديل ميزان القوى لكي تصبح ممكنة. وميزان القوى ليس مرتبطاً كلياً بالوضع الدولي، بل مرتبط بقوى الشعب وما تفرضه من تحولات ثورية ديمقراطية . إلى جانب الترابط مع نضالات الشعوب وقوى اليسار على وجه الخصوص.

إن ما ترتبه الإمبريالية والصهيونية للمنطقة عموماً ولقضيئتنا الوطنية على وجه الخصوص ليس قدراً لا يرد، حتى في ظل النجاحات والانجازات النوعية والكبيرة التي حققها الحلف المعادي، فهذا الواقع لن يكون أبدياً ونهائياً، وبهذا المعنى فإن الحركة الثورية الوطنية والقومية وبلاستناد إلى طبيعة المشاريع المعادية وتناقضها الجذري مع حقوق ومصالح شعبنا وامتنا، قادرة على الفعل والمجابهة وبما يؤسس لمرحلة نهوض جديدة أكثر نضجاً وأكثر استجابة لحركة الواقع الموضوعية والذاتية وطنياً وقومياً.

إن المرحلة تتطلب عقول وسواعد الجميع، كما تتطلب الإرادة والتصميم على استمرار الكفاح ومواصلة العمل

لنقل مشروعنا الوطني التاريخي إلى مستوى التحقيق المادي الملموس.

هذه هي النقطة التي يجب أن ننطلق منها، وهو الأمر الذي يفرض الربط بكلية الوضع العربي، أي بالنضال العربي ككل، شرط أن يكون النضال الفلسطيني في طبيعته ، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية في الوطن العربي ضد السيطرة الإمبريالية بما فيها الدولة الصهيونية كونها أداة في مصلحة الشركات الاحتكارية الإمبريالية.

2015/11/3

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقدمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتوعية والتحرير على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

2015/11/5

الوفاء للشهداء والمبادئ التي ناضل من اجلها جورج حبش ورفاقه، صمام الامان لمسيرة الجبهة وانتصارها.....

إن الجبهة التي أسسها وبناها القائد الثوري الراحل جورج حبش، لا بد لها أن تتواصل في مسيرتها على نفس مبادئه، ذلك هو الشرط الرئيسي الذي يجب أن يحرص كل الرفاق الاوفياء للشهداء ولمبادئ الحكيم على توفير مقوماته للخروج من أزمتها صوب نهوضها ، بما يمكنها من أن تتحدى هذا الواقع الفلسطيني المهزوم والمأزوم والمنقسم، وتشق الطريق صوب المستقبل، مستلهمة شعار الحكيم القائد "لا يمكن ان يكون هناك ثورة دون نظرية ثورية، تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة وللواقع الاجتماعي والصراع الطبقي بكل تفاصيله، انطلاقاً من الوعي والالتزام بضرورة الربط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي، كوحدة وعلاقة جدلية واحدة" . من هنا فإن استعادة الجبهة لدورها مرهون بتواصلها مع هذه الرؤية الموضوعية التي صاغها حكيماً مستلهماً كلمات "لينين" بأن المسألة الأهم هي بناء التنظيم الثوري

وحماية مواقفه الثورية ، عبر الرهان الدائم على القوى الصاعدة ، أي الكادرات الشبابية وحشود الجماهير الفقيرة وكل الكادحين في المخيمات والقرى والمدن، ما يعني بالضرورة التخلص من كل مظاهر الهبوط والتراجع الفكري والسياسي والتنظيمي ، وصولاً إلى هيئات قيادية جماعية وثورية وديمقراطية ، "الحزب الثوري هو قيادته أولاً".

2015/11/6

أؤكد على أن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا -عبر الحوار الديمقراطي- رفض وادانة كل اشكال التسلط والاستبداد والارهاب ، ورفض وادانة استخدام الدين كأداة تستخدمها الاجهزة الامنية لممارسة ارهابها على المتقنين والكتاب والادباء والمبدعين لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقد ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى.... وللحديث بقية او بقايا.... محبتي وتقديري لكل من يتابع كلماتي من رفاقي واصدقائي...

2015/11/6

من اجل تكريس التنوير والديمقراطية وحرية الرأي

مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية ، يمثل ما هو نقيض للاستبداد والقهر والخوف.. وهو ايضا الركيزة الاساسية للرأي والرأي الاخر في ظلال الحرية والديمقراطية ضد كل مظاهر الارهاب ودواته واجهزته الامنية الظلامية .

كلمة التنوير في اللغة العربية مشتقة من الأصل الثلاثي (نور ، نار ، أنار) وتعني الضوء أو النور ، ويقال استنار بمعنى أضاء المكان دون أي دلالة معرفية تدعو إلى التفكير أو إعمال العقل.

إن الغاية من وراء تناولنا لمفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة شعوبنا ومجتمعاتنا الى ترسيخ مضامين الديمقراطية والحريات العامة والشخصية وتعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي لمفهوم التنوير ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف والظلام والظلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، عبر ادواتها الرجعية والارهابية التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقة، عبر حركات سلفية متخلفة داعشية وغيرها، وجد فيها التحالف الإمبريالي فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضوي وعلاقات اجتماعية اقتصادية متخلفة قائمة على الارهاب والخوف .

من هنا أهمية الحاجة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الإمبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهامز يتقدم بنا نحو التنوير والحداثة والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهما وجهان لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

2015/11/6

المتقف عندي هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المتقف العضوي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المَشكَّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المَحْرُص" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، أو قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتابات ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها. لذلك أرى ضرورة الجمع بين المتقف حامل الرسالة، وبين المتقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمتقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير وتجاوز الواقع... المهم الزاوية الطبقية التي ينطلق منها المتقف، وبهذا المعنى لابد من أن أشير إلى انحسار دور هذا المتقف العضوي الماركسي في بلادنا بصورة مريضة ومقلقة، في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم بحيث باتت القيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والاستسلام والقيم الفردية الانانية والقيم الاستهلاكية التي أصبح لها منظورها ومشروعها الذين صنعتهم انساق وآلات سلطوية قديمة أو جديدة أو مستحدثة كما هو الحال في وضعنا العربي الراهن (انظروا الى دور " شيوخ" القبائل الاقزام في قطر والخليج والسعودية وغيرهم من العملاء المنتشرين في انظمة الحكم العربية.)

2015/11/6

ان احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا -عبر الحوار الديمقراطي- رفض استخدام الدين كمرجعية سياسية أو كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض تسييس الدين ، ورفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاد ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى... فالدين ليس سوى علاقة ثنائية خاصة بين الانسان وخالقه . وفي هذا الجانب أشير الى أن كل اهتمامات حركات الإسلام السياسي بالدين الإسلامي ينحصر في العمل على تحقيق مشروعها السياسي الديني الذي يتلخص في إعادة نظام دولة الخلافة الإسلامية بما تعنيه من رفض لكافة صيغ أو مشاريع الدولة الوطنية الديمقراطية التقدمية الحديثة، ما يعني أن هذه الحركات تستخدم الشعارات الدينية لنقل الصراع من مجال التناقضات الاجتماعية (الطبقية) إلى مجال العالم الخيالي أو السماوي الديني، وقد تنجح في ذلك مؤقتاً ارتباطاً بالأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتردية، ومساندة القوى الطبقية الحاكمة من جهة ، ودعم ومساندة بلدان النظام الرأسمالي العالمي من جهة ثانية خاصة وأن خطاب الحركات الإسلامية لا يتعارض أبداً مع خطاب رأس المال العالمي ومصالحه، فالخطاب الإسلاموي، الذي يقدم كبديل لخطاب النهضة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والمواطنة، وحرية الرأي والعقيدة، هو خطاب ذو طابع سياسي، تحت غطاء ديني شكلاني وطائفي رجعي. فالإسلام السياسي يدعو إلى التغيير الذي يعيد إنتاج وتجديد التخلف عبر النموذج السلفي الرجعي، لخدمة مصالح طبقية كومبرادورية وطفيلية وعشائرية متخلفة وتابعة وعميلة (كما الحال فيما يسمى بدولة قطر

ودويلات الخليج و"السعودية" ، يؤكد على ذلك أن أية حركة إسلامية، "لاراديكالية ولا معتدلة"، لم تحاول أن تتبنى أفكار لاهوت التحرير أو أفكار الديمقراطية والمواطنة والنهضة....لذلك لا مناص أمام كافة القوى الديمقراطية والتقدمية العربية من رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقذ ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى. ورفض وادانة كل اشكال التسلط والاستبداد والارهاب ، ورفض وادانة استخدام الدين كأداة تستخدمها الاجهزة الامنية لممارسة ارهابها على المتقنين والكتاب والادباء والمبدعين لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر.

2015/11/6

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم -كما بالأمس- أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الإسلامي من حيث النص القرآني، أو من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميتها، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير من بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد من ناحية، أو ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السنة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة .

وفي مثل هذه الأوضاع ، لم يكن مستغرباً انحياز المسلمين البسطاء لتلك الخطابات أو الشعارات الدينية الديماغوجية في معظمها ، التي تستهدف الدفاع عن مصالح الملوك والأمراء والحكام والطبقات الحاكمة من حولهم، دون وعي تلك الجماهير بمقاصد أولئك المشايخ أو "الفقهاء" ذات الطابع الانتهازي الطبقي المستتر المُعبّر عن رموز الاستغلال والاستبداد أو الطبقة الحاكمة لا فرق.

هكذا باتت معاناة الجماهير العربية الفقيرة ، وعاءً مفتوحاً دون قيود لاستقبال الحركات الدينية، دون وعي منها لدور الاستعمار تاريخياً والقوى الإمبريالية راهناً في تأسيس تلك الحركات بالتنسيق مع القوى الرجعية الطبقية في الداخل، وبالتالي فإن "قبول" الجماهير أو إقبالها على الحركات الإسلامية كان -وما زال- انعكاساً لشدة معاناتها وبؤسها وليس انعكاساً لرؤيتها أو لوعيها الديني البسيط والساذج، إلى جانب أوضاع العجز والقصور لدى كافة القوى اليسارية والديمقراطية العربية، وهكذا مضت الأوضاع الاجتماعية والسياسية في بلداننا العربية، على العكس مما جرى في أوروبا، خاصة بعد انهيار النظام الناصري بسبب سياسات الانفتاح والخضوع السادتي، التي تواصلت مع نظام حسني مبارك، وغياب الدور الوطني والقومي لمصر العربية، ومن ثم ظهور الدور الرجعي السعودي والخليجي في "قيادة" مرحلة الهبوط والتبعية والتخلف، وفق أهداف ومخططات النظام الإمبريالي.

2015/11/7

إننا نخطئ خطأ جسيماً لو ظننا أن تجديد الفكر الديني يتمثل أساساً في مراجعة ونقد بعض الأفكار المتطرفة المبنوثة في الخطاب الديني ، وذلك لأن المطلوب قبل إحداث ثورة دينية هو القيام "بثورة معرفية" تركز على مناهج التعليم العتيقة البالية سواء في المعاهد الأزهرية التي تخصصت في تعليم الفكر الديني، أو في المدارس والجامعات ومؤسسات التعليم المدني الزاخرة بقشور العلم، والتي لا محل فيها لفكر ديني مستتير. وهذه الثورة المعرفية المقترحة لها أركان أساسية، أهمها على الإطلاق تأسيس العقل النقدي الذي يطرح كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والطبيعية للمساءلة وفق قواعد التفكير النقدي المسلم بها في علوم الفلسفة والمنطق. والركن الثاني تجسير الفجوة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية على أساس مبدأ وحدة العلوم. والركن الثالث هو الدراسة العلمية للسلوك الديني لمعرفة صورته وأنماطه السوية والمنحرفة على السواء. والركن الرابع والأخير استخدام الاكتشافات الجديدة في علم اللغة والمنهجيات المستحدثة في تحليل الخطاب لتأويل الآيات القرآنية حتى تتناسب أحكامها مع روح العصر. "

والنتيجة أن مجتمعاتنا العربية، أصبحت تعاني من ازدواجية واضحة على مختلف المستويات العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية، والإدارية، والثقافية. ازدواجية تتمثل في وجود قطاعين أو نمطين من الحياة الفكرية والمادية، منفصلين ولكنهما متعايشان معاً داخل المجتمع الواحد: أولهما عصري، مستنسخ عن النموذج الغربي، ومرتبطة به ارتباطاً تبعياً، والثاني تقليدي أو أصيل، وهو استمرار لما كان قائماً من قبل التغلغل الإمبريالي، ويتم الدفاع عنه بدعوى الأصالة والحفاظ على تراث الأسلاف!!

2015/11/7

غازي الصوراني.. اليسار العربي من التعثر والفشل الى النهوض....

نحن أمام حركة تحرر عربية (ديمقراطية يسارية) تعيش حالة من النكوص، تشير إلى طبيعة ازمتها الراهنة، التي تدل على العجز الواضح ، في ظروف ومستجدات يبدو فيها الباب مشرعاً أمام المزيد من هيمنة العدو الامبريالي الصهيوني....ولذلك فإن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة صياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية ، إلى جانب إعادة صياغة أهداف الثورة التحررية الديمقراطية العربية، وممارستها على أساس علمي، بعد أن توضحت طبيعة الطريق المسدود الذي وصلته الأنظمة العربية، وما انتهت إليه مسيرة هذه الحركة بسبب أزمة فصائلها وأحزابها اليسارية ، وأزمة قياداتها خصوصاً، وهي أزمة تستدعي المبادرة إلى تقييم ونقد التجربة السابقة ، الى جانب دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها تلك الفصائل والاحزاب طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أحد الأسباب الرئيسية لتعثر قوى اليسار العربي وفشلها، وفي هذا الجانب اشير الى اهم المنطلقات التي باتت بحاجة إلى المراجعة والمناقشة وإعادة الصياغة على طريق النهوض :

أولاً : إشكالية النهضة القومية العربية المعبرة عن طموحات ومصالح العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين

ومن ثم تفعيل العلاقة الجدلية بين الماركسية والقومية : حيث بات من الضروري أن تقوم القوى اليسارية العربية في كل قطر ادراج البعد التوحيدي القومي كبعد رئيسي في عملها ، بما سيضيف عمقاً جديداً لقواها بدلاً من أن يبقى كما كان الأمر حتى الآن ، عبئاً عليها وعامل إضعاف لها .

ثانيا : الاستيعاب الموضوعي - بالمعنى الثوري - لدور ووظيفة نشوء وتأسيس الدولة الصهيونية ، ومن ثم النضال ضد الحركة الصهيونية ودولتها ، لاقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها .
ثالثا : إشكالية التبعية وكسرها وتجاوزها : وهي اشكالية مرتبطة بتبعية كل البلدان العربية ، كأجزاء متناثرة ، للنظام الرأسمالي المعولم وفق محددات قانون التطور اللامتكافئ ، وبالتالي فإن وحدة التحليل الأساسية من منظور القوى اليسارية الثورية التي تسعى إلى التغيير ، تتحدد أساساً وحصرأً بالمجال القومي الديمقراطي العربي الذي تستطيع فيه هذه القوى تعبئة نفسها بشكل فعال وأخذ زمام المبادرة على نحو قادر على خلق صيرورته النضالية المستقبلية .

رابعا : القاعدة الاقتصادية والأبنية الفوقية : ففي ظروف التخلف والتبعية تلعب الأبنية الفوقية المتصلة بالسلطة السياسية والثقافة والأيدولوجية بصفة عامة دوراً أكثر أهمية بكثير من تأثير القاعدة الاقتصادية بحكم تخلفها . إذ أن التحالف الطبقي الحاكم في الأنظمة العربية يلعب دوراً هاماً في دعم البنى الفوقية القديمة وتحويلها إلى رصيد لقوى التخلف .

خامسا : الحاضر والماضي : هنا أقول بصراحة ، لابد من الوعي بأهمية العمل الفكري والسياسي الهادئ والمتدرج باتجاه القطيعة المعرفية مع كل رواسب التخلف في ماضينا ، التي أتاحت عودة الماضي ليحكم الحاضر ، او عودة الميت ليحكم الحي ، وهذه العودة تتجسد في بلادنا اليوم على شكل اصوليات يمينية سلفية رجعية أو على شكل القوى اليمينية الحاكمة في الانظمة العربية ، وكلاهما من جوهر واحد وان اختلف شكل أحدهما على الآخر ، وهذا نذير آخر حي بنوع المستقبل الذي نتحدث عنه تلك الأصوليات .

إنني لا أزعم -كيساري وطني و قومي ديمقراطي- أنني أنفرد بالدعوة إلى إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي الديمقراطي في بلادنا ، ذلك لأن هذه الرؤية تشكل اليوم هاجسا مقلقا ومتصلا في عقل وتفكير العديد من المفكرين والمتقنين في إطار القوى الوطنية والقومية اليسارية الديمقراطية ، على مساحة الوطن العربي كله ، وهي أيضا ليست دعوة إلى القفز عن واقع المجتمع العربي أو أزمته الراهنة ، وانما هي دعوة الى وعي كل مكوناته وتشخيصه وتفكيكه ومن ثم صياغة البديل التدريجي الثوري عبر استنهاض احزاب وفصائل اليسار في مجتمعاتها تمهيدا لبلورة وتأسيس الحركة الماركسية العربية القادرة على ممارسة التغيير الثوري المنشود.

2015/11/8

...لن يكون الكفاح الثوري التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً ، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم ، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه

الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل أحزاب اليسار ،تؤدي في حال استمرارها إلى إنتاج قيادة انتهازية رخوة عاجزة ، مرتدة وغير متجانسة ستدفع بهذا الفصيل أو الحزب إلى مزيد من التفكك والخراب.

2015/11/8

ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا ؟...

أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الثوري الديمقراطي عموماً والماركسي من أعضاء قصائل وأحزاب اليسار العربي خصوصاً بصورة مريضة ومقلقة في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح من السلطة والأنظمة ومعظم منظمات NGO.s التي اغوت وأغرت العديد من المثقفين وركوضهم صوب الالتحاق بقافلة الانتهازيين والمنافقين تحت مظلة "الديمقراطية" والليبرالية الجديدة ومقتضياتها في مهادنة قوى اليمين في السلطة أو في حركات الاسلام السياسي من ناحية والاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية أو التطبيع معها بزريعة السلام الموهوم من ناحية ثانية . على أي حال ، لقد باتت هذه الظواهر المرتدة أو الانتهازية جزءاً من الحياة السياسية الاجتماعية الفلسطينية والعربية ، وهي ظواهر قديمة لكنها تزايدت بصورة غير اعتيادية خلال العقود الاربعة الماضية مع تزايد وتائر الانفتاح و التراجع والهبوط السياسي ما بعد كامب ديفيد واوسلو وهيمنة العولمة الامريكية واغراء البيترودولار السعودي والخليجي وغير ذلك من العوامل الموضوعية، لكن يظل العامل الذاتي لدى المثقف البورجوازي هو المسألة الحاسمة ، اذ غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضاً من المثقفين البورجوازيين عندنا بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما مرتدين أو خداماً للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له، وكأن حركة التاريخ في مجالنا العربي تسير نحو مزيد من الهبوط والتراجع ، بحيث تجعل من الانتهازية أو النعي خطاباً مفضلاً عند هذا البعض.

2015/11/8

ما معنى كلمة ديالكتيك ؟

....اصل كلمة الديالكتيك اغريقي...دياليجين ..وتعني الحوار بين خصمين يعتمد كل منهما على حجج وحيثيات الآخر لتقديم حججه ودفاعه المضاد وفي عصر النهضة كان الفيلسوف الالماني العظيم جورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831) : أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور ، وهنا تكمن مآثرته التاريخية العظيمة . لقد صاغت فلسفة - هيغل- بشكل منظم النظرة الجدلية-الديالكتيكية- إلى العالم (اثبات - نفي - اثبات) ، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس..... اما نقطة الانطلاق في فلسفة "هيغل" ، فتتلخص فيما يلي : إن الوحدة الأولية

التي تشكل الأساس الجوهري للعالم هي: "وحدة الوجود والفكر" ، حيث يرى "هيجل" أن الفكر "يغير" وجوده إلى شكل مادة، طبيعة، وهذه المادة أو الطبيعة عنده هي وجود آخر لهذا الفكر القائم موضوعياً والذي يسميه هيجل "بالفكرة المطلقة"؛ وهكذا إن العقل ليس ملكة خاصة بالإنسان بل هو الأساس الأولي للعالم، ولذا فإن العالم يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر أو العقل.. وبهذا يكون الفكر أو العقل عند هيجل هو الجوهر المطلق للطبيعة والإنسان والتاريخ العالمي (والعقل عنده أيضاً مستقل عن الإنسان والإنسانية)؛ على أن هذا العقل أو الفكر هو ماهية جوهرية موجودة لا خارج العالم بل في العالم ذاته بوصفها (أي الماهية) المستوى الداخلي لهذا العالم، وهنا تكمن الرؤية الفلسفية والمنهجية الجدلية العبقريّة عند فيلسوفنا العظيم هيجل الأب الحقيقي للديالكتيك.....

2015/11/8

الصراع الطبقي هو الشكل الاساسي للصراع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي....

الطبقات تتحدد عن طريق المواقع التي تحتلها كل جماعة من ملكية قوى الإنتاج ووسائله ، ويسهم في تكوينها الوعي الذي يعتمد على الوجود، والصراع الذي يسهم في نضوج المصالح وبلورتها . وهذا الصراع يفسر تفسيراً بنائياً فهو يرتبط بكل من البناء التحتي والبناء الفوقي ، فالأول يحدد مصدر الصراع بالتناقضات بين العلاقات الاجتماعية التي تحددها علاقات الإنتاج، والثاني يكسبه طابعاً سياسياً هو بالضرورة اجتماعي .

أما مظاهر وجود الصراع فتتجسد في تناقض المصالح الطبقيّة بين أطراف الصراع ، ووعي كل طرف بمصالحه (وخاصة وعي الجماهير الشعبيّة الفقيرة لمصالحها عبر الحزب اليساري الثوري)، وفي هذه الحالة تتركز الوظيفة الأساسية للصراع في استكمال مهمات الثورة من أجل تغيير النظام الاستغلالي وتغيير المجتمع (وليس الدولة) وإحلال تكوين اجتماعي - اقتصادي اشتراكي محل آخر رأسمالي تابع ورث وكومبرادوري طفيلي . فالصراع في جوهره نتيجة للتراكم الكمي للتناقضات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ، وهو صراع الطبقات الشعبيّة ضد كل أشكال الاستغلال و الاستبداد والتبعية والتخلف، فهو إذن صراع سياسي وطبقي ضد الطبقة الحاكمة المهيمنة على الدولة والتي تمثل التحالف الطبقي الكومبرادوري البيروقراطي والرجعي ..وبالتالي فإن التحام أهداف الثورة بجماهيرها الشعبيّة عبر أحزابها الثورية اليسارية تحديداً كفيل بمزيد من انضواء جماهير الشباب والفقراء وكل المضطهدين في اتون الثورة وتحقيق أهدافها الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/11/8

لا يمكن انضاج وتوليد مفاهيم العقلانية والعلمانية والديمقراطية من أوضاع اجتماعية متخلفة وتابعة ومستبدة من ناحية، ومن هيمنة قوى ماضوية سلفية جامدة ، بل من القطيعة المنهجية والمعرفية معها ، ومع كل مظاهر وادوات الاستبداد والتبعية والتخلف السائدة في بلادنا..

2015/11/8

العلمانية ، بالنسبة لي هي : مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي،
الدولة لا تمارس فيه أية سلطة دينية، كما أن المراجع الدينية لا تمارس أية سلطة سياسية، بمعنى الفصل بين
الزمني والروحي، بين الدولة والدين ، أي بين الاختصاصات الدنيوية والاختصاصات الدينية، كما أن الدولة
العلمانية ليست دولة لا دينية ، بل هي دولة لا طائفية . ليست هي الدولة التي تنكر الدين ، بل هي الدولة التي
لا تميز دينا على دين ، و لا تقدم أبناء طائفة على أبناء طائفة أخرى، ولا تخص بعض وظائف الدولة بأبناء
طبقة بعينها دون سائر الوظائف .هذا من الناحية القانونية ، أما من الناحية الفلسفية و المعرفية ، فإن أقصى
ماتعنيه العلمانية ليس الإلحاد أو نفى وجود الله بل " تأسيس حقل معرفي مستقل عن الغيبيات و الافتراضات
الإيمانية المسبقة " .و بكلمة واحدة ، إن العلمانية ليست نفيا للإعتقاد ، بل هي تحرير له من القيود و الإكراهات
الخارجية.

2015/11/8

دعوة مخلصه الى رفاقي في كافة الاحزاب والفصائل والقوى اليسارية الماركسية العربية أن تتداعى على
الفور- في مرحلة الانحطاط الراهنة - لكي تناقش الأفكار الكفيلة بالتمهيد الجدي لبلورة رؤية راهنة واستراتيجية
مشتركة على طريق وحدتها ،عبر الحوار العميق والمتدرج ، كخطوة ضرورية على طريق تنظيم وتأطير أوسع
شرائح العمال والفلاحين الفقراء. بما يمكنها من امتلاك أدوات الضغط السياسي الجماهيري، وثبات وجودها
وفعالياتها تجاه قوى كافة القوى اليمينية بكل اطيافها ، وبدون ذلك ستظل مشاعر القلق والخوف من المشهد
المتفكك والمنحط القادم ، ورسوخه في السنوات القادمة، ماثلة في ذهني - بالمعنى الموضوعي - إذ أن بقاء
اوضاع الانحطاط والصراع الطبقي والتخلف والاستبداد والاستغلال والصراع الاثني والطائفي الدموي دون بديل
ديمقراطي يقطع مع التحالف الإمبريالي الصهيوني ، فإننا قد نكون مقبلين على مرحلة جديدة وطويلة من تفاقم
مظاهر الانحطاط والصراعات الطائفية الدموية والتفكك الدولاني بما يعزز السيطرة الامبريالية الصهيونية بصور
ودرجات غير مسبوقة.

الأمر الذي يستوجب تداعي جميع أحزاب وفصائل اليسار الماركسي ، إلى مراجعة ونقد تجاربها السابقة وتجديد
وتطوير أحزابها والاتفاق على الرؤى السياسية والمجتمعية ، وعلى الأهداف والأسس الفكرية والتنظيمية التوحيدية
المشتركة فيما بينها لكي تستعيد مصداقيتها ودورها الطليعي ، بما يسمح بأن تتحوّل إلى قوّة قادرة عبر بناء
وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي- في كل قطر عربي-على مجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس
مقدرتها على تفعيل الحالة الثورية الديمقراطية العربية وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات
الاستغلال الطبقي والاستبداد، ومواصلة نضالها السياسي والكفاحي ضد الوجود الامبريالي والدولة الصهيونية
،واقنين من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضات الجماهيرية الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم
مجدداً- بعد أن تكتشف الجماهير زيف الليبراليين وقوى الإسلام السياسي لتنتج حالة ثورية عفوية ، لن تتحول
الى حالة نوعية لحراك جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين الا من خلال الطليعة

الثورية ، أحزاب وقوى اليسار الماركسي الثوري جنبا إلى جنب مع القوى الديمقراطية المدنية ، العلمانية الوطنية والقومية الديمقراطية لكي تحقق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

2015/11/9

تتبنى الماركسية وجهة كافة المضطهدين: الطبقة العاملة بوصفها الطبقة المنتجة غير المالكة، والنساء باعتبارهنّ الجنس المضطهد والأمم والشعوب المقهورة، وهلمّ جزاً... وهذه نقطة أساسية في التنقيف الثوري لسبب بديهي هو التالي: قبل أن يتعلّم المناضلون الماركسية كعلم، ولكي يستوعبونها حقاً، لا بد لهم بادئ ذي بدء أن يتلقوا منطلقاتها الأخلاقية ويجعلونها منطلقاتهم، وإلا فما قيمة "المناضل" الذي يدعي الثورية وحفظ الشعارات الماركسية عن ظهر قلب ولا تزال عادات التعالي الإجتماعي إزاء الأتّس منه حظاً، والذكورية والعنصرية والشوفينية تخيم على أطباعه. فما نفع "المادية الديالكتيكية والتاريخية" إذا درسها ذاك "المناضل" وهو لم يتخلص من رواسب سلبية تربيته الإجتماعية التي تتناقض مع مبادئ ومفاهيم الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة ؟ إن المنطلقات والمفاهيم التربوية والأخلاقية الماركسية لا يمكن دراستها كأى "علم" بل فقط كمبادئ أخلاقية يجب التحقق من فهمها ليس عن طريق المسابقات الخطيّة، بل في الممارسة داخل الحزب أو الفصيل، وعلى مستوى الحياة اليومية

2015/11/10

وداعاً المفكر اليساري والكاتب المصري ...المناضل الراحل أرفيق خليل كلفت.....

باسم رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي اتقدم باصدق مشاعر العزاء والمواساة الى عائلة المفكر التقدمي الديمقراطي الراحل الرفيق والصدّيق أ.خليل كلفت والى كل رفاقه ومحبيه في مصر والوطن العربي. نعي الرفاق في حزب التحالف الشعبي الاشتراكي إلى مصر والأمة العربية والقوي التقدمية في العالم المفكر والكاتب والمناضل الاستاذ خليل سليمان كلفت:

لقد عرف خليل كلفت من دورية " جاليري 68 " ثم مشاركته في تأسيس منتدى ثقافي حر هو " جمعية كتاب الغد" والذي برز خلاله خليل كاحد رواد الحداثة الفكرية والسياسية. واذا كان البعض عرفه كناقذ أدبي ومترجم ، فإن كتاباته السياسية والتي نشرها بأسم " صالح محمد صالح " ومنها حول الرأسمالية البيروقراطية وحول أسلوب الإنتاج الآسيوي، سلسلة دليل المناضل فى النظرية، دار ابن خلدون، بيروت، 1978. الإقطاع والرأسمالية الزراعية فى مصر . من عهد محمد على إلى عهد عبد الناصرالذي نشرته دار ابن خلدون، 1979والكفاح الوطني الفلسطيني .والعديد من المقالات السياسية التي ساهمت في بلورة قطب جديد في الحركة الشيوعية المصرية والعربية.

واعتقل خليل كلفت مع إبراهيم فتحي وعدد من رموز جيل السبعينات بتهمة الانتماء إلى حزب العمال الشيوعي المصري. وخرج من السجن أكثر صلابة واستمر في إثراء الفكر الاشتراكي بالعديد من الكتابات. وبعد ان توقف العم خليل عن العمل السياسي المباشر وجه كامل طاقته الفكرية لإنتاج غزير متنوع ، عام

1989 انتج معجم تصريف الأفعال العربية، ثم نقل العديد من كتابات أدب أمريكا اللاتينية الي العربية. كما ترجم كتاب توما كوترو وميشيل إسّون مصير العالم الثالث، كتاب راؤول جبراردييه الأساطير والميثولوجيات السياسية، وكتاب كريس هارمان العاصفة تهب، وكتاب فيل سليتر مدرسة فرانكفورت: نشأتها ومغزاها . وجهة نظر ماركسية، وكتاب فيديريكو مايور و جيروم بانديه عالم جديد ، كتاب إينياسيو رامونيه: حروب القرن الحادي والعشرين : مخاوف وأخطار جديدة. كما ساهم في ترجمة معجم الماركسية النقدي جيرار سوسان و جورج لابيكا عن الفرنسية.

وعندما انفجرت ثورة 25 يناير كان خليل في قلب ميدان التحرير وبعد ذلك قدم عدد من الكتب والمقالات الهامة منها : ثورة يناير 2011 - طبيعتها وآفاقها ، الثورة والثورة المضادة في مصر ،جدل التحالف والصراع بين المجلس العسكري والإخوان المسلمين،الإطاحة بحكم المرشد لتفادي حرب أهلية مدمرة، العام الأول لاستعادة الدولة من الإخوان المسلمين. وانتظم خلال السنوات الأخيرة في نشر مقال أسبوعي في جريدة الأهرام. إن الثروة الفكرية والسياسية التي تركها لنا خليل كلفت ساهمت في تشكيل وعي جيل السبعينات وأجيال تالية وظل إلي آخر يوم مشتبكاً مع أوضاع ما بعد 30 يونيه. كما ان عشرات الكتب التي نقلها لنا من الانجليزية والفرنسية ستظل شاهداً علي عظمة مفكر من طراز فريد . عشق تراب الوطن ووهبه حياته.

لذلك يتقدم حزب التحالف الشعبي الاشتراكي ومكتبه السياسي واعضائه بخالص العزاء إلي اسرة فقيد الوطن الغالي وإلي أصدقائه وتلاميذه وسنظل علي العهد باقين وفي طريق الاشتراكية نسير. وداعاً نخيل مصر العملاق ، ودعاً خليل كلفت.....

2015/11/10

تعليقا على ادانة الرئيس الامريكي اوباما للنضال الفلسطيني ودعمه للكيان الصهيوني...

الامبريالية لا تعتمد في سيطرتها على المنطقة على إسرائيل وحدها ، فلها ذراعان ، ثانيهما هو انظمة الاستبداد والرجعية العربية ، خاصة حكام ما يسمى بالسعودية ودويلات الخليج الذين يجسدون اليوم مظهرا من مظاهر الصهيونية العربية غير اليهودية من خلال اندماجهم وخضوعهم للصهيونية المسيحية غير اليهودية التي يجسدها اليوم الرئيس الامريكي اوباما امتدادا للرؤساء الامريكيين بدءا من وودرو ولسن مرورا بـ ترومان وجونسون وبوش الاب وبوش الابن والمحافظين الجدد الذين استلهموا افكار المؤرخ الصهيوني برنارد لويس.

وبالتالي فإن الدعوة إلي " توحيد " الجبهة العربية ضد العدو الصهيوني على صعيد نظم الحكم او ما يسمى بمؤتمرات القمة، إنما هي - في أحسن الفروض - تعبير عن بلاهة او انتهازية سياسية او مثالية يستحيل تحقيقها .

فالمشكلة لن تجد حلا إلا من خلال علاج أسباب ضعف جبهة الشعوب . وأعني هنا علاج أسباب هذا الضعف العضوي من مختلف أوجهه الاقتصادية والسياسية والمجتمعية والثقافية على طريق استكمال وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية.

بما يفرض على القوى الثورية العربية ، صياغة برامجها وتوجيه نشاطها وتوسعها في اوساط الجماهير الشعبية

انطلاقاً من هذه الرؤية .

والى أن تتوافر هذه الشروط تدريجياً ، سوف يستمر الصراع كما هو حتى اسقاط انظمة العمالة ومواصلة الكفاح لازالة الكيان الصهيوني، بالتالي فمهما طال واستمر الحديث عن التفاوض من اجل السلام - فلن يكون في ذلك سوي تكريسا للهيمنة والسيطرة الأمريكية الإسرائيلية باسم أوهم " السلام " أو الحلول المحسومة لدولة قابلة للحياة أو توسيعاً للحكم الذاتي أو روابط قوي ... الخ ، ما يعني أن إدارة هذه المعركة من صميم مسئولية جميع حركات التحرر العربية وشعوبها وفي طليعتها شعبنا الفلسطيني.

2015/11/13

ان احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي بكل مذاهبه وطوائفه ومدارسه خصوصاً، يتطلب منا - عبر الحوار الديمقراطي- رفض استخدام الدين كمرجعية سياسية او كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض تسييس الدين ، ورفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقد ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى...فالدين ليس سوى علاقة ثنائية خاصة بين الانسان وخالقه.

2015/11/13

في قراءتنا للتاريخ البشري عموماً ، والتاريخ الاسلامي خصوصاً، لا يجوز، ولا يمكن تفسير الأحداث التاريخية من منطلق المصادفات أو الرؤى الغيبية ، بل يتوجب البحث عن المصالح السياسية والاجتماعية أو الطبقة التي كان لها -وما زال- دور أساسي في تجسير الصراعات الطائفية والدينية المذهبية في تاريخنا العربي الاسلامي، آخذين بعين الاعتبار، أهمية النصوص الدينية والأحاديث، التي قام العديد من الفقهاء وأصحاب المذاهب الدينية بتحويلها وإعادة تفسيرها وفق متطلبات هذه المرحلة أو تلك من مراحل التاريخ الإسلامي، منذ مقتل عثمان بن عفان وبداية الصراع الدموي في موقعة الجمل عام 36هـ، ثم موقعة صفين عام 37 هـ بين علي ومعاوية ، وتكريس الدولة الاموية والتوريث في الخلافة ، وصولاً إلى موقعة كربلاء عام 61 هـ، ومقتل الحسين بن علي، واشتداد الصراعات الدينية الشكلىة الطائفية (سنة وشيعة)، ذات البعد السياسي والطبقي الصريح في الدولتين الأموية والعباسية، دون أن نتجاوز دور بعض المفكرين والفلاسفة والشعراء الذين ابتكروا أفكاراً أقرب إلى العقلانية والنظرة الموضوعية للعقل والاستنارة، إلى جانب الفقهاء الإسلاميين الذي مارسوا نوعاً من الاجتهاد على نطاق واسع خلال القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية، وكان من نتيجة ذلك الاجتهاد، بروز المذاهب التي يتوزع المسلمون بينها إلى يومنا هذا.

لكن ذلك الاجتهاد الفكري عموماً، والعقلاني التنويري خصوصاً، توقف منذ بداية القرن الرابع عشر الميلادي تقريباً، وبدأت المجتمعات العربية تعيش حالة من الانقطاع الفكري، حيث تجمد الفكر في مدارس المذاهب الفقهية، وضاق هامش التفسير الحر للشريعة ، فلم يعد من الممكن الخروج عن حدود المذاهب المعترف بها.

2015/11/14

الفكر السياسي الفلسطيني تعرض بعد ثلاثة اعوام من انطلاق الانتفاضة الاولى 88/87 ما قبل اوسلو

لمظاهر متنوعة من الازمات وصولا الى الازمة الأكبر ، وأعني بها اتفاق اوسلو التي راكمت مزيدا من الازمات أودت بشعبنا وقواه السياسية والمجتمعية الى المأزق الحاد الراهن ، الذي لا يبدو اننا - كقوى سياسية - نستطيع الخروج منه بعد ان تلاشت فكرة الدولة المستقلة كاملة السيادة ، وبعد ان بات المقرر الخارجي : الامريكي والصهيوني والعربي الرسمي والاقليمي والدولي متحكما رئيسيا في حاضرننا ومستقبلنا المنظور .

والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل اكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في اطار اوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولا الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعا على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!!وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط وبأس وانفضاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة .وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة تستجيب لمصالح واهداف وتطلعات الجماهير في الضفة والقطاع والمنافي بما يمكنها ان تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشثات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي...

2015/11/14

قبل فوات الاوان.....

معظم من تحاورت معهم من رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي يعترفون باستمرار الازمات في احزابهم دونما توفر المقومات المطلوبة للخروج من الازمة صوب النهوض ..وهذا يعني ان الجميع يتحمل المسؤولية امام هذا العجز او القصور او الالهال ..لذلك أقول لهم - مخاطبا ذاتي -....أما وقد مضى وقت طويل بين الإقرار بحال الازمة، وبين اللحظة التي نعيشها الآن، ولم نتقدم على طريق حل الازمة ، فإن ذلك يؤشر على عدم نضج الوعي ومن ثم الأوضاع الذاتية القادرة على تقديم الحلول المناسبة للازمة ، رغم أن الازمة نفسها قد نضجت كفاية وأصبحت تراكماتها تنذر إلى أن تصبح أزمة بنيوية شاملة، وإذ يقضي المنطق

البسيط أن لكل أزمة حلا ، ولم يؤخذ به ، فإن من واجب كل كادر وكل عضو (في هذه الاحزاب والفصائل) أن يطرح سؤالاً مباشراً حول الأسباب التي حالت وتحول دون معالجة الأزمة والخروج منها، لينتقل بعد ذلك إلى مناقشة السؤال المنهجي الأهم، وهو كيفية مواجهة العوامل أو التهديدات الداخلية التي أبقت حال الأزمة وأعادت إنتاجها، وحالت حتى اللحظة دون تقديم حلول لها، مما أدى إلى استمرار وجود مراكز القوى الانتهازية والتحريفية واليمينية والتكتلات الشللية ، وضعف قوة وهيبة مركز هذا الحزب او الفصيل وضعف وحدة القرار فيه، واستمرار ظاهرة عدم الوضوح بالنسبة لماهية الحزب الذي نريد ، وغياب القدوة والمثل الأعلى في الهيئات القيادية، مع استمرار تزايد الفجوة بينه وبين المجتمع عموماً والشرائح الفقيرة - وهي الاغلبية العظمى - خصوصاً...ان الصمت على تراكم عوامل الازمة والمرض هو نوع من الصمت على الموت البطيء لهذه الاحزاب/الفصائل...لكنه لا يعني مطلقاً موت الافكار والمبادئ والتضحيات العظيمة التي انطلقت من اجلها.

2015/11/15

الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحقيقه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط الناجمة عن تكريس وتعمق خضوع وارتهاق الشرائح الحاكمة في النظام العربي للنظام الامبريالي حفاظاً على مصالحها الطبقية النقيضة لتطلعات ومصالح الجماهير ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير ، يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتة وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعا لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضاً جذرياً مع البرامج والسياسات الإمبريالية

2015/11/15

من حوار مع غازي الصوراني بتاريخ 19/أيار/ 2005 ونشر في ملحق البيدر-جريدة الايام باشراف برنامج دراسات التنمية...جامعة بيرزيت-أدار الحوار : رامي مراد
حدثنا عن غازي الصوراني.... المثقف ، المناضل و الإنسان ؟؟.

ولدت عام 1946م في مدينة غزة حي الشجاعية، لأسرة فلسطينية فقيرة لم يتجاوز دخلها الشهري في الخمسينات أكثر من 5 جنيهات مصرية، مما اضطرني للعمل في الاجازات السنوية منذ المرحلة الإعدادية مع احد

المقاولين مقابل 4 جنيهاً شهرياً كان لها أثر كبير على مساعدة الأسرة.

أنهت الدراسة الثانوية عام 1962 ، و قُبلت في كلية الحقوق في جامعة الإسكندرية، وبسبب الفقر الشديد لم استطع الالتحاق بالجامعة، و تحولت فرحة القبول إلى حزن شديد كان ذلك بالنسبة لي حافز للقراءة للتعرف على بؤس الواقع و أسبابه ثم الالتحاق بالعمل السياسي، و تقدمت بعدها إلى امتحان وظيفة حكومية على اثر إعلان رسمي آنذاك و نجحت و بدأت العمل كموظف منذ عام 1963م و كان لذلك أثراً كبيراً على أوضاع الأسرة التي باتت قادرة على تأمين مستلزماتها الأساسية.

في هذه الفترة قمت بتأسيس حلقات سياسية عفوية مع بعض الأصدقاء، و بعدها التحقت بصفوف حركة القوميين العرب عام 1965م و كنت و لا زلت متأثراً بالتجربة الناصرية و دورها، و كان لإطلاعي على رواية الأم تأثيراً كبيراً عليّ حيث شعرت حينها أنها تتحدث عن أوضاع البؤساء و الفقراء و المطحونين ليس في روسيا فحسب بل في الشجاعة أيضاً حيث نعيش نفس الأوضاع في جوهرها، و كانت تلك الرواية حافزاً لي للبحث و الاطلاع على موضوعات الاشتراكية في الكتب و الدراسات على قلنتها في غزة.

بعد هزيمة حزيران عام 1967م بدأ نشاطنا عبر حركة القوميين العرب في مقاومة المحتل الصهيوني ، واعتقلت من قبل قوات الاحتلال يوم 1967/8/12 وكنت اول معتقل للحركة الوطنية في سجن غزة المركزي آنذاك ، وبسبب صمودي في التحقيق وعدم الاعتراف تم الافراج عني حيث التحقت في إطار المقاومة المسلحة ضمن طلائع المقاومة الشعبية التي أسستها حركة القوميين العرب في اكتوبر/1967م ثم تواصلنا ضمن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، و على اثر الضربة و الاعتقالات اوائل عام 1968م ومطاردتي اختفيت لفترة قصيرة و طلبت منّي قيادة التنظيم مغادرة القطاع إلى عمان حيث تم تهريبي إليها ، ثم سافرت الى القاهرة ملتحقاً في مكتب اعلام الجبهة هناك ، وبتاريخ 1970/7/30 قامت أجهزة الأمن المصرية بترحيلي من القاهرة الى دمشق التي غادرتها الى لبنان حيث مكثت في الجنوب اللبناني حوالي العام وفي شهر يوليو/1971م عدت الى القاهرة لحضور اجتماع المجلس الوطني حيث تم اعتقاله وايداعي سجن القلعة لمدة اسبوعين ، وتم ترحيلي مجددا الى سوريا و منها غادرت الى عمان مرة أخرى حيث اعتقلت وبعد الافراج عني مُنعت من مغادرتها منذ عام 1972م و لمدة عشرين عاماً تقريبا بدون جواز سفر ، و لم أتمكن من مغادرة عمان طيلة تلك الفترة إلا في عام 1991م حين دعيت للمشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر، في تلك الفترة تعرضت لأشكال متنوعة من المعاناة خاصة في الفترة بين 1972م إلى عام 1976 حيث اضطررت لان اشتغل عاملاً في احد المزارع ثم في إحدى الكسارات في الكرك ثم عامل باطون و عرفت بالممارسة كيف يأكل الفقراء الخبز مغمساً بالتراب، واستمر نشاطي السياسي السري والعلني ولم انقطع أبداً عن ممارسة دوري الوطني في الاطار التنظيمي الفلسطيني ، و شاركت في الحركة الوطنية الأردنية - الفلسطينية و اعتر بصداقتي لرموزها كما شاركت في تأسيس منتدى الفكر الديمقراطي الأردني، و قمت بتأسيس لجنة أبناء قطاع غزة في الأردن للدفاع عن قضاياهم و امتد نشاطنا في كل المخيمات، كما شاركت عضواً في اللجنة التنفيذية لاتحاد الشباب الديمقراطي آنذاك وكذلك مشاركتي في تأسيس اللجنة العربية لمقاومة التطبيع مع شيخ المناضلين الراحل بهجت ابو غربية، وعلى اثر توقيع اتفاق اوسلو شاركت في اول تجمع وطني ضد اوسلو اول اكتوبر 1993 مع نخبة متميزة من

المناضلين في مقدمتهم الراحل أ. بهجت أبو غربية والراحل أ. ابراهيم بكر والراحل د. حيدر عبد الشافي والراحل أ. شفيق الحوت وأ. بسام الشكعة وآخرين .

وفي صيف 1994م عدت إلى غزة و في عام 1997م بادرت مع مجموعة من المثقفين التقدميين الى تأسيس منتدى الفكر الديمقراطي في فلسطين حيث انتخبت رئيساً له . كما انتخبت رئيساً لمجلس ادارة مركز الشباب العربي في غزة-الشجاعية ، كما تم انتخابي عضوا في مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر التي يرأسها د. حيدر عبد الشافي في قطاع غزة، وعضو في مجلس أمناء جامعة الأقصى، و مجلس أمناء مركز الغد للدراسات الذي يرأسه د. جورج حبش، و عضو في مجلس أمناء مدرسة عرفات للموهوبين .

في هذه المرحلة شاركت في عدد من الندوات الفكرية مع مجموعات من المثقفين و المفكرين العرب في جامعة دمشق و مراكز الدراسات في القاهرة والمغرب وتونس وبعض بلدان أوروبا ، كما صدر لي عدد من الكتب في القضايا الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية .

المسألة المركزية التي تشغل اهتمامي الآن هي العمل مع مجموعة من المثقفين و المفكرين العرب لتأسيس مركز للحوار يضم الماركسيين العرب لعل هذا الحوار يدفع إلى نقلة عملية كما آمل، حيث لم اعد مؤمناً باستمرار تشردم و حصر الحركات اليسارية في إطارها القطري في فلسطين أو غيرها بل يتوجب في ظل توحش نظام العولمة الراهن وحليفه الصهيوني في بلادنا أن نسعى إلى بلورة الإطار العربي الماركسي القومي الديمقراطي دون أن يعني ذلك إلغاء أو تجاوز خصوصية كل قطر، هذا هو الطريق لتجاوز الواقع العربي المأزوم و المهزوم في هذه المرحلة الصعبة.

2015/11/16

تطور ونشأة الفئات الرأسمالية و"البرجوازية" الكبيرة الكومبرادورية والموقف تجاهها.....

عند الحديث عن " البرجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة لابد من ادراك ضعف تمايز الفئات داخل هذه البرجوازية، فهي على العموم - من وجهة نظري - "برجوازية رثة" وفق المفهوم الذي صاغه اندريه غوندر فرنك في دراسته لأميركا اللاتينية، و"البرجوازية الرثة" هي البرجوازية التي لا تجذر لها في مصلحة تنموية بل هي راكضة وراء الربح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي.

أخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبرجوازية في إطار التطورات والتحولات الاجتماعية في الضفة وقطاع غزة، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزواج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في م.ت.ف و "حكومتي" فتح وحماس من جهة أخرى.

وهكذا نفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف

بـ "البورجوازية الكومبرادورية " (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة المنقسمة).... ولكن من شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية هابطة) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية " في النظام العربي الراهن (قبل وبعد الانتفاضات وفي مشهد الاسلام السياسي)، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين .

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى - وهو الأكثر دقة - المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة تابعة للنظام الرأسمالي الامبريالي وخاضعة لسياساته وشروطه ..وبالتالي لا يجوز ان نطلق عليها صفة البورجوازية بحكم تبعيتها وراثتها وفقدانها لاي رؤية حداثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية.

2015/11/16

يمكن أن نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية،
المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية " (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة المنقسمة).... ولكن من شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية هابطة) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية " في النظام العربي الراهن (قبل وبعد الانتفاضات وفي مشهد الاسلام السياسي)، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين .

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى - وهو الأكثر دقة - المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة تابعة للنظام الرأسمالي الامبريالي وخاضعة لسياساته وشروطه ..وبالتالي لا يجوز ان نطلق عليها صفة البورجوازية بحكم تبعيتها وراثتها وفقدانها لاي رؤية حداثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية.

2015/11/16

حول انظمة الاستبداد والاستغلال ..والمبادرة الى تحرير المواطن...

الانظمة المستبدة في رهن مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل وتتغذى من هذه العملية عبر محاولاتها تفريغ المواطن من حرية الرأي ومن الوعي والإرادة والضمير والحس النقدي والاستقلال، كي ما تحوله إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها عقل واحد ، أو "رب" عمل واحد، هو جهاز السلطة أو نظام الحكم القمعي بمختلف تلاوينه ومنطلقاته . فيقدر ما يستدعي النضال السياسي والديمقراطي الداخلي أناسا على درجة عالية من الاستقلال السياسي و الفكري وحرية الرأي والمعتقد والإرادة والمسؤولية ، يقوم انحطاط السلطة على تعميم الاستلاب والتبعية الشخصية والإلحاق ، فرجل السياسة الاستبدادية في بلادنا(ملكا او رئيسا او أميرا او شيخا) لا يقبل بأقل من الخضوع لإرادته الجائرة، ورجل الوصاية الدينية/ الاسلام السياسي لا يطلب أقل من التسليم الكامل بتفسيره وتأويله وروايته. فالطغيان الاول يقوم على احتكار السلطة السياسية والدولة ، بينما يقوم الطغيان الثاني على احتكار الرأي والفكر الى جانب احتكار السلطة، وكلاهما له مصالح طبقية رأسمالية رثة وتابعة ولا يتناقض أي منهما ابدا مع النظام الامبريالي.

ولذلك فان هذا الواقع يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس، من قبل كافة الاحزاب والحركات اليسارية والفعاليات الديمقراطية العلمانية التقدمية في اوساط المثقفين والمفكرين والفنانين والادباء وغيرهم. فعلى هؤلاء تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحريرالمواطن وارتفاعه التدرجي من الفقر والجهل والولاءات العصبية ، ومن كل اشكال الاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة التابعة ،وكذلك انتزاع المواطن من الالتزامات السلفية الغيبية الرجعية التي يطرحها تيار الاسلام السياسي في المشهد الحالي.

ولكي نضمن تقريب المسافة بيننا وبين هذا الهدف، فإن المطلوب توفير العوامل الذاتية(بناء الاحزاب الديمقراطية اليسارية الثورية) التي تستهدف توعية الجماهير وتحشدها، لممارسة الضغط السياسي على السلطة أو النظام أو الدولة ، لكي تنتزع حقوقها والتعامل مع أعضائها بصفقتهم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ، في ظل مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة، التي أدى غيابها إلى تعطيل مسار النضال التحرري والتطور الديمقراطي الداخلي لبلادنا وأدخلها في مستنقع الخضوع والتبعية والتخلف والاستبداد.

2015/11/17

حول القيم الأخلاقية العربية (الموروثة والسائدة) والصراع بين التخلف والارتقاء....

المبادئ الأخلاقية لا يضعها الفلاسفة بصورة مجردة أو ذاتية ، وإنما تتشكل في مجرى التطور العام للمجتمعات البشرية.

وفي هذا الجانب أشير إلى المتغيرات النوعية ، الثقافية والأخلاقية التي أصابت مجمل الشعوب في هذا الكوكب بدرجات متفاوتة بتأثير ظهور وانتشار نظام العولمة الرأسمالي نتيجة التقدم الهائل في علوم التكنولوجيا والاتصال

وغير ذلك من مظاهر التقدم العلمي والاجتماعي الحضاري.

إنّ كل ذلك يفرض علينا كعرب ، التعامل مع المسألة الأخلاقية والثقافية عموماً ، بصورة نسبية ، ولكن من منطلق حدائثي ، عقلاني وديمقراطي صارم ، فالقيم الأخلاقية ليست أبدية ولا مطلقة، إنما هي نسبية تابعة لعملية التغير المستمر الذي يؤثر في دوافعها الاجتماعية والبيولوجية والفيزيولوجية وغير ذلك من الدوافع. -وبالتالي فإن فهمنا لنسبية هذه القيم يدعونا إلى تأمل المتغيرات التي تصيب الجوانب المادية والعلمية والمعرفية ، والتعامل معها بصورة حضارية - عقلانية ، وتكييفها بما يتفق مع ضرورات التطور المنشود لواقعنا الراهن ،مع إقرارنا بأن هذا التقدم العلمي الهائل في ميدان البيولوجيا والهندسة والصفات الوراثية والاستنساخ وعلم الأجنة كما في ميدان تكنولوجيا المعلومات ،من شأنه أن يؤدي إلى نتائج تتعارض مع القيم الأخلاقية -الموروثة والسائدة- في جميع المجتمعات المتخلفة والتابعه عموماً ، ومجتمعنا العربي الإسلامي على وجه الخصوص. فعلى سبيل المثال ، إن إمكانية تغيير " جنس الكائن البشري من ذكر إلى أنثى أو العكس ، وإمكانية التحكم في جنس المولود وفي ذكائه وقدراته العلمية ، وعملية الاستنساخ التي أثارت علامات الاستفهام على جوانب أخلاقية كانت تنتمي إلى " اللامفكر فيه "أو إلى دائرة " الممتع " الذي لا حكم له كما يقول الفقهاء . كل هذا يثير المخاوف والهواجس بشكل جدي في أوساط الوعي البسيط أو العفوي، ولكننا -في نفس الوقت -لا نستطيع أن ننكر ما توفره هذه الاكتشافات العلمية من إمكانات هائلة للبشر سواء أمام آفاق البحث العلمي أو في مجال نشر المعرفة وغير ذلك من التسهيلات المتنوعة والسريعة في الاقتصاد والإعلام والثقافة ، بما يجعل من هذه الاكتشافات من أهم الوسائل أو المقومات الضرورية لعالم اليوم والغد . إن التحدي المتزايد الذي يسببه العلم وتطبيقاته للأخلاق والقيم عموماً ، في بلدان الوطن العربي راهناً ، يفرض علينا العمل بصور جديده ومتسارعه لاكتساب " الأدوات والأسس المادية والمعرفية لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية.

2015/11/17

ان فهمنا لنسبية القيم الاخلاقية يدعونا إلى تأمل المتغيرات التي تصيب الجوانب المادية والعلمية والمعرفية ، والتعامل معها بصورة حضارية - عقلانية ، وتكييفها بما يتفق مع ضرورات التطور المنشود لواقعنا الراهن ،مع إقرارنا بأن هذا التقدم العلمي الهائل في ميدان البيولوجيا والهندسة والصفات الوراثية والاستنساخ وعلم الأجنة كما في ميدان تكنولوجيا المعلومات ،من شأنه أن يؤدي إلى نتائج تتعارض مع القيم الأخلاقية -الموروثة والسائدة- في جميع المجتمعات المتخلفة والتابعه عموماً ، ومجتمعنا العربي الإسلامي على وجه الخصوص. فعلى سبيل المثال ، إن إمكانية تغيير " جنس الكائن البشري من ذكر إلى أنثى أو العكس ، وإمكانية التحكم في جنس المولود وفي ذكائه وقدراته العلمية ، وعملية الاستنساخ التي أثارت علامات الاستفهام على جوانب أخلاقية كانت تنتمي إلى " اللامفكر فيه "أو إلى دائرة " الممتع " الذي لا حكم له كما يقول الفقهاء. كل هذا يثير المخاوف والهواجس بشكل جدي في أوساط الوعي البسيط أو العفوي، ولكننا -في نفس الوقت -لا

نستطيع أن ننكر ما توفره هذه الاكتشافات العلمية من إمكانيات هائلة للبشر سواء أمام آفاق البحث العلمي أو في مجال نشر المعرفة وغير ذلك من التسهيلات المتنوعة والسريعة في الاقتصاد والإعلام والثقافة ، بما يجعل من هذه الاكتشافات من أهم الوسائل أو المقومات الضرورية لعالم اليوم والغد .

إن التحدي المتزايد الذي يسببه العلم وتطبيقاته للأخلاق والقيم عموماً ، في بلدان الوطن العربي رهنًا ، يفرض علينا العمل بصور جديده ومتسارعه لاكتساب " الأدوات والأسس المادية والمعرفية لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية.

2015/11/17

رسالتين مختصرتين الى الاخوة في حماس وفتح.....

الاخوة في حركة حماس ...اقول لكم بوضوح أن النصر الوحيد الذي يمكن "لحماس" أن تفاخر به وتباهي هو الذي حققته في المنافسة الانتخابية يناير عام 2006، أما "نصر" غزة، فهزيمة قاسية لهذه الصورة وإساءة بالغة لكل التضحيات التي بذلتها "حماس" من أجل إقناع الجمهور بأنها أهل لصون الوحدة الوطنية وبناء المستقبل الديمقراطي، ثم بماذا تنتفع "حماس" لو ربحت غزة كلها وخسرت الوطن؟

الاخوة في حركة فتح ... توقفوا عن التعاطي مع التنسيق الأمني والمفاوضات العنيفة أو الأوهام الأمريكية الإسرائيلية التي تحدث عن "شيء قابل للحياة" أو دويلة منقوصة السيادة بلا حدود، أو حكم ذاتي موسع، وكلها حلول ستؤدي بشعبنا الى المزيد من المذلة والقهر والمعاناة وبقاء المستوطنات والمزيد من الاغتصاب ومصادرة مساحات من أرضنا ومياهنا علاوة على استمرار العدو مسيطرًا على سمائنا ومعابرنا، هذا ما يمكن أن يحصلوا عليه في ظل موازين القوى المختلة الراهنة التي ستجعل من التفاوض مع العدو تكريساً لشرعية المحتل الغاصب.

2015/11/17

تفكك الأفكار التوحيدية الوطنية.....

بسبب الانقسام وتراكماته منذ عام 2007 إلى اليوم ، تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبيتها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام واستمرار الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي - بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوحدته السياسية والثقافة التاريخي منذ بداية القرن العشرين حول الاهداف الوطنية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي

تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

2015/11/18

يبدو أن المفكرين الغربيين وجدوا جاذبية خاصة في مقولة نهاية الفلسفة او مقولة النهايات (نهاية
الايديولوجيا ، نهاية المكان ، نهاية المسافة ، نهاية التاريخ ، نهاية الدولة ،نهاية القومية الخ) التي تحولت عندهم إلى مقولة مفضلة. وتعد هذه المقولة (العدمية)، من مقولات ما بعد الحداثة،التي تنتمي بشكل أساسي إلى العقود الأخيرة من القرن العشرين ، وعرفت بها الثقافة الأوروبية، وهي أقرب إلى روح الثقافة الامبريالية المعولمة وطبيعة تطورها الاحادي المهيمن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والثنائية القطبية . اذ أن هذه المقولة كما يزعم البعض من منظري العولمة، بما يعني ان هذه المقولة، تعني عند هؤلاء، الوصول إلى نقطة الحسم، ونهاية النزاع، وبقاء الأصلح، واكتمال الاختيار، وهذا ما ذهب إليه صاحب مقولة نهاية التاريخ، فرنسيس فوكوياما، الذي وجد في سقوط الماركسية، وتفكك الاتحاد السوفيتي، نهاية للتاريخ على مستوى صراع الأفكار، حيث لم يعد التاريخ ساحة لصراع الأفكار بعد سقوط الماركسية، وانتصار الديمقراطية الليبرالية الغربية المتفوقة حسب زعمه، (وقد تراجع عن فكرته في أكتوبر 2009 مع تقاوم الأزمة الاقتصادية العالمية). وهناك من قالوا بنهاية الحداثة، واعتبروا أن الحداثة هي مقولة زمن القرن العشرين، كما كانت النهضة هي مقولة القرن السادس عشر، ومقولة التنوير في القرن الثامن عشر، وتحدثوا عن ما بعد الحداثة بوصفها مقولة القرن الحادي والعشرين..... المأساة او المفارقة هنا ان بعض المثقفين العرب استمروا خطاب النهايات بصورة انتهازية او ذاتية عدمية غبية ، بوصفه خطاباً يحمل نعيّاً للنهوض الديمقراطي والثوري العربي واستسلاما لشروط العولمة ، وهي مواقف ليست مستغربة او جديدة ،. فغالباً ما حدث تاريخياً ويحدث راها أن يبدأ بعضاً من المثقفين عندنا بواكير حياتهم ثوريين حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما خداماً للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له .إلا أن السؤال الأهم في هذا السياق هو الذي يتمحور حول دور المفكر أو المثقف العربي خصوصاً ، في دينامية التطور المعرفي، في لحظة الانتفاضات الشعبية الراهنة التي يبدو ان القوى السلفية قد نجحت في استخدامها تمهيدا لمشهد الاسلام السياسي ..ما يعني امكانية اعادة انتاج وتجديد التخلف والتبعية ، وهذا ما يفرض على المثقف الماركسي العربي ان يتبنى رؤية فلسفية وسياسية تسهم في انضاج وتفعيل الحراك الوطني الديمقراطي الاجتماعي ضد نظام العولمة الراسمالي وحليفه الصهيوني في بلادنا من جهة وضد انظمة وثقافة التخلف والتبعية والخضوع والاستبداد من جهة ثانية ، فاذا اتفقنا على صحة مقولة " لوكانتش " ان "الفلسفة هي الوسيط المنطقي بين العلم والثورة" ، فهي ايضاً -وهذا هو المهم- نشاط فكري واعي

وطليعي يقوم به المتقنين عموماً والمتقف العضوي خصوصاً من أجل تغيير وتجاوز هذا الواقع المأزوم، ذلك أننا -عبر الوعي بالمسائل الفلسفية- لا نبتغي المساهمة في نشر ثقافة الحوار فحسب ، بل ايضاً نشر ثقافة التغيير والمقاومة كواحدة من وسائل شعوبنا لمعالجة قضايانا الرئيسية في التحرر والديمقراطية و التنمية في اطار الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية التي لا بديل لها سوى مزيد من التبعية والتخلف والبربرية.

2015/11/18

ان التصور الذي يعده البعض نهائيا ،حول واقع الفلسفة اليوم (وهو واقع زاهر بالتنوع الفكري وبالاسئلة والاجتهادات والتناقضات المعرفية) يدفعهم الى طرح السؤال التشكيكي : هل انتهت الفلسفة ؟ وهو عندي سؤال ملتبس حول مفهوم " نهاية الفلسفة. "

بالطبع أنا لا اعترض، بل على العكس ، أرى في هذا السؤال أو التساؤل نوعاً من المشروعية المعرفية القائمة على الشك الفلسفي، ومعناه التأمل العقلاني لمراجعة القضايا التي اتفق المفكرون من قبل على قبولها وتطويرها (والتطوير هنا يتصدى ويتحدى مفهوم نهاية الفلسفة)، والشك الفلسفي عندي هو جزء من سيرورة التطور المعرفي اللانهائي من وجهة نظري ، وهو أيضاً أكثر أنواع الشك أهمية، لأنه يتصل أساساً بنظرية المعرفة سواء أدرك السائل ذلك أم لم يدركه، ولكن حالة الإدراك تمكن صاحبها من التمييز الحاسم بين الشك المنهجي والشك المطلق أو بين الشك كمنهج وأداة للوصول إلى اليقين، والشك كمذهب مقيم ، فالشك المنهجي يرى أو ينطلق من أن المعرفة الموضوعية ممكنة ، إذ أن الشيء في ذاته المستقل عنا وعن معرفتنا هو شيء يمكن معرفته، وأن في العقل قدرة على الوصول إلى اليقين النسبي أو الحقيقة النسبية ولا أقول الحقيقة المطلقة التي يتضمنها ما يسمى بخطاب ما بعد الحداثة وهو خطاب مغرض تم استتباطه ليخدم مصالح العولمة الامبريالية ، وهو بالتالي بتقاطع - رغم اختلاف الزمان -مع منطلقات الصوفية التي دعا إليها أوغسطين في القرن الخامس و أبو حامد الغزالي في القرن الثاني عشر الميلادي ،والتي يدعو اليها اليوم الحركات الاصولية والسلفية، وفي كل الاحوال ، فانا لا استطيع ولا ارغب في ان الغي او اصادر حق البعض في طرح سؤال " هل انتهت الفلسفة ؟ " في هذه المرحلة التي لا تنير فحسب الكثير من التساؤلات المشروعة لدى من يعيشون نوعاً من القلق المعرفي ، وهو قلق مشروع بل ايضاً تنير الشكوك والشبهات لدى من يتذرع بها - بحجج مصلحة وانتهازية - لتبرير هروبهم من مجابهة الواقع المأزوم ومن ثم تبرير ارتدادهم وتخليهم عن الافكار العقلانية والثورية ليصبحوا خداماً - بطرق مباشرة او غير مباشرة - للافكار الميتافيزيقية او خداماً لاعداء شعوبهم باسم الواقعية والليبرالية والترويج المدفوع الثمن لاهام العولمة والانفتاح والاقتصاد الحر والتطبيع والسلام تحية وتقدير الى كل من يتصدى لهؤلاء المرتدين

2015/11/18

غازي الصوراني 2011/11/14

على المفكرين والمثقفين الحداثيين العرب ان يبادروا الى مراكمة المزيد من الجهد / الانتاج المعرفي على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية النهضوية والديمقراطية الكبرى، وتقوم بإعادة إنتاج مفاهيمها بأسلوب ومنظور جديدين بالتفاعل الجدلي مع التطورات الفلسفية الراهنة في مسار الحضارة البشرية عموماً والحضارة الغربية خصوصاً في القرن الحادي والعشرين، حيث أن هذه التطورات دفعت نحو ظهور اتجاهات فلسفية جديدة تؤصل لمعرفة فلسفية متنوعة وجديدة، وهنا بالضبط أمل من مثقفينا التقدميين العرب متابعة هذه العملية المعرفية المتطورة المتجددة ، خاصة فيما يتعلق بالفلسفة الماركسية لكي يمارسوا بالفعل ابداعهم الفكري في سياق تطوير وتجدد الفلسفة الماركسية ، انطلاقاً من الوعي بأنها فلسفة المستقبل) في ضوء التطورات الراهنة سواء التكنولوجية أو الإعلامية، وبدون القطيعة مع تراث ماركس وانجلز ولوكاتش ومدرسة فرنكفورت وغيرهم ، وبالتواصل مع فلاسفة بارزين أمثال "جيل دولوز" وأدجار موران، وميشيل فوكو والتوسير ودريدا وهابرماس وجورج لايكا .. وغيرهم، من ناحية، وبدون القطيعة أيضاً مع كبار رواد الفلسفة المثالية والفكر الراسمالي والبرجماتي في عصر النهضة وما تلاه أمثال (بيكون، مونتسكيو وفولتير وروسو وكانط وهيجل وشوبنهاور واوجست كونت وسبنسر ووليم جيمس وكيركجورد وياسبرز وسارتر هوسرل، هايدغر..) كنوع من التأصيل الفلسفي، الذي يمكن استخدامه نظرياً ومنهجياً في تطوير واقعنا العربي.

2015/11/18

في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة ...مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة...غازي الصوراني
يمكن أن نقسم تاريخ الفلسفة إلى العصور الآتية :
(أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384 ق.م - 322 ق.م).
(ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدث 322 ق.م - 500 م ، وفي هذا العصر سادت الفلسفة السكولائية (المدرسية) الرجعية وفلسفة بيرون وأبيقور وزينون وأفلوطين،... وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية الميتافيزيقية.
(ت) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354-430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة ، التي بدأت في التراجع ومن ثم اليقظة على يد روجر بيكون (1220 - 1292) الذي هاجم لاهوتي عصره، وحاول المزج بين الدين والعلم والعمل ، ويعتبر رائد العلم التجريبي الحديث ، ثم تواصلت يقظة أوروبا على يد مارتن لوتر (1483-1546) وكوبرنيكس (1473-1532) وجاليليو (1564 - 1642) وميكافيللي (1469 - 1527) وجوردانو برونو (1548-1600)...ويعتبر فلاسفة الإسلام ابتداء من الكندي (800-879) والفارابي (870-

950) وابن سينا (980-1037) وانتهاء بابن رشد (1126-1198) رافداً من روافد هذا العصر .
(ث) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير...أبرز فلاسفة هذا العصر فرنسيس بيكون (1561-1626) ورينيه ديكارت (1596-1650) وتوماس هوبز (1679-1588) ولايبنتز (1716-1646) وباروخ سبينوزا (1677-1632) وجون لوك (1632-1704) ثم فلاسفة التنوير الفرنسي من أبرزهم : شارل مونتسكيو (1689-1755) وفرانسوا فولتير (1694م - 1778م) وجان جاك روسو (1712 - 1778) وديني ديدرو (1713 - 1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 - 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 - 1831) ولودفيج فيورباخ(1804-1872).)

إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883 وزميله فريدريش إنغلز 1820-1895) التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة .

ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798-1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هيربرت سبنسر (1820-1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 - 1900).

أما القرن العشرين، فهو -حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين- عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842-1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863-1952) ، ثم جون ديوي (1859-1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وفي هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813-1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883-1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889-1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905-1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من أبرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895-1973" وتيودور أدورنو "1903-1969" وهربرت ماركيوزة "1898-1978" وأريك فروم "1900-1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885-1971)

وأنطونيو جرامشي (1891-1937) وبول باران (1926- 2011) ولوي ألتوسير (1918-1990) ويورغن هابرماس (1929-) وظهور الفلسفات البنوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926-1995) و ميشيل فوكو (1926-1984) و جاك دريدا من مواليد الجزائر (1930) (2004- وغيرهم.

2015/11/18

في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...محاولة للإجابة على سؤال ما هي الفلسفة ؟

الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب .. إنها في المقام الاول حب المعرفة ، وهي قبل كل شئ موقف الإنسان من الظواهر والأحداث السياسية والاجتماعية والطبيعية من حوله ، واقصد بذلك الموقف العقلاني العلمي الموضوعي الجدلي المستند الى رؤية وممارسة ديمقراطية صريحة وواضحة في احترام الرأي والرأي الآخر .. وعليه فالإنسان الحقيقي هو الحامل لذلك الموقف ، أما الإنسان اللامبالي ، إنسان لا يستحق الاحترام .. من ناحية أخرى إن الموقف المقاوم للظلم الطبقي والاستبداد ومقاومة المحتل هو موقف واعى بشكل مسبق بالأهداف التحررية والديمقراطية .. وبدون ذلك الوعي .. في شكله العفوي أو الطليعي لا يتحقق رد الفعل المقاوم للاستبداد او للاحتلال أو الظلم الاجتماعي .. إن الوعي بالظلم الاجتماعي وبلاستغلال هو المقدمة الضرورية لعملية التغيير الاجتماعي .. إن كل أشكال هذا الوعي هي موقف فلسفي بشكل مباشر أو غير مباشر ، إن الالتحاق الطوعي في العمل الحزبي هو شكل متطور للموقف الفلسفي وانتقاله من شكله البسيط إلى شكله وجوهه الطليعي ، هنا يتحول الوعي - عبر المعرفة - إلى اراده واعية من أجل التغيير الثوري والديمقراطي.

2015/11/18

في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...لمحة سريعة عن الفلسفة الإغريقية اليونانية ...غازي الصوراني

إن أفضلية الفلسفة الإغريقية اليونانية (التي ظهرت في القرنين السادس والخامس ق.م) أنها كانت الرائدة في تحرير الفكر عبر تساؤلاتها عن طبيعة الواقع وحقيقة الكون والعقل والعديد من القضايا ذات الطابع المعرفي والشمولي.

وفي سياق الحديث عن الفلسفة الإغريقية أشير إلى عدد من الفلاسفة الذين سبقوا سقراط (469 . 399 ق.م) ووضعوا الأسس التي تأثر بها ، ومن أشهرهم "فيثاغورث" (500-580 ق.م) الذي آمن بتناسق الأرواح، وكان من الرواد في علوم الهندسة والحساب ، ثم "هيراقليطس" (540 - 475 ق.م) الفيلسوف المادي الذي أعلن أن "بداية هذا الكون من النار وأن هذا العالم سيظل ناراً حية تتطفئ بمقدار وتشتعل بمقدار"، و الفيلسوف "أناكساغور" (500 - 425 ق.م) الذي قال أن "الحياة عملية دائمة ومتصلة ومستمرة" وانه هم حكام آثينا الارستقراطيين بالإلحاد وطردوه منها ، بعد ذلك برزت "الفلسفة السوفسطائية" كظاهرة فلسفية لعصر ديمقراطية العبيد في آثينا ، حيث كان الإنسان عندهم "مقيار الأشياء جميعاً وشككوا في التصورات الدينية" ، وفي هذه المرحلة برز الفيلسوف "ديمقريطس" (370-460 ق.م) الذي كان نصيراً للديمقراطية العبودية.

يعتبر الفيلسوف سقراط (469 . 399 ق.م) رائد الفلسفة الأرستقراطية النخبوية الذي وقف بعناد ضد الديمقراطية في آثينا ، باعتبار أنها تؤدي - كما يقول- إلى الفوضى عبر تحكيم جماهير الدهماء في هذه العملية ، وجاء بعده الفيلسوف "أفلاطون" (427 - 347 ق.م) ليستكمل الرسالة في العداء للديمقراطية ، بحيث أصبح فيلسوف الفردية الارستقراطية بلا منازع ، حيث حرص على تكريس أخلاق الأرستقراطية ضد الفقراء أو العبيد.

أما الفيلسوف أرسطو (284 - 322 ق.م) فهو أول من استخدم مصطلح الأخلاق أو الحكمة العملية Ethics من أجل صياغة الأفكار عن الواجب والخير والشر ، وكان مثل استاذة ومعلمه أفلاطون ، يرى أن أفضل أشكال الحكم هو النظام الأرستقراطي الذي يعتمد حكم الأقلية من النخبة المختارة ، ورفض الديمقراطية لأنها كما يقول تقوم على افتراض كاذب بالمساواة منسجماً بذلك مع أفلاطون وسقراط ، وهو القائل بأن "هناك أخلاق للعبيد وأخلاق للسادة ، فمنذ المولد هناك اناس معدون للعبودية واناس معدون للإمارة."

2015/11/18

فلسفة العصور الاقطاعية غازي الصوراني...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...

ظهرت هذه الفلسفة بعد استقرار وتكريس دور الكنيسة في الغرب خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وتعاضمت هيمنتها في القرن السادس بعد الغاء الافلاطونية واعلان المسيحية الوعاء أو المصدر الرئيسي لأخلاق البشر دين الدولة الرسمي عام 529م(يوستينيانوس).

ففي العصر الاقطاعي، هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية ، حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني.

ابرز فلاسفة هذا العصر : افلوطين (270-205م) الذي قال ان التطور يبدأ بالالهي الذي لا يمكن الاحاطة به ويجب الايمان به ، ثم اوغسطين(430-354م) الذي تأثر بالافلاطونية الجديدة (التي وضع اسسها افلاطون) واعتنق المسيحية فيما بعد ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" الحياة الدنيوية سقوط وانفصال عن الازلي واتصال بالناقص الجزئي " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير" ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في هذا العصر بما يخدم الكنيسة والامراء والارستقراطية الحاكمة، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر، حيث سادت بالاكراه أخلاق الاستسلام للواقع أو الطبقة الحاكمة وللغيب في آن واحد .

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية) (scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبنة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما

الاكوييني (1225-1274م) الذي خاض صراعاً حاداً ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذاً في جامعة باريس قال الاكوييني "ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد"، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر.

مواجهة السكولائية: بدأت المجابهة عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214-1294م.)؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة .

إن المغزى الذي أدعو إلى استخلاصه من هذا الاستعراض لبعض جوانب الفلسفة عموماً وفي العصر الإقطاعي على وجه الخصوص يكمن في إمكانية توفير بعض المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفت أوروبا في العصر الإقطاعي، الذي تميزت فلسفته بأنها:-

1. تبرير قهر واستغلال الفلاحين والفقراء باسم الدين .
2. تكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب .
3. لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع.

2015/11/19

عن الوظيفة الجوهرية للفلسفة...غازي الصوراني...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة...

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقداً واعياً ينفذ إلى مكوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع.. ...أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة... وهذه الإحاطة آمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي من أجل تعميق معارفهم في خدمة ممارساتهم من أجل التغيير الثوري والديمقراطي، فبقدر ما يمتلك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها. الفلسفة ليست علماً مطلقاً أو علماً غريباً عن الحياة العملية والصراع الطبقي والنضال التحرري والديمقراطي ... ان مهمة الفلسفة والفكر الثوري الديمقراطي الاجتماعي ممارسة النقد الذي لا يرحم لكل ما هو قائم، وهو نقد لا يرحم بمعنيين، الأول لا يهاب استنتاجاته الذاتية، والثاني لا يتراجع أمام الاصطدام بالأيديولوجيات الغيبية

والدينية الرجعية ولا يتراجع أمام الاصطدام بالسلطات القائمة، هكذا اقترح ماركس مسألة نفي الفلسفة بمعناها القديم "حب الحكمة"، وأنا بالطبع أحب الحكمة والمعرفة، لكنني - كتلميذ لماركس - اتوافق كلياً مع موقفه ضد عزل الفلسفة عن النشاط العملي من أجل التغيير المتمثل في أهدافنا التي تتلخص في النضال التحرري ضد العدو الصهيوني الامبريالي جنباً الى جنب مع النضال الديمقراطي السياسي والفكري (في اطار الصراع الطبقي) عبر المعارك الايديولوجية ضد القوى الرجعية والرأسمالية الرثة عموماً وضد الايديولوجيات الدينية التي تفرض نفسها بأفكار سياسية باسم الاسلام السياسي لا همّ لها سوى تزيف وعي شعوبنا العربية عموماً وشعبنا الفلسطيني خصوصاً في معاركه من أجل المستقبل.

بناءً على ذلك أقول بوضوح لاشيء يمنعنا أن نربط ممارستنا في النقد السياسي وفي صراعنا وتناقضنا الرئيسي التناحري مع العدو الصهيوني الامبريالي من جهة، وصراعنا وتناقضنا الرئيسي السياسي مع العدو الطبقي المتمثل في القوى الليبرالية الرثة المستسلمة عموماً وقوى وحركات الإسلام السياسي الرجعية الظلامية خصوصاً.

2015/11/19

غازي الصوراني... في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة... المباحث الكبرى الرئيسية التي تناولتها الفلسفة:

- أ. الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) : وجود عالم غيبي يقوم فيما وراء عالمنا المحسوس !.
 - ب. المنطق : هو علم يدرس الاستدلال من حيث الصحة والفساد .
 - ج. نظرية المعرفة (الابستمولوجيا): تتناول نظرية المعرفة مسائل أساسية أربع هي : (1) أصل المعرفة البشرية ومصدرها. (2) طبيعة المعرفة البشرية .
 - (3) صدق المعرفة، أي كيف تتميز المعرفة الصادقة عن المعرفة الكاذبة .
 - (4) حدود المعرفة البشرية .
 - د. فلسفة الأخلاق .
 - هـ. فلسفة الجمال .
 - و. فلسفة العلم : وهي دراسة وتحليل العلوم من حيث طبيعتها ومنهجها ومفاهيمها. ز. فلسفة الدين: تعني فلسفة الدين بدراسة ما تنطوي عليه المعتقدات الدينية .
- أما الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة، فيمكن تقسيمها إلى العصور الآتية :
- (أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384 ق.م - 322 ق.م).
- (ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدث 322 ق.م - 500م، وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية .
- (ج) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354-430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر.

وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة .
(د) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر: ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي أحدثت زلزالاً في الفكر الأوروبي .

(هـ) مرحلة تطور الفلسفة الأوروبية في عصر الثورات البرجوازية أواخر القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر. ابرز فلاسفة هذه المرحلة : - فرنسيس بيكون (1561 م. _ 1626 م.) : "أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يركز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها". - رينيه ديكارت (1596 م. _ 1650 م.) : مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يركز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي. - توماس هوبز (1588 م. _ 1679 م.) : رفض هوبز في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع. - باروخ سبينوزا (1632م. - 1677م.) : أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. - جون لوك (1632م. - 1704م.) : من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، يرجع جميع ظروف المعرفة إلى الإدراك الحسي للعالم الخارجي... فالتجربة بالنسبة له هي المصدر الوحيد لكافة الأفكار!! - جون ستيوارت مل (1632-1704)، قال بأن جميع أشكال المعرفة تعود إلى الإدراك الحسي المادي للعالم الخارجي.

2015/11/19

عصر التنوير الفرنسي والفلسفة الألمانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.. في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة.....

أولاً : التنوير الفرنسي : شهدت فرنسا قبيل الثورة البورجوازية الفرنسية (1789) حركة فكرية واسعة وقوية عرفت "بحركة التنوير" ، وضع رجالها نصب أعينهم مهمة نقد ركائز الإيديولوجية الإقطاعية، والنضال من أجل إشاعة روح التسامح الديني وحرية الفكر والبحث العلمي والفلسفي وإعلاء شأن العقل، من أبرزهم : - شارل مونتسكيو (1689-1755) - فرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) - جان جاك روسو (1712 - 1778) - ديني ديدرو (1713 - 1784).

-ثانياً : الفلسفة الألمانية :

-عمانوئيل كانط (1724 - 1804) : عارض مزاعم الإقطاع الألماني في "أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام . جورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 - 1831) : تكمن مآثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور. لقد صاغت فلسفة "هيجل" بشكل منظم النظرة "الديالكتيكية" إلى العالم . إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883) التي توصلت إلى النتيجة القائلة

باحتمة الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة. ومن أبرز فلاسفة هذا القرن الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1857-1798) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية وصاحب مصطلح "علم الاجتماع"، ثم هيرت سبنسر (1903-1820) وهو عالم اجتماع ومن مؤسسي المذهب الوضعي، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 – 1900).

2015/11/19

**عن الاتجاهين الاساسيين في التطور الراهن للفلسفة الحديثة...في مناسبة اليوم العالمي للفلسفة
...غازي الصوراني ..**

إن التاريخ البشري هو تاريخ انتاج الوعي البشري أو هو جزء من معركة العقل ضد كل الثوابت في محاولة مستمرة منذ الاغريق الى يومنا هذا للإجابة على سؤال : ماهي الفلسفة ؟ إنه السؤال الممتد في التاريخ البشري القديم والحديث والمعاصر .

انه سؤال أزمة لاسؤال معرفة - كما يقول مفكرنا الكبير الراحل محمود العالم - أزمة في الفلسفة على المستوى الانساني العام ، هي جزء من الأزمة التي يعانيها العالم كله في مختلف أقطاره وفي مختلف جوانب حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والقيمية بوجه خاص، وهي بالنسبة لنا أزمة فكرية خاصة لا تقتصر على أوضاعنا الداخلية والخطر الذي يهدد مشروعا الوطني الفلسطيني فحسب ، ولكنها تتصل بالانهيار الذي تعرضت له التجربة الاشتراكية والمشروع القومي العربي بمثل ما تتصل بحركة الاستقطاب العالمي لمصلحة الهيمنة الرأسمالية العالمية عبر مفاهيم "جديدة" تسعى الى فرض مبدأ إرادة القوة بديلاً للعقل والتنوير والحرية والديمقراطية، في اطار هذه الأزمة - كما يستطرد المفكر الراحل محمود العالم - يتصارع إتجاهين اساسيين في الفلسفة:

*الاتجاه الأول : الاتجاه اللاعقلاني أو مابعد الحداثة .

*الاتجاه الثاني : الاتجاه العقلاني الموضوعي النقدي .

الاتجاه الأول يعبر عنه كتاب الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز " ماهي الفلسفة " ،وهو أحد الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين لعل أبرزهم جتاري وفوكو وديريدا ودولوز وهم يسمون على تنوع إجتهداتهم بإسم "فلاسفة ما بعد الحداثة " (الحداثة تعني التنوير والعقلانية والرؤية الموضوعية للتاريخ والتقدم الانساني)، أما نزعة مابعد الحداثة فتقوم على رفض فلسفة التنوير العقلاني وعلى أن الحقيقة ليست ثمرة معرفة موضوعية بل هي علاقة قوة ،فالحقيقة هي السلطة ، والسلطة هي الحقيقة كما يقول فوكو الذي يعد بحق امتداداً لفلسفة نيتشه في ارادة القوة. -ودولوز في كتابه " ماهي الفلسفة " ، لا يختلف كثيراً عن "فوكو" فالمفاهيم عنده هي مجرد قوة أو حدث لأنها من صنع الفيلسوف أو ابداعه ولاعلاقة لها بالظروف الموضوعية ،لأن مصدر كل المفاهيم يكمن في البنية الفسيولوجية العصبية للمخ الانساني .. هكذا ينعزل الابداع الفلسفي عن الواقع الانساني والطبيعي ،وفضلاً عن ذلك ، فإن دولوز يعطي الفلسفة طبيعة أو دلالة مكانية محددة جغرافيا إذ يقصرها على اليونان القديمة ثم أوروبا

الحديثة متأثراً بذلك بالمفهوم الجيوفلسفي عند نيتشه ومقترباً من الفهم العنصري المستند الى الفكر الأوروبي فقط

-الخلاصة أن مدرسة مابعد الحداثة تتمرد على العقل وتدافع عن اللاعقلانية وترفض كل رؤية موضوعية للواقع الطبيعي أو الانساني أو الفكري.

"في مواجهة هذه المدرسة هناك الاتجاه الثاني : العقلاني الموضوعي الناقد الذي يسعى لإعطاء العقل مدلولاً إنسانياً اجتماعياً تاريخياً فاعلاً " كما هو الحال عند "جرامشي" وعند "آلتوسير" " وماركوز وادورنو وهابرماس " بالرغم من تباين أفكارهم .- فالفلسفة عند جرامشي نشاط فكري تلقائي يقوم به الناس جميعاً ،ولهذا كل إنسان فيلسوف ، على أن الأمر لايقف عند الجهد الفردي وإنما يمتد الى ضرورة العمل على نشر الفلسفة اجتماعياً وتسليح الناس بها ،إن الفلسفة هنا فعل تثقيفي نقدي اجتماعي تغييري عبر عنه "جرامشي" بوضوح في "دفاتر السجن بقوله " : يقوم خطأ المثقف في الاعتقاد بأن المرء يمكن أن يعرف بدون أن يفهم ، ويقوم بشكل خاص في الاعتقاد بأنه يمكن أن يعرف بدون أن يحس أو يكون متحمساً ، ذلك أنه لايمكن ربط السياسة بالتاريخ دون عاطفة ،أي بدون ذلك الرباط العاطفي بين المثقفين والشعب والأمة "هنا تتبدى- فيما اعتقد- أهمية الالتزام والانتماء التنظيمي المرتبط بالعاطفة والوعي(العقل) معاً ، إنها بمثابة الدافعية الداخلية التي تكفل تطوير الوضع الذاتي المترهل في فصائل واحزاب اليسار العربي ، وانتقاله من حالة المتلقي إلى حالة الفعل والتغيير بحماس واندفاع عقلائي وعاطفي متواصل ، إن قيادة جمهور من البشر الى التفكير بالحاضر الفعلي ،بشكل متماسك وموحد هي فعل "فلسفي أكثر أهمية من العثور على جزء من "صفة فلسفية" لحقيقة جديدة تبقى ملكاً لمجموعات صغيرة من المفكرين ،إن السياسة هنا تتحول الى فلسفة والفلسفة الى سياسة كما يعلق فيصل دراج بحق.

-نخلص من كل ذلك الى تأكيد الرؤية العقلانية المفتوحة على مختلف الأنشطة والاجتهادات ، وهذا يعني تداخل العقل مع الممارسة "أو هو التحام الفلسفة التحاماً عقلياً بمختلف منجزات العصر الحالي وقضاياها ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ...الخ.

2015/11/20

عندما تهترئ الأطر السياسية التي تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتتي نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي.

وبالتالي فإن وحشة الجهد الفردي وقلقه- كما يقول المفكر الراحل ياسين الحافظ- لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بخط الجماهير ومواكبة تحركها... كما يصبح استلهاج جوهر الماركسية وروحها العامة وتراثها الثوري - دونما قبلية، ودونما سجود للصيغ الجاهزة - وسيلة لإقلال احتمالات الخطأ، وتصحيحه، وتجنب السقوط في التجريبية أو الخضوع للعفوية.

ففي ظل عزله وغياب مصداقيته جف اليسار التقليدي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري، وجعل منه الجمود النظري صنماً فارغاً بلا حياة ، واستنفدت ثورته الانتهازية وضيق الأفق، وخنقته العزلة الشديدة عن جماهير الفقراء.

2015/11/20

إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادرات قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسايرها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها.. قيادات كفوة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها.. بحاجة إلى قيادات وكوادرات متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من أجلها.. ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين.. ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها... أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها... ويبتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي... ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخانقة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسداد الستار عليها. لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة لليسار العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار

2015/11/21

إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماهيرية لأحزاب وفصائل اليسار ، تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والمجتمعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتق كل عضو من أعضائها، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنهم من تحقيق عملية النهوض صوب دورها الطليعي المنشود. لذلك فإن المهمة العاجلة أمام حركات وفصائل اليسار العربي عموماً والفلسطينية خصوصاً ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره. وبالتالي يجب أن تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار القومي العربية، وفي المقدمة اليسار الثوري الفلسطيني،

انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، ووجودها حاسم لاستمرار السيطرة الامبريالية، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين. لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل أن يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية.

ولا شك في أن هذه المهمة هي أولاً مهمة الماركسيين في فلسطين والوطن العربي، وفي طليعتهم اليسار الثوري الفلسطيني المناضل من اجل استرداد الحقوق التاريخية على ارض فلسطين....

2015/11/21

في وعي وممارسة العملية الاستهاضية لأحزاب اليسار العربي....

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لا بد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة .لذا يجب أن تتم العملية الاستهاضية ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها عبر رؤيتها وبرامجها الثورية ودورها المحدد ،من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية وال جماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش وإغراق الحزب وما يواجهه من أسئلة ومعضلات ومهام كبرى فكريا وسياسيا وكفاحيا في مزيد من الأزمات والمناورات والحسابات الأنانية التافهة والعزلة عن الجماهير ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي (والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية على المستوى الوطني ، ويخل ببنيته كعقد اجتماعي."

2015/11/26

عن المأزق الفلسطيني الراهن وسبل الخروج.....

قضيتنا واطنا وحركتنا الوطنية بكل مسمياتها تعيش مأزقا خانقا يتطلب من كل وطني مخلص اعادة النظر في كافة البرامج والرؤى السابقة التي اوصلتنا الى هذا المأزق الذي يعني بصراحة شديدة وصولنا الى حالة قصوى من العطب في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية وفكرها السياسي، فالمأزق حالة عطب أو فشل أو هزيمة حادة أعلى من الحالة التي يعبر عنها مفهوم الأزمة.

والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل اكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في اطار اوهام حل الدولتين ! ولنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولاً الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعا على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تعييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!!وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفصاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة.

وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتحترم تضحيات شعبنا وفعله الانتفاضي المشتعل في الضفة منذ حوالي شهرين ، لنأخذ الدروس والعبر ونستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/11/26

اهداء الى رفيقتي وصديقتي الغالية د. مريم ابودقة وكل رفيقاتي في الجبهة وفي حركات اليسار العربي والاطر النسوية الديمقراطية العربية .. ولكل النساء العربيات .. بمناسبة 25 / نوفمبر اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة.....

ربّما البعض/الجميع/فصائل وأحزاب وجمعيات وفعاليات ومتقنين وشخصيات تبرق للمرأة في الخامس والعشرين من نوفمبر عبارات التأييد والتضامن والادانة والرفض لكل اشكال ومظاهر وممارسات العنف والتمييز .. وأنا بدوري أبرق لها/لهنّ ، لكل النساء العاملات ، وربّات البيوت ، وكل الكادحات ، والمناضلات ، وبائعات البسطات ، وأخريات ، من أرضعن منهن ومن ينتظرن حمل البطن والرضاعة وحمل الهموم والأوجاع والآثام والالتهام أنهن ناقصات عقلٍ ودين ...!! لهنّ كلهن في هذه المناسبة ... أقول : أصالةً عن نفسي والمجتمع وظلامية الأفكار .. ونيابةً عن كل/بعض مدّع تقدمية وفي ممارسته بعضٌ من رواسب الشرق وعاداته وتقاليده ومفرداته وذكوريته العليا في أنانتهن السفلى .. ورغم أنّي أفترض انتمائي إلى المتقف الحداثي/التقدمي بل والماركسي .. الا انني أرى وألمس هشاشة وزيف تطبيق شعار المساواة بين الرجل والمرأة الذي مازال مجزوءاً ومزيفاً ومغشوشاً عند الكثيرين من اهل اليسار كما هو الحال لدى الرجعيين والمتخلفين من أهل اليمين.

لذلك ، وبهذه المناسبة أتوجه إلى كل المتقنين الحداثيين الديمقراطيين عموماً والماركسيين منهم على وجه الخصوص ، مواصلة النضال من أجل الارتقاء بدور ومكانة المرأة ليس في اللحظة الراهنة ، ولا بصورة موسمية ، مناسبة ، بل أدعوهم إلى أن يتخطوها صوب الأصل بموقف عملي وممارسة حقّه تجاه العمل الدؤوب من أجل تغيير العادات/التقاليد / النظم / الأفكار والأعراف البالية والقوانين وكل الموروثات المتخلفة التي ترفض التعاطي مع المرأة كإنسان والتطبيق العملي عبر الاقتناع والممارسة بمساواتها الكاملة مع الرجل . ومن أجل ذلك ، فإنني أرى أن كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمساواة وحق العمل والعلاقات المدنية والحرية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من أجل إزالة ورفض كل أشكال العنف والاضطهاد والتمييز ضد المرأة جنباً الى جنب مع الممارسة المعنوية والقانونية والفعالية التي تؤكد على تحريرها من كل القيود الموروثة ومن كافة أشكال وأدوات ومظاهر الاستبداد الأسري والذكوري والاستغلال الاقتصادي والمجتمعي الذي تعانيه المرأة العربية ... وبدون هذه القنوات المشروطة بالممارسة ، فإن كل حديث عن التضامن مع المرأة هو حديثٌ زائف لا قيمة له ولا تأثير .

رفيقاتي وصديقاتي .. تحية إلى كل "ضلع أعوج" .. أسموه حواء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل صوب التخلف واليمين..

2015/11/27

تعريف الثقافة.....

المعروف أن مصدر كلمة ثقافة في العربية من الفعل الثلاثي ثقّف، ثقّف الشيء بمعنى حذّقه أو استوعبه، وثقّف الرجل، بمعنى انه أصبح رجلاً حاذقاً أو ماهراً، ويقال ثقّف الرمح بمعنى سوّاه أو صقله، إذن فالثقافة بمعناها ومضمونها في لغتنا العربية، تشير إلى المهارة والعقل والذكاء .

أما في اللغات الأوروبية فان لفظة ثقافة Culture تعني الزرع، وجاءت بهذا المعنى لأن الزراعة تعني السكن أو الإقامة في القرى والمدن أو أنها تعني التحضر والاستقرار، أما في اللغة العربية نلاحظ تمييزاً بين "الحضارة"

وهي كلمة تدل على مجموعة المنجزات الاجتماعية، وبين "الثقافة" وهي الكلمة التي تحمل مضموناً لحالة التقدم العقلي وحده.

أما في اللغة الألمانية، وكذلك في الأدبيات الأمريكية، تستعمل كلمة ثقافة مرادفاً لكلمة حضارة، ومعنى ذلك إن مفهوم الثقافة ينطوي على معنيين اثنين: أحدهما ذاتي هو ثقافة العقل، وثانيهما موضوعي وهو جملة الأحوال الاجتماعية والمنجزات الفكرية والعلمية وأنماط التفكير والقيم السائدة.

أنا شخصياً أميل إلى الجمع بين مفهومي الثقافة والحضارة رغم إدراكي بأن الحضارة هي وعاء الثقافة، لكنه وعاء متحد أو ملتصق أو متفاعل مع محتواه إذ لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر خاصة وإن شريان اللغة يجمعهما معاً .

على أي حال لست معنياً بخلق إشكالية حول علاقة الثقافة بالحضارة بقدر ما أدعو إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر دون أن نسعى إلى تقويضه أو تجزئته .

أما تعريف الثقافة ، فيمكن القول بأنها كل القيم المادية والروحية - ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها- التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ. وبمعنى أكثر تحديداً، فإنه من المعتاد التمييز بين الثقافة المادية (أي الآلات والخبرة في ميدان الإنتاج وغير ذلك من الثروة المادية) والثقافة الروحية (أي المنجزات في مجال العلم والفن والأدب والفلسفة والأخلاق والتربية... الخ). والثقافة ظاهرة تاريخية ويتحدد تطورها بمتابع النظم الاقتصادية الاجتماعية. وترى الماركسية - على خلاف النظريات المثالية التي تنكر الأسس المادية للثقافة وتعتبرها الناتج الروحي "للصفوة" إن إنتاج السلع المادية هو أساس ومصدر الثقافة الروحية. ومن هنا فإن الحضارة هي نتاج أنشطة الجماهير. والثقافة الروحية - رغم أنها تتحدد أساساً بالظروف المادية - فإنها لا تتبع تلقائياً التغيرات التي تغذي الثقافة المادية، التي تتميز باستقلال نسبي واستمرار في التطور، والتي تخضع لتأثير حضارات الشعوب الأخرى. وتتخذ الثقافة - في أي مجتمع طبقي - طابعا طبقياً سواء فيما يتعلق بمضمونها الإيديولوجي، وأهدافها العميقة.

2015/11/28

مفهوم العولمة وسؤال الصدمة المعرفية ...من محاضرة غازي الصوراني "العولمة واثارها السياسية والطبقية على الاقتصاد والشباب في الوطن العربي " في الندوة الثقافية الشهرية للتجمع الشبابي العلماني الديمقراطي - غزة - 2009/7/2...

مفهوم العولمة : " العولمة ترجمة فرنسية تعني الانتشار على مستوى عالمي وهي أيضاً ترجمة لكلمة (GLOBALAIZATION) الإنجليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية.. وتعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكوكب كله .

لم يلتق الكتاب العرب على إسم واحد لظاهرة كثر حديثهم عنها، فقد أسماها البعض "العولمة" وقال البعض الآخر "الكونية" والبعض الثالث "الكوكبة".

وأول من ترجم مصطلح ال Globalization بمعنى "العولمة" هو د. سمير أمين. العولمة عنوان يتداخل فيه الاقتصاد والسياسة والايولوجيا في إطار ثورة المعلومات والاتصال. العولمة هي انتقال من المحدود إلى اللا محدود ... من الدولة القومية وحدودها ورسومها الجمركية إلى العالم دون قيود.

ونشير بالعولمة إلى نسق جديد من العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والمعلوماتية بين مختلف بلدان الأرض.

العولمة مرحلة تاريخية وحضارية ... إنها مرحلة التحول الرأسمالي العميق في ظل هيمنة المركز الرأسمالي المعولم على الاقتصاد العالمي كنظام يضع أو يفرض نفسه فوق الأمم، كبديل للنظام الاقتصادي العالمي السابق الذي كان قائماً بين الأمم والدول.

أما تعريف العولمة من الناحية الاقتصادية البحتة فهو كما يلي: وصول نمط الإنتاج الرأسمالي عند منتصف هذا القرن تقريباً إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها أي أن ظاهرة العولمة التي نشهدها هي بداية عولمة الإنتاج والرأسمال.. وبالتالي علاقات الإنتاج الرأسمالية أيضاً.. ونشرها في كل مكان مناسب وملئم .

أن العولمة: هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء.. في ظل هيمنة دول المركز وقيادتها وتحت سيطرتها.

السؤال: هل نحن بحاجة إلى صدمات معرفية بعد أن عجزت صدمات الهزائم والانقسام عن تحريك أو صحوة عناصر التحدي الكامنة في اعماقنا ؟ وهل السبب في ذلك يعود إلى عجز وقصور القسم الأكبر من المثقفين في أوساط القوى اليسارية والديمقراطية عن أداء دورهم ؟ بكل تأكيد الجواب نعم، لأن صدمة المعرفة هي الكفيلة بفتح آفاق عقولنا وعواطفنا وحركتنا صوب الدخول في عصر العولمة والاستفادة من كل جوانبه المعرفية من ناحية ومقاومة آثاره الضارة على شعوبنا من ناحية ثانية.

2015/11/29

(2) بمناسبة مرور 68 عاما على قرار التقسيم...

ان الرفض الصهيوني لمقررات الشرعية الدولية، لم يكن ممكناً بدون الدعم المباشر والصريح من القوى الاستعمارية ثم الإمبريالية الأمريكية من ناحية وبدون استمرار حالة الخضوع والتبعية والتخلف للحكومات العربية المتواطئة مع النظام الامبريالي من جهة ثانية، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من أزماتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي

الكومبرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القدرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

2015/11/29

68 عاما على قرار التقسيم...مهما طال الزمن...لا حل الا بمواصلة النضال الوطني والقومي لازالة الكيان الصهيوني...

ان صراعنا مع الدولة الصهيونية هو صراع وجودي، باعتبار هذا الوجود يمثل شكل وجوهر المشروع الامبريالي الهادف ليس فحسب السيطرة على فلسطين بل أيضاً وهذا هو الأساس للسيطرة على ثروات ومقدرات الشعوب العربية وابقاء بلدانها ضمن اثار التخلف والتبعية، لذلك كله تتبدى فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي، يكفل ويضمن استعادة شعبنا لحقوقه التاريخية والسياسية والسيادية في فلسطين وهو حل مرهون بتغيير موازين القوى، ما يعيدنا إلى تفعيل فكرة الصراع العربي الصهيوني، التي تتطلب بالضرورة العمل على تجاوز وتغيير هذا النظام العربي ومن ثم تغيير ميزان القوى تمهيداً لفرض الحل النهائي في دولة فلسطين الديمقراطية لكل مواطنيها.

وبالتالي يجب الانطلاق من رؤية إستراتيجية تقوم على أن الدولة الصهيونية هي جزء من المشروع الامبريالي، وليست كما يزعم البعض أنها "دولة اليهود" أو "أرضاً للميعاد" فهذه كلها كذبة كبرى استخدمت غطاء لأهداف النظام الرأسمالي، الأمر الذي تثبته وتؤكد عليه حقائق الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي المعنية بالإسهام في الهيمنة على الوطن العربي كونها دولة أنشئت لتحقيق وظيفة محددة في خدمة رأس المال الامبريالي، ما يعني بوعي وبوضوح التأكيد على إنهاء المشروع الصهيوني، عبر هزيمة المشروع الامبريالي في الوطن العربي من ناحية والتأكيد على ضرورة التغيير في الوضع العربي لإنهاء النظم التابعة كلها من ناحية ثانية، انطلاقاً من ان المعركة مع المشروع الامبريالي/ الصهيوني هي في صميم معركة القوى الديمقراطية الثورية الفلسطينية والعربية عموماً وقوى اليسار الماركسي خصوصاً، في مجابهة النظام الرأسمالي، ما يحتم على هذه القوى أن تبدأ جدياً في عملية إعادة البناء الذاتي - الحزب - فكرياً وتنظيمياً وسياسياً، بما يمكنها من لعب دورها المستقبلي الفعال، حيث يقع عليها عبء إعادة النظر في الرؤية والممارسة، وتنظيم قدرات الشعب الفلسطيني وال جماهير الشعبية العربية في إطار عملية البناء الحزبي في كل قطر من أقطارها بما يخلق المقومات المطلوبة لعملية تقدم ونجاح الأهداف التحررية والديمقراطية.

من اجل تكريس التنوير والديمقراطية وحرية الرأي ... ضد كل مظاهر الارهاب وادواته الظلامية...

إن الغاية من وراء تناول مفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة شعوبنا ومجتمعاتنا الى ترسيخ مضامين الديمقراطية والحريات العامة والشخصية وتعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي لمفهوم التنوير ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف والظلام والظلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، عبر ادواتها الرجعية والارهابية التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبقة، عبر حركات سلفية متخلفة داعشية وغيرها، وجد فيها التحالف الإمبريالي فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضوي وعلاقات اجتماعية اقتصادية متخلفة قائمة على الارهاب والخوف .

مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الديني بمثل ما هو نقيض للاستبداد والقهر والخوف.. وهو ايضا الركيزة الاساسية للرأي والرأي الآخر في ظلال الحرية والديمقراطية كلمة التنوير في اللغة العربية مشتقة من الأصل الثلاثي (نور ، نار ، أنار) وتعني الضوء أو النور، ويقال استنار بمعنى أضاء المكان دون أي دلالة معرفية تدعو إلى التفكير أو إعمال العقل. أما مصطلح التنوير في اللغات الأوروبية فهو يعني المعرفة ووضوح الفكر، ثم أصبح هذا المصطلح عنواناً أو رمزاً لعصر من عصور التطور في أوروبا، هو عصر التنوير، انعكاساً لأنوار العقل وتحريره من قيود الأساطير والخرافات ومن هيمنة واستبداد الكنيسة والاقطاع ، ومن ثم الانتقال من التخلف الحضاري إلى التقدم والنهوض والحريات ، وصولاً إلى تأسيس نظام ديمقراطي علماني نقل أوروبا من عصور الظلام الإقطاعي والديني إلى عصر النهضة والحداثة والديمقراطية والمواطنة...انه عصر التحرر العقلي الذي اتخذ شكل المشروع الفكري والنضالي الذي مهد لتخليص الإنسان -في أوروبا- من تلك الظلمات ...

وفي كل الاحوال فان استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية وفصل الدين عن الدولة ، وبدون ربطها بالعدالة الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى السلفية التي تتناقض مع جوهر الدين ومع حرية الرأي والمعتقد ، ومن ثم توجيه هذه الرؤى - بوعي او بدون وعي - لحساب السياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، فالحركات الأصولية الدينية تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها (الفقر والبطالة)، وتولد وتنمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها المواقبة لها والناجمة عنها ، وهنا بالضبط تجد قوى الإسلام السياسي فرصتها الذهبية في إطار الديمقراطية السياسية الليبرالية . من هنا أهمية الحاجة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الإمبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهماز يتقدم بنا نحو التنوير والحداثة والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهما وجهان لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

2015/12/1

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهماز يتقدم بنا نحو التنوير والحداثة والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهما وجهان لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

2015/12/1

إذا نظرنا إلى حال مجتمعاتنا العربية على ضوء مفاهيم عصر التنوير ، لأصبنا بإحباط عميق. وكأن المذهب السائد في مشهد التخلف والتبعية والصراع الطائفي والمذهبي الدموي نقيض مباشر وكامل لإعلان مونتسكيو الذي يقول ما فحواه < لو عرفت شيئاً سيئاً إلى الجنس البشري ولكنه يفيد أمتي، لاعتنقته بدون تردد. ولو عرفت شيئاً يضر بأمتي لكنه يفيد ديانتني، لسعيت إلى ترسيخه في ذهني. ولو عرفت شيئاً سيئاً إلى ديانتني ويفيد طائفتي، أو يسيء إلى طائفتي ويفيد... قبيلتي أو بالأحرى عشيرتي، لاعتبرته إحساناً >. وكما يقول الصديق المفكر الماركسي البروفيسور جيلبير أشقر "لعل أفصح تعبير عن رجوع بلاد العرب القهقري وغرقها في انحطاط حضاري ما بعده انحطاط، هذا الذي نجده في أصدق مقاييس التقدم الاجتماعي، ألا وهو وضع النساء. فكل من سار في شوارع كبريات مدنتنا اليوم وتذكر حالها قبل نصف قرن من حيث ما تكشفه للعين عن مكانة النساء وحريتهن، أدرك فطرياً ماذا يعني ارتداد المجتمعات إلى الوراء".

2015/12/1

الاحزاب والحركات اليسارية والفعاليات الديمقراطية العلمانية التقدمية في اوساط المثقفين والمفكرين والفنانين والادباء العرب، عليهم - بالدرجة الاساسية - تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحرير المواطن وانتزاعه التدرجي من الفقر والجهل والولاءات العصبية ، ومن كل اشكال الاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة التابعة ، وكذلك انتزاع المواطن من الالتزامات السلفية الغيبية الرجعية التي يطرحها تيار الاسلام السياسي في المشهد الحالي. ولكي نضمن تقريب المسافة بيننا وبين هذا الهدف، فإن المطلوب توفير العوامل الذاتية (بناء الاحزاب اليسارية الثورية) التي تستهدف توعية الجماهير وتحشيدھا، لممارسة الضغط السياسي على السلطة أو النظام أو الدولة ، لكي تنتزع حقوقها والتعامل مع أعضائها بصفتهن مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ، في ظل مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة، التي أدى غيابها إلى تعطيل مسار النضال التحرري والتطور الديمقراطي الداخلي لبلادنا وأدخلها في مستنقع الخضوع والتبعية والتخلف والاستبداد.

1) مقتطفات من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحادثة والمستقبل العربي

- غزة - 23 أكتوبر 2011 ...

العلمانية (بفتح العين)، نسبة إلى العالم (بفتح اللام) بأنها: "مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، الدولة لا تمارس أية سلطة دينية والكنائس لا تمارس أية سلطة سياسية." لماذا ظهرت الدولة العلمانية في الأزمنة الحديثة فقط؟ لأن الحادثة هي التي عرفت الفصل بين الزمني والروحي، أي بين الاختصاصات الدنيوية والاختصاصات الدينية.

موقفنا الموضوعي تجاه مفهوم العلمنة:

1- تأمين الحرية الدينية.

2- فصل الدين عن الدولة.

3- اعتبار الشعب أو المجتمع مصدر القوانين.

4- تعزيز المحاكم المدنية العامة لضمان المساواة التامة في الحقوق والواجبات.

5- عقلنة الدولة والمجتمع وتعزيز الثقافة العلمية العقلانية.

6- تحرير الدين من سيطرة الدولة وإساءة استعماله لأغراض سياسية، وكذلك تحرير الدولة من هيمنة المؤسسات الدينية.

العلمانية اذن ليست منافسة للدين، وليست مذهباً أو تياراً فلسفياً وليست نظرية معرفية، ولا هي نظرية في علم من العلوم، كما ان العلمانية بالنسبة لنا، لا تعني عقيدة لا دينية، ولا استبعاد الدين من الحياة العامة، ولا تقييد الحريات الدينية، انها تعني حياد الدولة ومؤسساتها تجاه الاديان والعقائد حتى تضمن المساواة الكاملة بين مواطنيها بصرف النظر عن اعتقاداتهم.

العلمانية بالنسبة لنا - في الجبهة- تعني على الصعيد المعرفي تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، او تحرير الفكر من الاوهام والخرافات وتحرير الانسان من العبودية التي تمتد جذورها الى تقسيم العمل وظهور الملكية الخاصة وتركز الثروة وظهور الطبقات (تحريره من نظام الاستغلال) ... العلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، العلمانية عملية تاريخية او سيروية تقدم في التاريخ والمعرفة، فالعلمانية لغوياً مشتقة من العالم الدنيوي او عالم البشر الذي يصنعون تاريخهم بأنفسهم، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الحادثة التي لا ننكر أنها منظومة معقدة ومتشعبة، لا بد من وعي جوهر حركتها اللانهائية من ناحية، ووعي سماتها الرئيسية المرتبطة باكتشافين جوهريين هما:

- اكتشاف الطبيعة بوصفها كياناً مادياً مستقلاً.

- واكتشاف الإنسان بوصفه فرداً خلاقاً وتاريخياً ومجتمعاً.....يتبع

(2) من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحادثة والمستقبل العربي - غزة - 23 أكتوبر 2011...

بدأت الحادثة بادراك مادية الطبيعة ومحورية الإنسان، كما يقول بحق الصديق د. هشام غصيب، ذلك إن عنصراً أساسياً من عناصر الحادثة هو اكتشاف قيمة الفرد بوصفه ذاتاً خلاقاً. فالفرد وفق الحادثة تتبع قيمته من ذاته لامن ملته ولا من قبيلته، وهذه الفكرة الحداثية الجوهرية التي ترفضها الشرائع أو القبائل والعائلات الحاكمة في بلادنا العربية، حفاظاً على مصالحها الطبقية الأنانية الخاصة عبر تكريس كل مظاهر الاستتباع والتخلف والاستبداد والقمع وفق مقتضيات تحالفها الاستراتيجي مع النظام الامبريالي ضد مصالح وتطور شعوبها، كما نلاحظ بوضوح لدى أنظمة الخليج والسعودية من ناحية ولدى أنظمة الاستبداد من ناحية ثانية، التي ترفض كلياً مفاهيم وأفكار الحادثة والديمقراطية والعلمانية، مما أدى إلى تكريس ما أسميه مجازاً عقلية الصحراء المتخلفة (وأقصد بذلك ملوك وأمراء السعودية والخليج) التي تسعى إلى التحكم في مسار المدينة العربية بالمعنى النهضوي الحداثي، بحيث يصح القول أن الصحراء تحكم المدينة أو تتحكم في التطور الحديث أو كما يقول ماركس "الميت يحكم الحي"، إذ أن "هذا الميت" الصحراوي مازال أصحابه من ملوك وأمراء القبائل العربية، حتى اللحظة يتحركون في حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي وتجده في محاولة منهم التهرب من تحدي الحادثة بالعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية إعادة زراعته وانتاجه بالتنسيق مع تلك الأنظمة، في قلب عفوية الجماهير الشعبية، ذلك إن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... عبر منطق تراجع، من خلال الدعوة للعودة، بحسب ادعاء هذه الحركات، إلى الماضي بذريعة العودة إلى اصول الايمان والاعتقاد. فالحركات الأصولية الدينية، تتخلق في ارحام الازمات الهيكلية لمجتمعاتها، وتولد، وتنمو مع تفاقم هذه الازمات وازدياد حدة اثارها المواكبة لها والناجمة عنها....يتبع

(3) القسم الاخير من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحادثة والمستقبل العربي - غزة - 23

أكتوبر 2011...

بالطبع هناك أسباب موضوعية لانتشار الحركات الأصولية، ناجمة عن شدة التخلف وعن قوة التبعية والهيمنة الإمبريالية، إلى جانب تماهي الأنظمة الرجعية مع الهيمنة الإمبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا، لكن عجز العامل الذاتي (الحزب الثوري) في هذه البلدان، كما في بلدان أنظمة الاستبداد أو الجمهوريات الوراثية التي تحولت في سيورتها من أنظمة وطنية إلى أنظمة كومبرادورية حيث باتت السلطة فيها مصدراً للثروات الفاسدة وغير المشروعة، أدى كل ذلك إلى اعاقا الديمقراطية والحادثة من جهة، واستمرار احتجاز تطور شعوبنا، وتفاقم افقارها واستغلالها وقمعها من جهة ثانية، وهنا بالضبط يتحدد الدور الطليعي -الراهن و المستقبلي- للمثقف العربي الماركسي الثوري الديمقراطي -بالمعنى الجمعي، العضوي، الحزب- لمجابهة هذا الواقع المأزوم والثورة عليه وتغييره انطلاقاً من رؤية واضحة ومحددة تقوم على القطيعة الكلية الشاملة مع كل الأنظمة الرجعية

وأنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والتوريث من جهة ، والقطيعة الكلية والشاملة مع كل أشكال ومظاهر التبعية أو التحالف (مهما كانت المبررات) مع مجمل نظام العولمة الإمبريالي ، و النظام الرأسمالي أو ما يسمى بالاقتصاد الحر والليبرالية الجديدة من جهة ثانية ، ما يعني أن هذه الرؤية الثورية الديمقراطية يتوجب أن تنطلق بداية من الغاء النظام الرأسمالي باعتباره نظاماً للاستغلال والقهر والقمع والاستبداد والافقار ، وبالتالي فإن النضال السياسي والديمقراطي والمجتمعي والكفاحي ضد الوجود الامبريالي هو شرط أول يتوازى تماماً مع هدف التغيير الديمقراطي صوب تحقيق أهداف الثورة الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية العربية في بلادنا، وهو أيضاً شرط أول وأساسي لتحقيق الانتصار على العدو الصهيوني وإزالة دولته ومن ثم حل المسألة اليهودية في إطار دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها ضمن منظومة المجتمع العربي الديمقراطي الموحد.

2015/12/2

إذا كان الحديث عن انحطاط ورجعية واستبداد وفساد وتخلف الأنظمة العربية يثير كل دواعي الثورة ، فإن الحديث عن تراجع وتفكك معظم الاحزاب والفصائل اليسارية العربية ورخاوتها الفكرية وهبوطها السياسي بسبب غياب وضوح الهدف والرؤية وتراجع مصداقيتها وتزايد عزلتها ، وهذه الاوضاع لا تثير الحزن والأسى فحسب ، بل ايضا - وهذا هو الأهم- تثير لدى المخلصين من كوادرها واعضاءها التداعي لوقف هذه الحالة الفكرية والسياسية والتنظيمية المتردية من خلال المراجعة النقدية الهادفة الى استعادة مضامين اليسار الثوري عموماً، والماركسي المتطور والمتجدد خصوصاً ، الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، ورفض كل مظاهر الهبوط السياسي والفكري الليبرالي والانتهازي وكل مظاهر وممارسات التلفيق أو التوفيق والارتداد الفكري ، إذ أن هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيراً جداً للياسر العربي كله وأدت إلى عزله عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد.

2015/12/3

الانقسام والصراع على المصالح بين فتح وحماس ، ساهم بدرجة أساسية -إلى جانب عوامل أخرى- في إفشال مشروع الدولة الفلسطينية، وكان -ومازال- مكسباً صافياً للدولة الصهيونية، وتنفيذاً لمخططاتها ومشاريعها الخاصة بمستقبل الضفة وقطاع غزة.

2015/12/4

أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية...غازي الصوراني...

يمكن التوقف ملياً أمام الأزمة المهيمنة على الحركة الوطنية الفلسطينية، هذه الأزمة تتجلى في ست مظاهر أساسية :

المظهر الأول :لم تعجز هذه الحركة على انجاز اهداف وشعارات التحرر الوطني كما هو معلن وموثق في برامج م.ت.ف فحسب ، بل عجزت وفشلت ايضا في الاتفاق على برنامج الحد الأدنى الذي يجسد الوحدة الوطنية التعددية وظلت - لاسباب ذاتية - اسيرة للرؤى والمصالح الفئوية الضيقة طوال المرحلة الممتدة منذ

اغلاق المعبر مأساة... لكن جوهر المأزق يكمن في أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية... غازي الصوراني...

يمكن التوقف ملياً أمام الأزمة المهيمنة على الحركة الوطنية الفلسطينية، هذه الأزمة تتجلى في ست مظاهر أساسية:

المظهر الأول: لم تعجز هذه الحركة على انجاز اهداف وشعارات التحرر الوطني كما هو معلن وموثق في برامج م.ت.ف فحسب ، بل عجزت وفشلت ايضاً في الاتفاق على برنامج الحد الأدنى الذي يجسد الوحدة الوطنية التعددية وظلت - لاسباب ذاتية - اسيرة للرؤى والمصالح الفئوية الضيقة طوال المرحلة الممتدة منذ سبعينيات القرن الماضي حتى مابعد الانقسام وبالرغم من " اتفاقهم " على وثيقة الوفاق الوطني التي مثلت الحد الأدنى المطلوب.

المظهر الثاني: عدم القدرة على تحقيق برنامج التحرر الوطني ترافق مع تمكن المشروع الصهيوني-الامبريالي من تحقيق انتصارات وانجازات حاسمة واستمرار هذا المشروع في تحقيق الانتصارات بصورة متواترة مما يضع المنطقة أمام حالة من التبعية والاستلاب شبه المطلق للهيمنة والقوة الإمبريالية-الصهيونية. المظهر الثالث: ويتمثل برضوخ القيادة السياسية المهيمنة في م.ت.ف للاشتراطات وللحلول التصفية الأمريكية-الصهيونية. هذا الأمر الذي يعكس سقوط التحالف الطبقي السياسي المتمثل أساساً بالقيادة البيروقراطية المهيمنة على م.ت.ف ، والكومبرادور الفلسطيني بجناحيه جناح الخارج وجناح الداخل، بداية بالاستجابة للشروط الإمبريالية بقبول قرار 242 وبتوقيع اتفاق الحكم الإداري الذاتي ، والاعتراف بكيان العدو الصهيوني والتخلي عن برنامج الإجماع الوطني التحرري، واستبدال هذا البرنامج الوطني، بالبرنامج الطبقي الضيق المعبر عن المصالح السياسية والاقتصادية لتحالف البيروقراطية السياسية في المنظمة، مع الكومبرادور والسماسة المندمجين اقتصادياً بعجلة الاقتصاد الصهيوني .

المظهر الرابع: استمرار مشهد الانقسام و الصراع على السلطة والمصالح الضيقة بين حركتي فتح وحماس ، الذي ادى إلى تفكيك النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني، ومعه تفككت أوصال المجتمع الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم اليوم إلى مجتمعين أحدهما في الضفة والآخر في قطاع غزة ، الى جانب تزايد مظاهر البطالة والفقر الى جانب المأزق السياسي الذي وصلناه بسبب سياسات م. ت. ف الهابطة ، كل ذلك ادى إلى تعميق الاحباط واليأس وزعزعة وتفكيك و إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني (في الوطن والمنافي) بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الموحد ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل القلق والاحباط واليأس . وبالتالي فإن الانقسام والصراع على المصالح بين فتح وحماس ، ساهم بدرجة أساسية -إلى جانب عوامل أخرى- في إفشال مشروع الدولة الفلسطينية، وكان -ومازال- مكسباً صافياً للدولة الصهيونية، وتنفيذاً لمخططاتها ومشاريعها

الخاصة بمستقبل الضفة وقطاع غزة .

المظهر الخامس : عجز البديل اليساري ومعاناته الحقيقية من أزمات وأمراض وسلبات وقصورات خطيرة (تطال بناء التنظيمية، وممارسته وعلاقاته مع الجماهير - وقدرته على بلورة برنامج اجتماعي الديمقراطي البديل.)
المظهر السادس : ضعف الأساس الديمقراطي قيما وممارسة، ما بين فصائل العمل الوطني الفلسطيني والجماهير الفلسطينية ، الامر الذي يؤكد على عجز الفصائل الوطنية عموما واليسارية خصوصا على القيام بدورها في التحريض السياسي الشعبي لممارسة الضغط الجماهيري لانتهاء الانقسام وتقديم البديل الوطني الديمقراطي المطلوب.

2015/12/5

تحية لرفيقنا المؤسس الراحل الحكيم بمناسبة 48 عام على تأسيس وانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... عاشت الذكرى دامت الثورة...

إن الأثر العظيم لرفيقنا القائد والمفكر القومي الأممي الثوري الراحل جورج حبش، لا يُقَوَّم فقط بما قدمه هو بالذات من إنتاج فكري سياسي تشهد له وثائق وأدبيات الجبهة الشعبية منذ تأسيسها حتى آخر لحظة من حياته، بل يُقَوَّم بالأخص - وبالقدر نفسه - بما أحدثه من أثر نوعي في عقول وقلوب رفاقه عبر نضالات ومسيرة حركة القوميين العرب في الأردن والعراق واليمن وسوريا والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية وعمان ومصر وليبيا، جنبا إلى جنب مع مسيرة الجبهة الشعبية سواء في سلوكه الرفاقي وتواضعه الثوري ورؤيته الثاقبة ومصادقيته وإخلاصه المطلق للمبادئ والقيم التي عاش ومات من أجلها، عبر اندماجه الواعي بحاضر ومستقبل أمته الذي استطاع أن ينسج من خلالها مع كل رفيقة ورفيق في الحركة او في الجبهة، علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق القيم الثورية والإنسانية التي اختلطت على المستوى الذاتي بأروع وأسمى معاني الأب القائد الحاني، المسئول والحامل لكل المشاعر الدافئة التي لم يجد معها كل من التقى به من رفاقته ورفاقه عند مخاطبتهم له سوى الوالد الرفيق الحكيم، وقد كان وسيظل بالفعل أباً ورفيقاً وحكيماً ملهماً ليس لرفاقه الذين عرفوه فحسب، بل لرفاقه الكادحين من شباب وشعبنا وأمتنا الذين سيسهمون في تجديد وبناء الحركة الشعبية الثورية العربية من أجل تحقيق أفكار ومبادئ الحكيم الذي سيظل حياً بيننا، بريادته ونضاله وفكره، فهو فكر يجسد الانتماء للجماهير الشعبية الكادحة من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين والمستضعفين ... هذه الجماهير التي عاش ومات الحكيم مناضلاً من أجلها وملتحمًا في مساماتها، فهي عنده صاحبة المصلحة الأولى في التحرر والتقدم، وهي أيضاً روح المشروع القومي الديمقراطي العربي المستقبلي وأداته الثورية الوحيدة، لذلك كله، سيظل الحكيم ساكناً في قلوبنا وعقولنا لأن أفكاره وممارساته طوال حياته حملت الكثير الكثير من المصادقية والالتزام لزماننا ول مستقبلنا.

2015/12/6

إن المسائل التي تواجه التطور الفكري والسياسي لأحزاب وفصائل اليسار العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية. لذا فالمطلوب من حركات الطليعة الاشتراكية في الوطن العربي "تعريب الماركسية" -إذا صح التعبير- واستيعاب مسارها التطوري التجديدي النقيض للجمود والتمذهب العقائدي. لكي تصبح النظرية خادمة للواقع عبر تفاعلها الجدلي معه ، كما أن "تعريب" الماركسية في إطار الالتزام الحقيقي بالديمقراطية والتعددية يعني تحقيق اندماجها مع حركة الجماهير العربية خلال الممارسة الثورية... فبدون الالتزام الواعي بالحريات الديمقراطية لا مستقبل لأي حركة ثورية في بلادنا

2015/12/7

عن عجز فصائل وأحزاب اليسار الإجابة على اسئلة الجماهير الشعبية...

اليسار الفلسطيني (والعربي عموماً) لم ينتج -عبر دراسات متخصصة- معرفة جديدة للواقع السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الثقافي التنويري العقلاني والديمقراطي، القانوني ، برؤية وطنية وقومية يسارية واضحة المعالم ، بحيث تجيب على اسئلة العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين ، تلك الاسئلة المرتبطة بالنضال التحرري الكفاحي او بالنضال الديمقراطي أو المطليبي ضد مظاهر وممارسات الاستغلال الطبقي، ويعود السبب في ذلك إلى الضعف الفكري والبنوي للقيادة وعجزها أو قصورها في تطبيق البرامج الفكرية والسياسية والمجتمعية التثقيفية لدى أعضائها (وهي حالة تؤثر بوضوح على معنى ومغزى أزمة القيادة) ، ذلك إن إنتاج معرفة نظرية ، فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ... إلخ ، يتطلب عدداً من الشروط والحوافز الذاتية الثورية، الى جانب الشروط العلمية منها قدرة القيادة ومؤسساتها أو دوائرها على التحليل المجتمعي، وهذا ما تقتقر له أحزاب وقوى اليسار العربي والفلسطيني بدرجات متفاوتة ؛ إذ أن أغلب تساؤلات اليسار اليوم لا تزال حبيسة ماضيه دون أي إبداع أو تجديد يتناسب مع المستجدات والمتغيرات الراهنة ، بل إن اليسار الفلسطيني رهن عدد من القضايا والإشكالات السياسية والمقاومة على حساب الإشكالات المجتمعية والصراع الطبقي ، وعلى الرغم من أهمية ذلك فإنه لا يمكن من الناحية العلمية أن نرهن كل المشكلات بالقضايا التحررية أو السياسية ، فلا بد من مقاربات علمية وثورية لكافة الظواهر الاجتماعية من قلب الصراع الطبقي وإيجاد علاقات سببية وروابط واضحة بين التحرر الوطني وقضايا التطور والصراع الطبقي الاجتماعي والديمقراطي ، بما يمكن الحزب أو الفصيل من الاقتراب والتفاعل مع القضايا المطلية واقناع الجمهور المعني بالعلاقة التفاعلية المتصلة بينه وبين الحزب أو الفصيل ... وبدون هذه الخطوات لا جدوى من الادعاء باللون الأحمر اليساري الشكلي طالما ظل المحتوى فارغاً بلا مستقبل.

2015/12/7

الذكرى الثامنة والأربعين للانطلاقة.. عاشت الذكرى...دامت الثورة

رفاقي واصدقائي الاعزاء...منذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 ربطت جبهتنا صيرورة النضال الوطني بمستقبل النضال القومي التقدمي للحركة الثورية على المستويين العربي والأممي ، إيماناً بالأفكار الوطنية والقومية والأممية التوحيدية ، التي ضحى في سبيلها آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمناضلين من رفاقنا عبر مسيرتهم الثورية التي تواصلت مع انطلاقة الجبهة... وهاهم أبناء الجبهة من الرفاق والأنصار والأصدقاء .. يؤكّدون اليوم لكل الشهداء الذين قضوا، وفائهم وعهدهم والتزامهم الثوري بالمبادئ والأهداف العظيمة التي انطلقت الجبهة في مسيرة النضال من أجل تحقيقها، بمثل ما يؤكّدون اليوم إصرارهم العنيد على أن تسهم جبهتنا الشعبية بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي تجسيداََ لطموحات وأهداف جماهير الفقراء وكل الكادحين والمستضعفين من أبناء شعبنا، انطلاقاً من قناعة جميع الرفاق من قواعد وكوادر الجبهة انحيازهم الواعي العميق للجماهير المسحوقة، ونضالهم من أجل تحريرها وانعتاقها واستمرار الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية حتى تحقيق الانتصار رغم كل رياح وأطراف اليمين الليبرالي والديني.

2015/12/7

ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا على الرغم من الانتفاضات الشعبية العفوية ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال؟؟؟(من محاضرة غازي الصوراني حول دور المثقف العربي - غزة - 28/ديسمبر/2013)

أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الثوري الديمقراطي عموماً والماركسي من أعضاء قصائل واحزاب اليسار خصوصاً بصورة مريضة ومقلقة في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح من السلطة والانظمة ومنظمات NGO.S التي نجحت في توظيف اعداد كبيرة منهم في اجهزتها البيروقراطية المدنية والعسكرية ، كما نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف - من المثقفين واليساريين العرب - عن بداياتهم الفكرية وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام"البورجوازي الصغير" في لحظه من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق السلطة او النظام او طبق NGO.S ، سرعان ما تخلى عن الاحلام والمبادئ الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راكضاً او زاحفاً صوب الالتحاق بقافلة الانتهازيين والمنافقين تحت مظلة "الديمقراطية" والليبرالية الجديدة ومقتضياتها في مهادنة السلطة اليمينية والطبقات الرجعية من ناحية والاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية والدعوة الى الاعتراف بها او التطبيع معها معها بذريعة السلام الموهوم من ناحية ثانية . على أي حال ، لقد باتت هذه الظواهر المرتدة او الانتهازية جزءاً من الحياة السياسية الاجتماعية الفلسطينية والعربية ، وهي ظواهر قديمة لكنها تزايدت بصورة غير اعتيادية خلال العقود الاربعة

الماضية مع تزايد وتائر الانفتاح و التراجع والهبوط السياسي ما بعد كامب ديفيد واولسو وانهيار الاتحاد السوفياتي وهيمنة العولمة الامريكية واغراء البيترودولار السعودي والخليجي وغير ذلك من العوامل الموضوعية، لكن يظل العامل الذاتي لدى المثقف البورجوازي هو المسألة الحاسمة ، اذ غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضا من المثقفين البورجوازيين عندنا بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما مرتدين أو خداما للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له، وكأن حركة التاريخ في مجالنا العربي تسير نحو مزيد من الهبوط والتراجع ، بحيث تجعل من الانتهازية أو النعي خطاباً مفضلاً عند هذا البعض.

2015/12/8

في ذكرى الانطلاقة 48 نستذكر الرفيق المؤسس جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً..

ففي الحديث عن الحكيم تختلط مشاعر الرهبة والحزن الممتزجة بمشاعر التفاؤل والقلق في مرحلة هي الأكثر تعقيداً وتراجعا وخطراً في تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني...وفي ذكرى الانطلاقة 48 نستعيد رؤى الحكيم ومواقفه وتراثه النضالي ونبل أخلاقه وتواضعه التي تظل بالنسبة لكل الثوريين عموماً والثوريين اليساريين العرب خصوصاً منارة تضيء ذلك الظلام لمن أراد أن يتحداه...فجورج حبش، من بين المئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في دنيا العرب، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلم بارز ومنارة متميزة، بل هو ظاهرة اخلاقية ونضالية فريدة أضاعت لمرحلة طويلة من تاريخنا الوطني النضالي وتاريخنا القومي والانساني المعاصر، وبنت حولها هيكلًا شامخاً يلتحق به ويعمره ويخصّبه ويطوّره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته .

فإن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش، فإننا في الواقع نبحت عن إضاءات في ظلام المجتمعات العربية الراهن، وعن حركة قومية تقدمية جسدت خيار وآمال أمة بأكملها في مرحلة سابقة ، وبالتالي فإن كل من يسعى في السير على طريق الحكيم ، عليه أن يتحمل المسؤولية في إعادة إحياء هذه المسيرة من جديد في إطار الحركة الماركسية العربية الموحدة ، وفاءً ليس للحكيم فحسب بل أيضاً وفاءً لرسالته ومسيرته النضالية من أجل التحرر الوطني والقومي وتحقيق الثورة القومية الديمقراطية.

2015/12/9

رفاق وأنصار وأصدقاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ...في الذكرى (48) لانطلاقتها...عاشت الذكرى

..دامت الثورة..حتما سننتصر.....

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعدات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصّة ملحمة وطنية اسمها

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سندية ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كواثر وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدماً واشتراكياً لا يعرف لون الحياء ... منحازة دوماً لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحريرها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله...

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ضمت بين صفوفها منذ تأسيسها الى يومنا هذا ، أجيالاً من المناضلين ، ضمت الجد والجدة والأب والأم والأبناء من جماهير الفقراء والكادحين ، أجيال تعاقبت على حمل الراية ، راية التحرر ، راية الوطن ، راية الشعب ، راية العمال والكادحين الفقراء والفلاحين والمثقفين الثوريين على امتداد (48) عاماً ناضلت عبرها من أجل طرد المحتل وتقرير المصير وحق العودة والاستقلال ، بمثل ما ناضلت من أجل حقوق الفقراء من العمال والفلاحين وكل الكادحين في سبيل لقمة اطفالهم، هي اليوم في انتظار تجدد الروح الثورية لكل أعضائها من أجل أن تعود حقاً طليعة اليسار الفلسطيني الثوري الملتزم بقضايا ومستقبل الجماهير الشعبية الفقيرة وكل الكادحين والمضطهدين ، على طريق النضال المتواصل لمسيرة شعبنا العربي الفلسطيني من أجل حريته وتقرير مصيره وعودته إلى وطنه وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس كحل مرحلي على طريق مواصلة النضال من أجل استرداد كامل حقوقنا التاريخية وتحقيق الهدف الاستراتيجي في إزالة الكيان الصهيوني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية وحل المسألة اليهودية من خلالها ، بما يدفعنا ، وباعتزاز وفخر كبيرين ان نقول بثقة ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ما زالت كما كانت ، موضع الحب والإعجاب والأمل لدى عشرات الآلاف من المناضلين التقدميين الديمقراطيين في بلادنا وفي كل بلداننا العربية.

2015/12/11

اليوم 11/ ديسمبر/ 2015 الذكرى الثامنة والأربعون للانطلاقة.. عاشت الذكرى...دامت الثورة

رفاقي واصدقائي الاعزاء...منذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 ربطت جبهتنا صيرورة النضال الوطني بمستقبل النضال القومي التقدمي للحركة الثورية على المستويين العربي والأممي ، إيماناً بالأفكار الوطنية والقومية والأممية التوحيدية ، التي ضحى في سبيلها آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمناضلين من رفاقنا عبر مسيرتهم الثورية التي تواصلت مع انطلاقة الجبهة... وهامهم أبناء الجبهة من الرفاق والأنصار والأصدقاء .. يؤكدون اليوم لكل الشهداء الذين قضوا، وفائهم وعهدهم والتزامهم الثوري بالمبادئ والأهداف العظيمة التي انطلقت الجبهة في مسيرة النضال من أجل تحقيقها، بمثل ما يؤكدون اليوم إصرارهم العنيد على أن تسهم جبهتنا الشعبية بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي تجسيداََ لطموحات

وأهداف جماهير الفقراء وكل الكادحين والمستضعفين من أبناء شعبنا، انطلاقاً من قناعة جميع الرفاق من قواعد وكوادر الجبهة انحيازهم الواعي العميق للجماهير المسحوقة، ونضالهم من أجل تحريرها وانعتاقها واستمرار الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية حتى تحقيق الانتصار رغم كل رياح وأطراف اليمين الليبرالي والديني.

2015/12/11

48 عاما على انطلاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... من حديث الرفيق القائد الراحل جورج حبش إلى الشباب.....

-إن أهم ما يمكن أن أنقله للأجيال الصاعدة هو خلاصة تجربتي، وما احتوته من دروس، سواء كانت دروس الإخفاق أو دروس النجاح، عليهم أن ينطلقوا من حيث وصلنا، لا لتكرار تجربتنا وإنما بالاستناد إلى دروسها الثمينة كونها دروساً دُفعت أثمانها تضحيات ودماء غالية وعزيرة، وان يجتهدوا ويجاهدوا لتخطي إخفاقاتنا وأسبابها، وهذا مشروط بامتلاك الوعي والعلم والمعرفة كأدوات من دونها يستحيل التقدم، وان يملكو الثقة بالذات، وبالمستقبل وبأن الهزائم لا تعني المساس بأهدافنا، فهي صحيحة وعلمية وعادلة وإنسانية إلى أبعد حد .

-إن المهمات كبرى والتحديات جسيمة، وعلى شبابنا أن يشحذ عقله ويشمر عن ساعده ويندفع للعمل، عليه أن يتخطى أخطار التهميش ، وان ينمي روح التمرد الايجابي وتخطي نفسية الخضوع ، وان يربط دائماً بين أصالته وضرورة امتلاك الحداثة وعدم وضعها في مواجهة مميتة، وان يجيد إنتاج الفكر والمعرفة ، والإنتاج المادي بمختلف ميادينه، وأمل ضمن هذا السياق، ألا يشكل فشل الأحزاب وقساوة الهزائم قوة تدمير لروح الانتظام والانتماء لدى شبابنا، فلا مجال للتقدم ومضاعفة الفعل من دون الانتظام الواسع ضمن أحزاب ومؤسسات ونقابات وجمعيات ونواد، للارتقاء بالانتظام الاجتماعي إلى مستوى التوحيد الشامل للطاقات، وتقليص هدرها وتوجيهها ضمن رؤية إستراتيجية شاملة .

-إنني على ثقة بأن أجيال شبابنا الصاعدة والمنتالية لن تحتاج إلى من يلقنها ما يجب أن تفعله، فليس من حق أحد، فرداً أو حزباً، أن يصادر حقها في تحديد طموحاتها وأهدافها مسبقاً، هذه حقيقة، لكن تقف إلى جانبها حقيقة لا تقل أهمية، وهي أن حياة الأمم والشعوب وتاريخها ومستقبلها ليست سلسلة مفككة لا يربطها رابط، إنما هي عملية تراكمية متواصلة، ومن لا يدرك تاريخه ويعيه لن يستطيع إدراك حاضره، وبالتالي مستقبله.

2015/12/12

جان جاك روسو (1712 - 1778- :)

إن أهميته ليست في أفكاره الفلسفية النظرية.. ، بل في تلك الأفكار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتربوية التي طرحها ، وكان أكثر وضوحاً من كل المنورين الفرنسيين في عهده.

وكان متقدماً في أفكاره ، فهو يرى أن أصل الشرور والتفاوت بين البشر يعود إلى الملكية الخاصة باعتبارها سبب العداء والأناية بين البشر .

روسو قال لنا ما معناه: لا يهمني هل هذا الشخص من طائفتي أم لا؟ هل هو متدين أم لا؟ ما يهمني هو الشيء التالي: هل هو أخلاقي وعنده ضمير يحاسبه أم لا؟ هل هو حسن التعامل، مستقيم السلوك أم لا؟ هل يحب الخير للآخرين ويؤلمه جوع الجائعين وحاجة المحتاجين أم لا؟ إذ حتى لو كان متدينا ويصلي ألف ركعة في اليوم، ولكنه غشاش أو غدار فإن إيمانه أو تدينه لا يساوي قشرة بصله. (من محاضرة غازي الصوراني في الندوة الفكرية التي أقامها مركز حيدر عبد الشافي للثقافة والتنمية - يوم الأربعاء 2015/12/9

2015/12/12

نشأة الحداثة :

نشأت الحداثة في أوروبا بعد أن تخطى الفكر الفلسفي عن الإرث الإقطاعي وموروثاته وأفكاره الغيبية الرجعية، من خلال ثلاث إشراقات رئيسية -كما يقول د. هاشم صالح: -
الإشراقة الأولى حصلت في القرن السادس عشر، أو ما يطلق عليه عصر النهضة والإصلاح الديني، عصر لوتر.

والثانية حصلت في القرن السابع عشر: وهو عصر الثورة العلمية الأولى، أي عصر غاليليو وديكارت وكبلر وكذلك عصر سبينوزا ولايبنتز ، وكل أولئك الذين مهدوا الطريق للتنوير الكبير والثورة الفرنسية. باختصار إنها ثلاثة قرون حاسمة في تاريخ الغرب والعالم كله.

أما الإشراقة الثالثة ، فقد حصلت في القرن الثامن عشر، عصر التنوير.

ولهذا السبب أجمع المفكرون الأوروبيون على تقسيم تاريخهم إلى ثلاث حقبات رئيسية:

1-العصور اليونانية- الرومانية القديمة، امتدت من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الرابع أو الخامس بعده أي طيلة ألف سنة (المرحلة العبودية).

2-العصور الوسطى المسيحية، امتدت من القرن الخامس بعد الميلاد وحتى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر أي طيلة ألف سنة أيضا (قبل عصر النهضة كانت ثقافة العرب وتقنياتهم تتفوق على ثقافة الأوروبيين وتقنياتهم كما يقول المؤرخ الفرنسي جان دوليمو. ولكن بدءا من عام 1600 أصبح التفوق الأوروبي على العرب والصينيين وسواهم واضحا لا لبس فيه ولا غموض).

أشير هنا إلى أننا كعرب خسرنا المعركة منذ ان كانت حركة العلم والفلسفة قد توقفت عندنا ودخلنا في عصور الانحطاط الطويلة المتصلة حتى اللحظة.(من محاضرة غازي الصوراني في الندوة الفكرية التي أقامها مركز حيدر عبد الشافي للثقافة والتنمية - يوم الأربعاء 2015/12/9

2015/12/12

رفاقي الأعزاء في قراءتنا لوثائق المؤتمرات الوطنية للجهة ... منذ المؤتمر الأول عام 1968 حتى المؤتمر السابع عام 2013 ، تتجلى أهمية استرجاع وقراءة تلك الوثائق للتأكيد على مبادئ الجهة من جديد كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا " بأن شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمر ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية المعركة، وبدونها يكون العمل الوطني مرتجلاً ، وأن جدية التصدي للتحالف الامبريالي وانظمة التخلف والاستغلال والاستبداد في بلادنا مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني" ..

2015/12/12

لماذا لم تستثمر قوى اليسار العربي اوضاع الفقر والمعاناة والاستغلال والاستبداد التي استثمرتها حركات الاسلام السياسي ؟

احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر معاناة الجماهير وانتفاضتها كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازماتها وتفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر:

اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيورته المتطورة المتجددة.

ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية.

ثالثا - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي (الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحدثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة... الخ) فالوعي والايمان الثوري (العاطفي والعقلاني معا) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها.

2015/12/13

أشير إلى أن النشاط الثوري العفوي للجماهير ،مستمر منذ أقدم العصور، لكن كل هذه المعارك والثورات ،لم تحقق انتصارها ،ولهذا ظلت مُستَغَلَّةً مُضطهدة ،تثور مرة ،ثم تعود إلى سباتها سنوات ، وربما عقود، والسبب الجوهري هو أن الجماهير لم يتطور وعيها ،من خلال نشاطها الثوري .إن هذه الواقعة ،فرضت على لينين ،أن يتحدث عن أن الوعي الاشتراكي الديمقراطي ،لن يأتي العمال "إلا من خارجهم"... من الحزب الثوري أو الطليعة الثورية، وهذا هو دور قوى اليسار الذي يتوجب على كل رفيق الالتزام به ووعيه بكل عمق، ذلك إن النشاط الثوري غير المنظم قد يُكسب الطبقات المضطهدة (وهو يُكسبها بالضرورة)، خبرات في التخريب ، وفي التظاهر ، والقيام بالإضرابات ... الخ ، لكنه لا يكسبها الوعي الثوري ومن ثم زخم وتواصل الحراك الجماهيري الثوري لاجتثاث أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف.

2015/12/13

رفاقي وأصدقائي الاعزاء في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

تعالوا معا.. نبدأ بعملية المراجعة النقدية لوثائق وبرامج احزابنا انطلاقاً من البحث عن الاجابة الموضوعية لاسباب تراجعنا وفشلنا وعزلتنا ، وكذلك مراجعة المفاهيم والمقولات النظرية الشائخة او الجامدة وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها وتكوينها لتعكس وتخدم الازواضع السياسية الاقتصادية والمجتمعية بما يلبي احتياجات ومصالح الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ديمقراطياً ثورياً بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة تركز الى الحوار الديمقراطي، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لوثائقها وبرامجها برؤية - راهنة ومستقبلية - ديمقراطية عصرية وعقلانية ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكاً للمستمتع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ليس لاحزابنا وفصائلنا فحسب بل - وهذا هو الأهم - لمجتمعاتنا وشعوبنا، ما يعني بوضوح أننا لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولاً الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

2015/12/13

"أيتها الصداقة ، لولاك لكان المرء وحيدا وبفضلك يستطيع المرء أن يضاعف نفسه وأن يحيا في نفوس الآخرين." فولتير

فرانسوا فولتير (1694م. - 1778م.) لقد خلد تاريخ الثقافة وتاريخ حرية الرأي والمعتقد اسم فولتير.. فهو الكاتب الكبير والعالم السيكلوجي وفيلسوف الحضارة والتاريخ؛ عاش كل حياته مناضلاً ضد الظلم والاستبداد

والتعصب الديني ضد الأنظمة الملكية وطغيانها.

من مقولاته الخالدة : "قد أختلف معك في الرأي، ولكني على استعداد أن ادفع برأسي ثمنا لحقك في ابداء رأيك..." "لا يكون الانسان حرا إلا عندما يود أن يكون..." "أيتها الصداقة ، لولاك لكان المرء وحيدا وبفضلك يستطيع المرء أن يضاعف نفسه وأن يحيا في نفوس الآخرين." فولتير

2015/12/13

النضال ضد العدو الامبريالي الصهيوني لن يستقيم او تتحقق اهدافه الا في موازاة النضال من اجل تحقيق
مشهد المواطن والمواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحرية الرأي والمعتقد وكسر الخوف ورفض فكرة استبداد الحزب او الحركة او ما يسمى "القائد المخلص" ... ولكي تتحول القيادة إلى وظيفة "مدفوعة الأجر" خاضعة لروح التغيير والحرية والديمقراطية والشعور بالمواطنة التي ترفض الخضوع للقائد الفرد أو أي قائد أو رئيس يعتبر نفسه رمزا للسلطة او للدولة ... هذه الروح تنتشر اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير شعبنا الفلسطيني التي انطلقت من جديد ضد العدو الصهيوني ، لكنها ايضا رسالة لطرفي الانقسام في الضفة وغزة لرفض وادانة كل اشكال القمع والارهاب والاعتقال السياسي ومصادرة حرية الرأي والكلمة والمعتقد ... وتناضل ايضا لانهاء الانقسام الكارثي الفتوي وادواته وتستبدله بقيادة ديمقراطية منتخبة تحكمها معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين ويكون المصدر الوحيد لشرعية الرئيس - الموظف المدفوع الأجر لمدة محددة ، يعود بعدها ذلك الرئيس مواطنا عاديا بين الناس الذين من حق أي منهم أن يُرشح نفسه لذلك المنصب أو تلك الوظيفة ... تلك هي طموحات شعبنا وكل الشعوب العربية في لحظة ثورتها ، ضد كل مظاهر القمع والتخلف والاستبداد والاستفراد والتحكم في مستقبلها.

2015/12/14

هذه الروح النضالية الباسلة التي انطلقت من جديد ضد العدو الصهيوني في الضفة وقطاع غزة تنتشر
اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير شعبنا الفلسطيني ، ليست أحادية الهدف لكنها ايضا رسالة لطرفي الانقسام في الضفة وغزة تؤكد رفض شعبنا وادانته لكل اشكال القمع والارهاب والاعتقال السياسي ومصادرة حرية الرأي والكلمة والمعتقد ... وتناضل ايضا لانهاء الانقسام الكارثي الفتوي وادواته وتستبدله بقيادة ديمقراطية منتخبة تحكمها معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين ويكون المصدر الوحيد لشرعية الرئيس والحكم - لفترة محددة - ، يعود بعدها ذلك الرئيس وحكومته مواطنين عاديين بين الناس الذين من حق أي منهم أن يُرشح نفسه لذلك المنصب أو تلك الوظيفة ... تلك هي طموحات شعبنا وكل

الشعوب العربية في لحظة حراكها الثوري ضد العدو الصهيوني ، وضد كل مظاهر القمع والاستبداد والاستفراد والتحكّم في مستقبلها.

2015/12/14

المأزق الفلسطيني الراهن غازي الصوراني...

المأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في اطار اوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج الى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة او تقزمت الى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الامل...فانفجر الصراع عليها وصولاً الى لحظة الانقسام حزيران 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعاً على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية الى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة وآخر في مخيمات المنافي وآخر في اراضي 48 !!!وضاعت الافكار التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل احباط ويأس وانفصاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبخ الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات.....؟ وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/12/16

حول أصل معنى الكادر...وتعريف كوادر الحزب الثوري.....

لفظة (كادر) كلمة فرنسية ومعناها "الإطار الذي يحيط بالشيء" ، اما معنى كادر في معجم اللغة العربية المعاصرة كادر [مفرد] : الجمع كوادر : طاقة بشرية تساعد في تنمية المجتمع وتقدمه إذا أحسن استغلالها تم الاستعانة بالكوادر المحلية المتميزة لتطوير الجهاز الإداري .

أما التفسير المتعارف عليه، الكادر هو شخص يمتلك مميزات ومواهب خاصة، في السياسة أو في العلوم أو في

المجتمع أو في الحزب، وكلمة كادر لا تدل على منصب أو وظيفة، بل هي صفة تكتسب عبر سلسلة طويلة من الدراسة والخبرة التنظيمية في سبيل المبادئ التي يعتنقها حزب معين، حيث يعترف أعضاء هذا الحزب وجمهوره لأصحابها بهذه الصفة أو المميزات ويطلق عليها كادر.

كواد الحزب: مفهوم يتم تفسيره في الممارسة بالمعنيين الواسع والضيق، فكواد الحزب بالمعنى الواسع هم الرفاق الذين يعملون على الدوام في مجال معين أو نوع من أنواع العمل الحزبي. لهذا تنقسم الكواد الحزبية إلى كواد قيادية، أيديولوجية، سياسية وعسكرية وكواد متخصصة في دوائر الحزب ولجانه المتخصصة في الاقتصاد والقضايا المجتمعية والتعليم والقانون والمرأة والشباب والنقابات... الخ وكواد للدعاية والتحريض الثوري، كواد تنظيمية، مسؤولي المنظمات الحزبية القاعدية. أما بالمعنى الضيق فيقصد بكواد الحزب مسؤولي اللجان والمنظمات الحزبية، العاملون المسؤولون في الجهاز الحزبي الذين يمارسون العمل الحزبي .

إن الكواد الحزبية تجسد القسم الأفضل والأكثر تأهيلاً. فهي لا تتميز بالوعي العميق لأيدلوجيا الحزب وهويته الفكرية فحسب ، بل بالوعي العميق أيضاً بكل جوانب الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي المرتبطة بمصالح وهموم الجماهير الشعبية ومستقبلها، كما تتميز بالإخلاص العالي للقضية الوطنية والقومية التحررية الديمقراطية والخدمة المتفانية في سبيل أهداف الحزب وجماهيره ، والإطلاع السياسي والثقافي الواسع، والقدرة على المعرفة العميقة لعمليات وظواهر الحياة الاجتماعية، وبالصفات الأخلاقية العالية، والتواضع والمحبة ودفع العلاقة الرفاقية واحترام الرأي والرأي الآخر.

2015/12/16

إن وضع الاستقطاب الراهن بين فتح وحماس يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي ، وهي حالة بدأت في مراكمة عوامل لنكبة سياسية مجتمعية تفكيكه ، أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48 .

معنى ذلك ، اتساع وتفاقم مظاهر الخلل الذي يدفع ثمنه شعبنا الفلسطيني عموماً والجماهير الفقيرة خصوصاً ، ما سيدفع إلى تكريس نوع من تفكك الفكرة التوحيدية الوطنية الجامعة لشعبنا لحساب هوية الإسلام السياسي و الإمارة الإسلامية ، أو لحساب سياسات التفاوض العبثي من قبل قيادة م.ت.ف الخاضعة لضغوط وشروط الرؤية الأمريكية الإسرائيلية ، وفي كلا الحالتين تتكسر المصالح الأنانية للحركتين ، وبالتالي نحن أمام تداخل في المصالح الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في الضفة وقطاع غزة تكرس بدورها استقطاب كل من حركتي فتح وحماس ونزوع كل منهما للتفرد في السلطة باعتبارها جسراً للثروة والمصالح الفتوية مع استمرار بقاء الحصار والعدوان ، دون أي أفق لما يسمى بالحل المرحلي أو "حل الدولتين" إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات والحوجز والاعتقالات ، واستمرار التفاوض العبثي ومضامينه السياسية الهابطة. وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما

يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبيه ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة. الأمر الذي يفرض على هذه الفصائل والأحزاب مراجعة تجربتها وخطابها وإعادة صياغة رؤيتها وبرامجها ودورها المستقبلي وهي عملية تتدرج تحت بند "الضرورة التاريخية" للتيار الوطني التحرري الديمقراطي عموماً ولليساار خصوصاً في فلسطين والوطن العربي.

2015/12/17

إذا كانت الديمقراطية -داخل احزاب وفصائل اليسار العربي -تعتمد على الوعي عموماً والوعي بها بشكل أساسي، فإنها بحاجة إلى مجموعة من القواعد تؤكدتها وتسهم في أن تأخذ مجراها في العملية التنظيمية والسلوكية ضد كافة المظاهر الفردية البيروقراطية والمركزية الجامدة والانتهازية والشللية وأدواتها ورموزها، وضد كافة مظاهر الهبوط الفكري والسياسي، الليبرالي أو الديني الشكلي المتخلف، وهنا بالضبط تتجلى المعاني الحقيقية للممارسة المرتبطة بمفاهيم حرية الرأي والنقد والتعبير والنقاش والانتخاب، وحق الأقلية في التعبير عن رأيها بحرية واعية عبر الاختلاف الذي يعزز الارتقاء بالحزب..وهنا بالضبط اقول إن الديمقراطية بحاجة إلى إطار تنظيمي منضبط ونوعي في انتماء أعضائه والتزامهم، يؤدي إلى إستيعابها وتطبيقها بشكل خلاق، لكي تأخذ مجراها الحقيقي الفاعل والمؤثر، لا أن تتحول إلى شعارات غير قابلة للتحقيق أو إلى وسيلة لامتناس هذه الحالة النقدية أو تلك دون المعالجة الجدية لها.

2015/12/18

كلمة الصديق والرفيق العزيز د. عبدالله ابو العطا الكاتب والناقد الساخر اكرم الصوراني يستدعي لمقابلة الاجهزة الامنية في غزة لمجرد انه يعبر بطريقته الخاصة ورؤيته النقدية الساخرة عن سخطه ومرارته مما آلت اليه الاوضاع في غزة نتيجة الانقسام والحصار وما نتج عنه من عذاب و معاناة وازمات طالت كل مناحي الحياة في قطاع غزة ،، بينما نجد في المقابل انهم لم يفعلوا شيئاً لرسام الكاريكاتير المدعو بهاء ياسين الذي اهان كل ما هو جميل وانساني ومصدر اعتزاز وإلهام لدى شعبنا الا وهو العلم الفلسطيني الذي وضع فيه صورة حمار ،،والمرأة والام الفلسطينية عنوان عزتنا وكرامتنا،رسمها في اوضاع شاذة وغريبة ومقرزة وخارجة عن اصالة وتقاليد شعبنا الفلسطيني المكافح

2015/12/18

هذه الروح النضالية الباسلة التي انطلقت من جديد ضد العدو الصهيوني في الضفة وقطاع غزة تنتشر اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير شعبنا الفلسطيني ، هي في نفس الوقت رسالة لطرفي الانقسام في الضفة

وغزة تؤكد رفض شعبنا وادانته لكل اشكال القمع والارهاب والاعتقال السياسي ومصادرة حرية الرأي والكلمة والمعتقد ... وتتناضل ايضا لانهاء الانقسام الكارثي الفتوي وادواته وتستبدله بقيادة ديمقراطية منتخبة تحكمها معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية...

2015/12/18

رسالة من اكرم الصوراني ...شكرا لكم جميعا أصدقائي الأعزاء الأوفياء .. واعذروني لأنني لن أخصكم بالذكر وسأخص بالشكر الأوفر أصحاب الوجبات السريعة والتهم ديليفري ... ومن كان سببا في فتح الباب لاسترسالهم وخيالهم البوليسي ... أشكرهم وأشكرهم جميعا على تعليقاتهم الطريفة وتهمهم الجاهزة ... لو الأمر سياسي كان أرسلك الامن الداخلي بس يبدو نصب او تهرب من شيكات او حاجة كدا .. ببعثوك وبروحو كبار عيلتك بطلعوك وشغل احراجات وهيكا وانت بتكيف .. هيكا بكل بساطه أكرم مطلوب منه كيف على نفسية اولاده واخواته وأمه وأبوه وزوجته المفروض كيف ... شو بدو أحسن من هيكا .. صار عنده كبشة لايكات .. صار عنده زفت ومواساة وقلق من أصحابه ومحبيه ... صار لازم يفكر قبل ما يكتب .. وصار لازم يكتب عشان يعرف يفكر .. صارت عيون اللي حواليه نفسها تحكيلوا "أمانة بكفي" .. "أمانة ما تكتب" بس مش هاتين عليها ... ولا هاتين عليه ... أصلا بتستاهل اكيد مش من الطريق بعثوك .. ها من وين من وين بعثولي من الرصيف ... البلاغ بتعلق بمشكلة او شهادة .. وبك إنت وغيرك نفخ .. طيب إشمعنا نفخ ليش مش شفت ... وإلا تكون عامل حاجه غلط .. ووين المشكلة هوا إنت فوق القانون .. لأ أكرم مش فوق القانون .. القانون هوا اللي تحت ... ووضعنا تحت .. والبلد تحت .. تحت .. ولا صوت يعلو فوق صوت الانقسام ... شكل الموضوع مش أمني .. على مين تلعبها يا ابن الناس .. اكرم استدعوه لانه غلط ع المقاومة في مسرحيته واكرم لا علاقة إلو بمسرح ولا أفلام ولا حتى بروتانا سينما ... وكلنا مقاومة وكلنا مناضلين وكلنا كذابين ... واستدعاء مش فاهم سببه ليش انت تتشره .. مين حالك مش عارف سببه .. بدهم اياك في قصة تانية ... خليه يروح ويحكيلنا شو صار .. ناس بدها تنفش حالها .. ويمكن في اشي تاني مش قضية سياسية .. ومن غير تلميع في حالك روح شوف شو القصة يمكن شكوى .. المباحث بسيطة بكون عليك شكوى .. المهم اكرم عارف و سأل واستفسر وطلع يا ناس فش عليه شكوى ولك طب انت إيش عامل يا أكرم ...؟؟؟ أنا ... بكتب ومعني قلم ... وأشكركم على تهمكم ... وسأواصل الكتابة من أجلكم ومن أجل الدفاع عن حريتك .. محبتي

2015/12/18

صباح -الخير- يا غزة!!.....أكرم الصوراني...الحوار المتمدن-العدد: 4652 - 12 / 2014 / 4

.. "أبي الغالي أُمي الغالية زوجتي الحبيبة أُماني إخوتي الأعزاء جمال رانيا رنا روان أطفال الصغار خالد وكرام عمي وزوجته والعائلة وأنسابي وأقربائي وكل الأصدقاء الذين أحب وكل من قال لي بعد بيان التهديد "أكرم الله يحميك" سامحوني .. سأستمر بالكتابة"!!..

دوما أردد بأني لم أكتب شيئا بعد أو أن ما أكتبه مجرد محاولات في الكتابة السياسية الساخرة والتي بدأت تعاطيها منذ 2009 في أعقاب الانقسام الفلسطيني / أحداث حزيران 2007 / الانقلاب / سموه ما شئتم ، المهم أنني "مدين" لهذا الانقسام ابن سته وستين كلب أن جعلني كاتباً بالصدفة ! بالصدفة اكتشفت أنني أكتب وبالصدفة اكتشفت أنني أسخر وبالصدفة صدر لي كتاب (وطن خارج التغطية) وبمحض الصدفة مازلت أصر أنني لم أكتب شيئا بعد وأنا ما زلنا خارج التغطية ! الشيء الوحيد الذي ينبهني بالكتابة وللكتابة تفاعل الناس البسطاء والمركبين وهمومنا المشتركة على حد سواء ، وعلى السواء معهم الاصدقاء الالكترونيين الذين تتطور علاقتي مع بعضهم أرضيا بلاطيا أقصد(فيس تو فيس) وأصدقاء الفيس وشبكات التواصل الاجتماعي والأصدقاء والأقارب والزملاء والجيران وغيرهم الذين يغمروني بدفئهم من خلال تواصلهم وتفاعلهم فيما أكتب وحوله فيما يثير جدل بعضهم واستياء بعضهم ورضى و بردخه عقول غيرهم ونقاشات حول مقال أو بوست أو طلبات واستفسارات أو كما يرسل لي بعض الأصدقاء .. أكرم ليش ما كتبت اليوم .. بانتظارك !! و الحقيقة أنهم "بعرشوش" أي أنهم لا يعلموا أن أكرم هو من ينتظرهم وينتظر ملاحظاتهم وتعليقاتهم وحتى انتقادات بعضهم اللاذعة والمحبيه إلى قلبي وقلمي بوصفها اضافات نوعية أستفيد منها وأستزيد منهم /كل الأصدقاء / من يوافقني في بعض الآراء والطروحات ومن يختلف . جمهوري المتواضع إن جاز لي الافتخار بوجوده هو (رأس المال الحقيقي) لأي "كاتب" ، جمهور مهتم ومتابع للقضايا والهموم والشؤون السياسية العامة واخراجها في قوالب ومواقف تحريضيه تنويرية ساخرة مترجمة بلغة الشارع لغة المستضعفين بالأرض أبسط ما يمكن أن يقال فيها "شر البلية ما يضحك" .. رحم الله برناردشو وهو القائل "السخرية أعلى مراتب الجدية" أو كما ميز الأديب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني بين التهريج الهابط وبين السخرية الملتزمة بنظرية مبدئية تدافع عن هموم الناس والفقر والظلم السياسي و الوطنية والمطلبية والمعيشية والحياتية لهم من ظلم ذوي القربى إلى ذوي البعدى إلى ظلم الاحتلال إلى الظلم الطبقي وإلى مشاكل سوق الجمعة وسوق السيارات وسوق البسكليتات ورفاق السوء والبلح والبريج ورفح وخان يونس وبيت حانون وفراس والشجاعة وخدمات الشاطئ والشيخ رضوان والشيخ زعلان والشيخ غرقان وتلوث البحر والعقل والفكر والمجتمع الذكوري واضطهاد المرأة والبلد على "قفا" عفريت والحمدلله كلنا بخير والحكومة بخير والمصالحة بخير والعيانين بخير والمستشفيات بخير والتنسيق بخير والفصائل بخير والبلد خير خير خير ..!! بالمناسبة طعم "الخير" في غزة غير تلحسه أي أنك تتذوقه وتبحث عنه كل صباح قد لا تجده في الشارع ولا على الرصيف ولا في السيارة ولا في وجوه السائقين ولا في جيوب العمال والموظفين ولا في حقيبة طلاب المدرسة ولا تحت قبعة خريج مصاب بانفلونزا اليأس ولا فوق أطفالك وسطح منزلك المهم أنك في غزة تظل ترشف أنفك وتمسح بأنك مازلت على قيد الحياة .. صباح "الخير" يا غزة!!

2015/12/18

رسالة رفاقية غامرة بدفء الموقف التضامني من رفيقي الكاتب والاديب مجدي حمائل - نابلس.

رفيقي ، اننا شعب عظيم يجب ان يسجله التاريخ في صفحات من ذهب ، شعب تحكمه ثلاث سلطات ، ومراقب ومحاسب من ثلاث سلطات ، كلهم متفقون على قهره و منع حريته وقمعه . كل التضامن والحب لرفيقنا اكرم ، لانه الصوت الحر العالي في زمن الصمت البذيئ ولان بصوته وقلمه يضع يده على جروحهم جميعا ، صرخوا وتألّموا . نحن في زمن النيه والبوصلة النظيفة تستفزهم.

2015/12/18

من ابداع اكرم الصوراني ضد الظلام.... غزة المقطوعة الحياة لم تتقدها صمامات القلب الداخلية ولن تتقدها الشرايين الخارجية ، رئيس الوفد التركي في "شريان الحياة" يقول : ..غزة قضية الأتراك" ، ورئيس تركيا عبد الله غول في زيارته الأخيرة لـ"إسرائيل" تعهد بتوطيد العلاقات التركية الإسرائيلية !.. في برنامج (فتاوى .. ما يطلبه المشاهدون) فتوى قرضاوية من قطر تبيح هدم الجدار المصري ، وفتوى طنطاوية من القاهرة بحرمة وقف البناء ، وفتوى خاصة بجواز سماع الأغاني فوق جدار الفصل العنصري في الضفة على ألحان شلومو ؟..

قبل أيام انتصر فقهاء الظلام على طه حسين في مصر ، هذا ما أوردته صحيفة الأخبار اللبنانية ، "وزارة التربية والتعليم المصريّة قررت إلغاء رواية «الأيام» لطلح حسين من منهج الثانوية العامة ، والسبب اعتراض رجال الأزهر على الرواية التي صدرت طبعتها الأولى عام 1929 . حيث رأى بعضهم أنّ «الأيام» تحتوي على بعض الأقوال والسلوكيات التي «تسيء إلى الأزهر ورجاله» ؟.. يضيف الخبر " ..هكذا يتقدّم فقهاء الظلام خطوة نحو حصار المجتمع ومنع التفكير ومصادرة العقل .. ويأتي قرار وقف تدريس «الأيام» مطلع 2010 ليفتح صفحة جديدة من الظلاميّة غير المنظورة في مصر " .. وداعاً لل تنوير ويا أهلاً بـ"الصواريخ" ..

2015/12/18

من منشورات اكرم الصوراني تاريخ 2014/12/4

..رحم الله برناردشو وهو القائل "السخرية أعلى مراتب الجدية" أو كما ميز الأديب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني بين التهريج الهابط وبين السخرية الملزمة بنظرية مبدئية تدافع عن هموم الناس والفقراء والقضايا السياسية و الوطنية والمطلبية والمعيشية والحياتية لهم من ظلم ذوي القربى إلى ذوي البعدى إلى ظلم الاحتلال إلى الظلم الطبقي وإلى مشاكل سوق الجمعة وسوق السيارات وسوق البسكليتات ورفاق السوء والبلح والبريج ورفح وخان يونس وبيت حانون وفراس والشجاعية وخدمات الشاطئ والشيخ رضوان والشيخ زعلان والشيخ غرقان

وتلوث البحر والعقل والفكر والمجتمع الذكوري واضطهاد المرأة والبلد على "قفا" عفريت والحمد لله كلنا بخير والحكومة بخير والمصالحة بخير والعيانين بخير والمستشفيات بخير والتنسيق بخير والفصائل بخير والبلد خير خبر خير !!.. بالمناسبة طعم "الخير" في غزة غير تلحسه أي أنك تتذوقه وتبحث عنه كل صباح قد لا تجده في الشارع ولا على الرصيف ولا في السيارة ولا في وجوه السائقين ولا في جيوب العمال والموظفين ولا في حقيبة طلاب المدرسة ولا تحت قبة خريج مصاب بانفلونزا اليأس ولا فوق أطفالك وسطح منزلك المهم أنك في غزة تظل ترشف أنفك وتمسح بأنك مازلت على قيد الحياة .. صباح "الخير" يا غزة !! اكرم الصوراني.

2015/12/18

من كلمات اكرم الصوراني نهاية عام 2014

في أعقاب الانقسام الفلسطيني / أحداث حزيران 2007 / الانقلاب / سموه ما شئتم ، المهم أنني "مدين" لهذا الانقسام ابن سته وستين كلب أن جعلني كاتباً بالصدفة ! بالصدفة اكتشفت أنني أكتب وبالصدفة اكتشفت أنني أسخر وبالصدفة صدر لي كتاب (وطن خارج التغطية) وبمحض الصدفة مازلت أصر أنني لم أكتب شيئاً بعد وأنا ما زلنا خارج التغطية ! الشيء الوحيد الذي ينبهني بالكتابة وللكتابة تفاعل الناس البسطاء والمركبين وهمومنا المشتركة على حد سواء ، وعلى السواء معهم الاصدقاء الالكترونيين الذين تتطور علاقتي مع بعضهم أرضياً بلاطياً أقصد (فيس تو فيس) وأصدقاء الفيس وشبكات التواصل الاجتماعي والأصدقاء والأقارب والزملاء والجيران وغيرهم الذين يغمروني بدفئهم من خلال تواصلهم وتفاعلهم فيما أكتب وحوله فيما يثير جدل بعضهم واستياء بعضهم ورضى وبردخه عقول غيرهم ونقاشات حول مقال أو بوست أو طلبات واستفسارات أو كما يرسل لي بعض الأصدقاء .. أكرم ليش ما كتبت اليوم .. بانتظارك !! و الحقيقة أنهم "بعرشوش" أي أنهم لا يعلموا أن أكرم هو من ينتظرهم وينتظر ملاحظاتهم وتعليقاتهم وحتى انتقادات بعضهم اللاذعة والمحبيه إلى قلبي وقلمي بوصفها اضافات نوعية أستفيد منها وأستزيد منهم.

2015/12/19

عن عجز فصائل واحزاب اليسار الاجابة على اسئلة الجماهير الشعبية...

اليسار الفلسطيني (والعربي عموماً) لم يتفاعل مع الدراسات المتخصصة أو المعرفة الجديدة للواقع السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الثقافي ، القانوني ، برؤية وطنية وقومية يسارية واضحة المعالم ، بحيث يتمكن من الاجابة على اسئلة العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين ، تلك الاسئلة المرتبطة بالنضال التحرري الكفاحي او بالنضال الديمقراطي أو المطالب ضد مظاهر وممارسات الاستغلال الطبقي، ويعود السبب في ذلك إلى عدم الاهتمام بالقراءة وغياب الوعي أو الضعف الفكري والبنوي للقيادة وعجزها أو قصورها في تطبيق البرامج الفكرية والسياسية والمجتمعية التثقيفية لدى أعضائها (وهي حالة تؤثر بوضوح على معنى ومغزى أزمة القيادة)، ذلك إن إنتاج معرفة نظرية ، فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ... إلخ ، يتطلب عدداً من الشروط والحوافز الذاتية الثورية، الى جانب الشروط العلمية منها قدرة القيادة ومؤسساتها أو دوائرها

على التحليل المجتمعي، وهذا ما تفتقر له أحزاب وقوى اليسار الفلسطيني بدرجات متفاوتة ؛ إذ أن أغلب تساؤلات اليسار اليوم لا تزال حبيسة ماضيه دون أي ابداع أو تجديد يتناسب مع المستجدات والمتغيرات الراهنة ، بل إن اليسار الفلسطيني رهن عدد من القضايا والإشكالات السياسية والمقاومة على حساب الاشكالات المجتمعية والصراع الطبقي ، وعلى الرغم من أهمية ذلك فإنه لا يمكن من الناحية العلمية أن نرهن كل المشكلات بالقضايا التحريرية أو السياسية ، فلا بد من مقاربات علمية وثنوية لكافة الظواهر الاجتماعية من قلب الصراع الطبقي وإيجاد علاقات سببية وروابط واضحة بين التحرر الوطني وقضايا التطور والصراع الطبقي الاجتماعي والديمقراطي ، بما يمكن الحزب أو الفصيل من الاقتراب والتفاعل مع القضايا المطلوبة وإقناع الجمهور المعني بالعلاقة التفاعلية المتصلة بينه وبين الحزب أو الفصيل... وبدون هذه الخطوات لا جدوى من الادعاء باللون الاحمر اليساري الشكلي طالما ظل المحتوى فارغا بلا مستقبل.

2015/12/20

عن تخلف المجتمعات العربية وغياب الوعي الشعبي بمفهوم المواطنة.....

لا أحد من العرب من الخليج إلى المحيط -اليوم وقبل اليوم- يستطيع أن يقول: أنا "مواطن" بمعنى الشعور الواعي بالمساواة وحرية الرأي والمعتقد ، ذلك لأن الشخص الذي يستحق أن يسمى بهذا الاسم، هو الشخص الذي لا يدين بالولاء لا للقبيلة ولا للطائفة ولا حتى للأسرة ولا لحكم على رأسه فرد مطلق الصلاحيات، رئيسا أو ملكا أو شيخا أو اميرا، ولا لدولة يكون القائمين بها، يستمدون سلطتهم من مصدر غير إرادة الشعب المعبر عنها تعبيراً حراً.

فمنذ منتصف القرن العشرين الى يومنا هذا ، بقي مفهوم المواطنة في مجتمعاتنا العربية محصوراً في إطار نخبة من المثقفين ، في ظل هيمنة أنظمة رجعية تابعة او أنظمة وطنية شمولية مستبدة ، الأمر الذي أدى إلى ضعف انتشار هذا المفهوم ، فعندما نعود إلى الأدبيات الفكرية والسياسية حتى منتصف القرن العشرين، نجد أن المفهوم السائد هو مفهوم الرعية ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، وظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة " الجمهورية " ، حيث بقية الناس أو الشعوب -وحتى المرحلة الراهنة - رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، رغم المظاهر الشكلية من دساتير وقوانين ومجالس شورى ونواب ... إلخ.

بالطبع ، إننا ندرك أن استمرار تبعية وتخلف التطور الاقتصادي الاجتماعي العربي، أدى إلى تكريس الوعي العفوي في الشارع العربي ، وهو وعي بسيط محكوم لمفاهيم القضاء والقدر، غير قادر على استيعاب أو إدراك التناقض الموضوعي بين الوطن والدين، وبالتالي فإن من اهم اولويات المثقفين الديمقراطيين العرب ، إقناع الناس بأهمية الفصل بين الدين والسياسة، لأن علاقة الإنسان بوطنه من المنظور الحديث لمفهوم المواطنة ، مرتبطة بالبنية المجتمعية للدولة الديمقراطية المدنية الحديثة التي تقتضي الوعي والتحفيز الجمعي لأبناء الشعب

الواحد في المشاركة السياسية الفعالة في بناء الوطن والدفاع عنه في مواجهة العدو بغض النظر عن معتقداتهم أو مذاهبهم الدينية.

2015/12/20

الجبهة الشعبية تدين جريمة اغتيال الشهيد سمير القنطار وتدعو لوحدة قوى المقاومة

دانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جريمة اغتيال الشهيد سمير القنطار الذي آمن بفكرة المقاومة وجسدها في فضاءها بفلسطين منذ أن كان فتياً، وواصلها بعد التحرر من الأسر في لبنان بوجهة تحرير الجولان وفلسطين. ووفاءً لدماء الشهيد وكل الشهداء، دعت الجبهة الشعبية قوى المقاومة العربية إلى التوحد في مواجهة العريضة والفاشية الصهيونية التي تتغذى على الانقسام والاحتراق، والمخططات التدميرية القائمة في أكثر من قطر عربي والتي تُشكّل دولة العدو أحد أدواتها ومخططيها.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - دائرة الاعلام المركزي

20-12-2015

2015/12/20

قصة شهيد من بلدي - محمود درويش

يحكون في بلادنا

يحكون في شجن

عن صاحبي الذي مضى

و عاد في كفن

... أخاف يا أحبتي... أخاف يا أيتام

أخاف أن ننساه بين زحمة الأسماء

!أخاف أن يذوب في زوابع الشتاء

أخاف أن تنام في قلوبنا

... جراح نا

!! أخاف أن تنام

-2-

! يا أمه

لا تقلعي الدموع من جذورها

! خلي ببئر القلب دمعتين

فقد يموت في غد أبوه... أو أخوه

أو صديقه أنا
... خلي لنا
! للميتين في غد لو دمعتين... دمعتين
يا أصدقاء الراحل البعيد
لا تسألوا : متى يعود
لا تسألوا كثيرا

بل اسألوا : متى يستيقظ الرجال

2015/12/20

تحية الى روح المناضل القائد العربي الفلسطيني اللبناني الدرزي الشهيد سمير قنطار.....
الحديث عن الشهيد المناضل سمير قنطار، كما الحديث عن الحكيم جورج حبش واحمد ياسين وابو جهاد الوزير وفتحي الشقاقي ووديع حداد وأبو علي مصطفى ومحمد الأسود جيفارا غزة وغسان كنفاني وعماد مغنية وكل شهداء شعبنا وشعوبنا العربية، وهو حديث لا معنى له ولا قيمة إن لم يكن تحريضا ثورياً وديمقراطيا من أجل تغيير وتجاوز هذا الواقع الفلسطيني والعربي الذي بات اليوم خاضعاً ومرتهناً للتحالف الامبريالي الصهيوني في ظل سياسات الهبوط والمفاوضات العنيفة والانقسام والصراع الفئوي على المصالح .
انه حديثٌ مكثَّف في سيرة كل الشهداء والمناضلين .. حديث يستدعي الصراحة مع الذات و الوفاء للشهداء وأبنائهم وعائلاتهم ولكل الجماهير .. حديثٌ ينبغي أن نكون معهم صادقين انطلاقاً من أن النضال و الكفاح الفلسطيني والعربي لن يكون مُجدياً ، إلا إذا كان كفاح مواطنين حُررت إرادتهم وعقولهم في مجتمع ديمقراطي تعددي خال من كل اشكال ومظاهر القمع والاستبداد ، وبدون ذلك لا معنى ولا قيمة أو مصداقية لأي نضال وطني سياسي أو كفاحي...المجد والخلود للشهيد البطل سمير قنطار ولكل الشهداء

2015/12/21

بمناسبة تكرار الحديث عن البديل الديمقراطي.....

الحديث عن البديل الوطني الديمقراطي يفقد علميته ومنطقه حين يبتذل إلى مستوى النظر لكارثة أوسلو، والتعامل معها وكأنها نتيجة نهائية أو خيار وحيد ممكن لحركة الصراع الفلسطيني - الصهيوني، وبالتالي التأسيس عليها وكأنها منصة الانطلاق لأية مهام قادمة.

إن البديل المطلوب، لا بد وأن يكون من خارج أوسلو، لأن غير ذلك يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية سياسية اجتماعية في منتهى الخطورة، بحكم القيود والهيمنة التي كرستها "إسرائيل" في الاتفاقات الموقعة وما تفرضه من وقائع مادية ميدانية، الأمر الذي يتيح لها تكريس مصالحها كإطار مرجعي يمكنها من استخدام عناصر تفوقها لتعزيز إنجازاتها من جانب، وقطع الطريق على محاولات النهوض الوطني الفلسطيني من جانب

آخر.

بناء على ما تقدم، فإن مفهوم البديل الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي. بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أو سلو كمنهج وخيار التصرف تجاهه كواقع معطى.

هكذا تستقيم المعادلة وتنسجم، حيث يتجسد البديل كعملية سياسية - اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - كفاحية نقيضه لكل من المشروع المعادي، والفكر اليومي العاجز لليمين الفلسطيني.

يستدعي هذا الواقع من كافة القوى اليسارية والديمقراطية العمل لتخطي الخلل، الذي حكم ممارسة المعارضة السياسية، إلى دور الرافعة وحامل مشروع "البديل الوطني الديمقراطي". بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره.

وبالتالي فإن تخطي الأزمة التي تعاني منها القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشروط بقدرتها على إعادة بناء ذاتها، وفق استحقاقات البديل الوطني الديمقراطي، والانتقال بالعملية من المستوى الفصائلي الضيق إلى المستوى الوطني الشامل، ومن المستوى التنظيمي المحدود إلى مستوى فهمها كعملية بنائية ترتقي عبرها القوى الديمقراطية أو التيار الديمقراطي من مستوى الفعل المحدود لبعض القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية إلى مستوى الحالة الديمقراطية الشاملة لعموم الشعب الفلسطيني، التي بدونها يستحيل ترجمة مفهوم البديل الوطني الديمقراطي.

2015/12/22

إن طرحنا لفكرة الكتلة التاريخية، ينطلق من تحليلنا الموضوعي، الذي يستنتج أن كل فصيل أو حزب أو طرف فلسطيني (أو عربي) لابد أن يقتنع -في هذا الظرف والمأزق التاريخي الفلسطيني والعربي- أنه بمفرده لا يمثل كل الشعب، لأنه من الناحية العملية لا يستطيع وحده أن يحقق الأهداف والمرامي والطموحات الشعبية، ما يعني ضرورة اتفاقنا على المهام المطروحة في مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي الراهنة، وننقق على تحقيقها كمرحلة انتقالية لنجتاز -كمجتمع فلسطيني ومجتمعات عربية- المأزق الذي نحن فيه. (بكل أبعاد هذا المأزق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في إطار الصراع ضد الاستبداد والاستغلال والإرهاب الديني، وفي الصراع ضد الصهيونية والامبريالية بصورة وبأشكال نضالية تحررية وديمقراطية متوازنة).

ومن الواضح أنه لكي يكون للتاريخية في عبارة "الكتلة التاريخية" معنى، ينبغي ألا تظل أهدافها مبعثرة، بل يجب أن تخدم مشروعاً للوطن ككل، يجعل من المصلحة الوطنية والقومية العليا -النهضوية الديمقراطية- المرجعية التي تتحني لها جميع المرجعيات الأخرى، على أن تلتزم كافة قوى اليسار العربي بأن تقدم هذا المشروع الوطني/القومي الكبير، بوصفه بديلاً للاستبداد الداخلي يقوم على التحرر والديمقراطية والعدالة والتنمية، وبديلاً للتبعية الشاملة للإمبريالية لغاية التحرر من التخلف.

2015/12/22

لعل حوارنا عن فكرة "الكتلة التاريخية" يشكل أحد الاسهامات الباحثة عن الخروج من المأزق الفلسطيني والتمسك بالمشروع الوطني التحرري من جهة، وتوفير الروافع المطلوبة للارتقاء بالفصائل والقوى اليسارية الفلسطينية والعربية وخروجها من أزمتها صوب النهوض.

في هذا السياق، يهمننا التأكيد على أن مفهوم "الكتلة التاريخية" ليس مفهوماً مألوفاً في الكثير من الكتابات الأكاديمية لأنه ليس مرتبطاً بكيان متجانس مثل الجماعة أو الطبقة بقدر ما هو يعبر عن "حالة" يجتمع فيه العديد من القوى الاجتماعية على مطالب مشتركة من أجل تحقيق مصالح سياسية.

والمفهوم، مطبقاً على الوضع العربي-حسب رؤية المفكر الراحل الجابري - هو قيام كتلة تاريخية تتبنى علي المصلحة الموضوعية الواحدة التي تحرك . جميع التيارات التي تتجح في جعل أصدائها تتردد بين صفوف الشعب والتي تعبر عنها شعارات الحرية والأصالة والديمقراطية والشوري والعدل وحقوق أهل الحل والعقد، وحقوق المستضعفين وحقوق الأقليات وحقوق الأغليات... إلخ. و"الكتلة التاريخية" بهذا المعنى لا تظهر فجأة وإنما هي تصنع وتتراكم عن قصد وتدبير. فهذه الكتلة تجسيم لوافق وطني في مرحلة تاريخية معينة. إنها ليست مجرد جبهة بين أحزاب بل هي كتلة تتكون من القوى التي لها فعل في المجتمع أو القدرة علي ممارسة ذلك الفعل، ولا يستثني منها ، إلا ذلك الذي يضع نفسه خارجها وضدها، وهي لا تتجاوز الأحزاب ولا تقوم مقامها.

وفي هذا الجانب نؤكد على أن وقود هذه الكتلة ومحركها الرئيسي، هم المثقفين الثوريين والطلاب والعمال وكافة الكادحين والمضطهدين، فالكتلة التاريخية هي: "كتلة تجمع فئات عريضة من المجتمع حول أهداف واضحة تتعلق أولاً بالتحرر من هيمنة الاستعمار والإمبريالية، السياسية والاقتصادية والفكرية، وتتعلق ثانياً بإقامة علاقات سياسية واجتماعية واقتصادية تستند إلى تطبيق مفاهيم وأسس الديمقراطية والعدالة الاجتماعية".

2015/12/22

لعل انتفاضات ما سُمّي بالربيع العربي، لها شيء من معنى الكتلة التاريخية، خصوصاً وأنها أسقطت أنظمة كانت تشترك في الاعتقاد أنها أبدية.

ولعل سر النجاح الميداني لانتفاضات الجماهير العفوية فيما سُمّي بـ"الربيع العربي" أنها قامت بدون قيادة مباشرة من الأحزاب الديمقراطية واليسارية في بلادها، أي بعيدة عن الكتلة التاريخية، وهذا ما جعل "الربيع العربي" حركة أكثر مما هو تفكير، فعلاً أكثر مما هو تنظير، فكانت إبداعاً لا يمكن إدخاله في قالب "الكتلة التاريخية"، لأن هذه تقوم على "مصالحة" وطنية أو قومية سلمية بين الأطراف المتصارعة، بينما "الربيع العربي" لم يكن يريد إقامة لا مصالحة ولا توافقاً، وإنما استئصال الفساد والاستبداد بتجلياتهما المختلفة كي تعود الدولة إلى طبيعتها الأصلية أداة في خدمة المواطنين، لكن للأسف استطاعت قوى الإسلام السياسي انتهاز فرصة "الربيع العربي" وتجييرها لحسابها، ونجحت إلى حد كبير في قيادتها ، في مقابل عجز القوى اليسارية عن القيام بأي دور ملموس في هذا الجانب .

هكذا يبدو الإنسان الربيعي (نسبة إلى الربيع العربي) مختلفاً جذرياً عن الإنسان الكتلوي. لكن هل فعلاً نجح هذا الإنسان الربيعي في قلب التاريخ؟ يبدو أن التاريخ ما زال عنيداً يكرر نفسه باستمرار. فكما أن اللحظة الفكرية العقلانية الرشدية (وأقصد بذلك الفيلسوف ابن رشد) مهدت لظهور اللحظة الرجعية الغزالية! (أبو حامد الغزالي) فإن لحظة "الربيع العربي" مهدت لأوضاع التفكك العربي وإعادة إنتاج التخلف الاجتماعي وانتشار الصراع الطائفي الدموي، إلى جانب إعادة تجديد سيطرة القوى الكومبرادوية وأنظمة الاستبداد اليمينية المضادة بطبيعة مصالحها الطبقة للتاريخ والتطور الديمقراطي بمعناه المستقبلي، وللثقافة بمعناها الإنسي، وللحرية بمعناها الإبداعي. هذه مفارقة أخرى تنتظر من يغامر في التفكير فيها، وفي توقف الحتمية والضرورة عن الفعل في عالمنا العربي.

إن طرحنا لفكرة الكتلة التاريخية ، ينطلق من تحليلنا الموضوعي، الذي يستنتج أن كل فصيل أو حزب أو طرف فلسطيني (أو عربي) لابد أن يقتنع -في هذا الطرف والمأزق التاريخي الفلسطيني والعربي- أنه بمفرده لا يمثل كل الشعب، لأنه من الناحية العملية لا يستطيع وحده ان يحقق الاهداف والمرامي والطموحات الشعبية، ما يعني ضرورة اتفاقنا على المهام المطروحة في مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي الراهنة، ونتفق على تحقيقها كمرحلة انتقالية لنجتاز -كمجتمع فلسطيني ومجتمعات عربية- المأزق الذي نحن فيه. (بكل أبعاد هذا المأزق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في إطار الصراع ضد الاستبداد والاستغلال والإرهاب الديني ، وفي الصراع ضد الصهيونية والامبريالية بصورة وبأشكال نضالية تحررية وديمقراطية متوازنة.)

2015/12/23

في ظروف المأزق الفلسطيني الراهن الذي بدأت تراكماته قبل أكثر من سبعين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، تراجع اليوم أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في إطار أوهام حل الدولتين ! ولسنا نحتاج إلى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت إلى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً عن فكرة الوطن! ..ثم تحولت الفكرة أو تقزمت إلى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الآمال ... فانفجر الصراع عليها وصولاً إلى لحظة الانقسام حزينان 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني لتصبح صراعاً على السلطة والمصالح بين فتح وحماس، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة...كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية إلى هويتين متضادتين وطنية هابطة يقابلها هوية اسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.

وفي قلب هذا الصراع على السلطة والمصالح ، ضاعت الأفكار الوطنية التوحيدية الجامعة لشعبنا لحساب الصراع بين قطبي الانقسام في ظل إحباط ويأس واستبداد وتنسيق امني وخوف وقمع الرأي والرأي الاخر وانفضاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطالبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل او الهجرة رغم مخاطر الموت الى الخارج والبحث الكرامة والحرية بعد ان سيطر شبخ الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة ، والبحث عن جرة الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...الخ) وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد ان نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات؟

وبوضوح الاجابة - مهما كانت مؤلمة - يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وارادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على اساس ثوابتنا الوطنية الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير عوامل الصمود والمقاومة وفق رؤية التحرر الوطني والديمقراطي.

2015/12/23

كتب اكرم الصوراني

تَوَلَّدْتُ عِنْدِي قِنَاعَةٌ ، أَنَّنِي أَشْبَهُ أَشْيَاءِي . فرشاة أسناني ، قميصي ، مفاتيحي ، حتى الحذاء .. أنا فقط أشبه أشياءي . وفقط ربّما هذه الأشياء !!

أنا بالنسبة لأنا عادي . قهوة زيادة أو حتى سادة ، عادي . أمارس لا أمارس ، عادي ، المهم أن تكون الحياة حاضرة هذا الصباح وفيروز وهُنا "صوت اسرائيل من اورشليم القدس" . صباحاتي عادية تُشبه المساء . شيكل في الجيب ، عشرة ، سبعين ، عادي . (أنا) الصَّرْفُ غائبة ..!! مع الزمن سَتَنْصَرَفُ .. عادي ، وتتواصل جراحات الناس .. عادي . أبيض ، أسود ، عادي .. مع فرشاة الحزن والتكنولوجيا والفشل والأمل تصير الحياة ثلاثية الأبعاد وبالألوان الصناعية وعادي . طموحي الحفاظ على وضعيّة السَّلْمِ عادي "يعني أحملُه بالطَّوْل" بمقاسات اعتيادية وصُحبه "ميديم" ووطن عادي ..!! عادي في الحركات ، وفي صناعة الضحكات والمجاملات الكاذبة ومعادن الأصدقاء الفلزيّة واللافلزيّة .. عادي . عند الغضب عادي وفي الفرح عادي . حتى عندما أرتدي حذائي وعندما أمسك القلم أكون عادي وما أكتبه ربّما أقل من عادي!!

2015/12/23

شروط قيام الكتل التاريخية :

ركز الفيلسوف الايطالي انطونيوغرامشي كل مجهوداته على تحديد شروط قيام الكتل التاريخية واندثارها وتحولها، وهذه الشروط:

1/الشروط الأيديولوجية -الثقافية- :

يرتبط وجود كتلة تاريخية بقيام علاقة ما بين المثقفين والطبقات، بين المثقفين والشعب ، ومن هنا أهمية تركيز جرامشي على بناء الحزب عبر المثقف العضوي ، لممارسة "حرب المواقع" وهي استراتيجية طويلة الأمد، فهي ليست هجوم على معادل السلطة، لكنها فترة طويلة من البناء وصولاً إلى لحظة امتلاك القوة والتحالفات الطبقيّة النقيضة للحكم، والثورة عليه وتغييره، من خلال نمو الحزب عبر لجان المصانع التي اعتبرها جرامشي برلمان الحزب الشيوعي، وهنا مهم التأكيد على أن مفهوم الهيمنة المدنية هو نفسه مفهوم حرب المواقع أو تجسيدا له في إطار الكتلة أو التحالف الجبهوي العريض بقيادة الحزب الماركسي.

وفي هذا السياق أشير إلى استحالة فك الكتلة اليمينية الكومبرادورية المهيمنة والمسيطرة في الواقع الفلسطيني

بفرعيها اليميني الليبرالي والديني (فتح وحماس) بدون مجابهة وفضح المثقفين الذين يدعمونهما.
2/الشروط السياسية :-

إن الكتلة التاريخية ، التي هي كتلة ثقافية ، هي أيضاً كتلة سياسية تنشأ عن أزمة هيمنة أو أزمة دولة بأسرها .
وهي أزمة تفكك الكتلة القائمة، كما هو حال م.ت.ف وبقية الانظمة العربية عندنا..

3/الشروط التاريخية والفلسفية - :

إن مفهوم الكتلة التاريخية يعيد النظر في التمييز التقليدي بين "العلم" و "الإيديولوجية"، فإن الأفكار والتاريخ،
والفلسفة والتاريخ تشكل كتلة حسب التطور التاريخي الخاص بجرامشي.

لقد اتخذت "الكتلة التاريخية" عدة معان يمكن حصرها في معنيين وصفي ودينامي. المعنى الوصفي يشير إلى
ائتلاف واسع من عدة طبقات وفئات وشرائح اجتماعية وقوى وتيارات سياسية واقتصادية وثقافية.
وفي "معناها الوصفي لا بد أن يكون "للكتلة التاريخية" رؤية استراتيجية جديدة قادرة على توحيد كل بنيات
المجتمع وقواه حول هدف واحد.

"أما المعنى الحركي "للكتلة التاريخية" فهو وليد مبادرة من قيادة ثورية أو مجموعة من القوى السياسية لخوض
نضال واع لاستحداث كتلة تاريخية جديدة تكون بديلة للكتلة التاريخية الموجودة التي برهنت عن عجزها على
التغلب على عدو مشترك يهدد وجود الأمة (كما هو حالنا مع منظمة التحرير الفلسطينية).

يمكن ايضا أن نتكلم عن "كتلة إيديولوجية"، و"كتلة ثقافية"، و"كتلة اجتماعية في إطار الصراع الطبقي بقيادة
الحزب الماركسي"، كما يمكن ان نتحدث عن "كتلة تاريخية وطنية تحررية وديمقراطية"، كما يمكن الكلام عن
كتلة تاريخية قومية تحررية وديمقراطية معادية للإمبريالية في الوطن العربي، وكذلك يمكن الحديث عن كتلة
عالمية (أممية). ويقدم لنا التاريخ المعاصر في أوروبا وأميركا اللاتينية وإفريقيا والعالم العربي عدة أمثلة عن
ظروف مهياة لقيام كتل تاريخية لإنجاز مهام إستراتيجية في بلدانها.

ولنا في تاريخ النضال ضد العنصرية مثلاً حياً ، فقد كانت مقاومة نظام التميز العنصري سعيًا وراء الحصول
على مواطنة متساوية مع البيض، هي التي دفعت سكان جنوب إفريقيا الأصليين إلى تكوين كتلة تاريخية
لتقويضه؛ ولا ننسى أن مطلب إنهاء الديكتاتوريات العسكرية في كل من البرتغال وإسبانيا وبعض بلدان أميركا
اللاتينية هو الذي عجل بتكوين الكتلة التاريخية فيها.

2015/12/24

**معايدة إلى كل ابناء شعوبنا العربية عموما ومواطنينا المسيحيين خصوصا، على الرغم من كثافة وعمق
انتشار ظلام التخلف والصراع الدموي المذهبي والطائفي الذي يجسد أحد أبشع مظاهر الصراع الطبقي السائد
في مجتمعاتنا في اللحظة الراهنة ونحن على عتبة العام 2016...**

أقول كل عام ومواطنينا من مختلف الأديان والعقائد موحدين في النضال من اجل التنوير والنهوض والتحرر
والبناء الديمقراطي والمساواة والمواطنة والعدالة الاجتماعية والتقدم.

كل عام ومواطنينا مسيحيين ومسلمين وعلمانيين بخير في مجتمع ديمقراطي يقوم على الحرية ، يدرك كل مواطن فيه أن ما يهدد حرية أي فرد يمكن أن يهدد حرية الجميع .. بهذا الوعي الجمعي تتوفر لدينا كل إمكانيات مقاومة الاستبداد الداخلي ومقاومة التبعية ومقاومة التخلف والاستغلال و مجابهة العدو الامبريالي الصهيوني والانتصار عليهم بامتلاكنا لروح وارادة الثورة وأداتها لتأسيس مقومات التطور والنهوض السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي بافاقه الوطنية الديمقراطية الثورية المأمولة.

2015/12/24

معاهدة إلى مواطنينا المسيحيين، أخواتي وإخواني ورفاقي وأصدقائي...

أتقدم من كل الأخوات والأخوة المسيحيين ، بتهنئتهم بأعيادهم آملاً الارتقاء بالنشاط السياسي والاجتماعي في بلادنا لتكريس مفاهيم وآليات الديمقراطية على طريق إقامة الدولة الديمقراطية الحديثة التي يتساوى فيها الجميع : المتدين وغير المتدين التي تتيح للجدلية الاجتماعية التاريخية ان تفعل مفعولها وتمارس دورها بشكل طبيعي وفق أسس وقواعد المواطنة بعيداً عن كل أشكال ومظاهر التعصب والطائفية والانغلاق الديني.. إذ ان مبادئ المواطنة والمساواة السياسية والمجتمعية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص، هي النقيض للمنطق الطائفي الذي يسعى إلى تفكيك وتدمير الهوية الوطنية والقومية الجامعة لحساب منطق تراجع يسعى إلى تقسيم المواطنين في المجتمع الواحد إلى مسيحي ومسلم وسني وشيعي وعلماني وغير متدين ... إلخ وكل عام وانتم بالف خير .

2015/12/25

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت (شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي (النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

2015/12/26

شعوبنا ومجتمعاتنا العربية، ما زالت تدور في حلقة مفرغة تعيد انتاج تخلفها، وما زالت غير قادرة على امتلاك مفاهيم وأسس الحداثة ، حيث حرصت الأنظمة الحاكمة والطبقة السائدة فيها على التمسك بتراث موهوم،

وأن تفرض على الناس أن يتعاطوا مع تاريخ خيالي يقدسونه ، ذلك أن وعيهم العفوي عاجز عن دخول العصر الحديث في مقابل عجز القوى الديمقراطية اليسارية عن التأثير في الوعي العفوي عبر توعية الجماهير الشعبية وتنظيمها.

كما نلاحظ أيضاً انتشار نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن على الإرادة العربية العفوية (إذا صح التعبير) ويجعلها تنام على معاناتها واسباب قهرها عبر صبر عاجز يجعلها تهرب من تحديات الديمقراطية والحرية والعدالة ومجابهة الاستبداد والاستغلال ، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، جعلت منه الأنظمة وأجهزتها مصدراً للتواكل والكسل والخوف أو الاستسلام لمقاديرها.

2015/12/26

الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني ، إذ يصبح لدينا مرجع وحيد يمتلك الحقيقة المطلقة ويرفض النقد والمراجعة الفكرية والتطوير للأيدولوجية. وبالتالي فإن تأسيس ثقافة الحوار (داخل المجتمع او داخل الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل. فالوعي المستقر يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم، المهم يا صديقي مزيد من الوعي والتنقيف الذاتي دونما أية مواقف مسبقة، لكي تراكم في وعيك ما يؤهلك للحوار بعيداً عن جمود الأيديولوجيا من ناحية ولقبولك وحرصك على احترام الرأي والرأي الآخر من ناحية ثانية.

2015/12/27

في تناولهم لمفهوم الحرية ، ينطلق الليبراليون في الدعوة لهذا المفهوم وتطبيقاته في بلادنا من الأسس الحاكمة للاقتصاد الرأسمالي وحرية السوق والاستغلال الطبقي، بما يجعل من حرية الأفراد في مجتمعاتنا رهينة لتلك الأسس ، والسؤال: ما قيمة هذه الحرية مع الجوع والفاقة والحرمان لما يقرب من مائة مليون عربي يعيشون عند خط الفقر (أقل من دولارين يومياً للفرد) أو دونه (أقل من دولار في اليوم) لا يستطيعون إشباع حاجاتهم الأساسية ، لعجزهم عن تأمين الحد الأدنى لتغطية هذه الحاجات ، فأى حرية هذه ؟ إنها حرية قوانين اقتصاد السوق ، التي لا تعني سوى حرية المنافسة ، التي لا يملكها سوى القلة البيروقراطية المتنفذة في أنظمة الحكم من ناحية ، وحلفائها من الشرائح الطبقية العليا ، الكومبرادورية ، والطفيلية من ناحية ثانية ، لا يهمهم سوى مراكمة الأموال بأي ثمن كان ، في سياق استجاباتهم لبرنامج وشروط العولمة الأمريكية والتطبيع مع العدو الصهيوني في بلادنا ، التي تعني فصل مفهوم الحرية عن الواقع ، أو تجريده من متطلباته المادية ، وأولها إشباع الحاجات الأساسية لجماهير العمال والفلاحين الفقراء وتأمين الدخل اللائق الذي يوفر لهم القدرة على فهم معناها وقيمتها وممارستها ، لكي يتحول مفهوم الحرية الى قيمة غيبية (ميتافيزيقية) رجعية او قيمة شكلانية معزولة عن الواقع ، كما يجري الان في فلسطين وبقية البلاد العربية.

2015/12/28

عن الدور المطلوب من فصائل وأحزاب اليسار العربي.....

إن القول بدور تاريخي لليسار العربي ليس إلا فرضية على جميع فصائله وأحزابه واجب إثباتها عبر التفاعل والتطابق الجدلي بين النظرية والواقع المعاش (الملموس) عبر الممارسة اليومية المتصلة بكل مقتضياتها السياسية والكفاحية والمجتمعية وال جماهيرية، شرط أن تلتزم ثوريا وأخلاقيا وتنظيما بالمفاصل الرئيسية التالية:

- 1- ضرورة مغادرة الذهنية التي تتعاطى السياسة بنوع من الانفعال.
- 2- الوضوح والتطوير الدائمين للرؤية السياسية والنظرية التي تقود سياسات العمل والممارسة اليومية.
- 3- وعي واحترام قانون التراكم والتكامل والمراجعة والفحص الدوري للنشاط عبر المتابعة والتقييم بعقلية ومنهجية إدارية حديثة وديمقراطية.
- 4- مغادرة ذهنية القطع والبيروقراطية، وممارسة الديمقراطية الداخلية كمنهج حياة على صعيد الحزب والمجتمع.
- 5- الالتزام بمبدأ النزاهة الفكرية والأخلاقية وضمانته الوعي والديمقراطية.
- 6- الاحترام والارتقاء الدائم بمضامين القيمة المطلقة للعقل والنظام المعرفي أو المنظومة الفكرية (هويتنا اليسارية الماركسية تحديداً).

- 7- خصوصية القضايا الوطنية التحررية والديمقراطية المطالبة مع استمرار العلاقة التكاملية الجدلية بينهما وتوزيعها سلباً وإيجاباً بين خصوصية الشرائح الطبقية الفقيرة والمضطهدة والمجتمع عموماً ارتباطاً بالبعد القومي العربي وحركة التحرر العربية.

إن ما تقدم ، يتطلب من قوى اليسار ترسيخ الأسس العلمية الصحيحة (السياسية والفكرية والاعلامية والمجتمعية والادارية والمالية) لبناء حركة ثورية ديمقراطية صحيحة وممأسسة تطرد كل مظاهر ازماتها الفكرية والتنظيمية والسياسية ، بما يمكنها من جسر الفجوة بينها وبين جماهيرها والتوسع الكمي والنوعي في اوساطها واستعادة ثقافتها بما يمكنها من مواجهة هذه التحولات السريعة المعقدة على المستوى المحلي و القومي والعالمي، و إلا فإن مسيرتها في الظروف الصعبة والمعقدة الراهنة من اجل تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق.

2015/12/28

لماذا لم تستثمر قوى اليسار العربي اوضاع الفقر والمعاناة والاستغلال والاستبداد التي استثمارتها حركات

الاسلام السياسي ؟؟؟!!!!

احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر معاناة الجماهير وانتفاضتها كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازماتها وتفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية وبيروقراطيتها الشكلية وغياب الجوهر الديمقراطي - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر:

اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر

التنويري العقلاني الاخلاقي والتربوي في موازة الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة .

ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي) ومن ثم فشلت في ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية.

ثالثا - عجزت عن تكريس العلاقات الرفاقية الدافئة بالمعنيين الانساني والاجتماعي ، كما فشلت في بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري الديمقراطي في صفوف اعضائها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي (الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحدثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة... الخ) فالوعي والايمان الثوري (العاطفي والعقلاني معا) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها .

وفي حال استمرار كل من هذا العجز والفشل سيسدل الستار عليها...في انتظار ولادة الانوية والاطر الماركسية الثورية الديمقراطية من داخلها او من خارجها.

2015/12/28

رفاقي وأصدقائي

تعالوا معا.. ندعو احزاب وفصائل اليسار العربي إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر بما يلبي احتياجات ومصالح الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون [ديمقراطياً ثورياً بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا السياسي والاجتماعي والثقافي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستمتع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحدائي واستخدام ادواته باتجاه التحرر والديمقراطية والنهوض السياسي والحضاري والتنموي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولاً الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحدثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

دعوة للحوار لمناقشة سُبُل تأسيس تيارٍ وطنيٍّ ديمقراطيٍّ....

إن تجربة الجماهير الفلسطينية، مع حركتي فتح وحماس تدفعُ بقطاعٍ واسعٍ منها إلى التطلع بشوقٍ كبيرٍ صوب ولادة تيارٍ وطنيٍّ وديمقراطيٍّ صادقٍ في حفاظه والتزامه بحق هذه الجماهير في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بما يعزّزُ صمودها ونضالها الوطني التحرري وتحقيق أهدافها في العودة والدولة المستقلة كاملة السيادة كحلٍ مرحليٍّ، بعد أن كشفت بوضوح صارخ عجز طرفي اليمين الوطني واليمين الديني، عن تحقيق الأهداف المنشودة ، بل استمرارهما في تكريس الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية الضيقة . لهذا فإنّ قطاعاً من الجماهير الشعبية تتطلعُ وتبحثُ بشوقٍ كبيرٍ عن اليسار بكل فصائله وأحزابه ومعهم كافة المثقفين والفعاليات والشخصيات الوطنية الديمقراطية لكي يتحمل الجميع مسؤوليته في الحوار العاجل من أجل بناء التيار الديمقراطي الوطني ، وهنا تتحمل الجبهة الشعبية مسؤولية كبيرة في إطلاق الدعوة لهذا الحوار ، بما لها ولتاريخها النضالي من رمزية كبيرة إنبنت على دورٍ نضاليٍّ نوعيٍّ، وسياسةٍ مبدئيةٍ عبّرت عن جذرية في الصراع ضد المشروع الصهيوني وأنظمة الرجعية العربية ، إضافة إلى الرمزية الكبيرة لمؤسسها القائد الراحل جورج حبش .

وانطلاقاً من ذلك ، فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعلنُ بإخلاصٍ شديدٍ توجُّهنا إلى كافة القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية والمجتمعية الديمقراطية ، لكي نبدأ معاً حواراً شاملاً لمناقشة سُبُل تأسيس تيارٍ وطنيٍّ ديمقراطيٍّ وبلورة أهدافه وبرامجه وآليات عمله التي تستهدفُ اخراج جماهيرنا من حالة الانقسام والهبوط السياسي والركود والإحباط التي تعيشها في هذه اللحظة، وذلك عبر مساهمة فعالة من كافة القوى والفعاليات السياسية ومن كل أبناء شعبنا المعنيين بتحقيق أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحقوق العودة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وذلك انطلاقاً من رفضنا لثنائية فتح وحماس، وهو رفض ينطلق من إدراكنا لحركتي فتح وحماس باعتبارهما جزءاً من الإشكالية أو الأزمة الراهنة، لكنهما لا يمثلان ولا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني... هنا تتجلى أهمية وضرورة الحوار الوطني الشامل لكي نستعيد وحدتنا وتعدديتنا وفق قواعد الاختلاف الديمقراطي، بما يُمكننا من بناء رؤية إستراتيجية لنضالنا التحرري والديمقراطي، نستند إليها في المؤسسات السياسية والمجتمعية من خلال الانتخابات الديمقراطية بما يحقق لكل هذه المؤسسات الصفة التمثيلية على طريق تفكيك وإنهاء أسس وشروط الحكم الذاتي المحدود، صوب بناء نظام سياسي وطني تحرري وديمقراطي تعددي تكون من أولى مهماته وقف عملية التفاوض العبثي ورفض الشروط الصهيونية الأمريكية، والعمل على تخفيف معاناة شعبنا بكل مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، لكي نناضل معاً كتفاً إلى كتف ضد عدونا المحتل ومن أجل تحرير الوطن والإنسان الفلسطيني.

نظرة تحليلية لواقع التخلف العشائري والنمط شبه الرأسمالي التابع والراث وانتشار الفساد في مجتمعاتنا العربية....

في اطار عملية النضال السياسي الديمقراطي والصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية ،تتجلى ضرورة متابعة مخاطر النمط شبه الرأسمالي الذي تطور في البلدان العربية عبر عملية الانفتاح والخصخصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وبين النمط القبلي /العائلي، شبه الإقطاعي، الريعي، الذي ما زال سائداً برواسبه وأدواته الحاكمة أو رموزه الاجتماعية ذات الطابع التراثي التقليدي الموروث، اذ أن هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس آثاره بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية والاجتماعية، واتساعها الأفقي والعامودي معاً، خاصة مع استثناء تراكم الثروات الفردية غير المشروعة، وأشكال «الثراء السريع» كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح والخصخصة، والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والاجهزة البيروقراطية الادارية والامنية والعلاقات الاجتماعية ، حيث تراكم وانتشر الفساد الكبير - منذ عقود طويلة - لدى كبار المسؤولين من الحكام والامراء والمشايخ والوزراء ومعظم وكلاء الوزارات والمديرين ، ثم تركزت مرحلة الفساد الصغير وانتشرت افقياً بمساحات واسعة في صفوف صغار الموظفين ورجال الشرطة والامن وغيرهم ، بحيث اصبحت الوساطة والوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية والمجتمعية ، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من العدالة ، وغابت تماماً امكانية تطبيق الحد الأدنى من مفهوم المواطنة او الديمقراطية ناهيك عن تطبيق مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استمرار تغلغل الفساد والاستبداد الناجم عن استفحال التبعية والتخلف واحتكار الثروات والمصالح الطبقية في الانظمة العربية الحاكمة لا فرق بين نظام ملكي او مشيخي او اميري او جمهوري ...وبالتالي لا خيار أمام احزاب اليسار الديمقراطي الثوري سوى الاندماج في حركة السيورة الثورية الجماهيرية لتحقيق اهداف العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين في الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تفويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن نتبناها للخروج

من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبودوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثلته من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، لبدء مرحلة جديدة في نضاله من أجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستغلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها.

